

# معنى الطلاب

شرح راس غوري في رهن

للشيخ محمود بن حافظ حسن الغنيسي (ت: ١٢٢٢هـ)

ومعه:

## سيفك العلاءي

شرح «مفني الطلاب»

للحاج محمد فوزي بن أحمد الأذني (ت: ١٣١٨هـ)

وسيلته:

١. «رسالة الآداب وشرحها» لطاشكبري زاده.

٢. «الرسالة الولدية» في الآداب لسا بجلي زاده، ومعهما شترانج.

٣. «رسالة الآداب» في علم آداب البحث والمناظرة، لمحمد مهدي الدين قباد.

طبعة نيسية نسخة ومزينة بمشاور الشيباني

مفتي ومفتي وعلم عليه

يسار ساير الحبيب ماهر محمد عدنان عثمان



دار الحقيقة للكتاب  
للطباعة والنشر والتوزيع

مَعْنَى الطَّلَبِ  
مَرْحُومًا لِسَاغُورِي فِي رَمِيحِي



# دار التحقيق والكتاب

Title: Mughnī al-ṭullāb wa-ma'ahu  
sharḥ Īsāghūjī Seyfū'l-Gullāb

Autor: al-Maghnīsī, Muḥammad Fauzī  
Efendī, Taşköprüzâde, Sâjaqlîzâde,  
Muḥyī al-Dīn Abd al-Ḥamīd

Editor: Yasār al-Ḥabīb, Māhir 'Uthmān

Publisher: Dar Tahkik Al Kitab

Pages: 580

Year: 2021

Printed in: Lebanon

Edition: 1

الكتاب: مَغْنِي الطُّلَّابِ شرح إيساغوجي (ومعه: سيف  
الغلاب، رسالة الآداب، الولدية، رسالة الآداب في علم  
آداب البحث والمناظرة).

المؤلف: المغنيسي، محمد فوزي الأدرني، طاشكيري  
زاده، ساجقلي زاده، محمد محيي الدين عبد الحميد  
تخقيق: يسار الحبيب، ماهر عثمان

الناشر: دار تحقيق الكتاب

عدد الصفحات: 580

سنة الطباعة: 2021

بند الضاعة: لبنان

الطبعة: الأولى (لبنان، ورق شامو)

©Yayın Hakları DAR TAHKİK AL KİTAB'a Aittir.

Bu kitabın her türlü yayın hakları Fikir ve Sanat Eserleri Yasası gereğince Dar Tahkik Al Kitab'a aittir.  
Dar Tahkik Al Kitab'ın yazılı izni olmadan bu kitabın hiçbir bölümü kopyalanamaz ya da yeniden  
üretim sistemine dâhil edilemez (elektronik, fotokopi vd.).

All Rights Reserved. Published by DAR TAHKİK AL KİTAB

No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any  
form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without  
written permission of the publisher.

## دار التحقيق والكتاب

جميع الحقوق للملكية والفكرية محفوظة لـ دار التحقيق والكتاب  
يمنع طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزئاً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو  
إدخاله على الحاسب أو نسخه على أسطوانات ليزرية إلا بموافقة الناشر خطياً.

مؤسسة محمد نوري ناصح

MEHMET NURI NAS  
PUBLISHER OF ISLAMIC BOOKS  
1992

ISBN 978-9933-638-03-0



9 789933 638030

DAR TAHKİK AL KİTAB

Büyük Reşit Paşa Caddesi Yümnî İş Merkezi

No:16/B D:8 Vezneciler/Fatih/Istanbul/Turkey ☎ +9 (0212)5190979

Merkez :1.Cadde No:66 MIDYAT/MARDİN ☎ +9 (0482)4622775

www.tahkikalkitab.com

✉ info@tahkikalkitab.com

Dar Tahkik Al Kitab, Nursabah Yayıncılık

Matbaacılık Ltd.Şti'nin Tescilli Markasıdır

دار تحقيق الكتاب هي دار تابعة لمؤسسة دار نور الصباح

# مُعْنَى الطَّلَابِ

شَرْحُ رِيسَا خُزْمِي فِي الْمُنَظَّمِ

لِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ حَافِظِ حَسَنِ الْمَغْنِيسِيِّ (ت ١٢٢٢هـ)

وَمَعَهُ :

## سَيِّفُ الْغَلَابِ

شَرْحُ « مُعْنَى الطَّلَابِ »

لِلْحَاجِّ مُحَمَّدِ فَوْزِي بْنِ أَحْمَدَ الْأَدْرَنِيِّ (ت ١٣١٨هـ)

وَيَلِيهِ :

١. « رِسَالَةُ الْأَدَابِ وَشَرْحُهَا » لِطَاشِكِي بَرِي زَادَه.

٢. « الرِّسَالَةُ الْوَلَدِيَّةُ » فِي الْأَدَابِ لِسَائِكِي زَادَه ، وَمَعَهَا شَرْحَانُهُ .

٣. « رِسَالَةُ الْأَدَابِ » فِي عِلْمِ آرَابِ الْبَحْثِ وَالنَّاطِقَةِ ؛ لِجَمْعِيَّةِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ .

طَبْعَةُ جَمْعِيَّةِ مُنْقُوَّةٍ زَمْرِيَّةٍ بِمَنْزَرِ الْمَغْنِيسِيِّ

مَقَمُهُ رَضْبَةُ وَعُلَى عَلَيْهِ

يَسَارُ سَائِرِ الْحَبِيبِ      مَا هَرِ مُحَمَّدُ عَدْنَانُ عُثْمَانُ

### دَارُ تَحْقِيقِ الْكِتَابِ

لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ فِي الدِّمَشْقِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة التحقيق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد ﷺ، وعلى آله وأصحابه وتابعيه.  
أما بعد:

فقد حفل كتاب «إيساغوجي» بدراسة واسعة من علماء المنطق، وكان الناس فيه ما بين شارح ومعلق ومحشٍّ وناظم، وكانت رسالة العلامة أثير الدين الأبهري (ت: ٦٦٣هـ) المعروفة بـ «الرسالة الأثيرية» قد أخذت حظاً كبيراً من تلك الدراسات، واشتهرت شهرةً واسعة عند المتأخرين، وكان ممن شرحها الشيخ محمود المغنيسي (ت: ١٢٢٢هـ) بكتاب سماه «مغني الطلاب»، فتداولته الأيدي وصار مُعْتَمَدَ الدارسين؛ ليكون مدخلاً للمبتدئ في هذا العلم، فجاء الحاج محمد فوزي الأدرني (ت: ١٣١٨هـ) ليشرحها بكتاب سماه: «سيف الطلاب»، بعبارة واسعة، تُكَمِّم فيها نواقصه، ونقد مطارح الكلام، وشرح المغلفات. وامتازت هذه الطبعة الجديدة بإضافة منهوات المغنيسي رحمه الله تعالى، وبإضافة الكتب التالية:

١- «رسالة الآداب وشرحها» لطاشكبري زاده.

٢- «الرسالة الولدية» في الآداب لساجقلي زاده، ومعها منهواته.

٣- «رسالة الآداب» في علم آداب البحث والمناظرة؛ لمحمد محيي الدين

عبد الحميد.



فَأَخْرَجْنَاهَا عَلَى مَا يَنْبَغِي لَهَا وَيَلِيقُ بِهَا، مُبَالِغِينَ فِي ضَبْطِهِمْ وَتَصْحِيحِهِمْ قَدَرَ  
 الْإِمْكَانِ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَسْأَلُ أَنْ يَقْبَلَ مِنَّا عَمَلَنَا وَيُثَبِّتَنَا عَلَيْهِ أَحْسَنَ الثَّوَابِ، رَاجِينَ مِنْ  
 إِخْوَانِنَا دَعْوَةَ بَظْهَرِ الْغَيْبِ، لَعَلَّ اللَّهَ يَلْطَفُ بِنَا وَيَهْدِينَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ وَيُثَبِّتَنَا عَلَيْهِ؛ إِنَّهُ  
 عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَيَا إِجَابَةَ جَدِيرٌ، وَأَخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

المحققان





## التَّراجم

العلامة أثير الدين الأبهري

( ... - ٦٣٣هـ )

اسمه : المفضل بن عمر بن المفضل الأبهري السمرقندي، المعروف : بأثير الدين الأبهري .

- ضبطت نسبته إلى «أبهر» بالفتح ثم السكون وفتح الهاء وبعدها راءٌ، قال ياقوت الحموي : «يجوز أن يكون أصله في اللغة من الأبهر، وهو عجز القوس، أو من البهر وهو الغلبة»<sup>(١)</sup>  
- وفي «حاشية محيي الدين على الكاتي» يضبطها : بفتح الهمزة وفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وكسر الراء مع ياء التّسبة، فيقول : أبهريّ نسبةً إلى قبيلةٍ، ويغلط ما ضبطه ياقوت الحموي»<sup>(٢)</sup>.

- وله من التّصانيف :

- ١ - «الإشارات» .
- ٢ - «إيساغوجي» في المنطق .
- ٣ - «تنزيل الأفكار في تعديل الأسرار» في المنطق .
- ٤ - «زبدة الكشف» .
- ٥ - «كشف الحقائق في تحرير الدقائق» في المنطق .
- ٦ - «مختصر الكلّيات الخمس» في المنطق .
- ٨ - «هداية الحكمة»، وغيرها<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

(١) «معجم البلدان» لياقوت الحموي (١ : ٤٦)

(٢) محيي الدين على الكاتي، وقال : «أبهريّ» غلط مشهور (ص ١٢)

(٣) انظر «الأعلام» (٧ : ٢٧٩)، و«هدية العارفين» (٢ : ١٩٢) و«معجم البلدان» (١ : ٤٦) .

المغني<sup>(١)</sup>

( ... - ١٢٢٢هـ )

اسمه: محمود بن الحافظ حسن، الرومي الأصل، وهو حنفي المذهب، أما نسبه  
المغياوي، أو المغني فإلى مدينة مغنيسا في تركيا.  
مصنفاته:

- ١ - «مغني الطلاب شرح إيساغوجي».
  - ٢ - «شرح السلم المنورق»، وهو كتاب السلم المنورق للأخضري، نظم فيه كتاب  
«إيساغوجي»، لم أقف عليه، ولعله لا زال مخطوطاً.
- \* \* \*

(١) «هدية العارفين» للبغدادي (٢: ٤١٧)، «إيضاح المكنون» للبغدادي (١: ١٥٣، ٢: ٢٤)، «الأعلام» للزركلي  
(٧: ١٦٧)، «معجم المؤلفين» (١٢: ١٥٨).



الحاج محمد الفوزي مفتي أدرنه<sup>(١)</sup>

(... - ١٣١٨هـ)

اسمه: الحاج محمد الفوزي ابن الحاج أحمد البارانكموي تولدًا، والادرنوي  
توطنًا، الرومي الشهير بمفتي أدرنه، من قضاة عسكر روم إيلي.  
من مصنفاته:

١ - «إثبات المحسنات في تلاوة مولد سيد السادات».

٢ - «أنس الانتظام».

٣ - «أنس المعنوي في شرح قدس المشوي».

٤ - «تفريح الفلق في تفسير سورة الفلق».

٥ - «تنبيه الأنام في علو مقام النبي عليه الصلاة والسلام».

٦ - «التوسلات الغوثية في نعوت النبوة».

٧ - «خلاصة الميزان على الفناري» في المنطق.

٨ - «سيف الغلاب على مغني الطلاب».

٩ - «ميزان الانتظام في شرح الشمسية».

\* \* \*

(١) «هدية المعارفين»: (٢: ٣٩٦)، واسمه فيه: محمد فوزي بن عبد الله، وما أثبتته هو ما ورد في بداية كتابه «سيف الغلاب»، و«معجم المطبوعات العربية» (١٦٨٨، ١٦٨٩، ٢٠٤٠).





طاشكيري زاده<sup>(١)</sup>

(٩٠١هـ — ٩٦٨هـ)

أحمد بن مصطفى بن خليل: أبو الخير، عصام الدين طاشكيري زاده: مؤرخ. تركي الأصل، مستعرب.

من تصانيفه:

١ - «الشُّقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية».

٢ - «مفتاح السعادة».

٣ - «نواذر الأخبار في مناقب الأخيار».

٤ - «الشفاء لا دواء الوباء».

٥ - «الرسالة الجامعة لوصف العلوم النافعة».

٦ - «رسالة الآداب» وشرحها.

\* \* \*

(١) انظر: «الأعلام» للزركلي (١/٢٥٧).



ساجقلى زاده<sup>(١)</sup>

( ... — ١١٤٥ هـ )

محمّد بن أبى بكر المرعشى، المعروف بساجقلى زاده: فقيه حنفى من العلماء، مشارك في معارف عصره؛ من أهل مرعش.

قام برحلة دراسيّة التقى بها في دمشق بالشيخ عبد الغنى النابلسي، ونصّوف على يده وعاد إلى مرعش، فكانت له حلقة لتدريس الطلاب.

من تصانيفه:

- ١ - «شرح الرسالة القياسية» في المنطق.
- ٢ - «تقرير القوانين المتداولة» في علم المناظرة.
- ٣ - «الرسالة الولدية».
- ٤ - «نشر الطوالع» شرح لطوالع البيضاوي.
- ٥ - «ترتيب العلوم».
- ٦ - «جهد المقل» في التجويد، وشرحه «بيان جهد المقل».

\* \* \*

محمد محي الدين عبد الحميد  
(١٣١٨هـ - ١٣٩٢هـ)

محمدُ محي الدين عبد الحميد إبراهيم؛ قال عنه العلامة محمد علي النجار عضوُ مجمع اللغة العربية: «إنه كالنُحوي الذي لا يَعْرِف إلا النحو، وكالفقيه الذي لا يَعْرِف إلا الفقه، وكالمُحدِّث الذي لا يَعْرِف إلا الحديث، وكالمُتكلِّم الذي لا يَعْرِف إلا الكلام، وآيةُ ذلك ما ألفه وأخرجه من الكتب في هذه الفنون». ومن مؤلفاته:

- ١ - «التحفة السنية» في النحو.
  - ٢ - «دروس التصريف».
  - ٣ - «أحكام الموارِيث في الشريعة الإسلامية».
  - ٤ - «المعاملات الشرعية».
  - ٥ - «أصول الفقه».
  - ٦ - «رسالة الآداب».
- ومن أمَّهات كتب التراث التي حقَّقها:
- ١ - «شرح شافية ابن الحاجب» للرضي.
  - ٢ - «أدب الكاتب» لابن قُتيبة.
  - ٣ - «المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر» لابن الأثير.
  - ٤ - «العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده» لابن رشيق.
  - ٥ - «يَتِيمة الدهر وغصرة أهل العصر» للثعالبي.
  - ٦ - «زهر الآداب» للحُضري؛ وغيرها





## وصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق

«شرح مغني الطلاب» للمغنيسي:

- ١ - نسخة مكتبة عاشر أفندي في تركيا، برقم (٢١٥)، عدد لوحاتها (٣٥)، وعلى هوامشها منهوات المغنيسي، وقد جعلناها النسخة (أ) المعتمدة، ومنها جردنا المنهوات.
  - ٢ - نسخة مكتبة حسن حسني باشا في تركيا، برقم (١٢٥٩)، عدد لوحاتها (٤٢)، وعلى هوامشها منهوات المغنيسي، ومنها أيضاً جردنا المنهوات.
  - ٣ - نسخة مكتبة أسعد أفندي باشا في تركيا، برقم (١٩٣٨ مكرر)، عدد لوحاتها (٥١)، وعلى هوامشها منهوات المغنيسي، ومنها أيضاً جردنا المنهوات.
  - ٤ - نسخة مكتبة لا له لي في تركيا، برقم (٢٦٣٢)، عدد لوحاتها (٣٤)، وعلى هوامشها منهوات المغنيسي.
  - ٥ - نسخة مكتبة الفاتح في تركيا، برقم (٣٣٢٧)، عدد لوحاتها (٣٠)، وعلى هوامشها منهوات المغنيسي.
  - ٦ - نسخة مكتبة نور عثمانية في تركيا، ضمن مجموع برقم (٢٧٣٠)، عدد لوحاتها (٣٤).
  - ٧ - نسخة مكتبة حاجي محمود في تركيا، برقم (٥٧٨١)، عدد لوحاتها (٣٠).
- «شرح سيف الغلاب» للأدرني:
- النسخة المطبوعة من الكتاب في حياة المؤلف في شركة الصحافة العثمانية، وذلك في أواسط صفر عام (١٣٠٧) من الهجرة، وجاءت في (٢١٢) صفحة.
- رسالة الآداب لطاشكبري زاده وشرحها:
- ١ - نسخة مكتبة قيسري راشد أفندي في تركيا، ضمن مجموع برقم (٢٦٩٠٧).
  - ٢ - نسخة مكتبة قيسري راشد أفندي في تركيا، ضمن مجموع برقم (٢٦١٣٦).
  - ٣ - نسخة مكتبة عاطف أفندي في تركيا، ضمن مجموع برقم (٢٤١٩).



الرسالة الولدية في الآداب:

١ - نسخة مكتبة راغب باشا في تركيا، برقم (١٢٩٠)، عدد لوحاتها (١٦).

٢ - نسخة مكتبة الفاتح في تركيا، ضمن مجموع برقم (٤٧٢٢).

٣ - نسخة مكتبة عاطف أفندي في تركيا، ضمن مجموع برقم (٢٤٢٢).

رسالة الآداب لمحمد محيي الدين عبد الحميد:

النسخة المطبوعة من الكتاب في حياة المؤلف في المكتبة التجارية الكبرى في مصر،  
الطبعة السابعة.

\* \* \*



## منهج التحقيق

### «شرح مغني الطلاب» للمغنيسي:

١ - جمعنا نسخ الكتاب المطبوعة (طبعة دار البيروني - طبعة دار الفيحاء - طبعة نور الصباح)، ومن ثم جعلنا نهاية خدمتهم للكتاب بداية خدمتنا له، فاستخلصنا منها نصاً كاملاً؛ هو خلاصة خدمتهم.

٢ - ثم قابلنا النص على النسخة الخطية (أ)، فأثبتنا النص من (أ)، وجعلنا فروق المطبوع في الحاشية السفلية، وحيث ما قلنا في الحاشية: «في المطبوع» فإننا نقصد به النسخ المطبوعة التي أشرنا إليها سابقاً.

٣ - ثم قابلنا النص الناتج على باقي النسخ الخطية، وأثبتنا الفروق في الحاشية السفلية.

٤ - وفي بعض المواضع أثبتنا ما في نسخة المحشي (الأدرنوي)، وأشرنا إلى ذلك في الحاشية السفلية.

٥ - جردنا منهوات المغنيسي من هوامش النسخ الخطية، ومن ثم أثبتناها كحواشي سفلية.

٦ - قمنا بضبط النص ضبطاً كاملاً.

٧ - تخريج الآيات القرآنية والأحاديث والآثار، وعزو النقولات قدر المستطاع.

٨ - تفكير النص، وتسويد العبارات الهامة.

٩ - تشجير المسائل المنطقية الواردة في الكتاب.

### «شرح سيف الغلاب» للأدرني:

١ - قابلنا النص على النسخة المطبوعة.

٢ - تخريج الآيات القرآنية والأحاديث والآثار، وعزو النقولات قدر المستطاع.

٣ - تفكير النص، وتسويد العبارات الهامة.

٤ - إضافة عناوين فرعية زائدة على العناوين الفرعية المضافة للمغني، جعلناها بجانب

النص.

وبالله تعالى التوفيق

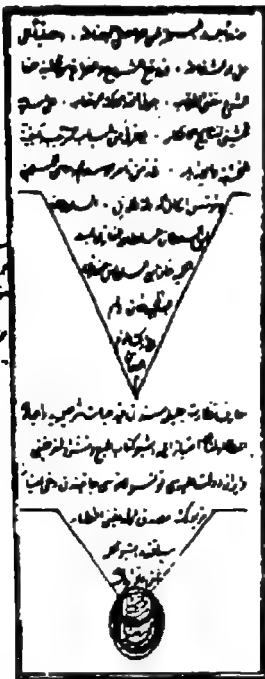




## نماذج من صور المخطوطات



نموذج من مخطوط مغني الطلاب



# بسم الله الرحمن الرحيم

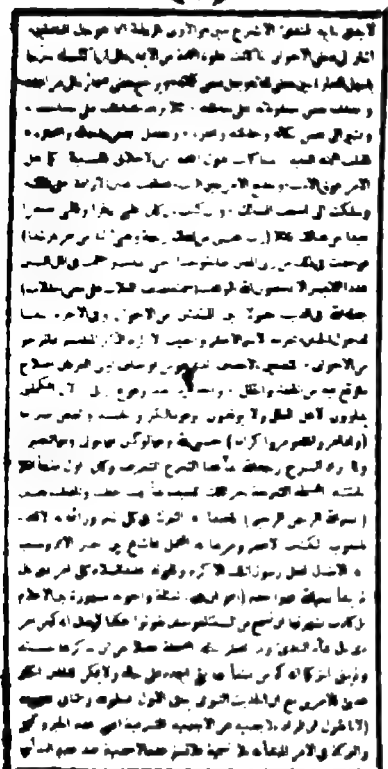
نحمدك يا من جعل المظلمة منة غرق النعم  
والعقير • وشكره يا من رزق القطن ما كسفت  
المسور والصدف • وصلى على نبيك محمد  
للهدى للسياة الطريق • وعلى آله واصحابه  
الذين فازوا بالمظلة والفرق • لما صدقوا  
صحات الرسالة المفهومة بما غوص للصورة على  
اشج الانام المظلمة فضل المأثور • فعدوا  
لعمارة الرحمن • لغير النعم المبررة نور الله  
منه • فعدوا على احباب من الموائد •  
ومشاة على المرفس من التوائد • فكانت معانيها

## كتاب

في المظلمة  
على المظلمة المظلمة  
لأحمد  
نسخ محمد المظلمة

طبع في مريد في المطبعة الامية  
١٨٧٤













طبعة الطبعة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، والثناء والسلام على سيدنا محمد وآله  
 وبعد ! فإن كنت قد شئت رسالة منوعة المجمع في آداب  
 البحث والنظر من وضع سيدنا ، وقد توخيت فيها سوية  
 العبارة ، ووضوح القصد ، وكثرة التمثيل ، ولم أمرض فيما ذكر  
 اختلاف العلماء .

وقد حلزت هذه الرسالة - حين ظهرت - قبول إخواني  
 من علماء الجلس الأحرار وطلاب ، فندت جميع نسخها في أهل من  
 شهر واحد ، وما زال الإخوان - حفظهم الله - يتناصرونني  
 إعادة نشرها ، وأنا لا أجد من وفق ما بين علي إجابتهم ،  
 ثم كان من ذواتي الشطة أن رأيت لجنة اختيار الكتب الحكومية

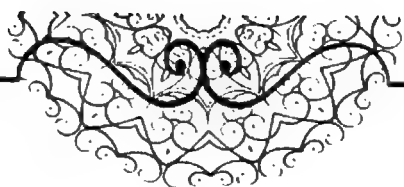
بمجلسه اعلى في بيروت  
 منقحة الطبعة الأولى سنة ١٣٢٧ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، والثناء والسلام على سيدنا محمد وآله  
 وبعد ! فحينئذ عشت في آداب البحث والنظر حين  
 رأيت لجنة اختيار الكتب الحكومية ، وأنا أجد أن أكون قد  
 رقت فاقبت أو شكرت ، وفي الحمد في الأول والآخرة ،  
 وفيه قريب من ثمانية عشر عركا ، والله يرجع الأمر كله  
 وهو شئت وبعثت في سنة ١٣٢٧ هـ .

الطبعة الأولى من سنة ١٣٢٧ هـ - كعب للنزافة حال  
 القاهرة ١٦ من إبريل ١٩١٥ - مختارة من المطبعة

نموذج من طبعة «رسالة الآداب في علم آداب البحث والمناظرة»



# إيساغوجي في المنطق

للعلامة أثير الدين الأبهري





## مقدمة المصنف

بسم الله الرحمن الرحيم

نَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى تَوْفِيقِهِ، وَنَسْأَلُهُ هِدَايَةَ طَرِيقِهِ، وَنُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى عَشْرَتِهِ أَجْمَعِينَ؛ أَمَّا بَعْدُ:

فَهَذِهِ رِسَالَةٌ فِي الْمَنْطِقِ، أَوْرَدْنَا فِيهَا مَا يَجِبُ اسْتِخْصَارُهُ<sup>(١)</sup>، لِمَنْ يَبْتَدِئُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْعُلُومِ؛ مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ تَعَالَى إِنَّهُ مُفِيضُ الْخَيْرِ وَالْجُودِ.

«إيساغوجي»

الْلَفْظُ الدَّالُّ بِالْوَضْعِ: يَدُلُّ:

- عَلَى تَمَامِ مَا وُضِعَ لَهُ بِالمُطَابَقَةِ.

- وَعَلَى جُزْئِهِ بِالتَّضَمُّنِ إِنْ كَانَ لَهُ جُزْءٌ.

- وَعَلَى مَا يُلَازِمُهُ فِي الذَّهْنِ بِالإِلْتِزَامِ.

ك: «الْإِنْسَانِ»، فَإِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى: «الْحَيَوَانَ النَّاطِقِ» بِالمُطَابَقَةِ، وَعَلَى أَحَدِهِمَا بِالتَّضَمُّنِ، وَعَلَى «قَابِلِ الْعِلْمِ»، وَصَنَعَةِ الْكِتَابَةِ، بِالإِلْتِزَامِ.

مبحث الألفاظ

• ثُمَّ الْلَفْظُ:

- إِمَّا مُفْرَدٌ، وَهُوَ: «الَّذِي لَا يُرَادُ بِالْجُزْءِ مِنْهُ دَلَالَةٌ عَلَى جُزْءٍ مَعْنَاهُ»؛ ك: «الْإِنْسَانِ».

- وَإِمَّا مُؤَلَّفٌ، وَهُوَ: «الَّذِي لَا يَكُونُ كَذَلِكَ»؛ ك: «رَأْيِي الْجَارِءُ».

• وَالمُفْرَدُ:

- إِمَّا كُلِّيٌّ، وَهُوَ: «الَّذِي لَا يَمْنَعُ نَفْسُ تَصَوُّرٍ مَفْهُومِهِ عَنْ وَقُوعِ الشَّرِكَةِ بَيْنَ كَثِيرِينَ»؛

ك: «الْإِنْسَانِ».

(١) وفي نسخة: «الاستِخْصَارُ».



- وَإِنَّمَا جُرْزِيٌّ، وَهُوَ: «الَّذِي يَمْنَعُ نَفْسُ تَصَوُّرِ مَقْهُومِهِ عَنْ ذَلِكَ»؛ كَ: «زَيْدٌ».

### الكليات الخمس

#### ● وَالْكُلِّيُّ:

- إِنَّمَا ذَاتِيٌّ، وَهُوَ: «الَّذِي يَدْخُلُ فِي حَقِيقَةِ جُرْزِيَّاتِهِ»؛ كَ: «الْحَيَوَانِ» بِالنِّسْبَةِ إِلَى «الْإِنْسَانِ، وَالْفَرَسِ».

- وَإِنَّمَا عَرَضِيٌّ، وَهُوَ: «الَّذِي يُخَالِفُهُ»؛ كَ: «الصَّاحِكِ» بِالنِّسْبَةِ إِلَى «الْإِنْسَانِ».

#### ١ - الجنس

#### ● وَالذَّاتِيُّ:

- إِنَّمَا مَقُولٌ فِي جَوَابِ «مَا هُوَ؟» بِحَسَبِ الشَّرِكَةِ الْمَحْضَةِ؛ كَ: «الْحَيَوَانِ» بِالنِّسْبَةِ إِلَى «الْإِنْسَانِ، وَالْفَرَسِ»، وَهُوَ: الْجِنْسُ.

وَيُرْسَمُ بِ: «أَنَّهُ كُلِّيٌّ مَقُولٌ عَلَى كَثِيرَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ بِالْحَقَائِقِ فِي جَوَابِ "مَا هُوَ؟"».

#### ٢ - النوع

- وَإِنَّمَا مَقُولٌ فِي جَوَابِ «مَا هُوَ؟» بِحَسَبِ الشَّرِكَةِ وَالْخُصُوصِيَّةِ مَعًا؛ كَ: «الْإِنْسَانِ» بِالنِّسْبَةِ إِلَى «زَيْدٍ، وَعَمْرٍو»، وَهُوَ: النَّوْعُ.

وَيُرْسَمُ بِ: «أَنَّهُ كُلِّيٌّ مَقُولٌ عَلَى كَثِيرَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ بِالْعَدَدِ دُونَ الْحَقِيقَةِ فِي جَوَابِ "مَا هُوَ؟"».

#### ٣ - الفصل

- وَإِنَّمَا غَيْرُ مَقُولٍ فِي جَوَابِ «مَا هُوَ؟»، بَلْ مَقُولٌ فِي جَوَابِ «أَيُّ شَيْءٍ هُوَ فِي ذَاتِهِ؟»، وَهُوَ الَّذِي يُمَيِّزُ الشَّيْءَ عَمَّا يُشَارِكُهُ فِي الْجِنْسِ؛ كَ: «النَّاطِقِ» بِالنِّسْبَةِ إِلَى «الْإِنْسَانِ»، وَهُوَ: الْفَضْلُ.

وَيُرْسَمُ بِ: «أَنَّهُ كُلِّيٌّ يُقَالُ عَلَى الشَّيْءِ فِي جَوَابِ "أَيُّ شَيْءٍ هُوَ فِي ذَاتِهِ؟"».



### ١ - الخاصة

- وأما المَرَضِيّ: فلما أن يَمْتَنِعَ انفِجَاكُهُ مِنَ التَّاهِبَةِ وَهُوَ: «الْمَرَضُ اللَّازِمُ»، أَوْ لَا يَمْتَنِعَ وَهُوَ: «الْمَرَضُ الْمُفَارِقُ»، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا:
- إما أَنْ يَخْتَصَّ بِحَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ، وَهِيَ: «الْخَاصَّةُ»؛ كـ: «الضَّاحِكُ بِالْقُوَّةِ وَبِالْفِعْلِ» بِالنِّسْبَةِ إِلَى «الْإِنْسَانِ».
- وَتُرْسَمُ بِهِ: «أَنَّهَا كُلِّيَّةٌ يُقَالُ عَلَى مَا تَحْتَ حَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ فَقَطْ قَوْلًا عَرَضِيًّا».

### ٥ - العرض العام

- وإما أَنْ يَعْصُمَ حَقَائِقُ قُوَى وَاحِدَةٍ، وَهُوَ: «الْمَرَضُ الْعَامُّ»؛ كـ: «الْمُتَنَفِّسُ بِالْقُوَّةِ وَبِالْفِعْلِ» لِلْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ.
- وَتُرْسَمُ بِهِ: «أَنَّهُ كُلِّيٌّ يُقَالُ عَلَى مَا تَحْتَ حَقَائِقَ مُخْتَلِفَةٍ قَوْلًا عَرَضِيًّا».

### القول الشارح

- الْحَدُّ: «قَوْلٌ ذَالٌّ عَلَى مَا هِيَ الشَّيْءُ».

- وَهُوَ: «الَّذِي يَتَرَكَّبُ مِنْ جِنْسِ الشَّيْءِ وَقَضِيهِ الْقَرِيبَيْنِ»؛ كـ: «الْحَيَوَانِ النَّاطِقِ» بِالنِّسْبَةِ إِلَى «الْإِنْسَانِ»، وَهُوَ: الْحَدُّ الثَّامُّ.
- وَالْحَدُّ النَّاقِصُ، وَهُوَ: «الَّذِي يَتَرَكَّبُ مِنْ جِنْسِ الشَّيْءِ الْبَعِيدِ وَقَضِيهِ الْقَرِيبِ»؛ كـ: «الْجِسْمِ النَّاطِقِ» بِالنِّسْبَةِ إِلَى «الْإِنْسَانِ».
- وَالرَّسْمُ الثَّامُّ، وَهُوَ: «الَّذِي يَتَرَكَّبُ مِنْ جِنْسِ الشَّيْءِ الْقَرِيبِ وَخَوَاصِهِ اللَّازِمَةِ»؛ كـ: «الْحَيَوَانِ الضَّاحِكِ» فِي تَعْرِيفِ «الْإِنْسَانِ».
- وَالرَّسْمُ النَّاقِصُ، وَهُوَ: «الَّذِي يَتَرَكَّبُ مِنْ عَرَضِيَّاتٍ تَخْتَصُّ جُمْلَتَهَا بِحَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ»؛ كَقَوْلِنَا فِي تَعْرِيفِ «الْإِنْسَانِ»: «إِنَّهُ مَا شَرَّ عَلَى قَدَمَيْهِ، غَرِيضُ الْأَطْفَارِ، بَادِي الْبُشْرَةِ، مُسْتَقِيمُ الْقَامَةِ، ضَحَّاكٌ بِالطَّبْعِ».

### القضايا

- الْقَضِيَّةُ: «قَوْلٌ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ لِقَائِلِهِ: «إِنَّهُ صَادِقٌ فِيهِ أَوْ كَاذِبٌ فِيهِ»».

## تقسيم القضية باعتبار القرين

• وَهِيَ:

(١) - إِمَّا حَمْلِيَّةٌ، كَقَوْلِنَا: «زَيْدٌ كَاتِبٌ».

(٢) - وَإِمَّا شَرْطِيَّةٌ مُتَّفَعِلَةٌ، كَقَوْلِنَا: «إِنْ كَانَتِ الشَّمْسُ طَالِعَةً، فَالْنَّهَارُ مُوجُودًا، وَإِمَّا شَرْطِيَّةٌ مُتَّفَعِلَةٌ، كَقَوْلِنَا: «الْعَدَدُ: إِمَّا زَوْجٌ، وَإِمَّا فَرْدٌ».

## أجزاء القضية الحملية

(١) - وَالْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنَ الْحَمْلِيَّةِ يُسَمَّى: مُؤْضُوعًا.

(٢) - وَالثَّانِي: مَحْمُولًا.

## أجزاء القضية الشرطية

(١) - وَالْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنَ الشَّرْطِيَّةِ يُسَمَّى: مُقَدِّمًا.

(٢) - وَالثَّانِي: تَالِيًا.

## تقسيم القضية باعتبار النسبة النامة

• وَالْقَضِيَّةُ:

(١) - إِمَّا مُوجِبَةٌ، كَقَوْلِنَا: «زَيْدٌ كَاتِبٌ».

(٢) - وَإِمَّا سَالِيَةٌ، كَقَوْلِنَا: «زَيْدٌ لَيْسَ بِكَاتِبٍ».

## تقسيمات القضية الحملية

• وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا:

(١) - إِمَّا مَخْصُوصَةٌ، كَمَا ذَكَرْنَا.

(٢) - وَإِمَّا كَلْبَةُ مُسَوَّرَةٍ، كَقَوْلِنَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ كَاتِبٌ»، وَ: «لَا شَيْءَ مِنَ الْإِنْسَانِ بِكَاتِبٍ»،

وَإِمَّا جُزْئِيَّةٌ مُسَوَّرَةٌ، كَقَوْلِنَا: «بَعْضُ الْإِنْسَانِ كَاتِبٌ»، وَ: «بَعْضُ الْإِنْسَانِ لَيْسَ بِكَاتِبٍ».

(٣) - وَإِمَّا أَنْ لَا تَكُونَ كَذَلِكَ فَتُسَمَّى: مُهْمَلَةٌ، كَقَوْلِنَا: «الْإِنْسَانُ كَاتِبٌ»، وَ:

«الْإِنْسَانُ لَيْسَ بِكَاتِبٍ».



### تقسيمات القضية الشرطية

#### ● وَالْمُنْفَصِلَةُ :

- (١) - إِمَّا لُزُومِيَّةٌ؛ كَقَوْلِنَا: «إِنْ كَانَتِ الشَّمْسُ ظَالِمَةً، فَالنَّهَارُ مَوْجُودٌ».
- (٢) - وَإِمَّا اتِّفَاقِيَّةٌ؛ كَقَوْلِنَا: «إِنْ كَانَ الْإِنْسَانُ نَاطِقًا، فَالْحِمَارُ نَاهِقٌ».

#### ● وَالْمُنْفَصِلَةُ :

- (١) - إِمَّا حَقِيقِيَّةٌ؛ كَقَوْلِنَا: «الْعَدَدُ: إِمَّا زَوْجٌ، أَوْ فَرْدٌ»، وَهِيَ: مَانِعَةُ الْجَمْعِ وَالْخُلُوعِ مَعًا.
- (٢) - وَإِمَّا مَانِعَةُ الْجَمْعِ فَقَطْ؛ كَقَوْلِنَا: «هَذَا الشَّيْءُ: إِمَّا حَجَرٌ، أَوْ شَجَرٌ».
- (٣) - وَإِمَّا مَانِعَةُ الْخُلُوعِ فَقَطْ؛ كَقَوْلِنَا: «زَيْدٌ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ فِي الْبَحْرِ، وَإِمَّا أَنْ لَا يَغْرُقَ».
- وَقَدْ تَكُونُ الْمُنْفَصِلَاتُ ذَاتَ أَجْزَاءٍ ثَلَاثَةً؛ كَقَوْلِنَا: «الْعَدَدُ: إِمَّا زَائِدٌ، أَوْ نَاقِصٌ، أَوْ مُساوٍ».

### التناقض

- التَّنَاقُضُ وَهُوَ: «اِخْتِلَافُ الْقَضِيَّتَيْنِ بِالْإِجَابِ وَالسَّلْبِ؛ بِحَيْثُ يَقْتَضِي لِذَاتِهِ أَنْ تَكُونَ إِحْدَاهُمَا صَادِقَةً، وَالْأُخْرَى كَاذِبَةً»؛ كَقَوْلِنَا: «زَيْدٌ كَاتِبٌ، زَيْدٌ لَيْسَ بِكَاتِبٍ».
- وَلَا يَتَحَقَّقُ ذَلِكَ إِلَّا بَعْدَ اتِّفَاقِهِمَا فِي: الْمَوْضُوعِ، وَالْمَحْمُولِ، وَالزَّمَانِ، وَالْمَكَانِ، وَالْإِضَافَةِ، وَالْقُوَّةِ وَالْفِعْلِ، وَالْكُلِّ وَالْجُزْءِ، وَالشَّرْطِ.
- وَنَقْبِضُ الْمُوجِبَةَ الْكُلِّيَّةَ إِنَّمَا هُوَ: السَّالِبَةُ الْجُزْئِيَّةُ، وَنَقْبِضُ السَّالِبَةَ الْكُلِّيَّةَ إِنَّمَا هِيَ: الْمُوجِبَةُ الْجُزْئِيَّةُ؛ كَقَوْلِنَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ، بَعْضُ الْإِنْسَانِ لَيْسَ بِحَيَوَانٍ»، وَ: «لَا شَيْءٌ مِنَ الْإِنْسَانِ بِحَيَوَانٍ، بَعْضُ الْإِنْسَانِ حَيَوَانٌ».
- فَالْمَحْصُورَاتُ لَا يَتَحَقَّقُ التَّنَاقُضُ بَيْنَهُمَا إِلَّا بَعْدَ اخْتِلَافِهِمَا فِي الْكَمِّيَّةِ؛ لِأَنَّ:
- الْكُلِّيَّتَيْنِ قَدْ تَكْذِبَانِ؛ كَقَوْلِنَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ كَاتِبٌ، وَ: لَا شَيْءٌ مِنَ الْإِنْسَانِ بِكَاتِبٍ».
- وَالْجُزْئِيَّتَيْنِ قَدْ تَصُدَّقَانِ؛ كَقَوْلِنَا: «بَعْضُ الْإِنْسَانِ كَاتِبٌ، بَعْضُ الْإِنْسَانِ لَيْسَ بِكَاتِبٍ».





### العكس

الْعَكْسُ وَهُوَ: «أَنْ يُصَيِّرَ الْمَوْضُوعُ مَحْمُولًا، وَالْمَحْمُولُ مَوْضُوعًا، مَعَ إِنْقَاءِ الْإِنْجَابِ وَالسَّلْبِ بِحَالِهِ، وَالتَّصْدِيقِ وَالتَّكْذِيبِ بِحَالِهِ».

- الْمَوْجِبَةُ الْكُلِّيَّةُ لَا تَنْعَكِسُ كُلِّيَّةً؛ إِذَا يَصْدُقُ قَوْلُنَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ»، وَلَمْ يَصْدُقْ: «كُلُّ حَيَوَانٍ إِنْسَانٌ»، بَلْ تَنْعَكِسُ جُزْئِيَّةً؛ لِأَنَّا إِذَا قُلْنَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ» يَصْدُقُ: «بَعْضُ الْحَيَوَانِ إِنْسَانٌ»، فَإِنَّا نَجِدُ شَيْئًا مُعَيَّنًا مَوْضُوعًا بِ: «الْإِنْسَانِ، وَالْحَيَوَانِ»، فَيَكُونُ: «بَعْضُ الْحَيَوَانِ إِنْسَانًا».

- وَالْمَوْجِبَةُ الْجُزْئِيَّةُ أَيْضًا تَنْعَكِسُ جُزْئِيَّةً بِهَذِهِ الْحُجَّةِ.

- وَالسَّالِبَةُ الْكُلِّيَّةُ تَنْعَكِسُ كُلِّيَّةً، وَذَلِكَ بَيِّنٌ فِي نَفْسِهِ، فَإِنَّهُ إِذَا صَدَقَ «لَا شَيْءٌ مِنَ الْحَجَرِ بِإِنْسَانٍ» صَدَقَ «لَا شَيْءٌ مِنَ الْإِنْسَانِ بِحَجَرٍ».

- وَالسَّالِبَةُ الْجُزْئِيَّةُ لَا عَكْسَ لَهَا لُزُومًا؛ لِأَنَّهُ يَصْدُقُ قَوْلُنَا: «بَعْضُ الْحَيَوَانِ لَيْسَ بِإِنْسَانٍ»، وَلَا يَصْدُقُ عَكْسُهُ.

### القياس

الْقِيَاسُ هُوَ: «قَوْلٌ مُؤَلَّفٌ مِنْ أَقْوَالٍ، مَتَى سُلِّمَتْ لِرِمِّ عَنَّا لِذَاتِهَا قَوْلٌ آخَرُ».

أقسام القياس بحسب الصورة

● وَهُوَ:

(١) - إِمَّا اقْتِرَانِيٌّ؛ كَقَوْلِنَا: «كُلُّ جِسْمٍ مُؤَلَّفٌ، وَ: كُلُّ مُؤَلَّفٍ مُخَدَّتٌ» فَ: «كُلُّ جِسْمٍ مُخَدَّتٌ».

(٢) - وَإِمَّا اسْتِثْنَائِيٌّ؛ كَقَوْلِنَا: «إِنْ كَانَتْ الشَّمْسُ طَالِعَةً فَالْتَّهَارُ مَوْجُودٌ، لَكِنَّ النَّهَارَ لَيْسَ بِمَوْجُودٍ» فَ: «الشَّمْسُ لَيْسَتْ بِطَالِعَةٍ».

حدود القياس الاقتراني

(١) - وَالْمُكْرَّرُ بَيْنَ مُقَدِّمَتَيْ الْقِيَاسِ يُسَمَّى: حَدًّا أَوْسَطَ.

(٢) - وَمَوْضُوعُ الْمَطْلُوبِ يُسَمَّى: حَدًّا أَصْفَرَ.



- (٣) - وَمَحْمُولُهُ يُسَمَّى : حَدًّا أَكْبَرَ .  
 - وَالْمُقَدَّمَةُ الَّتِي فِيهَا الْأَصْغَرُ تُسَمَّى : الصُّغْرَى .  
 - وَالَّتِي فِيهَا الْأَكْبَرُ تُسَمَّى : الْكُبْرَى .

#### أشكال القياس

- وَهَيْئَةُ التَّالِيفِ مِنَ الصُّغْرَى وَالْكُبْرَى تُسَمَّى : شَكْلًا .  
 وَالْأَشْكَالُ أَرْبَعَةٌ ؛ لِأَنَّ الْحَدَّ الْأَوْسَطَ :  
 - إِنْ كَانَ مَحْمُولًا فِي الصُّغْرَى وَمَوْضُوعًا فِي الْكُبْرَى ، فَهُوَ : الشَّكْلُ الْأَوَّلُ .  
 - وَإِنْ كَانَ بِالْعَكْسِ ، فَهُوَ : الرَّابِعُ .  
 - وَإِنْ كَانَ مَوْضُوعًا فِيهِمَا ، فَهُوَ : الثَّالِثُ .  
 - وَإِنْ كَانَ مَحْمُولًا فِيهِمَا ، فَهُوَ : الثَّانِي .  
 فَهَذِهِ هِيَ الْأَشْكَالُ الْأَرْبَعَةُ الْمَذْكُورَةُ فِي الْمَنْطِقِ .  
 وَالشَّكْلُ الرَّابِعُ مِنْهَا بَعِيدٌ عَنِ الطَّبَعِ جَدًّا ، وَالَّذِي لَهُ عَقْلٌ سَلِيمٌ وَطَبْعٌ مُسْتَقِيمٌ لَا يَحْتَاجُ  
 إِلَى رَدِّ الثَّانِي إِلَى الْأَوَّلِ ، وَإِنَّمَا يَنْتِجُ الثَّانِي عِنْدَ اخْتِلَافٍ مُقَدَّمَتَيْهِ بِالْإِيجَابِ وَالسَّلْبِ .

#### الشكل الأول وضروبه

- وَالشَّكْلُ الْأَوَّلُ هُوَ الَّذِي جُعِلَ مَعْيَارًا لِلْعُلُومِ ، فَنُورِدُهُ هَهُنَا ؛ لِيُجْعَلَ دُسْتُورًا ، وَيُسْتَنْتَجَ  
 مِنْهُ الْمَطْلُوبُ .  
 وَضُرُوبُهُ الْمُنتَبِجَةُ أَرْبَعَةٌ :
- (١) - الْأَوَّلُ ؛ كَقَوْلِنَا : «كُلُّ جِسْمٍ مُؤَلَّفٌ ، وَ : كُلُّ مُؤَلَّفٍ مُخَدَّثٌ» ، فَ : «كُلُّ جِسْمٍ  
 مُخَدَّثٌ» .
- (٢) - وَالثَّانِي ؛ كَقَوْلِنَا : «كُلُّ جِسْمٍ مُؤَلَّفٌ ، وَ : لَا شَيْءَ مِنَ الْمُؤَلَّفِ بِقَدِيمٍ»  
 فَ : «لَا شَيْءَ مِنَ الْجِسْمِ بِقَدِيمٍ» .
- (٣) - وَالثَّالِثُ ؛ كَقَوْلِنَا : «بَعْضُ الْجِسْمِ مُؤَلَّفٌ ، وَ : كُلُّ مُؤَلَّفٍ حَادِثٌ» ، فَ : «بَعْضُ  
 الْجِسْمِ حَادِثٌ» .



(٤) - وَالرَّابِعُ؛ كَقَوْلِنَا: «بَعْضُ الْجِسْمِ مُؤَلَّفٌ، وَ: لَا شَيْءَ مِنَ الْمُؤَلَّفِ بِقَدِيمٍ، فَ: «بَعْضُ الْجِسْمِ لَيْسَ بِقَدِيمٍ».

القياس الاقتراني بحسب التركيب

● وَالْإِقْتِرَانِيُّ:

(١) - إِمَّا مُرَكَّبٌ مِنْ حَمَلَتَيْنِ؛ كَمَا مَرَّ.

(٢) - وَإِمَّا مِنْ مُتَّصِلَتَيْنِ؛ كَقَوْلِنَا: «إِنْ كَانَتِ الشَّمْسُ طَالِعَةً فَالنَّهَارُ مَوْجُودٌ، وَ: كُلَّمَا كَانَ النَّهَارُ مَوْجُودًا فَالْأَرْضُ مُضِيئَةً» يَنْتُجُ: «إِنْ كَانَتِ الشَّمْسُ طَالِعَةً فَالْأَرْضُ مُضِيئَةً».

(٣) - وَإِمَّا مِنْ مُنْفَصِلَتَيْنِ؛ كَقَوْلِنَا: «كُلُّ عَدَدٍ فَهُوَ إِمَّا زَوْجٌ أَوْ فَرْدٌ، وَ: كُلُّ زَوْجٍ فَهُوَ إِمَّا زَوْجُ الزَّوْجِ أَوْ زَوْجُ الْفَرْدِ» يَنْتُجُ: «كُلُّ عَدَدٍ فَهُوَ: إِمَّا فَرْدٌ، أَوْ زَوْجُ الزَّوْجِ، أَوْ زَوْجُ الْفَرْدِ».

(٤) - وَإِمَّا مِنْ حَمَلِيَّةٍ وَمُتَّصِلَةٍ؛ كَقَوْلِنَا: «كُلَّمَا كَانَ هَذَا إِنْسَانًا فَهُوَ حَيَوَانٌ، وَ: كُلُّ حَيَوَانٍ جِسْمٌ» يَنْتُجُ: «كُلَّمَا كَانَ هَذَا إِنْسَانًا، فَهُوَ جِسْمٌ».

(٥) - وَإِمَّا مِنْ حَمَلِيَّةٍ وَمُنْفَصِلَةٍ؛ كَقَوْلِنَا: «كُلُّ عَدَدٍ إِمَّا زَوْجٌ وَإِمَّا فَرْدٌ، وَ: كُلُّ زَوْجٍ فَهُوَ مُنْقَسِمٌ إِلَى مُتَسَاوَيْنِ» يَنْتُجُ: «كُلُّ عَدَدٍ هُوَ: إِمَّا فَرْدٌ، أَوْ مُنْقَسِمٌ بِمُتَسَاوَيْنِ».

(٦) - وَإِمَّا مِنْ مُتَّصِلَةٍ وَمُنْفَصِلَةٍ؛ كَقَوْلِنَا: «كُلَّمَا كَانَ هَذَا إِنْسَانًا فَهُوَ حَيَوَانٌ، وَ: كُلُّ حَيَوَانٍ إِمَّا أَيْبُضٌ وَإِمَّا أَسْوَدٌ» يَنْتُجُ: «كُلَّمَا كَانَ هَذَا إِنْسَانًا فَهُوَ إِمَّا أَيْبُضٌ أَوْ أَسْوَدٌ».

القياس الاستثنائي بحسب التركيب

● وَأَمَّا الْقِيَاسُ الْإِسْتِثْنَائِيُّ: فَالْشَّرْطِيَّةُ الْمَوْضُوعَةُ فِيهِ:

- إِذَا كَانَتْ مُتَّصِلَةً:

(١) - فَاسْتِثْنَاءُ عَيْنِ الْمُقَدَّمِ يَنْتُجُ عَيْنَ التَّالِي؛ كَقَوْلِنَا: «إِنْ كَانَ هَذَا إِنْسَانًا فَهُوَ حَيَوَانٌ، لَكِنَّهُ إِنْسَانٌ» فَ: «هُوَ حَيَوَانٌ».

(٢) - وَاسْتِثْنَاءُ تَقْيِيزِ التَّالِي يَنْتُجُ تَقْيِيزَ الْمُقَدَّمِ؛ كَقَوْلِنَا: «إِنْ كَانَ هَذَا إِنْسَانًا فَهُوَ حَيَوَانٌ، لَكِنَّهُ لَيْسَ بِحَيَوَانٍ» فَ: «لَا يَكُونُ إِنْسَانًا».



- وَإِنْ كَانَتْ مُنْفَصِلَةً:

(١) - فَاسْتِنَاءٌ عَيْنٍ أَحَدِ الْجُزْأَيْنِ يَتَّبِعُ نَقِيضَ الْآخَرِ.

(٢) - وَاسْتِنَاءٌ نَقِيضٍ أَحَدِهِمَا يَتَّبِعُ عَيْنَ الْآخَرِ.

أقسام القياس بحسب المادة

(الصناعات الخمس)

١ - البرهان

الْبُرْهَانُ وَهُوَ: «قِيَاسٌ مُؤَلَّفٌ مِنْ مُقَدِّمَاتٍ يَقِينَةٍ لِإِتِّجَاعِ الْيَقِينِ».

وَالْيَقِينَاتُ سِتَّةٌ أَقْسَامُ:

(١) - أَوَّلِيَّاتٌ؛ كَقَوْلِنَا: «الْوَاحِدُ نِصْفُ الْإِثْنَيْنِ»، وَ: «الْكُلُّ أَعْظَمُ مِنَ الْجُزْءِ».

(٢) - وَمُشَاهَدَاتٌ؛ كَقَوْلِنَا: «الشَّمْسُ مُشْرِقَةٌ»، وَ: «النَّارُ مُحْرِقَةٌ».

(٣) - وَمُجَرَّبَاتٌ؛ كَقَوْلِنَا: «السَّقْمُونِيَا يُسَهِّلُ الصَّفْرَاءَ».

(٤) - وَحَدِثِيَّاتٌ؛ كَقَوْلِنَا: «نُورُ الْقَمَرِ مُسْتَفَادٌ مِنَ الشَّمْسِ».

(٥) - وَمُتَوَاتِرَاتٌ؛ كَقَوْلِنَا: «مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ادَّعَى النُّبُوَّةَ، وَأَظْهَرَ

الْمُعْجِزَةَ».

(٦) - وَقَضَايَا قِيَاسَاتِهَا مَعَهَا؛ كَقَوْلِنَا: «الْأَرْبَعَةُ زَوْجٌ» بِسَبَبِ وَسْطِ حَاضِرٍ فِي الدَّهْنِ،

وَهُوَ: «الْإِنْقِسَامُ بِمُتَسَاوَيْنَيْنِ».

٢ - الجدل

وَالْجَدَلُ وَهُوَ: «قِيَاسٌ مُؤَلَّفٌ مِنْ مُقَدِّمَاتٍ مَشْهُورَةٍ».

٣ - الخطابة

وَالْخَطَابَةُ وَهِيَ: «قِيَاسٌ مُؤَلَّفٌ مِنْ مُقَدِّمَاتٍ مَقْبُولَةٍ مِنْ شَخْصٍ مُعْتَقِدٍ فِيهِ، أَوْ

مَظْثُونَةٍ».

٤ - الشعر

وَالشَّعْرُ وَهُوَ: «قِيَاسٌ مُؤَلَّفٌ مِنْ مُقَدِّمَاتٍ تَبْطِطُ مِنْهَا النَّفْسُ، أَوْ تَتَّقَبِضُ».



## ٥ - المغالطة

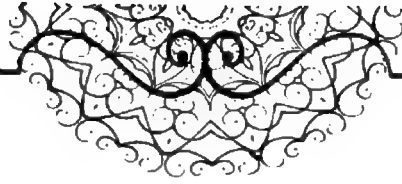
وَالْمُغَالَطَةُ وَهِيَ: «فِيَّاسٌ مُؤَلَّفٌ مِنْ مُقَدِّمَاتٍ كَاذِبَةٍ شَبِيهَةٍ بِالْحَقِّ أَوْ بِالْمَشْهُورَةِ، أَوْ مِنْ مُقَدِّمَاتٍ وَهْمِيَّةٍ كَاذِبَةٍ».

العمدة من الصناعات الخمس

وَالْعُمْدَةُ هُوَ: «الْبُرْهَانُ»، لَا غَيْرُ.

وَلْيَكُنْ هَذَا آخِرَ الرِّسَالَةِ فِي الْمَنْطِقِ.

\* \* \*



مُغْنِي الطَّلَابِ  
شَرْحُ إيساغوجي في المنطق

وسَيْفُ الغَلَّابِ شَرْحُ مُغْنِي الطَّلَابِ







## [مُقَدِّمَةُ الْمُحْشِي]

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمدُكَ يَا مَنْ هو الغنيُّ المغني للطلَّاب، والمُحْسِنُ الحقيقيُّ في كلِّ باب، ونشكرك يا مَنْ مَنْ عَلَيْنَا بِفَهْمِ اللَّفْظِ الدَّالِّ عَلَى مُرَادَاتِ أُولِي الْأَبَاب، ووَعْدِ بَصُوفِ الْجَزَائِلِ غَيْرِ الْمُتَوَارِيَةِ بِهَا الْحِجَاب<sup>(١)</sup>، للفتة النَّاصِبَةِ خِيَمَةِ الْكُلِّيَّاتِ الْخَمْسِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِأَمْتِنِ الْأَطْنَاب<sup>(٢)</sup>، والعاملَةِ بالقول الشَّارِحِ لصدور أهلِ الكتاب.

ونصلِّي ونسلِّمُ عَلَى مَنْ لَا يَنْطِقُ مِنْطَقُ الْهَوَى، ﴿إِنَّ مَوْءَاظِمَهُ يُحِيثُ﴾ [النجم: ٤]، وَلَا تَكْذِبُ قَضِيَّةُ شِفَاعَتِهِ الْعَظَمَى، يَوْمَ الْحِشْرِ وَالْجَزَاءِ، مُطْلَقَةً عَامَّةً لِكُلِّ مَنْ اتَّبَعَ سَبِيلَهُ السَّوَاءَ، وَلَا يَكُونُ عَكْسٌ وَلَا نَقِيضٌ لِأَصْلِ الْمَقْدَّمَاتِ الَّتِي تُسَجِّتُ فِي وَعْدِ أَهْلِ التَّصَدِيقِ لَهُ وَوَعِيدِ مَنْ كَانَ عَلَى تَصَوُّرِ جَحْدِهِ ثُمَّ حَكَمَ بِهِ فَعَوَى<sup>(٣)</sup>، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ ثَبَتَ أَنَّ أَرْزَلَقْتَ [لَهُمْ] الْجَنَّةَ نَتِيجَةً لِأَفِيسَتِهِمْ بِالْبِرْهَانِ، وَاخْتَصَّصَتْ دَعَوَاهُمْ بِالتَّأْيِيدِ وَالرَّجْحَانِ، ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ [الرحمن: ٦٠]؛ أَمَّا بَعْدُ:

فيقول العبدُ الفقيرُ إلى أَلطافِ رَبِّهِ الْغَنِيِّ الْقَوِيِّ الْقَدِيرِ، الْحَاجُّ مُحَمَّدُ الْفُوزِيِّ بْنِ الْحَاجِّ أَحْمَدُ الْيَارَانِكُمُوي تَوَلَّدًا، وَالْأَدْرَنُوي تَوَطَّنًا - رَزَقَ اللَّهُ الْعَلِيمَ لِمَنْ حَضَرَ بِمَجْلِسِ تَعْلِيمٍ تَفَنَّنًا -:

(١) فِي الْأَصْلِ: «الْغَيْرِ الْمُتَوَارِيَةِ»، وَاسْتِخْدَامُ «أَل» مَعَ «غَيْرٍ» غَلَطٌ جَرَتْ بِهِ الْأَلْسَنَةُ.

وَقَوْلُهُ: «بِهَا» فِيهِ نَظَرٌ؛ فَإِنْ كَانَ تَصْحِيفًا فَيَكُونُ الْكَلَامُ هَكَذَا: «الْجَزَائِلِ غَيْرِ الْمُتَوَارِيَةِ بِالْحِجَابِ»، فَتَجْعَلُ «الْبَاءَ» لِلْسَّبَبِيَّةِ لِيَصْحُحَ الْأَمْنَى، وَتُعَلِّقَ بِقَوْلِهِ: «الْمُتَوَارِيَةِ»، أَوْ أَنَّ ثَمَّةَ سَقَطًا، وَالْأَصْلُ: «الْجَزَائِلِ غَيْرِ الْمُتَوَارِيَةِ بِهَذَا الْحِجَابِ» وَيَكُونُ الْمَشَارُ إِلَيْهِ مُنَاسِبًا لِمَا يَفِيدُهُ الْمَقَامُ، وَيَعْنِي بِهِ «الْحِجَابُ»: الْغَيْبُ، وَإِبْقَاءُ الْعِبَارَةِ عَلَى أَصْلِهَا فِيهِ مَا فِيهِ.

(٢) فِي كَلَامِهِ هُنَا وَمَا قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ: «بِرَاعَةِ مَطْلَعٍ»، وَهِيَ: «أَنْ يَأْتِيَ الْكَاتِبُ بِمَا يَشِيرُ إِلَى الْعِلْمِ الَّذِي يَرِيدُ أَنْ يَكْتُبَ فِيهِ»، وَقَدْ ذَكَرَ مِنْ ذَلِكَ: «الْأَلْفَظُ»، وَالْكُلِّيَّاتِ الْخَمْسِ، وَالْقَوْلُ الشَّارِحُ، وَغَيْرُهَا.

وَالْكُلِّيَّاتِ الْخَمْسُ هُنَا: مُجَازٌ عَنِ الْأَرْكَانِ الْإِسْلَامِيَّةِ الَّتِي بُنِيَ عَلَيْهَا الْإِسْلَامُ، وَحَقِيقَتُهَا: «الْجِنْسُ»، وَالتَّنَوُّعُ، وَالْفَصْلُ، وَالْخَاصَّةُ، وَالْعَرَضُ الْعَامُّ.

وَالْأَطْنَابُ جَمْعُ: «الطَّنْبِ»، وَهُوَ: «مَا تُرْبِطُ بِهِ الْخِيَمَةُ مِنْ حَبْلِ، وَنَحْوِهِ».

(٣) جَعَلَهُ أَهْلُ الرُّعْدِ - وَهُمْ الْمُنَاقِبُونَ بِالْحَسَنِ - أَهْلَ تَصَدِيقٍ؛ لِيَبَانَ أَنَّهُمْ حَكَمُوا بِقَضِيَّةِ فَصْدَقَتْ نَسَبَتُهَا فَأَثْبَتُوا عَلَيْهَا، وَجَعَلَهُ أَهْلُ الْوَعِيدِ - وَهُمْ الْمَعَاقِبُونَ بِالْخُسْرَانِ - أَهْلَ تَصَوُّرٍ؛ لِيَبَانَ أَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ مِنْ تِلْكَ الْقَضِيَّةِ سِوَى مُفْرَدَاتٍ لَا نِسْبَةَ بَيْنَهَا، وَهُمْ لَمْ يَحْكُمُوا بِقَضِيَّةِ أَصْلًا فَضَيَعُوهَا فَضَاعَتْ عَلَيْهِمُ النَّتَاجُ وَكَانُوا مِنَ الْهَالِكِينَ، وَهَذَا إِمْلَاحٌ مِنَ الشَّارِحِ دَقِيقٍ وَلَطِيفٍ.



## سيف الغلاب

لَمَّا كَانَ الشَّرْحُ الشَّهِيرُ بَيْنَ الْأَسَانِيدِ وَالطُّلَابِ بِ: «مَعْنَى الطُّلَابِ» - أَسْكَنَ الْمَوْلَى الْكَرِيمُ جَامِعَهُ فِي أَعْلَى الْمَابِ - كَافِيًا وَافِيًا شَافِيًا مَغْنِيًا عَنْ سَائِرِ الْكُتَابِ فِي حَقِّ الْمُتَعَلِّمِينَ وَالْمُسْتَهْتَمِينَ، وَمَوْجِزًا مُخْتَصَرًا فَرِيحًا مِنَ الْأَسْتِثَارِ تَحْتَ الْحِجَابِ فِي حَقِّ الْمُتَعَلِّمِينَ، مَعَ أَنَّ مَتْنَهُ لَا يُبْدِي ثَنَاءً<sup>(١)</sup> لِلْمُبْتَدِئِ إِلَّا بِشَرْحِ مُبَيِّنٍ، وَالْأَوَّلَى بِالرَّعَايَةِ إِنَّمَا هُوَ حَالُ الْمُبْتَدِئِينَ، أَشَارَ<sup>(٢)</sup> لِي بَعْضُ الْإِخْوَانِ - لَمَّا كَانَ عَلُو<sup>(٣)</sup> الْهَمَّةِ مِنَ الْإِيمَانِ - إِلَى أَنَّ أَكْتُبَ لَهُ شَرْحًا بِأَسْهَلِ الْعِبَارَةِ، يَبَيِّنُ بَعْضَ لُغَاتِهِ وَيَعْلَلُ بَعْضَ كَلِمَاتِهِ، وَيُرْجِعُ بَعْضَ ضَمَائِرِهِ إِلَى مَرَاجِعِهِ، وَيَعْطِفُ بَعْضَ مَعْطُوفَاتِهِ عَلَى مَعَاطِفِهِ؛ لِنَلَّا يَرْقُدَ الْمُتَعَاظِفُ عَلَى مُضَاجِعِهِ، وَيَشِيرُ إِلَى بَعْضِ نِكَاتِهِ وَحَقِيقَتِهِ وَمَجَازِهِ، وَيَفْضَلُ بَعْضَ إِجْمَالِهِ وَإِبْجَازِهِ، فَقَبِلْتُ هَمَّتَهُ الْعَلِيَّةَ، لَمَّا كَانَ<sup>(٤)</sup> قَبُولُ الْهَمَّةِ مِنَ الْأَخْلَاقِ السَّنِيَّةِ - كَمَا قِيلَ: «الْأَمْرُ فَوْقَ الْأَدَبِ، وَلِطَمَطِيعِ الْأَمْرِ يُعِينُ الرَّبُّ»<sup>(٥)</sup>.

فَعَطَفْتُ عِنَانِ الْإِرَادَةِ عَلَى ذَلِكَ، وَسَلَكْتُ إِلَى أَصْعَبِ الْمَسَالِكِ، وَإِنْ كُنْتُ - بَانَ كَانَ قَلْبِي عَاقِرًا وَقَالْبِي ضَامِرًا - بَعِيدًا مِنْ هُنَالِكَ، قَائِلًا: رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، ﴿وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ١٠]؛ فَوَجَدْتُ فِي ذَلِكَ مِنْ رَبِّي الْمَعِينِ عَنَاءَةً وَمَدَدًا، حَتَّى بَدَأْتُ وَخْتَمْتُ فِي أَقْلُ السَّنِينَ عَدَدًا، فَلَمَّا تَبَيَّرَ الْإِتِمَامُ بِعَوْنِ اللَّهِ الْوَهَّابِ؛ سَمَّيْتُهُ بِ:

## سَيْفُ الْغُلَّابِ عَلَى مُغْنِي الطُّلَابِ

جَعَلَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا مَقْبُولًا بَيْنَ الْمُبْتَدِئِينَ مِنَ الْإِخْوَانِ، وَفِي الْآخِرَةِ سَبَبًا لِدُخُولِ الْجَنَّةِ، بِحَرَمَةِ الْأَسْمِ الْأَعْظَمِ، وَالْحَبِيبِ الْأَكْرَمِ الْكَتَرِ الْمُطْلَسَمِ ﷺ.

ثُمَّ الْمَرْجُوُّ مِنَ الْإِخْوَانِ، الْمُتَصَفِّينَ بِالْإِنْصَافِ الَّذِي هُوَ مِنْ أَوْصَافِ أَوْلِي الْعُرْفَانِ، إِصْلَاحُ مَا وَقَعَ فِيهِ مِنَ الْخَطَا وَالْخُللِ، وَأَخْذُ الْيَدِ عِنْدَ وَقْعِ الزَّلَلِ؛

(١) فِي الْأَصْلِ: «ثَنَاءً» وَأَظْهَرُا تَوْهَمًا مِنَ الشَّارِحِ إِنْ لَمْ تَكُنْ تَصْحِيفًا مِنَ الطَّاعِ، وَالثَّنَاءُ جَمْعُ الثَّنِيَةِ، وَهِيَ مَا بَدَأَ مِنَ الْأَسَانِيدِ حِينَ الضَّحْكَ، وَمُرَادُهُ أَنْ يَشَبَّهُ شَرْحَ الْمُغْنِي فِي لَانْفِلَاقِهِ عَلَى الْمُبْتَدِئِينَ بِمَنْ عَسَى وَجْهَهُ وَلَمْ يَبْدَأْ لَهُمْ ابْتِسَامَةً كِتَابَةً عَنْ عَدَمِ تَبَيُّرِ فَهْمِهِ لَهُمْ.

(٢) جَوَابُ لِقَوْلِهِ السَّابِقِ: «لَمَّا كَانَ الشَّرْحُ الشَّهِيرُ بَيْنَ الْأَسَانِيدِ وَالطُّلَابِ... إلخ».

(٣) فِي الْأَصْلِ: «كَانَتْ عُلُوُّ الْهَمَّةِ» وَهِيَ تَصْحِيفٌ.

(٤) فِي الْأَصْلِ: «كَانَتْ».

(٥) يَعْنِي: أَنَّ التَّزَامَ إِفْذَاحَ أَمْرٍ مِنْ أَشَارٍ إِلَيْهِ بِهَذَا الشَّرْحِ خَبِيرٍ مِنْ إِظْهَارِ التَّوَاضُعِ، وَمَنْ أَطَاعَ فَالَهُ يَهَيِّئُ لَهُ مِنَ الْأَسْبَابِ مَا تَعَيَّنَ عَلَى إِكْمَالِ مُرَادِهِ.



## سيف الفلاب

لأنَّ المكمِّلين<sup>(١)</sup> يداوون لأهل<sup>(٢)</sup> العلل، ولا يوقدون بوقود التَّكْبُر والحسد والعُلمن غيراًماً، ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَفْقَهُونَ كَلِمَاتِ اللَّهِ لَكُنُوا أَهْلًا لِلْحَقِّ﴾ [الفرقان: ٧٢]، حسي الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير.



(١) في الأصل: «الكملين» وقد تقرأ: «المكملين» على صيغة اسم المفعول أو الفاعل، وقد تقرأ على أنها الكاملين، وأن ما في المتن تصحيف.

(٢) كذا في الأصل حيث أدخل اللام على «أهل»، والصواب حذفها؛ لأن الفعل «داوى» يتعدى بنفسه.





## [مقدمة الشارح المغيبي]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سيف الغلاب

## [الكلام على مقدمة الشارح المغيبي]

الكلام  
على  
البسلة

ولمّا أراد الشارح رحمه الله تعالى بدء هذا الشرح الشريف، وكان أوّل ما بدأ القلم بنقشه البسلة الشريفة بأمر الملك اللطيف، بدأ بها خطأ وتلقّظاً؛ فقال: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ): قاصداً به التبرّك في كلّ شيء<sup>(١)</sup>، ورائماً به الاقتداء بأسلوب الكتاب الأعظم، ومريداً به العمل بما شاع بين خيار الأمم، ومبتغياً به الامتثال بفعل رسول الملك الأكرم ﷺ، ولقوله عليه السّلام: «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَمْ يُبْدَأْ فِيهِ بِـِيسْمِ اللَّهِ»، فَهُوَ أَجْذَمُ<sup>(٢)</sup>.

• اعلم أنّ هنا أسئلة وأجوبة مشهورة بين الأعلام، بل كادت بشهرتها أن تُسمَعَ من السنة العوامّ، بأن يقولوا هكذا: لا يقال: إنّ كم من أمرٍ ذي بالٍ بدأه البادئ ولم تخطر بباله البسلة، فضلاً عن أن يذكرها بلسانه، ولم يبقَ أبتَر، كما أنّه: كم من مبتدأ به بقي أجذم على حاله، ولا يمكن للتّقنين إنكار هذين الأمرين، مع أنّ الحديث النبويّ يُنافي الأوّل بمنطوقه، والثاني بمفهومه<sup>(٣)</sup>.

لأنّا نقول: إنّ المراد بالأجذميّة هي: الأجذميّة الشرعيّة؛ أعني: عدم الخير واليُمن والبركة في الأمر المبتدأ به بلا تسمية؛ فلا نسلم عدم الأجذميّة عند عدم البدء بها. هذا السؤال أحد تلك الأسئلة، وجوابه هذا أحد تلك الأجوبة، وإن أردت أن تسمع غيرهما فعليك بمطالعة كتب المحرّرين، وباستماع تقرير المقرّرين، فلا علينا أن نكون من زمرة المنقّرين.

(١) التّسم مفردهما: «تسمية»، وهي: «الخليقة الطيبة»، وقد تضبط «تسم» من «شام الشيء»: إذا استقصاه بنظره؛ فكان المعنى: قاصداً التبرّك في كلّ نظرٍ من أنظاره، والأوّل أوفق للجمع، والثانية أحسن في المعنى.

(٢) رواه الخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١٢١٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِـِيسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَقْطَعُ»، وانظر: «الأقاريل المفصلة لبيان حال حديث الابتداء بالبسلة».

(٣) مراده: أنّ من العمل ما يتمّ رغم أنّ صاحبه لم ينطق بالبسلة، فهنا خالف منطوق الحديث؛ أي: معناه الظاهر منه، ومن العمل ما لا يتمّ مع أنّ صاحبه ذكر البسلة؛ فخالف هنا مفهوم الحديث؛ أي: معناه المخالف له.

سيف الطلاب

• وَأَنَّ هُنَا كَلَامًا مَشْهُورًا مِنْ جِهَةِ الْإِعْرَابِ، يَتَكَلَّمُ بِهِ كُلُّ طَالِبٍ؛ بَانَ قَالَ:

- «الباء» في «بسم الله»: إمَّا للاستعانة كما اختاره البيضاوي، أو للملابسة كما أثره الزمخشري، وعلى كلا التقديرين فالظرفُ مستقرٌّ، حالٌّ مِنْ فاعِلِ الفعل المحذوف مطلقاً؛ أي: سواء كان الفعل المحذوف عامًّا أم خاصًّا، على ما قاله بعضُ مِنَ النُّحَاةِ، وإن قال البيضاوي والمولى خُشِرُوا - عليهما الرِّحمة - بكون الظرف لغوًّا إذا كانت الباء للاستعانة دون الملابسة؛ لأنَّه إذا كانت للملابسة فالظرفُ مستقرٌّ قطعاً؛ فالمعنى: أشرع فيما قصدته مِنَ التَّأْلِيفِ ملابساً باسم الله، ومتعلِّقُ الجارِّ محذوف، وجملَةُ البسملة اسميَّةٌ عند البصريين؛ فالتقدير: «ابتداءً أمري كائنٌ باسم الله»، وفعليةٌ عند الكوفيِّين؛ فالتقدير: «أبتدئُ باسم الله».

• ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ الْقَضِيَّةَ<sup>(١)</sup> - الَّتِي سَتَطَّلِعُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَنَّهَا مَا هِيَ؟ -:

- إمَّا حَقِيقِيَّةٌ، وَهِيَ: «الَّتِي يُحْكَمُ فِيهَا عَلَى الْأَفْرَادِ الْمُحَقَّقَةِ الْوُجُودَ فِي الْخَارِجِ، أَوْ الْمَقْدَرَةِ الْوُجُودَ فِيهِ».

- وَإِمَّا خَارِجِيَّةٌ، وَهِيَ: «الَّتِي يُحْكَمُ فِيهَا عَلَى الْأَفْرَادِ الْمَوْجُودَةِ فِي الْخَارِجِ مُحَقَّقَةً فَقَطْ».

- وَإِمَّا ذَهْنِيَّةٌ، وَهِيَ: «الَّتِي يُحْكَمُ فِيهَا عَلَى الْأَفْرَادِ الْمَوْجُودَةِ فِي الذَّهْنِ فَقَطْ».

فَإِنْ قُلْتَ: قَضِيَّةُ الْبَسْمَلَةِ مِنْ أَيِّ قَبِيلٍ؟ قُلْنَا: هِيَ حَقِيقِيَّةٌ؛ لِأَنَّ الْمُخْتَارَ فِي الْفِعْلِ الْمَحْذُوفِ أَنْ يَكُونَ خَاصًّا ك: «التَّأْلِيفِ، وَالْقِرَاءَةِ»، لَا عَامًّا ك: «الْإِبْتِدَاءِ»؛ إِذِ الدَّالُّ عَلَى تَلْبُسِ كُلِّ مَشْرُوعٍ فِيهِ بِالْبَسْمَلَةِ إِبْتِدَاءً وَانْتِهَاءً الْفِعْلُ الْخَاصُّ؛ لِأَنَّ غَرَضَ الْمُؤْمِنِ مِنَ التَّلْبُسِ بِالْفِعْلِ الْخَاصِّ تَلْبُسَ جَمِيعِ أَجْزَاءِ الْفِعْلِ بِالتَّبَرُّكِ بِالتَّسْمِيَةِ، فَيَفِيدُ ذَلِكَ أَنَّ كُلَّ مَشْرُوعٍ فِيهِ مُحَقَّقًا أَوْ مَقْدَرًا مُلَابِسٌ بِاسْمِ اللَّهِ؛ فَتَكُونُ الْقَضِيَّةُ حَقِيقِيَّةً.

فَإِنْ قِيلَ: إِنَّ غَرَضَ الشَّارِعِ فِي الْفِعْلِ بِالتَّسْمِيَةِ التَّبَرُّكُ بِهَا فِي جَمِيعِ أَجْزَائِهِ الْمُحَقَّقَةِ فَقَطْ، وَالْمَقْدَرَةِ غَيْرِ الْمُحَقَّقَةِ، فَتَكُونُ الْقَضِيَّةُ خَارِجِيَّةً أَوْ ذَهْنِيَّةً؟ قُلْنَا: إِنَّ كَوْنَ الْقَضِيَّةِ هُنَا حَقِيقِيَّةً يُفِيدُ الْمُبَالَغَةَ فِي التَّبَرُّكِ بِالتَّسْمِيَةِ، عَلَى مَا اسْتَفِيدَ مِمَّا مَرَّ آنفًا، فَيَكُونُ أَنْسَبُ بِالْمَقَامِ.

• وَكَذَلِكَ: أَنَّ الْقَضِيَّةَ: إمَّا مُطْلَقَةً، أَوْ مُوجَّهَةً: وَالْأَوَّلَى: إمَّا مَسْوُورَةٌ، أَوْ مَهْمَلَةٌ.

فَإِنْ قُلْتَ: قَضِيَّةُ الْبَسْمَلَةِ مِنْ أَيِّ قَبِيلٍ؟ قُلْنَا: قَدْ فُهِمَ ذَلِكَ مِنْ تَقْدِيرِنَا الْكَلَامَ عَلَى كَوْنِهَا حَقِيقِيَّةً، وَلَكِنَّا نَقُولُ تَصْرِيحًا بِمَا عَلِمَ ضِمْنًا: إِنَّهَا مُوجَّهَةٌ كُلِّيَّةٌ مَسْوُورَةٌ، مَاخُودَةٌ مِنْ لَامِ اسْتِغْرَاقٍ فِي مَصْدَرٍ

(١) قَوْلُهُ: «ثُمَّ اعْلَمْ» - إلخ - إِنَّمَا ذَكَرَ هَذَا الْكَلَامَ فِي هَذَا الْمَقَامِ؛ لِيَكُونَ بَيَانٌ قَضِيَّةِ الْبَسْمَلَةِ مُنْجَرِّئًا بِهِ. أَهْمَنَهُ.



نَحْمَدُكَ يَا مَنْ

سيف الغلاب

الفعل من نحو: «التأليف، أو القراءة»؛ إذ معنى «ألفت، أو قرأت»: فعلت التأليف، أو القراءة، أو من الإضافة الاستغرافية في نحو: «ابتدائي، أو قراءتي، أو تأليفي، أو الجنيّة الاتحادية».

• والثانية - أي: الموجهة -: إما ضرورية، أو دائمة، أو غير ذلك من الأقسام المذكورة في التصديقات وسائر المطولات.

فإن قلت: قضية البسمة من أي قبيل؟ قلنا: دائمة على رأي المولى خُشِرُوا واختيار الفاضل أبي سعيد الخادمي، ومطلقة عامة على ما ذهب إليه بعض من الأفاضل.

وأما تعريفات هذه الأقسام فمُحالّة إلى محلّها؛ لأنّ أسماءها إنّما ذكرت هنا لحكمة تقتضيها.

ولمّا ذكر الشارح رحمه الله تعالى أحد الثلاثة التي وجب استعمالها على كل مؤلف وشارح ومحض، أراد أن يذكر ثانيها؛ فقال: (نَحْمَدُكَ يَا مَنْ): أداء لحقّ شيء ممّا يجب عليه من شكر نعمائه التي هي تأليف هذا، أو هو أثر من آثارها، على ما ذكره العلامة الثاني سعد الدين التتازاني، واقتداء بأسلوب الكتاب المبين، وعملاً بما شاع بين المؤلفين، وامتنالاً للأثر المأثور، والخبر المشهور من سيّد المرسلين ﷺ: «كُلُّ أَمْرِ ذِي بَالٍ لَمْ يُدْأَبْ: "الحَمْدُ لله"، فَهُوَ أَبْتَرُّ أَوْ: «أَجْذَم»»<sup>(١)</sup>

الكلام  
على  
المحدلة

• وقد تورّهم بعض المتوهّمين التعارض بين الحديثين: بأنّ حديث ابتداء التسمية يدلّ على نفي الابتداء بالتّحميد الذي هو مدلول حديث ابتداء التّحميد، وهو يدلّ على نفي الابتداء بالتّسمية الذي هو مدلول حديث ابتداء التّسمية؛ لامتناع الابتداء بالأمرين اللّذين هما: التّسمية والتّحميد.

ووجهه: أنّ الابتداء معناه التّصدير، ومعنى «بدأت الكتاب بكذا»: جعلته في أوّله؛ بناءً على أنّ الجارّ والمجرور واقع موقع المفعول به، وهو لا يتصوّر بالأمرين، فالعمل بأحد الحديثين يفوت العمل بالآخر.

ولقد دفعه بعض المتداركين: بحمل أحدهما على الحقيقي، والآخر على الإضافي، كما هو المشهور؛ بأن يقدّم أحدهما فيقع الابتداء به حقيقةً، وبالأخر بالإضافة إلى ما سواه، من قبيل قوله عليه السّلام: «أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللهُ رُوحِي»، وَ: «أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللهُ العَرَشَ»<sup>(٢)</sup>، والأوّل حقيقي، والثاني إضافي.

(١) أخرجه أبو داود (٤٨٤٠)، والثاني في «الكبرى» (١٠٢٥٥)، وأحمد (٨٧١٢)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) لم أفت عليهما.

## سيف المصاب

والمراد بالابتداء الحقيقي: «ما يكون بالنسبة إلى جميع ما عدا»، وبالإضافي: «ما يكون بالنسبة إلى البعض»، على قياس معنى القصر الحقيقي والإضافي، كما قاله السيالكوتي في «حاشيته على الخيالي»<sup>(١)</sup>.

والكلام هنا يطول أكثر ممّا نطيله، وإن أردت الوصول إلى الغور ورفع الغواشي، فعليك بمطالعة شروح البسمة والحمدلة في أوائل الشروح والحواشي.

● ومعناه - أعني قوله: «نَحْمَدُكَ يَا مَنْ» - : «ثنني عليك يا ربّ بصفاتك الكمالية العلية، ثناءً بليغاً وفيّاً».

● وقال: «نَحْمَدُ»؛ إشارة إلى أنّ المحذوف المقدّر في التسمية: «تَبْدِي» إن كان عائداً، أو «تَقْرَأ» وما في معناه إن كان خاصّاً؛ ليكون على وتيرة واحدة.

فإن قلت: لِمَ اختار صيغة المتكلّم مع الغير، دون المتكلّم وحده؟ قلنا: عرضاً على الله سبحانه أنّ المؤمنين معه في حمده تعالى على كلّ حال سوى الكفر والضلال.

فإن قلت: لِمَ اختار صيغة الغائب على العابر<sup>(٢)</sup>، مع أنّ صيغته تدلّ على الحمد السابق على التّم السابقة؟ قلنا: اختياراً لما يدلّ على الاستمرار مع التّجدّد؛ لأنّ المضارع يدلّ عليهما، وأمّا الماضي فيدلّ على الانقطاع والتّقضي.

فإن قلت: لِمَ أثير الجملة الفعلية على الاسمية؟ قلنا: للاعتراف بالعجز عن استدامة الحمد؛ لأنّ الفعلية تدلّ على التّجدّد، أو لكون الفعلية أصلاً لأصالة جزأها، بخلاف الاسمية.

فإن قلت: لِمَ قال: «نَحْمَدُكَ»، ولم يقل: «نحمد الله»؟ قلنا: رعاية لقاعدة الالتفات؛ لأنّ فيه التفاتاً من الغائب - أعني به: لفظة الجلالة في «بسم الله» - إلى الخطاب - أعني به: ضمير الخطاب في: «نحمدك» -، وفائدة الالتفات هنا التّلدّد، وله فوائد آخر في مقامات آخر.

فإن قلت: لِمَ عبّ الخطاب بأداة النداء البعيد وبما يدلّ على البعيد أيضاً - أعني: لفظ «مَنْ» -، مع أنّ الأوّل يدلّ على الحضور، والثّاني على الغيبة، والله سبحانه وتعالى إذا كان حاضراً فلا يكون غائباً، وإن كان غائباً فلا يكون حاضراً؛ ففيه الجمع بين الصّدين، وهذا لا يجوز؟ قلنا: بل يجوز إذا كان باعتبارين مختلفين؛ لأنّه إنّما لا يجوز إذا اتّحد الاعتباران، ولكنّ الشّارح -

(١) انظر: «الحواشي البهية على العقائد السنية» (٢/ ٣١ - ٣٢).

(٢) العابر: يطلق على المضارع صيغة الحال زمنياً، والعابر: يطلق على الماضي صيغة وزماً.



## جَمَلَ الْمَنْطِقَ مِيزَانًا

سيف الغلاب

عليه الرّحمة والغفران - اعتبر في هذا المقام الجهتين المختلفتين، بأن قال: «نحمدك»، باعتبار أنّه تعالى قريبٌ بقربٍ معنويٍّ، كما يدلُّ عليه قوله تعالى: ﴿فَإِنِّي كَرِيمٌ﴾ (البقرة: ١٨٦)، وقوله تعالى: ﴿وَمَحَمَّدٌ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ (ق: ١٠٦)، ثُمَّ قال: «يَا مَنْ» باعتبار أنّه تعالى إله العالمين في غايةٍ عليا، والشارح من جملة العابدين في غايةٍ سُفلى.

فإن قلت: لِمَ قال: «يَا مَنْ»، ولم يقل: «يا الله»؟ قلنا: لأجل التّعظيم والتّفخيم له تعالى؛ لأنّ ما يدلُّ على الإبهام قد يُؤنّي به للتّفخيم على ما لا يخفى.

• ثم اعلم أنّ جملة الحمدلة إخبارٌ لفظاً، إنشاءً معنى؛ لأنّ الخبر: إمّا أن يسمّى فائدة الخبر، أو لازم فائدة الخبر.

- والأوّل كقولنا: «زَيْدٌ قَائِمٌ»، لِمَنْ لا يعرف أنّه قائمٌ، وفائدته: إيقاع العلم بقيام زيد في ذهن المخاطب.

- والثّاني كقولنا: «الصَّلَاةُ وَاجِبَةٌ»، لِمَنْ لا يعلم أنّ وجوبها ثابتٌ، وفائدته: التّهي عن ترك الصَّلَاة.

والله العليم الخبير عالمٌ بكلِّ شيءٍ؛ فلا يحتاج إلى إعلام أحد، ولا يُؤمر بشيءٍ ولا يُنهى عن شيءٍ، فكيف تكون جملة الحمدلة خبراً لفظاً ومعنى؟ بل خبرٌ لفظاً وإنشاءً معنى.

• ولَمّا ذكر الشّارح رحمه الله تعالى الحامد والمحمود، ممّا تتوقّف عليه ماهيّة المحمود من الأشياء الخمسة - أي: الحامد، والمحمود، والمحمود به، والمحمود عليه، وهما قد يتحدان، وقد يتغايران، وما<sup>(١)</sup> به الحمد -، أراد أن يذكر المحمود به والمحمود عليه فقال: (جَمَلَ الْمَنْطِقَ) وهو إمّا مصدرٌ ميميٌّ بمعنى: «التّلق»، أو اسمٌ مكانٍ بمعنى: «اللّسان»، ولا يجوز كونه اسم زمان.

فإن أوردت على الوجه الأوّل، بأن تقول: لأيّ شيءٍ اختار الميميّ على غير الميميّ؟ قابلناك بأن نقول: رعاية لقاعدة براعة الاستهلال الشّائعة عند أولي الكمال، وهي: «كون ابتداء الكلام مناسباً للمقصود».

(مِيزَانًا) وهو: «اسمٌ لكلّ آلة الوزن»، وأصله: «مِوزَان» على وزن «قِسْطَاس» - ويرادفه في المعنى -، وقُلبت الواو ياء؛ لكونها وانكسار ما قبلها، وهو مفعول ثانٍ لـ«جَمَلَ»، ومفعوله الأوّل قوله: «المنطق».

(١) قوله: «ما» عبارة عن الصيغة التي يتأدّى بها الحمد.





لِطَرِيقِ التَّفْهِيمِ وَالتَّحْقِيقِ، وَنَشْكُرُكَ يَا مَنْ زَيَّنَ الْأَذْهَانَ بِاِكْتِسَابِ التَّصَوُّرِ وَالتَّصْدِيقِ،  
سيف الغلاب

(لِطَرِيقِ التَّفْهِيمِ) أي: تفهيم المتكلم مراده للمخاطب، (وَالْتَّحْقِيقِ) أي: بيانه لحقيقة الشيء؛ فيكون عطف الخاص على العام؛ لأن تفهيم المراد أعم من أن يكون بياناً لحقيقة الشيء أو غيره. ويجوز أن يكون «التَّحْقِيقُ» بمعنى: «تثبيت المراد»، فيكون حينئذٍ عطف تفسير لـ «التَّفْهِيمِ». فإن قلت: فيه نظراً؛ لأن المعطوف عليه المفسر أجلى من المعطوف المفسر، وذا غير جائز في مقام التفسير والبيان.

قلت: نعم؛ إلا أنه يحتمل أن يكون بناءً على غلبة استعمال الشارح لفظ «التَّحْقِيقِ» في مقام لفظ «التَّفْهِيمِ»، كما شوهد أمثاله في بعض الترقيم، وحقيقة المراد عند الملك العليم. والحاصل: أن كلا منهما يحصل بالمنطق - الذي هو التُّطْق، أو اللُّسَان -؛ ولذا شُبِّهَ بـ «الميزان»، فكما أنه تُسْتَبان به كمية الموزونات ومقاديرها، كذلك التُّطْق أو اللُّسَان تُسْتَبان به كيفية المراد الظاهر من الكلمات.

وفي قوله: «مِيزَانًا» ذهابٌ إلى منهج البراعة، وسلوكٌ إلى طريق الإشارة إلى أن فنَّ المنطق ميزانٌ سائر الفنون، التي رُبِّت فيها الشُّروح والمتون، كما ذهب إلى فرضية تعلُّم المحققون. • ولَمَّا ذَكَرَ الشَّارِحُ تعظيمه تعالى بلفظٍ أخصَّ مودَّه، أراد أن يذكره بشيءٍ أعمَّ مصدره، فقال: (وَنَشْكُرُكَ يَا مَنْ زَيَّنَ) مِنَ التَّزْيِينِ، ومفعولُه قوله: (الْأَذْهَانَ) وهو جمع: «ذهن» - بكسر الدال - بمعنى: الفهم والعقل؛ لأنه يقال: «هو من أهل الذَّهن»؛ أي: الفهم والعقل. وقد يجيء بالفتحتين، وإذا وقع لفظ «عن» صلة له يكون بمعنى الإشغال، ويقال: «دَهَنَتْنِي عَنْهُ»؛ أي: أنساني، والمراد هنا: معنى العقل.

(بِاِكْتِسَابِ) متعلِّقٌ بـ «زَيَّنَ». والاكتساب: «تحصيل الشيء»، أو إدراكه بطريق التَّجَسُّم<sup>(١)</sup>. وإضافتهُ إضافة المصدر إلى مفعوله؛ أي: بسبب اكتسابها، (التَّصَوُّرِ) الذي هو: «حصول الشيء في العقل»، (وَالْتَّصْدِيقِ) الذي هو: «تصوُّر الشيء مع الحكم عليه بنفي أو إثبات». وفيه إشارة إلى موضوع هذا الفن المشار إليه بـ «المنطق» آتفاً؛ لأن موضوعه: «المعلومات التصورية التي يتوصل بها إلى المجهولات التصورية، والمعلومات التصديقية التي يتوصل بها إلى المجهولات التصديقية».

(١) قوله: «التَّجَسُّم» بمعنى الجهد في اكتساب الشيء، ويسمى الحاصل به: «مكتسباً»، ويرادفه: «النظري»، ويقابله: «الضروري».



وَنُصَلِّي عَلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ الْهَادِي إِلَى سَوَاءِ الطَّرِيقِ<sup>(١)</sup>، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ قَارَؤُوا بِالْهَدَايَةِ وَالتَّوْفِيقِ.

أَمَّا بَعْدُ:

سيف الغلاب

السلام  
على  
التصليبة

ولَمَّا ذَكَرَ الشَّارِحُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ثَانِي الْأَشْيَاءِ الثَّلَاثَةِ، الَّتِي وَجِبَ اسْتِعْمَالُهَا، أَرَادَ أَنْ يَذْكُرَ ثَالِثَهَا؛ فَقَالَ: (وَنُصَلِّيْ) أَي: وَنَدْعُوكَ يَا رَبُّ بِأَنْ تُنْزِلَ عَوَاطِفَكَ الْعَلِيَّةَ وَنَوَامِيكَ السَّنْبَةَ (عَلَى نَبِيِّكَ) الَّذِي أَنْبَأَ لِعِبَادِكَ بِمَا أَنْزَلْتَ عَلَيْهِ.

(مُحَمَّدٍ) عَطَفَ بَيَانِ لِلنَّبِيِّ الْمُضَافِ إِلَى الْكَافِ، (الْهَادِي) بِإِذْنِكَ وَتَوْفِيقِكَ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ الْهَادِي، لَا يَهْدِي لِأَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [القصص: ٥٦]، وَمَعْنَى الْهَدَايَةِ سَتَسْمَعُهُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - عِنْدَ قَوْلِ الْمُصَنِّفِ: «هَدَايَةُ طَرِيقِهِ».

(إِلَى سَوَاءِ الطَّرِيقِ) مِنْ قِبَلِ إِضَافَةِ الصِّفَةِ إِلَى الْمَوْصُوفِ.

وَالسَّوَاءُ - بَفَتْحِ السَّيْنِ - بِمَعْنَى: الْمُسْتَقِيمُ؛ أَي: إِلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ الَّذِي هُوَ الْإِيمَانُ وَالِاسْتِقَامَةُ عَلَيْهِ، وَيَجُوزُ فِيهِ وَجْهٌ آخَرٌ مِنْ وَجْهِهِ الْإِضَافَةِ، كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى أُولَى الْفُطَانَةِ.

وَلَمَّا دَعَا الشَّارِحُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِرَسُولِنَا ﷺ بِالْأَصَالَةِ، أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ لِأَصْحَابِهِ وَأَحْبَابِهِ بِالتَّبَعَةِ؛ فَقَالَ: (وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، الَّذِينَ قَارَؤُوا) أَي: نَالُوا مَا يَتِمُّونَهُ مِنَ الثَّوَابِ، وَآمَنُوا وَخَلَصُوا مِمَّا يَخَافُونَهُ مِنَ الْعِقَابِ وَالْعِتَابِ، (بِالْهَدَايَةِ وَالتَّوْفِيقِ) أَي: بِسَبَبِ هَدَايَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَوْفِيقِهِ إِيَّاهُمْ إِلَى أَسْبَابِ النِّجَاةِ مِنَ الْمَهْلَكَاتِ.

وَلَمَّا فَرَّغَ الشَّارِحُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ذِكْرِ الْأَشْيَاءِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي وَجِبَ اسْتِعْمَالُهَا عَلَيْهِ، أَرَادَ أَنْ يَذْكُرَ صِرَاحَةً أَوْ إِشَارَةً إِلَى الْأَشْيَاءِ الْأَرْبَعَةِ الَّتِي جَازَ لَهُ اسْتِعْمَالُهَا، وَهِيَ: اسْمُ الْكِتَابِ، وَفَنُّ الْكِتَابِ، وَتَعْدَادُ الْفُصُولِ، وَتَبْيِينَ الْغُرُضِ؛ فَقَالَ: (أَمَّا بَعْدُ).

السلام  
على  
«أما بعد»

اعْلَمْ أَنَّكَ تَجِدُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ: «وَبَعْدُ»، كَمَا فِي بَعْضِ نَسَخِ مِثْنِ هَذَا الشَّرْحِ، وَتَجِدُ فِي بَعْضِهَا «أَمَّا بَعْدُ» كَمَا فِي هَذَا الْمَقَامِ، وَأَيُّمَا مَا كَانَ [فَمَا صَلُّهُ: «مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ زَمَنِ الْفَرَاغِ عَنِ الْبِسْمَةِ وَالْحَمْدَةِ وَالصَّلَاةِ، فَأَقُولُ كَذَا».

(١) أَي: الطَّرِيقُ الْمُسْتَوِيُّ وَالْمُسْتَقِيمُ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢]. اهـ (منه).

## فَلَمَّا كَانَتْ الرَّسَالَةُ

سَبَفَ الْخَطَابَ

• وفيه أبحاثٌ يُناسبُ لنا أن نذكر ههنا بعضاً منها :

- أَمَّا أَوَّلًا: فقول: «إنه فصل الخطاب»، ووجه تسميته - على ما عليه علماء البلاغة - : أن يفتح المتكلم كلامه في كلِّ أمرٍ ذي بالٍ بذكر الله تعالى، فإذا حاول الخروج منه إلى المقصود بالذات؛ الَّذِي هو الغرض المسوق له الكلام، يأتي بهذا اللفظ فاصلاً بين الخطابين؛ أي: بين ذكر الله تعالى وبين الغرض المسوق له؛ ولهذا يسمَّى: «فصل الخطاب».

- وَأَمَّا ثانياً: فقول: «إنه اقتضابٌ قريبٌ مِنَ التَّخْلُصِ».

والاقتضاب: «انتقالٌ من كلامٍ إلى كلامٍ آخر، بلا رعاية مناسبةٍ بينهما»، والتَّخْلُصُ: «انتقالٌ منه إليه، مع رعاية مناسبةٍ بينهما».

ف«أما بعد» من جهة عدم المناسبة بين الثناء والذِّباجَة: «اقتضابٌ»، ومن جهة إتيانه بلفظٍ يفيد انتهاء الثناء وبداية الذِّباجَة: قريبٌ مِنَ «التَّخْلُصِ».

- وَأَمَّا ثالثاً: فهو في الأصل ظرفٌ مكانٍ، ثمَّ شاع في ظرف الزَّمان؛ فصار حقيقةً عرفيةً فيه، وقال الشيخ الحمويُّ في شرح «الأشياء»: «إنَّه يستعمل في الزَّمان والمكان»<sup>(١)</sup>.

- وَأَمَّا رابعاً: فإنَّ «أما» هذه لمجرَّد تأكيد الجزاء، فإنَّك إذا أردت تأكيد: «زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ» مثلاً، تقول: «أَمَّا زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ»، قال الزَّمخشرى: «إِنَّ «أما» لتوكيد مضمون الجزاء؛ فإنَّك تقول: «زَيْدٌ ذَاهِبٌ»، فإذا قصدت توكيده قلت: «أَمَّا زَيْدٌ فَذَاهِبٌ»»<sup>(٢)</sup>.

- وَأَمَّا خامساً: فإنَّ «أما» متضمَّن لمعنى الشَّرْطِ وفعله، فعُلِمَ منه أنَّ قضية «أما بعد فكذا» شرطيةٌ لزوميةٌ، على ما هو الحقُّ، أو انِّفاقيةٌ عامَّةٌ على ما قيل.

- وَأَمَّا سادساً: ف«الفاء» داخلةٌ على الجزاء، كما في قول الشَّارح: (فَلَمَّا كَانَتْ الرَّسَالَةُ)، وهي: «الوساطة بين المرسل والمرسل إليه في إيصال الأخبار والأحكام»، ثمَّ أُطْلِقَتْ في العُرفِ على: «العبارات المؤلَّفة المشتملة على القواعد العلميَّة، على سبيل الاختصار»، وعلى: «المعاني المدونة كذلك»، والألف واللام فيها للعهد الخارجيّ.

(١) انظر: «غمر ميون البصار في شرح الأشياء والنظائر» (١٦/١) بالمعنى.

(٢) انظر: «الكشاف للزَّمخشرى» (١١٧/١).



المَشْهُورَةُ بِـ: «إِسْأَغُوجِي»، المَنْسُوبَةُ إِلَى الشَّيْخِ الإِمَامِ العَلَامَةِ أَفْضَلِ المُتَأَخِّرِينَ، قُدْوَةُ  
الحُكَمَاءِ الرَّاسِخِينَ،  
سيف الغلاب

(المَشْهُورَةُ) صفةٌ لـ «الرَّسالة». (ب) اسم «إِسْأَغُوجِي»، وسنسمع مِنْ  
الشارح - إن شاء الله تعالى - سبب تسميتها بهذا الاسم عند شرح قول  
المصنّف: «إِسْأَغُوجِي». (المَنْسُوبَةُ) صفةٌ ثانيةٌ لها. (إِلَى الشَّيْخِ) قد يطلق  
ويراد به: «مَنْ كبر سُنُّه وظهر في وجهه أثر الشَّيْخوخة» حقيقةً، وقد يطلق ويُراد  
به: «مَنْ كَثُرَ علمه، وتبحَّر [في] درسه» حقيقةً عرفيّةً، أو مجازاً على طريق الاستعارة المصْرُحة، بأن  
يشبّه العالم بالشَّيْخ في كونه متخلِّقاً بأخلاق الشَّيْخ مِنَ السُّكُونَةِ والوَقَارِ، أو في كونه معظماً ومطاعاً  
بين النَّاسِ، ثُمَّ يذكر الشَّيْخ ويراد به العالم، وقد يطلق ويراد به: «المرشد» على الطَّرِيقَةِ السَّابِقَةِ  
أنفًا، والمراد ههنا: المعنى الثَّانِي، مع احتمال اجتماع الثَّلَاثَةِ.

السلام على  
باقى الفاظ  
الديباجة

(الإِمَامُ) مصدرٌ بمعنى: «المأموم»، أو اسمٌ لِمَنْ يُقْتَدَى به؛ سواءً كان إنساناً عادلاً، كقولك:  
«إِمَامُنَا عَادِلٌ»، أم ظالماً؛ كقولك: «إِمَامُنَا ظَالِمٌ»، وسواءً كان كتاباً؛ كقول المؤمنين: «إِمَامُنَا  
كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى».

(العَلَامَةُ) هو: «مَنْ جمع بين العلوم الثَّقَلِيَّةِ والعَقْلِيَّةِ» كقطب المِلَّةِ والدِّينِ الشُّيرَازِي.  
وزيادة «النَّاء» للمبالغة، وللفرق بين الخالق العَلَامُ، وبين مَنْ جعله الله تعالى عَلامَةً بفضله  
من خلقه.

فإن قلت: لِمَ لا تزد «النَّاء» على «العَلَامِ» عند كون المراد به هو الخالق العَلَامُ للغيوب، وتُزداد  
عند كون المراد به هو المخلوق الَّذِي لا علم له إلَّا ما علَّمه الله تعالى؟  
قلنا: لتوهُم كون «النَّاء» للتَّأْنِثِ الموهمة للتَّحْقِيرِ، ويحتمل أن تكون للنَّقْلِ مِنَ الوَصْفِيَّةِ  
إِلَى الاسْمِيَّةِ كـ: «الكافَّة»، والشَّافِيَّة».

(أَفْضَلُ المُتَأَخِّرِينَ) أي: مِنَ المنطقيين؛ لأنَّ المصنّف مِنْ متأخريهم، وألَّف رسالته هذه على  
مسلكهم، (قُدْوَةُ الحُكَمَاءِ) أي: مقتداهم؛ لأنَّ القدوة - بكسر القاف وضَمُّها - مصدرٌ بمعنى  
المنعول، واسم لِمَنْ يُقْتَدَى به؛ بمعنى: «الأسوة»، وإضافتها إلى «الحُكَمَاءِ» لاميةٌ، وهو جمع:  
«حَكِيمٍ» كـ: «الغرباء» جمع: «غَرِيبٍ»، والحَكِيمُ: «اسمٌ لِمَنْ يَعْلَمُ أحوال أعيان الكائنات على  
ما هي عليه في نفس الأمر بحسب الطَّائِفَةِ البشريَّة».

(الرَّاسِخِينَ) صفة «الحُكَمَاءِ»، مِنْ: «رَسَخَ، رَسوخًا» مِنْ باب: «فَتَحَ».



أثير الدين الأبهري - نَوَّرَ اللهُ تَعَالَى مَضْجَعَهُ -، مُحْتَوِيَةٌ عَلَى الْعَجَائِبِ مِنَ الْقَوَائِدِ، وَمُشْتَمِلَةٌ عَلَى الْفَرَائِبِ مِنَ الْقَوَائِدِ،  
سيف الطلاب

والرُّسُوحُ: «كون الشيء ثابتاً ومتقررّاً»؛ يُقال: «رَسَخَ الشَّيْءُ»؛ أي: ثبت وتقرَّر؛ أي: الثابتين والمقررَّين في علمهم، كقوله تعالى: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ٦].

(أثير الدين) عطف بيان، أو بدلٌ مِنَ «الشَّيْخِ»، أو صفةٌ بعد صفةٍ له، والاثير: «فَعِيلٌ» بمعنى الفاعل أو المفعول؛ بمعنى: «المختار»؛ أي: مختار الدين، (الأبهري) - بفتح الباء وسكون الهاء - اسمٌ قبيلة، والياء نسيئة، والمنسوب على ثلاثة أقسام:

١ - الأول: منسوبٌ إلى القبيلة، كـ: «هاشميٌّ، وقرشيٌّ».

٢ - والثاني: منسوبٌ إلى البلد، نحو: «المكيُّ، والمدنيُّ».

٣ - والثالث: إلى الصِّفة، نحو: «البياضيُّ، والأسوديُّ».

و«الأبهري» مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ؛ لِأَنَّ الشَّيْخَ عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ مِنْ قَبِيلَةِ «الْأَبْهَرِ»، واسمه: «مفضل بن عمر».

(نَوَّرَ اللهُ تَعَالَى مَضْجَعَهُ) أي: جعل الله قبره منوراً؛ فَإِنَّ «المضجع» اسمٌ للمكان الَّذِي يَرَقْدُ فِيهِ عَلَى الْجَنْبِ، والمرادُ بِهِ ههنا: «القبر»، وهو مفعول «نَوَّرَ»، وفاعله: «لفظة الجلالة»، والضَّمير المجرور راجعٌ إلى «أثير الدين»، أو إلى «الشَّيْخِ»؛ فالمعنى: «جعل الله تعالى قبره منوراً بنور الإيمان منه، والتَّجَلَّى مِنَ اللهِ تَعَالَى».

ثمَّ اعلم أنَّ جملة «نَوَّرَ» إخباريَّةٌ، مستعملةٌ في معنى الإنشاء مجازاً في النِّسْبة، على طريق الاستعارة المصَّرحَة الأصلية والتَّبعية، بأن يُشَبَّه النِّسْبة الإنشائيَّة الكائنة في: «لِيُنَوِّرَ اللهُ»، بالنِّسْبة الإخباريَّة الكائنة في: «نَوَّرَ اللهُ» في تحقُّق الوقوع؛ فهذا التَّشْبِيه أصليٌّ عند المحقِّقين، ثمَّ استعملتِ الطَّبِيعَةُ الموضوعَةُ للنِّسْبة الإخباريَّة - أعني: نَوَّرَ اللهُ - في النِّسْبة الإنشائيَّة - أعني: لِيُنَوِّرَ اللهُ -، فهذا استعارةٌ تبعيةٌ.

(مُحْتَوِيَةٌ) خبر «كَانَتْ»، واسمه: «الرَّسَالَةُ»؛ أي: «مُحَرَّرَةٌ وَجَامِعَةٌ»، (عَلَى الْعَجَائِبِ) والجاءُ متعلِّقٌ إلى <sup>(١)</sup> «مُحْتَوِيَةٌ»، والمعجائب جمع: «عَجِيبَةٌ»، (مِنَ الْقَوَائِدِ) والجاءُ والمجرور في موقع الحال؛ أي: حال كونها مِنَ الْقَوَائِدِ، أو في موقع الصِّفة، والقواعدُ جمع: «قَاعِدَةٌ»، (وَمُشْتَمِلَةٌ) عطفٌ على «مُحْتَوِيَةٌ»، (عَلَى الْفَرَائِبِ) حال كونها (مِنَ الْقَوَائِدِ) جمع: «فَائِدَةٌ».

(١) كذا باصله، والفصح: «متعلِّقٌ بمحتوية»، إلا أن يقال: ضَمَّنَ «متعلِّقٌ» معنى: «راجعٌ إلى محتوية».



نَكَاتٌ مَعَانِيهَا مُخْتَجِبَةٌ تَحْتَ حِجَابٍ، وَوَجَازَةٌ أَلْفَاظُهَا مُسْتَوْرَةٌ فِي كُلِّ بَابٍ، وَكَانَ مَا وَجَدَ مِنْ شُرُوحِهَا فِي غَايَةِ الْإِخْتِصَارِ، وَنَهَايَةِ الْإِقْتِصَارِ، بَلْ بَعْضُهَا كَمَثَلِ مَثْنِيٍّ، يَخْتِجُ إِلَى مُوَضِّحٍ وَمُثَبِّنٍ، اخْتِجَتْ إِلَى شَرْحٍ يُزِيلُ<sup>(١)</sup> اخْتِجَابَهَا،

سيف الغلاب

(نَكَاتٌ) جمعُ: «نُكْتَةٌ»، (مَعَانِيهَا) والضَّميرُ راجِعٌ إلى «الرَّسَالَةِ»؛ بقرينة «شُرُوحِهَا» الآتي؛ أي: معاني ألفاظها، بحذف المضاف.

و«النَّكَاتُ» مبتدأ، وخبره قوله: (مُخْتَجِبَةٌ) أي: مستورةٌ (تَحْتَ حِجَابٍ).

هنا استعارةٌ مكنيةٌ وتخييليةٌ؛ لأنه شبه النكات في النفس بالبنات العذراء في التَّافَةِ، أو في إيرات الفرح، وترك ذكر المشبه به، وذكر المشبه وأراد، فهذه مكنيةٌ، ثم أثبت ما يلائم المشبه به بقوله: «مُخْتَجِبَةٌ» للمشبه، فهذه تخيليةٌ، ولكن هذا التشبيه من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس.

(وَوَجَازَةٌ أَلْفَاظُهَا) «الْوَجَازَةُ» على وزن «الكرامة»؛ بمعنى: المختصر من الكلام، وإضافتها إلى «الألفاظ» بيانٌ؛ أي: الوجازة التي هي ألفاظها، أو هي من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف؛ أي: ألفاظها المختصرة.

(مُسْتَوْرَةٌ فِي كُلِّ بَابٍ) من أبوابها المنطقية، فيعسر منها فهم المراد، (وَكَانَ مَا وَجَدَ مِنْ شُرُوحِهَا) بيانٌ لما «(في غَايَةِ الْإِخْتِصَارِ) الجارُّ والمجرور خبر «كَانَ»، واسمه قوله: «مَا وَجَدَ»، واختصارُ الشيء: «صيرورته مختصراً»، ويقال له: «صيرورته مطوَّلاً».

(و) (في نَهَايَةِ الْإِقْتِصَارِ) معطوفٌ على قوله: «(في غَايَةِ الْإِخْتِصَارِ)»، واقتصارُ الشيء: «صيرورته قصيراً».

(بَلْ) للترقي في بيان اختصار الشروح واقتصارها (بَعْضُهَا) أي: الشروح (كَمَثَلِ مَثْنِيٍّ) في كونه مختصراً ومحتاجاً إلى الكشف والتبيين؛ ولذا وصفه بقوله: (يَخْتِجُ إِلَى شَرْحٍ مُوَضِّحٍ) من «الإفعال» أو «التفعيل»؛ فيكون مصدره بمعنى: الكشف والبيان.

(وَمُثَبِّنٍ) هكذا وجد في النسخة التي وجدت عندي؛ فعلى هذا يكون عطف تفسير للموضح من الإبانة بمعنى الإظهار، أو من التبيين.

ويجوز: مُوَضِّحٌ مُثَبِّنٌ ك: «قُرْآنٌ مُبَيِّنٌ»؛ فيكون صفةً له.

(اخْتِجَتْ) جوابُ «لَمَّا كَانَتْ»، والضَّميرُ المرفوعُ فيه راجِعٌ إلى «الرَّسَالَةِ»، (إِلَى شَرْحٍ) مُتَعَلِّقٌ بـ«اخْتِجَتْ»، (يُزِيلُ) من الإزالة، وجملته صفة «الشَّرح»، (اخْتِجَابَهَا) مفعولٌ «يُزِيلُ»، والضَّميرُ المجرور راجِعٌ إلى «الرَّسَالَةِ».

(١) في أغلب النسخ الخطية: «يُزِيلُ» بدلاً من «يُزِيلُ». وما أثبتناه يوافق نسخة المحشي رحمه الله تعالى.

وَيُسَهِّلُ الرُّصُولَ لِمَنْ أَرَادَ انْتِسَابَهَا.

وَكَانَ يَخْطُرُ بِبَالِي - وَإِنْ كَانَ غَيْرَ لَا يَتَّقِي بِحَالِي - أَنْ أَكْتُبَ لَهَا شَرْحًا يُحَلِّلُ<sup>(١)</sup> صِعَابَهَا، وَيَكْشِفُ عَنْ وُجُوهِ فَرَائِدِهِ<sup>(٢)</sup> نِقَابَهَا،

سيف الغلاب

(وَيُسَهِّلُ) مِنَ التَّسْهِيلِ، وَمَعْطُوفٌ عَلَى «يُزِيلُ»، (الرُّصُولَ) مَفْعُولُ «يُسَهِّلُ»، (لِمَنْ) مَتَعَلِّقٌ بِ«يُسَهِّلُ»، (أَرَادَ انْتِسَابَهَا) إِضَافَةُ الْمَصْدَرِ إِلَى مَفْعُولِهِ؛ أَيِ: انْتِسَابِ الْمُرِيدِ إِلَى الرُّسَالَةِ؛ لِيَتَنَجَّعَ بِهَا بِقَرَاءَةِ الْفَافِظِهَا، وَفَهْمِ مَعَانِيهَا، وَحِفْظِ قَوَائِمِهَا.

(وَكَانَ يَخْطُرُ) وَ«كَانَ» هَذِهِ لِحِكَايَةِ حَالِ الْمَاضِي، وَ«يَخْطُرُ»: مِنَ الْخَطُورِ؛ بِمَعْنَى: «ظُهُورِ الشَّيْءِ بِالْقَلْبِ بَعْدَ النُّسْيَانِ»، وَقِيلَ: «سَوَاءٌ كَانَ قَبْلَهُ أَمْ بَعْدَهُ»، وَهُوَ أَنْسَبُ بِالْمَقَامِ؛ أَيِ: وَكَانَ يَأْتِي وَيُظْهِرُ (بِبَالِي) أَيِ: فِي قَلْبِي، (وَإِنْ) - وَصَلِيَّةٌ - (كَانَ) أَيِ: ذَلِكَ الْآتِي الْآتِي بِبَالِي (غَيْرَ لَا يَتَّقِي بِحَالِي)؛ لِقُصُورِ فَهْمِي، أَوْ لِقَلَّةِ مَطَالَعَتِي.

وهذا الكلام اعتراضٌ مِنَ الشَّارِحِ بَيْنَ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ؛ هُضْمًا لِنَفْسِهِ.

(أَنْ أَكْتُبَ) فَاعِلُ «يَخْطُرُ»، (لَهَا) أَيِ: لِتِلْكَ الرُّسَالَةِ (شَرْحًا يُحَلِّلُ) أَيِ: يُسَهِّلُ ذَلِكَ الشَّرْحُ (صِعَابَهَا) جَمْعُ: «صَعْبٍ»؛ بِمَعْنَى: عَسِيرٍ.

(وَيَكْشِفُ) أَيِ: ذَلِكَ الشَّرْحُ (عَنْ وُجُوهِ) جَمْعُ: «وَجْهِ»، وَمُضَافٌ إِلَى (فَرَائِدِهِ)، وَهِيَ جَمْعُ: «فَرِيدَةٍ»؛ بِمَعْنَى: «دُرَّةٌ مَقْبُولَةٌ»، أَوْ بِمَعْنَى: «لَا نَظِيرَ لَهُ فِي حَسَنِ وَصْفِهِ»، وَهَذَا أَنْسَبُ بِالْمَقَامِ بِقَرِينَةِ قَوْلِهِ: (نِقَابَهَا) أَيِ: حِجَابُهَا؛ لِأَنَّ الْحِجَابَ اتَّخَذَهُ عَلَى الدَّرَّةِ الْمَقْبُولَةِ خِلَافَ الْعَادَةِ، بَلْ هُوَ يُتَّخَذُ فِي وَجْهِ الْبَنَاتِ.

فَعَلَى هَذَا شَبَّهَ مَسَائِلَ الرُّسَالَةِ بِالْبَنَاتِ الْجَمِيلَاتِ الْمَخْذَرَاتِ فِي النَّفَاسَةِ أَوْ إِبْرَاطِ الْفَرْحِ، اسْتِعَارَةً مَكْنِيَّةً، وَابْتِثَافًا لَهَا مَا يَلَائِمُ لِلْبَنَاتِ - أَعْنِي: النَّقَابَ - اسْتِعَارَةً تَخْيِيلِيَّةً، وَلَعَلَّ تَذَكِيرُ ضَمِيرِ «فَرَائِدِهِ» بِاعْتِبَارِ كَوْنِ مَرْجِعِهِ - أَعْنِي: الرُّسَالَةَ - مَتْنًا.

= «وَيُذِلُّ» هُوَ الصَّحِيحُ الْمَوَافِقُ لِمَا نُقِلَ عَنِ الْمَصْنُوفِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي «مَنْهَوَاتِهِ»؛ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: أَيِ بَلْبِي؛ مِنْ «الَّلَلِّ» - بِالْكَسْرِ - وَهُوَ: «الْبَيْنُ» - أَيْ (مَنْهَوَاتِهِ).

(١) فِي الْمَطْبُوعِ: «يُحَلِّلُ» بَدَلًا مِنْ «يُحَلِّلُ».

(٢) مَا أَثْبَتْنَاهُ يَوَافِقُ نَسْخَةَ الْمُحْشَى رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَفِي (ج): «فَرَائِدِهِ».

وَالصَّحِيحُ الْمُنْبَتِ فِي أَغْلَبِ النُّسَخِ: «خَرَانِدِهِ»، وَيَشْهَدُ لَهُ أَنَّ الْمَصْنُوفَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى شَرَحَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فِي «مَنْهَوَاتِهِ»؛ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: الْخَرَانِدُ جَمْعُ: «خَرِيدَةٍ» وَهِيَ: الْحَيَّةُ مِنَ النِّسَاءِ، وَهِيَ كِتَابَةٌ عَنِ الدَّقَاقِ. أَيْ (مَنْهَوَاتِهِ).



أَنْقَدُ فِيهِ مَطَارِحَ الْأَفْكَارِ<sup>(١)</sup>، وَأَوْضَحُ فِيهِ خَزَائِنَ الْأَسْرَارِ، عَلَى وَجْهِ لَطِيفٍ، وَمَنْهَجٍ مُنِيفٍ؛  
إِعَانَةً لِلطَّالِبِينَ، وَهَدْيَةً [١/أ] لِأَهْلِ الْبَقَيْنِ.

وَأَقْدَ طَالَ مَا جَالَ فِي صَدْرِي، إِلَى أَنْ وَقَعَ الْإِخْتِاجُ فِي دَرْسِي،  
سيف الغلاب

(أَنْقَدُ) مِنْ «الْإِنْقَادِ»؛ لَأَنَّهُ يَجِيءُ مِنَ الثَّلَاثَةِ بِمَعْنَى: «النَّظَرُ فِي الشَّيْءِ بِالدَّقَّةِ»، وَمِنْ «الْإِنْفَاعِ»؛  
بِمَعْنَى: «الْإِنْظَارُ مَصْدَرُ أَنْظَرَ، مَثَلُ: الْإِكْرَامُ مَصْدَرُ أَكْرَمَ، وَالْجُمْلَةُ حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ «أَكْتَبَ».  
(فِيهِ) أَي: فِي ذَلِكَ الشَّرْحِ الَّذِي أَرَدْتُ أَنْ أَكْتُبَهُ (مَطَارِحَ الْأَفْكَارِ).

المطارح جمع: «مِطْرَحٍ» عَلَى وَزْنِ «مِثْبَرٍ»؛ بِمَعْنَى: الْعَيْنُ الَّتِي لَهَا دَقَّةُ النَّظَرِ، وَالْأَفْكَارُ جَمْعُ:  
«فِكْرٍ»؛ وَالْمَعْنَى: «حَالُ كَوْنِي أَمِيرٌ عَيْنِ الْفِكْرِ» بَأَن تَنْظُرُ فِي تَرْتِيبِ هَذَا الشَّرْحِ بِنَظَرِ الْإِمْعَانِ، كَيْ  
لَا تَذْهَبَ عَنْ شَيْءٍ تَصْلُحُهُ.

(وَأَوْضَحُ) مِنَ الْإِبْضَاحِ؛ بِمَعْنَى: الْكَشْفِ، وَمَعْطُوفٌ عَلَى «أَنْقَدُ»، (فِيهِ) أَي: فِي ذَلِكَ الشَّرْحِ  
(خَزَائِنَ الْأَسْرَارِ) الْخَزَائِنُ جَمْعُ: «خَزِينَةٍ»، وَالْأَسْرَارُ جَمْعُ: «سِرٍّ»، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَرَادَ بِالْأَوَّلِ:  
الذَّهْنُ، وَبِالثَّانِي: الْمَسَائِلُ الْمُسْتَحْضَرَةُ فِيهِ، وَبِالْإِبْضَاحِ فِي الشَّرْحِ: كَتَبَ تِلْكَ الْمَسَائِلَ فِيهِ  
عَلَى طَرِيقٍ يَسْهُلُ لِلطَّالِبِ اسْتِفَادَتُهَا، كَمَا أَفَادَهُ بِقَوْلِهِ: (عَلَى وَجْهِ لَطِيفٍ) أَي: مُنَاسِبٍ (وَمَنْهَجٍ) أَي:  
طَرِيقٍ (مُنِيفٍ).

وهو عَلَى وَزْنِ «مُجِيبٍ» فِي الْأَصْلِ؛ بِمَعْنَى: عَالٍ، ثُمَّ شَاعَ اسْتِعْمَالُهُ وَصِفَاءُ لِكُلِّ شَيْءٍ  
مَرْغُوبٍ، وَهَهُنَا عِبَارَةٌ عَنْ كَوْنِ الشَّرْحِ حَاطِياً عَلَى الْأَلْفَاظِ السَّهْلَةِ الْيَسِيرَةِ، وَالْفَوَائِدِ الثَّرِيفَةِ الْكَثِيرَةِ،  
حَتَّى تَنْحَلَّ بِهِ عَقْدُ الْقَوَاعِدِ الْعَسِيرَةِ.

(إِعَانَةً) أَي: لِيَكُونَ إِعَانَةً مَنِي، أَوْ حَالُ كَوْنِهِ إِعَانَةً مَنِي (لِلطَّالِبِينَ) مَعْرِفَةَ الْقَوَاعِدِ الْمُنَظَّمَةِ،  
(وَهَدْيَةً) مَنِي (لِأَهْلِ الْبَقَيْنِ) لَا لِلتَّابِعِينَ إِلَى كُلِّ طَرَفٍ.

(وَ) مَعَ تِلْكَ الْإِرَادَةِ (لَقَدْ طَالَ) مِنْ: «الطَّوْلِ»، (مَا) فَاعِلٌ «طَالَ» (جَالَ) مِنْ: «الْجَوْلَانِ»؛  
بِمَعْنَى: الدَّوْرَانِ (فِي صَدْرِي) مَفْعُولٌ فِيهِ لـ«جَالَ».

(إِلَى أَنْ وَقَعَ) أَي: إِلَى وَقْتِ وَقُوعِ (الْإِخْتِجَاعِ) إِلَيْهِ (فِي دَرْسِي) يُنَاسِبُ كَوْنَ الْمُرَادِ مِنَ  
«الدَّرْسِ»: دَرْسُ التَّعْلِيمِ، لَا دَرْسُ التَّعَلُّمِ.

(١) المطارح جمع: «مِطْرَحٍ» وهو: المَرْمَى، وَالْأَفْكَارُ جَمْعُ: «فِكْرٍ» وهو: حَرَكَةُ ذَهْنِ الْإِنْسَانِ نَحْوَ الْمَبَادِي، وَالرُّجُوعُ  
عَنْهَا إِلَى الْمَطَالِبِ، وَالْإِضَافَةُ لِامْتِنَانِهِ. اهـ (منه).



ثُمَّ اسْتِشْفَافٌ<sup>(١)</sup> بَغْفَرِ الطَّلَبَةِ إِلَيَّ، وَإِلَى قِرَاءَتِهَا لَدَيَّ، قَدْ مَيَّجَنِي إِلَى شُرُوعِ ذَلِكَ<sup>(٢)</sup>، وَإِنْ كُنْتُ بَعِيداً مِنْ<sup>(٣)</sup> هُنَالِكَ، لَوْفُورِ قُصُورِي فِي بِضَاعَاتِ الْفُنُونِ، مَعَ تَوَرُّعِ خُطُورِي وَتَشْتُّبِ الْمُنُونِ<sup>(٤)</sup>،

سيف المصباح

(ثُمَّ) لِلتَّرَاخِي الرُّمَانِيِّ بِمَعْنَى الْمُنَاسِبِ هُنَا كَوْنُهُ لِلذَّكَاءِ، لَا لِلتَّرَاخِي الرُّبَنِيِّ (اسْتِشْفَافٌ بَغْفَرِ الطَّلَبَةِ) أَي: سَوَالُهُ وَرَجَاؤُهُ عَلَى وَجْهِ يَلِيْنٍ قَلْبِي، وَيُوَثِّرُ فِيهِ مَعَ تَرُدُّدِهِ وَتَعَلُّقِهِ (إِلَيَّ، وَإِلَى قِرَاءَتِهَا) أَي: قِرَاءَةُ تِلْكَ الرِّسَالَةِ (لَدَيَّ) أَي: عِنْدِي.

قوله: «اسْتِشْفَافٌ» مُبْتَدَأٌ، وَخَبَرُهُ قَوْلُهُ: (قَدْ مَيَّجَنِي) أَي: حَرَّكَنِي (إِلَى شُرُوعِ) تَحْرِيرِ (ذَلِكَ) الشَّرْحِ، (وَإِنْ) - وَصَلِيَّةٌ - (كُنْتُ) أَنَا (بَعِيداً مِنْ هُنَالِكَ) أَي: مِنْ مَضْمَارِ فِرْسَانِ الشَّرَاحِ الَّذِينَ يَسُوْنُ مُحَدَّثَاتِ الْمَسَالِكِ.

ثُمَّ بَيَّنَّ سَبَبَ كَوْنِهِ بَعِيداً، وَعَلَّلَهُ بِقَوْلِهِ: (لَوْفُورِ) أَي: كَثَرَةِ (قُصُورِي فِي بِضَاعَاتِ) جَمْع: «بِضَاعَةٍ»؛ بِمَعْنَى: «رَأْسُ الْمَالِ»، وَقِيلَ: «يَجِيءُ بِمَعْنَى الْفَهْمِ»:

فَعَلَى الْأَوَّلِ تَكُونُ إِضَافَتُهَا إِلَى (الْفُنُونِ) أَي: الْعُلُومِ الْمُتَنَوِّعَةِ بَيَانَةً.

وَعَلَى الثَّانِي يَجُوزُ كَوْنُهَا ظَرْفِيَّةً؛ بِمَعْنَى: «لِكَثَرَةِ قُصُورِي فِي فَهْمِ الْمَسَائِلِ فِي الْفُنُونِ».

(مَعَ تَوَرُّعِ) هُوَ مِنْ بَابِ «التَّفَعُّلِ»: «جَعَلَ الشَّيْءَ حَصَّةً حَصَّةً»، وَ: «قَبُولِ الشَّيْءِ لِلانْقِسَامِ»، وَمُضَافٌ إِلَى (خُطُورِي): فَعَلَى الْأَوَّلِ تَكُونُ إِضَافَتُهُ إِلَى «الْخُطُورِ» إِضَافَةُ الْمَصْدَرِ إِلَى مَفْعُولِهِ، وَعَلَى الثَّانِي إِلَى فَاعِلِهِ.

وَالْخُطُورُ: مَصْدَرٌ «خَطَرٌ»، وَيَجُوزُ كَوْنُهُ اسْمًا لِمَا يَخْطُرُ بِالْبَالِ، وَهُوَ أَنْسَبُ بِالْمَقَامِ.

(وَتَشْتُّبِ الْمُنُونِ) أَي: وَمَعَ تَفَرُّقِ الْمُنُونِ، وَهُوَ عَلَى وَزْنِ «صَبُور»؛ بِمَعْنَى: «الذَّهْرُ»، وَالْمُرَادُ هُنَا: «حَوَادِثُهَا» مُجَازاً مَرْسَلاً، عَلَى طَرِيقِ ذِكْرِ الْمَحَلِّ وَإِرَادَةِ الْحَالِ.

وَالْحَاصِلُ: لَمْ أَكُنْ أَهْلًا لِلشَّرُوعِ فِي الشَّرْحِ؛ لَكُونِ فَهْمِي قَاصِراً، وَلَكُونِ مَطَالَعَتِي فِي الْكُتُبِ

(١) فِي الْمَطْبُوعِ: «اسْتِشْفَافٌ»، وَفِي (أ): «اسْتِشْفَافٌ»، وَفِي أَغْلِبِ النُّسخِ الْخَطِيَّةِ «اسْتِعَانٌ»، وَمَا أَثْبَتَاهُ بِوَافِقِ نَسْخَةِ الْمُحْشَى رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

(٢) فِي الْمَطْبُوعِ فَقَطْ: «إِلَى الشَّرُوعِ فِي ذَلِكَ» بِدَلَالَةٍ مِنْ «إِلَى شُرُوعِ ذَلِكَ»

(٣) فِي الْمَطْبُوعِ فَقَطْ: «مِنْ» بِدَلَالَةٍ مِنْ «مِنْ».

(٤) فِي الْمَطْبُوعِ: «أَفْكَارِي» بِدَلَالَةٍ مِنْ «خُطُورِي»، وَالْعِبَارَةُ فِي أَغْلِبِ النُّسخِ الْخَطِيَّةِ - وَهِيَ الصَّحِيحُ -: «مَعَ تَوَرُّعِ حُضُورِي وَتَشْتُّبِ الْمُنُونِ» - بِالنَّاءِ -، وَمَا أَثْبَتَاهُ بِوَافِقِ نَسْخَةِ الْمُحْشَى رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.



لِيَكُونَ وَسِيلَةً لِلِاسْتِعْمَالِ وَالْمُذَاكِرَةِ، وَذَرِيعَةً لِاسْتِعْمَالِ الْخَوَاطِرِ فِي الْمُطَالَعَةِ، مُسْتَرَشِدًا مِنَ الْمُرْشِدِ الرَّشِيدِ؛ الَّذِي هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ، مُتَجَنِّبًا<sup>(١)</sup> عَنِ الْإِطَالَةِ لِلْسَّالِفِينَ، وَمُعْرِضًا عَنِ الطَّنْفِ لِأَرْأِ الْمُؤَلِّفِينَ.

وَالْمَامُولُ مِنَ الْأَحْبَاءِ الْمُتَحَلِّينَ بِحُلِيِّ<sup>(٢)</sup> الْإِنْصَافِ،  
سيف الغلاب

قليلة، ولكثرة الخلياء<sup>(٣)</sup> ووفرة غموم الدنيا، ولكنني لم ألتفت إلى هذه الموانع، بل شرعت فيه؛ (لِيَكُونَ) أي: ذلك الشروع، أو الشرح المشروع فيه (وَسِيلَةً).

قال صاحب «القاموس» في «البصائر»: «هي - أي: الوسيلة - ما به التوصل إلى شيء بالرغبة». انتهى؛ أي: ليكون سبباً (لِلِاسْتِعْمَالِ) بالتحريير (وَالْمُذَاكِرَةِ) بالتقرير.

(وَذَرِيعَةً) معطوف على «الْوَسِيلَةَ» التي هي كهي وزناً ومعنى؛ أي: وليكون سبباً (لِاسْتِعْمَالِ الْخَوَاطِرِ فِي الْمُطَالَعَةِ) الجار متعلق بالاستعمال؛ أي: في مطالعة المؤلفات والمصنفات دون تخيل الشهوات والمنهيات.

(مُسْتَرَشِدًا) حال من مفعول «هَيَّجَنِي»؛ أي: هيجني إلى شروع ذلك حال كوني طالب الرشد (مِنَ) الله تعالى (الْمُرْشِدِ) أي: الهادي (الرَّشِيدِ) من أسماء صفاته تعالى، وهو والمرشد كلاهما بمعنى واحد، (الَّذِي هُوَ يُبْدِئُ الْخَلْقَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ، وَيُعِيدُ) بعد أن كان، أو: يبدئه بالوجود، ثم يكتمه من الشهود، ثم يعيده إليه في يوم مشهود.

(مُتَجَنِّبًا) حال بعد حال؛ أي: حال كوني محتزراً (عَنِ الْإِطَالَةِ) أي: عن إطالة اللسان؛ بمعنى: الذم (لِلْسَّالِفِينَ) أي: المصنفين السابقين والشارحين العابرين، (وَمُعْرِضًا) من «الإعراض»؛ بمعنى: عدم الالتفات، ويلزمه الترك؛ أي: وتاركاً (عَنِ الطَّنْفِ لِأَرْأِ) جمع: «رأي»، ومُضَافٌ إلى (الْمُؤَلِّفِينَ) في مقام التفسير للجملة السابقة.

(وَالْمَامُولُ) أي: المطلوب بطريقتي الرجاء (مِنَ الْأَحْبَاءِ الْمُتَحَلِّينَ) صفة «الأحباء»؛ أي: المتزئنين (بِحُلِيِّ الْإِنْصَافِ) «الحلي» بمعنى: الزينة، وإضافته إلى «الإنصاف» ببيانته؛ أي: بزيئته هي الإنصاف.

(١) في بعض النسخ الخطية: «مُتَجَنِّبًا» بدلاً من «متجنباً».

(٢) الحلي بفتح الحاء وسكون اللام ما يقال له بالفارسي: «بيرايه»، وجمعه: «حُلِي» بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء. اهـ (منه).

(٣) كذا في الأصل، ولعل المعنى: «الخلو من العلوم».

الْمُتَحَلِّلِينَ عَنْ رُؤْيَيْكَ الْبَغْيِ وَالْإِغْتِسَافِ<sup>(١)</sup>، إِذَا عَثَرُوا عَلَى شَيْءٍ زَلَّتْ فِيهِ الْقَدَمُ، أَوْ طَفَى بِهِ الْقَلَمُ، أَنْ يُصْلِحَهُ<sup>(٢)</sup> بِمَا يَقْتَضِيهِ الْمَحَلُّ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ مُنْشَأُ النَّسْبَانِ وَالرَّزَلِ، مُتَمَنِّياً مِنَ النَّاطِرِينَ أَنْ يَنْظُرُوهُ<sup>(٣)</sup>، يَنْظُرُ الْإِنْصَافِ، فَإِنَّ الْإِنْصَافَ خَيْرُ الْأَوْصَافِ.

فَلَمَّا تَبَسَّرَ الْإِنْتَامُ بِعَوْنِ

سيف الغلاب

(الْمُتَحَلِّلِينَ) أَي: الْمُتَفَرِّغِينَ (عَنْ رُؤْيَيْكَ) بِسُقُوطِ «نُونِ» الثَّانِيَةِ لِلإِضَافَةِ إِلَى (الْبَغْيِ وَالْإِغْتِسَافِ) «الْبَغْيِ» بِمَعْنَى: «الطُّغْيَانِ»، وَ«الْإِغْتِسَافِ» بِمَعْنَى: «الْعُدُولُ عَنِ الطَّرِيقِ»، وَالْمُرَادُ بِهِمَا ههنا: الدَّخْلُ وَالتَّعَرُّضُ عَلَى جَنَابِ الشَّارِحِ.

(إِذَا عَثَرُوا) أَي: أَطْلَعُوا (عَلَى شَيْءٍ) مِنَ الْمَسَائِلِ (زَلَّتْ فِيهِ) أَي: فِي ذَلِكَ الشَّيْءِ (الْقَدَمُ) «الْأَمُّ» عَوْضٌ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ؛ أَي: قَدَمِي، (أَوْ طَفَى بِهِ الْقَلَمُ) أَي: وَجُوزَ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِ«الْقَلَمِ»: قَلَمٌ مَنِ اسْتَسَخَ مِنْ كِتَابِ الشَّارِحِ، وَإِسْنَادُ الْفِعْلِ إِلَى «الْقَلَمِ» مُجَازِيٌّ، وَزَلَّةُ الْقَدَمِ وَطُغْيَانُ الْقَلَمِ ههنا: عِبَارَةٌ عَنِ الْوُقُوعِ فِي السَّهْوِ وَالْخَطَأِ، فَالْمَعْنَى عَلَى مَا كَانَ الْمُرَادُ مِنَ «الْقَدَمِ» وَالْقَلَمِ: قَدَمُ الشَّارِحِ وَقَلَمُهُ: إِذَا أَطْلَعُوا عَلَى شَيْءٍ نَسِيَتْهُ أَوْ أَخْطَأَتْ فِيهِ، فَالْمَرْجُوُّ مِنْهُمْ (أَنْ يُصْلِحَهُ) أَي: أَنْ يُصْلِحُوهُ (بِمَا) أَي: بِمَحْوٍ أَوْ إِثْبَاتٍ (يَقْتَضِيهِ الْمَحَلُّ) ذَلِكَ الْمَحَلُّ الَّذِي أَخْطَأَتْ فِيهِ بِحَسَبِ الْبَشَرِيَّةِ.

(فَإِنَّ الْإِنْسَانَ) «الْفَاءُ» لِلإِسْتِنَافِ؛ يَعْنِي كَأَنَّهُ قِيلَ: لِمَ أَخْطَأْتَ أَوْ نَسِيتَ؟ فَأَجَابَ بِقَوْلِهِ: فَإِنَّ الْإِنْسَانَ (مُنْشَأً) اسْمُ مَكَانِ النَّشْأَةِ، وَمُضَافٌ إِلَى (النَّسْبَانِ) بِالِإِضَافَةِ اللَّامِيَّةِ، (وَالرَّزَلِ) جَمْعٌ: «زَلَّةٌ»، مَعْطُوفٌ عَلَى «النَّسْبَانِ».

(مُتَمَنِّياً) التَّمَنَّى بِمَعْنَى: التَّوَقُّعُ، أَوْ الرَّجَاءُ لَشَيْءٍ مَرْغُوبٍ حَقِيقَةً، وَقَدْ يَسْتَعْمَلُ فِي الرَّجَاءِ لَشَيْءٍ مَرْغُوبٍ مَكْرُوهٍ مُجَازاً؛ أَي: حَالُ كَوْنِي رَاجِئاً (مِنَ النَّاطِرِينَ) إِلَيْهِ (أَنْ يَنْظُرُوهُ) أَي: ذَلِكَ الشَّرْحُ (يَنْظُرُ الْإِنْصَافِ) بِحَذْفِ الْمُضَافِ، أَي: يَنْظُرُ أَهْلُ الْإِنْصَافِ، وَجُوزَ فِيهِ وَجْهٌ آخَرُ، فَتَأَمَّلْ.

(فَإِنَّ الْإِنْصَافَ) فِي الْمَوْصُوفِينَ (خَيْرُ الْأَوْصَافِ)؛ لِأَنَّهُ مُسْتَلَزِمٌ لترك البغي والاعتساف.

(فَلَمَّا تَبَسَّرَ) بَعْدَ أَنْ تَعَسَّرَ بِتَهَاجُمِ الْأَلَامِ (الْإِنْتَامُ) فَاعِلٌ «تَبَسَّرَ»؛ أَي: إِتِمَامُ الشَّرْحِ الْمَشْرُوعِ فِيهِ (بِعَوْنِ).

(١) البغي: التمدني، والاعتساف: المشي على غير الطريق. اهـ (منه).

(٢) في المطبوع فقط: «يصلحوه» بدلاً من «يصلحه».

(٣) في المطبوع فقط: «ينظروا فيه» بدلاً من «ينظروه».



إِلَهُ تَعَالَى الرَّهَابِ سَمِيَّةٌ بِ:

### «مُغْنِي الطَّلَابِ»

لِيَكُونَ الْإِسْمُ مُطَابِقاً لِلْمُسَمَّى فِي التَّحْقِيقِ، وَمُوَافِقاً لَهُ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ بِأَنَّهُمُ التَّوْفِيقُ.  
وَالِىَّ اللَّهُ تَعَالَى أَتَضَرَّعُ أَنْ يَجْعَلَ هَذَا خَالِصاً لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَمُقَرَّباً مِنْ رَحْمَتِهِ فِي دَارِ  
النَّعِيمِ، وَبِمَنَّةِ الْمَعُونَةِ وَالتَّوْفِيقِ، وَيَبْدُو أَرْمَةُ التَّحْقِيقِ.



سيف الغلاب

«الباء» مُتَعَلِّقٌ بِ«تَبَسَّرَ»، والعون يجيء بمعنى: الظَّهير والنَّاصر، ويجيء اسم مصدرٍ بمعنى: الإعانة، وهو المراد هنا، ومضافٌ إلى (الله تَعَالَى الرَّهَابِ) أي: المبالغ في أن يهب ما يشاء لِمَنْ يشاء.  
(سَمِيَّةٌ) مِنْ: «التَّسْمِيَةِ»؛ بمعنى: «نام دادن»، والضميرُ المنصوب راجعٌ إلى «الشرح»، (بِمُغْنِي  
الطَّلَابِ) «المغني» مِنْ: «الإغناء»؛ بمعنى: «قطع الاحتياج»، و«الطَّلَابُ» جمع مكسَّرٍ للطالب؛ فكان هذا الشَّرح يغني طالب<sup>(١)</sup> فهم «الرَّسالة الأثيرية» عن مطالعة الشُّروح السَّائرة، حتَّى صار مناسباً  
للتَّوَسُّم بهذا الاسم، كما قال الشَّارح: (لِيَكُونَ الْإِسْمُ) هذا (مُطَابِقاً لِلْمُسَمَّى) أي: الشَّرح  
(فِي التَّحْقِيقِ) أي: في نفس الأمر، (وَمُوَافِقاً لَهُ) عطفٌ على خبر «الكون»، واسمه: «الاسم»،  
وضميرٌ «له» راجعٌ إلى المسَمَّى.

(مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ) جمع: «وَجْه»، والمراد هنا: الجهة والطَّرِيق؛ أي: مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ  
وَالطَّرِيقِ (بِأَنَّهُمُ التَّوْفِيقُ) متعلم معناه - إن شاء الله تعالى - عند قوله: «عَلَى تَوْفِيقِهِ».

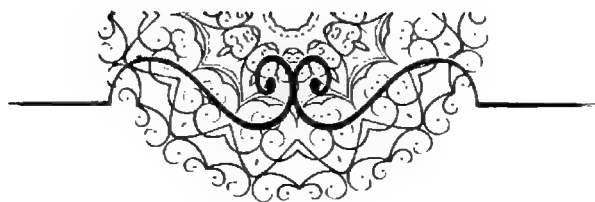
(وَالِىَّ اللَّهُ تَعَالَى أَتَضَرَّعُ) قَدَّمَ قوله: «إِلَى اللَّهِ» على قوله: «أَتَضَرَّعُ»؛ ليفيد أَنَّهُ يَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ تَعَالَى  
خَاصَّةً، دُونَ مَنْ سِوَاهُ، وَالتَّضَرُّعُ: «رجاءُ الشَّيْءِ عَلَى طَرِيقِ الْإِبْتِهَالِ وَالتَّذَلُّلِ»؛ أي: أَتَذَلُّلُ إِلَى اللَّهِ  
تَعَالَى وَأَرْجُو مِنْهُ (أَنْ يَجْعَلَ) اللَّهُ تَعَالَى (هَذَا) الشَّرح (خَالِصاً) أي: عَارِياً وَبَرِيئاً عَنِ الرِّبَاءِ وَالسَّمْعَةِ  
وَسَائِرِ الْأَغْرَاضِ الْفَاسِدَةِ، بَلْ مَعْمُولاً (لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَمُقَرَّباً) أي: سَبِيحاً لِلْقُرْبَةِ (مِنْ رَحْمَتِهِ) تَعَالَى  
(فِي دَارِ النَّعِيمِ) أي: الْجَنَّةِ.

(وَبِمَنَّةِ) هَذَا إشارَةٌ إِلَى جَوَابِ سَوَالٍ مُقَدَّرٍ، بِأَنْ يُقَالَ: لِمَ نَحْصُلُ اللَّهُ تَعَالَى بِالتَّضَرُّعِ إِلَيْهِ؟ فَأُجَابُ  
بِقوله: «وَبِمَنَّةِ» أي: مِنْ اللَّهِ تَعَالَى (الْمَعُونَةِ) أي: النُّصْرَةُ فِي كُلِّ أَمْرٍ، (وَالْتَّوْفِيقِ، وَيَبْدُو) الْمَعْنَوِيَّةُ،  
المراد بها: «القدرة»، (أَرْمَةُ) جمع: «زمام»، ومضافٌ إلى (التَّحْقِيقِ).

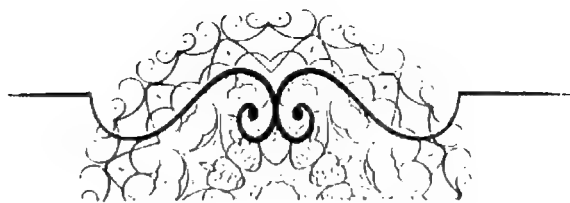


(١) فِي الْأَصْلِ: «مَغْنِي لَطَالِبٍ»، وَالْمُنَاسِبُ حَذْفُهَا، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.





# الكلامُ على مقدِّمة الأَبْهَرِي





## [الكَلَامُ عَلَى مُقَدِّمَةِ الْأَبْهَرِيِّ]

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) أَيُ : أُبْتَدِئُ.

(نَحْمَدُ اللَّهَ) جَمَعَ بَيْنَ التَّسْمِيَةِ وَالتَّحْمِيدِ فِي الْإِبْتِدَاءِ ؛ عَمَلًا بِكِتَابِ اللَّهِ الْكَرِيمِ ، وَبَحَرَ : كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَمْ يُبْدَأْ فِيهِ  
سيف الغلاب

## [الكَلَامُ عَلَى مُقَدِّمَةِ الْمُصَنِّفِ الْأَبْهَرِيِّ]

اعلم أَنَّ الشَّارَحَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَمَّا بَيَّنَّ أَحَدَ الثَّلَاثَةِ الْوَاجِبَةِ عَلَيْهِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ شَارَحُ بَقَوْلِهِ : «بِسْمِ اللَّهِ... إلخ»، وَثَانِيهَا بَقَوْلِهِ : «نَحْمَدُكَ... إلخ»، وَثَالِثَهَا بَقَوْلِهِ : «نُصَلِّي»، وَبَيَّنَّ أَيْضًا أَحَدَ الْأَرْبَعَةِ الْجَائِزَةِ لَهُ بَقَوْلِهِ : «وَسَمَّيْتُهُ بِمُعْنَى الطَّلَابِ»، وَثَانِيهَا بَقَوْلِهِ : «الْمَنْطِقُ» عَلَى طَرِيقِ الْبَرَاةِ، وَثَالِثَهَا بَقَوْلِهِ : «فِي كُلِّ بَابٍ» عَلَى طَرِيقِ الْإِشَارَةِ، وَرَابِعَهَا بَقَوْلِهِ : «إِعَانَةً وَهَدِيَّةً، وَلِيَكُونَ وَسِيلَةً»، أَرَادَ أَنْ يُبْدَأَ بِمَا أَرَادَهُ وَجَالَ فِي صَدْرِهِ مِنْ شَرْحِ «الرَّسَالَةِ الْأَثِيرَةِ»؛ فَقَالَ :

(قَالَ) أَيُ : الشَّيْخُ الْمُصَنِّفُ (رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى) فِيهِ اسْتِعَارَةٌ مُصَرَّحَةً أَصْلِيَّةً وَتَبَعِيَّةً، عَلَى نَسْقٍ مَا سَبَقَ فِي قَوْلِهِ : «نَوَّرَ اللَّهُ تَعَالَى مُضْجَعَهُ».

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) وَأَشَارَ الشَّارَحُ إِلَى اخْتِيَارِهِ لِمَا اخْتَارَهُ الْكُوفِيُّونَ، بِأَنْ قَالَ فِي مَقَامِ التَّفْسِيرِ : (أَيُ : أُبْتَدِئُ) عَلَى صِيغَةِ الْمُتَكَلِّمِ وَحْدَهُ، وَلَوْ قَالَ بَدَلَهُ : «نَبْتَدِئُ»؛ لَكَانَ عَلَى وَثِيرَةٍ قَوْلِ الْمُصَنِّفِ : (نَحْمَدُ اللَّهَ) عَلَى صِيغَةِ الْمُتَكَلِّمِ مَعَ الْغَيْرِ؛ اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يُقَالَ : إِنَّهُ قَدَّرَ الْفِعْلَ كَذَلِكَ؛ دَفْعًا لِإِلْهَامِ أَنَّ الْمُصَنِّفَ غَيْرَ مُنْفَرِدٍ فِي بَدْءِ تَأْلِيفِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ، بَلْ مَعَهُ مُؤَلِّفُونَ آخَرُونَ.

ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَذْكَرَ الْفَائِدَةَ الْعَائِدَةَ إِلَى الْمُصَنِّفِ مِنْ ذِكْرِ بَأْوَلِ كِتَابِهِ الْبِسْمَلَةَ وَالْحَمْدَةَ، فَقَالَ : (جَمَعَ) أَيُ : الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (بَيْنَ التَّسْمِيَةِ) بَقَوْلِهِ : «بِسْمِ اللَّهِ... إلخ»، (وِ) بَيْنَ (التَّحْمِيدِ) بَقَوْلِهِ : «نَحْمَدُ اللَّهَ... إلخ» مِنْ غَيْرِ إِقْحَامِ شَيْءٍ بَيْنَهُمَا (فِي) زَمَانٍ (الْإِبْتِدَاءِ) أَيُ : ابْتِدَاءَ التَّأْلِيفِ (عَمَلًا) مَفْعُولٌ لَهُ (لِجَمْعٍ) أَيُ : لِأَجْلِ الْعَمَلِ (بِكِتَابِ اللَّهِ الْكَرِيمِ) لِأَنَّهُ تَعَالَى أَنْزَلَ كِتَابَهُ الْمُبِينِ عَلَى رَسُولِهِ الْأَمِينِ، وَفِي أَوَّلِهِ : «بِسْمِ اللَّهِ»، وَبَعْدَهُ - أَيُ : بَعْدَ «بِسْمِ اللَّهِ» - «الْحَمْدُ لِلَّهِ»، مِنْ غَيْرِ تَخْلُلِ شَيْءٍ بَيْنَهُمَا. (وِ) عَمَلًا (بِخَبَرٍ) أَيُ : بِحَدِيثٍ (كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ) أَيُ : ذِي شَرَفٍ (لَمْ يُبْدَأْ فِيهِ) أَيُ : فِي ذَلِكَ

الجموع بين  
البسملة والحمدة  
في الابتداء.



بِـ بِسْمِ اللَّهِ، فَهُوَ أَجْذَمٌ<sup>(١)</sup> أَي: مَقْطُوعُ الْبَرَكَةِ، وَفِي رِوَايَةٍ: «بِحَمْدِ اللَّهِ»<sup>(٢)</sup>.  
وَلَا تَعَارُضُ بَيْنَهُمَا<sup>(٣)</sup>؛ إِذِ الْإِبْتِدَاءُ حَقِيقِي وَإِضَافِي؛ فَالْحَقِيقِيُّ حَصَلَ بِالسَّمْلَةِ،  
وَالِإِضَافِيُّ بِالْحَمْدَلَةِ<sup>(٤)</sup>.

وَقَدَّمَ السَّمْلَةَ؛ اقْتِفَاءً لِمَا نَطَقَ بِهِ الْكِتَابُ،

سيف الغلاب

الامر الذي هو ذو بال (بِسْمِ اللَّهِ، فَهُوَ) أَي: الامر الذي لم يبدأ فيه بيسم الله المتعال مع أنه ذو بال (أَجْذَمٌ) صيغة التفضيل ههنا مستعمل في تفضيل اسم المفعول؛ فلذا فُسِّرَ بقوله: (أَي: مَقْطُوعُ الْبَرَكَةِ).

هذا الحديث خرَّجه المدني وابن مسعود والرُّهاوي؛ عن أبي هريرة رضي الله عنه، (وَفِي رِوَايَةٍ) أَي: فِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ وَأَبِي دَاوُدَ: «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَمْ يَبْدَأْ (بِحَمْدِ اللَّهِ) فَهُوَ أَتَبَرُّ، أَجْذَمٌ»، وَكَأَنَّهُ قِيلَ لِلشَّارِحِ: أَلَا تَعَارِضُ بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ؛ لِأَنَّ الْعَمَلَ بِأَحَدِهِمَا يَنَافِي الْعَمَلَ بِالْآخَرِ؛ لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ الْإِبْتِدَاءُ بِالْأَمْرَيْنِ بِمَعْنَى التَّصْدِيرِ؟ فَأُجَابَ عَنْهُ بِقَوْلِهِ: (وَلَا تَعَارُضُ بَيْنَهُمَا) أَي: بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ كَمَا تَوَهَّمَهُ الْبَعْضُ؛ (إِذِ الْإِبْتِدَاءُ) عَلَى قِسْمَيْنِ:

الأول: (حَقِيقِي) وَهُوَ: «مَا يَكُونُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى جَمِيعِ مَا عَدَاهُ».

(وَالثَّانِي: (إِضَافِي) وَهُوَ: «مَا يَكُونُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى بَعْضِ مَا عَدَاهُ»، كَمَا بَيَّنَّاهُ فِي شَرْحِ الدِّيْبَاجَةِ.  
(ثَلَاثُ الْإِبْتِدَاءِ (الْحَقِيقِي حَصَلَ بِالسَّمْلَةِ)؛ لِأَنَّهَا مُصَدَّرَةٌ عَلَى جَمِيعِ مَا عَدَاهَا مِنَ الْكَلَامِ فِي هَذَا الْمَنْعِ، (وَالْإِضَافِي حَصَلَ (بِالْحَمْدَلَةِ)؛ لِأَنَّهَا مُصَدَّرَةٌ عَلَى مَا سِوَاهُ مِنَ الْكَلَامِ بَعْدَ السَّمْلَةِ.

● ثُمَّ كَأَنَّهُ قِيلَ: لِمَ قَدَّمَ الْمُصَنِّفُ السَّمْلَةَ عَلَى الْحَمْدَلَةِ؟ فَأُجَابَ عَنْهُ بِـ «الْوَاوِ» الِاسْتِثْنَائِيَّةِ تَصْرِيحاً بِمَا عَلِمَ فِي ضَمَنِ قَوْلِهِ: «عَمَلًا بِكِتَابِ اللَّهِ الْكَرِيمِ»؛ فَقَالَ: (وَقَدَّمَ السَّمْلَةَ) عَلَى الْحَمْدَلَةِ؛ (اقْتِفَاءً) أَي: اقْتِدَاءً وَاتِّبَاعاً (لِمَا نَطَقَ بِهِ الْكِتَابُ) أَي: لِمَا دَلَّ عَلَيْهِ كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ التَّقْدِيمِ، فَفِيهِ

(١) رَوَاهُ الْخَطِيبُ فِي «الْجَامِعِ لِأَخْلَاقِ الرَّوَايَةِ وَآدَابِ السَّمْعِ» (١٢١٠) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه بِلَفْظٍ: «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يَبْدَأُ فِيهِ بِـ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» أَقْطَعُ، وَانْظُرْ: «الْأَقَاوِيلُ الْمَفْصَلَةُ لِبَيَانِ حَالِ حَدِيثِ الْإِبْتِدَاءِ بِالسَّمْلَةِ».

(٢) أَخْرَجَهُ بِهَذِهِ الرِّوَايَةِ: النَّسَائِيُّ فِي «الْسِّنَنِ الْكَبِيرِ» (١٠٢٥٥) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه.

(٣) وَجْهُ التَّعَارُضِ: أَنَّ الْإِبْتِدَاءَ بِأَحَدِهِمَا يُفَوِّتُ الْإِبْتِدَاءَ بِالْآخَرِ. اهـ (مَنْعَهُ).

(٤) أَوْ نَقُولُ: إِنَّ الْإِبْتِدَاءَ مَحْمُولٌ عَلَى الْعَرَفِ، وَالْإِبْتِدَاءُ الْعَرَفِيُّ: «كُلُّ مَا وَقَعَ قَبْلَ الشُّرُوعِ فِي الْمَقْصُودِ»، فَحَيْثُ لَا يَلِزَمُ تَوَهُّمُ التَّعَارُضِ؛ لِأَنَّ كُلِيهِمَا إِبْتِدَاءٌ عَرَفًا. اهـ (مَنْعَهُ).



وَاتَّفَقَ عَلَيْهِ أَوَّلُ الْأَلْبَابِ.

وَالْحَمْدُ هُوَ: «الثَّنَاءُ بِاللِّسَانِ عَلَى الْجَمِيلِ الْإِخْتِيَارِيِّ»<sup>(١)</sup>؛ سَوَاءٌ تَعَلَّقَ بِالْفَضَائِلِ أَمْ بِالْفَوَاضِلِ<sup>(٢)</sup>.

وَالْمَدْحُ هُوَ: «الثَّنَاءُ بِاللِّسَانِ عَلَى الْجَمِيلِ مُطْلَقًا».

وَالشُّكْرُ هُوَ: «الثَّنَاءُ فِي مُقَابَلَةِ النِّعْمَةِ بِالْقَوْلِ، أَوْ الْفِعْلِ، أَوْ الْإِعْتِقَادِ، فَهُوَ أَعَمُّ مِنَ الْحَمْدِ وَالْمَدْحِ بِحَسَبِ الْمَوْرِدِ»<sup>(٣)</sup>.

سيف الغلاب

استعارة كما في: «نَطَقَتِ الْحَالُ»، (وَاتَّفَقَ عَلَيْهِ) الضَّمير راجع إلى مرجع ضمير «به»، وهو ما في «لِمَا نَطَقَ» (أَوَّلُ الْأَلْبَابِ) فاعل «اتَّفَقَ».

وأولو جمع: «ذو» من غير لفظه، والألباب جمع: «لُبٌّ»، وهو هنا بمعنى: العقل؛ أي: ذوو العقول.

ثم أراد أن يبين معنى «الحمد» والنسبة بينه وبين سائر ألقاظ التعظيم، فقال:

(وَالْحَمْدُ) مبتدأ (هُوَ) ضمير الفصل بين المبتدأ المعرفة والخبر كذلك، وهو قوله:

(الثَّنَاءُ بِاللِّسَانِ) الَّذِي هُوَ آلَةٌ لِبَيَانِ مَا فِي الْجَنَانِ (عَلَى الْجَمِيلِ الْإِخْتِيَارِيِّ؛ سَوَاءٌ

تَعَلَّقَ) ذَلِكَ الثَّنَاءُ (بِالْفَضَائِلِ) جمع: «فضيلة»، وهي: «ما تلزم صاحبها

ولا تتجاوز منه إلى غيره» كد: العلم والشجاعة، (أَمْ بِالْفَوَاضِلِ) جمع: «فاضلة»،

وهي: «ما تتجاوز من صاحبها إلى غيره» كد: العطايا والمواهب.

(وَالْمَدْحُ هُوَ: الثَّنَاءُ بِاللِّسَانِ عَلَى الْجَمِيلِ مُطْلَقًا) أي: سواء كان ذلك الجميل باختيار

الممدوح، أم بمجبوريته ومخلوقيته على ذلك.

(وَالشُّكْرُ [هُوَ: الثَّنَاءُ]) يكون (فِي مُقَابَلَةِ النِّعْمَةِ) الواصلة مِنَ الْمَشْكُورِ إِلَى الشَّاكِرِ (بِالْقَوْلِ)

كَالثَّنَاءِ بِاللِّسَانِ، (أَوْ الْفِعْلِ) المنبئ عن تعظيم النعم بسائر الأركان، (أَوْ الْإِعْتِقَادِ) بالجنان.

وإذا كان الأمر كذلك، (فَهُوَ) أي: الشُّكْرُ (أَعَمُّ مِنَ الْحَمْدِ وَالْمَدْحِ بِحَسَبِ الْمَوْرِدِ) أي: من جهة

(١) فلا يستعمل في غير الاختياري، فلا يقال: «حمدت زيداً على حسنه»؛ لأنَّ الحُسْنَ ليس بفعلٍ اختياريٍّ. اهـ (منه).

(٢) الفضائل جمع: «فضيلة» وهي: «المزية على الغير» وهي النعمة غير الشارية كد: الخصال الدائبة، والفواضل جمع: «فاضلة» وهي: «النعمة الشارية إلى الغير» كد: الإنعام على إعطاء النعمة كد: «حمدت زيداً على إنعامه». اهـ (منه).

(٣) المراد به «المؤرد»: ما صدر عنه. اهـ (منه).

وكتب ثانياً رحمه الله تعالى: لأنَّ مورد «الشُّكْر» يعمُّ اللسان وغيره، ومورد «الحمد» هو اللسان وحده؛ لأنَّ المفهوم

من لفظ الوصف ضمناً هو ذكر اللسان، فإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ: «وصفت زيداً بكذا» لم يتبادر منه إلَّا فعل اللسان. اهـ

(منه).

وَأَخْصُ بِحَسَبِ الْمُتَعَلِّقِ<sup>(١)</sup>، فَيَبَيِّنُهُمَا هُمُومٌ وَخُصُوصٌ مِنْ وَجْهِ<sup>(٢)</sup>.  
فَقُلِّمَ مِنْ هَذَا: أَنَّ الْمُصَنَّفَ إِنَّمَا اخْتَارَ «الْحَمْدَ» دُونَ «الْمَدْحِ»، لِیُؤْذِنَ بِالْفِعْلِ  
الِاخْتِيَارِيِّ<sup>(٣)</sup>.

سبب الغلاب

ما ورد، أي: صدر منه الشكر؛ لأنَّ موره يجوز أن يكون لساناً، أو أركاناً سائرة، أو جناتاً جمعاً  
أو افراداً، وأما مورد الحمد والمدح فهو اللسان فقط؛ فلا محالة يكون الشكر أهمَّ منهما بحسبه.  
(وَأَخْصُ) أي: الشكر أخْصُ مِنَ الحمد والمدح (بِحَسَبِ الْمُتَعَلِّقِ) اسم مفعول؛ لأنَّهما يتعلَّقان  
بِالْفَضَائِلِ وَالْفَوَاضِلِ، فَيَكُونَانِ أَعْيَنَ مِنَ الشُّكْرِ بِحَسَبِهِ، وَأَمَّا الشُّكْرُ فَيَتَعَلَّقُ بِالْفَوَاضِلِ فَقَطْ؛ فَيَكُونُ  
أَخْصُ مِنْهُمَا بِحَسَبِهِ.

وإذا كان الأمر كذلك، (فَيَبَيِّنُهُ) أي: بين الشُّكْرَ - خبرٌ مقدَّم - (وَيَبَيِّنُهُمَا) أي: بين الحمد  
والمدح: (هُمُومٌ) - مبتدأ - (وَخُصُوصٌ مِنْ وَجْهِ) مِنَ النَّسَبِ؛ وهي أربع:

١ - أولاهما: «مساواة»، وهي تكون بين الشَّيْئَيْنِ اللَّذَيْنِ يَصْدُقُ أَحَدُهُمَا فِيمَا يَصْدُقُ الْآخَرُ  
ك: «الإنسان، والنَّاطِقُ».

٢ - وثانيتهما: «عمومٌ وخصوصٌ مطلق»، وهي توجد بين الأمرين اللَّذَيْنِ يَجْتَمِعَانِ فِي مَادَّةٍ  
وَيَفْتَرِقَانِ فِي مَادَّةٍ أُخْرَى ك: «الإنسان، والحَيَّوان».

٣ - وثالثتهما: «عمومٌ وخصوصٌ مِنْ وَجْهِ»، وهي تقع بين الأمرين اللَّذَيْنِ يَجْتَمِعَانِ فِي مَادَّةٍ  
وَاحِدَةٍ، وَيَفْتَرِقَانِ فِي مَادَّتَيْنِ ك: «الإنسان، والأَيْضُ».

٤ - ورابعتهما: «مباينة»، وهي تثبت بين الأمرين اللَّذَيْنِ لَا يَصْدُقُ أَحَدُهُمَا فِيمَا يَصْدُقُ الْآخَرُ  
ك: «الإنسان، والفرس».

ولمَّا بَيَّنَّ معنى «الحمد» والنَّسَبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَائِرِ الْفَاضِلِ الْمُعْظِمِ، أَرَادَ أَنْ يَذْكَرَ  
نَكْتَةَ اسْلُوبِ الْمُصَنَّفِ فِي آدَاءِ «الْحَمْدِ»؛ فَقَالَ: (فَقُلِّمَ مِنْ هَذَا) الْبَيَانُ (أَنَّ الْمُصَنَّفَ  
إِنَّمَا اخْتَارَ «الْحَمْدَ» دُونَ «الْمَدْحِ») أَي: قَالَ: «نَحْمَدُ»، وَلَمْ يَقُلْ: «نَمْدَحُ»؛  
(لِيُؤْذِنَ) مِنَ الْإِذْنِ؛ بِمَعْنَى: الْإِعْلَامِ (بِالْفِعْلِ الْإِخْتِيَارِيِّ)؛ لِأَنَّهُ لَوْ قَالَ: «نَمْدَحُ»

سبب  
لتعليق  
الحمد

(١) لأنَّ متعلق «الشُّكْرِ» يكون الثَّمَّةَ وحدها، ومتعلق «الحمد» بِعَمِّ الثَّمَّةِ وَغَيْرِهَا. اهـ (منه).

(٢) لتصادفهما فِي الثَّناء بِاللِّسَانِ فِي مَقَابِلَةِ الْإِحْسَانِ، وَتَفَارِقُهُمَا فِي صَدْقِ الْحَمْدِ فَقَطْ عَلَى الْوَصْفِ بِالْعِلْمِ وَالشَّجَاعَةِ  
وَصَدْقِ الشُّكْرِ فَظً عَلَى الثَّناء بِالْجَنَانِ فِي مَقَابِلَةِ الْإِحْسَانِ. اهـ (منه).

(٣) بخلاف المدح فإنه بِعَمِّ الْإِخْتِيَارِيِّ وَغَيْرِهِ. اهـ (منه).



وَدُونَ «الشُّكْرِ» لِيَعْمَ الْفَضَائِلَ وَالْفَوَاضِلَ.

وَاخْتَارَ الْجُمْلَةَ الْفِعْلِيَّةَ عَلَى الْإِسْمِيَّةِ هُنَا<sup>(١)</sup> وَفِيمَا سَيَأْتِي<sup>(٢)</sup> لِقَضَاءِ إِيْظْهَارِ الْعَجْزِ عَنِ الْإِتْيَانِ بِمَضْمُونِهَا عَلَى وَجْهِ الثَّبَاتِ وَالذَّوَامِ، وَأَتَى بِثُنُونِ الْعَظْمَةِ

سبب الغلاب

دون «نحمد» ربُّما يكون فيه احتمال الإشعار إلى سلب الاختيار؛ إذ المدح يكون على الجميل الاختياري وغيره، بخلاف الحمد؛ لأنه لا يكون إلا على الجميل الاختياري كما عرفت.

(و) اختاره أيضاً «دُونَ «الشُّكْرِ»» يعني قال: «نَحْمَدُ»، ولم يقل: «نَشْكُرُ»؛ (لِيَعْمَ) أي: لأجل أن يعمَّ الحمد (الْفَضَائِلَ وَالْفَوَاضِلَ) سبق معناهما.

(وَاخْتَارَ الْجُمْلَةَ الْفِعْلِيَّةَ) أي: رَجَّحَهَا؛ لَأَنَّ الاختيار إذا استعمل مجرداً عن لفظ «على» يكون بمعنى الانتخاب، كقوله عليه الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «إِخْتَارَنِي مِنْ بَيْنِ الْعَرَبِ»<sup>(٣)</sup> أي: انتخبني واصطفاني، وأما إذا استعمل بـ«على» [فليكون بمعنى الإيثار والترجيح].

سبب  
لحقها  
الجملة الفعلية

(عَلَى) الجملة (الْإِسْمِيَّةُ)، والحاصل قال: «نحمد الله»، ولم يقل: «الحمد لله» (هُنَا) أي: في هذا المقام؛ [أي: مقام] الثَّناء، (و) قال (فِيمَا سَيَأْتِي) - أي: في مقام الدُّعاء -: «وَنُصَلِّي»، ونه يقل: «وَالصَّلَاةُ»؛ (قَضَاءُ) - مفعولٌ له - «إِخْتَارَ» - [إِيْظْهَارِ الْعَجْزِ عَنِ الْإِتْيَانِ بِمَضْمُونِهَا] أي: الجملة الاسمية (عَلَى وَجْهِ الثَّبَاتِ وَالذَّوَامِ).

والحاصل: أَنَّ قصده من ترجيح الجملة الفعلية على الاسمية إظهار عجزه عن أن يقول: «إِنَّ حَمْدِي لله ثَابِتٌ دَائِماً وَمُسْتَمِرٌّ»، ومنه قوله عليه السَّلَامُ: «لَا أُحْصِي ثَنَاءَ عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ»<sup>(٤)</sup>

(وَأَتَى) فعلٌ لازمٌ، و«الباءُ» في قوله: (بِثُنُونِ الْعَظْمَةِ) للتَّعْدِيَةِ؛ يعني: «قال: «نحمد» بثُنُونٍ دَالٍّ

= وكتب ثانياً رحمه الله تعالى ولأنَّ «الحمد» يختصُّ بالفاعل المختار كما يشهد به موارد الاستعمال دون «المدح» كما يقال «مدحت اللؤلؤ على صفاتها» ولا يقال: «حمدتها»، ولأنَّه يعتبر فيه قصد الثَّعْظِيمِ دون «المدح». اهـ (منه).

(١) في المطبوع فقط «هنا» بدلاً من «هنا»

(٢) من قوله «وَنُصَلِّي» اهـ (منه)

(٣) لم أشر عليه بهذا اللفظ، وبمعناه ما أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢٢٧٦)، والترمذي في «السنن» (٣٦٠٦)، من حديث والثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةٍ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَأَنَا خَيْرٌ مِنْ جِبَالٍ مِنْ جِبَالٍ».

(٤) أخرجه أبو داود (١٤٢٧)، والترمذي (٣٤٩٢)، من حديث عائشة رضي الله عنها.

إِظْهَاراً لِمَلَرُومِهَا الَّذِي هُوَ نِعْمَةٌ مِنْ تَعَظِيمٍ<sup>(١)</sup> اَللهِ تَعَالَى لَهُ بِتَأْوِيلِهِ لِلْعِلْمِ، اِمْتِثَالاً لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا يَنْصَرِفْ رَبُّكَ فَكَرِهْتَ<sup>(٢)</sup>﴾ (الزمر: ١١)، فَمَعْنَى<sup>(٣)</sup> «نَحْمَدُ الله»: تَنْتَهِي ثَنَاءً بِلَيْعًا. (عَلَى تَوْفِيقِهِ) لَنَا، أَيِ: خَلَقُوا قُدْرَةَ الطَّاعَةِ فَبَيْنَا؛ فَإِنَّ التَّوْفِيقَ عِنْدَ الْأَشْعَرِيِّ وَأَكْثَرِ أَصْحَابِهِ: «خَلَقُوا الْقُدْرَةَ عَلَى الطَّاعَةِ»، وَقَالَ إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ: «هُوَ خَلَقَ الطَّاعَةَ».

سيف الغلاب

على العظمة، ولم يقل: «أحمد»؛ (إِظْهَاراً) أَيِ: لِأَجْلِ الْإِظْهَارِ (لِمَلَرُومِهَا) أَيِ: لِلْعِظْمَةِ (الَّذِي هُوَ نِعْمَةٌ مِنْ تَعَظِيمٍ اَللهِ تَعَالَى لَهُ بِتَأْوِيلِهِ لِلْعِلْمِ) يَعْنِي: أَرَادَ الْمُصَنِّفُ أَنْ يَظْهَرَ نِعْمَةَ اَللهِ الْمَوْجُودَةِ فِيهِ، وَهِيَ أَنَّ اَللهِ تَعَالَى جَعَلَهُ أَمَلًا لِلْعِلْمِ وَالْفَضْلِ الَّذِي هُوَ مُسْتَلَزِمٌ لِعِظْمَةِ أَمَلِهِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَلْبَيْنَ لَوْثُ الْيَمْرِ دَرَكَيْنِ﴾ (المجادلة: ١١)، وَلِذَا أَتَى بِتِلْكَ التَّوْنِ الدَّالَّةِ عَلَيْهَا؛ (اِمْتِثَالاً لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا يَنْصَرِفْ رَبُّكَ﴾) الْوَاصِلَةِ إِلَيْكَ (﴿فَكَرِهْتَ﴾) أَيِ: فَأَخْبَرَ النَّاسَ بِأَنَّهَا قَدْ أَتَى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ بِفَضْلِهِ وَاحْسَنَتِهِ تَعَالَى.

ولمَّا ذَكَرَ الشَّارِحُ التُّكْتُ الْمَعْرِفِيَّةَ عَلَى أُسْلُوبِ الْمُصَنِّفِ فِي آدَاءِ الْحَمْدِ، عَقَّبَهُ بِقَوْلِهِ: (فَمَعْنَى «نَحْمَدُ الله»: تَنْتَهِي ثَنَاءً بِلَيْعًا) عَلَى اَللهِ تَعَالَى.

ولمَّا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ الْحَمْدَ وَالْمَحْمُودَ أَرَادَ أَنْ يَذْكَرَ الْمَحْمُودَ بِهِ وَعَلَيْهِ؛ فَقَالَ: (عَلَى تَوْفِيقِهِ لَنَا).

مطبوع  
في المطبعة  
بالتتار

فَإِنْ قُلْتَ: لِمَ قَالَ: «لَنَا»؟ وَلِمَ يَقُلْ: «لِي»؟ قُلْتَ: أَوْدَعَ الشَّارِحُ حِكْمَتَهُ عِنْدَ بَيَانِ سَبَبِ قَوْلِهِ: «نَحْمَدُ» دُونَ «أَحْمَدُ»، وَيُمْكِنُ أَنْ يَجَابَ: بِأَنَّهُ قَالَ هَكَذَا: تَعْبِيراً لِغَيْرِهِ مِنَ الْأَمَّةِ؛ لِأَنَّ كَثْرَةَ الْمُؤَقِّتِينَ مِنْ لَأَمَّةٍ نِعْمَةٌ عَظِيمَةٌ؛ فَكَانَ أَنْ تَرْتَّبَ هَهُنَا قِيَاساً مِنَ الشَّكْلِ الْأَوَّلِ آخِذاً مِنْ قَوْلِهِ: «نَحْمَدُ الله» دَعَاؤاً، وَمِنْ قَوْلِهِ: (عَلَى تَوْفِيقِهِ) صَفَرَاءً؛ هَكَذَا: اَللهُ مُسْتَحَقٌّ لِلْحَمْدِ؛ لِأَنَّهُ تَعَالَى مُؤَقِّقٌ، وَ: كُلُّ مُؤَقِّقٍ مُسْتَحَقٌّ لِلْحَمْدِ؛ فَ: اَللهُ تَعَالَى مُسْتَحَقٌّ لِلْحَمْدِ. فسر الشَّارِحُ التَّوْفِيقَ بِقَوْلِهِ: (أَيِ: خَلَقُوا قُدْرَةَ الطَّاعَةِ بَيْنَنَا).

وَكَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ: لِمَ فَسَّرْتَهُ هَكَذَا؟ فَاجَابَ بِقَوْلِهِ: (فَإِنَّ التَّوْفِيقَ عِنْدَ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ (الْأَشْعَرِيِّ) عِنْدَ (أَكْثَرِ أَصْحَابِهِ) - رِضْوَانُ اَللهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ - (خَلَقُوا الْقُدْرَةَ) أَيِ: أَنْ يَخْلُقَ اَللهُ تَعَالَى فِي عِبَادِهِ الْقُدْرَةَ (عَلَى الطَّاعَةِ) وَالْعِبَادَةِ.

(وَقَالَ إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ: هُوَ) أَيِ: التَّوْفِيقُ (خَلَقُوا) نَفْسَ (الطَّاعَةِ)، وَرَدُّ تَعْرِيفِ الْأَشْعَرِيِّ وَتَابِعِيهِ:

(١) فِي نَسْخَةِ خُطْبَةٍ: «نِعْمٌ» بَدَلاً مِنْ «تَعَظِيمٍ».

(٢) لِأَنَّ التَّحْلِيلَ بِالنِّعْمَةِ شُكْرٌ لِلنِّعْمَةِ. (أهـ) (مهـ).

(٣) فِي الْمَطْبُوعِ وَبَعْضِ النُّسخِ الْخَطِيَّةِ: زِيَادَةُ «قَوْلِهِ».



وَالظَّاهِرُ أَنَّ مَا قَالَهُ الْإِنَامُ حَقٌّ؛ فَإِنَّ الْقُدْرَةَ عَلَى الطَّاعَةِ مُتَحَقِّقٌ فِي كُلِّ مُكَلَّفٍ، اللَّهُمَّ  
إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ هُوَ: الْقُدْرَةُ الْمُؤَثَّرَةُ الْقَرِيبَةُ مِنَ الْإِسْطَاعَةِ؛ الَّتِي هِيَ مَعَ الْفِعْلِ، كَمَا  
هُوَ مَذْهَبُ أَهْلِ الْحَقِّ مِنْ أَنَّ الْقُدْرَةَ مَعَ الْفِعْلِ.  
وَالْتَوْفِيقُ عَكْسُ الْخِذْلَانِ، فَإِنَّهُ: «خَلَقَ قُدْرَةَ الْمُعْصِيَةِ».  
وَأِنَّمَا حَجِدَ

سيف الغلاب

بأنه يلزم حينئذ أن يكون الكافر موثقاً؛ لكونه قادراً على الإيمان والطاعة، وإن لم يكن مؤمناً ومطيعاً  
بالفعل؛ ولذا قال الشارح: (وَالظَّاهِرُ أَنَّ مَا قَالَهُ الْإِنَامُ) أي: إمام الحرمين (حَقٌّ) حَقِيقٌ بِالْقَبُولِ؛  
(فَإِنَّ الْقُدْرَةَ عَلَى) الإيمان و(الطَّاعَةِ مُتَحَقِّقٌ) أي: ثابتٌ (فِي كُلِّ مُكَلَّفٍ)؛ سواءً كان ذلك المكلف  
مؤمناً أو كافراً، مطيعاً أو عاصياً.

نمَّ أشار إلى تدارك الجواب عن السؤال الوارد على تعريف الأشعري بقوله: (اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ  
يَكُونَ الْمُرَادُ) بالقدرة في قوله: «خَلَقَ الْقُدْرَةَ» (هُوَ) أي: المراد (الْقُدْرَةُ الْمُؤَثَّرَةُ) وقد يعبر عنها  
بالقدرة الميسرة (الْقَرِيبَةُ مِنَ الْإِسْطَاعَةِ؛ الَّتِي هِيَ مَعَ الْفِعْلِ) أي: القدرة الحقيقية الَّتِي يكون بها  
الفعل، ويعبر عنها بالاستطاعة، (كَمَا هُوَ مَذْهَبُ أَهْلِ الْحَقِّ مِنْ) - بَيَانٌ لـ «مَا» - (أَنَّ الْقُدْرَةَ  
مَعَ الْفِعْلِ).

(وَالْتَوْفِيقُ) مبتدأ، وخبره قوله: (عَكْسُ الْخِذْلَانِ) مصدر «خذل»، (فَإِنَّهُ) أي: الخذلان: (خَلَقَ  
قُدْرَةَ الْمُعْصِيَةِ) في العصاة.

قال في «الكليات»: «التَّوْفِيقُ هُوَ التَّسْهِيلُ وَكَشْفُ حَسَنِ الشَّيْءِ عَلَى الْقَلْبِ، لَا خَلْقُ قُدْرَةِ  
الطَّاعَةِ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْمُحَدِّثُونَ وَوَأَفْتَهُمُ الْأَشْعَرِيُّ، وَلَا خَلْقُ الطَّاعَةِ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ  
وَمَنْ تَعَهُ»<sup>(١)</sup>.

أقول: ينبغي أن يكون المراد من «أنه هو»: التَّسْهِيلُ وَكَشْفُ حَسَنِ الشَّيْءِ عَلَى الْقَلْبِ؛ هُوَ دَوَاعِي  
الطَّاعَةِ، كَمَا قَالُوا: التَّوْفِيقُ وَالْهُدَايَةُ دَوَاعِي الطَّاعَةِ، وَهِيَ مَا يَحْدِثُهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَلْبِ الْمُطِيعِ مِنْ  
الْعِلْمِ؛ فَيَنْبَغُ مِنْهُ الشُّوقُ إِلَى الطَّاعَةِ، وَيَصْرِفُ الْإِرَادَةَ بِلَا إِجْبَابٍ وَلَا اضْطِرَارٍّ، بَلْ بِالْقَصْدِ  
وَالِاخْتِيَارِ، كَمَا هُوَ قَاعِدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَقَدْ تَسَمَّى تِلْكَ الدَّوَاعِي: «الطَّغْفَرُ» وَ«عُنَابَةُ»، وَقَابِلَهُمَا:  
«الْخِذْلَانِ»، وَالْإِضْلَالُ، وَهُوَ دَوَاعِي الشَّرِّ وَالْمُعْصِيَةِ الَّتِي يَنْبَغُ مِنْهَا الْقَلْبُ وَالِاخْتِيَارُ الْجَزْئِي لَهَا.  
(وَأِنَّمَا حَمِدَ...) إلخ إشارة إلى جواب سؤالٍ مقدَّر وهو أن يقال: لأي شيء لم يحمد



عَلَى التَّوْفِيقِ - أَي: فِي مُقَابَلَتِهِ - لَا مُطْلَقًا، لِأَنَّ الْأَوَّلَ وَاجِبٌ (١) وَالثَّانِي مُتَدَوِّبٌ (٢).  
(وَنَسَّأَلُهُ هِدَايَةَ طَرِيقِهِ) السُّؤَالُ وَالِدْعَاءُ مُتَرَادِفَانِ، وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَمْرِ وَالِاتِّمَاسِ فَرْقٌ  
مِنْ جِهَةِ الصَّبْغَةِ، وَإِنَّمَا يَخْصُلُ الْفَرْقُ بِالْمُقَارَنَةِ [٢/١]، فَإِنَّهَا إِنْ قَارَنْتِ «الِاسْتِعْلَاءَ» فَهُوَ:  
«الْأَمْرُ»،

سَهْفُ الْغَلَابِ

الْمُصَنَّفُ حَمْدًا مُطْلَقًا كَمَا هُوَ دَابُّ أَكْثَرِ الْمُصَنِّفِينَ إِذْ هُمْ يَقُولُونَ: «الْحَمْدُ لَوْلَاهُ»، أَوْ: «الْحَمْدُ لَهُ  
وَحْدَهُ»، بَلْ حَمْدٌ عَلَى تَوْفِيقِهِ تَعَالَى؟

فَأَجَابَ بِقَوْلِهِ: وَإِنَّمَا حَمْدٌ - أَي: الْمُصَنَّفُ - (عَلَى التَّوْفِيقِ) حَيْثُ قَالَ: «نَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى  
تَوْفِيقِهِ»، (أَي: فِي مُقَابَلَتِهِ) أَي: التَّوْفِيقُ (لَا مُطْلَقًا) أَي: حَمْدًا مُطْلَقًا مِنَ الْإِتْيَانِ بِمَحْمُودٍ عَلَيْهِ، كَانَ  
يُقَالُ: «نَحْمَدُ اللَّهَ، أَوْ نَحْمَدُ وَلِيَّ الْحَمْدِ، أَوْ نَحْمَدُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ»؛ فَإِنَّ هَذِهِ الْمَحَامِدَ وَإِنْ كَانَتْ  
فِيهَا إِشَارَةٌ إِلَى الْمَحْمُودِ عَلَيْهِ، إِلَّا أَنَّهَا مَجْرَدَةٌ عَنْهُ فِي الظَّاهِرِ؛ (لِأَنَّ الْأَوَّلَ) أَي: الْحَمْدَ عَلَى  
التَّوْفِيقِ وَالنُّعْمَةِ (وَاجِبٌ، وَالثَّانِي) أَي: الْحَمْدَ مُطْلَقًا (مُتَدَوِّبٌ)، وَالْوَاجِبُ مُخْتَارٌ عَلَى الْمُنْدُوبِ؛  
فَلِذَا حَمْدٌ هَهُنَا فِي مُقَابَلَةِ النُّعْمَةِ، وَلَمْ يَحْمَدْ مُطْلَقًا.

وَلَمَّا اثْبَتَ الْمُصَنَّفُ أَنَّهُ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى مُوَفَّقٌ بِقَوْلِهِ: «نَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى تَوْفِيقِهِ»،  
عَظَفَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: (وَنَسَّأَلُهُ هِدَايَةَ طَرِيقِهِ)؛ لِيُبَيِّنَ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى هَادٍ إِلَى صِرَاطٍ  
مُسْتَقِيمٍ، فَ«الْوَاوُ» عَاطِفَةٌ، وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ مَعْطُوفَةٌ عَلَى جُمْلَةِ «نَحْمَدُ اللَّهَ»، وَلِئِنْ  
تَقُولُ: إِنَّهَا حَالِيَّةٌ؛ فَتَكُونُ حَالًا مِنْ ضَمِيرِ «نَحْنُ» فِي «نَحْمَدُ»، أَوْ اعْتِرَاضِيَّةٌ  
وَالضَّمِيرُ الْمَنْصُوبُ وَالْمَجْرُورُ رَاجِعَانِ إِلَى لَفْظَةِ الْجَلَالَةِ فِي الْجُمْلَةِ السَّابِقَةِ.

الْأَمْرُ  
وَالِاتِّمَاسُ  
وَالِدْعَاءُ

ثُمَّ أَرَادَ الشَّارِحُ تَحْقِيقَ مَصْدَرِ «نَسَّأَلُهُ»؛ فَقَالَ: (السُّؤَالُ) مُبْتَدَأُ (وَالِدْعَاءُ) مَعْطُوفٌ عَلَى الْمُبْتَدَأِ،  
وَخَبَرُهُ قَوْلُهُ: (مُتَرَادِفَانِ) أَي: هُمَا مُتَّحِدَانِ فِي الْمَعْنَى، وَمُتَغَايِرَانِ فِي اللَّفْظِ.

(وَلَيْسَ بَيْنَهُ) أَي: بَيْنَ السُّؤَالِ الْمُتَرَادِفِ لِلدَّعَاءِ، وَهُوَ: «طَلَبُ الْأَدْنَى مِنَ الْأَعْلَى بِالْخُضُوعِ  
وَالْتَّنَزُّلِ»، (وَبَيْنَ الْأَمْرِ) وَهُوَ: «طَلَبُ الْأَعْلَى مِنَ الْأَدْنَى»، (وَالِاتِّمَاسِ) وَهُوَ: «طَلَبُ الْأَقْرَانِ مِنَ  
الْأَقْرَانِ» (فَرْقٌ) فَارَقَ (مِنْ جِهَةِ الصَّبْغَةِ)؛ لِأَنَّ صَبْغَةَ السُّؤَالِ مِثْلُ: «هَبْ لِي»، وَصَبْغَةُ الْأَمْرِ: «أَقِمِ  
الصَّلَاةَ»، وَصَبْغَةُ الْإِاتِمَاسِ: «كَلِّمْنِي»، وَكُلُّهَا صَبْغُ الطَّلَبِ فَلَا فَرْقَ بَيْنَهَا.

(وَإِنَّمَا يَخْصُلُ الْفَرْقُ) بَيْنَهَا (بِالْمُقَارَنَةِ) أَي: بِسَبَبِ مُقَارَنَةِ هَذِهِ الصَّبْغِ، (فَإِنَّهَا) أَي: الصَّبْغَةُ  
(إِنْ قَارَنْتِ الْإِسْتِعْلَاءَ) أَي: اسْتِعْلَاءَ الطَّالِبِ عَلَى الْمَطْلُوبِ مِنْهُ، (فَهُوَ) أَي: ذَلِكَ الطَّلَبُ «الْأَمْرُ».



وَأَنَّ قَارَنْتَ «التَّسَاوِيَّ» فَهُوَ: «الِاتِّمَاسُ»، وَإِنْ قَارَنْتَ «الْخُضُوعَ» فَهُوَ: «السُّوَالُ، وَالِدُّعَاءُ».  
 قَالِ السُّوَالُ: «مَا دَلَّ عَلَى طَلَبِ الْفِعْلِ دَلَالَةٌ وَضَعِيَّةٌ مُقَارِنًا لِلْخُضُوعِ».  
 وَالْهِدَايَةُ: «الدَّلَالَةُ عَلَى مَا يُوصِلُ إِلَى الْمَطْلُوبِ، وَصَلٌ<sup>(١)</sup> إِلَيْهِ بِالْفِعْلِ أَوْ لَا، أَوْ:  
 «الدَّلَالَةُ الْمُوصِلَةُ إِلَى الْمَطْلُوبِ»، فَالْأَوَّلُ مَذْهَبُ أَهْلِ الْحَقِّ، وَالثَّانِي مَذْهَبُ أَهْلِ الْإِعْتِزَالِ.  
 وَالْحَقُّ أَنَّهَا مُسْتَعْمَلَةٌ فِي كِلَا الْمَعْنَيْنِ، لِأَنَّهُ لَا نِزَاعَ بَيْنَهُمَا فِي الْحَقِيقَةِ؛ لِأَنَّهَا تَجِيءُ تَارَةً  
 بِمَعْنَى: «خَلَقِي الْإِهْدَاءَ»<sup>(٢)</sup>.

سيف الغلاب

وَأَنَّ قَارَنْتَ «التَّسَاوِيَّ» أَي: تَسَاوَى الطَّالِبُ لِلْمَطْلُوبِ مِنْهُ (فَهُوَ: «الِاتِّمَاسُ»، وَإِنْ قَارَنْتَ «الْخُضُوعَ»  
 فَهُوَ: «السُّوَالُ، وَالِدُّعَاءُ»)، وَلَهُ دُرُّ الشَّارِحِ حَيْثُ أَتَى بِتَرْتِيبٍ مُنَاسِبٍ؛ لِأَنَّهُ ذَكَرَ أَوَّلًا مَا يَدُلُّ  
 عَلَى الْأَعْلَى، ثُمَّ الْأَوْسَطَ ثُمَّ الْأَدْنَى.

وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، (قَالِ السُّوَالُ) هُوَ: «مَا دَلَّ عَلَى طَلَبِ الْفِعْلِ دَلَالَةٌ وَضَعِيَّةٌ مُقَارِنًا  
 لِلْخُضُوعِ» وَتُسَمَّى الدَّلَالَةُ الْوَضَعِيَّةُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - عِنْدَ قَوْلِ الْمُصَنِّفِ: «الْلَفْظُ الدَّلَالُ  
 بِالْوَضْعِ».

(وَالْهِدَايَةُ) مُعْطُوفٌ عَلَى «السُّوَالِ»، وَهِيَ (الدَّلَالَةُ عَلَى مَا) أَي: عَلَى شَيْءٍ  
 (بُوصِلَ) ذَلِكَ الشَّيْءُ (إِلَى الْمَطْلُوبِ)؛ سِوَاءٍ (أَوْصَلَ) ذَلِكَ الشَّيْءُ (إِلَيْهِ) أَي:  
 إِلَى الْمَطْلُوبِ (بِالْفِعْلِ، أَوْ لَا) يُوَصِّلُ.

معنى  
الهداية

هَذَا التَّعْرِيفُ عَلَى مَذْهَبِ أَهْلِ الْإِعْتِزَالِ، وَلَكِنَّ الشَّارِحَ أَعْطَاهُ لِأَهْلِ الْحَقِّ، كَمَا سَتَسْمَعُهُ مِنْهُ  
 بَعْدَ كَلِمَاتٍ، (أَوْ: «الدَّلَالَةُ الْمُوصِلَةُ إِلَى الْمَطْلُوبِ» بِالْفِعْلِ وَهَذَا مَذْهَبُ أَهْلِ الْحَقِّ؛ إِذْ قَالَ بِهِ  
 الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ، كَمَا ذَكَرَهُ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ «الْكُشَّافُ»، وَالشَّارِحُ عَكْسَ فَقَالَ:  
 (فَالْأَوَّلُ مَذْهَبُ أَهْلِ الْحَقِّ، وَالثَّانِي مَذْهَبُ أَهْلِ الْإِعْتِزَالِ).

ثُمَّ قَالَ: (وَالْقَوْلُ (الْحَقُّ) أَنْ يَقُولَ: (أَنَّهَا) أَي: الْهِدَايَةُ (مُسْتَعْمَلَةٌ فِي كِلَا الْمَعْنَيْنِ)  
 الْمَذْكُورَيْنِ أَمَّا: (لِأَنَّهُ لَا نِزَاعَ) حَاصِلٌ (بَيْنَهُمَا فِي الْحَقِيقَةِ؛ لِأَنَّهَا) أَي: لَفْظُهَا (تَجِيءُ تَارَةً بِمَعْنَى:  
 «خَلَقِي الْإِهْدَاءَ»)، وَهُوَ: مَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ عَلَى طَرِيقِ الْإِخْتِيَارِ، إِمَّا فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ  
 أَوْ الْآخِرَوِيَّةِ، فَيَقْبَلُهُ فَيَكُونُ مَطَاوِعًا لِكُلِّهِمَا.

وَالطَّرِيقُ هُوَ: «السَّبِيلُ الَّذِي يَطْرُقُ بِالْأَرْجُلِ» أَي: يَضْرِبُ، وَجَمْعُهُ: «طَرِيقٌ»، وَإِضَافَتُهُ

(١) فِي نَسْخَةِ الْمُحْشَى رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: «أَوْصَلَ» بَدَلًا مِنْ «وَصَلَ».

(٢) فِي نَسْخَةِ خَطِيَّةٍ: زِيَادَةٌ «وَتَارَةً بِمَعْنَى إِزَادَةً طَرِيقِ الْحَقِّ».





(وَتُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ) الصَّلَاةُ: مِنْ اللَّهِ تَعَالَى: «رَحْمَةً»، وَمِنْ الْمَلَائِكَةِ: «اسْتِغْفَارًا»، وَمِنْ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ: «دُعَاءً».

وَقَدْ جَمَعَهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (الاحزاب: ٥٦).

وَمُحَمَّدٌ مَعْنَاهُ الْوَضْعِيُّ أَوَّلًا هُوَ: «الْبَلِيغُ فِي كَوْنِهِ مُحَمَّدًا»،

سيف الضلاب

إلى ضميره تعالى قرينةً على أَنَّهُ استعاره؛ شَبَّه الأفعال المحمودة والخصال الممدوحة الموصلة إلى رضا الله تعالى بالسَّيْلِ الموصل إلى المطلوب في الإيصال، ثُمَّ استعمل لفظ الطَّرِيق الموضوع للثاني في الأول استعارهً مصرَّحةً.

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ: «الطَّرِيقِ»، وَالسَّيْلِ، وَالصَّرَاطِ فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ، بَلْ هِيَ مُتَاوِئَةٌ فِيهَا، وَأَمَّا فِي الْمَعْنَى فَيَيْنَا فَرْقٌ لَطِيفٌ، وَهُوَ أَنَّ الطَّرِيقَ كُلُّ مَا يَطْرُقُ طَارِقٌ؛ مَعْنَادًا كَانَ أَوْ غَيْرَ مَعْنَادٍ، وَالسَّيْلُ مِنَ الصَّرِيقِ مَا هُوَ مَعْنَادُ السُّلُوكِ، وَالصَّرَاطُ مِنَ السَّيْلِ مَا لَا التَّوَاءَ فِيهِ، بَلْ يَكُونُ عَلَى سَيْلِ الْقَصْدِ، فَهُوَ أَحْضَرُ؛ كَمَا قَالَ بِهِ إِسْمَاعِيلُ الْحَقْفِيُّ - أَحْسَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْتَّرْقِي -.

ثُمَّ لَمَّا حَمَدَ الْمُصَنِّفُ أَوَّلًا عَلَى النِّعَمِ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ؛ لِيَرْتَبِطَ بِهِ الْعَتِيدُ وَيَسْتَجْلِبَ بِهِ الْعَزِيدُ، وَصَرَّحَ بِسُؤَالِ أَشْرَفِهِ وَأَجْلَه. وَصَلَّى عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَأَهْلِ بَاجِمَعِهِ بِقَوْلِهِ: (وَتُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ - إِنْج)؛ جِتَوَسَّلَ بِهِمْ إِلَى الْفَوْزِ بِذَلِكَ الْمَقْصُودِ وَالْمَطْلُوبِ الْمَدْعُوعُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (إبراهيم: ٧).

الصلوة

على

الصلوة

وَأَرَادَ الشَّارِحُ بَيَانُ هَذَا الْقَوْلِ؛ فَقَالَ:

- (الصَّلَاةُ) الثَّالِثَةُ (مِنْ اللَّهِ تَعَالَى: «رَحْمَةً») أَي: هِيَ مِنْهُ بِمَعْنَى الرَّحْمَةِ.

- (و) الصَّلَاةُ الصَّادِرَةُ (مِنَ الْمَلَائِكَةِ «الْإِسْتِغْفَارُ») أَي: هِيَ مِنْهُمْ بِمَعْنَى الْإِسْتِغْفَارِ.

- (و) الصَّلَاةُ الْوَارِدَةُ (مِنْ) طَائِفَةِ (الْإِنْسِ وَالْجِنِّ «دُعَاءً»، وَقَدْ جَمَعَهَا) أَي: الْمَعَانِي الْمَتَوَعَّةُ

لِلصَّلَاةِ بِحَسَبِ مَوْرَدِهَا: (قَوْلُهُ تَعَالَى) فَاعِلُ «جَمَعَ»، الْبَدَلُ مِنْهُ ﴿... أَنَّهُ وَسَبَّحَكَ بِحُجُودٍ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾؛ فَالْمَعْنَى: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْزِلُ رَحْمَتُهُ عَلَى وَجْهِ الْإِسْتِمْرَارِ عَلَى نَبِيِّهِ وَالْمَلَائِكَةِ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ وَلَائِمَتُهُ، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أَي: الَّذِينَ أَتَّصَفُوا بِصِفَةِ الْإِيمَانِ أَدْعُوا لَهُ بِتَزْوِيلِ الرَّحْمَةِ وَالْبِرْكَ عَلَيْهِ وَدَوَامِ نَوْرِ التَّجَلِّيِ لَدَيْهِ.

(وَمُحَمَّدٌ) أَي: هَذَا اللَّفْظُ (مَعْنَاهُ الْوَضْعِيُّ أَوَّلًا) ظَرْفٌ، وَلِذَلِكَ نَوْنٌ تَنْوِينًا كَمَا كَانَ فِي: «اعْلَمْ

أَوَّلًا» (هُوَ: الْبَلِيغُ) مِنَ الْمَبَالِغَةِ، لَا مِنَ الْبَلَاغَةِ (فِي كَوْنِهِ مُحَمَّدًا)؛ فَيَقَعُ التَّكْثِيرُ الْمَعْتَبَرُ فِي بَنَاءِ



فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ سَبَبُ تَسْمِيَةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِهِ ثُبُوتُ هَذَا الْمَعْنَى لِي ذَاتِهِ.  
(وَعَلَى عِثْرَتِهِ) هُوَ يَكْسِرُ الْعَيْنَ وَسُكُونُ التَّاءِ الْمُثَنَّا، قِيلَ: أَهْلُ بَيْتِهِ، وَقِيلَ: أَرْوَاجُهُ  
وَدُرَّتُهُ، وَقِيلَ: أَهْلُ عِشِيرَتِهِ الْأَدْنَوْنَ<sup>(١)</sup>، وَقِيلَ: نَسْلُهُ وَرَهْطُهُ.  
(أَجْمَعِينَ) تَأَكِيدُ.  
(أَمَّا بَعْدُ)<sup>(٢)</sup>

سيف الغلاب

في المفعول، كما في: «غُلِّي زَيْدُ الْبَابِ»، ثُمَّ جاز أن يَسْمَى كُلُّ واحد ابنه بذلك؛ للتفاضل والتبرُّك به.  
وإذا كان الأمر كذلك، (فَيَجُوزُ) بل يجب (أَنْ يَكُونَ سَبَبُ تَسْمِيَةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِهِ  
ثُبُوتُ هَذَا الْمَعْنَى) أي: كونه محموداً بالمبالغة (فِي ذَاتِهِ) العليَّة المحمديَّة، فكيف لا؟ وقد حمده  
الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ في المقام المحمود المدعوُّ له خاصَّةً مِنْ بَيْنِ النَّاسِ يوم يحشرون.

وَلَمَّا صَلَّى الْمُصَنِّفُ عَلَى رَسُولِنَا ﷺ بِالْأَصَالَةِ، أَرَادَ أَنْ يَدْعُو لآلِهِ بِالتَّبَعِيَّةِ؛  
فَقَالَ: (وَ) نَصَلِّي بِالتَّبَعِيَّةِ (عَلَى عِثْرَتِهِ، هُوَ) أي: لفظ العترة ملابس (يَكْسِرُ الْعَيْنَ)  
المهمل (وَسُكُونُ التَّاءِ الْمُثَنَّا) الفوقيَّة، والمرادُ منه: (قِيلَ): إِنَّهُ (أَهْلُ بَيْتِهِ، وَقِيلَ:  
أَرْوَاجُهُ وَدُرَّتُهُ، وَقِيلَ: أَهْلُ عِشِيرَتِهِ الْأَدْنَوْنَ) مِنْ «الدُّنُو»؛ بمعنى: القرب، لا مِنْ «الدَّناءة»؛  
بمعنى: السَّافل الخيس؛ أي: الْأَقْرَبُونَ، ومنه قول أبي بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «نحن عترة رسول الله ﷺ»<sup>(٣)</sup>.

عترة

النبي ﷺ

(وَقِيلَ: نَسْلُهُ وَرَهْطُهُ) أي: قومه وقبيلته (أَجْمَعِينَ تَأَكِيدُ) معنويُّ لعترة.

وَلَمَّا فَرَغَ الْمُصَنِّفُ مِنَ الْبِسْمَةِ وَالْحَمْدَةِ وَالصَّلُوةِ، وَحَانَ الشُّرُوعُ فِي الْمَقْصُودِ قَالَ: (أَمَّا بَعْدُ)

(١) في النسخ الخطيَّة: «وقيل: أهله وعشيرته» وهو الصحيح الموافق للسياق، وما أثبتناه موافقٌ لنسخة المحشي  
رحمه الله تعالى.

(٢) «أَمَّا» كلمةٌ متضمنةٌ لمعنى الشُّرُط، ولهذا يلزمها «الفاء» التي هي لازمةٌ للشُّرُط غالباً، وكذلك متضمنةٌ لمعنى  
الابتداء، فلا يُذكر فعل الشُّرُط معها، بل لا يليها إلَّا الاسم الذي هو لازم الابتداء، قال سيبويه: «أَمَّا زَيْدٌ فَمَنْطَلِقٌ،  
معناه: مهما يكن من شيء فزيدٌ مَنْطَلِقٌ»، فـ«مهما» هنا مبتدأ، و«يكن» فعل الشُّرُط، فوقمت كلمة «أَمَّا» موقع  
الشُّرُط، فيكون متضمناً لمعناها.

وبعدُ ظُفِرَ مِنَ الظُّرُوفِ الزِّمَانِيَّةِ لازمةُ الإضافة، وكثيراً ما يُحذف منه المضاف إليه، ويُنْبَنَى عَلَى الضَّمِّ، والعاملُ فيه  
يجوز أن يكون «أَمَّا» عند سيبويه وجميع التَّحْرِيثِينَ؛ لِأَنَّهَا تَعْمَلُ فِي الظُّرُوفِ خاصَّةً لِتَبَايُنِهَا عَنِ الْفِعْلِ، وَيَجُوزُ أَنْ  
يَكُونَ قَوْلُهُ: «أَوْرَدْنَا»؛ فَعَلَى الْأَوَّلِ يَكُونُ الْمَعْنَى: «مهما يكن من شيء بعد حمد الله والصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعِثْرَتِهِ»،  
وعلى الثاني: «فهذه رسالةٌ في المنطق أوردنا فيها بعد الفراغ مِنَ الْبِسْمَةِ وما بعدها ما يجب استحضاره». اهـ (منه).

(٣) لم ألقَ على أثر أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

يُؤْتَى بِهَا لِلإِجْمَالِ مِنْ أَسْلُوبٍ إِلَى آخَرَ، وَالتَّظْيِيرُ: مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ وَمَا بَعْدَهَا، (فَهَذِهِ) أَيِ: الْأُمُورِ الْحَاضِرَةِ فِي الذَّهْنِ.

كَأَنَّ الْمُصَنَّفَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى اسْتَحْضَرَ الْمَعَانِيَ<sup>(١)</sup> الَّتِي سَيَذْكُرُهَا<sup>(٢)</sup> فِي رِسَالَتِهِ عَلَى وَجْهِ الإِجْمَالِ، وَأَوْرَدَ اسْمَ الإِشَارَةِ لِيَبَيِّنَهَا، فَإِنَّ أَسْمَاءَ الإِشَارَةِ وَإِنْ كَانَ وَضَعَهَا لِلأُمُورِ الْمُتَبَصَّرَةِ،

سِيفُ الْغُلَابِ

وَفِي بَعْضِ نَسَخِ الْمَتْنِ أَمَّا «الْوَاوُ» بِدَلِّ «أَمَّا»، أَيِ: كَانَ (يُؤْتَى بِهَا) أَيِ: بِكَلِمَةِ «أَمَّا بَعْدَ»، (لِلإِجْمَالِ مِنْ أَسْلُوبٍ إِلَى) أَسْلُوبٍ (آخَرَ)، وَالتَّفْصِيلُ وَالْبَيَانُ الْقَرِينِ<sup>(٣)</sup> بِالْإِذْعَانِ أَوْدَعْنَاهُ عِنْدَ شَرْحِنَا لِلْبَيَانَةِ الشَّارِحِ عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ وَالْغُفْرَانُ.

(وَالْتَّظْيِيرُ) أَيِ: تَقْدِيرُ الْكَلَامِ فِي «أَمَّا بَعْدَ»: (مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ وَمَا) وَقَعَ (بَعْدَهَا) أَيِ: بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ مِنَ الْحَمْدِ وَالصَّلَاةِ، وَ«مَهْمَا» أَدَاةُ الشَّرْطِ، وَ«يَكُنْ»: فَعْلُهُ، وَجَوَابُهُ الْقَوْلُ الْآتِي الدَّخُلُ عَلَيْهِ «الْقَاءُ» الْجَوَائِيَّةُ، وَهُوَ (فَهَذِهِ).

أَرَادَ الشَّارِحُ أَنْ يَبَيِّنَ الْمَشَارَإِلِيهِ بِالْإِشَارَةِ «هَذِهِ» حَقِيقَةً أَوْ مَجَازًا، فَقَالَ: (أَيِ: الْأُمُورِ الْحَاضِرَةِ فِي الذَّهْنِ) وَهِيَ الْمَعَانِي الْمُسْتَحْضَرَةُ فِي ذَهْنِ الْمَشِيرِ، أَوْ الْمَشَارَإِلِيهِ، كَمَا سِيفِيهِ الشَّارِحُ بَعْدَ أُسْطُرٍ؛ فَتَكُونُ الإِشَارَةُ ذَهْنِيَّةً وَمَجَازًا؛ لِأَنَّ لَفْظَةَ «هَذِهِ» مَوْضُوعَةً لِلْإِشَارَةِ إِلَى الْأُمُورِ الْمَحْسُوسَةِ بِالْبَصَرِ، فَإِذَا أَشِيرَ بِهَا إِلَى غَيْرِ الْمَحْسُوسَةِ بِالْبَصَرِ تَكُونُ الإِشَارَةُ مَجَازًا عَلَى طَرِيقِ الِاسْتِعَارَةِ الْمَصْرُوحَةِ الْأَصْلِيَّةِ كَمَا فِعْلُ الْمُصَنَّفِ هَهُنَا؛ بِأَنْ شَبَّهَ الْمَعَانِيَ الْمُسْتَحْضَرَةَ بِالْأُمُورِ الْمَحْسُوسَةِ بِالْبَصَرِ فِي كَمَالِ الْمَوْضُوعِ وَالظُّهُورِ، وَاسْتَعْمَلَ لَفْظَةَ «هَذِهِ» الْمَوْضُوعَةَ لِلْأُمُورِ الْمَحْسُوسَةِ بِالْبَصَرِ فِي الْمَعَانِيَ غَيْرِ الْمَحْسُوسَةِ.

الخط إليه  
بمحضه

وَأَشَارَ الشَّارِحُ إِلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: (كَأَنَّ الْمُصَنَّفَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى اسْتَحْضَرَ الْمَعَانِيَ الَّتِي سَيَذْكُرُهَا) هُوَ (فِي رِسَالَتِهِ) هَذِهِ (عَلَى وَجْهِ الإِجْمَالِ) مُتَعَلِّقٌ بِ«اسْتَحْضَرَ»، لَا بِ«سَيَذْكُرُهَا»، وَإِنْ كَانَ ذَكَرَهُ عَلَى وَجْهِ الإِجْمَالِ أَيْضًا، (وَأَوْرَدَ اسْمَ الإِشَارَةِ لِيَبَيِّنَهَا) وَالضَّمِيرُ رَاجِعٌ إِلَى الْمَعَانِيَ الْمُسْتَحْضَرَةِ.

(فَإِنَّ أَسْمَاءَ الإِشَارَةِ) الْمَوْضُوعَةَ لِإِشَارَةِ الْقَرِيبِ؛ نَحْوُ: «هَذِهِ» فِي الْعَرَبِيِّ، وَ«هَئِذَا» فِي الْفَارْسِيِّ، أَوْ لِإِشَارَةِ الْبَعِيدِ مِثْلُ: «ذَلِكَ» فِي الْعَرَبِيِّ، وَ«آنَ» فِي الْفَارْسِيِّ (وَإِنْ كَانَ وَضَعَهَا) رَاجِعٌ إِلَى أَسْمَاءِ الإِشَارَةِ، (لِلأُمُورِ الْمُتَبَصَّرَةِ) أَيِ: لِلْإِشَارَةِ إِلَيْهَا.

(١) وَهِيَ الْفَوَاعِدُ الْمُنَظَّمَةُ الْمَذْكُورَةُ فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ. (أ. م. م.).

(٢) فِي الْمَطْبُوعِ: «سَيَذْكُرُ» بِدَلِّ «يَذْكُرُ».

(٣) فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، أَيِ: الْمَقْرُونُ بِمَعْنَى الْمَقْرُونِ.



إِلَّا أَنَّهَا رُبَّمَا تُسْتَعْمَلُ فِي الْأُمُورِ الْمَعْقُولَةِ لِتُكْتَبَ، وَهِيَ هَهُنَا:

- (إِنَّمَا لِلْإِشَارَةِ<sup>(١)</sup>) إِلَى إِتْقَانِ هَذِهِ الْمَعَانِي، حَتَّى صَارَتْ - لِكَمَالِ عِلْمِهِ بِهَا - كَأَنَّهَا مُبْصَرَّةٌ عِنْدَهُ، وَيُقَدَّرُ عَلَى الْإِشَارَةِ إِلَيْهَا.

- وَإِنَّمَا إِلَى<sup>(٢)</sup> كَمَالِ فَطَانَةِ الطَّالِبِ، كَأَنَّهُ بَلَغَ مَبْلَغاً صَارَتْ الْمَعَانِي عِنْدَهُ كَالْمُبْصَرَاتِ، وَاسْتَحَقَّ أَنْ يُشَارَ لَهُ إِلَى الْمَعْقُولِ بِالْإِشَارَةِ الْحِسِّيَّةِ، وَفِيهِ مُبَالَغَةٌ فِي حُتِّ<sup>(٣)</sup> الطَّالِبِ.

سيف الغلاب

(إِلَّا أَنَّهَا) أَي: لَكِنَّ تِلْكَ الْأَسْمَاءَ (رُبَّمَا) أَي: كَثِيراً مَا، أَوْ بَعْضاً مَا (تُسْتَعْمَلُ) مجازاً (فِي الْأُمُورِ الْمَعْقُولَةِ) غَيْرِ الْمَحْسُوسَةِ كَالْمَعَانِي، وَهَذَا الِاسْتِعْمَالُ الْمَجَازِيُّ لَا يَكُونُ إِلَّا (لِتُكْتَبَ).

وَكَانَهُ قَبْلَ الشَّارِحِ: فَمَا التُّكْتَةُ فِي اسْتِعْمَالِ الْمَصْنُفِ ذَلِكَ اللَّفْظَ الْمَوْضُوعَ لِلْمَحْسُوسَةِ بِالْبَصَرِ فِي الْمَعَانِي غَيْرِ الْمَحْسُوسَةِ؟

فَأَجَابَ بِالْوَاوِ الِاسْتِنَافِيَّةِ؛ فَقَالَ: (وَهِيَ) أَي: تِلْكَ التُّكْتَةُ (هَهُنَا):

- (إِنَّمَا) أَنَّ الْمَصْنُفَ فَعَلَ هَكَذَا؛ (لِلْإِشَارَةِ إِلَى إِتْقَانِ هَذِهِ الْمَعَانِي)، وَالْإِتْقَانُ - بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ - بِمَعْنَى: جَعَلَ الشَّيْءَ مُحْكَمًا، وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ إِحَاطَةِ عِلْمِ الْمَصْنُفِ بِتِلْكَ الْمَعَانِي كَمَا يَنْبَغِي، وَلِذَا قَالَ الشَّارِحُ: (حَتَّى صَارَتْ) تِلْكَ الْمَعَانِي (لِكَمَالِ عِلْمِهِ) رَاجِعٌ إِلَى «الْمَصْنُفِ» (بِهَا) رَاجِعٌ إِلَى «الْمَعَانِي»؛ (كَأَنَّهَا مُبْصَرَّةٌ) وَالْجُمْلَةُ الْاسْمِيَّةُ خَبَرُ «صَارَتْ»، وَاسْمُهُ مُسْتَرٌّ تَحْتَهُ وَمَبْرُزٌ جَنْبَهُ (عِنْدَهُ) أَي: عِنْدَ الْمَصْنُفِ (وَيُقَدَّرُ) بِهَذَا الْإِتْقَانِ (عَلَى الْإِشَارَةِ إِلَيْهَا).

- (وَإِنَّمَا) أَنْ يَفْعَلَ الْمَصْنُفُ هَكَذَا؛ لِلْإِشَارَةِ (إِلَى كَمَالِ فَطَانَةِ الطَّالِبِ) وَذِكَاثِهِ، (كَأَنَّهُ بَلَغَ) ذَلِكَ الطَّالِبُ بِقُوَّةِ ذِكَاثِهِ، وَكَثْرَةِ سَعْيِهِ وَهَمِّهِ (مَبْلَغاً صَارَتْ الْمَعَانِي عِنْدَهُ كَالْمُبْصَرَاتِ) مِنَ الْأَشْيَاءِ، (وَاسْتَحَقَّ) ذَلِكَ الطَّالِبُ الْفَطِينُ (أَنْ يُشَارَ لَهُ إِلَى) جِنْسِ (الْمَعْقُولِ بِالْإِشَارَةِ الْحِسِّيَّةِ، وَفِيهِ) أَي: فِي أَنْ يَفْعَلَ هَكَذَا (مُبَالَغَةٌ فِي) بَيَانِ قُوَّةِ (حَسِّ الطَّالِبِ) هَكَذَا وَجَدْنَا فِي نَسَخَتْنَا، وَلَوْ كَانَ لَفْظُ «الْحَسِّ» بِالثَّاءِ لَكَانَ أَوْلَى، فَيَكُونُ حِينَئِذٍ: «وَفِيهِ مُبَالَغَةٌ فِي حُتِّ الطَّالِبِ» أَي: فِي تَحْضِيضِهِ وَتَشْوِيقِهِ وَتَرْغِيهِ إِلَى تَحْصِيلِ الْعِلْمِ، كَأَنَّهُ قَبْلَ لِه: إِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الذِّكَاةِ وَالْفَطَانَةِ وَإِنَّكَ أَرِيبٌ أَدِيبٌ، فَوَاجِبٌ عَلَيْكَ أَنْ لَا تَضَيِّعَ وَقْتَكَ، وَلَا تَفْنِي عَمْرَكَ، بَلْ لَا بَدَّ لَكَ مِنْ أَنْ تَسْعَى فِي تَحْصِيلِ الْعِلْمِ كَيْ تَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً.

(١) فِي النِّسْخِ الْخَطِيئَةِ: «الْإِشَارَةُ»، وَابْتِنَاهَا «لِلْإِشَارَةِ» مُوَافَقَةً لِنَسْخَةِ الْمُحْشَى رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

(٢) فِي النِّسْخِ الْخَطِيئَةِ: «إِلَى» سَاقِطَةٌ، وَابْتِنَاهَا مُوَافَقَةً لِنَسْخَةِ الْمُحْشَى رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

(٣) فِي نَسْخَةِ الْمُحْشَى رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: «حُسٌّ» بَدَلًا مِنْ «حُتِّ».

هَذَا إِذَا كَانَتْ الدِّيْبَاجَةُ مُتَقَدِّمَةً عَلَى الرِّسَالَةِ، وَإِنْ كَانَتْ مُتَأَخِّرَةً عَنْهَا - كَمَا هُوَ ذَابُّ  
الْأَكْثَرِينَ مِنَ الْمُصَنِّفِينَ -، فَيَكُونُ الْمُشَارُ إِلَيْهِ مَحْسُوسًا مُتَحَقِّقًا.  
(رِسَالَةٌ<sup>(١)</sup>) مُؤَلَّفَةٌ (فِي) عِلْمِ (الْمَنْطِقِ).

سيف الغلاب

(هَذَا) المذهب إنما يذهب إليه (إِذَا كَانَتْ الدِّيْبَاجَةُ) الَّتِي رَتَّبَهَا الْمُصَنِّفُ (مُتَقَدِّمَةً عَلَى) هَذِهِ  
(الرِّسَالَةِ، وَإِنْ) لَمْ تَكُنْ مُتَقَدِّمَةً عَلَيْهَا، بَلْ (كَانَتْ مُتَأَخِّرَةً عَنْهَا كَمَا هُوَ) أَي: تَقْدِيمُ الدِّيْبَاجَةِ  
عَلَى الْمَقْصُودِ مِنَ الْكِتَابِ وَخَتْمُهُ (ذَابُّ الْأَكْثَرِينَ مِنَ الْمُصَنِّفِينَ)، وَعَادَةُ الْأَوْفَرِينَ مِنَ الْمُؤَلِّفِينَ؛  
(فَيَكُونُ الْمُشَارُ إِلَيْهِ) بِاسْمِ الْإِشَارَةِ (مَحْسُوسًا مُتَحَقِّقًا)، وَيَكُونُ اسْمُ الْإِشَارَةِ مُسْتَعْمَلًا فِي مَحَلِّهِ  
الْوَضْعِيِّ؛ فَلَا يَكُونُ مُجَازًا؛ لَا مَرْسَلًا وَلَا اسْتِعَارَةً.

(رِسَالَةٌ) خَبَرِ الْمَبْتَدَأِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: «فَهَذِهِ السَّابِقَةُ، وَبَيِّنًا نَبْذَةً مِنَ الْكَلَامِ عَلَى الرِّسَالَةِ فِي شَرْحِ  
دِيْبَاجَةِ الشَّارِحِ، وَقَالَ: (مُؤَلَّفَةٌ) لِيَتَعَلَّقَ بِهِ قَوْلُ الْمُصَنِّفِ: (فِي عِلْمِ الْمَنْطِقِ) ظَرْفٌ مُسْتَقَرٌّ صَفَةٌ  
لِلرِّسَالَةِ، وَهَذِهِ الظَّرْفِيَّةُ مُجَازِيَّةٌ بِتَقْدِيرِ الْبَيَانِ؛ بَأَنْ تَقُولُ: «فَهَذِهِ رِسَالَةٌ مُؤَلَّفَةٌ فِي بَيَانِ عِلْمِ الْمَنْطِقِ»؛  
لَأَنَّ مَدْخُولَ «فِي» إِنَّمَا أَنْ يَكُونَ ظَرْفُ زَمَانٍ، وَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ ظَرْفُ مَكَانٍ؛ لِتَصْحِيحِ الْمَعْنَى الْحَقِيقِيَّةِ  
لِلْكَلِمَةِ «فِي»؛ لِأَنَّهَا<sup>(٢)</sup> وَضَعَ بَوْضِعَ عَامٍّ، وَهُوَ الظَّرْفِيَّةُ الْمَطْلُوقَةُ لظَرْفِيَّةٍ مَخْصُوصَةٍ زَمَانِيَّةٍ أَوْ مَكَانِيَّةٍ،  
فَيَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ مَدْخُولُهُ ظَرْفَ مَكَانٍ، وَالْبَيَانُ الْكَائِنُ فِي قَوْلِنَا: «فِي بَيَانِ عِلْمِ الْمَنْطِقِ» لَيْسَ مِنْهُمَا،  
فَيَحْمِلُ عَلَى الْمُجَازِ، وَالْعِلَاقَةُ بَيْنَ الْبَيَانِ وَالزَّمَانِ وَالْمَكَانِ مُتَشَابِهَةٌ؛ فَتَكُونُ اسْتِعَارَةً، وَالِاسْتِعَارَةُ  
فِي مِثْلِ هَذَا تَكُونُ فِي الْحُرُوفِ اسْتِعَارَةً تَبِيعَةً عِنْدَ الْبَعْضِ، أَوْ يَكُونُ فِي الْمَدْخُولِ اسْتِعَارَةً مَكْنِيَّةً عِنْدَ  
بَعْضِ الْمَذَاهِبِ؛ مَبْنِيًّا عَلَى أَنَّ الْبَيَانَ أَعْمٌ مِنْ جِهَةِ كَوْنِهِ يَحْصُلُ بِأَلْفَاظِ هَذَا الْكِتَابِ وَغَيْرِهِ، كَذَلِكَ  
يَكُونُ بِالْأَلْفَاظِ الْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِهَا، وَالْعَامُّ يَشْمَلُ الْخَاصَّ كَمَا يَشْمَلُ الظَّرْفُ عَلَى الْمَظْرُوفِ؛ فَيَشَبُّهُ  
الشُّمُولُ الْعُمُومِيُّ بِالشُّمُولِ الظَّرْفِيِّ فِي الْإِحَاطَةِ اسْتِعَارَةً مُصَرَّحَةً، ثُمَّ يَسْرِي إِلَى الظَّرْفِ الْمَخْصُوصِ  
الَّذِي هُوَ مَوْضِعٌ لَهُ لِكَلِمَةِ «فِي»؛ فَتُسْتَعْمَلُ كَلِمَةُ «فِي» الْمَوْضُوعَةُ لِلشُّمُولِ الظَّرْفِيِّ الْمَخْصُوصِ،  
وَيَرَادُ الشُّمُولُ الْعُمُومِيُّ اسْتِعَارَةً تَبِيعَةً.

وَالْمَذْهَبُ الثَّانِي: بِتَشْبِيهِ الْبَيَانِ بِالظَّرْفِ الْمَكَانِيِّ كَذَلِكَ فِي الْإِحَاطَةِ، بِإِدْعَاءِ دُخُولِ الْمَشَبِّهِ  
فِي جِنْسِ الْمَشَبَّهِ بِهِ؛ فَذَكَرَ الْمَشَبَّهَ، وَإِرَادَةَ الْمَشَبَّهَ بِهِ الْمَتَعَارِفَ اسْتِعَارَةً مَكْنِيَّةً، وَكَلِمَةُ «فِي» اسْتِعَارَةً  
نَحْوِيَّةً، فَاحْفَظْهُ وَأَجْرِهُ فِي كُلِّ مَقَامٍ لَا يَكُونُ فِيهِ مَدْخُولٌ «فِي» ظَرْفُ زَمَانٍ وَلَا ظَرْفُ مَكَانٍ.

(١) الرِّسَالَةُ هِيَ: الرِّسَالَةُ بَيْنَ الْمُرْسَلِ وَالْمُرْسَلِ إِلَيْهِ فِي إِهْصَالِ الْأَخْبَارِ وَالْأَحْكَامِ، ثُمَّ أُطْلِقَتْ فِي الْمُرْفِ عَلَى الْمُبَارَاتِ  
الْمُؤَلَّفَةِ الْمُشْتَمِلَةِ عَلَى الْفَوَائِدِ الْعِلْمِيَّةِ عَلَى سَبِيلِ الْإِخْتِصَارِ، وَعَلَى الْمَعَانِي الْمَدُونَةِ كَذَلِكَ. اهـ (منه).

(٢) تَأْنِيثُ الضَّمِيرِ إِنْ لَمْ يَكُنْ تَصْحِيْفًا فَهُوَ عَلَى مَعْنَى الْكَلِمَةِ، وَتَذْكِيرُهُ فِي قَوْلِهِ: «وَضَعَ» هُوَ عَلَى مَعْنَى الْحَرْفِ، فَلَمَّا  
ذَكَرَهُ هُنَا، وَهَذَا يَسَى بِالِاسْتِعْدَادِ، حَيْثُ يَعَادُ الضَّمِيرُ إِلَى مُتَقَدِّمٍ وَيَرَاعَى لَفْظُ مَا، ثُمَّ يَرَاعَى لَفْظُ آخَرٍ.



• وَهُوَ: «آلَةُ قَانُونِيَّةٌ»<sup>(١)</sup> تَنْصِمُ مُرَاعَاتُهَا الذَّهْنَ عَنِ الْحَطَأِ فِي الْفِكْرِ<sup>(٢)</sup>.

سبب الغلاب

ويجوز أن يكون «في» بمعنى «اللام» الأجلية، كما في: «هُدَّيْتُ امْرَأَةً فِي مَرَّةٍ»<sup>(٣)</sup>، فيكون المعنى: «فهذه رسالة مؤلفة لبيان علم المنطق»، ويكون علّة لقوله: «هذه رسالة»، وهو دعوى مع ضمّ ضميمه، وقوله: «في المنطق» إشارة إلى الضمير، والكبرى مطوية، والتقرير هكذا: «هذه رسالة يُبحث فيها عن الكليات الخمس على الإجمال»؛ لأنها:

«[هذه] رسالة في المنطق، و: كلُّ رسالة في المنطق يُبحث فيها عن الكليات الخمس على الإجمال» ف: «هذه رسالة يُبحث فيها عن الكليات الخمس على الإجمال».

ولك أن تعكس الترتيب فتقول هكذا: «هذه رسالة في المنطق»؛ لأنها:

«[هذه] يُبحث فيها عن الكليات الخمس إجمالاً، و: كلُّ شيء شأنه كذا فهو رسالة في المنطق» ف: «هذه رسالة في المنطق».

ولك أن تقول هكذا: «هذه رسالة في المنطق»؛ لأنها أورد فيها ما يجب استحضارها لِمَن يبتدئ في شيء من العلوم، و: كلُّ شيء شأنه كذا فهو رسالة في المنطق» ف: «هذه رسالة في المنطق».

ثم لفظ المنطق أودعنا كلمته ولغته عند قول الشارح: «جَعَلَ الْمُنْطِقَ بَيِّنًا»، كما سببناه لك بنفسه تبياناً بعد بيان تعريفه، بأن يقول: (وَهُوَ) أي: المنطق في الاصطلاح: «(آلَةُ قَانُونِيَّةٌ تَنْصِمُ مُرَاعَاتُهَا الذَّهْنَ عَنِ الْحَطَأِ فِي الْفِكْرِ)».

- والآلة هي: «الواسطة بين الفاعل ومنفعله، في وصول أثره إليه»، وهو

مقدمة  
علم  
المنطق

بمنزلة الجنس.

- والقانون: لفظ سرياني، روي أنّه اسم المسطر في لغتهم: إمّا مسطر الكتابة، أو مسطر الجدول؛ وأياً ما كان فهو أمرٌ واحدٌ يُتوصل به إلى أمورٍ كثيرة؛ فيناسبه المعنى الاصطلاحي، وهو: «أمرٌ كلّيٌ ينطبق على جميع جزئياته عند تعرّف أحكامها منه»؛ فـ«القانونية» تخرج: الآلات الجزئية لأرباب الصنائع، وكذا تخرج: القضايا الجزئية والشخصية والكليات التي أحكام جزئيات موضوعها بديهة غير محتاجة إلى تنبيه.

(١) وإنّما كان المنطق آلة، لأنّه واسطة بين الفؤة العاقلة وبين المطالب الكسبية في الاكتساب، وإنّما كان قانوناً؛ لأنّ مسائله قوانين كلية منطقية على سائر جريئاتها؛ كما إذا عرفنا: «أنّ السالبة الضرورة تنعكس سالبة دائمة» عرفنا منه أنّ قولنا «لا شيء من الإنسان يحجر بالضرورة» تنعكس إلى قولنا: «لا شيء من الحجر بإنسان دائماً» اهـ (منه).

(٢) فالآلة بمنزلة الجنس، والقانونية تخرج: الآلات الجزئية لأرباب الصنائع. وقوله: «تنصم... إلخ» يخرج: العلوم القانونية التي لا تنصم مراعاتها الذهن عن الحطأ في الفكر، بل في المقال ك: علوم المريعة. اهـ (منه).

(٣) أخرجه البخاري (٢٣٦٥)، ومسلم (٢٢٤٢) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.



## سيف الغلاب

وإنما كان المنطق آلة؛ لأنه واسطة بين القوة العاقلة وبين المطالب الكسبية في الاكتساب، وإنما كان قانوناً؛ لأن كل مسألة منه قانونٌ كُلِّيٌّ منطبقٌ على جميع جزئيات موضوعه، كما إذا عرفت «أن كل سالبٍ كُلِّيٌّ ضروريٌّ تنعكس سالبه كُلِّيَّةٌ دائمة»، وأردت أن تتعرف حكم قولنا: «لا شيء من الإنسان بحجر بالضرورة مثلاً» الذي هو من جزئيات موضوع تلك القضية، قلت: «هذه سالبه كُلِّيَّةٌ ضروريةٌ، و: كل سالبه كُلِّيٌّ ضروريٌّ تنعكس سالبه كُلِّيَّةٌ دائمة» ف: «هذه تنعكس إلى سالبه كُلِّيَّةٌ دائمة»، أعني قولنا: «لا شيء من الحجر بإنسانٍ دائماً»، وكذا إذا قلت: «قولنا: العالم متغيرٌ، وكل متغيرٌ حادثٌ شكلٌ أوَّلٌ، و: كل شكلٌ أولٌ متنجٍ، ف: هذا متنجٌ».

- وإنما قال: «تَعْصُمُ مُرَاعَاتُهَا»، ولم يقل: «تعصم هي بنفسها»؛ لأن المنطق ليس نفسه يعصم عن الخطأ بدون المراعاة، وإلا لم يعرض للمنطقي خطأ أصلاً، وليس كذلك؛ فإنه ربّما يخطئ بسبب إهمال الآلة، وبهذا القيد يخرج: العلوم القانونية التي لا تعصم كذلك ك: العلوم العربية، والفكرُ يستمتع تعريقه من الشارح.

فإن قلت: إن هذا التعريف حدٌّ أم رسمٌ؟ قلنا: إن هذا التعريف رسمٌ للمنطق؛ لأن الآلية ثابتة له بالقياس إلى غيره من العلوم، فتكون عارضةً له؛ إذ الذاتِيُّ يكون للشيء في نفسه، والتعريف بالمعارض رسمٌ، أو لأنه تعريفٌ بالغاية، وغاية الشيء خارجةٌ عنه، والتعريف بالخارج رسمٌ.

ثم أعلم أن القوم قد أوردوا في أوائل الكتب مقدّمةً باحثةً عن أمورٍ ينتفع بها الشارح فيها، وهي - أي: تلك الأمور - على ما أفاده أستاذ البشر والعقل الحادي عشر، سيّدنا العلامة الشريف الجرجاني - قدس سره النوراني - في «حواشي التّصوّرات» تسعة، ولكنّ الشّيخ المصنّف ترك الأمور رأساً، وقصر على ما هو المقصود روماً للإيجاز والاختصار؛ لكون كتابه عجالةً للمبتدئ، والشارح قد ذكر أربعة منها لكثرة نفعها للطلّاب، بالنسبة إلى خمسة تركها للاختصار.

(١) - الأوّل من التسعة: تصوّر العلم الذي أراد الشروع فيه بوجهٍ ما ذاتيٍّ أو عَرَضِيٍّ، وهذا ممّا يمتنع الشروع بدونه؛ لامتناع توجّه النفس نحو المجهول المطلق؛ أي: المجهول من كلّ وجه، وقد سمعته من الشارح آنفاً بقوله: «وهو آلة قانونيّة... إلخ».

(٢) - والثاني منها: التصديق بموضوعيّة موضوع ذلك العلم؛ أعني: التصديق بأن موضوعه أي شيء هو؟ مثل أن يصدق بأن الشيء الفلاني موضوعه، فإنه ما لم يتعيّن عنده موضوعه لم يتميز ذلك العلم في نفسه عنده عن العلوم الأخرى؛ إذ تمايز العلوم في ذاتها تمايزاً معتبراً عند القوم بحسب تمايز الموضوعات؛ ولذا ذكر الشارح موضوع ذلك الفنّ



- وَمَوْضُوعُهُ<sup>(١)</sup>: «المَعْلُومَاتُ التَّصَوُّرِيَّةُ وَالتَّصْدِيقِيَّةُ».
- وَقَائِدَتُهُ: «الِاخْتِرَازُ عَنِ الْخَطَا فِي الْفِكْرِ»؛ الَّذِي هُوَ:

سيف الغلاب

بقوله: (وَمَوْضُوعُهُ) أي: موضوع المنطق: (المَعْلُومَاتُ التَّصَوُّرِيَّةُ، وَ) المعلومات (التَّصْدِيقِيَّةُ) أي: من حيث يصلح كونها موصلةً إلى المجهولات؛ بيان كون المعلومات موضوعاً<sup>(٢)</sup>:

- أَنَّهُ يَبْحَثُ فِيهِ عَنِ «المَعْلُومَاتِ التَّصَوُّرِيَّةِ» مِنْ حَيْثُ إِنَّهَا تَوْصِلُ إِلَى تَصَوُّرٍ مَجْهُولٍ:
- إِيصَالاً قَرِيباً؛ أي: بلا واسطة ضمنية؛ كما يحكم على المعلوم التَّصَوُّرِيَّ بِأَنَّهُ حَدٌّ أَوْ رَسْمٌ، فَإِنَّ مَعْنَاهُ: أَنَّهُ مُوصِلٌ إِلَى التَّصَوُّرِ إِيصَالاً بِلَا وَاسْطَةٍ، وَهُوَ مَعْنَى الْإِيصَالِ الْقَرِيبِ؛ سِوَاهُ كَانَ إِلَى الْكُنْهِ أَمْ لَا.

- وَإِيصَالاً بَعِيداً؛ كما يحكم عليها بِأَنَّهَا كَلْبَةٌ وَذَاتِيَّةٌ وَعَرَضِيَّةٌ وَجَنَسٌ وَفَصْلٌ؛ فَإِنَّ مُجَرَّدَ أَمْرٍ مِنْ تِلْكَ الْمَعْلُومَاتِ الْمَحْكُومِ عَلَيْهَا بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ لَا يَوْصِلُ إِلَى التَّصَوُّرِ مَا لَمْ يَنْضَمَّ إِلَيْهِ آخَرُ يَحْصُلُ مِنْهُمَا الْحَدُّ أَوْ الرَّسْمُ، وَهُوَ مَعْنَى الْإِيصَالِ الْبَعِيدِ.

- وَكَذَا يُبْحَثُ فِي الْمَنْطِقِ عَنِ الْمَعْلُومَاتِ التَّصْدِيقِيَّةِ مِنْ جِهَةٍ أَنَّهَا تَوْصِلُ إِلَى تَصْدِيقٍ مَجْهُولٍ:
- إِيصَالاً قَرِيباً؛ كما يحكم على المعلوم التَّصْدِيقِيَّ بِأَنَّهُ قِيَاسٌ أَوْ اسْتِقْرَاءٌ أَوْ تَمَثِيلٌ، مَعْنَاهُ: أَنَّهُ مُوصِلٌ إِلَى التَّصْدِيقِ بِلَا وَاسْطَةٍ ضَمِيمَةٍ.

- وَإِيصَالاً بَعِيداً؛ أي: مُتَوَقِّفَةٌ عَلَى اعْتِبَارِ ضَمِيمَةٍ؛ كما يحكم على المعلوم التَّصْدِيقِيَّ بِأَنَّهُ قَضِيَّةٌ أَوْ حَمَلِيَّةٌ أَوْ شَرْطِيَّةٌ أَوْ عَكْسُ قَضِيَّةٍ أَوْ نَقِيضُ قَضِيَّةٍ؛ أي: أَنَّهُ مُوصِلٌ بِانْضِمَامِ ضَمِيمَةٍ إِلَى التَّصْدِيقِ.

- وَلَهُمَا أَيْضاً إِيصَالٌ أَبْعَدُ، وَلَكِنَّا لَمْ نَسْرِدْ كُلَّ الْكَلَامِ فِيهِمَا لِضَيْقِ الْمَحَلِّ.

(٣) - وَالثَّلَاثُ مِنَ الثَّمَةِ الْمَذْكُورَةِ: التَّصْدِيقُ بِفَائِدَةٍ مَا فِيهِ تَصْدِيقاً جَازِماً، أَوْ غَيْرَ جَازِمٍ، مُطَابِقاً أَوْ غَيْرَ مُطَابِقٍ، وَهَذَا أَيْضاً ضَرْوَرِيٌّ؛ إِذِ الشَّرُوعُ فَعْلٌ اخْتِيَارِيٌّ لَا يُمْكِنُ صُدُورُهُ عَنِ الْمُخْتَارِ بِلَا تَصْدِيقٍ بِفَائِدَةٍ فِيهِ عَلَى مَا عَلِمَ فِي مَوْضِعِهِ؛ وَلِذَا بَيَّنَّهُ الشَّارِحُ بِقَوْلِهِ: (وَقَائِدَتُهُ) أي: فائدة المنطق، وَهُوَ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرُهُ قَوْلُهُ: «(الِاخْتِرَازُ عَنِ الْخَطَا فِي الْفِكْرِ)؛ الَّذِي هُوَ» فِي اللَّفْظِ بِكَسْرِ الْفَاءِ

(١) موضوع كُلِّ عِلْمٍ: مَا يُبْحَثُ فِي ذَلِكَ الْعِلْمِ عَنْ عَوَارِضِهِ الذَّاتِيَّةِ ك: «بَدَنُ الْإِنْسَانِ» لِعِلْمِ الطَّبِّ، فَإِنَّهُ يَبْحَثُ عَنْ أَحْوَالِهِ مِنْ حَيْثُ الْفَضْحَةُ وَالْمَرَضُ، وَك: «الْكَلِمَاتُ» لِعِلْمِ النُّحُو، فَإِنَّهُ يَبْحَثُ عَنْ أَحْوَالِهَا مِنْ حَيْثُ الْإِعْرَابُ وَالْبِنَاءُ. اهـ (منه).

(٢) فِي الْأَصْلِ: «بَيَانُ كَوْنِ الْمَعْلُومَاتِ مَوْضُوعٍ» وَالظَّاهِرُ نَصْبُهُ، وَقَوْلُهُ: «أَنَّهُ يَبْحَثُ... إلخ» خَبَرُ بَيَانٍ، وَيجوزُ أَنْ يَكُونَ مَجْرُوراً بِلَا مَقْدُورَةٍ لِلتَّمْلِيلِ دَاخِلَةً عَلَى «أَنَّهُ يَبْحَثُ... إلخ».



«تَرْتِيبُ أُمُورٍ مَعْلُومَةٍ حَاصِلَةٌ يَتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى تَحْصِيلِ غَيْرِ الْحَاصِلِ»<sup>(١)</sup>.

• وَوَجْهُ تَسْمِيَةِ هَذِهِ الْآلَةِ بِالْمَنْطِقِي: لِأَنَّ «الْمَنْطِقَ» مَصْدَرٌ مَبِيعٌ يُطْلَقُ بِالشَّرَاحِ: عَلَى التَّلْقِي بِمَعْنَى التَّكَلُّمِ، وَعَلَى: إِدْرَاكِ الْكُلِّيَّاتِ، وَعَلَى: قَوَائِنِهَا.

وَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الْآلَةُ تُعْطِي الْأَوَّلَ قُوَّةً، وَالثَّانِي إِصَابَةً، وَالثَّالِثَ كَمَالاً، سُمِّيَتْ

سَيْفُ الْغَلَابِ

وَفَتْحُهَا بِمَعْنَى: «إِعْمَالُ النَّظَرِ فِي شَيْءٍ»، وَيَعْبَرُ عَنْهَا فِي التَّرْكِيبِ بِ: «دُو شُو نَمَك»، وَفِي الْفَارْسِيِّ بِ: «أَنْدِيشَه».

وَفِي الْإِصْطِلَاحِ هُوَ: (تَرْتِيبُ أُمُورٍ مَعْلُومَةٍ حَاصِلَةٍ) بِتَقْدِيمِ بَعْضِهَا وَتَأْخِيرِ بَعْضِهَا (يَتَوَصَّلُ بِهَا) أَي: بِتِلْكَ الْأُمُورِ الْمَعْلُومَةِ الْمَرْتَبَةِ (إِلَى تَحْصِيلِ غَيْرِ الْحَاصِلِ) ك: تَرْتِيبِ التَّعْرِيفِ مَثَلًا؛ لِيَحْصَلَ بِهِ تَعَلُّقُ الْعِلْمِ بِالْمَعْرُوفِ، فَالتَّعْرِيفُ أَمْرٌ مَعْلُومٌ حَاصِلٌ، وَالْمَعْرُوفُ أَمْرٌ مَجْهُولٌ غَيْرُ حَاصِلٍ قَبْلَ تَرْتِيبِ التَّعْرِيفِ.

(٤) - وَالرَّابِعُ مِنْ تِلْكَ الْأُمُورِ التَّسْمَةُ: بَيَانُ وَجْهِ تَسْمِيَتِهِ بِاسْمِهِ؛ لِيَحْصَلَ لَهُ مَزِيدُ إِطْلَاعٍ عَلَى حَالِهِ، فَيُوجِبُ كَمَالَ اسْتِبْصَارِهِ فِي شَأْنِهِ وَإِقْدَامَهُ فِي مَسَائِلِهِ بِتَحْصِيلِهَا؛ وَلِذَا قَالَ الشَّارِحُ: (وَوَجْهُ تَسْمِيَةِ هَذِهِ الْآلَةِ بِاسْمِ (الْمَنْطِقِي) ثَابِتٌ وَوَجِيهٌ؛ (لِأَنَّ) لَفْظَ (الْمَنْطِقَ) مَصْدَرٌ مَبِيعٌ مِنْ الْبَابِ الثَّانِي، (يُطْلَقُ بِالشَّرَاحِ عَلَى):

- (التَّلْقِي) الظَّاهِرِيُّ الْخَارِجِيُّ، الَّذِي هُوَ (بِمَعْنَى) التَّلَقُّظِ وَالتَّكَلُّمِ).

- (و) يُطْلَقُ أَيْضًا (عَلَى: إِدْرَاكِ الْكُلِّيَّاتِ) أَي: عَلَى التَّلْقِ الْبَاطِنِيِّ الدَّخْلِيِّ، الَّذِي هُوَ إِدْرَاكِ الْمَعْقُولَاتِ الْكُلِّيَّاتِ.

- (و) يُطْلَقُ أَيْضًا (عَلَى: قَوَائِنِهَا) أَي: قَوَاعِدُ تِلْكَ الْكُلِّيَّاتِ.

(وَلَمَّا كَانَتْ) أَي: وَجَدَتْ (هَذِهِ الْآلَةُ) الْمَسْمُوءَةَ بِالْمَنْطِقِ (تُعْطِي الْأَوَّلَ) أَي: التَّلْقِي الظَّاهِرِيَّ، وَهُوَ مَفْعُولٌ أَوَّلٌ لِمَنْعُطِي، وَمَفْعُولُهُ الثَّانِي قَوْلُهُ: (قُوَّةٌ) أَي: مَتَانَةٌ، وَكَيْفَ لَا؟ فَإِنَّ مَنْ عِلْمِ الْمَنْطِقِ يَحْصُلُ لَهُ فِي نَظَرِهِ قُوَّةٌ وَمَتَانَةٌ فِي بَيَانِ الْمَجْهُولَاتِ وَإِثْبَاتِ الْمَطْلُوبَاتِ، (و) تُعْطِي (الثَّانِي) أَي: إِدْرَاكِ الْكُلِّيَّاتِ (إِصَابَةً) وَهُوَ مَصْدَرُ أَصَابَ، يُقَالُ: «أَصَابَ فُلَانٌ - فِي شَيْءٍ كَذَا - إِصَابَةً»، أَي: مَا وَقَعَ فِي الْخَطَأِ، (و) تُعْطِي (الثَّالِثَ) أَي: قَوَائِنِ تِلْكَ الْكُلِّيَّاتِ (كَمَالاً، سُمِّيَتْ) تِلْكَ الْآلَةُ

(١) كَمَا إِذَا أَرَدْنَا تَحْصِيلَ مَعْرِفَةِ «الْإِنْسَانِ» وَغَرَفْنَا «الْحَيَوَانَ» وَالنَّاطِقَ، وَرَبَّنَاهُمَا بِأَنْ قَدَّمْنَا «الْحَيَوَانَ» وَأَخَّرْنَا «النَّاطِقَ» حَتَّى يَتَأَنَّى لِلْمَعْنَى مِنْ تَصَوُّرِ «الْإِنْسَانِ»، وَكَمَا إِذَا أَرَدْنَا التَّصْدِيقَ بِأَنْ «الْعَالَمُ مُحَدَّثٌ» وَسُطْنَا «الْمَنْتَغِيرَ» بَيْنَ طَرَفِي الْمَطْلُوبِ، وَحَكَمْنَا بِأَنْ «الْعَالَمُ مَنَغِيرٌ»، وَكُلُّ مَنَغِيرٍ مُحَدَّثٌ؛ فَيَحْصُلُ لَنَا التَّصْدِيقُ بِمُحَدَّثِ الْعَالَمِ. (أهـ مِنْهُ).



بِالْمَنْطِقِي.

(أُورَدْنَا فِيهَا) أَي: فِي تِلْكَ الرِّسَالَةِ (مَا يَجِبُ اسْتِحْضَارُهَا).

سيف الغلاب

بِالْمَنْطِقِي مبالغة.

هذا إذا كان مصدراً ميميّاً، وأمّا إذا كان اسم مكانٍ فبمعنى: منبع النطق ومعنده.

(٥) - والخامس من الأمور التسعة: بيان مرتبة ذلك العلم، أهو خادم أم رئيس متقدّم؟ فيجب تقديم تحصيله، أو متأخّر فيجب تأخيرُه؟ لئلاّ يشتغل الطالب بالمهم، ويترك الأهم.

وأمّا مرتبة المنطق فهو: أنّه مقدّم على جميع ما عداه؛ لأنّ افتقار ما عداه إليه يبيّن لا يدفع.

(٦) - والسادس منها: بيان شرفه ليعرف قدره؛ فيؤدّي حقه من الجِدِّ والاعتناء به، وجهات شرف العلم ثلاث: شرف الموضوع، وشرف الغاية، وشرف الدلائل، وأمّا شرف المسائل فراجع إلى شرف الدلائل؛ إذ هو بسببه، وشرف المنطق يُعلم ممّا ذكرناه في بيان مرتبته.

(٧) - والسابع منها: بيان واضعه؛ ليجب حسن الاعتقاد به السعي في تحصيله، وواضع المنطق: قد قالوا: إنّهُ أرسطو تلس، ويقال: أرسطو بحذف نصفه، وهو في لغة يونان بمعنى الفاضل الكامل، وله ترجمة لطيفة دالة على كماله في علمه وعقله، وقد تركناها حذراً عن التّطويل.

(٨) - والثامن منها: الإشارة إلى مسائله إجمالاً؛ ليتنبّه الطالب على ما يتوجّه إليه تنبّهاً يوجب مزيد استبصاره، كأن يقال: هي كلّ حكم يكون كذا، أو راجعاً إلى كذا، ومعرفة مسائل المنطق إجمالاً، كأن يعرف أنّ مسائل المنطق كلّ حكم يكون راجعاً في الإيصال القريب أو البعيد أو الأبعد إلى مطلوب تصوّري أو تصديقي.

(٩) - والتاسع منها: مباحث الألفاظ؛ أي: مباحثها في الجملة؛ لتوقّف إفادة العلم واستفادته، ولذا ذكره الشّيخ المصنّف في باب الكلّيات، كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

وترك ما عداه لما مرّ من أنّ كتابه عجالة للمبتدئ؛ فيناسب فيه الاختصار، وربّما يمكن أن يكون في قوله: (أُورَدْنَا فِيهَا) أَي: فِي تِلْكَ الرِّسَالَةِ مَا يَجِبُ اسْتِحْضَارُهَا) إشارة إلى مرتبة العلم وشرفه، بل إلى غايته أيضاً؛ فتفظّن، والله الموفق.

ولفظ «ما» مفعولٌ لـ «أُورَدْنَا»، وهو عبارة عن القواعد؛ ولذا أنّت ضمير «اسْتِحْضَارُهَا» الرّاجع إليه، وقوله: «أُورَدْنَا فِيهَا» الظاهر أنّ هذه الجملة صفة ثانية للرّسالة للمدح، ويجوز أن تكون استئنافاً بياناً، كأنه قيل للمصنّف: ما الغرض من هذه الرّسالة وما المورد فيها؟ فأجاب بها، أو استئنافاً لبيان ما أورده في الرّسالة من أبحاث المنطق، واعتراض بيان لشرف الرّسالة أو لما أورده فيها.

قِيلَ: الْمُرَادُ بِـ«الْوُجُوبِ»: «الْوُجُوبُ الْإِسْتِحْسَانِيُّ»<sup>(١)</sup>، لَا الْوُجُوبُ الشَّرْعِيُّ الَّذِي يَكُونُ تَارِكُهُ آيَمًا [كـ: «الصَّلَاةُ، وَالصُّومُ، وَالزَّكَاةُ»]<sup>(٢)</sup>، وَلَا الْوُجُوبُ الْعَقْلِيُّ الَّذِي يَمْتَنِعُ الشُّرُوعُ سِيفِ الْغَلَابِ

وتعبيرُ المصنّف عن نفسه بنون العظمة: إمّا لدفع الأنانيّة، وإمّا للتنبية على أنّ هذا التّأليف أمرٌ جليلٌ يحتاج فيه إلى الإعانة.

واعلم أنّه إن كان التّأليف قبل الدّيباجة فالماضي باقٍ على حاله حقيقة؛ فالمعنى: «أوردنا في هذه الرّسالة ما يجب إيرادُه»، يدلُّ عليه حقيقة الماضي والإيراد - أعني: الذّكر الكتابي أو الذّهني -، وإن كان بعدها ففيه استعارة مصرّحة وتبعيّة، شبّه الإيراد في المستقبل بالإيراد في الماضي في تحقّق الوقوع، فهذا التّشبيه استعارة مصرّحة أصليّة، ثمّ استعمل «أوردنا» المأخوذ من الإيراد في الماضي في «نورد» المأخوذ من الإيراد في المستقبل؛ فهذا استعارة تبعيّة، والنّكتة في هذا المجاز هي التّفاؤل وإظهار الحرص في وقوعه.

ثمّ أراد الشّارح بيان المراد من الوجوب في هذا المقام، فقال: (قِيلَ: الْمُرَادُ بِـ«الْوُجُوبِ») أي: المفهوم من قول المصنّف: «يَجِبُ».

«الْمُرَادُ» مبتدأ، وخبره قوله: (الْوُجُوبُ الْإِسْتِحْسَانِيُّ)، وقد يعبر عنها بـ: «الوجوب العادي» الَّذِي: «ليس فاعلها مثاباً، وتاركها آيماً»؛ يعني: الوجوب العرفي الَّذِي مرجعه إلى اعتبار الأليق والأولى في نظر المعرّف.

(لَا الْوُجُوبُ الشَّرْعِيُّ الَّذِي) أمر الله تعالى لعباده بأن يراعوه بأيّ حالٍ، وقد يعبر عنه بـ: «الْفَرَضُ»؛ ولذا (يَكُونُ تَارِكُهُ) أي: تارك ذلك الواجب بالوجوب الشرعي (آيماً) ومذنباً وعاصياً، إذا كان تركه بلا عذر شرعي، (كـ: الصَّلَاة) المأمور بها بقوله تعالى: ﴿وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ﴾ [البقرة: ٤٣]، (وَالصُّوم) المأمور به بقوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ [البقرة: ١٨٣]، (وَالزَّكَاةُ) المأمور بها بقوله: ﴿وَمَا تَوْأَلُوا زَكَاةً﴾ [البقرة: ٤٣].

(وَلَا الْوُجُوبُ الْعَقْلِيُّ الَّذِي يَمْتَنِعُ) أي: لا يمكن (الشُّرُوعُ) أي: شروع الفاعل المختار على البصيرة في أمرٍ من الأمور

(١) وهو الَّذِي لا يكون تاركه عاصياً، ولا يكون خلافه ممتنعاً عند العقل، بل يكون وجوده أولى مستحسنًا من عدمه، مع جواز عدمه. اهـ (منه).

وكتب ثانياً رحمه الله تعالى: وإنّما كان المراد من بين معاني الوجوب: الوجوب العادي. اهـ (منه).

(٢) ما بين المعنويين ساقط من النسخ الخطية، مثبت في المطبوع ونسخة المحشي رحمه الله تعالى، وهو من منهوات الشارح رحمه الله تعالى، أثبتناه موافقة لنسخة المحشي رحمه الله تعالى.



يُدْوِنُهُ، [ك: «التَّصَوُّرُ يَوْجُوْ مَا، وَالتَّصْدِيقُ يَوْجُوْ مَا»<sup>(١)</sup>، لِأَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْمُحْصِلِينَ يُحْصَلُ كَثِيرًا مِنَ الْعُلُومِ مِنْ غَيْرِ شُعُورٍ بِشَيْءٍ مِنْ تِلْكَ الإِضْطِلَاحَاتِ.

قَالَ الْإِمَامُ الْغَزَالِيُّ: «مَنْ لَا مَعْرِفَةَ لَهُ بِالْمَنْطِقِ لَا يَنْفَعُهُ يَعْلَمُهُ، وَسَمَاءُ: «مِغْيَارَ الْعُلُومِ». (لَمَنْ يَنْتَدِي فِي شَيْءٍ مِنَ الْعُلُومِ) وَالْمُرَادُ بِ«الْعُلُومِ»<sup>(٢)</sup> هَهُنَا: «الْعُلُومُ الْكَسْبِيَّةُ» الَّتِي نَحْتَاجُ فِي حُصُولِهَا إِلَى كَسْبٍ وَفِكْرٍ؛ لِأَنَّ الْعُلُومَ الْبَدِيعِيَّةَ لَا نَحْتَاجُ فِي تَحْصِيلِهَا إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْكَسْبِ،

سيف الغلاب

(يُدْوِنُهُ) أَي: بدون الواجب بالوجوب العقلي، (ك: «التَّصَوُّرُ» للأمر المشروع فيه (يَوْجُوْ مَا) أَي: يَوْجُوْ مِنَ الْوُجُوْهِ، (و: ك: «التَّصْدِيقُ يَوْجُوْ مَا» قبل الشُّرُوعِ.

وَعَلَّلَ نَفِي الْوُجُوْبِ الْعَقْلِيِّ بِقَوْلِهِ: (لِأَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْمُحْصِلِينَ) لِلْفَنُونِ (يُحْصَلُ كَثِيرًا مِنَ الْعُلُومِ) الْمَتَدَاوِلَةِ فِيمَا بَيْنَ الْعُلَمَاءِ (مِنْ غَيْرِ شُعُورٍ) أَي: مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ (بِشَيْءٍ) - مُتَعَلِّقٌ بِ«الشُّعُورِ» - (مِنْ تِلْكَ الإِضْطِلَاحَاتِ) الْمُنَطَقِيَّةِ الْمُرَدَّةِ فِي هَذِهِ الرُّسَالَةِ الْوَاجِبَةِ اسْتِحْضَارِهَا.

ثُمَّ فِي قَوْلِهِ: «يَجِبُ... إلخ» إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ تَعْلُمَ الْمَنْطِقِ وَاجِبٌ، فَإِنْ كَانَ الْوَاجِبُ شَرْعِيًّا فَيَكُونُ وَاجِبًا شَرْعِيًّا، وَإِنْ كَانَ اسْتِحْسَانِيًّا فَيَكُونُ مُسْتَحَبًّا، وَعَلَى كِلَا التَّقْدِيرَيْنِ فَالتَّحْقِيقُ بِهِ كَفَرٌ؛ إِذْ لَا شَكَّ فِي اسْتِحْبَابِهِ حَتَّى أَشَارَ الشَّارِحُ - بِإِتْيَانِ صِيغَةِ التَّمْرِيصِ - إِلَى أَنَّهُ قَدْ تَرَقَّى بَعْضُهُمْ مِنْ مَرْتَبَةِ الْاسْتِحْبَابِ إِلَى مَرْتَبَةِ الْفَرَضِ عَلَى الْكِفَايَةِ، وَلَمْ يَشْكُ فِيهِ، بَلْ شَكَّ فِي أَنَّهُ فَرَضٌ عَيْنٍ، وَيُؤَيِّدُهُ مَا حَكَاهُ بِقَوْلِهِ: (قَالَ الْإِمَامُ) حُجَّةُ الْإِسْلَامِ مُحَمَّدٌ (الْغَزَالِيُّ) فِي كِتَابِهِ الْمُسَمَّى بِ«مَنْقَذِ الضَّلَالِ»<sup>(٣)</sup>: «مَنْ لَا مَعْرِفَةَ لَهُ بِالْمَنْطِقِ لَا يَنْفَعُهُ يَعْلَمُهُ»، وَسَمَاءُ الْإِمَامُ: (مِغْيَارَ الْعُلُومِ) أَي: آلَةُ عِيَارِهَا وَوُزْنِهَا؛ يَعْنِي: مِيزَانُهَا.

(لَمَنْ يَنْتَدِي فِي شَيْءٍ مِنَ الْعُلُومِ) «الْلَامُ» مُتَعَلِّقٌ بِ«يَجِبُ»، وَالْمُرَادُ بِ«مَنْ يَنْتَدِي»: «مَنْ يَكْسِبُ الْمَطَالِبَ النَّظَرِيَّةَ بِطَرِيقِ الْفِكْرِ».

(وَالْمُرَادُ بِ«الْعُلُومِ» هَهُنَا: «الْعُلُومُ الْكَسْبِيَّةُ» الَّتِي نَحْتَاجُ) أَيُّهَا الْمَخَاطَبُ (فِي حُصُولِهَا إِلَى كَسْبٍ وَفِكْرٍ) لَا الْعُلُومَ الْبَدِيعِيَّةَ؛ (لِأَنَّ الْعُلُومَ الْبَدِيعِيَّةَ لَا نَحْتَاجُ فِي تَحْصِيلِهَا إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْكَسْبِ،

(١) أَيْضًا مَا بَيْنَ الْمُعْكَوْفَيْنِ سَاقَطٌ مِنَ النُّسخِ الْخَطِيَّةِ، مُثَبَّتٌ فِي الْمَطْبُوعِ وَنَسْخَةُ الْمُحْشَى رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَهُوَ مِنْ مَنَهْزَاتِ الشَّارِحِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، أَثْبَتْنَاهُ مُوَافَقَةً لِنَسْخَةِ الْمُحْشَى رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

(٢) فِي الْمَطْبُوعِ: «مِنَ الْعُلُومِ» بَدَلًا مِنْ «بِالْعُلُومِ».

(٣) اسْمُهُ: «الْمَنْقَذُ مِنَ الضَّلَالِ وَالْمَنْفَصَحُ عَنِ الْأَحْوَالِ»، وَلَمْ أَجِدْ عِبَارَتَهُ فِي مَطْبُوعِ «الْمَنْقَذِ مِنَ الضَّلَالِ»، وَهِيَ فِي «الْمُسْتَعْنَى فِي عِلْمِ الْأَصُولِ» لِلْغَزَالِيِّ (٢٠/١).

فَكَيْفَ<sup>(١)</sup> إِلَى وَجُوبِ اسْتِحْضَارِ شَيْءٍ مِنَ الْقَوَاعِدِ الْمُنْطِقِيَّةِ؟<sup>(٢)</sup>

وَأِنَّمَا قَالَ: «يَجِبُ اسْتِحْضَارُهَا»؛ لِأَنَّ الْقَوَاعِدَ لَيْسَتْ نَفْسَهَا<sup>(٣)</sup> تُفِيدُ مَعْرِفَةَ الْفِكْرِ، وَلَا لَمْ يَغْرِضْ لِلْمُنْطِقِيِّ غَلَطٌ أَصْلًا، وَلَيْسَ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ رُبَّمَا يَغْلُطُ لِإِهْمَالِ الْقَوَاعِدِ أَوْ لِنِسْيَانِهَا،

سبب الغلاب

فَكَيْفَ) تذهب (إِلَى وَجُوبِ اسْتِحْضَارِ شَيْءٍ مِنَ الْقَوَاعِدِ الْمُنْطِقِيَّةِ) فِي تَحْصِيلِ تِلْكَ الْعُلُومِ الْبَدِيهِيَّةِ؟ بَلْ لَا تَحْتَاجُ فِي تَحْصِيلِهَا إِلَى اسْتِحْضَارِ شَيْءٍ مِنْ تِلْكَ الْقَوَاعِدِ أَصْلًا، فِيهِ الْكَلَامُ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْاِحْتِيَاجَ إِلَى الْمُنْطِقِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَنْ هُوَ مِنْ أَوْسَاطِ النَّاسِ، الَّذِينَ يَحْصِلُ لَهُمُ الْاِنتِقَالُ مِنَ الْمَقْلُوعَاتِ إِلَى النَّتِيجَةِ فِي الشَّكْلِ الْأَوَّلِ، كَمَا هُوَ الْمَشْهُورُ، لَا بِالْقِيَاسِ إِلَى صَاحِبِ الْقُوَّةِ الْقُدْسِيَّةِ؛ لِأَنَّهُ يَعْلَمُ الْمَطَالِبَ كُلَّهَا بِالْحَدْسِ، وَلَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمَتَاھِي فِي الْبَلَادَةِ.

وَأِنَّمَا قَالَ) الْمَصْنُفُ: «يَجِبُ اسْتِحْضَارُهَا» وَلَمْ يَقُلْ: «تَجِبُ هِيَ فِي نَفْسِهَا»؛ (لِأَنَّ الْقَوَاعِدَ لَيْسَتْ نَفْسَهَا تُفِيدُ مَعْرِفَةَ الْفِكْرِ) لَوْ قَالَ الْمَصْنُفُ كَذَلِكَ يُلْزَمُ حَيْثُزُ أَنْ تَكُونَ الْقَوَاعِدُ الْمُنْطِقِيَّةُ بِنَفْسِهَا تُفِيدُ مَعْرِفَةَ الْفِكْرِ، وَهَذَا خَلْفٌ؛ (وَلَا) أَي: وَإِنْ كَانَتْ نَفْسُ تِلْكَ الْقَوَاعِدِ تُفِيدُ تِلْكَ الْمَعْرِفَةَ (لَمْ يَغْرِضْ) مِنَ الْعُرُوضِ؛ أَي: لَمْ يَطْرَأْ (لِلْمُنْطِقِيِّ غَلَطٌ أَصْلًا، وَلَيْسَ) الْأَمْرُ وَالْحَالُ (كَذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ) أَي: الْمُنْطِقِيُّ (رُبَّمَا) أَي: كَثِيرًا مَا، أَوْ بَعْضًا مَا (يَغْلُطُ) فِي شَيْءٍ؛ (لِإِهْمَالِ) تِلْكَ (الْقَوَاعِدِ) الْمُنْطِقِيَّةِ، (أَوْ لِنِسْيَانِهَا) أَي: لِنِسْيَانِ الْمُنْطِقِيِّ تِلْكَ الْقَوَاعِدَ.

(١) فِي النِّسخِ الْخَطِيَّةِ: زِيَادَةُ «تَحْتَاجُ».

(٢) لِأَنَّ الْعِلْمَ الَّذِي هُوَ مُرَادٌ لِلتَّصَوُّرِ - وَهُوَ: «حُصُولُ صُورَةِ الشَّيْءِ فِي الْعَقْلِ» - يُنْقَسِمُ إِلَى تَسْمِينَ:

١ - تَصَوُّورٌ فَقَطْ؛ أَي: لَا يُعْتَبَرُ مَعَهُ حُكْمٌ، وَيُقَالُ لَهُ: «تَصَوُّرٌ سَادِجٌ» ك: تَصَوُّرُ «الْإِنْسَانِ» مِنْ غَيْرِ اعْتِبَارِ حُكْمٍ عَلَيْهِ بِنَفْيِ أَوْ إِبْتَاطِ.

٢ - وَتَصَوُّورٌ يُعْتَبَرُ مَعَهُ حُكْمٌ، وَيُقَالُ لَهُ: «التَّصْدِيقُ» ك: تَصَوُّرُ «الْإِنْسَانِ» وَالْحُكْمُ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ «كَاتِبٌ»، أَوْ لَيْسَ بِكَاتِبٍ. وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا:

١ - إِثْبَاتٌ بَدِيهِيٌّ لَا يَحْتَاجُ حُصُولَهُ إِلَى كَسْبٍ وَفِكْرٍ ك: تَصَوُّرُ «الْحَرَارَةِ»، وَالْبَرُودَةِ، وَك: التَّصْدِيقُ بِأَنَّ «التَّنْفِي وَالْإِبْتَاتِ لَا يَجْتَمِعَانِ، وَلَا يَرْتَفِعَانِ».

٢ - وَإِذَا كَسِبَ: يَحْتَاجُ حُصُولَهُ إِلَى كَسْبٍ وَفِكْرٍ ك: تَصَوُّرُ «النَّفْسِ»، وَالْعَقْلِ، وَك: التَّصْدِيقُ بِأَنَّ «الْعَالَمَ حَدَثٌ». وَالفِكْرُ لَيْسَ بِصَوَابٍ دَائِمًا، وَالْأَلَمْ يَتَأَقَّضُ بَعْضُ الْمُقْلَاعِ بَعْضًا فِي مُقْتَضَى أَفْكَارِهِمْ، بَلِ الْمَاقِلُ الْوَاحِدُ يَتَأَقَّضُ نَفْسَهُ بِحَسَبِ وَفْقَيْنِ، فَاحْتَاجَ إِلَى قَوَاعِدَ تُفِيدُ مَعْرِفَةَ الْفِكْرِ الَّذِي يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى تَحْصِيلِ الْعُلُومِ الْكُسْبِيَّةِ، وَتِلْكَ الْقَوَاعِدُ هِيَ الْقَوَاعِدُ الْمُنْطِقِيَّةُ، فَهَلُمَّ مَا ذَكَرْنَا أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْعُلُومُ: هِيَ الْعُلُومُ الْكُسْبِيَّةُ. (هـ مت).

(٣) فِي بَعْضِ النِّسخِ الْخَطِيَّةِ: «بِنَفْسِهَا» بَدَلًا مِنْ «نَفْسِهَا».



وَأِلَى هَذَا يُشِيرُ قَوْلُهُمْ فِي تَعْرِيفِ الْمَنْطِقِ: «تَعْصِمُ مُرَاعَاتُهَا الذَّهْنَ»<sup>(١)</sup>.

وَأِنَّمَا يَجِبُ اسْتِحْضَارُهَا لِمَنْ يَبْتَدِئُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْعُلُومِ؛ لِأَنَّهُ آلَةُ لِسَانِ الْعُلُومِ، وَآلَةُ الشَّيْءِ مُقَدِّمَةٌ<sup>(٢)</sup> عَلَى ذَلِكَ الشَّيْءِ [١/٣].

سيف الغلاب

(وَأِلَى هَذَا) التَّحْقِيرُ (يُشِيرُ قَوْلُهُمْ) أَي: قول المنطقيين (فِي تَعْرِيفِ الْمَنْطِقِ) باعتبار غايته: (تَعْصِمُ مُرَاعَاتُهَا الذَّهْنَ) حيث لم يقولوا فيه: «تَعْصِمُ الذَّهْنَ»؛ يعني: أسندوا العصمة والحفظ إلى مراعاة آلة المنطق، لا إلى نفس آلة المنطق؛ لأنَّ نفسها لا تعصم الذَّهْنَ عَنِ الْخَطَا فِي الْفِكْرِ، بل تعصم مراعاتها كما مرَّ، ولذا قال هنا: «يَجِبُ اسْتِحْضَارُهَا» كما عرفت.

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ الاسْتِحْضَارَ: «التَّفَاتِ النَّفْسِ النَّاطِقَةِ قَصْدًا إِلَى الْمَعْقُولِ الْمَخْزُونِ فِي الْعَاقِلَةِ». وَكَيْفِيَّةُ الاسْتِحْضَارِ: فَلَأَنَّ الْمُرْتَسِمَ فِي ذَاتِ النَّفْسِ لَا بَقَاءَ فِيهِ إِلَّا إِلَى ذَهُولِهَا عَنْهُ، فَحِينَئِذٍ يَرْتَسِمُ فِي خَزَائِنِهَا، ثُمَّ إِذَا التَّفَتَتْ النَّفْسُ إِلَيْهِ ثَانِيًا ارْتَسَمَ فِيهَا ثَانِيًا، فَيَكُونُ مَشَاهِدًا لَهَا بَعْدَ زَوَالِ الْمَشَاهِدَةِ الْأُولَى، فَمَا دَامَ فِي النَّفْسِ يَكُونُ مَشَاهِدًا لَهَا، وَمَا دَامَ فِي خَزَائِنِهَا تَكُونُ النَّفْسُ ذَاهِلَةً عَنْهُ تَحْتَاجُ إِلَى التَّفَاتَةِ، وَهُوَ الاسْتِحْضَارُ كَمَا مَرَّ.

(وَأِنَّمَا يَجِبُ اسْتِحْضَارُهَا) أَي: استحضار تلك القواعد قبل الابتداء (لِمَنْ يَبْتَدِئُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْعُلُومِ) الْكِسْبِيَّةِ، الَّتِي يَحْتَاجُ فِي تَحْصِيلِهَا إِلَى كَسْبٍ وَفِكْرٍ؛ (لِأَنَّهُ) أَي: المنطق (آلَةُ لِسَانِ الْعُلُومِ، وَآلَةُ الشَّيْءِ مُقَدِّمَةٌ عَلَى ذَلِكَ الشَّيْءِ)، الَّذِي يَحْصُلُ بِوَسْاطَةِ تِلْكَ الْآلَةِ الْمَخْصُوصَةِ لَهُ.

وَلَكَّ أَنْ تَرْتَّبَ هُنَا قِيَاسًا مِنَ الشَّكْلِ الْأَوَّلِ أَخَذًا صَغْرَاهُ مِنْ قَوْلِهِ: «لِأَنَّهُ... إلخ»، وَكِبْرَاهُ مِنْ قَوْلِهِ: «وَأَلَةُ الشَّيْءِ... إلخ»؛ هَكَذَا: «الْمَنْطِقُ مُقَدِّمٌ عَلَى الْعُلُومِ الْكِسْبِيَّةِ»؛ لِأَنَّهُ: «[الْمَنْطِقُ] آلَةُ لِلْعُلُومِ الْكِسْبِيَّةِ، وَ: كُلُّ آلَةٍ لِلْعُلُومِ الْكِسْبِيَّةِ مُقَدِّمَةٌ عَلَى الْعُلُومِ الْكِسْبِيَّةِ» ف: «الْمَنْطِقُ مُقَدِّمٌ عَلَى الْعُلُومِ الْكِسْبِيَّةِ».

وَبِمُنَاسَبَةِ هَذَا تَقُولُ: «الْمَنْطِقُ مُقَدِّمٌ عَلَى الْعُلُومِ»؛ لِأَنَّهُ: «[الْمَنْطِقُ] مَعْيَارُ الْعُلُومِ، وَ: كُلُّ مَعْيَارٍ لِلْعُلُومِ مُقَدِّمٌ عَلَى الْعُلُومِ» ف: «الْمَنْطِقُ مُقَدِّمٌ عَلَى الْعُلُومِ».

وَبِمُنَاسَبَةِ هَذَا تَقُولُ: «الْمَنْطِقُ مَعْيَارُ الْعُلُومِ»؛ لِأَنَّهُ: «[الْمَنْطِقُ] قَوَاعِدُ يَجِبُ اسْتِحْضَارُهَا إلخ، وَ: كُلُّ شَيْءٍ هَذَا شَأْنُهُ فَهُوَ مَعْيَارُ الْعُلُومِ» ف: «الْمَنْطِقُ مَعْيَارُ الْعُلُومِ».

(١) بِإِسْنَادِ «العصمة» إِلَى «المراعاة»، لَا إِلَى نَفْسِ «المنطق». اهـ (منه).

(٢) فِي بَعْضِ النُّسخِ الْخَطِيَّةِ: «مُتَقَدِّمَةٌ» بِدَلَالَةٍ مِنْ «مُقَدِّمَةٌ».



فَإِنْ قُلْتُ: يَلْزَمُ مِنْ كَوْنِهِ آلَةٌ لِلْعُلُومِ كَوْنُهُ آلَةٌ لِنَفْسِهِ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْعُلُومِ.  
قُلْتُ: إِنَّهُ عَلِمَ فِي نَفْسِهِ وَآلَةٌ لِغَيْرِهِ، وَالشَّيْءُ الْوَاحِدُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ آلَةٌ وَعِلْمًا بِاِغْتِيَارَيْنِ،  
أَوِ الْمُرَادُ مِنَ «الْعُلُومِ» فِي قَوْلِهِ: «فِي شَيْءٍ مِنَ الْعُلُومِ»: سِوَى الْمَنْطِقِ.  
(مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ) أَيُّ: طَالِبًا مِنْهُ الْمَعُونَةَ، (إِنَّهُ مُفِيضُ الْخَيْرِ) هُوَ: «مَا يُنْتَفَعُ بِهِ فِي نَفْسِ

سيف الغلاب

اعتراض

(فَإِنْ قُلْتُ: يَلْزَمُ مِنْ كَوْنِهِ) أَيُّ: المنطق (آلَةٌ لِلْعُلُومِ) السَّائِرَةِ (كَوْنُهُ آلَةٌ لِنَفْسِهِ)  
أَيْضًا؛ (لِأَنَّهُ مِنَ الْعُلُومِ) لشمول العلوم الشَّامِلِ [مِيعَارِ الْعُلُومِ؛ لِأَنَّ الْعُلُومَ] مُحَلًى  
بِالْإِلَامِ الْاِسْتِفْرَاقِيَّةِ<sup>(١)</sup>؛ فَيَلْزَمُ تَوَقُّفُ الشَّيْءِ عَلَى نَفْسِهِ، وَهُوَ مُحَالٌ.

(قُلْتُ: إِنَّهُ عَلِمَ فِي نَفْسِهِ) لَا آلَةٌ لَهَا، (وَآلَةٌ لِغَيْرِهِ)، وَكَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ: «هَلْ يَجُوزُ كَوْنُهُ كَذَلِكَ؟»،  
فَاجَابَ بِالْوَاوِ الْاِسْتِنْفَاطِيَّةِ، فَقَالَ: (وَالشَّيْءُ الْوَاحِدُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ آلَةٌ وَعِلْمًا بِاِغْتِيَارَيْنِ) مُخْتَلِفَيْنِ،  
كَمَا وَقَعَ فِيمَا نَحْنُ فِيهِ.

ثُمَّ أَشَارَ إِلَى جَوَابِ آخِرِ بَقُولِهِ: (أَوِ الْمُرَادُ مِنَ «الْعُلُومِ» فِي قَوْلِهِ) أَيُّ: الْمَصْنُفُ: («فِي شَيْءٍ  
مِنَ الْعُلُومِ»: سِوَى الْمَنْطِقِ) يَعْنِي: أَنَّ الْمَنْطِقَ مُسْتَثْنًى مِنْ سَائِرِ الْعُلُومِ بِالِاسْتِثْنَاءِ الْعَقْلِيِّ، كَقَوْلِنَا:  
«مُحَمَّدٌ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ ﷺ»؛ إِذِ الْمُرَادُ مِنْهُ: خَاتَمُ سَائِرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَإِلَّا يَلْزَمُ  
أَنْ يَكُونَ خَاتَمًا لِنَفْسِهِ وَلِسَائِرِهِ، وَكَقَوْلِكَ: «الْقُرْآنُ أَفْضَلُ الْكُتُبِ الْإِلَهِيَّةِ»، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

ثُمَّ أَرَادَ الْمَصْنُفُ التَّنْبِيهَ عَلَى نَزَاهَةِ اعْتِقَادِهِ وَالتَّبَرُّيَّ عَنِ الرِّيَاءِ وَالشُّمُوعَةِ فِي أَعْمَالِهِ؛ فَقَالَ:  
(مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ) حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ «أَوْزَدْنَا».

لَا يَقَالُ: فَيَلْزَمُ حِينَئِذٍ أَنْ يَقُولَ: «مُسْتَعِينِينَ» لِيُطَابِقَ الْحَالُ بِذِي الْحَالِ، لِأَنَّا نَقُولُ: إِنَّ نَوْنَ  
الْعِظْمَةِ فِي الْوَاقِعِ كِتَابَةٌ عَنِ الْوَاحِدِ الْحَقِيقِيِّ، فَلِذَا أَفْرَدَ.

(أَيُّ): حَالُ كَوْنِي (طَالِبًا مِنْهُ) أَيُّ: مِنَ اللَّهِ تَعَالَى (الْمَعُونَةَ) هِيَ عَلَى وَزْنِ: «مَقُولَةٌ»، وَالْمَعَانَةُ  
عَلَى وَزْنِ: «كِرَامَةٌ»، وَالْمَعُونَةُ عَلَى وَزْنِ: «مَكْرَمَةٌ»، وَالْمِعُونُ عَلَى وَزْنِ: «مِقُولٌ»؛ كُلُّهَا بِمَعْنَى  
وَاحِدٍ، وَيُعْبَرُ عَنْ ذَلِكَ الْمَعْنَى فِي التُّرْكِيِّ بِـ: «يَارْدَمُ»، وَفِي الْفَارْسِيِّ بِـ: «يَاوَرِي».

وَطَلَبُ الْمَعَاوَنَةِ عَلَى الْإِيرَادِ الْمَذْكُورِ، أَوْ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ، وَمِنْ جَمَلَتِهِ ذَلِكَ الْإِيرَادُ: (إِنَّهُ مُفِيضُ  
الْخَيْرِ هُوَ: مَا يُنْتَفَعُ بِهِ) فِي الدَّارَيْنِ، أَوْ فِي أَحَدِهِمَا (فِي نَفْسِ

(١) فِي الْأَصْلِ: «الْشُّمُولُ لِلْعُلُومِ الشَّامِلُ الْمُحَلًى بِالْإِلَامِ الْاِسْتِفْرَاقِيَّةِ... إلخ» وَهُوَ تَصْغِيفُ ظَاهِرٍ مِنَ النَّاسِخِ،  
وَفِي الْمَطْبُوعِ: «الْشُّمُولُ لِلْعُلُومِ الشَّامِلُ مِيعَارِ الْعُلُومِ»، وَبَنَاءٌ عَلَى الْاِثْنَيْنِ أَصْلَحَتْ الْعِبَارَةُ كَمَا هُوَ الْمُنِيتُ؛ وَاللهُ  
تَعَالَى أَعْلَمُ.



الأمر.

(وَالْجُودُ) أَي: الْعَطَاءُ عَلَى عِبَادِهِ.



سيف الطلاب

(الأمر) ومنه تأليف الرسالة، (وَالْجُودُ؛ أَي: الْعَطَاءُ عَلَى عِبَادِهِ).

والمفيض: «المعطي لا لعوض ولا لغرض»، وأصله من قولهم: «فاض الماء فيضاً، وفيوضاً» إذا كثر حتى سال عن جوانب الوادي، والإفاضة: «إسالة الماء بطريق الانصباب»؛ ففي الكلام استعارة مكنية وتخيلية، شبه الخير والجود بالماء المنصب في الكثرة والمنفعة، فهذه استعارة مكنية، ثم أسند ما يلانم المشبه به - أعني: الماء - إلى المشبه - أعني: الخير والجود - فهذه استعارة تخيلية.

ثم أعلم أن قوله: «إنه مفيض الخير والجود» استئناف بيان لسبب طلب المعونة منه تعالى خاصة؛ نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ [يوسف: ٥٣]، ولك أن تقرّر هنا قياساً من الشكل الأول هكذا: «الله مستعان»؛ لأنه:

«[الله تعالى] مفيض الخير والجود، و: كل مفيض الخير والجود مستعان» ف: «الله مستعان».

ونحن نستعين بالله الوهاب على إتمام هذا الشرح المستطاب بحرمة من شرح له صدره، واتّبعه أولو الألباب.







### [مَبَاحِثُ عِلْمِ الْمَنْطِقِ]

ثُمَّ لَمَّا كَانَ الْغَرَضُ مِنَ الْمَنْطِقِ مَعْرِفَةُ صِحَّةِ الْفِكْرِ وَفَسَادِهِ، وَالْفِكْرُ إِذَا لِيَحْصِيلِ الْمَجْهُولَاتِ التَّصَوُّرِيَّةِ أَوْ التَّصْدِيقِيَّةِ، كَانَ لِلْمَنْطِقِ طَرَفَانِ: تَصَوُّرَاتٌ وَتَّصْدِيقَاتٌ<sup>(١)</sup>، وَلِكُلِّ مِنْهُمَا مَبَادٍ<sup>(٢)</sup> وَمَقَاصِدُ؛ فَكَانَتْ أَقْسَامُهُ<sup>(٣)</sup> أَرْبَعَةً:

(١) - مَبَادِيُ التَّصَوُّرَاتِ: الْكُلِّيَّاتُ الْخَمْسُ.

(٢) - وَمَقَاصِدُهَا: الْقَوْلُ الشَّارِحُ.

سيف الغلاب

### [مَبَاحِثُ عِلْمِ الْمَنْطِقِ]

(ثُمَّ) نقول: (لَمَّا كَانَ الْغَرَضُ مِنْ) قراءة علم (الْمَنْطِقِ) ووضعه (مَعْرِفَةُ صِحَّةِ الْفِكْرِ) أي: الأفكار الجزئية في المواد المخصوصة (و) معرفة (فَسَادِهِ) أي: الفكر كما حققته فيما سبق.

(وَالْفِكْرُ) قد سمعت تعريفه مِنَ الشَّارِحِ فِي بَيَانِ فَائِدَةِ الْمَنْطِقِ؛ (إِذَا لِيَحْصِيلِ الْمَجْهُولَاتِ التَّصَوُّرِيَّةِ، أَوْ) لتحصيل المجهولات (التَّصْدِيقِيَّةِ،) كَانَ لِلْمَنْطِقِ طَرَفَانِ: تَصَوُّرَاتٌ (خَبَرٌ لِلْمَبْدَأِ) المحذوف، أو بدل؛ أي: المباحث المتعلقة بالمعلومات التَّصَوُّرِيَّةِ مِنْ جِهَةِ الْإِيصَالِ إِلَى الْمَجْهُولَاتِ التَّصَوُّرِيَّةِ، (وَتَّصْدِيقَاتٌ) معطوف على «تصوُّرات»؛ أي: المباحث المتعلقة بالمعلومات التَّصْدِيقِيَّةِ مِنْ جِهَةِ إِيصَالِهَا إِلَى الْمَجْهُولَاتِ التَّصْدِيقِيَّةِ.

(وَلِكُلِّ) واحد (مِنْهُمَا) أي: مِنْ طَرَفِي التَّصَوُّرَاتِ وَالتَّصْدِيقَاتِ (مَبَادٍ) جمع: «مبدأ»، وأصله: «مبادئ»، (وَمَقَاصِدُ) جمع: «مقصد»، (فَكَانَتْ أَقْسَامُهُ أَرْبَعَةً) مبادئ التَّصَوُّرَاتِ وَمَقَاصِدُهَا، وَمَبَادِيُ التَّصْدِيقَاتِ وَمَقَاصِدُهَا:

(١) - (مَبَادِيُ التَّصَوُّرَاتِ) أي: المبادئ الكائنة في جانب التَّصَوُّرَاتِ: (الْكُلِّيَّاتُ الْخَمْسُ) التي ستعده بأن تقول: «جنس، ونوع، وفصل، وخاصة، وعرض عام».

(٢) - (وَمَقَاصِدُهَا) أي: المقاصد في جانب التَّصَوُّرَاتِ: (الْقَوْلُ الشَّارِحُ) أي: أقسامه.

(١) لأن الفكر المحصل للمجهولات التَّصَوُّرِيَّةِ: «تصوُّرات»، والفكر المحصل للمجهولات التَّصْدِيقِيَّةِ: «تصدِّقات». اهـ (ت).

(٢) أثبتنا الرسم كما في النسخ الخطية ونسخة المحض رحمه الله تعالى.

(٣) أي: مباحث. اهـ (ت).



(٣) - وَمَبَادِيُ التَّصْدِيقَاتِ: الْقَضَايَا وَأَحْكَامُهَا.

(٤) - وَمَقَاصِدُهَا: الْقِيَاسُ.

ثُمَّ الْقِيَاسُ بِحَسَبِ الْمَادَّةِ خَمْسَةٌ؛ يُسَمُّونَهَا: «الصَّنَاعَاتِ الْخُمْسُ»؛ فَهِيَ مَعَ الْأَقْسَامِ الْأَرْبَعَةِ تِسْعَةُ أَبْوَابٍ لِلْمَنْطِقِ، وَبَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ عَدَّ مَبَاحِثَ الْأَلْفَاظِ جُزْءاً مِنْهَا؛ فَصَارَتْ عَشْرَةً.



سيف الغلاب

(٣) - (وَمَبَادِيُ التَّصْدِيقَاتِ) أَيِ: المبادئ الكائنة في طرف التَّصْدِيقَاتِ: (الْقَضَايَا) بأنواعها، (وَأَحْكَامُهَا) مِنْ: «العكسين، والتَّقْيِضِ، ولوازم الشرطيات».

(٤) - (وَمَقَاصِدُهَا) أَيِ: المقاصد في طرف التَّصْدِيقَاتِ: (الْقِيَاسُ) سَمِعَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَحَلِّهِ الْقَرِيبِ.

(ثُمَّ الْقِيَاسُ بِحَسَبِ الْمَادَّةِ) أَيِ: بحسب ما يتركَب منه القياس (خَمْسَةٌ) أَيِ: خمسة أقسام، (يُسَمُّونَهَا: «الصَّنَاعَاتِ الْخُمْسُ») وهي: «البرهان، والجدل، والخطابة، والشَّعْر، والمغالطة»، كما سترد عليها في آخر الكتاب.

(فَهِيَ) أَيِ: الصَّنَاعَاتِ الْخُمْسِ (مَعَ الْأَقْسَامِ الْأَرْبَعَةِ) المشار إليها آنفاً (تِسْعَةُ أَبْوَابٍ لِلْمَنْطِقِ) فعلى هذا تصير أبواب المنطق تسعة.

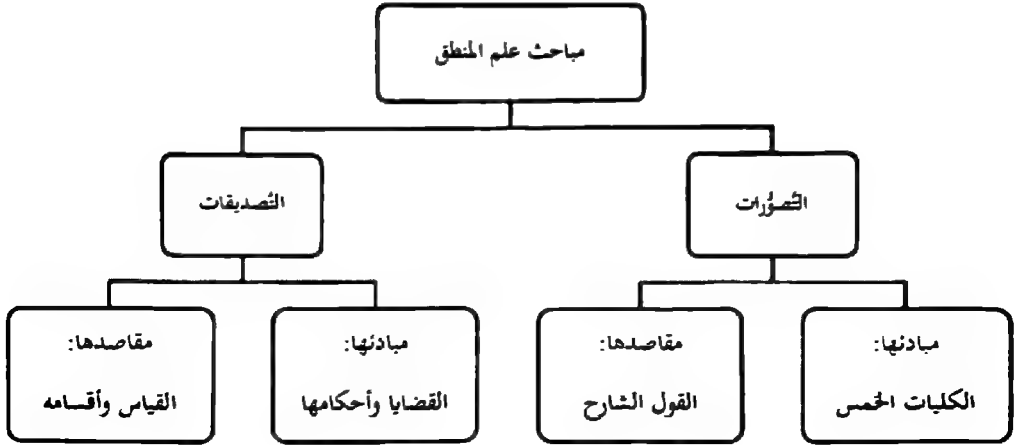
(و) لكن (بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ) مِنَ الْمَنْطِقِيِّينَ (عَدَّ مَبَاحِثَ الْأَلْفَاظِ)؛ لشدَّةِ احتياج إفادة تلك الأبواب واستفادتها إلى الألفاظ؛ لكونها قوالب المعاني (جُزْءاً مِنْهَا) أَيِ: مِنْ أَبْوَابِ التَّسْعَةِ، وَلَوْ قَالَ: «ضَمَّ إِلَيْهَا بَابَ الْأَلْفَاظِ» لَكَانَ أَوَّلَى، فَتَأَمَّلْ.

(فَصَارَتْ) تِلْكَ الْأَبْوَابِ (عَشْرَةً) كَامِلَةً؛ تِسْعَةٌ مِنْهَا مَقْصُودَةٌ بِالذَّاتِ؛ أَيِ: بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْفَرْقِ؛ لِأَنَّهَا أَجْزَاؤُهُ وَإِنْ كَانَ بَعْضُهَا وَسِيلَةً إِلَى الْبَعْضِ، وَوَاحِدٌ مِنْهَا وَهُوَ بَابُ الْأَلْفَاظِ مَقْصُودٌ بِالْعَرَضِ؛ إِذْ هُوَ خَارِجٌ عَنِ الْفَرْقِ فِي الْحَقِيقَةِ.



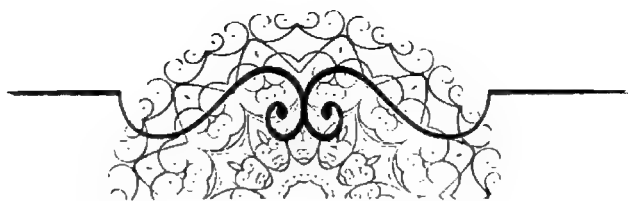
❖ الشكل رقم (١)

## مباحث علم المنطق





**معنى ایساغوجی**







## [مَعْنَى إِيْسَاغُوجِي]

وَلَمَّا أَرَادَ الْمُصَنِّفُ أَنْ يُلَمِّحَ <sup>(١)</sup> إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ؛ تَسْهِيلاً لِلطَّلَافِ <sup>(٢)</sup>، رَتَّبَهَا عَلَى وَفْقِ مَا أَشْرَنَّا إِلَيْهِ، فَصَارَ تَقْدِيمُ مَبَاحِثِ إِيْسَاغُوجِي وَاجِباً عَلَيْهِ؛ فَقَالَ بَعْدَ ذِكْرِ الْخُطْبَةِ:

سيف الغلاب

## [مَعْنَى إِيْسَاغُوجِي]

(وَلَمَّا أَرَادَ) الشَّيْخُ (الْمُصَنِّفُ) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (أَنْ يُلَمِّحَ) مِنْ: «الإِلمَاح» أو مِنْ: «التَّلْمِيحُ»، حَاصِلُهُ: أَنْ يُشِيرَ (إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ) التَّسْعَةِ أَوْ الْعَشْرَةِ؛ (تَسْهِيلاً) وَتَسْيِيراً (لِلطَّلَافِ) الرُّغَابِ.

معنى لفظ  
«إيساغوجي»

(رَتَّبَهَا عَلَى وَفْقِ مَا أَشْرَنَّا إِلَيْهِ) فِي هَذَا الْكِتَابِ، (فَصَارَ تَقْدِيمُ مَبَاحِثِ إِيْسَاغُوجِي) عَلَى التَّسْعَةِ الْبَاقِيَةِ إِذَا كَانَ مَعْدُوداً مِنَ الْعَشْرَةِ (وَاجِباً عَلَيْهِ) أَي: عَلَى الْمُصَنِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي عَادَةِ أُولَى الْأَبَابِ، وَهَذَا قَصْرٌ لِلْمَسَافَةِ فِي تَرْتِيبِ الْأَبْوَابِ.

أَوْ نَقُولُ: أَبْوَابُ الْمُوَصَّلِ إِلَى التَّصَوُّرِ مُسْتَحَقُّ التَّقْدِيمِ بِحَسَبِ الْوَضْعِ؛ لِأَنَّ الْمُوَصَّلَ إِلَى التَّصَوُّرِ التَّصَوُّرَاتُ، وَالْمَوْصَلَ إِلَى التَّصَدِيقِ التَّصَدِيقَاتُ، وَالتَّصَوُّرُ مَقْدَّمٌ عَلَى التَّصَدِيقِ طَبْعاً فَيَجِبُ تَقْدِيمُهُ وَضْعاً؛ لِيُوَافِقَ الْوَضْعَ الطَّبْعَ.

وَأِنَّمَا قُلْنَا: «التَّصَوُّرُ مَقْدَّمٌ عَلَى التَّصَدِيقِ طَبْعاً»؛ لِأَنَّ التَّصَوُّرَ إِمَّا جُزْءٌ لِّلتَّصَدِيقِ أَوْ شَرْطٌ لَهُ، وَالْجُزْءُ مَقْدَّمٌ عَلَى الْكُلِّ، وَكَذَا الشَّرْطُ مَقْدَّمٌ عَلَى الْمَشْرُوطِ، فَصَحَّ طَبْعاً، وَتَحْقِيقُ الْبَيَانِ فِي الْمَطْرُولاتِ.

وَلَمَّا كَانَ بَابُ «إِيْسَاغُوجِي» مَقْدِّماً عَلَى بَابِ «الْقَوْلِ الشَّارِحِ» طَبْعاً، مِنْ أَجْلِ أَنَّ الْكَلِّيَّاتِ مَبَادٍ لِّلْقَوْلِ الشَّارِحِ، وَالْمَبَادِي مَقْدِّمَةٌ عَلَى الْمَقَاصِدِ طَبْعاً، وَجِبَ عَلَيْهِ تَقْدِيمُ مَبَاحِثِ الْأُولَى عَلَى مَبَاحِثِ الثَّانِيَةِ طَبْعاً؛ (فَقَالَ بَعْدَ ذِكْرِ الْخُطْبَةِ):

(١) التَّلْمِيحُ هُوَ: «الإِشَارَةُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ بَعِيدٍ»، فَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْمُصَنِّفَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أوردَ فِي كُلِّ بَابٍ شَيْئاً بَسِيراً عَلَى مِثْلِ الْإِجْمَالِ. اهـ (منه).

(٢) أَي: لِمَنْ أَرَادَ الشَّرُوعَ فِي الْعُلُومِ مِنَ الطَّلَافِ. اهـ (منه).



(إِسَاغُوجِي) أَي: هَذَا بَابُ إِسَاغُوجِي، وَهُوَ: لَفْظُ يُونَانِي<sup>(١)</sup> مُرَكَّبٌ مِنْ ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ:

[الْأَوَّلُ: «إِنْس» مَعْنَاهُ: أَنْتَ.

وَالثَّانِي: «أَعُو» مَعْنَاهُ: أَنَا.

وَالثَّالِثُ: «آجِي» مَعْنَاهُ: ثَمَّةٌ؛ أَي: فِي هَذَا الْمَكَانِ<sup>(٢)</sup>.

ثُمَّ نَقَلَهُ الْمَنْطِقِيُّونَ، وَجَعَلُوهُ عَلَمًا لِلْكَلِمَاتِ الْخَمْسِ؛ أَغْنِي: «النُّوعُ، وَالْجِنْسُ،

سَيْفُ الْغَلَابِ

«إِسَاغُوجِي» أَي: هَذَا بَابُ إِسَاغُوجِي) فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ تَبِعَ لِمَنْ عَدَّ مَبَاحِثَ الْأَلْفَاظِ مِنْ أَبْوَابِ الْمَنْطِقِ، وَإِلَى أَنَّ قَوْلَ الْمُصَنِّفِ: «إِسَاغُوجِي» خَبْرٌ مُبْتَدَأٌ مُحذُوفٌ، وَمُضَافٌ إِلَيْهِ لِمُضَافٍ مُقَدَّرٌ، وَنَجُوزٌ فِيهِ وَجْهٌ آخَرٌ، فَتَدْبِيرٌ.

(وَهُوَ) أَي: لَفْظُ «إِسَاغُوجِي» الَّذِي هُوَ عَلَمٌ لِلْكَلِمَاتِ الْخَمْسِ فِي الْأَصْلِ: (لَفْظُ يُونَانِي مُرَكَّبٌ مِنْ ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ يُونَانِيَّةٍ:

(١) - (الْأَوَّلُ) مِنْهَا، وَإِنَّمَا لَمْ يَقُلْ: «الْأَوَّلَى»؛ لِتَوَافُقِ الصِّفَةِ، وَهِيَ الْأَوَّلُ لِلْمَوْصُوفِ وَهُوَ «الْكَلِمَةُ» بِاعْتِبَارِ أَنَّهَا لَفْظٌ؛ كَلِمَةُ («إِنْس») وَهُوَ يُونَانِيٌّ، وَ(مَعْنَاهُ) فِي الْعَرَبِيَّةِ: (أَنْتَ)، وَفِي الْفَارْسِي: «تُو».

(٢) - (وَالثَّانِي) الْكَلَامُ هَهُنَا مِثْلُ مَا كَانَ فِي «الْأَوَّلُ»، كَلِمَةُ («أَعُو») وَهِيَ يُونَانِيٌّ أَيْضًا، وَ(مَعْنَاهُ) فِي الْعَرَبِيَّةِ: (أَنَا)، وَفِي الْفَارْسِي: «مَنْ».

(٣) - (وَالثَّالِثُ) كَلِمَةُ («آجِي») وَهُوَ يُونَانِيٌّ أَيْضًا، وَ(مَعْنَاهُ) فِي الْعَرَبِيَّةِ: (ثَمَّةٌ؛ أَي: فِي هَذَا الْمَكَانِ) وَفِي الْفَارْسِي: «إِنِّجَا».

هَكَذَا وَجَدْتُ فِي النُّسخَةِ الَّتِي هِيَ عِنْدِي، وَلَوْ كَانَ بَدَلَهُ: «هَنَالِك»، أَوْ: «فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ» لَكَانَ أَحَقًّا؛ لِأَنَّ ثَمَّةَ مَوْضُوعٌ لِلْمَكَانِ الْبَعِيدِ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ﴾ [الْإِنْسَانُ: ٢٠]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَمِينٌ﴾ [التَّكْوِينُ: ٢١]، فَحِينَئِذٍ مَعْنَاهُ فِي الْفَارْسِي: «أَنِّجَا».

(ثُمَّ نَقَلَهُ) أَي: ذَلِكَ اللَّفْظُ الْمُرَكَّبُ مِنْ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثِ (الْمَنْطِقِيُّونَ) مِنَ الْيُونَانِيَّةِ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ، وَجَعَلُوهُ عَلَمًا) أَي: اسْمًا خَاصًّا (لِلْكَلِمَاتِ الْخَمْسِ) الَّتِي هِيَ مَبَادِئُ التَّصَوُّرَاتِ؛ (أَغْنِي) بِهَا: (النُّوعُ، وَالْجِنْسُ،

(١) وَقِيلَ: سِرْمَانِي، عَلَمٌ لِلْكَلِمَاتِ الْخَمْسِ. اهـ (منه).

(٢) مَا بَيْنَ الْمُعْرِفِينَ سَاقِطٌ مِنْ بَعْضِ النُّسخِ الْخَطِيئةِ، مُثَبَّتٌ فِي الْمَطْبُوعِ وَنُسخَةِ الْمُحْشَى رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَهُوَ مِنْ مَنَهْزَاتِ الشَّارِحِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، أَثْبَتْنَاهُ مُوَافَقَةً لِنُسخَةِ الْمُحْشَى رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

وَالْفَضْلَ، وَالْخَاصَّةَ، وَالْعَرَضَ الْعَامَّ<sup>(١)</sup>.

● وَاخْتَلَفَ فِي سَبَبِ تَسْمِيَّتِهَا بِهِ:

- فَقِيلَ: إِنَّ حَكِيمًا مِنَ الْحُكَمَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ أَوْدَعَ تِلْكَ الْكَلِّيَّاتِ عِنْدَ شَخْصٍ مُسَمًّى بِهِ «إِسَاغُوجِي»، وَكَانَ يُطَالِبُهَا فَمَا لَهُ<sup>(٢)</sup> قُوَّةُ اسْتِخْرَاجِ مَا فِيهَا، ثُمَّ جَاءَ الْحَكِيمُ وَقَرَأَهَا عِنْدَهُ، وَكَانَ ذَلِكَ الْحَكِيمُ يُخَاطَبُ لَهُ بِ: «يَا إِسَاغُوجِي، الْحَالُ كَذَا وَكَذَا»، فَصَارَ لَفْظُ «إِسَاغُوجِي» عَلَمًا لَهَا، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ تَسْمِيَةُ لِلشَّيْءِ بِاسْمِ قَارِنِهِ.

سبب الغلاب

وَالْفَضْلَ، وَالْخَاصَّةَ، وَالْعَرَضَ الْعَامَّ، سَتَسْمَعُ كُلُّهَا عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ.

وكانه قيل للشارح: ما المناسبة بين المنقول والمنقول إليه؛ إذ هي مرعبة؟ فأجاب بالواو الاستثنائية فقال: (وَاخْتَلَفَ فِي سَبَبِ تَسْمِيَّتِهَا) أي: الكليات الخمس (به) أي: بلفظ «إيساغوجي»:

سبب تسمية  
الكليات الخمس  
بإيساغوجي

- (فَقِيلَ: إِنَّ حَكِيمًا) وهو: «مَنْ يَعْلَمُ الْأَشْيَاءَ عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ بِقَدْرِ الطَّاقَةِ الْبَشَرِيَّةِ»؛ يعني: الحكيم يطلق على مَنْ اتَّصَفَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ؛ لِأَنَّهُ مِنَ «الْحِكْمَةِ»، وَهِيَ: «الْعِلْمُ بِالشَّيْءِ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ».

(مِنَ الْحُكَمَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ أَوْدَعَ) أي: ترك على طريق الأمانة (تِلْكَ الْكَلِّيَّاتِ عِنْدَ شَخْصٍ مُسَمًّى) صفةً للشَّخْصِ (بِ«إِسَاغُوجِي») متعلقٌ بِ«مُسَمًّى»، (وَكَانَ) ذَلِكَ الشَّخْصُ الْمُسَمًّى بِهِ «إِسَاغُوجِي» (يُطَالِبُهَا) أي: الكليات (فَمَا لَهُ قُوَّةُ اسْتِخْرَاجِ مَا فِيهَا) مِنَ الْمَعَانِي.

ولو أتى به الواو الحالية بدل «الفاء» لكان أربط، كما لا يحتاج في وجهه إلى تأمل.

(ثُمَّ جَاءَ) ذَلِكَ (الْحَكِيمُ) الَّذِي أَوْدَعَهَا عِنْدَهُ، (وَقَرَأَهَا) أي: قرأ ذلك الشَّخْصُ تِلْكَ الْكَلِّيَّاتِ (عِنْدَهُ) أي: عند الحكيم، (وَكَانَ ذَلِكَ الْحَكِيمُ يُخَاطَبُ لَهُ) أي: لذلك الشَّخْصِ (بِ: «يَا إِسَاغُوجِي» الْحَالُ لِبِسَ كَمَا قُلْتَ، بَلِ (الْحَالُ كَذَا وَكَذَا»؛ فَصَارَ لَفْظُ «إِسَاغُوجِي» عَلَمًا لَهَا) أي: الكليات الخمس.

(فَعَلَى هَذَا) الْقَوْلِ (يَكُونُ) هَذَا الْقَوْلُ، أَوْ هَذَا الْجُمْلُ (تَسْمِيَةً لِلشَّيْءِ بِاسْمِ قَارِنِهِ)، وَهَذَا مِنْ قِبَلِ الْمَجَازِ الْمُرْسَلِ؛ بِإِطْلَاقِ اسْمِ السَّبَبِ عَلَى الْمُسَبَّبِ، وَهَذَا الْوَجْهَ مَقْبُولٌ عَنْ فخر الدين الرازي.

(١) وقيل «معناه المدخل» أي: مكان الدُخُولِ فِي الْمَنْطِقِ، والمراد به مكان الدُخُولِ فِي الْمَنْطِقِ: الْكَلِّيَّاتِ الْخَمْسِ

الموصلَة إِلَى الْقَوْلِ الشَّارِحِ فَقَطْ أَوْ مَا يَمُتُّهَا، وَفَضَائِلُهَا الْمَوْصَلَةُ إِلَى الْقِيَاسِ. (هـ. ت.)

(٢) فِي الْمَطْبُوعِ فَقَطْ «لَيْسَ لَهُ» بَدَلًا مِنْ «فَمَا لَهُ».





- وَقِيلَ: إِنَّهُ كَانَ عَلَماً لِلْحَكِيمِ الَّذِي اسْتَخْرَجَهَا وَدَوَّنَهَا، ثُمَّ جُعِلَ عَلَماً لَهَا، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ تَسْمِيَةً لِلْمُسْتَخْرِجِ بِاسْمِ الْمُسْتَخْرِجِ.

- وَقِيلَ: إِنَّهُ كَانَ فِي الْأَصْلِ اسماً لِيُورِدَ لَهُ خُمْسُ وَرَقَاتٍ، ثُمَّ نُقِلَ إِلَى هَذِهِ الْكُلِّيَّاتِ، لِمُنَاسَبَةِ بَيْنِ الْمَنْقُولِ وَالْمَنْقُولِ إِلَيْهِ، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ تَسْمِيَةً لِلشَّيْءِ بِاسْمِ شَبِيهِهِ، وَهَذَا الْوَجْهَ مَشْهُورٌ فِي وَجْهِ تَسْمِيَتِهَا بِهِ.

وَأِنَّمَا انْخَصَرَّتِ الْكُلِّيَّاتُ فِي الْخُمْسِ؛ لِأَنَّ الْكُلِّيَّ

سيف الغلاب

- (وَقِيلَ: إِنَّهُ) أَي: إيساغوجي (كَانَ عَلَماً لِلْحَكِيمِ الَّذِي اسْتَخْرَجَهَا) أَي: الكُلِّيَّاتِ مِنْ كِتَابِ إقليدس فِي الْهِنْدَسَةِ، (وَدَوَّنَهَا) مِنْ: «التَّدْوِين» بِمَعْنَى: «جَمْعُ الدَّفَاتِرِ»؛ أَي: جَمْعُهَا وَجَعْلُهَا كِتَاباً مَدَوَّناً، (ثُمَّ جُعِلَ) - مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ، وَنَائِبُ الْفَاعِلِ فِيهِ رَاجِعٌ إِلَى «إيساغوجي» - (عَلَماً لَهَا؛ فَعَلَى هَذَا) الْقَوْلِ (يَكُونُ تَسْمِيَةً لِلْمُسْتَخْرِجِ) اسْمُ مَفْعُولٍ (بِاسْمِ الْمُسْتَخْرِجِ) اسْمُ فَاعِلٍ.

وهذا أيضاً مِنْ قِبَلِ ذِكْرِ السَّبَبِ وَإِرَادَةِ الْمَسَبَّبِ مَجَازاً مَرَسِلاً، وَهَذَا الْوَجْهَ مَنقُولٌ عَنْ مَوْلَانَا مَبَارَكِ شَاهٍ نَاقِلاً عَنْ مَوْلَانَا قُطْبِ الدِّينِ.

- (وَقِيلَ: إِنَّهُ) أَي: لَفْظُ «إيساغوجي» (كَانَ فِي الْأَصْلِ) أَي: فِي أَصْلِ الْوَضْعِ (اسْماً لِيُورِدَ) وَهُوَ نَوْعٌ لَطِيفٌ مِنَ الْأَزْهَارِ مَشْهُورٌ بَيْنَ الْأَخْيَارِ: «بِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ عَرَقِ سَيِّدِ الْأَبْرَارِ»<sup>(١)</sup>، (لَهُ خُمْسُ وَرَقَاتٍ) صِفَةٌ لِلرَّوْدِ، (ثُمَّ نُقِلَ) ذَلِكَ اللَّفْظُ بِنَقْلِ الْمُنْطَقِيِّينَ (إِلَى هَذِهِ الْكُلِّيَّاتِ) الْخُمْسِ؛ (لِمُنَاسَبَةِ) كَانَتْهُ (بَيْنَ الْمَنْقُولِ) وَهُوَ «إيساغوجي»، (وَالْمَنْقُولِ إِلَيْهِ) وَهُوَ «الْكُلِّيَّاتِ»، وَهِيَ - أَي: تِلْكَ الْمُنَاسَبَةُ الْكَائِنَةُ بَيْنَهُمَا - كَوْنُ الْكُلِّيَّاتِ خُمْساً مِثْلَ وَرَقَاتِ ذَلِكَ الْرُودِ.

(فَعَلَى هَذَا) الْقَوْلِ (يَكُونُ تَسْمِيَةً لِلشَّيْءِ) وَهُوَ هَهُنَا «الْكُلِّيَّاتِ» (بِاسْمِ شَبِيهِهِ) وَهُوَ هَهُنَا ذَلِكَ «الرَّوْدِ»، وَالظَّاهِرُ أَنَّ هَذَا الْوَجْهَ مِنْ قِبَلِ الِاسْتِعَارَةِ الْمَصْرَحَةِ، شَبَّهَ الْكُلِّيَّاتِ الْخُمْسَ بِرُودٍ لَهُ خُمْسُ وَرَقَاتٍ فِي الْعَدَدِ، ثُمَّ أَطْلَقَ اسْمَ الرَّوْدِ الَّذِي هُوَ إيساغوجي عَلَيْهَا مِنْ قِبَلِ: «رَأَيْتُ أَسَدًا فِي الْحَمَّامِ»، (وَهَذَا الْوَجْهَ مَشْهُورٌ فِي وَجْهِ تَسْمِيَتِهَا بِهِ)، وَلَمْ أَرَأَنَّ هَذَا الْوَجْهَ مِنْ أَيِّ ذَاتٍ نُقِلَ، وَلِذَا لَمْ أَحْزِرْهُ.

وَكَأَنَّهُ قَبْلَ لِلشَّارِحِ: لِمَ حَصَرَ الْمَصْنُفُ الْكُلِّيَّاتِ فِي الْخُمْسِ، أَوْ: لِمَ

انْخَصَرَّتِ الْكُلِّيَّاتُ فِي الْخُمْسِ؟

فَأَرَادَ الْجَوَابَ بِالْوَاوِ الْاسْتِنْفَائِيَةِ فَقَالَ: (وَأِنَّمَا انْخَصَرَّتِ الْكُلِّيَّاتُ فِي) الْعَدَدِ

(الْخُمْسِ) بِلَا زِيَادَةٍ وَلَا نَقْصَانٍ؛ (لِأَنَّ الشَّيْءَ) (الْكُلِّيَّ) لَا يَدُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ تَحْتَهُ

ههنا انحصار

للصلوات

ففي النص



إِذَا نَسَبْنَاهُ إِلَى مَا تَحْتَهُ مِنَ الْجُزْئِيَّاتِ، فَلَا يَخْلُو: إِمَّا أَنْ يَكُونَ تَمَامَ مَا هِيَئَهَا، أَوْ دَاخِلًا فِيهَا، أَوْ خَارِجًا عَنْهَا.

- فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ: فَهُوَ النَّوْعُ<sup>(١)</sup>

- وَإِنْ كَانَ الثَّانِي: فَهُوَ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ مَقُولًا فِي جَوَابِ: «مَا هُوَ؟» أَوْ لَا؛  
الْأَوَّلُ: الْجِنْسُ<sup>(٢)</sup>، وَالثَّانِي: الْفَضْلُ.

- وَإِنْ كَانَ الثَّالِثُ: فَهُوَ لَا<sup>(٣)</sup> يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ مَقُولًا فِي جَوَابِ: «أَيُّ شَيْءٍ هُوَ

سيف الغلاب

جُزْئِيَّاتٍ لَهُ؛ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ كَلِمًا إِلَّا إِذَا كَانَ كَذَلِكَ؛ إِمَّا بِالْإِعْتِبَارِ، وَإِمَّا فِي الْحَقِيقَةِ؛ فَلَا يَرِدُ السُّؤَالُ بِالْكَلِمَاتِ الْفَرْضِيَّةِ، وَ(إِذَا نَسَبْنَاهُ) أَيِ: الْكَلِمَةِ (إِلَى مَا تَحْتَهُ مِنَ الْجُزْئِيَّاتِ، فَلَا يَخْلُو: إِمَّا أَنْ يَكُونَ) ذَلِكَ الْكَلِمَةُ (تَمَامَ مَا هِيَئَهَا) أَيِ: الْجُزْئِيَّاتِ؛ كَمَا إِذَا نَسَبْنَا «الْإِنْسَانَ» إِلَى «زَيْدٍ، وَعَمْرٍو، وَبَكْرٍ» مَثَلًا. (أَوْ دَاخِلًا فِيهَا) مَعْطُوفٌ عَلَى «تَمَامَ مَا هِيَئَهَا»؛ كَمَا إِذَا نَسَبْنَا «الْحَيَّانَ» إِلَى «الْإِنْسَانَ، وَالْفَرَسَ، وَالْإِبِلَ»، وَكَمَا إِذَا نَسَبْنَا «النَّاطِقَ» إِلَى «زَيْدٍ، وَعَمْرٍو، وَبَكْرٍ» مَثَلًا.

(أَوْ خَارِجًا عَنْهَا) كَمَا إِذَا نَسَبْنَا «الصَّاحِكَ» إِلَى «زَيْدٍ، وَعَمْرٍو، وَبَكْرٍ»، وَكَمَا إِذَا نَسَبْنَا «الْمَاشِي» إِلَيْهِمْ.

(١) - (فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ) أَيِ: إِنْ كَانَ الْكَلِمَةُ تَمَامَ مَا هِيَ جُزْئِيَّاتِهِ، (فَهُوَ النَّوْعُ) وَهُوَ الْوَاحِدُ مِنَ

الخمس.

(وَإِنْ كَانَ الثَّانِي) أَيِ: إِنْ كَانَ الْكَلِمَةُ دَاخِلًا فِي مَا هِيَ جُزْئِيَّاتِهِ (فَهُوَ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ مَقُولًا فِي جَوَابِ) مَنْ سَأَلَ وَقَالَ: «مَا هُوَ؟» أَوْ لَا (يَكُونُ مَقُولًا فِي جَوَابِ: «مَا هُوَ؟» بَلْ يَكُونُ مَقُولًا فِي جَوَابِ: «أَيُّ شَيْءٍ هُوَ فِي ذَاتِهِ؟»:

(٢) - (الْأَوَّلُ: الْجِنْسُ) وَهُوَ الثَّانِي مِنَ الْخَمْسِ.

(٣) - (وَالثَّانِي: الْفَضْلُ) وَهُوَ الثَّالِثُ مِنَ الْخَمْسِ.

(وَإِنْ كَانَ الثَّالِثُ) أَيِ: وَإِنْ كَانَ الْكَلِمَةُ خَارِجًا عَنْ مَا هِيَ جُزْئِيَّاتِهِ، (فَهُوَ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ)

ذَلِكَ الْخَارِجِ (مَقُولًا فِي جَوَابِ: «أَيُّ شَيْءٍ هُوَ

(١) ك: «الإنسان» بالنسبة إلى أفرادِهِ. اهـ (منه).

(٢) ك: «الحيران» بالنسبة إلى الأنواع. اهـ (منه).

(٣) في المطبوع فقط: «فلا» بدلًا من «فهو لا».



فِي عَرَضِهِ<sup>(١)</sup>، أَوْ لَا، الْأَوَّلُ: الْخَاصَّةُ، وَالثَّانِي: الْمَرَضُ الْعَامُّ.



سَيْفُ الْغُلَابِ

فِي عَرَضِهِ<sup>١</sup>، أَوْ لَا) يَكُونُ مَقُولًا فِي جَوَابِ: «أَيُّ شَيْءٍ هُوَ فِي عَرَضِهِ الْخَاصِّ»<sup>٢</sup>، بَلْ يَكُونُ مَقُولًا فِي جَوَابِ: «أَيُّ شَيْءٍ هُوَ فِي عَرَضِهِ الْعَامِّ»<sup>٣</sup>:

(٤) - (الْأَوَّلُ: الْخَاصَّةُ) وَهُوَ الرَّابِعُ مِنَ الْخَمْسِ.

(٥) - (وَالثَّانِي: الْمَرَضُ الْعَامُّ) وَهُوَ خَامِسُ الْخَمْسِ.

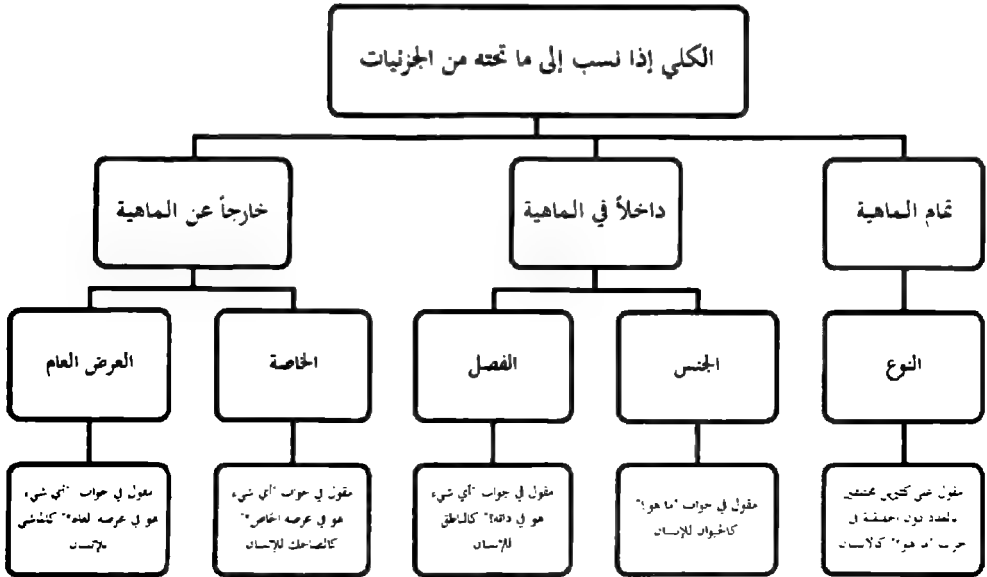


(١) فِي الْمَطْبُوعِ فَقَطْ: زِيَادَةُ «الْخَاصِّ»، وَلَمْ نَجِدْهَا فِي النُّسخِ الْخَطِيَّةِ.

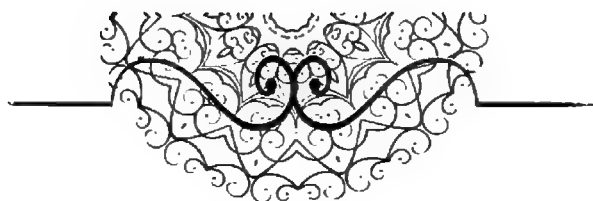


## ❖ الشكل رقم (٢)

### الكليات الخمس







## **«مبحث الدلالات»**

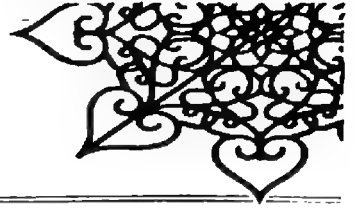
**وهو مبحث مقصود لغيره**







## [الدَّلَالَةُ وَأَقْسَامُهَا]



ثُمَّ لَمَّا كَانَ مَقْصُودُهُمْ اسْتِحْضَارَ الْكُلِّيَّاتِ وَغَيْرَهَا مِنَ الْإِصْطِلَاحَاتِ الْمَنْطِقِيَّةِ،  
وَاسْتِحْضَالَ الْمَجْهُولَاتِ، وَالْمَجْهُولُ: إمَّا تَصَوُّرِيٌّ، وَإِمَّا<sup>(١)</sup> تَصْدِيقِيٌّ.  
وَالْمُوَصِّلُ إِلَى الْأَوَّلِ<sup>(٢)</sup>: الْقَوْلُ الشَّارِحُ الْمُرَكَّبُ مِنَ الْكُلِّيَّاتِ، وَإِلَى الثَّانِي<sup>(٣)</sup>: الْحُجَّةُ  
الْمُرَكَّبَةُ مِنَ الْقَضَايَا، كَانَ نَظَرُهُمْ إمَّا إِلَى الْقَوْلِ الشَّارِحِ وَمَا يَتَرَكَّبُ هُوَ مِنْهُ، وَإِمَّا فِي الْحُجَّةِ  
وَمَا يَتَرَكَّبُ هِيَ مِنْهُ.

سيف الغلاب

## [الدَّلَالَةُ وَأَقْسَامُهَا]

(ثُمَّ) نقول: (لَمَّا كَانَ مَقْصُودُهُمْ) - أي: المنطقيين - مِنَ الْمَنْطِقِ: (اسْتِحْضَارَ الْكُلِّيَّاتِ) خبر  
'كان'، واسمُهُ: 'مَقْصُودُهُمْ'.

(وَ) اسْتِحْضَارَ غَيْرَهَا مِنَ الْإِصْطِلَاحَاتِ الْمَنْطِقِيَّةِ، وَاسْتِحْضَالَ الْمَجْهُولَاتِ) معطوفٌ على خبر  
'كان'، (وَ) الحال: الشَّيْءُ (الْمَجْهُولُ: إمَّا) مجهولٌ (تَصَوُّرِيٌّ، وَإِمَّا) مجهولٌ (تَصْدِيقِيٌّ):

- (وَالْمُوَصِّلُ إِلَى الْأَوَّلِ) أي: إلى المجهول التَّصَوُّرِيَّ بالإيصال القريب، وهو مبتدأ وخبره:  
(الْقَوْلُ الشَّارِحُ الْمُرَكَّبُ مِنَ الْكُلِّيَّاتِ) الخمس.

- (وَ) (الْمُوَصِّلُ (إِلَى الثَّانِي) أي: إلى المجهول التَّصْدِيقِيَّ إيصالاً قريباً: (الْحُجَّةُ الْمُرَكَّبَةُ مِنَ  
الْقَضَايَا).

(كَانَ نَظَرُهُمْ) جواب 'لَمَّا'؛ أي: نظر المنطقيين (إِمَّا) - بكسر الهمزة - حرف ترديد، ويقال  
لها: 'أداة الانفصال'. (إِلَى الْقَوْلِ الشَّارِحِ، وَ) إلى (مَا يَتَرَكَّبُ هُوَ) أي: القول الشَّارِحُ (مِنْهُ) راجعٌ  
إلى ما هو عبارةٌ عن الكُلِّيَّاتِ الخمس؛ لِأَنَّهُ يَتَرَكَّبُ مِنْهَا كَمَا عُرِفَتْ آنِفًا.

(وَإِمَّا فِي الْحُجَّةِ، وَ) في (مَا يَتَرَكَّبُ هِيَ) أي: الْحُجَّةُ (مِنْهُ) راجعٌ إلى 'مَا' أيضاً، وهو عبارةٌ  
عنِ الْقَضَايَا.

(١) في المطبوع فقط: 'أَوْ' بدلاً من 'وَإِمَّا'.

(٢) أي: المجهول التَّصَوُّرِيَّ. اهـ (منه).

(٣) أي: المجهول التَّصْدِيقِيَّ. اهـ (منه).





وَهُوَ<sup>(١)</sup> لَا يَتَوَقَّفُ عَلَى<sup>(٢)</sup> الْأَلْفَافِ، وَلَا عَلَى الدَّلَالَةِ، لَكِنْ لَمَّا كَانَتْ مَعْرِفَةُ الْكَلِمَاتِ الْخَمْسِ تَتَوَقَّفُ عَلَى مَعْرِفَةِ الدَّلَالَاتِ الثَّلَاثِ، وَأَقْسَامِ اللَّفْظِ، بَدَأَ بَيِّنَاتِهِمَا<sup>(٣)</sup>؛ فَقَالَ: (الْلَفْظُ الدَّلَالُ بِالْوَضْعِ).

الدَّلَالَةُ هِيَ: «كَوْنُ الشَّيْءِ بِحَالِهِ [٤/١] يُلْزَمُ مِنَ الْعِلْمِ بِهِ الْعِلْمُ بِشَيْءٍ آخَرَ»،  
سيف الغلاب

قوله: «كَانَ نَظَرُهُمْ»... إلى قوله: «هِيَ مِنْهُ» قضية منفصلة حقيقية؛ مثل: «الْعَدَدُ: إِمَّا زَوْجٌ، وَإِمَّا فَرْدٌ»، واستعمل النَّظَرُ في مقدِّم القضية بـ«إلى»، وفي تاليها بـ«في»، ولو استعمل بكلٍّ منهما بـ«في» لكان أدعى للمعنى الوضعي؛ لأنَّ كلمة «النَّظَرُ» إذا استعملت بـ«إلى» أو بنفسها - يعني: بلا شيء - تكون بمعنى: الرؤية، وإذا استعملت بـ«اللام» تكون بمعنى: الرَّحمة، وإذا استعملت بلفظ «بين» تكون بمعنى: الحكم، وإذا استعملت بـ«في» تكون بمعنى: الفكر، ونظرُ المنطقيين على طريق الفكر؛ فالأنسب استعمالها بـ«في»، كما لا ينكره الذَّكِيُّ.

(وَهُوَ) أي: مقصودهم، أو نظرهم (لَا يَتَوَقَّفُ عَلَى الْأَلْفَافِ، وَلَا عَلَى الدَّلَالَةِ)؛ لأنَّهم يبحثون عن القول الشَّارِحِ والحجَّةِ وكيفية ترتيبهما، وذلك لا يتوقَّف على الألفاظ، ولا يتوقَّف على الدَّلالات، فإنَّ الموصل إلى التَّصَوُّر ليس لفظ الجنس والفصل، بل معناهما، وكذلك ما يوصل إلى التَّصديق مفهومات القضايا لا ألفاظها؛ فالمنطقيُّ من حيث هو منطقيٌّ لا شغل له بالألفاظ، (لَكِنْ لَمَّا كَانَتْ مَعْرِفَةُ الْكَلِمَاتِ الْخَمْسِ تَتَوَقَّفُ عَلَى مَعْرِفَةِ الدَّلَالَاتِ الثَّلَاثِ) اللَّفْظِيَّة، (وَ) على معرفة (أَقْسَامِ اللَّفْظِ، بَدَأَ) المصنَّف (بَيِّنَاتِهِمَا، فَقَالَ):

(الْلَفْظُ الدَّلَالُ بِالْوَضْعِ) «الْلَفْظُ»: مبتدأ، و«الدَّلَالُ بِالْوَضْعِ»: صفته، وخبره قوله الآتي: «يَدُلُّ»؛ أعني: جملته.

تعريف

الدلالة

ثمَّ اعلم أنَّ المصنَّفَ إنَّما اقتصر هنا على ذكر الدَّلالاتِ الثَّلَاثِ؛ لكون الإفادة والاستفادة ومعرفة الكَلِمَاتِ مبنية عليها، لا على غيرها من أقسام الدَّلالة اللَّفْظِيَّة؛ فلذا ترك تعريف مطلق «الدَّلالة»، ولكنَّ الشَّارِحَ أراد ذكره وأقسامها؛ تمييزاً للبحث، فقال: (الدَّلَالَةُ) مطلقة (هِيَ: كَوْنُ الشَّيْءِ) ملابساً (بِحَالِهِ يُلْزَمُ مِنَ الْعِلْمِ بِهِ) أي: بذلك الشَّيْءِ (الْعِلْمُ) فاعل «يُلْزَمُ» (بِشَيْءٍ) متعلِّق بـ«العلم» (آخَرُ) صفةٌ لـ«شيءٍ».

(١) أي: النَّظَرُ إليهما. اهـ (منه).

(٢) في المطبوع فقط: زيادة «لا»، ولم نجدها في النسخ الخطية.

(٣) ولَمَّا كَانَ الْبَحْثُ عَنِ الْأَلْفَافِ مِنْ حَيْثُ دَلَالِطُ طَرِيقِ الْاِكْتِسَابِ وَمَقْدَمَاتُهَا، قُدِّمَ الْكَلَامُ فِي الدَّلَالَةِ. اهـ (منه).



وَيُسَمَّى الْأَوَّلُ: «دَالًا»، وَالثَّانِي: «مَذْلُولًا»، وَالدَّالُّ إِنْ كَانَ لَفْظًا فَالدَّلَالَةُ لَفْظِيَّةٌ، وَإِلَّا فَغَيْرُ لَفْظِيَّةٍ، وَكُلُّ مِنْهُمَا: إمَّا وَضْعِيَّةٌ، أَوْ عَقْلِيَّةٌ، أَوْ طَبِيعِيَّةٌ؛ لِأَنَّ:

• دَلَالَةُ اللَّفْظِ عَلَى الْمَعْنَى: إمَّا بِوَاسِطَةِ وَضْعِ اللَّفْظِ بِإِزَاءِ الْمَعْنَى، أَوْ بِوَاسِطَةِ الْعَقْلِ، أَوْ بِوَاسِطَةِ اقْتِضَاءِ الطَّبَعِ.

(١). فَإِنْ كَانَتِ الْأَوَّلَى، فَالدَّلَالَةُ لَفْظِيَّةٌ وَضْعِيَّةٌ؛ كَدَلَالَةِ لَفْظِ «الْإِنْسَانِ» عَلَى: «الْحَيَوَانِ النَّاطِقِ».

سيف الغلاب

والحاصل: كون الشيء بحيث متى عُلِمَ عُلِمَ منه شيء آخر، فإنَّ اللزوم بمعنى امتناع الانفكاك أبداً، وهو اللزوم الكلِّي الَّذِي اعتبره القوم في الدلالة، لا بمعنى عدم الانفكاك في الجملة كما اكتفى به أهل العربية والأصوليون.

والمراد بـ«العلم» أعمُّ: مِنَ الإدراك تصوُّرياً أَوْ تصديقياً، وَمِنَ الالتفات، وَمِنَ الظَّنِّ واليقين، والعلم بالكنه وبالوجه على التوافق والتخالف إن وجد.

(وَيُسَمَّى) الشَّيْءُ (الْأَوَّلُ) الَّذِي عُلِمَ مِنْهُ شَيْءٌ آخَرُ: («دَالًا»); لكونه بتلك الحالة.

ولك أن تقرّر مهنا قياساً هكذا: «يُسَمَّى الشَّيْءُ الْأَوَّلُ: دَالًا»؛ لِأَنَّهُ: «[الشَّيْءُ الْأَوَّلُ] إِذَا عُلِمَ عُلِمَ مِنْهُ شَيْءٌ آخَرُ، وَ: كُلُّ شَيْءٍ إِذَا عُلِمَ عُلِمَ مِنْهُ شَيْءٌ آخَرُ فَيُسَمَّى: دَالًا» فـ: «الشَّيْءُ الْأَوَّلُ يُسَمَّى: دَالًا».

(و) يُسَمَّى الشَّيْءُ (الثَّانِي «مَذْلُولًا»); لوقوع دلالة الشَّيْءِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ.

(و) الشَّيْءُ (الدَّالُّ إِنْ كَانَ لَفْظًا فَالدَّلَالَةُ لَفْظِيَّةٌ) أَي: مَنْسُوبَةٌ إِلَى اللَّفْظِ؛ لكونها

بسببه، (وَإِلَّا) أَي: وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الدَّالُّ لَفْظًا، بَلْ كَانَ غَيْرَهُ، (فَغَيْرُ لَفْظِيَّةٍ) أَي:

فالدَّلَالَةُ غَيْرُ مَنْسُوبَةٍ إِلَى اللَّفْظِ؛ لعدم كونها بسببه.

اقسم  
الدال

(وَكُلُّ مِنْهُمَا) أَي: مِنَ اللَّفْظِيَّةِ وَغَيْرِ اللَّفْظِيَّةِ: (إِمَّا وَضْعِيَّةٌ) أَي: مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْوَضْعِ؛ لكونها

بواسطته، (أَوْ عَقْلِيَّةٌ) لكونها بواسطة العقل، (أَوْ طَبِيعِيَّةٌ) لكونها بواسطة اقتضاء الطَّبَعِ؛ (لِأَنَّ):

• (دَلَالَةُ اللَّفْظِ) (الدَّالُّ عَلَى الْمَعْنَى) (المُدْلُولُ) (إِمَّا) كَانَتْ (بِوَاسِطَةِ وَضْعِ

الْلَفْظِ) (الدَّالُّ بِإِزَاءِ الْمَعْنَى) (المُدْلُولُ، (أَوْ) كَانَتْ (بِوَاسِطَةِ الْعَقْلِ، (أَوْ) كَانَتْ

(بِوَاسِطَةِ اقْتِضَاءِ الطَّبَعِ).

اقسم  
الدلالة  
اللفظية

(١). - (فَإِنْ كَانَتِ الْأَوَّلَى) أَي: فَإِنْ كَانَتْ دَلَالَةُ اللَّفْظِ عَلَى الْمَعْنَى بِوَاسِطَةِ

وَضْعِ اللَّفْظِ بِإِزَاءِ الْمَعْنَى، (فَالدَّلَالَةُ لَفْظِيَّةٌ وَضْعِيَّةٌ) وَهِيَ (كَدَلَالَةِ لَفْظِ «الْإِنْسَانِ» عَلَى: «الْحَيَوَانِ

النَّاطِقِ»); لِأَنَّ لَفْظَ «الْإِنْسَانِ» مَوْضُوعٌ بِإِزَاءِ «الْحَيَوَانِ النَّاطِقِ»؛ ليدلُّ عَلَيْهِ، فَهَذِهِ الدَّلَالَةُ: «لَفْظِيَّةٌ

وَضْعِيَّةٌ»؛ لكونها بسبب اللَّفْظِ وبواسطة الْوَضْعِ.

(٢) - وَإِنْ كَانَتْ الثَّانِيَّةُ، فَالذَّلَالَةُ لَفْظِيَّةٌ عَقْلِيَّةٌ؛ كَذَّلَالَةِ اللَّفْظِ الْمَسْمُوعِ مِنْ وَرَاءِ الْجِدَارِ عَلَى: وَجُودِ اللَّفْظِ.

(٣) - وَإِنْ كَانَتْ الثَّالِثَةُ، فَالذَّلَالَةُ لَفْظِيَّةٌ طَبِيعِيَّةٌ؛ كَذَّلَالَةِ «أخ» - بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالْحَاءِ الْمُعْجَمَةِ - عَلَى: الْوَجَعِ مُطْلَقًا، وَكَذَّلَالَةِ «أخ» - بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ أَوْ ضَمِّهَا وَالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ - عَلَى: وَجَعِ الصَّدْرِ، وَهُوَ السُّعَالُ<sup>(١)</sup>.

سيف الفلاب

(٢) - (وَإِنْ كَانَتْ الثَّانِيَّةُ) أي: وإن كانت دلالة اللَّفْظِ على المعنى بواسطة العقل، (فَالذَّلَالَةُ لَفْظِيَّةٌ عَقْلِيَّةٌ)؛ لكونها بسبب اللَّفْظِ وبواسطة العقل، وهي (كَذَّلَالَةِ اللَّفْظِ الْمَسْمُوعِ مِنْ وَرَاءِ الْجِدَارِ عَلَى: وَجُودِ اللَّفْظِ)؛ لِأَنَّكَ إِذَا سَمِعْتَ صَوْتًا مِنْ وَرَاءِ جِدَارٍ، فَفَهِمَ بِعَقْلِكَ أَنَّ هُنَاكَ شَخْصًا، وَإِنَّمَا قَيَّدَ بِقَوْلِهِ: «الْمَسْمُوعِ مِنْ وَرَاءِ الْجِدَارِ»؛ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ اللَّفْظَ إِذَا كَانَ مُشَاهِدًا كَانَ وجوده معلومًا بحسِّ البصر، لا بدلالة اللَّفْظِ.

(٣) - (وَإِنْ كَانَتْ الثَّالِثَةُ) أي: وإن كانت دلالة اللَّفْظِ على المعنى بواسطة اقتضاء الطَّبع، (فَالذَّلَالَةُ لَفْظِيَّةٌ طَبِيعِيَّةٌ)؛ لكونها بسبب اللَّفْظِ وبواسطة اقتضاء الطَّبع، أي: طبع اللَّفْظِ، وهو المصْرَحُ به المشهور في الكتب.

وقيل: يحتمل أن يكون المراد بـ«الطَّبع»: طبع اللَّفْظِ، فَإِنَّهُ يَقْتَضِي أَنْ يَتَلَفَّظَ بِهِ عِنْدَ عُرُوضِ الْمَعْنَى، أَوْ طَبَعَ الْمَعْنَى، فَإِنَّهُ يَقْتَضِي عِنْدَ عُرُوضِ الْمَعْنَى التَّلَفُّظَ بِذَلِكَ اللَّفْظِ دُونَ لَفْظٍ آخَرَ، وَقِيلَ: أَوْ طَبَعَ السَّامِعُ، وَفِيهِ نَظَرٌ، فَتَأَمَّلْ وَجْهَهُ.

فَإِنْ قُلْتَ: عَلَيْكَ بَيَانُهُ. أَقُولُ: إِنَّ هَذَا مُشْتَرَكٌ بَيْنَ الْعَقْلِيَّةِ وَالطَّبِيعِيَّةِ؛ إِذْ لَيْسَ الْفَهْمُ فِيهِمَا مُسْتَدًا إِلَى الْعِلْمِ بِالرُّوْضِ، فَلَا يَصْلَحُ فَارِقًا، فَالتَّعْوِيلُ فِي الْفَرْقِ عَلَى أَحَدِ الثَّلَاثَةِ الْأُولَى، فَتَدَبَّرْ.

وهي: (كَذَّلَالَةِ «أخ» - بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالْحَاءِ الْمُعْجَمَةِ) الْمَشْدَدَةِ أَوْ الْمَخْفَفَةِ - (عَلَى: الْوَجَعِ مُطْلَقًا، وَكَذَّلَالَةِ «أخ» - بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ أَوْ ضَمِّهَا وَالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ - عَلَى: وَجَعِ الصَّدْرِ، وَهُوَ السُّعَالُ) الْمَعْبَرُ عَنْهَا فِي التُّرْكِيِّ بِ: «او كسرك»، وَفِي الْفَارْسِيِّ بِ: «سرفه وسكنج»، وَهِيَ: حَرَكَةٌ تَدْفَعُ بِهَا الْقَلْبَ أَدَى عَنِ الرُّتَّةِ؛ الْمَعْبَرُ عَنْهَا فِي التُّرْكِيِّ بِ: «اق حكره»، وَالْأَعْضَاءُ الَّتِي تَتَّصِلُ بِهَا.

(١) فَإِنَّ طَبِيعَةَ اللَّفْظِ تَقْتَضِي التَّلَفُّظَ بِهِ عِنْدَ عُرُوضِ الْوَجَعِ، وَلِهَذَا الْاِقْتِضَاءُ صَارَ دَالًّا عَلَيْهِ، فَتَكُونُ الذَّلَالَةُ مَنْسُوبَةً إِلَى الطَّبِيعَةِ، كَمَا صَدَّورَ اللَّفْظُ مَنْسُوبًا إِلَيْهَا، وَالْمَنْسُوبُ إِلَى الطَّبِيعَةِ طَبِيعَةٌ. اهـ (منه).



• وَكَذَلِكَ الدَّلَالَةُ الدِّمِيرُ اللَّفْظِيَّةُ: إِذَا أَنْ تَكُونُ بِوَاسِطَةِ الْوَضْعِ، أَوْ بِوَاسِطَةِ الْعَقْلِ، أَوْ بِوَاسِطَةِ الطَّبْعِ.

(١) - فَإِنْ كَانَتْ الْأُولَى، فَالدَّلَالَةُ غَيْرُ لَفْظِيَّةٍ وَضَعِيَّةٍ، كَدَّلَالَةِ الدَّوَالِ الْأَرْبَعِ<sup>(١)</sup> عَلَى مَا وَضَعَتْ هِيَ لَهُ.

(٢) - وَإِنْ كَانَتْ الثَّانِيَّةُ، فَالدَّلَالَةُ غَيْرُ لَفْظِيَّةٍ عَقْلِيَّةٍ، كَدَّلَالَةِ الْأَثَرِ عَلَى الْمُؤَثِّرِ.

(٣) - وَإِنْ كَانَتْ الثَّالِثَةُ، فَالدَّلَالَةُ غَيْرُ لَفْظِيَّةٍ طَبْعِيَّةٍ، كَدَّلَالَةِ تَغْيِيرِ وَجْهِ الْعَاشِقِ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْمَعْشُوقِ عَلَى الْعِشْقِ<sup>(٢)</sup>.

سيف الغلاب

• وَلَمَّا بَيَّنَّ الشَّارِحُ انقسام الدَّلَالَةِ اللَّفْظِيَّةِ إِلَى الْوَضَعِيَّةِ وَالْعَقْلِيَّةِ، أَرَادَ أَنْ يَبَيِّنَ الدَّلَالَةَ غَيْرَ اللَّفْظِيَّةِ، فَقَالَ: (وَكَذَلِكَ) أَي: وَكَالدَّلَالَةِ اللَّفْظِيَّةِ (الدَّلَالَةُ الْغَيْرُ اللَّفْظِيَّةُ: إِذَا أَنْ تَكُونُ بِوَاسِطَةِ الْوَضْعِ، أَوْ بِوَاسِطَةِ الْعَقْلِ، أَوْ بِوَاسِطَةِ الطَّبْعِ).

أقسام  
الدلالة  
غير اللفظية

(١) - (فَإِنْ كَانَتْ الْأُولَى) أَي: فَإِنْ كَانَتْ الدَّلَالَةُ غَيْرَ اللَّفْظِيَّةِ بِوَاسِطَةِ الْوَضْعِ، (فَالدَّلَالَةُ غَيْرُ لَفْظِيَّةٍ وَضَعِيَّةٍ)؛ لكونها بسببِ غير اللَّفْظِ، مع كونها بواسطة الْوَضْعِ، وهي: (كَدَّلَالَةِ الدَّوَالِ) اسم فاعلٍ جمع: «الدَّالَّة» المكسَّر، وأصله: «دوالل» مثل: «نواصر» جمع: «ناصر»، (الأَرْبَع) صفة «الدَّوَالِ»، وهي: الخطوط، والعقود، والإشارات، والنصب.

(عَلَى مَا) أَي: عَلَى شَيْءٍ (وُضِعَتْ هِيَ) أَي: تِلْكَ الدَّوَالِ الْأَرْبَعُ (لَهُ) أَي: لِذَلِكَ الشَّيْءِ لِنَدَلِّ عَلَيْهِ.

(٢) - (وَإِنْ كَانَتْ الثَّانِيَّةُ) أَي: وَإِنْ كَانَتْ الدَّلَالَةُ غَيْرَ الْوَضَعِيَّةِ بِوَاسِطَةِ الْعَقْلِ، (فَالدَّلَالَةُ غَيْرُ لَفْظِيَّةٍ عَقْلِيَّةٍ)؛ لكونها بسببِ مَا سِوَى اللَّفْظِ، مع كونها بواسطة الْعَقْلِ، وهي (كَدَّلَالَةِ الْأَثَرِ عَلَى الْمُؤَثِّرِ) ودلالة أحد آثار المؤثر الواحد على أثره الآخر، كما كان في نقش النقاش مثلاً.

(٣) - (وَإِنْ كَانَتْ الثَّالِثَةُ) أَي: وَإِنْ كَانَتْ الدَّلَالَةُ غَيْرَ اللَّفْظِيَّةِ بِوَاسِطَةِ الطَّبْعِ، (فَالدَّلَالَةُ غَيْرُ لَفْظِيَّةٍ طَبْعِيَّةٍ)؛ لكونها بسببِ مَا عِدا اللَّفْظِ، مع كونها بواسطة الطَّبْعِ، وهي (كَدَّلَالَةِ تَغْيِيرِ وَجْهِ الْعَاشِقِ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْمَعْشُوقِ) أَي: عِنْدَ رُؤْيَةِ الْعَاشِقِ مَعْشُوقَهُ (عَلَى) ثُبُوتِ (الْعِشْقِ) وحالاته وحرارته فيه، وكدلالة حمرة الوجه على الخجل، وحرارة النَّبْضِ عَلَى الْمَزَاجِ الْمَخْصُوصِ.

(١) وهي: الخطوط، والعقود، والنصب، والإشارات. اهـ (منه).

(٢) وكدلالة حركة النَّبْضِ عَلَى قُوَّةِ الْمَزَاجِ وَضَعْفِهِ. اهـ (منه).



وَالْمَقْصُودُ الْأَصْلِيُّ بِالنَّظَرِ إِلَى الْمَنْطِقِيِّ: الدَّلَالَةُ اللَّفْظِيَّةُ الْوَضْعِيَّةُ<sup>(١)</sup>؛ لِأَنَّ غَيْرَهَا غَيْرُ مُنْضَبِطَةٍ، لِاخْتِلَافِهِ بِاخْتِلَافِ<sup>(٢)</sup> الطَّبَائِعِ وَالْعُقُولِ، بِخِلَافِ اللَّفْظِيَّةِ الْوَضْعِيَّةِ فَإِنَّهَا مُنْضَبِطَةٌ<sup>(٣)</sup>.



صيف الغلاب

هذا - أعني: تحقق الطَّبَعِيَّةِ فِي غَيْرِ اللَّفْظِيَّةِ - مِمَّا حَقَّقَهُ الْمُحَقِّقُ الدَّوَّانِيُّ، وَبَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ الْمَدَقِّقِينَ كَالشَّرِيفِ وَغَيْرِهِ - قَدَّسَ اللَّهُ أَسْرَارَهُمْ - حَصَرَ غَيْرِ اللَّفْظِيَّةِ فِي الْعَقْلِيَّةِ وَالْوَضْعِيَّةِ.

فَإِنْ قُلْتَ: لِمَ لَمْ تَوْضَحِ الْمَرَامَ؟ قُلْتَ: قَصَرْتُ الْكَلَامَ لَضِيقِ الْمَقَامِ، فَعَلَيْكَ بِمُطَالَعَةِ الْمَطَوَّلَاتِ لِلْأَعْلَامِ؛ كَيْ تَلْقَاهُ فِيهَا بِإِذْنِ الْمَلِكِ الْعَلَامِ.

ثُمَّ أَرَادَ<sup>(٤)</sup> الشَّارِحُ جَوَابَ مَا قِيلَ مِنْ أَنَّهُ: «لِمَ لَمْ يَذْكُرِ الْمُصَنِّفُ الْعَقْلِيَّةَ وَالطَّبَعِيَّةَ مِنَ اللَّفْظِيَّةِ، بَلْ قَصَرَ عَلَى الْوَضْعِيَّةِ؟»، فَقَالَ: (وَالْمَقْصُودُ الْأَصْلِيُّ بِالنَّظَرِ إِلَى الْمَنْطِقِيِّ: الدَّلَالَةُ اللَّفْظِيَّةُ الْوَضْعِيَّةُ) لَا غَيْرَ؛ لِأَنَّهَا هِيَ الَّتِي تَبْتَنِي عَلَيْهَا مَبَاحِثُ الْأَنَافَازِ:

مَقْصُودُ  
الْمَنْطِقِيِّ  
مِنَ الدَّلَالَاتِ

- أَمَّا عَلَى اللَّفْظِيَّةِ، فَلَمَّا مَرَّ مِنْ أَنَّهَا طَرِيقَةٌ مُعْتَادَةٌ فِي التَّفْهِيمِ وَالتَّفْهَمِ.

- وَأَمَّا عَلَى الْوَضْعِيَّةِ، فَلِكُونِهَا مُنْضَبِطَةً شَامِلَةً بِخِلَافِ غَيْرِهَا؛ (لِأَنَّ غَيْرَهَا غَيْرُ مُنْضَبِطَةٍ، لِاخْتِلَافِهِ بِاخْتِلَافِ الطَّبَائِعِ وَالْعُقُولِ، بِخِلَافِ اللَّفْظِيَّةِ الْوَضْعِيَّةِ فَإِنَّهَا مُنْضَبِطَةٌ) فَاخْتَصَّ النَّظَرُ بِالدَّلَالَةِ اللَّفْظِيَّةِ الْوَضْعِيَّةِ الْمُنْضَبِطَةِ الشَّامِلَةِ لِمَا يُقْصَدُ إِلَيْهِ مِنَ الْمَعَانِي.

وَعَرَفْنَاهَا بِ: «كَوْنِ اللَّفْظِ بَحِثٍ مَتَى أُطْلِقَ أَوْ تَخِيلَ فَهَمُّ مَعْنَاهُ لِلْعِلْمِ بِوَضْعِهِ»، أَيْ: وَضَعَ ذَلِكَ اللَّفْظُ فِي الْجُمْلَةِ؛ سَوَاءٌ كَانَ لِذَلِكَ الْمَعْنَى الْمَدْلُولِ، أَوْ لِمَا هُوَ جُزْؤُهُ، أَوْ لِمَلْزُومِهِ؛ فَيَدْخُلُ فِيهِ الْأَقْسَامُ الثَّلَاثَةُ لَهَا.

● وَهَذَا سُؤَالٌ وَجَوَابٌ مَشْهُورٌ: إِنَّ تَقْرِيرَ السُّؤَالِ هَكَذَا: إِنَّ الْعِلْمَ بِالْوَضْعِ

الَّذِي هُوَ نِسْبَةٌ بَيْنَ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى مُتَوَقِّفٌ عَلَى فَهْمِ الْمَعْنَى، كَمَا يَتَوَقَّفُ عَلَى فَهْمِ اللَّفْظِ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي التَّعْرِيفِ أَنَّ فَهْمَ الْمَعْنَى لِأَجْلِ الْعِلْمِ بِالْوَضْعِ، فَلَوْ صَحَّ هَذَا لَزِمَ

سُؤَالٌ  
مَشْهُورٌ

(١) وَلِهَذَا جَعَلَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الدَّلَالَ وَضْعًا لِلْفَرْقِ، وَقَيَّدَهُ بِالْوَضْعِ. اهـ (منه).

(٢) فِي الْمَطْبُوعِ فَقَطْ: «لَا اخْتِلَافَ» بَدَلًا مِنْ «لَا اخْتِلَافَ بِاخْتِلَافِ».

(٣) لِأَنَّ مَنْ عَلِمَ الْوَضْعَ يَفْهَمُ مِنَ الْمَعْنَى؛ سَوَاءٌ كَانَ ذَكِيًّا أَوْ غَبِيًّا، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ الْوَضْعَ لَمْ يَفْهَمْ مِنَ الْمَعْنَى؛ سَوَاءٌ كَانَ ذَكِيًّا أَوْ غَبِيًّا، وَلِأَجْلِ ذَلِكَ كَانَ الْمُرَادُ مِنَ «الدَّلَالَةِ» هَهُنَا: «الدَّلَالَةُ الْوَضْعِيَّةُ» دُونَ الْبَاقِيَةِ مِنَ الدَّلَالَاتِ. اهـ (منه).

(٤) هَكَذَا هِيَ فِي الْأَصْلِ، وَلَعَلَّهَا: «أُورِدَ».



سيف الغلاب

تَوْقُفُ كُلِّ مِّنْ فَهْمِ الْمَعْنَى وَالْعِلْمِ بِالْوَضْعِ عَلَى صَاحِبِهِ فِي الْوُجُودِ؛ فَيَكُونُ دَوْرًا مُحَالًا.

وتقريرُ الجواب بوجهين:

الأوَّل: ما أشار إليه الشَّيْخُ الرَّئِيسُ فِي «الشُّفَاء»، أَنَّ الْعِلْمَ بِالْوَضْعِ إِنَّمَا يَتَوَقَّفُ عَلَى فَهْمِ الْمَعْنَى سَابِقًا، لَا عَلَى فَهْمِ الْمَعْنَى حِينَ إِطْلَاقِ اللَّفْظِ، وَالتَّوَقُّفُ عَلَى الْعِلْمِ بِالْوَضْعِ إِنَّمَا هُوَ الْفَهْمُ الثَّانِي لَا الْأَوَّلُ؛ فَلَا دَوْرَ لَتَغَايِرِ الْفَهْمَيْنِ.

الثَّانِي: أَنَّ الْعِلْمَ بِالْوَضْعِ مَوْقُوفٌ عَلَى فَهْمِ الْمَعْنَى مُطْلَقًا، لَا عَلَى فَهْمِهِ مِّنَ اللَّفْظِ، وَهُوَ الْمَوْقُوفُ عَلَى الْعِلْمِ بِالْوَضْعِ، فَالْفَهْمَانِ مُتَغَايِرَانِ بِحَسَبِ الْإِطْلَاقِ وَالتَّقْيِيدِ، فَلَا دَوْرَ.

فَإِنْ قِيلَ: لَمَّا وَجِبَ أَنَّ كَوْنَ صُورَةِ الْمَعْنَى مَرْتَسِمَةً فِي النَّفْسِ مُحْفُوظَةً لَهَا لَمْ يَتَصَوَّرْ فَهْمُ الْمَعْنَى مِّنَ اللَّفْظِ، وَلَا عِنْدَ إِطْلَاقِهِ أَوْ تَخْيُّلِهِ؛ إِذْ يَلْزَمُ فَهْمُ الْمَفْهُومِ؟ قُلْنَا: ارْتِسَامُ الْمَعْنَى فِي النَّفْسِ أَعْمٌ مِّنْ أَنْ يَكُونَ فِي ذَاتِهَا أَوْ فِي خَزَائِنِهَا، كَمَا فِي حَالِ ذَهُولِ النَّفْسِ عَنْهُ؛ فَإِذَا تَلَقَّظَ لَفْظُهُ ارْتَسَمَ ذَلِكَ الْمَعْنَى فِي ذَاتِ النَّفْسِ بَعْدَ زَوَالِ ارْتِسَامِ اللَّفْظِ فِيهَا؛ فَيَكُونُ إِدْرَاكًا ثَانِيًا بَعْدَ زَوَالِ الْإِدْرَاكِ الْأَوَّلِ؛ فَلَا يَلْزَمُ اجْتِمَاعُ الْفَهْمَيْنِ لشيءٍ وَاحِدٍ.





### [أقسام الدلالة اللفظية الوضعية]

إِذَا عَرَفْتَ هَذَا، فَتَقُولُ: إِنَّ اللَّفْظَ الدَّالَّ بِالْوَضْعِ (يَدُلُّ) ذَلِكَ اللَّفْظُ بِتَوْسِطِ الْوَضْعِ:

- (عَلَى تَمَامِ مَا وَضِعَ لَهُ بِالْمُطَابَقَةِ) لِمُوَافَقَتِهِ إِنَاءً<sup>(١)</sup>.
- (وَعَلَى جُزْئِهِ) أَيُّ: جُزْءُ مَا وَضِعَ لَهُ (بِالتَّضْمِينِ)؛ لِذِلَالَتِهِ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ الْمَوْضُوعِ لَهُ (إِنْ كَانَ لَهُ) أَيُّ: لِمَا وَضِعَ لَهُ (جُزْءٌ)،

سيف الطلاب

### [أقسام الدلالة اللفظية الوضعية]

نَمَّ قَالَ الشَّارِحُ: (إِذَا عَرَفْتَ) أَيُّهَا الْمُخَاطَبُ (هَذَا) الَّذِي قَرَّرْنَاهُ لَكَ (فَتَقُولُ: إِنَّ اللَّفْظَ) لَا «غَيْرَ اللَّفْظِ مِنَ الدَّالِّ» (الدَّالَّ بِالْوَضْعِ) لَا «الدَّالَّ بِالطَّبْعِ، أَوْ بِالْعَقْلِ»، فَإِنَّ تِلْكَ الدَّلَالَاتِ غَيْرَ مَنْسُوقَةٍ إِلَى الْأَقْسَامِ الْمَذْكُورَةِ.

(يَدُلُّ)، وَقَوْلُ الشَّارِحِ: (ذَلِكَ اللَّفْظُ) إِبْرَارٌ لِفَاعِلِ «يَدُلُّ» (بِتَوْسِطِ الْوَضْعِ):

- (عَلَى تَمَامِ مَا) أَيُّ: تَمَامِ الْمَعْنَى الَّذِي (وُضِعَ) ذَلِكَ اللَّفْظُ الدَّالُّ بِالْوَضْعِ (لَهُ) أَيُّ: لِذَلِكَ الْمَعْنَى؛ أَيُّ: مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ مَوْضُوعٌ لَهُ بِذَلِكَ الْوَضْعِ، وَاللَّامُ صِلَةٌ لِلْوَضْعِ (بِالْمُطَابَقَةِ) أَيُّ: دَلَالَةٌ كَاتِبَةٌ بِدَلَالَةِ الْمُطَابَقَةِ، أَوْ بِسَبَبِ مُطَابَقَةِ ذَلِكَ اللَّفْظِ لِمَا وَضِعَ لَهُ، وَهَذَا مَخْتَارُ الشَّارِحِ، وَلِذَا قَالَ: (لِمُوَافَقَتِهِ إِنَاءً) أَيُّ: لِمُوَافَقَةِ ذَلِكَ اللَّفْظِ لِمَا وَضِعَ لَهُ.

- (وَعَلَى جُزْئِهِ) أَيُّ: جُزْءُ مَا وَضِعَ) ذَلِكَ اللَّفْظُ (لَهُ) مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ جُزْءُ مَا وَضِعَ لَهُ بِذَلِكَ الْوَضْعِ (بِالتَّضْمِينِ) أَيُّ: دَلَالَةٌ كَاتِبَةٌ بِدَلَالَةِ التَّضْمِينِ؛ (لِذِلَالَتِهِ) أَيُّ: لِذِلَالَةِ ذَلِكَ اللَّفْظِ (عَلَى مَا) أَيُّ: الْمَعْنَى الَّذِي حَصَلَ (فِي ضَمْنِهِ) الْمَعْنَى (الْمَوْضُوعِ) ذَلِكَ اللَّفْظُ (لَهُ) أَيُّ: لِذَلِكَ الْمَعْنَى. وَهَذِهِ الدَّلَالَةُ التَّضْمِينِيَّةُ ثَابِتَةٌ (إِنْ كَانَ لَهُ؛ أَيُّ: لِمَا) أَيُّ: لِلْمَعْنَى الَّذِي (وُضِعَ) ذَلِكَ اللَّفْظُ (لَهُ) أَيُّ: لِذَلِكَ الْمَعْنَى (جُزْءٌ).

(١) تَعْلِيلٌ لِلتَّضْمِينِ بِ«الْمُطَابَقَةِ» الْمَفْهُومَةِ مِنْ قَوْلِهِ: «يَدُلُّ عَلَى تَمَامِ مَا وَضِعَ لَهُ بِالْمُطَابَقَةِ»، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ تَعْلِيلًا لِمُطَابَقَةِ الْفُظِّ لِمَا وَضِعَ لَهُ (أهـ) (مت).

وَكُنْتُ نَائِبًا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَكَذَلِكَ دَلَالَةُ الْعَامِّ عَلَى بَعْضِ أَفْرَادِهِ مُطَابَقَةٌ؛ كَقَوْلِنَا: «جَاءَ عِبِيدِي»؛ لِأَنَّهُ فِي قُوَّةِ قَصَادِهَا بَعْدَ أَفْرَادِهِ؛ أَيُّ: «جَاءَ فُلَانٌ، وَجَاءَ فُلَانٌ». وَهَكَذَا، فَسَقَطَ مَا قِيلَ: «إِنَّهَا خَارِجَةٌ عَنِ الدَّلَالَاتِ الثَّلَاثِ» لِأَنَّ بَعْضَ أَفْرَادِهِ لَيْسَ تَمَامَ الْمَعْنَى حَتَّى يَكُونَ دَلَالَتُهُ عَلَيْهِ مُطَابَقَةً، وَلَا جُزْءًا حَتَّى يَكُونَ تَضْمِينًا، وَلَا خَارِجًا حَتَّى يَكُونَ التَّزَامًا. (أهـ) (مت).



أَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ جُزْءٌ، كَمَا فِي الْبَسَائِطِ، مِثْلُ: «الْوَاجِبُ تَعَالَى، وَالنُّقْطَةُ؛ فَلَا يُتَصَوَّرُ التَّضَمُّنُ».

● (وَعَلَى مَا يُلَازِمُهُ) أَي: مَا يُلَازِمُ مَا وَضِعَ<sup>(١)</sup> لَهُ (فِي الذَّهْنِ بِالْإِلْتِزَامِ).  
وَاللُّوْازِمُ ثَلَاثَةٌ<sup>(٢)</sup>:

(١) - لَازِمٌ ذِهْنًا وَخَارِجًا؛ كَ: «قَابِلِ الْعِلْمِ وَصَنَعَةِ الْكِتَابَةِ لِلْإِنْسَانِ».

(٢) - وَلَازِمٌ خَارِجًا فَقَطْ؛ كَ: «السَّوَادُ

سيف الغلاب

(أَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ جُزْءٌ، كَمَا فِي الْبَسَائِطِ) وهي جمع: «بسيطة»؛ مثل: «فرائض» جمع: «فريضة»، والبسيط هو: «ما لا جزء له»، ويقابله: المركب.

(مِثْلُ: الْوَاجِبُ تَعَالَى؛ لَأَنَّهُ لَا جُزْءَ لَهُ، فَلَا تَضَمُّنَ هُنَاكَ، وَالنُّقْطَةُ) لأنها لا جزء لها (فَلَا يُتَصَوَّرُ التَّضَمُّنُ).

● (و) بَدَلُ ذَلِكَ اللَّفْظِ (عَلَى مَا يُلَازِمُهُ؛ أَي: مَا) أَي: الْمَعْنَى الَّتِي (يُلَازِمُ مَا وَضِعَ لَهُ فِي الذَّهْنِ) مُتَعَلِّقٌ بـ «يُلَازِمُهُ» (بِالْإِلْتِزَامِ) تَذَكَّرْ فِيهِ مَا مَرَّ فِي نَظِيرِهِ.

(وَاللُّوْازِمُ ثَلَاثَةٌ) أَي: مُنْقَسِمَةٌ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

أقسام  
اللازم

(١) - أَوَّلُهَا: (لَازِمٌ) بِمَعْنَى: أَنَّهُ يَمْتَنِعُ انْفِكَاهُ عَنِ الْمُلْزُومِ (ذِهْنًا وَخَارِجًا)

هَذَا اللَّازِمُ بِالنَّظَرِ إِلَى الْمَاهِيَّةِ مِنْ حَيْثُ هِيَ هِيَ، وَلِذَا يَمْتَنِعُ أَنْ تَوْجِدَ الْمَاهِيَّةُ بِأَحَدِ الْوُجُودِينَ الْخَارِجِيِّ وَالذَّهْنِيِّ مُنْفَكَّةً عَنِ ذَلِكَ اللَّازِمِ، بَلْ أَيْنَمَا وَجَدْتَ كَانَتْ مَعَهُ مَوْصُوفَةً بِهِ مِنْ غَيْرِ مَدْخَلِيَّةٍ شَيْءٍ مِنَ الْوُجُودِينَ بِخُصُوصِهِ فِيهِ، وَيُسَمَّى هَذَا اللَّازِمُ: «لَازِمُ الْمَاهِيَّةِ» كَ: الْفَرْدِيَّةُ لِلثَّلَاثَةِ، وَالزَّوْجِيَّةُ لِلرَّابِعَةِ، وَكَ: «قَابِلِ الْعِلْمِ وَصَنَعَةِ الْكِتَابَةِ لِلْإِنْسَانِ».

(٢) - (و) ثَانِيهَا: (لَازِمٌ فَقَطْ) بِمَعْنَى: أَنَّهُ يَمْتَنِعُ انْفِكَاهُ عَنِ الْمُلْزُومِ (خَارِجًا) فَقَطْ، وَيُسَمَّى هَذَا اللَّازِمُ: «لَازِمًا خَارِجِيًّا، وَ: لَازِمُ الْوُجُودِ الْخَارِجِيِّ» كَ: الْحُدُوثُ لِلْجِسْمِ، وَكَ: «السَّوَادُ

(١) فِي الْمَطْبُوعِ فَقَطْ: «الْمَوْضُوعُ» بَدَلًا مِنْ «مَا وَضِعَ».

(٢) وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ اللَّوْازِمِ الثَّلَاثَةِ عَلَى قِسْمَيْنِ:

١ - لَازِمٌ يَبَيِّنُ بِالْمَعْنَى الْأَخْصَ، وَهُوَ: «الَّذِي يَكْفِي فِيهِ تَصَوُّرُ الْمُلْزُومِ فَقَطْ فِي جِزْمِ الْعَقْلِ بِاللَّازِمِ».

٢ - وَلَازِمٌ يَبَيِّنُ بِالْمَعْنَى الْأَعْمَ، وَهُوَ: «الَّذِي يَلْزَمُ فِيهِ تَصَوُّرُ الْمُلْزُومِ وَاللَّازِمِ مَعًا».

وَالْمَعْتَبَرُ عَنْدهُمْ فِي هَذَا الْمَقَامِ هُوَ اللَّزْمُ الْيَبَيِّنُ بِالْمَعْنَى الْأَخْصَ، كَمَا نَالِ الْعَمَى الْمَذْكُورَ هُنَا. اهـ (منه).



لِلْغُرَابِ وَالزَّنَجِيِّ<sup>(١)</sup>.

(٣) - وَلَا زِمٌ وَهُنَا فَقَطْ، كَ: «الْبَصَرِ لِلْعَمَى».

وَالْمُعْتَبَرُ فِي دَلَالَةِ الْإِلْتِزَامِ: الْمَلْزُومُ الدُّهْنِيُّ، وَهُوَ: «كَوْنُ الشَّيْءِ مُقْتَضِباً لِأَخَرٍ فِي الدُّهْنِ»؛ بِمَعْنَى: كُلَّمَا تَحَقَّقَ الْمَلْزُومُ فِي الدُّهْنِ تَحَقَّقَ الْإِلْتِزَامُ فِيهِ، وَلِذَا<sup>(٢)</sup> قِيلَ يَقُولُهُ: «فِي الدُّهْنِ».

سيف الغلاب

لِلْغُرَابِ وَالزَّنَجِيِّ<sup>(١)</sup>.

الغراب طيرٌ معروفٌ معبرٌ عنه في التركيبي بـ: «قارغه»، وفي الفارسي بـ: «زاغ».

(٣) - (وَ) ثَالِثُهَا: (لَا زِمٌ) بِمَعْنَى: أَنَّهُ يَمْتَنِعُ انْفِكَاهُ عَنِ الْمَلْزُومِ (هُنَا فَقَطْ)، وَيُسَمَّى هَذَا الْإِلْتِزَامُ

بـ: «الْإِلْتِزَامُ الْوُجُودِ الدُّهْنِيُّ» كَ: الْكَلْبَةُ وَالتَّوَعَّى لِلْإِنْسَانِ، وَ(كَ: «الْبَصَرِ لِلْعَمَى»).

وَكُلٌّ وَاحِدٌ مِنَ الْأَقْسَامِ الثَّلَاثَةِ:

١ - إِمَّا بَيِّنٌ، وَهُوَ: «الَّذِي يَكْفِي إدْرَاكَ الْمَلْزُومِ وَالْإِلْتِزَامِ فِي جِزْمِ الدُّهْنِ بِالْمَلْزُومِ بَيْنَهُمَا»؛ أَي: فِي التَّصَدِيقِ بِهِ، وَهَذَا لَزُومٌ ضَرْوَرِيٌّ أَوَّلِيٌّ كَ: قَابِلِيَّةُ الْعِلْمِ لِلْإِنْسَانِ، وَالْكَلْبَةُ لِلْحَيَوَانِ، وَالْأَعْظَمَةُ مِنَ الْجُزْءِ لِلْكُلِّ.

٢ - وَإِمَّا غَيْرُ بَيِّنٍ، وَهُوَ: الَّذِي لَا يَكْفِي فِيهِ ذَلِكَ، بَلْ يَفْتَقِرُ إِلَى آخِرٍ مِنَ الْوَسْطِ فِي الْمَلْزُومِ النَّظَرِيِّ كَ: تَسَاوِي الرُّوَايَا الثَّلَاثَ لِلْمَثَلِثِ لِلْقَائِمَتَيْنِ، وَالْحَدُوثُ لِلْجِسْمِ، وَمِنْ الْحَدْسِ وَالتَّجَرِبَةِ وَأَخَوَاتِهِمَا مِنَ الْمَشَاهِدَةِ وَالتَّوَاتُرِ وَغَيْرِهِمَا فِي الْمَلْزُومِ الضَّرُورِيِّ الْغَيْرِ الْأَوَّلِيِّ.

(وَالْمُعْتَبَرُ فِي دَلَالَةِ الْإِلْتِزَامِ: الْمَلْزُومُ الدُّهْنِيُّ، وَهُوَ: كَوْنُ الشَّيْءِ)

وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنِ الْمَلْزُومِ (مُقْتَضِباً لِأَخَرٍ) وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنِ الْإِلْتِزَامِ (فِي الدُّهْنِ)

وَهَذَا كَائِنٌ (بِمَعْنَى: كُلَّمَا تَحَقَّقَ الْمَلْزُومُ) أَي: كُلَّمَا ثَبَتَ وَجُودُهُ (فِي الدُّهْنِ

تَحَقَّقَ) أَي: ثَبَتَ (الْإِلْتِزَامُ فِيهِ) أَي: فِي الدُّهْنِ؛ (وَلِذَا) أَي: لِأَجْلِ هَذَا

الْمَعْنَى الَّذِي قَرَّرْنَاهُ (قَبْلَهُ) أَي: قَبْلَ الْمُصَنَّفِ الْمَلْزُومِ (بِقَوْلِهِ «فِي الدُّهْنِ»).

وَكَائِنٌ قَبْلَ الشَّارِحِ: «أَلَا يَجُوزُ أَصْلًا، أَوْ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ أَنْ يُشْتَرَطَ فِي دَلَالَةِ الْإِلْتِزَامِ الْمَلْزُومِ

الْخَارِجِيِّ؟

الْإِلْتِزَامُ الدُّهْنِيُّ

هُوَ الْمُعْتَبَرُ

فِي دَلَالَةِ الْإِلْتِزَامِ

(١) العبارة في بعض النسخ الخطية: «كَ: سَوَادُ الْغُرَابِ وَالزَّنَجِيِّ».

(٢) في بعض النسخ الخطية: «فَلِهَذَا» بَدَلًا مِنْ «لِذَا».



وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُشْتَرَطَ فِيهَا<sup>(١)</sup> اللَّزُومُ الْخَارِجِيُّ، وَهُوَ: «كَوْنُ الشَّيْءِ مُقْتَضِياً لِلاَّخَرِ فِي الْخَارِجِ»<sup>(٢)</sup> بِمَعْنَى: كُلَّمَا ثَبَتَ الْمَلْزُومُ فِي الْخَارِجِ ثَبَتَ اللَّازِمُ فِيهِ؛ إِذْ لَوْ كَانَ هَذَا<sup>(٣)</sup> شَرْطاً لَمْ تَتَحَقَّقْ دَلَالَةُ الْإِلْتِزَامِ بِدُونِهِ؛ لِإِمْتِنَاعِ تَحَقُّقِ الْمَشْرُوطِ بِدُونِ الشَّرْطِ، وَاللَّازِمُ بَاطِلٌ<sup>(٤)</sup>، فَكَذَا الْمَلْزُومُ<sup>(٥)</sup>؛ لِأَنَّ الْعَدَمَ ك: «الْعَمَى» يَدُلُّ عَلَى الْمَلَكَةِ ك: «الْبَصَرِ» الْإِتِزَامُ<sup>(٦)</sup>؛ لِأَنَّ الْعَمَى عَدَمُ الْبَصَرِ عَمَّا مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَكُونَ بَصِيراً، مَعَ أَنْ يَتَّهَمَا مُعَانَدَةً فِي الْخَارِجِ<sup>(٧)</sup>.

سيف الغلاب

فاجاب عنه بالواو الاستثنائية فقال: (وَلَا يَجُوزُ) أصلاً وقطعاً (أَنْ يُشْتَرَطَ فِيهَا) أي: في دلالة الالتزام (اللزوم الخارجيّ، وهو) أي: اللزوم الخارجيّ (كَوْنُ الشَّيْءِ مُقْتَضِياً لِلاَّخَرِ) أي: للشئ الآخر (في الخارج).

واقتضاء الشئ للآخر كائن (بِمَعْنَى: كُلَّمَا ثَبَتَ الْمَلْزُومُ فِي الْخَارِجِ ثَبَتَ اللَّازِمُ فِيهِ) أي: في الخارج، ثُمَّ عَلَّلَ بِقَوْلِهِ: (إِذْ) - تَعْلِيلُهُ - (لَوْ كَانَ هَذَا) أي: اللزوم الخارجيّ الَّذِي قَرَرْنَا لَكَ مَا هُوَ عبارة عنه (شَرْطاً) في دلالة الالتزام (لَمْ تَتَحَقَّقْ دَلَالَةُ الْإِلْتِزَامِ بِدُونِهِ) أي: من غير اللزوم الخارجيّ الَّذِي كَانَ شَرْطاً فِيهَا بالفرض والتقدير؛ (لِإِمْتِنَاعِ تَحَقُّقِ الْمَشْرُوطِ) وهو ههنا على ذلك التَّقدير عبارة عن دلالة الالتزام (بِدُونِ الشَّرْطِ) أي: اللزوم الخارجيّ على ذلك الفرض أيضاً.

(وَاللَّازِمُ) أي: عدم تحقق دلالة الالتزام (بَاطِلٌ، فَكَذَا الْمَلْزُومُ) باطل، وهو كون اللزوم الخارجيّ شرطاً فيها؛ (لِأَنَّ الْعَدَمَ) وهو ك: «الْعَمَى» يَدُلُّ عَلَى الْمَلَكَةِ وهي ك: «الْبَصَرِ» الْإِتِزَامُ يعني: كُلَّمَا تَحَقَّقَ تَصَوُّرُ الْعَمَى فِي الذَّهْنِ تَحَقَّقَ تَصَوُّرُ الْبَصَرِ فِيهِ لَا فِي الْخَارِجِ؛ (لِأَنَّ الْعَمَى عَدَمُ الْبَصَرِ عَمَّا مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَكُونَ بَصِيراً) فحينئذ لا ينفك تصور الأوّل عن تصور الثاني في الذهن، (مَعَ أَنْ يَتَّهَمَا) أي: بين العمى والبصر (مُعَانَدَةً فِي الْخَارِجِ)؛ لِأَنَّ الْعَمَى لَا يَوْجَدُ فِيمَنْ لَهُ بَصَرٌ، وَالْبَصَرُ لَا يَوْجَدُ فِيمَنْ عَلَيْهِ الْعَمَى.

(١) أي: الدلالة الالتزامية. اهـ (منه).

(٢) أي: اللزوم الخارجيّ. اهـ (منه).

(٣) وهو عدم تحقق دلالة الالتزام بدون اللزوم الخارجيّ. اهـ (منه).

(٤) وهو كون اللزوم الخارجيّ شرطاً في تحقق دلالة الالتزام. اهـ (منه).

(٥) لِأَنَّ كُلَّ عَدَمٍ أَصِيفٌ إِلَى مَلَكَةٍ، فَالْلَفْظُ الدَّالُّ عَلَيْهِ دَالٌّ عَلَى الْمَلَكَةِ بِالْإِتِزَامِ، فَإِنَّ لَفْظَ «الْعَمَى» يَدُلُّ عَلَى «الْعَدَمِ» الْمُضَافِ إِلَى «الْبَصَرِ» بِالمطابقة؛ لِأَنَّهُ مَوْضُوعٌ لَهُ، وَعَلَى «الْبَصَرِ» الْإِتِزَامُ؛ لِأَنَّهُ خَارِجٌ عَنْهُ، فَتَصَوُّرُ الْمُضَافِ مِنْ حَيْثُ هُوَ مُضَافٌ يَسْتَلْزِمُ تَصَوُّرَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ، فَتَحَقَّقَتِ الْمَلَازِمَةُ الذُّهْنِيَّةُ بَيْنَهُمَا، فَيَكُونُ اللَّفْظُ الدَّالُّ عَلَى الْمُضَافِ مِنْ حَيْثُ هُوَ مُضَافٌ بِالمطابقة دَالّاً عَلَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ بِالْإِتِزَامِ. اهـ (منه).

(٦) أي: ينتقل الذهن منه إلى «البصر»، فيتحقق الالتزام مع المعاندة في الخارج. اهـ (منه).

وَفِي قَوْلِهِ: «إِنْ كَانَ لَهُ جُزْءٌ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْمُطَابَقَةَ لَا تَسْتَلْزِمُ التَّضَمُّنَ، وَكَذَا لَا تَسْتَلْزِمُ الْإِلْتِزَامَ، خِلَافًا لِلْفَخْرِ الرَّازِيِّ<sup>(١)</sup>».

وَأَمَّا التَّضَمُّنُ وَالْإِلْتِزَامُ فَيَسْتَلْزِمَانِ الْمُطَابَقَةَ ضَرُورَةً<sup>(٢)</sup>، فَدَلَالَةُ الْمُطَابَقَةِ لَفْظِيَّةٌ؛ لِأَنَّهَا لِمَخْصَصِ اللَّفْظِ<sup>(٣)</sup>، وَالْأُخْرَيَانِ عَقْلِيَّتَانِ<sup>(٤)</sup>، لِتَوْفُّقِهِمَا عَلَى انْتِقَالِ الذَّهْنِ مِنَ الْمَعْنَى إِلَى جُزْئِهِ

سيف الغلاب

وَالوَاقِعِ فِي قَوْلِهِ: (وَفِي قَوْلِهِ) ابْتِدَائِيَّةٌ أَوْ اسْتِثْنَائِيَّةٌ؛ أَي: فِي قَوْلِ الْمُصَنِّفِ: «إِنْ كَانَ لَهُ جُزْءٌ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْمُطَابَقَةَ لَا تَسْتَلْزِمُ التَّضَمُّنَ» أَي: لَيْسَ كُلُّمَا تَحَقَّقَتِ الْمُطَابَقَةُ تَحَقَّقَ التَّضَمُّنُ؛ يَعْنِي: تَنَفُّكُ الْمُطَابَقَةِ عَنِ التَّضَمُّنِ بِخِلَافِ الْعَكْسِ، كَمَا سَيَأْتِي؛ لِأَنَّ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى يَدُلُّ عَلَى ذَاتِهِ الْمُنْزَهَةِ عَنِ التَّجَسُّدِ وَالتَّجَزُّؤِ بِالْمُطَابَقَةِ، وَلَا يَدُلُّ عَلَى جُزْءٍ؛ لِأَنَّهُ لَا جُزْءَ لَهُ.

المطابقة  
لا تستلزم  
التضمين  
والإلتزام

(وَكَذَا) أَنَّ الْمُطَابَقَةَ (لَا تَسْتَلْزِمُ الْإِلْتِزَامَ، خِلَافًا لِلْفَخْرِ الرَّازِيِّ)، فَإِنَّهُ يَقُولُ: «كُلُّمَا تَحَقَّقَتِ الْمُطَابَقَةُ تَحَقَّقَ الْإِلْتِزَامُ، وَكُلُّمَا تَحَقَّقَ الْإِلْتِزَامُ تَحَقَّقَتِ الْمُطَابَقَةُ؛ بِنَاءً عَلَى زَعْمِهِ: «بِأَنَّهُ لَا يَخْلُو مَعْنَى مِنَ الْمَعْنَايِ عَنْ لَازِمٍ يَبَيِّنُ بِالْمَعْنَى الْأَخْصَصِ، وَأَقْلَهُ أَنَّهُ لَيْسَ غَيْرُهُ» خِلَافًا لِلْجُمْهُورِ، وَالْحَقُّ يُلْهِمُ، وَتَفْصِيلُ الْمَحَاكِمَةِ إِلَى الْمَطْوَلاتِ.

(وَأَمَّا التَّضَمُّنُ وَالْإِلْتِزَامُ فَيَسْتَلْزِمَانِ الْمُطَابَقَةَ ضَرُورَةً) فَيَكُونُ بَيْنَهُمَا: «عُمُومٌ وَخُصُوصٌ مُطْلَقٌ» عَلَى رَأْيِ الْجُمْهُورِ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ الْإِلْتِزَامِ: «مَسَاوَاةٌ» عَلَى زَعْمِ الْإِمَامِ؛ (فَدَلَالَةُ الْمُطَابَقَةِ لَفْظِيَّةٌ) لَا مَدْخَلَ فِيهَا لِلْعَقْلِ؛ (لِأَنَّهَا لِمَخْصَصِ اللَّفْظِ) -

التضمين والإلتزام  
يستلزمان المطابقة

ههنا معنى دقيق، وعليك استخراجها يا أيُّهَا الرَّفِيقُ، بِعَنَابَةِ وَلِيِّ التَّوْفِيقِ -، (وَالْأُخْرَيَانِ) أَي: التَّضَمُّنُ وَالْإِلْتِزَامُ (عَقْلِيَّتَانِ؛ لِتَوْفُّقِهِمَا عَلَى انْتِقَالِ الذَّهْنِ مِنَ الْمَعْنَى إِلَى جُزْئِهِ) أَي: إِلَى جُزْءِ الْمَعْنَى

(١) فَإِنَّهُ حَكَمَ بِاسْتِلْزَامِ الْمُطَابَقَةِ الْإِلْتِزَامَ؛ بِنَاءً عَلَى زَعْمِ أَنَّ تَصَوُّرَ كُلِّ مَاهِيَةٍ يَسْتَلْزِمُ تَصَوُّرَ أَثَرِهَا لَيْسَتْ غَيْرُهَا، وَهَذَا لَيْسَ بِمُتَحَقِّقٍ؛ لِأَنَّ «اسْتِلْزَامَ تَصَوُّرِ كُلِّ مَاهِيَةٍ تَصَوُّرَ أَثَرِهَا لَيْسَتْ غَيْرُهَا» مَسْرُوعٌ، بَلْ عَدَمُ الْاسْتِلْزَامِ مُجْزُوعٌ؛ لِأَنَّا نَتَصَوَّرُ كَثِيرًا مِنَ الْمَاهِيَّاتِ وَلَمْ يَخْطُرْ بَالُنَا غَيْرُهَا، فَضْلًا عَنْ نَفْسِ الْغَيْرِيَّةِ عِنْدَهَا

وَأَمَّا اسْتِلْزَامُ التَّضَمُّنِ الْإِلْتِزَامَ، فَلَيْسَ بِمُتَحَقِّقٍ أَيْضًا عَلَى رَأْيِ الْجُمْهُورِ، وَمُتَحَقِّقٌ عَلَى رَأْيِ الْإِمَامِ؛ لِأَنَّهُ لَنَا اسْتِلْزَامُ الْمُطَابَقَةِ الْإِلْتِزَامَ عَلَى رَأْيِهِ، اسْتِلْزَامُ التَّضَمُّنِ الْإِلْتِزَامَ كَذَلِكَ. اهـ (ته)

(٢) بِمَعْنَى: أَنَّهُ كُلُّمَا تَحَقَّقَ التَّضَمُّنُ وَالْإِلْتِزَامُ تَحَقَّقَتِ الْمُطَابَقَةُ، وَلَيْسَ تَحَقُّقُ الْمُطَابَقَةِ تَحَقُّقُ التَّضَمُّنِ وَالْإِلْتِزَامِ. اهـ (ته)

(٣) أَي: مِنْ غَيْرِ انْتِقَالِ الذَّهْنِ مِنَ الْمَعْنَى لَا شَيْءَ آخَرَ سِوَى الْمَعْنَى الْمَوْضُوعِ لَهُ. اهـ (ته).

(٤) كَمَا هُوَ عَلَيْهِ عِلْمَاءُ الْيَانِ. اهـ (ته).

وَلَا زِمُوا وَقِيلَ: وَضِعَتَانِ، وَعَلَيْهِ أَكْثَرُ الْمُنْطِقِيِّينَ<sup>(١)</sup>.

وَأَيْتِمَا انْحَصَرَتِ الدَّلَالَةُ اللَّفْظِيَّةُ الْوَضْعِيَّةُ فِي الثَّلَاثِ، لِأَنَّ اللَّفْظَ الدَّالَّ بِحَسَبِ الْوَضْعِ عَلَى الْمَعْنَى: لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَدُلَّ عَلَى تَمَامٍ مَا وَضِعَ لَهُ، أَوْ عَلَى جُزْءٍ مَا وَضِعَ لَهُ، أَوْ عَلَى مَا يُلَازِمُهُ فِي الذَّهْنِ:

- فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ فَالدَّلَالَةُ دَلَالَةٌ بِالمُطَابَقَةِ.

- وَإِنْ كَانَ الثَّانِي فَالدَّلَالَةُ دَلَالَةٌ بِالتَّضْمَنِ.

- وَإِنْ كَانَ الثَّالِثُ فَالدَّلَالَةُ دَلَالَةٌ بِالِاتِّزَامِ.

سبب الغلاب

(وَلَا زِمُوا؛ وَقِيلَ): إِنَّهُمَا (وَضِعَتَانِ، وَعَلَيْهِ) أَي: عَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّهُمَا وَضِعَتَانِ اتَّفَقَ (أَكْثَرُ الْمُنْطِقِيِّينَ).

وَكأنَّهُ قِيلَ لِلشَّارِحِ: لِمَ انْحَصَرَتِ الدَّلَالَةُ اللَّفْظِيَّةُ الْوَضْعِيَّةُ فِي الْمطَابَقَةِ وَالتَّضْمَنِ وَالِاتِّزَامِ؟

وهو حصر  
الدلالة اللفظية  
الوضعية  
في الثلاث

فأجَابَ بِالْوَاوِ الْاسْتِثْنَائِيَّةِ فَقَالَ: (وَأَيْتِمَا انْحَصَرَتِ الدَّلَالَةُ اللَّفْظِيَّةُ الْوَضْعِيَّةُ فِي الثَّلَاثِ) لَا فِي الزِّيَادَةِ وَلَا فِي النُّقْصَانِ؛ (لِأَنَّ اللَّفْظَ الدَّالَّ) صفة «اللفظ» (بِحَسَبِ الْوَضْعِ) متعلِّقٌ بِ«الدَّالِّ» (عَلَى الْمَعْنَى) متعلِّقٌ بِ«الدَّالِّ» أَيْضاً (لَا يَخْلُو) ذَلِكَ اللَّفْظُ (مِنْ أَنْ يَدُلَّ عَلَى تَمَامٍ مَا) أَي: عَلَى تَمَامِ الْمَعْنَى الَّذِي (وُضِعَ) ذَلِكَ اللَّفْظُ (لَهُ) أَي: لِذَلِكَ الْمَعْنَى، (أَوْ عَلَى جُزْءٍ مَا وَضِعَ لَهُ، أَوْ عَلَى مَا) أَي: عَلَى الْمَعْنَى الَّذِي (يُلَازِمُهُ) أَي: يُلَازِمُ ذَلِكَ الْمَعْنَى لِلْمَعْنَى الَّذِي وَضِعَ بِإِزَاتِهِ اللَّفْظُ (فِي الذَّهْنِ) متعلِّقٌ بِ«يُلَازِمُهُ»:

- (فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ) أَي: فَإِنْ كَانَ اللَّفْظُ يَدُلُّ عَلَى تَمَامٍ مَا وَضِعَ لَهُ، (فَالدَّلَالَةُ دَلَالَةٌ بِالمُطَابَقَةِ) سيجيء سبب التسمية بها وبأخويها.

- (وَإِنْ كَانَ الثَّانِي) أَي: وَإِنْ كَانَ اللَّفْظُ يَدُلُّ عَلَى جُزْءٍ مَا وَضِعَ لَهُ، (فَالدَّلَالَةُ دَلَالَةٌ بِالتَّضْمَنِ).

- (وَإِنْ كَانَ الثَّالِثُ) أَي: وَإِنْ كَانَ اللَّفْظُ يَدُلُّ عَلَى مَا يُلَازِمُهُ فِي الذَّهْنِ، (فَالدَّلَالَةُ دَلَالَةٌ

بِالِاتِّزَامِ).

وقد علم بذلك حدُّ كلِّ واحدٍ منها؛ لِأَنَّ كُلَّ تَفْسِيمٍ حَقِيقِيٍّ مُشْتَمِلٌ عَلَى مَا هُوَ مُشْتَرِكٌ بَيْنَ أَقْسَامِهِ وَعَلَى مَا يَتَمَيَّزُ بِهِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا عَنْ أُخْرَاهُ، وَعَلَى اعْتِبَارِ انْضِمَامِ الْمُمَيَّزِ إِلَى الْمَشْتَرِكِ، وَلَا نَعْنِي بِالْحَدِّ إِلَّا ذَلِكَ، وَعَلِمَ بِذَلِكَ أَيْضاً أَنَّ الْحَصْرَ عَقْلِيٌّ؛ فَإِنَّ الزُّرُومَ شَرْطَ تَحَقُّقِ الْإِتِّزَامِ، وَلَيْسَ بِمُعْتَبَرٍ فِي حَدِّهِ.

(١) . مِثَالُ الدَّلَالَةِ بِالمُطَابَقَةِ: كَ: «الإنسان»، فَإِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى «الْحَيَوَانِ الثَّانِي» بِالمُطَابَقَةِ.

وَأَيْضًا سُمِّيَتْ هَذِهِ الدَّلَالَةُ بـ: «المُطَابَقَةُ» لِأَنَّ اللَّفْظَ مُوَافِقٌ لِمَعْنَاهُ مَا وَضَعَ لَهُ، وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ [٥/١]: «طَابَقَ الثَّمَلُ بِالثَّمَلِ إِذَا تَوَافَقَا».

(٢) . (و) مِثَالُ الدَّلَالَةِ بِالتَّخَالُفِ: كَ: «الإنسان»، فَإِنَّهُ يَدُلُّ (عَلَى أَحَدِهِمَا) أَيُّ: عَلَى «الْحَيَوَانِ» فَقَطْ، أَوْ عَلَى «النَّاطِقِ»

سيف الغلاب

فإن اعترضت على الحصر المذكور بأنَّ لفظ «ضرب» مثلاً إذا لم يذكر مع الفاعل يدلُّ على الحدث، وليست مطابقةً، وهو ظاهرٌ، ولا تَضَمُّنٌ؛ لَأَنَّهُ لَمْ يَفْهَمْ فِي ضَمَنِ الْكَلِّ، وَلَا التَّزَامَةِ، وَإِلَّا تَحَقَّقَ الْإِلْتِزَامُ بِدُونِ الْمُطَابَقَةِ؟

أجبنا لك عنه: بَأَنَّهُ لَا تَحَقُّقٌ لِدَلَالَةِ لَفْظِ «ضرب» بِدُونِ الْفَاعِلِ عَلَى مَعْنَى؛ إِذْ لَا اسْتِعْمَالَ لَهُ بِدُونِ الْفَاعِلِ أَصْلًا، وَلَوْ سَلِمَ فِيهِ مُطَابَقَةٌ؛ لَأَنَّهُ دَلَالَةٌ أُنْفَعِلَ عَلَى الْوَجْهِ بِجَوْهَرِهِ الْمَوْضُوعِ لَهُ، وَدَلَالَتُهُ عَلَى انْتِزَاعِ الْإِلْتِزَامِ بِهَيْئَةِ الْمَوْضُوعَةِ لَهُ، فَأَنْصَفَ وَأَقْبَلَ، وَقَفَّكَ اللَّهُ وَإِنَّا عَزَّ وَجَلَّ.

(مِثَالُ الدَّلَالَةِ بِالمُطَابَقَةِ: كَ: «الإنسان») أَيُّ: كِدَلَالَةِ لَفْظِ «الإنسان»، (فَإِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى) مَجْمُوعٍ مَعْنَى: «(الْحَيَوَانِ النَّاطِقِ)» الَّذِي هُوَ تَعَامٍ مَا وَضَعَ لَهُ بِالمُطَابَقَةِ.

مثل الدلالة

بالطبعة

وسبب تسميتها

(وَأَيْضًا سُمِّيَتْ هَذِهِ الدَّلَالَةُ) أَيُّ: دَلَالَةُ لَفْظِ «الإنسان» عَلَى مَجْمُوعٍ مَعْنَى «الْحَيَوَانِ النَّاطِقِ» بـ: «المُطَابَقَةُ»؛ لِأَنَّ اللَّفْظَ الْمَوْضُوعِ، وَهُوَ لَفْظُ «الإنسان» مُطَابِقٌ (مُوَافِقٌ) لِمَعْنَاهُ (مَا) أَيُّ: لِمَجْمُوعِ الْمَعْنَى الَّذِي (وُضِعَ) ذَلِكَ اللَّفْظُ (لَهُ) أَيُّ: لِأَجْلِ ذَلِكَ الْمَعْنَى، وَهُوَ «الْحَيَوَانِ النَّاطِقِ»، كَمَا عُرِفَ.

(وَذَلِكَ) الْوَجْهَ فِي تِلْكَ التَّسْمِيَةِ مَاخُودٌ (مِنْ قَوْلِهِمْ) أَيُّ: مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ: «طَابَقَ الثَّمَلُ بِالثَّمَلِ» اسْمُ لَجْنَسٍ مَا يَلْبَسُ بِالرَّجُلِ؛ سِوَاهُ كَانَ مِنَ الْأَدِيمِ أَوْ الْخَشَبِ، وَلَيْسَ بِمَخْصُوصٍ يَتَّخِذُ مِنَ الْخَشَبِ. وَهَذَا الْقَوْلُ يَصْدُرُ مِنْهُمْ (إِذَا تَوَافَقَا) أَيُّ: تَعَلَّلَانِ فِي الشَّوْعِ، أَوْ فِي الْقَوْرِ، أَوْ الْقَصْرِ، أَوْ فِي غَيْرِ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا أَنتَ الْفِعْلُ لِكُونَ «الثَّمَلِ» مُؤَنَّثٌ سَدْعِيًّا.

(وَمِثَالُ الدَّلَالَةِ) أَيُّ: دَلَالَةُ لَفْظٍ عَلَى جُزْءٍ مَعْنَاهُ (بِالتَّخَالُفِ) كَ: «الإنسان» أَيُّ: كِدَلَالَتِهِ، (فَإِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى أَحَدِهِمَا) أَيُّ: عَلَى «الحيوان» الَّذِي هُوَ جُزْءٌ مَعْنَاهُ (فَقَطْ، أَوْ عَلَى «النَّاطِقِ») الَّذِي هُوَ جُزْءٌ

مثل الدلالة بالتخالف

وسبب تسميتها



فَقَطْ (بِالتَّضْمِينِ) لَكِنْ لَا مُطْلَقًا، بَلْ عِنْدَ إِرَادَةِ الْمَعْنَى الْمُطَابِقِيَّةِ أَغْنِي: الْمَجْمُوعُ مِنَ «الْحَيَوَانِ، وَالنَّاطِقِ»<sup>(١)</sup>، لِأَنَّهُ رُبَّمَا يَكُونُ اللَّفْظُ دَالًّا عَلَى جُزْءٍ مَعْنَاهُ الْمُطَابِقِيَّةِ فَقَطْ، وَلَا تَكُونُ دَلَالَتُهُ عَلَيْهِ تَضْمُنًا، بَلْ مُطَابَقَةً، كَمَا فِي دَلَالَةِ لَفْظِ «الْإِنْسَانِ» عَلَى «الْحَيَوَانِ» أَوْ عَلَى «النَّاطِقِ» عِنْدَ إِرَادَةِ أَحَدِهِمَا مِنْهُ، لَا عِنْدَ إِرَادَةِ الْمَجْمُوعِ<sup>(٢)</sup>.

وَأِنَّمَا سُمِّيَتْ هَذِهِ الدَّلَالَةُ: «تَضْمُنًا»؛ لِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى مَا فِي ضَمَنِ الْمَوْضُوعِ لَهُ.

(٣) - (و) مِثَالُ الدَّلَالَةِ بِالِاتِّزَامِ: كَ: «الْإِنْسَانِ» فَإِنَّهُ يَدُلُّ (عَلَى «قَابِلِ الْعِلْمِ، وَصَنَعَةِ

الْكِتَابَةِ» بِالِاتِّزَامِ)

سيف الغلاب

معناه أيضاً، ولكنَّ الأوَّل هو الجزء الأوَّل في ترتيب الحدِّ، والثَّاني هو الثَّاني فيه؛ لِأَنَّ الأوَّل مميِّزٌ - بفتح الياء -، والثَّاني مميِّزٌ - بكسرهما -، والمميِّز مقدَّم على المميِّز (فَقَطْ بِالتَّضْمِينِ لَكِنْ لَا مُطْلَقًا).

دفع به التَّوَهُّمُ النَّاشِئُ مِنَ الْكَلَامِ السَّابِقِ بِأَنَّ دَلَالَةَ اللَّفْظِ عَلَى جُزْءٍ مَعْنَاهُ الْمَجْمُوعُ تَضْمُنٌ؛ سِوَاهُ أَطْلُقُ وَأُرِيدُ بِهِ الْمَعْنَى الْمَجْمُوعَ، أَوْ أَطْلُقُ وَأُرِيدُ بِهِ جُزْءَ مَعْنَاهُ فَقَطْ؛ وَلِذَا أَضْرَبُ لِلنَّكَارِ هَذَا التَّوَهُّمَ بِقَوْلِهِ: (بَلْ عِنْدَ إِرَادَةِ الْمَعْنَى الْمُطَابِقِيَّةِ أَغْنِي: الْمَجْمُوعُ مِنَ «الْحَيَوَانِ، وَالنَّاطِقِ»؛ لِأَنَّهُ) أَيِ: الثَّانِ (رُبَّمَا يَكُونُ اللَّفْظُ) الْمَوْضُوعُ (دَالًّا عَلَى جُزْءٍ مَعْنَاهُ الْمُطَابِقِيَّةِ فَقَطْ) عِنْدَ عَدَمِ إِرَادَةِ الْمَعْنَى الْمَجْمُوعِ مِنْهُ، (و) الْحَالُ أَنَّهُ (لَا تَكُونُ دَلَالَتُهُ) أَيِ: اللَّفْظُ (عَلَيْهِ) أَيِ: عَلَى جُزْءٍ مَعْنَاهُ (تَضْمُنًا، بَلْ) تَكُونُ (مُطَابَقَةً، كَمَا) كَانَ ذَلِكَ (فِي دَلَالَةِ لَفْظِ «الْإِنْسَانِ» عَلَى «الْحَيَوَانِ» فَقَطْ، (أَوْ عَلَى «النَّاطِقِ» فَقَطْ (عِنْدَ إِرَادَةِ) الْمُتَكَلِّمِ (أَحَدِهِمَا مِنْهُ) أَيِ: مِنْ لَفْظِ «الْإِنْسَانِ»، (لَا) يَكُونُ تَضْمُنًا، بَلْ يَكُونُ مُطَابَقَةً (عِنْدَ إِرَادَةِ) الْمَعْنَى (الْمَجْمُوعِ) وَهُوَ: «الْحَيَوَانِ، وَالنَّاطِقِ» مَعًا.

(وَأِنَّمَا سُمِّيَتْ هَذِهِ الدَّلَالَةُ) أَيِ: دَلَالَةُ اللَّفْظِ عَلَى جُزْءٍ مَعْنَاهُ عَلَى الشَّرْطِ السَّابِقِ «تَضْمُنًا»؛ لِأَنَّهَا) أَيِ: اللَّفْظَةُ (تَدُلُّ عَلَى مَا) أَيِ: عَلَى الْمَعْنَى الَّذِي حَصَلَ (فِي ضَمَنِ الْمَوْضُوعِ لَهُ) أَيِ: فِي ضَمَنِ الْمَعْنَى الَّذِي وَضَعَ اللَّفْظُ؛ لِيَدُلَّ عَلَى مَجْمُوعِهِ.

(وَمِثَالُ الدَّلَالَةِ) أَيِ: مِثَالُ دَلَالَةِ اللَّفْظِ عَلَى مَا يَلَازِمُ لِمَعْنَاهُ فِي الذَّهْنِ (بِالِاتِّزَامِ: كَ: «الْإِنْسَانِ» فَإِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى) مَعْنَى «(قَابِلِ الْعِلْمِ، وَصَنَعَةِ الْكِتَابَةِ)» الَّذِي هُوَ الْخَارِجُ عَمَّا وَضَعَ لَهُ الْإِزَامَ لَهُ (بِالِاتِّزَامِ).

مثال الدلالة بالاتزام

وسبب تسميتها

(١) وفيهم في ضمن هذا المجموع كل واحد من «الحيوان» و«الناطق»، أو فهم أحدهما، فعلى هذا يكون فهم الجزء في ضمن فهم الكل، فلذلك تسمى: «تضمناً». اهـ (منه).

(٢) فتكون الدلالة للجزء المراد مطابقة؛ لأنه يكون مجازاً من قبيل ذكر الكل وإرادة الجزء، فإن المجازات من قبيل المطابقة. اهـ (منه).

وَهَذَا أَيْضاً جُنْدُ إِدَاةِ الْمَعْنَى الْمَوْضُوعِ لَهُ، لَا دَلَالَتُهُ عَلَى الْأَمْرِ الْخَارِجِ اللَّازِمِ مُطْلَقاً.  
وَأَيْنَمَا سُمِّيتْ هَذِهِ الدَّلَالَةُ بِ: «الْإِلْتِزَامِ»؛ لِأَنَّ اللَّفْظَ لَا يَدُلُّ عَلَى كُلِّ أَمْرٍ خَارِجٍ عَنْهُ<sup>(١)</sup>،  
وَالَا لَزِمَ دَلَالَةُ اللَّفْظِ عَلَى مَعَانٍ غَيْرِ مُتَنَاهِيَةٍ<sup>(٢)</sup>، وَلَا عَلَى بَعْضٍ غَيْرِ مَقْشُوطٍ؛ لِغَدَمِ الْفَهْمِ، بَلْ  
يَدُلُّ عَلَى الْأَمْرِ الْخَارِجِ اللَّازِمِ لَهُ<sup>(٣)</sup>.

\* \* \*

سيف الغلاب

والغرضُ التَّمثيل، وفيه يكفي الغرض، فلا يرد: أَنَّ القابليةَ المذكورةَ لازمٌ يَبَيِّنُ أَعْمُ، فلا يصلح  
مثالاً للمدلول الالتزامي، فالأولى التَّمثيل بزوجةِ الاثنين، بل بكونه ضعفاً للواحد.

(وَهَذَا أَيْضاً) أَي: ككون دلالة «الإنسان» على أحد المعنيين المذكورين فقط تضمناً بشرط أن  
يراد المجموع يكون (عِنْدَ إِدَاةٍ) مجموع (الْمَعْنَى الْمَوْضُوعِ لَهُ، لَا) يكون عند (دَلَالَتِهِ) أَي: اللَّفْظِ  
(عَلَى الْأَمْرِ الْخَارِجِ) من مجموع المعنى (اللَّازِمِ) له (مُطْلَقاً) أَي: سواء كان المعنى المجموع مراداً  
أم لا يكون.

(وَأَيْنَمَا سُمِّيتْ هَذِهِ الدَّلَالَةُ بِ: «الْإِلْتِزَامِ»؛ لِأَنَّ اللَّفْظَ لَا يَدُلُّ عَلَى كُلِّ أَمْرٍ خَارِجٍ عَنْهُ) أَي: عَنِ  
المعنى الذي وضع ذلك اللَّفْظَ بإزائه، (وَالَا) أَي: وإن كان اللَّفْظُ دالاً على كُلِّ أَمْرٍ خَارِجٍ مِنَ  
المعنى الموضوع له، (لَزِمَ) حينئذٍ (دَلَالَةُ اللَّفْظِ عَلَى مَعَانٍ غَيْرِ مُتَنَاهِيَةٍ) وهو باطل، فَإِنَّ الْأُمُورَ  
الخارجيةَ عَنِ المعنى الموضوع له غير متناهية بالضرورة؛ مثلاً: «الإنسان» موضوع لـ «الْحَيَوَانَ  
النَّاطِقِ»، وما عداه مِنَ الْأَشْيَاءِ غير المتناهية كـ: «الصَّرْبِ»، وَالشَّمِّ، وَالْأَكْلِ، وَالشُّرْبِ، وَالنُّومِ،  
وغيرها خارجٌ عَنِ الموضوع له، فلو كان اللَّفْظُ الدَّالُّ عَلَى المعنى الموضوع له دالاً على كُلِّ أَمْرٍ  
خارج عنه، لكان الموضوع له لـ «الْحَيَوَانَ النَّاطِقِ» دالاً على كُلِّ أَمْرٍ خارج عنه، وإِنَّ ظَاهِرَ الْبَطْلَانِ،  
فَلَا بَدَّ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْخَارِجِ مِنْ شَرْطِ وَهُوَ اللَّزُومُ الذَّهْنِيُّ.

(و) لِأَنَّ اللَّفْظَ أَيْضاً (لَا) يَدُلُّ (عَلَى بَعْضٍ) أَي: على بعض معنى كـ: «الصَّرْبِ» مثلاً (غَيْرِ  
مَقْشُوطٍ) أَي: غير متعلّق بالموضوع له ولا مناسبة بينهما؛ لِغَدَمِ الْفَهْمِ) أَي: لعدم فهم الشيء الغير  
المقشوط عَنِ الموضوع له، (بَلْ يَدُلُّ) أَي: اللَّفْظُ الدَّالُّ بِالْوَضْعِ (عَلَى الْأَمْرِ) أَي: على المعنى كـ:  
«قابل العلم» مثلاً (الْخَارِجِ) عَنِ الموضوع له، لَا عَيْنَهُ وَلَا جِزْيَهُ (اللَّازِمِ لَهُ) أَي: للموضوع له ذُهْنًا.

(١) أَي: عَنِ الْمَعْنَى الْمَطَابِقِي. اهـ (منه).

(٢) لِأَنَّ الْأُمُورَ الْخَارِجَةَ عَنِ الْمَعْنَى الْمَوْضُوعِ لَهُ غَيْرُ مُتَنَاهِيَةٍ بِالضَّرُورَةِ. اهـ (منه).

(٣) أَي: بِضَابُطٍ يُوجِبُ الْفَهْمَ، وَهُوَ: اللَّزُومُ الذَّهْنِيُّ الْبَيِّنُ بِالْمَعْنَى الْأَخْصِ. اهـ (منه).



## سيف الغلاب

قواعد

تنطلق

بالمقام

• نَمَّ اعلم أَنَّ القابل يطلق على: «شيء له قابلية لشيء كذا»، أي: من شأنه أن يتَّصف بشيء كذا، مثلاً تقول لأحد: «إِنَّ ابنك هذا له قابلية لأن يكون عالماً جليلاً»؛ أي: من شأنه وقوته أن يكون كذلك، وإن لم يخرج كونه كذلك مِنَ القوة إلى الفعل، وبهذا الاعتبار إذا قلت: «كُلُّ إنسانٍ عالِمٌ، أو: كُلُّ إنسانٍ كاتبٌ» فتكون صادقاً، ولا يكون كقولك: «كُلُّ إنسانٍ طائرٌ في السَّماء»؛ لأنَّ الإنسان من شأنه أن يكون عالِماً لا طائراً.

ولا يطراً عليك وهم بأنَّ «القابل» يطلق على العلم بقرينة صناعة الكتابة؛ لأنه يقال: «الكتابة صناعة مِنَ الصَّنائع»، ولا يقال: «العلم قابلٌ مِنَ القابلين أو القوابل»، بل يطلق على مَنْ من شأنه أن يتَّصف بشيء:

- مضافاً إلى ذلك الشيء؛ نحو: «زيدٌ قابلٌ للعلم».

- أو بإدخال حرفٍ على المضاف إليه؛ مثل: «عمرو قابلٌ للتدريس»، فهذا تصريحٌ لك بما عُلِمَ ضمناً.

• نَمَّ اسمع ما يتلى عليك، فإنه ينفعك عند إرادتك أن تصل إلى غور «تعريف العلم»، وهو: أنَّ للإنسان قوةً مدركةً منتقِشاً فيها صور الأشياء كما في المرأة، لكن لا تحصل في المرأة إلا صور المحسوسات، وفي تلك القوة صور المحسوسات والمعقولات.

والمحسوسُ ما يدرك بأحد الحواسِّ الخمس الظاهرة، التي هي: الباصرة، والسَّامعة، والشمَّاء، والذَّائقة، واللامسة، والمعقول ما يدرك بغير شيءٍ منها.

والتفصيل فيه: أنَّ مدرَكات الإنسان - بالفتح - ثلاثة أقسام:

الأوَّل: الكلِّيات وما في حكمها مِنَ الجزئيات المجردة عن العوارض المادِّية.

والثَّاني: الجزئيات المادِّية، وهي الصُّور المحسوسة بإحدى الحواسِّ الخمس الظاهرة.

والثَّالث: المعاني الجزئية المنتزعة من تلك الصُّور المحسوسة.

ولكلٍّ من هذه الأقسام: مدرَكٌ وحافظٌ:

- فمدرَكُ الأوَّل: «العقل»، وحافظُهُ على ما زعموا: «المبدأ الفياض».

- ومدرَكُ الثَّاني: «الحسُّ المشترك»، وحافظُهُ: «الخيال».

- ومدرَكُ الثَّالث: «الوهم»، وحافظُهُ: «الذاكرة» - أي: الحافظة -.



ولا بد من قُوَّةٍ أخرى مغرَقة نَسَى: «قُوَّةٌ مفكِّرةٌ ومتخيِّلةٌ»، وبهذه الأمور السبعة تنتظم أحوال الإدراكات كلها.

والمحققون على أن مدرك الكل هو: «النفس الناطقة»، والقوى المذكورة آلات لها في الإدراك، ونسبة الإدراك إليها كنسبة القطع إلى السكين، فالإدراكات الحسَّية تتأذى بواسطة الأرواح التي في الأعصاب إلى التي في مبادئها المتصلة بالروح المصوب في البطن المقدم، وبواسطة ذلك الروح إلى النفس، وهذه التأدية مجازٌ عن إدراك النفس بواسطة الروح المصوب في مبدأ كلِّ حسٍّ محسوسٍ، وبواسطة الروح الذي هو مبدأ لجميع المحسوسات، واتصال الأعصاب ليس لتسهيل طرق تسير فيها، والكيفيات لا تنتقل من موضوعاتها، وإدراك النفس ليس بمتأخرٍ عن ملاقات الحواسِّ للمحسوسات بزمانٍ يقطع فيه تلك المسافات، فتأمل.

والعقل هو النفس الناطقة، أو قُوَّةٌ فيها متَّحدةٌ معاً بالذات مغايرةٌ لها بالاعتبار، ويقال لتلك القُوَّة: «القُوَّة العاقلة»، وقد تطلق القُوَّة العاقلة على النفس الناطقة أيضاً، والقُوَّة تطلق على مبدأ الفعل أو الانفعال جوهرراً كان أو عرضاً، فعلى تقدير كون العقل هو النفس نسبة الإدراك إليه على ظاهره، وعلى تقدير كونه عبارةً عن القُوَّة فيها نسبة الإدراك إليه على نحو سائرهما، فالنفس مدركةٌ بواسطة أنها عقلٌ وعاقلةٌ، والقُوَّة الواهمة تستعملها النفس وتستعين بها في إدراكات سائر الحواسِّ أيضاً؛ ولذا قيل: «الوهم سلطان القوى الجسمانية الحسَّية»، كما قيل: «النفس سلطان مدينة البدن وقواها»، بل ربَّما تستعمل في المعقولات الصَّرفة من الكليات والمجردات، ولذا تحكم عليها بأحكام المحسوسات فتقع في الخطأ والغلط.

ثم تلك القُوَّة المدركة الإنسانية تسمَّى: «ذهناً»، والصُّور المنتقشة فيها تسمَّى: «علماء»، فالقُوَّة عرَّفوا العلم بـ: «الصُّورة الحاصلة من الشيء في العقل»، وصورة الشيء ما يؤخذ منه؛ سواء كان الأخذ عند حذف المشخصات أم معها إن وجدت، والعقل جوهرٌ مجردٌ عن المادَّة في ذاته مقارنٌ لها في فعله، وهو النفس الناطقة التي يشير إليها كلُّ واحدٍ بقوله: «أنا»؛ فالعقل والنفس الناطقة متحدان عند الحكماء، فهو جوهرٌ مجردٌ متعلِّق بالبدن متعلِّق التَّديير والتَّصرف.

وأما عند المتكلمين فالعقل عَرَضٌ:

- إما قُوَّةٌ وهبَتْ، والقُوَّة: إما قُوَّةٌ للنفس الناطقة بها تستعدُّ للعلوم والإدراكات، وهو المعنى بقولهم: «غريزةٌ يتبعها العلم بالضرورات عند سلامة الآلات»، والعقل بهذا المعنى مرادفٌ للذهن؛ لأنهم عرَّفوه بأنه قُوَّةٌ لاكتساب الصُّورات والتَّصديقات، وقُوَّةٌ مميِّزةٌ بين الأمور الحسنة والقيحة.



سيف الغلاب

- أو قوة يحصل الإدراك للقلب بإشرافها كما للبصر بالشَّمس، والهيئة: إما هيئة محمودة للإنسان في مثل حركاته وسكناته وكلامه واختياره ونحوها، أو هيئة حاصلة عند الكرم والغضب فتشمل المحمودة والمذمومة، وهو مرجوح؛ إذ تسميته عقلاً لعقاله ومنعه عن المنهيات والقباح. والكلام في هذا المقام أطول ممّا طوّلناه، ولم نقصد إبله هذا التطويل إلا النفع لأهل التحصيل، ولنرجع إلى ما كنّا فيه من التفصيل للعلم؛ فنقول:

• اختلف القائلون بالوجود الذهني من الحكماء وغيرهم في أنه: من مقولة كيف، أو الانفعال، أو الإضافة؛ اختلافاً ناشئاً من أن العلم ليس حاصلًا قبل حصول الصورة في الذهن بديهياً واتفاقاً، وحاصلٌ عنده بديهياً واتفاقاً، والحاصل معه أمورٌ ثلاثة: الصورة الحاصلة، وقبول الذهن لها من المبدأ الفياض، وإضافة مخصوصة بين العالم والمعلوم؛ فذهب بعضهم إلى: أن العلم هو الأول، فيكون من مقولة كيف - وهي: «الهيئة في الشيء لا تقتضي القسمة ولا النسبة» ك: السواد والبياض -، وبعضهم إلى أنه الثاني، فيكون من مقولة الانفعال - وهي: «كون الشيء متأثراً من غيره» ك: المنقطع ما دام منقطعاً -، وبعضهم إلى أنه الثالث، فيكون من مقولة الإضافة - وهي: «نسبة معينة تقتضي تصوّر الطرفين» ك: الأبوة والبنوة -، وهذا البعض هو الإمام ومَن تبعه، وطائفة من المتكلمين القائلين بالوجود الذهني.

• وجمهور المتكلمين المنكرين للوجود الذهني ذهبوا إلى أن العلم إضافة مخصوصة بين العالم والمعلوم، وهي المسماة ب: «التعلّق»، وبعضهم إلى أنه صفة حقيقية ذات تعلّق، فعرفوه تارةً بأنه: «صفة توجب تمييزاً لا تحتل التقيض»، وأخرى بأنه: «صفة يتجلّى بها المذكور لمن قامت هي به» ونحوه. والأصح من المذاهب الثلاثة الأول هو الأول؛ أعني: كون العلم من مقولة كيف، ولذا قال - قدس سرّه - في «حاشية شرح المطالع»: «إنه المذهب المنصور».

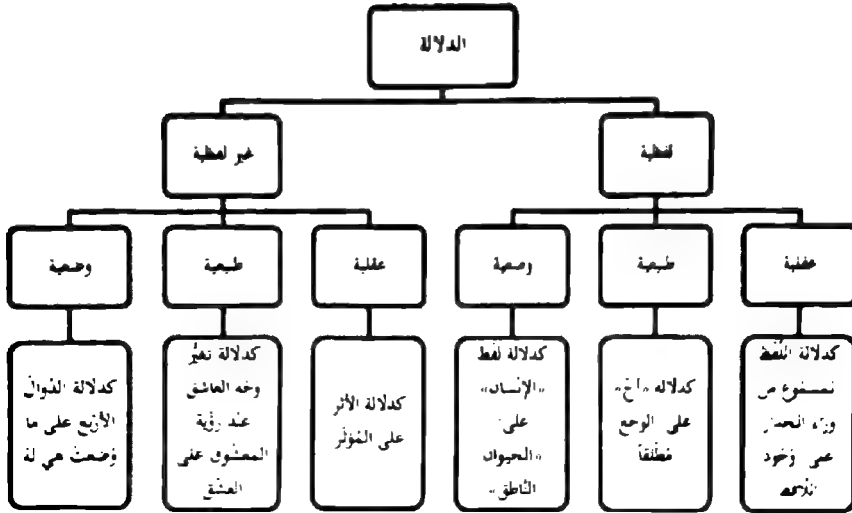
• ثم نقول: إن «وصنة الكتابة» عطف على «العلم»؛ فالتقدير: «وقابل صنة الكتابة».

فإن قلت: لم يقل المصنّف: «على قابل صنة العلم والكتابة»؟ قلت: لأن الصّنة لا تطلق على العلم، بخلاف الكتابة فإنّها تُطلق عليها الصّنة، ولذلك لم يقل كذلك.

وإن قلت: لم يقل: «وعلى قابل العلم والكتابة بلا ذكر الصّنة»؟ قلت: فرقاً بينه وبين الكتابة، وبياناً لشرف العلم الذي لا يتوسّل به إلى الدنيا الدنيّة، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَرَوُا بَاطِنًا فَتُنَادُوا﴾ فليلاً الفرة: ١٤١ بخلاف الكتابة؛ فإنّها من مفاتيح رزق الدنيا الخسيسة.

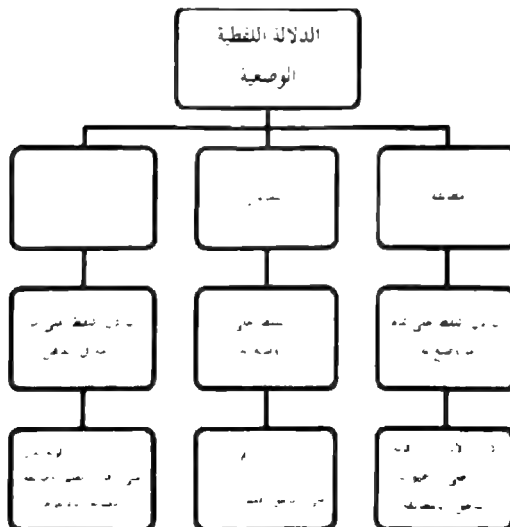
### ● الشكل رقم (٣)

#### تقسيم الدلالة



### ● الشكل رقم (٤)

#### الدلالة اللفظية الوضعية





## «مبحث الألفاظ»

وهو مبحث مقصود لغيره







## [ مَبْحَثُ الْأَلْفَاظِ ]

[ تَقْسِيمُ اللَّفْظِ إِلَى مُفْرَدٍ وَمُؤَلَّفٍ ]

ثُمَّ لَمَّا فَرَعَ الْمُصَنِّفُ مِنْ بَيَانِ الدَّلَالَاتِ الثَّلَاثِ، شَرَعَ فِي بَيَانِ تَقْسِيمِ اللَّفْظِ، فَقَالَ:

(ثُمَّ <sup>(١)</sup> اللَّفْظُ) الْمَوْضُوعُ <sup>(٢)</sup> لِمَعْنَى

سيف الغلاب

## [ مَبْحَثُ الْأَلْفَاظِ ]

[ تَقْسِيمُ اللَّفْظِ إِلَى مُفْرَدٍ وَمُؤَلَّفٍ ]

(ثُمَّ لَمَّا فَرَعَ الْمُصَنِّفُ) رحمه الله تعالى (مِنْ بَيَانِ الدَّلَالَاتِ الثَّلَاثِ): المطابقة، والتضمنية، والالتزامية؛ (شَرَعَ فِي بَيَانِ تَقْسِيمِ اللَّفْظِ) لتحصل به فائدة تامة لأهل التحصيل (فَقَالَ):

(ثُمَّ اللَّفْظُ الْمَوْضُوعُ) صفة «اللفظ» (لِمَعْنَى) ليدل عليه؛ لأنَّ المراد بـ«اللفظ»: اللفظ الموضوع لمعنى.

وإنما ترك المصنّف هذا القيد؛ بناءً على ما سبق من أنَّ نظر المنطقي مختص بالدلالة الوضعية، وذلك لأنّه لو أريد به مطلق اللفظ لانتقض حدُّ المفرد بالمهملات والألفاظ الدالة بحسب الطّبع والعقل؛ فإنّها ليست ألفاظاً مفردة اصطلاحاً، وكذا غير اللفظ من الدالّ؛ فإنّها لا توصف بالافراد والتّركيب في الاصطلاح، وكذا مدلولاتها، بل هما مخصوصان بالألفاظ الموضوعية إمّا حقيقةً بوضع واحد كـ: «زيد»، أو بأوضاع متعدّدة مع تعدّد المعنى؛ إذ التّرادف يُنافي التّركيب لوحدة المعنى كـ: «رامي الحجارة»، وإمّا حكماً، يشمل مثل قولنا: «جسق» مهمل، و«ديز» مقلوب «زيد»، بخلاف: «زيد ديز»؛ فإنّ ضمّ مهملٍ إلى مستعملٍ لا يكون تركيباً.

(١) أشار بإيراد لفظة «ثم» إلى أنَّ تقسيم اللفظ موقوف مؤخّر عن بيان الدلالات الثلاث؛ لأنَّ المراد من اللفظ ههنا هو اللفظ الدالّ الذي يُعتبر فيه الدلالة، فتكون الدلالة متقدّمة على تقسيم اللفظ؛ لأنَّ الدلالة كانت بمنزلة الجزء من اللفظ الدالّ الذي هو المقسم المتقدّم على ذلك الشيء، والذي بمنزلة الجزء يكون مقدّماً على ذلك الشيء أيضاً. اهـ (منه).

(٢) إشارة إلى أنَّ «اللام» للتعريف المهدّي. اهـ (منه).

(إِمَّا مُفْرَدٌ، وَهُوَ: «الَّذِي لَا يُرَادُّ بِالْجُزْءِ مِنْهُ دَلَالَةٌ عَلَى جُزْءٍ مَعْنَاهُ»، وَهُوَ أَهَمُّ مِنْ:

(١) - أَنْ لَا يَكُونَ لَهُ جُزْءٌ، كَ: «قِي» عَلَمًا.

(٢) - أَوْ كَانَ لَهُ جُزْءٌ لَا لِمَعْنَاهُ، كَلَفْظَةٍ: «النُّقْطَةُ».

(٣) - أَوْ كَانَ لَهُ جُزْءٌ وَلِمَعْنَاهُ أَيْضًا جُزْءٌ، وَلَا يَدُلُّ جُزْءُ ذَلِكَ اللَّفْظِ عَلَى جُزْءٍ مَعْنَاهُ (كَي:

«الْإِنْسَانِ»، فَإِنَّهُ لَفْظٌ لَا يُرَادُّ بِجُزْئِهِ دَلَالَةٌ عَلَى جُزْءٍ مَعْنَاهُ، فَإِنَّ الْأَلْفَ مِنْهُ مَثَلًا لَا يَدُلُّ عَلَى «الْحَيَوَانِ»، وَالتَّوْنُ مِنْهُ لَا يَدُلُّ عَلَى «النَّاطِقِ».

(٤) - أَوْ كَانَ لَهُ جُزْءٌ دَالٌّ عَلَى مَعْنَى،

سيف الغلاب

(إِمَّا مُفْرَدٌ، وَهُوَ: «الَّذِي لَا يُرَادُّ بِالْجُزْءِ مِنْهُ دَلَالَةٌ عَلَى جُزْءٍ مَعْنَاهُ»، وَهُوَ أَي:

عدم إرادة الدلالة بالجزء منه على جزء معناه (أعمُّ مِنْ):

(١) - (أَنْ لَا يَكُونَ لَهُ) أَي: لِلْفَظِ الْمَفْرُودِ (جُزْءٌ) أَصْلًا.

وهو (ك: «قِي» عَلَمًا) فَإِنَّهُ لَا جُزْءَ لَهُ وَلَا بِمَعْنَاهُ.

(٢) - (أَوْ كَانَ لَهُ) أَي: لِلْفَظِ الْمَفْرُودِ الْمَعْرُوفِ بِهَذَا التَّعْرِيفِ (جُزْءٌ)، وَلَكِنْ

(لَا) يَكُونُ (لِمَعْنَاهُ) جُزْءٌ.

وهو (كَلَفْظَةٍ: «النُّقْطَةُ»؛ فِيهِ: أَنَّ مَعْنَاهُ نِهَاجَةَ الْخَطِّ، وَلَهُ جُزْءٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِمَا صَدَقَ عَلَيْهِ هَذَا

الْمَعْنَى جُزْءٌ، وَالصُّوَابُ أَنْ يُمَثَّلَ بِأَسْمَاءِ حُرُوفِ التَّهْجِي؛ تَدَبَّرْ.

(٣) - (أَوْ كَانَ لَهُ جُزْءٌ وَ) يَكُونُ (لِمَعْنَاهُ أَيْضًا) أَي: كَمَا كَانَ لِلْفَظِ (جُزْءٌ، وَ) لَكِنْ (لَا يَدُلُّ

جُزْءُ ذَلِكَ اللَّفْظِ عَلَى جُزْءٍ مَعْنَاهُ) فَيَكُونُ مُفْرَدًا.

وهو (ك: «الْإِنْسَانِ»، فَإِنَّهُ لَفْظٌ) لَهُ أَجْزَاءٌ ك: «الْهَمْزَةُ، وَالتَّوْنُ، وَالسَّيْنُ، وَالْأَلْفُ، وَالتَّوْنُ»،

وَلِمَعْنَاهُ أَيْضًا جِزْآن: أَحَدُهُمَا الْحَيَوَانُ، وَالْآخَرُ النَّاطِقُ؛ وَلَكِنْ (لَا يُرَادُّ بِجُزْئِهِ دَلَالَةٌ عَلَى جُزْءٍ مَعْنَاهُ، فَإِنَّ الْأَلْفَ) وَالْمَرَادُّ مِنَ «الْأَلْفِ»: الْأَلْفُ الَّتِي يَمُدُّ السَّيْنُ، أَوِ الْهَمْزَةُ فِي أَوَّلِهِ لَكِنَّ الشَّارِحَ حَبَّرَ عَنْهَا بِالْأَلْفِ لِكُونِهَا فِي صُورَتِهِ.

الكَائِنُ (مَنْ) أَي: مِنَ الْإِنْسَانِ (مَثَلًا) وَكَذَا: «السَّيْنُ، وَالتَّوْنُ الْآخَرُ» (لَا يَدُلُّ عَلَى «الْحَيَوَانِ»،

وَالْتَّوْنُ) الْكَائِنُ (مَنْ) أَيْضًا (لَا يَدُلُّ عَلَى «النَّاطِقِ»).

(٤) - (أَوْ كَانَ لَهُ) أَي: لِلْفَظِ الْمَفْرُودِ (جُزْءٌ دَالٌّ عَلَى مَعْنَى).

تعريف  
اللفظ  
المفرد  
وتقسيمه



لَكِنْ لَا عَلَى جُزْءِ الْمَعْنَى الْمُرَادِ؛ كَذ: «عَبْدُ اللَّهِ» عِلْمًا؛ إِذْ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ وَالْأُلُوهِيَّةِ جُزْءًا لِلشَّخْصِ الْمُعْلَمِ؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ ذَاتَهُ الْمُشَخَّصَةَ.

(٥) - أَوْ كَانَ لَهُ جُزْءٌ دَالٌّ عَلَى جُزْءِ الْمَعْنَى الْمُرَادِ، وَلَا تَكُونُ دَلَالَتُهُ مُرَادَةً حَالِ كَوْنِ ذَلِكَ الْمَعْنَى مُرَادًا كَذ: «الْحَيَوَانِ النَّاطِقِ» عِلْمًا؛ إِذْ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ مَعْنَى «الْحَيَوَانِ، وَالنَّاطِقِ» الْجُزْأَيْنِ لِـ «الْإِنْسَانِ» بِجُزْءٍ لِلشَّخْصِ الْمُعْلَمِ<sup>(١)</sup> مُرَادًا فِي حَالِ الْعَلَمِيَّةِ،

سيف الغلاب

والمراد بهذا «المعنى»: المعنى غير المقصود؛ لِأَنَّ الشَّارِحَ لَمْ يَضِفْهُ إِلَى ضَمِيرِ اللَّفْظِ، وَلِذَا قَالَ: (لَكِنْ لَا) يَدُلُّ (عَلَى جُزْءِ الْمَعْنَى الْمُرَادِ) وَهُوَ (كَذ: «عَبْدُ اللَّهِ») حَالِ كَوْنِهِ (عِلْمًا) أَي: اسْمًا اشتهر به شخص، فَإِنَّ لِلْفَرْقِ «عَبْدُ اللَّهِ» جُزْأَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا: الْعَبْدُ، وَالْآخَرُ: اللَّهُ، وَلِمَعْنَاهُ أَيْضًا جُزْأَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا: الْعِبَادِيَّةُ، وَالْآخَرُ: الْأُلُوهِيَّةُ، وَلَكِنْ لَا يَدُلُّ جُزْءُ هَذَا اللَّفْظِ عَلَى جُزْءِ مَعْنَاهُ الْمَقْصُودِ هَهُنَا، وَهُوَ الشَّخْصُ الْمَعْلَمُ؛ (إِذْ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ وَالْأُلُوهِيَّةِ جُزْءًا لِلشَّخْصِ الْمُعْلَمِ؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ) مِنْ هَذَا اللَّفْظِ عِلْمًا (ذَاتَهُ الْمُشَخَّصَةَ).

(٥) - (أَوْ كَانَ لَهُ جُزْءٌ دَالٌّ عَلَى جُزْءِ الْمَعْنَى الْمُرَادِ، وَلَا تَكُونُ دَلَالَتُهُ) أَي: دَلَالَةُ اللَّفْظِ الْمَفْرُودِ الْإِصْطِلَاحِيَّ (مُرَادَةً حَالِ كَوْنِ ذَلِكَ الْمَعْنَى مُرَادًا).

وهو (كَذ: «الْحَيَوَانِ النَّاطِقِ») حَالِ كَوْنِهِ (عِلْمًا) لِشَخْصٍ مَثَلًا؛ فَإِنَّ لِلْفَرْقِ «الْحَيَوَانِ النَّاطِقِ» جُزْأَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا: الْحَيَوَانِ، وَالْآخَرُ: النَّاطِقِ، وَكَذَلِكَ لِمَعْنَاهُ جُزْأَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا: جِسْمٌ نَامٍ حَسَّاسٌ مُتَحَرِّكٌ بِالْإِرَادَةِ، وَالْآخَرُ ذَاتٌ ثَبِتَ لَهُ النَّطْقُ؛ فَلَفْظُ «الْحَيَوَانِ» يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى جِسْمٍ نَامٍ... إلخ، وَلَفْظُ «النَّاطِقِ» يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى ذَاتٍ ثَبِتَ لَهُ النَّطْقُ، لَكِنَّ هَذِهِ الدَّلَالَةُ غَيْرُ مُرَادَةٍ؛ (إِذْ لَيْسَ) - عِلَّةٌ لـ «لَا تَكُونُ دَلَالَتُهُ» - إلخ - (شَيْءٌ) كَائِنٌ (مِنْ مَعْنَى «الْحَيَوَانِ، وَالنَّاطِقِ») إِضَافَةً «لِلْمَعْنَى» إِلَى «الْحَيَوَانِ وَالنَّاطِقِ»؛ بِمَعْنَى «اللَّامِ» إِنْ كَانَا عِبَارَتَيْنِ عَنِ الْأَلْفَاظِ، وَبِمَعْنَى «مِنْ» إِنْ كَانَا عِبَارَتَيْنِ عَنِ الْمَعْنَى، فَحِينَئِذٍ تَكُونُ الْإِضَافَةُ بَيَانِيَّةً، بَأَن يَكُونُ الْمُضَافُ عِبَارَةً عَنِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ، وَهُوَ الْأَصَحُّ.

(الْجُزْأَيْنِ) - صِفَةٌ لـ: «الْحَيَوَانِ، وَالنَّاطِقِ» - الْكَائِنَيْنِ (لِـ «الْإِنْسَانِ» بِجُزْءٍ) - خَبَرٌ «لَيْسَ»، وَاسْمُهُ: «شَيْءٌ»، - (لِلشَّخْصِ الْمُعْلَمِ) بـ «الْحَيَوَانِ النَّاطِقِ» (مُرَادًا) - حَالٌ مِنْ خَبَرِ «لَيْسَ» - (فِي حَالِ الْعَلَمِيَّةِ) ظَرْفُ الْمُرَادِ.

(١) العبارة في جميع النسخ الخطية: «الْجُزْءُ لِلشَّخْصِ الْمُعْلَمِ» بدلًا من «بِجُزْءٍ لِلشَّخْصِ الْمَعْلَمِ»، وَالَّذِي اثْبَتْنَاهُ يُوَافِقُ

نسخة المحضِّي رحمه الله تعالى، وَأَيْضًا يُوَافِقُ الْمَطْبُوعَ.

وَالصَّحِيحُ هُوَ الْمُنْبِتُ فِي النُّسخِ الْخَطِيَّةِ، وَعَلَيْهَا عِبَارَةُ الْفَنَارِيِّ فِي «شَرْحِهِ»، وَمِنْ ثَمَّ اخْتَلَفَ فِي ضَبْطِهَا الْمَحْضِيُّ، =





وَأَيْنَمَا الْمُرَادُ دَلَالَةُ مَجْمُوعِ «الْحَيَوَانِ»، وَالنَّاطِقِ عَلَى الذَّاتِ الْمُشَخَّصَةِ؛ فَالْمُفْرَدُ خَمْسَةُ أَقْسَامٍ.

(وَأَيُّ مُؤَلَّفٍ، وَهُوَ: الَّذِي لَا يَكُونُ كَذَلِكَ) أَيِ: الَّذِي يُرَادُ بِالْجُزْءِ مِنْهُ دَلَالَةٌ عَلَى جُزْءٍ مَعْنَاهُ، بِأَنْ تَكُونَ الْقُبُودُ الْخَمْسَةُ مُتَحَقِّقَةً

سيف الغلاب

يعني: إذا قيل: «الإنسان ما هو؟» نقول: «الْحَيَوَانُ النَّاطِقُ»؛ فيكون الْحَيَوَانُ وَالنَّاطِقُ جزأين للإنسان، وتكون جزئيهما له مرادة، ويدلُّ «الْحَيَوَانُ» على معناه كما عرفت، و«النَّاطِقُ» كذلك، وتكون دلالتهما على معناه مرادة.

وَأَمَّا إِذَا كَانَ عَلَمًا - أَيِ: اسْمًا خَاصًّا لِشَخْصٍ اشتهر به -، فلا تكون جزئيهما ودلالتهما على معناه مقصودة؛ لأنَّك إذا قلت: «جَاءَنِي الْحَيَوَانُ النَّاطِقُ» تريد به: «أَنَّهُ جَاءَنِي شَخْصٌ مَعْلُومٌ وَمَشْهُورٌ بِهَذَا الْاسْمِ»، ولا تريد به غير شيء، (وَأَيْنَمَا الْمُرَادُ دَلَالَةُ مَجْمُوعِ «الْحَيَوَانِ»، وَالنَّاطِقِ، عَلَى الذَّاتِ الْمُشَخَّصَةِ).

(فَالْمُفْرَدُ) يُقَالُ لِهَذِهِ «الْفَاءُ»: «فَاءُ النَّتِيجَةِ» (خَمْسَةُ أَقْسَامٍ) هَذَا مِنْ قَبِيلِ تَفْرِيعِ النَّتِيجَةِ عَلَى الدَّلِيلِ، وَخِلَاصَةُ قَوْلِ الشَّارِحِ تَكُونُ هَكَذَا: «الْمُفْرَدُ خَمْسَةُ أَقْسَامٍ»؛ لِأَنَّ:

«الْمُفْرَدُ أَعْمُ مِنْ: أَنْ لَا يَكُونَ لَهُ جُزْءٌ، أَوْ كَانَ لَهُ جُزْءٌ لَا لِمَعْنَاهُ، أَوْ كَانَ لِمَعْنَاهُ أَيْضًا وَلَا يَدُلُّ عَلَى جُزْءِ الْمَعْنَى، أَوْ يَدُلُّ عَلَى جُزْءِ الْمَعْنَى أَيْضًا لَكِنْ لَا يَدُلُّ عَلَى جُزْءِ مَعْنَاهُ، أَوْ يَدُلُّ عَلَى جُزْءِ مَعْنَاهُ أَيْضًا لَكِنْ لَا يَكُونُ دَلَالَتُهُ مَرَادَةً. وَ: كُلُّ شَيْءٍ شَأْنُهُ كَذَا فَهُوَ خَمْسَةُ أَقْسَامٍ» ف: «الْمُفْرَدُ خَمْسَةُ أَقْسَامٍ».

(وَأَيُّ مُؤَلَّفٍ، وَهُوَ) أَيِ: الْمُؤَلَّفِ (الَّذِي) أَيِ: اللَّفْظُ الدَّالُّ بِالمطابقة (لَا يَكُونُ) أَيِ: ذَلِكَ اللَّفْظُ (كَذَلِكَ) أَيِ: كَالْمُفْرَدِ؛ (أَيِ) الْمُؤَلَّفِ هُوَ (الَّذِي يُرَادُ بِالْجُزْءِ مِنْهُ) دَلَالَةٌ عَلَى جُزْءٍ مَعْنَاهُ) غَيْرِ الْمُتَحَقِّقَةِ فِي الْمُفْرَدِ؛ (بِأَنْ) أَيِ: بِسَبَبِ أَنْ (تَكُونَ الْقُبُودُ) - جَمْعُ: «قَيْدٍ» - (الْخَمْسَةُ) الْمَعْدُودَةُ (مُتَحَقِّقَةً) - خَبَرُ «تَكُونُ» -؛ أَيِ: ثَابِتَةٌ وَمَوْجُودَةٌ

تعريف  
اللفظ  
المؤلف

= فقال في «خلاصة الميزان» (ص: ٣٨): «قوله: "الجزء" بالنصب خبر ليس للشخص المعلم" أي: المسمى بالحيوان الناطق، حال كون ذلك الجزء "مراداً عند العلم" يعني: أن معنى الحيوان والناطق جزء للشخص المعلم بهما في نفس الأمر؛ لأنه إنسان، لكن معنى الجزئية ليس بمراد عند العَلَمِيَّةِ. اهـ. وفي «جامع الحواشي» في طبعة عبد الله أفندي ما نصه: «قوله: "الجزء" [بالجر] صفة الإنسان، و"مراداً" خبر ليس، وقوله: "الجزء للشخص المعلم" لأن الشخص المعلم هو الإنسان مع التغبير، فيكون الإنسان جزءاً للشخص المعلم. اهـ بلفظه، وهو الصحيح المعول عليه، والله تعالى أعلم.



فِيهِ<sup>(١)</sup>؛ (كـ: «رَامِي الْحِجَارَةِ»)، فَإِنَّ «الرَّامِيَّ» يُرَادُ بِهِ الدَّلَالَةُ عَلَى ذَاتِ صَدَرٍ مِنْهُ الرَّمِي،  
وَالْحِجَارَةُ يُرَادُ بِهَا الدَّلَالَةُ عَلَى جِسْمٍ مُعَيَّنٍ بِالتَّعْيِينِ التَّوَعُّيِّ<sup>(٢)</sup>.  
فَإِنْ قُلْتُ:

سيف الغلاب

(فِيهِ) أَي: فِي اللَّفْظِ الْمُؤَلَّفِ؛ لَأَنَّ مَا عَدَّ مِنَ الْقِيُودِ فِي تَقْسِيمِ الْمَفْرَدِ بِاعْتِبَارِ كَوْنِهِ غَيْرِ مُوجُودٍ فِيهِ؛  
لَأَنَّ مَا نَفَى عَنِ الْمَفْرَدِ أَثَبَتَ لِلْمُؤَلَّفِ.

وَهُوَ (كـ: «رَامِي الْحِجَارَةِ») بِالإضافة، فَإِنَّ الْقِيُودَ الْخَمْسَةَ مُحَقَّقَةٌ فِيهِ، تَعْرِفُ بِالتَّأْمُلِ الْبَسِيرِ؛  
(فَإِنَّ «الرَّامِيَّ») أَي: لَفْظَ «الرَّامِي» (يُرَادُ بِهِ) أَي: بِذَلِكَ اللَّفْظِ (الدَّلَالَةُ) أَي: دَلَالَةُ ذَلِكَ اللَّفْظِ  
(عَلَى ذَاتِ) أَي: عَلَى شَخْصٍ (صَدَرٍ مِنْهُ) أَي: مِنْ ذَلِكَ الشَّخْصِ (الرَّمِي، وَ) أَنَّ (الْحِجَارَةَ) أَي:  
لَفْظَهَا (يُرَادُ بِهَا الدَّلَالَةُ) أَي: دَلَالَةُ لَفْظِ «الْحِجَارَةِ» (عَلَى جِسْمٍ مُعَيَّنٍ بِالتَّعْيِينِ التَّوَعُّيِّ)؛ فَيَكُونُ «رَامِي  
الْحِجَارَةِ» مُؤَلَّفًا وَمَرْكَبًا.

لَوْ رُوِيتْ جَمْعِيَّةُ «الْحِجَارَةِ» الدَّلَالَةُ عَلَى الْأَجْسَامِ الْمُعَيَّنَةِ لَكَانَ أَوَّلَى، ثُمَّ نَبِتَ كَوْنُ «رَامِي  
الْحِجَارَةِ» مُؤَلَّفًا هَكَذَا: «رَامِي الْحِجَارَةِ مُؤَلَّفٌ»؛ لَأَنَّ:

«[لَفْظُ] رَامِي لَفْظٌ يُرَادُ بِجُزْءٍ مِنْهُ دَلَالَةٌ عَلَى جُزْءٍ مَعْنَاهُ، وَ: كُلُّ لَفْظٍ يُرَادُ بِجُزْءٍ مِنْهُ دَلَالَةٌ  
عَلَى جُزْءٍ مَعْنَاهُ مُؤَلَّفٌ، فَ: «لَفْظُ رَامِي الْحِجَارَةِ مُؤَلَّفٌ».

(فَإِنْ قُلْتُ) أَيُّهَا السَّائِلُ.

للنكتة في

تقديم المفرد

على المؤلف

اعْلَمْ أَنَّ مَنَشَأَ السُّؤَالِ: تَقْسِيمُ الْمَصْنُفِ اللَّفْظِ إِلَى الْمَفْرَدِ وَالْمَرْكَبِ، وَمُورَدُهُ:  
تَقْدِيمُ الْمَصْنُفِ تَعْرِيفَ الْمَفْرَدِ عَلَى تَعْرِيفِ الْمَرْكَبِ.

ثُمَّ «الْفَاءُ» فِي «فَإِنْ قُلْتُ» فَاءٌ تَفْرِيعِيَّةٌ، فَحِينَئِذٍ كَانَ قَوْلُهُ: «فَإِنْ قُلْتُ» تَفْرِيعًا عَلَى مُورَدِ السُّؤَالِ؛  
لَأَنَّ مِنَ الْقَاعِدَةِ: «أَنَّ الْفَاءَ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى السُّؤَالِ فَتَفْرِيعٌ عَلَى مُورَدِ السُّؤَالِ، وَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى  
مَا بَعْدَهُ بَانَ يَكُونُ: «إِنْ قُلْتُ: فَالْقِيُودُ الْمَذْكُورَةُ... إلخ» مَثَلًا تَفْرِيعٌ عَلَى مَنَشَأِ السُّؤَالِ.

(١) وَتَعْرِيفُ الْمُؤَلَّفِ يَشْمَلُ: الْمَرْكَبَ الثَّامُ وَهُوَ: «الَّذِي يَصْحُ السُّكُوتُ عَلَيْهِ»، وَغَيْرَ الثَّامِ وَهُوَ: «الَّذِي لَا يَصْحُ  
السُّكُوتُ عَلَيْهِ»؛ فَالثَّامُ: إِنْ احْتَمَلَ الصَّدُقَ وَالْكَذِبَ يَسْمَى: «خَيْرًا، وَقَضِيَّةً»، وَإِنْ لَمْ يَحْتَمِلْ ذَلِكَ فَهُوَ: «إِنشَاءٌ»  
كَ: الْأَمْرِ، وَالنَّهْيِ، وَالْإِسْتِفْهَامِ. وَغَيْرُ الثَّامِ إِنْ كَانَ خَبَرُ الثَّانِي قِيدَ الْأَوَّلِ فَهُوَ الْمَرْكَبُ التَّقْيِيدِيُّ ك: «الْخَبَرَانِ  
الْطَائِقُ»، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ فَهُوَ غَيْرُ التَّقْيِيدِيِّ؛ فَخَمْسَةُ عَشَرَ. اهـ (مَن).

(٢) فَيَكُونُ الْمَعْنَى: أَنَّ الْجِسْمَ الْمَرْمِيَّ فِي الْمَثَالِ الْمَذْكُورِ لَيْسَ إِلَّا فَرْدًا مِنْ أَفْرَادِ نَوْعِ الْحَجَرِ، فَتَعْيُنُ نَوْعِ الْحَجَرِ مِنْ بَيْنِ  
سَائِرِ الْأَنْوَاعِ. اهـ (مَن).



لَمْ قَدَّمَ الْمُصَنَّفُ تَعْرِيفَ «الْمُفْرَدِ» عَلَى تَعْرِيفِ «الْمُؤَلَّفِ»، مَعَ أَنَّ الْأَوَّلَى عَكْسُهُ؛ لِأَنَّ الْقُبُودَ الْمَذْكُورَةَ فِي تَعْرِيفِ «الْمُؤَلَّفِ» وَجُودِيَّةٌ، وَلَيْ تَعْرِيفِ «الْمُفْرَدِ» عَدَمِيَّةٌ، وَالْأَعْدَامُ إِنَّمَا تُعْرَفُ بِمَلَكَاتِهَا؟

قُلْتُ: إِنَّ مَقْصُودَ الْمُصَنَّفِ هَهُنَا التَّقْسِيمُ<sup>(١)</sup>؛ بِقَرِينَةِ تَصْدِيرِ اللَّفْظِ، وَالتَّعْرِيفُ يُسْتَفَادُ مِنْهُ ضِمْنًا، وَالتَّقْسِيمُ بِإِعْتِبَارِ الذَّاتِ  
سيف الغلاب

بأنه (لم) أي: لأي سبب ولاي وجو (قدّم المصنّف تعريف «المفرد») بما عرفت (على تعريف «المؤلف») بما عرفت أيضاً، (مع أنّ الأولى) والأخرى في هذا المقام (عكسُهُ)؛ بأن يعكس المصنّف التقديم، بأن يقدم تعريف «المؤلف» على تعريف «المفرد»؛ (لأنّ القُبُودَ الْمَذْكُورَةَ فِي تَعْرِيفِ «الْمُؤَلَّفِ») كَانَ يَكُونُ لِلْفَرْقِ جُزْءٌ وَلَمَعْنَاهُ أَيْضاً، وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْقُبُودِ (وُجُودِيَّةٌ)؛ لِتَحَقُّقِهَا وَثُبُوتِهَا فِيهِ، (وَ) أَنَّ الْقُبُودَ (فِي تَعْرِيفِ «الْمُفْرَدِ» عَدَمِيَّةٌ)؛ لَعَدَمِ تَحَقُّقِهَا، وَلَعَدَمِ اعْتِبَارِ وَجُودِهَا؛ لَكُونِهَا مُضَرَّةً فِيهِ.

(وَالْأَعْدَامُ إِنَّمَا تُعْرَفُ بِمَلَكَاتِهَا) أي: بوجودها؛ لأنّ أعدام المَلَكَاتِ مضافٌ إليها كـ: «عدم البصر، وعدم السمع»، والمضاف من حيث إنّهُ مضافٌ لا يُعرف إلّا بعد معرفة المضاف إليه.  
خلاصة السؤال هكذا: «هذا التقديم لا يصح»؛ لأنّ:

«هذا التقديم الوضع فيه على خلاف الطّبع، و: كلُّ تقديم الوضع فيه على خلاف الطّبع لا يصح» فـ: «هذا التقديم لا يصح».

(قُلْتُ: إِنَّ مَقْصُودَ الْمُصَنَّفِ هَهُنَا التَّقْسِيمُ) أي: تقسيم اللفظ إلى المفرد والمركّب، لا التعريف، ويُفهم ذلك (بِقَرِينَةِ تَصْدِيرِ اللَّفْظِ) أي: تصدير المصنّف اللفظ، بأن يقول: «نَمَّ اللَّفْظُ: إمّا مُفْرَدٌ... إلخ»، (وَالْتَّعْرِيفُ) أي: تعريف المفرد ومقابله (يُسْتَفَادُ مِنْهُ) أي: مِنَ التَّقْسِيمِ (ضِمْنًا) حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ التَّعْرِيفِ تَحْتَ «يُسْتَفَادُ»؛ أي: حال كون ذلك التعريف حاصلاً في ضمن التقسيم، (وَالْتَّقْسِيمُ) يكون أو كائن (بِإِعْتِبَارِ الذَّاتِ) حَقِيقَةً وَصُورَةً عَلَى مَذْهَبِ الْعَلَامَةِ الثَّانِي سَعْدِ الدِّينِ الثُّفَازَانِي؛ لِأَنَّ التَّقْسِيمَاتِ مِنَ الْمَطَالِبِ التَّصْدِيقِيَّةِ حَقِيقَةٌ وَصُورَةٌ، وَصُورَةٌ فَقَطْ عَلَى مَذْهَبِ السَّيِّدِ الشَّرِيفِ الْجَرَجَانِي - قُدَّسَ سِرُّهُ الثُّورَانِي -؛ لِأَنَّ التَّقْسِيمَاتِ مِنَ الْمَطَالِبِ التَّصْدِيقِيَّةِ فِي الصُّورِيَّةِ، وَأَمَّا فِي الْحَقِيقَةِ فَهِيَ مِنَ الْمَطَالِبِ التَّصَوُّرِيَّةِ؛ يَعْنِي: أَنَّ التَّقْسِيمَ يَرَادُ مِنْهَا الْإِفْرَادُ وَمِنْ التَّعْرِيفَاتِ الْمَاهِيَّاتِ.



لَا بِاغْتِبَارِ الْمَفْهُومِ، وَذَاتُ الْمُفْرَدِ سَابِقٌ عَلَى ذَاتِ الْمُرْكَبِ<sup>(١)</sup>.

وَاعْلَمْ أَنَّ الْمُفْرَدَ وَالْمُؤَلَّفَ<sup>(٢)</sup> وَأَقْسَامَهُمَا الْآتِيَةُ أَقْسَامٌ لِلْمَفْهُومِ أَوَّلًا وَبِالذَّاتِ، وَلِلْفِعْلِ ثَانِيًا وَبِالْعَرَضِ؛ تَسْمِيَةً لِلذَّاتِ بِاسْمِ الْمَذْلُولِ؛ إِلَّا أَنَّ الْمُصَنَّفَ اعْتَبَرَ التَّقْسِيمَ الْمَجَازِيَّ؛ تَقْرِيبًا إِلَى فَهْمِ الْمُتَبَدِّلِينَ.



سيف الغلاب

(لَا بِاغْتِبَارِ الْمَفْهُومِ) والمقسم معتبر في أقسامه، (وَذَاتُ الْمُفْرَدِ) أي: والحال أن ذات المفرد (سَابِقٌ عَلَى ذَاتِ الْمُرْكَبِ)؛ لأنَّ المرْكَبَ مرْكَبٌ مِن مفردين بأدنى مرتبة، والشَّيْءُ المرْكَبُ منه الشَّيْءُ مقدَّمٌ على ذلك الشَّيْءِ، فيكون المفرد الَّذي يترْكَبُ منه وقرينه المرْكَبُ سابقاً ومقدِّماً على ذلك المرْكَبِ.

قوله: (وَاعْلَمْ) ... إلى قوله: «إِلَّا أَنَّ الْمُصَنَّفَ» تقريرٌ لسؤالٍ مقدَّر، وهو أَنَّهُ: لِمَ قَسَمَ الْمُصَنَّفُ اللَّفْظَ إِلَى الْمُفْرَدِ وَالْمُرْكَبِ، وَالْكَلِّيَّ وَالْجُزْئِيَّ، وَالْجِنْسَ وَالنَّوْعَ وَغَيْرَهَا، مَعَ أَنَّ الْمُنْطَقِيَّ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ مُنْطَقِيٌّ لَا يَبْحَثُ عَنِ الْأَلْفَاظِ؛ لِأَنَّ الْمُفْرَدِيَّةَ وَالْمُرْكَبِيَّةَ وَالْكَلِّيَّةَ وَالْجُزْئِيَّةَ حَالُ الْمَعْنَى وَصْفَتُهُ، لَا حَالُ اللَّفْظِ وَصْفَتُهُ، وَجَوَابُ هَذَا السُّؤَالِ قَوْلُهُ: «إِلَّا أَنَّ الْمُصَنَّفَ ... إلخ».

السبب  
في إيراد  
تقسيم اللفظ

(أَنَّ الْمُفْرَدَ وَالْمُؤَلَّفَ وَأَقْسَامَهُمَا) أي: أقسام المفرد والمرْكَبِ، وهي: الكَلِّيَّةُ، وَالْجُزْئِيَّةُ، وَالْجِنْسِيَّةُ وَغَيْرَهَا (الْآتِيَةُ) فِي بَابِ الْكَلِّيَّاتِ الْخَمْسِ (أَقْسَامٌ لِلْمَفْهُومِ) خبر «إِنَّ»، وَاسْمُهُ: «الْمُفْرَدُ» مَعَ مَا عَظِفَ عَلَيْهِ (أَوَّلًا) ظُرِفَتْ لِنِسْبَةِ الْأَقْسَامِ إِلَى الْمَفْهُومِ، وَيَجُوزُ فِيهِ غَيْرُ هَذَا الْوَجْهِ، تَدْبِيرٌ. (وَبِالذَّاتِ) أي: بِالْحَقِيقَةِ.

(و) أَقْسَامٌ (لِلْفِعْلِ ثَانِيًا) ذَكَرَهُ فِي مُقَابَلَةِ «أَوَّلًا»، (وَبِالْعَرَضِ) ذَكَرَهُ فِي مُقَابَلَةِ «وَبِالذَّاتِ» (تَسْمِيَةً) إِنَّمَا كَانَ الْمُفْرَدُ وَالْمُرْكَبُ وَأَقْسَامُهُمَا أَقْسَامًا لِلْفِعْلِ ثَانِيًا تَسْمِيَةً (لِلذَّاتِ) أي: الْأَلْفَاظِ (بِاسْمِ الْمَذْلُولِ) أي: الْمَعْنَى؛ (إِلَّا أَنَّ الْمُصَنَّفَ) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (اعْتَبَرَ التَّقْسِيمَ الْمَجَازِيَّ) وَهُوَ تَقْسِيمُ اللَّفْظِ إِلَى الْمُفْرَدِ وَالْمُرْكَبِ وَأَقْسَامِهَا الْآتِيَةِ (تَقْرِيبًا) أي: لِأَجْلِ التَّقْرِيبِ (إِلَى فَهْمِ) الطَّالِبِينَ (الْمُتَبَدِّلِينَ) فِي عِلْمِ الْمُنْطَقِ؛ لِأَنَّ فَهْمَهُمْ قَدْ اسْتَأْنَفَ بِالْفِعْلِ فِي الصَّرْفِ وَالتَّحْوِيلِ إِلَى هُنَا.



(١) طبعاً، فقدم وضماً؛ ليوافق الرضخ الطبع، ولأنَّ العدم مقدَّمٌ على الوجود. اهـ (منه).

(٢) في المطبوع فقط: «والمركب» بدلاً من «والمؤلف».



### [تَقْسِيمُ الْمُفْرَدِ إِلَى كُلِّيٍّ وَجُزْئِيٍّ]

وَلَمَّا فَرَعَ مِمَّا تَوَقَّفَ عَلَيْهِ الْإِضْطِلَاحَاتُ، شَرَعَ فِي مَبَاحِثِ الْإِضْطِلَاحَاتِ؛ فَقَالَ:  
(وَاللَّفْظُ «الْمُفْرَدُ»<sup>(١)</sup> بِالنَّظَرِ إِلَى مَعْنَاهُ<sup>(٢)</sup>) (إِمَّا كُلِّيٌّ، وَهُوَ: الَّذِي لَا يَمْنَعُ نَفْسُ تَصَوُّرِ  
مَفْهُومِهِ) أَيُّ: لَا يَمْنَعُ مَفْهُومُهُ، لَا مِنْ حَيْثُ هُوَ هُوَ، بَلْ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ مُتَصَوِّرٌ، عَلَى مَا يُفِيدُهُ  
قَيْدُ النَّفْسِ،  
سَيْفُ الظُّلَابِ

### [تَقْسِيمُ الْمُفْرَدِ إِلَى كُلِّيٍّ وَجُزْئِيٍّ]

(وَلَمَّا فَرَعَ) الْمُصَنَّفُ (مِمَّا) أَيُّ: مِنْ بَيَانِ مَا (تَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ الْإِضْطِلَاحَاتُ) الْمُنْطَقِيَّةُ مِنَ اللَّفْظِ  
وَالدَّلَالَةِ، (شَرَعَ) الْآنَ (فِي) بَيَانِ (مَبَاحِثِ) نَفْسِ تِلْكَ (الْإِضْطِلَاحَاتِ؛ فَقَالَ): (وَاللَّفْظُ الْمُفْرَدُ بِالنَّظَرِ  
إِلَى مَعْنَاهُ) لَا إِلَى لَفْظِهِ؛ لِأَنَّ الْكُلِّيَّةَ وَالْجُزْئِيَّةَ وَغَيْرَهُمَا حَالُ الْمَعْنَى وَصِفَتُهُ:  
(إِمَّا كُلِّيٌّ) وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِ«الْمُفْرَدِ» الْأِسْمَ الْمُفْرَدُ؛ بِنَاءً عَلَى أَنَّ الْكَلِمَةَ وَالْأَدَاةَ  
لَيْسَ مَعْنَاهُمَا صَالِحًا لِلاتِّصَافِ بِالْكُلِّيَّةِ وَالْجُزْئِيَّةِ؛ لِعَدَمِ الْإِسْتِقْلَالِ بِالْمَفْهُومِيَّةِ، فَإِنَّ  
عَدَمَ الْإِسْتِقْلَالِ لَا يَنَافِي الْإِتِّصَافَ الْمَذْكُورَ، كَمَا لَا يَخْفَى.

تعريف  
الكلي

فإن قلت: خفي عليَّ عدم الخفاء؟

قلت: وذلك لأنَّ معنَيَّ الفعل والأداة إذا حصل في الذَّهْنِ بَأَيِّ وَجْهِ؛ اسْتِقْلَالًا أَوْ بِتَبَعِيَّةِ الْغَيْرِ،  
فإِمَّا أَنْ يَمْنَعَ ك: مَعَانِي الْأَدَوَاتِ، أَوْ لَا يَمْنَعَ ك: مَعَانِي الْأَفْعَالِ، وَذَلِكَ ظَاهِرٌ لَا يَنْبَغِي أَنْ نَشْكَّ  
فِيهِ.

(وَالْكُلِّيُّ (هُوَ): اللَّفْظُ (الَّذِي لَا يَمْنَعُ نَفْسُ) أَيُّ: مُجَرَّدُ (تَصَوُّرِ مَفْهُومِهِ) الضَّمِيرُ رَاجِعٌ إِلَى  
«الَّذِي»؛ (أَيُّ: لَا يَمْنَعُ مَفْهُومُهُ) وَلَكِنْ (لَا) يَبْتَثُ عَدَمُ مَنَعِهِ (مِنْ حَيْثُ هُوَ هُوَ) بِلَا شَرْطِ شَيْءٍ، (بَلْ)  
يَمْنَعُ مَفْهُومَهُ (مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ مُتَصَوِّرٌ)؛ بِنَاءً (عَلَى مَا يُفِيدُهُ قَيْدُ النَّفْسِ) حَيْثُ لَمْ يَقُلِ الْمُصَنَّفُ: «لَمْ يَمْنَعُ  
مَفْهُومَهُ»، بَلْ قَالَ: «لَا يَمْنَعُ نَفْسُ تَصَوُّرِ مَفْهُومِهِ»، كَمَا هُوَ بَيِّنٌ.

(١) فإن قلت: تخصيص المقسم بالمفرد لا طائل تحته، فإنَّ مِنَ الْكُلِّيَّاتِ مَا فِيهِ تَرْكِيبٌ ك: «الجسم الثَّامِي»، وَالْحَيَوَانَ  
الطَّائِفُ. قلت: التَّخْصِيسُ هُنَا لَيْسَ لِلْإِحْتِرَازِ، بَلْ إِنَّ الْكَلَامَ هُنَا فِي الْكُلِّيَّاتِ الْخَمْسِ؛ الَّتِي هِيَ مُفْرَدَاتٌ، كَمَا  
سَتَقِفُ عَلَيْهِ. اهـ (منه).

(٢) إِنَّمَا قُلْنَا: «بِالنَّظَرِ إِلَى مَعْنَاهُ»؛ لِأَنَّهُ هُوَ الْمُتَّصِفُ بِالْكُلِّيَّةِ وَالْجُزْئِيَّةِ حَقِيقَةً، وَإِنَّمَا وَصَفَ اللَّفْظَ بِهِمَا فَمَجَازًا؛ تَسْمِيَةً  
لِلذَّاتِ بِاسْمِ الْمَلُولِ. اهـ (منه).

(عَنْ وَفُزِعِ الشَّرِكَةُ بَيْنَ كَثِيرَيْنِ).

وَالْمُرَادُ بِهِ عَدَمُ مَنَعِ الْإِشْتِرَاكِ: إِمْكَانُ فَرَضِ صِدْقِهِ عَلَى كَثِيرَيْنِ، لَا اشْتِرَاكُهُ فِي الْوَاقِعِ، وَلَا فَرَضُهُ بِالْفِعْلِ، حَتَّى تَدْخُلَ الْكُلِّيَّاتُ الْفَرَضِيَّةُ، كَقَوْلِهِ: «شَرِيكَ الْبَارِي، وَاللَّاشْيَاءُ»، وَاللَّاشْيَاءُ مُمَكِّنٌ فِي تَعْرِيفِ الْكُلِّيِّ،

سيف الغلاب

(عَنْ وَفُزِعِ الشَّرِكَةُ) متعلقٌ بـ «لَا يَنْتَعِ»، والشَّرِكَةُ مصدرٌ لِكَلِمَةِ السَّرَقَةِ (بَيْنَ كَثِيرَيْنِ) أي: الكائنة

بين كثيرين.

(وَالْمُرَادُ) وهنا (بِعَدَمِ مَنَعِ الْإِشْتِرَاكِ) المفهوم من قوله: «لَا يَنْتَعِ نَفْسُ نَصُورٍ مَفْهُومِهِ... إلخ»: (إِمْكَانُ فَرَضِ صِدْقِهِ) أي: كون فرض صدق اللفظ الكلبي ممكناً (عَلَى كَثِيرَيْنِ)؛ سواءً كانت تلك الأفراد الكثيرة:

- ممتنعة ك: «شريك الباري».

- أو ممكنة ولم توجد ك: «العقلاء».

- أو وجدا لواحد منها فقط مع إمكان غيره ك: «الشمس».

- أو مع امتناع غيره ك: «واجب الوجود».

- أو وجد الكثير منها مع التناهي ك: «الكواكب السيّارة».

- أو مع عدم التناهي ك: «معلومات الله تعالى، ومقدوراته».

(لَا) المراد بـ «عدم منع الاشتراك» (اشْتِرَاكُهُ) أي: كون اللفظ مشتركاً (فِي الْوَاقِعِ، وَلَا) المراد بـ «فرض صدق الكلبي على الأفراد الكثيرة» (فَرَضُهُ بِالْفِعْلِ)، بل المراد: كونه ممكناً، كما عرفت آنفاً.

فإن قلت: لِمَ لم ترد اشتراكه في الواقع وفرضه بالعقل؟

قلت: إنّما لم نرده (حَتَّى تَدْخُلَ) أي: لتدخل (الْكُلِّيَّاتُ الْفَرَضِيَّةُ)، وهي (كَقَوْلِهِ: «شَرِيكَ الْبَارِي»)، تعالى عن الشَّرِكَةِ فِي الْوَاقِعِ علوّاً كبيراً (وَاللَّاشْيَاءُ، وَاللَّاشْيَاءُ مُمَكِّنٌ فِي تَعْرِيفِ الْكُلِّيِّ) متعلقٌ بـ «تَدْخُلُ».

واشكلك علبك فهم حكمة أنّ علماء المنطق قد اضطروا إلى ارتكاب التَّكَلُّفِ فِي إِدْخَالِ الْكُلِّيَّاتِ الْفَرَضِيَّةِ فِي تَعْرِيفِ الْكُلِّيِّ مِنْ جِهَةِ أَنَّهُمْ اعْتَبَرُوا حَالَ الْمَفْهُومَاتِ وَالْوُجُودِ الدَّهْنِيَّ، فَعَدُّوا مِثْلَ: «الواجب، وشريك الباري الذي لا شريك له» مِنَ الْكُلِّيَّاتِ، وَلَمْ يَعتَبَرُوا حَالَ الْمَفْهُومَاتِ فِي حَدِّ ذَاتِهَا وَوُجُودِهَا الْخَارِجِيَّ، أَعْنِي: امْتِنَاعَهَا عَنِ الْإِشْتِرَاكِ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ، وَعَدَمَ امْتِنَاعِهَا عَنْهُ فِيهِ،



وَتَخْرُجُ عَنْ تَعْرِيفِ الْجُزْئِيِّ، وَإِلَّا لَا تَنْقُضَا جَمْعًا وَمَنْعًا.

وَأِنَّمَا قَبِدَ الْمَفْهُومَ بِ«التَّصَوُّرِ»، لِأَنَّ مِنَ الْكَلِّيَّاتِ مَا يَمْنَعُ الْإِشْتِرَاكَ [٦/١] بَيْنَ كَثِيرَيْنِ  
بِالنَّظَرِ إِلَى الدَّلِيلِ الْخَارِجِيِّ

سيف الغلاب

ولم يجعلوا تلك المفهومات داخلية في تعريف الجزئيين مع أنها تمنع الشركة بوجودها الخارجي؛  
فيناسب إدخالها فيه بلا ارتكاب تكلف.

فاسمع عني ماذا أقول فيه: نعم؛ إلا أنهم من حيث كونهم من أهل هذا الفن لا شغل لهم  
بالبحث عن الأشياء، إلا من حيث إنها موصلة إلى المجهول؛ لأن مقصودهم التوصل ببعض  
المفهومات إلى بعض؛ فإن الكليات الفرضية من الكليات الخمس، وكونها موصلة إلى المجهول  
التصوري لا يحصل إلا باعتبار حصولها في الذهن؛ يعني: من حيث إنها موجودة بوجودها الذهني  
فاعتبار أحوالها الذهنية أنسب لما هو غرضهم، فمن هذه الحكمة اعتبروا الوجود الذهني وأدخلوها  
في تعريف الكلي، ولم يعتبروا الوجود الخارجي ولم يدخلوها في تعريف الجزئي.

(و) - عاطفة - (تخرج) معطوف على «تدخل»، وفاعله تحته راجع إلى الكليات الفرضية (عن)  
متعلق بـ«تخرج» (تعريف الجزئيين) الذي سيأتي، (وإلا) أي: وإن لم ترد ما أردنا وأدخلنا الكليات  
في تعريف الجزئيين وأخرجناها عن تعريف الكلي (لأنقضا) أي: التعريفان؛ يعني: انتقض تعريف  
الكلي (جمعا)، فيقال: «هذا التعريف باطل»؛ لأنه:

«[هذا التعريف] غير جامع لأفراده، و: كل تعريف هذا شأنه باطل»، [فـ]: «هذا التعريف  
باطل».

(ز) تعريف الجزئي (منما) فيقال: «هذا التعريف باطل»؛ لأن:

«هذا التعريف غير مانع عن دخول أغباره فيه، و: كل تعريف هذا شأنه فهو باطل» فـ: «هذا  
التعريف باطل».

(وإنما قَبِدَ) المصنف رحمه الله تعالى (المفهوم) الذي ذكره في التعريف بـ«التصوُّر» متعلق  
بـ«قَبِدَ»، حيث إنه لم يقل: لا يمنع مفهومه، بل قال: نفس تصوُّر مفهومه؛ جاعلاً التصوُّر مضافاً  
إلى المفهوم (لأن) علةً للقيد (من الكليات ما يمنع) أي: بعض كلي من الكليات يمنع (الإشترَاكَ  
بَيْنَ كَثِيرَيْنِ) أي: لا يكون هو مشتركاً بين أفراد كثيرة، بل يختص لواحد (بالنظر إلى الدليل  
الخارجي).



ك: «وَاجِبُ الوجودِ تَعَالَى»، فَإِنَّ الدَّلِيلَ الْخَارِجِيَّ قُطِعَ عِرْقُ الشَّرِكَةِ عَنْهُ، وَأَمَّا بِالنَّظَرِ إِلَى مُجَرَّدِ تَصَوُّرِهِ فَلَا يَمْنَعُ عَنْ صِدْقِهِ عَلَى كَثِيرِينَ، وَإِلَّا لَمْ يُحْتَاجَ لِي إِثْبَاتٍ وَخَدَائِثِهِ إِلَى دَلِيلٍ خَارِجِيٍّ، وَالِاخْتِاجُ فِيهِ إِلَى دَلِيلٍ مُقَرَّرٍ، فَظَهَرَ أَنَّ الْعَقْلَ لَمْ يَمْنَعْ صِدْقَ مَفْهُومِهِ عَلَى كَثِيرِينَ عِنْدَ قَطْعِ النَّظَرِ عَنِ الدَّلِيلِ الْخَارِجِيِّ.

وَأَمَّا تَقْيِيدُهُ بِ«النَّفْسِ»، فَلَيْتَ لَا يَتَوَهَّمُ دُخُولُ مَفْهُومِ الْوَاجِبِ فِي حَدِّ الْجُزْئِيِّ<sup>(١)</sup>.

وَأَمَّا ذِكْرُ «المَفْهُومِ»، فَمَبْنِيٌّ

سيف الغلاب

وهو (ك: «وَاجِبُ الوجودِ تَعَالَى») عَنِ الشَّرِيكَ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ؛ (فَإِنَّ الدَّلِيلَ الْخَارِجِيَّ قُطِعَ عِرْقُ الشَّرِكَةِ عَنْهُ) أَي: عَنِ الْوَاجِبِ الْوُجُودِ، فَبالنَّظَرِ إِلَى الدَّلِيلِ الْخَارِجِيِّ يَظُنُّ أَنَّهُ دَاخِلٌ فِي تَعْرِيفِ الْكُلِّيِّ كَمَا عَرَفْتُ، (وَأَمَّا بِالنَّظَرِ إِلَى مُجَرَّدِ تَصَوُّرِهِ) وَتَفَكُّرِهِ فِي الذَّهْنِ بِلَا مِلَاحَظَةِ دَلِيلِ الْوَحْدَةِ، (فَلَا يَمْنَعُ) وَاجِبِ الْوُجُودِ (عَنْ صِدْقِهِ عَلَى) شُرَكَاءَ (كَثِيرِينَ، وَإِلَّا) أَي: وَإِنْ مَنَعَ عَنْ ذَلِكَ مَعَ أَنَّهُ كَذَلِكَ (لَمْ يُحْتَاجَ) - مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ - (فِي إِثْبَاتٍ وَخَدَائِثِهِ) تَعَالَى (إِلَى دَلِيلٍ خَارِجِيٍّ) يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى وَاحِدٌ؛ كَقَوْلِكَ: «اللهُ تَعَالَى وَاحِدٌ»؛ لِأَنَّهُ جَاءَ فِي بَيَانِ وَخَدَائِثِهِ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، وَاللهُ وَاحِدٌ؛ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ وَاحِدًا لَكَانَ لَهُ شَرِيكٌ، وَلَوْ كَانَ لَهُ شَرِيكٌ لَخَرَجَ مُلْكُهُ عَنِ النِّظَامِ.

(وَالِاخْتِاجُ) أَي: وَالْحَالُ أَنَّ الْاِحْتِجَاجَ (فِيهِ) أَي: فِي إِثْبَاتِ وَخَدَائِثِهِ عِنْدَ إِشْرَاكِ الْمَشْرُوكِينَ (إِلَى دَلِيلٍ) - مُتَعَلِّقٌ بِ«الِاِحْتِجَاجِ» - (مُقَرَّرٍ) أَي: ثَابِتٌ لَا يَنْكُرُ، وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ (فَظَهَرَ أَنَّ) الْعَقْلَ لَمْ يَمْنَعْ بِمُجَرَّدِ تَصَوُّرِهِ (صِدْقَ مَفْهُومِهِ) أَي: مَفْهُومِ «الوَاجِبِ الْوُجُودِ» (عَلَى كَثِيرِينَ عِنْدَ قَطْعِ النَّظَرِ عَنِ الدَّلِيلِ الْخَارِجِيِّ)، فَيَلْزَمُ حِينَئِذٍ دُخُولُهُ فِي تَعْرِيفِ «الْجُزْئِيِّ»، مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ كَذَلِكَ، فَتَقْيِدُ الْمَفْهُومِ بِالتَّصَوُّرِ حَتَّى يَدْخُلَ «الوَاجِبِ الْوُجُودِ» فِي تَعْرِيفِ الْكُلِّيِّ، وَيَخْرُجُ عَنْ تَعْرِيفِ الْجُزْئِيِّ، فَعَلِمَ مِنْ هَذَا أَنَّهُ كَمَا كَانَ لِلْمَرَادِ الْمَذْكُورِ مَدْخُلٌ فِي تَصْحِيحِ التَّعْرِيفِينَ، كَذَلِكَ لِهَذَا الْقَيْدِ مَدْخُلٌ فِيهِ.

(وَأَمَّا تَقْيِيدُهُ) أَي: تَقْيِيدُ الْمَصْنُفِ التَّصَوُّرَ (بِالنَّفْسِ) حَيْثُ قَالَ: «نَفْسٌ تَصَوَّرُ مَفْهُومَهُ... إلخ»، وَلَمْ يَقُلْ: «تَصَوَّرُ مَفْهُومَهُ... إلخ»؛ (فَلَيْتَ لَا يَتَوَهَّمُ) - وَهُوَ مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ - (دُخُولُ) - نَائِبُ الْفَاعِلِ - (لِ«يَتَوَهَّمُ» - مَفْهُومِ الْوَاجِبِ فِي حَدِّ الْجُزْئِيِّ) أَي: فِي تَعْرِيفِهِ أَيْضًا.

(وَأَمَّا ذِكْرُ «المَفْهُومِ») أَي: ذِكْرُ الْمَصْنُفِ لَفْظَ «المَفْهُومِ» فِي تَعْرِيفِ «الْكُلِّيِّ»، (فَمَبْنِيٌّ) جَوَابُ

(١) بِعَنِي: أَنَّهُ لَوْ قَالَ: «الْكُلِّيُّ: مَا لَا يَمْنَعُ تَصَوُّرَ مَفْهُومِهِ عَنْ وَفُوعِ الشَّرِكَةِ»، لَتَوَهَّمُ أَنَّ الْمَقْصُودَ: مَنَعَ الشَّرِكَةَ بِوُجُوبِ التَّصَوُّرِ وَالْحَصُولِ فِي الْعَقْلِ سِوَاءَ لَوْحَظَ مَعَهُ شَيْءٌ آخَرُ أَوْ لَا، فَلَا يَلْزَمُ دُخُولُ مَفْهُومِ الْوَاجِبِ فِي حَدِّ الْجُزْئِيِّ إِذَا لَوْحَظَ مَعَهُ بَرَاهِينُ التَّوْحِيدِ؛ لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ لَا يُمْكِنُ فَرَضُ الْاِشْتِرَاكِ. اهـ (منه).





عَلَى أَنَّ مَوْرِدَ الْقِسْمَةِ اللَّفْظُ، فَلَا يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ لِلْمَفْهُومِ مَفْهُومٌ، فَمِثَالُ الْكُلِّيِّ (ك: «الْإِنْسَانُ»)، فَإِنَّ مَفْهُومَهُ إِذَا تَصَوَّرَ لَمْ يَمْنَعْ عَنْ صِدْقِهِ عَلَى كَثِيرِينَ مِنْ أَفْرَادِهِ.

سيف الغلاب

لـ «أَمَّا» المتضمن لمعنى الشَّرْطِ (عَلَى أَنَّ مَوْرِدَ الْقِسْمَةِ) ويعبر عنه بالمقسم أيضاً كما رأيته في كتب الآداب (الَلْفْظُ) خبرُ «أَنَّ» واسمه «مَوْرِدٌ»؛ لأنَّ المصنّف قال أولاً: «الَلْفْظُ إِمَّا مُفْرَدٌ وَإِمَّا مُرَكَّبٌ»، ثُمَّ قال: «وَالَلْفْظُ الْمُفْرَدُ إِمَّا كُلِّيٌّ وَإِمَّا جُزْئِيٌّ»؛ فموردُ القسمة في هذه التّقسيمات اللفظ؛ لأنَّ المقسم معتبر في أقسامه؛ (فَلَا يَلْزَمُ) في تعريف «الكُلِّيِّ» (أَنْ يَكُونَ لِلْمَفْهُومِ مَفْهُومٌ).

ولا يَرِدُ السُّؤال: بأنّه يلزم في تعريف الكلّي أن يكون للمفهوم مفهوم بإرجاع الضمير في «مفهومه» إلى «الَّذِي» هو عبارة عن المعنى؛ لأنَّ مورد القسمة إذا كان لفظاً، وكان المقسم معتبراً في أقسامه، يكون لفظ «الَّذِي» في تعريف الكلّي عبارة عن اللفظ المفرد؛ فيكون ضمير «مفهومه» راجعاً إلى اللفظ المفرد، لا إلى المعنى؛ فلا يكون للمفهوم مفهوم كما قال به الشّارح آنفاً.

وبمناسبة ذكر المفهوم نذكر لك تعريفه؛ بأنَّ المفهوم هو: «ما حصل في العقل بالفعل حقيقة أو اعتباراً من حيث إنّه كذلك»، والمفهوم مِنَ اللفظ: «ما حصل منه في العقل بالفعل كذلك».

ثمّ اعلم أنّ:

- الواجب هو: «الَّذِي تقتضي ذاته وجوده، والعدم عليه محال».

- والممكن هو: «الَّذِي يكون<sup>(١)</sup> الوجود والعدم عليه بالنظر إلى ذاته مساوياً».

- والممتنع هو: «الَّذِي تقتضي ذاته عدمه والوجود عليه محال».

(مِثَالُ الْكُلِّيِّ) الَّذِي ضَبَطَ تعريفه كائنٌ (ك: «الْإِنْسَانُ»، فَإِنَّ مَفْهُومَهُ) وهو «الْحَيَوَانُ النَّاطِقُ» (إِذَا تَصَوَّرَ) مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ، نائب فاعله تحته راجعٌ إلى «المفهوم»، (لَمْ يَمْنَعْ) ذَلِكَ الْمَفْهُومُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ مَتَصَوَّرٌ (عَنْ صِدْقِهِ عَلَى كَثِيرِينَ مِنْ أَفْرَادِهِ) أَي: مِنْ أَفْرَادِ الْإِنْسَانِ، وَلِذَلِكَ كَانَ كُلِّيًّا.

ثُمَّ إِنَّ «الْإِنْسَانَ» مِثَالٌ لِلْكُلِّيِّ الْمُتَوَاطِي؛ لِأَنَّ الْكُلِّيَّ إِذَا اسْتَوَتْ أَفْرَادُهُ فِي مَعْنَاهُ فَمُتَوَاطِيٌّ، وَإِنْ تَفَاوَتْ فِيهِ بِالشَّدَّةِ وَالضَّعْفِ وَالتَّقَدُّمِ وَالتَّأَخُّرِ وَالْأُولَوِيَّةِ وَعَدَمِهَا فَمَشْكُكٌ؛ فَ«الْإِنْسَانُ» صَالِحٌ لِلْمِثَالِيَّةِ لِلْمُتَوَاطِي، فَإِنَّ مَفْهُومَهُ - وهو «الْحَيَوَانُ النَّاطِقُ» - إِذَا تَصَوَّرَ لَمْ يَمْنَعْ عَنْ صِدْقِهِ عَلَى كَثِيرِينَ مِنْ أَفْرَادِهِ كَمَا سَمِعْتَ آنفاً؛ فَهِيَ مُتَسَاوِيَةٌ فِي مَعْنَاهُ.

ويصلح «الْحَيَوَانُ» أيضاً لِلْمِثَالِيَّةِ لَهُ؛ فَإِنَّ مَعْنَاهُ - وهو: «الْجِسْمُ النَّامِي الْحَسَّاسُ الْمُتَحَرِّكُ

(١) في الأصل: «أَنْ» ولعله تصحيف، وما ائبناه يصحح العبارة.



(وَأَمَّا جُرْزَنِي، وَهُوَ: «الَّذِي يَمْنَعُ نَفْسُ تَصَوُّرِ مَفْهُومِهِ عَنْ ذَلِكَ» أَي: عَنْ وَتَوْعِ الشَّرِكَةِ بَيْنَ كَثِيرِينَ (ك: «زَيْدٍ»<sup>(١)</sup>)، فَإِنَّ مَفْهُومَهُ الذَّاتُ مَعَ التَّشْخِصِ،

سيف الغلاب

بالإرادة - يصدق على زيد وعمرو وغيرهما بواسطة الإنسان؛ بناءً على أَنَّ الكَلِّيَّاتِ المترتبة إذا حملت على شيءٍ واحدٍ يكون حمل العالي عليه بواسطة حمل السافل عليه، كما فصل به في المفصلات.

ومثال الكلِّي المشكك ك: «البياض»؛ فَإِنَّ معناه في «الثلج» أشدُّ منه في «العاج»، وك: «الوجود»؛ فَإِنَّ مفهومه في «الواجب» أقدم وأولى منه في «الممكن».

(وَأَمَّا جُرْزَنِي، وَهُوَ: «الَّذِي» أَي: اللَّفْظُ المفرد (يَمْنَعُ نَفْسُ تَصَوُّرِ مَفْهُومِهِ) أَي:

تعريف  
الجنزي

اللَّفْظُ المفرد؛ يعني: يمنع مجرد مفهومه المتصوَّر؛ أَي: مجرد حصوله في الذهن مع قطع النَّظَرِ عن وجوده الخارجي وعن دليله الخارجي (عَنْ ذَلِكَ؛ أَي: عَنْ وَتَوْعِ الشَّرِكَةِ بَيْنَ كَثِيرِينَ).

فالأبحاثُ الجارية في تعريف الكلِّي جارية ههنا، فيعلم معنى التعريف واحترازاته بالقياس إلى تعريف الكلِّي.

ومثال الجزئي المعروف بهذا التعريف كائن (ك: «زَيْدٍ» و«عَمْرٍو» عَلَمًا، (فَإِنَّ مَفْهُومَهُ) أَي: مفهوم كل واحدٍ منهما.

واعلم أَنَّ الصُّورَةَ الحاصلة في العقل:

- مِنْ حَيْثُ إِنَّهَا تَقْصِدُ بِاللَّفْظِ سَمِيَّت: «مَعْنَى».

- وَمِنْ حَيْثُ إِنَّهَا تَحْصُلُ مِنَ اللَّفْظِ سَمِيَّت: «مَفْهُومًا».

- وَمِنْ حَيْثُ إِنَّهَا مَقُولَةٌ فِي جَوَابِ «مَا هُوَ؟» تَسْمَى: «مَاهِيَّةً».

- وَمِنْ حَيْثُ إِنَّهَا ثَابِتَةٌ فِي الْخَارِجِ تَسْمَى: «حَقِيقَةً».

- وَمِنْ حَيْثُ امْتِيزَاها عَنِ الْأَغْيَارِ تَسْمَى: «هُوِيَّةً».

- وَمِنْ حَيْثُ حَمَلَ اللَّوْازِمُ لَهَا تَسْمَى: «ذَاتًا»؛ فَالذَّاتُ وَاحِدَةٌ وَاختلاف العبارات باختلاف الإرادات والاعتبارات.

(الذَّاتُ) خبر «إِنَّ» أَي: الماهية والإنسانية التي هي «الْحَيَوَانُ النَّاطِقُ» المقارنة (مَعَ التَّشْخِصِ)

(١) في المطبع فقط: زيادة «عَلَمًا».



وَهُوَ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ مُتَّصِرٌ يَمْنَعُ عَنْ وَقُوعِ الشَّرَكَةِ بَيْنَ كَثِيرِينَ، بِأَنْ يَحْصُلَ مِنْ تَعَقُّلِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا أَثَرٌ مُتَّجِدٌ، مَثَلًا: إِذَا رَأَيْنَا زَيْدًا وَلَا حَفْظَنَا مَعَ مُشَخَّصَاتِهِ، يَحْصُلُ مِنْهُ فِي أَذْهَانِنَا الصُّورَةُ الْإِنْسَانِيَّةُ، الْمُتَّصِفَةُ بِاللَّوَاقِحِ، وَإِذَا رَأَيْنَا عَقِيبَهُ بَكْرًا<sup>(١)</sup> وَلَا حَفْظَنَا أَيْضًا مَعَ مُشَخَّصَاتِهِ، تَحْصُلُ مِنْهُ صُورَةٌ أُخْرَى غَيْرُ الصُّورَةِ الْأُولَى، وَقَسَ عَلَى هَذَا.

سيف الغلاب

يعني: أنَّ مفهومه الماهية الإنسانية مع مشخَّصاتٍ ومعيَّاتٍ يمتاز بها كلُّ فردٍ من غيره من الأفراد الإنسانية؛ سواءً:

- كانت تلك المشخَّصات صوراً ك: «الطول والقصر، واليباض والسود، واللحيوية والأمريئة، المدركة بالحواس»، وتسمَّى هذا ب: «المشخَّصات الخارجيّة» له.

- أم معاني جزئية تدرك بالوهم ك: الأوصاف الحميدة له من العلم والحلم وغيرهما، وك: الأخلاق الذميمة من الغضب والجبن وغيرهما، وتسمَّى هذه ب: «المشخَّصات الذهنيّة».

(وَهُوَ) أي: مفهوم «زيد» (مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ مُتَّصِرٌ يَمْنَعُ عَنْ وَقُوعِ الشَّرَكَةِ بَيْنَ كَثِيرِينَ، بِأَنْ يَحْصُلَ) - متعلِّقٌ بـ «يَمْنَعُ» - (مِنْ تَعَقُّلٍ) - متعلِّقٌ بـ «يَحْصُلُ» - (كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا) أي: مِنْ الْأَفْرَادِ الْكَثِيرَةِ (أَثَرٌ) فاعل «يَحْصُلُ» (مُتَّجِدٌ) صفة «أَثَرٌ»؛ أي: مخالفتٌ للأثر الحاصل مِنْ تَعَقُّلِ الْأَوَّلِ.

(مَثَلًا: إِذَا رَأَيْنَا زَيْدًا وَلَا حَفْظَنَا) أي: زَيْدًا (مَعَ مُشَخَّصَاتِهِ) أي: مع حالاته المعيّنة الموجودة في شخصه مِنْ كونه طويلاً أو قصيراً أو باللحية أو كوسج (يَحْصُلُ مِنْهُ) أي: مِنْ زَيْدِ الْمَرْنِيِّ الملاحظ مع هذه الحالات (فِي أَذْهَانِنَا) ظُفِرَ لـ «يَحْصُلُ» (الصُّورَةُ) فاعل «يَحْصُلُ» (الْإِنْسَانِيَّةُ) صفةٌ للصُّورَةِ (الْمُتَّصِفَةُ) صفةٌ بعدها (بِاللَّوَاقِحِ) متعلِّقٌ بـ «الْمُتَّصِفَةُ».

اللَّوَاقِحُ جمع: «لاحقة»، وهي - أي: اللَّوَاقِحُ - : المشخَّصات الخارجيّة والذهنيّة؛ سواءً ارتسمت تلك الصُّورة في النَّفْسِ أم آلتها؛ بناءً على المذهبين في ارتسام الصُّور الشَّخصيّة الجسمانيّة.

(وَإِذَا رَأَيْنَا عَقِيبَهُ) أي: عَقِيبَ زَيْدٍ (بَكْرًا وَلَا حَفْظَنَا أَيْضًا) أي: كما لاحظنا زَيْدًا (مَعَ مُشَخَّصَاتِهِ، تَحْصُلُ مِنْهُ صُورَةٌ أُخْرَى غَيْرُ الصُّورَةِ الْأُولَى) التي حصلت في أذهاننا مِنْ ملاحظتنا زَيْدًا مع اللَّوَاقِحِ المختصّة له، (وَقَسَ) واحمل غيره مِنْ النَّظَائِرِ (عَلَى هَذَا) الَّذِي قَرَّرْنَاهُ لَكَ.

(١) في المطبع فقط: «هراً» بدلاً من «بكرًا».



وَأَيْنَمَا قَسَمَ الْمُفْرَدَ إِلَى الْكُلِّيِّ وَالْجُزْئِيِّ دُونَ الْمُؤَلَّفِ؛ لِأَنَّ كَوْنَ الْمُؤَلَّفِ كُلِّيًّا أَوْ جُزْئِيًّا  
إِنَّمَا يَكُونُ بِإِغْتِيَابِ كَوْنِ أَجْزَائِهِ كُلِّيًّا أَوْ جُزْئِيًّا، أَوْ نَقُولُ: قِسْمَةُ الْمُفْرَدِ إِلَيْهِمَا لَا تُتَأَنَّى قِسْمَةَ  
الْمُؤَلَّفِ إِلَيْهِمَا.

وَقَدَّمَ الْكُلِّيَّ عَلَى الْجُزْئِيِّ؛ لِأَنَّ الْكُلِّيَّ جُزْءٌ لِلْجُزْئِيِّ غَالِبًا كَ: «الْإِنْسَانِ»، فَإِنَّهُ جُزْءٌ  
لِـ«زَيْدٍ» الْجُزْئِيِّ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ هُوَ الْحَيَوَانُ النَّاطِقُ، وَزَيْدًا هُوَ الْحَيَوَانُ النَّاطِقُ مَعَ التَّشْخِصِ،  
وَالْجُزْئِيُّ كُلُّ؛ لِكَوْنِ الْكُلِّيِّ جُزْءًا مِنْهُ عَلَى تَقْدِيرِ كَوْنِهِ مُرَكَّبًا؛ وَلِأَنَّ الْكُلِّيَّ مَادَّةُ الْحُدُودِ

سيف الغلاب

ثُمَّ أَرَادَ الشَّارِحُ جَوَابَ مَا وَرَدَ عَلَى جَعْلِ الْمُصَنَّفِ «الْمُفْرَدَ» مُورِدَ الْقِسْمَةِ  
دُونَ «الْمُؤَلَّفِ»، وَعَلَى تَقْدِيمِهِ الْكُلِّيِّ عَلَى الْجُزْئِيِّ، فَقَالَ بِالْوَاوِ الِاسْتِنَافِيَّةَ:

النكتة في

تقسيم المفرد

دون المؤلف

(وَأَيْنَمَا قَسَمَ) الْمُصَنَّفُ اللَّفْظَ (الْمُفْرَدَ) تَقْسِيمًا مُجَازِيًّا (إِلَى الْكُلِّيِّ وَالْجُزْئِيِّ  
دُونَ الْمُؤَلَّفِ) يَعْنِي: لَمْ يَقْسَمْ الْمُؤَلَّفُ إِلَيْهِمَا؛ (لِأَنَّ كَوْنَ الْمُؤَلَّفِ كُلِّيًّا أَوْ جُزْئِيًّا  
إِنَّمَا يَكُونُ بِإِغْتِيَابِ كَوْنِ أَجْزَائِهِ كُلِّيًّا أَوْ جُزْئِيًّا) يَعْنِي: أَنَّ الْمُؤَلَّفَ وَالْمُرَكَّبَ لَا يَكُونُ كُلِّيًّا أَوْ جُزْئِيًّا مِنْ  
حَيْثُ إِنَّهُ مُؤَلَّفٌ، بَلْ مِنْ حَيْثُ إِنَّ أَجْزَاءَهُ كُلِّيٌّ أَوْ جُزْئِيٌّ؛ فَنَاسِبٌ لِلْمُصَنَّفِ أَنْ يَقْسَمَ الْمُفْرَدَ الَّذِي  
يُرَكَّبُ مِنْهُ الْمُؤَلَّفُ إِلَى الْكُلِّيِّ وَالْجُزْئِيِّ دُونَ الْمُؤَلَّفِ.

(أَوْ نَقُولُ) فِي الْجَوَابِ: (قِسْمَةُ الْمُفْرَدِ إِلَيْهِمَا) أَيِ: الْكُلِّيِّ وَالْجُزْئِيِّ (لَا تُتَأَنَّى قِسْمَةُ الْمُؤَلَّفِ  
إِلَيْهِمَا) يَعْنِي: لَا يَتَوَهَّمُ مِنْ تَقْسِيمِ الْمُفْرَدِ إِلَى الْكُلِّيِّ وَالْجُزْئِيِّ أَنَّ الْمُؤَلَّفَ لَا يَجُوزُ تَقْسِيمُهُ إِلَيْهِمَا،  
بَلْ هُوَ جَائِزٌ أَيْضًا كَ: «حَافِظُ الْقُرْآنِ»؛ فَإِنَّ لَفْظَ كُلِّيٍّ مُؤَلَّفٌ يَطْلُقُ عَلَى كُلِّ مَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ عَنْ ظَهْرِ  
الْقَلْبِ.

(وَقَدَّمَ) الْمُصَنَّفُ (الْكُلِّيَّ عَلَى الْجُزْئِيِّ) حَيْثُ قَالَ أَوَّلًا: «وَالْمُفْرَدُ إِنَّمَا كُلِّيٌّ»،  
ثُمَّ قَالَ: «وَأَيْنَمَا جُزْئِيٌّ»، وَهَذَا التَّقْدِيمُ أَنْسَبُ؛ (لِأَنَّ الْكُلِّيَّ جُزْءٌ لِلْجُزْئِيِّ غَالِبًا)

النكتة في

تقديم الكلي

على الجزئي

عَلَى عَدَمِ كَوْنِهِ جُزْءًا لَهُ، وَهُوَ كَ: «الْإِنْسَانِ»، فَإِنَّهُ أَيِ: الْإِنْسَانِ الْكُلِّيِّ (جُزْءٌ  
لِـ«زَيْدٍ» الْجُزْئِيِّ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ) الْكُلِّيَّ (هُوَ الْحَيَوَانُ النَّاطِقُ، وَ) أَنَّ (زَيْدًا هُوَ  
الْحَيَوَانُ النَّاطِقُ مَعَ التَّشْخِصِ) فَعَلِمَ أَنَّ مَفْهُومَ الْجُزْئِيِّ مُرَكَّبٌ مِنَ «الْحَيَوَانِ النَّاطِقِ»، وَهُوَ الْجُزْءُ  
الْأَوَّلُ، وَمِنْ «مَعَ التَّشْخِصِ»، وَهُوَ الْجُزْءُ الثَّانِي، (وَالْجُزْئِيُّ) الْمُرَكَّبُ مِنْ هَذَيْنِ الْمَعْنِيَيْنِ (كُلُّ؛  
لِكَوْنِ الْكُلِّيِّ جُزْءًا مِنْهُ) وَهَذَا مَبْنِيٌّ (عَلَى تَقْدِيرِ كَوْنِهِ مُرَكَّبًا) لَا عَلَى عَدَمِ تَقْدِيرِ كَوْنِهِ كَذَلِكَ.

(و) نَقُولُ فِي الْجَوَابِ: تَقْدِيمُ الْكُلِّيِّ عَلَى الْجُزْئِيِّ مُنَاسِبٌ؛ (لِأَنَّ الْكُلِّيَّ مَادَّةُ الْحُدُودِ) لِأَنَّهَا  
تُرَكَّبُ مِنْ جَنْسٍ قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ، وَهُوَ كُلِّيٌّ، وَمِنْ فَصْلٍ قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ، وَهُوَ كُلِّيٌّ.



وَالْبَرَاهِينِ وَالْمَطَالِبِ، بِخِلَافِ الْجُزْئِيِّ.

وَاعْلَمْ أَنَّ الْجُزْئِيَّ يُطْلَقُ بِالِاشْتِرَاكِ:

- عَلَى الْمَعْنَى الْمَذْكُورِ، وَيُسَمَّى: «جُزْئِيًّا حَقِيقِيًّا»؛ لِأَنَّ جُزْئِيَّتَهُ بِالنَّظَرِ إِلَى حَقِيقَتِهِ الْمَانِعَةِ مِنَ الشَّرَكَةِ، وَبِإِزَائِهِ «الْكُلِّيَّ الْحَقِيقِيَّ».

- وَعَلَى كُلِّ أَحْصَ تَحْتَ أَعْمَ كَ: «الْإِنْسَانِ» بِالنِّسْبَةِ إِلَى «الْحَيَوَانِ»، وَيُسَمَّى: «جُزْئِيًّا إِضَافِيًّا»؛ لِأَنَّ جُزْئِيَّتَهُ بِالِإِضَافَةِ إِلَى شَيْءٍ آخَرَ، وَبِإِزَائِهِ «الْكُلِّيَّ الْإِضَافِيَّ».

\* \* \*

سيف الغلاب

(وَالْبَرَاهِينِ) معطوفٌ على «الحدود»، جمع: «برهان» بمعنى: «الدليل»، (وَالْمَطَالِبِ) بمعنى: «النتائج»؛ لأنها كلها تترُكَّب من الكُلِّيِّ كما ستعرف، (بِخِلَافِ الْجُزْئِيِّ) فإنه لا تترُكَّب منه المذكورات.

(وَاعْلَمْ) أيها المخاطب (أَنَّ الْجُزْئِيَّ) أي: لفظ الجزئي (يُطْلَقُ بِالِاشْتِرَاكِ):

- (عَلَى الْمَعْنَى الْمَذْكُورِ) وهو: «كون نفس تصوُّر مفهومه مانعاً عن الشَّرَكَةِ»؛

كما كان في «زيد»؛ يعني: أَنَّ لفظ الجزئي مشتركٌ بين هذا المعنى والمعنى الآتي،

ويقال لهذا الاشتراك: «الاشتراك اللَّفْظِيُّ»، (وَيُسَمَّى) معطوفٌ على «يُطْلَقُ» عطف

الجملة على الجملة، ونائب فاعله فيه راجعٌ إلى «الجزئي»؛ أي: ويسمى ذلك

الجزئي: («جُزْئِيًّا حَقِيقِيًّا»؛ لِأَنَّ جُزْئِيَّتَهُ) كائنٌ (بِالنَّظَرِ إِلَى حَقِيقَتِهِ الْمَانِعَةِ مِنَ الشَّرَكَةِ).

الجزئي  
الحقيقي  
والجزئي  
الإضافي

(وَقَعَ بِإِزَائِهِ) ومقابلته: (الْكُلِّيَّ الْحَقِيقِيَّ) وهو: «ما كان نفس تصوُّر مفهومه غير مانعٍ عن

الشَّرَكَةِ»؛ كما وقع في «الإنسان»، ويسمى ذلك: «كُلِّيًّا حَقِيقِيًّا»؛ لِأَنَّ كُلِّيَّتَهُ بِالنَّظَرِ إِلَى حَقِيقَتِهِ غير المانعة عن الشَّرَكَةِ.

- (وَكذلك يَطْلُقُ الْجُزْئِيَّ (عَلَى كُلِّ شَيْءٍ (أَخْصَرَ) كائنٍ (تَحْتَ) شَيْءٍ (أَعْمَ)، وهو

(كَ: «الْإِنْسَانِ»؛ لِأَنَّهُ أَخْصَرَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى «الْحَيَوَانِ») وهو أَعْمُ مِنَ «الْإِنْسَانِ»؛ لكونه شاملاً له ولسائر

الأنواع التي تحته ك: «الفرس»، والبغل، وغيرهما، فيكون الإنسان أخْصَرَ منه لكونه مندرجاً تحته،

(وَيُسَمَّى) هذا الجزئي: («جُزْئِيًّا إِضَافِيًّا») و: «نَسْبِيًّا»؛ (لِأَنَّ جُزْئِيَّتَهُ) كائنٌ (بِالإِضَافَةِ) أي: بالنِّسْبَةِ

(إِلَى شَيْءٍ آخَرَ) أَعْمَ منه، ويكون جزئياً بالنِّسْبَةِ إليه وإن كان كُلِّيًّا بالنِّسْبَةِ إلى حَقِيقَتِهِ غير المانعة عن الشَّرَكَةِ.

(وَقَعَ بِإِزَائِهِ) ومقابلته: (الْكُلِّيَّ الْإِضَافِيَّ) الَّذِي اعتبرت كُلِّيَّتُهُ بالنِّسْبَةِ إلى ما تحته مِنْ

الجزئيات.



سيف الفلاب

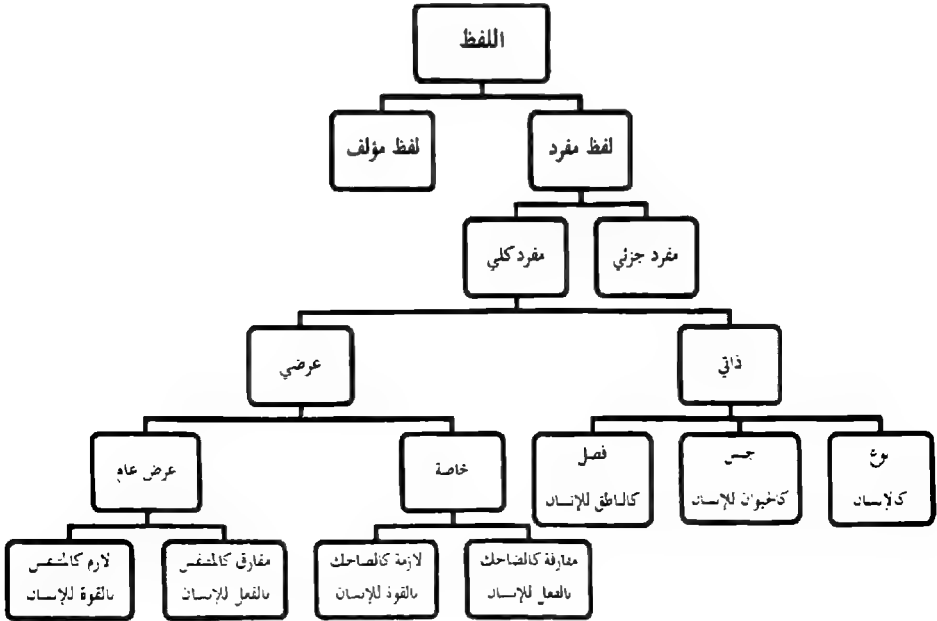
• ثم إن للكَلِّي تفسيماً أخرى، ألا أن المصنّف والشارح رحمهما الله تعالى لم يمدّا أيديهما إليها؛ لضيق المحلّ من كتابيهما؛ لكونهما مهتّين للمبتدئ المتسام من التّطويل؛ لأنّ الكَلِّي: - ينقسم تارةً إلى قسمين أحدهما: كَلِّي متواطئ، والآخر مشكّك، وقد أشرنا إليهما سابقاً. - وتارةً أخرى ينقسم إلى ثلاثة أقسام؛ الأوّل: كَلِّي طبيعي، والثاني: كَلِّي منطقي، والثالث: كَلِّي عقلي.

فالكَلِّي الطّبيعي ك: «الحيوان» من حيث هو هو، والكَلِّي المنطقي ك: «كون الحيوان» كَلِّياً، أعني: عدم منع نفس تصوّر مفهومه عن وقوع الشّرطة، والكَلِّي العقلي هو المركّب منهما.

\* \* \*

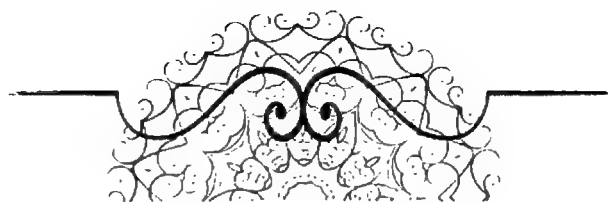
## ❖ الشكل رقم (٥)

### اللفظ





## «مبادئ التصورات»









## [الْكَلْبِيَّاتُ الْخَمْسُ]

[تَقْسِيمُ الْكَلْبِيِّ إِلَى ذَاتِي وَعَرَضِي]

وَلَمَّا فَرَعَ مِنْ تَقْسِيمِ اللَّفْظِ الْمُفْرَدِ إِلَى الْكَلْبِيِّ وَالْجُزْئِيِّ، ابْتَدَأَ بِالْكَلْبِيِّ، فَقَالَ:  
(و) اللَّفْظُ الْمُفْرَدُ (الْكَلْبِيُّ: إِمَّا ذَاتِي،

صيف الغلاب

## [الْكَلْبِيَّاتُ الْخَمْسُ]

[تَقْسِيمُ الْكَلْبِيِّ إِلَى ذَاتِي وَعَرَضِي]

وَلَمَّا فَرَعَ الشَّارِحُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ شَرْحِ مَا سَبَقَ مِنْ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ، أَرَادَ أَنْ يَبَيِّنَ أَنَّ  
الْمُصَنِّفَ فِي صَدَدِ أَيِّ شَيْءٍ يَكُونُ بَعْدُ؛ فَقَالَ: (وَلَمَّا فَرَعَ) الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (مِنْ تَقْسِيمِ  
الْلَفْظِ الْمُفْرَدِ) مُجَازِيًا (إِلَى الْكَلْبِيِّ وَالْجُزْئِيِّ، ابْتَدَأَ بِالْكَلْبِيِّ، فَقَالَ: وَالْلَفْظُ الْمُفْرَدُ).

أشار الشَّارِحُ بهذا التَّقْدِيرِ إِلَى أَنَّ الْمَقْسَمَ مَعْتَبَرٌ فِي أَقْسَامِهِ إِذَا كَانَ تَقْسِيمُ الْكَلْبِيِّ إِلَى جُزْئِيَّاتِهِ  
ك: «تقسيم الكلمة إلى: الاسم، والفعل، والحرف»، لا تقسيم الكلِّ إلى أجزائه ك: «تقسيم  
السكرنجبين إلى: الخل، والدبس، والماء»؛ لأنَّ كُلَّ قِسْمٍ حَاصِلٍ مِنْ هَذَا التَّقْسِيمِ لَا يَحْمِلُ عَلَيْهِ  
الْمَقْسَمَ، فَلَا يَقَالُ: «الخلُّ سكرنجبين»، فَلَا يُعْتَبَرُ فِيهِ الْمَقْسَمُ فِي أَقْسَامِهِ، بِخِلَافِ تَقْسِيمِ الْكَلْبِيِّ  
إِلَى جُزْئِيَّاتِهِ؛ فَإِنَّ كُلَّ قِسْمٍ فِيهِ يَحْمِلُ عَلَيْهِ الْمَقْسَمَ، يَقَالُ: «الاسم كلمة، والفعل كلمة»، فيعتبر فيه  
الْمَقْسَمُ فِي أَقْسَامِهِ.

ثُمَّ أَعْلَمَ أَنَّ بَيْنَ الْمَفْرَدِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِ الْمُصَنِّفِ: «وَالْمُفْرَدُ إِمَّا كَلْبِيٌّ» وَبَيْنَ هَذَا الْمَفْرَدِ  
الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِ الشَّارِحِ لِبَيَانِ مَوْصُوفِ قَوْلِ الْمُصَنِّفِ: «وَالْكَلْبِيُّ» فَرْقًا؛ لِأَنَّ الْمَرَادَ بِالْمَفْرَدِ  
هُنَاكَ أَعْمُ مِنَ الْأَدَاةِ وَالْكَلِمَةِ كَمَا عَرَفْتُ، وَهَنَا أَخْصَرُ؛ لِأَنَّ الْمَرَادَ بِهِ هُنَا الْاسْمُ الْمَفْرَدُ؛ لِأَنَّ  
الْمَعْتَبَرَ فِي الْكَلْبِيَّاتِ الْخَمْسِ الْاسْمُ الْكَلْبِيُّ؛ أَعْنِي: الْكَلْبِيَّةُ هِيَ وَصْفٌ لِمَعْنَى الْاسْمِ، تَدْبُرُ.

(الْكَلْبِيُّ: إِمَّا ذَاتِي) هَذَا شُرُوعٌ فِي مَبَاحِثِ الْمَعَانِي، أَعْنِي: «الْكَلْبِيَّاتُ الْخَمْسُ».

وَالظَّاهِرُ: أَنَّ الْمَرَادَ مِنَ الْكَلْبِيِّ - الَّذِي هُوَ مَقْسَمٌ لِلذَّاتِي وَالْعَرَضِيِّ - هُوَ الْكَلْبِيُّ الْحَقِيقِيُّ؛ فَيَحْمِلُ  
الْفَرْضِيَّاتِ أَيْضًا، وَهُوَ الْأَوْفَقُ لِعَمُومِ الْفَرْقِ لِجَمِيعِ الْمَفْهُومَاتِ الْمَوْجُودَةِ وَالْمَعْدُومَةِ وَالْمُمْكِنَةِ



وَهُوَ: «الَّذِي يَدْخُلُ فِي حَقِيقَةِ جُزْئِيَّاتِهِ» كَذ: «الْحَيَوَانُ» بِالنِّسْبَةِ إِلَى «الْإِنْسَانِ، وَالْفَرَسِ» فَإِنَّ «الْحَيَوَانُ» كُلُّهُ دَاخِلٌ فِي حَقِيقَةِ «الْإِنْسَانِ» لِكَوْنِهِ مُرَكَّباً مِنْ: «الْحَيَوَانِ، وَالنَّاطِقِ»، وَكَذَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْفَرَسِ، وَالْبَقَرِ، وَالْبَغْلِ، وَغَيْرِهَا مِنَ الْأَفْرَادِ النَّوَاعِيَةِ الْمُنْتَدِجَةِ تَحْتَ «الْحَيَوَانِ».

سيف الغلاب

والممتعة، وإن كان المقصود الأصلي مِنَ الْفَنِّ أَنْ يَسْتَعْمَلَ فِي مَعْرِفَةِ أَحْوَالِ الْمَوْجُودَاتِ؛ إِذَا لَا كَمَالٍ يَعْتَدُّ بِهِ فِي مَعْرِفَةِ الْمَعْدُومَاتِ، لَكِنْ مَعْرِفَةُ أَحْوَالِ الْمَفْهُومَاتِ الْاِعْتِبَارِيَّةِ قَدْ يَحْتَاجُ إِلَيْهَا فِي مَعْرِفَةِ أَحْوَالِ الْمَوْجُودَاتِ الْحَقِيقِيَّةِ، وَلِذَلِكَ قِيلَ: «لَوْلَا الْاِعْتِبَارَاتُ لَبْطَلَتِ الْحِكْمَةُ»، فَلَا جَرَمَ يَكُونُ مَقْسَمُ الْكَلِّيَّاتِ الْخَمْسِ الْكَلِّيَّ الْحَقِيقِيِّ، وَقَدْ يَخْصُ بِالْكَلِّيِّ الَّذِي لَهُ أَفْرَادٌ بِحَسَبِ الْحَقِيقَةِ، وَإِنْ كَانَتْ ذَهْنِيَّةً مَتَوَهِّمَةً كَذ: «الْعَقَاءُ».

أَوْ يَحْمِلُ عَلَى الْإِضَافِيِّ؛ بِنَاءً عَلَى الْمَقْصُودِ الْأَصْلِيِّ مِنَ الْفَنِّ كَمَا عَرَفْتُ، أَوْ عَلَى مَا قِيلَ: الْمُنْحَصَرُ فِي الْخَمْسِ الْكَلِّيَّاتِ الَّتِي لَهَا أَفْرَادٌ بِحَسَبِ الْحَقِيقَةِ دُونَ الْاِعْتِبَارِيَّاتِ الَّتِي أَفْرَادُهَا إِنَّمَا هِيَ بِحَسَبِ اِعْتِبَارِ الْعَقْلِ فَقَطْ كَذ: الْفَرْضِيَّاتِ الصَّرْفَةِ، وَمَا يَأْتِي مِنَ كَلِمَاتِ الْمَصْنُفِ فِي التَّقْسِيمِ وَالتَّعْرِيفَاتِ يُمْكِنُ حَمْلُهُ عَلَى الْأَمْرَيْنِ، فَاعْرِفْ وَقَفَّكَ اللَّهُ تَعَالَى.

(وَهُوَ) أَيِ: الذَّاتِي: اللَّفْظُ الْمَفْرُودُ الْكَلِّيُّ (الَّذِي يَدْخُلُ) أَيِ: مَفْهُومُ ذَلِكَ اللَّفْظِ الْمَفْرُودِ الْكَلِّيُّ (فِي حَقِيقَةِ جُزْئِيَّاتِهِ) أَيِ: حَقِيقَةُ جُزْئِيَّاتِ مَفْهُومِهِ الْحَقِيقِيَّةِ وَالْإِضَافِيَّةِ، أَوْ يَدْخُلُ ذَلِكَ اللَّفْظُ الْمَفْرُودُ الْكَلِّيُّ فِي لَفْظِ حَقِيقَةِ جُزْئِيَّاتِ مَفْهُومِهِ الْحَقِيقِيَّةِ وَالْإِضَافِيَّةِ؛ يَعْنِي: فِي تَفْصِيلِ لَفْظِ حَقِيقَةِ الْجُزْئِيَّاتِ، أَوْ فِي لَفْظِ تَفْصِيلِ حَقِيقَتِهَا، فَيَدْخُلُ مَفْهُومُهُ أَيْضاً فِي حَقِيقَةِ الْجُزْئِيَّاتِ.

تعريف

الكلي

الذاتي

وَمِثَالُهُ: كَانَتْ (كَذ: «الْحَيَوَانُ») بِجُوزِ أَنْ يَرَادَ مِنْهُ اللَّفْظُ وَالْمَفْهُومُ، الْكَائِنُ (بِالنِّسْبَةِ) إِلَى «الْإِنْسَانِ، وَالْفَرَسِ»، فَإِنَّ «الْحَيَوَانُ» بَيَانٌ لِحِكْمَةِ اخْتِيَارِ الْمَصْنُفِ «الْحَيَوَانُ» فِي تَمَثِيلِ الْكَلِّيِّ الذَّاتِيِّ، وَالْإِنْسَانِ فِي تَمَثِيلِ الْجُزْئِيِّ، (كُلِّيٌّ) - خَبَرُ «إِنَّ»، وَاسْمُهُ: «الْحَيَوَانُ» - (ذَاتِيٌّ) - صِفَةٌ لـ «كُلِّيٌّ» - (دَاخِلٌ) - صِفَةٌ بَعْدَ صِفَةٍ لَهُ - (فِي حَقِيقَةِ «الْإِنْسَانِ»).

فَيَكُونُ «الْحَيَوَانُ» كُلِّياً ذَاتِياً وَالْإِنْسَانُ جُزْئياً دَخَلَ فِي حَقِيقَتِهِ «الْحَيَوَانُ»؛ (لِكَوْنِهِ) أَيِ: لِكُونِ الْإِنْسَانِ (مُرَكَّباً مِنْ: «الْحَيَوَانِ، وَالنَّاطِقِ») اللَّذَيْنِ هُمَا تَمَامَا مَا هَيْتُهُ.

(وَكَذَا): «الْحَيَوَانُ» (بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْفَرَسِ، وَالْبَقَرِ، وَالْبَغْلِ، وَغَيْرِهَا) الصَّمِيرُ رَاجِعٌ إِلَى «الْفَرَسِ» وَمَا بَعْدَهُ (مِنَ الْأَفْرَادِ) - بَيَانٌ لـ «غَيْرِهَا» - (النَّوَاعِيَةِ) قَيْدُ الْأَفْرَادِ «النَّوَاعِيَةِ»؛ احْتِرَازاً عَنِ الْأَفْرَادِ الْجُزْئِيَّةِ كَذ: «زَيْدٍ، وَعَمْرُو» بِالنِّسْبَةِ إِلَى «الْإِنْسَانِ» (الْمُنْتَدِجَةِ) أَيِ: الْمُجْتَمِعَةِ (تَحْتَ «الْحَيَوَانِ») ظَرْفٌ لـ «الْمُنْتَدِجَةِ».



اعْلَمْ أَنَّ الْكَلْبِيَّ الذَّاتِيَّ يُطْلَقُ بِالِاشْتِرَاكِ عَلَى مَعْنَيْنِ:

(١) - أَحَدُهُمَا: مَا يَكُونُ دَاخِلًا فِي حَقِيقَةِ جُزْئِيَّاتِهِ.

(٢) - وَثَانِيَهُمَا: مَا لَا يَكُونُ خَارِجًا عَنْهَا.

وَالْمُرَادُ مِنَ «الدُّخُولِ» هَهُنَا هُوَ الْمَعْنَى الثَّانِي؛ لِيَدْخُلَ نَفْسُ الْمَاهِيَةِ فِي الْكَلْبِيِّ الذَّاتِيِّ.

سيف الغلاب

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ «الدَّاخِلَ» يُطْلَقُ:

- عَلَى شَيْءٍ يَكُونُ خَارِجًا مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ يَدْخُلُ فِيهِ بَعْدَ أَنْ كَانَ خَارِجًا.

- وَعَلَى شَيْءٍ لَا يَسْبِقُهُ الْخُرُوجُ أَصْلًا، بَلْ يَكُونُ فِي شَيْءٍ مِنْذُ مَا وَجَدَ ذَلِكَ الشَّيْءَ.

وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّ الدُّخُولَ مَأْخُودٌ فِي تَعْرِيفِ الْكَلْبِيِّ الذَّاتِيِّ، فَلَا تَعْرِفُ أَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى أَيِّ مَعْنَى

مِنَ الْمَعْنَيْنِ الْمَذْكُورِينَ.

قَالَ الشَّارِحُ: (اعْلَمْ أَنَّ الْكَلْبِيَّ الذَّاتِيَّ) الَّذِي عَرَّفَهُ الْمَصْنُفُ آنِفًا (يُطْلَقُ

بِالِاشْتِرَاكِ) اللَّفْظِي (عَلَى مَعْنَيْنِ):

(١) - (أَحَدُهُمَا) أَيِ: أَحَدِ الْمَعْنَيْنِ اللَّذَيْنِ يُطْلَقُ عَلَيْهِمَا الْكَلْبِيُّ الذَّاتِيُّ (مَا) أَيِ:

مَعْنَى كَلْبِيٍّ (يَكُونُ) ذَلِكَ الْمَعْنَى الْكَلْبِيُّ (دَاخِلًا فِي حَقِيقَةِ جُزْئِيَّاتِهِ).

(٢) - (وَتَانِيَهُمَا: مَا لَا يَكُونُ خَارِجًا عَنْهَا).

وَالأَوَّلُ كَقَوْلِكَ: «رَزِدْتُ دَاخِلًا فِي دَارِهِ»، وَالثَّانِي كـ: «رَزِدْتُ رَأْسَهُ دَاخِلًا فِي

جَسَدِهِ».

(وَالْمُرَادُ مِنَ «الدُّخُولِ» هَهُنَا) أَيِ: فِي تَعْرِيفِ الْكَلْبِيِّ الذَّاتِيِّ الَّذِي نَحْنُ بِصَدَدِهِ (هُوَ الْمَعْنَى

الثَّانِي).

فَإِنْ قُلْتَ: هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَرَادَ بِالدَّاخِلِ غَيْرَ الْخَارِجِ؟ وَهَلْ يَدُلُّ لَفْظُ الدَّاخِلِ عَلَى مَعْنَى غَيْرِ

الْخَارِجِ بِإِحْدَى الدَّلَالَاتِ الثَّلَاثِ حَتَّى أُرِيدَ مِنْهُ هُوَ؟

قُلْتُ: نَعَمْ؛ يَدُلُّ بِدَلَالَةِ الْإِلْتِمَازِ؛ لِأَنَّ عَدَمَ الْخُرُوجِ لَازِمٌ لِلدُّخُولِ، فَيَكُونُ مَجَازًا مَرْسَلًا مِنْ

قَبِيلِ ذِكْرِ الْمَلْزُومِ وَإِرَادَةِ الْإِلْتِمَازِ؛ لِأَنَّ الدُّخُولَ يَسْتَلْزِمُ عَدَمَ الْخُرُوجِ، وَقَرِينَةُ هَذَا الْمَجَازِ: عَدُّ

الْمَصْنُفِ النَّوْعَ مِنْ أَقْسَامِ الذَّاتِيِّ فِيمَا سَيَجِيءُ.

وَأَمَّا أُرِيدَ هَذَا الْمَعْنَى دُونَ الْأَوَّلِ؛ (لِيَدْخُلَ) بِهِ (نَفْسُ الْمَاهِيَةِ) - فَاعِلٌ «لِيَدْخُلَ» - (فِي الْكَلْبِيِّ

الذَّاتِيِّ).

ثُمَّ كَأَنَّهُ قِيلَ: مَا الضَّرَرُ فِي إِرَادَةِ الْمَعْنَى الْأَوَّلِ؟

المعاني  
التي يطلق  
عليها  
الكلبي  
الذاتي



وَإِنْ حُمِلَ عَلَى الْمَعْنَى الْأُولَى، لَمْ يَصِحْ بَعْدَ ذَلِكَ تَقْسِيمُ الْكُلِّيِّ الذَّاتِيِّ إِلَى الْجِنْسِ وَالتَّنَوُّعِ وَالْفَضْلِ، فَإِنَّ التَّنَوُّعَ عَلَى الْمَعْنَى الْأُولَى لَيْسَ بِذَاتِيٍّ؛ لِأَنَّهُ تَمَامُ حَقِيقَةِ الْجُزْئِيَّاتِ، فَيَلْزَمُ مِنْهُ دُخُولُ الشَّيْءِ فِي نَفْسِهِ، وَهُوَ مُحَالٌ.

وَأَمَّا عَلَى الْمَعْنَى الثَّانِي، فَيَكُونُ نَفْسُ الْحَقِيقَةِ دَاخِلَةً فِيهِ؛ لِأَنَّهُ كَمَا يَصْدُقُ عَلَى جُزْأِيِ الْحَقِيقَةِ الْأَعْمِ وَالْمُسَاوِي - أَعْنِي: الْجِنْسَ وَالْفَضْلَ - أَنَّهُمَا غَيْرُ خَارِجَيْنِ عَنْهَا، كَذَلِكَ يَصْدُقُ عَلَى نَفْسِ الْحَقِيقَةِ أَنَّهَا غَيْرُ خَارِجَةٍ عَنْهَا، وَإِلَّا

سيف الغلاب

فَأُجَابَ بِالْوَاوِ الْإِسْتِثْنَائِيَّةِ الَّتِي تَوُولُ إِلَيْهَا «إِنْ» الشَّرْطِيَّةُ، فَقَالَ: (وَإِنْ حُمِلَ) الدُّخُولُ (عَلَى الْمَعْنَى الْأُولَى، لَمْ يَصِحْ بَعْدَ ذَلِكَ) أَي: بَعْدَ ذَلِكَ الْحَمْلِ (تَقْسِيمُ الْكُلِّيِّ الذَّاتِيِّ إِلَى الْجِنْسِ وَالتَّنَوُّعِ وَالْفَضْلِ) الَّتِي سَأَلْتُ لَكَ تَعْرِيفَاتَهَا مِنْ قَبْلِ الْمُصَنِّفِ.

وَيَبَيِّنُ عَدَمَ صَحَّةِ ذَلِكَ التَّقْسِيمِ بَعْدَ ذَلِكَ الْحَمْلِ بِقَوْلِهِ: (فَإِنَّ التَّنَوُّعَ) بِنَاءً (عَلَى الْمَعْنَى الْأُولَى) الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ ظَرْفٌ مُسْتَقَرٌّ حَالٌ مِنْ اسْمِ «لَيْسَ» أَوْ مِنْ «التَّنَوُّعِ» (لَيْسَ) اسْمُهُ فِيهِ رَاجِعٌ إِلَى «التَّنَوُّعِ»، (بِذَاتِيٍّ) خَبَرٌ «لَيْسَ»؛ (لِأَنَّهُ) أَي: ذَلِكَ التَّنَوُّعُ (تَمَامُ حَقِيقَةِ الْجُزْئِيَّاتِ) يَعْنِي: أَنَّ كُلَّ نَوْعٍ يَكُونُ تَمَامَ حَقِيقَةِ جُزْئِيَّاتِهِ.

مثلاً: «زَيْدٌ» جُزْئِيٌّ لِنَوْعِهِ وَهُوَ «الْإِنْسَانُ»، وَحَقِيقَتُهُ - أَي: حَقِيقَةُ «زَيْدٍ» الْجُزْئِيِّ -: «الْحَيَوَانُ النَّاطِقُ»، وَكَذَلِكَ حَقِيقَةُ «الْإِنْسَانِ» الَّذِي هُوَ التَّنَوُّعُ: «السَّحْيَانُ النَّاطِقُ».

(فَيَلْزَمُ مِنْهُ) أَي: مِنَ الْحَمْلِ عَلَى الْمَعْنَى الْأُولَى مَعَ كَوْنِ التَّنَوُّعِ تَمَامَ حَقِيقَةِ الْجُزْئِيَّاتِ (دُخُولُ) - فَاعِلٌ «يَلْزَمُ» - (الشَّيْءُ فِي نَفْسِهِ)؛ فَيَكُونُ كَقَوْلِكَ: «دَخَلْتُ أَنَا فِي نَفْسِي»، (وَهُوَ) أَي: دُخُولُ الشَّيْءِ فِي نَفْسِهِ (مُحَالٌ) وَلَا يَوْجَدُ إِلَيْهِ مَجَالٌ.

(وَأَمَّا) بِنَاءً (عَلَى الْمَعْنَى الثَّانِي) الَّذِي هُوَ أَعْمٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ عَيْنَ حَقِيقَةِ الْجُزْئِيَّاتِ، أَوْ جُزْأً مِنْهَا (فَيَكُونُ) - جَوَابُ «أَمَّا» - (نَفْسُ الْحَقِيقَةِ) - اسْمُ «يَكُونُ» - (دَاخِلَةً) - خَبَرُ «يَكُونُ» - (فِيهِ؛ لِأَنَّهُ) أَي: الشَّانَ (كَمَا يَصْدُقُ عَلَى جُزْأِيٍّ) سَقَطَتْ «نُونُ» التَّثْنِيَةِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى (الْحَقِيقَةِ الْأَعْمِ) بَدَلًا مِنْ «الْجُزْأَيْنِ» أَوْ صِفَةً لَهُ، (وَالْمُسَاوِي) مَعْطُوفٌ عَلَى «الْأَعْمِ».

(أَعْنِي) بِ«الْأَعْمِ»: (الْجِنْسُ) وَهُوَ «الْحَيَوَانُ» بِالنِّسْبَةِ إِلَى «الْإِنْسَانِ»، (وَ) أَعْنِي بِ«الْمُسَاوِي»: (الْفَضْلُ) وَهُوَ «نَاطِقٌ» بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ، (أَنَّهُمَا) أَي: الْجِنْسُ وَالْفَضْلُ (غَيْرُ خَارِجَيْنِ) وَ«أَنَّ» مَعَ اسْمِهِ وَخَبَرِهِ فَاعِلٌ لـ «يَصْدُقُ» (عَنْهَا) أَي: عَنِ الْحَقِيقَةِ؛ (كَذَلِكَ يَصْدُقُ عَلَى نَفْسِ الْحَقِيقَةِ أَنَّهَا غَيْرُ خَارِجَةٍ عَنْهَا) أَي: عَنِ الْحَقِيقَةِ، (وَإِلَّا) وَإِنْ لَمْ يَصْدُقْ أَنْ نَقُولَ: «إِنَّ نَفْسَ الْحَقِيقَةِ غَيْرُ خَارِجَةٍ عَنِ الْحَقِيقَةِ»



يَلْزَمُ كَوْنُ الشَّيْءِ غَيْرَ نَفْسِهِ، وَهُوَ مُحَالٌ.

فَإِنْ قُلْتُ: حَقِيقَةُ النَّوعِ عَيْنُ الدَّاتِ، فَكَيْفَ يَكُونُ ذَاتِيًّا، أَيْ: مَنْشُوبًا إِلَى الدَّاتِ، وَالنِّسْبَةُ تَقْتَضِي الْمَغَايِرَةَ بَيْنَ الْمَنْشُوبِ وَالْمَنْشُوبِ إِلَيْهِ، وَالشَّيْءُ لَا يُغَايِرُ نَفْسَهُ؟  
قُلْتُ: إِطْلَاقُ الدَّاتِيِّ عَلَيْهِ اضْطِلَاحِيٌّ، لِأَنَّ الدَّاتِيَّ الْإِضْطِلَاحِيَّ هُوَ الَّذِي لَيْسَ بِعَرَضِيٍّ، وَمِنْ هَذَا لَا يَلْزَمُ كَوْنُ الشَّيْءِ مَنْشُوبًا إِلَى نَفْسِهِ<sup>(١)</sup>.

سيف الغلاب

(يَلْزَمُ) حِينَئِذٍ (كَوْنُ الشَّيْءِ غَيْرَ نَفْسِهِ، وَهُوَ) أَيْ: وَالْحَالُ أَنَّ كَوْنَ الشَّيْءِ غَيْرَ نَفْسِهِ (مُحَالٌ)؛ لِأَنَّ مَغَايِرَةَ الشَّيْءِ لِنَفْسِهِ لَا يُوْجَدُ فِي مُحَالٍ.

(فَإِنْ قُلْتُ: حَقِيقَةُ النَّوعِ عَيْنُ الدَّاتِ) - كَمَا قَالُوا -، (فَكَيْفَ يَكُونُ) النَّوعُ (ذَاتِيًّا؛ أَيْ: مَنْشُوبًا إِلَى الدَّاتِ) مع كونه عين الدَّاتِ، (وَ) الْحَالُ أَنَّ (النِّسْبَةَ) أَيْ: نِسْبَةَ الشَّيْءِ إِلَى الشَّيْءِ (تَقْتَضِي) تِلْكَ النِّسْبَةَ (الْمَغَايِرَةَ بَيْنَ الْمَنْشُوبِ وَالْمَنْشُوبِ إِلَيْهِ) يَعْنِي: لَا يَنْسَبُ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ مَا لَمْ يَكُنِ الْأَوَّلُ مَغَايِرًا لِلثَّانِي، فَلِزَمَ مِنْ نِسْبَةِ النَّوعِ الَّذِي هُوَ عَيْنُ الدَّاتِ أَنْ يَكُونَ النَّوعُ مَغَايِرًا لِنَفْسِهِ، (وَ) الْحَالُ أَنَّ (الشَّيْءَ لَا يُغَايِرُ نَفْسَهُ؟).

(قُلْتُ) مُجِيبًا لَكَ عَنْهُ بِالْجَوَابِ الْمَشْهُورِ الْمَنْقُولِ عَنِ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ، وَهُوَ: (إِطْلَاقُ الدَّاتِيِّ عَلَيْهِ) أَيْ: عَلَى النَّوعِ الَّذِي هُوَ عَيْنُ الدَّاتِ كَمَا قُلْتُ (اضْطِلَاحِيٌّ؛ لِأَنَّ الدَّاتِيَّ الْإِضْطِلَاحِيَّ) أَيْ: بِاعْتِبَارِ مَعْنَاهُ الْإِضْطِلَاحِيَّ (هُوَ الَّذِي لَيْسَ بِعَرَضِيٍّ) أَيْ: هُوَ الَّذِي لَا يَكُونُ خَارِجًا عَنْ حَقِيقَةِ جُزْئِيَّاتِهِ، لَا اللَّغْوِيَّ، فَلَا يَقْتَضِي الْمَغَايِرَةَ، (وَمِنْ هَذَا لَا يَلْزَمُ كَوْنُ الشَّيْءِ مَنْشُوبًا إِلَى نَفْسِهِ).

فَإِنْ قُلْتُ: فَبِأَيِّ مَعْنَى أُطْلِقُ الدَّاتِيَّ عَلَى الْمَعْنَى الْإِضْطِلَاحِيَّةِ؟

قُلْتُ: بِحَسَبِ الْمُنْعَى بِاعْتِبَارِ بَعْضِ أَفْرَادِهِ؛ أَعْنِي: الْجِنْسَ وَالْفَصْلَ إِنْ كَانَتِ الدَّاتُ نَفْسَ الْحَقِيقَةِ، وَبِاعْتِبَارِ جَمِيعِ أَفْرَادِهِ إِنْ كَانَ الْمُرَادُ بِهِ مَا صَدَقَ عَلَيْهِ الْحَقِيقَةُ.

فَإِنْ قُلْتُ: إِنَّكَ قُلْتَ سَابِقًا: «بِالْجَوَابِ الْمَشْهُورِ»، فَهَلْ يُمْكِنُ أَنْ يَجَابَ عَنْهُ بِغَيْرِهِ؟

(١) هَذَا هُوَ الْجَوَابُ الْمَشْهُورُ، وَاجَابَ فِيهِ بَعْضُ الْأَفَاضِلِ: بِأَنَّ الدَّاتَ كَمَا يُطْلَقُ عَلَى نَفْسِ الْحَقِيقَةِ، كَذَلِكَ يُطْلَقُ عَلَى مَا صَدَقَ عَلَيْهِ الْحَقِيقَةُ، فَرُبَّمَا يُرَادُ بِ«الدَّاتِ» هَهُنَا الْمَعْنَى الثَّانِي، فَيُمْكِنُ نِسْبَةُ نَفْسِ الْحَقِيقَةِ إِلَى مَا صَدَقَ عَلَيْهِ الْحَقِيقَةُ، كَمَا يُمْكِنُ نِسْبَةُ جُزْئِيَّاتِهَا إِلَيْهَا. انْتَهَى. اهـ (منه).

ثُمَّ كَتَبَ ثَانِيًا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: أَيْ كَمَا يُمْكِنُ نِسْبَةُ جُزْءِ الْحَقِيقَةِ؛ أَعْنِي: الْخَبْرَانَ وَحْدَهُ، وَالتَّاطِقَ وَحْدَهُ إِلَى مَا صَدَقَ عَلَيْهِ نَفْسُ الْحَقِيقَةِ؛ بِأَن يُقَالَ: «الْجِبْرَانُ ذَاتِيٌّ» بِمَعْنَى: أَنَّهُ مَنْشُوبٌ إِلَى الدَّاتِ الَّذِي هُوَ مَا صَدَقَ عَلَيْهِ الْحَقِيقَةُ، وَكَذَا التَّاطِقُ ذَاتِيٌّ بِذَلِكَ الْإِعْتِبَارِ، فَيُمْكِنُ نِسْبَةُ نَفْسِ الْحَقِيقَةِ إِلَى مَا صَدَقَ عَلَيْهِ الْحَقِيقَةُ. اهـ (منه).



(وَأَمَّا عَرَضِيّ، وَهُوَ: الَّذِي يُخَالِفُهُ) أَي: لَا يَدْخُلُ فِي حَقِيقَةِ جُزْئِيَّاتِهِ، بَأَن يَكُونَ خَارِجاً عَنْهَا [٧/١]، (ك: «الصَّاحِك» بِالنِّسْبَةِ إِلَى «الْإِنْسَانِ») فَإِنَّهُ لَمْ<sup>(١)</sup> يَدْخُلْ فِي حَقِيقَةِ جُزْئِيَّاتِ «الْإِنْسَانِ» الَّتِي هِيَ: «زَيْدٌ، وَعَمْرُو، وَبَكْرٌ».

سيف الطلاب

قلت: نعم، أجيب عنه: بَأَن الدَّات كَمَا تَطْلُق عَلَى الْحَقِيقَةِ تَطْلُق عَلَى مَا صَدَقَ عَلَيْهِ الْحَقِيقَةُ، فَهَذِهِ نِسْبَةُ الْحَقِيقَةِ إِلَى مَا صَدَقَتْ فِيهِ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ جَائِزٌ كَمَا جَاز نِسْبَةُ جُزْأِيَّاتِهَا إِلَيْهِ، وَبِأَنِّ الْمُنُصَّب - وَهُوَ الْحَقِيقَةُ - دَاتٌ مَخْصُوصَةٌ، وَالْمُنُصَّبُ إِلَيْهِ مُطْلَقُ الدَّاتِ، فَتَغَايِرَا كَمَا فِي: «الْجَنِّي»، وَ«الْإِنْسِي»، وَالكَلَامُ إِلَى هُنَا مُتَعَلِّقٌ بِالْقِسْمِ الْأَوَّلِ لِلْكَلْبِيِّ وَهُوَ الدَّاتِيّ.

فَإِنْ قُلْتَ: لِمَ قَدَّمَ الْمَصْنُفَ الدَّاتِيّ عَلَى الْعَرَضِيّ؟

قلت: إِنَّمَا قَدَّمَهُ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ الدَّاتِيّ نَفْسُ مَا هِيَ الشَّيْءُ أَوْ جُزْؤُهَا، وَالْعَرَضِيّ عَارِضٌ لِمَا هِيَ الشَّيْءُ أَوْ جُزْئُهَا، فَيَكُونُ الدَّاتِيّ مَعْرُوضاً، وَالْعَرَضِيّ عَارِضاً، وَالْمَعْرُوضُ مُقَدَّمٌ عَلَى الْعَارِضِ طَبْعاً قَدَّمَ زُجْجاً لِيُوَافِقَ الْوَضْعَ الْقَلْبَ، فَاعْرِفْهُ.

(و) اللَّفْظُ الْمَفْرَدُ الْكَلْبِيُّ (إِمَّا عَرَضِيّ، وَهُوَ) أَي: الْعَرَضِيّ هُوَ: اللَّفْظُ الْمَفْرَدُ

الْكَلْبِيُّ (الَّذِي يُخَالِفُهُ).

تصيف

الكلبي

العرضي

وَالضَّمِيرُ الْمَرْفُوعُ تَحْتَ «يُخَالِفُ» رَاجِعٌ إِلَى اسْمِ الْمَوْصُولِ، وَفَاعِلٌ

لِ«يُخَالِفُ»، وَالضَّمِيرُ الْمَنْصُوبُ الرَّاجِعُ إِلَى «الدَّاتِيّ» مَفْعُولُهُ.

(أَي: لَا يَدْخُلُ) الْعَرَضِيّ (فِي حَقِيقَةِ جُزْئِيَّاتِهِ - بَأَن يَكُونَ) «الْبَاءُ» سَبَبِيَّةً، وَمُتَعَلِّقَةٌ بِ«لَا يَدْخُلُ»؛

أَي: لَا يَدْخُلُ سَبَبُ أَنْ يَكُونَ (خَارِجاً عَنْهَا) أَي: عَنْ حَقِيقَةِ جُزْئِيَّاتِهِ.

وَتَفْسِيرُ الشَّارِحِ بِقَوْلِهِ: «أَي: لَا يَدْخُلُ» إلخ تَفْسِيرٌ لِ«يُخَالِفُهُ» وَبِأَنِّ لُجْهَةَ الْمُخَالَفَةِ؛ لِأَنَّ الْمُخَالَفَ لِلشَّيْءِ مَا يَغَايِرُ لَذَلِكَ الشَّيْءِ، إِمَّا فِي ذَاتِهِ أَوْ صِفَاتِهِ، وَهَذَا مَغَايِرُ «الدَّاتِيّ» فِي صِفَتِهِ؛ لِأَنَّ الدَّاتِيّ يَدْخُلُ فِي حَقِيقَةِ جُزْئِيَّاتِهِ، وَهَذَا - أَي: الْعَرَضِيّ - بِخَالِفِهِ فِي ذَلِكَ بَأَن لَا يَدْخُلُ فِي حَقِيقَةِ جُزْئِيَّاتِهِ، وَأَمَّا حَدُّ ذَاتِهِ فَهُوَ لَفْظٌ مَفْرَدٌ كُلِّيٌّ مِثْلُ الدَّاتِيّ.

وَمِثَالُهُ: كَانَتْ (ك: «الصَّاحِك») الْكَائِنُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى «الْإِنْسَانِ»، فَإِنَّهُ أَي: «الصَّاحِك» لَمْ يَدْخُلْ فِي حَقِيقَةِ جُزْئِيَّاتِ «الْإِنْسَانِ»؛ لِأَنَّ حَقِيقَةَ جُزْئِيَّاتِهِ: «الْحَيَوَانُ النَّاطِقُ»، وَ«الصَّاحِكُ» خَارِجٌ عَنْهَا، أَي: عَنْ حَقِيقَةِ جُزْئِيَّاتِ «الْإِنْسَانِ» (الَّتِي هِيَ: «زَيْدٌ، وَعَمْرُو، وَبَكْرٌ» وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَفْرَادِ



فَإِنْ قُلْتُ: إِنَّ الْحُكْمَ عَلَى «النَّاطِقِ» بِأَنَّهُ دَاخِلٌ فِي حَقِيقَةِ «الْإِنْسَانِ»، وَعَلَى «الصَّاحِكِ» بِأَنَّهُ خَارِجٌ عَنْهَا تَحَكُّمٌ؛ لِكَوْنِهِمَا مُتَسَاوِيَيْنِ فِي اخْتِصَاصِهِمَا بِ«الْإِنْسَانِ». قُلْتُ: هَهُنَا قَاعِدَةٌ، وَهِيَ:

سيف الغلاب

«الْإِنْسَانُ»؛ فَصَحَّ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ الْحَيَوَانَ ذَاتِي دَاخِلٌ فِي حَقِيقَةِ الْإِنْسَانِ، وَالصَّاحِكُ عَرْضِي خَارِجٌ عَنْ حَقِيقَةِ الْإِنْسَانِ.

فَإِنْ قُلْتُ: قَدْ قُلْنَا: إِنَّ «الْحَيَوَانَ» ذَاتِي دَاخِلٌ، فَمَا تَقُولُ فِي «النَّاطِقِ»؛ هَلْ هُوَ ذَاتِي مِثْلَهُ أَمْ عَرْضِي مِثْلُ الصَّاحِكِ؟ قُلْتُ: بَلْ ذَاتِي مِثْلُ «الْحَيَوَانَ».

(فَإِنْ قُلْتُ: إِنَّ الْحُكْمَ) يَعْنِي: أَنْ تَحْكُمَ (عَلَى «النَّاطِقِ») مِثْلُ «الْحَيَوَانَ» (بِأَنَّهُ دَاخِلٌ فِي حَقِيقَةِ «الْإِنْسَانِ»). وَإِنَّ الْحُكْمَ (عَلَى «الصَّاحِكِ» بِأَنَّهُ خَارِجٌ عَنْهَا) أَي: عَنْ تِلْكَ الْحَقِيقَةِ (تَحَكُّمٌ) صَرَفٌ؛ أَي: دَعْوَى بِلَا دَلِيلٍ، وَتَرْجِيحٌ بِلَا مَرْجَحٍ.

وَعَلَّلَ كَوْنَهُ تَحَكُّمًا بِقَوْلِهِ: (لِكَوْنِهِمَا) أَي: النَّاطِقُ وَالصَّاحِكُ (مُتَسَاوِيَيْنِ فِي اخْتِصَاصِهِمَا بِ«الْإِنْسَانِ») يَعْنِي: كَمَا كَانَ «النَّاطِقُ» مُخْتَصًّا بِالْإِنْسَانِ، كَذَلِكَ «الصَّاحِكُ» مُخْتَصٌّ بِهِ، وَكَيْفَ لَا؛ فَإِنَّ «الصَّاحِكَ» يُمَيِّزُ الْإِنْسَانَ عَنْ سَائِرِ أَنْوَاعِ الْحَيَوَانَ، كَمَا أَنَّ «النَّاطِقَ» يُمَيِّزُهُ عَنْهَا؟

(قُلْتُ) فِي دَفْعِ شِبْهَتِكَ وَرَدِّ اعْتِرَاضِكَ: (هَهُنَا قَاعِدَةٌ) يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ غَافِلًا عَنْهَا، وَتَتَجَاسَرُ بِسَبَبِ غَفْلَتِكَ عَنْهَا عَلَى الْإِعْتِرَاضِ، (وَهِيَ) أَي: تِلْكَ الْقَاعِدَةُ: أَنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَطَّلَعَ عَلَى الذَّاتِي لِنَفْسِي وَالتَّمْيِيزِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَرْضِيِّ لَهُ، فَتَنْظُرُ إِلَى ذَلِكَ الشَّيْءِ: فَإِنْ كَانَ مِنَ الْمَفْهُومَاتِ اللَّغَوِيَّةِ أَوْ الْإِصْطِلَاحِيَّةِ؛ أَي: الْحَفْظَاتِ الْعَبْتَارِيَّةِ كَالْأَلْفَافِ الْمَوْضُوعَةِ فِي اللُّغَةِ أَوْ الْإِصْطِلَاحِ لِمَفْهُومٍ مُرْتَبِطٍ، فَمَا كَانَ دَاخِلًا فِيهِ كَانَ ذَاتِيًّا لَهَا؛ جِنْسًا إِنْ كَانَ مُشْتَرَكًا، أَوْ فَصْلًا إِنْ لَمْ يَكُنْ مُشْتَرَكًا، وَمَا كَانَ خَارِجًا عَنْهُ كَانَ عَرْضِيًّا لَهَا.

مِثْلًا: إِذَا عَرَّفَ النَّحَاةُ «الْكَلِمَةَ» بِ: «أَنَّهَا لَفْظٌ وَضِعَ لِمَعْنَى مُفْرِدٍ»، فَمَا هُوَ دَاخِلٌ فِي التَّعْرِيفِ ك: «الْلَفْظُ، وَالْوَضْعُ» ذَاتِيًّا لَهَا، وَمَا هُوَ خَارِجٌ عَنْهُ ك: «دُخُولُ اللَّامِ، وَالتَّنْوِينِ، وَالْإِضَافَةِ» عَرْضِيًّا لَهَا.

وَأَمَّا إِنْ كَانَ ذَلِكَ الشَّيْءُ الَّذِي أَرَدْتَ أَنْ تَطَّلَعَ عَلَى الذَّاتِي لَهُ وَالتَّمْيِيزِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَرْضِيِّ لَهُ مِنَ الْحَقَائِقِ الْمَوْجُودَةِ؛ فَالتَّمْيِيزُ بَيْنَ الذَّاتِيَّاتِ وَالْعَرْضِيَّاتِ عَسِيرٌ، بَلْ مُتَعَذِّرٌ؛ فَإِنَّ الْجِنْسَ شَبِيهٌ بِالْعَرَضِ الْعَامِّ، وَالْفَصْلَ شَبِيهٌ بِالْخَاصَّةِ، فَالْإِطْلَاعُ وَالتَّمْيِيزُ لِمَبْدَعِ الْحَقَائِقِ، وَهُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.



«أَنْ نَوْعًا مَا إِذَا كَانَ لَهُ خَوَاصُّ مُرْتَبَةٍ كَ: «النَّاطِقِ، وَالتَّمَتُّعِ، وَالضَّاحِكِ»، فَأَقْدَمُهَا يُعْتَبَرُ ذَاتِيًا؛ لِأَنَّ الذَّاتِيَّ أَقْدَمُهَا، كَ: «النَّاطِقِ» أَقْدَمُ الْخَوَاصِّ؛ لِأَنَّ اخْتِصَاصَ «النَّاطِقِ» بِهِ الْإِنْسَانَ أَقْوَى مِنْ اخْتِصَاصِ «الضَّاحِكِ»؛ لِأَنَّ اخْتِصَاصَ الضَّحِكِ تَابِعٌ وَمُتَّفَرِّعٌ عَلَى اخْتِصَاصِ النَّاطِقِ بِهِ؛ بِنَاءً عَلَى أَنَّ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَتَّصِفْ بِالْإِذْرَاكِ مُطْلَقًا - وَهُوَ النَّطْقُ - لَمْ يَتَّصِفْ بِالْإِنْفِعَالِ عِنْدَ إِذْرَاكِ الْأُمُورِ الْغَرِيبَةِ، وَهُوَ الضَّحِكُ.



#### سيف الغلاب

ولذا جرت عاداتهم على (أَنْ نَوْعًا مَا إِذَا كَانَ) أَي: إِذَا وَجَدَ (لَهُ) أَي: لِنَظَرِ الشَّيْءِ (خَوَاصُّ مُرْتَبَةٍ) بِأَن يَكُونَ بَعْضُهَا أَقْدَمَ، وَبَعْضُهَا أَعْقَبُ؛ (كَ: «النَّاطِقِ» الْخَاصُّ لِلْإِنْسَانِ، وَ«التَّمَتُّعِ» وَالضَّاحِكِ) الْخَاصِّينَ لَهُ؛ (فَأَقْدَمُهَا) أَي: فَأَقْدَمَ تِلْكَ الْخَوَاصِّ الْمُرْتَبَةَ لِنَوْعٍ مَا (يُعْتَبَرُ ذَاتِيًا) لِنَظَرِ الشَّيْءِ؛ (لِأَنَّ الذَّاتِيَّ أَقْدَمُهَا) أَي: أَقْدَمَ الْخَوَاصِّ الْمُرْتَبَةَ.

إِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، (فَالنَّاطِقُ) الَّذِي اعْتَرَضَتْ عَلَى عِدَّتَا إِيَّاهِ مِنَ الذَّاتِيَّاتِ الدَّاخِلَةِ (أَقْدَمُ الْخَوَاصِّ) الْمُرْتَبَةِ لِلْإِنْسَانِ؛ (لِأَنَّ اخْتِصَاصَ «النَّاطِقِ» بِهِ «الْإِنْسَانَ» أَي: كَوْنَهُ مَخْتَصًّا بِهِ وَمُمَيِّزًا إِيَّاهُ عَمَّا عِداهُ (أَقْوَى مِنْ اخْتِصَاصِ «الضَّاحِكِ» بِالْإِنْسَانِ وَتَمَيِّيزِهِ إِيَّاهُ عَمَّا عِداهُ؛ (لِأَنَّ اخْتِصَاصَ الضَّحِكِ تَابِعٌ وَمُتَّفَرِّعٌ عَلَى اخْتِصَاصِ النَّاطِقِ بِهِ) أَي: بِالْإِنْسَانِ، فَكَوْنُ اخْتِصَاصِ «النَّاطِقِ» مَتَبَوِّعًا وَأَصْلًا، وَاخْتِصَاصِ «الضَّاحِكِ» تَابِعًا وَفَرَعًا لَهُ، وَالْمَتَبَوِّعُ وَالْأَصْلُ أَقْوَى وَأَقْدَمُ؛ (بِنَاءً عَلَى أَنَّ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَتَّصِفْ بِالْإِذْرَاكِ مُطْلَقًا - وَهُوَ النَّطْقُ - لَمْ يَتَّصِفْ بِالْإِنْفِعَالِ عِنْدَ إِذْرَاكِ الْأُمُورِ الْغَرِيبَةِ، وَهُوَ الضَّحِكُ) كَذَا قَالَ الشَّارِحُ.

وَقِيلَ: إِنَّ الْأَصُوبَ أَنْ يُقَالَ هَكَذَا: أَي: لَا يَتَّصِفُ بِإِذْرَاكِ الْأُمُورِ الْغَرِيبَةِ وَهُوَ التَّمَتُّعُ. وَلَا بِالْإِنْفِعَالِ عِنْدَ إِذْرَاكِهَا وَهُوَ الضَّحِكُ، وَالْمَشْهُورُ أَنَّ التَّمَتُّعَ هُوَ الْإِنْفِعَالُ الْمَذْكُورُ، وَأَمَّا الضَّحِكُ فَهُوَ كَيْفِيَّةٌ غَيْرُ رَاسِخَةٍ يَحْصُلُ مِنْ حَرَكَةِ الرُّوحِ إِلَى الْخَارِجِ دَفْعَةً بِسَبَبِ ذَلِكَ الْإِنْفِعَالِ.

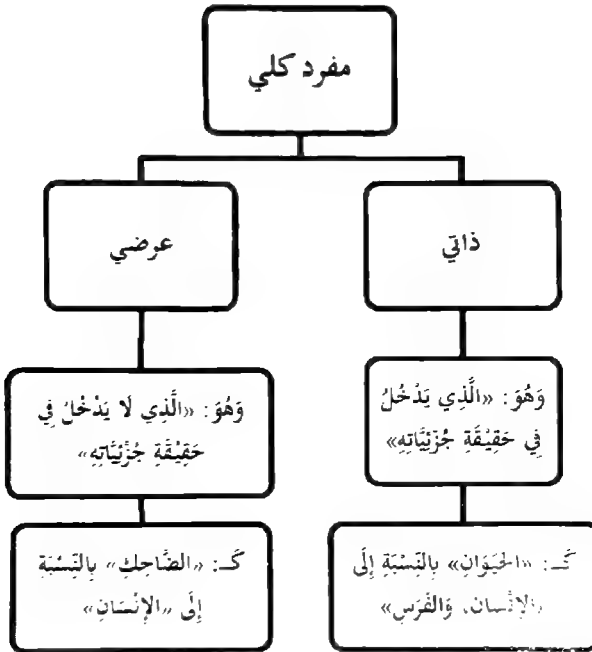
وَاسْتَبَانَ مِنْهُ أَنَّ إِطْلَاقَ الْعَرَضِيِّ عَلَى الْخَاصَّةِ بِاعْتِبَارِ مَا خِذَ الْإِشْتِقَاقَ كَ: الضَّحِكُ لِلضَّاحِكِ، وَكَذَا الْعَرَضُ الْعَامُّ، وَأَمَّا إِطْلَاقُهُ عَلَى الْمَفْهُومِ الْإِصْطِلَاحِيِّ الَّذِي هُوَ مَا يَكُونُ خَارِجًا عَنْ حَقِيقَةِ جُزْئِيَّاتِهِ بِاعْتِبَارِ أَفْرَادِهِ، وَكَذَا إِطْلَاقَ الذَّاتِيِّ وَالْعَرَضِيِّ عَلَى مَفْهُومَاتِ الْجِنْسِ وَالنَّوْعِ وَالْفَصْلِ وَالْخَاصَّةِ وَالْعَرَضِ الْعَامِّ بِاعْتِبَارِ الْأَفْرَادِ.





## ❖ الشكل رقم (٦)

### تقسيم الكلّي



## [تَقْسِيمُ الذَّاتِي إِلَى جِنْسٍ وَنَوْعٍ وَفَضْلٍ]

(وَالذَّاتِي) قَدْ سَبَقَ بَيَانُ مَا هُوَ الْمُرَادُ مِنْهُ<sup>(١)</sup>، وَهُوَ يَنْحَصِرُ فِي ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ: جِنْسٍ، وَنَوْعٍ، وَفَضْلٍ، لِأَنَّهُ:

(١) - إِمَّا مَقُولٌ فِي جَوَابِ «مَا هُوَ؟» بِحَسَبِ الشَّرْكَهَةِ فَقَطْ، وَهُوَ: «الْجِنْسُ»<sup>(٢)</sup>.

سيف الغلاب

## [تَقْسِيمُ الذَّاتِي إِلَى جِنْسٍ وَنَوْعٍ وَفَضْلٍ]

وَلَمَّا قَسَمَ الْمَصْنُفُ الْأَسْمَ الْمَفْرَدَ إِلَى الذَّاتِي وَالْعَرَضِي، وَعَرَّفَهُمَا فِي ضَمَنِ التَّقْسِيمِ، أَخَذَ الْأَوَّلَ مِنْهُمَا، وَبَدَأَ بِتَقْسِيمِهِ إِلَى أَقْسَامِهِ، فَقَالَ: (وَالذَّاتِي) الَّذِي حَمَلَ عَلَى مَعْنَاهُ الثَّانِي مَوْوَلٌ بِإِرَادَةِ مَعْنَى غَيْرِ الْخَارِجِ مِنَ الدَّخَلِ الْمَذْكُورِ فِي تَعْرِيفِ الذَّاتِي، فَحِينَئِذٍ يَكُونُ قَوْلُ الْمَصْنُفِ: «وَالذَّاتِي إِمَّا مَقُولٌ» مُطَابِقاً لِقَاعِدَةِ الْأَصُولِ، وَهِيَ أَنَّ الشَّيْءَ إِذَا ذَكَرَ نَكْرَةً أَوَّلًا وَأُعِيدَ مَعْرِفَةً ثَانِيًا يَكُونُ عَيْنَ الْأَوَّلِ؛ وَلِذَا - أَي: وَلِأَجْلِ أَنَّ الْمُرَادَ بِ«الذَّاتِي» هَهُنَا: الذَّاتِي الَّذِي حَمَلَ عَلَى الْمَعْنَى الثَّانِي؛ أَعْنِي: مَا لَا يَكُونُ خَارِجًا عَنْ حَقِيقَةِ جَزْئِيَّاتِهِ - قَالَ الشَّارِحُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:

(قَدْ سَبَقَ) أَي: مَثًا، لَا مِنَ الْمَصْنُفِ عِنْدَ تَقْسِيمِ الْمَفْرَدِ إِلَى الذَّاتِي وَالْعَرَضِي (بَيَانٌ) - فَاعِلُ «سَبَقَ» - (مَا) وَ«مَا» عِبَارَةٌ عَنِ الْمَعْنَى؛ أَي: بَيَانُ الْمَعْنَى.

(هُوَ) أَي: ذَلِكَ الْمَعْنَى (الْمُرَادُ) أَي: مُرَادُ الْمَصْنُفِ (مِنْهُ) أَي: مِنَ اللَّفْظِ الذَّاتِي، (وَهُوَ) أَي: الذَّاتِي الَّذِي حَمَلْنَاهُ عَلَى الْمَعْنَى الثَّانِي (يَنْحَصِرُ فِي ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ) بَلَا زِيَادَةٍ وَلَا نَقْصَانٍ، وَالْبَدَلُ مِنَ الْأَقْسَامِ الثَّلَاثَةِ أَوِ الْأَوَّلِ مِنْهَا (جِنْسٍ، وَنَوْعٍ، وَفَضْلٍ) وَسَيَجِيءُ تَعْرِيفُ كُلِّ مَعْنَى.

(لِأَنَّهُ) أَي: الذَّاتِي.

وجه الحصر

في الثلاثة

(١) - هَذَا بَيَانٌ لَعَلَّ الْإِنْحِصَارَ، وَهُوَ مِنْ قَبِيلِ اكْتِسَابِ التَّصْدِيقِ مِنَ التَّصْدِيقِ؛

لِأَنَّ الْإِنْحِصَارَ تَصْدِيقٌ، وَقَوْلُهُ: (إِمَّا مَقُولٌ) (إِلخ) تَصْدِيقٌ أَيْضًا، فَيَكُونُ اكْتِسَابُ

التَّصْدِيقِ مِنَ التَّصْدِيقِ، كَمَا سَتَرَى صُورَتَهُ بَعْدَ أُسْطُرٍ. (فِي جَوَابِ «مَا هُوَ؟») أَي: فِي جَوَابِ السُّؤَالِ ب: «مَا هُوَ؟» الَّذِي هُوَ السُّؤَالُ عَنِ الْمَاهِيَةِ، (بِحَسَبِ الشَّرْكَهَةِ فَقَطْ، وَهُوَ) أَي: مَا يَكُونُ خَبْرًا وَجَوَابًا لِمَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ ب: «مَا هُوَ؟» بِحَسَبِ الشَّرْكَهَةِ فَقَطْ: («الْجِنْسُ»).

(١) وَهُوَ: «مَا لَا يَكُونُ خَارِجًا عَنْ حَقِيقَةِ جَزْئِيَّاتِهِ». (أهـ منه).

(٢) لِإِنَّ قُلْتَ: إِنَّ الْجِنْسَ لَا يَكُونُ مَقُولًا فِي جَوَابِ «مَا هُوَ؟»، بَلْ مَقُولٌ فِي جَوَابِ «مَا هُمَا؟» وَ: «مَا هُم؟»، فَلِمَ قَالَ فِي تَعْرِيفِهِ: «إِنَّهُ مَقُولٌ فِي جَوَابِ «مَا هُوَ؟»؟» قُلْتَ: إِنَّ الْمُرَادَ مِنْ قَوْلِهِ: «إِنَّ الْجِنْسَ مَقُولٌ فِي جَوَابِ «مَا هُوَ؟»؟» =



- (٢) - أَوْ فِي جَوَابِ «مَا هُوَ؟» بِحَسَبِ الشَّرَكَةِ وَالْخُصُوصِيَّةِ مَعًا، وَهُوَ: «النُّوع».
- (٣) - أَوْ مَقُولٌ فِي جَوَابِ «أَيُّ شَيْءٍ هُوَ فِي ذَاتِهِ؟»، وَهُوَ: «الْفَضْل».

\* \* \*

سيف الغلاب

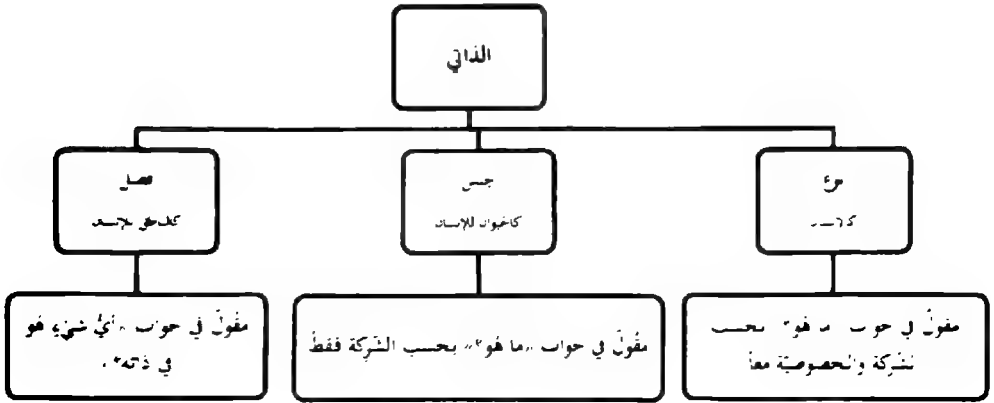
- (٢) - (أَوْ) ذَلِكَ الذَّاتِيَّ مَقُولٌ (فِي جَوَابِ) مَنْ سئلَ عَنْ شَيْءٍ، وَقَالَ: («مَا هُوَ؟» بِحَسَبِ الشَّرَكَةِ وَالْخُصُوصِيَّةِ مَعًا) أَي: مجتمعين، والمرادُ مِنَ «المعِيَّة» ههنا: المعِيَّةُ الذَّاتِيَّةُ، لَا الزَّمَانِيَّةُ، (وَهُوَ) أَي: المَقُولُ فِي جَوَابِ «مَا هُوَ؟» بِحَسَبِ الشَّرَكَةِ وَالْخُصُوصِيَّةِ: («النُّوع»).
- (٣) - (أَوْ مَقُولٌ) ذَلِكَ الذَّاتِيَّ مَقُولٌ (فِي جَوَابِ) مَنْ سئلَ عَنْ شَيْءٍ قَائِلًا: («أَيُّ شَيْءٍ هُوَ فِي ذَاتِهِ؟»، وَهُوَ) أَي: المَقُولُ فِي جَوَابِ «أَيُّ شَيْءٍ هُوَ فِي ذَاتِهِ؟»: («الْفَضْل»).
- ثُمَّ نَبَتِ دَعْوَى الانْحِصَارِ لِلشَّارِحِ بِأَدْنَى تَغْيِيرٍ؛ لِتَرْتِيبِ الْمَقْدَّمَاتِ تَحْسِينًا لَهُ؛ بِأَنْ يُقَالَ: الذَّاتِيَّ مُنْحَصَرٌّ فِي ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ؛ لِأَنَّهُ: إمَّا مَقُولٌ فِي جَوَابِ «مَا هُوَ؟»، أَوْ فِي جَوَابِ «أَيُّ شَيْءٍ هُوَ فِي ذَاتِهِ؟».

- ١ - وما هو مَقُولٌ فِي جَوَابِ «أَيُّ شَيْءٍ هُوَ فِي ذَاتِهِ؟»، فَهُوَ: «الْفَضْل».
- وما هو مَقُولٌ فِي جَوَابِ «مَا هُوَ؟»: إمَّا مَقُولٌ فِي جَوَابِ «مَا هُوَ؟» بِحَسَبِ الشَّرَكَةِ فَقَطْ، أَوْ مَقُولٌ فِي جَوَابِ «مَا هُوَ؟» بِحَسَبِ الشَّرَكَةِ وَالْخُصُوصِيَّةِ مَعًا.
- ٢ - وما هو مَقُولٌ فِي جَوَابِ «مَا هُوَ؟» بِحَسَبِ الشَّرَكَةِ فَقَطْ، فَهُوَ: «الْجِنْس».
- ٣ - وما هو مَقُولٌ فِي جَوَابِ «مَا هُوَ؟» بِحَسَبِ الشَّرَكَةِ وَالْخُصُوصِيَّةِ مَعًا، فَهُوَ: «النُّوع».
- «فَالذَّاتِيَّ: إمَّا فَضْلٌ وَإِمَّا جِنْسٌ وَإِمَّا نَوْعٌ، وَ: كُلُّ شَيْءٍ شَأْنُهُ كَذَا فَهُوَ مُنْحَصَرٌّ فِي ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ»
- ف: «الذَّاتِيَّ مُنْحَصَرٌّ فِي ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ»، هَذَا مَا قُلْتَهُ لَكَ قَبْلَ أُسْطَرٍ بِأَنَّكَ سَتَرَى صَوْرَتَهُ بَعْدَ أُسْطَرٍ.

\* \* \*

● الشكل رقم (٧)

تقسيم الذاتي





## [ ١ - الجنس ]

وَلِذَا قَالَ:

● (إِنَّمَا مَقُولٌ فِي جَوَابِ «مَا هُوَ؟») أَي: فِي جَوَابِ السُّؤَالِ بِ: «مَا هُوَ؟» (بِحَسَبِ الشَّرِكَةِ الْمَحْضَةِ) أَي: لَا الْخُصُوصِيَّةَ أَيْضاً؛ يَعْنِي: كَمَا أَنَّهُ يَكُونُ مَقُولاً فِي جَوَابِ السُّؤَالِ بِ: «مَا هُوَ؟» حَالِ الشَّرِكَةِ، لَمْ يَكُنْ مَقُولاً فِي جَوَابِهِ حَالِ الْخُصُوصِيَّةِ (كَ: «الْحَيَوَانِ» بِالنِّسْبَةِ إِلَى «الْإِنْسَانِ، وَالْفَرَسِ»)

سيف الغلاب

## [ ١ - الجنس ]

(وَلِذَا) أَي: وَلِأَجْلِ أَنَّ الذَّاتِيَّ مَنْحَصِرٌ فِي ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ، (قَالَ) الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: (إِنَّمَا مَقُولٌ) أَي: مُتَكَلِّمٌ بِهِ وَمُتَلَفِّظٌ بِهِ، أَوْ مَحْمُولٌ؛ يَعْنِي: يَقَعُ خَبِراً وَجَوَاباً (فِي جَوَابِ «مَا هُوَ؟»؛ أَي: فِي جَوَابِ السُّؤَالِ بِ: «مَا هُوَ؟») أَي: بِعَتَوَانِ «مَا هُوَ؟» الَّذِي هُوَ السُّؤَالُ عَنِ الْمَاهِيَةِ، (بِحَسَبِ الشَّرِكَةِ) أَي: الْكَائِنِ بِطَرِيقِ الشَّرِكَةِ مَا فَوْقَ فَرْدٍ مِنْ أَفْرَادِ ذَلِكَ الذَّاتِيَّ فِي السُّؤَالِ الْمَذْكُورِ، فَهُوَ «مَا هُمَا؟» أَوْ «مَا هُمْ؟» لَا «مَا هُوَ؟»، فَقَوْلُهُ: «مَا هُوَ؟» مُجَرَّدُ اصْطِلَاحٍ.

وقولُهُ: «بِحَسَبِ الشَّرِكَةِ» صِفَةُ «مَا هُوَ؟»، أَوْ حَالٌ مِنْهُ، أَوْ هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِ«مَقُولٍ»؛ لِأَنَّ الْمَقُولَ بِحَسَبِ الشَّرِكَةِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِأَنَّ يَكُونُ السُّؤَالُ بِحَسَبِ الشَّرِكَةِ، فَهُوَ مُسْتَلْزَمٌ لَهُ، أَي: قَوْلًا بِحَسَبِ الشَّرِكَةِ (الْمَحْضَةِ؛ أَي: لَا) بِحَسَبِ (الْخُصُوصِيَّةِ أَيْضاً) أَي: كَمَا كَانَ بِحَسَبِ الشَّرِكَةِ؛ (يَعْنِي: كَمَا أَنَّهُ) أَي: أَنَّ الْمَقُولَ فِي جَوَابِ «مَا هُوَ؟» بِحَسَبِ الشَّرِكَةِ (يَكُونُ مَقُولاً فِي جَوَابِ السُّؤَالِ بِ: «مَا هُوَ؟» حَالِ الشَّرِكَةِ، لَمْ يَكُنْ) ذَلِكَ الْمَقُولُ (مَقُولاً فِي جَوَابِهِ) أَي: فِي جَوَابِ السُّؤَالِ بِ: «مَا هُوَ؟» (حَالِ الْخُصُوصِيَّةِ).

قَوْلُهُ: «أَي: لَا الْخُصُوصِيَّةَ أَيْضاً» تَفْسِيرٌ لِلْمَحْضَةِ، وَقَوْلُهُ: «يَعْنِي: كَمَا أَنَّهُ... إلخ» زِيَادَةٌ مِنَ الشَّارِحِ فِي إِيضَاحِ الْمَعْنَى، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ لَمْ يَوْجَدْ قَوْلُهُ: «الْمَحْضَةُ» لَكِنَّهُ مُرَادٌ.

وَمِثَالُ مَا هُوَ مَقُولٌ فِي جَوَابِ «مَا هُوَ؟» بِحَسَبِ الشَّرِكَةِ الْمَحْضَةِ: كَائِنٌ (كَ: «الْحَيَوَانِ» الْمَلَابِسِ) بِالنِّسْبَةِ إِلَى أَفْرَادِهِ الْمُخْتَلَفَةِ؛ نَحْو: («الْإِنْسَانِ، وَالْفَرَسِ»).

فَإِنَّ «الْإِنْسَانَ، وَالْفَرَسَ» أَفْرَادَ الْمَقُولِ وَنَوْعَهُ، وَهُمَا مُشْتَرَكَانِ فِي سِتَّةِ أَشْيَاءَ:

- الطُّولِيَّةُ، وَالْعَرْضِيَّةُ، وَالْعَمَقِيَّةُ؛ عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ الْفَخْرِ الرَّازِيِّ مِنَ الْحُكَمَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ؛ لِأَنَّهُ قَائِلٌ بِكَوْنِ الطُّولِ، وَالْعَرْضِ، وَالْعَمَقِ ذَاتِيًّا لَا عَرْضِيًّا، كَمَا وَقَعَ فِي «حَاشِيَةِ رَمَضَانَ أَفَنْدِي» عَلَى «شَرْحِ الْعَقَائِدِ» فِي بَحْثِ الرُّؤْيَةِ.

أَيٍّ: بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْأَفْرَادِ الْمُخْتَلِفَةِ الْحَقِيقَةِ، فَإِنَّهُ إِذَا سُئِلَ بِ: «مَا هُمَا؟» عَنْهُمَا، كَانَ «الْحَيَوَانُ» جَوَاباً عَنْهُمَا؛ لِأَنَّ السُّؤَالَ بِ: «مَا هُمَا؟» عَنِ الشَّيْئَيْنِ <sup>(١)</sup> طَلَبَ لِتَمَامِ الْمَاهِيَةِ الْمُشْتَرَكَةِ بَيْنَهُمَا <sup>(٢)</sup>، وَتَمَامُ الْمَاهِيَةِ الْمُشْتَرَكَةِ بَيْنَهُمَا هُوَ «الْحَيَوَانُ» فَقَطْ، فَيَكُونُ الْجَوَابُ هُوَ «الْحَيَوَانُ» فَقَطْ.

سيف الغلاب

- [وَالثَّامِيَّةُ]، وَالْحَسَّاسِيَّةُ، وَالتَّحَرُّكِيَّةُ بِالْإِرَادَةِ مِنَ الذَّاتِيَّاتِ.

وَالْجَامِعُ لِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ السَّتَةُ مَفْهُومُ «الْحَيَوَانِ» أَوَّلًا وَبِالذَّاتِ، وَلَفْظُهُ ثَانِيًا وَبِالْعَرَضِ، فَيَكُونُ مَفْهُومُهُ أَوَّلًا وَبِالذَّاتِ وَلَفْظُهُ ثَانِيًا وَبِالْعَرَضِ مَقُولًا فِي جَوَابِ السُّؤَالَ بِ: «مَا الْإِنْسَانُ وَالْفَرَسُ؟». وَأَمَّا مِنَ الْعَرَضِيَّاتِ، فَالشَّيْءُ الْمَشْتَرَكُ بَيْنَهُمَا كَثِيرٌ ك: الْمَاشِيَّةُ، وَالْمَتَنَفِّسِيَّةُ، وَالبَيَاضِيَّةُ، وَالسَّوَادِيَّةُ، وَكَوْنُ قَامَتَهُمَا مَقْدَارَ ذِرَاعٍ أَوْ أَكْثَرٍ أَوْ أَقَلَّ.

وَفَسَّرَ الشَّارِحُ قَوْلَ الْمُصَنِّفِ: «بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ» بِقَوْلِهِ: (أَيٍّ: بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْأَفْرَادِ الْمُخْتَلِفَةِ الْحَقِيقَةِ) لَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْأَفْرَادِ الْمُتَّفَقَةِ الْحَقِيقَةِ وَمَخْتَلِفَةِ الْعَدَدِ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ وَالْفَرَسَ وَالبِغْلَ وَالجَمَلَ وَغَيْرَهَا مِنَ الْأَفْرَادِ الْحَيَوَانِيَّةِ مُخْتَلِفَةٌ حَقِيقَتُهَا؛ لِأَنَّ حَقِيقَةَ الْإِنْسَانِ: «الْحَيَوَانُ» النَّاطِقُ، وَحَقِيقَةَ الْفَرَسِ: «الْحَيَوَانُ الصَّاهِلُ».

(فَإِنَّهُ) أَيُّ: الشَّأْنُ (إِذَا سُئِلَ بِ: «مَا هُمَا؟» عَنْهُمَا) يَعْنِي: إِذَا سَأَلَكَ أَحَدٌ عَنِ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ قَائِلًا: «مَا هُمَا؟»، (كَانَ «الْحَيَوَانُ» جَوَاباً عَنْهُمَا) يَعْنِي إِذَا قُلْتَ - فِي جَوَابِ ذَلِكَ الْأَحَدِ الَّذِي سَأَلَكَ عَنِ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ بِأَن قَالَ: «مَا هُمَا؟» - «الْحَيَوَانُ»؛ فَيَقَعُ ذَلِكَ جَوَاباً صَوَاباً عَنِ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ؛ (لِأَنَّ السُّؤَالَ بِ: «مَا هُمَا؟» عَنِ الشَّيْئَيْنِ طَلَبَ لِتَمَامِ الْمَاهِيَةِ الْمُشْتَرَكَةِ بَيْنَهُمَا) فَالسَّائِلُ عَنِ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ بِ: «مَا هُمَا؟» طَالِبٌ مِنْكَ أَنْ تَبَيِّنَ لَهُ تَمَامَ الْمَاهِيَةِ الْمُشْتَرَكَةِ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ، فَيُلْزَمُ عَلَيْكَ أَنْ تَبَيِّنَ لَهُ تَمَامَ الْمَاهِيَةِ الْمُشْتَرَكَةِ بَيْنَهُمَا؛ لِيُطَابِقَ الْجَوَابُ لِلسُّؤَالَ.

(وَتَمَامُ الْمَاهِيَةِ الْمُشْتَرَكَةِ بَيْنَهُمَا هُوَ «الْحَيَوَانُ» فَقَطْ، فَيَكُونُ الْجَوَابُ) الْمَطَابِقُ لِلسُّؤَالَ (هُوَ «الْحَيَوَانُ» فَقَطْ) مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ شَيْءٍ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَشَارِكُ «الْفَرَسَ» فِي «الْحَيَوَانِيَّةِ»، لَا فِي «الصَّاهِلِيَّةِ»، وَ«الْفَرَسَ» يَشَارِكُهُ كَذَلِكَ فِي «الْحَيَوَانِيَّةِ» لَا فِي «النَّاطِقِيَّةِ»، فَإِنَّهَا تَخْتَصُّ

(١) فِي الْمَطْبُوعِ فَقَطْ: «شَيْئَيْنِ» بَدَلًا مِنْ «الشَّيْئَيْنِ».

(٢) وَالْمُرَادُ بِهِ تَمَامُ الْمَاهِيَةِ الْمُشْتَرَكَةِ: هُوَ: أَنْ يَكُونَ الْجُزْءُ مُشْتَرَكًا بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ فَعَصَادًا، وَلَا يَوْجَدُ بَيْنَهُمَا أَمْرٌ دَاخِلٌ سِوَى ذَلِكَ ك: «الْحَيَوَانُ» فَإِنَّهُ جُزْءٌ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ «الْإِنْسَانِ» وَ«الْفَرَسِ»، وَلَا يَوْجَدُ جُزْءٌ ذَاتِيٌّ بَيْنَهُمَا سِوَى ذَلِكَ. اهـ (منه).



فَإِذَا أُفِرِدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي السُّؤَالِ، لَمْ يَصِحَّ «الْحَيَوَانُ» أَنْ يَفْعَ جَوَاباً عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، لِأَنَّ السُّؤَالَ بِهِ: «مَا هُوَ؟» عَنْ شَيْءٍ وَاحِدٍ طَلَبَ لِتَمَامِ الْمَاهِيَةِ الْمُخْتَصَّةِ<sup>(١)</sup> بِهِ، وَلَيْسَ «الْحَيَوَانُ» كَذَلِكَ، بَلْ هُوَ جُزْءٌ مِنْ تَمَامِ مَاهِيَةٍ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، فَيَكُونُ الْجَوَابُ فِي السُّؤَالِ عَنِ «الْإِنْسَانِ» وَحْدَهُ هُوَ: «الْحَيَوَانُ النَّاطِقُ»، وَعَنِ «الْفَرَسِ» وَحْدَهُ هُوَ: «الْحَيَوَانُ الصَّاهِلُ»، لِكُونِهِمَا تَمَامَ مَاهِيَةٍ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا.

سيف الغلاب

به «الإنسان»، كما كانت «الصَّاهِلِيَّة» تختصُّ به «الفرس»، وأما «الْحَيَوَانِيَّة» فهي مشتركة بينهما كما عرفت.

(فَإِذَا أُفِرِدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي السُّؤَالِ) أَي: إِذَا سئلَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ «الإنسان» و«الفرس» منفرداً بِأَن يُقَالَ: «الإنسان ما هو؟» و«الفرس ما هو؟»، (لَمْ يَصِحَّ) قَوْلُكَ: «(الْحَيَوَانُ)» بِلا زيادة شيء (أَنْ يَفْعَ جَوَاباً) لِمَنْ سَأَلَكَ (عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا) أَي: مِنَ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ، بِأَن قَالَ: «الإنسان ما هو؟» و«الفرس ما هو؟»؛ (لِأَنَّ السُّؤَالَ بِهِ: «مَا هُوَ؟» عَنْ شَيْءٍ وَاحِدٍ) ك: «الإنسان» مثلاً (طَلَبَ لِتَمَامِ الْمَاهِيَةِ الْمُخْتَصَّةِ<sup>(٢)</sup>) أَي: الْمُخْتَصَّةَ (بِهِ) أَي: بِذَلِكَ الشَّيْءِ الْوَاحِدِ، (وَلَيْسَ «الْحَيَوَانُ» كَذَلِكَ) أَي: وَلَيْسَ «الْحَيَوَانُ» تَمَامَ الْمَاهِيَةِ الْمُخْتَصَّةَ بِالْإِنْسَانِ أَوْ بِالْفَرَسِ، (بَلْ هُوَ) أَي: «الْحَيَوَانُ» (جُزْءٌ مِنْ تَمَامِ مَاهِيَةٍ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا)؛ لِأَنَّ تَمَامَ مَاهِيَةٍ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَرْتَّبٌ مِنَ «الحيوان» وَغَيْرِ شَيْءٍ، وَهُوَ - أَي: الْجُزْءُ الثَّانِي الَّذِي عِبْرَتُهُ بِغَيْرِ شَيْءٍ - فِي الْإِنْسَانِ: «النَّاطِقُ»، وَفِي الْفَرَسِ: «الصَّاهِلُ».

(فَيَكُونُ الْجَوَابُ) الصَّوَابُ (فِي السُّؤَالِ عَنِ «الْإِنْسَانِ» وَحْدَهُ) حَالٌ مِنَ «الإنسان» بِتَأْوِيلٍ مُنْفَرِداً كالتَّأْوِيلِ فِي: «أَرْسَلَهَا الْعَرَاكَ» بِهِ: «مَعْتَرَكاً».

(هُوَ: «الْحَيَوَانُ النَّاطِقُ»، وَ) يَكُونُ الْجَوَابُ الصَّوَابُ فِي السُّؤَالِ (عَنِ «الْفَرَسِ» وَحْدَهُ هُوَ: «الْحَيَوَانُ الصَّاهِلُ»)، وَإِنَّمَا يَكُونُ «الْحَيَوَانُ النَّاطِقُ» جَوَاباً فِي السُّؤَالِ عَنِ «الإنسان» وَحْدَهُ، وَ«الْحَيَوَانُ الصَّاهِلُ» فِي السُّؤَالِ عَنِ «الفرس» وَحْدَهُ، (لِكُونِهِمَا تَمَامَ مَاهِيَةٍ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا) أَي: لِكُونَ «الْحَيَوَانُ النَّاطِقُ» تَمَامَ مَاهِيَةِ «الإنسان»، وَلِكُونَ «الْحَيَوَانُ الصَّاهِلُ» تَمَامَ مَاهِيَةِ «الفرس».

وكذلك إِذَا سئلَ عَنْ زَيْدٍ وَهَذَا الْفَرَسِ، وَكَذَا عَنْ زَيْدٍ وَعَمْرٍو، وَهَذَا الْفَرَسِ وَذَلِكَ الْفَرَسِ بِهِ: «مَا هُمَا؟» عَلَى أَن يُعْتَبَرُ زَيْدٌ وَعَمْرٌو وَاحِداً، وَهَذَا الْفَرَسُ وَذَلِكَ الْفَرَسُ الْآخَرُ، كَانَ

(١) والمراد به تمام الماهية المختصة هو أن يكون للشيء وتلك الماهية حقيقة، ولا يكون له حقيقة غير هذه الحقيقة.

أهـ (منه).

(٢) كذا في نسخة المحشي.





(وَهُوَ) أَي: ذَلِكَ الْمَقُولُ (الْجِنْسُ).

سيف الغلاب

«الْحَيَوَان» جواباً عنهما؛ لأنه تمام الماهية المشتركة بينهما، بخلاف ما إذا أفرد كل منهما في السؤال مثل: «ما زيد؟»، و«ما هذا الفرس؟» ومثل: «ما زيد وعمر؟» على اعتبار الوحدة، أو «ما هذا الفرس؟» وذلك الفرس؟، فإنَّ «الْحَيَوَان» لا يكون جواباً؛ لأنَّ تمام ماهية «زيد» وتمام الماهية المشتركة بين «زيد وعمر»؛ «الْحَيَوَانُ النَّاطِقُ»، لا «الْحَيَوَانُ» فقط، وكذا تمام ماهية «هذا الفرس»، وتمام الماهية المشتركة بين «هذا الفرس» وذلك الفرس: «الْحَيَوَانُ الصَّاهِلُ»، لا «الْحَيَوَانُ» فقط. واعلم أنَّ لفظة «ما»:

- قد يسأل بها عن مدلول اللفظ لغةً، فيجيب بما يرادف ذلك اللفظ إن وجد، وإلا جِيءَ بِمَرْكَبٍ يَعْنِي مَفْهُومَهُ، ولا يكون التَّقْصِيلُ الموجود في ذلك المَرْكَبِ مقصوداً، بل يقصد مجرد تعيين خصوصية مفهومه؛ مثلاً قولك: «ما الغضنفر؟» سائلاً عن مدلوله لغةً؛ أي: مدلول هذا اللفظ أيُّ جنسٍ من أجناس المفهومات هو؟ فيجيب بـ: «الأسد» مثلاً، ويسمى مثل ذلك - أعني: تعيين مدلول اللفظ -: «تعريفاً لفظياً».

- وقد يسأل بها عن ماهية الشيء وحقيقته؛ نحو قولك: «ما الإنسان؟» سائلاً عن تحديد ماهية الحقيقية بعد العلم بمدلوله الوضعي على الخصوص، وقولك: «ما الكلمة؟» طالباً لحدّها الاسمي الذي يفصل مدلولها الاصطلاحي، بعد معرفة خصوصيته إجمالاً؛ فيجيب بنحو: «حَيَوَانُ نَاطِقٌ»، و: «اللفظة» وضعت لمعنى مفرد، وهذا أنسب بالعلوم؛ إذ يطلب فيها تفاصيل الحقائق الموجودة والمفهومات الاصطلاحية، والأوّل أنسب بأهل اللغة والعرف؛ فإنَّهم يقنعون بالمعرفة الإجمالية؛ ذكره قدس سرّه في «شرح المفتاح».

فائدة: إذا سئل عن ماهيته بـ: «ما هي؟» يجاب بلفظ دالّ عليها بالمطابقة، ولا يجوز اصطلاحاً أن يجاب بما يدلّ عليها تضمناً أو التزاماً، فالمقول في جواب: «ما هو؟» لا يذكر اصطلاحاً إلا بلفظ دالّ عليه بالمطابقة، وأمّا جزء المقول في جواب: «ما هو؟»، فيجوز أن يدلّ عليه مطابقةً وتضمناً لا التزاماً، فالمطابقة معتبرة في جواب: «ما هو؟» كلّاً وجزءاً، والتضمّن مهجور كلّاً معتبرٌ جزءاً، والالتزام مهجورٌ كلّاً وجزءاً، وباعت الاصطلاح على ذلك إلى المطوّلات.

(وَهُوَ) أَي: ذَلِكَ الْمَقُولُ) هذا بيانٌ مِنَ الشَّارِحِ لمرجع الضمير المرفوع المنفصل الذي هو المبتدأ، وخبره قول المصنّف: (الْجِنْسُ).



قَدَّمَهُ عَلَى «النَّوْعِ» لِأَنَّهُ جُزْءُ «النَّوْعِ»، وَالْجُزْءُ مُقَدَّمٌ عَلَى الْكُلِّ.  
(وَيُرْسَمُ) الْجِنْسُ (بِـ: «أَنَّهُ كَلِمٌ مَقُولٌ عَلَى كَثِيرِينَ

سيف الفلاب

وَيُبَيِّنُ الشَّارِحُ وَجْهَ تَقْدِيمِ الْجِنْسِ عَلَى النَّوْعِ فِي الْكِتَابِ بِقَوْلِهِ: (قَدَّمَهُ) أَيِ: قَدَّمَ الْمَصْنُفَ الْجِنْسَ (عَلَى «النَّوْعِ») الَّذِي يُؤَوَّلُ إِلَيْهِ؛ (لِأَنَّهُ) أَيِ: الْجِنْسُ فِي الْحَقِيقَةِ «جُزْءُ «النَّوْعِ»، وَالْجُزْءُ أَيِ: وَالْحَالُ أَنَّ الْجُزْءَ (مُقَدَّمٌ) طَبْعاً (عَلَى الْكُلِّ)، فَلِذَا قَدَّمَهُ لِيُوَافِقَ الْوَضْعَ الْقَطْعَ.

وجه تقديم  
الجنس على  
النوع

(وَيُرْسَمُ) مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ، وَنَائِبٌ فَاعِلُهُ تَحْتَهُ؛ نَظَرًا إِلَى عِبَارَةِ الْمَصْنُفِ.

(الْجِنْسُ) نَظَرًا إِلَى عِبَارَةِ الشَّارِحِ؛ أَيِ: يَعْرِفُ الْجِنْسَ تَعْرِيفًا رَسْمِيًّا (بِأَنَّهُ) أَيِ: الْجِنْسُ (كَلِمٌ) يَجُوزُ أَنْ يُرَادَ مِنْهُ: الْمَفْهُومُ أَوْ اللَّفْظُ، وَيَجُوزُ أَيْضًا: أَنْ يَكُونَ حَقِيقَةً أَوْ إِضَافِيًّا، لَكِنْ الْأَصَحُّ كَوْنُهُ حَقِيقَةً. (مَقُولٌ) أَيِ: مَحْمُولٌ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ وَبِالْقُوَّةِ، أَوْ مَقُولٌ بِالْفِعْلِ، أَوْ مَقُولٌ بِمَعْنَى يُمْكِنُ فَرَضُ صَدَقِ كَوْنِهِ مَقُولًا، وَهَذَا الْمَعْنَى أَصَحُّ وَأَقْوَى.

تصريف  
الجنس

وَالْحَاصِلُ: أَنَّ لِقَوْلِهِ: «كَلِمٌ» مَعْنِيَيْنِ: أَحَدُهُمَا: حَقِيقِيٌّ، وَالْآخَرُ: إِضَافِيٌّ، وَلِقَوْلِهِ: «مَقُولٌ»

ثلاثة معانٍ.

— فَإِنْ أَخَذْنَا الْكَلِمَةَ الْحَقِيقِيَّةَ الَّتِي هِيَ أَعَمُّ تَحْتَهُ أَخْصَصُ، فَلِقَوْلِهِ: «مَقُولٌ» مَعْنِيَانِ:

أَحَدُهُمَا: مَقُولٌ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ وَبِالْقُوَّةِ الْقَرِيبَةِ مِنَ الْفِعْلِ، هَذَا عَلَى مَذْهَبِ مَنْ يَقُولُ: إِنَّ الْكَلِمَاتِ الْخَمْسَ هِيَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي لَهَا أَفْرَادٌ خَارِجِيَّةٌ وَأَفْرَادٌ ذَهْنِيَّةٌ تَخْرُجُ إِلَى الْخَارِجِ كـ: «الْحَيَوَانَ» وَنَحْوِهِ.

وِثَانِيهَا: مَقُولٌ بِحَسَبِ فَرَضِ الْعَقْلِ عَلَى مَذْهَبِ مَنْ يَقُولُ مِنَ الْمُنْطَقِيِّينَ: إِنَّ الْكَلِمَاتِ الْخَمْسَ هِيَ الْكَلِمَاتُ؛ أَيِ: سِوَاءُ كَانَتْ لَهَا أَفْرَادٌ خَارِجِيَّةٌ أَوْ لَا، وَسِوَاءُ كَانَتْ لَهَا أَفْرَادٌ ذَهْنِيَّةٌ أَوْ لَا، بَلْ يُمْكِنُ فَرَضُ صَدَقِ كَوْنِهِ مَقُولًا عَلَى كَثِيرِينَ كَالْكَلِمَاتِ الْفَرْضِيَّةِ، وَهُوَ الْأَصَحُّ.

— وَإِنْ أَخَذْنَا الْكَلِمَةَ الْإِضَافِيَّةَ الَّتِي هِيَ الْأَخْصَصُ تَحْتَ الْأَعَمِّ، فَلِقَوْلِهِ: «مَقُولٌ» مَعْنَى وَاحِدًا، وَهُوَ لِمَقُولٍ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ وَبِالْفِعْلِ؛ لِأَنَّ الْكَلِمَةَ الْإِضَافِيَّةَ هِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي كَانَتْ أَفْرَادُهُ مَوْجُودَةً فِي الْخَارِجِ بِالْفِعْلِ، هَذَا عَلَى مَذْهَبِ مَنْ يَقُولُ: إِنَّ الْكَلِمَاتِ الْخَمْسَ هِيَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي لَهَا أَفْرَادٌ خَارِجِيَّةٌ بِالْفِعْلِ، لَكِنْ الْأَصَحُّ الْمُرَادُ هَهُمَا هُوَ الْمَعْنَى الْأَوَّلُ لِلْكَلِمَةِ، وَالْمَعْنَى الثَّانِي لِلْمَقُولِ.

(عَلَى كَثِيرِينَ) وَالْمُرَادُ بِهِ «الكثيرين» ههنا: أنواع الجنس كـ: نوع الإنسان، ونوع الفرس، ونوع العجل، ثُمَّ إِنَّ «الكثيرين» ههنا مجرّد اصطلاح؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِالْجَمْعِ الْوَاقِعِ فِي التَّعْرِيفَاتِ مَا فَوْقَ



مُخْتَلِفِينَ بِالْحَقَائِقِ فِي جَوَابِ «مَا هُوَ؟».

- قَوْلُهُ: «كُلِّي» جِنْسٌ لِلْجِنْسِ شَامِلٌ لِسَائِرِ الْكُلِّيَّاتِ.

- وَقَوْلُهُ: «مَقُولٌ» إِنَّمَا ذِكْرٌ لِيَتَعَلَّقَ بِهِ قَوْلُهُ: «عَلَى كَثِيرِينَ».

- وَقَوْلُهُ: «عَلَى كَثِيرِينَ» إِنَّمَا ذِكْرٌ لِيُوصَفَ بِقَوْلِهِ: «مُخْتَلِفِينَ بِالْحَقَائِقِ».

- وَبِقَوْلِهِ: «مُخْتَلِفِينَ بِالْحَقَائِقِ» خَرَجَ: النَّوعُ، وَخَاصَّتُهُ،

سيف الغلاب

الواحد عند المنطقيين، وليس المراد أَنَّ الكثيرين جمع: «الكثير»، وألَّا يلزم أن يكون الجنس مقولاً على تسعة؛ لأنَّ أَقْلَ الجمع ثلاثة، وإذا ضرب الثلاثة إلى الثلاثة فيكون تسعة، أو يلزم أن يكون مقولاً على ستِّ فصاعداً؛ لأنَّ أَقْلَ الكثير اثنان.

(مُخْتَلِفِينَ بِالْحَقَائِقِ) وبالأشخاص أيضاً؛ لأنَّه يستلزم (فِي جَوَابِ «مَا هُوَ؟») لمشابهته تلك الأمور من حيث إنَّه معقولٌ واحدٌ له نسبةٌ إلى كثرةٍ تشترك فيه.

ثمَّ أراد الشَّارح بيان فائدة القيود المذكورة في تعريف «الجنس»، فقال:

(قَوْلُهُ: لِلْجِنْسِ) أي: قول المصنِّف «كُلِّي» جِنْسٌ لِلْجِنْسِ (المعرِّف؛ لأنَّ المعرِّف

ههنا: جنسٌ، فلفظ الكلِّي جنسٌ له، ولذا قال: «جنسٌ للجنس»، والمرادُ منه:

جنسٌ بعيدٌ وإن كان بالقياس إلى «الحيوان» قريباً، فتأمَّل.

مقولات

التعريف

(شَامِلٌ لِسَائِرِ الْكُلِّيَّاتِ) الخمس ك: النَّوعُ، والفصل، والخاصَّة، والعرض العامُّ؛ فيلزم أن

يذكر في التَّعْرِيفِ قِيداً يخرج سائر الكلِّيَّات عن تعريف «الجنس»؛ ليكون جامعاً لأفراده ومانعاً عن دخول أغياره فيه.

(وَقَوْلُهُ) أي: قول المصنِّف: («مَقُولٌ» إِنَّمَا ذِكْرٌ) فِي التَّعْرِيفِ (لِيَتَعَلَّقَ بِهِ قَوْلُهُ: «عَلَى كَثِيرِينَ»)

يعني: أَنَّ «على» حرف جرٌّ لا بدَّ له مِنْ متعلِّقٍ، وهو فعلٌ أو شبه فعلٍ أو معنى فعلٍ؛ فذكر ههنا شبه فعلٍ، وهو «مَقُولٌ» ليتعلَّقَ به لفظ «على»؛ فليس شيءٌ منهما مستدرَكاً.

(وَقَوْلُهُ: «عَلَى كَثِيرِينَ» إِنَّمَا ذِكْرٌ) فِي التَّعْرِيفِ أَيْضاً (لِيُوصَفَ) أي: ليكون موصوفاً (بِقَوْلِهِ) أي:

بقول المصنِّف: («مُخْتَلِفِينَ بِالْحَقَائِقِ»); لأنَّ قوله: «مُخْتَلِفِينَ» صفة لقوله: «كَثِيرِينَ»؛ لكونه اسم فاعلٍ لازم له مِنَ الموصوف حقيقةً أو حكماً، فيرتبط أجزاء التَّعْرِيف بعضها ببعض، فتحصل العلة الصُّورِيَّةُ للتَّعْرِيفِ.

(وَبِقَوْلِهِ: «مُخْتَلِفِينَ بِالْحَقَائِقِ» خَرَجَ: النَّوعُ)، والمراد به «النَّوع»: النَّوعُ الحقيقيُّ ك:

«الإنسان»، لا الإضافي؛ لأنَّ النَّوعَ يكون مقولاً على كثيرين متَّعِينَ بالحقائق، (وَخَاصَّتُهُ) معطوفٌ

وَالْفَضْلُ الْقَرِيبُ.

- وَيَقُولُ: «فِي جَوَابِ «مَا هُوَ؟» خَرَجَ: الْفَضْلُ الْبَعِيدُ، وَالْعَرَضُ الْعَامُّ، وَخَاصَّةُ الْجِنْسِ.

اعْلَمْ<sup>(١)</sup> أَنَّ الْجِنْسَ:

(١) - إِمَّا عَالٍ، وَهُوَ الَّذِي تَحْتَهُ جِنْسٌ وَلَيْسَ فَوْقَهُ جِنْسٌ كـ: «الْجَوْهَرُ» عَلَى الْقَوْلِ

بِجَنِّيَّتِهِ.

سِيفُ الْغَلَابِ

على فاعل «خَرَجَ» وهو «النُّوعُ»؛ أي: وخرج بقوله: «خَاصَّةُ النَّوعِ»، والمراد به «الخاصة»: الخاصة الحقيقية الشاملة كـ: «الضَّاحِكُ بالقُوَّةِ»، (و) خرج أيضاً: (الْفَضْلُ الْقَرِيبُ) للنُّوعِ كـ: «النَّاطِقُ»؛ لأنَّ «النَّاطِقَ» أيضاً يكون مقولاً على كثيرين متفقين بالحقائق.

(و) خرج (بِقَوْلِهِ: «فِي جَوَابِ «مَا هُوَ؟» خَرَجَ: الْفَضْلُ الْبَعِيدُ) سواءً كان للإنسان كـ: «قابل الأبعاد الثلاثة» فإنه يميِّز الإنسان عن الجوهر الفرد والنَّامي والحساس والمتحرِّك بالإرادة، أو كان للحيوان كـ: «الجوهر»، والحساس، وغيرهما؛ لأنَّ الفصل البعيد لا يكون مقولاً في جواب: «ما هو؟»؛ لأنَّ السُّؤال بـ: «ما هو؟» سؤالٌ عن تمام الحقيقة، والفصل البعيد ليس من تمام الحقيقة.

(و) خرج به أيضاً: (الْعَرَضُ الْعَامُّ) مطلقاً؛ سواءً كان للنُّوعِ كـ: «الماشي»، أو للجنس كـ: «المتنفس»، والموجوديّة؛ لأنَّ الْعَرَضُ الْعَامُّ لا يقال في الجواب أصلاً

(و) خرج به أيضاً: (خَاصَّةُ الْجِنْسِ) كـ: «الماشي»؛ فإنه خاصَّةٌ للحيوان وعرضٌ عامٌّ للإنسان؛ لأنَّ الخاصَّةَ لا تكون مقولاً في جواب: «ما هو؟» بل في جواب: «أَيُّ شَيْءٍ هُوَ فِي عَرَضِهِ؟».

(اعْلَمْ) أَيُّهَا الْمَخَاطَبُ (أَنَّ الْجِنْسَ) مَنْقَسَمٌ إِلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ؛ لِأَنَّهُ:

(١) - (إِمَّا) جِنْسٌ (عَالٍ) أَصْلُهُ: «عَالِي»، وَيُسَمَّى أَيْضاً: «جِنْسُ الْأَجْنَاسِ»، (وَهُوَ) أَيُّ: الْجِنْسِ الْعَالِي (الَّذِي) انْدَرَجَ (تَحْتَهُ) جِنْسٌ وَلَيْسَ (وَجَدَ) (فَوْقَهُ) جِنْسٌ).

مثاله: كائِنْ (كـ: «الْجَوْهَرُ») بِنَاءِ (عَلَى الْقَوْلِ بِجَنِّيَّتِهِ).

والحكماء حصروا الجنس العالي للموجودات الممكنة مِنَ الممكنات المادِّيَّةِ المحسوسة بِوَحْدَى الْحَوَاسِّ، فَهِيَ مَنْحَصِرَةٌ فِي اعْتِقَادِهِمْ فِي عَشْرَةٍ يَسْمُونَهَا: «المقولات العشر»: أحدها: الجوهر، والثَّسعةُ الباقية من الأعراض، والسَّبعة منها نسيئةٌ يتوقَّفُ تصوُّرها على تصوُّر الغير،

(٢) - وَإِنَّمَا مُتَوَسِّطٌ، وَهُوَ الَّذِي قُوَّةُهُ تَحْتَهُ جِنْسٌ كَ: «الجِنْسُ النَّامِي».

(٣) - وَإِنَّمَا سَافِلٌ، وَهُوَ الَّذِي قُوَّةُهُ جِنْسٌ وَلَيْسَ تَحْتَهُ جِنْسٌ كَ: «الْحَيَوَانُ»؛ لِأَنَّهُ الَّذِي تَحْتَهُ أَنْوَاعٌ لَا أَجْنَاسٌ<sup>(١)</sup>.

(٤) - وَإِنَّمَا مُفْرَدٌ، وَهُوَ الَّذِي لَيْسَ قُوَّةُهُ جِنْسٌ وَلَيْسَ تَحْتَهُ جِنْسٌ؛ قَالُوا: «وَلَمْ يُوْجَدْ لَهُ مِثَالٌ».



#### سيف الضلاب

وهي: الأين، والمتى، والإضافة، والملك، والوضع، والفعل، والانفعال، واثنان منها ليسا نسيين وهما: الكم، والكيف؛ وكل ما يشمل تلك المقولات وأعم منها فهو عرض عام لها ك: الشيء، والمرجود، ونحوهما.

(٢) - (وَإِنَّمَا) جِنْسٌ (مُتَوَسِّطٌ، وَهُوَ) أَي: الجنس المتوسط (الَّذِي) وجد (قُوَّةُهُ) جِنْسٌ (و) اندرج (تَحْتَهُ جِنْسٌ).

مثاله: كائن (ك: «الجِنْسُ النَّامِي»)، والجسم المطلق.

فيه مناقشة مشهورة، وهي: أَنَّ الجنس مِنَ الكليات المفردة، والجسم النَّامِي مركَّب.

واجب: بآته من مسامحات القوم، وبأنَّ الجنس إنما هو المقيد والقيد خارج.

وقيل: تمثيلهم هذا ليس باعتبار مقايضة إلى هذا اللفظ الدال عليه تفصيلاً، بل باعتبار مقايسته إلى اللفظ المفرد الدال عليه إجمالاً ك: لفظ الجسم، والحاصل: أَنَّ المثال فردٌ مِنَ الجسم؛ أعني: ما يكون نامياً باعتبار أَنَّهُ مستفادٌ مِنْ لفظ «الجنس»، وذكر «النَّامِي» لتعيين الفرد الممثل به، لا أَنَّهُ مأخوذٌ مع «الجسم»، والمثال ما يفهم مِنْ مجموع لفظ الجسم والنَّامِي بالتفصيل.

(٣) - (وَإِنَّمَا) جِنْسٌ (سَافِلٌ، وَهُوَ) أَي: الجنس السافل (الَّذِي) وجد (قُوَّةُهُ) جِنْسٌ وَلَيْسَ اندرج (تَحْتَهُ جِنْسٌ)، بل اندرج تحته أنواع.

ومثاله: كائن (ك: «الْحَيَوَانُ»؛ لِأَنَّهُ الَّذِي) اندرج (تَحْتَهُ أَنْوَاعٌ لَا أَجْنَاسٌ).

(٤) - (وَإِنَّمَا) جِنْسٌ (مُفْرَدٌ، وَهُوَ) أَي: الجنس المنفرد (الَّذِي لَيْسَ) وجد (قُوَّةُهُ) جِنْسٌ وَلَيْسَ اندرج (تَحْتَهُ جِنْسٌ) قَالُوا: «وَلَمْ يُوْجَدْ لَهُ مِثَالٌ»، وقد يمثل بـ: «العقل» على تقدير أن لا يكون الجوهر جسماً له، وأن تكون العقول العشرة التي تحته أنواعاً مختلفة لا اشخاصاً.

(١) «لأنَّ الَّذِي تَحْتَهُ أَنْوَاعٌ لَا أَجْنَاسٌ» سافطة من النسخ الخطية، مثبتة في المطبوع وفي نسخة المحشي رحمه الله تعالى.



سيف الغلاب

نَمَّ اعلم أنَّ هذا التَّعْرِيفَ وأمثاله مِن تعاريف «النَّوع»، والفصل، والخاصَّة، والعَرَضِ العامِّ، إنما كان رسماً، لا حَدًّا؛ لأنَّ المقولِيَّةَ عارضةً للكلِّيَّاتِ، والتَّعْرِيفُ بالعارضِ رَسْمٌ لا حَدٌّ، كما تراه في شرح المولى العلامة والأولى الفهامة مولانا شمس الدِّينِ الفناريِّ.

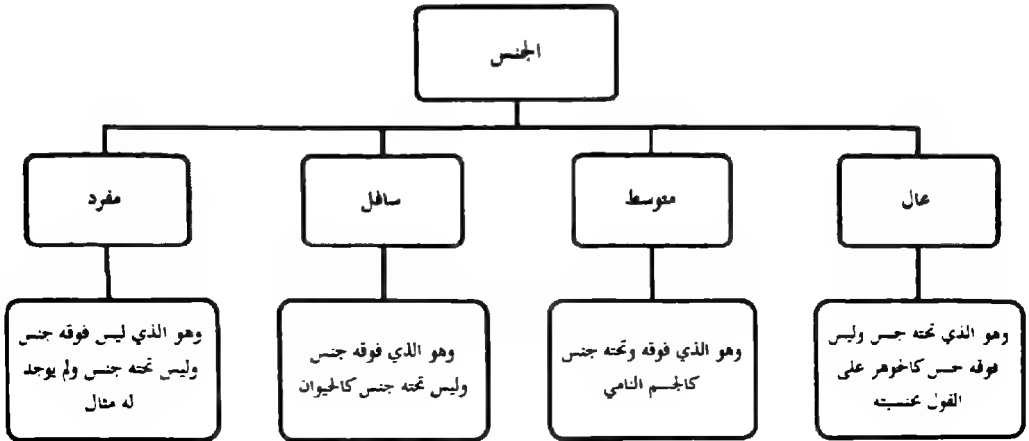
فإن قلت: إنَّ تعريف الجنس: هل هو رَسْمٌ ناقصٌ، أم رَسْمٌ تامٌّ؟

قلت: إنَّه رَسْمٌ ناقصٌ؛ لأنَّ الجنس الَّذي ذكر في التَّعْرِيف - وهو الكلِّيُّ - جنسٌ بعيدٌ، والفصلان اللَّذَانِ ذكرا فيه أحدهما قوله: «مُخْتَلِفَيْنِ بِالْحَقَائِقِ»، والآخِرُ قوله: «فِي جَوَابِ مَا هُوَ؟» فصلان بعيدان إذا أخذنا فرادى فرادى، وفصلٌ قريبٌ إذا أخذنا معاً، وسائر الألفاظ مِن عرضيَّات التَّعْرِيفِ، والتَّعْرِيفِ المَرَكَّبِ مِن الجنس البعيد والفصل البعيد، أو القريب وَمِن العَرَضِيِّ رَسْمٌ ناقصٌ، فافهم.



● الشكل رقم (٨)

الجنس



## [٢ - النوع]

(وَأَمَّا مَقُولُ فِي جَوَابِ «مَا هُوَ؟» بِحَسَبِ الشَّرِكَةِ وَالْخُصُوصِيَّةِ مَعًا كَ: «الْإِنْسَانُ» بِالنِّسْبَةِ إِلَى «زَيْدٍ، وَعَمْرٍو» وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْأَفْرَادِ الشَّخْصِيَّةِ، فَإِنَّهُ إِذَا سُئِلَ عَنْ «زَيْدٍ، وَعَمْرٍو» بِ: «مَا هُمَا؟»، كَانَ الْجَوَابُ: «الْإِنْسَانُ»؛ لِأَنَّ السَّائِلَ طَلَبَ الْمَاهِيَّةَ الْمُشْتَرَكَةَ بَيْنَهُمَا، وَالْمَاهِيَّةَ الْمُشْتَرَكَةَ بَيْنَهُمَا «الْإِنْسَانُ»، فَيَكُونُ جَوَابًا عَنْهُ.

وَإِذَا أُفْرِدَ الْأَفْرَادُ

سيف الغلاب

## [٢ - النوع]

(وَالذَّاتِي: (إِمَّا مَقُولُ فِي جَوَابِ «مَا هُوَ؟» بِحَسَبِ الشَّرِكَةِ وَالْخُصُوصِيَّةِ).

قال مولانا حسن چلبی: واعلم أنَّ الأوضح في «الخصوصية» الفتح - يعني: أن يكون بفتح الخاء المعجمة - لا بضمها؛ لأنه حين إذ كان بالفتح يكون «الخصوص» صفةً ألحق بها «الياء» المصدرية؛ لتدلَّ فيها [على] معنى المصدر، والتاء للمبالغة، وأمَّا إذا كان بالضم فيكون مصدرًا، فيحتاج فيه إلى تكلف، تدبر.

(معًا) أي: مجتمعين، ليس المراد به هنا: المعية الزمانيَّة، بل المعية بمعنى مطلق الاجتماع؛ فيكون كالتأكيد لقوله: «بِحَسَبِ الشَّرِكَةِ وَالْخُصُوصِيَّةِ» بمنزلة: «جميعًا».

ومثاله: كائن (ك: «الإنسان») الكائن (بالنسبة إلى «زَيْدٍ، وَعَمْرٍو»)، ولا يكون الإنسان مثلاً بالنسبة إليهما فقط، بل يكون بالنسبة إليهما (و) إلى (غَيْرِهِمَا) أي: غير زَيْدٍ وعَمْرٍو (مِنَ الْأَفْرَادِ الشَّخْصِيَّةِ) الإنسانية.

احترز به «الشَّخْصِيَّةُ»: مِنَ الْأَفْرَادِ النَّوَاعِيَّةِ، (فَإِنَّهُ) أي: الشَّانَ (إِذَا سُئِلَ عَنْ «زَيْدٍ، وَعَمْرٍو» معًا) (ب: «مَا هُمَا؟») يعني: إذا سألك أحدٌ عن «زَيْدٍ، وعَمْرٍو»، بأن قال: «زَيْدٌ وعَمْرٍو ما هما؟»، (كَانَ الْجَوَابُ) الصَّوَابُ لسؤال ذلك السَّائِلِ أن تقول: («الإنسان»)، فكان هذا الكلِّيُّ الذَّاتِي ههنا - أعني به لفظ «الإنسان» - مقولاً في جواب: «ما هو بحسب الشَّرِكَةِ؟».

(لِأَنَّ السَّائِلَ) القائل: «زَيْدٌ وعَمْرٍو ما هما؟» (طَلَبَ) به بيان (الْمَاهِيَّةَ الْمُشْتَرَكَةَ بَيْنَهُمَا) أي: بين زَيْدٍ وعَمْرٍو، فيلزم أن يجاب له: ببيان الماهية المشتركة بينهما لي مطابق الجواب السؤال، (وَالْمَاهِيَّةَ الْمُشْتَرَكَةَ بَيْنَهُمَا «الْإِنْسَانُ»).

وإذا كان الأمر كذلك، (فَيَكُونُ) «الإنسان» (جَوَابًا عَنْهُ، وَإِذَا أُفْرِدَ) أي: جعل منفرداً (الْأَفْرَادُ)





بِأَن سُئِلَ<sup>(١)</sup> عَنْ «زَيْدٍ» فَقَطَّ أَوْ «عَمْرٍو» فَقَطَّ، كَانَ الْجَوَابُ أَيْضاً: «الْإِنْسَانُ»؛ لِأَنَّ السُّوَالِ عَنْ الْأَفْرَادِ عَلَى سَبِيلِ الْإِنْفِرَادِ طَلَبُ الْمَاهِيَةِ الْمُخْتَصَّةِ بِكُلِّ وَاحِدٍ، وَالْمَاهِيَةُ الْمُخْتَصَّةُ بِكُلِّ وَاحِدٍ هُوَ «الْإِنْسَانُ» فَقَطَّ.

فَعُلِمَ مِنْهُ: أَنَّ النَّوعَ يَكُونُ [٨/١] مَقُولاً فِي جَوَابِ «مَا هُوَ؟» بِحَسَبِ الشَّرَكَةِ وَالْخُصُوصِيَّةِ مَعاً، وَأَنَّ أَفْرَادَ النَّوعِ مُنْخَصِرَةٌ فِي الْجُزْئِيَّاتِ الْحَقِيقِيَّةِ.

(وَهُوَ) أَيُّ: ذَلِكَ الْمَقُولُ (النَّوعُ)، وَيُرْسَمُ بِ: «أَنَّهُ كُلِّيٌّ مَقُولٌ عَلَى كَثِيرَيْنِ

سيف الغلاب

المسؤول عنها، (بِأَن سُئِلَ عَنْ «زَيْدٍ» فَقَطَّ) بِأَن قِيلَ: «زَيْدٌ مَا هُوَ؟»، (أَوْ) بِأَن سُئِلَ عَنْ «عَمْرٍو» فَقَطَّ) بِأَن قِيلَ: «عَمْرٍو مَا هُوَ؟»، (كَانَ الْجَوَابُ) الصَّوَابُ (أَيْضاً) أَيُّ: كَمَا كَانَ الْجَوَابُ الصَّوَابُ إِذَا سُئِلَ عَنْ «زَيْدٍ وَعَمْرٍو» بِحَسَبِ الشَّرَكَةِ: «الْإِنْسَانُ»؛ فَكَانَ حِينَئِذٍ مَقُولاً فِي جَوَابِ «مَا هُوَ؟» بِحَسَبِ الْخُصُوصِيَّةِ؛ (لِأَنَّ السُّوَالِ عَنْ الْأَفْرَادِ عَلَى سَبِيلِ الْإِنْفِرَادِ طَلَبُ الْمَاهِيَةِ الْمُخْتَصَّةِ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ تِلْكَ الْأَفْرَادِ).

يعني: إِذَا سَأَلْتَ أَحَدًا عَنْ «زَيْدٍ» فَقَطَّ بِأَن قَالَ: «زَيْدٌ مَا هُوَ؟» كَانَ ذَلِكَ الْأَحَدُ يَطْلُبُ مِنْكَ بَيَانَ الْمَاهِيَةِ الْمُخْتَصَّةَ بِزَيْدٍ؛ فَلِزِمَ أَنْ تَجِيبَ لَهُ بِبَيَانِ الْمَاهِيَةِ الْمُخْتَصَّةِ بِهِ؛ لِيَكُونَ الْجَوَابُ مُطَابِقاً لِسُؤَالِهِ، (وَالْمَاهِيَةُ الْمُخْتَصَّةُ بِكُلِّ وَاحِدٍ) مِنْ أَفْرَادِ الْإِنْسَانِ (هُوَ «الْإِنْسَانُ» فَقَطَّ)؛ فَيَكُونُ قَوْلُكَ: «الْإِنْسَانُ» جَوَاباً لِذَلِكَ السَّأَلِ الطَّالِبِ الْمَاهِيَةَ الْمُخْتَصَّةَ بِزَيْدٍ بِقَوْلِهِ: «زَيْدٌ مَا هُوَ؟».

(فَعُلِمَ مِنْهُ) مِمَّا قُلْنَا، أَوْ مِنَ التَّفْصِيلِ السَّابِقِ (أَنَّ النَّوعَ) وَهُوَ «الْإِنْسَانُ» مَثَلًا (يَكُونُ مَقُولاً فِي جَوَابِ «مَا هُوَ؟» بِحَسَبِ الشَّرَكَةِ) إِذَا كَانَ السُّوَالُ بِحَسَبِهَا كَمَا عَرَفْتَ، (وَ) بِحَسَبِ (الْخُصُوصِيَّةِ) إِذَا كَانَ السُّوَالُ بِحَسَبِهَا (مَعاً) يَعْنِي: لَا يَخْتَصُّ بِأَحَدِهِمَا، (وَ) عَلِمَ مِنْهُ أَيْضاً (أَنَّ أَفْرَادَ النَّوعِ مُنْخَصِرَةٌ فِي الْجُزْئِيَّاتِ الْحَقِيقِيَّةِ) فَلَا يَتَجَاوَزُ مِنْهَا إِلَى الْجُزْئِيَّاتِ الْإِضَافِيَّةِ.

(وَهُوَ) أَيُّ: ذَلِكَ الْمَقُولُ (يعني: المقول في جواب «ما هو؟» بحسب الشركة والخصوصية معاً (النوع، وَيُرْسَمُ) أَيُّ: يَعْرِفُ ذَلِكَ النَّوعَ بِالرَّسْمِ النَّاقِصِ (بِأَنَّهُ) أَيُّ: النَّوعُ (كُلِّيٌّ) أَيُّ: لَفْظٌ كُلِّيٌّ، أَوْ مَعْنَى كُلِّيٌّ (مَقُولٌ) أَيُّ: مَحْمُولٌ (عَلَى كَثِيرَيْنِ)

تعريف

النوع

ك: زَيْدٌ وَعَمْرٍو وَبِكُرٍ.

والمرادُ مِنَ «الكثيرين»: مَا فَوْقَ الْوَاحِدِ، كَمَا عَرَفْتَ.

(١) العبارة في جميع النسخ الخطية: «وَإِذَا أَفْرَدَ السَّائِلُ بِأَن يَسْأَلَ»، وَمَا اثْبَتْنَاهُ بِوَاقِفِ نَسْخَةِ الْمُحْشَى رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَيُوَافِقُ مَا فِي الْمَطْبُوعِ.

مُخْتَلِفِينَ بِالْعَدَدِ دُونَ الْحَقِيقَةِ فِي جَوَابِ «مَا هُوَ؟».

- فَيَذْكُرُ «الْكُلِّيَّ»، وَ: «الْمَقُولَ عَلَى كَثِيرِينَ» كَمَا مَرَّ.

- وَقَوْلُهُ: «مُخْتَلِفِينَ بِالْعَدَدِ دُونَ الْحَقِيقَةِ» اخْتِرَازٌ عَنِ: الْجِنْسِ، وَخَاصَّتِهِ، وَالْعَرَضِ الْعَامِّ، وَالْفَضْلِ الْبَعِيدِ.

- وَقَوْلُهُ: «فِي جَوَابِ «مَا هُوَ؟»» اخْتِرَازٌ عَنِ: الْفَضْلِ الْقَرِيبِ، وَخَاصَّةِ النَّوعِ؛ فَإِنَّهُمَا

سيف الغلاب

(مُخْتَلِفِينَ بِالْعَدَدِ) أَي: بِالْأَشْخَاصِ فَقَطْ، (دُونَ الْحَقِيقَةِ) أَي: مُتَّفَقِينَ فِي الْحَقِيقَةِ وَإِنْ كَانُوا مُخْتَلِفِينَ بِالْأَشْخَاصِ، وَهَذَا تَفْسِيرٌ بِاللَّازِمِ (فِي جَوَابِ «مَا هُوَ؟») مُتَعَلِّقٌ بِ«مَقُولٍ».

إِذَا نَقَرَّرَ هَذَا عِنْدَكَ، (فَيَذْكُرُ «الْكُلِّيَّ») أَي: فَذَكَرَ الْمَصْنُفُ لَفْظَ «الْكُلِّيِّ» فِي تَعْرِيفِ «النَّوعِ»، (و) ذَكَرَهُ أَيْضاً لَفْظَ «الْمَقُولَ عَلَى كَثِيرِينَ» كَانَتْ (كَمَا مَرَّ) فِي تَعْرِيفِ «الْجِنْسِ» مِنَ الْحِكْمَةِ فِي ذِكْرِهَا؛ يَعْنِي: أَنَّ الْكُلِّيَّ جِنْسٌ بَعِيدٌ لِلنَّوعِ شَامِلٌ لِسَائِرِ الْكُلِّيَّاتِ، وَالْمَقُولُ إِنَّمَا ذَكَرَهُ الْمَصْنُفُ لِيَتَعَلَّقَ بِهِ حَرْفُ الْجَرِّ؛ أَعْنِي بِهِ: لَفْظُ «عَلَى»، وَ«عَلَى كَثِيرِينَ» إِنَّمَا ذَكَرَهُ لِيَكُونَ مُوصُوفاً بِقَوْلِهِ: «مُخْتَلِفِينَ»، فَلَا يَكُونُ شَيْءٌ مِنْهَا مُسْتَدْرَكاً.

(وَقَوْلُهُ) أَي: الشَّيْخُ الْمَصْنُفُ: «مُخْتَلِفِينَ بِالْعَدَدِ دُونَ الْحَقِيقَةِ» اخْتِرَازٌ أَي: ذَلِكَ قِيْدٌ اخْتِرَازِيٌّ ذَكَرَهُ الْمَصْنُفُ لِيَحْتَرِزَ بِهِ (عَنْ) دُخُولِ (الْجِنْسِ، وَخَاصَّتِهِ، وَالْعَرَضِ الْعَامِّ، وَالْفَضْلِ الْبَعِيدِ) فِي تَعْرِيفِ «النَّوعِ»؛ لِثَلَا يَكُونَ التَّعْرِيفُ فَاسِداً بِدُخُولِهَا فِيهِ؛ لِأَنَّهُ يُلْزَمُ حِينَئِذٍ أَنْ لَا يَكُونَ التَّعْرِيفُ غَيْرَ مَانِعٍ عَنْ دُخُولِ أَغْيَارِ الْمَعْرِفِ فِيهِ.

وَإِنَّمَا كَانَتْ الْمَذْكُورَاتُ أَغْيَاراً لِلنَّوعِ؛ لِأَنَّ الْجِنْسَ مِنْهَا كَذَلِكَ: «الْحَيَوَانَ» مَقُولٌ عَلَى كَثِيرِينَ مُخْتَلِفِينَ فِي الْحَقِيقَةِ، وَالنَّوعُ مَقُولٌ عَلَى كَثِيرِينَ مُتَّفَقِينَ فِي الْحَقِيقَةِ، وَخَاصَّةُ الْجِنْسِ كَذَلِكَ: «الْمَاشِي» تَكُونُ مَقُولاً عَلَى مُخْتَلِفِينَ بِالْحَقَائِقِ كَمَا كَانَتْ مَقُولَةً عَلَى مُخْتَلِفِينَ بِالْعَدَدِ، وَالْعَرَضُ الْعَامُّ؛ سِوَاهُ كَانَ لِلْجِنْسِ أَوْ لِلنَّوعِ كَذَلِكَ: «الْمَاشِي»، وَالْمَتَغَذِّيُّ لَا يَكُونُ مَقُولاً أَصلاً بِطَرِيقِ السُّؤَالِ، بَلْ بِطَرِيقِ الْحَمْلِ، وَالْفَضْلُ الْبَعِيدُ سِوَاهُ كَانَ لِلنَّوعِ كَذَلِكَ: «الْجِسْمُ النَّامِي»، أَوْ لِلْجِنْسِ كَذَلِكَ: «قَابِلُ الْأَبْعَادِ الثَّلَاثَةِ» يَكُونُ مَقُولاً عَلَى مُخْتَلِفِينَ بِالْحَقَائِقِ.

(وَقَوْلُهُ) أَي: قَوْلُ الْمَصْنُفِ أَيْضاً: «فِي جَوَابِ «مَا هُوَ؟»» اخْتِرَازٌ عَنِ: الْفَضْلِ الْقَرِيبِ (لِلنَّوعِ) كَذَلِكَ: «النَّاطِقُ» مَثَلًا؛ لِأَنَّهُ فَضْلٌ قَرِيبٌ لِنَوْعِ «الْإِنْسَانِ»، (و) عَنْ (خَاصَّةِ النَّوعِ) كَذَلِكَ: «الضَّاحِكُ» مَثَلًا؛ لِأَنَّهُ خَاصَّةٌ لِنَوْعِ «الْإِنْسَانِ».

وَإِنَّمَا احْتَرَزَ عَنْهُمَا، (فَإِنَّهُمَا) أَي: الْفَضْلَ الْقَرِيبَ وَخَاصَّةَ النَّوعِ



مَقُولَانِ فِي جَوَابِ «أَيُّ شَيْءٍ هُوَ فِي ذَاتِهِ؟» أَوْ: «فِي عَرَضِهِ؟».

اعْلَمْ أَنَّ التَّوَعَّ قِسْمَانِ:

(١) - إِضَافِيٌّ، وَهُوَ الْمُنْدَرَجُ تَحْتَ جِنْسٍ.

(٢) - وَحَقِيقِيٌّ، وَهُوَ مَا لَيْسَ تَحْتَهُ جِنْسٌ كـ: «الْإِنْسَانُ».

فَبَيْنَهُمَا: «عُمُومٌ وَخُصُوصٌ مِنْ وَجْهِ»:

- فَيَجْتَمِعَانِ فِي نَحْوِ «الْإِنْسَانِ»، فَإِنَّهُ تَوَعُّ إِضَافِيٌّ؛ لِأَنَّهُ لَا يَدْرَاجُ تَحْتَ جِنْسٍ وَهُوَ «الْحَيَوَانُ»، وَحَقِيقِيٌّ؛ إِذْ لَيْسَ تَحْتَهُ جِنْسٌ.

- وَيَتَفَرَّدُ الْإِضَافِيُّ بِنَحْوِ: «الْجِسْمِ النَّامِي»؛ فَإِنَّهُ<sup>(١)</sup>

سيف الغلاب

(مَقُولَانِ فِي جَوَابِ «أَيُّ شَيْءٍ هُوَ فِي ذَاتِهِ؟») هَذَا بِالنَّظَرِ إِلَى الْفَصْلِ الْقَرِيبِ، (أَوْ) فِي جَوَابِ: «أَيُّ شَيْءٍ هُوَ (فِي عَرَضِهِ؟)» وَهَذَا بِالنَّظَرِ إِلَى خَاصَّةِ التَّوَعَّ، وَأَمَّا التَّوَعُّ فَمَقُولٌ فِي جَوَابِ: «مَا هُوَ؟» كَمَا عَرَفْتَ.

(اعْلَمْ) أَيُّهَا الْمَخَاطَبُ (أَنَّ التَّوَعَّ قِسْمَانِ):

(١) - الْأَوَّلُ: تَوَعُّ (إِضَافِيٌّ، وَهُوَ) أَيُّ: التَّوَعُّ الْإِضَافِيُّ (الْمُنْدَرَجُ تَحْتَ جِنْسٍ)

مِنْ الْأَجْنَاسِ.

أقسام  
التووع

(٢) - (وَالثَّانِي: تَوَعُّ (حَقِيقِيٌّ، وَهُوَ) أَيُّ: التَّوَعُّ الْحَقِيقِيٌّ (مَا) أَيُّ: التَّوَعُّ الَّذِي (لَيْسَ) أُنْدَرَجُ

(تَحْتَهُ جِنْسٌ)، وَمِثَالُهُ: كَانَتْ كـ: «الْإِنْسَانِ».

● وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، (فَلَيْسَ) بَيْنَهُمَا أَيُّ: بَيْنَ التَّوَعَّ الْإِضَافِيِّ وَالْحَقِيقِيِّ («عُمُومٌ وَخُصُوصٌ مِنْ وَجْهِ» مِنْ النَّسَبِ الْأَرْبَعِ؛ لِاجْتِمَاعِهِمَا فِي مَادَّةٍ وَافْتِرَاقِهِمَا فِي مَادَّتَيْنِ، وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ:

- فَيَجْتَمِعَانِ فِي نَحْوِ «الْإِنْسَانِ» وَهَذِهِ مَادَّةٌ اجْتَمَعَ فِيهَا التَّوَعُّ الْإِضَافِيُّ وَالْحَقِيقِيُّ، (فَلِئْلَهِ) أَيُّ:

«الْإِنْسَانُ» (تَوَعُّ إِضَافِيٌّ؛ لِأَنَّهُ لَا يَدْرَاجُ) أَيُّ: لِكُونِهِ مُنْدَرَجًا (تَحْتَ جِنْسٍ وَهُوَ) أَيُّ: ذَلِكَ الْجِنْسُ الَّذِي أُنْدَرَجُ تَحْتَهُ «الْإِنْسَانُ»: «الْحَيَوَانُ»، وَحَقِيقِيٌّ؛ إِذْ لَيْسَ أُنْدَرَجُ (تَحْتَهُ جِنْسٌ)، بَلْ جَزْئِيَّاتُهُ.

- (وَيَتَفَرَّدُ) التَّوَعُّ (الْإِضَافِيُّ بِنَحْوِ: «الْجِسْمِ النَّامِي») هَذَا لِأَحَدِ الْمَادَّتَيْنِ اللَّتَيْنِ افْتَرَقَ التَّوَعُّ

الْإِضَافِيُّ عَنِ الْحَقِيقِيِّ فِيهِمَا، وَأَمَّا افْتَرَقَ الْإِضَافِيُّ عَنِ الْحَقِيقِيِّ فِيهِ؛ (فَلِئْلَهِ) أَيُّ: «الْجِسْمِ النَّامِي»



فَوْقَهُ جِنْسٌ وَهُوَ «الْجِنْسُ الْمُطْلَقُ»، وَتَحْتَهُ جِنْسٌ وَهُوَ «الْحَيَوَانُ».

- وَتَنْفَرِدُ الْحَقِيقَةُ بِالْمَاهِيَةِ الْبَسِيطَةِ كَ: «الْعَقْلِ الْمُطْلَقِ» عِنْدَ الْحُكَمَاءِ؛ عَلَى الْقَوْلِ بِتَنْفِي جَنْبِئِهِ الْجَوْهَرِ<sup>(١)</sup>



سيف الغلاب

وجد (فَوْقَهُ جِنْسٌ وَهُوَ «الْجِنْسُ الْمُطْلَقُ»، وَ) اندرج (تَحْتَهُ جِنْسٌ وَهُوَ «الْحَيَوَانُ»).

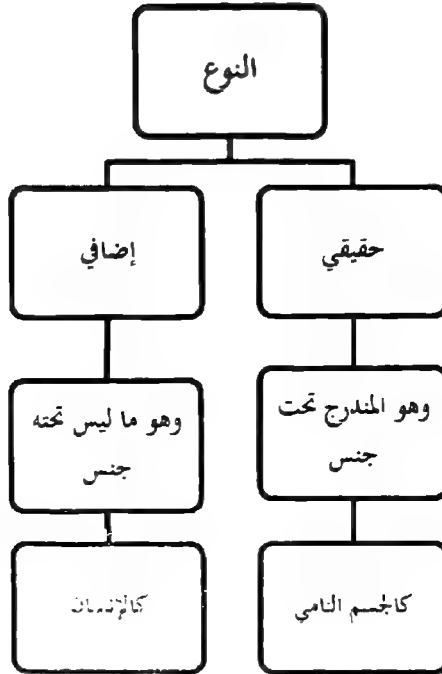
- (وَتَنْفَرِدُ) التَّنوع (الْحَقِيقَةُ) عَنِ التَّنوعِ الْإِضَافِيِّ (بِالْمَاهِيَةِ الْبَسِيطَةِ) وَهَذِهِ مَادَّةٌ افْتَرَقَ فِيهَا الْحَقِيقَةُ عَنِ الْإِضَافِيِّ، وَمِثَالُهَا: كَانَتْ (كَ: «الْعَقْلِ الْمُطْلَقِ» عِنْدَ الْحُكَمَاءِ)؛ بِنَاءٍ (عَلَى الْقَوْلِ بِتَنْفِي جَنْبِئِهِ الْجَوْهَرِ) الْمَأْخُوذِ فِي أَوَّلِ تَعْرِيفِ الْعَقْلِ.



(١) أمّا على القول بأنّ الجوهر جنس لم يكن حقيقياً، بل يكون إضافياً؛ لاندراجه تحت جنس. اهـ (منه).

## ❖ الشكل رقم (٩)

### النوع





## [ ٣ - الفضل ]

وَلَمَّا فَرَعَ مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي لِلذَّائِي، شَرَعَ فِي الْقِسْمِ الثَّالِثِ مِنْهُ، فَقَالَ: (وَأَمَّا غَيْرُ مَقُولٍ فِي جَوَابِ «مَا هُوَ؟»، بَلْ مَقُولٌ فِي جَوَابِ «أَيُّ شَيْءٍ هُوَ فِي ذَاتِهِ؟» أَيُّ: حَقِيقَتِهِ. وَهَهْنَا قَاعِدَةٌ لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَتِهَا، وَهِيَ

سيف الغلاب

## [ ٣ - الفضل ]

(وَلَمَّا فَرَعَ) المصنّف (من) بيان (القسم الأول، و) بيان القسم (الثاني) الكائنين (للذائي، شَرَعَ (في) بيان (القسم الثالث مِنْهُ) أي: الذائي؛ (فَقَالَ: و) اللفظ المفرد الكلّي الذائي (إِذَا غَيْرُ مَقُولٍ) أي: غير محمولٍ ومجاوبٍ به (فِي جَوَابِ) مَنْ سأل عن شيء؛ بأن قال: («مَا هُوَ؟»، بَلْ مَقُولٌ فِي جَوَابِ) مَنْ سئل عن شيء؛ بأن قال: (أَيُّ شَيْءٍ هُوَ) أي: الشّيء الفلاني؛ مثلاً: «الإنسان» معتبراً (فِي ذَاتِهِ: أَيُّ) في جوهره، و(حَقِيقَتِهِ).

فإن قلت: لِمَ قال المصنّف ابتداءً: «وَأَمَّا غَيْرُ مَقُولٍ... إلخ»، حتّى احتاج إلى الإضراب بقوله: «بَلْ مَقُولٌ... إلخ»، مع أنّه لو قال ابتداءً: «وَأَمَّا مَقُولٌ فِي جَوَابِ: «أَيُّ شَيْءٍ هُوَ فِي ذَاتِهِ؟» لكان أفيد للمرام، ولم يحتج إلى إضراب الكلام، مثل ما سبق في القسم الأول والثاني؟

قلت: إنّما لم يقل مثل ما قلت؛ تنبيهاً على أنّه لا يُكتفى في جواب: «أَيُّ شَيْءٍ هُوَ فِي ذَاتِهِ؟» بالتّمييز في الجملة، بل لا بدّ معه من أن لا يكون تمام المشترك بين الشّيء ونوع آخر؛ فالجنس خارجٌ. فكان المصنّف اعتبر التّمايز بين الأقسام بحسب الدّات مهما أمكن، واعتبر التّقسيم باعتبار الحقيفة لا التّقسيم الاعتباري، لكن يجب كون القسمة اعتباريّة؛ لتصادق الكلّيات على شيء واحد، فلا بدّ مِنَ التّمايز بالحقيفة.

ثمّ قوله: «فِي ذَاتِهِ» يحتمل:

- أن يكون حالاً من: «أَيُّ شَيْءٍ»، على أن يراد ضمير «ذَاتِهِ» إلى ما يرجع إليه «هُوَ».

- لكنّ الظاهر أنّه في موضع الحال من «هُوَ» بالتّأويل، أو بدونه على اختلاف رأي النّحاة في وقوع الحال عن المبتدأ، أو معناه: أَيُّ شَيْءٍ هُوَ معتبراً وملاحظاً في ذاته، أي: مع قطع النّظر عن عوارضه.

(وههنا) أي: في هذا المقام؛ يعني: إذا كان سؤال السّائل عن شيء بـ: «أَيُّ شَيْءٍ هُوَ؟» دون «ما هو؟»، فهناك قاعدة لا بُدَّ للطالب (مِنْ مَعْرِفَتِهَا) لفائدة عائدة، (وهي) أي: تلك القاعدة:



أَنَّ السُّؤَالَ بـ: «أَيُّ شَيْءٍ هُوَ؟» عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

(١) - أَحَدُهُمَا: أَنْ لَا يُزَادَ عَلَى: «أَيُّ شَيْءٍ هُوَ؟» قَيْدٌ.

(٢) - وَثَانِيهَا: أَنْ يُزَادَ عَلَيْهِ قَيْدٌ، وَهُوَ: «فِي ذَاتِهِ».

(٣) - وَثَالِثُهَا: أَنْ يُزَادَ عَلَيْهِ قَيْدٌ، وَهُوَ: «فِي عَرْضِهِ».

- فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ، كَانَ السُّؤَالَ عَنِ الْمُتَمَيِّزِ الْمُطْلَقِ؛ فَيَكُونُ الْجَوَابُ بِـ«مَا» يُمَيِّزُهُ فِي الْجُمْلَةِ؛ سَوَاءً كَانَ فَضْلاً قَرِيباً أَوْ بَعِيداً أَوْ خَاصَّةً، كَمَا إِذَا سُئِلَ عَنِ «الْإِنْسَانِ» بِـ: «أَيُّ شَيْءٍ هُوَ؟» يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ فِي جَوَابِهِ: «إِنَّهُ نَاطِقٌ».

سيف الغلاب

(أَنَّ السُّؤَالَ) عَنِ الشَّيْءِ (بـ: «أَيُّ شَيْءٍ هُوَ؟») كَائِنْ (عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ):

(١) - (أَحَدُهُمَا) أَيُّ: أَحَدُ تِلْكَ الْأَقْسَامِ الثَّلَاثَةِ: (أَنْ لَا يُزَادَ) مَضَارِعٌ مَنْفِيٌّ مَجْهُولٌ؛ مِنْ «زَادَ، يُزَادُ» مِثْلُ: «قَالَ، يُقَالُ»؛ أَيُّ: أَنْ لَا يَجْعَلَ زِيَادَةُ فِي السُّؤَالِ (عَلَى: «أَيُّ شَيْءٍ هُوَ؟» قَيْدٌ) زَائِدٌ عَلَيْهِ؛ مِثْلُ: «فِي ذَاتِهِ» أَوْ: «عَرْضِهِ».

(٢) - (وَتَانِيهَا: أَنْ يُزَادَ) فِيهِ (عَلَيْهِ) أَيُّ: عَلَى «أَيُّ شَيْءٍ هُوَ؟» (قَيْدٌ) آخَرُ، (وَهُوَ) أَيُّ: ذَلِكَ الْقَيْدُ: «(فِي ذَاتِهِ)» وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهُ، فَيَكُونُ «أَيُّ شَيْءٍ هُوَ فِي ذَاتِهِ؟».

(٣) - (وَتَالِثُهَا: أَنْ يُزَادَ) فِيهِ (عَلَيْهِ) أَيُّ: عَلَى «أَيُّ شَيْءٍ هُوَ» لَا عَلَى «فِي ذَاتِهِ» (قَيْدٌ) زَائِدٌ (وَهُوَ: «فِي عَرْضِهِ») فَيَكُونُ «أَيُّ شَيْءٍ هُوَ فِي عَرْضِهِ؟».

(فَإِنْ كَانَ) الطَّرِيقُ الْمَسْلُوكُ إِلَيْهِ فِي السُّؤَالِ مِنَ الطَّرِيقِ الثَّلَاثَةِ هُوَ الطَّرِيقُ (الْأَوَّلُ)، أَوْ فَإِنْ كَانَ الْمَعْتَبَرُ فِي السُّؤَالِ مِنَ الْأَقْسَامِ الثَّلَاثَةِ هُوَ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ؛ يَعْنِي: فَإِنْ لَمْ يَزِدِ السَّائِلُ شَيْئاً فِي سُؤَالِهِ عَلَى قَوْلِهِ: «أَيُّ شَيْءٍ هُوَ؟» مِثْلُ: «فِي ذَاتِهِ» أَوْ: «فِي عَرْضِهِ»، بَلْ اكْتَفَى فِي السُّؤَالِ بِقَوْلِهِ: «أَيُّ شَيْءٍ هُوَ؟»، (كَانَ) ذَلِكَ (السُّؤَالُ) الَّذِي لَمْ يَزِدْ فِيهِ شَيْءٌ عَلَى «أَيُّ شَيْءٍ هُوَ؟» وَاقِعاً (عَنِ الْمُتَمَيِّزِ الْمُطْلَقِ) لِلشَّيْءِ الْمَسْئُولِ عَنْهُ؛ سَوَاءً مَيَّزَهُ عَنْ جَمِيعِ مَا عَدَاهُ، أَوْ عَنْ بَعْضِهِ؛ وَسَوَاءً مَيَّزَهُ تَمَيِّزاً ذَاتِيّاً أَوْ عَرْضِيّاً.

وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، (فَيَكُونُ الْجَوَابُ بِـ«مَا» يُمَيِّزُهُ) أَيُّ: يُمَيِّزُهُ الشَّيْءُ الْمَسْئُولُ عَنْهُ (فِي الْجُمْلَةِ؛ سَوَاءً كَانَ) مَا يُمَيِّزُهُ (فَضْلاً قَرِيباً) لِلشَّيْءِ الْمَسْئُولِ عَنْهُ، (أَوْ) كَانَ فَضْلاً (بَعِيداً) لَهُ، (أَوْ) كَانَ (خَاصَّةً) لَهُ؛ كَمَا إِذَا سُئِلَ عَنِ «الْإِنْسَانِ» بِـ: «أَيُّ شَيْءٍ هُوَ؟» يَعْنِي: إِذَا وَقَعَ سُؤَالُ السَّائِلِ عَنِ «الْإِنْسَانِ» مِثْلاً بِقَوْلِهِ: «الْإِنْسَانُ أَيُّ شَيْءٍ هُوَ؟»، (يَصِحُّ) جِيبَتُهُ (أَنْ يُقَالَ فِي جَوَابِهِ)؛ أَيُّ: فِي جَوَابِ ذَلِكَ السُّؤَالِ: (إِنَّهُ) أَيُّ: إِنَّ «الْإِنْسَانَ»: (نَاطِقٌ)؛ يَعْنِي: أَنَّ الْمَجِيبَ مَخْتَارٌ:



أَوْ: «حَسَّاسٌ»، أَوْ: «ضَاحِكٌ»، فَإِنَّ كُلًّا مِنْهَا يُمَيِّزُهُ عَنْ غَيْرِهِ فِي الْجُمْلَةِ.

— وَإِنْ كَانَ الثَّانِي، كَانَ السُّؤَالُ عَنِ الْمُيَمِّزِ الذَّاتِي، فَيَكُونُ الْجَوَابُ بِالْفَصْلِ الْقَرِيبِ<sup>(١)</sup> وَخَدُّهُ؛ لِأَنَّ الْمُيَمِّزَ الذَّاتِي هُوَ الْفَصْلُ الْقَرِيبُ لَا غَيْرُ، كَمَا إِذَا سُئِلَ عَنْهُ بِ: «أَيُّ شَيْءٍ هُوَ فِي ذَاتِهِ؟»، يَصْحُ فِي الْجَوَابِ أَنْ يُقَالَ: «إِنَّهُ نَاطِقٌ»،  
سيف الغلاب

— فَإِنْ أَرَادَ يَجِيبُ بِالْمُيَمِّزِ الذَّاتِي الَّذِي يُمَيِّزُهُ تَمَيِّزًا ذَاتِيًّا، وَيَقُولُ: «إِنَّهُ نَاطِقٌ»؛ لِأَنَّ النَّاطِقَ الَّذِي هُوَ الْفَصْلُ الْقَرِيبُ لِلْإِنْسَانِ دَاخِلٌ فِي ذَاتِيَّاتِهِ وَمُمَيِّزٌ لَهُ تَمَيِّزًا ذَاتِيًّا، وَأَبْلَغُ فِيهِ مِنَ الْجِنْسِ الْقَرِيبِ وَهُوَ «الْحَيَوَانُ»؛ لِأَنَّهُ يُمَيِّزُ «الْإِنْسَانَ» عَنْ جَمِيعِ مَا لَا يَكُونُ حَيَوَانًا، وَلَكِنْ لَا يُمَيِّزُهُ عَمَّا لَا يَكُونُ نَاطِقًا مِنَ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ.

— وَإِنْ أَرَادَ الْمَجِيبُ يَجِيبُ بِالْفَصْلِ الْبَعِيدِ الَّذِي يُمَيِّزُهُ عَنْ بَعْضِ مَا عَدَاهُ، وَيَقُولُ: «إِنَّهُ حَسَّاسٌ»؛ وَلِذَا قَالَ الشَّارِحُ: (أَوْ: «حَسَّاسٌ») أَي: وَيَصْحُ أَيضًا أَنْ يُقَالَ فِي جَوَابِهِ: «إِنَّهُ — أَي: الْإِنْسَانُ — حَسَّاسٌ»؛ لِأَنَّ الْحَسَّاسَ الَّذِي هُوَ الْفَصْلُ الْبَعِيدُ لِلْإِنْسَانِ يُمَيِّزُهُ عَنْ بَعْضِ مَا عَدَاهُ، وَهُوَ مَا لَا يَكُونُ حَسَّاسًا.

— وَإِنْ أَرَادَ يَجِيبُ بِالْخَاصَّةِ الَّتِي هِيَ دَاخِلٌ فِي عَرْضِيَّاتِهِ وَمُمَيِّزٌ لَهُ تَمَيِّزًا عَرْضِيًّا، وَيَقُولُ: «إِنَّهُ ضَاحِكٌ»، وَلِذَا قَالَ: (أَوْ: «ضَاحِكٌ») أَي: وَيَصْحُ أَيضًا أَنْ يُقَالَ فِي جَوَابِهِ: «إِنَّ الْإِنْسَانَ ضَاحِكٌ»، وَهُوَ خَاصَّةٌ لِلْإِنْسَانِ وَمُمَيِّزٌ لَهُ تَمَيِّزًا عَرْضِيًّا.

وَالْحَاصِلُ: إِذَا كَانَ السُّؤَالُ عَنِ الْمُيَمِّزِ فِي الْجُمْلَةِ، فَيَلْزِمُ أَنْ يَكُونَ الْجَوَابُ بِمَا يُمَيِّزُهُ فِي الْجُمْلَةِ؛ لِيُطَابِقَ الْجَوَابُ السُّؤَالَ، فَحِينَئِذٍ يَجُوزُ الْجَوَابُ بِ: «النَّاطِقُ»، أَوْ «الْحَسَّاسُ»، أَوْ «الضَّاحِكُ»؛ (فَإِنَّ كُلًّا مِنْهَا) أَي: مِنَ النَّاطِقِ، وَالْحَسَّاسِ، وَالضَّاحِكِ (يُمَيِّزُهُ) أَي: الْإِنْسَانُ (عَنْ غَيْرِهِ فِي الْجُمْلَةِ) فَيَكُونُ بِهَا الْجَوَابُ مُطَابِقًا لِلسُّؤَالِ.

(وَإِنْ كَانَ الثَّانِي) تَذَكَّرْ مَا قُلْنَاهُ فِي سَابِقِهِ؛ أَي: وَإِنْ زَادَ قِيدَ «فِي ذَاتِهِ» عَلَى «أَيُّ شَيْءٍ هُوَ؟»، أَي: وَإِنْ كَانَ السُّؤَالُ بِ: «أَيُّ شَيْءٍ هُوَ فِي ذَاتِهِ؟»، (كَانَ السُّؤَالُ) حِينَئِذٍ وَاقِعًا (عَنِ الْمُيَمِّزِ الذَّاتِي) لَا عَنْ غَيْرِهِ.

وَلِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، (فَيَكُونُ الْجَوَابُ بِالْفَصْلِ الْقَرِيبِ وَخَدُّهُ؛ لِأَنَّ الْمُيَمِّزَ الذَّاتِي) الَّذِي سَأَلَ عَنْهُ السَّائِلُ (هُوَ الْفَصْلُ الْقَرِيبُ لَا غَيْرُ، كَمَا إِذَا سُئِلَ عَنْهُ) أَي: عَنِ «الْإِنْسَانِ» بِ: «أَيُّ شَيْءٍ هُوَ فِي ذَاتِهِ؟»، يَصْحُ فِي الْجَوَابِ بَلْ يَجِبُ (أَنْ يُقَالَ: «إِنَّهُ نَاطِقٌ») فَإِذَا قِيلَ كَذَلِكَ، يَكُونُ الْجَوَابُ



وَلَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ: «إِنَّهُ صَاحِبُكَ».

- وَإِنْ كَانَ الثَّالِثُ: كَانَ السُّؤَالُ عَنِ الْمُمَيِّزِ الْعَرَضِيِّ؛ فَيَكُونُ الْجَوَابُ بِالْخَاصَّةِ وَخَدَهَا، كَمَا إِذَا سُئِلَ عَنْهُ بِ: «أَيُّ شَيْءٍ هُوَ فِي عَرَضِهِ؟»، فَالْجَوَابُ عَنْهُ بِ: «الصَّاحِبِ».

فَإِذَا عَرَفْتَ هَذَا، فَتَقُولُ: الدَّائِيَّةُ الَّتِي لَا يَكُونُ مَقُولاً فِي جَوَابِ «مَا هُوَ؟»، بَلْ يَكُونُ مَقُولاً فِي جَوَابِ «أَيُّ شَيْءٍ هُوَ فِي ذَاتِهِ؟» هُوَ الْفَضْلُ<sup>(١)</sup>.

وَلَمَّا كَانَ فِي قَوْلِهِ: «بَلْ مَقُولٌ فِي جَوَابِ "أَيُّ شَيْءٍ هُوَ فِي ذَاتِهِ؟" نَوْعٌ خَفَاءُ<sup>(٢)</sup>؛

سيف الغلاب

مطابقاً للسؤال، (وَلَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ) في الجواب: («إِنَّهُ صَاحِبُكَ») أو: «إِنَّهُ حَسَّاسٌ»؛ لَأَنَّهُ لَا يَكُونُ الجواب حيثنئذٍ مطابقاً للسؤال كما لا يخفى.

(وَإِنْ كَانَ الثَّالِثُ) أي: وإن زيد في السؤال قيد «في عرضه» على «أَيُّ شَيْءٍ هُوَ؟»؛ أي: وإن كان السؤال بِ: «أَيُّ شَيْءٍ هُوَ فِي عرضه؟»، (كَانَ السُّؤَالُ) حيثنئذٍ واقعاً (عَنِ الْمُمَيِّزِ الْعَرَضِيِّ؛ فَيَكُونُ الْجَوَابُ بِالْخَاصَّةِ وَخَدَهَا، كَمَا إِذَا سُئِلَ عَنْهُ) أي: عَنِ «الإنسان» بِ: «أَيُّ شَيْءٍ هُوَ؟» أي: الإنسان (فِي عَرَضِهِ؟ فَالْجَوَابُ عَنْهُ بِ: «الصَّاحِبِ»)، فإِذَا قِيلَ كَذَلِكَ، يَكُونُ الْجَوَابُ مَطَابِقاً لِلسُّؤَالِ، وَأَمَّا إِذَا قِيلَ: «إِنَّهُ نَاطِقٌ» فلا يَكُونُ الْجَوَابُ مَطَابِقاً لِلسُّؤَالِ؛ لَكُونِ السُّؤَالِ عَنِ الْمُمَيِّزِ الْعَرَضِيِّ، وَالْجَوَابُ بِالْمُمَيِّزِ الدَّائِيَّةِ.

(فَإِذَا عَرَفْتَ) أَيُّهَا الْمَخَاطَبُ (هَذَا) الَّذِي قَرَّرْنَاهُ لَكَ؛ (فَتَقُولُ: الدَّائِيَّةُ الَّتِي لَا يَكُونُ) ك: كَوْنُ الْجِنْسِ (مَقُولاً فِي جَوَابِ) مَنْ سَأَلَ وَقَالَ: («مَا هُوَ؟»، بَلْ يَكُونُ) ذَلِكَ الدَّائِيَّةُ (مَقُولاً فِي جَوَابِ) مَنْ سَأَلَ وَقَالَ: («أَيُّ شَيْءٍ هُوَ فِي ذَاتِهِ؟» هُوَ الْفَضْلُ) لا غَيْرَهُ مِنَ الْجِنْسِ، وَالتَّوَعُّدِ، وَالْخَاصَّةِ.

(وَلَمَّا كَانَ فِي قَوْلِهِ) أي: فِي قَوْلِ الْمُصَنِّفِ: («بَلْ مَقُولٌ فِي جَوَابِ "أَيُّ شَيْءٍ هُوَ فِي ذَاتِهِ؟" نَوْعٌ خَفَاءُ) حَيْثُ لَمْ يَتَمَيَّزْ مِنْهُ أَنَّهُ مُمَيِّزٌ عَنِ الْمَشَارَكَاتِ الْجِنْسِيَّةِ أَوْ الْوُجُودِيَّةِ؛ فَإِنَّ الدَّائِيَّةَ كَمَا يُطْلَقُ عَلَى الْمَاهِيَّةِ وَالْحَقِيقَةِ يُطْلَقُ عَلَى الْهَوِيَّةِ؛ بِمَعْنَى: الْمَوْجُودِ الْخَارِجِيِّ، فَيَعُمُّ الْقَوْلُ الْمَذْكُورُ كِلَا الْمُمَيِّزِينَ.

(١) وَإِنَّمَا لَمْ يَكُنِ الْفَضْلُ مَقُولاً فِي جَوَابِ «مَا هُوَ؟»، بَلْ كَانَ مَقُولاً فِي جَوَابِ «أَيُّ شَيْءٍ هُوَ فِي ذَاتِهِ؟»؛ لِأَنَّ الْمَقُولَ فِي جَوَابِ «مَا هُوَ؟» لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مُشْتَرَكاً بَيْنَ الْأَشْيَاءِ كَالْجِنْسِ، أَوْ حَقِيقَةً مُخْتَصَّةً بِهَا، وَالْفَضْلُ لَيْسَ كَذَلِكَ، فَلَا يَكُونُ مَقُولاً فِي جَوَابِ «مَا هُوَ؟». اهـ (منه).

(٢) لِأَنَّ قَوْلَهُ: «بَلْ مَقُولٌ فِي جَوَابِ "أَيُّ شَيْءٍ هُوَ فِي ذَاتِهِ؟"» يَحْتَمِلُ لِمَا يَكُونُ مُمَيِّزاً عَمَّا يَشَارِكُهُ فِي الْجِنْسِ، وَلِمَا يَكُونُ مُمَيِّزاً عَمَّا يَشَارِكُهُ فِي الْوُجُودِ. اهـ (منه).



فَرَّهْ بِقَوْلِهِ: (وَهُوَ الَّذِي يُمَيِّزُ الشَّيْءَ عَمَّا يُشَارِكُهُ فِي الْجِنْسِ).

وَأَيْنَمَا قَيْدَهُ بِقَوْلِهِ: «فِي الْجِنْسِ»؛ بِنَاءٌ عَلَى أَنَّ كُلَّ مَا هِيَ لَهَا فَضْلٌ فَلَهَا جِنْسٌ الْبَتَّةَ، كَمَا هُوَ مَذْهَبُ الْمُتَقَدِّمِينَ.

وَأَمَّا الْمُتَأَخَّرُونَ فَاخْتَارُوا أَنَّ الْفَضْلَ أَعَمُّ مِنْ أَنْ يُمَيِّزَ عَنِ الْمُشَارِكَاتِ الْجِنْسِيَّةِ كَذَلِكَ: «فَضْلُ الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ»، فَإِنَّهُ يُمَيِّزُ الشَّيْءَ عَمَّا يُشَارِكُهُ فِي الْجِنْسِ، أَوِ الْمُشَارِكَاتِ الْوُجُودِيَّةِ كَذَلِكَ: «أَجْزَاءُ الْمَاهِيَةِ الْمُرَكَّبَةِ مِنْ أَمْرَيْنِ مُتَسَاوِيَيْنِ، أَوْ أُمُورٍ مُتَسَاوِيَةٍ»؛

سيف الغلاب

(نَسَرَهُ) أَيِ: فَسَّرَ الْمَصْنُفُ قَوْلَهُ: «بَلْ مَقُولٌ... إلخ» (بِقَوْلِهِ: وَهُوَ) أَيِ: الذَّاتِي الَّذِي هُوَ مَقُولٌ فِي جَوَابِ «أَيُّ شَيْءٍ هُوَ فِي ذَاتِهِ؟»؛ (الَّذِي) أَيِ: الْكُلِّيُّ الَّذِي (يُمَيِّزُ) أَيِ: الذَّاتِي (الشَّيْءَ) مَفْعُولٌ «بِمَيِّزٍ»؛ أَيِ: «الْإِنْسَانُ» مَثَلًا وَلَوْ فِي الْجُمْلَةِ (عَمَّا) أَيِ: الْأَفْرَادُ كَذَلِكَ: الْفَرَسُ، وَالْبَغْلُ، وَالْبَقَرُ، وَالْحِمَارُ، وَنَحْوُ ذَلِكَ (يُشَارِكُهُ) أَيِ: يَشَارِكُ تِلْكَ الْأَفْرَادَ إِلَى ذَلِكَ الشَّيْءِ (فِي الْجِنْسِ)؛ سِوَاهُ كَانَ جِنْسًا قَرِيبًا كَذَلِكَ: «الْحَيَوَانُ»، أَوْ بَعِيدًا كَذَلِكَ: «الْجِسْمُ النَّامِي، وَالْجِسْمُ الْمَطْلُوقُ، وَالْجَوْهَرُ».

(وَأَيْنَمَا) لَمْ يَقْيِدْهُ بِغَيْرِ شَيْءٍ كَذَلِكَ: «فِي الْوُجُودِ» مَثَلًا، بَلْ (قَيْدَهُ) الْمَصْنُفُ (بِقَوْلِهِ: «فِي الْجِنْسِ»؛ بِنَاءٌ عَلَى أَنَّ كُلَّ مَا هِيَ) مِنَ الْمَاهِيَّاتِ الَّتِي (لَهَا فَضْلٌ) كَذَلِكَ: «النَّاطِقُ» لِلْإِنْسَانِ مَثَلًا، (فَلَهَا) أَيِ: لِتِلْكَ الْمَاهِيَةِ الَّتِي لَهَا فَضْلٌ (جِنْسٌ الْبَتَّةَ) كَذَلِكَ: «الْحَيَوَانُ» لِلْإِنْسَانِ مَثَلًا؛ (كَمَا هُوَ مَذْهَبُ الْمُتَقَدِّمِينَ) الَّذِينَ يَنْفُونَ تَرْكِبَ الْمَاهِيَةِ مِنْ أَمْرَيْنِ مُتَسَاوِيَيْنِ، وَكَانَ الشَّيْخُ الرَّئِيسُ فَسَّرَ الْفَصْلَ فِي «الْإِشَارَاتِ» بِذَلِكَ: «أَنَّهُ الْكُلِّيُّ الَّذِي يَحْمِلُ عَلَى الشَّيْءِ فِي جَوَابِ "أَيُّ شَيْءٍ هُوَ فِي جَوْهَرِهِ؟"، وَفَرَّهْ فِي «الشَّفَاءِ» بِذَلِكَ: «أَنَّهُ الْكُلِّيُّ الَّذِي يَقَالُ عَلَى النَّوعِ فِي جَوَابِ "أَيُّ شَيْءٍ هُوَ فِي ذَاتِهِ مِنْ جِنْسِهِ؟"؛ فَكَانَ الشَّيْخُ الْمَصْنُفُ اخْتَارَ الْمَذْكُورَ فِي «الشَّفَاءِ»، وَهُوَ مَذْهَبُ الْقَدَمَاءِ كَمَا عَرَفْتُ.

(وَأَمَّا الْمُتَأَخَّرُونَ فَاخْتَارُوا) أَنَّ كُلَّ مَا هِيَ مِنَ الْمَاهِيَّاتِ الَّتِي لَهَا فَضْلٌ لَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ لَهَا جِنْسٌ الْبَتَّةَ، وَقَالُوا: (إِنَّ الْفَضْلَ) لَا يَخْتَصُّ بِأَنْ يُمَيِّزَ عَنِ الْمَشَارِكَاتِ الْجِنْسِيَّةِ فَقَطْ، بَلْ هُوَ (أَعَمُّ مِنْ أَنْ يُمَيِّزَ) - فَاعِلُهُ فِيهِ رَاجِعٌ إِلَى «الْفَصْلِ»، وَالْمَفْعُولُ مَقْدَّرٌ - (عَنِ الْمُشَارِكَاتِ الْجِنْسِيَّةِ)، وَالْفَصْلُ الْمُمَيِّزُ عَنِ الْمَشَارِكِ فِي الْجِنْسِ؛ كَانَتْ (كَذَلِكَ: فَضْلُ الْإِنْسَانِ) الَّذِي هُوَ «النَّاطِقُ»، (وَ) كَفَصْلِ (الْحَيَوَانِ) الَّذِي هُوَ «الْحَسَّاسُ».

(فَإِنَّهُ) أَيِ: فَإِنَّ الْفَصْلَ (يُمَيِّزُ الشَّيْءَ) الَّذِي وَقَعَ ذَلِكَ الْفَصْلَ فَصْلًا لَهُ (عَمَّا) أَيِ: عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي (يُشَارِكُهُ فِي الْجِنْسِ) ظَرَفٌ لـ «يُشَارِكُهُ»، (أَوِ الْمُشَارِكَاتِ الْوُجُودِيَّةِ) وَالَّذِي يُمَيِّزُ الشَّيْءَ عَمَّا يَشَارِكُهُ فِي الْوُجُودِ؛ كَانَتْ (كَذَلِكَ: «أَجْزَاءُ الْمَاهِيَةِ الْمُرَكَّبَةِ مِنْ أَمْرَيْنِ مُتَسَاوِيَيْنِ، أَوْ أُمُورٍ مُتَسَاوِيَةٍ»؛



فَإِنَّهَا تُبَيِّرُ الشَّيْءَ عَمَّا يُشَارِكُهُ فِي الْوُجُودِ، كَمَا إِذَا قَرَضْنَا أَنْ مَاهِيَّةَ «ب» مُرَكَّبَةٌ مِنْ «ج» د، وَ«ج» د، مُتَسَاوِيَانِ فِي الصَّدَقِ، كَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُبَيِّرُ مَاهِيَّةَ «ب» هَمَّا يُشَارِكُهُ فِي الْوُجُودِ.

وَهَذَا الْخِلَافُ مُبَيِّنٌ عَلَى امْتِنَاعِ تَرَكُّبِ الْمَاهِيَّةِ مِنْ أَمْرَيْنِ مُتَسَاوِيَيْنِ، أَوْ أُمُورٍ مُتَسَاوِيَةٍ جِنْدِ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَجَوَازِهِ عِنْدَ الْمُتَأَخِّرِينَ؛

سيف الغلاب

فَإِنَّهَا) أَي: فَإِنَّ أَجْزَاءَ الْمَاهِيَّةِ الْمُرَكَّبَةِ مِنْ أَمْرَيْنِ مُتَسَاوِيَيْنِ (تُبَيِّرُ الشَّيْءَ عَمَّا) أَي: عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي (يُشَارِكُهُ) أَي: يشارك الشَّيْءَ (فِي الْوُجُودِ) ظَرْفٌ لـ «يُشَارِكُهُ»، (كَمَا) كَانَ ذَلِكَ التَّمْيِيزُ (إِذَا قَرَضْنَا أَنْ) - بِالْفَتْحِ - (مَاهِيَّةَ «ب») مَثَلًا (مُرَكَّبَةً مِنْ «ج» د، وَ) الْحَالُ أَنَّ «ج» د، مُتَسَاوِيَانِ فِي الصَّدَقِ يَعْنِي: يَصْدُقُ (ج) مَثَلًا فِيمَا يَصْدُقُ (د)، وَبِالْعَكْسِ (كَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا) أَي: مِنْ (ج) د) اللَّذَيْنِ يَتَسَاوَيَانِ فِي الصَّدَقِ (يُبَيِّرُ مَاهِيَّةَ «ب») الَّتِي هِيَ مُرَكَّبَةٌ مِنْ (ج) د، (عَمَّا يُشَارِكُهُ فِي الْوُجُودِ).

(و) اعْلَمْ أَنَّ (هَذَا الْخِلَافَ) الْوَاقِعَ فِي أَنَّ كُلَّ مَاهِيَّةٍ لَهَا فَصْلٌ فَلَهَا جِنْسٌ الْبَتَّةُ، أَوْ أَنَّهُ لَيْسَ كَذَلِكَ (مُبَيِّنٌ عَلَى امْتِنَاعِ تَرَكُّبِ الْمَاهِيَّةِ مِنْ أَمْرَيْنِ مُتَسَاوِيَيْنِ، أَوْ أُمُورٍ مُتَسَاوِيَةٍ عِنْدَ) ظَرْفٌ لِلْامْتِنَاعِ، وَمُضَافٌ إِلَى (الْمُتَقَدِّمِينَ، وَ) عَلَى (جَوَازِهِ) أَي: جَوَازِ تَرَكُّبِ الْمَاهِيَّةِ مِمَّا ذَكَرَ (عِنْدَ الْمُتَأَخِّرِينَ).

• وَاعْلَمْ أَنَّ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ نَازَعُوا فِي شَيْئَيْنِ:

(١) - الْأَوَّلُ: فِي «الْجِنْسِ الْعَالِيِّ»: هَلْ هُوَ بَسِيطٌ أَمْ مُرَكَّبٌ كَالْجَوْهَرِ؟

فَإِنَّ لِلْأَجْنَاسِ أَرْبَعَ مَرَاتِبَ: الْأَوَّلُ: «الْحَيَوَانَ»، وَفَوْقَهُ: «الْجِسْمُ النَّامِي»، وَفَوْقَهُ: «الْجِسْمُ الْمَطْلُوقُ»، وَفَوْقَهُ: «الْجَوْهَرُ».

فَإِنَّ جَمِيعَ الْحُكَمَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ يَجْعَلُونَ مَا يَكُونُ جَوَابًا لِسُؤَالِ «مَا هُوَ؟» عَشْرًا، وَيُسَمُّونَهُ: «مَقُولَاتٍ عَشْرَةً»، وَكُلُّهَا أَجْنَاسٌ عَالِيَةٌ؛ أَحَدُهَا: «جَوْهَرٌ» يَعْنِي: «جِنْسُ الْجَوْهَرِ»، وَتَسَمُّنَهَا: «عَرْضٌ».

وَقَسَمُوا الْجَوْهَرَ إِلَى الْخَمْسَةِ: الْهَيُولَى، وَالصُّورَةُ، وَالْجِسْمُ الطَّبِيعِيُّ، وَالنَّفْسُ النَّاطِقَةُ، وَالْعَقْلُ.

وَيُسَمُّونَ التَّسْعَةَ الْبَاقِيَةَ الَّتِي هِيَ الْعَرْضُ بِـ: «الْمَقُولَاتِ التَّسْعَ»، وَهِيَ: الْكُمُ، وَالْكِيفُ، وَالْفِعْلُ، وَالْإِنْفِعَالُ، وَالْأَيْنُ، وَالْمَتَى، وَالْوَضْعُ، وَالْإِضَافَةُ، وَالْمَلِكُ.

ثُمَّ قَالَ الْمُتَقَدِّمُونَ: إِنَّ الْجِنْسَ الْعَالِيَّ بَسِيطٌ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ مُرَكَّبًا لَكَانَ مِنْ أَمْرَيْنِ مُتَسَاوِيَيْنِ أَقْلُ الْقَلِيلِ، وَهَمَا لَا يَكُونَانِ أَهَمًّا؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَا أَعَمَّ لَزِمَ أَنْ يَكُونَ فَوْقَ الْجِنْسِ الْعَالِيِّ جِنْسًا، وَهُوَ خِلَافُ



## سيف الغلاب

المفروض، ولا يكونان أخصّ أيضاً؛ لأنّه لو كانا أخصّ فإنّما أن يكونا نوعين، أو فصلين، أو أحدهما نوعاً والآخر فصلاً، ولا سبيل إلى الأوّل؛ أعني: كونهما نوعين؛ لأنّ النوع تمام ماهيّة، وهما فرادى فرادى لا يكونان نوعاً، ولا مجال أيضاً إلى الثّاني والثّالث؛ لأنّه لو كانا فصلين، أو أحدهما نوعاً والآخر فصلاً، يلزم أن يكون فوق الجنس العالي جنساً؛ لأنّ عندهم إذا كان للماهيّة فصلٌ يجب أن يكون لها جنسٌ كما سبق.

وقد يستدلّ على امتناع ترْكَب الماهيّة من أمرين متساويين بأنّه لا بدّ في أجزاء الماهيّة الحقيقيّة من احتياج البعض إلى البعض، واحتياج كلّ إلى الآخر دورّ، واحتياج أحدهما فقط ترجيح بلا مرجّح؛ لأنّهما ذاتيّان متساويان.

وجوابه من طرف المتأخّرين: منع لزوم الدّور؛ لجواز احتياج كلّ إلى الآخر بوجوه آخر ك: الهَيُولَى والصّورة؛ فإنّ الهَيُولَى موقوفٌ على الصّورة في الوجود، وهي موقوفةٌ عليه في القيام، والحال أنّ الجسم ماهيّة مرّكبةٌ منهما، ومنع لزوم التّرجيح بلا مرجّح؛ لجواز أن يكون أحدهما ما يقتضي الاحتياج من غير عكس؛ لأنّهما وإن تساويا في الصّدق لكنّهما متغايران بحسب المفهوم. وقال المتأخّرون: إنّ الجنس العالي مرّكّب؛ لأنّه إذا كان مرّكّباً من أمرين متساويين فليس بواجب أن يكونا أعمّ، أو أخصّ، أو نوعاً بجواز أن يكونا فصلاً، وإن كانا فصلاً لا يلزم أن يكونا فوق الجنس العالي جنساً؛ لأنّه عندهم ليس بواجب أن يكون لكلّ ماهيّة لها فصلٌ جنساً، فحينئذٍ يميّز ذلك الفصلان الجوهر المرّكّب عن العرض في الوجود؛ لأنّهما مشاركان في الوجود، ولفظ الشّيء والموجود؛ فإنّ الجوهر والشّيء والموجود مشاركةٌ في الوجود، فإذا سئل عن الجوهر بأنّ: «الجوهر أيّ شيء هو في ذاته؟» تكون أجزاؤه جواباً.

(٢) - والثّاني: في «العقل»: هل هو بسيط أم مرّكّب؟

قال المتقدّمون: إنّّه بسيط؛ لأنّه لو كان مرّكّباً لكان من أمرين متساويين، أو أكثر، وهما لا يكونان أعمّ ولا أخصّ، وإذا كانا أخصّ فلا يكونان نوعاً ولا فصلاً، ولا أحدهما نوعاً والآخر فصلاً؛ لما مرّ.

وقال المتأخّرون: إنّّه مرّكّب؛ يعني: يجوز كونه مرّكّباً؛ لما مرّ من أنّه لو كان مرّكّباً من أمرين متساويين؛ فليس بواجب أن يكونا أعمّ أو أخصّ، وأن يكونا نوعاً؛ لجواز أن يكونا فصلاً، وإن كانا فصلاً لا يلزم أن يكونا فوق الجنس العالي جنساً؛ لأنّ عندهم ليس بواجب أن يكون لكلّ ماهيّة لها فصلٌ جنساً، وهذا الاختلاف مبنيٌّ على عدم كون العقل تحت الجوهر، وأمّا إذا كان تحت الجوهر فلا يكون جنساً عالياً، بل يكون بالنّظر إلى ما فوقه نوعاً، وإلى ما تحته جنساً.

وَقَدْ أَرَادَ الْمُصَنَّفُ اخْتَارَ مَذْهَبَ الْمُتَقَدِّمِينَ.

وَلَمْ يَذْكُرْ لَفْظَ: «الْجِنْسِ» فِي رَسْمِهِ، اخْتِفَاءً بِمَا ذَكَرَهُ فِي تَفْسِيرِهِ، أَوْ أَشَارَ فِي الْمَوْضِعَيْنِ إِلَى الْمَذْهَبَيْنِ<sup>(١)</sup>، فَعَمِلَى هَذَا لَا يَرِدُ مَا قَبِلَ: لَوْ قَالَ: «أَوْ فِي الْوُجُودِ» بَعْدَ قَوْلِهِ: «فِي الْجِنْسِ»، لَكَانَ أَشْمَلًا<sup>(٢)</sup>.

وَذَلِكَ، أَعْنِي: مَا يُعَيِّرُ الشَّيْءَ [٩/١] عَمَّا يُشَارِكُهُ فِي الْجِنْسِ، (كَ: «النَّاطِقِ» بِالنِّسْبَةِ إِلَى «الْإِنْسَانِ») فَإِنَّ «النَّاطِقَ» يُعَيِّرُ الْإِنْسَانَ عَمَّا يُشَارِكُهُ فِي «الْحَيَوَانِ» ك: «الْفَرَسِ»، وَ«الْبَقْلِ»، وَ«الْبَقَرِ»، وَغَيْرَهَا، فَإِذَا سُئِلَ بِ: «أَيُّ شَيْءٍ هُوَ فِي ذَاتِهِ؟» كَانَ الْجَوَابُ: «النَّاطِقُ».

سيف الغلاب

(وَكُنَّا) أَي: أَظُنُّ أَنَّ (الْمُصَنَّفَ اخْتَارَ مَذْهَبَ الْمُتَقَدِّمِينَ) فَذَهَبَ إِلَيْهِ.

وَكَأَنَّهُ قَبِلَ لِلشَّارِحِ: لِمَ تَرَكَ الْمُصَنَّفُ لَفْظَ «الْجِنْسِ» فِي تَعْرِيفِ «الفصل»، مَعَ أَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى مَذْهَبِ الْمُتَقَدِّمِينَ الْقَائِلِينَ: بِأَنَّ كُلَّ مَا هِيَ لَهَا فَصْلٌ فَلَهَا جِنْسٌ الْبَيِّنَةُ؟

فَأَجَابَ الشَّارِحُ بِقَوْلِهِ: (وَلَمْ يَذْكُرْ) الْمُصَنَّفُ (لَفْظَ: «الْجِنْسِ» فِي رَسْمِهِ) أَي: فِي تَعْرِيفِ «الفصل»؛ (اخْتِفَاءً) أَي: لِلَاكْتِفَاءِ (بِمَا) أَي: بِلَفْظِ «الْجِنْسِ» الَّذِي (ذَكَرَهُ) الْمُصَنَّفُ (فِي تَفْسِيرِهِ) أَي: فِي تَفْسِيرِ «الفصل» بِقَوْلِهِ: وَهُوَ الَّذِي يُعَيِّرُ الشَّيْءَ عَمَّا يُشَارِكُهُ فِي الْجِنْسِ.

(أَوْ أَشَارَ) الْمُصَنَّفُ (فِي الْمَوْضِعَيْنِ إِلَى الْمَذْهَبَيْنِ) يَعْنِي: أَشَارَ فِي تَفْسِيرِهِ لِلْفَصْلِ إِلَى مَذْهَبِ الْمُتَقَدِّمِينَ، ثُمَّ أَشَارَ فِي تَعْرِيفِهِ لَهُ إِلَى مَذْهَبِ الْمُتَأَخِّرِينَ، وَقَدْ بَيَّنَّ مَذْهَبَ الْأَوَّلِينَ؛ رِعَايَةً لِقَدِّمِهِمْ فِي الزَّمَانِ عَلَى الْآخَرِينَ.

(فَعَمِلَى هَذَا) الَّذِي قُلْنَا، بِأَنَّهُ أَشَارَ فِي الْمَوْضِعَيْنِ إِلَى الْمَذْهَبَيْنِ (لَا يَرِدُ مَا قَبِلَ: لَوْ قَالَ) الْمُصَنَّفُ: «أَوْ فِي الْوُجُودِ» بَعْدَ قَوْلِهِ: «فِي الْجِنْسِ» يَعْنِي: لَوْ قَالَ: «وَهُوَ الَّذِي يُعَيِّرُ الشَّيْءَ عَمَّا يُشَارِكُهُ فِي الْجِنْسِ، أَوْ فِي الْوُجُودِ»؛ (لَكَانَ أَشْمَلًا) عَلَى الْمَذْهَبَيْنِ، (وَذَلِكَ، أَعْنِي: مَا يُعَيِّرُ الشَّيْءَ عَمَّا يُشَارِكُهُ فِي الْجِنْسِ) كَائِنًا (كَ: «النَّاطِقِ») الْكَائِنُ (بِالنِّسْبَةِ إِلَى «الْإِنْسَانِ»، فَإِنَّ «النَّاطِقَ») الَّذِي هُوَ الْفَصْلُ الْقَرِيبُ لِلْإِنْسَانِ (يُعَيِّرُ الْإِنْسَانَ عَمَّا يُشَارِكُهُ) أَي: عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي يُشَارِكُ الْإِنْسَانَ (فِي «الْحَيَوَانِ») وَذَلِكَ الْمَشَارِكُ لَهُ فِيهِ؛ كَائِنًا (كَ: «الْفَرَسِ»، وَ«الْبَقْلِ»، وَ«الْبَقَرِ»، وَغَيْرَهَا) مِنَ الْجَمَلِ وَالْحِمَارِ وَغَيْرِهِمَا؛ لِأَنَّهَا أَنْوَاعٌ مَنْدَرَجَةٌ تَحْتَ «الْحَيَوَانِ» كَمَا كَانَ الْإِنْسَانُ كَذَلِكَ، (فَإِذَا سُئِلَ) عَنِ «الْإِنْسَانِ» (بِ: «أَيُّ شَيْءٍ هُوَ فِي ذَاتِهِ؟» كَانَ الْجَوَابُ) عَنْهُ: «النَّاطِقُ».

(١) فَوَضَعَ الْجِنْسَ فِي التَّقْسِيمِ إِشَارَةً إِلَى مَذْهَبِ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَنَرَكُهُ فِي الرُّسْمِ إِشَارَةً إِلَى مَذْهَبِ الْمُتَأَخِّرِينَ. اهـ (منه).

(٢) لِلْفَصْلِ الَّذِي يُعَيِّرُ الشَّيْءَ عَمَّا يُشَارِكُهُ فِي الْجِنْسِ، وَالْفَصْلِ الَّذِي يُعَيِّرُ الشَّيْءَ عَمَّا يُشَارِكُهُ فِي الْوُجُودِ. اهـ (منه).



(وَهُوَ الْفَضْلُ) وَهُوَ:

- (١) - إِمَّا قَرِيبٌ: إِنْ مَيَّزَ الشَّيْءَ عَمَّا يُشَارِكُهُ فِي الْجِنْسِ الْقَرِيبِ.  
(٢) - وَإِمَّا بَعِيدٌ: إِنْ مَيَّزَهُ فِي الْجُمْلَةِ عَمَّا يُشَارِكُهُ فِي الْجِنْسِ الْبَعِيدِ<sup>(١)</sup>.

سيف الغلاب

وَهُوَ أَي: المَقُولُ فِي جَوَابِ «أَيُّ شَيْءٍ هُوَ فِي ذَاتِهِ؟»: (الْفَضْلُ).

ولمَّا كَانَ الْفَضْلُ مَنْقَسِمًا إِلَى: الْفَضْلِ الْقَرِيبِ، وَالْبَعِيدِ؛ وَكَانَ لِكُلِّ مِنْهُمَا تَعْرِيفٌ، أَرَادَ الشَّارِحُ بَيَانَ تَعْرِيفَهُمَا فِي ضَمَنِ الْقِسْمِ فَقَالَ: (وَهُوَ) أَي: مَطْلُوعُ الْفَضْلِ مَنْقَسِمٌ إِلَى قَسْمَيْنِ؛ لِأَنَّهُ:

أقسام  
الفضل

(١) - (إِمَّا) فَضْلٌ (قَرِيبٌ: إِنْ مَيَّزَ) الْفَضْلُ (الشَّيْءَ) مَفْعُولُ «مَيَّزَ» (عَمَّا) أَي: عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي يُشَارِكُهُ) أَي: يَشَارِكُ الشَّيْءَ (فِي الْجِنْسِ الْقَرِيبِ).

مِثَالُ الْفَضْلِ الْقَرِيبِ ك: «النَّاطِقُ» لِلإِنْسَانِ، وَمِثَالُ الْجِنْسِ الْقَرِيبِ ك: «الْحَيَوَانُ» لَهُ أَيْضًا، وَمِثَالُ الْمَشَارِكِ لَهُ فِيهِ ك: «الْفَرَسُ»، وَالبُغْلُ؛ كَمَا سَبَقَ آتِفًا.

(٢) - (وَإِمَّا) فَضْلٌ (بَعِيدٌ: إِنْ مَيَّزَهُ) أَي: الشَّيْءَ (فِي الْجُمْلَةِ عَمَّا يُشَارِكُهُ فِي الْجِنْسِ الْبَعِيدِ)، وَقَدْ عَلِمَ بِذَلِكَ حَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا.

وَمِثَالُ الْفَضْلِ الْبَعِيدِ ك: «الْحَسَّاسُ» لِلإِنْسَانِ؛ لِأَنَّهُ فَضْلٌ قَرِيبٌ لِلْحَيَوَانِ، وَفَضْلٌ بَعِيدٌ لِلإِنْسَانِ، وَمِثَالُ الْجِنْسِ الْبَعِيدِ ك: «الْجِسْمُ النَّامِي» لِلإِنْسَانِ؛ لِأَنَّهُ جِنْسٌ بَعِيدٌ لَهُ وَجِنْسٌ قَرِيبٌ لِلْحَيَوَانِ.

وَأَمَّا قُلْنَا فِي مِثَالِ الْفَضْلِ الْبَعِيدِ: ك: «الْحَسَّاسُ»؛ فَإِنَّ الْمُنْتَحَرَكَ بِالْإِرَادَةِ - أَي: بِالْقُوَّةِ - مِنَ الْعَوَارِضِ؛ بِنَاءً عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِلْمَاهِيَةِ الْحَقِيقِيَّةِ فَصْلَانِ فِي مَرْتَبَةٍ وَاحِدَةٍ، فَهَذَا لَازِمٌ لِلْفَضْلِ أَقِيمَا مَقَامَهُ لَجِهَالَتِهِ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ لِلْفَضْلِ عِنْدَ الْمُنْطَقِيِّينَ:

تعريف  
الفضل

- مَعْنَى أَوَّلِ يَسْتَعْمَلُونَهُ فِيهِ، وَهُوَ: «مَا يَتَمَيَّزُ بِهِ شَيْءٌ عَنِ شَيْءٍ؛ ذَاتِيًّا كَانَ أَوْ عَرْضِيًّا؛ لَازِمًا أَوْ مُفَارِقًا؛ شَخْصِيًّا أَوْ كَلْبِيًّا»، وَهَذَا الْمَعْنَى يَتَنَاوَلُ الْفَضْلُ

المشهور والخاصة.

- وَمَعْنَى ثَانِيًّا، وَهُوَ الَّذِي نَقَلُوهُ إِلَيْهِ، وَهُوَ: «الْكُلِّيُّ الَّذِي يَتَمَيَّزُ بِهِ الشَّيْءُ فِي ذَاتِهِ»، وَهُوَ الْمَعْدُودُ

(١) ك: «الْحَسَّاسُ» بِالنِّسْبَةِ إِلَى «الْإِنْسَانِ»، فَإِنَّهُ يَمَيَّزُهُ عَمَّا يُشَارِكُهُ مِنَ الثَّبَاتَاتِ وَالْجَمَادَاتِ لَا عَنِ الْحَيَوَانَاتِ، وَكَذَلِكَ: «النَّامِي» فَإِنَّهُ يَمَيَّزُهُ عَمَّا يُشَارِكُهُ مِنَ الْجَمَادَاتِ. اهـ (منه).

(وَيُرْسَمُ) أي: الْفَصْلُ (ب): «أَنَّ كُلَّيْ [مَقُولٌ]» يُقَالُ عَلَى الشَّيْءِ فِي جَوَابِ «أَيُّ شَيْءٍ هُوَ فِي ذَاتِهِ؟».

- فَقَوْلُهُ: «كُلِّي» جِنْسٌ يَشْمَلُ الْكُلِّيَّاتِ.

- وَقَوْلُهُ: «يُقَالُ عَلَى الشَّيْءِ فِي جَوَابِ «أَيُّ شَيْءٍ هُوَ؟» يُخْرِجُ: الْجِنْسَ، وَالنَّوْعَ،

سيف الغلاب

مِنَ الْكُلِّيَّاتِ الْخَمْسَ، كَذَا فِي «حَوَاشِي شَرْحِ الْمُطَالَعِ لِلسَّيِّدِ السَّنَدِ»، حَيْثُ قَالَ: «إِنَّ الْفَصْلَ كَانَ لَهُ مَعْنَى أَوَّلَ عِنْدَ الْمُتَطَقِّينَ كَانُوا يَسْتَعْمِلُونَهُ فِيهِ، ثُمَّ نَقَلُوهُ إِلَى مَعْنَى آخَرٍ هُوَ الْمَعْدُودُ مِنَ الْخَمْسَةِ». اهـ.

فَعَرَفَ الشَّيْخُ الْمُصَنِّفُ «الْفَصْلَ» بِالْمَعْنَى الثَّانِي الْمَنْقُولِ إِلَيْهِ الْمَصْطَلَحُ الْمَشْهُورُ الْمُقَابِلُ لِسَائِرِ الْكُلِّيَّاتِ، فَقَالَ: (وَيُرْسَمُ أَيُّ): يَعْرِفُ (الْفَصْلُ) بِالرَّسْمِ النَّاقِصِ؛ سِوَاءَ كَانَ قَرِيباً أَوْ بَعِيداً، (بِأَنَّهُ) أَيُّ: الْفَصْلُ (كُلِّيٌّ) أَيُّ: لَفْظٌ كُلِّيٌّ أَوْ مَفْهُومٌ كُلِّيٌّ، فَهُوَ جِنْسٌ شَامِلٌ لِلْكُلِّيَّاتِ كَمَا سَيَقُولُ بِهِ الشَّارِحُ، (مَقُولٌ) أَيُّ: مَحْمُولٌ وَمَجَابٌ بِهِ.

وَالْمَرَادُ بِ«الْمَقُولِ» هَهُنَا: الْمَقُولُ بِالْفِعْلِ؛ لِإِخْرَاجِ: الْكُلِّيَّاتِ الْفَرْضِيَّةِ، لَا مَا يَصْلَحُ لِأَن يَكُونَ مَقُولاً كَمَا أُعْطِيَ هَذَا الْمَعْنَى إِلَى الْقَوْلِ فِي تَعْرِيفِ الْجِنْسِ وَالنَّوْعِ؛ لِأَنَّ بَعْضاً مِنَ الْمُتَطَقِّينَ قَالَ: «الْكُلِّيَّاتِ الْفَرْضِيَّةِ غَيْرُ دَاخِلَةٍ فِي الْكُلِّيَّاتِ الْخَمْسِ»؛ يَعْنِي: أَنَّهَا لَيْسَتْ جِنْساً وَلَا نَوْعاً وَلَا فَصْلاً وَلَا خَاصَّةً وَلَا عَرَضاً عَامّاً.

وَالْبَعْضُ الْآخَرُ مِنْهُمْ قَالَ: «إِنَّهَا دَاخِلَةٌ فِي الْجِنْسِ أَوْ فِي النَّوْعِ»، وَهُوَ الْأَصَحُّ؛ وَلِذَا عَمَّ الْمَقُولُ فِي تَعْرِيفِ الْجِنْسِ وَالنَّوْعِ، بِأَن (يُقَالُ) الْمَرَادُ مِنَ الْمَقُولِ مَا يَصْلَحُ لِأَن يَكُونَ مَقُولاً (عَلَى الشَّيْءِ) أَيُّ: «الْإِنْسَانُ» مَثَلًا (فِي جَوَابِ «أَيُّ شَيْءٍ هُوَ فِي ذَاتِهِ؟») أَيُّ: مِنْ جِنْسِهِ، أَوْ مُطْلَقاً؛ أَعَمُّ مِنْ جِنْسِهِ وَمِنْ وَجُودِهِ عَلَى مَا مَرَّ مِنَ الْإِخْتِلَافِ بَيْنَ الْأَوَّلَيْنِ وَالْآخَرِينَ.

كَلِمَةُ: «أَيُّ» اسْتِفْهَامٌ عَنِ الْمُمَيِّزِ؛ يَعْنِي: إِذَا قُلْنَا: «الْإِنْسَانُ أَيُّ شَيْءٍ هُوَ فِي ذَاتِهِ؟»؛ فَالْمَعْنَى: أَيُّ شَيْءٍ يُمَيِّزُ الْإِنْسَانَ عَنْ مُشَارَكِيهِ فِي الْمُضَافِ إِلَيْهِ لَايٌّ، وَالْجَوَابُ: نَاطِقٌ.

وَأَرَادَ الشَّارِحُ بَيَانُ فَائِدَةِ الْقِيُودِ الْكَائِنَةِ فِي رَسْمِ الْفَصْلِ فَقَالَ: (فَقَوْلُهُ) أَيُّ: قَوْلُ الْمُصَنِّفِ: «كُلِّيٌّ» جِنْسٌ يَشْمَلُ الْكُلِّيَّاتِ يَعْنِي: يَشْتَرِكُ لِلْفَصْلِ الْكُلِّيَّاتِ الْأَرْبَعِ الْبَاقِيَةِ فِي الْكُلِّيَّةِ؛ لِأَنَّهَا كُلِّيَّةٌ كَمَا كَانَ الْفَصْلُ كُلِّيًّا؛ فَيَلْزِمُ هُنَا مِنْ [وُجُودِ] قِيْدٍ آخَرَ يَخْرِجُ تِلْكَ الْكُلِّيَّاتِ الْمَشَارَكَةَ لَهُ عَنْ تَعْرِيفِهِ.

(وَقَوْلُهُ: «يُقَالُ عَلَى الشَّيْءِ فِي جَوَابِ «أَيُّ شَيْءٍ هُوَ؟» يُخْرِجُ» عَنِ تَعْرِيفِهِ (الْجِنْسَ، وَالنَّوْعَ،



وَالْعَرَضُ الْعَامُّ؛ لِأَنَّ الْأَوَّلَيْنِ يُقَالَانِ فِي جَوَابٍ: «مَا هُوَ؟»، لَا فِي جَوَابٍ: «أَيُّ شَيْءٍ هُوَ؟»،  
وَالثَّلَاثُ لَا يُقَالُ فِي الْجَوَابِ أَضْلاً.

- وَقَوْلُهُ: «فِي ذَاتِهِ» أَيُّ: فِي جَوْهَرِهِ؛ يُخْرَجُ: الْخَاصَّةُ؛ لِأَنَّهَا وَإِنْ كَانَتْ مُبَيَّزَةً لِلشَّيْءِ،  
لَكِنْ لَا فِي ذَاتِهِ، بَلْ فِي عَرَضِهِ.

إِنَّمَا قَالَ: «عَلَى الشَّيْءِ»، وَلَمْ يَقُلْ: «عَلَى كَثِيرِينَ» - كَمَا قَالَ فِي سَائِرِ تَعْرِيفَاتِ الْكَلْبَاتِ  
-؛ لِيَشْمَلَ فَضْلَ النَّوعِ الَّذِي يَنْحَصِرُ فِي شَخْصٍ وَاحِدٍ، بِحَسَبِ الْخَارِجِ كَذ: «الشَّمْسِ».



#### سيف الغلاب

وَالْعَرَضُ الْعَامُّ؛ لِأَنَّ الْأَوَّلَيْنِ (يعني: الجنس والنوع (يُقَالَانِ) أَي: يصلحان أن يقالا (فِي جَوَابٍ:  
«مَا هُوَ؟»، لَا) يُقَالَانِ (فِي جَوَابٍ: «أَيُّ شَيْءٍ هُوَ؟») كَمَا يُقَالُ فِيهِ: «الفصل»، فافترقا مِنْ هَذِهِ  
الْجِهَةِ، (وَالثَّلَاثُ) يَعْنِي: الْعَرَضُ الْعَامُّ (لَا يُقَالُ) لَا بِالْفِعْلِ وَلَا بِالصَّلَاحِيَّةِ (فِي الْجَوَابِ أَضْلاً)  
فافترق أيضاً مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ.

(وَقَوْلُهُ: «فِي ذَاتِهِ» أَيُّ: فِي جَوْهَرِهِ؛ يُخْرَجُ) عَنِ التَّعْرِيفِ أَيْضاً (الْخَاصَّةُ؛ لِأَنَّهَا) أَي: الْخَاصَّةُ  
(وَإِنْ كَانَتْ مُبَيَّزَةً لِلشَّيْءِ، لَكِنْ لَا) تَكُونُ مُبَيَّزَةً لِلشَّيْءِ (فِي ذَاتِهِ، بَلْ) تَكُونُ مُبَيَّزَةً لِلشَّيْءِ  
(فِي عَرَضِهِ)، فافتרכת أَيْضاً مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ، أَي: مِنْ جِهَةِ أَنَّ الْفَصْلَ يُمَيِّزُ الشَّيْءَ فِي ذَاتِهِ،  
وَهِيَ تُمَيِّزُهُ فِي عَرَضِهِ.

وَكَأَنَّهُ قَبِلَ لِلشَّارِحِ: لِمَ لَمْ يَقُلِ الْمَصْنُفُ فِي تَعْرِيفِ الْفَصْلِ: «عَلَى كَثِيرِينَ»، بَلْ قَالَ:  
«عَلَى الشَّيْءِ»، وَالْحَالُ أَنَّهُ تَغْيِيرُ الْأَسْلُوبِ السَّابِقِ فِي التَّعْرِيفَاتِ السَّابِقَةِ لِلْكَلْبَاتِ؟

فَارَادَ أَنْ يَجِيبَ عَنْهُ فَقَالَ: (إِنَّمَا قَالَ) الْمَصْنُفُ: («عَلَى الشَّيْءِ»، وَلَمْ يَقُلْ: «عَلَى كَثِيرِينَ» -  
كَمَا قَالَ فِي سَائِرِ تَعْرِيفَاتِ الْكَلْبَاتِ -؛ لِيَشْمَلَ) مَبْنِيٌّ لِلْفَاعِلِ؛ أَي: لِيَكُونَ تَعْرِيفُ الْفَصْلِ شَامِلاً  
(فَضْلَ النَّوعِ) مَفْعُولٌ «لِيَشْمَلَ» (الَّذِي يَنْحَصِرُ فِي شَخْصٍ وَاحِدٍ، بِحَسَبِ الْخَارِجِ كَذ: «الشَّمْسِ»).

قِيلَ: هَذَا الْجَوَابُ غَيْرُ تَامٍّ؛ لِأَنَّهُ وَإِنْ لَمْ يَوْجَدْ لَهُ أَفْرَادٌ فِي الْخَارِجِ، لَكِنْ لَهُ أَفْرَادٌ فِي الدَّخْلِ،  
وَلِأَنَّ مِثْلَ هَذَا النَّوعِ غَيْرُ دَاخِلٍ فِي تَعْرِيفِ الْفَصْلِ أَوَّلًا حَتَّى يَحْتَاجَ إِلَى إِخْرَاجِهِ.

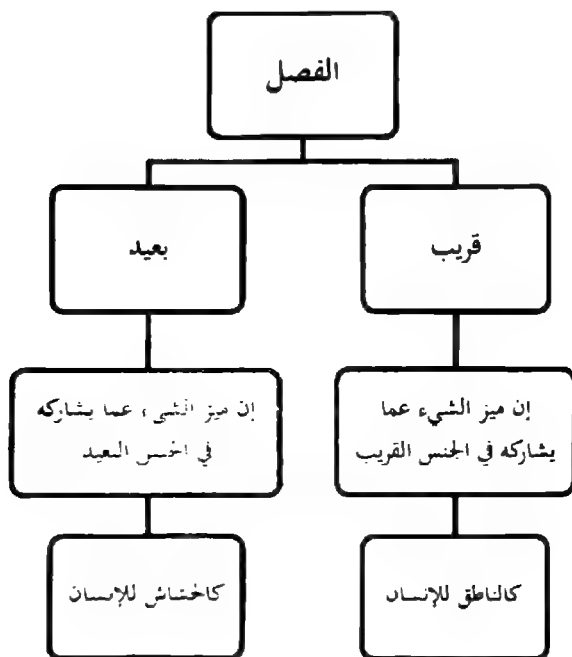
وَالْجَوَابُ الصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ هَكَذَا إِنَّمَا قَالَ كَذَلِكَ تَفْتَنًا فِي الْعِبَارَةِ، أَوْ لَشُمُولِ الشَّيْءِ أَفْرَادًا  
كَثِيرَةً، وَلِعُمُومِهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ كذ: «الإنسان»، والبغل، والحمار، والأرنب، والغنم، والمعز،  
والهرة، والتعلب، وغيرها، أَوْ لِأَجْلِ الْمِطَابَقَةِ بِقَوْلِهِ فِيمَا سَبَقَ: «وَهُوَ الَّذِي يُعَيِّرُ الشَّيْءَ».





## ❖ الشكل رقم (١٠)

### الفصل





### [تَقْسِيمُ الْعَرَضِيِّ إِلَى خَاصَّةٍ، وَعَرَضٍ عَامٍّ]

(وَأَمَّا الْعَرَضِيُّ) فَيَقْسَمَانِ: خَاصَّةٌ، وَعَرَضٌ عَامٌّ، لِأَنَّهُ إِنْ اخْتَصَرُ بِحَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ فَخَاصَّةٌ، وَإِنْ اشْتَمَلَ عَلَى الْحَقَائِقِ فَعَرَضٌ عَامٌّ.

فَبِهَذَا الْإِغْتِبَارِ صَارَتِ الْكُلِّيَّاتُ خَمْسًا<sup>(١)</sup>، وَإِنْ ائْتَرَجَ فِيهِ تَقْسِيمٌ آخَرُ عَلَى مَا قَالَ

سُيُوفُ الْغُلَّابِ

### [تَقْسِيمُ الْعَرَضِيِّ إِلَى خَاصَّةٍ، وَعَرَضٍ عَامٍّ]

وَلَمَّا قَسَمَ الْمُصَنِّفُ الذَّاتِي الَّذِي هُوَ أَحَدُ قِسْمِي الْكُلِّيِّ الْمُنْقَسِمِ إِلَى الذَّاتِي وَالْعَرَضِيِّ، أَرَادَ أَنْ يَقْسِمَ الْقِسْمَ الْآخَرَ، فَعَطَفَهُ عَلَى الْقِسْمِ الْأَوَّلِ وَقَالَ: (وَأَمَّا الْعَرَضِيُّ فَيَقْسَمَانِ) «الفاء» جَوَابٌ لـ «وَأَمَّا» الْمُتَضَمِّنُ لِمَعْنَى الشَّرْطِ:

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: (خَاصَّةٌ، وَ) الْقِسْمُ الثَّانِي: (عَرَضٌ عَامٌّ).

اعْلَمْ أَنَّ غَرَضَ الشَّارِحِ مِنْ هَذَا التَّقْسِيمِ إِجْمَالُ الْعَرَضِيِّ، وَيَبَيَانُ انْحِصَارِ الْكُلِّيَّاتِ فِي الْخَمْسِ، وَالْجَوَابُ عَنِ السُّؤَالِ الْوَارِدِ عَلَى قَوْلِنَا: «إِنَّ الْكُلِّيَّاتِ خَمْسٌ لَا زِيَادَةَ، وَهُوَ - أَيِ: السُّؤَالُ - هَكَذَا: إِنَّ الْكُلِّيَّاتِ لَيْسَتْ خَمْسًا، بَلْ سَبْعٌ أَوْ تِسْعٌ؛ لِأَنَّ الْمُصَنِّفَ قَسَمَ الْعَرَضِيَّ إِلَى اللَّازِمِ وَالْمُفَارِقِ؛ فَكَكَيْتَاتٍ بِيَمَا سَبْعٌ، ثُمَّ قَسَمَ كُلًّا مِنْهُمَا إِلَى الْخَاصَّةِ وَالْعَرَضِ الْعَامِّ؛ فَهِيَ مَعَهُمَا تِسْعٌ، كَمَا يَشْهَدُ بِهِ قَوْلُهُ الْآتِي: «فَبِهَذَا الْإِغْتِبَارِ» إلخ؛ (لِأَنَّهُ) أَيِ: الْعَرَضِيُّ:

- (إِنْ اخْتَصَرُ) أَيِ: إِنْ كَانَ مُحْصُوصًا (بِحَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ) كَاخْتِصَاصِ «الضَّاحِكِ» بِحَقِيقَةِ «إِنْسَانٍ»، (فَخَاصَّةٌ) أَيِ: فَهِيَ خَاصَّةٌ.

- (وَإِنْ) لَمْ يَخْتَصَرْ بِحَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ، بَلْ (اشْتَمَلَ) أَيِ: الْعَرَضِيُّ (عَلَى الْحَقَائِقِ) الْكَثِيرَةِ كَاشْتِمَالِ «نَدَشِي» عَلَى جَمِيعِ حَقَائِقِ مَا مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَمْشِيَ، (فَعَرَضٌ عَامٌّ) أَيِ: فَهُوَ عَرَضٌ عَامٌّ.

(بِهَذَا الْإِغْتِبَارِ صَارَتِ الْكُلِّيَّاتُ خَمْسًا) كَلِمَةُ «صَارَتِ» هُنَا مُتَضَمِّنٌ مَعْنَى: «تَمَّتْ»، مِثْلُ: «صَارَتِ التَّمْعَةُ عَشْرَةً» أَيِ: صَارَتْ عَشْرَةً كَامِلَةً.

(وَإِنْ ائْتَرَجَ فِيهِ) أَيِ: فِي التَّقْسِيمِ الَّذِي اعْتَبَرْنَاهُ (تَقْسِيمٌ آخَرُ) بِنَاءً (عَلَى مَا قَالَ

(١) فَلَا يَرَدُ مَا قِيلَ. إِنَّ الْمُصَنِّفَ قَسَمَ الْعَرَضِ هُنَا إِلَى أَرْبَعَةٍ، فَصَارَتِ الْكُلِّيَّاتُ سَبْعَةً. وَخِلَافَةُ الْجَوَابِ أَنْ يَقَالَ: إِنَّ كُلَّ مِنَ الْخَاصَّةِ وَالْعَرَضِ الْعَامِّ لَازِمًا كَانَ أَوْ مُقَارَنًا مَفْهُومًا وَاحِدًا، وَهُوَ كَوْنُهُ مَقُولًا عَلَى حَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ وَعَلَى حَقَائِقِ فُرُقٍ وَاحِدَةٍ، بِإِغْتِبَارِ هَذَا الْمَفْهُومِ صَارَ الْعَرَضِيُّ مُنْهَضَرًا فِي قِسْمَيْنِ أَمَّا فَالِدَةُ تَقْسِيمِهِ إِلَى اللَّازِمِ وَالْمُفَارِقِ، فَلْتَنِيهِ عَلَى أَنْ كُلًّا مِنَ الْخَاصَّةِ وَالْعَرَضِ الْعَامِّ يَكُونُ لَازِمًا وَمُقَارَنًا. اهـ (منه).



المُصَنَّفُ رحمه الله تعالى .

(فَإِنَّمَا أَنْ يَمْتَنِعَ أَنْفِكَائُهُ عَنِ الْمَاهِيَةِ) سَوَاءٌ ائْتَمَعَ أَنْفِكَائُهُ :

- عَنِ الْمَاهِيَةِ مِنْ حَيْثُ هِيَ هِيَ :

سيف الغلاب

المُصَنَّفُ رحمه الله تعالى .

(فَإِنَّمَا أَنْ يَمْتَنِعَ أَنْفِكَائُهُ) أَيِ : افتراق ذلك العرضي (عَنِ الْمَاهِيَةِ) أَيِ : هَذَا

يطلق عليه لفظ «الماهيّة» بطريق عموم المجاز، وهذا قول الشارح : «سَوَاءٌ ائْتَمَعَ أَنْفِكَائُهُ... إلخ» .



لا يقال : إِنَّهُ يلزم فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز ؟

لأننا نقول : إِنَّ عموم المجاز مفهومٌ كُلِّيٌّ ، والمعنى الحقيقي والمجازي للماهيّة المذكورة في عبارة المصنّف كائنٌ مِنْ أفراد ذلك المفهوم الكلّيّ ، والمعنى الحقيقي لها الماهيّة مِنْ حيث هي هي ، والمعنى المجازي لها الماهيّة الموجودة ، فالماهيّة المذكورة في عبارة المصنّف ليست مطلق الماهيّة كما سبق إلى بعض الأوهام مِنْ أَنَّ الماهيّة في تعريف اللّازم ؛ أعني : ما يمتنع انفكاكه عَنِ الماهيّة مطلق الماهيّة ، وهي أعمُّ مِنَ الماهيّة الموجودة ، والماهيّة مِنْ حيث هي هي ، وهذا وهمٌ فاسدٌ .

• نَمَّ الماهيّة أصلها :

- «ما هو» ، جيء بآخره ياءٌ نسيبةٌ مشدّدة ، وتاءٌ مصدريةٌ ؛ فصار «ماهوّة» ، ثُمَّ قُلِبَت الواو ألفاً على غير القياس للتخفيف ، وبَدَلْ ضمة الهاء إلى الفتحة ؛ لاقتضاء الألف فتحة ما قبلها ؛ فاجتمع الساكتان أحدهما الألف المقلوبة ، والآخر ياء النسيبة فحذف ألف المقلوبة لدفعه ، فصار «ماهيّة» ، ثُمَّ بَدَلَتْ فتحة الهاء كسرةً ؛ لتصحيح بناء الياء فصار «ماهيّة» .

- وقيل : أصلها : «ما هي» جيء بآخره تلك الياء والتاء ؛ فصار «ماهوّة» ، ثُمَّ حذفت الياء الأولى للتخفيف مع حركتها ؛ فصار «ماهيّة» .

- وقيل : «ماهيّة» قلبت الهمزة إلى الهاء ، فمعنى الماهيّة على هذا أن يقول : منسوبةٌ إلى «ما» ، ومعنى المنسوبة إلى «ما» أن يقول : منسوبةٌ إلى السؤال بـ«ما» ، فحينئذ كان المعنى انفكاكه عَنِ الحقيقة التي يسأل عنها بـ«ما» .

(سَوَاءٌ ائْتَمَعَ أَنْفِكَائُهُ) أَيِ : العرضي :

- (عَنِ الْمَاهِيَةِ) الماخوذة (مِنْ حَيْثُ هِيَ) مبتدأ ، أَيِ : تلك الماهيّة (هِيَ) خبر المبتدأ ؛ أَيِ : تلك



بأن يمتنع انفكاكه عنها في الذهن والخارج معاً كـ: «الفرديّة للثلاثة»، ويُسمى هذا: «لازم الماهيّة».

— أو عن الماهيّة الموجودة؛ بأن يمتنع انفكاكه عنها باختيار وجودها في الخارج دون الذهن كـ: «السواد للحبشي»، فإنّ السواد ليس يلزم لماهية الحبشي من حيث هي، ولا لكان كل إنسان أسود، بل لازم لوجوده، ويُسمى هذا: «لازم الوجود».

(وهو العرض اللازم) كـ: «الصاحك بالقوة» بالنسبة إلى «الإنسان».

سبب الغلاب

الماهية (بأن يمتنع انفكاكه) أي: العرضي (عنها) أي: عن الماهية، أي: لا في الذهن فقط، ولا في الخارج فقط، بل (في الذهن والخارج معاً).

مثال العرضي الذي امتنع انفكاكه عن الماهية في كل الوجودين: كائن (كـ: الفرديّة) العارضة (ثلاثة) والزوجة العارضة للأربعة، (ويُسمى هذا) العرض الذي لا ينفك عن الماهية أصلاً لا دعاً ولا خارجاً: «لازم الماهيّة»؛ لعدم افتراقه عنها فيهما.

— (أو) امتنع انفكاكه (عن الماهيّة الموجودة؛ بأن يمتنع انفكاكه) أي: العرضي (عنها) أي: عن الماهيّة الموجودة (باختيار وجودها) أي: وجود الماهيّة (في الخارج) فقط (دون) وجودها في (الذهن)؛ لا منفرداً ولا معاً.

ومثاله: كائن (كـ: السواد) العارض (للحبشي)، فإنّ انفكاكه عن ماهية الحبشي ممتنع في الخارج فقط دون الذهن؛ (فإنّ السواد) العارض للحبشي (ليس يلزم لماهية الحبشي من حيث هي) أي: [لا] يمتنع انفكاكه عنها في الذهن والخارج (وإلاً) أي: ولو كان السواد لازماً لماهية حبشي في الذهن والخارج؛ (لخار كل إنسان) من غير أن يكون فرد من أفرادها بياضاً (أسود) وليس كسث؛ (بل) هو (لازم لوجوده) الخارجي لا الذهني.

(ويُسمى هذا) العرضي الذي يلزم للشيء في الخارج فقط: «لازم الوجود»؛ لعدم افتراقه عن الوجود الخارجي فقط، (وهو) أي: ما يمتنع انفكاكه عن الماهية (العرض اللازم) إنما سمي: عرضاً؛ لأنه ليس من ذاتيات الماهية، ولازماً؛ لأنّ انفكاكه عنها ممتنع ولازم لها.

حق العبارة: «العرضي اللازم»؛ لأنه أحد قسمي العرضي الذي يقابله الذات؛ فلما خفف بحذف الباء المشددة صار اسم العرض مشتركاً بينه وبين ما هو قسيم للجوهر؛ فصار مظنة الاتحاد، فاحتج إلى الفرق، لكن الفرق طاهر مما مر.

مثاله كائن (كـ: «الصاحك بالقوة») لا بالفعل (بالنسبة إلى «الإنسان»).



(أَوْ لَا يَمْتَنِعُ) انْفِكَاهُ عَنْهَا، بَلْ يُمَكِّنُ مُفَارَقَتَهُ عَنْهَا، (وَهُوَ الْعَرَضُ الْمُفَارِقُ) وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ:

(١) - الْأَوَّلُ: مَا تَكُونُ مُفَارَقَتُهُ بِالْفِعْلِ، إِمَّا يَسِيرًا كَ: «مُفَارَقَةُ الْقِيَامِ عَنِ الْقَائِمِ» أَوْ عَسِيرًا كَ: «مُفَارَقَةُ الْعِشْقِ عَنِ الْعَاشِقِ».

(٢) - وَالثَّانِي: مَا يَكُونُ مُفَارَقَتُهُ بِالْإِنْكَارِ لَا بِالْفِعْلِ كَ: «مُفَارَقَةُ حَرَكَةِ الْأَفْلَاقِ»، فَلَهَا لَا تَنفَكُ عَنِ الْفَلَكَ بِالْفِعْلِ، مَعَ أَنَّهَا مُمَكِّنُ الْإِنْكَارِ عَنْهُ.



سيف الفلاب

(أَوْ لَا يَمْتَنِعُ انْفِكَاهُ) أَيِ: الْعَرَضِيُّ (عَنْهَا) أَيِ: عَنِ الْمَاهِيَةِ، (بَلْ يُمَكِّنُ مُفَارَقَتَهُ) أَيِ: الْعَرَضِيُّ (عَنْهَا) أَيِ: الْمَاهِيَةِ، (وَهُوَ) أَيِ: مَا لَا يَمْتَنِعُ انْفِكَاهُ عَنْهُ (الْعَرَضُ الْمُفَارِقُ).

الفصل

المعرض

الخطبة

إِنَّمَا سَمِّيَ: «عَرَضًا»؛ لِمَا مَرَّ، وَ«مُفَارِقًا»؛ لِإِمْكَانِ مُفَارَقَتِهِ، وَالْحَرْدُ بِهِ «الْإِمْكَانُ» هُنَا: الْإِمْكَانُ الْعَامُّ، وَهُوَ رَفْعُ الصَّرُورَةِ عَنْ جَانِبِ الْمَخَالَفِ، وَهُوَ عَدَمُ الْمَفَارِقَةِ. (وَهُوَ) الْعَرَضُ الْمُفَارِقُ كَانَتْ (عَلَى قِسْمَيْنِ):

(١) - الْقِسْمُ (الْأَوَّلُ) مِنْهُمَا: (مَا) أَيِ: الْعَرَضُ الْمُفَارِقُ الَّذِي (تَكُونُ مُفَارَقَتُهُ) عَنِ الْمَعْرُوضِ (بِالْفِعْلِ؛ إِمَّا) - بِكسر الهمزة - (يَسِيرًا) أَيِ: إِمَّا يَكُونُ مُفَارَقَتَهُ عَنِ الْمَعْرُوضِ بَعْدَ عَرُوضِهِ عَلَيْهِ يَسِيرًا لَا عَسِيرًا، مِثَالُهُ: كَانَتْ كَ: «مُفَارَقَةُ الْقِيَامِ عَنِ الْقَائِمِ»؛ لِأَنَّ الْقِيَامَ عَارِضٌ، وَالْقَائِمَ مَعْرُوضٌ، وَاتِّفَاقُهُ عَنْهُ يَسِيرٌ، وَكَذَا مُفَارَقَةُ الْقَعُودِ عَنِ الْقَاعِدِ.

(أَوْ يَكُونُ مُفَارَقَتَهُ عَنِ الْمَعْرُوضِ (عَسِيرًا) لَا يَسِيرًا؛ مِثَالُهُ: كَانَتْ كَ: «مُفَارَقَةُ الْعِشْقِ» - بِكسر لعين - (عَنِ الْعَاشِقِ)؛ لِأَنَّ مُفَارَقَةَ الْعِشْقِ الْعَارِضِ عَنِ الْمَعْشُوقِ الْمَعْرُوضِ عَسِيرٌ جَدًّا، كَمَا لَا يَخْضِي عَلَى مَنْ ذَاقَهُ؛ لِأَنَّ مَنْ لَمْ يَذُقْ لَمْ يَعْرِفْ.

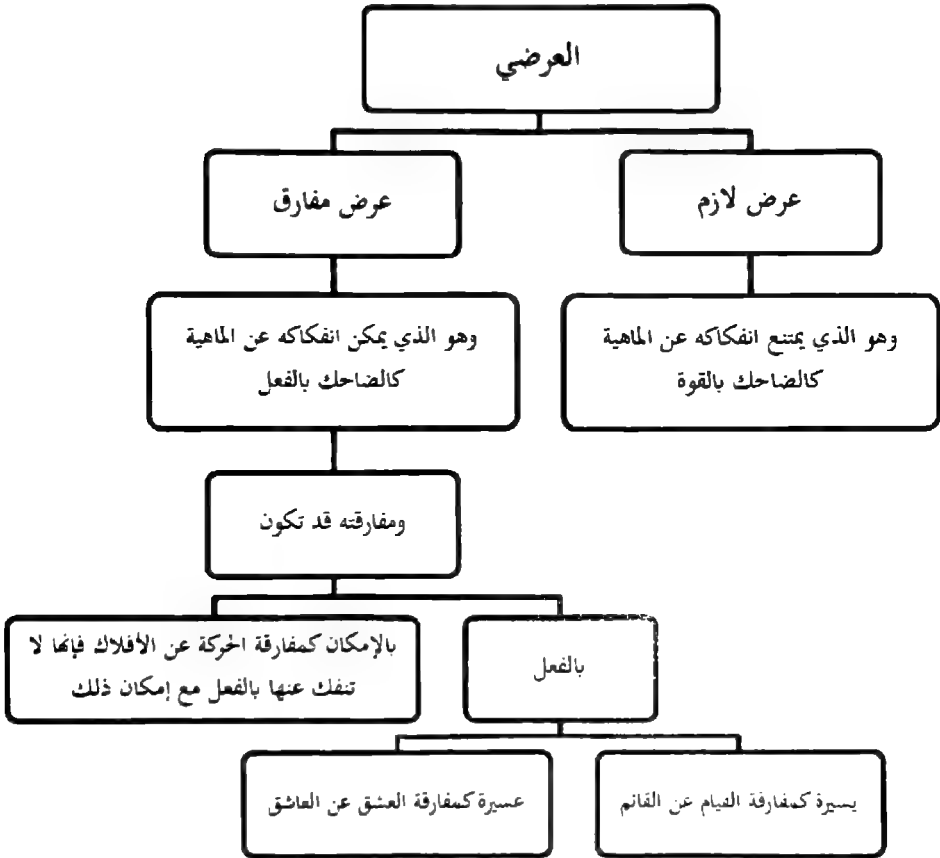
(٢) - (وَالْقِسْمُ (الثَّانِي) مِنْهُمَا: (مَا) أَيِ: الْعَرَضُ الْمُفَارِقُ الَّذِي (يَكُونُ مُفَارَقَتُهُ بِالْإِنْكَارِ لَا بِالْفِعْلِ) بِمَعْنَى يُمْكِنُ مُفَارَقَتُهُ وَأَنْ يَفَارِقَ بِالْفِعْلِ، مِثَالُهُ: كَانَتْ كَ: «مُفَارَقَةُ حَرَكَةِ الْأَفْلَاقِ»، فَلَهَا أَيِ: حَرَكَةُ الْأَفْلَاقِ (لَا تَنفَكُ عَنِ الْفَلَكَ بِالْفِعْلِ، مَعَ أَنَّهَا مُمَكِّنُ الْإِنْكَارِ عَنْهُ) أَيِ: عَنِ الْعَلَكِ





## ❖ الشكل رقم (١١)

### أقسام العرضي





## [ ٤ - الْخَاصَّةُ ]

(وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا) أَي: مِنَ الْعَرَضِ اللَّازِمِ، وَالْعَرَضِ الْمُفَارِقِ (إِنَّمَا أَنْ يَخْتَصَّ بِحَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ، وَهِيَ: «الْخَاصَّةُ»)

سيف الفلاب

## [ ٤ - الْخَاصَّةُ ]

(وَكُلُّ وَاحِدٍ) كائِنْ (مِنْهُمَا)؛ فسر الشارح ضمير التثنية بقوله: (أَي: مِنَ الْعَرَضِ اللَّازِمِ، وَالْعَرَضِ الْمُفَارِقِ) السابق بيانهما (إِنَّمَا أَنْ يَخْتَصَّ) كُلُّ مِنْهُمَا (بِحَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ) بالنظر إلى جميع ما عداها؛ فيكون خَاصَّةً حَقِيقَةً مطابقاً لمذهب المتأخرين، لا بالنظر إلى بعض ما عداها؛ لأنه حينئذ يكون خَاصَّةً إِضَافِيَّةً على مذهب المتقدمين، والمراد أن يختص بها من حيث هو كذلك؛ لتلا ينقص بالعرض العام النوع ك: المتنفس والماشي للإنسان، مع أنَّهما خاصتان للحيوان، الذي هو الجنس، والمراد بـ«الحقيقة الواحدة»: مطلق الماهية؛ سواء كانت نوعاً أو جنساً أخيراً، أو متوسطاً أو عالياً أم غيرها، وسواء كانت حقيقة موجودة في الخارج أو اعتبارية؛ فيشمل التعريف خواص الأنواع والأجناس، وخواص الماهية الحقيقية والاعتبارية على ما هو المصطلح المشهور؛ (وَهِيَ) أَي: كُلُّ مِنَ الْعَرَضِ اللَّازِمِ والمفارق المخصوصين بحقيقة واحدة بالنظر إلى جميع ما عداها.

- ولو قلنا: «وهي» أَي: كُلُّ مِنَ الْعَرَضِ اللَّازِمِ والمفارق الشاملتين بجميع أفراد الحقيقة الواحدة بالنسبة إلى جميع أعيانها، تكون الخاصة: «خاصة النوع».

- ولو قلنا: «وهي» أَي: كُلُّ مِنَ الْعَرَضِ اللَّازِمِ والمفارق الشاملتين بجميع أنواع الحقيقة الواحدة بالنسبة إلى جميع أعيانها تكون: «خاصة الجنس».

(«الخاصة») حَقِيقَةً كانت أو إِضَافِيَّةً:

- فإن أريد بالحقيقة الواحدة حقيقة الإنسان فهي: «خاصة النوع».

- وإن أريد بها حقيقة الحيوان فـ: «خاصة الجنس».

ثم المصنف إنما قال: «أَنْ يَخْتَصَّ بِحَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ»، ولم يقل: «بأفراد الحقيقة أو بأنواعها»، ليشمل خاصة النوع والجنس.



وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ:

(١) - إِحْدَاهَا: مَا تُوجَدُ فِي جَمِيعِ أَفْرَادِ ذِي الْخَاصَّةِ مَعَ امْتِنَاعِ انْفِكَائِهَا عَنْهُ، وَتُسَمَّى هَذِهِ: «خَاصَّةً شَامِلَةً لِأَزْمَةٍ» (ك: «الضَّاحِكُ بِالْقُوَّةِ») بِالنِّسْبَةِ إِلَى جَمِيعِ أَفْرَادِ «الْإِنْسَانِ»؛ فَإِنَّ «الضَّاحِكُ بِالْقُوَّةِ» يُوجَدُ فِي جَمِيعِ أَفْرَادِ «الْإِنْسَانِ» مَعَ امْتِنَاعِ انْفِكَائِهِ عَنْهُ.

سيف الغلاب

(وَهِيَ) أَيِ: الْخَاصَّةِ (ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ):

(١) - (إِحْدَاهَا) أَيِ: إِحْدَى الْأَنْسَامِ الثَّلَاثَةِ لِلْخَاصَّةِ (مَا) أَيِ: الْخَاصَّةِ

الَّتِي (تُوجَدُ فِي جَمِيعِ أَفْرَادِ ذِي الْخَاصَّةِ).

أقسام  
الخاصة

وَالْمُرَادُ مِنْ «ذِي الْخَاصَّةِ» نَظْرًا إِلَى الْمَثَالِ الْآتِي هُوَ: «الْإِنْسَانُ»، وَمِنْ «أَفْرَادِهِ»: «زَيْدٌ، وَعَمْرُو، وَبَكْرٌ، وَبِشْرٌ، وَغَيْرُهُمْ».

(مَعَ امْتِنَاعِ انْفِكَائِهَا) أَيِ: الْخَاصَّةِ (عَنْهُ) أَيِ: عَنْ جَمِيعِ أَفْرَادِ ذِي الْخَاصَّةِ، (وَتُسَمَّى هَذِهِ) الْخَاصَّةُ: («خَاصَّةً شَامِلَةً لِأَزْمَةٍ»).

وَأَمَّا سَمِيَتْ: «خَاصَّةً»؛ لِاخْتِصَاصِهَا بِمَا اخْتَصَّتْ هِيَ بِهِ، وَسَمِيَتْ: «شَامِلَةً»؛ لِشُمُولِهَا بِأَفْرَادِ مَا اخْتَصَّتْ هِيَ بِهِ، وَسَمِيَتْ: «لِأَزْمَةٍ»؛ لِعَدَمِ افْتِرَاقِهَا عَمَّا اخْتَصَّتْ هِيَ بِهِ أَصْلًا.

مِثَالُهَا: كَائِنٌ (ك: «الضَّاحِكُ بِالْقُوَّةِ»).

ثُمَّ الشَّيْخُ الْمُصَنِّفُ اخْتَارَ مَذْهَبَ الْمُتَأَخِّرِينَ؛ حَيْثُ اعْتَبَرَ الْمَفَارِقَ فِي الْخَاصَّةِ؛ فَحَيْثُ يُكُونُ الْإِخْتِصَاصُ فِي قَوْلِهِ: «إِمَّا أَنْ يَخْتَصَّ بِحَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ» الْإِخْتِصَاصُ بِهَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى جَمِيعِ مَا عَدَاهَا كَمَا أَشْرْنَا إِلَيْهِ، وَإِلَى جَمِيعِ أَفْرَادِهَا، وَمِثْلُ الْخَاصَّةِ لِلْأَزْمَةِ بِهَذَا الْمَثَالِ؛ أَعْنِي الْمَثَالِ السَّابِقَ الَّذِي هُوَ «الضَّاحِكُ بِالْقُوَّةِ»؛ أَيِ: بِقُوَّةِ صَاحِبِهِ وَذَاتِهِ، وَرُكِّبَ مَعَ طَبِيعَتِهِ، وَلِذَا كَانَ شَامِلًا بِجَمِيعِ أَفْرَادِهِ، فَالْقُوَّةُ بِمَعْنَى إِمْكَانِ الْحَصُولِ بِالْإِمْكَانِ الْاِسْتِعْدَادِيِّ، مَعَ عَدَمِ الْحَصُولِ لَا بِمَعْنَى الْإِمْكَانِ الْجَامِعِ لِلْعَمَلِ؛ فَإِنَّهُ مَعْنَى بِالْفِعْلِ لَا مُقَابِلَ لَهُ.

وَذَلِكَ الْمَثَالِ (بِالنِّسْبَةِ) أَيِ: بِالنَّظَرِ (إِلَى جَمِيعِ أَفْرَادِ «الْإِنْسَانِ») فَكَانَ جَمِيعُ أَفْرَادِ «الْإِنْسَانِ» ضَاحِكًا بِالْقُوَّةِ؛ (فَإِنَّ «الضَّاحِكُ بِالْقُوَّةِ») أَيِ: فَإِنَّ كَوْنَ الضَّاحِكِ بِالْقُوَّةِ، وَإِنَّمَا قُلْتُ هَكَذَا؛ لِأَنَّ الضَّاحِكَ مَعْرُوضٌ لَا عَرَضٌ، فَيَتَوَقَّعُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ فَرْدٍ مِنْ أَفْرَادِ الْإِنْسَانِ مُحَلًّا لِفَرْدٍ آخَرَ ضَاحِكٍ وَلَيْسَ كَذَلِكَ، بَلْ كُلُّ فَرْدٍ مُحَلٌّ لِعَرَضٍ، وَهُوَ الضَّحْكُ، لَا الضَّاحِكُ، (يُوجَدُ فِي جَمِيعِ أَفْرَادِ «الْإِنْسَانِ» مَعَ امْتِنَاعِ انْفِكَائِهِ) أَيِ: الضَّاحِكُ بِالْقُوَّةِ (عَنْهُ) أَيِ: عَنْ جَمِيعِ أَفْرَادِ الْإِنْسَانِ.





(٢) - وَثَانِيَّتُهَا: مَا تُوجَدُ فِي جَمِيعِ أَفْرَادِ ذِي الْخَاصَّةِ، لَكِنْ يَجُوزُ انْفِكَائُهُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَفْرَادِ ذِي الْخَاصَّةِ، (و) تُسَمَّى هَذِهِ: «خَاصَّةٌ شَامِلَةٌ غَيْرُ لَازِمَةٍ»، كَمَا: «الضَّاحِكُ (بِالْفِعْلِ) بِالنِّسْبَةِ إِلَى «الْإِنْسَانِ»، فَإِنَّهُ يُوجَدُ فِيهِ فِي وَقْتٍ دُونَ وَقْتٍ.

(٣) - وَثَالِثَتُهَا: مَا لَا تُوجَدُ فِي جَمِيعِ أَفْرَادِ ذِي الْخَاصَّةِ، بَلْ تُوجَدُ فِي بَعْضِهَا، وَتُسَمَّى هَذِهِ: «خَاصَّةٌ غَيْرُ شَامِلَةٌ»

سِوَى الظَّلَامَةِ

(٢) - (وَتَانِيَّتُهَا) أَي: وَثَانِيَةِ الْأَقْسَامِ الثَّلَاثَةِ لِلْخَاصَّةِ: (مَا) أَي: الْخَاصَّةُ الَّتِي (تُوجَدُ) أَي: تِلْكَ الْخَاصَّةُ (فِي جَمِيعِ أَفْرَادِ ذِي الْخَاصَّةِ) سَبَقَ مَا هُوَ الْمُرَادُ مِنَ الْأَفْرَادِ وَمِنْ ذِي الْخَاصَّةِ؛ نَظَرًا إِلَى الْمَثَالِ، وَلَمَّا تَوَهَّمْ مِنْ قَوْلِهِ: «مَا تُوجَدُ... إلخ» كَوْنَهَا مَمْتَنِعَ الْانْفِكَاءِ كَمَا كَانَ فِي الْخَاصَّةِ الشَّامِلَةِ اللَّازِمَةِ. أَرَادَ دَفْعَ ذَلِكَ التَّوَهُّمِ النَّاشِئَ مِنَ الْكَلَامِ السَّابِقِ، فَقَالَ: (لَكِنْ يَجُوزُ انْفِكَائُهُ) «الانْفِكَاءُ» فَاعِلٌ: «يَجُوزُ»، وَالضَّمِيرُ رَاجِعٌ إِلَى «مَا»، وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنِ الْخَاصَّةِ، وَالْجَارُّ فِي قَوْلِهِ: (عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ) مُتَعَلِّقٌ بِـ«الانْفِكَاءِ» (مِنْ أَفْرَادِ ذِي الْخَاصَّةِ) وَالْجَارُّ مَعَ الْمَجْرُورِ ظَرْفٌ مُسْتَقَرٌّ حَالٌ مِنْ «وَاحِدٍ» أَوْ صِفَةٌ لَهُ.

(وَتُسَمَّى هَذِهِ) الْخَاصَّةُ الَّتِي تَوْجَدُ فِي جَمِيعِ أَفْرَادِ ذِي الْخَاصَّةِ مَعَ جَوَازِ انْفِكَائِهَا عَنْهُ: («خَاصَّةٌ شَامِلَةٌ غَيْرُ لَازِمَةٍ») وَسَبَبُ التَّسْمِيَةِ ظَاهِرٌ مِمَّا بَيَّنَّاهُ فِي قِسْمِهَا الْأَوَّلِ.

وَمِثَالُهَا: كَانَتْ (كَمَا: «الضَّاحِكُ بِالْفِعْلِ») أَي: بِفِعْلِ صَاحِبِهِ (بِالنِّسْبَةِ إِلَى «الْإِنْسَانِ»، فَإِنَّهُ) أَي: الضَّاحِكُ بِالْفِعْلِ (يُوجَدُ فِيهِ) أَي: فِي الْإِنْسَانِ (فِي وَقْتٍ) ظَرْفٌ لـ«يُوجَدُ» (دُونَ وَقْتٍ) فَلَا يَوْجَدُ فِيهِ فِي وَقْتٍ آخَرَ؛ لِأَنَّهُ غَيْرُ لَازِمٍ لِلْإِنْسَانِ.

وَفِي هَذَا الْمَثَالِ الْأَخِيرِ نَظَرٌ؛ لِأَنَّهُ غَيْرُ شَامِلٍ لَجَمِيعِ أَفْرَادِ الْإِنْسَانِ كَمَا لَا يَخْفَى، فَلَا يَنْطَبِقُ عَلَى مَذْهَبِ الْمُتَقَلِّعِينَ وَالْمَتَأَخِّرِينَ؛ لِأَشْرَاطِ اللَّزُومِ عِنْدَ الْأَوَّلِينَ وَالتَّشْمُولِ عِنْدَ الْآخَرِينَ؛ اَللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَغَيْرِ الشَّامِلَةِ كَمَا نَقَلَهُ بَعْضُ مَنْ النَّاسِ عَنْ شَارِحِ «المَطَالَعِ»، أَوْ يَحْمِلُ الْفِعْلَ عَلَى الْفِعْلِ حَقِيقَةً أَوْ حِكْمًا، وَمَنْ لَمْ يَوْجَدْ مِنَ الضَّحْكِ بِالْفِعْلِ حَقِيقَةً يَوْجَدُ مِنَ الْفِعْلِ حِكْمًا، عَلَى أَنَّ الْمُنَاقَشَةَ فِي الْمَثَالِ لَيْسَ لَهَا جَدْوَى، وَيَكْفِي فِيهِ الْفَرْضُ.

(٣) - (وَتَالِثَتُهَا) أَي: وَثَالِثَةِ الْأَقْسَامِ الثَّلَاثَةِ لِلْخَاصَّةِ: (مَا) أَي: الْخَاصَّةُ الَّتِي (لَا تُوجَدُ) أَي: تِلْكَ الْخَاصَّةُ (فِي جَمِيعِ أَفْرَادِ ذِي الْخَاصَّةِ، بَلْ تُوجَدُ) أَي: تِلْكَ الْخَاصَّةُ (فِي بَعْضِهَا) أَي: فِي بَعْضِ أَفْرَادِ ذِي الْخَاصَّةِ، (وَتُسَمَّى هَذِهِ) الْخَاصَّةُ الَّتِي [لَا] تَوْجَدُ فِي جَمِيعِ أَفْرَادِ ذِي الْخَاصَّةِ، بَلْ تَوْجَدُ فِي بَعْضِهَا: «خَاصَّةٌ غَيْرُ شَامِلَةٌ»؛ لِعَدَمِ شَمُولِهَا وَإِحَاطَتِهَا عَلَى جَمِيعِ أَفْرَادِ ذِي الْخَاصَّةِ.



ك: «الكَاتِبُ بِالْفِعْلِ» بِالنِّسْبَةِ إِلَى أَفْرَادِ «الْإِنْسَانِ»، فَإِنَّهُ يُوجَدُ فِي بَعْضِ أَفْرَادِ الْإِنْسَانِ دُونَ بَعْضِهَا.

(وَتُرْسَمُ) أَي: الْخَاصَّةُ (ب: أَنَّهَا كُلُّيَّةٌ تُقَالُ عَلَى مَا تَحْتَ حَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ فَقَطْ) بِخُرُجِ ب: «الْجِنْسُ»،  
سيف الغلاب

مثالُهُ: كائنٌ (ك: «الكَاتِبُ بِالْفِعْلِ») أَي: بفعل صاحبها (بِالنِّسْبَةِ) وَالنَّظَرُ (إِلَى أَفْرَادِ «الْإِنْسَانِ»، فَإِنَّهُ) أَي: الْكَاتِبُ بِالْفِعْلِ؛ أَي: كَوْنِ الْكَاتِبِ بِالْفِعْلِ (بُوجَدُ فِي بَعْضِ أَفْرَادِ الْإِنْسَانِ دُونَ بَعْضِهَا) أَي: دُونَ بَعْضِ أَفْرَادِ الْإِنْسَانِ.

(وَتُرْسَمُ؛ أَي) تَعْرِفُ (الْخَاصَّةُ) سِوَاهُ كَانَتْ لَازِمَةً أَمْ مَفَارِقَةً بِالرَّسْمِ النَّاقِصِ (بِأَنَّهَا) أَي: الْخَاصَّةُ:



(كُلُّيَّةٌ تُقَالُ) أَي: تَحْمِلُ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ، وَالتُّكْنَةُ فِي الْعَدُولِ مَا مَرٌّ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ وَجْهَ الْعَدُولِ هُنَا خَاصَّةٌ: التَّنْبِيهُ عَلَى التَّجَدُّدِ وَالْعُرُوضِ؛ لِأَنَّ «مَقُولَ» اسْمٌ يَشْعُرُ الثَّبَاتَ وَالِدَّوَامَ، وَالذَّاتِي ثَابِتٌ دَائِمٌ، وَ«تَقَالُ» فَعْلٌ يَشْعُرُ التَّجَدُّدَ وَالْعُرُوضِ، وَالْعُرْضِيُّ كَذَلِكَ غَيْرُ ثَابِتٍ وَدَائِمٍ، بَلْ مُتَجَدِّدٌ.

ثُمَّ الْمُرَادُ بـ«الْحَمْلِ»: الْحَمْلُ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ؛ يَعْنِي: صَالِحٌ لِأَن يَكُونَ مَقُولاً وَلَوْ لَمْ يَقُلْ مَرَّةً؛ سِوَاهُ كَانَ بِطَرِيقِ السُّؤَالِ أَمْ بِطَرِيقِ الْحَمْلِ، لَا الْحَمْلُ بِالْفِعْلِ.

(عَلَى مَا) أَي: الشَّيْءُ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ عِبَارَةً عَنِ الْأَفْرَادِ لَمْ يَشْمَلْ خَاصَّةُ الْجِنْسِ؛ لِأَنَّهَا تُقَالُ عَلَى الْأَنْوَاعِ أَوَّلًا وَبِالذَّاتِ، وَإِنْ كَانَ مَقُولاً عَلَى الْأَفْرَادِ ثَانِيًا وَبِالْعُرْضِ، وَلَوْ كَانَ عِبَارَةً عَنِ الْأَنْوَاعِ لَمْ يَشْمَلْ خَاصَّةُ النَّوْعِ؛ لِأَنَّهَا لَمْ تَقُلْ عَلَى الْأَنْوَاعِ، بَلْ عَلَى الْأَفْرَادِ، وَجَدَ (تَحْتَ حَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ فَقَطْ) وَهُوَ قَبْدٌ لِقَوْلِهِ: «تُقَالُ عَلَى مَا تَحْتَ حَقِيقَةٍ... إلخ»؛ أَي: لَا يَقَالُ عَلَى مَا تَحْتَ حَقَائِقَ، (بِخُرُجِ ب) أَي: بِقَوْلِهِ: «فَقَطْ» عَنِ تَعْرِيفِ الْخَاصَّةِ: (الْجِنْسُ) سِوَاهُ كَانَ:

- قَرِيباً ك: «الْحَيَوَانُ»؛ لِأَنَّهُ يَقَالُ عَلَى مَا تَحْتَ حَقَائِقَ؛ نَحْوُ: «زَيْدٌ حَيَوَانٌ»، بِكَرٍّ حَيَوَانٌ، هَذَا الْفَرَسُ حَيَوَانٌ، ذَلِكَ الْفَرَسُ حَيَوَانٌ.

- أَوْ بَعِيداً؛ لِأَنَّهُ أَيْضاً يَقَالُ عَلَى مَا تَحْتَ حَقَائِقَ ك: «الْجِسْمُ النَّامِي»؛ نَحْوُ: «زَيْدٌ جِسْمٌ نَامٍ»، بِكَرٍّ جِسْمٌ نَامٍ، هَذَا الْفَرَسُ جِسْمٌ نَامٍ، ذَلِكَ الْفَرَسُ جِسْمٌ نَامٍ.

وَالْمَرْضُ الْعَامُّ<sup>(١)</sup>، (قَوْلًا عَرَضِيًّا) يَخْرُجُ بِهِ: «النُّوعُ، وَالْفَضْلُ».

\*\*\*

سيف الغلاب

(و) كذلك يخرج به: (الْمَرْضُ الْعَامُّ)؛ لَأَنَّهُ أَيْضًا يُقَالُ عَلَى مَا تَحْتَ حَقَائِقُ؛ نَحْوُ: «زَيْدٌ أَيْضُ، وَعَمْرُو أَيْضُ، وَهَذَا الْفَرَسُ أَيْضُ، وَذَاكَ الْفَرَسُ أَيْضُ».

(قَوْلًا عَرَضِيًّا يَخْرُجُ بِهِ: «النُّوعُ، وَالْفَضْلُ») لِأَنَّهُمَا يُقَالَانِ قَوْلًا ذَاتِيًّا لَا قَوْلًا عَرَضِيًّا؛ فَقَوْلُهُ: «قَوْلًا» مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ لـ «تَقَالُ» أَي: تَقَالُ قَوْلًا عَرَضِيًّا.

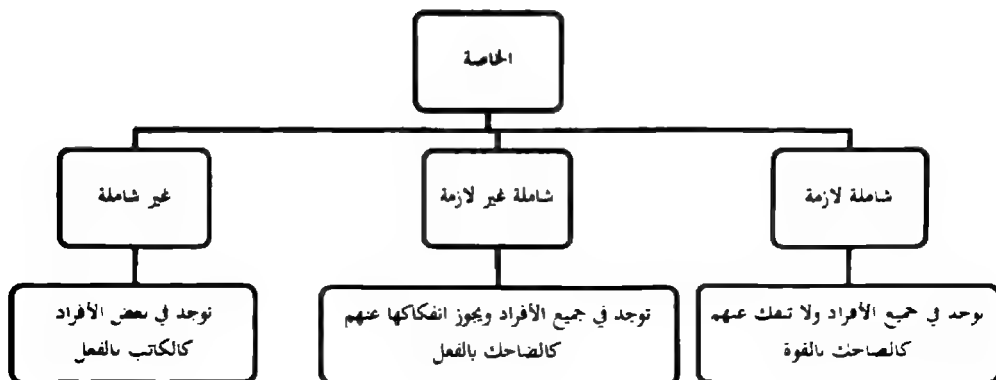
\*\*\*

(١) وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْجِنْسَ وَالْمَرْضَ الْعَامَّ إِنَّمَا يَخْرُجَانِ بِقَوْلِهِ: «فَقَطُّ»؛ لِأَنَّهُمَا يَكُونَانِ مَقُولَيْنِ عَلَى مَا تَحْتَ حَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ أَيْضًا كَالْخَاصَّةِ، وَعَلَى مَا فَوْقَهَا مِنَ الْحَقَائِقِ، لَكِنَّ مَقُولَيْهِمَا عَلَى مَا تَحْتَ حَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ لَيْسَتْ بِحَسَبِ الْخُصُوصِيَّةِ، بَلْ ضَمِنَ الْإِشْتِرَاكُ، مَثَلًا: إِذَا سُئِلَ عَنِ «الْإِنْسَانِ، وَالْفَرَسِ، وَالْبَقْلِ» بِ: «مَا هُم؟»، وَاجَابَ عَنْهُ بِ: «الْحَيَوَانَ»، يَكُونُ «الْحَيَوَانَ» جَوَابًا عَنْ ذَلِكَ الْمَجْمُوعِ، وَعَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا فِي ضَمْنِ ذَلِكَ الْإِشْتِرَاكِ، فَيَصْدَقُ عَلَى «الْحَيَوَانَ» أَنَّهُ مَقُولٌ عَلَى مَا تَحْتَ حَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ فِي ضَمْنِ ذَلِكَ الْإِشْتِرَاكِ، وَكَذَا إِذَا سُئِلَ عَنْهُمْ بِ: «أَيُّ شَيْءٍ فِي عَرَضِهِمْ؟» فَأُجَابَ بِ: «الْمَاشِي»، يَكُونُ «الْمَاشِي» جَوَابًا عَنْ ذَلِكَ الْمَجْمُوعِ، وَعَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا فِي ضَمْنِ الْإِشْتِرَاكِ، فَيَصْدَقُ عَلَى «الْمَاشِي» أَنَّهُ مَقُولٌ عَلَى مَا تَحْتَ حَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ فِي ضَمْنِ ذَلِكَ الْإِشْتِرَاكِ، فَيَصْدَقُ عَلَى الْجِنْسِ وَالْعَرَضِ الْعَامِّ أَنَّهُمَا يُقَالَانِ عَلَى مَا تَحْتَ حَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ، لِذَلِكَ لَا بُدَّ مِنْ قِيْدِ «فَقَطُّ»؛ لِيَخْرُجَ عَنْ الْجِنْسِ وَالْعَرَضِ الْعَامِّ. اهـ (منه).



## ❖ الشكل رقم (١٢)

### الخاصة



## [٥ - العَرَضُ العامُّ]

(وَإِذَا أَنْ يَعْمُ) كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ اللَّازِمِ وَالْمُفَارِقِ (حَقَائِقَ فَوْقَ) حَقِيقَةٍ (وَاحِدَةٍ، وَهُوَ: «الْعَرَضُ العامُّ»):

- قَالَ اللَّازِمُ مِنْهُ (ك: «الْمُتَنَفِّسُ بِالقُوَّةِ») فَإِنَّهُ عَرَضٌ لَا زِمَ غَيْرُ مُنْفَكٍّ عَنْ مَا هِيَ الْحَيَوَانَاتُ غَيْرُ مُخْتَصَّةٍ بِحَقِيقَةٍ [١٠/١] وَاحِدَةٍ.

سيف الغلاب

## [٥ - العَرَضُ العامُّ]

(وَإِذَا أَنْ يَعْمُ) عطفٌ على قوله: «إِذَا أَنْ يَخْتَصَّ بِحَقِيقَةٍ... إلخ» (كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ اللَّازِمِ وَالْمُفَارِقِ) بَيَّنَّ الشَّارِحُ بِهِ فاعِلٌ «أَنْ يَعْمُ» (حَقَائِقَ) مفعولٌ به لـ «يَعْمُ»، وهي - أي: الحقائق - ك: «حَقِيقَةُ الْإِنْسَانِ، وَحَقِيقَةُ الْفَرَسِ، وَحَقِيقَةُ الْحِمَارِ، وَغَيْرَهَا»، (فَوْقَ حَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ).

إِنَّمَا أَنَى الشَّارِحُ بِقَوْلِهِ: «حَقِيقَةٍ» قَبْلَ «وَاحِدَةٍ»؛ رَعَايَةً لِمَا اقْتَضَى الْوَاحِدَةُ مِنَ الْمَوْصُوفِ، وَقَطْعاً لِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لْغَيْرِهَا.

ثُمَّ قَوْلُهُ: «فَوْقَ حَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ» صِفَةُ «حَقَائِقَ»؛ أي: يَعْمُ كُلُّ مِنْهُمَا حَقَائِقَ فَوْقَ وَاحِدَةٍ، مِنْ حَيْثُ إِنَّ كُلًّا مِنْهُمَا عَامٌّ لِحَقَائِقَ فَوْقَ وَاحِدَةٍ؛ لِأَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ مَخْصُوصٌ بِحَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ لَا يَكُونُ عَرَضاً عَامّاً، بَلْ خَاصَّةً، وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْمُرَادَ مِنَ الْجَمْعِ الْوَاقِعِ فِي التَّعْرِيفَاتِ مَا فَوْقَ الْوَاحِدِ عِنْدَ الْمُنْطَقِيِّينَ، (وَهُوَ) أي: كُلُّ مِنَ اللَّازِمِ وَالْمُفَارِقِ الَّذِي يَعْمُ حَقَائِقَ فَوْقَ وَاحِدَةٍ: «الْعَرَضُ العامُّ»).

وهو أيضاً - أي: كَالْخَاصَّةِ - عَلَى قَسْمَيْنِ:

الْأَوَّلُ: الْعَرَضُ العامُّ اللَّازِمُ.

وَالثَّانِي: الْعَرَضُ العامُّ الْمُفَارِقُ.

- (قَالَ اللَّازِمُ مِنْهُ) أي: مِنَ الْعَرَضِ العامِّ؛ كَائِنْ (ك: «الْمُتَنَفِّسُ بِالقُوَّةِ»، فَإِنَّهُ)

أي: الْمُتَنَفِّسُ بِالقُوَّةِ (عَرَضٌ) غَيْرُ ذَاتِيٍّ؛ لِعَرُوضِهِ عَلَى الْحَيَوَانَاتِ، وَعَدَمِ دُخُولِهَا فِي ذَاتِيَّاتِهَا (لَا زِمَ).

قَوْلُهُ: (غَيْرُ مُنْفَكٍّ) تَفْسِيرٌ لِقَوْلِهِ: «لَا زِمَ»؛ لِأَنَّهُ يُلْزِمُهُ عَدَمُ الْإِنْفِكَاكِ (عَنْ مَا هِيَ الْحَيَوَانَاتِ)، وَقَوْلُهُ: (غَيْرُ مُخْتَصَّةٍ بِحَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ) إِشَارَةٌ إِلَى سَبَبِ تَسْمِيَّتِهِ بِالْعَرَضِ العامِّ.

أقسام  
العرض  
العام



- (وَالْمُفَارِقُ مِنْهُ كَ: الْمُتَنَفِّسُ بِالْفَعْلِ) لِأَنَّهُ عَرَضٌ مُفَارِقٌ يَنْفَكُ عَنْ مَاهِيَةِ الْحَيَوَانَاتِ غَيْرُ مُخْتَصَّةٍ بِحَقِيقَةٍ<sup>(١)</sup> وَاحِدَةٍ.

وَقَوْلُهُ: (لِلْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ) يَتَعَلَّقُ بِالْمِثَالَيْنِ، وَيَبَيِّنُ لِعُمُومِهِمَا.  
(وَيُرْسَمُ) أَيِ: الْعَرَضُ الْعَامُّ (بِ: أَنَّهُ كُلُّهُ يُقَالُ عَلَى مَا

سيف الغلاب

- (وَالْمُفَارِقُ مِنْهُ) أَيِ: مِنَ الْعَرَضِ الْعَامِّ؛ كَانَتْ (كَ: «الْمُتَنَفِّسُ بِالْفَعْلِ»، فَإِنَّهُ) أَيِ: الْمُتَنَفِّسُ بِالْفَعْلِ (عَرَضٌ) أَيْضاً، لَكِنَّهُ (مُفَارِقٌ يَنْفَكُ) وَيَفْتَرِقُ (عَنْ مَاهِيَةِ الْحَيَوَانَاتِ) وَلِذَا قِيلَ لَهُ: «مُفَارِقٌ»، وَلَكِنَّهُ عَرَضٌ عَامٌّ مِثْلُ الْأَوَّلِ؛ لِأَنَّهُ (غَيْرُ مُخْتَصَّةٍ بِحَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ) أَيْضاً.

ولمَّا كان ما نسب إليه المتنفّس بالقوّة والفعل مظنة احتمال أن يكون متعلّقاً للأوّل أو الثّاني مِنَ المِثَالَيْنِ، دفعه الشّارح بقوله: (وَقَوْلُهُ) أَيِ: قول المصنّف (لِلْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ) أَيِ: وغير الإنسان (مِنَ الْحَيَوَانَاتِ) السّائرة (يَتَعَلَّقُ بِالْمِثَالَيْنِ) أَيِ: بمِثَالِ الْعَرَضِ الْعَامِّ اللَّازِمِ، ويمِثَالِ الْعَرَضِ الْعَامِّ الْمُفَارِقِ، (وَيَبَيِّنُ لِعُمُومِهِمَا) حيث لم يكف بقوله: «لِلْإِنْسَانِ» فقط؛ يعني: كأنّ المصنّف ادّعى به عموم المتنفّس بالقوّة والمتنفّس بالفعل هكذا: «المتنفّس بالقوّة وبالفعل عرضٌ عامٌّ؛ لأنّهما:

«[المتنفّس بالقوّة وبالفعل] شاملان للإنسان وغيره مِنَ الحيوانات، و: كلّ ما هو شاملٌ للإنسان وغيره مِنَ الحيوانات عرضٌ عامٌّ» فـ: «المتنفّس بالقوّة وبالفعل عرضٌ عامٌّ»، فعلم من هذا أنّ معنى قول الشارح: «وَيَبَيِّنُ لِعُمُومِهِمَا» أَيِ: دليلٌ لدعوى المصنّف بعمومهما.

(وَيُرْسَمُ؛ أَيِ) يَعْرِفُ (الْعَرَضُ الْعَامُّ) بِالرَّسْمِ النَّاقِصِ؛ سِوَاءِ كَانَ لَازِمًا أَمْ مُفَارِقًا (بِأَنَّهُ) أَيِ: الْعَرَضُ الْعَامُّ: (كُلُّهُ يُقَالُ) أَيِ: يَحْمِلُ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ بِطَرِيقِ الْحَمْلِ؛ لِأَنَّ الْعَرَضَ الْعَامَّ لَا يُقَالُ بِطَرِيقِ السُّؤَالِ لَا بِالْفَعْلِ، وَإِنَّمَا لَا يُقَالُ بِطَرِيقِ السُّؤَالِ، وَفِي الْجَوَابِ؛ لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ فِي الْجَوَابِ أَصْلًا؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مَاهِيَّةً مَا تَحْتَهُ مِنَ الْجَزْئِيَّاتِ، وَلَا مُمَيِّزًا لَهَا، بَلْ يُقَالُ فِي غَيْرِ الْجَوَابِ (عَلَى مَا) أَيِ: الشَّيْءِ، لَا الْأَفْرَادَ وَلَا الْأَنْوَاعَ؛ لِيَشْمَلَ الْعَرَضُ الْعَامُّ لِلْجِنْسِ وَالنَّوْعِ مِنْ غَيْرِ سِوَالٍ بـ«ما هو؟»؛ لِأَنَّ السُّؤَالَ بـ«ما هو؟» عَنْ تَمَامِ الْحَقِيقَةِ، وَالْعَرَضُ لَيْسَ كَذَلِكَ، وَبـ«أَيُّ شَيْءٍ هُوَ؟»؛ لِأَنَّ السُّؤَالَ بـ«أَيُّ شَيْءٍ هُوَ؟» سِوَالٌ عَنْ تَمَامِ الْمُمَيِّزِ، وَالْعَرَضُ الْعَامُّ لَيْسَ كَذَلِكَ.

تعريف  
العرض  
العام

ولو سلّم بالنسبة إلى الحيوان، لكنّه من حيث يعمّ الحقائق يكون عرضاً عاماً، ومن حيث كونه مخصوصاً بحقيقة واحدة يكون خاصّةً؛ ولذا لا يقال في السُّؤال: بـ«ما هو؟»، وبـ«أَيُّ شَيْءٍ هُوَ؟»، لكن يقال من غير سِوَالٍ بهما.

(١) في النسخ الخطيّة: «بماهية» بدلاً من «بحقيقة»، وما أثبتناه يوافق نسخة المحشي رحمه الله تعالى.

تَحْتَ حَقَائِقُ<sup>(١)</sup> مُخْتَلِفَةٌ خَرَجَ بِهِ: غَيْرُ الْجِنْسِ وَالْفَضْلِ الْبَعِيدِ، وَخَرَجَا بِقَوْلِهِ: (قَوْلًا غَرَضِيًّا).

سيف الغلاب

وجد (تَحْتَ حَقَائِقُ مُخْتَلِفَةٌ) أنواعاً أو أجناساً، قريبة أو بعيدة، حقيقية أو اعتبارية؛ فيتناول العرض العام للأنواع والأجناس مطلقاً، فإن كان مقولاً على جميع ما تحت الحقائق المختلفة فعرض عام شامل لازم، أو مفارق، وإلا فغير شامل كذلك، فاعتبر هذا بالخاصة.

والعرض العام للجنس عرض عام للأنواع التي تحته ك: «المتحيز» للحيوان وأنواعه، ولا عكس كلياً كمثل الكتاب، وهذا كما أن الخاصة الحقيقية للنوع خاصة حقيقية لجنسه ك: «الضاحك بالقوة والفعل» للإنسان والحيوان، ولا عكس كلياً كالحياة للحيوان، وليست مختصة بالإنسان.

فظهر أن الشيء الواحد قد يكون خاصة وعرضاً عاماً بالقياس إلى الماهيتين، بل إلى ماهيته واحدة ك: «الماشي» عرض عام للإنسان وخاصة إضافية له.

وكل جنس بالقياس إلى الفصل الذي يقسمه عرض عام له ك: «الجوهر» جنس للأنواع المندرجة تحته عرض عام لفصولها، وك: «الحيوان» جنس لأنواعه عرض عام لفصولها، وذلك بالحيثيات.

هذا (خَرَجَ بِهِ) أي: بقوله: «عَلَى مَا تَحْتَ حَقَائِقُ مُخْتَلِفَةٌ» (غَيْرُ الْجِنْسِ) وهو النوع؛ لأنه يقال على ما تحت حقيقة واحدة، (وَ) غير (الْفَضْلِ الْبَعِيدِ) وهو أي: غيره، الفصل القريب؛ لأنه يقال أيضاً على ما تحت حقيقة واحدة؛ فنحتاج إلى قيد يخرج الجنس والفصل البعيد عن تعريف العرض العام، كما خرج غيرهما.

ولذا بين الشارح ما يخرجهما عنه، وقال: (وَخَرَجَا) أي: الجنس والفصل البعيد عن تعريف العرض العام (بِقَوْلِهِ) أي: المصنّف (قَوْلًا غَرَضِيًّا)؛ لأنَّ الجنس قريباً كان أو بعيداً يقال قولاً ذاتياً، وكذلك الفصل البعيد يقال قولاً ذاتياً.

فإن قلت: هذه التعريفات أهي رسم أم حد؟

(١) فإن قلت قوله في تعريف الخاصة: «يقال على ما تحت حقيقة واحدة»، وفي تعريف العرض العام: «على ما تحت حقائق» فوجب أن لا يقال على نفس الحقائق، وليس كذلك، فإنهم يقولون: «الإنسان ضاحك، والحيوان ماشي». قلت: العرض إنما يحمل بالحقيقة على الأفراد الشخصية بالاستقلال، وعلى حقائقها بواسطة أنصاف أشخاصها بذلك العرض، فإن الحقيقة لا وجود لها في الخارج إلا في ضمن أشخاصها، فلا يتصف بالوجود إلا الأشخاص. (اهـ منه).



وَأَيْنَمَا كَانَتْ تَعْرِيفَاتُ هَذِهِ الْكَلْبَاتِ رُسُومًا، لِأَنَّ الْمَقُولِيَّةَ عَارِضَةً فِيهَا، وَالتَّعْرِيفُ بِالْعَارِضِ لَا يَكُونُ إِلَّا رَسْمًا.



سيف الغلاب

قلت: بل إِنَّهَا رَسْمٌ.

فإن قلت: لأي شيء كانت رسمًا؟

قلت: قد سمعت مني سببه فيما سبق، وإن لم تصدقني فاسمعه من الشَّارح؛ فإنه يقول: (وَأَيْنَمَا كَانَتْ تَعْرِيفَاتُ هَذِهِ الْكَلْبَاتِ) الخمس (رُسُومًا) لا حدوداً؛ (لِأَنَّ الْمَقُولِيَّةَ) المفهومة من قولك: «مقول»، أو «يقال» (عَارِضَةً فِيهَا) أي: في تلك التَّعْرِيفَاتِ، (وَالْتَّعْرِيفُ بِالْعَارِضِ لَا يَكُونُ) حَدًّا (إِلَّا رَسْمًا).

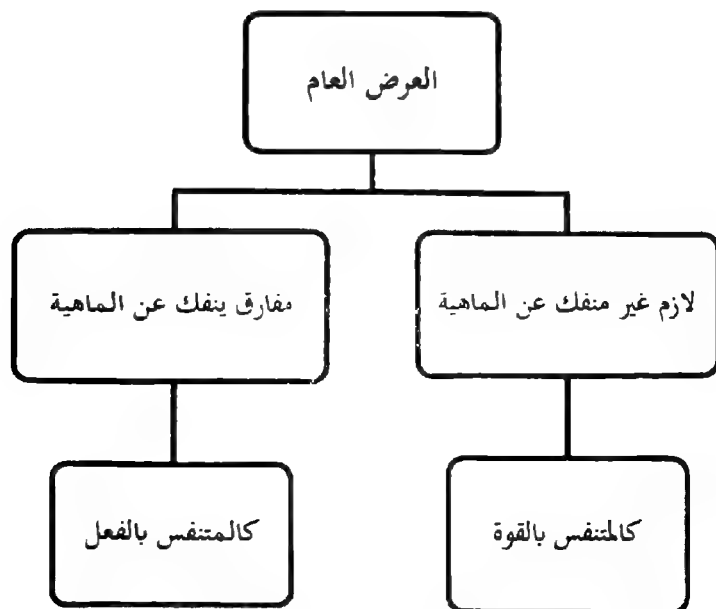
اعلم أَنَّ الشَّارحَ أشار بقوله: «أَيْنَمَا كَانَ... إلخ» إلى دعوى قياسٍ مِنَ الشَّكْلِ الْأَوَّلِ، وبقوله: «لِأَنَّ الْمَقُولِيَّةَ... إلخ» إلى صغراه، وبقوله: «وَالْتَّعْرِيفُ بِالْعَارِضِ» إلى كبراه، كما هو بَيِّنٌ.

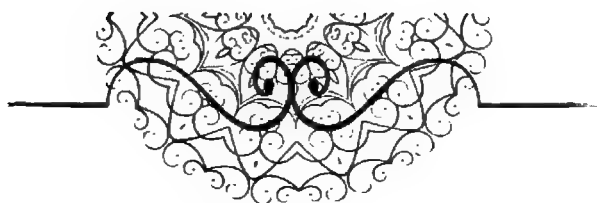




❖ الشكل رقم (١٣)

العرض العام





## «مقاصد التصورات»







## [الْقَوْلُ الشَّارِحُ]

وَلَمَّا فَرَعَ مِنْ مَبَادِي التَّصَوُّرَاتِ - وَهِيَ الْكَلْبَاتُ الْخَمْسُ -، شَرَعَ فِي مَقَاصِدِهَا؛ فَقَالَ:  
[الْقَوْلُ الشَّارِحُ] أَيُّ: مِمَّا يَجِبُ اسْتِحْضَارُهُ الْقَوْلُ الشَّارِحُ، وَيُرَادُفُهُ: «الْمُعْرَفُ».

سيف الغلاب

## [الْقَوْلُ الشَّارِحُ]

ثُمَّ أَرَادَ لَنَا أَنْ يَنْبَهَ عَلَى أَنَّنَا أَيُّ مَسَافِقٍ مِنْ طَرُقِ هَذَا الْكِتَابِ قَطَعْنَا، فَقَالَ: (وَلَمَّا فَرَعَ) الشَّيْخُ  
الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (مِنْ) بَيَانِ (مَبَادِيِ التَّصَوُّرَاتِ، وَهِيَ) أَيُّ: مَبَادِيِ التَّصَوُّرَاتِ: (الْكَلْبَاتُ  
الْخَمْسُ) الَّتِي عَرَفْنَاهَا بِرُسُومِهَا، (شَرَعَ فِي) بَيَانِ (مَقَاصِدِهَا) أَيُّ: مَقَاصِدِ تِلْكَ الْكَلْبَاتِ، (فَقَالَ) أَيُّ:  
الْمُصَنِّفُ:

(الْقَوْلُ الشَّارِحُ) هَذَا مَبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ، وَخَبَرُهُ الْمَقْدَّمُ مَا قَدَّرَهُ الشَّارِحُ بِقَوْلِهِ: (أَيُّ: مِمَّا يَجِبُ  
اسْتِحْضَارُهُ) هَذَا خَبَرٌ مَقْدَّمٌ كَمَا قُلْنَا (الْقَوْلُ الشَّارِحُ) وَهَذَا مَبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ كَمَا مَرَّ آنِفًا.

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ هَكَذَا: هَذَا بَابُ الْقَوْلِ الشَّارِحِ، أَوْ: الْبَابُ الثَّانِي هُوَ الْقَوْلُ الشَّارِحُ،  
بَلِ الْأَقْوَالُ الشَّارِحَةُ؛ أَيُّ: الْمُبَاحِثُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِمَقَاصِدِ التَّصَوُّرَاتِ وَهِيَ الْمَعْرُفَاتُ، (وَيُرَادُفُهُ) أَيُّ:  
الْقَوْلُ الشَّارِحُ؛ أَعْنِي: أَنَّ الضَّمِيرَ الْمَنْصُوبَ الْمُتَّصِلَ رَاجِعٌ إِلَى الْقَوْلِ الشَّارِحِ، فَيَكُونُ هُوَ مَفْعُولُ  
الْفِعْلِ، وَفَاعِلُهُ قَوْلُهُ: («الْمُعْرَفُ») - بِكسر الرَّاءِ -؛ أَيُّ: بِاعْتِبَارِ مَا صَدَقَ عَلَيْهِ، لَا بِاعْتِبَارِ الْمَفْهُومِ؛  
يَعْنِي: أَنَّ الْقَوْلَ الشَّارِحَ، وَالْمَعْرُفَ، وَالتَّعْرِيفَ أَلْفَاظٌ مُتَرَادِفَةٌ بِذَلِكَ الْإِعْتِبَارِ عِنْدَ الْمُنْطَقِيِّينَ، لَا عِنْدَ  
الْأَدَابِيِّينَ.

وَالْتَّرَادُفُ: «تَغَايِيرُ اللَّفْظَيْنِ وَتَطَابُقُ الْمَعْنَى»؛ يَعْنِي: إِنْ كَانَ اللَّفْظَانِ مُتَوَافِقَيْنِ فِي الْمَعْنَى مَعَ  
اِخْتِلَافِهِمَا فِي الْمَبْنَى فَهُمَا مُتَرَادِفَانِ كَ: «الْلَيْثُ، وَالْأَسَدُ»؛ أَخَذًا مِنَ التَّرَادُفِ الَّذِي هُوَ رُكُوبُ أَحَدٍ  
خَلْفَ آخَرٍ، فَكَأَنَّ الْمَعْنَى مُرَكَّبًا وَاللَّفْظَانِ رَاكِبَيْنِ عَلَيْهِ، فَيَكُونَانِ مُتَرَادِفَيْنِ.

وَاعْلَمْ أَنَّ التَّعْرِيفَ تَصْوِيرٌ وَنَقْشٌ لَصُورَةِ الْمَعْرُوفِ - بِفَتْحِ الرَّاءِ - فِي الدَّهْنِ، وَلَا حَكْمَ فِيهِ  
أَصْلًا.

فَإِنْ قُلْتَ: لِمَ ذَكَرَ الْمَعْرُوفَ الْمَعْرُوفَ بِالتَّعْرِيفِ مَعَ أَنَّهُ لَا حَكْمَ فِيهِ أَصْلًا؟

قُلْتَ: إِنَّمَا ذَكَرَ الْمَعْرُوفَ الْمَعْرُوفَ بِالتَّعْرِيفِ؛ لِتَوَجُّهِ الدَّهْنِ إِلَى مَا هُوَ مَعْلُومٌ بِوُجُوهٍ مَا، ثُمَّ تَرْتَسِمُ  
فِي صُورَةٍ أُخْرَى أَنْتُمْ مِنَ الْأَوَّلِ، لَا لِيَحْكَمَ عَلَيْهِ بِالْحَدِّ؛ إِذْ لَيْسَ هُوَ بِصَدَدِ التَّصْدِيقِ بِشَيْئِهِ لَهْ، فَمَا مِثْلُهُ



## سيف الغلاب

إِلَّا كَمَثَلِ النَّقَّاشِ، وَلِيَتَّضَحَ [بِـ] ذَلِكَ أَنَّ التَّعْرِيفَ مَعَ الْمَعْرِفِ لَيْسَ بِقَضِيَّةٍ فِي الْحَقِيقَةِ، وَإِنْ كَانَ عَلَى صَوَرَتِهَا.

## • نَمَّ إِنَّ التَّعْرِيفَ أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ:

الأوَّل: تعريفٌ حَقِيقِيٌّ، وهو: تعريف ما يكون أفراده موجوداً في الخارج كـ: «تعريف الإنسان».

والثَّانِي: تعريفٌ اِسْمِيٌّ، وهو: تعريف ما لا يكون أفراده موجوداً في الخارج كـ: «تعريف الكلمة» مثلاً.

والثَّالِث: تعريفٌ لَفْظِيٌّ، وهو: ما يقصد به تعيين معنى اللَّفْظِ بلفظٍ آخر واضح الدَّلالة على ذلك المعنى بالنِّسبة إلى السَّامِعِ كـ: «تعريف الغضنفر بالأسد».

والرَّابِع: تعريفٌ تَنْبِيهِيٌّ، وهو: ما يقصد به إحضار صورةٍ مخزونةٍ في الخزانة بلا تَجَسُّمٍ إلى كَسْبٍ جَدِيدٍ.

فالأوَّلَانِ: داخلان في القول الشَّارِح؛ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ مِنَ الْقَوْلِ الشَّارِحِ الْكَسْبُ؛ أَي: كَسْب الصُّورَةِ غَيْرِ الْحَاصِلَةِ فِي الذَّهْنِ وَالْإِعْلَامِ؛ أَي: إِعْلَامِ الْمَعْرِفِ الْمُخَاطَبِ؛ لِأَنَّ التَّعْرِيفَ بِالْحَقِيقِيِّ وَالْاِسْمِيِّ يَكُونُ لِمَنْ لَا يَعْلَمُ الْمَعْرِفَ أَصْلًا، وَكَذَلِكَ الْمَقْصُودُ مِنْهُمَا هُوَ.

وَالْآخِرَانِ: غَيْرُ دَاخِلِينَ فِيهِ؛ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْهُمَا التَّمْيِيزُ؛ أَي: اسْتِحْضَارُ الصُّورَةِ الْحَاصِلَةِ فِي الْعَقْلِ فِي التَّنْبِيهِ؛ لِلذَّهْوِ عَنْهَا، وَالتَّعْيِينِ؛ أَي: تَعْيِينِ مَعْنَى الْمَعْرِفِ فِي اللَّفْظِيِّ، لَا الْكَسْبِ. مَعَ أَنَّ الْمَقْصُودَ مِنَ الْقَوْلِ الشَّارِحِ الْكَسْبُ.

نَمَّ إِنَّ التَّعْرِيفَ الْحَقِيقِيَّ أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ، وَكَذَلِكَ الْاِسْمِيَّ أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ، فَمَجْمُوعُ التَّعْرِيفَاتِ عِنْدَ الْمُنْطَلِقِيِّينَ ثَمَانِيَةَ أَقْسَامٍ: الْحَدُّ الثَّامُ وَالنَّاقِصُ الْحَقِيقِيِّينَ، وَالرَّسْمُ الثَّامُ وَالنَّاقِصُ الْحَقِيقِيِّينَ، وَالْحَدُّ الثَّامُ وَالنَّاقِصُ الْاِسْمِيِّينَ، وَالرَّسْمُ الثَّامُ وَالنَّاقِصُ الْاِسْمِيِّينَ.

وَأَمَّا عِنْدَ الْأَدَابِيِّينَ فَمَجْمُوعُ التَّعْرِيفَاتِ عَشْرَةُ أَقْسَامٍ - لَشُمُولِهِ؛ أَي: الْمَعْرِفِ التَّعْرِيفِ اللَّفْظِيَّ وَالتَّنْبِيهِيَّ إِلَى هَذِهِ الثَّمَانِيَةِ -؛ لِأَنَّ الْمَعْرِفَ أَعْمُ مِنَ الْقَوْلِ الشَّارِحِ عِنْدَهُمْ مُطْلَقًا، لَكِنَّ الْمُنَاطَرَةَ مِنَ الْعَشْرَةِ لَا تَجْرِي إِلَّا فِي الْأَقْسَامِ الثَّمَانِيَةِ مِنَ الْحَقِيقِيِّ وَالْاِسْمِيِّ، وَفِي اللَّفْظِيِّ أَيْضًا وَإِنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ أَكْمَلُ.



يُسَمَّى بِـ«الْقَوْلِ»؛ لِكُونِهِ مُرَكَّبًا، وَيُسَمَّى «شَارِحًا»؛ لِشَرْحِهِ الْمَاهِيَّةَ:  
 - إِمَّا بِأَنْ يَكُونَ تَصَوُّرُهُ سَبَبًا لِاِكْتِسَابِ تَصَوُّرِ الْمَاهِيَّةِ بِكُنْهَهَا، وَهُوَ: «الْحَدُّ».  
 - أَوْ بِأَنْ يَكُونَ تَصَوُّرُهُ سَبَبًا لِاِكْتِسَابِ تَصَوُّرِهَا بِوَجْهِ مَا يُمَيِّزُهَا عَمَّا عَدَاهَا، وَهُوَ:  
 «الرَّسْم».  
 وَبِهَذَا عَلِمَ أَنَّ الْقَوْلَ الشَّارِحَ: إِمَّا حَدٌّ، أَوْ رَسْمٌ.

سيف الغلاب

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ الْمَعْرُفَ (يُسَمَّى) أَي: ذَلِكَ الْمَعْرُفَ (بِـ«الْقَوْلِ»؛ لِكُونِهِ) أَي:  
 الْمَعْرُفَ (مُرَكَّبًا)؛ لِأَنَّ الْقَوْلَ هُوَ الْمُرَكَّبُ، وَالْمَعْرُفُ: مُرَكَّبٌ دَائِمًا عَلَى مَذْهَبِ  
 الْمُتَقَدِّمِينَ؛ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: لَا يَجُوزُ التَّعْرِيفُ بِالْمَفْرَدِ إِلَّا بِالْمُرَكَّبِ.

وجه تسمية  
التعريف بالقول  
الشارح

أَوْ مُرَكَّبٌ غَالِبًا عَلَى مَذْهَبِ الْمُتَأَخِّرِينَ؛ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: يَجُوزُ التَّعْرِيفُ بِالْمَفْرَدِ  
 وَإِنْ كَانَ بِالْمُرَكَّبِ غَالِبًا، قَالَ الشَّارِحُ الْفَنَارِيُّ: «وَالأَوَّلُ أَصَحُّ»؛ يَعْنِي: مَذْهَبُ الْمُتَقَدِّمِينَ أَصَحُّ.  
 (وَيُسَمَّى) الْمَعْرُفَ أَيْضًا «شَارِحًا»؛ لِشَرْحِهِ الْمَاهِيَّةَ) أَي: لِكُونِهِ شَارِحًا وَمُبَيِّنًا لِمَاهِيَّةِ الْمَعْرُفِ -  
 بِالْفَتْحِ - وَحَقِيقَتُهُ؛ لِأَنَّ الْمَعْرُفَ؛ أَي: التَّعْرِيفَ يَشْرَحُ وَيَكْشِفُ حَقِيقَةَ الشَّيْءِ وَيُخْرِجُهُ مِنَ الْمَجْهُولَةِ  
 وَيَجْعَلُهُ مَعْلُومًا:

- (إِمَّا بِأَنْ) أَي: بِسَبَبِ أَنْ (يَكُونَ تَصَوُّرُهُ) أَي: الْمَعْرُفَ الْمُرَكَّبِ مِنَ الْأُمُورِ الْمَعْلُومَةِ  
 ك: «الْحَيَوَانِ النَّاطِقِ» مَثَلًا (سَبَبًا لِاِكْتِسَابِ تَصَوُّرِ الْمَاهِيَّةِ) الْمَعْرِفَةُ الْمَجْهُولَةَ قَبْلَ التَّعْرِيفِ ك:  
 «مَاهِيَّةِ الْإِنْسَانِ» مَثَلًا.

الِاِكْتِسَابِ وَالْكُنْبُ: «تَحْصِيلُ مَا لَمْ يَحْصُلْ؛ بِصَرْفِ الْإِرَادَةِ الْجَزِئِيَّةِ، وَبِالِاخْتِيَارِ  
 لَا بِالِاضْطِرَارِ».

(بِكُنْهَهَا) أَي: بِمَجْرَدِ ذَاتِيَّاتِهَا؛ أَي: بِحَسَبِ حَقِيقَتِهَا.

«الْبَاءُ» مُتَعَلِّقٌ بِـ«الِاِكْتِسَابِ» أَوْ «التَّصَوُّرِ»، وَالضَّمِيرُ رَاجِعٌ إِلَى «الْمَاهِيَّةِ».

(وَهُوَ) أَي: مَا يَكُونُ تَصَوُّرُهُ سَبَبًا لِاِكْتِسَابِ تَصَوُّرِ الْمَاهِيَّةِ بِكُنْهَهَا: («الْحَدُّ»).

- (أَوْ) مَعْطُوفٌ عَلَى «إِمَّا» (بِأَنْ) أَي: بِسَبَبِ أَنْ (يَكُونَ تَصَوُّرُهُ) أَي: الْمَعْرُفَ (سَبَبًا لِاِكْتِسَابِ  
 تَصَوُّرِهَا) أَي: الْمَاهِيَّةِ (بِوَجْهِ مَا يُمَيِّزُهَا) أَي: يُمَيِّزُ ذَلِكَ الْوَجْهَ الْمَاهِيَّةَ (عَمَّا) أَي: عَنِ الْغَيْرِ الَّذِي  
 (عَدَاهَا) أَي: عَدَا ذَلِكَ الْغَيْرِ بِتِلْكَ الْمَاهِيَّةِ، (وَهُوَ) أَي: مَا يَكُونُ تَصَوُّرُهُ سَبَبًا لِاِكْتِسَابِ تَصَوُّرِ  
 الْمَاهِيَّةِ بِوَجْهِ يُمَيِّزُهَا عَمَّا عَدَاهَا: («الرَّسْم»).

## فَعَرَّفَ الْحَدَّ بِقَوْلِهِ: (الْحَدُّ: «قَوْلٌ

سيف الغلاب

ولك أن ترتب مهنا قياسين:

أولهما هكذا: «المعرِّفُ يسمَّى قولاً»؛ لأنَّ: «المُعَرِّفُ مُرَكَّبٌ، وَ: كُلُّ مُرَكَّبٍ يُسَمَّى قَوْلًا، ف: «المُعَرِّفُ يُسَمَّى قَوْلًا».

وثانيهما هكذا: «المعرِّفُ يسمَّى شارحاً»؛ لأنَّ: «المُعَرِّفُ يَشْرَحُ الْمَاهِيَّةَ: إمَّا بِكُنْهَها أَوْ بِوَجْهِ يُمَيِّزُها عَمَّا عَدَاهَا، وَ: كُلُّ مَا يَشْرَحُ الْمَاهِيَّةَ إمَّا بِكُنْهَها أَوْ بِوَجْهِ يُمَيِّزُها عَمَّا عَدَاهَا فَهُوَ يُسَمَّى شَارِحاً، ف: «المُعَرِّفُ يُسَمَّى شَارِحاً».

(وَيَهَذَا) البیان (عُلِمَ أَنَّ الْقَوْلَ الشَّارِحَ: إمَّا حَدٌّ، أَوْ رَسْمٌ) لا غیر.

ولذا كان الأمر كذلك، (فَعَرَّفَ) المصنِّفُ (الْحَدَّ) كأنَّ هذا الكلام أتى من

تعريف  
الحَدِّ

الشَّارِحَ بياناً لوجه المناسبة لتعريف المصنِّفِ الحَدَّ، ووجهُ ارتباطِ كلامه هنا لكلامه فيما سبق، بأن يقول: لمَّا كان القول الشَّارِحُ حَدًّا أَوْ رَسْمًا، وكان الحدُّ أشرف وأنتم من الرِّسْمِ، وكان من الأشياء التي لا بدَّ من الاهتمام بشأنها، قدَّم المصنِّفُ الحَدَّ على الرِّسْمِ، وعَرَفَهُ دون الرِّسْمِ؛ اهتماماً بشأنه (يَقُولُهُ: (الْحَدُّ)).

اعلم أنَّ الحَدِّيَّةَ حالُ المعنى وصفتهُ أَوَّلًا وبالذَّاتِ، وحالُ اللَّفْظِ ثانيًا وبالعرض.

وهو - أي: الحَدُّ - مبتدأ، وخبرُهُ: (قَوْلٌ) أي: قولٌ معقولٌ، أو قولٌ ملفوظٌ؛ قال السيِّد الشَّريف: «إنَّ القول حقيقةٌ في المعنى مجازٌ في اللَّفْظِ»، أو يراد منه عموم المجاز، أي: ما يطلق عليه لفظ القول؛ فالمعنى: «الحَدُّ قولٌ»؛ أي: شيءٌ يطلق عليه لفظ القول»، وفيه إشارةٌ إلى أنَّ الحدَّ مُرَكَّبٌ لا مفردٌ، وإلى أنَّ البسائط ك: «الأجناس العالية، والنُّقطة، والوجود للموجود» لا يقبلون الحَدَّ؛ يعني: لا يعرفون بالحدِّ، بل بالرِّسْمِ.

فإن قلت: لمَّا عبَّرَ المصنِّفُ عن الحدِّ بـ«القول»، ولم يعبرَ عنه بـ«شيءٍ» أو بـ«مؤلَّفٍ»، خرج عن تعريف الحدِّ [الحدُّ] بالكتابة والإشارة، بأن يكتب على الكاغد: «الإنسان: حيوانٌ ناطقٌ»، وبأن أشير بالإشارة المعهودة في الخارج؟

قلت: إنَّ الحدَّ بالكتابة والإشارة داخلان في تعريف الحدِّ؛ لأنَّ الكتابة دالَّةٌ على الألفاظ، والألفاظ على المعاني المعقولة؛ فيكون الحدُّ بالكتابة قولاً معقولاً، وكذا الإشارة دالَّةٌ على المعاني المعقولة، فتكون قولاً معقولاً.



دَالٌ عَلَى ماهِيَةِ الشَّيْءِ) أي: حَقِيقَتِهِ الذَّاتِيَّةُ<sup>(١)</sup>.

سيف الغلاب

واعلم أنَّ القولَ والمعرِّفَ والتَّعريفَ شيءٌ واحدٌ، وهو: «ما يستلزم تصوُّره تصوُّرَ الشَّيْءِ؟ إمَّا بكنهه أو بوجوه يميِّزه عمَّا عداه».

(دَالٌ) صفة «قَوْلٌ»، والمرادُ به «الدَّلالة»: الدَّلالةُ المختصَّةُ بالحدِّ، وهي الدَّلالةُ المطابقةُ؛ أي: دلالة الموصِّلِ على الموصِّلِ إليه، والكاسبِ - أي: التَّعريفِ ك: «الْحَيَوَانُ النَّاطِقُ» - على المكتسبِ - أي: المعرِّفِ ك: «الإنسان» -؛ يعني: يستلزم تصوُّره تصوُّرَ الماهِيَةِ بطريقِ الكسبِ، فلا يَرِدُ اللَّفْظُ المرْكَبُ الدَّالُّ على ما وضع له، ولا الملزومُ المرْكَبُ الدَّالُّ على لازمه البَيِّن؛ لأنَّ دلالتَهُما ليست بطريقِ الكسبِ والنَّظَرِ.

والأصحُّ أنَّ المعْتَبِرَ في دلالة الدَّالِّ على الشَّيْءِ دلالة العقل، وقد توجد دلالة العقل والوضع كما وجد ههنا في تعريف «الإنسان» ب: «الْحَيَوَانُ النَّاطِقُ».

(عَلَى) كُنْهَ ماهِيَةِ الشَّيْءِ) والمرادُ به «الشَّيْء» هو: المحدود؛ أعمُّ مِنَ الموجود والمعلوم؛ فيشمل التَّعريفُ: الحدَّ الحَقِيقِيَّ والاسميَّ، وقد يخصُّ الماهِيَةَ بالموجودة.

قال في «شرح المطالع»: «واعلم أنَّ الحدَّ إمَّا بحسبِ الاسم، وهو: قولٌ مشتملٌ على تفصيل ما دَلَّ عليه الاسمُ إجمالاً، وإمَّا بحسبِ الحقيقة، وهو: ما يدلُّ على ماهِيَةِ الشَّيْءِ الثَّابِتة، ولمَّا كان للموجودات مفهوماتٌ وحقائق فلها حدودٌ بالوجهين، وأمَّا المعدومات فليس لها إلا الحدود بحسب الاسم، وكذلك الرُّسوم» [اه].

ثمَّ إنَّ فوائد القيود معلومةٌ بلا تأمُّلٍ أو بآدنى تأمُّلٍ، وفَسَّرَ الشَّارِحُ ماهِيَةَ الشَّيْءِ بقوله: (أي: حَقِيقَتِهِ) الضَّمِيرُ راجعٌ إلى الشَّيْءِ (الذَّاتِيَّة) صفةُ الحقيقة.

واعلم أنَّ لحسن التَّعريفِ شرطاً، ولصحَّته شروطاً:

أمَّا شرطُ حسنِهِ فهو: «خلوُّ التَّعريفِ عن الأغلاط اللَّفْظِيَّة»، وهي اشتماله على لفظٍ غير ظاهر الدَّلالة عند السَّامع ك: الألفاظ الغريبة الوحشيَّة، والألفاظ المشتركة والمجازيَّة بدون القرينة الواضحة المعينة للمراد، ولا يكفي القرينة المانعة في المجاز؛ لأنَّها داخلَةٌ في مفهوم المجاز عند البيانيِّين، وشرطُ خارجِ عند الأصوليِّين، فلا يصحُّ المجاز بدونها، فلا يصحُّ التَّعريفُ المشتمل للمجاز بدونها.

شرط حسن

التعريف.

وشروط صحته

(١) فيخرج بدتر «ماهية الشيء»: الرِّسْم، فإنَّه إمَّا يدلُّ بآثاره كما سيأتي، وكلامُ المصنِّف يدلُّ على تخصيص الحدِّ بدوات الماهيات المرْكَبات، فيخرج الباسط فإنَّها إمَّا هي تعريفٌ بالرُّسوم لا بالحدود، تدبِّر. اهـ (مت).





## سيف الغلاب

وك: الألفاظ الدالة على المقصود بالالتزام؛ لأنه ربما يكون هناك لوازم متعددة، فلا يتعين المقصود، ولا يعتمد على القرينة؛ لجواز خفائها على السامع، فالخلل في الكل هو الإفضاء إلى الاستفسار غير المناسب في مقام التعريف؛ لطول المسافة بلا طائل؛ فالأولى والأحسن الاحتراز عنه فيه.

وأما الألفاظ الدالة تضمناً، فعلى ما قال الفاضل العصام في «حواشي التصديقات»، وشعر به كلام جلال الدين الدواني في «شرح التهذيب» من أن الفرق بين التعريف وجواب «ما هو؟» مجرد اصطلاح، كما أن التضمن مهجور في جواب «ما هو؟» بقرينة وبدونها، فكذلك في التعريفات، لكن قال السيد السند - قدس سره -: «والأولى جواز الالتزام فيها مع ظهور القرينة المعينة للمقصود؛ أي: وإن كان مهجوراً كلاً وبعضاً في جواب "ما هو؟"، فعلى قياس قوله - قدس سره - يجوز التضمن فيها أيضاً مطلقاً مع ظهور القرينة المعينة، فتدبر.

وقال بعض الحواشي: «قالوا دلالة الالتزام مهجورة في الحدود التامة كلاً وبعضاً، ودلالة التضمن مهجورة فيها كلاً لا بعضاً، ودلالة المطابقة معتبرة فيها كلاً وبعضاً». اهـ.

وأما شروط صحة التعريف:

- (١) - فالأول: مساواته للمعروف - بالفتح - بحسب الصدق عند المتأخرين.
- والمشهور أن الحد التام يساوي المحدود بحسب المفهوم والصدق معاً، وسائر المعرفات يساوي المعروف بحسب الصدق فقط، ومعنى «المساواة بحسب الصدق»: أن يكون المعروف - بالكسر - بحالته متى صدق صدق المعروف - بالفتح -، ومتى صدق المعروف - بالفتح - صدق هو؛ أي: كل ما صدق عليه المعروف - بالكسر - صدق عليه المعروف وبالعكس، وكون المعروف مظهرًا ومنعكسًا، وجامعًا ومانعًا؛ كما وقع في عباراتهم، والمرجع واحد.
- (٢) - والثاني: كون المعروف أجلى من المعروف - بالفتح -؛ أي: كون مفهوم المعروف - بالكسر - في نفسه أجلى؛ سواء كانت دلالة اللفظ عليه أجلى أو لا.
- (٣) - والثالث: خلوه المعروف - بالكسر - عن المحالات ك: اجتماع النقيضين وارتفاعهما، وحمل النقيض على النقيض، وسلب الشيء عن نفسه، وتعريف الشيء بنفسه، والترجيح من غير مرجح، والدور والتسلسل وغيرهما من المحالات.



قِيلَ: لَمْ يَجْزُ تَعْرِيفُ الْمَعْرِفِ؛ لِئَلَّا يَتَسَلَّلَ؟

أُجِيبَ<sup>(١)</sup>: بِأَنَّ التَّسَلُّلَ غَيْرُ لَازِمٍ؛ لِأَنَّ مَعْرِفَ الْمَعْرِفِ مِنْ حَيْثُ هُوَ هُوَ<sup>(٢)</sup> غَيْرُ مُحْتَاجٍ إِلَى مَعْرِفٍ آخَرَ؛

سيف الغلاب

وإذا عرفت هذا، فاعلم أنه (قِيلَ: لَمْ يَجْزُ تَعْرِيفُ الْمَعْرِفِ) - بالكسر - بني: أصلاً، وعلل صاحب القيل أو الشارح حكايةً عنه بقوله: (لِئَلَّا يَتَسَلَّلَ) أي: تعريف المعرف بأن يقتضي المعرف معرفاً آخر، وهلمَّ جرّاً إلى غير النهاية.

حاصله: اعتراض على الشارح؛ يعني: كأنَّ الشارح ادَّعى جواز تعريف المعرف وقال: «يجوز تعريف المعرف»، واعتراض عليه بعضُ من الناس بأن يقول: «لا يجوز تعريف المعرف؛ لأنَّه لو جاز للمعرف معرف، لكان للمعرف معرف آخر، ولو كان للمعرف معرف آخر لزم التسلسل، لكن لزوم التسلسل باطل، وكذا أن يكون للمعرف معرف باطل»، وهذا الاعتراض نقضٌ شبهي؛ يعني: غصبٌ إن لم يقدر من طرف الشارح دليل، أو معارضةٌ إن قدر من طرفه دليل.

(أُجِيبَ) عن ذلك الاعتراض بـ: «أَنَّ مَعْرِفَ الْمَعْرِفِ عَيْنُهُ كـ: وجود الوجود»، لكنَّ هذا الجواب غيرُ مستقيم؛ لأنَّ العينية ممنوعةٌ كما قال به - أي: بأنها ممنوعةٌ - الأستاذ الفناري، بل الصواب أن يُجاب عنه: (بِأَنَّ التَّسَلُّلَ) الَّذِي ادَّعَيْتَ لَزُومَهُ (غَيْرُ لَازِمٍ) هذا الجواب بمنع الكبرى؛ (لِأَنَّ مَعْرِفَ) وهو قوله: «قَوْلُ دَالٍّ... إلخ» (الْمَعْرِفِ) وهو قوله: «الْحَدُّ» مأخوذاً (مِنْ حَيْثُ هُوَ) أي: معرف المعرف (غَيْرُ مُحْتَاجٍ إِلَى مَعْرِفٍ آخَرَ) وههنا محذوف؛ أي: «هو» بعد «مِنْ حَيْثُ هُوَ»؛ لأنَّ «هُوَ» الأوَّلُ مبتدأ و«هُوَ» الثاني خبره؛ فيكون التَّقدير: «مِنْ حَيْثُ هُوَ هُوَ»؛ يعني: معرف المعرف من حيث هو هو؛ أي: في ذاته مع قطع النظر عن كونه معرفاً للمعرف غير محتاج إلى معرف آخر.

ثمَّ إنَّ قيد الحيثية ههنا للإطلاق، لا للتقييد ولا للتعليل؛ لأنَّ لمعرف المعرف ههنا ثلاثة اعتبارات:

أحدها: اعتبار ذاته.

وثانيها: اعتبار إطلاقه.

وثالثها: اعتبار كونه معرفاً للمعرف، والمراد ههنا هو الأوَّل.

(١) في المطبوع فقط «واجب» بدلاً من «اجب».

(٢) «هو» الثانية ساقطة من نسخة المحشي رحمه الله تعالى.

إِمَّا لِبِدَاهَةِ أَجْزَائِهِ، أَوْ لِكَوْنِهِ مَعْلُومًا بِالْكَسْبِ. وَبِأَنَّ التَّسْلُسَ هَهُنَا فِي الْأُمُورِ الْإِغْتِبَارِيَّةِ، وَالتَّسْلُسُ فِيهَا لَيْسَ بِمُحَالٍ؛ لِأَنَّهُ يَنْقَطِعُ بِانْقِطَاعِ إِغْتِبَارِ الْمُعْتَبَرِ.

سيف الغلاب

وهلَّ عدم احتياجه إلى معرفٍ آخر بقوله: (إِمَّا لِبِدَاهَةِ أَجْزَائِهِ) أَي: أجزاء معرف المعروف، وهو القول والدال والمامية والشئ، (أَوْ لِكَوْنِهِ) أَي: معرف المعروف (مَعْلُومًا) للمخاطب أو للمتكلِّم (بِالْكَسْبِ).

وتلخيص هذا الكلام: أَنَّا لَا نَسْلَمُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ لِلْمَعْرُوفِ مَعْرِفٌ لَزِمَ التَّسْلُسُ؛ لِأَنَّ مَعْرِفَ الْمَعْرُوفِ إِمَّا أَنْ يَرَادَ بِهِ مَجْرَدُ ذَاتِهِ، أَوْ مَعَ وَصْفِ الْمَعْرِفِيَّةِ، وَإِنَّمَا كَانَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى مَعْرِفٍ أُخْرَى، أَمَّا عَلَى الْأَوَّلِ فَلَجَوَّازُ أَنْ تَكُونَ أَجْزَاؤُهُ بِدِيهَتِهِ، وَأَمَّا عَلَى الثَّانِي فَلَكُونُهُ مَعْلُومًا بِالْكَسْبِ.

(و) أَجِيبْ أَيْضًا: (بِأَنَّ التَّسْلُسَ هَهُنَا) أَي: فِي تَعْرِيفِ الْمَعْرُوفِ كَائِنْ (فِي الْأُمُورِ) الَّتِي هِيَ (الْإِغْتِبَارِيَّةُ)، وَ«الْوَاوُ» فِي (وَالْتَّسْلُسُ) إِمَّا حَالِيَّةٌ أَوْ اسْتِنَائِيَّةٌ.

فَكَأَنَّهُ قَبْلَ لِلشَّارِحِ: أَلَا يَضُرُّ التَّسْلُسُ فِي الْأُمُورِ الْإِغْتِبَارِيَّةِ؟

فَاجَابَ بِقَوْلِهِ: وَالتَّسْلُسُ (فِيهَا) أَي: فِي الْأُمُورِ الْإِغْتِبَارِيَّةِ (لَيْسَ بِمُحَالٍ)، فَلَا يَضُرُّ؛ (لِأَنَّهُ يَنْقَطِعُ بِانْقِطَاعِ إِغْتِبَارِ الْمُعْتَبَرِ).

وحاصلُ هذا الكلام: مَنَعُ بَطْلَانِ اللَّازِمِ؛ يَعْنِي: أَنَّ الصُّغْرَى وَالْكِبْرَى وَالتَّانِجَةَ مُسَلِّمَةٌ، لَكِنَّ الْمَقْدَمَةَ الرَّافِعَةَ غَيْرُ مُسَلِّمَةٍ، وَهِيَ قَوْلُهُ: «لَكِنَّ التَّسْلُسَ بَاطِلٌ»؛ تَقْرِيرُهُ هَكَذَا: لَا نُسَلِّمُ أَنَّ هَذَا التَّسْلُسَ بَاطِلٌ، وَإِنْ سَلَّمْ لَزُومُهُ؛ لِأَنَّ هَذَا التَّسْلُسَ فِي الْأُمُورِ الْإِغْتِبَارِيَّةِ، وَذَلِكَ يَنْقَطِعُ بِانْقِطَاعِ الْإِغْتِبَارِ، فَإِنَّ الْعَقْلَ قَدْ يَعْتَبِرُ مَعْرِفَ الْمَعْرُوفِ مِنْ حَيْثُ هُوَ فِي ذَاتِهِ مَعَ قَطْعِ النَّظَرِ عَنْ كَوْنِهِ مَعْرُوفًا لِلْمَعْرُوفِ، فَلَا يَلْزِمُ مِنْ إِحْتِيَاجِ الْمَعْرُوفِ إِلَى مَعْرِفٍ أُخْرَى إِحْتِيَاجُهُ إِلَيْهِ؛ لَكُونِ أَجْزَائِهِ بِدِيهَتِيًّا، وَقَدْ يَعْتَبِرُ مِنْ حَيْثُ هُوَ مَعْرُوفٌ لِلْمَعْرُوفِ، فَيَلْزِمُ مِنْ إِحْتِيَاجِهِ إِلَيْهِ، وَلَكِنْ لَا يَدُومُ الْعَقْلُ عَلَى هَذَا الْإِغْتِبَارِ، فَيَنْقَطِعُ التَّسْلُسُ بِسَبَبِ انْقِطَاعِ الْإِغْتِبَارِ.



وَالْحَدُّ<sup>(١)</sup> مُنْخَصِرٌ فِي الْأَقْسَامِ الْأَرْبَعَةِ<sup>(٢)</sup>؛ لِأَنَّهُ إِذَا بِمُجَرَّدِ الذَّاتِيَّاتِ، أَوْ لَا.  
- فَإِنْ كَانَ بِمُجَرَّدِ الذَّاتِيَّاتِ؛ فَإِذَا أَنْ يَكُونَ بِجَمِيعِهَا وَهُوَ: «الْحَدُّ الثَّامُّ»، أَوْ بِنَعْضِهَا  
وَهُوَ: «الْحَدُّ النَّاقِصُ».  
- وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِمُجَرَّدِ الذَّاتِيَّاتِ؛ فَإِذَا أَنْ يَكُونَ بِالْجِنْسِ الْقَرِيبِ وَالْخَاصَّةِ اللَّازِمَةِ<sup>(٣)</sup>  
وَهُوَ: «الرَّسْمُ الثَّامُّ»، أَوْ بِغَيْرِ ذَلِكَ وَهُوَ: «الرَّسْمُ النَّاقِصُ».  
سيف الغلاب

(و) اعلم أن (الحَدُّ) المعروف (مُنْخَصِرٌ فِي الْأَقْسَامِ الْأَرْبَعَةِ) لا في الزيادة  
ولا في النقصان؛ (لِأَنَّهُ إِذَا) كَانَتْ (بِمُجَرَّدِ الذَّاتِيَّاتِ) أي: بمجرّد ذاتيات المحدود،  
(أَوْ لَا) يكون بمجرّد الذاتيات:  
- (فَإِنْ كَانَ) الحَدُّ (بِمُجَرَّدِ الذَّاتِيَّاتِ؛ فَإِذَا أَنْ يَكُونَ) ذلك الحدّ ملابساً  
(بِجَمِيعِهَا) أي: الذاتيات ك: «الْحَيَوَانَ النَّاطِقُ»، (وَهُوَ) أي: ما كان ملابساً بجميع الذاتيات:  
(«الْحَدُّ الثَّامُّ») لا الناقص، وسيجيء سبب تسميته بذلك.

وجه انحصار  
الحد في أربعة  
أقسام

(أَوْ) لا يكون بجميع الذاتيات، بل يكون (بِنَعْضِهَا) ك: «الجسم الناطق»، (وَهُوَ) أي: ما كان  
ببعض الذاتيات: («الْحَدُّ النَّاقِصُ») لا الثام، وسيجيء سبب تسميته بذلك.  
- (وَإِنْ لَمْ يَكُنْ) الحدُّ (بِمُجَرَّدِ الذَّاتِيَّاتِ؛ فَإِذَا أَنْ يَكُونَ بِالْجِنْسِ الْقَرِيبِ) مِنَ الْمَحْدُودِ  
ك: «الْحَيَوَانَ» مِنَ «الْإِنْسَانِ»، (و) بِ(الْخَاصَّةِ اللَّازِمَةِ) للمحدود ك: «الضَّاحِكُ» لِلْإِنْسَانِ، (وَهُوَ)  
أي: ما كان بالجنس القريب والخاصة اللازمة: («الرَّسْمُ الثَّامُّ») لا الناقص، كما ستسمع سبب  
تسميته بذلك.

(أَوْ) يكون (بِغَيْرِ ذَلِكَ) الجنس القريب والخاصة اللازمة، كالعرضيات المختصة جملتها بحقيقة  
المحدود، (وَهُوَ) أي: ما كان بغير ذلك: («الرَّسْمُ النَّاقِصُ») لا الثام، كما سيأتي سبب تسميته  
بذلك.

(١) في بعض النسخ الخطية: «والمعرف» بدلاً من «والحد».

(٢) وبني خامس، وهو: «التعريف اللفظي» وهو: «ما أنبأ عن الشيء بلفظ أظهر مرادف». اهـ منه بتصريف.

(٣) اللازمة ساقطة من جميع النسخ الخطية، وأثبتناها موافقة لنسخة المحشي رحمه الله تعالى.

(١) - قَالَ حَدُّ الثَّامِّ: (وَهُوَ: «الَّذِي يَتَرَكَّبُ مِنْ جِنْسِ الشَّيْءِ وَفَضْلِهِ الْقَرِيبَيْنِ»).

- قَالَ جِنْسُ الْقَرِيبِ لِلشَّيْءِ وَهُوَ<sup>(١)</sup>: «الَّذِي لَا يَكُونُ بَيْنَهُمَا جِنْسٌ آخَرُ» ك: «الْحَيَوَانُ» بِالنِّسْبَةِ إِلَى «الْإِنْسَانِ».

- وَالْفَضْلُ الْقَرِيبُ لِلشَّيْءِ وَهُوَ: «الَّذِي لَا يَكُونُ بَيْنَهُمَا فَضْلٌ آخَرُ» ك: «النَّاطِقُ» بِالنِّسْبَةِ إِلَى «الْإِنْسَانِ».

فَالْمُرَكَّبُ مِنْهُمَا هُوَ الْحَدُّ الثَّامُّ؛ (ك: «الْحَيَوَانُ النَّاطِقُ» بِالنِّسْبَةِ إِلَى «الْإِنْسَانِ»)،

سيف الغلاب

(قَالَ حَدُّ الثَّامِّ) عِنْدَ الْمُنْطَقِيِّينَ مَا يَعْرِفُ بِالتَّعْرِيفِ الْآتِي، وَأَمَّا عِنْدَ أَهْلِ الْعَرَبِ

فَهُوَ - أَيِ: الْحَدُّ - : «التَّعْرِيفُ الْجَامِعُ الْمَانِعُ؛ سِوَاهُ كَانَ بِالذَّاتِيَّاتِ أَوْ بِالْعَرْضِيَّاتِ، فَهُمْ يَسْمُونُ جَمِيعَ أَقْسَامِ الْمَعْرُوفِ - بِالْكَسْرِ - : «حَدًّا»، فَتَبَيَّرُ.

الكلام على  
الحديث

(وَهُوَ) أَيِ: الْحَدُّ الثَّامُّ (الَّذِي يَتَرَكَّبُ) هُوَ (مِنْ جِنْسِ الشَّيْءِ وَ) (مِنْ) (فَضْلِهِ) أَيِ: الشَّيْءِ (الْقَرِيبَيْنِ) صِفَةً لِلْجِنْسِ وَالْفَضْلِ، وَلِذَا ثَنَى.

خَرَجَ يَقُولُهُ: «مِنْ جِنْسِ الشَّيْءِ وَفَضْلِهِ» الْجَزَائِي الشَّخْصِي ك: «زَيْدٌ»؛ لِأَنَّهُ لَا يَقْبَلُ الْحَدُّ الثَّامُّ؛ لِأَنَّهُ إِذَا أُرِيدَ تَعْرِيفُهُ اعْتَبِرَ طَوْلُهُ وَقَصْرُهُ، وَبَيَاضِيَّتُهُ وَسَوَادِيَّتُهُ، وَأَمْرِدِيَّتُهُ وَمَحْبُوبِيَّتُهُ، وَهِيَ مِنْ الْأَعْرَاضِ.

- قَالَ جِنْسُ الْقَرِيبِ لِلشَّيْءِ وَهُوَ (الْجِنْسُ) (الَّذِي لَا يَكُونُ بَيْنَهُمَا) أَيِ: بَيْنَ الْجِنْسِ وَالشَّيْءِ (جِنْسٌ آخَرُ) مِثَالُهُ: كَانَتْ (ك: «الْحَيَوَانُ» بِالنِّسْبَةِ إِلَى «الْإِنْسَانِ») فَإِنَّهُ جِنْسٌ قَرِيبٌ لِلْإِنْسَانِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَوْجَدُ جِنْسٌ مِنَ الْأَجْنَاسِ الْآخَرِ، فَيَكُونُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ سَائِرِهِ الْبَيَّةِ، وَيَكُونُ سَائِرُهُ بَعِيداً أَوْ أَبْعَدَ.

- (وَالْفَضْلُ الْقَرِيبُ لِلشَّيْءِ وَهُوَ) الْفَضْلُ (الَّذِي لَا يَكُونُ بَيْنَهُمَا) أَيِ: بَيْنَ الْفَضْلِ وَالشَّيْءِ (فَضْلٌ آخَرُ).

وَمِثَالُهُ: كَانَتْ (ك: «النَّاطِقُ» بِالنِّسْبَةِ إِلَى «الْإِنْسَانِ») فَإِنَّهُ فَضْلٌ قَرِيبٌ لِلْإِنْسَانِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَوْجَدُ بَيْنَهُمَا فَضْلٌ مِنَ الْفُضُولِ الْآخَرِ، فَيَكُونُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ سَائِرِهِ لَا مُحَالَةَ، وَيَكُونُ سَائِرُهُ بَعِيداً أَوْ أَبْعَدَ.

وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، (فَالْمُرَكَّبُ مِنْهُمَا) - أَيِ: مِنَ الْجِنْسِ الْقَرِيبِ وَالْفَضْلِ الْقَرِيبِ - (هُوَ: الْحَدُّ الثَّامُّ) لَا الثَّاقِصَ.

مِثَالُهُ: كَانَتْ (ك: «الْحَيَوَانُ النَّاطِقُ»)؛ لِأَنَّهُ حَدُّ ثَامٌّ بِالنِّسْبَةِ إِلَى «الْإِنْسَانِ»، لَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى سَائِرِهِ.

(١) فِي الْمَطْبُوعِ فَقَطْ: «هُوَ» بَدَلًا مِنْ «هُوَ»، وَمِثْلُهُ مَا بَاهِي.



فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ: «مَا الْإِنْسَانُ؟»، فَيَقَالُ: «الْحَيَوَانُ النَّاطِقُ»، (وَهُوَ الْحَدُّ الثَّامُّ).

- أَمَّا تَسْمِيَتُهُ حَدًّا؛ فَلِأَنَّ الْحَدَّ فِي اللَّغَةِ: «الْمَنْعُ»، وَهُوَ لَا شَتْمَالِي عَلَى جَمِيعِ الذَّاتِيَّاتِ مَا نَبَعَ عَنْ دُخُولِ الْأَغْيَارِ الْأَجْنَبِيَّةِ فِيهِ<sup>(١)</sup>.

- وَأَمَّا تَسْمِيَتُهُ تَامًّا؛ فَلِكُونَ الذَّاتِيَّاتِ مَذْكُورَةً بِتَمَامِهَا فِيهِ.

سيف الغلاب

مِنْ أَنْوَاعِ الْحَيَوَانَاتِ، (فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ: «مَا الْإِنْسَانُ؟») فَكَنتَ بِهِ سَائِلًا عَنِ الْجِنْسِ الْقَرِيبِ لِلْإِنْسَانِ وَالْفَصْلِ الْقَرِيبِ لَهُ؛ اللَّذِينَ هُمَا تَمَامُ مَا هَيْئَتِهِ وَجَمِيعِ ذَاتِيَّاتِهِ؛ (فَيَقَالُ) حِينَئِذٍ فِي جَوَابِكَ: «الْحَيَوَانُ النَّاطِقُ».

فَإِنَّ «الْحَيَوَانُ» جَنْسٌ قَرِيبٌ لِلْإِنْسَانِ، وَ«النَّاطِقُ» فَصْلٌ قَرِيبٌ لَهُ، وَمَجْمُوعُهُمَا حَدٌّ تَامٌّ مَسَاوٍ لَهُ؛ لِأَنَّ «الْحَيَوَانُ» مَأْخُودٌ فِيهِ بِشَرَطِ النَّطْقِ، فَيَكُونُ مَسَاوِيًّا لِلْإِنْسَانِ، فَطَبِيعَةُ «الْحَيَوَانِ» فِي ضَمَنِ أَفْرَادِهَا النَّاطِقَةِ مَوْصُوفَةٌ بِالنَّطْقِ، وَكَذَا فِي ضَمَنِ أَفْرَادِهَا الْآخَرِ مَوْصُوفَةٌ بَعْدَمِهِ، وَبِوُجُودِ قَيْدٍ تَنْحَصِرُ بِهِ فِيهَا، فَالطَّبِيعَةُ الْكَلْبِيَّةُ إِذَا قَسَمْتَ بِقِيُودٍ مُتَبَايِنَةٍ كَانَتْ شَامِلَةً لِتِلْكَ الْأَقْسَامِ مُقَارَنَةً فِي ضَمَنِ كُلِّ قِسْمٍ بِقَيْدٍ مِنْ تِلْكَ الْقِيُودِ الْمُتَنَافِيَةِ.

(وَهُوَ) أَيِ: الْمَرْكَبِ الْمَذْكُورِ: (الْحَدُّ الثَّامُّ) قَدَّمَهُ عَلَى «النَّاقِصِ»؛ لِأَنَّ فِيهِ شَرَافَةً؛ لِأَنَّهُ يُمَيِّزُ الْمَاهِيَّةَ عَنْ جَمِيعِ مَا عَدَاهَا، وَالنَّاقِصَ عَنْ بَعْضِ مَا عَدَاهَا.

(أَمَّا تَسْمِيَتُهُ) أَيِ: تَسْمِيَةُ الْحَدِّ الثَّامِّ فِي الْإِصْطِلَاحِ (حَدًّا؛ فَلِأَنَّ الْحَدَّ فِي اللَّغَةِ: «الْمَنْعُ») يَقَالُ: «حَدُّهُ عَنِ الْكَلَامِ» إِذَا مَنَعَهُ عَنْهُ.

وَوَجْهُ الْمُنَاسَبَةِ بَيْنَ الْمَعْنَى اللَّغَوِيَّةِ وَالْإِصْطِلَاحِيَّةِ، (وَهُوَ) أَيِ: الْحَدُّ الثَّامُّ؛ (لِإِشْتِمَالِهِ عَلَى جَمِيعِ الذَّاتِيَّاتِ) لِلْمَعْرِفِ - بِالْفَتْحِ - (مَا نَبَعَ عَنْ دُخُولِ الْأَغْيَارِ الْأَجْنَبِيَّةِ فِيهِ) أَيِ: فِي تَعْرِيفِ الْمَعْرِفِ - بِالْفَتْحِ -، وَلِأَجْلِ وَجُودِ مَعْنَى الْمَنْعِ فِيهِ سُمِّيَ: «حَدًّا».

(وَأَمَّا تَسْمِيَتُهُ تَامًّا؛ فَلِكُونَ الذَّاتِيَّاتِ مَذْكُورَةً بِتَمَامِهَا) حَقِيقَةً كَ: «الْحَيَوَانُ، وَالنَّاطِقُ» (فِيهِ) أَيِ: فِي الْحَدِّ الثَّامِّ، أَوْ حَكْمًا، وَإِنَّمَا قُلْنَا: «حَكْمًا»؛ لِأَنَّ قَوْلَكَ: «الْحَيَوَانُ النَّاطِقُ» يَشْتَمِلُ عَلَى: الْجَوْهَرِ، وَالْجِسْمِ، وَالنَّامِيَّةِ، وَالْحَسَاسِيَّةِ، وَالْمُتَحَرِّكِيَّةَ بِالْإِرَادَةِ، وَالذَّاتِ، وَالنَّاطِقِ؛ وَلِذَا سُمِّيَ: «تَامًّا».

ثُمَّ أَعْلَمَ أَنَّ الْحَدَّ الثَّامَّ هَلْ يَقْبَلُ التَّعْدُّدَ أَمْ لَا؟ مُتَنَازِعٌ فِيهِ، لَكِنَّ الْأَصَحَّ: يَقْبَلُ بِاعْتِبَارِ لَفْظِهِ؛ لِأَنَّ «الْإِنْسَانَ» مَثَلًا يَعْرِفُ مَرَّةً بَ: «الْحَيَوَانُ النَّاطِقُ»، وَهُوَ الْحَدُّ الثَّامُّ، وَمَرَّةً أُخْرَى بِأَنَّ يَقَالُ: «الْإِنْسَانُ:

(١) فَتَسْمِيَتُهُ «حَدًّا»: إِثْمًا مِنْ قَبِيلِ تَسْمِيَةِ الْمَوْصُوفِ بِاسْمِ الصِّفَةِ، أَوْ مِنْ قَبِيلِ جَعْلِ الْمَصْدَرِ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ. اهـ (منه).

وَيُعْتَبَرُ فِي الْحَدِّ التَّامِّ تَقْدِيمُ الْجِنْسِ عَلَى الْفَضْلِ؛ لِأَنَّهُ مُفَسَّرٌ لِلْجِنْسِ، وَمُفَسَّرُ الشَّيْءِ مُتَأَخِّرٌ عَنْهُ.

(٢) - (وَالْحَدُّ النَّاقِصُ، وَهُوَ: «الَّذِي يَتَرَكَّبُ مِنْ جِنْسٍ الشَّيْءِ الْبَعِيدِ

سيف الغلاب

جِسْمٌ نَامٌ حَسَّاسٌ مَتَحَرِّكٌ بِالْإِرَادَةِ نَاطِقٌ»، وَهُوَ الْحَدُّ التَّامُّ أَيْضاً، وَأَمَّا بِاعْتِبَارِ مَعْنَاهُ فَلَا يَقْبَلُ التَّعَدُّدُ؛ لِأَنَّ مَعْنَى التَّعْرِيفَيْنِ وَاحِدٌ.

(وَيُعْتَبَرُ فِي الْحَدِّ التَّامِّ تَقْدِيمُ الْجِنْسِ عَلَى الْفَضْلِ؛ لِأَنَّهُ) أَي: الْفَصْلُ (مُفَسَّرٌ) - بِالْكَسْرِ - (لِلْجِنْسِ، وَمُفَسَّرٌ) - بِالْكَسْرِ - (الشَّيْءِ مُتَأَخِّرٌ عَنْهُ) أَي: عَنِ الشَّيْءِ الْمَفْسَّرِ - بِالْفَتْحِ - كَمَا لَا يَخْفَى.

اعْلَمْ أَنَّ الشَّارِحَ جَعَلَ كَوْنَ الْجِنْسِ مَفْسُراً - بِالْفَتْحِ - سَبَباً لِتَقْدِيمِهِ عَلَى الْفَصْلِ؛ جَمْعاً بَيْنَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمَتَأَخِّرِينَ فِي هَذَا الْوَجْهِ، وَأَمَّا إِذَا اعْتَبِرَ غَيْرَ هَذَا الْوَجْهِ فِي تَقْدِيمِ الْجِنْسِ فَفِيهِ كَلَامٌ مَفْضَلٌ، وَهُوَ: أَنَّ الْحَدَّ التَّامِّيَّ اسْمَ الْجِنْسِ وَالْفَصْلُ الْقَرِيبِينَ مِنْ حَيْثُ كَوْنُهُمَا مَعْرُوضاً لِلصُّورَةِ الْعَارِضَةِ عَلَيْهِمَا بَعْدَ كَوْنِهِمَا مَرْكَباً عِنْدَ الْمُتَقَدِّمِينَ؛ فَكَانَتِ الصُّورَةُ عَنْدهُمْ شَرْطاً لِأَوَلَوِيَّةِ تَقْدِيمِ الْجِنْسِ عَلَى الْفَصْلِ؛ فَيَكُونُ الْمَرْكَبُ مِنَ الْجِنْسِ وَالْفَصْلِ الْقَرِيبِينَ حَدّاً تَامّاً؛ سِوَاهُ قَدَمُ الْجِنْسِ أَوْ أُخْرَى؛ لِأَنَّ الصُّورَةَ لَيْسَتْ جِزْءاً مِنَ الْمَرْكَبِ، لَكِنَّ تَقْدِيمَ الْجِنْسِ أَوَّلَى.

وَأَمَّا عِنْدَ الْمُتَأَخِّرِينَ أَنَّ الْحَدَّ التَّامِّيَّ اسْمَ الْجِنْسِ وَالْفَصْلُ الْقَرِيبِينَ وَالصُّورَةُ الْعَارِضَةُ عَلَيْهِمَا بَعْدَ كَوْنِهِمَا مَرْكَباً، وَالصُّورَةُ الْعَارِضَةُ حَصَلَتْ مِنْ تَقْدِيمِ الْجِنْسِ وَالْفَصْلِ، فَيَجِبُ تَقْدِيمُ الْجِنْسِ عَلَى الْفَصْلِ عَنْدهُمْ، وَلَوْ قَدَّمَ الْفَصْلُ عَلَى الْجِنْسِ لَا يَكُونُ الْمَرْكَبُ حَدّاً تَامّاً؛ لِأَنَّ الصُّورَةَ لَمْ تَوْجَدْ مَعَ أَنَّهَا جِزْءٌ مِنَ الْمَرْكَبِ، فَكَانَتِ الصُّورَةُ عَنْدهُمْ شَرْطاً لَوْجُوبِ تَقْدِيمِ الْجِنْسِ عَلَى الْفَصْلِ؛ فِإِذَا قَالَ الْمُصَنِّفُ: «عَنِ جِنْسِ الشَّيْءِ وَفَصْلِهِ الْقَرِيبِينَ»، أَشَارَ إِلَى مَذْهَبِ الْمُتَقَدِّمِينَ بِأَوَلَوِيَّةِ تَقْدِيمِ الْجِنْسِ عَلَى الْفَصْلِ، وَإِلَى مَذْهَبِ الْمُتَأَخِّرِينَ بِوَجُوبِ تَقْدِيمِ الْجِنْسِ عَلَى الْفَصْلِ؛ لِأَنَّ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمَتَأَخِّرِينَ اخْتَلَفَا فِي أَنَّ الصُّورَةَ وَالْهَيْئَةَ هَلْ هِيَ جِزْءٌ مِنَ الْمَرْكَبِ أَمْ لَا؟ وَهِيَ جِزْءٌ عِنْدَ الْمُتَأَخِّرِينَ، وَغَيْرُ جِزْءٍ عِنْدَ الْمُتَقَدِّمِينَ.

(وَالْحَدُّ النَّاقِصُ، وَهُوَ) أَي: الْحَدُّ النَّاقِصُ، هَذَا لَيْسَ بِجِزْءٍ مِنْ تَعْرِيفِ الْحَدِّ

النَّاقِصِ، بَلِ التَّعْرِيفُ مَا بَعْدَهُ، وَإِنَّمَا الضَّمِيرُ عَنِ الْمَرْجِعِ، وَ«الْوَاوُ» لِلِاسْتِنَافِ،

لَا لِلْمَعْطَفِ، وَقِيلَ: «إِنَّ هَذَا الْوَاوُ وَآوُ لَصَوْفِي تَدْخُلُ بَيْنَ الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ؛ لِلدَّلَالَةِ

عَلَى كِمَالِ لَصَوْفِي وَاتِّصَالِ بَيْنَهُمَا»، هَذَا عَلَى مَا وَجَدَ فِي أَكْثَرِ النُّسخِ مِنْ كُتُبِ «الْوَاوِ»، وَأَمَّا

عَلَى مَا وَقَعَ فِي بَعْضِهَا مِنْ تَرْكِهِ فَلَا حَاجَةَ إِلَى مَا سَبَقَ مِنَ الْمَقَالِ.

(الَّذِي يَتَرَكَّبُ مِنْ جِنْسِيهِ) أَي: الشَّيْءِ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ: «مِنْ جِنْسٍ بَعِيدٍ لِلشَّيْءِ» (الْبَعِيدِ)

الكلام على  
الحَدِّ النَّاقِصِ



وَفَضْلِهِ الْقَرِيبِ)، فَالْجِنْسُ الْبَعِيدُ لِلشَّيْءِ هُوَ: «الَّذِي يَكُونُ بَيْنَهُمَا جِنْسٌ آخَرُ»؛ (ك: «الْجِنْسُ النَّاطِقُ، بِالنِّسْبَةِ إِلَى «الْإِنْسَانِ»).

— أَمَّا كَوْنُهُ حَدًّا؛ فَلَمَّا مَرَّ.

— وَأَمَّا كَوْنُهُ نَاقِصًا؛ فَلَعَدَمُ ذِكْرِ جَمِيعِ الذَّاتِيَّاتِ فِيهِ.

سيف الغلاب

صفة للجنس (وَفَضْلِهِ) وهذا الضمير أيضاً راجع إلى «الشَّيْءِ» (الْقَرِيبِ) صفة للفصل.

فافترق الحدُّ النَّاقِصُ عَنِ التَّامِّ فِي جِزْئِهِ الْأَوَّلِ؛ لِأَنَّ الْأَوَّلَ فِي الْأَوَّلِ قَرِيبٌ، وَفِي الثَّانِي بَعِيدٌ، وَأَمَّا الثَّانِي فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي فَقَرِيبٌ.

وَكأنَّهُ سَثَلَ عَنِ الشَّارِحِ بِأَن يَقَالَ: مَا الْجِنْسُ الْبَعِيدُ لِلشَّيْءِ؟ فَأَجَابَ بِالْفَاءِ الْاِسْتِنَافِيَّةِ فَقَالَ: (فَالْجِنْسُ الْبَعِيدُ لِلشَّيْءِ هُوَ) أَيِ: الْجِنْسِ (الَّذِي يَكُونُ بَيْنَهُمَا) أَيِ: بَيْنَ الْجِنْسِ الْبَعِيدِ وَالشَّيْءِ (جِنْسٌ آخَرُ) وَهُوَ (ك: «الْجِنْسُ النَّاطِقُ»؛ لِأَنَّهُ حَدٌّ نَاقِصٌ (بِالنِّسْبَةِ إِلَى «الْإِنْسَانِ») لَكُونِهِ مَرْكَبًا مِنْ جِنْسِهِ الْبَعِيدِ وَفَصْلِهِ الْقَرِيبِ؛ لِأَنَّ الْجِسْمَ وَإِنْ كَانَ جِنْسًا قَرِيبًا لِلْحَيَوَانِ، لَكِنَّهُ جِنْسٌ بَعِيدٌ لِلْإِنْسَانِ.

(أَمَّا كَوْنُهُ) أَيِ: الْجِسْمِ النَّاطِقِ (حَدًّا؛ فَلَمَّا مَرَّ) مِنْ أَنَّ الْحَدَّ فِي اللَّغَةِ: «الْمَنْعُ».

فَإِنْ قُلْتُ: إِنَّ هَذَا الْوَجْهَ مُسْتَقِيمٌ فِي الْحَدِّ التَّامِّ؛ لِأَنَّ اِشْتِمَالَهُ عَلَى جَمِيعِ الذَّاتِيَّاتِ مَانِعٌ عَنِ دُخُولِ الْأَغْيَارِ الْأَجْنِبِيَّةِ، وَأَمَّا الْحَدُّ النَّاقِصُ فَهُوَ غَيْرُ مُشْتَمِلٍ عَلَى جَمِيعِ الذَّاتِيَّاتِ، فَلَا يَسْتَقِيمُ فِيهِ وَجْهُ التَّسْمِيَةِ لِقُصُورِ مَنْعِهِ.

قُلْتُ: هَذَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُشْتَمَلًا عَلَى جَمِيعِ الذَّاتِيَّاتِ، لَكِنَّهُ لَاشْتِمَالَهُ عَلَى النُّطْقِ الْمُخْتَصِّ لِلْإِنْسَانِ يَمْنَعُ دُخُولَ الْأَجْنَبِيِّ، كَمَنْعِ مَنْ سَلَّ سَيْفَهُ لغيرته عَلَى حَرَمِهِ.

(وَأَمَّا كَوْنُهُ نَاقِصًا؛ فَلَعَدَمُ ذِكْرِ جَمِيعِ الذَّاتِيَّاتِ فِيهِ) أَوْ لِنَقْصَانِهِ فِي الْإِفَادَةِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْحَدِّ التَّامِّ؛ فَإِنَّ «الْجِسْمَ» لَيْسَ بِمُشْتَمِلٍ عَلَى التَّامِّ وَالْحَسَّاسِ، وَلَا دَالٌّ عَلَيْهِمَا؛ لِعَدَمِ دَلَالَةِ الْعَامِّ عَلَى الْخَاصِّ، وَالنَّاطِقُ وَإِنْ دَلَّ عَلَيْهِمَا بِالْاِلْتِزَامِ إِلَّا أَنَّ دَلَالَةَ الْاِلْتِزَامِ مَهْجُورَةٌ فِي التَّعْرِيفَاتِ، فَاعْرِفْ.

ثُمَّ اَعْلَمْ أَنَّ الْمَصْنُفَ لَمْ يَقُلْ: «أَوْ بِفَصْلِهِ فَقَطْ ك: النَّاطِقُ»؛ لِأَنَّهُ لَوْ قَالَ كَذَلِكَ؛ لَكَانَ مَعْنَاهُ: إِنَّمَا جِسْمٌ لَهُ النَّطْقُ، أَوْ جَوْهَرٌ لَهُ النَّطْقُ، أَوْ شَيْءٌ لَهُ النَّطْقُ وَنَحْوُهُ، فَعَلَى الْأَوَّلَيْنِ يَكُونُ كَالْجِسْمِ النَّاطِقِ بَعِينَهُ، وَعَلَى الثَّالِثِ لَمْ يَكُنْ حَدًّا؛ لِأَنَّ الشَّيْئَةَ عَارِضَةً، وَالتَّعْرِيفَ بِالْعَارِضِ رِسْمٌ لَا حَدٌّ.





(٣) - (وَالرَّسْمُ الثَّامُّ، وَهُوَ: «الَّذِي يَتَرَكَّبُ مِنْ جِنْسِ الشَّيْءِ»<sup>(١)</sup> الْقَرِيبِ وَخَوَاصُّهِ اللَّازِمَةُ، كَد: «الْحَيَوَانُ الضَّاحِكُ» فِي تَعْرِيفِ «الْإِنْسَانِ»).

- أَمَّا كَوْنُهُ رَسْمًا؛ فَلِأَنَّ رَسْمَ الدَّارِ: «أَثَرُهَا»، وَلَمَّا كَانَ هَذَا التَّعْرِيفُ تَعْرِيفًا<sup>(٢)</sup> بِالْخَاصَّةِ اللَّازِمَةِ

سيف الغلاب

الكلام على  
الرسم الثام

ولمَّا عَرَّفَ المصنِّفُ ما يكون لمجرد الذاتيات مِنَ التَّعَارِيفِ الأربعة، أراد أن يَعْرِفَ ما لا يكون بمجرد الذاتيات منها، فقال: (وَالرَّسْمُ الثَّامُّ، وَهُوَ) أي: الرَّسْمُ (الَّذِي يَتَرَكَّبُ) فيه وفي أمثاله السابقة إشارة إلى أنَّ الرَّسْمَ الثَّامَّ وما يمثله في التَّعْرِيفِ مِنَ الثَّامِّ والنَّاقِصِ لا يكون إلَّا مرَكَّبًا، وإلى أنَّ البسائط لا تكون إلَّا بالتَّعْرِيفِ بالمفرد. (مِنْ جِنْسِ الشَّيْءِ الْقَرِيبِ وَخَوَاصُّهُ) أي: الشَّيْءِ، لم يقل: «وخاصته» مفردة؛ إشارة إلى أنَّ خَاصَّةَ الإنسان لم تحصر في «الضَّاحِك».

(اللَّازِمَةُ) صفةٌ للخوَصُّ، وقيدٌ وقوعيٌّ، وبالمعنى الاصطلاحي؛ يعني: «ما يمتنع انفكاكه» على مذهب المتقدمين، وقيدٌ احترازيٌّ، وبالمعنى اللُّغوي؛ يعني: «ما يشتمل على جميع أفراد المعرَّف» على مذهب المتأخِّرين؛ لأنَّ الأولين ليسوا بقائلين بالعرض الخاصَّةِ المفارقة، وأمَّا الآخرون فهم قائلون بالعرض الخاصَّةِ اللَّازِمَةِ والمفارقة.

ومثال كون ما يترَكَّبُ مِنَ الجنس القريب والخوَصُّ اللَّازِمَةُ رَسْمًا ثَامًا: كائنٌ (كَد: «الْحَيَوَانُ الضَّاحِكُ») بالقوَّةِ لا بالفعل، وإنَّما قَيَّدنا - مع الشَّارحِ الفنَّائي - قول المصنِّف بقولنا: «بالقوَّة»؛ لأنَّ المتأخِّرين غير قائلين بالخاصَّةِ لغير الشَّاملة من قسم الخاصَّةِ الحقيقيَّةِ، ولمَّا قَيَّدنا به كانت الخاصَّةُ خاصَّةً شاملةً، بخلاف ما لو قَيَّد: «بالفعل»، لأنَّه يكون حينئذٍ خاصَّةً غير شاملة، فافهم.

(فِي تَعْرِيفِ «الْإِنْسَانِ») لأنَّ هذا التَّعْرِيفَ المَرَكَّبُ مِنَ «الْحَيَوَانِ» الَّذِي هُوَ جِنْسٌ قَرِيبٌ لِلْإِنْسَانِ، وَمِنْ «الضَّاحِكِ» الَّذِي هُوَ مِنَ الخوَصِّ اللَّازِمَةِ لِلْإِنْسَانِ، رَسْمٌ ثَامٌ.

(أَمَّا كَوْنُهُ) أي: التَّعْرِيفُ السَّابِقُ بـ: «الْحَيَوَانِ الضَّاحِكِ»: (رَسْمًا؛ فَلِأَنَّ أَجَلَ (أَنَّ رَسْمَ الدَّارِ: «أَثَرُهَا») أي: الدَّارِ.

لقليل: ما وجه المناسبة [في تسمية] هذا التَّعْرِيفَ رَسْمًا [أ] من أجل كون رسم الدَّارِ أثرها؟  
فاجاب بقوله: (ولمَّا كَانَ هَذَا التَّعْرِيفُ) يعني: «الْحَيَوَانُ الضَّاحِكُ» (تَعْرِيفًا بِالْخَاصَّةِ اللَّازِمَةِ) فأريد بقوله: «التَّعْرِيفُ» الحاصل بالمصدر، وأريد بقوله: «تَعْرِيفًا» المعنى المصدري.

(١) في نسخة المحشي: «جنه» بدلًا من «جنس الشيء».

(٢) «تَعْرِيفًا» ساقطة من المطبوع.



الْمَخَارِجَةُ الَّتِي هِيَ مِنْ آثَارِ الشَّيْءِ، كَانَ تَعْرِيفًا بِالْأَثَرِ<sup>(١)</sup>.

— وَأَمَّا كَوْنُهُ تَامًّا، فَلِكُونِهِ مُشَابِهًا بِالْحَدِّ التَّامِّ مِنْ جِهَةٍ أَنَّهُ وُضِعَ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الْجِنْسُ الْقَرِيبُ الْمُقْبَدُ بِأَمْرِ مُخَصَّصٍ.

وَأَمَّا قَيْدُ الْخَوَاصِّ بِاللَّازِمَةِ؛ لِامْتِنَاعِ التَّعْرِيفِ بِالْخَاصَّةِ الْمُفَارِقَةِ؛ لِكُونِهَا أَخَصَّ مِنْ ذِي الْخَاصَّةِ، وَالتَّعْرِيفُ بِالْأَخَصِّ غَيْرُ جَائِزٍ.

سيف الغلاب

(الْمَخَارِجَةُ) صفةٌ بعد صفةٍ للخاصة؛ (الَّتِي هِيَ مِنْ آثَارِ الشَّيْءِ، كَانَ تَعْرِيفًا بِالْأَثَرِ) جواباً لها، وكلُّ ما هو تعريفٌ بالأثر فهو رَسْمٌ.

وقيل: وإِنَّمَا سُمِّيَ الرَّسْمُ: «رَسْمًا»؛ لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو عَنِ الْعَرَضِ، وَعَرَضُ الشَّيْءِ لَيْسَ نَفْسُهُ وَلَا جِزَاؤُهُ، بَلْ أَثَرُهُ، وَالرَّسْمُ هُوَ الْأَثَرُ؛ لِأَنَّ الرَّسْمَ بِمَعْنَى الْأَثَرِ، فَلَا تَفَاوُتَ كَثِيرٌ بَيْنَ السَّابِقِ وَهَذَا.

(وَأَمَّا كَوْنُهُ) أَي: ذَلِكَ التَّعْرِيفُ الْمُسَمَّى بِـ: «الرَّسْمِ» (تَامًّا) لَا نَاقِصًا؛ (فَلِكُونِهِ مُشَابِهًا بِالْحَدِّ التَّامِّ مِنْ جِهَةٍ أَنَّهُ) أَي: الشَّانَ (وُضِعَ) مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ؛ أَي: أَوْقَعَ (فِي) أَوَّلِ (كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا) أَي: الْحَدِّ التَّامِّ وَالرَّسْمِ التَّامِّ (الْجِنْسُ الْقَرِيبُ) وَهُوَ «الْحَيَوَانُ» (الْمُقْبَدُ بِأَمْرِ) يَعْنِي: «النَّاطِقُ» فِي الْأَوَّلِ، وَ«الضَّاحِكُ» فِي الثَّانِي (مُخَصَّصٍ) اسْمُ فَاعِلٍ؛ لِأَنَّ «النَّاطِقَ»، وَالضَّاحِكَ، يَخْصُصَانِ الْجِنْسَ؛ يَعْنِي: أَنَّ «الْحَيَوَانُ» قَبْلَ التَّقْيِيدِ بِهِمَا عَامٌّ شَامِلٌ لْجَمِيعِ الْأَنْوَاعِ، وَلَمَّا قِيدَ بِهِمَا خَرَجَ عَنِ الْعُمُومِ وَصَارَ خَاصًّا لِنَوْعِ «الْإِنْسَانِ»؛ لِأَنَّ الْحَيَوَانِيَّةَ مَعَ النَّاطِقِيَّةِ وَالضَّاحِكِيَّةِ لَا يَوْجَدُ إِلَّا فِي «الْإِنْسَانِ».

(وَأَمَّا قَيْدُ) الْمَصْنُفِ (الْخَوَاصِّ بِاللَّازِمَةِ؛ لِامْتِنَاعِ التَّعْرِيفِ بِالْخَاصَّةِ الْمُفَارِقَةِ) كـ: «الْكَاتِبُ بِالْفِعْلِ» مَثَلًا بِالنِّسْبَةِ إِلَى «الْإِنْسَانِ»، كَمَا أَشْرْنَا إِلَيْهِ فِيمَا سَبَقَ؛ (لِكُونِهَا) أَي: الْخَاصَّةِ الْمُفَارِقَةِ (أَخَصَّ مِنْ ذِي الْخَاصَّةِ) أَي: مِنْ «الْإِنْسَانِ» مَثَلًا، (وَالْتَّعْرِيفُ بِالْأَخَصِّ غَيْرُ جَائِزٍ)؛ لِأَنَّهُ يُلْزَمُ حِينَئِذٍ أَنْ يَكُونَ التَّعْرِيفُ غَيْرَ جَامِعٍ لِأَفْرَادِ الْمَعْرُوفِ.

هَذَا مِنَ الشَّارِحِ عَيْنَ مَا سَبَقَ مِنِّي، عِنْدَ بَيَانِ فَائِدَةِ الْقَيْدِ بِاللَّازِمَةِ، مِنْ أَنَّ هَذَا قَيْدٌ احْتِرَازِيٌّ عَلَى مَذْهَبِ الْمُتَأَخِّرِينَ، فَافْهَمْ.

(١) لِأَنَّ الْمَرْكَبَ مِنَ الذَّاخِلِ وَالْخَارِجِ خَارِجٌ، وَالْخَارِجُ اللَّازِمُ لِلشَّيْءِ أَثَرُ ذَلِكَ الشَّيْءِ. اهـ (منه).

(٤) - (وَالرَّسْمُ النَّاقِصُ، وَهُوَ: الَّذِي يَتَرَكَّبُ مِنْ عَرَضِيَّاتٍ [١١/١] تَخْتَصُّ جُمْلَتَهَا بِحَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ، كَقَوْلِنَا فِي تَعْرِيفِ «الْإِنْسَانِ»: «إِنَّهُ مَاشٍ عَلَى قَدَمَيْهِ» يَخْرُجُ: الْمَاشِي عَلَى الْأَقْدَامِ الْأَرْبَعَةِ كَ: «الْفَرَسِ، وَالْبَقَرِ». (عَرِيضُ الْأَعْفَارِ) يَخْرُجُ: مَا لَيْسَ بِعَرِيضِ الْأَعْفَارِ كَ: «الطَّيُورِ».

سيف الغلاب

(وَالرَّسْمُ النَّاقِصُ، وَهُوَ) أَي: الرَّسْمُ النَّاقِصُ: (الَّذِي يَتَرَكَّبُ) فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى مَا أَشْرْنَا إِلَيْهِ فِيمَا سَبَقَ مِنْ أَنَّ فِي قَوْلِ الْمُصَنِّفِ: «يَتَرَكَّبُ» إِشَارَةً إِلَى أَنَّ الْبَسَائِطَ لَا تَكُونُ إِلَّا بِالتَّعْرِيفِ بِالْمَفْرَدِ.

الكلام على  
الرسم الناقص

لَا يَقَالُ: إِنَّ الْبَسَائِطَ لَا تَعْرِفُ إِلَّا بِالرَّسْمِ النَّاقِصِ، وَهُوَ مَرَكَّبٌ، فَيَلْزَمُ مِنْهُ تَرَكُّبُ الْبَسَائِطِ الْمَعْرُوفَةِ بِهِ.

لَأَنَّا نَقُولُ: إِنَّ الرَّسْمَ النَّاقِصَ لَا يَتَرَكَّبُ إِلَّا مِنْ الْعَرَضِيَّاتِ، لَا مِنْ الذَّاتِيَّ وَالْعَرَضِيَّ؛ فَلَا يَلْزَمُ مِنَ التَّعْرِيفِ بِهِ تَرَكُّبُ الْبَسَائِطِ.

أَعْلَمُ أَنَّ الْبَسَائِطَ وَالْأَجْنَاسَ الْعَالِيَةَ لَا تَعْرِفُ إِلَّا بِالرَّسْمِ النَّاقِصِ عِنْدَ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَبِالْحَدِّ وَالرَّسْمِ النَّاقِصِينَ عِنْدَ الْمُتَأَخِّرِينَ؛ فَتَعْبِيرُ الْمُصَنِّفِ بِ«التَّرَكُّبِ» إِمَّا لِرِعَايَةِ الْأَسْلُوبِ فِيمَا سَبَقَ، فَيَجُوزُ التَّعْرِيفُ بِالْمَفْرَدِ بِالرَّسْمِ النَّاقِصِ، أَوْ إِشَارَةً إِلَى مَذْهَبِ الْمُتَقَدِّمِينَ؛ يَعْنِي: لَا وَجُودَ لِلتَّعْرِيفِ بِالْمَفْرَدِ، فَالتَّعْرِيفَاتُ بِأَسْرَافِهَا مَرَكَّبَةٌ، وَتَعْرِيفُ الْبَسَائِطِ وَالْأَجْنَاسِ الْعَالِيَةِ مِنَ التَّعْرِيفَاتِ اللَّفْظِيَّةِ أَوْ التَّنْبِيْهِةِ لَا مَنْشَأَ الْقَوْلِ الشَّارِحِ، وَنَحْنُ فِيهِ.

(مِنْ عَرَضِيَّاتٍ) الْجَارُ مُتَعَلِّقٌ بِ«يَتَرَكَّبُ»، وَالْعَرَضِيَّاتُ جَمْعُ: «عَرَضِيٍّ» مُقَابِلٌ لِلذَّاتِيَّ. (تَخْتَصُّ جُمْلَتَهَا) وَإِنْ لَمْ تَخْتَصَّ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا بِحَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ كَ: «الْحَيَوَانُ النَّاطِقُ» الَّذِي هُوَ حَقِيقَةُ «الْإِنْسَانِ».

وَهُوَ (كَقَوْلِنَا فِي تَعْرِيفِ «الْإِنْسَانِ»: «إِنَّهُ» أَي: «الْإِنْسَانِ»:

(مَاشٍ عَلَى قَدَمَيْهِ) فَقَطْ، لَا فِي ضَمَنِ الْمَشِيِّ عَلَى الْأَرْبَعَةِ (بَخْرُجٍ) مِنْ «الْخُرُوجِ» أَوْ: «الْإِخْرَاجِ» (الْمَاشِي) فَاعِلٌ أَوْ مَفْعُولٌ (عَلَى الْأَقْدَامِ الْأَرْبَعَةِ) وَهُوَ (كَ: «الْفَرَسِ، وَالْبَقَرِ») فَكُلُهُمَا بِمَشْيَانِ عَلَى الْقَوَائِمِ الْأَرْبَعَةِ كَمَا تَرَى، بِخِلَافِ الْإِنْسَانِ وَالطَّيُورِ.

(عَرِيضُ الْأَعْفَارِ) يَخْرُجُ: مَا لَيْسَ بِعَرِيضِ الْأَعْفَارِ بَلْ مَدُورُ الْأَعْفَارِ، أَوْ طَوِيلُ الْأَعْفَارِ؛ مَثَلًا (كَ: «الطَّيُورِ») فَإِنَّ أَظْفَارَهَا طَوِيلَةٌ عَوِجَاءٌ كَمَا تَشَاهِدُهَا.



(بَادِي الْبَشَرَةِ) يَخْرُجُ: مَا هُوَ مَسْتَوْرُ الْبَشَرَةِ بِالْشَّعْرِ. (مُسْتَقِيمُ الْقَامَةِ) يَخْرُجُ: مَا هُوَ مُنْحَنِي الْقَامَةِ كَ: «الْإِبِلِ، وَالْبَقَرِ»، فَلَمَّا قَالَ: «ضَحَّاكُ بِالطَّنْعِ» اخْتَصَّ الْجَمِيعُ بِالْإِنْسَانِ، وَخَرَجَ غَيْرُهُ؛ لِأَنَّ جُمْلَةَ هَذِهِ الْأُمُورِ الْعَرَضِيَّةِ مُخْتَصَّةٌ بِالْإِنْسَانِ لَا غَيْرَ، بِخِلَافِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا؛ لِوُجُودِ الْبَغْضِ مِنْهَا فِي غَيْرِهِ أَيْضاً، فَإِنَّ «الْمَاشِيَّ عَلَى الْقَدَمَيْنِ» يُوجَدُ أَيْضاً<sup>(١)</sup> فِي الطُّيُورِ، وَ«عَرِيضُ الْأَطْفَارِ» يُوجَدُ فِي الْفَرَسِ، وَ«بَادِي الْبَشَرَةِ» يُوجَدُ فِي الْحَيَّةِ وَالسَّمَكِ، وَ«مُسْتَقِيمُ الْقَامَةِ» يُوجَدُ فِي الْأَشْجَارِ، وَأَمَّا «الضَّحَّاكُ بِالطَّنْعِ» فَفِي وَجُودِهِ فِي غَيْرِ الْإِنْسَانِ خِلَافٌ، لَكِنَّ

سيف الغلاب

(بَادِي الْبَشَرَةِ) مِنْ: «البدو» ناقصاً واولياً بمعنى: البدو والظهور، والبشرة: ظاهر الجلد؛ (يَخْرُجُ: مَا هُوَ مَسْتَوْرُ الْبَشَرَةِ بِالْشَّعْرِ) بحسب اقتضاء نوعه؛ فلا يرد ما يقال: بادِي البشرة لا يصدق على مَنْ لَهُ شَعْرٌ كَثِيرٌ حَتَّى إِنْ تَسَرَّتْ بِشْرَتُهُ؛ لِأَنَّ مِنْ اقْتِضَاءِ نَوْعِ الْإِنْسَانِ أَنْ لَا تَسْتَرِ بِشْرَتُهُ بِشَعْرِهَا، وَمَنْ هُوَ مَسْتَوْرُ الْبَشَرَةِ أَقْلُ وَجُوداً، مَعَ أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ مِنْ اقْتِضَاءِ نَوْعِهِ.

(مُسْتَقِيمُ الْقَامَةِ) يَخْرُجُ مَا هُوَ مُنْحَنِي الْقَامَةِ كَ: «الْإِبِلِ، وَالْبَقَرِ» وغيرهما.

(فَلَمَّا قَالَ) الْمَصْنُفُ: «ضَحَّاكُ بِالطَّنْعِ» لَا بِالْتَّعْلِيمِ (اخْتَصَّ الْجَمِيعُ) أَي: جَمِيعُ هَذِهِ نَعَرَضِيَّاتٍ (بِالْإِنْسَانِ، وَخَرَجَ) بِهِ (غَيْرُهُ) أَي: غَيْرُ الْإِنْسَانِ عَنْ تَعْرِيفِهِ؛ (لِأَنَّ جُمْلَةَ هَذِهِ الْأُمُورِ الْعَرَضِيَّةِ) أَي: عَلَى وَجْهِ الْاجْتِمَاعِ مَعَ الضَّحَّاكَةِ بِالطَّنْعِ (مُخْتَصَّةٌ بِالْإِنْسَانِ لَا غَيْرَ، بِخِلَافِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا) بِدُونِ الْاجْتِمَاعِ مَعَ الضَّحْكِ الطَّبِيعِيِّ؛ (لِوُجُودِ الْبَغْضِ مِنْهَا) أَي: مِنْ تِلْكَ الْعَرَضِيَّاتِ بِدُونِ الضَّحْكِ الطَّبِيعِيِّ (فِي غَيْرِهِ) أَي: فِي غَيْرِ الْإِنْسَانِ (أَيْضاً) أَي: كَمَا وَجَدَ فِيهِ.

(فَإِنَّ) مَا هُوَ «الْمَاشِيَّ عَلَى الْقَدَمَيْنِ» يُوجَدُ أَيْضاً أَي: كَ: «الْإِنْسَانِ» (فِي الطُّيُورِ)؛ لِأَنَّهُ لَا يُوْجَدُ مِنَ الطُّيُورِ مَا هُوَ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ، (وَ«عَرِيضُ الْأَطْفَارِ») أَي: مَا هُوَ عَرِيضُ الْأَطْفَارِ مِثْلُ الْإِنْسَانِ (يُوجَدُ فِي) نَوْعِ (الْفَرَسِ، وَ) كَذَلِكَ «بَادِي الْبَشَرَةِ» يُوجَدُ فِي الْحَيَّةِ وَالسَّمَكِ (وغيرهما مِنْ الضَّفَدِ وَالضَّبِّ، وَ«مُسْتَقِيمُ الْقَامَةِ») أَي: مَا هُوَ مُسْتَقِيمُ قَامَتِهِ (يُوجَدُ فِي الْأَشْجَارِ) خُصُوصاً فِي الْعَرَعِ وَالشَّجَلَةِ.

قيل: بل جميعها يوجد في غير الإنسان كَ: «النَّسَّاسُ»، وهو الْحَيَّوانُ الْبَحْرِيُّ الَّذِي صُورَتُهُ كَصُورَةِ الْإِنْسَانِ، وَيُقَالُ لَهُ: «الْإِنْسَانُ الْبَحْرِيُّ».

(وَأَمَّا «الضَّحَّاكُ بِالطَّنْعِ» فَفِي وَجُودِهِ فِي غَيْرِ الْإِنْسَانِ خِلَافٌ) قيل: يوجد، وقيل: لا، (لَكِنَّ



الأولى أَنْ لَا يُوجَدَ<sup>(١)</sup>.

- أَمَّا كَوْنُهُ رَسْمًا؛ فَلَمَّا مَرَّ.

- وَأَمَّا كَوْنُهُ نَاقِصًا؛ فَلِعَدَمِ ذِكْرِ بَعْضِ أَجْزَاءِ الرَّسْمِ التَّامِّ، حَتَّى تَتَحَقَّقَ الْمُشَابَهَةُ بِالْحَدِّ التَّامِّ، كَتَحَقُّقِهَا بَيْنَ الرَّسْمِ التَّامِّ، وَالْحَدِّ التَّامِّ.

\* \* \*

سيف الغلاب

الأولى) بلِ الحقِّ (أَنْ لَا يُوجَدَ)، فلذلك اختصَّ الجميع مع الاجتماع به بالإنسان، وكان سبباً لخروج ما عدا الإنسان عن تعريفه.

(أَمَّا كَوْنُهُ) أي: هذا التعريف (رَسْمًا) لا حَدًّا؛ (فَلَمَّا مَرَّ) مِنْ أَنَّهُ تعريفٌ بالأثر العرضي الخارج، لا بالذاتِي الدَّاخل.

(وَأَمَّا كَوْنُهُ نَاقِصًا) لا تَامًّا؛ (فَلِعَدَمِ ذِكْرِ بَعْضِ أَجْزَاءِ الرَّسْمِ التَّامِّ) فيه، أو لنقصانه في الإفادة عن الرَّسْمِ التَّامِّ، أو في المشابهة بالحدِّ التَّامِّ، (حَتَّى تَتَحَقَّقَ) وثبت (المُشَابَهَةُ) التَّامَّة (بِالْحَدِّ التَّامِّ، كَتَحَقُّقِهَا) أي: المشابهة التَّامَّة (بَيْنَ الرَّسْمِ التَّامِّ) المركَّبِ مِنَ الجنس القريب والخواصِّ اللَّازِمة، (وَالْحَدِّ التَّامِّ) المركَّبِ مِنَ الجنس والفصل القريبين، وتلك المشابهة بينهما من حيث إِنَّهُ وضع في أوْلَهما الجنس القريب، وقِيْدَ بِأَمْرِ مختصٍّ بالمعرِّف.

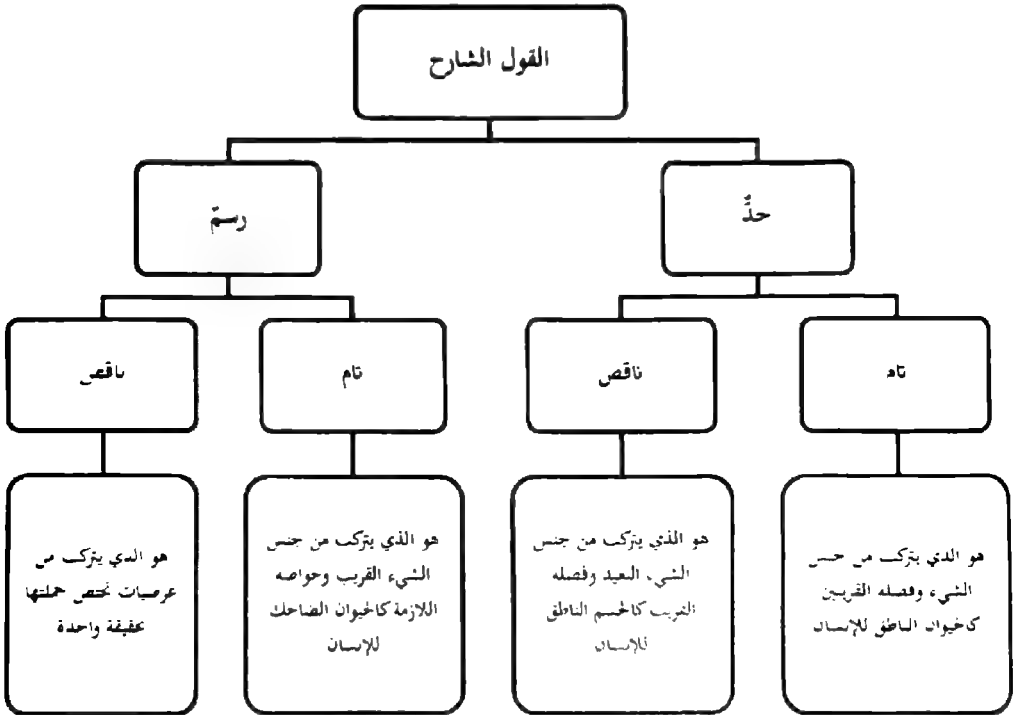
\* \* \*

(١) وقيل: إِنَّهُ عرضٌ عامٌّ؛ لوجوده في غيره؛ لما يُحكى أَنَّ الحيوان البحريَّ الَّذِي صورته صورة الإنسان المسمَّى بالنَّسَّاس يضحك كما يضحك الإنسان؛ قال الإمام السنوسي رحمه الله تعالى: لا يقال: المراد بالضحك ما يكون ناشئاً عن التَّعْجُبِ الطَّبعيِّ، واللَّذِي يوجد في ذلك الحيوان ليس ناشئاً عن التَّعْجُبِ، فليس بضحكٍ، وإنَّما صورته صور الضَّحْك فحسب. لأنَّا نقول: بل هو ضحكٌ حَقِيقَةٌ؛ لأنَّهم حكوا عنه أَنَّهُ إِنَّمَا يضحك إذا رأى أو سمع ما يتعجَّب منه. انتهى. اهـ (منه).



❖ الشكل رقم (١٤)

## أقسام القول الشارح







## مبادئ التصديقات









## [القَضَايَا]

وَلَمَّا فَرَعَ مِنَ التَّصَوُّرَاتِ وَمَبَادِيهَا وَمَقَاصِدَهَا، شَرَعَ فِي التَّصَدِيقَاتِ؛ فَقَدَّمَ مَبَادِيهَا، وَهِيَ مَبَاحِثُ الْقَضَايَا وَأَحْكَامُهَا؛ فَقَالَ:

(الْقَضَايَا) أَيُّ: مِمَّا يَجِبُ اسْتِحْضَارُهَا الْقَضَايَا،

سيف الغلاب

## [القَضَايَا]

(وَلَمَّا) أتمَّ المصنّف و(فَرَغَ) بإذن الله تعالى (مِنْ) بيان طرف (التَّصَوُّرَاتِ وَمَبَادِيهَا) يعني: الكلِّيات الخمس (وَمَقَاصِدَهَا) يعني: القول الشَّارح، (شَرَعَ) متوكِّلاً على الله تعالى (فِي) بيان طرف (التَّصَدِيقَاتِ؛ فَقَدَّمَ) المصنّف (مَبَادِيهَا) أَيُّ: التَّصَدِيقَاتِ؛ ليطابق الوضع الطَّبع، (وَهِيَ) أَيُّ: مبادئ التَّصَدِيقَاتِ (مَبَاحِثُ الْقَضَايَا وَأَحْكَامُهَا؛ فَقَالَ) أَيُّ: المصنّف:

(الْقَضَايَا) أَيُّ: الباب الثالث الذي عهد كونه جزءاً مِنَ الرِّسَالَةِ: «مباحث القضايا».

وإنَّما قَدَرْنَا هكذا؛ لأنَّ الباب الثالث لا يبحث فيه عن نفس القضايا، بل عن أحوالها، بأن تجعل القضايا موضوعاتٍ ذكريَّةٍ وتحمل عليها أحوالها؛ مثل أن يقال: «الْقَضِيَّةُ: إمَّا حَمْلِيَّةٌ، أَوْ شَرْطِيَّةٌ؛ ثُمَّ كُلُّ مِنْهُمَا: إمَّا مُوجِبَةٌ أَوْ سَالِبَةٌ»، إلى غير ذلك، فلا بدَّ مِنْ تقدير «المباحث» كما أشار إليه الشَّارح آنفاً.

فلن قلْتُ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ أَخَذَ «الباب الثالث»، وقُدِّرَ ههنا؟ قلتُ: للأمر المشتهر فيما بين أرباب هذا الفنِّ مِنْ أَنَّ أبواب المنطق تسعة، فمبادئ التَّصَوُّرَاتِ بَابٌ أَوَّلٌ، ومقاصدها بَابٌ ثَانٍ، ومبادئ التَّصَدِيقَاتِ بَابٌ ثَالِثٌ، ولذا قُدِّرَ الباب الثالث، أَوْ التَّقْدِيرُ: «هذا الذي لوحظ وحفوظ في ذهني: باب القضايا».

وأما الشَّارح فقال في بيان المقدَّر: (أَيُّ: مِمَّا يَجِبُ اسْتِحْضَارُهَا الْقَضَايَا) اعتماداً على قول المصنّف فيما سبق: «أَوْرَدْنَا فِيهَا مَا يَجِبُ اسْتِحْضَارُهُ»:

- فعلى الأوَّل والثَّاني قوله: «الْقَضَايَا» بتقدير المضاف؛ أَيُّ: «مباحث القضايا»،

أَوْ: «باب القضايا».

- وعلى الثَّالث بلا تقدير المضاف، مبتدأ مؤخَّرٌ للخبر المقدَّر المقَدَّم.



مِنْ جَمْعٍ: «فَصِيَّوْ»، وَيُعْبَرُ عَنْهَا بِ: «الْحَبَرِ»<sup>(١)</sup>.  
 (الْقَضِيَّةُ: قَوْلٌ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ لِقَائِلِهِ: «إِنَّهُ صَادِقٌ فِيهِ أَوْ كَاذِبٌ فِيهِ»<sup>(٢)</sup>).  
 وَالْقَوْلُ هُوَ الْمُرْكَبُ مَلْفُوظًا أَوْ مَعْقُولًا<sup>(٣)</sup>، فَهُوَ جِنْسٌ كَذَلِكَ<sup>(٤)</sup>.

سيف الغلاب

(مِنْ) أَيِ: القضايا (جَمْعُ: «فَصِيَّوْ»، وَ) أَيْضًا (يُعْبَرُ عَنْهَا) أَيِ: الْقَضِيَّةُ (بِ: «الْحَبَرِ») الْمَقَابِلُ لِلْإِنْشَاءِ؛ لِأَنَّ الْخَبَرَ عَرَفُوهُ بِ: «مَا يَحْتَمِلُ الصَّدَقَ وَالْكَذِبَ».

وَكَذَلِكَ (الْقَضِيَّةُ: قَوْلٌ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ لِقَائِلِهِ) أَيِ: الْقَوْلُ: (إِنَّهُ) أَيِ: قَائِلُ ذَلِكَ الْقَوْلِ (صَادِقٌ) أَيِ: مَخْبِرٌ عَمَّا هُوَ مُطَابِقٌ لِلْوَاقِعِ (فِيهِ) أَيِ: فِي ذَلِكَ الْقَوْلِ، (أَوْ كَاذِبٌ) أَيِ: مَخْبِرٌ عَمَّا هُوَ غَيْرُ مُطَابِقٍ لِلْوَاقِعِ (فِيهِ) أَيِ: فِي ذَلِكَ الْقَوْلِ؛ فَإِذَا صَحَّ أَنْ يُقَالَ لِقَائِلِهِ: «إِنَّهُ صَادِقٌ فِيهِ أَوْ كَاذِبٌ فِيهِ»، عُلِمَ ضَمَنًا أَنَّهُ يَحْتَمِلُ الصَّدَقَ وَالْكَذِبَ؛ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَحْتَمِلْ إِلَيْهِمَا لَمَّا صَحَّ أَنْ يُقَالَ لِقَائِلِهِ كَذَلِكَ.

تصريف  
القضية

(وَالْقَوْلُ) الْكَائِنُ فِي قَوْلِهِ: «الْقَضِيَّةُ: قَوْلٌ يَصِحُّ... إلخ» (هُوَ) أَيِ: ذَلِكَ الْقَوْلُ (الْمُرْكَبُ) حَالُ كَوْنِهِ (مَلْفُوظًا) إِذَا أُريدَ بِهِ «الْقَضِيَّةُ»: الْقَضِيَّةُ الْمَلْفُوظَةُ، (أَوْ مَعْقُولًا) إِذَا أُريدَ بِهَا: الْقَضِيَّةُ الْمَعْقُولَةُ.

وَإِذَا كَانَ الْمُرَادُ بِ«الْقَوْلِ» هُوَ الْمُرْكَبُ، (فَهُوَ) أَيِ: الْقَوْلُ (جِنْسٌ) شَامِلٌ لِجَمِيعِ الْمُرْكَبَاتِ (كَذَلِكَ) أَيِ: تَكُونُ لَفْظُ الْقَضِيَّةِ الَّتِي نَحْنُ بِصَدَدِ تَعْرِيفِهَا جِنْسًا شَامِلًا لِلْمَلْفُوظَةِ وَالْمَعْقُولَةِ؛ فَيَدْخُلُ فِي تَعْرِيفِ الْقَضِيَّةِ:

أَسْمَاءُ الْمُرْكَبَاتِ الْإِسْنَادِيَّةِ؛ نَحْوُ: «زَيْدٌ قَائِمٌ»، وَالتَّعْدَادِيَّةِ؛ نَحْوُ: «خَمْسَةُ عَشَرَ»، وَالتَّوْصِيفِيَّةِ؛ نَحْوُ «الْحَيَوَانَ النَّاطِقِ»، وَالْإِضَافِيَّةِ؛ نَحْوُ: «غُلَامٌ زَيْدٍ»، وَالصَّوْتِيَّةِ؛ نَحْوُ: «سَيِّبِيَّةٌ»، وَالْمَرْجِيَّةِ؛ نَحْوُ «يَعْلَبُكَ».

(١) اعْلَمْ أَنَّ الْمُرْكَبَ الْعَامَّ الْمَحْتَمِلَ لِلصَّدَقِ وَالْكَذِبِ يَسَمَّى مِنْ حَيْثُ اشْتَمَالُهُ عَلَى الْحَكْمِ «قَضِيَّةً»، وَمِنْ حَيْثُ احْتِمَالُهُ لِلصَّدَقِ وَالْكَذِبِ: «خَبَرًا»، وَمِنْ حَيْثُ إِفَادَتِهِ الْحَكْمَ: «إِخْبَارًا»، وَمِنْ حَيْثُ كَوْنِهِ جُزْءًا مِنَ الدَّلِيلِ: «مَقْدَمَةً»، وَمِنْ حَيْثُ إِبْطَالِهِ بِالدَّلِيلِ «مَطْلُوبًا»، وَمِنْ حَيْثُ إِثْبَاتِهِ بِالدَّلِيلِ «نَتِيجَةً»، وَمِنْ حَيْثُ إِثْبَاتِهِ فِي الْجَوْلِ وَتُسَالِ عَنْ «مَسْأَلَةٍ»، فَهُوَ فِي الذَّاتِ وَاحِدٌ، وَخِلَافَ الْعِبَارَاتِ بِاخْتِلَافِ الْإِعْتِبَارَاتِ. اهـ (منه).

(٢) اعْلَمْ أَنَّ الصَّدَقَ وَالْكَذِبَ صِفَتَانِ لِلْقَائِلِ، لَكِنَّ الْمَشْهُورَ أَنَّهُمَا صِفَتَانِ لِلْقَوْلِ، كَمَا هُوَ الْمَفْهُومُ مِنْ تَعْرِيفِ «الْحَبَرِ» حَيْثُ قَالُوا: «الْحَبَرُ» مَا يَحْتَمِلُ الصَّدَقَ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّهُمَا فِي هَذَا التَّعْرِيفِ صِفَتَانِ لِلْقَوْلِ، لَا لِلْقَائِلِ. اهـ (منه).

(٣) الْقَوْلُ هُوَ اللَّفْظُ الْمُرْكَبُ فِي الْقَضِيَّةِ الْمَلْفُوظَةِ، أَوِ الْمَفْهُومُ الْمُرْكَبُ الْمَقْلُوبُ فِي الْقَضِيَّةِ الْمَعْقُولَةِ. اهـ (منه).

(٤) «كَذَلِكَ» سَائِقَةٌ مِنَ الْمَطْبَعِ.



وَبَاقِي الْقُبُودِ فَضْلٌ، يُخْرِجُ:

- الْمُرْكَبَاتِ الْإِنْشَائِيَّةُ؛ سَوَاءُ كَانَتْ طَلِبِيَّةً كـ: «الْأَمْرِ، وَالنَّهْيِ، وَالنَّدَاءِ»، أَوْ غَيْرَ طَلِبِيَّةٍ كـ: «الْقَسَمِ»، وَأَفْعَالِ الْمَدْحِ وَالذَّمِّ، وَصِيغِ الْعُقُودِ كـ: «بِعْتُ، وَاشْتَرَيْتُ»، فَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِقَضِيَّةٍ، بَلْ هِيَ مِنْ قَبِيلِ التَّصَوُّرَاتِ السَّادِجَةِ عِنْدَ أَرْبَابِ هَذَا الْقَرْنِ.

- وَكَذَا يُخْرِجُ: الْمُرْكَبَاتِ التَّقْيِيدِيَّةُ؛ مِثْلُ: «الْحَيَوَانُ النَّاطِقُ»، وَالْإِضَافِيَّةُ؛ مِثْلُ: «غُلَامٌ زَيْدٌ»، وَغَيْرُهُمَا مِنْ نَحْوِ: «خَمْسَةُ عَشَرَ».

لِأَنَّ صِدْقَ الْقَوْلِ مُطَابَقَةٌ حُكْمِهِ لِلْوَاقِعِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُطَابِقًا لِلْإِعْتِقَادِ  
سيف الغلاب

فاحتجج إلى قيد يخرج الأعيان من تعريفها، وثبته عليه الشارح بقوله: (وَبَاقِي الْقُبُودِ) يعني قوله: «بَصِيحٌ أَنْ يَقَالَ لِقَائِهِ... إلخ»، (فَضْلٌ، يُخْرِجُ):

- (الْمُرْكَبَاتِ) الَّتِي هِيَ (الْإِنْشَائِيَّةُ) لَا الْخَبَرِيَّةُ؛ (سَوَاءُ كَانَتْ) تِلْكَ الْمُرْكَبَاتِ الْإِنْشَائِيَّةُ: (طَلِبِيَّةٌ) وَهِيَ (كـ: الْأَمْرِ)؛ لِأَنَّهُ يَطْلُبُ بِصِيغَتِهِ وَجُودَ الْفِعْلِ عَنِ الْحَاضِرِ أَوْ الْغَائِبِ، (و) كـ: (النَّهْيِ)؛ لِأَنَّهُ يَطْلُبُ بِصِيغَتِهِ تَرْكَ الْفِعْلِ عَنِ الْحَاضِرِ أَوْ الْغَائِبِ، (و) كـ: (النَّدَاءِ)؛ لِأَنَّهُ يَطْلُبُ بِهِ إِقْبَالَ الْمُنَادِي، (أَوْ) كَانَتْ (غَيْرَ طَلِبِيَّةٍ) وَهِيَ (كـ: الْقَسَمِ)؛ لِأَنَّهُ لَا طَلْبَ فِيهِ، بَلْ عِبَارَةٌ عَنِ إِظْهَارِ جَلَالَتِهِ تَعَالَى عِنْدَ إِبْثَاتِ شَيْءٍ أَوْ نَفْيِهِ، (و) كـ: (أَفْعَالِ الْمَدْحِ) نَحْوُ: «وَيَعْمُ الْوَكِيلُ» [آل عمران: ١٧٣]، (و) كـ: (أَفْعَالِ الذَّمِّ) نَحْوُ: «فَيَنْتَسِئُ مَتَوَى الْمَكْرِيهِينَ» [الزمر: ٤٧٢]، (و) كـ: (صِيغِ الْعُقُودِ) وَهِيَ (كـ: «بِعْتُ، وَاشْتَرَيْتُ»؛ فَإِنَّهَا) أَيِ: الْمُرْكَبَاتِ الْإِنْشَائِيَّةِ الْمَذْكُورَةِ (لَيْسَتْ بِقَضِيَّةٍ) حَتَّى تَدْخُلَ فِي تَعْرِيفِهَا، (بَلْ هِيَ) أَيِ: تِلْكَ الْمُرْكَبَاتِ (مِنْ قَبِيلِ التَّصَوُّرَاتِ السَّادِجَةِ) الصَّرْفَةُ الَّتِي لَا حُكْمَ فِيهَا، وَإِنْ قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ بِوُجُودِ الْحُكْمِ فِي بَعْضِهَا، لَكِنَّهُ لَا حُكْمَ فِيهَا (عِنْدَ أَرْبَابِ هَذَا الْقَرْنِ) لِمَا سَتَعْرِفُهُ.

- (وَكَذَا) أَيِ: وَكَمَا أَخْرَجَ الْمَذْكُورَاتِ (يُخْرِجُ) ذَلِكَ الْفَضْلُ (الْمُرْكَبَاتِ التَّقْيِيدِيَّةُ؛ مِثْلُ: «الْحَيَوَانُ النَّاطِقُ») فَإِنَّهَا أَيْضًا لَيْسَتْ بِقَضِيَّةٍ، بَلْ عِبَارَةٌ عَنِ تَقْيِيدِ «الْحَيَوَانِ» بِـ: «النَّاطِقِ»، (و) كَذَا يُخْرِجُ: الْمُرْكَبَاتِ (الْإِضَافِيَّةُ؛ مِثْلُ: «غُلَامٌ زَيْدٌ») فَإِنَّهَا أَيْضًا خَالِيَةٌ عَنِ الْقَضَاءِ؛ بِمَعْنَى: الْحُكْمِ، بَلْ عِبَارَةٌ عَنْ ضَمِّ «غُلَامٍ» إِلَى «زَيْدٍ» (وَغَيْرُهُمَا) مَعْطُوفٌ عَلَى مَفْعُولِ «يُخْرِجُ»؛ أَيِ: وَيُخْرِجُ أَيْضًا غَيْرَ الْمُرْكَبَاتِ التَّقْيِيدِيَّةِ وَالْإِضَافِيَّةِ (مِنْ نَحْوِ: «خَمْسَةُ عَشَرَ»).

(لِأَنَّ) عِلَّةَ «يُخْرِجُ» (صِدْقُ الْقَوْلِ مُطَابَقَةٌ حُكْمِهِ) أَيِ: الْقَوْلِ (لِلْوَاقِعِ) أَيِ: لِنَفْسِ الْأَمْرِ، (وَإِنْ لَمْ يَكُنْ) حُكْمُهُ (مُطَابِقًا لِلْإِعْتِقَادِ) أَيِ: لِعَقْدِ الْمَخْبِرِ؛ كَقَوْلِ الْكَافِرِ: «الْإِسْلَامُ حَقٌّ» مِنْ غَيْرِ اعْتِقَادٍ مَضمُونِهِ؛ لِأَنَّ حُكْمَهُ بِحَقِّيَّةِ الْإِسْلَامِ مُطَابِقٌ لِنَفْسِ الْأَمْرِ، وَإِنْ لَمْ يَطَابِقْ لِعَقْدِهِ، هَذَا مَبْنِيٌّ



عَلَى مَذْهَبِ الْجُمْهُورِ، أَوْ لِإِعْتِقَادِ الْمُخْبِرِ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُطَابِقٍ لِلْوَاقِعِ عَلَى مَذْهَبِ النَّظَامِ، أَوْ لِهَئِمَّا جَمِيعاً عَلَى مَذْهَبِ الْجَاحِظِ<sup>(١)</sup>.

وَكَذِبُهُ<sup>(٢)</sup> عَدَمُ مُطَابَقَتِهِ لِلْوَاقِعِ، أَوْ لِإِعْتِقَادِ، أَوْ لِهَئِمَّا مَعاً.

وَلَا حُكْمَ فِي الْإِنشَائِيَّاتِ، وَالتَّضْيِيقِيَّاتِ، وَالْإِضَافِيَّاتِ؛ لِأَنَّ الْحُكْمَ آدَاءٌ لِلْوَاقِعِ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ فِي<sup>(٣)</sup> طَرَفِي النِّسْبَةِ، وَمِمَّا: الثَّبُوتُ وَالْوُقُوعُ كَمَا فِي الْمَوْجِبَةِ<sup>(٤)</sup>، وَالْإِنْتِفَاءُ وَاللَّا وَقُوعُ سَيْفِ الْغَلَابِ

(عَلَى مَذْهَبِ الْجُمْهُورِ) مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَهُوَ الْأَصَحُّ.

(أَوْ) صَدَقَ الْقَوْلُ: مُطَابَقَةُ حُكْمِهِ (لِإِعْتِقَادِ الْمُخْبِرِ، وَإِنْ كَانَ) حُكْمَ ذَلِكَ الْقَوْلِ (غَيْرَ مُطَابِقٍ لِلْوَاقِعِ)؛ كَقَوْلِ الْكَافِرِ: «الْكَفْرُ حَقٌّ»؛ لِأَنَّهُ اعْتَقَدَ بِحَقِّهِ الْكَفْرَ، وَإِنْ لَمْ يَطَابِقَ لِنَفْسِ الْأَمْرِ، وَهَذَا مَبْنِيٌّ (عَلَى مَذْهَبِ النَّظَامِ) مِنَ الْمَعْتَزَلَةِ.

(أَوْ) صَدَقَ الْقَوْلُ مُطَابَقَةُ حُكْمِهِ (لِهَئِمَّا) أَيِ: لَاعْتِقَادِ الْمُخْبِرِ وَنَفْسِ الْأَمْرِ (جَمِيعاً) كَقَوْلِ الْمُسْلِمِ: «الْإِسْلَامُ حَقٌّ»، وَهَذَا مَبْنِيٌّ (عَلَى مَذْهَبِ الْجَاحِظِ) مِنَ الْمَعْتَزَلَةِ.

(وَكَذِبُهُ) أَيِ: كَذَبَ الْقَوْلَ الْمَقَابِلَ لَصَدَقَ الْقَوْلَ (عَدَمُ مُطَابَقَتِهِ) أَيِ: عَدَمُ مُطَابَقَةِ حُكْمِهِ (لِلْوَاقِعِ) عِنْدَ الْجُمْهُورِ، (أَوْ) عَدَمُ مُطَابَقَتِهِ (لِلْإِعْتِقَادِ) عِنْدَ النَّظَامِ، (أَوْ) عَدَمُ مُطَابَقَتِهِ (لِهَئِمَّا مَعاً) عِنْدَ الْجَاحِظِ.

(و) الْحَالُ أَنَّهُ (لَا حُكْمَ فِي الْإِنشَائِيَّاتِ، وَالتَّضْيِيقِيَّاتِ، وَالْإِضَافِيَّاتِ) حَتَّى لَا يَخْرُجَهَا الْفَصْلُ عَنْ تَعْرِيفِ الْقَضِيَّةِ؛ الَّتِي كَانَ وَجُودُ الْقَضَايَا وَالْحُكْمُ فِيهَا سَبَباً لِتَسْمِيَّتِهَا بِهَا؛ (لِأَنَّ) عِلَّةَ لِقَوْلِهِ: «لَا حُكْمَ فِي الْإِنشَائِيَّاتِ»، (الْحُكْمُ) اسْمُ «أَنْ»، وَخَبَرُهَا (أَدَاءٌ لِلْوَاقِعِ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ) ظَرَفٌ لِلْوَاقِعِ (فِي طَرَفِي النِّسْبَةِ) حَالٌ مِنَ الْوَاقِعِ، (وَهُمَا) أَيِ: طَرَفَا النِّسْبَةِ (الثَّبُوتُ وَالْوُقُوعُ كَمَا فِي) الْقَضِيَّةِ (الْمَوْجِبَةِ) فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ: «زَيْدٌ قَائِمٌ» فَقَدْ أَذْبَتَ وَقُوعَ قِيَامِ زَيْدٍ وَثَبُوتَهُ، (وَالْإِنْتِفَاءُ وَاللَّا وَقُوعُ)

(١) فَالْخَبَرُ الَّذِي يَكُونُ مُطَابِقاً لِأَحَدِهِمَا دُونَ الْآخَرِ لَيْسَ بِصَادِقٍ وَلَا كَاذِبٍ عِنْدَ الْجَاحِظِ، فَلَا يَنْحَصِرُ فِي الصَّادِقِ وَالْكَاذِبِ، بَلْ بَيْنَهُمَا وَاسِطَةٌ، وَأَمَّا الْمَذْهَبَانِ الْأَوَّلَانِ فَلَا وَاسِطَةَ بَيْنَهُمَا، وَالْحَقُّ مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ عَلَى مَا بَيَّنَّ فِي الْمَطْرُولَاتِ. اهـ (منه).

(٢) عَطَفَ عَلَى «لَا» صَدَقَ الْقَوْلُ. اهـ (منه).

(٣) فِي الْمَطْبُوعِ فَقَطْ: «مَنْ» بَدَلًا مِنْ «فِي».

(٤) قَوْلُهُ: «الْمَوْجِبَةُ» يَفْتَحُ الْجِمْمَ بِمَعْنَى: أَنَّهُ أَوْجِبَهَا الْغَيْرُ أَيِ: أَوْجِبَ نَسْبَتَهَا، أَوْ بَكْسَرَهَا عَلَى مَعْنَى: أَنَّهَا أَوْجِبَتْ النِّسْبَةَ أَيِ: اثْبَتَهَا، فَيَكُونُ الْإِسْنَادُ لَهَا مُجَازاً. اهـ «حَاشِيَةُ الْمُلَوِّي عَلَى الْمَطْلَعِ» (ص: ٤٨٧).



كَمَا فِي السَّالِيَةِ، وَلَا أَدَاءَ فِي الْإِنْشَائِيَّاتِ، وَالتَّقْيِيدِيَّاتِ، وَالْإِصْطِفَاتِ.  
وَلَمَّا فَرَعَ مِنْ تَعْرِيفِ الْقَضِيَّةِ، شَرَعَ لِي تَقْسِيمَاتِهَا،

سيف الغلاب

معطوف على «الثبوت والوقوع»؛ (كَمَا لِي) القضية (السَّالِيَةِ) فإنك إذا قلت: «لَيْسَ زَيْدٌ بِقَانِمٍ»؛ فقد أدبت لا وقوع قيام زيد وانقائه، (وَ) الحال أنه (لَا أَدَاءَ فِي الْإِنْشَائِيَّاتِ، وَالتَّقْيِيدِيَّاتِ، وَالْإِصْطِفَاتِ) كما لا يخفى؛ حتّى يكون فيها حكمٌ، ولا تخرج من تعريف القضية؛ لأنّه لو كان فيها أداءٌ لكان فيها حكمٌ، لكنّه لا أداء فيها، ولو كان فيها حكمٌ لمّا أخرجت عن تعريف القضية، لكنها لا حكم فيها.

ثمّ اعلم أنّه قيل: لا يصحّ تفسير الحكم بالأداء؛ لأنّ الأداء هو إيصال الحكم بتكلّم ما يدلّ عليه إلى السّامع، فهو صفة المتكلّم، وليس هذا بحكم؛ لأنّ الحكم في اصطلاح المنطقيين: إمّا عبارة عن المعلوم، وهو: «النّسبة الثّامّة الخبرة عند القدماء، ووقوع النّسبة أو لا وقوعها عند المتأخّرين»، وإمّا عبارة عن العلم، وهو: «إدراك النّسبة الثّامّة الخبرة عند الأوّلين، وإدراك وقوع النّسبة وإدراك لا وقوعها عند الآخرين»، وعلى كلّ تقدير لا يصحّ تفسير الحكم بالأداء. اهـ.

فنقول: اللّهمّ إلّا أن يحمل على [أحد] هذين المعنيين لتوع تمحلّ، وهو أن يقال: «الأداء بمعنى المؤدّى من قبيل كون المصدر بمعنى المفعول»، أو يقال: «الحكم: ما يفهم من الأداء للواقع، وما يفهم من الأداء للواقع يصحّ أن يكون نفس النّسبة، أو إدراك وقوعها، أو لا وقوعها»، تأمل.

وجه التّمحلّ هو: أن يطلق أداء الواقع، وهو الإيصال إلى السّامع، ويراد به: النّسبة؛ لكونها سبباً للأداء، فيكون مجازاً مرسلأً من قبيل ذكر المسبّب وإرادة السّبب.

(وَلَمَّا فَرَعَ) المصنّف (مِنْ تَعْرِيفِ الْقَضِيَّةِ) بالرّسم الثّام أو النّاقص وهو الأصحّ؛ لأنّه مرّكبٌ من الجنس البعيد وهو القول، ومن الخاصّة اللّازمة من العرضيّات وهو احتمال القضية الصّدق والكذب، والمرّكبُ منهما رسمٌ ناقصٌ.

تقسيم القضية  
باعتبار الطرفين

وقيل: إنّ «القول» جنسٌ قريبٌ؛ فيكون تعريف القضية رسماً تاماً.

(شَرَعَ) جواب «لَمَّا» (فِي تَقْسِيمَاتِهَا) أي: القضية.

فإن قلت: لِمَ لَمْ يقل: «تقسيمها» مفرداً، بل قال: «تقسيماتها» جمعاً؟ قلت: تنبيهاً على أنّ للقضية تقسيماتٍ متعدّدة باعتبار متعدّداتٍ، وإنّما عرّفها أولاً وقسمها ثانياً؛ لأنّه أوقع في الدّهن.

فَقَالَ:

(وَهِيَ) أَي: الْقَضِيَّةُ تَنْقَسِمُ أَوَّلًا بِاغْتِنَارِ الطَّرَفَيْنِ إِلَى قِسْمَيْنِ:

(إِمَّا حَمْلِيَّةٌ) وَهِيَ الَّتِي يَكُونُ طَرَفَاهَا - أَغْنِي: الْمَحْكُومَ عَلَيْهِ وَبِهِ - مُفْرَدَتَيْنِ بِالْفِعْلِ أَوْ بِالْقُوَّةِ<sup>(١)</sup>، مُوجِبَةً كَانَتْ، كَقَوْلِنَا: «زَيْدٌ كَاتِبٌ»، أَوْ سَالِيَةً كَقَوْلِنَا: «زَيْدٌ لَيْسَ بِكَاتِبٍ». وَتَسَمِّيُهَا حَمْلِيَّةٌ بِاغْتِنَارِ طَرَفَيْهَا الْأَخِيرِ، إِلَّا أَنَّ الْمُوجِبَةَ هِيَ الْحَمْلِيَّةُ فِي الْحَقِيقَةِ؛ لِتَحَقُّقِ مَعْنَى الْحَمْلِ فِيهَا،

سَيْفُ الْغَلَابِ

(فَقَالَ) أَي: الْمَصْنُفُ: (وَهِيَ؛ أَي) جِنْسُ (الْقَضِيَّةِ) وَإِنَّمَا قَدَرْنَا لَفْظَ «الْجِنْسِ»؛ إِذِ التَّقْسِيمُ كَالْتَعْرِيفِ لِلْمَاهِيَةِ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ؛ لِأَنَّ التَّقْسِيمَ لِنَحْصِيلِ أَنْوَاعِ مَا هِيَ الْمَقْسَمُ بِذِكْرِ أَقْسَامِهِ؛ فَيَكُونُ الْمُرَادُ مِنَ الْمَقْسَمِ أَيْضًا الْمَاهِيَّةُ، فَلَا ضَرَرَ فِي حَمْلِ «الْلَامِ» عَلَى الْجِنْسِ. (تَنْقَسِمُ أَوَّلًا) بِالتَّنْوِينِ؛ لِأَنَّهُ ظَرَفٌ لِلْمَظْرُوفِ لَا صِفَةٌ لِلْمَوْصُوفِ؛ فَإِنَّهُ حِينَئِذٍ لَا يَقْبَلُ التَّنْوِينَ (بِالسَّبَبِ) (اغْتِنَارِ الطَّرَفَيْنِ) لِلْقَضِيَّةِ (إِلَى قِسْمَيْنِ):

(إِمَّا حَمْلِيَّةٌ؛ لِأَنَّ طَرَفَيْهَا: إِمَّا مُفْرَدَةٌ بِالْفِعْلِ أَوْ بِالْقُوَّةِ، وَإِمَّا مُرَكَّبَةٌ كَذَلِكَ.

(و) الْحَمْلِيَّةُ هِيَ الَّتِي يَكُونُ طَرَفَاهَا؛ أَغْنِي بِطَرَفَيْهَا (الْمَحْكُومَ عَلَيْهِ) الْمُسَمَّى بِ: «الْمَوْضُوعِ»، وَهُوَ الظَّرْفُ الْأَوَّلُ، (و) الْمَحْكُومُ (بِهِ) الْمُسَمَّى بِ: «الْمَحْمُولِ»، وَهُوَ الظَّرْفُ الْآخِرُ (مُفْرَدَتَيْنِ) خَبَرُ «يَكُونُ»؛ سَوَاءٌ كَانَا مُفْرَدَيْنِ (بِالْفِعْلِ) نَحْوُ: «زَيْدٌ قَاتِمٌ»، (أَوْ) كَانَا مُفْرَدَيْنِ (بِالْقُوَّةِ) نَحْوُ: «الْحَيَوَانُ السَّاطِقُ يَنْتَقِلُ بِتَقْلٍ قَدَمَيْهِ»؛ (مُوجِبَةً كَانَتْ) تِلْكَ الْقَضِيَّةُ الْحَمْلِيَّةُ (كَقَوْلِنَا «زَيْدٌ كَاتِبٌ»، أَوْ) كَانَتْ (سَالِيَةً كَقَوْلِنَا: «زَيْدٌ لَيْسَ بِكَاتِبٍ»).

تصنيف  
القضية  
الحملية

فَإِنْ قُلْتَ: لِمَ سَمَّيْتَ هَذِهِ الْقَضِيَّةَ حَمْلِيَّةً؟ قُلْتَ: (وَتَسَمِّيُهَا حَمْلِيَّةً) ثَابِتَةٌ (بِالسَّبَبِ) (اغْتِنَارِ طَرَفَيْهَا الْأَخِيرِ) الْمُسَمَّى بِ: «الْمَحْمُولِ»؛ لِأَنَّ فِيهِ مَعْنَى الْحَمْلِ؛ لِأَجْلِ أَنَّهُ إِنَّمَا وَضِعَ لِأَنَّهُ يَحْمِلُ بِهِ عَلَى شَيْءٍ؛ (إِلَّا أَنَّ) بِمَعْنَى: «لَكِنْ»؛ لِأَنَّهُ نَشَأَ مِنَ الْكَلَامِ السَّابِقِ تَوْقُّعٌ أَنَّهُ وَضِعَ الْجُزْءُ الْآخِرُ مِنَ الْقَضِيَّةِ السَّالِبَةِ لِأَنَّهُ يَحْمِلُ عَلَى شَيْءٍ؛ وَلِذَلِكَ سَمَّيْتُ هِيَ أَيْضًا: «حَمْلِيَّةً»، مَعَ أَنَّهُ لَا يَحْمِلُ عَلَى شَيْءٍ بَلْ يَسْلُبُ عَنْهُ، فَدَفَعَ الشَّارِحُ ذَلِكَ التَّوَقُّعَ بِأَنَّهُ يَقُولُ لَكِنْ (الْمُوجِبَةُ هِيَ الْحَمْلِيَّةُ فِي الْحَقِيقَةِ) يَعْنِي: إِطْلَاقَ الْحَمْلِيَّةِ عَلَيْهَا حَقِيقَةً؛ (لِتَحَقُّقِ مَعْنَى الْحَمْلِ فِيهَا) بِاعْتِبَارِ طَرَفَيْهَا الْأَخِيرِ كَمَا سَبَقَ،

(١) وَهُوَ الَّذِي يُمْكِنُ أَنْ يَوْضَعَ الْمَفْرَدَ مَوْضِعَهُ، كَمَا فِي «زَيْدٌ أَبُو قَاتِمٍ» لِأَنَّ الْمَحْكُومَ بِهِ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُفْرَدًا بِالْفِعْلِ، لَكِنَّهُ مُفْرَدًا بِالْقُوَّةِ لِأَنَّهُ يَهْتَرُ عَنْهُ بِالْمَفْرَدِ؛ مِثْلَ «الْمَوْضُوعِ مَحْمُولٍ، أَوْ هَذَا ذَلِكَ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ». اهـ (م).



وَأَمَّا السَّالِيَةُ فَلَا حَمْلَ فِيهَا، لَكِنْ كَثِيرًا مَا تُسَمَّى الْأَعْدَامُ بِاسْمِ الْمَلَكَاتِ اتِّسَاعًا.

(وَأَمَّا شَرْطِيَّةٌ) وَهِيَ: «الَّتِي لَا يَكُونُ طَرَفَاها مُفْرَدَيْنِ»، وَهِيَ:

إِمَّا مُتَّصِلَةٌ وَهِيَ: «الَّتِي يُحْكَمُ فِيهَا بِصِدْقِ قَضِيَّةٍ أَوْ لَا صِدْقِهَا، عَلَى تَقْدِيرِ صِدْقِ قَضِيَّةٍ أُخْرَى».

سيف الغلاب

(وَأَمَّا السَّالِيَةُ فَلَا حَمْلَ فِيهَا)؛ لعدم معنى الحمل في طرفها الأخير، (لَكِنْ كَثِيرًا مَا تُسَمَّى الْأَعْدَامُ بِاسْمِ الْمَلَكَاتِ اتِّسَاعًا) فأطلق على «السَّالِيَةِ» ما أطلق على «المَوْجِبَةِ»؛ لمناسبة التَّضَادِّ بينهما، أو لمُشَابَهَةِ السَّالِيَةِ إِيَّاهَا فِي الطَّرْفَيْنِ أَوْ النِّسْبَةِ.

وقال سَيِّدُ الْمُحَقِّقِينَ: إجراء اسم الحملية على المَوْجِبَةِ والسَّالِيَةِ بحسب مفهومها الاصطلاحي قطعاً، وهو القَضِيَّةُ الَّتِي يَكُونُ طَرَفَاها مُفْرَدَيْنِ إِمَّا بِالْفِعْلِ أَوْ بِالْقُوَّةِ، فَإِنَّ هَذَا الْمَفْهُومَ كَمَا يَصْدُقُ عَلَى «زَيْدٌ قَائِمٌ»، يَصْدُقُ عَلَى «زَيْدٌ لَيْسَ بِقَائِمٍ»، بِلا تَفَاوُتٍ. اهـ.

وتحريره: أَنَّهُمْ نَقَلُوا اسْمَ الْحَمْلِيَّةِ مِنَ الْمَعْنَى اللَّغَوِيَّةِ إِلَى الْمَفْهُومِ الْإِصْطِلَاحِيِّ؛ بِنَاءً عَلَى وَجُودِ الْمُنَاسَبَةِ فِي بَعْضِ أَفْرَادِهِ وَهُوَ الْمَوْجِبَةُ، وَهَذَا الْقَدْرُ مِنَ الْمُنَاسَبَةِ كَافٍ فِي صِحَّةِ النَّقْلِ، فَلَا حَاجَةَ إِلَى التَّزَامِ النَّقْلِ مَرَّتَيْنِ، مَعَ أَنَّ قَاعِدَةَ النَّقْلِ تَرُكُ الْمَنْقُولَ عَنْهُ؛ فَلِيَحْزَرَ.

(وَأَمَّا شَرْطِيَّةٌ وَهِيَ: الَّتِي لَا يَكُونُ طَرَفَاها الْمُسَمَّيَانِ بـ: «الْمَقْدَّمُ، وَالتَّالِي» (مُفْرَدَيْنِ) بِخِلَافِ طَرَفِي الْقِسْمِ الْأَوَّلِ.

تعريف

القضية الشرطية

فهذه الْقِسْمَةُ لِلْقَضِيَّةِ بِاعْتِبَارِ الطَّرْفَيْنِ، وَاسْتِفَادَ مِنْهُ وَجْهٌ انْحِصَارُهَا فِي الْقِسْمَيْنِ عَقْلاً عَلَى مَا ذَكَرَهُ - قَدْسَ سِرُّهُ - مِنْ أَنَّ الْحَصْرَ الْمَذْكُورَ عَقْلِيٌّ.

وقد تنقسم أيضاً باعتبار تفاوت النسبتين، بأن يقال: «القَضِيَّةُ: إِنْ حُكِمَ فِيهَا بِثُبُوتِ شَيْءٍ لَشَيْءٍ أَوْ سَلْبِهِ عَنْهُ فَحَمْلِيَّةٌ، وَإِلَّا فَشَرْطِيَّةٌ»، أَوْ يُقَالُ: «النِّسْبَةُ فِيهَا: إِنْ كَانَتْ ثُبُوتَ مَفْهُومٍ لِمَفْهُومٍ فَحَمْلِيَّةٌ، وَإِنْ كَانَتْ ثُبُوتَ مَفْهُومٍ عِنْدَ ثُبُوتِ مَفْهُومٍ آخَرَ أَوْ مَبَايِنَةَ مَفْهُومٍ عَنْ مَفْهُومٍ آخَرَ فَشَرْطِيَّةٌ».

وبالجملة فسمتِ الْقَضِيَّةُ إِلَى الْحَمْلِيَّةِ وَالشَّرْطِيَّةِ أَوَّلِيَّةً، إِلَّا أَنَّ التَّقْسِيمَ الْآخِرَ لَا يَنْطَبِقُ إِلَّا عَلَى مَذْهَبِ الْمُتَأَخِّرِينَ الْقَائِلِينَ بِالنِّسْبَةِ بَيْنَ بِخِلَافِ الْأَوَّلِينَ؛ فَإِنَّهُمَا لَا يَخْتَصَّانِ بِمَذْهَبٍ، فَتَدَبَّرْ.

(وَهِيَ) أَيِ: الشَّرْطِيَّةُ: (إِمَّا مُتَّصِلَةٌ وَهِيَ) [أَيِ:] الْقَضِيَّةُ الشَّرْطِيَّةُ (الَّتِي يُحْكَمُ فِيهَا بِصِدْقِ قَضِيَّةٍ أَوْ) يُحْكَمُ فِيهَا بِ(لَا صِدْقِهَا، عَلَى تَقْدِيرِ صِدْقِ قَضِيَّةٍ أُخْرَى) أَيِ: يُحْكَمُ فِيهَا بِاتِّصَالِ تَحَقُّقِ قَضِيَّةٍ بِتَحَقُّقِ قَضِيَّةٍ أُخْرَى أَوْ سَلْبِهِ؛

تقسيم

القضية الشرطية

فإنَّ الصِّدْقَ بِمَعْنَى التَّحَقُّقِ.





فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ، فَالْقَضِيَّةُ شَرْطِيَّةٌ مُتَّصِلَةٌ مُوجِبَةٌ، (كَقَوْلِنَا: «إِنْ كَانَتْ الشَّمْسُ ظَالِمَةً، فَالْتَّهَارُ مَوْجُودٌ»)، فَإِنَّهُ حُكِمَ فِيهَا بِصِدْقِ [١٢/١] قَضِيَّةِ «التَّهَارُ مَوْجُودٌ» عَلَى تَقْدِيرِ صِدْقِ قَضِيَّةِ «الشَّمْسُ ظَالِمَةٌ».

وَإِنْ كَانَ الثَّانِي، فَالْقَضِيَّةُ شَرْطِيَّةٌ مُتَّصِلَةٌ سَالِيَةٌ؛ كَقَوْلِنَا: «لَيْسَ إِنْ كَانَتْ الشَّمْسُ ظَالِمَةً، فَالْبَلْبُلُ مَوْجُودٌ»، فَإِنَّهُ حُكِمَ فِيهَا بِسَلْبِ صِدْقِ قَضِيَّةِ «الْبَلْبُلُ مَوْجُودٌ» عَلَى تَقْدِيرِ صِدْقِ قَضِيَّةِ «الشَّمْسُ ظَالِمَةٌ».

(وَأَمَّا شَرْطِيَّةٌ مُتَّفَصِّلَةٌ) وَهِيَ: «الَّتِي يُحْكَمُ فِيهَا بِالتَّانِي بَيْنَ الْقَضِيَّتَيْنِ».

فَإِنْ كَانَ الْحُكْمُ بِالتَّانِي بَيْنَهُمَا إِجْبَابًا، فَمُتَّفَصِّلَةٌ مُوجِبَةٌ؛ (كَقَوْلِنَا: «الْعَدُّ: إِمَّا زَوْجٌ، وَإِمَّا فَرْدٌ»)

سيف الغلاب

وقوله: «عَلَى تَقْدِيرِ» يَنْبِئُ عَنِ الْإِتِّصَالِ، أَوْ نَقُولُ: مَعْنَاهُ يَحْكَمُ فِيهَا بِوُقُوعِ اتِّصَالِ تَحَقُّقِ قَضِيَّةٍ بِتَحَقُّقِ قَضِيَّةٍ أُخْرَى أَوْ لَا وَقُوعِهِ.

(فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ) يَعْنِي: إِنْ حُكِمَ فِيهَا بِصِدْقِ قَضِيَّةٍ عَلَى تَقْدِيرِ صِدْقِ قَضِيَّةٍ أُخْرَى، (فَالْقَضِيَّةُ) حَيْثُئِذٍ (شَرْطِيَّةٌ مُتَّصِلَةٌ مُوجِبَةٌ) كَقَوْلِنَا: «إِنْ كَانَتْ الشَّمْسُ ظَالِمَةً، فَالْتَّهَارُ مَوْجُودٌ» هَذِهِ الْقَضِيَّةُ تَصْلُحُ مَثَالًا لِلْمُمَثِّلِ لَهَا؛ يَعْنِي: أَنَّهَا شَرْطِيَّةٌ؛ فَإِنَّهَا مُشْتَمِلَةٌ لِأَدَاءِ الشَّرْطِ، وَمُتَّصِلَةٌ وَمُوجِبَةٌ؛ (فَإِنَّهُ حُكِمَ فِيهَا بِصِدْقِ قَضِيَّةِ «التَّهَارُ مَوْجُودٌ») وَلِذَا كَانَتْ مُوجِبَةً (عَلَى تَقْدِيرِ صِدْقِ قَضِيَّةِ «الشَّمْسُ ظَالِمَةٌ») وَلِذَا كَانَتْ مُتَّصِلَةً.

(وَإِنْ كَانَ الثَّانِي) يَعْنِي: إِذَا حُكِمَ فِيهَا بِلَا صِدْقِ قَضِيَّةٍ عَلَى تَقْدِيرِ صِدْقِ قَضِيَّةٍ أُخْرَى، (فَالْقَضِيَّةُ) حَيْثُئِذٍ (شَرْطِيَّةٌ مُتَّصِلَةٌ سَالِيَةٌ) كَقَوْلِنَا: «لَيْسَ إِنْ كَانَتْ الشَّمْسُ ظَالِمَةً، فَالْبَلْبُلُ مَوْجُودٌ» وَهَذِهِ أَيْضًا شَرْطِيَّةٌ لِمَا عُرِفَتْ، وَمُتَّصِلَةٌ وَسَالِيَةٌ؛ (فَإِنَّهُ حُكِمَ فِيهَا بِسَلْبِ صِدْقِ قَضِيَّةِ «الْبَلْبُلُ مَوْجُودٌ») وَلِذَا كَانَتْ سَالِيَةً.

قَالَ بَعْضُ الْأَفَاضِلِ: تَسْمِيَةُ الْمُتَّصِلَةِ بِالشَّرْطِيَّةِ؛ لِمَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى الشَّرْطِ وَأَدَوَاتِهِ، وَبِالْمُتَّصِلَةِ؛ لِاتِّصَالِ طَرَفَيْهَا، وَذَلِكَ فِي الْمَوْجِبَةِ ظَاهِرٌ، وَفِي السَّالِبَةِ بِمُنَاسَبَةِ التَّضَادِّ، أَوْ الْمِثَابَهَةِ فِي الطَّرْفَيْنِ، أَوْ النِّسْبَةِ كَمَا فِي الْحَمَلِيَّةِ. اهـ.

(عَلَى تَقْدِيرِ صِدْقِ قَضِيَّةِ «الشَّمْسُ ظَالِمَةٌ»)، وَلِذَا كَانَتْ مُتَّصِلَةً.

(وَأَمَّا شَرْطِيَّةٌ مُتَّفَصِّلَةٌ. وَهِيَ) [أَيِ:] الشَّرْطِيَّةُ الْمُنْفَصِلَةُ، الْقَضِيَّةُ (الَّتِي يُحْكَمُ فِيهَا) أَيِ: فِي تِلْكَ الْقَضِيَّةِ (بِالتَّانِي) وَالْمَعَانِدَةِ (بَيْنَ الْقَضِيَّتَيْنِ) إِجْبَابًا أَوْ سَلْبًا؛ (فَإِنْ كَانَ الْحُكْمُ بِالتَّانِي بَيْنَهُمَا) أَيِ: بَيْنَ الْقَضِيَّتَيْنِ (إِجْبَابًا، فَ) تِلْكَ الْقَضِيَّةُ (مُتَّفَصِّلَةٌ مُوجِبَةٌ) كَقَوْلِنَا: «الْعَدُّ: إِمَّا زَوْجٌ، وَإِمَّا فَرْدٌ».



فَإِنَّهُ حُكِمَ فِيهَا بِأَنْ كُونَ الْعَدَدُ زَوْجًا يُتَافَى كَوْنُهُ فَرْدًا.

وَإِنْ كَانَ سَلْبًا فَمُنْفَصِلَةً سَالِيَةً، كَقَوْلِنَا: «لَيْسَ إِذَا أَنْ يَكُونَ هَذَا أَسْوَدَ، أَوْ كَاتِبًا»، فَإِنَّهُ حُكِمَ فِيهَا بِسَلْبِ الْمُنَافَاةِ بَيْنَ كَوْنِهِ أَسْوَدَ وَكَوْنِهِ كَاتِبًا.

وَتَسْمِيَةُ الْمُتَّصِلَةِ بِالشَّرْطِيَّةِ ظَاهِرَةٌ؛ لِاشْتِمَالِهَا عَلَى أَدَاةِ الشَّرْطِ، وَأَمَّا تَسْمِيَةُ الْمُتَّفَصِّلَةِ بِهَا؛ فَلِمُشَابَهَتِهَا الْمُتَّصِلَةَ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُمَا مُرَكَّبَتَانِ مِنَ الْقَضِيَّتَيْنِ، فَيَكُونُ مَعْنَى الشَّرْطِيَّةِ فِي الْمُتَّصِلَةِ حَقِيقَةً، وَفِي الْمُتَّفَصِّلَةِ مَجَازًا.

سيف الغلاب

قال بعض الأفاضل: وأصل هذه القضية: «إِذَا الْعَدَدُ زَوْجٌ، وَإِذَا الْعَدَدُ فَرْدٌ»، ثُمَّ حُذِفَ «الْعَدَدُ» الثَّانِي لِلِاخْتِصَارِ؛ فَصَارَتِ الْعِبَارَةُ: «إِذَا الْعَدَدُ زَوْجٌ وَإِذَا فَرْدٌ»، ثُمَّ كَرِهُوا دُخُولَ أَحَدِهِمَا عَلَى الْقِسْمِ وَهُوَ الْعَدَدُ وَالْآخَرُ عَلَى الْقِسْمِ وَهُوَ الْفَرْدُ؛ لِأَنَّهُ حَيْثُ يَرَى كُلُّ مِّنَ الْمَقْسَمِ وَالْقِسْمِ عَدِيدًا لِلْآخَرِ وَهُوَ لَيْسَ كَذَلِكَ؛ فَقَدَّمَ الْمَقْسَمَ عَلَى «إِذَا» الْأَوَّلِ فَصَارَتْ: «الْعَدَدُ: إِذَا زَوْجٌ، وَإِذَا فَرْدٌ» كَمَا تَرَى. اهـ.

وهذا المثال مطابق للممثل له؛ (فَإِنَّهُ حُكِمَ فِيهَا) أَي: فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ الْمُمَثَّلَةِ بِهَا (بِأَنْ كُونَ الْعَدَدُ زَوْجًا يُتَافَى) وَيَعَانِدُ (كَوْنُهُ) أَي: الْعَدَدُ (فَرْدًا).

(وَإِنْ كَانَ) الْحُكْمُ بِالتَّنَافِي بَيْنَ الْقَضِيَّتَيْنِ (سَلْبًا قَدِيمِي) (مُنْفَصِلَةً سَالِيَةً، كَقَوْلِنَا: «لَيْسَ إِذَا أَنْ يَكُونَ هَذَا أَسْوَدَ، أَوْ كَاتِبًا» وَهَذَا الْمَثَالُ أَيْضًا مُطَابِقٌ لِلْمُمَثَّلِ لَهُ؛ (فَإِنَّهُ حُكِمَ فِيهَا) أَي: فِي تِلْكَ الْقَضِيَّةِ الْمُمَثَّلَةِ بِهَا (بِسَلْبِ) الْمَعَانِدَةِ وَ(الْمُنَافَاةِ بَيْنَ كَوْنِهِ) أَي: بَيْنَ كَوْنِ الْمَشَارِ إِلَيْهِ الْإِعْتِبَارِيِّ - وَهُوَ «زَيْدٌ» مَثَلًا - (أَسْوَدَ وَ) بَيْنَ (كَوْنِهِ كَاتِبًا).

(وَتَسْمِيَةُ) الْقَضِيَّةِ الشَّرْطِيَّةِ (الْمُتَّصِلَةِ بِالشَّرْطِيَّةِ ظَاهِرَةٌ) عِنْدَ أَهْلِهَا؛ (لِاشْتِمَالِهَا) عَلَّةُ الظُّهْرِ، أَوْ خَبَرٍ مُبْتَدَأٍ مُحذُوفٍ؛ أَي: وَتَسْمِيَتُهَا بِذَلِكَ لِاشْتِمَالِ الْمُتَّصِلَةِ (عَلَى أَدَاةِ الشَّرْطِ) وَمَعْنَاهُ.

(وَأَمَّا تَسْمِيَةُ الْمُتَّفَصِّلَةِ بِهَا) أَي: بِالشَّرْطِيَّةِ؛ (فَلِمُشَابَهَتِهَا) أَي: الْمُنْفَصِلَةِ (الْمُتَّصِلَةَ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُمَا) أَي: الْمُتَّصِلَةَ وَالْمُنْفَصِلَةَ (مُرَكَّبَتَانِ مِنَ الْقَضِيَّتَيْنِ، فَيَكُونُ مَعْنَى الشَّرْطِيَّةِ فِي الْمُتَّصِلَةِ حَقِيقَةً؛ لَوْجُودِ أَدَاتِهِ وَمَعْنَاهُ فِيهَا، (وَ) يَكُونُ مَعْنَى الشَّرْطِيَّةِ (فِي الْمُتَّفَصِّلَةِ مَجَازًا) عَلَى طَرِيقِ الْإِسْتِعَارَةِ.

ويوافق لهذا ما قال بعض الأفاضل من: أَنَّ تَسْمِيَةَ الْمُنْفَصِلَةِ بِالشَّرْطِيَّةِ؛ لِمُشَابَهَتِهَا الْمُتَّصِلَةَ مِنْ جِهَةِ أَنَّهُمَا مُرَكَّبَتَانِ مِنَ الْقَضِيَّتَيْنِ، أَوْ لِتَضَادُّهُمَا فِي النُّسْبَةِ؛ فَإِنَّهَا فِي الْمُتَّصِلَةِ الْإِتِّصَالُ، وَفِي الْمُنْفَصِلَةِ الْإِنْفِصَالُ؛ أَي: الْمُنَافَاةُ وَالْمُبَايَنَةُ، وَبِالْمُنْفَصِلَةِ لَوْجُودَ حُرُوفِ الْإِنْفِصَالِ وَمَعْنَاهُ فِيهَا.

نَمَّ اعْلَمْ أَنَّ قِسْمَةَ الشَّرْطِيَّةِ إِلَى الْمُتَّصِلَةِ وَالْمُنْفَصِلَةِ اسْتِقْرَائِيَّةٌ، لَا عَقْلِيَّةٌ؛ لِبَقَاءِ مَا يَحْكُمُ فِيهَا بِإِتِّصَالِ الصَّدَقِ وَالتَّنَافِي بَيْنَهُمَا، إِلَّا أَنَّ الاسْتِقْرَاءَ نَفَاهُ، وَهِيَ قِسْمَةٌ أَوَّلِيَّةٌ لِلشَّرْطِيَّةِ، وَثَانِيَةٌ لِلْقَضِيَّةِ

(وَالْجُزْءُ الْأَوَّلُ<sup>(١)</sup>) أَيِ: الْمَحْكُومِ عَلَيْهِ (مِنْ) الْقَضِيَّةِ (الْحَمَلِيَّةِ يُسَمَّى: «مَوْضُوعاً»؛

سيف الغلاب

كذا في «شرح التَّمْسِيَةِ»، و«حاشية السَّيِّدِ السَّنْدِ» - قُدَّسَ سِرُّهُ -؛ فلا يُلْتَفَتُ إِلَى مَا نَقَلَ مِنْ «شرح الإشارات» مِنْ أَنَّ أَصْنَافَ التَّرْكِيبِ الْخَبَرِيِّ ثَلَاثَةٌ: الْحَمَلِيَّةُ، وَالتَّمْصِلَةُ، وَالتَّمْصِلَةُ.

وَلَمَّا قَسَمَ الْمُصَنِّفُ الْقَضِيَّةَ مُطْلَقاً إِلَى: الْحَمَلِيَّةِ وَالشَّرْطِيَّةِ، وَقَسَمَ الشَّرْطِيَّةَ أَيْضاً إِلَى: التَّمْصِلَةِ وَالتَّمْصِلَةِ، وَكَانَ هَذَا التَّقْسِيمُ بِاعْتِبَارِ جُزْأَيْهِمَا الْأَوَّلِ وَالثَّانِي، أَرَادَ أَنْ يَبَيِّنَ مَا يَعْبُرُ بِهِ عَنْهُمَا فِي اصْطِلَاحِ أَرْبَابِ هَذَا الْفَنِّ فَقَالَ: (وَالْجُزْءُ الْأَوَّلُ).

أجزاء  
القضية  
الحملية

المرادُ بِ«الْأَوَّلِيَّةِ»: مَا هُوَ فِي الْأَصْلِ وَبِالطَّبْعِ؛ يَعْنِي: لَوْ خَلَّى الْعَقْلُ وَالطَّبِيعَةُ فِي نَفْسِهِ لَقَدَّمَا ذَلِكَ الْجُزْءَ؛ سِوَاءَ ذَكَرَ أَوْ لَمْ يَذْكُرْ، فَيَتَنَاوَلُ الْمَبْتَدَأُ وَالْفَاعِلُ؛ فَإِنَّ «زَيْدًا» فِي: «قَالَ زَيْدٌ» مَوْضُوعٌ. وَقَالَ «مَحْمُودٌ»؛ لِأَنَّ مُحْصَلَ مَعْنَاهُ: «زَيْدٌ قَاتِلٌ»، أَوْ: «ذُو قَوْلٍ فِي الزَّمَانِ الْمَاضِي».

وَأَيْضاً كَانَ أَوَّلًا بِالطَّبْعِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ الْجُزْءَ الذَّاتِ، وَالْمَحْمُولُ الْوَصْفِ، وَالذَّاتُ مَقْدَمٌ عَلَى الْوَصْفِ.

وَفِي تَفْسِيرِ الشَّارِحِ بِقَوْلِهِ: (أَيِ: الْمَحْكُومِ عَلَيْهِ) إِشَارَةٌ إِلَى مَا ذَكَرْنَا؛ يَعْنِي: لَيْسَ الْمُرَادُ بِ«الْجُزْءِ الْأَوَّلِ»: مَا هُوَ فِي الذِّكْرِ سِوَاءَ كَانَ مُحْكُوماً عَلَيْهِ أَوْ بِهِ، بَلِ الْمُرَادُ بِهِ: الْمَحْكُومُ عَلَيْهِ؛ سِوَاءَ ذَكَرَ أَوَّلًا أَوْ ثَانِيًا (مِنْ الْقَضِيَّةِ) ظَرَفٌ مُسْتَقَرٌّ صِفَةً لِلْجُزْءِ الْأَوَّلِ، أَوْ حَالٌ مِنْهُ عَلَى مَذْهَبِ مَنْ يَحْوَزُ الْحَالَ مِنَ الْمَبْتَدَأِ.

وَأَيْضاً قَدَّرَ الشَّارِحُ قَوْلَ «الْقَضِيَّةِ»؛ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ قَوْلَ الْمُصَنِّفِ: (الْحَمَلِيَّةُ) صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ مُحذُوفٍ وَهُوَ مَا قَدَّرَهُ؛ (يُسَمَّى: «مَوْضُوعاً»).

فَإِنْ قُلْتُ: إِذَا قُلْنَا: «الْإِنْسَانُ كَاتِبٌ» مَثَلًا، فَقِي طَرَفُ الْمَوْضُوعِ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ:

أَحَدُهَا: ذَاتُ الْمَوْضُوعِ، وَهُوَ أَفْرَادُ الْإِنْسَانِ كَ: «زَيْدٌ، وَعَمْرُو، وَبَكْرٌ، وَغَيْرُهُمْ».

وِثَانِيهَا: عِنْوَانُ الْمَوْضُوعِ، وَهُوَ الْمَاهِيَّةُ الْإِنْسَانِيَّةُ الَّتِي هِيَ «الْحَيَوَانُ النَّاطِقُ».

وِثَالِثُهَا: اتِّصَافُ ذَاتِ الْمَوْضُوعِ بِوَصْفِ الْمَوْضُوعِ، فَأَيُّ مِنْهَا يُسَمَّى: مَوْضُوعًا؟

قُلْنَا: هُوَ الْمَجْمُوعُ بِحَسَبِ الظَّاهِرِ، وَالذَّاتُ فَقَطْ بِحَسَبِ الْحَقِيقَةِ.

(١) وَالْمُرَادُ بِ«الْأَوَّلِ»: هُوَ الْأَوَّلُ الْمَطْلُوقُ؛ سِوَاءَ كَانَ فِي الذِّكْرِ وَالرُّبْعَةِ مَعًا، مِثْلَ أَوَّلِيَّةِ «زَيْدٌ» فِي قَوْلِنَا: «زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ»،

فَإِنَّ «زَيْدًا» هَهُنَا أَوَّلٌ مِنَ «مُنْطَلِقٍ» فِي الذِّكْرِ وَالرُّبْعَةِ مَعًا، أَوْ فِي الرُّبْعَةِ فَقَطْ كَ: أَوَّلِيَّةِ «زَيْدٌ» فِي قَوْلِنَا: «مُنْطَلِقُ زَيْدٍ،

وَعِذُّ زَيْدٍ»، فَإِنَّ «زَيْدًا» فِيهِمَا وَإِنْ كَانَ مُؤَخَّرًا فِي الذِّكْرِ لَكِنَّهُ مُقَدَّمٌ فِي الرُّبْعَةِ. اهـ (منه).



لأنه إنما وُضِعَ لِأَن يُحْكَمَ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ، وَهُوَ الْمَحْكُومُ بِهِ.

(ر) الْجُزْءُ (الثَّانِي) أَيِ: الْمَحْكُومُ بِهِ يُسَمَّى: «مَحْمُولاً»، لِأَنَّهُ إِنَّمَا وُضِعَ لِأَن يُحْمَلَ بِهِ<sup>(١)</sup> عَلَى شَيْءٍ، وَهُوَ الْمَوْضُوعُ.

وَلِلْحَمْلِيَّةِ جُزْءٌ آخَرُ، وَهُوَ النَّسَبَةُ الَّتِي يَرْتَبِطُ بِهَا الْمَحْمُولُ بِالْمَوْضُوعِ، وَتُسَمَّى: «نَسَبَةُ حُكْمِيَّةً»، وَلَمْ يَذْكُرْهَا الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى؛ لِأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُبَيِّنَ اسْمَ مَا سَبَقَ ذِكْرُهُ فِي تَقْسِيمِ الْقَضِيَّةِ إِلَى الْحَمْلِيَّةِ وَالشَّرْطِيَّةِ، وَالْمَذْكُورُ فِيمَا سَبَقَ لَيْسَ إِلَّا الطَّرَفَيْنِ.

سيف الغلاب

واعلم أَنَّ الذَّاتَ يُسَمَّى لَهَا: «ذات الموضوع»، والماهية يُسَمَّى لَهَا: «وصف الموضوع وعنوانه»، واتَّصافُ الذَّاتِ بالماهية يُسَمَّى لَهُ: «عقد الوضع»، وإِنَّمَا سُمِّيَ: «موضوعاً»؛ (لأنَّه) أَيِ: الْجُزْءُ الْأَوَّلُ (إِنَّمَا وُضِعَ لِأَن يُحْكَمَ عَلَيْهِ) أَيِ: عَلَى ذَلِكَ الْجُزْءِ (بِشَيْءٍ، وَهُوَ) أَيِ: الشَّيْءِ (الْمَحْكُومُ بِهِ) وَكُلُّ شَيْءٍ هَذَا شَأْنُهُ فَيُسَمَّى: «موضوعاً».

(وَالْجُزْءُ الثَّانِي) مِنْهَا (أَيِ: الْمَحْكُومُ بِهِ) سِوَاةً قَدَّمَ أَمْ آخَرَ فِي الذِّكْرِ (يُسَمَّى: «مَحْمُولاً»).

فَإِنْ قُلْتَ: إِذَا قُلْنَا: «زَيْدٌ كَاتِبٌ»، فَفِي طَرَفِ الْمَحْمُولِ شَيْئَانِ:

أَحَدُهُمَا: وَصْفُ الْمَحْمُولِ وَهُوَ الْكِتَابَةُ.

وِثَانِيَهُمَا: اتَّصَافُ ذَاتِ الْمَوْضُوعِ بِوَصْفِ الْمَحْمُولِ، فَأَيُّ مِنْهُمَا يُسَمَّى: مَحْمُولاً؟

قُلْنَا: هُوَ الْمَجْمُوعُ بِحَسَبِ الظَّاهِرِ، وَالْوَصْفُ فَقَطْ بِحَسَبِ الْحَقِيقَةِ.

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ اتَّصَافَ ذَاتِ الْمَوْضُوعِ بِوَصْفِ الْمَحْمُولِ يُسَمَّى لَهُ: «عقد الحمل»، وإِنَّمَا سُمِّيَ: «مَحْمُولاً»؛ (لأنَّه) أَيِ: الْجُزْءُ الثَّانِي (إِنَّمَا وُضِعَ لِأَن يُحْمَلَ بِهِ) أَيِ: بِالْجُزْءِ الثَّانِي (عَلَى شَيْءٍ، وَهُوَ) أَيِ: الشَّيْءِ (الْمَوْضُوعُ).

- وَلِلْحَمْلِيَّةِ جُزْءٌ آخَرُ غَيْرُ الْجَزَائِنِ الْمَذْكُورِينَ، (وَهُوَ) أَيِ: ذَلِكَ الْجُزْءُ الْآخَرُ (النَّسَبَةُ الَّتِي يَرْتَبِطُ بِهَا الْمَحْمُولُ بِالْمَوْضُوعِ، وَتُسَمَّى) تِلْكَ النَّسَبَةُ: «نَسَبَةُ حُكْمِيَّةً»، وَلَمْ يَذْكُرْهَا الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى؛ لِأَنَّهُ) أَيِ: الْمُصَنِّفُ (يُرِيدُ أَنْ يُبَيِّنَ اسْمَ مَا سَبَقَ ذِكْرُهُ فِي تَقْسِيمِ الْقَضِيَّةِ) تَقْسِماً أَوَّلِيًّا (إِلَى) الْقَضِيَّةِ (الْحَمْلِيَّةِ، وَ) إِلَى الْقَضِيَّةِ (الشَّرْطِيَّةِ، وَالْمَذْكُورُ) «الْوَاقِعُ» لِلْحَالِ أَوْ الْاسْتِنَافِ (فِيمَا سَبَقَ لَيْسَ) الْجُزْءُ الرَّابِطُ لِلْمَحْمُولِ بِالْمَوْضُوعِ (إِلَّا الطَّرَفَيْنِ) فَقَطْ؛ فَلِذَلِكَ لَمْ يَذْكُرْهَا.

أَوْ نَقُولُ: لَمْ يَذْكُرِ النَّسَبَةَ الَّتِي بِهَا يَرْتَبِطُ الْمَحْمُولُ بِالْمَوْضُوعِ، وَهِيَ النَّسَبَةُ الْحُكْمِيَّةُ كَمَا عَرَفْتَ



(وَالْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنَ الْقَضِيَّةِ (الشَّرْطِيَّةِ) سَوَاءٌ كَانَتْ مُتَّصِلَةً أَوْ مُنْفَصِلَةً (يُسَمَّى : «مُقَدِّمًا»)، لِتَقْدِيمِهِ فِي الذِّكْرِ طَبْعًا، وَإِنْ تَأَخَّرَ وَضْعًا، كَمَا فِي قَوْلِنَا : «النَّهَارُ مُوجُودٌ كُلَّمَا كَانَتْ الشَّمْسُ سَيْفُ الْغَلَابِ

أَنفًا؛ لِأَنَّهُ كَثِيرًا مَا يَدُلُّ عَلَيْهَا بِالمَحْمُولِ أَوْ بِالمُنَوَّيِّ فِيهِ، وَقَدْ يَحْذِفُ الدَّالُّ عَلَيْهَا، فَكَثِيرًا مَا يَذْكُرُ فِي الْقَضِيَّةِ لَفْظَانِ كَمَا فِي الْأَمْثَلَةِ؛ فَإِنَّهُ اقْتَصَرَ فِيهَا عَلَى لَفْظِ الْمَوْضُوعِ وَلَفْظِ الْمَحْمُولِ عَلَى مَا هُوَ اللَّائِقُ بِحَالِ الْكِتَابِ، وَأَيْضًا هِيَ تَابِعَةٌ لِلظَّرْفَيْنِ، فَاكْتَفَى بِهِمَا اخْتِصَارًا وَتَنْبِيهًا عَلَى الْاِخْتِلَافِ فِيهَا، وَنَحْنُ نَذْكُرُ لَكَ نَبْذًا مِنْهُ فَقُولُ: كَمَا أَنَّ مِنْ حَقِّ الْمَوْضُوعِ وَالْمَحْمُولِ أَنْ يَعْبَّرَ عَنْهُمَا بِلَفْظَيْنِ فِي الْقَضِيَّةِ الْمَلْفُوظَةِ مَسْمُومَيْنِ بِ: «المَوْضُوعِ، وَالْمَحْمُولِ»؛ لِدَلَالَتِهِمَا عَلَيْهِمَا، وَقَدْ مَرَّ كَذَلِكَ: مِنْ حَقِّ النِّسْبَةِ الْحَكَمِيَّةِ أَنْ يَدُلَّ عَلَيْهَا بِشَيْءٍ، وَالدَّالُّ عَلَيْهَا يُسَمَّى: «رَابِطَةً» تَسْمِيَةً لِلدَّالِّ بِاسْمِ الْمَدْلُولِ أَيْضًا، وَلَمَّا كَانَتْ تِلْكَ النِّسْبَةُ مَعْنَى غَيْرِ مُسْتَقِلٍّ، بَلْ حَالَةٌ بَيْنَ الْمَوْضُوعِ وَالْمَحْمُولِ، وَآلَةٌ لِتَعْرِفِ حَالَهُمَا بِكَوْنِ الرَّابِطَةِ آدَاءً إِنْ كَانَتْ لَفْظًا، لَكِنَّهَا قَدْ تَكُونُ فِي قَالِبِ الْأِسْمِ، وَتُسَمَّى: «رَابِطَةً غَيْرَ زَمَانِيَّةٍ» ك: «هُوَ» فِي قَوْلِنَا: «زَيْدٌ هُوَ عَالِمٌ».

وما قيل: إِنَّهُ ضَمِيرٌ «زَيْدٍ» أَوْ ضَمِيرُ فَصْلٍ وَعَمَادٍ، لِلْفَرْقِ بَيْنِ التَّعْتِ وَالْخَبَرِ، فَكَيْفَ يَكُونُ رَابِطَةً؟ لَيْسَ بِشَيْءٍ؛ لِأَنَّهُ فِي قَالِبِ الضَّمِيرِ وَفِي صَوْرَتِهِ وَلَيْسَ بِهِ، عَلَى أَنَّهُ يُوْرَدُ فِي غَيْرِ مَوَاضِعِ الْفَصْلِ، لَكِنْ لَمَّا كَانَ يَمْنَعُهُ التَّزَامُ مِطَابَقَتَهُ لِلْمَوْضُوعِ، وَلَوْ كَانَ دَالًّا عَلَى النِّسْبَةِ لَكَانَ الْقِيَاسُ التَّزَامُ أَفْرَادَهُ وَعَدَمُ تَغْيِيرِهِ بِتَغْيِيرِ الْمَوْضُوعِ، لَمْ يَعْتَمِدْ عَلَيْهِ فِي «شَرْحِ الْمَطَالَعِ»، وَقَالَ: «الرَّابِطَةُ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ حَرَكَةُ الرَّفْعِ؛ لِأَنَّهَا دَالَّةٌ عَلَى مَعْنَى الْفَاعِلِيَّةِ، وَهُوَ الْارْتِبَاطُ وَالِاسْتِنَادُ».

(وَالْجُزْءُ الْأَوَّلُ) أَيِ: الْمَحْكُومِ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا فَسَّرْنَاهُ بِهَذَا؛ لِأَنَّ الْمَحْكُومَ عَلَيْهِ وَالْمَحْكُومَ بِهِ أَعْمٌ مِنَ الْمَوْضُوعِ وَالْمَحْمُولِ؛ لِأَنَّهُ كَمَا يَعْبَّرُ عَنِ الْمَوْضُوعِ بِالْمَحْكُومِ عَلَيْهِ، كَذَلِكَ يَعْبَّرُ عَنِ الْمُقَدِّمِ بِهِ، وَكَمَا يَعْبَّرُ عَنِ الْمَحْمُولِ بِالْمَحْكُومِ بِهِ، كَذَلِكَ يَعْبَّرُ عَنِ التَّالِيِ بِهِ عِنْدَ الْمُتَنَقِّطِينَ.

أجزاء  
القضية  
الشرطية

(مِنَ الْقَضِيَّةِ الشَّرْطِيَّةِ) تَذَكَّرْ مَا سَبَقَ مِنَ الْكَلَامِ عِنْدَ قَوْلِهِ: «وَالْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنَ الْحَمَلِيَّةِ»؛ (سَوَاءٌ كَانَتْ) تِلْكَ الْقَضِيَّةُ الشَّرْطِيَّةُ (مُتَّصِلَةً، أَوْ) كَانَتْ (مُنْفَصِلَةً، يُسَمَّى) أَيِ: الْجُزْءُ الْأَوَّلُ: («مُقَدِّمًا»؛ لِتَقْدِيمِهِ) عَلَةً لِـ «يُسَمَّى»؛ أَيِ: لِكُونِ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مُتَقَدِّمًا (فِي الذِّكْرِ) ظَرَفٌ لِلتَّقَدُّمِ (طَبْعًا) تَمْيِيزٌ مِنْ نِسْبَةِ التَّقَدُّمِ الْمُضَافِ إِلَى فَاعِلِهِ، (وَإِنْ) وَصِلِيَّةٌ (تَأَخَّرَ) ذَلِكَ الْجُزْءُ (وَضْعًا) تَمْيِيزٌ.

ومثال كون الجزء الأول أولاً من جهة الطبع، وثانياً من جهة الوضع: (كَمَا فِي قَوْلِنَا: «النَّهَارُ مُوجُودٌ كُلَّمَا كَانَتْ الشَّمْسُ



طَالِعَةً<sup>(١)</sup>.

(و) الْجُزْءُ (الثَّانِي) مِنْهَا يُسَمَّى: «تَالِيًا» لِكُونِهِ تَابِعًا، وَهُوَ مِنْ «التَّلْو» بِمَعْنَى: التَّبَعِ. (وَالْقَضِيَّةُ) تَنْقَسِمُ ثَانِيًا إِلَى قِسْمَيْنِ:

سيف الغلاب

طَالِعَةً؛ لَأَنَّ قَوْلَنَا: «النَّهَارُ مَوْجُودٌ» جُزْءٌ ثَانٍ طَبَعًا، وَإِنْ كَانَ أَوَّلَ وَضْعًا، وَقَوْلَنَا: «كُلَّمَا كَانَتْ الشَّمْسُ طَالِعَةً» جُزْءٌ أَوَّلٌ طَبَعًا، وَإِنْ كَانَ ثَانِيًا وَضْعًا.

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ فِي قَوْلِهِ: «لِتَقْدِيمِهِ طَبَعًا وَإِنْ تَأَخَّرَ وَضْعًا»؛ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ تَقْدِيمَ الْجُزْءِ عَلَى الشَّرْطِ جَائِزٌ عِنْدَ الْمِيزَانِيِّ، وَإِنْ كَانَ مَمْتَنَعًا عِنْدَ بَعْضِ النُّحَوِيِّينَ وَهَمُ الْبَصْرِيِّونَ؛ لِأَنَّ نَظَرَ الْمِيزَانِيِّ إِلَى الْمَعْنَى، وَالتَّقْدِيمَ لَا يَفْسُدُهُ، بِخِلَافِ النُّحَوِيِّ؛ فَإِنَّ نَظْرَهُ إِلَى اللَّفْظِ، وَالتَّقْدِيمَ يَبْطُلُ الصَّدَارَةُ، وَأَمَّا الْكُوفِيُّونَ فَيَجُوزُونَ تَقْدِيمَ الْجُزْءِ عَلَى الشَّرْطِ كَالْمِيزَانِيِّينَ.

(وَالْجُزْءُ الثَّانِي) أَيِ: الْمَحْكُومِ بِهِ (مِنْهَا) أَيِ: مِنَ الْقَضِيَّةِ الشَّرْطِيَّةِ (يُسَمَّى) أَيِ: الْجُزْءُ: «تَالِيًا»؛ لِكُونِهِ) أَيِ: الْجُزْءُ الثَّانِي (تَابِعًا) لِلْجُزْءِ الْأَوَّلِ، (وَهُوَ) أَيِ: التَّالِي مَأْخُودٌ (مِنْ «التَّلْو»): الْمَلَابِسَ (بِمَعْنَى: التَّبَعِ) وَفِيهِ مِطَابَقَةٌ لِقَاعِدَةٍ: «أَنَّ الْحَكْمَ عَلَى الْمَشْتَقِّ بِشَيْءٍ يَشْعُرُ عَلَيْهِ الْمَأْخُذُ لَهُ»؛ لِأَنَّ التَّلْوَ مُصَدَّرٌ فِي وَزْنِ «الْعُلُو»، وَإِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ «تَالِيًا» مُشْتَقٌّ مِنْ «التَّلْو» بِمَعْنَى: التَّبَعِ، لَا مِنْ «التَّلَاوَةِ» بِمَعْنَى: الْقِرَاءَةِ.

(وَالْقَضِيَّةُ) مُطْلَقًا، فَإِنْ قُلْتَ: لِمَ لَمْ يَأْتِ بِالضَّمِيرِ الرَّاجِعِ إِلَيْهَا، بَلْ أَظْهَرَهَا؟ قُلْتَ: لِثَلَا يَحْتَمِلُ رَجُوعَهُ إِلَى وَاحِدَةٍ مِنَ الْحَمَلِيَّةِ وَالْمُتَّصِلَةِ وَالْمُنْفَصِلَةِ، بَلْ يَشْمَلُ كُلَّهَا.

تقسيم القضية  
باعتبار  
النسبة التامة

(تَنْقَسِمُ) أَيِ: الْقَضِيَّةُ (ثَانِيًا إِلَى قِسْمَيْنِ) أَشَارَ الشَّارِحُ بِقَوْلِهِ: «ثَانِيًا» إِلَى أَنَّ هَذَا التَّقْسِيمَ ثَانٍ، لَكِنَّهُ قَدْ سَبَقَتْ مِمَّا إِشَارَةٌ - نَقْلًا مِنْ «شرح التَّمْسِيَّةِ» وَحَاشِيَتِهِ - إِلَى أَنَّ الثَّانِي هُوَ قَوْلُهُ: «إِنَّمَا مُتَّصِلَةٌ وَإِنَّمَا مُنْفَصِلَةٌ»؛ لِأَنَّهُ قِسْمَةٌ أَوَّلِيَّةٌ لِلشَّرْطِيَّةِ، وَثَانِيَّةٌ لِمُطْلَقِ الْقَضِيَّةِ؛ اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يُقَالَ: وَهُوَ بِاعْتِبَارِ أَنَّ الْأَوَّلِينَ بِاعْتِبَارِ الظَّرْفَيْنِ، وَهَذَا بِاعْتِبَارِ النُّسْبَةِ التَّامَّةِ؛ فَلِذَلِكَ اعْتَبَرَهُمَا أَوَّلَ وَهَذَا ثَانِيًا.

فَإِنْ قُلْتَ: لِمَ قَدَّمَ الْقِسْمَةَ الْأَوَّلَى عَلَى هَذِهِ؟ قُلْتَ: إِنَّ الْأَوَّلَى بِاعْتِبَارِ ذَاتِ الظَّرْفِ أَوْ النُّسْبَةِ الْحَكَمِيَّةِ. وَهَذِهِ بِاعْتِبَارِ النُّسْبَةِ التَّامَّةِ الْخَبَرِيَّةِ، أَوْ بِاعْتِبَارِ الْعِلْمِ بِهَا، وَهِيَ مُتَأَخِّرَانِ عَنِ الْأَوَّلِينَ ذَاتًا؛ لِأَنَّ لَهَا تَقْسِيمَاتٍ بِحَسَبِ الذَّاتِ وَبِحَسَبِ الْعَارِضِ.

(١) لِأَنَّ تَقْدِيمَ الْجُزْءِ عَلَى الشَّرْطِ جَائِزٌ عِنْدَ الْمِيزَانِ، وَإِنْ كَانَ مَمْتَنَعًا عِنْدَ النُّحَوِّينَ لِأَنَّ نَظَرَ الْمِيزَانِ إِلَى الْمَعْنَى وَالتَّقْدِيمَ لَا يَبْطُلُهُ، بِخِلَافِ النُّحَوِّ فَإِنَّ نَظْرَهُ إِلَى اللَّفْظِ وَالتَّقْدِيمَ يَبْطُلُ الصَّدَارَةُ. (أهـ منه).

(إِمَّا مُوجِبَةً) إِنْ كَانَ الْحُكْمُ فِيهَا بِالْإِقْيَاعِ، (كَقَوْلِنَا: «زَيْدٌ كَاتِبٌ»؛ وَإِمَّا سَالِبَةً) إِنْ كَانَ الْحُكْمُ فِيهَا بِالْإِنْتِزَاعِ، (كَقَوْلِنَا: «زَيْدٌ لَيْسَ بِكَاتِبٍ»).

سيف الغلاب

فإن قلت: لِمَ قَدَّمَ هذه على الثالثة مع أنها باعتبار الموضوع المتقدم على النسبة؟ قلت: لأن تلك باعتبار الموضوع من حيث أنه موضوع، والموضوع من هذه الحيثية متأخر عن النسبة وإن تقدم ذاتاً، ولأن النسبة جزء من القضية بالفعل بخلاف الموضوع، فهي أخص أجزاء القضية، فاعرف. وإنما تنقسم القضية إلى قسمين؛ لأنها (إِمَّا مُوجِبَةٌ إِنْ كَانَ الْحُكْمُ) متعلقٌ بـ«الحكم» أو صفة له (فِيهَا) أي: في القضية (بِالْإِقْيَاعِ) أو الوقوع؛ أي: بإيقاع وقوع النسبة «بين بين» على مذهب المتأخرين الذين قالوا: إن أجزاء القضية - حملية كانت أو شرطية - أربعة:

(١) المحكوم عليه، ك: «زيد»، (٢) والمحكوم به، ك: «الكاتب»، (٣) ولا شك أن «الكاتب» من جهة المفهوم ممكن الإسناد إلى أفراد كثيرة، فلا بد من تعقل نسبة ثبوتية بين «الكاتب» وبين «زيد»، فهذه يقال لها: «النسبة بين بين»، و: «النسبة الحكمية»، ولها أسماء أخرى باعتباريات أخرى، وهذه جزء ثالث للقضية، (٤) والرابع: الوقوع في الموجبة واللا وقوع في السالبة؛ المسميان ب: «النسبة التامة الخبرية»، وهما - أي: التبتان -، وقد يعبر عنهما بلفظ واحد بالاشتراك.

فحاصل معنى قوله: «إِنْ كَانَ الْحُكْمُ بِالْإِقْيَاعِ» على مذهبهم: «إن كان الحكم فيها بالعلم بتصور النسبة بين بين»، وأما على مذهب المتقدمين الذين قالوا: «إن أجزاء القضية ثلاثة»، وأنكروا النسبة بين بين؛ فحاصل معناه: «إن كان الحكم فيها بالعلم بتصور النسبة الحكمية».

(كَقَوْلِنَا) في الحملية: («زَيْدٌ كَاتِبٌ») فإنه حكم فيها بوقوع ثبوت كتابة «زيد»، وأوقع ذلك الوقوع - أي: أدرك - على وجه الإذعان.

(وَإِمَّا سَالِبَةً إِنْ كَانَ الْحُكْمُ فِيهَا) أي: في القضية (بِالْإِنْتِزَاعِ) أو اللا وقوع؛ أي: بانتزاع وقوع النسبة بين بين على مذهب المتأخرين، وأما على مذهب المتقدمين؛ فحاصل معناه: «إن كان الحكم فيها بانتزاع اللا وقوع الذي هو النسبة الحكمية».

واعلم أن للحكم معنيين عند أهل الفن: النسبة التامة الخبرية، وإيقاعها أو انتزاعها؛ سواء كان فعلاً أو انفعالاً؛ (كَقَوْلِنَا) في الحملية: («زَيْدٌ لَيْسَ بِكَاتِبٍ») حكم فيها بلا وقوع ثبوت كتابة زيد، وانتزع؛ أي: أذعن ذلك اللا وقوع، هذا على طريق المتأخرين، وتفسير الإيقاع والانتزاع بالإدراك على ما هو المذهب الحق من أن الحكم بالمعنى الثاني: إدراك الفعل.



ثُمَّ إِنَّ<sup>(١)</sup> الْمُوجِبَةَ: إمَّا مُحَصَّلَةً، أَوْ مَعْدُولَةً؛ لِأَنَّ الْقَضِيَّةَ الْمُوجِبَةَ لَا تَخْلُو:  
- إمَّا أَنْ لَا يَكُونَ فِيهَا حَرْفُ السَّلْبِ، وَهِيَ مُحَصَّلَةٌ، وَتُسَمَّى: «وُجُودِيَّةً» أَيْضاً؛ مِثْلُ:  
«زَيْدٌ كَاتِبٌ».

- أَوْ يَكُونُ فِيهَا حَرْفُ السَّلْبِ الَّذِي يَكُونُ جُزْءاً مِنَ الْقَضِيَّةِ، وَهِيَ الْمَعْدُولَةُ، وَإِنَّمَا  
سُمِّيَتْ: «مَعْدُولَةً»؛ لِأَنَّ حَرْفَ السَّلْبِ عُدِلَ بِهِ عَنْ أَصْلِ مَذْلُولِهِ وَهُوَ السَّلْبُ، وَجُعِلَ حُكْمُهُ  
سِيفِ الْغَلَابِ

وَأَمَّا عَلَى طَرِيقَةِ الْقَدَمَاءِ فِي الْأَوَّلِ حَكْمُ بَوَاقِ كِتَابَةِ زَيْدٍ، وَأَوْقَعَ ذَلِكَ الْوَقْعَ - أَي: أَدْعَن -،  
وَفِي الثَّانِي حَكْمُ بَلَا وَقْعِ كِتَابَةِ وَاتِّزَاعِ ذَلِكَ اللَّأ وَقْعَ - أَي: أَدْعَن وَأَدْرَكَ عَلَى وَجْهِ الْإِذْعَانِ -؛  
فَإِنَّ الْحَكْمَ بِالْمَعْنَى الثَّانِي إِدْرَاكُ عِنْدَهُمْ، وَبَيْنَ الْمَعْنَيْنِ فَرْقٌ دَقِيقٌ، فَتَبَصَّرْ وَاللَّهُ تَعَالَى الْمَوْفِقُ.

(ثُمَّ) أَي: بَعْدَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الْمُوجِبَةَ مَا هِيَ؟ وَالسَّالِبَةُ مَا هِيَ؟ اَعْلَمْ  
أَيْهَا الْمَخَاطَبُ (أَنَّ) الْقَضِيَّةَ (الْمُوجِبَةَ: إمَّا) مُوجِبَةً (مُحَصَّلَةً، أَوْ) مُوجِبَةً  
(مَعْدُولَةً؛ لِأَنَّ الْقَضِيَّةَ الْمُوجِبَةَ) عِلَّةٌ لَانْقِسَامِهَا إِلَيْهِمَا (لَا تَخْلُو) أَي: الْقَضِيَّةُ

أقسام  
القضية الموجبة

لا تبقى خالية؛ لِأَنَّهُ:

(إمَّا أَنْ لَا يَكُونَ فِيهَا حَرْفُ السَّلْبِ) أَصْلاً (وَهِيَ) أَي: الْقَضِيَّةُ الْمَجْرَدَةُ عَنْ حَرْفِ السَّلْبِ:  
مُوجِبَةٌ (مُحَصَّلَةٌ) يَعْنِي: يَسْمَى لِهَذِهِ الْقَضِيَّةِ فِي اصْطِلَاحِ الْمُنْتَطِقِيِّينَ: «مُحَصَّلَةً»؛ لِمَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى  
تَحْصِيلِ ثُبُوتِ الْمَحْمُولِ وَوُجُودِهِ لِلْمَوْضُوعِ، (وَتُسَمَّى) أَي: تِلْكَ الْقَضِيَّةُ: «قَضِيَّةً (وُجُودِيَّةً) أَيْضاً»  
أَي: كَمَا سُمِّيَتْ «مُحَصَّلَةً»؛ لِمَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى الْوُجُودِ الْمَنَافِي لِلْسَّلْبِ؛ وَهِيَ (مِثْلُ) قَوْلِنَا: «زَيْدٌ  
كَاتِبٌ»، فَإِنَّهُ لَيْسَ فِيهِ حَرْفُ السَّلْبِ، بَلْ فِيهِ حَصُولُ الْكِتَابَةِ لَزِيدٍ وَوُجُودُهَا لَهُ.

(أَوْ يَكُونُ فِيهَا) أَي: فِي تِلْكَ الْقَضِيَّةِ الْمُوجِبَةِ (حَرْفُ السَّلْبِ الَّذِي يَكُونُ) أَي: الْحَرْفُ (جُزْءاً  
مِنَ الْقَضِيَّةِ) احْتَرَزَ بِهِ عَمَّا لَا تَكُونُ جُزْءاً مِنَ الْقَضِيَّةِ؛ أَي: مِنْ طَرَفِي الْقَضِيَّةِ؛ لِأَنَّ الْقَضِيَّةَ حِينَئِذٍ  
تَكُونُ سَالِبَةً لَا مَعْدُولَةً.

(وَهِيَ) أَي: الْقَضِيَّةُ الَّتِي يَكُونُ حَرْفُ السَّلْبِ جُزْءاً مِنْ طَرَفِهَا مَعاً، أَوْ مِنْ طَرَفٍ وَاحِدٍ فَقَطْ:  
«الْمُوجِبَةُ (الْمَعْدُولَةُ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ) تِلْكَ الْقَضِيَّةُ: «مَعْدُولَةً»؛ لِأَنَّ حَرْفَ السَّلْبِ الَّذِي يَكُونُ جُزْءاً  
مِنْهَا بِسَبَبِ كَوْنِهَا جُزْءاً مِنْهَا (عُدِلَ) مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ وَلَا زَمَ، وَلِذَا عُدِيَ بِالْجَارِ فِي (بِهِ عَنْ أَصْلٍ) مُتَعَلِّقٌ  
بِ«عُدِلَ» (مَذْلُولِهِ) أَي: حَرْفِ السَّلْبِ، وَالتَّذْكِيرُ بِاعْتِبَارِ لَفْظِهِ مَعَ قَطْعِ النَّظَرِ عَنْ كَوْنِهِ كَلِمَةً، (وَهُوَ)  
أَي: أَصْلُ مَذْلُولِهِ (السَّلْبِ)؛ لِأَنَّهُ وَضَعَ لَهُ (وَجُعِلَ حُكْمُهُ) نَائِبٌ عَنْ فَاعِلٍ «جَعَلَ»، أَي: جَعَلَ حَكْمَ

(١) «إِنَّ» سَافِطَةٌ مِنَ الْمَطْبُوعِ.





حُكْمَ مَا بَعْدَهُ.

- فَإِنْ كَانَ حَرْفُ السَّلْبِ جُزْأً مِنَ الْمَوْضُوعِ تُسَمَّى: «مَعْدُولَةُ الْمَوْضُوعِ»؛ مِثْلُ قَوْلِنَا: «الْأَحْيَ جَمَادٍ».

- وَإِنْ كَانَ جُزْأً مِنَ الْمَحْمُولِ تُسَمَّى: «مَعْدُولَةُ الْمَحْمُولِ»؛ مِثْلُ قَوْلِنَا: «الْحَيَّ لَا جَمَادٍ».

- وَإِنْ كَانَ جُزْأً مِنْهُمَا مَعاً تُسَمَّى: «مَعْدُولَةُ الطَّرْقَيْنِ»؛ مِثْلُ قَوْلِنَا: «الْأَحْيَ لَا عَالِمَ».

وَالسَّالِبَةُ مَا يَكُونُ فِيهَا حَرْفُ السَّلْبِ، وَلَا يَكُونُ جُزْأً مِنْهُمَا أَصْلًا؛ مِثْلُ: «زَيْدٌ لَيْسَ بِكَاتِبٍ».

سيف الغلاب

حرف السلب (حُكْمٌ) مفعول ثانٍ (مَا بَعْدَهُ).

(فَإِنْ كَانَ حَرْفُ السَّلْبِ جُزْأً مِنَ الْمَوْضُوعِ؛ تُسَمَّى) أَي: تِلْكَ الْقَضِيَّةُ حِينَئِذٍ: «مَعْدُولَةُ الْمَوْضُوعِ»؛ مِثْلُ قَوْلِنَا: «الْأَحْيَ جَمَادٍ» فَإِنَّ حَرْفَ النَّفْيِ وَالسَّلْبِ فِي الْأَصْلِ وَقَعَ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ جُزْأً مِنَ الْمَوْضُوعِ، وَعُدِلَ بِهِ عَنْ مَعْنَى السَّلْبِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْلُبْ عَدَمَ حَيَاةِ الْجَمَادِيَّةِ، وَلَا جَمَادِيَّةَ الْأَحْيَى، بَلْ وَقَعَ جُزْأً مِنَ

أقسام

القضية

المعدولة

الموضوع كما سبق.

(وَإِنْ كَانَ) حَرْفُ السَّلْبِ (جُزْأً مِنَ الْمَحْمُولِ؛ تُسَمَّى) أَي: تِلْكَ الْقَضِيَّةُ حِينَئِذٍ: «مَعْدُولَةُ الْمَحْمُولِ»؛ مِثْلُ قَوْلِنَا: «الْحَيَّ لَا جَمَادٍ» فَإِنَّهُ وَقَعَ حَرْفُ السَّلْبِ هُنَا جُزْأً مِنَ الْمَحْمُولِ، وَعُدِلَ بِهِ عَنْ مَعْنَاهُ الْأَصْلِيِّ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْلُبْ عَدَمَ جَمَادِيَّةِ الْحَيِّ، بَلْ وَقَعَ جُزْأً مِنْهُ.

(وَإِنْ كَانَ) حَرْفُ السَّلْبِ (جُزْأً مِنْهُمَا مَعاً) أَي: مِنَ الْمَوْضُوعِ وَالْمَحْمُولِ؛ (تُسَمَّى) حِينَئِذٍ تِلْكَ الْقَضِيَّةُ: «مَعْدُولَةُ الطَّرْقَيْنِ»؛ أَي: مَعْدُولَةُ الْمَوْضُوعِ وَالْمَحْمُولِ؛ (مِثْلُ قَوْلِنَا: «الْأَحْيَ لَا عَالِمَ»).

وَلَمَّا كَانَ هَذَا الْمَقَامُ مُورِداً أَنْ يُقَالَ: لِمَ لَا تَكُونُ الْقَضَايَا هَذِهِ سَالِبَةً بَلْ تَكُونُ مُوجِبَةً، مَعَ أَنَّ فِيهَا حَرْفاً وَضَعَ لِسَلْبِ شَيْءٍ عَنْ شَيْءٍ فِي مَدْخُولِهِ، وَمَا الْفَرْقُ بَيْنَ السَّالِبَةِ وَالْمَعْدُولَةِ الْمَوْجِبَةِ؟

أشار الشارح إلى الجواب عنه فقال: (وَالسَّالِبَةُ مَا يَكُونُ فِيهَا حَرْفُ السَّلْبِ، وَ) الْحَالُ أَنَّهُ (لَا يَكُونُ) أَي: حَرْفُ السَّلْبِ (جُزْأً مِنْهُمَا) أَي: الْمَوْضُوعِ وَالْمَحْمُولِ (أَصْلًا)، بِخِلَافِ الْمَعْدُولَةِ، وَقِطْعاً، (مِثْلُ: «زَيْدٌ لَيْسَ بِكَاتِبٍ»؛) لِأَنَّ «زَيْدٌ» مَوْضُوعٌ وَ«الْكَاتِبُ» مَحْمُولٌ، وَ«لَيْسَ» لَيْسَ بِجُزْءٍ مِنْهُمَا، بَلْ أَتَى بِهِ لِسَلْبِ الْكَاتِبِيَّةِ عَنْ زَيْدٍ.

وَمُرَادُهُمْ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ:

- بِالْمُحْصَلَةِ: مَا لَا عُذُولَ فِيهَا أَصْلًا، وَهِيَ مُحْصَلَةُ الطَّرَفَيْنِ.

- وَبِالْمَعْدُولَةِ: مَا فِيهَا عُذُولٌ، سَوَاءٌ كَانَ بِطَرَفَيْهَا، أَوْ بِأَحَدِهِمَا.

اعْلَمْ أَنَّ الْمَوْجِبَةَ - مُحْصَلَةُ كَانَتْ أَوْ مَعْدُولَةٌ - تَقْتَضِي وَجُودَ الْمَوْضُوعِ، بِخِلَافِ السَّالِيَةِ<sup>(١)</sup>.



سيف الغلاب

(وَمُرَادُهُمْ) أَيِ: المنطقيين (عِنْدَ الْإِطْلَاقِ) يعني: إذا قالوا: «قضية محصلة» بغير قيد «محصلة الموضوع، أو: المحمول»، فمرادهم (بِالْمُحْصَلَةِ: مَا) أَيِ: قضية (لَا عُذُولَ فِيهَا أَصْلًا) لا في الموضوع ولا في المحمول، (وَهِيَ) أَيِ: القضية التي لا عدول فيها أصلًا: (مُحْصَلَةُ الطَّرَفَيْنِ).

(و) مرادهم عند الإطلاق (بِالْمَعْدُولَةِ) أَيِ: إذا قالوا: «قضية معدولة» بغير قيد أحد الطَّرَفَيْنِ أو كلاهما بالمعدولية، فمرادهم بها: (مَا) ههنا وفيما سبق عبارة عن القضية؛ بقرينة تأنيث الضمير الرَّاجِعِ إليه؛ لَأَنَّهُ ياعتبار أَنَّهُ عبارة عن القضية؛ أَيِ: قضية (فِيهَا عُذُولٌ؛ سَوَاءٌ كَانَ) ذلك العدول (بِطَرَفَيْهَا) أَيِ: بطرفي القضية، (أَوْ بِأَحَدِهِمَا) أَيِ: بأحد الطَّرَفَيْنِ.

(اعْلَمْ) أَيُّهَا الطَّلَابُ المخاطب (أَنَّ) القضية (الْمَوْجِبَةَ؛ مُحْصَلَةُ كَانَتْ) تلك الموجبة؛ بعدم وجود حرف السَّلْبِ فيها؛ جزءاً من طرفيها معاً أو من أحدهما، (أَوْ) كانت (مَعْدُولَةٌ) بوجود ذلك الحرف فيها؛ جزءاً من طرفيها معاً أو من أحدهما (تَقْتَضِي) تلك الموجبة المحصلة أو المعدولة (وُجُودَ الْمَوْضُوعِ) وثبوته في نفس الأمر، (بِخِلَافِ السَّالِيَةِ)؛ لَأَنَّهَا لا تقتضي وجوده وثبوته؛ مثل: «الغيب ليس بمعلوم الله تعالى؛ لَأَنَّهُ لا وجود للغيب بالنسبة إلى الله، بل له وجودٌ بالنسبة إلى ما سواه».

واعلم أَنَّ المحققين قالوا: كلُّ موجبة تقتضي وجود الموضوع إِلَّا الموجبة السَّالِيَةَ المحمول؛ لَأَنَّهَا في حكم السَّالِيَةِ؛ لَأَنَّ فِيهَا سلب الرِّبْطِ، وسلبه سلبٌ. وكلُّ سَالِيَةٍ لا تقتضي وجود الموضوع إِلَّا السَّالِيَةُ السَّالِيَةَ المحمول؛ فَإِنَّهَا في حكم الموجبة؛ لَأَنَّ سلب السَّلْبِ إيجابٌ، فاحفظ.

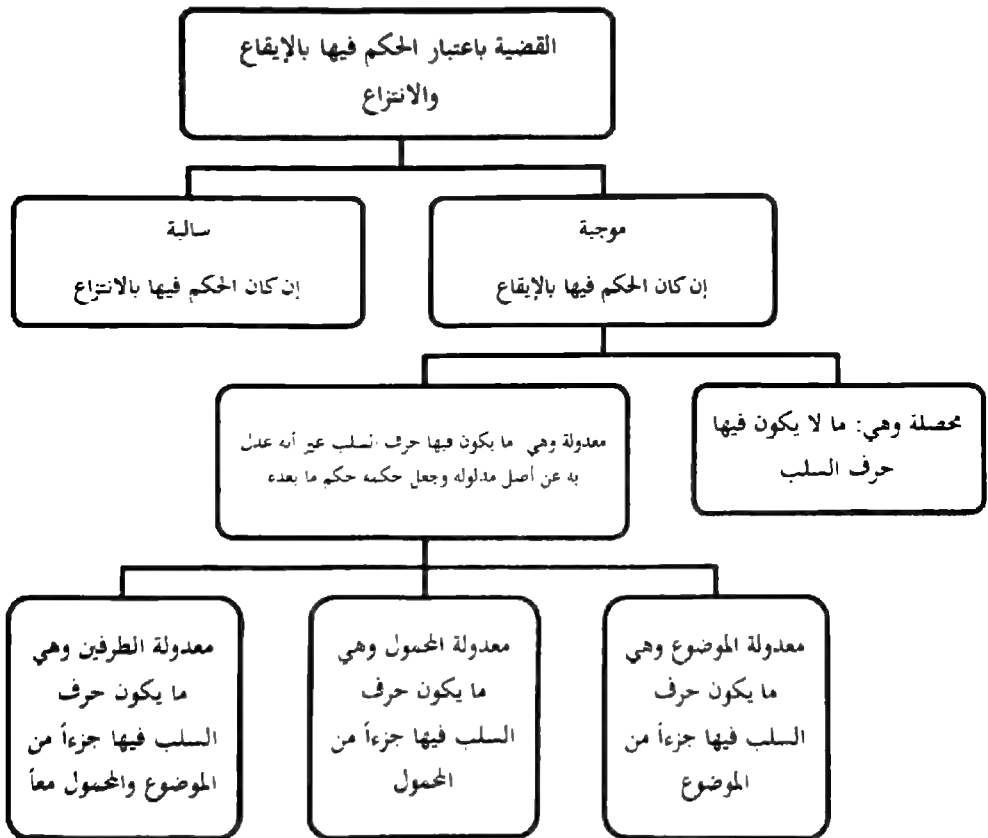


(١) لَأَنَّ الْمَوْجِبَةَ تستلزم وجود الذات، وهو المراد بالموضوع، بخلاف السَّالِيَةِ فَإِنَّهَا لا تستلزم وجود الذات، والتفصيل مبسوط في المطولات. اهـ (منه)

## ❖ الشكل رقم (١٥)

### أقسام القضية

#### باعتبار الحكم فيها بالإيقاع وعدمه



## [تَقْسِيمَاتُ الْقَضِيَّةِ الْحَمَلِيَّةِ]

(وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا) أَي: مِنَ الْمُوجِبَةِ وَالسَّالِيَةِ:  
 (إِمَّا مَخْصُوصَةٌ) وَهِيَ الَّتِي كَانَ الْمَوْضُوعُ فِيهَا شَخْصاً مُعَيَّناً<sup>(١)</sup>، وَهِيَ إِمَّا مُوجِبَةٌ أَوْ سَالِيَةٌ،  
 (كَمَا ذَكَرْنَا) فِي مِثَالَيْهِمَا مِنْ نَحْوِ: «زَيْدٌ كَاتِبٌ»، وَ: «زَيْدٌ لَيْسَ بِكَاتِبٍ».  
 أَمَّا تَسْمِيَّتُهَا مَخْصُوصَةً؛ فَلِخُصُوصِ مَوْضُوعِهَا [١٣/أ]،

سيف الغلاب

## [تَقْسِيمَاتُ الْقَضِيَّةِ الْحَمَلِيَّةِ]

وَلَمَّا قَسَمَ الْمُصَنِّفُ الْقَضِيَّةَ بِاعْتِبَارِ الْمَحْكُومِ عَلَيْهِ وَبِهِ إِلَى: الْحَمَلِيَّةِ وَالشَّرْطِيَّةِ، وَقَسَمَ الشَّرْطِيَّةَ  
 إِلَى: الْمُتَّصِلَةِ وَالْمُنْفَصِلَةِ، وَقَسَمَ الْقَضِيَّةَ أَيْضاً بِاعْتِبَارِ النَّسْبَةِ إِلَى: الْمَوْجِبَةِ وَالسَّالِيَةِ، أَرَادَ أَنْ يَقْسِمَهَا  
 بِاعْتِبَارِ الْمَحْكُومِ عَلَيْهِ وَأَحْوَالِهِ؛ يَعْنِي: بِاعْتِبَارِ أَفْرَادِ مَوْضُوعِهَا فَقَطْ؛ فَقَالَ: (وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا؛  
 أَي: مِنَ الْمُوجِبَةِ وَالسَّالِيَةِ) مُطْلَقاً؛ سِوَاءَ كَانَتْ حَمَلِيَّةً أَوْ شَرْطِيَّةً؛ مُتَّصِلَةً أَوْ شَرْطِيَّةً مُنْفَصِلَةً.

(إِمَّا مَخْصُوصَةٌ، وَهِيَ) أَي: الْمَخْصُوصَةُ إِنْ كَانَتْ حَمَلِيَّةً فَهِيَ الْقَضِيَّةُ  
 (الَّتِي كَانَ الْمَوْضُوعُ فِيهَا) أَي: الْمَخْصُوصَةُ الْحَمَلِيَّةُ (شَخْصاً مُعَيَّناً) مِثْلَ: «زَيْدٌ،  
 أَوْ عَمْرٍو».

القضية  
المخصوصة،  
وجه تسميتها

وَأَمَّا قَدَرْنَا قَوْلَنَا: «إِنْ كَانَتْ حَمَلِيَّةً»؛ لِأَنَّ اسْمَ الْمَوْضُوعِ مَخْصُوصٌ لِلْجُزْءِ  
 الْأَوَّلِ مِنَ الْحَمَلِيَّةِ كَمَا عَرَفْتُ.

(وَهِيَ) أَي: الْمَخْصُوصَةُ مُنْقَسِمَةٌ إِلَى قَسَمَيْنِ؛ لِأَنَّهَا (إِمَّا مُوجِبَةٌ أَوْ سَالِيَةٌ، كَمَا ذَكَرْنَا  
 فِي مِثَالَيْهِمَا) أَي: الْمَوْجِبَةِ وَالسَّالِيَةِ (مِنْ) - بَيَانٌ لـ «مَا» - (نَحْوِ: «زَيْدٌ كَاتِبٌ») هَذَا مِثَالُ الْمَخْصُوصَةِ  
 الْمَوْجِبَةِ الْحَمَلِيَّةِ، (وَ) نَحْوِ: («زَيْدٌ لَيْسَ بِكَاتِبٍ») هَذَا مِثَالُ الْمَخْصُوصَةِ السَّالِيَةِ الْحَمَلِيَّةِ.

ثُمَّ أَرَادَ الشَّارِحُ بَيَانَ وَجْهِ تَسْمِيَّتِهَا بِ«الْمَخْصُوصَةِ»؛ فَقَالَ: (أَمَّا تَسْمِيَّتُهَا) مُصَدَّرٌ مِثْلُ  
 إِلَى مَفْعُولِهِ؛ أَي: تَسْمِيَةِ الْقَضِيَّةِ الْمَخْصُوصَةِ (مَخْصُوصَةً) مَفْعُولٌ ثَانٍ لِلتَّسْمِيَةِ؛ (فَلِخُصُوصِ  
 مَوْضُوعِهَا) أَي: مَوْضُوعِ الْمَخْصُوصَةِ؛ يَعْنِي: لِيَكُونَ مَوْضُوعُهَا وَهُوَ «زَيْدٌ» مِثْلًا خَاصًّا لِفَرْدٍ مُعَيَّنٍ،  
 لَا عَامًّا شَامِلًا لِلْأَفْرَادِ الْكَثِيرَةِ، وَلَا تَكُونَ كَلِيَّةً لَا مَخْصُوصَةً، وَلَا لِلْأَفْرَادِ الْقَلِيلَةِ، وَلَا تَكُونَ جُزْئِيَّةً  
 لَا مَخْصُوصَةً كَمَا سَيَأْتِي.

(١) أَي: الْحُكْمُ عَلَى كُلِّ الْأَفْرَادِ الْمَجْمُوعِ؛ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ الْحُكْمُ عَلَى الْمَجْمُوعِ مِنْ حَيْثُ هُوَ مَجْمُوعٌ، تَكُونُ الْقَضِيَّةُ  
 شَخْصِيَّةً؛ لِأَنَّ الْمَجْمُوعَ مِنْ حَيْثُ هُوَ مَجْمُوعٌ شَيْءٌ وَاحِدٌ يَمْتَنِعُ الشَّرْكُ فِيهِ، فَيَكُونُ الْحُكْمُ عَلَى مِثْلِهِ حُكْمًا  
 عَلَى الشَّخْصِيَّةِ. اهـ (منه).

وَقَدْ يُقَالُ لَهَا: «شَخْصِيَّةٌ» أَيْضاً، لِيَكُونَ مَوْضُوعُهَا شَخْصاً مُعَيَّناً.

(وَ) إِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَوْضُوعُ فِيهَا شَخْصاً مُعَيَّناً، فَالْقَضِيَّةُ تُسَمَّى: «مَحْضُورَةً»، وَ: «مُسَوَّرَةً»، وَهِيَ:

(إِمَّا كَلِمَةُ مُسَوَّرَةٍ) وَهِيَ الَّتِي يَكُونُ الْحُكْمُ فِيهَا عَلَى كُلِّ الْأَفْرَادِ، وَهُوَ إِمَّا بِالْإِجَابِ أَوْ بِالسَّلْبِ، فَإِنْ كَانَ بِالْإِجَابِ فَهِيَ مُوجِبَةٌ كَلِمَةُ مُسَوَّرَةٍ؛ (كَقَوْلِنَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ كَايِبٌ»)، وَسُورُهَا نَحْوُ: «كُلُّ»، وَ: «الْأَلِفُ وَاللَّامُ» الْإِسْتِفْرَاقِيَّةُ أَوِ الْعَهْدِيَّةُ،

سيف الغلاب

(وَقَدْ يُقَالُ لَهَا) أَيِ: المخصوصة: («شَخْصِيَّةٌ» أَيْضاً) أَيِ: كما قيل لها: «مخصوصة»؛ (لِيَكُونَ مَوْضُوعُهَا شَخْصاً مُعَيَّناً) كما بان لك مِنَ الْمَثَالِ.

(وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَوْضُوعُ فِيهَا) أَيِ: الْقَضِيَّةُ الْحَمَلِيَّةُ (شَخْصاً مُعَيَّناً) مِثْلُ:

«زَيْدٌ»، بَلْ كُلُّ أَفْرَادٍ، أَوْ بَعْضُهَا؛ مِثْلُ: «كُلُّ إِنْسَانٍ، أَوْ بَعْضُ إِنْسَانٍ»، وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْحُكْمُ بِالْإِتِّصَالِ أَوْ الْإِنْفِصَالِ فِي الشَّرْطِيَّةِ عَلَى وَضْعِ مُعَيَّنٍ وَلَا فِي زَمَانٍ مُعَيَّنٍ، (فَالْقَضِيَّةُ) حِينَئِذٍ (تُسَمَّى: «مَحْضُورَةً»، وَ) تُسَمَّى: («مُسَوَّرَةً») لِمَا سَتَعْرِفُهُ، (وَهِيَ)

القضية  
المخصوصة  
ولأنواعها

أَيِ: الْقَضِيَّةُ الَّتِي لَا يَكُونُ مَوْضُوعُهَا شَخْصاً مُعَيَّناً، وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: وَهِيَ - أَيِ: الْمُسَوَّرَةُ - مَنْقَسَمَةٌ إِلَى قَسَمَيْنِ؛ لِأَنَّهَا:

(إِمَّا كَلِمَةُ مُسَوَّرَةٍ، وَهِيَ) أَيِ: الْكَلِمَةُ الْمُسَوَّرَةُ: الْقَضِيَّةُ (الَّتِي يَكُونُ الْحُكْمُ

فِيهَا) أَيِ: فِي الْقَضِيَّةِ الَّتِي هِيَ الْمُسَوَّرَةُ (عَلَى كُلِّ الْأَفْرَادِ)، لَا عَلَى بَعْضِ أَفْرَادٍ، وَلَا عَلَى فَرْدٍ مُعَيَّنٍ، (وَهُوَ) أَيِ: الْحُكْمُ عَلَى كُلِّ أَفْرَادٍ عَلَى قَسَمَيْنِ؛ لِأَنَّهُ (إِمَّا) حُكْمٌ بِالْإِجَابِ، أَوْ حُكْمٌ بِالسَّلْبِ).

القضية  
الكلمية  
المسورة

(فَإِنْ كَانَ) أَيِ: الْحُكْمُ بِالْإِجَابِ، فَهِيَ) أَيِ: الْقَضِيَّةُ الَّتِي يَكُونُ الْحُكْمُ فِيهَا عَلَى كُلِّ أَفْرَادٍ بِالْإِجَابِ: (مُوجِبَةٌ كَلِمَةُ مُسَوَّرَةٍ)، وَمِثَالُهَا: كَائِنٌ (كَقَوْلِنَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ كَايِبٌ»، وَ) آدَاءُ (سُورُهَا) أَيِ: الْكَلِمَةُ الْمُسَوَّرَةُ (نَحْوُ «كُلُّ») أَيِ: لَفْظُ كُلٍّ كَمَا سَبَقَ فِي الْمَثَالِ، وَلَكِنَّ الْمُرَادَ بِ«كُلِّ» الْكُلُّ الْإِفْرَادِي، وَهُوَ الدَّخَالُ عَلَى التَّكْرَةِ؛ نَحْوُ: «كُلُّ رَمَانٍ ذُو قَشَرٍ»، لَا الْمَجْمُوعِيُّ، وَهُوَ الدَّخَالُ عَلَى الْمَعْرِفَةِ؛ نَحْوُ: «كُلُّ الثَّقَاحِ حَامِضٌ».

(وَ) «الْأَلِفُ وَاللَّامُ» الْإِسْتِفْرَاقِيَّةُ، (أَوْ) الْأَلِفُ وَاللَّامُ (الْعَهْدِيَّةُ).

وَأَمَّا قَالَ: «الْأَلِفُ وَاللَّامُ» دُونَ «اللَّامُ» فَقَطْ؛ إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ اخْتَارَ مَذْهَبَ الْخَلِيلِ؛ لِأَنَّهُ قَالَ: «إِنْ حُرِفَ التَّعْرِيفُ مَجْمُوعُ الْأَلِفِ وَاللَّامِ، لَا أَحَدُهُمَا، بِخِلَافِ سَبِيوِيهِ وَالْمَبْرُودِ؛ فَإِنَّ الْأَوَّلَ قَالَ:



(و) إِنْ كَانَ بِالسَّلْبِ، فَهِيَ سَالِبَةٌ كُلِّيَّةٌ مُسَوَّرَةٌ؛ كَقَوْلِنَا: «لَا شَيْءَ مِنَ الْإِنْسَانِ بِكَاتِبٍ»، وَسُورُهَا: «لَا شَيْءَ»، وَ: «لَا وَاحِدٌ».

(وَأَمَّا جُزْئِيَّةٌ مُسَوَّرَةٌ) وَهِيَ الَّتِي يَكُونُ الْحُكْمُ فِيهَا عَلَى بَعْضِ الْأَفْرَادِ، وَهُوَ أَيْضاً إِمَّا بِالْإِيجَابِ أَوْ بِالسَّلْبِ؛  
سيف القلاب

«إِنَّ حَرْفَ التَّعْرِيفِ إِنَّمَا هُوَ اللَّامُ، وَالْهَمْزَةُ جِيءَ بِهَا لِلْوَصْلِ»، وَالثَّانِي قَالَ: «إِنَّ حَرْفَ التَّعْرِيفِ الْهَمْزَةُ، وَاللَّامُ أَتَى بِهِ لِلْفَرْقِ بَيْنَ هَمْزَةِ التَّعْرِيفِ وَالِاسْتِفْهَامِ».

فَذَلِكَ الْأَلْفُ وَاللَّامُ:

- إِذَا كَانَ لِلْجِنْسِ يَكُونُ سَوْرُ الْقَضِيَّةِ الطَّبِيعِيَّةِ؛ نَحْوُ: «الْحَيَوَانُ جِنْسٌ»، وَ: «الْإِنْسَانُ نَوْعٌ»، وَنَحْوُ: «الرَّجُلُ خَيْرٌ مِنَ الْمَرْأَةِ».

- وَإِذَا كَانَ لِلْإِسْتِغْرَاقِ يَكُونُ سَوْرُ الْإِيجَابِ الْكُلِّيِّ فِي الْحَمَلِيَّةِ الْمَخْصُوصَةِ؛ نَحْوُ: «الْإِنْسَانُ كَاتِبٌ بِالْقُوَّةِ».

- وَإِذَا كَانَ لِلْعَهْدِ الْخَارِجِيِّ يَكُونُ سَوْرُ الْقَضِيَّةِ الشَّخْصِيَّةِ؛ نَحْوُ: «جَاءَنِي رَجُلٌ فَأَكْرَمْتِ الرَّجُلَ»، كَذَا قِيلَ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْغَرَضَ مِنْ ذِكْرِ الْأَسْوَارِ ههنا: التَّمَثِيلُ بِمَا فِيهِ الْإِشْتِهَارُ فِي الِاسْتِعْمَالِ، لَا الْحَصْرَ، كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الشَّارِحُ بِقَوْلِهِ: «نَحْوُ»، وَأَلَّا فَإِنَّ الشَّيْخَ ابْنَ سِينَا قَدْ نَصَّ فِي «الْإِشَارَاتِ» وَأَشَارَ فِي «الْمُنَاءِ» إِلَى أَنَّ قَوْلَنَا: «قَاطِبَةٌ، وَكَافَّةٌ، وَطَرًا، وَأَجْمَعُونَ» يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ سَوْرًا لِلْإِيجَابِ الْكُلِّيِّ.

(وَإِنْ كَانَ) الْحُكْمُ عَلَى أَفْرَادٍ (بِالسَّلْبِ، فَهِيَ) أَي: تِلْكَ الْقَضِيَّةُ الَّتِي يَكُونُ الْحُكْمُ فِيهَا عَلَى كُلِّ أَفْرَادٍ بِالسَّلْبِ: (سَالِبَةٌ كُلِّيَّةٌ مُسَوَّرَةٌ)؛ وَمِثَالُهُ: كَانَتْ (كَقَوْلِنَا: «لَا شَيْءَ مِنَ الْإِنْسَانِ بِكَاتِبٍ»، وَسُورُهَا) أَي: سَوْرُ السَّالِبَةِ الْكُلِّيَّةِ الْمُسَوَّرَةِ: لَفْظُ «لَا شَيْءَ» (كَمَا مَرَّ، (و) لَفْظُ «لَا وَاحِدٌ»؛ نَحْوُ: «لَا وَاحِدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِدَاخِلِ النَّارِ».

(وَأَمَّا جُزْئِيَّةٌ مُسَوَّرَةٌ) مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ: «وَأَمَّا كُلِّيَّةٌ مُسَوَّرَةٌ»، (وَهِيَ) أَي: الْجُزْئِيَّةُ الْمُسَوَّرَةُ (الَّتِي) أَي: الْقَضِيَّةُ الَّتِي (يَكُونُ الْحُكْمُ فِيهَا عَلَى بَعْضِ الْأَفْرَادِ)، فَهِيَ تَخَالَفُ الْكُلِّيَّةَ الْمُسَوَّرَةَ بَأَنَّهُ لَا يَكُونُ الْحُكْمُ فِيهَا عَلَى كُلِّ الْأَفْرَادِ، بَلْ عَلَى بَعْضِهَا.

القضية  
الجزئية  
المسورة

(وَهُوَ) أَي: الْحُكْمُ عَلَى بَعْضِ الْأَفْرَادِ (أَيْضاً) أَي: [كَمَا] الْحُكْمُ عَلَى كُلِّ الْأَفْرَادِ عَلَى قَسْمَيْنِ؛ لِأَنَّهُ (إِمَّا) حُكْمٌ (بِالْإِيجَابِ، أَوْ) حُكْمٌ (بِالسَّلْبِ).



فَإِنْ كَانَ بِالْإِيجَابِ، فَهِيَ مُوجِبَةٌ جُزْئِيَّةٌ مُسَوَّرَةٌ، (كَقَوْلِنَا: «بَعْضُ الْإِنْسَانِ كَاتِبٌ») وَسُورُهَا: «بَعْضٌ»، وَ: «وَاحِدٌ»<sup>(١)</sup>.

(و) إِنْ كَانَ بِالسَّلْبِ، فَهِيَ سَالِيَةٌ جُزْئِيَّةٌ مُسَوَّرَةٌ، كَقَوْلِنَا: («بَعْضُ الْإِنْسَانِ لَيْسَ بِكَاتِبٍ»)، وَسُورُهَا: «لَيْسَ كُلُّ»، وَ: «لَيْسَ بَعْضٌ»، وَ: «بَعْضٌ.. لَيْسَ».

وَالسُّورُ مَاخُودٌ مِنْ سُورِ الْبَلَدِ؛ فَإِنَّهُ كَمَا يَحْضُرُ الْبَلَدُ وَيُحِيطُ بِهِ، كَذَلِكَ هَذِهِ الْأَسْوَارُ تَحْضُرُ أَفْرَادَ الْمَوْضُوعِ وَتُحِيطُ بِهَا،

سيف الغلاب

(فَإِنْ كَانَ) حَكَمًا (بِالْإِيجَابِ، فَهِيَ) أَي: تِلْكَ الْقَضِيَّةُ (مُوجِبَةٌ جُزْئِيَّةٌ مُسَوَّرَةٌ)، وَمِثَالُهُ: كَانَتْ (كَقَوْلِنَا: «بَعْضُ الْإِنْسَانِ كَاتِبٌ»، وَ) أَدَاةُ (سُورُهَا) لَفْظُ: («بَعْضٌ») كَمَا مَرَّ، (وَ) لَفْظُ: («وَاحِدٌ») نَحْوُ: «وَاحِدٌ مِنَ الْقَوْمِ نَاطِرٌ إِلَيْكَ»، وَكَذَلِكَ: «مَوْجُودٌ، أَوْ: شَيْءٌ مِنَ الْإِنْسَانِ كَاتِبٌ» مِنَ الْمَوْجِبَاتِ الْجُزْئِيَّاتِ الْمُسَوَّرَاتِ.

(وَإِنْ كَانَ) الْحَكَمُ عَلَى بَعْضِ الْأَفْرَادِ (بِالسَّلْبِ، فَهِيَ) أَي: تِلْكَ الْقَضِيَّةُ (سَالِيَةٌ جُزْئِيَّةٌ مُسَوَّرَةٌ)، وَمِثَالُهُ: كَانَتْ (كَقَوْلِنَا: «بَعْضُ الْإِنْسَانِ لَيْسَ بِكَاتِبٍ»، وَسُورُهَا) أَي: السَّالِبَةُ الْجُزْئِيَّةُ الْمُسَوَّرَةُ («لَيْسَ كُلُّ») نَحْوُ: «لَيْسَ كُلُّ الْعِبَادِ بِعَابِدٍ»، (وَ: «لَيْسَ بَعْضٌ») نَحْوُ: «لَيْسَ بَعْضُ الْإِنْسَانِ بِشَاكِرٍ»، (وَ: «بَعْضٌ.. لَيْسَ») وَمِثَالُهُ مِثَالُ الْمَتْنِ.

وَكَانَتْهُ قَبْلَ لِلشَّارِحِ: عَلَيْكَ بَيَانُ وَجْهِ تَسْمِيَةِ الْمُسَوَّرَةِ مُسَوَّرَةً وَمَحْصُورَةً، كَمَا أَتَى مِنْ تَلْقَائِكَ بَيَانَ وَجْهِ تَسْمِيَةِ الْمَخْصُوصَةِ مَخْصُوصَةً وَشَخْصِيَّةً.

فَبَادِرُ إِلَى بَيَانِهِ، وَقَالَ: (وَالسُّورُ) أَي: سَوْرُ الْقَضِيَّةِ (مَاخُودٌ مِنْ سُورِ الْبَلَدِ) وَسُورُ الْبَلَدِ: «الْجُدُرَانِ الَّتِي تُبْنَى أَطْرَافُهُ مَرْبَعَةً أَوْ مَدَوَّرَةً لِحِفْظِهِ مِنْ أَهْلِ الْعَدْوَانِ»، كَمَا وَقَعَ فِي بَعْضِ الْبُلْدَانِ، (فَإِنَّهُ) أَي: السُّورُ (كَمَا يَحْضُرُ الْبَلَدُ وَيُحِيطُ بِهِ، كَذَلِكَ هَذِهِ الْأَسْوَارُ)؛ سَوَاءٌ كَانَتْ أَسْوَارَ الْكَلِيَّةِ أَوْ الْجُزْئِيَّةِ، وَالْمَوْجِبَةُ أَوْ السَّالِبَةُ (تَحْضُرُ أَفْرَادَ الْمَوْضُوعِ وَتُحِيطُ بِهَا) بَيَانُ كَمِّيَّتِهَا، فَكَمَا كَانَ الْبَلَدُ مَسُورًا وَمَحْصُورًا وَمَحَاطًا بِسُورِهِ، كَذَلِكَ هَذِهِ الْقَضَايَا كَانَتْ مُسَوَّرَةً وَمَحْصُورَةً بِأَدَوَاتِ سُورِهَا؛ فَجَازَ أَنْ تَقُولَ: «هَذِهِ التَّسْمِيَةُ حَقِيقَةٌ عَرَفِيَّةٌ، أَوْ عَلَى طَرِيقِ الِاسْتِعَارَةِ».

(١) قَالَ الْمَوْلَى الْفَنَارِيُّ: وَالْغَرَضُ مِنْ ذِكْرِ الْأَسْوَارِ التَّمْثِيلُ بِمَا فِيهِ الْإِشْتِهَارُ فِي الِاسْتِعْمَالِ، لَا الْحَصْرُ؛ فَإِنَّ «قَاطِبَةً»، وَ: «كَافَّةً»، وَ: «لَامَ الِاسْتِفْرَاقِ» يَصْحُحُ أَنْ تَكُونَ سُورًا لِلْإِيجَابِ الْكَلْمِيِّ الْحَقِيقِيِّ. انْتَهَى. (أهـ) (مته).



هَذَا فِي الْحَمَلِيَّاتِ<sup>(١)</sup>.

وَأَمَّا فِي الشَّرْطِيَّاتِ - فَحُصُوصُهَا وَحُضُورُهَا وَإِهْمَالُهَا - بِتَعَيُّنِ الْأَزْمَانِ، وَالْأَوْضَاعِ وَإِبْخَاصِهَا وَإِهْمَالِهَا، لِأَنَّ الْأَزِمَّةَ وَالْأَوْضَاعَ فِي الشَّرْطِيَّاتِ بِمَنْزِلَةِ الْأَفْرَادِ فِي الْحَمَلِيَّاتِ، فَكَمَا أَنَّ الْحُكْمَ فِيهَا إِنْ كَانَ عَلَى فَرْدٍ مُعَيَّنٍ فَهِيَ مَخْصُوصَةٌ، كَذَلِكَ فِي الشَّرْطِيَّاتِ، إِنْ كَانَ الْحُكْمُ بِالْإِنْتِصَالِ وَالْإِنْفِصَالِ فِيهَا عَلَى الْوَضْعِ الْمُعَيَّنِ فَهِيَ: «مَخْصُوصَةٌ»؛ كَقَوْلِنَا: «إِنْ جِئْتَنِي الْيَوْمَ أَكْرَمْتُكَ».

سيف الغلاب

(هَذَا) أَي: مَا ذَكَرَ مِنَ الْمَخْصُوصِيَّةِ وَالْمَسُورِيَّةِ عَلَى الطَّرِيقِ الْمَذْكُورَةِ مُعْتَبِرٌ (فِي الْحَمَلِيَّاتِ) وَإِنْ عَلِمَ جُزْئِيًّا فِي ضَمْنِهَا أَحْوَالَ الشَّرْطِيَّاتِ، (وَأَمَّا فِي الشَّرْطِيَّاتِ فَحُصُوصُهَا) أَي: كَوْنُهَا مَخْصُوصَةٌ، (وَحُضُورُهَا) أَي: كَوْنُهَا مُحْضُورَةٌ، (وَإِهْمَالُهَا) أَي: كَوْنُهَا مَهْمَلَةٌ؛ كَانَتْ (بِ)سَبَبِ (تَعَيُّنِ الْأَزْمَانِ) الْوَاقِعِ فِيهَا الْإِنْتِصَالِ أَوْ الْإِنْفِصَالِ، (وَالْأَوْضَاعِ) الْوَاقِعِ عَلَيْهَا الْحُكْمُ، (وَإِبْخَاصِهَا وَإِهْمَالِهَا) أَي: الْأَزْمَانِ وَالْأَوْضَاعِ كَذَلِكَ؛ (لِأَنَّ) عِلَّةَ لِقَوْلِهِ: «فَحُصُوصُهَا وَحُضُورُهَا وَإِهْمَالُهَا بِتَعَيُّنِ الْأَزْمَانِ» إلخ، (الْأَزِمَّةَ) الْوَاقِعِ فِيهَا الْإِنْتِصَالِ أَوْ الْإِنْفِصَالِ، (وَالْأَوْضَاعَ) الْوَاقِعَ عَلَيْهَا، الْحُكْمُ بِهِمَا (فِي الشَّرْطِيَّاتِ) حَالٌ أَوْ صِفَةٌ لِلْأَزِمَةِ وَالْأَوْضَاعِ (بِمَنْزِلَةِ) خَبَرٍ «أَنَّ» (الْأَفْرَادَ) أَي: الْمَحْكُومَ عَلَيْهَا (فِي الْحَمَلِيَّاتِ) تَذَكَّرَ مَا فِي قَوْلِهِ: «فِي الشَّرْطِيَّاتِ».



إِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، (فَكَمَا أَنَّ الْحُكْمَ فِيهَا) أَي: الْحَمَلِيَّاتِ (إِنْ كَانَ) وَوَقَعَ (عَلَى فَرْدٍ مُعَيَّنٍ) مِنَ الْأَفْرَادِ، (فَهِيَ) أَي: الْحَمَلِيَّاتِ أَوْ الْحَمْلِيَّةُ فِي ضَمْنِ الْحَمَلِيَّاتِ الْوَاقِعِ فِيهَا الْحُكْمُ عَلَى فَرْدٍ مُعَيَّنٍ (مَخْصُوصَةٌ) كَمَا عَرَفْتَ مِمَّا سَبَقَ مِنَ التَّفْصِيلِ، (كَذَلِكَ) الْأَمْرُ وَالْحَالُ (فِي الشَّرْطِيَّاتِ)؛ لِأَنَّهُ (إِنْ كَانَ الْحُكْمُ بِالْإِنْتِصَالِ وَالْإِنْفِصَالِ فِيهَا) أَي: الشَّرْطِيَّاتِ وَاقِعًا (عَلَى الْوَضْعِ الْمُعَيَّنِ) وَفِي الزَّمَانِ الْمُعَيَّنِ، لَا عَلَى جَمِيعِ الْأَوْضَاعِ وَلَا فِي جَمِيعِ الْأَزْمَانِ؛ (فَهِيَ) أَي: الشَّرْطِيَّاتِ أَوْ الشَّرْطِيَّةُ فِي ضَمْنِهَا كَذَلِكَ: «مَخْصُوصَةٌ».

وَمِثَالُهُ: كَانَتْ (كَقَوْلِنَا «إِنْ جِئْتَنِي الْيَوْمَ أَكْرَمْتُكَ») هَذَا الْمِثَالُ مُطَابِقٌ لِلْمِثْلِ لَهُ؛ لِأَنَّ الْحُكْمَ بِهِ أَكْرَمْتُكَ وَقَعَ فِيهِ عَلَى وَضْعٍ مُعَيَّنٍ، وَهُوَ الْمَجِيبَةُ الْمَفْهُومُ مِنْ: «إِنْ جِئْتَنِي»، وَفِي الزَّمَانِ الْمُعَيَّنِ

(١) قَالَ النَّعَازِيُّ فِي «شَرْحِ التَّمْيِيزِ»: وَهَذَا عَلَى سَبِيلِ التَّمْثِيلِ وَاعْتِبَارِ الْأَكْثَرِ، لَا عَلَى سَبِيلِ التَّعْيِينِ، فَإِنَّ كُلَّ مَا بِهِمْ مِنْهُ بِحَسَبِ لُغَةِ مِنَ اللُّغَاتِ أَنَّ الْحُكْمَ عَلَى الْكُلِّ أَوْ عَلَى الْبَعْضِ فَهُوَ سُوءٌ ك: «لَا مَاسْتَفْرَاقَ»، وَالتَّكْرَرُ فِي سِيَاقِ النَّفْيِ، وَالتَّوْبِيحِ فِي الْإِثْبَاتِ. انْتَهَى. (هـ منه).





وَالْأَ فَإِنْ بَيَّنَّ كَمِّيَّةَ الْحُكْمِ بِأَنَّهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَوْضَاعِ، أَوْ عَلَى بَعْضِهَا فَهِيَ: «مُسَوَّرَةٌ»، وَإِلَّا فَ: «مُهْمَلَةٌ».

### • فَسُورُ الْمُوجِبَةِ الْكُلِّيَّةِ:

- فِي الْمُتَّصِلَةِ: «كُلَّمَا»، وَ: «مَهْمَا»، وَ: «مَتَى»؛

سيف الفلاب

وهو «هذا اليوم»؛ لِأَن قَوْلَهُ: «الْيَوْمَ» بِمَعْنَى: «هَذَا الْيَوْمَ»، وَلَوْ قَالَ: «كُلَّمَا جِئْتَنِي أَكْرَمْتُكَ» لَمَا كَانَتْ مَخْصُوصَةً، بَلْ مُوجِبَةٌ كُلِّيَّةٌ مُسَوَّرَةٌ كَمَا سَيَأْتِي.

(وَالْأَ فَإِنْ بَيَّنَّ كَمِّيَّةَ الْحُكْمِ بِسَبَبٍ (أَنَّهُ) أَي: الْحُكْمُ وَاقِعٌ (عَلَى جَمِيعِ الْأَوْضَاعِ)؛ مِثْلُ: «كُلَّمَا كَانَتْ الشَّمْسُ أَقْلَةً، فَالْكَلِيلُ مُوجُودٌ»، (أَوْ) أَنَّهُ وَقَعَ (عَلَى بَعْضِهَا) أَي: الْأَوْضَاعِ؛ نَحْوُ: «قَدْ يَكُونُ إِذَا كَانَ الشَّخْصُ عَالِمًا، كَانَ الْإِكْرَامُ لَهُ وَاجِبًا»؛ (فَهِيَ) أَي: تِلْكَ الشَّرْطِيَّةُ الْمَبْنِيَّةُ فِيهَا كَمِّيَّةُ الْحُكْمِ جَمْعًا أَوْ بَعْضًا: «(مُسَوَّرَةٌ)»، فَإِنَّهُ بَيَّنَّ فِيهَا كَمِّيَّةَ الْحُكْمِ بِأَنَّهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَوْضَاعِ؛ فَهِيَ كُلِّيَّةٌ مُسَوَّرَةٌ، وَإِنْ بَيَّنَّ بِأَنَّهُ عَلَى بَعْضِهَا فَهِيَ جَزِئِيَّةٌ مُسَوَّرَةٌ، (وَإِلَّا) أَي: وَإِنْ لَمْ تَبَيَّنْ فِيهَا تِلْكَ الْكَمِّيَّةَ (فَ): «مُهْمَلَةٌ» أَي: فَهِيَ مَهْمَلَةٌ.

(فَسُورُ الْمُوجِبَةِ الْكُلِّيَّةِ فِي) الْفَضِيَّةِ الشَّرْطِيَّةِ (الْمُتَّصِلَةِ).

هَذَا جَوَابٌ لِسُؤَالٍ مُقَدَّرٍ، وَهُوَ أَنْ يُقَالَ: عَلِمْنَا فِيمَا سَبَقَ أَسْوَارَ الْحَمَلِيَّةِ، وَأَسْوَارَ الشَّرْطِيَّةِ أَيُّ شَيْءٍ هِيَ؟ فَأَجَابَ بِقَوْلِهِ: «فَسُورُ الْمُوجِبَةِ الْكُلِّيَّةِ الْمُتَّصِلَةِ» لَفْظَ («كُلَّمَا»، وَ) مَا فِي مَعْنَاهُ مِثْلُ: («مَهْمَا»، وَ: «مَتَى») وَ: «مَتَى مَا»، وَ: «أَيْنَ»، وَ: «إِذَا» وَغَيْرَهَا، فَإِنَّهَا بِمَعْنَى: «كُلَّمَا».



ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ الْمُنْطَقِيِّينَ وَالتَّحْوِيلِيِّينَ اخْتَلَفُوا فِي مَعْنَى لَفْظِ «كُلَّمَا»:

- فَإِنَّ الْمُنْطَقِيِّينَ قَالُوا: «كُلَّمَا» لَاسْتِغْرَاقِ الزَّمَانِ فَقَطْ.

- وَالتَّحْوِيلِيُّونَ قَالُوا: إِنَّهُ لَاسْتِغْرَاقِ الْأَزْمَانِ وَالْأَحْوَالِ مَعًا.

قَالَ فِي «مَغْنِي الْأَصُول» لِلْهَنْدِيِّ: كَلِمَةُ «مَا» فِي «كُلَّمَا» لِلْجِزَاءِ، ضَمَّتْ إِلَى كَلِمَةِ «كُلٌّ»، فَصَارَتْ أَدَاةً لَتَكَرَّرِ الْفِعْلُ، وَيَنْصَبُ «كُلٌّ» عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، وَالْعَامِلُ فِيهِ الْجَوَابُ، وَقِيلَ: «مَا» هَذِهِ مُصَدِّرَةٌ، فَإِذَا قُلْتَ: «كُلَّمَا تَأْتِينِي أَكْرَمْتُكَ»، مَعْنَاهُ: كُلُّ إِنْبَاءٍ يَحْصُلُ مِنْكَ أَكْرَمَكَ، وَالْمُصَدِّرُ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْقِعِ يُرَادُّ بِهِ: وَقْتُ وَقُوعِ الْفِعْلِ، وَكَلِمَةُ «كُلَّمَا» تَعْمُ الْأَفْعَالُ؛ لِأَنَّهَا تُوجِبُ عَمُومَ مَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ تَعْمُ الْأَفْعَالُ وَالْأَزْمَانِ عَمُومَ الْإِنْفِرَادِ لَا عَمُومَ الْجَمْعِ، وَلِذَا قِيلَ: إِنَّ مَعْنَاهَا فِي لِسَانِ الْفَارْسِيَّةِ: «هَر بَار»، وَقِيلَ: «هَر كَاه» وَ: «هَر وَقْتُ» وَ: «هَر زَمَان»، فَاحْفَظْ.



كَقَوْلِنَا: «كُلَّمَا كَانَتِ الشَّمْسُ ظَالِمَةً، فَالْتِهَارُ مُوجُودًا».

- وَلِي الْمُنْفَصِلَةِ: «دَائِمًا»، كَقَوْلِنَا: «دَائِمًا إِمَّا أَنْ يَكُونَ الْعَدَدُ زَوْجًا أَوْ فَرْدًا».

• وَسُورُ السَّالِبَةِ الْكُلِّيَّةِ فِيهِمَا: «لَيْسَ الْبَتَّةُ»، كَقَوْلِنَا: «لَيْسَ الْبَتَّةُ إِنْ كَانَتِ الشَّمْسُ ظَالِمَةً، فَالْلَبْلُ مُوجُودًا»، وَ: «لَيْسَ الْبَتَّةُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ الْعَدَدُ زَوْجًا أَوْ فَرْدًا».

• وَسُورُ الْمُوجِبَةِ الْجُزْئِيَّةِ فِيهِمَا: «قَدْ يَكُونُ»، كَقَوْلِنَا: «قَدْ يَكُونُ إِذَا كَانَتِ الشَّمْسُ ظَالِمَةً، كَانَ النَّهَارُ مُوجُودًا»، وَ: «قَدْ يَكُونُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ الْعَدَدُ زَوْجًا أَوْ فَرْدًا».

سيف الغلاب

ومثال كون «كُلَّمَا» وما في معناها سور الموجبة الكُلِّيَّةِ المسورة: كائنٌ (كَقَوْلِنَا: كُلَّمَا) أو: «مهما»، أو: «متى» (كَانَتِ الشَّمْسُ ظَالِمَةً، فَالْتِهَارُ مُوجُودًا).

(ز) سور الموجبة الكُلِّيَّةِ (فِي) الشَّرْطِيَّةِ (الْمُنْفَصِلَةِ) لفظ: («دَائِمًا») وما في معناه من نحو: «سرمداً»، وَ: «أبدًا»، فَإِنَّهُمَا بِمعنى: «دائمًا».

ومثاله: كائنٌ (كَقَوْلِنَا: دَائِمًا) أو: «سرمداً»، أو: «أبدًا» (إِمَّا أَنْ يَكُونَ الْعَدَدُ زَوْجًا أَوْ فَرْدًا)؛ فَعَلِمْتُ أَنَّ أسرار الموجبة الكُلِّيَّةِ فِي الْمَتَّصِلَةِ وَالْمُنْفَصِلَةِ أَيُّ شَيْءٍ هِيَ؟ (وَسُورُ السَّالِبَةِ الْكُلِّيَّةِ فِيهِمَا) أَي: فِي الْمَتَّصِلَةِ وَالْمُنْفَصِلَةِ، لَا فِي إِحْدَاهُمَا فَقَط: («لَيْسَ الْبَتَّةُ») أَي: هَاتَانِ الْكَلِمَتَانِ.

ومثاله فِي الْمَتَّصِلَةِ: كائنٌ (كَقَوْلِنَا: «لَيْسَ الْبَتَّةُ إِنْ كَانَتِ الشَّمْسُ ظَالِمَةً، فَالْلَبْلُ مُوجُودًا»، وَ) مثاله فِي الْمُنْفَصِلَةِ: كائنٌ كَقَوْلِنَا: («لَيْسَ الْبَتَّةُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ الْعَدَدُ زَوْجًا أَوْ فَرْدًا») هَذَا لِمَجْرَدِ التَّمْثِيلِ، وَإِلَّا لَا يَصْدُقُ سَلْبُ عَدَمِ خَلْقِ الْعَدَدِ عَنِ الرَّوْجِيَّةِ أَوْ الْفَرْدِيَّةِ.

(وَسُورُ الْمُوجِبَةِ الْجُزْئِيَّةِ فِيهِمَا) أَي: فِي الْمَتَّصِلَةِ وَالْمُنْفَصِلَةِ، لَا فِي إِحْدَاهُمَا فَقَط: («قَدْ يَكُونُ»)؛ لِأَنَّ مِنَ الْمَعْلُومِ إِفَادَةُ «قَدْ» عِنْدَ دَخُولِهِ عَلَى الْمَضَارِعِ مَعْنَى الْبَعْضِيَّةِ وَالْجُزْئِيَّةِ غَالِبًا.



مثاله: كائنٌ (كَقَوْلِنَا: «قَدْ يَكُونُ إِذَا كَانَتِ الشَّمْسُ ظَالِمَةً، كَانَ النَّهَارُ مُوجُودًا») وَهَذَا أَيْضًا لِمَجْرَدِ التَّمْثِيلِ، وَإِلَّا لَا يَصْدُقُ كَوْنُ لَزُومِ وَجُودِ النَّهَارِ لَطُلُوعِ الشَّمْسِ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ، بَلْ ذَلِكَ يَكُونُ كَذَلِكَ بِأَيِّ حَالٍ؛ يَعْنِي: يَكُونُ وَجُودُ النَّهَارِ لَازِمًا لَطُلُوعِ الشَّمْسِ فِي كُلِّ زَمَانٍ، وَالْمَثَالُ الْمَطَابِقُ لِمَا فِي نَفْسِ الْأَمْرِ: «قَدْ يَكُونُ إِذَا كَانَ السَّحَابُ ظَاهِرًا يَكُونُ الْمَطَرُ نَازِلًا».

(و) مثال كون «قَدْ يَكُونُ» سوراً لِلْإِيجَابِ الْجُزْئِيِّ فِي الْمُنْفَصِلَةِ: كائنٌ كَقَوْلِنَا: («قَدْ يَكُونُ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ الْعَدَدُ زَوْجًا أَوْ فَرْدًا») وَهَذَا أَيْضًا لِمَجْرَدِ التَّمْثِيلِ، وَالْمَثَالُ الْمَطَابِقُ: «قَدْ يَكُونُ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ الْإِشْتِرَاءُ بِالذَّهَبِ، أَوْ بِالْفِضَّةِ».

• وَسُورُ السَّالِيَةِ الْجُزْئِيَّةِ فِيهِمَا: «قَدْ لَا يَكُونُ»، «كَقَوْلُنَا»: «قَدْ لَا يَكُونُ إِذَا كَانَتْ الشَّمْسُ طَالِعَةً، كَانَ اللَّيْلُ مُوجُودًا»، وَ: «قَدْ لَا يَكُونُ إِذَا أَنْ يَكُونُ الْعَدُوُّ زَوْجًا أَوْ فَرْدًا»، وَإِدْخَالِ حَرْفِ السَّلْبِ عَلَى سُورِ الْإِيجَابِ الْكُلِّيِّ نَحْوُ: «لَيْسَ كُلُّمَا»، وَ: «لَيْسَ مَهْمَا»، وَ: «لَيْسَ مَتَى» فِي الْمُتَّصِلَةِ، وَ: «لَيْسَ دَائِمًا» فِي الْمُتَفَصِّلَةِ.

سيف الطلاب

(وَسُورُ السَّالِيَةِ الْجُزْئِيَّةِ فِيهِمَا) أَي: فِي الْمُتَّصِلَةِ وَالْمُتَفَصِّلَةِ: («قَدْ لَا يَكُونُ»).

ومثاله: كائنٌ (كَقَوْلُنَا): «قَدْ لَا يَكُونُ إِذَا كَانَتْ الشَّمْسُ طَالِعَةً، كَانَ اللَّيْلُ مُوجُودًا»، وهذا أيضا لمجرد التمثيل، فلا مناقشة في المثال، ولألا فهو يُوهم أنه قد يكون إذا كانت الشمس طالعة كان اللَّيْلُ موجودًا، وقد لا يكون كذلك، مع أنه ليس البتَّة إذا كانت الشمس طالعة فاللَّيْلُ موجودٌ، بل فالنَّهَارُ موجودٌ، والمثال المطابق: «قَدْ لَا يَكُونُ إِذَا كَانَ السَّحَابُ ظَاهِرًا، قَالَمَطَرٌ نَازِلٌ».

(وَ) مثال كون «قَدْ لَا يَكُونُ» سور السَّالِيَةِ الْجُزْئِيَّةِ فِي الْمُتَفَصِّلَةِ: كائنٌ كقولنا: («قَدْ لَا يَكُونُ: إِذَا أَنْ يَكُونُ الْعَدُوُّ زَوْجًا أَوْ فَرْدًا»)، والمثال المطابق: «قَدْ لَا يَكُونُ: إِذَا أَنْ يَكُونُ الْإِشْتِرَاءُ بِالذَّهَبِ فَقَطْ، أَوْ بِالْفِضَّةِ فَقَطْ»، بل بآيَهِمَا أُعْطِيَ أَوْ مَعَهُمَا مُخْتَلَطًا.

قال الفاضل العصام: لفظ «إِنْ كَانَ»، وَقَدْ يَكُونُ» مِنْ تَوَابِعِ حَرْفِ الشَّرْطِ؛ لَامْتِنَاعِ دُخُولِ حَرْفِ الشَّرْطِ عَلَى الْاسْمِ، وَلِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ أَدَاةَ الشَّرْطِ عِنْدَ التَّحْقِيقِ لِرِبْطِ النَّسْبَةِ إِلَى النَّسْبَةِ، وَكَذَا «يَكُونُ» قَدْ يَزَادُ مَعَ «إِمَّا» لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ الْإِنْفِصَالَ عِنْدَ التَّحْقِيقِ بَيْنَ نَسَبِ الْقَضَايَا، هَذَا إِذَا لَمْ يَكُنْ دَعْوَى الزُّرْمِ بِحَسَبِ الْاسْتِقْبَالِ، وَكَذَا التَّنَافِي، وَأَمَّا إِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَ«كَانَ وَأَنْ يَكُونُ» لَيْسَا مِنْ تَوَابِعِ الْأَدَوَاتِ، بَلْ مِنْ جُمْلَةِ الظَّرْفِ.

وقال أيضًا ذلك الفاضل في موضع آخر كلمة «إِنْ» إذا دخلت على المركَّب تجعله في حكم المفرد؛ مثل: «أَنْ يَكُونُ»، لَكِنَّهُ عَتَبَارٌ نَحْوِيٌّ لَا يُلْتَمِزُ إِلَيْهِ فِي هَذَا الْفَرْقِ.

(وَ) يَكُونُ سور السَّالِيَةِ الْجُزْئِيَّةِ فِيهِمَا (ب) سَبَبِ (إِدْخَالِ حَرْفِ السَّلْبِ عَلَى سُورِ الْإِيجَابِ الْكُلِّيِّ)، وَذَلِكَ (نَحْوُ لَيْسَ) هَذَا حَرْفُ السَّلْبِ وَدَاخِلٌ عَلَى (كُلُّمَا) وَهُوَ سور الْإِيجَابِ الْكُلِّيِّ، (وَ) كَذَلِكَ «لَيْسَ مَهْمَا»، وَ: «لَيْسَ مَتَى» فِي الْمُتَّصِلَةِ؛ مِثَالُ الْأَوَّلِ كقولنا: «لَيْسَ كُلُّمَا كَانَ السَّحَابُ ظَاهِرًا، قَالَمَطَرٌ نَازِلٌ»، وَمِثَالُ الثَّانِي كقولنا: «لَيْسَ مَهْمَا كَانَ الرِّصَاصُ مَرْمِيًّا، فَالضَّيْدُ مَضْرُوبٌ»، وَمِثَالُ الثَّلَاثِ كقولنا: «لَيْسَ مَتَى كَانَ الشَّخْصُ دَاخِلًا بِالْمَدْرَسَةِ، فَكَانَ عَالِمًا».

(وَ) كَذَلِكَ إِدْخَالِ حَرْفِ السَّلْبِ عَلَى سور الْإِيجَابِ الْكُلِّيِّ نَحْوُ: («لَيْسَ دَائِمًا») وَذَلِكَ (فِي الْمُتَفَصِّلَةِ)، وَمِثَالُهُ كقولنا: «لَيْسَ دَائِمًا: إِذَا أَنْ يَكُونُ الْإِشْتِرَاءُ بِالذَّهَبِ أَوْ بِالْفِضَّةِ».



• وَأَمَّا الْمُهِمْلَةُ فَبِإِطْلَاقِ لَفْظِ: «لَوْ»، وَ: «إِذَا»، وَ: «إِنْ» فِي الْمُتَّصِلَةِ، نَحْوُ: «إِذَا كَانَتْ، أَوْ: لَوْ كَانَتْ، أَوْ: إِنْ كَانَتْ الشَّمْسُ طَالِعَةً، كَانَ النَّهَارُ مُوجُودًا»، وَبِإِطْلَاقِ لَفْظِ: «إِمَّا» فِي الْمُتَّفَصِّلَةِ، نَحْوُ: «إِمَّا أَنْ يَكُونَ الْعَدَدُ زَوْجًا أَوْ فَرْدًا».

(وَأَمَّا أَنْ لَا يَكُونَ) كُلُّ مِنَ الْمُوجِبَةِ وَالسَّالِبَةِ (كَذَلِكَ) أَي: لَا مَخْصُوصَةً وَلَا كُلِّيَّةً وَلَا جُزْئِيَّةً، (فَ) (١) - الْقَضِيَّةُ: (تُسَمَّى: «مُهِمْلَةً»); لِإِمْمَالِ بَيَانِ كَمِّيَةِ الْأَفْرَادِ الَّتِي حُكِمَ عَلَيْهَا بِتَرْكِ أَدَاةِ السُّورِ عَنْهَا؛ (كَقَوْلِنَا) فِي الْمُوجِبَةِ: «الْإِنْسَانُ كَاتِبٌ»، وَ فِي السَّالِبَةِ:

سيف الغلاب

واعلم أَنَّ الْقَضِيَّةَ الَّتِي يُقَالُ لَهَا: «مُهِمْلَةٌ» عِنْدَ اصْطِلَاحِ هَذَا الْفَرْقِ هِيَ: «الْقَضِيَّةُ الَّتِي لَا تَذْكُرُ فِيهَا أَدَاةَ السُّورِ»، فَتَصْلُحُ تِلْكَ الْقَضِيَّةُ لِأَنْ تَكُونَ كَلِّيَّةً أَوْ جُزْئِيَّةً كَمَا سَيَأْتِي مِنَ الْمُصَنَّفِ مِثَالُهَا مِنَ الْحَمَلِيَّةِ، (وَأَمَّا) الْقَضِيَّةُ الشَّرْطِيَّةُ (الْمُهِمْلَةُ فَ) تَكُونُ (بِ) سَبَبِ (إِطْلَاقِ لَفْظِ: «لَوْ»، وَ) لَفْظِ (إِذَا»، وَ) لَفْظِ (إِنْ» الشَّرْطِيَّةِ، وَذَلِكَ (فِي الْمُتَّصِلَةِ، نَحْوُ: «إِذَا كَانَتْ، أَوْ: لَوْ كَانَتْ، أَوْ: إِنْ كَانَتْ الشَّمْسُ طَالِعَةً، كَانَ النَّهَارُ مُوجُودًا») هَذَا الْمِثَالُ مُطَابِقٌ لِلْمُمَثَّلِ لَهُ؛ لِأَنَّهُ أَطْلَقَ فِيهِ أَدَاةَ الشَّرْطِ وَتَرَكَ ذَكَرَ مَا يَدُلُّ عَلَى كَلِّيَّةِ الْأَوْضَاعِ وَالْأَزْمَانِ وَبَعْضِيَّتِهَا؛ فَإِنَّهُ فَهَمَّ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ أَنَّ وَجُودَ النَّهَارِ لَا زَمَّ لَطُلُوعِ الشَّمْسِ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ مَتَى هُوَ؛ أَفِي جَمِيعِ الْأَزْمَانِ أَمْ فِي بَعْضِهَا؟

(وَ) تَكُونُ الشَّرْطِيَّةُ الْمُهِمْلَةُ (بِ) سَبَبِ (إِطْلَاقِ لَفْظِ: «إِمَّا»)، وَذَلِكَ (فِي الْمُتَّفَصِّلَةِ)، وَمِثَالُهُ: (نَحْوُ «إِمَّا أَنْ يَكُونَ الْعَدَدُ زَوْجًا أَوْ فَرْدًا») وَهَذَا الْمِثَالُ أَيْضًا مُطَابِقٌ لِلْمُمَثَّلِ لَهُ؛ لِأَنَّهُ فَهَمَّ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ مُعَادَاةَ زَوْجِيَّةِ الْعَدَدِ لِفَرْدِيَّتِهِ وَانْفِصَالِهَا عَنْهَا، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّهَا أَدَائِمًا أَمْ أَحْيَانًا؟ وَذَلِكَ نَشَأُ مِنْ إِهْمَالِ أَدَاةِ سُورِ وَتَرْكِهَا

(وَأَمَّا أَنْ لَا يَكُونَ كُلُّ) - اسْمُ «لَا يَكُونَ» - (مِنَ الْمُوجِبَةِ وَالسَّالِبَةِ) عَطَفَ عَلَى قَوْلِهِ: «وَأَمَّا كَلِّيَّةٌ مُسَوَّرَةٌ»، (كَذَلِكَ) خَبَرُهُ، (أَي: لَا) يَكُونُ (مَخْصُوصَةً)، لِأَنَّ مَوْضِعَ الْمُهِمْلَةِ غَيْرُ شَخْصٍ مُعَيَّنٍ، (وَلَا) يَكُونُ (كَلِّيَّةً، وَلَا) يَكُونُ (جُزْئِيَّةً)، لِأَنَّهُ لَا يَذْكُرُ فِي الْمُهِمْلَةِ كَمِّيَةَ الْأَفْرَادِ كُلًّا أَوْ بَعْضًا؛ (فَالْقَضِيَّةُ) حِينَئِذٍ (تُسَمَّى: «مُهِمْلَةً»).

وَبَيَّنَ سَبَبَ التَّسْمِيَةِ بِقَوْلِهِ: (لِإِمْمَالِ بَيَانِ كَمِّيَةِ الْأَفْرَادِ الَّتِي حُكِمَ عَلَيْهَا بِتَرْكِ) - مُتَعَلِّقٌ بِالْإِهْمَالِ - (أَدَاةِ السُّورِ) كُلًّا كَانَتْ أَوْ بَعْضًا (عَنْهَا) أَي: الْقَضِيَّةُ، وَيَجُوزُ رَجُوعُ الضَّمِيرِ إِلَى الْأَفْرَادِ وَمِثَالُهَا - أَي: الْمُهِمْلَةُ - : كَانَتْ (كَقَوْلِنَا فِي الْمُوجِبَةِ: «الْإِنْسَانُ كَاتِبٌ»، وَ) مِثَالُهَا (فِي السَّالِبَةِ):

القضية  
المهمة

(١) فِي الْمَطْبُوعِ «و» بَدَلًا مِنْ «فَاءٍ»، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ: الْفَاءُ سَاقِطَةٌ مِنَ الْمَتْنِ مُثَبَّتَةٌ فِي الشَّرْحِ، وَهُوَ الْمَوَافِقُ لِلشَّرْحِ الْفَارِسِيِّ.

«الْإِنْسَانُ لَيْسَ بِكَائِبٍ»، وَهَاتَانِ الْقَصِيدَتَانِ إِنَّمَا تَكُونَانِ مُهْمَلَتَيْنِ هِنْدَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ «الْأَمَ»  
الِاسْتِغْرَاقَ فِي حُكْمِ أَدَاءِ السُّورِ، أَوْ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ بِالِاسْتِغْرَاقِ.

اعْلَمْ أَنَّ الْمُهِمْلَةَ فِي قُوَّةِ الْجُزْئِيَّةِ لِأَنَّهَا تَصْلُحُ لِأَنْ تَكُونَ كُلِّيَّةً وَجُزْئِيَّةً، وَعَلَى التَّقْيِيدِ:  
الْجُزْئِيَّةُ مُتَحَقِّقَةٌ، وَالشَّخْصِيَّةُ فِي حُكْمِ الْكُلِّيَّةِ، وَلِهَذَا اغْتَبِرَتْ فِي ثُبْرَى الشَّكْلِ الْأَوَّلِ نَحْوُ:

سُوفَ الْغَلَابِ

كَانَتْ كَقَوْلِنَا: «الْإِنْسَانُ لَيْسَ بِكَائِبٍ»، وَهَاتَانِ الْقَصِيدَتَانِ اللَّتَانِ أَتَى بِهِمَا لِلْمَثَالِ مَهْمَلَتَانِ، وَلَكِنَّمَا  
(إِنَّمَا تَكُونَانِ مُهْمَلَتَيْنِ) فَتَطَابِقَانِ لِلْمُمَثِّلِ لَهُ (هِنْدَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ «الْأَمَ» الِاسْتِغْرَاقَ فِي حُكْمِ أَدَاءِ  
السُّورِ)، وَأَمَّا عِنْدَ مَنْ يَجْعَلُهَا فِي حُكْمِ أَدَاءِ السُّورِ فَلَا تَكُونَانِ مَهْمَلَتَيْنِ، بَلْ كُلُّتَيْنِ مَسْؤُورَتَيْنِ  
وَهُوَ الشَّيْخُ ابْنُ سِينَا.

(أَوْ) تَكُونَانِ مَهْمَلَتَيْنِ؛ لِأَنَّهُمَا وَإِنْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمَا «الْأَمَ» لَا تَكُونَانِ كُلُّتَيْنِ مَسْؤُورَتَيْنِ؛ (لِأَنَّهَا)  
أَي: «الْأَمَ» الدَّاخِلَةُ عَلَيْهِمَا (لَيْسَتْ لِلِاسْتِغْرَاقِ).

هَذَا - أَي: الْقَوْلُ بِأَنَّهَا لَيْسَتْ لِلِاسْتِغْرَاقِ - يَقَارِبُ قَوْلَ مَنْ قَالَ: «إِنَّهَا زَائِدَةٌ لِتَحْسِينِ اللَّفْظِ» كَمَا  
صَرَّحَ بِهِ الْحِيدِرَانِيُّ، وَلَكِنَّهُ بَاطِلٌ؛ لِأَنَّهُ كَيْفَ يَصِحُّ الْحُكْمُ بِزِيَادَةِ اللَّامِ هُنَا؛ لِأَنَّ الزَّائِدَ إِذَا حُذِفَ لَمْ  
يُغْلُ الْمَعْنَى، وَالْحَالُ أَنَّ الْإِخْلَالَ وَاقِعٌ؛ عَلَى أَنَّهُ إِذَا حُكِمَ بِزِيَادَتِهِ كَانَ فِي حُكْمِ مَتْرُوكِ اللَّامِ، فَتَرَكَهُ  
يُوجِبُ تَخْصِيصَهَا عَلَى مَا قَالَهُ الشَّيْخُ؛ فَلَا مَهْمَلَةَ، وَأَيْضاً أَنَّهُ كَيْفَ يَحْكُمُ بِأَنَّهُ جِيءَ بِهَا لِتَحْسِينِ  
الْأَلْفَاظِ، وَالْحَالُ أَنَّ الْمُنْتَظَمِينَ لَمْ يَبَالُوا بِتَحْسِينِ الْأَلْفَاظِ؟

ثُمَّ (اعْلَمْ أَنَّ) الْقَضِيَّةَ (الْمُهْمَلَةَ)؛ مُوجِبَةٌ كَانَتْ أَوْ سَالِبَةٌ كَانَتْ (فِي قُوَّةِ) الْقَضِيَّةِ  
(الْجُزْئِيَّةِ) فَإِنْ كَانَتْ مُوجِبَةٌ كَانَتْ فِي قُوَّةِ الْمَوْجِبَةِ الْجُزْئِيَّةِ، وَإِنْ كَانَتْ سَالِبَةٌ كَانَتْ  
فِي قُوَّةِ السَّالِبَةِ الْجُزْئِيَّةِ؛ (لِأَنَّهَا) أَي: الْمَهْمَلَةُ:

- إِنْ كَانَتْ مُوجِبَةٌ (تَصْلُحُ لِأَنْ تَكُونَ) مُوجِبَةٌ (كُلِّيَّةً، وَ) تَصْلُحُ أَيْضاً لِأَنْ تَكُونَ  
مُوجِبَةٌ (جُزْئِيَّةً).

- وَإِنْ كَانَتْ سَالِبَةٌ تَصْلُحُ لِأَنْ تَكُونَ سَالِبَةٌ كُلِّيَّةً وَسَالِبَةٌ جُزْئِيَّةً.

(وَعَلَى) كَلَا (التَّقْيِيدِ) أَي: وَعَلَى تَقْدِيرِ كَوْنِهَا كُلِّيَّةً أَوْ جُزْئِيَّةً (الْجُزْئِيَّةُ مُتَحَقِّقَةٌ) يَعْنِي: إِنْ كَانَتْ  
كُلِّيَّةً تَتَحَقَّقُ فِي ضَمَنِهَا الْجُزْئِيَّةِ، وَإِنْ كَانَتْ جُزْئِيَّةً فَأَوَّلَى بِالثَّبُوتِ.

(و) اعْلَمْ أَنَّ (الشَّخْصِيَّةَ) مُوجِبَةٌ كَانَتْ أَوْ سَالِبَةٌ كَانَتْ (فِي حُكْمِ) الْقَضِيَّةِ  
(الْكُلِّيَّةِ، وَلِهَذَا) أَي: لِكَوْنِهَا فِي حُكْمِ الْكُلِّيَّةِ (اغْتَبِرَتْ) مَجْهُولَةٌ؛ أَي:  
الشَّخْصِيَّةُ (فِي ثُبْرَى الشَّكْلِ الْأَوَّلِ) الْمَشْرُوطُ بِكُلِّيَّةِ كِبَرَاهِ (نَحْوُ): «هَذَا

المهمل  
في قوة  
الجزئية

القضية  
في حكم الكلية

إِنْسَانٌ؛ لِأَنَّ:



«هَذَا زَيْدٌ، وَزَيْدٌ إِنْسَانٌ».

فَعَلِمَ مِمَّا سَبَقَ أَنَّ فِي الْقَضَايَا: مَخْصُوصَتَيْنِ [١٤/١]: مُوجِبَةٌ وَسَالِبَةٌ، وَمَخْصُورَاتٍ أَرْبَعٌ: مُوجِبَةٌ وَسَالِبَةٌ، كُلُّيَّةٌ وَجُزْئِيَّةٌ، وَمُهِمِّلَتَيْنِ: مُوجِبَةٌ وَسَالِبَةٌ.

فَإِنْ قُلْتُ: التَّقْسِيمُ غَيْرُ حَاصِرٍ؛ لِعَدَمِ ذِكْرِ «الطَّبِيعِيَّةِ»، وَهِيَ: «الَّتِي يُحْكَمُ فِيهَا عَلَى طَبِيعَةِ الْمَوْضُوعِ»، كَقَوْلِنَا: «الْحَيَوَانُ جِنْسٌ»، وَ: «الْإِنْسَانُ نَوْعٌ»، فَإِنَّ الْحُكْمَ بِالْجِنْسِيَّةِ وَالنَّوْعِيَّةِ

سيف الغلاب

«هَذَا زَيْدٌ، وَ: زَيْدٌ إِنْسَانٌ» ف: «هَذَا إِنْسَانٌ».

(فَعَلِمَ مِمَّا سَبَقَ) مِنَ التَّقْسِيمِ بِاعْتِبَارِ الطَّرْفَيْنِ، وَبِاعْتِبَارِ النِّسْبَةِ، وَبِاعْتِبَارِ الْمَحْكُومِ عَلَيْهِ فَقَطْ (أَنَّ فِي الْقَضَايَا: مَخْصُوصَتَيْنِ) الْبَدَلُ مِنْهُمَا، أَوِ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا (مُوجِبَةٌ، وَ) الثَّانِي (سَالِبَةٌ، وَمَخْصُورَاتٍ) مَعْطُوفٌ عَلَى مَخْصُوصَتَيْنِ (أَرْبَعٌ) صِفَةُ «الْمَحْصُورَاتِ» (مُوجِبَةٌ) كُلُّيَّةٌ (وَسَالِبَةٌ، كُلُّيَّةٌ وَ) مُوجِبَةٌ (جُزْئِيَّةٌ) وَسَالِبَةٌ جُزْئِيَّةٌ، (وَمُهِمِّلَتَيْنِ) مَعْطُوفٌ إِمَّا عَلَى الْقَرِيبِ وَإِمَّا عَلَى الْبَعِيدِ (مُوجِبَةٌ وَسَالِبَةٌ)، تَذَكَّرْ مَا سَبَقَ فِي الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ الْبَعِيدِ.

فَإِنْ قُلْتُ: إِنَّ مَخْصُوصِيَّةَ الْقَضِيَّةِ وَمَحْصُورِيَّتَهَا وَمُهِمِّلَتَيَّهَا عَلِمَتْ مِنْ تَقْسِيمِهَا بِاعْتِبَارِ الْمَحْكُومِ عَلَيْهِ فَقَطْ كَمَا سَبَقَ، فَتَقْدِيرُكَ فِيمَا سَبَقَ قَوْلُكَ: «بِاعْتِبَارِ الطَّرْفَيْنِ، وَبِاعْتِبَارِ النِّسْبَةِ» لَا طَائِلَ تَحْتَهُ، يَعْنِي عَبْتُ.

قُلْتُ: نَعَمْ؛ إِلَّا أَنَّ الْمَعْلُومَ مِنَ التَّقْسِيمِ بِاعْتِبَارِ الْمَحْكُومِ عَلَيْهِ، إِنَّمَا هُوَ الْمَخْصُوصِيَّةُ، وَمَا عَظِفَ عَلَيْهَا فَقَطْ، لَا كَوْنَهَا اثْنَيْنِ أَوْ أَرْبَعَةً؛ فَإِنَّمَا هُوَ بِاعْتِبَارِ الْإِيجَابِ وَالسَّلْبِ، وَهُوَ مَعْلُومٌ مِنَ التَّقْسِيمِ بِاعْتِبَارِ النِّسْبَةِ، وَكَذَلِكَ النِّسْبَةُ مَعْتَبَرَةٌ بَيْنَ الطَّرْفَيْنِ، فَلَا عَبْتُ؛ فَظَهَرَ أَنَّ الْمَجْمُوعَ - أَيِ: الْمَخْصُوصَتَيْنِ وَقَرِيبَتَيْهِمَا - ثَمَانٍ، وَبِضَرْبِ الثَّلَاثِ - أَعْنِي: الْحَمَلِيَّةَ وَالْمُتَّصِلَةَ وَالْمَنْفَصِلَةَ - فِيهَا يَحْصُلُ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ قَضِيَّةً.

(فَإِنْ قُلْتُ: التَّقْسِيمُ) بِاعْتِبَارِ الْمَحْكُومِ عَلَيْهِ (غَيْرُ حَاصِرٍ) بِمَعْنَى: غَيْرُ جَامِعٍ لِأَسْمَاءِ الْمَقْسَمِ، لَكِنْ فِيهِ يَعْبُرُ بـ: «الْحَاصِرِ، وَغَيْرِ الْحَاصِرِ»، وَفِي التَّعْرِيفِ بـ: «الْحَامِعِ، وَغَيْرِ الْجَامِعِ»؛ (لِعَدَمِ ذِكْرِ «الطَّبِيعِيَّةِ») فِيهِ، (وَهِيَ) أَيِ: الطَّبِيعِيَّةِ

القضية  
الطبيعية

(الَّتِي) أَيِ: الْقَضِيَّةِ الَّتِي (يُحْكَمُ فِيهَا) أَيِ: الطَّبِيعِيَّةِ (عَلَى طَبِيعَةِ الْمَوْضُوعِ)، لَا عَلَى مَا صَدَقَ عَلَيْهِ الْمَوْضُوعُ مِنَ الْأَفْرَادِ؛ كَقَوْلِنَا «كُلُّ إِنْسَانٍ كَاتِبٌ بِالْقُوَّةِ»؛ أَيِ: كُلُّ أَفْرَادِهِ مِنْ زَيْدٍ وَعَمْرٍو وَبِكْرٍ.

وَمِثَالُهُ: كَاتِبٌ (كَقَوْلِنَا «الْحَيَوَانُ جِنْسٌ») أَيِ: طَبِيعَةُ الْحَيَوَانِ وَمَفْهُومُهُ جِنْسٌ، وَ: «الْإِنْسَانُ نَوْعٌ» أَيِ: طَبِيعَتُهُ وَمَفْهُومُهُ نَوْعٌ، (فَإِنَّ) عِلَّةً لَكَوْنِهِمَا طَبِيعَتَيْنِ (الْحُكْمُ) فِيهِمَا (بِالْجِنْسِيَّةِ وَالنَّوْعِيَّةِ)



لَيْسَ عَلَى مَا صَدَقَ عَلَيْهِ الْحَيَوَانُ وَالْإِنْسَانُ مِنْ أَفْرَادِهِمَا، بَلْ عَلَى نَفْسٍ طَبِيعَتَيْهِمَا؟  
قُلْتُ: الْكَلَامُ فِي الْقَضَايَا الْمُعْتَبَرَةِ فِي الْعُلُومِ، وَالْقَضِيَّةِ الطَّبِيعِيَّةِ لَيْسَتْ بِمُعْتَبَرَةٍ فِي الْعُلُومِ؛  
لَعَدَمِ إِنْتَاجِهَا فِي الْإِصْطِلَاحَاتِ؛ فَعُرُوجُهَا عَنِ التَّقْسِيمِ لَا يُحِلُّ بِالْإِنْحِصَارِ، أَوْ لِأَنَّهَا  
إِلَى الْمُهْمَلَةِ أَوْ الشَّخْصِيَّةِ.  
وَلِقَائِلِي أَنْ يَقُولَ: فَعَلَى هَذَا إِنَّ الْمُهْمَلَةَ لَمَّا كَانَتْ فِي حُكْمِ الْجُزْئِيَّةِ كَانَتْ مُسْتَفْتَى عَنْهَا  
بِالْجُزْئِيَّةِ، فَتَأْمَلُ<sup>(١)</sup>.



سيف الغلاب

لَيْسَ) أَيِ: الْحُكْمِ (عَلَى مَا صَدَقَ عَلَيْهِ) مَفْهُومِ (الْحَيَوَانِ، وَ) مَفْهُومِ (الْإِنْسَانِ مِنْ أَفْرَادِهِمَا) بَيَانٌ لَهُمَا،  
وَأَلَّا لَكَانَ كُلُّ فَرْدٍ مِنْهَا جِنْسًا وَنوعًا، (بَلِ) الْحُكْمُ بِهِمَا كَانَتْ (عَلَى نَفْسٍ طَبِيعَتَيْهِمَا) وَمَفْهُومُهُمَا.  
(قُلْتُ: الْكَلَامُ) الْمَسْرُودُ فِي بَيَانِ أَقْسَامِ الْقَضَايَا إِنَّمَا هُوَ (فِي الْقَضَايَا الْمُعْتَبَرَةِ) - صِفَةً لِلْقَضَايَا -  
(فِي الْعُلُومِ) ك: عِلْمُ الْمَنْطِقِ وَالْحِكْمَةِ وَالْهَيْئَةِ، (وَالْقَضِيَّةِ الطَّبِيعِيَّةِ لَيْسَتْ بِمُعْتَبَرَةٍ فِي الْعُلُومِ).  
وَالْمُرَادُ بِالْعُلُومِ هُنَا: الْعُلُومُ الْحَكْمِيَّةُ؛ سَوَاءٌ كَانَتْ حِكْمَةً إِلَهِيَّةً أَمْ رِيَاضِيَّةً أَمْ عَمَلِيَّةً،  
لَا مُطْلَقَ الْعُلُومِ؛ لِأَنَّ الْحُكْمَ فِي عِلْمِ الْهَنْدَسَةِ عَلَى طَبِيعَةِ الْمَوْضُوعِ.  
(لَعَدَمِ) عِلَّةٌ لِقَوْلِهِ: «لَيْسَتْ بِمُعْتَبَرَةٍ» (إِنْتَاجِهَا) أَيِ: الطَّبِيعِيَّةِ (فِي الْإِصْطِلَاحَاتِ) أَيِ:  
فِي إِصْطِلَاحَاتِ أَهْلِ الْعُلُومِ، وَالْمُنْتَجَةِ فِي الْإِصْطِلَاحَاتِ هِيَ الَّتِي حُكِمَ فِيهَا عَلَى جُزْئِيَّاتِ  
الْمَوْضُوعِ، لَا عَلَى طَبِيعَتِهِ كَمَا سَبَقَ.  
وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، (فَعُرُوجُهَا) أَيِ: الطَّبِيعِيَّةِ (عَنِ التَّقْسِيمِ لَا يُحِلُّ) أَيِ: لَا يَفْسُدُ وَلَا يَضُرُّ  
(بِالْإِنْحِصَارِ) أَيِ: بِحَصْرِ التَّقْسِيمِ وَجَمْعِهِ لِأَقْسَامِ الْمَقْسَمِ، وَبِالْإِنْحِصَارِ الْأَقْسَامِ وَاجْتِمَاعِهَا فِي تَقْسِيمِ  
الْمَقْسَمِ، (أَوْ) عَدَمُ الْإِخْلَالِ وَالْإِفْسَادِ؛ لِكُونِهَا مَذْكُورَةٌ فِي ضَمَنِ ذِكْرِ الْمُهْمَلَةِ، أَوْ فِي ذِكْرِ الشَّخْصِيَّةِ؛  
(لِأَنَّهَا) تَرْجِعُ (إِلَى الْمُهْمَلَةِ)؛ لَعَدَمِ ذِكْرِ أَدَاةِ الشُّورِ فِيهَا كَمَا لَمْ تَذَكَرْ فِي الْمُهْمَلَةِ، (أَوْ) تَرْجِعُ  
إِلَى (الشَّخْصِيَّةِ)؛ لَعَدَمِ الْحُكْمِ فِيهَا عَلَى الْأَفْرَادِ كَمَا لَمْ يَكُنْ فِي الشَّخْصِيَّةِ كَذَلِكَ، بَلْ عَلَى فَرْدٍ مَعَيَّنٍ.  
(وَلِقَائِلِي) مُعْتَرِضٍ (أَنْ) يَعْتَرِضَ، (وَيَقُولُ: فَعَلَى هَذَا) أَيِ: عَلَى هَذَا الْقَوْلِ بِأَنَّ الطَّبِيعِيَّةَ مَذْكُورَةٌ  
فِي ضَمَنِ ذِكْرِ الْمُهْمَلَةِ أَوْ الشَّخْصِيَّةِ، فَذَكَرَهَا مُسْتَفْتَى عَنْهُ بِذِكْرِ الْمُهْمَلَةِ أَوْ الشَّخْصِيَّةِ.  
أَقُولُ: (إِنَّ الْمُهْمَلَةَ لَمَّا كَانَتْ فِي حُكْمِ الْجُزْئِيَّةِ) كَمَا سَبَقَ تَفْصِيلُهُ، يَنْبَغِي أَنْ لَا يَذَكَرَهَا  
الْمُصَنِّفُ صِرَاحَةً؛ (كَانَتْ مُسْتَفْتَى عَنْهَا بِ) سَبَبِ ذِكْرِ (الْجُزْئِيَّةِ، فَتَأْمَلُ).

(١) وَجْهُ الثَّالِثُ: أَنَّهَا وَإِنْ كَانَتْ كَذَلِكَ، إِلَّا أَنَّهَا لَمَّا كَانَتْ فِي قُوَّتِهَا صَحَّ اسْتِعْمَالُهَا فِي الْحُجَّةِ، عَلَى أَنَّهَا جُزْئِيَّةٌ،  
بِخِلَافِ الطَّبِيعِيَّةِ. (أهـ منه).



صيف الغلاب

أشار به إلى أن هذا القول - أي: القول بأنها راجعة إلى الماهية أو الشخصية - باطل؛ لأن القول باندراجها تحت الشخصية يكون سبباً لإبطال قاعدة أهل المنطق؛ لأنهم قالوا: «الفئة الشخصية معتبرة في كبرى الشكل الأول»؛ يعني: منتجة من الشكل الأول، مع أن الطبيعة غير معتبرة في العلوم والإنتاجات، فتبطل قاعدتهم، وكذلك القول بأنها راجعة إلى الماهية يبطل أيضاً قاعدتهم من: «أن الماهية في قوة الجزئية»؛ لأنه يصدق «الإنسان نوع»، ولا يصدق «بعض الإنسان نوع»، والحاصل: أن التوجيهات في اندراج الطبيعة تعسفات باردة.

ثم ينبغي أن تعلم هنا مباحث:

أما أولاً: فاعلم أن الحمل وقع في تفسيره اختلافات كثيرة بين العلماء:

- فمنهم من قال: «التغاير في المفهوم والاتحاد في الهوية»، وهذا لا يشمل حمل العنانيات على الموجودات الخارجية كـ: «زئد أعمى»؛ إذ ليس لمفهوم «الأعمى» هوية خارجية متحدة بهوية «زيد»، وإلا لكان وجوداً خارجياً متصلاً.

- وقال بعضهم: «اتحاد المتغايرين في العقل هوية خارجية أو هوية»، وبعبارة أخرى: «اتحاد المتغايرين ذهنياً في الخارج محققاً أو موهوماً»، وهذا يوجب عدم التميز بين المحمول والموضوع.

- وقال الفاضل العصام: الأولى تفسير الحمل بـ: «الحكم على أحد المتغايرين ذهنياً باتحاد المتغاير الآخر خارجاً محققاً أو موهوماً»، فيشمل جميع المواد، ولا ترد المحذورات.

وأما ثانياً: فاعلم أن الحمل قسمان:

الأول: حمل المواطأة، وهو: «أن يكون الشيء محمولاً على الموضوع بالحقيقة»؛ أي: بلا واسطة، ومصادقته: اتحاد الموضوع والمحمول في الوجود الأصلي محققاً أو موهوماً؛ كقولنا: «الإنسان حيوان»، فالموضوع: «الإنسان»، والمحمول هو: «الحيوان»، وهما متحدان في الوجود خارجاً، وإن تغايرا فيه ذهنياً، فالمحمول محمول بلا واسطة الاشتقاق، و«ذو» كما سيأتي.

والثاني: حمل الاشتقاق، وهو: «أن يكون الشيء محمولاً على الموضوع لا بالحقيقة، بل بواسطة الاشتقاق، أو بواسطة التركيب مع «ذو»، أو ما بمعناه»، ومصادقته: ثبوت المحمول للموضوع على وجه القيام، لا على وجه الاتحاد كما في الأول؛ كـ: «البياض بالنسبة إلى الإنسان»؛ فإنه لا يكون محمولاً عليه بالحقيقة، فلا يقال: «الإنسان بياض»، بل ينسب إليه بواسطة الاشتقاق، فيقال: «الإنسان أبيض»، أو بواسطة «ذو» أو ما بمعناه، فيقال: «الإنسان ذو بياض».





سيف الفلاب

أو: صاحبه، فالموضوع: «الإنسان»، والمحمول: «بياض» بواسطة الاشتقاق أو التركيب.

وأيًا ثالثًا: فاعلم أن السام الحملية ثلاثة:

الأول: حقيقة، وهي: «التي يحكم فيها على الأفراد المحققة الوجود في الخارج والمقدرة الوجود فيه»؛ فيتناول: الأفراد التي لا تحقق لها في الخارج أصلاً، إذا كانت بحيث لو وجدت في الخارج لكانت متصفة بالمحمول من الأفراد الممكنة؛ كقولنا: «كُلُّ غَنَاءٍ طَائِرٌ»، فإنَّ معناه كُـ ما لو وجد كان غناء، فهو بحيث لو وجد لكان طائراً.

والثاني: خارجية، وهي: «التي يحكم فيها على الأفراد الموجودة في الخارج محققة فقط»؛ سواءً كان وجودها فيه حال الحكم أو قبله أو بعده، وسواءً كان اتصافها بوصف الموضوع حال اتصافها بوصف المحمول أو قبله أو بعده.

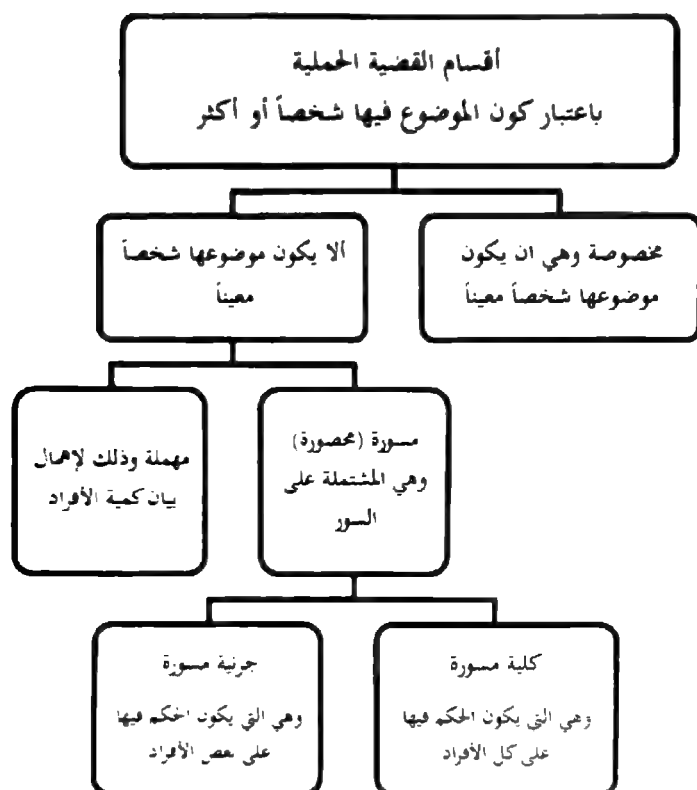
والثالث: ذهنية، وهي: «التي يحكم فيها على الأفراد الموجودة في الذهن فقط»؛ كقولنا: «المفردُ كُلِّيٌّ، والجنسُ ذاتيٌّ»، ولها تفصيلاتٌ ولكنها في المطوَّلات.





## ❁ الشكل رقم (١٦)

### أقسام القضية الحمالية



### [تَقْسِیْمَاتُ الْقَضِیَةِ الشَّرْطِیَّةِ]

وَلَمَّا فَرَعَ مِنْ تَقْسِیْمَاتِ الْحَمَلِیَّةِ، شَرَعَ فِي تَقْسِیْمَاتِ الشَّرْطِیَّةِ، لَقَالَ:  
(وَالْمُنْصِلَةُ إِمَّا لَزُومِیَّةٌ) وَهِيَ: «الَّتِي حُكِمَ فِيهَا بِصَدَقِ التَّالِي عَلَى تَقْدِيرِ صَدَقِ الْمُقَدَّمِ،  
لِعِلَاقَةٍ بَيْنَهُمَا تُوجِبُ ذَلِكَ»<sup>(١)</sup>، وَهِيَ مَا يَسْبِقُهُ يَسْتَلْزِمُ الْمُقَدَّمُ التَّالِي كَذَلِكَ: الْعِلَّةُ، وَالتَّضَایُفُ.  
أَمَّا الْعِلَّةُ: فَإِنْ يَكُونُ الْمُقَدَّمُ عِلَّةً لِلتَّالِي، (كَقَوْلِنَا: «إِنْ كَانَتِ الشَّمْسُ طَالِیْعَةً، فَالتَّهَارُ  
مَوْجُودٌ») فَإِنَّ «طُلُوعَ الشَّمْسِ» عِلَّةٌ لـ «وُجُودِ التَّهَارِ».

سيف الغلاب

### [تَقْسِیْمَاتُ الْقَضِیَةِ الشَّرْطِیَّةِ]

(وَلَمَّا فَرَعَ مِنْ) بَيَانِ (تَقْسِیْمَاتِ الْحَمَلِیَّةِ) وَالشَّرْطِیَّتَيْنِ عَلَى الْإِشْتِرَاقِ، (شَرَعَ فِي) بَيَانِ (تَقْسِیْمَاتِ  
الشَّرْطِیَّةِ) عَلَى الْإِخْتِصَاصِ، وَتَرَكَ ذِكْرَ الْأَقْسَامِ الْمُخْتَصَّةِ بِالْحَمَلِیَّةِ؛ لِمَا أَنَّهُ لَا يَلِيقُ بِالْمُخْتَصَرِ؛  
فَإِنَّ الْبَسْطَ إِلَى الْمَطَوَّلَاتِ، (فَقَالَ):

(وَالْمُنْصِلَةُ إِمَّا لَزُومِیَّةٌ) يَعْنِي: الْمُنْصِلَةُ مُنْقَسِمَةٌ إِلَى قَسْمَيْنِ؛ لِأَنَّهَا: إِمَّا لَزُومِیَّةٌ،  
وَإِمَّا اتِّفَاقِیَّةٌ.

الشَّطِیَّة  
الْمُنْصِلَةُ  
اللزومية

(وَهِيَ) أَيِ: اللَّزُومِیَّةُ (الَّتِي) أَيِ: الْقَضِیَّةُ الَّتِي (حُكِمَ فِيهَا) أَيِ: اللَّزُومِیَّةُ  
(بِصَدَقِ التَّالِي) - مُتَعَلِّقٌ بِـ «حُكْمٍ» - (عَلَى تَقْدِيرِ صَدَقِ الْمُقَدَّمِ) يَعْنِي: يَصْدُقُ التَّالِي  
إِذَا صَدَقَ الْمُقَدَّمُ؛ (لِعِلَاقَةٍ) كَائِنَةٍ (بَيْنَهُمَا) أَيِ: التَّالِي وَالْمُقَدَّمُ (تُوجِبُ) أَيِ: تِلْكَ الْعِلَاقَةُ (ذَلِكَ)  
أَيِ: صَدَقَ عِنْدَ صَدَقِهِ، (وَهِيَ) أَيِ: الْعِلَاقَةُ (مَا) أَيِ: شَيْءٌ (يَسْبِقُهُ) أَيِ: بِسَبَبِ ذَلِكَ الشَّيْءِ (يَسْتَلْزِمُ  
الْمُقَدَّمُ) - فَاعِلٌ (يَسْتَلْزِمُ) - (التَّالِي) - مَفْعُولُهُ -؛ (كَذَلِكَ) الْعِلَّةُ (أَيِ: كَعِلَاقَةِ الْعِلَّةِ، وَالتَّضَایُفِ) وَإِنْ  
جَعَلَ صَاحِبُ «الْفُسْطَاسِ» التَّضَایُفَ مُنْدرَجاً فِي الْعِلَّةِ، وَقَالَ: إِنَّ الْمُتَضَایُفِينَ مُعْلُولَا عِلَّةٍ وَاحِدَةٍ،  
وَهِيَ فِي «الْأَبْوَةِ» وَالبُنُوَّةِ: تَوَلَّدَ إِنْسَانٌ مِنْ نَظْفَةٍ إِنْسَانٍ آخَرَ.

وَالْحَاصِلُ: أَنَّ اسْتِلْزَامَ الْمُقَدَّمِ لِلتَّالِي: إِمَّا بِسَبَبِ وَجُودِ الْعِلَّةِ بَيْنَهُمَا، أَوْ بِسَبَبِ وَجُودِ التَّضَایُفِ  
بَيْنَهُمَا.

(أَمَّا الْعِلَّةُ) بَيَانُ يَكُونُ الْمُقَدَّمُ عِلَّةً لِلتَّالِي، وَمِثَالُهُ: كَانَتْ (كَقَوْلِنَا: «إِنْ كَانَتِ الشَّمْسُ طَالِیْعَةً،  
فَالْتَّهَارُ مَوْجُودٌ».) فَإِنَّ «طُلُوعَ الشَّمْسِ» فِي نَفْسِ الْأَمْرِ (عِلَّةٌ لـ «وُجُودِ التَّهَارِ»).

(١) وَهَذَا التَّعْرِيفُ كَمَا يَتَنَاوَلُ اللَّزُومِیَّةَ الصَّادِقَةَ، يَتَنَاوَلُ اللَّزُومِیَّةَ الْكَاذِبَةَ؛ لِأَنَّ الْحُكْمَ لِلْعِلَاقَةِ إِنْ طَابَقَ الْوَاقِعُ كَانَتْ  
اللزومية صادقة، وَإِنْ لَمْ يَطَابِقْ كَانَتْ كَاذِبَةً. اهـ (منه).



وَبِأَنَّ يَكُونَ التَّالِي عِلَّةً لِّلْمُقَدَّم، كَقَوْلِنَا: «إِنْ كَانَ النَّهَارُ مَوْجُودًا، فَالشَّمْسُ ظَالِمَةٌ»، فَإِنَّ  
الْمُقَدَّم فِي هَذِهِ الشَّرْطِيَّةِ مَعْلُومٌ لِّلتَّالِي.

وَبِأَنَّ يَكُونَا مَعْلُومَي عِلَّةٍ وَاحِدَةٍ، كَقَوْلِنَا: «إِنْ كَانَ النَّهَارُ مَوْجُودًا، فَالْعَالَمُ مُضِيٌّ»، فَإِنَّ  
كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ وُجُودِ النَّهَارِ وَإِضَاءَةِ الْعَالَمِ مَعْلُومٌ لِّظُلُوعِ الشَّمْسِ.

وَأَمَّا التَّضَايِفُ: فَبِأَنَّ يَكُونَ الْمُقَدَّمُ وَالتَّالِي بِحَيْثُ يَكُونُ تَعَقُّلٌ أَحَدِهِمَا بِالْقِيَاسِ  
إِلَى الْآخَرِ، كَقَوْلِنَا: «إِنْ كَانَ زَيْدٌ أَبًا لِعَمْرٍو، فَعَمْرٍو ابْنُهُ»، فَإِنَّ تَعَقُّلَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَبَوَةِ  
سَيْفُ الْغَلَابِ

فَإِنْ قُلْتُ: إِنَّ الشَّارِحَ قَالَ فِي الْمِمْتَلِّ لَهُ: «فَبِأَنَّ يَكُونُ الْمُقَدَّمُ عِلَّةً لِّلتَّالِي»، وَقَالَ هَهُنَا فِي بَيَانِ  
مُطَابَقَةِ الْمَثَالِ لِلْمِمْتَلِّ لَهُ: «فَإِنَّ طُلُوعَ الشَّمْسِ عِلَّةٌ لِّوُجُودِ النَّهَارِ»، وَلَمْ يَقُلْ: «إِنْ كَانَتْ الشَّمْسُ  
ظَالِمَةٌ، عِلَّةٌ لِّـ«فَالنَّهَارُ مَوْجُودٌ»، مَعَ أَنَّ الْمُقَدَّمُ قَوْلُهُ: «إِنْ كَانَتْ الْخ» وَالتَّالِي قَوْلُهُ: «فَالنَّهَارُ»  
بَعْضُهَا.

قُلْتُ: إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْمُرَادَ هَهُنَا مِنَ الْمُقَدَّمِ وَالتَّالِيِ مَدْلُولُهُمَا وَمُضْمُونُهُمَا، وَهُوَ «طُلُوعُ  
الشَّمْسِ» فِي الْمُقَدَّمِ، وَ«وُجُودُ النَّهَارِ» فِي التَّالِيِ.

(و) كَذَلِكَ الْعِلَّةُ تَكُونُ (بِـ)طَرِيقٍ (أَنَّ يَكُونَ التَّالِي عِلَّةً لِّلْمُقَدَّمِ)، وَمِثَالُهُ: كَانَتْ (كَقَوْلِنَا: «إِنْ  
كَانَ النَّهَارُ مَوْجُودًا، فَالشَّمْسُ ظَالِمَةٌ»، فَإِنَّ الْمُقَدَّمُ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ (الشَّرْطِيَّةِ) وَهُوَ «وُجُودُ النَّهَارِ»  
(مَعْلُومٌ لِّلتَّالِيِ) وَهُوَ «طُلُوعُ الشَّمْسِ».

(وَبِـ)طَرِيقٍ (أَنَّ يَكُونَا) أَيِ: الْمُقَدَّمِ وَالتَّالِيِ (مَعْلُومَي) أَصْلُهُ: «مَعْلُومَيْنِ»، وَسَقَطَ الثَّوْنُ بِالإِضَافَةِ  
إِلَى (عِلَّةٍ وَاحِدَةٍ)، وَمِثَالُهُ: كَانَتْ (كَقَوْلِنَا: «إِنْ كَانَ النَّهَارُ مَوْجُودًا، فَالْعَالَمُ مُضِيٌّ».) هَذَا الْمَثَالُ  
مُطَابِقٌ لِلْمِمْتَلِّ لَهُ، (فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ وُجُودِ النَّهَارِ) وَهُوَ الْمُقَدَّمُ، (وَإِضَاءَةِ الْعَالَمِ) وَهُوَ التَّالِيِ  
(مَعْلُومٌ لِّظُلُوعِ الشَّمْسِ) وَهُوَ عِلَّةٌ وَاحِدَةٌ.

قَوْلُهُ: (وَأَمَّا التَّضَايِفُ) مَعْطُوفٌ عَلَى «أَمَّا الْعِلَّةُ»؛ أَيِ: التَّضَايِفِ وَهُوَ النِّسْبَةُ الْمُتَكَرِّرَةُ، وَهِيَ  
مَا يَتَوَقَّفُ تَصَوُّرُ أَحَدِهِمَا عَلَى تَصَوُّرِ الْآخَرِ، وَتَسَمَّى لَهَا: «دَوْرًا مَعِيًّا» الَّذِي هُوَ صَحِيحٌ؛ (فَبِأَنَّ يَكُونُ  
الْمُقَدَّمُ وَالتَّالِي بِحَيْثُ) أَيِ: فِي مَرْتَبَةٍ (يَكُونُ تَعَقُّلٌ أَحَدِهِمَا) أَيِ: أَحَدُ الْمُقَدَّمِ وَالتَّالِيِ حَاصِلًا  
(بِالْقِيَاسِ إِلَى الْآخَرِ) يَعْنِي: التَّضَايِفَ بَيْنَ الْمُقَدَّمِ وَالتَّالِيِ يَكُونُ بِطَرِيقٍ أَنْ يَكُونَ تَعَقُّلُ الْمُقَدَّمِ مَعَ  
تَعَقُّلِ التَّالِيِ، وَأَنْ يَكُونَ تَعَقُّلُ التَّالِيِ مَعَ تَعَقُّلِ الْمُقَدَّمِ.

وَمِثَالُهُ: كَانَتْ (كَقَوْلِنَا: «إِنْ كَانَ زَيْدٌ أَبًا لِعَمْرٍو» هَذَا مُقَدَّمٌ (فَعَمْرٍو ابْنُهُ) وَهَذَا تَالِيٌ، وَهَذَا الْمَثَالُ  
مُطَابِقٌ لِلْمِمْتَلِّ لَهُ؛ (فَإِنَّ تَعَقُّلَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَبَوَةِ



وَالْبُتُوءَةُ بِالْقِيَاسِ إِلَى تَعَقُّلِ الْآخَرِ.

(وَأَمَّا اتِّفَاقِيَّةٌ) وَهِيَ: «الَّتِي حُكِمَ فِيهَا بِصَدَقِ التَّالِي عَلَى تَقْدِيرِ صَدَقِ الْمُقَدَّمِ، لَا لِعِلَاقَةٍ تَوْجِبُ ذَلِكَ، بَلْ بِمُجَرَّدِ صِدْقِهِمَا»<sup>(١)</sup>؛

سيف الغلاب

وَالْبُتُوءَةُ بِالْقِيَاسِ - ظَرْفٌ مُسْتَقَرٌّ خَبَرُ «أَنَّ» - (إِلَى تَعَقُّلِ الْآخَرِ).

اعلم أنَّ بعضاً مِنَ النَّاسِ أَرَادَ ههنا أَنَّ يورد الاعتراض على كون التَّضَايِفِ بَيْنَ الْمُقَدَّمِ وَالتَّالِيِ، بِأَن يَقُولَ: التَّضَايِفِ بَيْنَ الْمُقَدَّمِ وَالتَّالِيِ بَاطِلٌ؛ لِأَنَّهُ يَسْتَلْزِمُ الْبَاطِلَ، وَهُوَ الدَّوْرُ، وَالمُسْتَلْزَمُ لِلْبَاطِلِ بَاطِلٌ.

وَرَدُّهُ بِأَن يَقُولُوا: إِنَّ اللَّازِمَ لَيْسَ بِبَاطِلٍ، وَالبَاطِلُ لَيْسَ بِلَازِمٍ؛ لِأَنَّ مَا اسْتَلْزَمَ التَّضَايِفِ لَيْسَ بِالدَّوْرِ الْبَاطِلِ الْمَعْبَرِ عَنْهُ بِالدَّوْرِ التَّوَقُّفِيِّ؛ الْمَعْرُوفُ بِـ: «تَوَقُّفُ الشَّيْءِ عَلَى مَا يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ، إِمَّا بِمَرْتَبَةٍ أَوْ بِمَرَاتِبٍ تَوَقُّفًا تَقْدِيمِيًّا»، وَهُوَ مُحَالٌ؛ لِأَنَّهُ يَلْزِمُ تَقَدُّمُ الشَّيْءِ عَلَى نَفْسِهِ، بَلْ إِنَّ مَا اسْتَلْزَمَهُ التَّضَايِفِ الدَّوْرَ الْمَعْبَرُ؛ الْمَعْرُوفُ بِـ: «كَوْنُ الشَّيْءِ مَعَ الْآخَرِ»، وَهُوَ لَيْسَ بِمُحَالٍ فِي ذَاتِهِ؛ إِذْ لَيْسَتْ الْأَبُوءَةُ عِلَّةً لِلْبُنُوءَةِ، وَلَا الْبُنُوءَةُ عِلَّةً لِلْأَبُوءَةِ؛ إِذْ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ؛ لَتَقَدَّمَ اتِّصَافُ الْأَبِّ بِالْأَبُوءَةِ عَلَى اتِّصَافِ الْإِبْنِ بِالْبُنُوءَةِ أَوْ بِالْعَكْسِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْإِتِّصَافَيْنِ يَتَحَقَّقَانِ مَعًا عِنْدَ تَحَقُّقِ التَّوَلُّدِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُمَا قَبْلِيَّةٌ أَوْ بَعْدِيَّةٌ؛ ذَاتِيَّةٌ كَانَتْ أَوْ زَمَانِيَّةٌ؛ فَإِنَّ الْأَبَّ لَا يَصِيرُ أَبًا قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ الْإِبْنُ ابْنًا، وَكَذَا لَا يَصِيرُ الْإِبْنُ ابْنًا قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ الْأَبُّ أَبًا.

نعم؛ إِنَّ ذَاتَ الْأَبِّ مُتَقَدِّمٌ عَلَى ذَاتِ الْإِبْنِ تَقْدِيمًا زَمَانِيًّا، وَتَقَدَّمَ ذَاتُ أَحَدِ الْمُوصُوفِينَ عَلَى الْآخَرِ لَا يَسْتَلْزِمُ تَقَدُّمَ الصِّفَتَيْنِ عَلَى الْآخَرِ، بِجَوَازِ أَنْ يَتَقَدَّمَ الذَّاتُ عَلَى ذَاتٍ، ثُمَّ يَتَّصِفَانِ مَعًا بِصِفَةٍ وَاحِدَةٍ أَوْ بِصِفَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ، فَلْيَعْرِفْ.

وقوله: (وَأَمَّا اتِّفَاقِيَّةٌ) معطوفٌ على قوله: «إِمَّا لُزُومِيَّةٌ»، (وَهِيَ) أَيِ: الْإِتِّفَاقِيَّةُ (الَّتِي) أَيِ: الْقَضِيَّةُ الَّتِي (حُكِمَ فِيهَا) أَيِ: فِي الْإِتِّفَاقِيَّةِ (بِصَدَقِ التَّالِي) - مُتَعَلِّقٌ بِـ «حُكِمَ» - (عَلَى تَقْدِيرِ صَدَقِ الْمُقَدَّمِ)، وَلَكِنْ الْحُكْمُ بِصَدَقِهِ عِنْدَ صَدَقِهِ (لَا) يَكُونُ (لِعِلَاقَةٍ تَوْجِبُ ذَلِكَ) يَعْنِي: لَا يَكُونُ صَدَقُ التَّالِي عَلَى تَقْدِيرِ صَدَقِ الْمُقَدَّمِ؛ لَوْجُودِ

الشُّبُهَةُ  
الْمُتَعَلِّقَةُ  
الْإِتِّفَاقِيَّةُ

عِلَاقَةٍ بَيْنَهُمَا كَمَا كَانَ فِي اللَّزُومِيَّةِ، (بَلْ بِمُجَرَّدِ صِدْقِهِمَا) أَيِ: بِمُجَرَّدِ كَوْنِ الْمُقَدَّمِ صَادِقًا فِي نَفْسِهِ؛ سِوَاءِ صَدَقِ التَّالِي أَمْ لَا، وَبِمُجَرَّدِ صَدَقِ التَّالِي فِي نَفْسِهِ؛ سِوَاءِ صَدَقِ الْمُقَدَّمِ أَمْ لَا

(١) وهذا الحكم إن طابق الواقع فهي اتِّفَاقِيَّةٌ صَادِقَةٌ، وإن لم يطابق فكاذِبَةٌ، فهذا التَّعْرِيفُ يَتَنَاوَلُ الْكَاذِبَةَ كَمَا يَتَنَاوَلُ الصَّادِقَةَ. اهـ (منه).



(كَقَوْلِنَا: «إِنْ كَانَ الْإِنْسَانُ نَاطِقًا، فَالْحِمَارُ نَاهِقٌ») فَإِنَّهُ لَا عِلَاقَةَ بَيْنَ نَاطِقِيَّةِ الْإِنْسَانِ وَنَاهِقِيَّةِ الْحِمَارِ؛ لِتَجْوِيزِ الْعَقْلِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِدُونِ الْآخَرِ، بَلْ إِنَّمَا تَوَافَقْنَا عَلَى الصَّدَقِ.  
فَتَكُونُ تَسْمِيَةُ الْمُتَّصِلَةِ الْأُولَى بِاللُّزُومِيَّةِ؛ لِاشْتِمَالِهَا عَلَى عِلَاقَةِ اللَّزُومِ، وَتَسْمِيَةُ الثَّانِيَةِ بِالِاتِّفَاقِيَّةِ؛ لِغَدَمِ اشْتِمَالِهَا عَلَى تِلْكَ الْعِلَاقَةِ، بَلْ عَلَى مُجَرَّدِ الْإِتِّفَاقِ.  
سيف الغلاب

ومثاله: كَانَتْ (كَقَوْلِنَا: «إِنْ كَانَ الْإِنْسَانُ نَاطِقًا، فَالْحِمَارُ نَاهِقٌ») هَذَا الْمَثَالُ مُطَابِقٌ لِلْمَثَلِ لَهُ؛ فَإِنَّهُ لَا عِلَاقَةَ بَيْنَ نَاطِقِيَّةِ الْإِنْسَانِ وَنَاهِقِيَّةِ الْحِمَارِ (و) بَيْنَ (نَاهِقِيَّةِ الْحِمَارِ) وَهُوَ الثَّانِي فِي هَذِهِ النُّصْبَةِ؛ أَي: لَا لَزُومَ وَلَا اتِّصَالَ بَيْنَهُمَا، بِخِلَافِ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَوُجُودِ النَّهَارِ، كَمَا سَبَقَ.  
وَأَمَّا لَمْ تَكُنِ الْعِلَاقَةُ بَيْنَهُمَا؛ (لِتَجْوِيزِ الْعَقْلِ كُلِّ وَاحِدٍ) مَفْعُولٌ بِهِ لِلتَّجْوِيزِ (مِنْهُمَا) أَي: مِنْ نَاطِقِيَّةِ الْإِنْسَانِ وَنَاهِقِيَّةِ الْحِمَارِ (بِدُونِ الْآخَرِ) يَعْنِي: يَرَى الْعَقْلُ وَقُوعَ نَاطِقِيَّةِ الْإِنْسَانِ جَائِزًا؛ سِوَاءَ كَانَ الْحِمَارُ نَاهِقًا أَمْ لَا، وَيَرَى أَيْضًا نَاهِقِيَّةَ الْحِمَارِ جَائِزًا؛ سِوَاءَ كَانَ الْإِنْسَانُ نَاطِقًا أَمْ لَا؛ لِأَنَّهُ لَا لَزُومَ بَيْنَهُمَا، (بَلْ إِنَّمَا تَوَافَقْنَا عَلَى الصَّدَقِ) فِي نَفْسِ الْأَمْرِ.  
وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، (فَتَكُونُ تَسْمِيَةُ الْمُتَّصِلَةِ الْأُولَى) وَهِيَ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ (بِاللُّزُومِيَّةِ؛ لِاشْتِمَالِهَا عَلَى عِلَاقَةِ اللَّزُومِ) بَيْنَ الْمَقْدَمِ وَالتَّالِيِ كَمَا سَبَقَ، (و) يَكُونُ (تَسْمِيَةُ الْمُتَّصِلَةِ الثَّانِيَةِ) وَهِيَ الْقِسْمُ الثَّانِي (بِالِاتِّفَاقِيَّةِ؛ لِغَدَمِ اشْتِمَالِهَا) أَي: الْإِتِّفَاقِيَّةِ (عَلَى تِلْكَ الْعِلَاقَةِ) أَي: عِلَاقَةِ اللَّزُومِ، (بَلْ) سَمَّيْتُ بِهَا؛ لِاشْتِمَالِهَا (عَلَى مُجَرَّدِ الْإِتِّفَاقِ).  
ثُمَّ أَعْلَمَ أَنَّ الْإِتِّفَاقِيَّةَ قِسْمَانِ؛ لِأَنَّهُ:

١ - إِنْ حُكِمَ فِيهَا بِمَجَرَّدِ اجْتِمَاعِ صَدَقِ التَّالِيِ مَعَ فَرَضِ الْمَقْدَمِ، فَتَسْمَى: «إِتِّفَاقِيَّةً عَامَّةً»؛ لِكُونِهَا أَعْمَ مِنَ الثَّانِي مطلقًا، وَلَا حَاجَةَ فِيهَا إِلَى صَدَقِ الْمَقْدَمِ فِي نَفْسِهِ، فَإِنَّ التَّالِيِ إِذَا كَانَ صَادِقًا فِي نَفْسِ الْأَمْرِ فَهُوَ صَادِقٌ مَعَ جَمِيعِ الْأُمُورِ الصَّادِقَةِ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ، وَمَعَ جَمِيعِ مَا قُدِّرَ صَدَقُهُ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ، كَقَوْلِكَ: «إِنْ كَانَ الْإِنْسَانُ حَجَرًا، فَالْحِمَارُ نَاهِقًا»؛ فَالْحُكْمُ فِيهَا بِصَدَقِ كَوْنِ الْحِمَارِ نَاهِقًا عَلَى تَقْدِيرِ صَدَقِ الْإِنْسَانِ حَجَرًا، أَوْ كَقَوْلِهِمْ: «إِنْ كَانَ الْخَلَاءُ مُوجُودًا، فَالْإِنْسَانُ نَاطِقًا»، فَالْحُكْمُ فِيهَا بِصَدَقِ كَوْنِ الْإِنْسَانِ نَاطِقًا عَلَى تَقْدِيرِ صَدَقِ كَوْنِ الْخَلَاءِ مُوجُودًا.

٢ - وَإِنْ حُكِمَ فِيهَا بِمَجَرَّدِ صَحْبَتِهِمَا وَاجْتِمَاعِهِمَا فِي الصَّدَقِ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَا صَادِقَيْنِ فِي الْوَاقِعِ، فَتَسْمَى: «إِتِّفَاقِيَّةً خَاصَّةً»، وَمِثَالُهَا مَا مَرَّ فِي الْمَتْنِ - يَعْنِي: «إِنْ كَانَ الْإِنْسَانُ نَاطِقًا، فَالْحِمَارُ نَاهِقًا».

فَإِنْ قِيلَ: الْإِتِّفَاقِيَّةُ<sup>(١)</sup> مِثْلُ الزُّرُومِيَّةِ فِي كَوْنِهَا مُشْتَمِلَةً عَلَى عِلَاقَةٍ؛ لِأَنَّ اجْتِمَاعَ الثَّالِي مَعَ الْمُقَدَّمِ فِي الْوُجُودِ أَمْرٌ مُمَكِّنٌ، فَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ عِلَّةٍ مُوجِبَةٍ؟

قُلْنَا: نَعَمْ؛ لَكِنَّ الْعِلَاقَةَ لَمَّا لَمْ يَحْصُلِ الشُّعُورُ بِهَا فِي الْإِتِّفَاقِيَّةِ، حُكِمَ بِعَدَمِ الْعِلَاقَةِ.

سيف الطلاب

وبالجملة: إِنَّ الْحُكْمَ فِي الْخَاصَّةِ بِمَجْرَدِ صَدَقِ الظَّرْفَيْنِ، وَفِي الْعَامَّةِ بِمَجْرَدِ صَدَقِ الثَّالِي، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُقَدَّمُ فِيهَا صَادِقًا وَكَاذِبًا؛ فَإِنَّهُ حُكِمَ فِيهَا بِصَدَقِ نَاهِقِيَّةِ الْحِمَارِ عَلَى تَقْدِيرِ صَدَقِ نَاطِقِيَّةِ الْإِنْسَانِ بِمَجْرَدِ اجْتِمَاعِهَا فِي الصَّدَقِ فِي الْوَاقِعِ؛ لِأَنَّهُمَا خُلِقَا كَذَلِكَ.

فإن قلت: صدق المقدم متحقق في الخاصة، فلا معنى للتقدير في التعريف.

قلت: التقدير كحرف الشرط يستعمل في المحقق والمقدّر، وقد اشتهر في معنى الاتصال.

(فَإِنْ قِيلَ): الْقَضِيَّةُ الْإِتِّفَاقِيَّةُ وَالزُّرُومِيَّةُ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا فِي كَوْنِهِمَا مُشْتَمِلَتَيْنِ عَلَى عِلَاقَةٍ بَيْنَ الْمُقَدَّمِ وَالثَّالِي، مَعَ أَنَّهَا عُرِفَتْ آنفًا بِأَنْ يَقَالَ: «وَهِيَ: الَّتِي حُكِمَ فِيهَا بِصَدَقِ الثَّالِي عَلَى تَقْدِيرِ صَدَقِ الْمُقَدَّمِ، لَا لِعِلَاقَةٍ تَوْجِبُ ذَلِكَ، بَلْ بِمَجْرَدِ صَدَقِهِمَا»، وَفُهِمَ مِنْ هَذَا أَنَّهُ لَا عِلَاقَةَ فِيهَا، وَالْحَالُ أَنَّهَا (مِثْلُ الزُّرُومِيَّةِ فِي كَوْنِهَا) أَيِ: الْإِتِّفَاقِيَّةِ (مُشْتَمِلَةً عَلَى عِلَاقَةٍ؛ لِأَنَّ عِلَّةَ لَا شِمَالَهَا عَلَيْهَا) (اجْتِمَاعَ الثَّالِي) وَهِيَ هُنَا «نَاهِقِيَّةُ الْحِمَارِ» (مَعَ الْمُقَدَّمِ) وَهِيَ «نَاطِقِيَّةُ الْإِنْسَانِ» (فِي الْوُجُودِ) ظَرَفِ الْاجْتِمَاعِ (أَمْرٌ مُمَكِّنٌ، فَلَا بُدَّ لَهُ) أَيِ: لِاجْتِمَاعِهِمَا الَّذِي هُوَ مُمَكِّنٌ مِنَ الْمُمَكِّنَاتِ (مِنْ عِلَّةٍ مُوجِبَةٍ) تَامَّةً.

وحاصل السؤال المفهوم من تقدير المولى الفناري: أَنَّ كُلًّا مِنْ «نَاطِقِيَّةِ الْإِنْسَانِ» وَ«نَاهِقِيَّةِ الْحِمَارِ» مُمَكِّنٌ مِنَ الْمُمَكِّنَاتِ، وَكُلُّ مُمَكِّنٍ مَحْتَاجٌ إِلَى الْعِلَّةِ، وَالْعِلَّةُ هُنَا هُوَ اللَّهُ، كَمَا أَنَّ كُلًّا مِنْ «ظُلُوعِ الشَّمْسِ» وَ«وُجُودِ النَّهَارِ» مُمَكِّنٌ مِنَ الْمُمَكِّنَاتِ، فَمَحْتَاجَانِ إِلَى الْعِلَّةِ وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى؛ فَتَبَيَّنَ أَنَّ الْإِتِّفَاقِيَّةَ مُشْتَمِلَةً عَلَى عِلَاقَةٍ.

(قُلْنَا: نَعَمْ) الْأَمْرُ كَمَا قِيلَ؛ لِأَنَّا لَا نَقُولُ: إِنَّهُ لَا عِلَاقَةَ بَيْنَهُمَا، بَلْ نَقُولُ: إِنََّّ وَاحِدًا إِذَا حُكِمَ بِوُجُودِ الثَّالِي عِنْدَ وُجُودِ الْمُقَدَّمِ فِي الزُّرُومِيَّةِ فَيَعْلَمُ الْإِقْتِضَاءُ بَيْنَهُمَا؛ فَيَبْنِي الْحُكْمَ عَلَيْهِ بِدِهْيَةٍ أَوْ نَظَرِيَّةٍ، وَأَمَّا إِذَا حُكِمَ بِوُجُودِ الثَّالِي عِنْدَ وُجُودِ الْمُقَدَّمِ فِي الْإِتِّفَاقِيَّةِ، فَلَا يَبْنِي الْحُكْمَ عَلَى الْإِقْتِضَاءِ.

والحاصل: المراد من عدم العلاقة عدمها في علم الحاكم، لا عدمها في نفس الأمر، (لَكِنَّ الْعِلَاقَةَ لَمَّا لَمْ يَحْصُلِ الشُّعُورُ بِهَا فِي الْإِتِّفَاقِيَّةِ، حُكِمَ) - جَوَابُ «لَمَّا» - (بِعَدَمِ الْعِلَاقَةِ)، وَقِيلَ: لَا عِلَاقَةَ فِيهَا

(١) ولو لاحظ العقل الانفكاك بين مقدم الاتفاقية وبين تابعها لم يحكم بامتناعه بل جوزه، بخلاف الزرومية فإن العقل إذا لاحظ الانفكاك بين أجزاء الزرومية يحكم بامتناعه قطعاً. اهـ (منه).



حَتَّى لَوْ لَاحَظَ الْعَقْلُ الْمُقَدَّمَ وَالثَّانِي فِيهَا جَوْرَ الْإِنْفِكَاحِ بَيْنَهُمَا، بِخِلَافِ الزُّرُومِيَّةِ، فَإِنَّ الْعِلَاقَةَ فِيهَا مَشْعُورٌ بِهَا، وَلِهَذَا إِذَا لَاحَظَ الْعَقْلُ الْمُقَدَّمَ وَالثَّانِي فِيهَا، حَكَمَ بِامْتِنَاعِ الْإِنْفِكَاحِ بَيْنَهُمَا هَذَا تَقْسِيمُ الشَّرْطِيَّةِ الْمُتَّصِلَةِ.

سيف الغلاب

(حَتَّى لَوْ لَاحَظَ الْعَقْلُ الْمُقَدَّمَ وَالثَّانِي فِيهَا) أَيِ: الْإِتِّفَاقِيَّةِ، (جَوْرَ الْإِنْفِكَاحِ بَيْنَهُمَا) أَيِ: الْمَقْدَمِ وَالثَّانِي؛ يَعْنِي: يَقُولُ الْعَقْلُ بِمَجْرَدِ الْمِلَاحَظَةِ: إِنَّ الثَّانِي - يَعْنِي: «نَاهِقِيَّةَ الْحِمَارِ» مَثَلًا - لَا يَحْتَاجُ فِي الْوُجُودِ إِلَى وَجُودِ نَاطِقِيَّةِ الْإِنْسَانِ، بَلْ هِيَ صَادِقَةٌ سِوَاةً نَطَقِ الْإِنْسَانِ أَوْ لَمْ يَنْطَقْ؛ يَعْنِي: يَلَاحِظُ إِلَى هَذَا الطَّرَفِ يَقُولُ: لَا عِلَاقَةَ وَلَا يَلَاحِظُ إِلَى طَرَفِ أَنَّ الثَّانِي عَلَنَةُ الثَّامَّةِ وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى، وَكَذَا الْمَقْدَمُ وَإِنْ لَمْ يَنْكَرْ ذَلِكَ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ.

(بِخِلَافِ الزُّرُومِيَّةِ، فَإِنَّ الْعِلَاقَةَ فِيهَا مَشْعُورٌ بِهَا) عَلَى الطَّرِيقِ السَّابِقِ؛ (وَلِهَذَا) أَيِ: لِأَجْلِ أَنَّهَا فِيهَا مَشْعُورٌ بِهَا (إِذَا لَاحَظَ الْعَقْلُ الْمُقَدَّمَ وَالثَّانِي فِيهَا) أَيِ: الزُّرُومِيَّةِ (حَكَمَ بِامْتِنَاعِ الْإِنْفِكَاحِ بَيْنَهُمَا) أَيِ: الْمَقْدَمِ وَالثَّانِي.

(هَذَا) أَيِ: التَّقْسِيمِ إِلَى: الزُّرُومِيَّةِ وَالْإِتِّفَاقِيَّةِ (تَقْسِيمُ الشَّرْطِيَّةِ الْمُتَّصِلَةِ) يَعْنِي: أَنَّ مُورِدَ الْقِسْمَةِ الشَّرْطِيَّةِ الْمُتَّصِلَةِ، وَأَقْسَامُهَا: الزُّرُومِيَّةُ وَالْإِتِّفَاقِيَّةُ.

فَإِنْ قُلْتُ: التَّقْسِيمُ غَيْرُ حَاصِرٍ؛ لِخُرُوجِ الْمُتَّصِلَةِ الْمَطْلُوقَةِ عَنْهُ، وَهِيَ: «الَّتِي لَمْ يَقْدِرْ الْحُكْمُ فِيهَا لَا بِالزُّرُومِ وَلَا بِالْإِتِّفَاقِ»، وَبِعِبَارَةٍ أُخْرَى: «مَا اكْتَفَى فِيهَا بِمَجْرَدِ الْحُكْمِ بِالْإِتِّصَالِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَعَرَّضَ لِلْعِلَاقَةِ نَفِيًّا أَوْ إِثْبَاتًا»؛ فَالتَّقْسِيمُ الْحَاصِرُ أَنَّهُ إِذَا اعْتَبِرَ فِي الْحُكْمِ بِالْإِتِّصَالِ كَوْنُ الْإِتِّصَالِ لِعِلَاقَةٍ فَلزُومِيَّةٌ، وَإِنْ اعْتَبِرَ كَوْنُهُ لَا لِعِلَاقَةٍ فَإِتِّفَاقِيَّةٌ، وَإِنْ لَمْ يَعْتَبَرْ شَيْئًا مِنْهُمَا فَمَطْلُوقَةٌ، كَمَا قَالَ - قَدَّسَ سِرُّهُ - فِي «حَوَاشِي التَّصْدِيقَاتِ».

قُلْتُ: كَأَنَّهَا لَمْ تَتَبَّعْ عِنْدَ الْمُصَنِّفِ، وَإِنَّمَا أَثْبَتَهَا الْمُحَقِّقُونَ عَنِ الشَّيْخِ فِي «الشَّفَاءِ». حُرُوفُ الشَّرْطِ تَخْتَلِفُ: فَمِنْهَا مَا يَدُلُّ عَلَى الزُّرُومِ، وَمِنْهَا مَا لَا يَدُلُّ عَلَيْهِ، فَكَلِمَةُ «إِنْ» شَدِيدَةُ الدَّلَالَةِ عَلَى الزُّرُومِ، «وَمَتَى» ضَعِيفَةٌ فِي ذَلِكَ، وَ«إِذَا» كَالْمَتَوَسِّطِ، وَ«إِذَا» وَكَلَّمَا، وَلَمَّا لَا دَلَالَةَ لَهَا عَلَى الزُّرُومِ الْبَيِّنَةِ، بَلْ عَلَى مَطْلُوقِ الْإِتِّصَالِ، وَعَدَّ صَاحِبُ «الْمَطَالَعِ»: «مِنْهَا، وَلَوْ» مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ، وَإِنْ زَيْفَ الْعَلَامَةِ الرَّازِيُّ كُلَّهُ.

أَوْ نَقُولُ: تَرَكَ الْمُصَنِّفُ الْمَطْلُوقَةَ؛ لِعَدَمِ اشْتِهَارِهَا؛ لِنَدْرَتِهَا وَعَدَمِ اسْتِعْمَالِهَا فِي الْعُلُومِ، وَتَعَارُفِ اللَّغَةِ، بِخِلَافِ الْإِتِّفَاقِيَّةِ؛ فَإِنَّ الْعَامَّةَ مِنْهُمَا تَسْتَعْمِلُ فِي الْقِيَاسَاتِ الْخَلْفِيَّةِ، وَفِي مُحَاوَرَاتِ اللَّغَةِ لِلْمُبَالِغَةِ فِي وَقُوعِ الثَّانِي، أَوْ هَذِهِ الْقِسْمَةُ بِاعْتِبَارِ كَيْفِيَّةِ النِّسْبَةِ الْإِتِّصَالِيَّةِ؛ تَأْمَلُ جَدًّا.





(و) أَمَّا الشَّرْطِيَّةُ (الْمُنْفَصِلَةُ) فَهِيَ تَنْقَسِمُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ: حَقِيقِيَّةٌ، وَمَانِعَةُ الْجَمْعِ فَقَطْ، وَمَانِعَةُ الْخُلُوفِ فَقَطْ؛ لِأَنَّ الْحُكْمَ فِي الْقَضِيَّةِ بِالتَّنَافِي بَيْنَ جُزْأَيْهَا:  
 (إِمَّا) فِي الصَّدَقِ وَالْكَذِبِ مَعًا، فَالْقَضِيَّةُ تُسَمَّى: «مُنْفَصِلَةُ (حَقِيقِيَّةٌ)»؛ كَقَوْلِنَا: «الْعَدْدُ:  
 إِمَّا زَوْجٌ، أَوْ فَرْدٌ» فَلَا يَصْدُقَانِ مَعًا؛ لِامْتِنَاعِ اجْتِمَاعِ الزَّوْجِ وَالْفَرْدِ عَلَى عَدَدٍ وَاحِدٍ،  
 وَلَا يَكْذِبَانِ مَعًا؛ لِامْتِنَاعِ ارْتِفَاعِهِمَا عَنْهُ مَعًا، وَهَذِهِ مُوجِبَتُهَا.

سيف الغلاب

(وَأَمَّا) الْقَضِيَّةُ (الشَّرْطِيَّةُ الْمُنْفَصِلَةُ) فَهِيَ تَنْقَسِمُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ أَي: إِنَّهَا  
 مَنْحَصِرَةٌ فِي ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ لَا تَزِيدُ عَلَيْهَا وَلَا تَنْقُصُ عَنْهَا:  
 (١) - الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنْهَا: مَنْفَصِلَةُ (حَقِيقِيَّةٌ).

(٢) - (و) الْقِسْمُ الثَّانِي: مَنْفَصِلَةُ (مَانِعَةُ الْجَمْعِ فَقَطْ) أَي: لَا حَقِيقِيَّةَ وَلَا مَانِعَةَ

أقسام  
الشرطية  
المنفصلة

الخلو.

(٣) - (و) الْقِسْمُ الثَّلَاثُ: مَنْفَصِلَةُ (مَانِعَةُ الْخُلُوفِ فَقَطْ).

وَأَمَّا انْحَصَرَتْ فِيهَا؛ (لِأَنَّ الْحُكْمَ فِي الْقَضِيَّةِ بِالتَّنَافِي) أَي: بِالْعِنَادِ وَالْانْفِصَالِ (بَيْنَ جُزْأَيْهَا)  
 أَي: بَيْنَ مَقْدَمِ الْقَضِيَّةِ وَتَالِيهَا:

(إِمَّا) كَانَتْ (فِي الصَّدَقِ وَالْكَذِبِ مَعًا) أَي: إِمَّا بَأَنَّ الْمَقْدَمَ وَالتَّالِيَّ لَا يَصْدُقَانِ  
 مَعًا؛ لِثَلَاثِ اجْتِمَاعِ التَّقْيِضَانِ، وَلَا يَكْذِبَانِ مَعًا؛ لِثَلَاثِ يَرْتَفِعُ التَّقْيِضَانِ، (فَالْقَضِيَّةُ)  
 حِينَئِذٍ (تُسَمَّى: مُنْفَصِلَةً) - مَفْعُولٌ ثَانٍ لـ «تُسَمَّى» - (حَقِيقِيَّةٌ) صِفَةٌ لِلْمَنْفَصِلَةِ.

وَمِثَالُهُ: كَانَتْ (كَقَوْلِنَا: «الْعَدْدُ: إِمَّا زَوْجٌ، أَوْ فَرْدٌ» فَلَا يَصْدُقَانِ) أَي: الْمَقْدَمُ

مانعة  
الجمع  
والخلو

والتَّالِي، يَعْنِي: زَوْجِيَّةُ الْعَدَدِ وَفَرْدِيَّةُ لَا يَصْدُقَانِ (مَعًا)، وَإِنَّمَا لَا يَصْدُقَانِ (لِامْتِنَاعِ اجْتِمَاعِ الزَّوْجِ  
 وَالْفَرْدِ عَلَى عَدَدٍ وَاحِدٍ) يَعْنِي: «الْأَرْبَعَةُ» مِثْلًا لَا يَكُونُ زَوْجًا وَفَرْدًا مَعًا، (وَلَا يَكْذِبَانِ مَعًا؛ لِامْتِنَاعِ  
 ارْتِفَاعِهِمَا) أَي: الزَّوْجُ وَالْفَرْدُ (عَنْهُ) أَي: الْعَدَدُ (مَعًا) يَعْنِي: لَا يَكُونُ «الْأَرْبَعَةُ» مِثْلًا بِحَيْثُ إِنَّهُ  
 لَا زَوْجٌ وَلَا فَرْدٌ، بَلْ زَوْجٌ لَا فَرْدٌ، وَالثَّلَاثَةُ مِثْلًا فَرْدٌ لَا زَوْجٌ لِمَا سَبَقَ.

(وَهَذِهِ) أَي: الْقَضِيَّةُ الَّتِي حُكِمَ فِيهَا بِالتَّنَافِي وَالْعِنَادِ بَيْنَ جُزْأَيْهَا، وَمِثْلُهَا بـ: «الْعَدْدُ:  
 إِمَّا زَوْجٌ، وَإِمَّا فَرْدٌ» (مُوجِبَتُهَا) أَي: مُوجِبَةُ الْمَنْفَصِلَةِ الْحَقِيقِيَّةِ.



وَسَالِبَتُهَا بِرْفَعِ التَّنَافِي فِي الصَّدَقِ وَالْكَذِبِ مَعًا؛ كَقَوْلِنَا: «لَيْسَ الْبَتَّةُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ هَذَا الْإِنْسَانُ كَاتِبًا أَوْ تُرْكِيًّا»، فَإِنَّهُمَا يَصْدُقَانِ، وَكَذِبَانِ [١٥/أ] مَعًا.

(وَهِيَ أَيِ: الْمُتَفَصِّلَةُ الْحَقِيقَةُ (مَانِعَةُ الْجَمْعِ وَ) مَانِعَةُ (الْخُلُوعِ مَعًا) أَيِ: مُرَكَّبَةٌ مِنْهُمَا. وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ «حَقِيقَةً»؛ لِأَنَّ التَّنَافِي بَيْنَ جُزْأَيْهَا أَشَدُّ مِنَ التَّنَافِي بَيْنَ جُزْأَيِ مَانِعَةِ الْجَمْعِ وَمَانِعَةِ الْخُلُوعِ؛ لِأَنَّهُ يُوجَدُ التَّنَافِي بَيْنَ جُزْأَيْهَا فِي الصَّدَقِ وَالْكَذِبِ مَعًا، وَهَذَا لَيْسَ إِلَّا حَقِيقَةً الْإِنْفِصَالِ.

سيف الغلاب

(وَسَالِبَتُهَا) تَكُونُ (بِرْفَعِ التَّنَافِي) وَالْعِنَادِ (فِي الصَّدَقِ وَالْكَذِبِ مَعًا) يَعْنِي: بِأَنْ يَحْكُمَ وَيَقَالَ: «لَا مَنَافَا بَيْنَ أَنْ يَكُونَ الْمَقْدَمُ وَالتَّالِي صَادِقِينَ مَعًا، وَأَيْضًا لَا مَنَافَا بَيْنَ أَنْ يَكُونَ كَاذِبِينَ مَعًا». وَمِثَالُهُ: كَانَتْ (كَقَوْلِنَا: «لَيْسَ الْبَتَّةُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ هَذَا الْإِنْسَانُ كَاتِبًا أَوْ تُرْكِيًّا») لِأَنَّا رَفَعْنَا بِقَوْلِنَا: «لَيْسَ الْبَتَّةُ» الْمَنَافَا بَيْنَ كَاتِبَةِ الْإِنْسَانِ وَتُرْكِيَّتِهِ وَبَيْنَ عَدَمِ كَاتِبِيَّتِهِ وَعَدَمِ تُرْكِيَّتِهِ، فَكَأَنَّا قُلْنَا: «يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ كَاتِبًا وَتُرْكِيًّا، وَأَنْ لَا يَكُونَ كَاتِبًا وَلَا تُرْكِيًّا»؛ (فَإِنَّهُمَا يَصْدُقَانِ، وَكَذِبَانِ مَعًا) فِي نَفْسِ الْأَمْرِ.

(وَهِيَ أَيِ: الْمُتَفَصِّلَةُ الْحَقِيقَةُ) الَّتِي مَرَّ ذِكْرُهَا وَمِثَالُهَا (مَانِعَةُ الْجَمْعِ وَمَانِعَةُ الْخُلُوعِ مَعًا؛ أَيِ: مُرَكَّبَةٌ مِنْهُمَا) أَيِ: مِنْ مَانِعَةِ الْجَمْعِ وَالْخُلُوعِ.

وإضافة «المانعة» إلى «الجمع» من قبيل إضافة اسم الفاعل إلى معموله [وهو] مفعوله. إِنَّمَا ذَكَرَ هَذَا؛ لِرِعَايَةِ حَسَنِ التَّقَابُلِ بَيْنَ هَذَا الْقِسْمِ وَبَيْنَ الْآخَرِينَ، وَلِلتَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّ هَذَا الْقِسْمَ مِنْ جَمْعِ الْآخَرِينَ، مَعَ أَنَّهُ يَنْبَغِي عَنْ تَعْرِيفِهِ كَلْفَظِي الْآخَرِينَ، بَلْ كُلُّ أَسْمَاءِ الْقَضِيَّةِ مِمَّا سَبَقَ يَنْبَغِي عَنْ تَعْرِيفِ صَاحِبِ الْأَسْمِ؛ وَلِذَا تَرَكَ صَرِيحَ التَّعْرِيفَاتِ وَاکْتَفَى بِتَعْرِيفَاتِهَا بِالْأَمْثَلِ؛ لِتَوْضِيحِ مَا أَنْبَاهُ أَسْمَايَا، فَاعْرِفْ.

(وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ) هَذِهِ الْمُتَفَصِّلَةُ: («حَقِيقَةً»؛ لِأَنَّ التَّنَافِي) الْوَاقِعَ (بَيْنَ جُزْأَيْهَا أَشَدُّ) - خَبَرُ «أَنَّ» - (مِنَ التَّنَافِي) الْوَاقِعَ (بَيْنَ جُزْأَيِ مَانِعَةِ الْجَمْعِ وَ) بَيْنَ جُزْأَيِ (مَانِعَةِ الْخُلُوعِ) اللَّتَيْنِ سَيَاتِي ذِكْرَهُمَا؛ (لِأَنَّهُ) عَلَّةُ الْأَشَدِّيَّةِ (يُوجَدُ التَّنَافِي بَيْنَ جُزْأَيْهَا) أَيِ: الْحَقِيقَةُ (فِي الصَّدَقِ وَالْكَذِبِ مَعًا) كَمَا مَرَّ، (وَهَذَا) أَيِ: وَجُودُ التَّنَافِي كَذَلِكَ (لَيْسَ إِلَّا حَقِيقَةً الْإِنْفِصَالِ) فَهِيَ أَحَقُّ بِاسْمِ الْمُتَفَصِّلَةِ.

مِنَ «الْحَقِيقِي» بِمَعْنَى: «الْجَدِيرُ وَاللَّائِقُ»، إِنَّمَا نَسَبَةُ الْعَامِّ إِلَى الْخَاصِّ، كَمَا يَقَالُ: «الْفَرْدُ الْإِنْسَانِي»، أَوْ نَسَبَةُ الشَّيْءِ إِلَى الْوَصْفِ الْأَعْمِّ، أَوْ النَّسَبَةُ لِلْمَبَالِغَةِ كَذ: «أَحْمَرِيٌّ»، بَلْ هِيَ حَقِيقَةُ الْإِنْفِصَالِ، كَمَا قَالَ الشَّارِحُ أَنْفَاءً، وَالْإِنْفِصَالُ فِي غَيْرِهَا مَجَازٌ؛ لِتَرْكُوبِهِ مِنْ مُتَّصِلَةٍ وَمُتَفَصِّلَةٍ؛ فَاحْفَظْ.



(وَأَمَّا) فِي الصَّدَقِ فَقَطْ، فَالْقَضِيَّةُ تُسَمَّى : «مَانِعَةُ الْجَمْعِ» فَقَطْ (أَيَ : دُونَ الْخُلُوْ؛ كَقَوْلِنَا : «هَذَا الشَّيْءُ : إِمَّا حَجَرٌ، أَوْ شَجَرٌ» فَإِنَّهُمَا لَا يَصْدُقَانِ ؛ لِأَنَّ بَيْنَهُمَا مُعَانَدَةً، وَقَدْ يَكْذِبَانِ بِأَنْ يَكُونَ إِنْسَانًا، وَهَذِهِ مُوجِبَتُهَا .

وَسَالِيَتُهَا بِرَفْعِ الْعِنَادِ فِي الصَّدَقِ فَقَطْ ؛ نَحْوُ : «لَيْسَ الْبَتَّةُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ هَذَا الشَّيْءُ لَا شَجَرًا أَوْ لَا حَجَرًا مَعًا» ؛ فَإِنَّهُمَا يَصْدُقَانِ وَلَا يَكْذِبَانِ، وَإِلَّا لَكَانَ حَجَرًا وَشَجَرًا مَعًا . وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ «مَانِعَةُ الْجَمْعِ» ؛ لِاشْتِمَالِهَا عَلَى مَنَعِ الْجَمْعِ بَيْنَ جُزْأَيْهَا فِي الصَّدَقِ .

سيف الغلاب

مانعة

البيع فقط

(وَأَمَّا) يَكُونُ الْعِنَادُ (فِي الصَّدَقِ فَقَطْ) لَا فِي الْكَذِبِ فَقَطْ، وَلَا فِيهِمَا مَعًا، يَعْنِي : لَا يَجُوزُ اجْتِمَاعُ الْمَقْدَمِ وَالتَّالِيِ ؛ لِثَلَا يَجْتَمِعُ الْمُعَانَدَانِ، (فَالْقَضِيَّةُ) حَيْثُ (تُسَمَّى : «مَانِعَةُ الْجَمْعِ» فَقَطْ ؛ أَيْ : دُونَ الْخُلُوْ) يَعْنِي : لَا تَسَمَّى مَانِعَةُ الْجَمْعِ وَالْخُلُوْ مَعًا، وَلَا مَانِعَةُ الْخُلُوْ فَقَطْ، بَلْ مَانِعَةُ الْجَمْعِ فَقَطْ .

وَمِثَالُهَا : كَانَتْ (كَقَوْلِنَا : «هَذَا الشَّيْءُ : إِمَّا حَجَرٌ، أَوْ شَجَرٌ»، فَإِنَّهُمَا) أَيْ : الْحَجَرُ وَالشَّجَرُ (لَا يَصْدُقَانِ) عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ ؛ بِأَنْ يَكُونَ الْمَشَارِ إِلَى حَجَرٍ وَشَجَرٍ ؛ (لِأَنَّ) - عِلَّةٌ - «لَا يَصْدُقَانِ» - (بَيْنَهُمَا مُعَانَدَةً، وَقَدْ يَكْذِبَانِ) أَيْ : الْحَجَرُ وَالشَّجَرُ ؛ أَيْ : لَا يَصْدُقُ كِلَاهُمَا مَعًا، وَلَا أَحَدُهُمَا فَقَطْ عَلَى شَيْءٍ ؛ (بِأَنْ يَكُونَ) الْمَشَارِ إِلَى (إِنْسَانًا) وَالبَاءِ الطَّرِيقَةِ، وَهُوَ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ جِيءَ بِهِ، وَالتَّقْدِيرُ : «وَطَرِيقُ كَوْنِهِمَا كَاذِبَتَيْنِ يَكُونُ : بِأَنْ يَكُونَ... [إِلَخ]» .

(وَهَذِهِ) أَيْ : الْقَضِيَّةُ الَّتِي جِيءَ بِهَا مِثَالًا لِلْمُنْفَصِلَةِ مَانِعَةُ الْجَمْعِ فَقَطْ (مُوجِبَتُهَا) أَيْ : مَانِعَةُ الْجَمْعِ فَقَطْ .

(وَسَالِيَتُهَا) تَكُونُ (بِرَفْعِ الْعِنَادِ) الْكَانِ (فِي الصَّدَقِ فَقَطْ)، لَا فِي الْكَذِبِ .

مِثَالُهَا (نَحْوُ : لَيْسَ الْبَتَّةُ) وَهِيَ تَاكِيدٌ لِنَفْيِ «لَيْسَ» (إِمَّا أَنْ يَكُونَ هَذَا الشَّيْءُ لَا شَجَرًا أَوْ لَا حَجَرًا مَعًا، فَإِنَّهُمَا) أَيْ : اللَّأُ شَجَرٌ وَاللَّا حَجَرٌ (يَصْدُقَانِ) عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ ؛ بِأَنْ يَكُونَ الْمَشَارِ إِلَى إِنْسَانًا أَوْ كِتَابًا مِثْلًا، (وَلَا يَكْذِبَانِ، وَإِلَّا) أَيْ : وَلَوْ كَذَبَا (لَكَانَ) الْمَشَارِ إِلَى (حَجَرًا وَشَجَرًا مَعًا) فَيَلْزَمُ الْمَحَالُ .

(وَأَمَّا سُمِّيَتْ) هَذِهِ الْقَضِيَّةُ : «مَانِعَةُ الْجَمْعِ» لَا مَانِعَةُ الْخُلُوْ، وَلَا مَانِعَةُ الْجَمْعِ وَالْخُلُوْ ؛ لِاشْتِمَالِهَا عَلَى مَنَعِ الْجَمْعِ فَقَطْ دُونَ مَنَعِ الْخُلُوْ فَقَطْ، وَدُونَ مَنَعِ الْجَمْعِ وَالْخُلُوْ مَعًا (بَيْنَ جُزْأَيْهَا فِي الصَّدَقِ) .



(وَأَمَّا) فِي الْكَذِبِ فَقَطْ، فَالْقَضِيَّةُ تُسَمَّى: «مَانِعَةُ الْخُلُوءِ» فَقَطْ (أَي: دُونَ الْجَمْعِ؛ كَقَوْلِنَا: «زَيْدٌ إِمَّا أَنْ يَكُونَ فِي الْبَحْرِ، وَإِمَّا أَنْ لَا يَغْرُقَ») فَإِنَّهُ حُكِمَ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ بِالتَّنَافِي بَيْنَ أَنْ لَا يَكُونَ فِي الْبَحْرِ وَبَيْنَ أَنْ يَغْرُقَ، لَا بَيْنَ أَنْ يَكُونَ فِي الْبَحْرِ وَبَيْنَ أَنْ لَا يَغْرُقَ؛ لِجَوَازِ أَنْ يَكُونَ فِي الْبَحْرِ وَأَنْ لَا يَغْرُقَ؛ فَالْكُونُ فِي الْبَحْرِ مَعَ عَدَمِ الْغَرَقِ يَصْدُقَانِ وَلَا يَكْذِبَانِ، وَإِلَّا لَغَرِقَ فِي الْبَرِّ، وَهَذِهِ مُوجِبَتُهَا.

وَسَأَلَيْنَاهَا بِرَفْعِ الْعِنَادِ فِي الْكَذِبِ فَقَطْ؛ نَحْوُ: «لَيْسَ الْبَتَّةُ زَيْدٌ إِمَّا أَنْ لَا يَكُونَ فِي الْبَحْرِ وَإِمَّا أَنْ يَغْرُقَ»، فَإِنَّ عَدَمَ الْكُونِ فِي الْبَحْرِ مَعَ الْغَرَقِ يَكْذِبَانِ وَلَا يَصْدُقَانِ،

سيف الغلاب

(وَأَمَّا) أَنْ يَكُونَ الْعِنَادُ وَالتَّنَافِي (فِي الْكَذِبِ فَقَطْ) لَا فِي الصِّدْقِ فَقَطْ، وَلَا فِيهِ وَفِي الْكَذِبِ مَعًا؛ (فَالْقَضِيَّةُ) حِينَئِذٍ تُسَمَّى: «مَانِعَةُ الْخُلُوءِ» فَقَطْ؛ (أَي: دُونَ الْجَمْعِ) يَعْنِي: لَا تُسَمَّى مَانِعَةُ الْجَمْعِ وَالْخُلُوءِ مَعًا، وَلَا مَانِعَةُ الْجَمْعِ فَقَطْ، بَلْ مَانِعَةُ الْخُلُوءِ فَقَطْ.

مانعة

الخلو فقط

ومثالها: كائِنْ (كَقَوْلِنَا: «زَيْدٌ إِمَّا أَنْ يَكُونَ فِي الْبَحْرِ، وَإِمَّا أَنْ لَا يَغْرُقَ» فَإِنَّهُ حُكِمَ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ بِالتَّنَافِي بَيْنَ أَنْ لَا يَكُونَ فِي الْبَحْرِ وَبَيْنَ أَنْ يَغْرُقَ، لَا بَيْنَ أَنْ يَكُونَ فِي الْبَحْرِ وَبَيْنَ أَنْ لَا يَغْرُقَ) يَعْنِي: حَكْمًا.

وقيل: إِنَّ عَدَمَ الْكُونِ وَالْوُجُودَ فِي الْبَحْرِ، بَلْ فِي الْبَرِّ، مَنَافٍ لِأَن يَغْرُقَ، وَمَا حُكِمَ وَمَا قِيلَ: إِنَّ الْكُونِ فِي الْبَحْرِ مَنَافٍ لِأَن لَا يَغْرُقَ؛ (لِجَوَازِ أَنْ يَكُونَ) «زَيْدٌ» مَثَلًا (فِي الْبَحْرِ وَأَنْ لَا يَغْرُقَ) بَأَن كَانَ رَاجِبًا فِي السَّفِينَةِ، أَوْ بَأَن كَانَ سَبَّاحًا.

وإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، (فَالْكُونُ) وَالْوُجُودُ (فِي الْبَحْرِ مَعَ عَدَمِ الْغَرَقِ) - بَفَتْحِ الْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَالرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ - (يَصْدُقَانِ) بِمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ طَرِيقِ عَدَمِ الْغَرَقِ (وَلَا يَكْذِبَانِ، وَإِلَّا) يَعْنِي: لَوْ كَذَبْنَا لَكَانَ الْمَالَ: «لَا يَكُونُ زَيْدٌ فِي الْبَحْرِ بَلْ فِي الْبَرِّ، وَمَا وَقَعَ عَدَمُ الْغَرَقِ بَلْ وَقَعَ الْغَرَقُ»، وَالْحَاصِلُ: «كَانَ فِي الْبَرِّ وَغَرِقَ»؛ وَلِذَا قَالَ: (لَغَرِقَ فِي الْبَرِّ، وَهَذِهِ) الْقَضِيَّةُ الَّتِي جِيءَ بِهَا مَثَلًا لِمَانِعَةِ الْخُلُوءِ (مُوجِبَتُهَا) خَبَرُ الْمَبْدَأِ وَهُوَ اسْمُ الْإِشَارَةِ.

(وَسَأَلَيْنَاهَا) أَي: مَانِعَةُ الْخُلُوءِ تَكُونُ (بِرَفْعِ الْعِنَادِ) الْكَائِنِ (فِي الْكَذِبِ فَقَطْ).

ومثالها (نَحْوُ): «لَيْسَ الْبَتَّةُ زَيْدٌ إِمَّا أَنْ لَا يَكُونَ فِي الْبَحْرِ وَإِمَّا أَنْ يَغْرُقَ» فَإِنَّ «لَيْسَ» دَفَعَ الْعِنَادَ فِي كَذِبِ هَذِهِ الْقَضِيَّةِ فَقَطْ، وَنَقِضَهَا هَذَا مَعْنَى (فَإِنَّ عَدَمَ الْكُونِ فِي الْبَحْرِ) وَهُوَ عَيْنُ الْمَقْدَمِ وَصَدَقَهُ (مَعَ الْغَرَقِ) وَهُوَ عَيْنُ النَّالِي وَصَدَقَهُ (يَكْذِبَانِ وَلَا يَصْدُقَانِ)؛ لِأَنَّهُ [لَا] يَتَصَوَّرُ أَنْ لَا يَكُونَ زَيْدٌ



وَمُرَادُهُمْ بِالْبَحْرِ مَا يُمَكِّنُ الْغَرَقَ فِيهِ عَادَةً مِنْ مَاءٍ أَوْ مِنْ سَائِرِ الْمَائِعَاتِ، لَا الْبَحْرُ نَفْسُهُ؛ فَلَا يَتَوَهَّمُ اجْتِمَاعُ الظَّرْفَيْنِ فِي الْكَذِبِ، بَأَن يَكُونَ فِي الْبِئْرِ أَوْ الْحَوْضِ وَيَغْرَقُ.

سيف الغلاب

في البحر وغرق، وههنا يتصور أربعة أقسام: الأول: «أن يكون في البحر، وأن لا يغرق»، والثاني: «أن يكون في البحر، وغرق»، والثالث: «أن لا يكون في البحر، ولا يغرق»، والرابع: «أن لا يكون في البحر، وغرق»، والقسم الرابع باطل؛ لأنه لا يتصور حقاً كما لا يخفى.

(وَمُرَادُهُمْ) أي: مراد المنطقيين الممثلين لممانعة الخلو بهذه القضية (بِالْبَحْرِ) المذكور في المثال (مَا يُمَكِّنُ الْغَرَقَ فِيهِ عَادَةً مِنْ مَاءٍ).

قوله: «مُرَادُهُمْ» مبتدأ، وقوله: «مَا» خبره، وضمير «فِيهِ» راجع إلى «مَا»، وقوله: «مِنْ مَاءٍ» يان لـ «مَا»، وقوله: (أَوْ مِنْ سَائِرِ الْمَائِعَاتِ) معطوف على ما قبله بمرتبة (لَا الْبَحْرُ نَفْسُهُ) يعني: ليس المراد بـ «البحر»: نفس البحر الذي تجري فيه السفن، (فَلَا يَتَوَهَّمُ اجْتِمَاعُ الظَّرْفَيْنِ فِي الْكَذِبِ) نفي أو نهى عن توهم وقوع عدم الكون في البحر ووقوع الغرق؛ بأن لا يكون في البحر، بل (بَأَن يَكُونَ فِي الْبِئْرِ أَوْ الْحَوْضِ وَيَغْرَقُ)؛ لأن البئر والحوض يمكن فيهما الغرق عادة.

وإنما سُمِّيت هذه القضية: «مانعة الخلو»؛ لاشتغالها على منع الخلو، فلظهور وجهها بالقياس إلى وجه تسمية السابقتين تركها الشارح.

ثم اعلم أن لكل من مانعة الخلو والجمع معنيين:

أحدهما: المعنى الأخص. والآخر: المعنى الأعم.

فالمعنى الأخص لممانعة الجمع هو: المنع في الصدق فقط؛ أعني: ما يكون الحكم بالتثافي بين جزأيهما في الصدق فقط؛ بمعنى: نفي التثافي عن الكذب، ولممانعة الخلو هو: المنع في الكذب فقط؛ أعني: ما يكون الحكم بالتثافي بين جزأيهما في الكذب فقط؛ بمعنى: نفي التثافي عن الصدق.

وأما المعنى الأعم من مانعة الجمع هو: المنع في الكذب أو لا يكون؛ أعني: ما حكم فيه بالتثافي بينهما في الصدق مطلقاً؛ أعم من أن يحكم في جانب الكذب بشيء من التثافي وعدمه، أو لا يحكم، ولممانعة الخلو هو: المنع في الصدق أو لا يكون؛ أعني: ما حكم فيها بالتثافي بينهما في الكذب مطلقاً؛ أعم من أن يحكم في جانب الصدق بشيء من التثافي وعدمه، أو لا يحكم.

ثم إن كلا من مانعة الجمع والخلو باعتبار معناهما الأعم أعم مطلقاً منهما باعتبار معناهما الأخص، ومن المنفصلة الحقيقيّة أيضاً، وكل منهما أعم من الآخر من وجوه، وأما باعتبار معناهما الأخص فكل واحد منهما مبين للآخر.



(وَقَدْ تَكُونُ الْمُنْفَصِلَاتُ) الثَّلَاثُ؛ أَي: كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا، كَمَا تَكُونُ ذَاتُ جُزْأَيْنِ كَمَا مَرَّ مِنَ الْأُمْلَةِ<sup>(١)</sup>، تَكُونُ (ذَاتُ أَجْزَاءٍ ثَلَاثَةٍ) أَوْ أَكْثَرَ؛ أَشَارَ بِتَصْدِيرِ لَفْظَةِ: «قَدْ» إِلَى تَقْلِيلِ هَذَا الْحُكْمِ.

فَالْمُنْفَصِلَةُ الْحَقِيقِيَّةُ الَّتِي ذَاتُ أَجْزَاءٍ ثَلَاثَةٍ؛ (كَقَوْلِنَا: «الْعَدَدُ: إِذَا زَانِدٌ، أَوْ نَاقِصٌ، أَوْ مُسَاوٍ») فَإِنَّ هَذِهِ الْأَجْزَاءَ الثَّلَاثَةَ لَا تَجْتَمِعُ عَلَى عَدَدٍ وَاحِدٍ، لَا فِي الصَّدَقِ وَلَا فِي الْكُذِبِ،

سيف الغلاب

ثُمَّ إِنَّ كُلَّ مَا ذَكَرَ مِنْ أَمْثَلَةِ الْمُنْفَصِلَةِ الْحَقِيقِيَّةِ وَمَانَعَةِ الْجَمْعِ وَمَانَعَةِ الْخُلُوعِ ذُو جُزْأَيْنِ، (وَقَدْ تَكُونُ الْمُنْفَصِلَاتُ الثَّلَاثُ؛ أَي: كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا، كَمَا تَكُونُ ذَاتُ جُزْأَيْنِ كَمَا مَرَّ مِنَ الْأُمْلَةِ، تَكُونُ) أَي: كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا (ذَاتُ) مُؤَنَّثٌ «ذِي» بِمَعْنَى: «صَاحِبٍ»، الْأَلْفُ وَاللَّامُ لِلْعَهْدِ الْخَارِجِيِّ (أَجْزَاءٍ ثَلَاثَةٍ، أَوْ) تَكُونُ ذَاتُ (أَكْثَرَ) مِنْ أَجْزَاءٍ ثَلَاثَةٍ، (أَشَارَ) الْمَصْنُفُ بِتَصْدِيرِ لَفْظَةِ: «قَدْ» إِلَى تَقْلِيلِ هَذَا الْحُكْمِ أَي: كَوْنِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُنْفَصِلَاتِ ذَاتِ أَجْزَاءٍ فَوْقَ جُزْأَيْنِ؛ لِأَنَّ «قَدْ» إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْمَضَارِعِ تَدُلُّ عَلَى قَلَّةِ الْحُكْمِ، لَكِنَّهُ لَيْسَ كَلِّيًا، بَلْ قَدْ تَدُلُّ عَلَى التَّحْقِيقِ مَعَ دَخُولِهِ عَلَى الْمَضَارِعِ؛ نَحْوُ: «قَدْ يَسَلِّمُ اللَّهُ» [التور: ١٦٣].

قد تكون  
المنفصلات  
ذات  
أجزاء ثلاثة

(فَالْمُنْفَصِلَةُ الْحَقِيقِيَّةُ الَّتِي ذَاتُ أَجْزَاءٍ ثَلَاثَةٍ؛ كَائِنْ (كَقَوْلِنَا: «الْعَدَدُ: إِذَا زَانِدٌ، أَوْ نَاقِصٌ، أَوْ مُسَاوٍ» فَإِنَّ هَذِهِ الْأَجْزَاءَ الثَّلَاثَةَ) الَّتِي تَرَكَّبَتْ عَنْهَا هَذِهِ الْقَضِيَّةُ الَّتِي جِيءَ بِهَا مِثَالًا لِأَنَّ تَكُونُ الْمُنْفَصِلَةُ الْحَقِيقِيَّةُ ذَاتِ أَجْزَاءٍ ثَلَاثَةٍ (لَا تَجْتَمِعُ عَلَى عَدَدٍ وَاحِدٍ) مِنَ الْأَعْدَادِ (لَا فِي الصَّدَقِ) أَي: بِاتِّصَافِ الْعَدَدِ بِجَمِيعِهَا، (وَلَا فِي الْكُذِبِ) أَي: بِعَدَمِ اتِّصَافِ الْعَدَدِ بِوَاحِدٍ مِنْهَا، فَلَا يَوْجَدُ عَدَدٌ مَرصُوفٌ بِهَذِهِ الْأَوْصَافِ وَلَا يَخْلُو عَنْ أَحَدِهَا، فَيَكُونُ هَذَا الْمِثَالُ لِلْمُنْفَصِلَةِ الْحَقِيقِيَّةِ عَلَى مَا نَصَّ عَلَيْهِ فِي «شَرْحِ التَّلْوِيحَاتِ»، وَقَبْلَ: لَكِنَّهُ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مِثَالًا لِمَانَعَةِ الْجَمْعِ، فَإِنَّ هَذَا الْمِثَالُ لَيْسَ فِي خَلْوِهِ عِنَادٌ، بَلْ فِي جَمْعِهِ فَقَطْ.

أَقُولُ: إِنَّمَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مِثَالًا لَهُ إِنْ أُريدَ بـ«العدد»: العدد مطلقاً؛ لِأَنَّ الْعَدَدَ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ عَدَدٌ لَا يَكُونُ زَانِداً أَوْ نَاقِصاً أَوْ مُسَاوِياً، لَكِنْ يَكُونُ غَيْرَ زَانِدٍ وَغَيْرَ نَاقِصٍ وَغَيْرَ مُسَاوٍ كـ: «العدد المضاف، والعدد الأصم»؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ لِهَما كَسُورٌ عَلَى مَا فَهَمَ مِمَّا فِي «الخلاصة» مِنْ أَنَّ الْعَدَدَ

(١) لِأَنَّ أَصْلَ قَوْلِنَا: «العدد: إِذَا زَانِدٌ، أَوْ نَاقِصٌ، أَوْ مُسَاوٍ»: «العدد: إِذَا زَانِدٌ أَوْ غَيْرَ زَانِدٍ، لَكِنْ إِذَا لَمْ يَكُنْ زَانِداً لَكَانَ نَاقِصاً عَنْهُ أَوْ مُسَاوِياً لَهُ»، فَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الْمُنْفَصِلَةُ فِي تِلْكَ الْحَمَلِيَّةِ أَقِيمَتْ مَقَامُهَا لِلْمُنَاسِبَةِ، فَيُظَنُّ أَنَّهَا مَرْكَبَةٌ مِنْ ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ، وَلَكِنَّهَا بِالْحَقِيقَةِ مَرْكَبَةٌ مِنَ الْحَمَلِيَّةِ وَالْمُنْفَصِلَةِ. (اهـ) (منه).



وَالْمُرَادُ بِكَوْنِ الْعَدَدِ زَائِدًا أَوْ نَاقِصًا أَوْ مُسَاوِيًا كَوْنُ كُسُورِهِ زَائِدًا أَوْ نَاقِصًا أَوْ مُسَاوِيًا، فَإِنَّهُ لَوْ اجْتَمَعَتْ كُسُورُهُ الَّتِي تَحْتَهُ:

— فَإِنْ زَادَتْ عَلَيْهِ يُسَمَّى: «زَائِدًا» ك: «اِثْنِي عَشَرَ»، فَإِنَّ كُسُورَهُ - وَهِيَ: النِّصْفُ، وَالثُّلُثُ، وَالرُّبُعُ، وَالسُّدُسُ - زَائِدَةٌ؛ لِأَنَّ مَجْمُوعَهَا خَمْسَةَ عَشَرَ.  
— وَإِنْ نَقُصَتْ عَنْهُ يُسَمَّى: «نَاقِصًا» ك: «الثَّمَانِيَّةُ»، فَإِنَّ كُسُورَهَا -

سيف الغلاب

إِمَّا مطلقاً؛ يعني: غير مضاف إلى ما يفرض واحداً فصحيح، أو مضاف إلى ما يفرض واحداً فكسر، وذلك الواحد مخرجه، والمطلق إن كان له الكسور التسعة أو جذر فمنطق، وإلا فاصم، والجنر أن يكون في مجموع العدد عددٌ لو ضرب في نفسه لحصل مثل المجموع؛ مثاله: «اثنان من الأربعة، وثلاثة من التسعة»؛ لأنك لو ضربت الاثنين في الاثنين والثلاثة في الثلاثة لحصل أربعة وتسعة، والمنطق: إن تساوى أجزاءه فتأم، أو نقص عنها فناقص، أو زاد عنها فزائد.

لكنَّ الشَّارِحَ عَدَّ هَذِهِ الْقَضِيَّةَ مِثَالاً لِلْحَقِيقِيَّةِ حَيْثُ قَالَ: «فَالْمُنْقَصِلَةُ الْحَقِيقِيَّةُ الَّتِي ذَاتُ .. إلخ»، فَيَكُونُ الْمُرَادُ بِ«الْعَدَدِ»: الْمَنْطِقُ، لَا الْمَطْلُوقُ وَلَا الْأَصَمُّ، وَلَكِنَّ الْمُرَادَ بِ«الْمَنْطِقِ» هُنَا هُوَ الْمَنْطِقُ مِنْ حَيْثُ الْكُسْرُ؛ لِأَنَّ التَّسَاوِيَّ وَالزِّيَادَةَ وَالنَّقْصَانَ إِنَّمَا يَتَصَوَّرُ مِنْ تِلْكَ الْحَيْثِيَّةِ لَا مِنْ حَيْثُ الْجَذْرُ، كَمَا أَشَارَ الشَّارِحُ بِقَوْلِهِ: (وَالْمُرَادُ بِكَوْنِ الْعَدَدِ زَائِدًا أَوْ نَاقِصًا أَوْ مُسَاوِيًا كَوْنُ كُسُورِهِ) أَيِ: الْعَدَدِ (زَائِدًا) وَجَمْلَةً «كَوْنِ» مَرْفُوعِ الْمَحَلِّ خَيْرٌ لِلْمَبْتَدَأِ وَهُوَ قَوْلُهُ: «وَالْمُرَادُ»، (أَوْ نَاقِصًا أَوْ مُسَاوِيًا) مَعْطُوفَانِ عَلَى «زَائِدًا».

(فَإِنَّهُ لَوْ اجْتَمَعَتْ كُسُورُهُ) أَيِ: الْعَدَدِ (الَّتِي) هِيَ (تَحْتَهُ) أَيِ: الْعَدَدِ، (فَإِنْ زَادَتْ) أَيِ: الْكُسُورِ (عَلَيْهِ) أَيِ: الْعَدَدِ (يُسَمَّى) ذَلِكَ الْعَدَدُ: «زَائِدًا» وَهُوَ كَاتِنٌ ك: «اِثْنِي عَشَرَ» وَهُوَ مِثَالٌ مُطَابِقٌ لِلْمُمَثَّلِ لَهُ، وَهُوَ الْعَدَدُ الَّذِي زَادَتْ كُسُورُهُ عَلَيْهِ، (فَإِنَّ كُسُورَهُ) عَلَيْهِ؛ أَيِ: اِثْنِي عَشَرَ (وَهِيَ: النِّصْفُ) الْمَعْبَرُ عَنْهُ فِي الْفَارْسِيَّةِ بِ: «نِيم»، وَهُوَ: «السَّتَّةُ»، (وَالثُّلُثُ) الَّذِي يُقَالُ لَهُ بِالْفَارْسِيَّةِ بِ: «سِه يَكِي»، وَهُوَ: «الْأَرْبَعَةُ»، (وَالرُّبُعُ) الْمَقُولُ بِدَلِّهِ فِي اللِّسَانِ الْفَارْسِيِّ بِ: «چَارِيك»، وَهُوَ: «الثَّلَاثَةُ»، (وَالسُّدُسُ) الْمُسْتَعْمَلُ بِدَلِّهِ فِي اللِّسَانِ الْفَارْسِيِّ بِ: «شش يك»، وَهُوَ: «اِثْنَان»؛ لِأَنَّ فِيهِ سَدْسِينَ زَائِدَةً.

وَأَمَّا كَانَتْ كُسُورُهُ (زَائِدَةً) عَلَيْهِ؛ (لِأَنَّ مَجْمُوعَهَا) أَيِ: الْكُسُورَ (خَمْسَةَ عَشَرَ).

(وَإِنْ) لَمْ تَزِدْ كُسُورَ الْعَدَدِ عَلَيْهِ، بَلْ (نَقُصَتْ عَنْهُ يُسَمَّى) ذَلِكَ الْعَدَدُ حِينَئِذٍ: «نَاقِصًا»، وَمِثَالُهُ: كَاتِنٌ ك: «الثَّمَانِيَّةُ» وَهُوَ مُطَابِقٌ لِلْمُمَثَّلِ لَهُ، وَهُوَ الْعَدَدُ الَّذِي نَقُصَتْ كُسُورُهُ عَنْهُ، (فَإِنَّ كُسُورَهَا) أَيِ: الثَّمَانِيَّةِ.



وَهِيَ: النُّصْفُ، وَالرُّبْعُ، وَالثُّمْنُ - نَاقِصَةٌ عَنْهَا؛ لِأَنَّهَا سَبْعَةٌ.

- وَإِنْ سَاوَتْهُ يُسَمَّى: «مُسَاوِيًا» ك: «السَّتَّةُ»، فَإِنْ كُسُورَهَا - وَهِيَ: النُّصْفُ، وَالثُّلُثُ، وَالسُّدُسُ - مُسَاوِيَةٌ لَهَا؛ لِأَنَّهَا سِتَّةٌ أَيْضًا.

وَأَمَّا مَا نِعْمَةُ الْجَمْعِ الَّتِي ذَاتُ أَجْزَاءٍ ثَلَاثَةٍ، فَكَقَوْلِنَا: «إِنَّمَا أَنْ يَكُونَ هَذَا الشَّيْءُ شَجَرًا، أَوْ حَجَرًا، أَوْ حَيَوَانًا»، فَإِنَّ هَذِهِ الْأَجْزَاءَ

سيف الغلاب

وَتَأْنِيثُ الضَّمِيرِ الرَّاجِعِ إِلَى «الثَّمَانِيَةِ» بِاعْتِبَارِ أَنَّهُ اسْمٌ لِمَا فَوْقَ الثَّلَاثَةِ، وَالْأ فَإِنَّ الثَّاءَ فِيهِ وَفِي سَائِرِ أَسْمَاءِ الْعَدَدِ لَيْسَتْ لِلتَّأْنِيثِ، بَلْ تَأْنِيثُهُ بِحَذْفِ الثَّاءِ.

(وَهِيَ) - و«الواو» ههنا وفي أمثاله اعتراضية -: (النُّصْفُ) وهو: «الأربعة»، (وَالرُّبْعُ) وهو: «الاثنتان»؛ لِأَنَّ فِيهِ رُبْعَيْنِ، (وَالثُّمْنُ) وهو: «الواحد»؛ (نَاقِصَةٌ عَنْهَا) إِنَّمَا نَقَصْتُ كُسُورَ الثَّمَانِيَةِ عَنْهَا؛ (لِأَنَّهَا) أَي: الكُسُورَ (سَبْعَةٌ).

(وَإِنْ) لَمْ تَزِدْ الْكُسُورَ عَلَى الْعَدَدِ وَلَا نَقَصْتَ عَنْهُ، بَلْ (سَاوَتْهُ يُسَمَّى) ذَلِكَ الْعَدَدُ حِينَئِذٍ: «مُسَاوِيًا»، وَمِثَالُهُ: كَانَتْ (ك: «السَّتَّةُ») وَهُوَ مُطَابِقٌ لِلْمَثَلِ لَهُ؛ أَعْنِي: الْعَدَدُ الَّذِي سَاوَتْهُ كُسُورُهُ، (فَإِنْ كُسُورَهَا) أَي: السَّتَّةُ، (وَهِيَ) أَي: الْكُسُورُ: (النُّصْفُ) وهو: «الثَّلَاثَةُ»، (وَالثُّلُثُ) وهو: «الاثنتان»، (وَالسُّدُسُ) وهو: «الواحد» (مُسَاوِيَةٌ لَهَا؛ لِأَنَّهَا سِتَّةٌ أَيْضًا) أَي: كَأَصْلِ الْعَدَدِ؛ يَعْنِي: كَمَا كَانَ أَصْلُ الْعَدَدِ وَهُوَ السَّتَّةُ ههنا سِتَّةً، كَذَلِكَ تَكُونُ كُسُورُهُ سِتَّةً؛ قَدْ عَلِمْتَ مِثَالَ الْمُنْفَصِلَةِ الْحَقِيقَةِ الَّتِي هِيَ ذَاتُ أَجْزَاءٍ ثَلَاثَةٍ عَلَى تَقْدِيرِ كَوْنِ الْمُرَادِ بِالْعَدَدِ الْمَذْكُورِ فِي الْمِثَالِ هُوَ الْمُنْفَقُ كَمَا مَرَّ

واعلم أن:

- مِثَالُ الْحَقِيقَةِ الَّتِي هِيَ ذَاتُ الْأَجْزَاءِ الْأَرْبَعَةِ؛ كَقَوْلِنَا: «الْعَنْصَرُ: إِنَّمَا نَارٌ، أَوْ هَوَاءٌ، أَوْ تَرَابٌ، أَوْ مَاءٌ».

- وَمِثَالُ الْحَقِيقَةِ الَّتِي هِيَ ذَاتُ الْأَجْزَاءِ الْخَمْسَةِ؛ كَقَوْلِنَا: «الْكَلْبُ: إِنَّمَا جَنْسٌ، أَوْ نَوْعٌ، أَوْ فَصْلٌ، أَوْ خَاصَّةٌ، أَوْ عَرَضٌ عَامٌّ».

- وَمِثَالُ الْحَقِيقَةِ الَّتِي هِيَ ذَاتُ الْأَجْزَاءِ السَّتَّةِ: «الْفِعْلُ: إِنَّمَا صَحِيحٌ، وَإِنَّمَا مِثَالٌ، وَإِنَّمَا مُضَاعَفٌ، وَإِنَّمَا نَاقِصٌ، وَإِنَّمَا مَهْمُوزٌ، وَإِنَّمَا أَجُوفٌ».

(وَأَمَّا) مِثَالُ (مَا نِعْمَةُ الْجَمْعِ الَّتِي) هِيَ (ذَاتُ أَجْزَاءٍ ثَلَاثَةٍ، فَكَقَوْلِنَا: «إِنَّمَا أَنْ يَكُونَ هَذَا الشَّيْءُ شَجَرًا، أَوْ حَجَرًا، أَوْ حَيَوَانًا») هَذَا الْمِثَالُ مُطَابِقٌ لِلْمَثَلِ لَهُ، (فَإِنَّ هَذِهِ الْأَجْزَاءَ) الَّتِي تَرْكَّبُ





تَجْتَمِعُ كَذِبًا؛ لِيَجْوَزَ أَنْ يَكُونَ شَيْئًا آخَرَ.

وَأَمَّا مَانِعَةُ الْخُلُوعِ الَّتِي ذَاتُ أَجْزَاءٍ ثَلَاثَةٍ، فَتَقُولُنَا: «إِمَّا أَنْ يَكُونَ هَذَا الشَّيْءُ لَا حَجَرَ، أَوْ لَا شَجَرَ، أَوْ لَا حَيَوَانَ».

وَالْحَقُّ أَنَّ الْمُنْفَصِلَاتِ لَا تَتَرَكَّبُ مِنْ أَكْثَرِ مِنْ جُزْأَيْنِ:

- لِأَنَّهَا مُتَحَقِّقَةٌ بِانْفِصَالٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ لَا يَكُونُ إِلَّا بَيْنَ شَيْئَيْنِ، فَعِنْدَ زِيَادَةِ الْأَجْزَاءِ يَلْزَمُ تَعَدُّدُ الْمُنْفَصِلَةِ.

سيف الغلاب

عنها هذا المثال لا تجتمع صدقاً؛ لكون العناد في جمعها، ولكن (تَجْتَمِعُ كَذِبًا) يعني: يشترك كل واحد منها للآخر من جهة الكذب؛ يعني: في عدم الصدق على شيء؛ (لِيَجْوَزَ أَنْ يَكُونَ) ذلك الشيء خالياً عن الشجرية والحجرية والحيوانية، ويكون (شَيْئًا آخَرَ) كأن يكون حديداً مثلاً.

(وَأَمَّا) مثال (مَانِعَةُ الْخُلُوعِ الَّتِي) هي (ذَاتُ أَجْزَاءٍ ثَلَاثَةٍ، فَكَائِنٌ) (تَقُولُنَا: «إِمَّا أَنْ يَكُونَ هَذَا الشَّيْءُ لَا حَجَرَ، أَوْ لَا شَجَرَ، أَوْ لَا حَيَوَانَ» وهذا المثال مطابق للممثل له، فإن هذه الأجزاء ليس في جمعها عناد، كأن يكون الماء؛ لأن الماء لا حجر ولا شجر ولا حيوان، و«إِمَّا» في خلوها عناد كما لا يخفى.

(و) اعلم أن المصنّف وإن قال: «وَقَدْ تَكُونُ الْمُنْفَصِلَاتُ ذَاتُ أَجْزَاءٍ ثَلَاثَةٍ»، لكنّه باعتبار الصّورة الظّاهريّة؛ لأنّ (الحقّ) التحقيق للقبول (أنّ) (المنفصلات)؛ سواء كانت حقيقة، أو مائعة الجمع، أو مائعة الخلو (لا تتركّب من) أجزاء (أكثر من جزأين):

المنفصلات  
لا تتركّب  
إلا من جزأين فقط

(لأنّها) أي: المنفصلات المسماة: «منفصلة»؛ باعتبار اشتمالها أداة الانفصال، ومعناه: لا نحتاج في تحقّقها إلى انفصاليين أو أزيد، بل هي (مُتَحَقِّقَةٌ بِ) سبب (انفصالٍ واحدٍ، وهو) أي: الانفصال الواحد (لَا يَكُونُ إِلَّا بَيْنَ شَيْئَيْنِ) كما كان بين: «الرّوح، والفرد».

وإذا كان الأمر كذلك، (فَعِنْدَ زِيَادَةِ الْأَجْزَاءِ يَلْزَمُ تَعَدُّدُ الْمُنْفَصِلَةِ) فالتّي تكون من أجزاء ثلاثة فهي في التحقيق ثلاث منفصلات: إحداها: من الجزء الأول والثاني، وثانيها: من الأول والثالث، وثالثها: من الثاني والثالث.

قيل: هذا بحسب الاحتمال، وأمّا نفس التحقيق فهي منفصلتان:

١ - الأولى: بين الأول ونفيه.

٢ - والثانية: ترديد التّفي بين الثاني والثالث.



- وَلَئِنْهَا لَوْ تَرَكَبْتَ مِنْ أَجْزَاءِ ثَلَاثَةٍ كَمَا فِي قَوْلِنَا: «الْعَدْدُ: إِذَا زَائِدٌ، أَوْ نَاقِصٌ، أَوْ مُسَاوٍ»، لَا بُدَّ مِنْ تَعْيِينِ جُزْأَيْهَا؛ فَإِذَا قَرَضْنَا أَنْ أَحَدَ جُزْأَيْهَا قَوْلُنَا: «الْعَدْدُ إِذَا زَائِدٌ، فَالْجُزْءُ الْآخَرُ إِذَا أَنْ يَكُونَ أَحَدَ الْبَاقِيَيْنِ عَلَى التَّعْيِينِ، أَوْ بِلَا تَعْيِينٍ.

- فَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا عَلَى التَّعْيِينِ تَمَّتِ الْمُنْفَصِلَةُ بِالْمُعَيَّنِ [١٦/١]، وَبَقِيَ الْآخَرُ زَائِدًا حُشْوًا.

- وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا، لَا عَلَى التَّعْيِينِ، كَانَ تَرَكَبُهَا مِنْ حَمَلِيَّةٍ وَمُنْفَصِلَةٍ.

سيف الغلاب

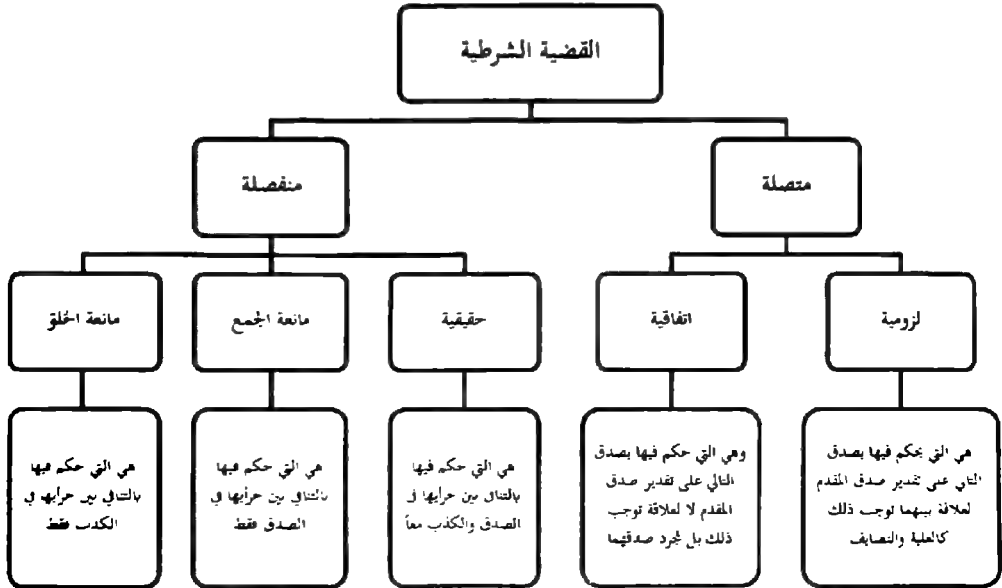
وعلى هذا قياس ما تكون من أجزاء أربعة فما فوقها، فكما أن الحملية إذا تعددت معنى الموضوع أو المحمول بالفعل تكثرت، كذلك الشرطية تتكرر بتعدد أحد طرفيها، هذا ما عليه المحققون، وقد صرح به الشيخ الرئيس على ما في «شرح المطالع».

(وَلَئِنْهَا لَوْ تَرَكَبْتَ مِنْ أَجْزَاءِ ثَلَاثَةٍ كَمَا كَانَ فِي قَوْلِنَا: «الْعَدْدُ: إِذَا زَائِدٌ، أَوْ نَاقِصٌ، أَوْ مُسَاوٍ»، لَا بُدَّ) لتحقيق الانفصال الكائن بين الشئيين (من تعيّن جزأيهما) أي: المنفصلة، (فَإِذَا قَرَضْنَا أَنْ أَحَدَ جُزْأَيْهَا قَوْلُنَا: «الْعَدْدُ إِذَا زَائِدٌ») يحتاج إلى ضمّ جزء آخر إليه؛ ليتّم جزؤها، (فَالْجُزْءُ الْآخَرُ) لها (إِذَا أَنْ يَكُونَ أَحَدَ) الجزأين (الْبَاقِيَيْنِ) أي: الجزء الثاني أو الثالث (عَلَى التَّعْيِينِ، أَوْ) يكون أحد الباقيين (بِلَا تَعْيِينٍ، فَإِنْ كَانَ) أي: الجزء الآخر (أَحَدُهُمَا) أي: الباقيين (عَلَى التَّعْيِينِ نَمَّتِ الْمُنْفَصِلَةُ بِ) سبب الجزء (المُعَيَّنِ، وَبَقِيَ) الجزء (الْآخَرُ زَائِدًا حُشْوًا) بلا فائدة.

(وَإِنْ كَانَ) الجزء الآخر (أَحَدُهُمَا) أي: الباقيين (لَا عَلَى التَّعْيِينِ) بأنه الثاني أم الثالث (كَانَ تَرَكَبُهَا) أي: المنفصلة التي زعم أنها ذات أجزاء ثلاثة (مِنْ) قضيّة (حَمَلِيَّةٍ، وَ) من قضيّة (مُنْفَصِلَةٍ). فعلى هذا يكون قوله: «إِذَا أَنْ يَكُونَ الْعَدْدُ زَائِدًا» قضيّة حملية، ويكون التقدير فيما بعده: «وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ نَاقِصًا أَوْ مُسَاوِيًا»، وهذه منفصلة، فلم تكن منفصلة واحدة مرغبة بالحقيقة من أكثر من جزأين، بل تكون منفصلة واحدة مرغبة بالحقيقة من جزأين: إحداها حملية، والآخرى: منفصلة.

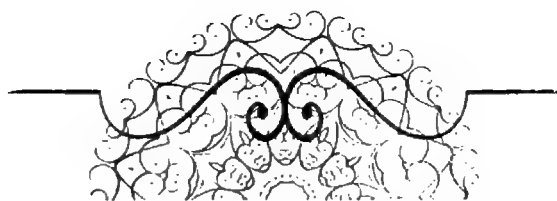
❁ الشكل رقم (١٧)

## أقسام القضية الشرطية





## من أحكام القضايا: «التناقض»







## [التَّنَاقُضُ]

وَلَمَّا قَرَعَ مِنْ بَيَانِ الْقَضَايَا وَأَقْسَامِهَا، شَرَعَ فِي أَحْكَامِهَا، فَقَالَ:  
 (التَّنَاقُضُ) أَيُّ: مِمَّا يَجِبُ اسْتِحْضَارُهَا: «التَّنَاقُضُ»، (وَهُوَ: اخْتِلَافُ الْقَضِيَّتَيْنِ) يُخْرِجُ:  
 اخْتِلَافَ الْمُفْرَدَيْنِ، كَ: «السَّمَاءِ، وَالْأَرْضِ»، وَاخْتِلَافَ مُفْرَدٍ وَقَضِيَّةٍ، كَ: «عَمَرُو، وَزَيْدٌ  
 قَائِمٌ».

سيف الغلاب

## [التَّنَاقُضُ]

(وَلَمَّا قَرَعَ) المصنَّف (مِنْ بَيَانِ الْقَضَايَا وَأَقْسَامِهَا، شَرَعَ فِي) لواحقها و(أَحْكَامِهَا) على طريق  
 الاختصار والاقتصار على المطلقات، كما هو دأبه في الكتاب، وهي - أي: القضايا -: أربع:  
 ثلاث منها يجري في الحملات والشرطيات، وهي: «التَّنَاقُضُ»، والعكس المستوي، وعكس  
 التقيض، وواحد منها مختص بالشرطيات، وهو: «تلازم الشرطيات».

وابتدأ منها بالتناقض؛ لأنَّ غيره من الأحكام يتوقَّف عليه معرفة؛ (فَقَالَ) مصدراً للبحث  
 بعنوانه: (التَّنَاقُضُ؛ أَيُّ: مِمَّا يَجِبُ اسْتِحْضَارُهَا: «التَّنَاقُضُ») أو من المباحث المتعلقة بالمبادئ  
 التصديقية: «مباحث التَّنَاقُضُ»، تذكَّر ما سبق في قوله: «الْقَضَايَا» من التَّعْدِيرَاتِ وَالتَّوْجِيهَاتِ.

(وَهُوَ) أَيُّ: التَّنَاقُضُ (اخْتِلَافُ الْقَضِيَّتَيْنِ، يُخْرِجُ) مِنَ الثَّلَاثِ الْمَجْرَدِ، أَوْ مِنَ  
 الرَّبَاعِيِّ الْمَزِيدِ عَلَى الثَّلَاثِ؛ أَيُّ: يخرج بقوله: «الْقَضِيَّتَيْنِ»، أو قوله: «الْقَضِيَّتَيْنِ»  
 يخرج؛ فعلى الأول يكون قوله: (اخْتِلَافُ الْمُفْرَدَيْنِ) فاعلُ الفعل، وعلى الثاني  
 مفعولُهُ.

تعريف  
التناقض

ومثاله: اختلاف المفردين كائن (ك) اختلاف («السَّمَاءِ، وَالْأَرْضِ») و: «السَّوَادِ، وَالبَيَاضِ»،  
 و: «زَيْدٍ، وَعَمْرٍو»، و: «أَبٍ، وَابْنٍ».

(و) يخرج أيضاً: (اخْتِلَافُ مُفْرَدٍ وَقَضِيَّةٍ)، وهو كائن (ك): «عَمَرُو، وَزَيْدٌ قَائِمٌ» فإنَّ الاختلاف  
 جنسٌ بعيدٌ يقع بين قضيتين، وبين مفردين، وبين قضية ومفرد.

والاختلافات بين القضيتين كثيرة ك: الاختلاف بالإيجاب والسلب، وبالعَدُولِ وَالتَّحْصِيلِ،  
 وبالحمل والشرط، وبالاتصال والانفصال، وبالإهمال والحصر، وغيرها؛ فلأجل أن قال:

(بِالْإِيجَابِ وَالسَّلْبِ) يُخْرَجُ: الْإِخْتِلَافُ بِالِاتِّصَالِ وَالْإِنْفِصَالِ، وَبِالْكُلِّيَّةِ وَالْجُزْئِيَّةِ، وَبِالْمُدُولِ وَالْتَحْصِيلِ، وَبِالْحَمْلِيَّةِ وَالشَّرْطِيَّةِ<sup>(١)</sup>.

(بِحَيْثُ يَقْتَضِي) ذَلِكَ الْإِخْتِلَافُ (لِذَاتِهِ) يُخْرَجُ: الْإِخْتِلَافُ الَّذِي يَكُونُ بِالْإِيجَابِ وَالسَّلْبِ، لَكِنْ لَا يَكُونُ لِذَاتِهِ، بَلْ:

- إِمَّا بِالْوَاسِطَةِ؛ كَقَوْلِنَا: «زَيْدٌ إِنْسَانٌ، زَيْدٌ لَيْسَ بِنَاطِقٍ»؛ فَإِنَّ هَذَا الْإِخْتِلَافَ بِوَاسِطَةِ أَنْ قَوْلِنَا: «زَيْدٌ لَيْسَ بِنَاطِقٍ» فِي قُوَّةِ: «زَيْدٌ لَيْسَ بِإِنْسَانٍ»، أَوْ بِأَنْ قَوْلِنَا: «زَيْدٌ إِنْسَانٌ» فِي قُوَّةِ قَوْلِنَا: «زَيْدٌ نَاطِقٌ».

سيف الغلاب

(بِالْإِيجَابِ وَالسَّلْبِ يُخْرَجُ) مَا عَدَاهُ مِنَ (الْإِخْتِلَافِ بِالِاتِّصَالِ وَالْإِنْفِصَالِ، وَبِالْكُلِّيَّةِ وَالْجُزْئِيَّةِ، وَبِالْمُدُولِ وَالْتَحْصِيلِ، وَبِالْحَمْلِيَّةِ وَالشَّرْطِيَّةِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ؛ بِحَيْثُ يَقْتَضِي) مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ مُجَازاً لِلْإِخْتِلَافِ، أَيِ: اخْتِلَافاً مُلَابِساً بِحَيْثُ أَشَارَ إِلَى ضَمِيرِ الْفَاعِلِ الْمُسْتَرِ تَحْتَ «يَقْتَضِي» بِقَوْلِهِ: (ذَلِكَ الْإِخْتِلَافُ) أَيِ: اخْتِلَافُ الْقَضِيَّتَيْنِ بِالْإِيجَابِ وَالسَّلْبِ.

إِنَّمَا فُسِّرَ فَاعِلُهُ بِ«ذَلِكَ الْإِخْتِلَافِ» وَلَمْ يَفْسَرْ بِ«أَيِ: الْإِخْتِلَافُ»؛ لِأَنَّ اسْمَ الْإِشَارَةِ يَفِيدُ ذَاتَ الْمَشَارِ إِلَيْهِ وَصَفَتَهُ، بِخِلَافِ التَّفْسِيرِ بِ«أَيِ»؛ فَإِنَّهُ يَفِيدُ ذَاتَ الْمَفْسَّرِ فَقَطْ.

(لِذَاتِهِ) أَيِ: لَذَاتِ الْإِخْتِلَافِ وَصُورَتِهِ؛ فَدَاخِلٌ فِي التَّعْرِيفِ: الْإِخْتِلَافُ الَّذِي يَكُونُ بِلَا وَاسِطَةٍ، وَبِلَا خُصُوصِ الْمَادَّةِ.

(وَيُخْرَجُ) عَنْهُ: (الْإِخْتِلَافُ الَّذِي يَكُونُ بِالْإِيجَابِ وَالسَّلْبِ، لَكِنْ لَا يَكُونُ) ذَلِكَ الْإِخْتِلَافُ بِهِمَا (لِذَاتِهِ، بَلْ) يَكُونُ:

- (إِمَّا بِالْوَاسِطَةِ)، وَمِثَالُهُ: كَاثُنٌ (كَقَوْلِنَا: «زَيْدٌ إِنْسَانٌ، زَيْدٌ لَيْسَ بِنَاطِقٍ») هَاتَانِ الْقَضِيَّتَانِ تَخْتَلِفَانِ بِالْإِيجَابِ وَالسَّلْبِ؛ لِأَنَّ الْأُولَى مُوجِبَةٌ وَالْأُخْرَى سَالِبَةٌ، لَكِنْ لَيْسَ اخْتِلَافُهُمَا لِذَاتِهِ؛ (فَإِنَّ هَذَا الْإِخْتِلَافَ) الْوَاقِعَ بَيْنَ هَاتَيْنِ الْقَضِيَّتَيْنِ كَاثُنٌ (بِوَاسِطَةِ أَنَّ) الْقَضِيَّةَ السَّالِبَةَ وَهِيَ (قَوْلِنَا: «زَيْدٌ لَيْسَ بِنَاطِقٍ») كَاثُنٌ (فِي قُوَّةِ: «زَيْدٌ لَيْسَ بِإِنْسَانٍ»، أَوْ) هَذَا الْإِخْتِلَافُ كَاثُنٌ (بِوَاسِطَةِ أَنَّ) الْقَضِيَّةَ (قَوْلِنَا: «زَيْدٌ نَاطِقٌ» وَهِيَ (قَوْلِنَا: «زَيْدٌ إِنْسَانٌ») كَاثُنٌ (فِي قُوَّةِ قَوْلِنَا: «زَيْدٌ نَاطِقٌ») وَذَلِكَ بِاعْتِبَارِ أَنَّ بَيْنَ «الْإِنْسَانِ» وَ«النَّاطِقِ» مَسَاوَةً؛ لِأَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ نَاطِقٌ، وَكُلُّ نَاطِقٍ إِنْسَانٌ، فَلَا يَتَوَهَّمُ: أَنَّ مَفْهُومَ «الْإِنْسَانِ» مَرَكَّبٌ مِنْ: «الْحَيَوَانَ، وَالنَّاطِقِ»، فَالنَّاطِقُ جُزْؤُهُ، فَلَا يَكُونُ بَيْنَهُمَا مَسَاوَةً.

(١) فِي الْمَطْبُوعِ فَقَطْ: زِيَادَةٌ «وَعَبْرَ ذَلِكَ».



- وَإِمَّا بِخُصُوصِ الْمَادَّةِ؛ كَمَا فِي قَوْلِنَا: «كُلُّ فَرَسٍ حَيَوَانٌ، وَلَا شَيْءٌ مِنَ الْفَرَسِ بِحَيَوَانٍ»، فَهَذَا الْإِخْتِلَافُ لَيْسَ لِذَاتِهِ، وَصُورَتِهِ، بَلْ بِخُصُوصِ مَادَّتِهِ.

(أَنْ تَكُونَ إِحْدَاهُمَا) أَيُّ: إِحْدَى الْقَضِيَّتَيْنِ (صَادِقَةً، وَالْأُخْرَى كَاذِبَةً؛ كَقَوْلِنَا: «زَيْدٌ كَاتِبٌ، زَيْدٌ لَيْسَ بِكَاتِبٍ». وَلَا يَتَحَقَّقُ ذَلِكَ) أَيُّ: التَّنَاقُضُ (إِلَّا بَعْدَ اتِّفَاقِهِمَا) أَيُّ: اتِّفَاقِ الْقَضِيَّتَيْنِ اللَّتَيْنِ يَفْعُ بَيْنَهُمَا التَّنَاقُضُ؛ سَوَاءٌ كَانَتَا مَخْصُوصَتَيْنِ أَوْ مَحْصُورَتَيْنِ (فِي ثَمَانِي وَحَدَاتٍ:

سيف الغلاب

- قوله: (وَإِمَّا بِخُصُوصِ الْمَادَّةِ) معطوفٌ على قوله: «إِمَّا بِالْوَاسِطَةِ»، ومثال ما يكون بخصوص المادة: كائِنْ (كَمَا) أَيُّ: كالاختلاف الواقع (فِي قَوْلِنَا: «كُلُّ فَرَسٍ حَيَوَانٌ، وَلَا شَيْءٌ مِنَ الْفَرَسِ بِحَيَوَانٍ»، فَهَذَا الْإِخْتِلَافُ) أَيُّ: صدق الأولى وكذب الثانية (لَيْسَ لِذَاتِهِ، وَصُورَتِهِ، بَلْ بِخُصُوصِ مَادَّتِهِ) فخرج كلٌّ مِنَ الاختلاف الواقع بين القضيتين بالواسطة وبخصوص المادة من تعريف التناقض؛ المعرَّف بـ: «اختلاف القضيتين بالإيجاب والسلب، بحيث يقتضي لذاته (أَنْ تَكُونَ إِحْدَاهُمَا؛ أَيُّ: إِحْدَى الْقَضِيَّتَيْنِ) هذا تفسيرٌ مرجع ضمير التثنية. (صَادِقَةً) خبر «تَكُونَ»، واسمها «إِحْدَى» المضاف إلى ضمير التثنية. (وَالْأُخْرَى) أَيُّ: يقتضي أن تكون القضية الأخرى (كَاذِبَةً).

ومثاله: كائِنْ (كَقَوْلِنَا: «زَيْدٌ كَاتِبٌ» بالقوة أو بالفعل، (زَيْدٌ لَيْسَ بِكَاتِبٍ) بالقوة أو بالفعل).

هذا المثال مطابقٌ للممثل له؛ لأنَّ بينهما اختلافًا بالإيجاب والسلب؛ بحيث يقتضي اختلافهما لذاته أن تكون إحدهما صادقةً والأخرى كاذبةً، فإن كانت الأولى صادقةً فالأخرى كاذبةً لا محالة، وإن كانت الثانية صادقةً فالأولى كاذبةً لا محالة؛ لأنَّ كاتبةً زيدٌ بالفعل أو بالقوة وعدم كاتبةً به أو بها، لا تجتمعان فيه، وإلَّا يلزم اجتماع التقيضين.

ولمَّا فرغ المصنّف عن تعريف التناقض، شرع ببيان شروطه فقال:

(وَلَا يَتَحَقَّقُ ذَلِكَ؛ أَيُّ التَّنَاقُضُ) المعرَّف بما ذكر، أو الاختلاف المذكور (إِلَّا بَعْدَ ظَرْفٍ لِلْمَقْدَرِ؛ أَيُّ: يَتَحَقَّقُ بَعْدَ اتِّفَاقِهِمَا؛ أَيُّ: اتِّفَاقِ الْقَضِيَّتَيْنِ) الحمليتين (اللَّتَيْنِ يَفْعُ بَيْنَهُمَا التَّنَاقُضُ؛ سَوَاءٌ كَانَتَا) أَيُّ: تلك الحملتان (مَخْصُوصَتَيْنِ) بأن كان موضوعهما شخصيّين معيّنين، (أَوْ) كَانَتَا (مَحْصُورَتَيْنِ) بأن كان أفراد موضوعهما مبيّنةً من جهة الكميّة بمقارنتها بأداة السور؛ إذ لا يمكن الاختلاف

الوحدات  
التمانية  
التي يشترط  
اتفاقها  
في التناقض

المعهود بين مخصوصة ومحصورة (فِي ثَمَانِي وَحَدَاتٍ) ظَرْفٌ للاتفاق.



- (١) - الْأَوَّلَى: وَحْدَةُ (الْمَوْضُوعِ)؛ إِذْ لَوْ اخْتَلَفْنَا فِي هَذِهِ الْوَحْدَةِ؛ نَحْنُ: «زَيْدٌ قَائِمٌ، عَمْرٌو لَيْسَ بِقَائِمٍ»، لَمْ تَتَنَاقَضَا؛ لِجَوَازِ صِدْقِهِمَا مَعًا، أَوْ كُذْبِهِمَا.
- (٢) - (وَالثَّانِيَةُ): وَحْدَةُ (الْمَحْمُولِ)؛ إِذْ لَوْ اخْتَلَفْنَا فِيهَا؛ نَحْنُ: «زَيْدٌ قَائِمٌ، زَيْدٌ لَيْسَ بِقَائِمٍ»، لَمْ تَتَنَاقَضَا.
- سَيْفُ الْغَلَابِ

(١) - (الْأَوَّلَى) مِنْ تِلْكَ الْوَحْدَاتِ الثَّمَانِيَةِ: (وَحْدَةُ الْمَوْضُوعِ)، وَالْمَرَادُ بِ«الْمَوْضُوعِ» ههنا: الْمَوْضُوعُ فِي الذِّكْرِ؛ يَعْنِي: أَنَّ الْإِتِّفَاقَ فِي لَفْظِ الْمَوْضُوعِ لَا فِي عَتْوَانِ الْمَوْضُوعِ، وَلَا فِيمَا صَدَقَ عَلَيْهِ.

وَيَبِّنُ الشَّارِحُ عِلَّةَ كَوْنِ الْإِتِّفَاقِ فِي وَحْدَةِ الْمَوْضُوعِ شَرْطًا لِتَحَقُّقِ التَّنَاقُضِ بَيْنَ الْقَضِيَّتَيْنِ بِقَوْلِهِ: (إِذْ لَوْ اخْتَلَفْنَا) أَيِ: الْقَضِيَّتَانِ (فِي هَذِهِ الْوَحْدَةِ) ظَرْفٌ لِلَاخْتِلَافِ؛ أَيِ: لَوْ اخْتَلَفَتِ الْقَضِيَّتَانِ فِي وَحْدَةِ الْمَوْضُوعِ؛ بَانَ كَانَ مَوْضُوعُ إِحْدَاهُمَا «زَيْدًا» وَمَوْضُوعُ الْآخَرِ «عَمْرًا» مِثْلًا؛ (نَحْنُ: «زَيْدٌ قَائِمٌ، عَمْرٌو لَيْسَ بِقَائِمٍ»، لَمْ تَتَنَاقَضَا؛ لِعَدَمِ اتِّفَاقِهِمَا فِي وَحْدَةِ الْمَوْضُوعِ، وَإِنْ اخْتَلَفْنَا بِالْإِيجَابِ وَالسَّلْبِ.

وَأَمَّا لَمْ يَسْتَلْزِمِ اخْتِلَافُهُمَا بِالْإِيجَابِ وَالسَّلْبِ صَدَقَ إِحْدَاهُمَا وَكَذَبَ الْآخَرُ؛ (لِجَوَازِ صِدْقِهِمَا مَعًا) يَعْنِي: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «زَيْدٌ قَائِمًا، وَعَمْرٌو لَيْسَ بِقَائِمٍ»؛ لِأَنَّهُمَا شَخْصَانِ مُتَغَايِرَانِ؛ فَلَا يَقْتَضِي عَدَمَ كَوْنِ «عَمْرٍو قَائِمًا» كَذِبَ كَوْنِ «زَيْدٍ قَائِمًا»، بِخِلَافِ «زَيْدٌ قَائِمٌ، زَيْدٌ لَيْسَ بِقَائِمٍ» كَمَا لَا يَخْفَى، (أَوْ) لِحَوَازِ (كُذْبِهِمَا) مَعًا؛ لِمَا مَرَّ.

(٢) - (وَالثَّانِيَةُ) مِنْهَا: (وَحْدَةُ الْمَحْمُولِ) يَعْنِي: أَنَّ اتِّفَاقَ الْقَضِيَّتَيْنِ فِيهَا شَرْطٌ أَيْضًا؛ (إِذْ لَوْ اخْتَلَفْنَا) أَيِ: الْقَضِيَّتَانِ (فِيهَا) أَيِ: فِي وَحْدَةِ الْمَحْمُولِ؛ بَانَ يَكُونُ مَحْمُولُ إِحْدَاهُمَا «قَائِمًا» وَمَحْمُولُ الْآخَرِ «قَاعِدًا»؛ (نَحْنُ: «زَيْدٌ قَائِمٌ، زَيْدٌ لَيْسَ بِقَائِمٍ»، لَمْ تَتَنَاقَضَا) وَإِنْ اتَّفَقَا فِي وَحْدَةِ الْمَوْضُوعِ وَاخْتَلَفَا بِالْإِيجَابِ وَالسَّلْبِ؛ لِأَنَّ اخْتِلَافَهُمَا بِحَسَبِهِمَا لَمْ يَقْتَضِ صَدَقَ إِحْدَاهُمَا وَكَذَبَ الْآخَرُ؛ لِحَوَازِ كَوْنِ سَلْبِ الْقَعْدِ لِلْإِثْبَاتِ الْقِيَامِ.

فَإِنْ قُلْتَ: عَرَضَتْ عَلَيَّ شَبَهَةٌ مِنْ تَعْيِيرِ الْمُصَنِّفِ بِ: «الْمَوْضُوعِ، وَالْمَحْمُولِ»، وَمِنْ تَصْرِيحِكَ فِيمَا سَبَقَ بِ: «الْحَمْلِيَّتَيْنِ»، وَهِيَ: أَنَّ التَّنَاقُضَ هَلْ يَخْتَصُّ بِالْحَمْلِيَّتَيْنِ دُونَ الشَّرْطِيَّتَيْنِ؟

قُلْتُ: لَا؛ وَلَكِنَّ الْمُصَنِّفَ خَصَّصَ الْمَعْرُوفَ بِتَّنَاقُضِ الْحَمْلِيَّاتِ عَلَى مَا تُشِيرُ إِلَيْهِ الْأَمْثَلَةُ، وَيَقْهَمُ تَّنَاقُضَ الشَّرْطِيَّاتِ مِنْهُ، وَتَصْرِيحُنَا فِيمَا سَبَقَ بِ«الْحَمْلِيَّتَيْنِ» لِلْجَرِيِّ مَجْرَى الْمُصَنِّفِ، لَا لِتَخْصِيصِ التَّنَاقُضِ بِالْحَمْلِيَّاتِ.



(٣) - (و) الثَّالِثَةُ: وَحْدَةُ (الرَّمَانِ)؛ إِذْ لَوْ اخْتَلَفْنَا فِيهَا؛ نَحْوُ: «زَيْدٌ قَائِمٌ لَيْلًا، زَيْدٌ لَيْسَ بِقَائِمٍ نَهَارًا»، لَمْ تَتَنَاقَضَا.

(٤) - (و) الرَّابِعَةُ: وَحْدَةُ (الْمَكَانِ)؛ إِذْ لَوْ اخْتَلَفْنَا فِيهَا؛ نَحْوُ: «زَيْدٌ قَائِمٌ فِي الدَّارِ، زَيْدٌ لَيْسَ بِقَائِمٍ فِي السُّوقِ»، لَمْ تَتَنَاقَضَا.

(٥) - (و) الْخَامِسَةُ: وَحْدَةُ (الإِصَافَةِ)؛ إِذْ لَوْ اخْتَلَفْنَا فِيهَا؛ نَحْوُ: «زَيْدٌ أَبٌ - أَيْ: لِعَمْرٍو -، زَيْدٌ لَيْسَ بِأَبٍ - أَيْ: لِيَكْرٍ -»، لَمْ تَتَنَاقَضَا.

(٦) - (و) السَّادِسَةُ: وَحْدَةُ (القُوَّةِ وَالْفِعْلِ)؛ إِذْ لَوْ اخْتَلَفْنَا فِيهِمَا؛ بِأَنْ تَكُونَ النِّسْبَةُ فِي إِحْدَاهُمَا بِالْقُوَّةِ، وَفِي الْأُخْرَى بِالْفِعْلِ؛ نَحْوُ: «الْحَمْرُ

سيف الغلاب

(٣) - (و) الثَّالِثَةُ) منها: (وَحْدَةُ الرَّمَانِ) يعني: شرط كون زمان نسبة الموجبة زمان نسبة السالبة بعينه؛ أعني: اتّصاف الموضوع بالمحمول؛ (إِذْ لَوْ اخْتَلَفْنَا فِيهَا) أي: في وحدة الرَّمَانِ؛ بأن كان زمان نسبة الأولى «ليلاً» والآخر «نهاراً»؛ (نَحْوُ: «زَيْدٌ قَائِمٌ لَيْلًا، زَيْدٌ لَيْسَ بِقَائِمٍ نَهَارًا»، لَمْ تَتَنَاقَضَا) وإنِ اتَّفَقَا في الموضوع والمحمول واختلفتا بالإيجاب والسلب؛ لأنَّ هذا الاختلاف لم يوجب صدق إحداهما وكذب الأخرى.

(٤) - (و) الوحدة (الرَّابِعَةُ) مِنَ الْوَحْدَاتِ الثَّمَانِيَةِ: (وَحْدَةُ الْمَكَانِ) يعني: شرط كون مكان نسبة المحمول إلى الموضوع في الموجبة مكانها في السالبة بعينه، ولم يشترط اتّحاد مكان التَّكَلُّمِ بالقضية وزمانه؛ (إِذْ لَوْ اخْتَلَفْنَا فِيهَا) أي: في وحدة المكان؛ بأن كان مكان الأولى «داراً» ومكان الأخرى «سوقاً» مثلاً؛ (نَحْوُ «زَيْدٌ قَائِمٌ فِي الدَّارِ، زَيْدٌ لَيْسَ بِقَائِمٍ فِي السُّوقِ»، لَمْ تَتَنَاقَضَا) وإنِ اتَّحد موضوعهما ومحمولهما وزمانهما؛ لعدم اختلافهما بالإيجاب والسلب، [وهو] حينئذٍ [لا يكون] موجباً لصدق إحداهما وكذب الأخرى.

(٥) - (و) الوحدة (الْخَامِسَةُ) منها: (وَحْدَةُ الإِصَافَةِ) اللَّغَوِيَّةُ؛ بمعنى: النسبة والتَّعَلُّقُ، لا الاصطلاحية، وإنَّما شرط هذا؛ (إِذْ لَوْ اخْتَلَفْنَا) أي: القضيتان (فِيهَا) أي: في وحدة الإضافة؛ بأن يكون إيجاب الأولى بالنسبة إلى عمري، وسلب الأخرى بالنسبة إلى بكر؛ (نَحْوُ: «زَيْدٌ أَبٌ - أَيْ: لِعَمْرٍو -، زَيْدٌ لَيْسَ بِأَبٍ - أَيْ: لِيَكْرٍ -»، لَمْ تَتَنَاقَضَا) لاختلافهما في الإضافة وإنِ اتَّفَقَا في غيرها؛ لعدم لزوم صدق إحداهما وكذب الأخرى.

(٦) - (و) الوحدة (السَّادِسَةُ) منها: (وَحْدَةُ الْقُوَّةِ وَالْفِعْلِ) المرادُ بِهـ الْقُوَّةُ ههنا: الإمكان، وإنَّما شرط اتِّفاق القضيتين فيهما؛ (إِذْ لَوْ اخْتَلَفْنَا فِيهِمَا) أي: في القوة والفعل، (بِأَنْ تَكُونَ النِّسْبَةُ فِي إِحْدَاهُمَا) أي: في إحدى القضيتين (بِالْقُوَّةِ) أي: بالإمكان، (وَفِي الْأُخْرَى بِالْفِعْلِ) نَحْوُ: الْحَمْرُ



فِي الدَّنِّ مُسَكِّرٌ - أَي: بِالْقُوَّةِ -، الْحَمَرُ فِي الدَّنِّ لَيْسَ بِمُسَكِّرٍ - أَي: بِالْفِعْلِ -، لَمْ تَتَنَاقَصَا.  
(٧) - (و) السَّابِغَةُ: وَحْدَةُ (الْكُلِّ وَالْجُزْءِ)؛ إِذْ لَوْ اخْتَلَفْتَا فِي الْكُلِّ وَالْجُزْءِ؛ نَحْوُ:  
«الرُّنْجِيَّ أَسْوَدَ - أَي: بَعْضُهُ -، الرُّنْجِيَّ لَيْسَ بِأَسْوَدَ - أَي: كُلُّهُ -، لَمْ تَتَنَاقَصَا».

(٨) - (و) الثَّامِنَةُ: وَحْدَةُ (الشَّرْطِ)؛ إِذْ لَوْ اخْتَلَفْتَا فِيهَا؛ نَحْوُ: «الْجِسْمُ مُفَرَّقٌ لِلْبَصْرِ -  
أَي: بِشَرْطِ كَوْنِهِ أَبْيَضَ -، الْجِسْمُ لَيْسَ بِمُفَرَّقٍ لِلْبَصْرِ - أَي: بِشَرْطِ كَوْنِهِ أَسْوَدَ -، لَمْ يَتَحَقَّقِ  
التَّنَاقُضُ».

سيف الغلاب

فِي الدَّنِّ) - بِالذَّالِ الْمَفْتُوحَةِ وَالتَّوْنِ الْمَشْدَدَةِ - يُقَالُ لَهُ بِالْفَارْسِي: «خَم» وَبِالتُّرْكِي «كُوب» (مُسَكِّرٌ -  
أَي: بِالْقُوَّةِ -، الْحَمَرُ فِي الدَّنِّ لَيْسَ بِمُسَكِّرٍ - أَي: بِالْفِعْلِ -، لَمْ تَتَنَاقَصَا).

(٧) - (و) الْوَحْدَةُ (السَّابِغَةُ: وَحْدَةُ الْكُلِّ وَالْجُزْءِ)، وَإِنَّمَا شَرَطَ اتَّفَاقَهُمَا فِي الْكُلِّ وَالْجُزْءِ؛  
(إِذْ لَوْ اخْتَلَفْتَا فِي الْكُلِّ وَالْجُزْءِ)؛ بَأَن يَكُونَ الْمُرَادُ بِالْمَحْكُومِ عَلَيْهِ بَعْضُهُ فِي الْأَوَّلَى، وَكُلُّهُ فِي  
الْآخَرَى؛ (نَحْوُ: الرُّنْجِيَّ أَسْوَدَ - أَي: بَعْضُهُ -) كَظَاهِرِ جِلْدِهِ أَسْوَدَ، (الرُّنْجِيَّ لَيْسَ بِأَسْوَدَ - أَي: كُلُّهُ  
-) لَيْسَ بِأَسْوَدَ، فَإِنَّ مَا سَوَى ظَاهِرِ جِلْدِهِ لَيْسَ بِأَسْوَدَ؛ إِذْ لَهُ بَيَاضُ الْعَيْنِ وَالظُّفْرِ، وَرَبَّمَا يَكُونُ لَهُ  
بَيَاضُ الشَّعْرِ (لَمْ تَتَنَاقَصَا) أَي: الْقَضِيَّتَانِ الْمُخْتَلِفَتَانِ فِي الْكُلِّ وَالْجُزْءِ؛ لِمَا مَرَّ مِنْ عَدَمِ كَوْنِ  
اِخْتِلَافِهِمَا بِالْإِيجَابِ وَالسَّلْبِ مَقْتَضِيًّا صَدَقَ إِحْدَاهُمَا وَكَذَبَ الْآخَرَى.

(٨) - (و) الْوَحْدَةُ (الثَّامِنَةُ) مِنْهَا: (وَحْدَةُ الشَّرْطِ)، وَإِنَّمَا شَرَطَ اتَّفَاقَهُمَا فِي وَحْدَةِ الشَّرْطِ؛ (إِذْ لَوْ  
اخْتَلَفْتَا فِيهَا) يَكُونُ إِيجَابُ الْأَوَّلَى مُشْرُوطًا بِشَرْطِ وَسَلْبُ الْآخَرَى مُشْرُوطًا بِشَرْطِ غَيْرِ الْأَوَّلَى؛  
(نَحْوُ: الْجِسْمُ مُفَرَّقٌ لِلْبَصْرِ؛ أَي: بِشَرْطِ كَوْنِهِ) أَي: الْجِسْمُ (أَبْيَضَ، الْجِسْمُ لَيْسَ بِمُفَرَّقٍ لِلْبَصْرِ -  
أَي: بِشَرْطِ كَوْنِهِ أَسْوَدَ -، لَمْ يَتَحَقَّقِ التَّنَاقُضُ) جَوَابُ «لَوْ»؛ أَي: لِمَا ثَبَتَ التَّنَاقُضُ بَيْنَ تِلْكَ  
الْقَضِيَّتَيْنِ.

وَإِنَّمَا فَسَّرْنَا قَوْلَهُ: «لَمْ يَتَحَقَّقْ» بِالْمَاضِي؛ لِأَنَّ الْمَضَارِعَ الْمَدْخُولَ لِكَلِمَةِ «لَمْ» مَاضٍ مُنْفِيٌّ؛ كَمَا  
لَا يَخْفَى.

فَإِنْ قُلْتَ: لِمَ أَتَى الشَّارِحُ فِي امْتِلَةِ وَحْدَةِ الْإِضَافَةِ وَمَا عَطَفَ عَلَيْهَا بِحَرْفِ التَّنْصِيرِ دُونَ مَا تَقَدَّمَ  
عَلَيْهَا مِنْ وَحْدَةِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ؟

قُلْتَ: تَفَنُّتًا فِي الْعِبَارَةِ، أَوْ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ هَذِهِ الْأَمْثَلَةَ أَشَدُّ احْتِيَاجًا إِلَى تَفْسِيرٍ مِمَّا عَدَاهَا، أَوْ بَاعٍ  
كَمَا اشْتَرَى، فَيَعُودُ السُّؤَالُ عَلَى مَنْ فَعَلَهُ كَذَلِكَ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى.



اعْلَمْ أَنَّ اشْتِرَاطَ هَذِهِ الْوَحْدَاتِ لِلتَّنَاقُضِ، إِنَّمَا هُوَ مَذْهَبُ قُدَمَاءِ الْمَنْطِقِيِّينَ، وَأَمَّا الْمُتَأَخَّرُونَ فَقَدْ اكْتَفَوْا بِوَحْدَتَيْنِ: وَحْدَةِ الْمَوْضُوعِ، وَوَحْدَةِ الْمَحْمُولِ؛ بِنَاءً عَلَى أَنَّ سَائِرَ الْوَحْدَاتِ مُنْدرِجَةٌ تَحْتَهُمَا<sup>(١)</sup>.

وَأَمَّا الْمُحَقِّقُونَ فَقَدْ اقْتَصَرُوا عَلَى وَحْدَةٍ وَاحِدَةٍ، وَهِيَ: وَحْدَةُ النِّسْبَةِ الْحُكْمِيَّةِ<sup>(٢)</sup>.

سيف الغلاب

ثُمَّ (اعْلَمْ أَنَّ اشْتِرَاطَ هَذِهِ الْوَحْدَاتِ) الثَّمَانِي (لِلتَّنَاقُضِ) أَي: لَتَحَقُّقِهِ وَثَبُوتِهِ بَيْنَ الْقَضِيَّتَيْنِ (إِنَّمَا هُوَ) أَي: اشْتِرَاطُ تِلْكَ الْوَحْدَاتِ (مَذْهَبُ قُدَمَاءِ الْمَنْطِقِيِّينَ) لَا مَذْهَبَ مُتَأَخِّرِيهِمْ، وَقَدْ نَظَّمَهَا بَعْضُهُمْ

لِخِلَافِ الْمُنَاطِقَةِ  
فِي اشْتِرَاطِ الْوَحْدَاتِ الثَّمَانِي

بشعرٍ فارسيٍّ:

در تناقض هشت وحدة را بدان      وحدة موضوع ومحمول ومكان  
وحدة شرط وإضافة جزء وكل      قوة فعل است در آخر زمان  
(وَأَمَّا الْمُتَأَخَّرُونَ) مِنَ الْمَنْطِقِيِّينَ، (فَقَدْ اكْتَفَوْا) فِي تَحَقُّقِ التَّنَاقُضِ بَيْنَ الْقَضِيَّتَيْنِ بِاتِّفَاقِهِمَا (بِوَحْدَتَيْنِ: وَحْدَةِ الْمَوْضُوعِ) بَدَلًا أَوْ خَبَرٍ لِمَبْتَدَأٍ مَحْدُوفٍ؛ أَي: الْأُولَى وَحْدَةُ الْمَوْضُوعِ، (وَالثَّانِيَةُ) (وَوَحْدَةُ الْمَحْمُولِ).

وَأَمَّا اكْتَفَاؤُهُمَا؛ بِنَاءً عَلَى أَنَّ سَائِرَ الْوَحْدَاتِ (مِنْ وَحْدَةِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ وَغَيْرِهِمَا) (مُنْدرِجَةٌ تَحْتَهُمَا)؛ لَا اسْتِزَامَهُمَا يَتَأَمَّرُ؛ فَإِنَّ الْأَظْهَرَ اعْتِبَارُ الشَّرْطِ وَالْجُزْءِ وَالْكُلِّ فِي الْمَوْضُوعِ، وَاعْتِبَارُ الْبَوَاقِي فِي الْمَحْمُولِ، أَوْ اكْتَفَاؤُهُمَا؛ بِنَاءً عَلَى أَنَّ التَّنَاقُضَ بَيْنَ الْقَضَايَا عَارِيَةٌ عَنْ بَعْضِ هَذِهِ الشُّرُوطِ؛ إِنَّمَا لِعَدَمِ إِمْكَانِ الْجُزْءِ وَالْكُلِّ مِثْلًا فِي مَوْضُوعِهَا، أَوْ لِنُزْعِهَا مَحْمُولُهَا عَنِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ، أَوْ لَغَيْرِ ذَلِكَ.

(وَأَمَّا الْمُحَقِّقُونَ فَقَدْ اقْتَصَرُوا عَلَى وَحْدَةٍ وَاحِدَةٍ) وَهَذَا مَذْهَبُ الْفَارَابِيِّ، (وَهِيَ) أَي: الْوَحْدَةُ الْوَاحِدَةُ الْمُقْتَصَرُ عَلَيْهَا: (وَوَحْدَةُ النِّسْبَةِ الْحُكْمِيَّةِ)

(١) حَيْثُ قَالُوا: إِنَّ وَحْدَةَ الزَّمَانِ، وَالْمَكَانِ، وَالْإِضَافَةِ، وَالْفِعْلِ وَالْقُوَّةِ مُنْدرِجَةٌ تَحْتَ وَحْدَةِ الْمَحْمُولِ؛ لِاخْتِلَافِ الْمَحْمُولِ بِاخْتِلَافِهَا، وَأَمَّا وَحْدَةُ الشَّرْطِ، وَالْكُلِّ وَالْجُزْءِ فَمُنْدرِجَةٌ تَحْتَ وَحْدَةِ الْمَوْضُوعِ؛ لِاخْتِلَافِهِ بِاخْتِلَافِهَا. اهـ (منه).

(٢) قَالَ الْعَلَّامَةُ التَّنَازَنَانِي فِي «شَرْحِ الشَّمْسِيَّةِ»: وَهَذَا نَظَرٌ، وَهُوَ أَنَّ جَعْلَ وَحْدَةِ الشَّرْطِ وَالْجُزْءِ وَالْكُلِّ رَاجِعَةً إِلَى وَحْدَةِ الْمَوْضُوعِ، وَالْبَوَاقِي إِلَى وَحْدَةِ الْمَحْمُولِ مِمَّا لَا يَصِحُّ عَلَى إِطْلَاقِهِ؛ لِأَنَّهُ إِذَا عَكَسَتْ الْقَضَايَا الْمَذْكُورَةُ اِنْعَكَسَ الْأَمْرُ، وَصَارَتْ وَحْدَةُ الشَّرْطِ وَالْجُزْءِ وَالْكُلِّ رَاجِعَةً إِلَى الْمَحْمُولِ، وَالْبَوَاقِي إِلَى الْمَوْضُوعِ، فَالْأَوَّلَى الْقَوْلُ بِرَجُوعِ جَمِيعِ الْوَحْدَاتِ إِلَى وَحْدَةِ الْمَوْضُوعِ وَالْمَحْمُولِ مِنْ غَيْرِ تَخْصِيصٍ، بَلِ الْأَصُوبُ مَا ذَكَرَهُ بَعْضُهُمْ مِنَ الْاِكْتِفَاءِ بِوَحْدَةِ النِّسْبَةِ الْحُكْمِيَّةِ. اِنْتَهَى. اهـ (منه).

حَتَّى يَكُونَ السَّلْبُ وَارِدًا عَلَى مَا وَرَدَ عَلَيْهِ الْإِجَابُ؛ لِأَنَّهُ مَتَى اخْتَلَفْتَ تِلْكَ الْأُمُورَ اخْتَلَفَتْ  
النِّسْبَةُ الْحُكْمِيَّةُ، وَمَتَى اتَّحَدَتْ اتَّحَدَتْ، فَهَذَا الْمَذْهَبُ أَخْصَرُ وَأَشْمَلُ، وَإِلَّا فَلَا خَصْرَ فِيمَا  
ذَكَرُوهُ مِنَ الْوَحْدَاتِ الثَّمَانِيَّةِ، بَلْ لَا بُدَّ لِتَحَقُّقِ التَّنَاقُضِ أَيْضًا مِنْ:

- وَخَذَةُ الْعِلَّةِ؛ نَحْوُ [١٧/١]: «النَّجَارُ عَامِلٌ - أَي: لِلسُّلْطَانِ -، النَّجَارُ لَيْسَ بِعَامِلٍ -  
أَي: لِغَيْرِهِ -».

- وَالْآلَةُ؛ نَحْوُ: «زَيْدٌ كَاتِبٌ - أَي: بِالْقَلَمِ الْوَاسِطِيِّ -، زَيْدٌ لَيْسَ بِكَاتِبٍ - أَي: بِالقَلَمِ  
الْتَّرْكِيِّ -».

سيف الغلاب

حَتَّى يَكُونَ السَّلْبُ) أَي: الانتزاع الَّذِي هُوَ الْعِلْمُ الْمُتَعَلِّقُ بِاللَّا وَقُوعِ فِي السَّالِبَةِ (وَارِدًا عَلَى مَا وَرَدَ  
عَلَيْهِ الْإِجَابُ) أَي: الْإِيقَاعُ الَّذِي هُوَ الْعِلْمُ الْمُتَعَلِّقُ بِالْوُقُوعِ فِي الْمَوْجِبَةِ.

والحاصل: إِنَّمَا اقْتَصَرُوا عَلَيْهَا لِتَحْصِيلِ فَائِدَةٍ، وَهِيَ كَوْنُ وَرُودِ الْإِجَابِ وَالسَّلْبِ عَلَى شَيْءٍ  
وَاحِدٍ؛ (لِأَنَّهُ) هَذَا بَيَانُ عِلَّةِ الْاِقْتِصَارِ عَلَيْهَا لِتَحْصِيلِ تِلْكَ الْفَائِدَةِ (مَتَى اخْتَلَفْتَ تِلْكَ الْأُمُورَ)  
الْمَشْرُوطَةِ لِلتَّنَاقُضِ اتِّفَاقِ الْقَضَايَا فِيهَا كَمَا مَرَّ (اخْتَلَفَتْ النِّسْبَةُ الْحُكْمِيَّةُ) لِاسْتِلْزَامِ اخْتِلَافِهَا  
اخْتِلَافِهَا، (وَمَتَى اتَّحَدَتْ) أَي: تِلْكَ الْأُمُورَ (اتَّحَدَتْ) أَي: النِّسْبَةُ الْحُكْمِيَّةُ لِاسْتِلْزَامِ اتِّحَادِهَا  
اتِّحَادِهَا.

(فَهَذَا الْمَذْهَبُ) أَي: مَذْهَبُ الْفَارَابِيِّ الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ الْمُحَقِّقُونَ (أَخْصَرُ) مِنْ غَيْرِهِ؛ لَكُونِ  
الْوَحْدَةِ فِيهِ مَنْحَصَرَةً فِي وَاحِدَةٍ، (وَأَشْمَلُ) لَكُونِ تِلْكَ الْوَحْدَةِ الْوَاحِدَةِ الْمُقْتَصِرِ عَلَيْهَا فِيهِ شَامِلَةً لِسَائِرِ  
الْوَحْدَاتِ؛ (وَإِلَّا) أَي: وَإِنْ لَمْ يَقْتَصِرْ عَلَيْهَا بِأَنْ يُقَالَ: «الْوَحْدَةُ غَيْرُ مَنْحَصَرَةٍ فِي وَاحِدَةٍ، بَلْ  
مَنْحَصَرَةٌ فِي ثَمَانٍ»، (فَلَا خَصْرَ فِيمَا ذَكَرُوهُ) أَي: قَدَمَاءُ الْمُنْطَقِيِّينَ (مِنَ الْوَحْدَاتِ الثَّمَانِيَّةِ) - بَيَانُ  
لَهَا -، (بَلْ لَا بُدَّ لِتَحَقُّقِ التَّنَاقُضِ أَيْضًا مِنْ) اتِّفَاقِ الْقَضِيَّتَيْنِ الْمُخْتَلِفَتَيْنِ بِالْإِجَابِ وَالسَّلْبِ فِي:

- (وَخَذَةُ الْعِلَّةِ)؛ إِذْ لَوْ اخْتَلَفْنَا فِيهَا؛ (نَحْوُ: «النَّجَارُ عَامِلٌ - أَي: لِلسُّلْطَانِ -، النَّجَارُ لَيْسَ  
بِعَامِلٍ - أَي: لِغَيْرِهِ -») لَمْ يَقَعْ التَّنَاقُضُ بَيْنَهُمَا، وَأَمَّا إِنْ اتَّفَقْنَا فِيهَا؛ نَحْوُ: «زَيْدٌ خَادِمٌ لِأَسَازِهِ، زَيْدٌ  
لَيْسَ بِخَادِمٍ لِأَسَازِهِ» فَتَنَاقُضَا.

- (و) لَا بُدَّ لِتَحَقُّقِهِ أَيْضًا مِنْ: اتِّفَاقِهِمَا فِي وَحْدَةٍ (الْآلَةِ)، فَإِنَّهُمَا لَوْ اخْتَلَفْنَا فِيهَا؛ (نَحْوُ: زَيْدٌ  
كَاتِبٌ - أَي: بِالْقَلَمِ الْوَاسِطِيِّ -) وَالْوَاسِطُ: بِلَدَّةٍ بَنَاهَا الْحَجَّاجُ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ، (زَيْدٌ لَيْسَ  
بِكَاتِبٍ - أَي: بِالْقَلَمِ التَّرْكِيِّ -) لَمَا تَنَاقُضَا، وَإِنْ اتَّفَقْنَا فِيهَا؛ نَحْوُ: «زَيْدٌ قَاطِعٌ بِالسَّيْفِ، زَيْدٌ لَيْسَ  
بِقَاطِعٍ بِالسَّيْفِ»، فَوَقَعَ التَّنَاقُضُ بَيْنَهُمَا.



- وَالْمَفْعُولُ بِهِ: نَحْوُ: «زَيْدٌ ضَارِبٌ - أَي: عَمراً -، زَيْدٌ لَيْسَ بِضَارِبٍ - أَي: بَكْراً -»  
- وَالْمُمَيِّزُ: نَحْوُ: «عِنْدِي عَشْرُونَ - أَي: دِرْهما -، لَيْسَ عِنْدِي عَشْرُونَ - أَي: دِينَاراً -»  
إلى غيرِ ذَلِكَ.

وَلَمَّا كَانَتْ الشُّرُوطُ الْمُقَدِّمَةُ<sup>(١)</sup> ذَكَرُهَا تَعُمُّ الْمَخْصُوصَاتِ وَالْمَحْضُورَاتِ، وَكَانَ لِلتَّنَاقُضِ  
بَيْنَ الْمَخْصُوصَاتِ شَرْطٌ آخَرُ، وَهُوَ الْإِخْتِلَافُ فِي الْكَمِّيَّةِ، أَرَادَ أَنْ يُبَيِّنَهُ، فَقَالَ: (وَنَقِیضُ  
سِيفِ الْغِلَابِ

- (و) لَا بَدْلَ لَهُ أَيْضاً مِنْ: وَحْدَةِ (الْمَفْعُولِ بِهِ)؛ لِأَنَّهُ لَوْ اخْتَلَفْنَا فِيهَا؛ (نَحْوُ: «زَيْدٌ ضَارِبٌ -  
أَي: عَمراً -، زَيْدٌ لَيْسَ بِضَارِبٍ - أَي: بَكْراً -») لَمَا تَنَاقَضَتْ إِحْدَاهُمَا لِلْآخَرَى، بِخِلَافِ مَا لَوْ  
اتَّفَقَا فِيهَا فَإِنَّهُمَا حِينَئِذٍ تَنَاقَضَتَا.

- (و) لَا بَدْلَ لَهُ أَيْضاً مِنْ: وَحْدَةِ (الْمُمَيِّزِ)؛ إِذْ لَوْ اخْتَلَفْنَا فِيهَا؛ (نَحْوُ: «عِنْدِي عَشْرُونَ - أَي:  
دِرْهما -، لَيْسَ عِنْدِي عَشْرُونَ - أَي: دِينَاراً -») لَمْ تَنَاقُضَا.

وهذه الوحدات منتهية (إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ) مِنْ: وَحْدَةِ الْحَالِ وَالْمَشْتَى وَغَيْرِهِمَا مِمَّا لَا يَحْصَى،  
هَكَذَا قَرَّرَهُ الشَّارِحُونَ.

وفيه ردُّ على الحكماء بالغلط والخطأ، فحاشاهم عن ذلك؛ إِذْ عَرَفْتَ أَنَّ لَيْسَ غَرَضُهُمْ مِنْ  
تَفْصِيلِ الْوَحْدَاتِ الْحَصْرِ فِيمَا ذَكَرُوهُ، بَلْ أَمْرٌ آخَرُ، وَإِلَّا فَكَيْفَ يَتَصَوَّرُ ذَلِكَ مِنَ الْعَقْلِ، فَضْلاً عَنِ  
الْحُكَمَاءِ الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَرْتَبَةِ الْقَصْوَى مِنْ جِلَادَةِ الْعَقْلِ وَجِيَادَةِ الْقَلْبِ، فَلَيْسَ غَرَضٌ مِنْ اقْتَصَرِ عَلَى  
الْوَحْدَةِ أَوْ الْوَحْدَتَيْنِ الرَّدُّ عَلَيْهِمْ بِمَا يَسْتَفْضَحُ بِهِ شَأْنُهُمْ، بَلْ غَرَضُهُ الْاِكْتِفَاءُ بِمَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ الْكُلُّ،  
وَيَنْضَبُ بِهِ، وَجَمْعُ الْمُتَفَرِّقِ وَضَبُّ الْمَتَأَثِّرِ؛ تَسْهِيلاً لِلْقَالِبِ، ﴿وَلِكُلِّ وُجْهٍ هُوَ مُوَلِّيًا﴾ (البقرة: ١٤٨).

ثمَّ أَرَادَ الشَّارِحُ بَيَانُ فَائِدَةِ الْقَوْلِ الْآتِي لِلْمَصْنُفِ، مُجِيباً بِهِ لِمَنْ  
قَالَ: «مَا فَائِدَةُ قَوْلِ الْمَصْنُفِ: وَنَقِیضُ الْمُوجِبَةِ إلخ»؛ فَقَالَ: (وَلَمَّا  
كَانَتْ الشُّرُوطُ الْمُقَدِّمَةُ) صِفَةً جَرَتْ عَلَى غَيْرِ مَا هِيَ لَهُ؛ نَحْوُ: «جَاءَنِي  
رَجُلٌ ضَارِبٌ غُلَامُهُ»؛ لِأَنَّ الْمَقْدَّمَ إِنَّمَا هُوَ (ذَكَرُهَا) يَعْنِي: لَمَّا كَانَتْ

الاختلاف بالحكمة  
شرط زائد في التناقض  
في المحصورات

الشُّرُوطُ الَّتِي ذَكَرْتُ فِيمَا سَبَقَ (نُتِمَ) خَبَرٌ «كَانَتْ» (الْمَخْصُوصَاتِ وَالْمَحْضُورَاتِ، وَكَانَ لِلتَّنَاقُضِ)  
الْكَائِنِ (بَيْنَ الْمَخْصُورَاتِ شَرْطٌ آخَرُ) أَي: غَيْرُ الشُّرُوطِ الْمَذْكُورَةِ، (وَهُوَ) أَي: الشَّرْطُ الْآخَرُ:  
(الْإِخْتِلَافُ) أَي: اخْتِلَافُ الْمَحْصُورَتَيْنِ (فِي الْكَمِّيَّةِ، أَرَادَ) الشَّيْخُ الْمَصْنُفُ (أَنْ يُبَيِّنَهُ، فَقَالَ: وَنَقِیضُ

(١) في جميع النسخ الخطية: «المتقدمة» بدلاً من «المقدمة»، وما أثبتناه يوافق نسخة المحشي رحمه الله تعالى.



المُوجِبَةُ الكُلِّيَّةُ إِنَّمَا هُوَ السَّالِبَةُ الجزئية، وَنَقِيضُ السَّالِبَةِ الكُلِّيَّةُ إِنَّمَا هِيَ الْمُوجِبَةُ الجزئية، كَقَوْلِنَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ، بَعْضُ الْإِنْسَانِ لَيْسَ بِحَيَوَانٍ، وَلَا شَيْءٌ مِنَ الْإِنْسَانِ بِحَيَوَانٍ، بَعْضُ الْإِنْسَانِ حَيَوَانٌ»، فَالْمَحْضُورَاتُ وَالْمُرَادُ: الْمَحْضُورَتَانِ أَي: إِنْ كَانَتِ الْقَضِيَّتَانِ الْمُتَنَاقِضَتَانِ مَحْضُورَتَيْنِ (لَا يَتَحَقَّقُ التَّنَاقُضُ بَيْنَهُمَا إِلَّا بَعْدَ اخْتِلَافِهِمَا فِي الكَمِّيَّةِ) أَي: الكُلِّيَّةُ وَالْجُزْئِيَّةُ؛ بِأَنْ تَكُونَ إِحْدَاهُمَا كُلِّيَّةً، وَالْأُخْرَى جُزْئِيَّةً.

فَإِنْ قُلْتُ:

سيف الغلاب

المُوجِبَةُ الكُلِّيَّةُ) المَسْؤَرَةُ (إِنَّمَا هُوَ السَّالِبَةُ الجزئية) المَسْؤَرَةُ، (و) بالعكس: (نَقِيضُ السَّالِبَةِ الكُلِّيَّةُ إِنَّمَا هِيَ الْمُوجِبَةُ الجزئية).

والحصرُ حقيقي، والصَّمِيرُ على تقدير التَّذْكِيرِ؛ لَا خَفَاءَ فِي رَجُوعِهِ إِلَى التَّقْيِضِ، وَأَمَّا عَلَى تَقْدِيرِ التَّائِيثِ كَمَا وَجَدَ فِي بَعْضِ النُّسخِ فَرَاجِعٌ إِلَيْهِ أَيْضاً، إِمَّا بِاعْتِبَارِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ، وَإِمَّا بِاعْتِبَارِ الْخَبَرِ.

مِثَالُهُ: كَانَتْ كَقَوْلِنَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ، بَعْضُ الْإِنْسَانِ لَيْسَ بِحَيَوَانٍ»، فَكَوْنُ التَّنَاقُضِ مِنَ الظَّرْفَيْنِ مِنْ قَوْلِنَا السَّابِقِ، وَبِالْعَكْسِ.

وَنَقِيضُ السَّالِبَةِ الكُلِّيَّةُ إِنَّمَا هُوَ الْمُوجِبَةُ الجزئية، وَبِالْعَكْسِ، (و) مِثَالُهُ: كَانَتْ كَقَوْلِنَا: (لَا شَيْءٌ مِنَ الْإِنْسَانِ بِحَيَوَانٍ، بَعْضُ الْإِنْسَانِ حَيَوَانٌ).

وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَمَا قُلْنَا، (فَالْمَحْضُورَاتُ، وَالْمُرَادُ) هَهُنَا بِـ«الْمَحْضُورَاتِ» الْمَاتِي بِهَا عَلَى صِيغَةِ الْجَمْعِ: (الْمَحْضُورَتَانِ) عَلَى صِيغَةِ التَّثْنَةِ؛ بِقَرِينَةِ إِرْجَاعِ ضَمِيرِ التَّثْنَةِ إِلَيْهِ كَمَا سَيَأْتِي؛ (أَي: إِنْ كَانَتِ الْقَضِيَّتَانِ الْمُتَنَاقِضَتَانِ مَحْضُورَتَيْنِ، لَا يَتَحَقَّقُ التَّنَاقُضُ بَيْنَهُمَا إِلَّا بَعْدَ اخْتِلَافِهِمَا فِي الكَمِّيَّةِ؛ أَي: الكُلِّيَّةُ وَالْجُزْئِيَّةُ) وَ«الْيَاءُ» فِيهِمَا: مُصَدَّرَةٌ، لَا نَسْبِيَّةٌ؛ (بِأَنْ تَكُونَ إِحْدَاهُمَا كُلِّيَّةً، وَالْأُخْرَى جُزْئِيَّةً) وَكَوْنُ «بَانَهُمَا» سَبَبِيَّةً ظَاهِرٌ.

وَمُرَادُ النَّصِّ: أَنَّ شُرُوطَ تَنَاقُضِ الْمَخْصُوصَتَيْنِ ثَمَانِيَّةٌ عَلَى مَا عَرَفْتُ، وَأَمَّا شُرُوطُ تَنَاقُضِ الْمَحْضُورَتَيْنِ فَتَسْعَةٌ، وَهِيَ: الْاِخْتِلَافُ فِي الكُلِّيَّةِ وَالْجُزْئِيَّةِ مَعَ الشُّرُوطِ الثَّمَانِيَّةِ السَّابِقَةِ فِي الْمَخْصُوصَتَيْنِ.

(فَإِنْ قُلْتُ) إِنَّمَا نَشَأَ هَذَا الْإِعْتِرَاضُ مِنْ أَنَّ الْمَصْنُفَ نَبَّهَ أَوَّلًا عَلَى أَنَّ اتِّفَاقَ الْقَضِيَّتَيْنِ الْمُتَنَاقِضَتَيْنِ فِي وَحْدَةِ الْمَوْضُوعِ شَرْطٌ لِتَحَقُّقِ التَّنَاقُضِ بَيْنَهُمَا، ثُمَّ قَالَ: «وَنَقِيضُ الْمُوجِبَةِ الكُلِّيَّةُ إِنَّمَا هُوَ السَّالِبَةُ الجزئية»، مَعَ أَنَّهُ يَبْنِي أَنَّ تَنَاقُضَهُمَا لَعَدَمِ اتِّفَاقِهِمَا فِي وَحْدَةِ الْمَوْضُوعِ؛ لَكُونِ الْمَوْضُوعِ الكُلِّيَّةِ: «كُلُّ إِنْسَانٍ»، وَمَوْضُوعِ الْجُزْئِيَّةِ: «بَعْضُ الْإِنْسَانِ».



لَا اتِّحَادَ فِي الْمَوْضُوعِ فِي الْكُلِّيَّةِ وَالْجُزْئِيَّةِ؛ لِأَنَّ الْمَوْضُوعَ فِي الْكُلِّيَّةِ جَمِيعُ الْأَفْرَادِ، وَفِي الْجُزْئِيَّةِ بَعْضُ الْأَفْرَادِ، وَالْجَمِيعُ غَيْرُ الْبَعْضِ، وَإِذَا لَمْ يَتَّحِدِ الْمَوْضُوعُ لَمْ تَتَّحِدِ النِّسْبَةُ الْحُكْمِيَّةُ، فَلَا يَرِدُ الْإِجَابُ وَالسَّلْبُ عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ، فَكَيْفَ يَتَحَقَّقُ التَّنَاقُضُ؟

قُلْتُ: الْمُرَادُ بِالْمَوْضُوعِ فِي اشْتِرَاطِ اتِّحَادِ الْمَوْضُوعِ فِي تَحَقُّقِ التَّنَاقُضِ: الْمَوْضُوعُ الْمَذْكُورُ فِي الْقَضِيَّةِ، لَا ذَاتُ الْمَوْضُوعِ؛ يَعْنِي: أَنَّ الْمَوْضُوعَ يُطْلَقُ تَارَةً عَلَى ذَاتِ الْمَوْضُوعِ، وَالْمَحْمُولِ يُطْلَقُ تَارَةً عَلَى مَفْهُومِ الْمَحْمُولِ، وَهُمَا

سيف الغلاب

فَكَانَ هَذَا مَنشَأَ اعْتِرَاضٍ، بَأَن يُقَالُ: (لَا اتِّحَادَ فِي الْمَوْضُوعِ) الْكَائِنُ (فِي) الْقَضِيَّةِ (الْكُلِّيَّةِ وَ) الْقَضِيَّةِ (الْجُزْئِيَّةِ؛ لِأَنَّ الْمَوْضُوعَ فِي) الْقَضِيَّةِ (الْكُلِّيَّةِ) الْمَسْوَرَّةِ؛ مُوجِبَةٌ كَانَتْ أَوْ سَالِبَةٌ (جَمِيعُ الْأَفْرَادِ) نَحْوُ: «كُلُّ إِنْسَانٍ نَاطِقٌ»، (وَفِي) الْقَضِيَّةِ (الْجُزْئِيَّةِ) الْمَسْوَرَّةِ؛ مُوجِبَةٌ كَانَتْ أَوْ سَالِبَةٌ (بَعْضُ الْأَفْرَادِ) نَحْوُ: «بَعْضُ الْإِنْسَانِ لَيْسَ بِنَاطِقٍ»، (وَالْجَمِيعُ غَيْرُ الْبَعْضِ) عَلَى مَا لَا يَخْفَى، فَلَا اتِّحَادَ فِي الْمَوْضُوعِ فِي الْكُلِّيَّةِ وَالْجُزْئِيَّةِ.

(وَإِذَا لَمْ يَتَّحِدِ الْمَوْضُوعُ) بَأَن كَانَ فِي الْكُلِّيَّةِ جَمِيعُ الْأَفْرَادِ، وَفِي الْجُزْئِيَّةِ بَعْضُ الْأَفْرَادِ كَمَا مَرَّ، (لَمْ تَتَّحِدِ النِّسْبَةُ الْحُكْمِيَّةُ) الْمَعْبَرُ عَنْهَا أَيْضاً بِ: «النِّسْبَةُ بَيْنَ بَيْنٍ»، (فَلَا يَرِدُ الْإِجَابُ) الْكَائِنُ فِي الْمُوجِبَةِ، (وَالسَّلْبُ) الْكَائِنُ فِي السَّالِبَةِ (عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ، فَكَيْفَ يَتَحَقَّقُ التَّنَاقُضُ) الْمَشْرُوطُ تَحَقُّقُهُ بِاتِّحَادِ الْمَوْضُوعِ مَعَ عَدَمِ شَرْطِهِ؟

(قُلْتُ) نَعَمْ؛ لَوْ كَانَ الْمُرَادُ مِنْ اشْتِرَاطِ اتِّفَاقِ الْقَضِيَّتَيْنِ فِي الْمَوْضُوعِ اتِّفَاقَهُمَا فِي ذَاتِ الْمَوْضُوعِ لَمْ يَتَحَقَّقِ التَّنَاقُضُ بَيْنَ الْقَضِيَّتَيْنِ الْمُخْتَلِفَتَيْنِ فِيهَا؛ بَأَن يَكُونَ مَوْضُوعُ إِحْدَاهُمَا جَمِيعُ الْأَفْرَادِ، وَمَوْضُوعُ الْآخَرَى بَعْضُ الْأَفْرَادِ، لَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُرَاداً، بَلِ (الْمُرَادُ بِالْمَوْضُوعِ) الْكَائِنُ (فِي) اشْتِرَاطِ اتِّحَادِ الْمَوْضُوعِ.

لَوْ قَالَ بَدَلُ قَوْلِهِ: (فِي تَحَقُّقِ التَّنَاقُضِ) بِ«فِي»: «لِتَحَقُّقِ التَّنَاقُضِ» بِ«الْأَم» لَكَانَ أَوَّلَى.

قَوْلُهُ: «الْمُرَادُ» مَبْتَدَأٌ، وَخَبَرُهُ: (الْمَوْضُوعُ الْمَذْكُورُ فِي الْقَضِيَّةِ، لَا ذَاتُ الْمَوْضُوعِ).

ثُمَّ أَرَادَ الشَّارِحُ إِبْصَاحَ الْمُرَادِ؛ تَمْكِيناً فِي فَهْمِ مَنْ قَالَ: «مَا الْمُرَادُ مِنْ ذَاتِ الْمَوْضُوعِ، وَالْمَوْضُوعِ فِي الذِّكْرِ؟»، فَقَالَ: (يَعْنِي: أَنَّ) لَفْظَ (الْمَوْضُوعِ يُطْلَقُ تَارَةً عَلَى ذَاتِ الْمَوْضُوعِ) كَانَ يُقَالُ: «مَوْضُوعُ هَذِهِ الْقَضِيَّةِ الْإِنْسَانُ» مَثَلًا، وَيُرَادُ بِهِ: أَفْرَادُ «الْإِنْسَانِ»، لَا لَفْظَ «الْإِنْسَانِ» مُجَرِّدًا عَنْ أَفْرَادِهِ، هَذَا عَلَى رَأْيِ الشَّارِحِ، (وَالْمَحْمُولُ يُطْلَقُ تَارَةً عَلَى مَفْهُومِ الْمَحْمُولِ) كَانَ يُقَالُ: «مَحْمُولُ هَذِهِ الْقَضِيَّةِ النَّاطِقُ» مَثَلًا، وَيُرَادُ بِهِ: مَفْهُومُهُ، لَا لَفْظُهُ مُجَرِّدًا عَنْ مَفْهُومِهِ، (وَهُمَا) أَيِ: ذَاتِ





الْمَوْضُوعُ وَالْمَحْمُولُ حَقِيقَةً، وَتَارَةً يُطْلَقَانِ عَلَى اللَّفْظَيْنِ الدَّالِّينِ عَلَيْهِمَا، وَهُمَا الْمَوْضُوعُ وَالْمَحْمُولُ فِي الذِّكْرِ، وَهُوَ الْمُرَادُ هَهُنَا.

وَأِنَّمَا لَمْ يَتَحَقَّقِ التَّنَاقُضُ فِي الْمَحْضُورَاتِ إِلَّا بَعْدَ اخْتِلَافِهِمَا فِي الْكَمِّيَّةِ؛ (لِأَنَّ الْكُلِّيَّيْنِ قَدْ تَكْذِبَانِ) فِي مَادَّةٍ يَكُونُ الْمَوْضُوعُ فِيهَا أَعَمَّ مِنَ الْمَحْمُولِ؛ (كَقَوْلِنَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ كَاتِبٌ، وَ: لَا شَيْءَ مِنَ الْإِنْسَانِ يَكَاتِبُ»، وَالْجُزْئِيَّتَيْنِ قَدْ تَصَدَّقَانِ) فِيمَا يَكُونُ الْمَوْضُوعُ فِيهِ أَعَمَّ مِنَ الْمَحْمُولِ أَيْضاً؛ (كَقَوْلِنَا: «بَعْضُ الْإِنْسَانِ كَاتِبٌ، بَعْضُ الْإِنْسَانِ لَيْسَ يَكَاتِبُ»).

فَعَلِمَ مِنْ هَذَا أَنَّ الْمُرَادَ بِ: «الْكَاتِبِ» هَهُنَا: الْكَاتِبُ بِالْفِعْلِ، وَإِلَّا

سيف الغلاب

الموضوع ومفهوم المحمول (المَوْضُوعُ وَالْمَحْمُولُ حَقِيقَةً) لا بطريق تسمية الدَّالِّ باسم المدلول.

(وَتَارَةً) أُخْرَى (يُطْلَقَانِ) أَي: لَفْظَا الْمَوْضُوعُ وَالْمَحْمُولُ (عَلَى اللَّفْظَيْنِ الدَّالِّينِ عَلَيْهِمَا، وَهُمَا) أَي: لَفْظَا الْمَوْضُوعُ وَالْمَحْمُولُ اللَّذَيْنِ أُطْلِقَا عَلَى اللَّفْظَيْنِ الدَّالِّينِ عَلَى ذَاتِ الْمَوْضُوعِ وَمَفْهُومِ الْمَحْمُولِ (الْمَوْضُوعُ وَالْمَحْمُولُ فِي الذِّكْرِ) يَعْنِي: عَلَى طَرِيقِ إِطْلَاقِ اسْمِ الْمَدْلُولِ عَلَى الدَّالِّ، (وَهُوَ الْمُرَادُ هَهُنَا) هَذَا رَأْيُ الشَّارِحِ.

قال بعض الأفاضل: المراد بـ«الموضوع في الذكر»: عنوان الموضوع، لا ذات الموضوع، وهو الأفراد التي يصدق عليها العنوان، والموضوع في الذكر متحد في الكلِّية والجزئية، فمن قال: المراد بالموضوع في الذكر في هذا المقام: اللَّفْظُ الدَّالُّ عَلَى الْعَنْوَانِ، لَا يَجِدُ الْإِتِّحَادَ فِي تَرَادُفِ الْمَوْضُوعَيْنِ مَعَ تَحَقُّقِ التَّنَاقُضِ هُنَاكَ، مَعَ أَنَّ التَّنَاقُضَ إِنَّمَا يَجْرِي بَيْنَ الْمَعْقُولَيْنِ كَمَا يَشْهَدُ بِهِ ظَاهِرُ التَّعْرِيفِ، وَإِنْ أُطْلِقَ اسْمُ التَّقْيِضِ عَلَى الْمَلْفُوظَةِ؛ تَسْمِيَةً لِلدَّالِّ بِاسْمِ الْمَدْلُولِ.

(وَأِنَّمَا لَمْ يَتَحَقَّقِ التَّنَاقُضُ فِي) الْفَضِيَّتَيْنِ الْمَحْضُورَتَيْنِ مِنَ (الْمَحْضُورَاتِ إِلَّا بَعْدَ اخْتِلَافِهِمَا فِي الْكَمِّيَّةِ) أَشَارَ بِهِ إِلَى دَلِيلِيَّةِ قَوْلِ الْمُصَنِّفِ؛ (لِأَنَّ الْكُلِّيَّيْنِ قَدْ تَكْذِبَانِ)؛ لِأَنَّهُ صَغَرَى، وَكَبِرَاهَا مَطْرُوءَةٌ وَهِيَ: «وَكُلُّ شَيْءٍ شَأْنُهُ كَذَا، فَلَا يَتَحَقَّقُ التَّنَاقُضُ بَيْنَهُمَا»، وَذَلِكَ - أَي: كَذِبُهُمَا - (فِي مَادَّةٍ يَكُونُ الْمَوْضُوعُ فِيهَا أَعَمَّ مِنَ الْمَحْمُولِ).

ومثاله: كائنٌ (كَقَوْلِنَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ يَكَاتِبُ، وَ: لَا شَيْءَ مِنَ الْإِنْسَانِ يَكَاتِبُ»، وَ) لِأَنَّ (الْجُزْئِيَّتَيْنِ قَدْ تَصَدَّقَانِ، فِيمَا يَكُونُ الْمَوْضُوعُ فِيهِ أَعَمَّ مِنَ الْمَحْمُولِ أَيْضاً) ومثاله: كائنٌ (كَقَوْلِنَا: «بَعْضُ الْإِنْسَانِ يَكَاتِبُ، بَعْضُ الْإِنْسَانِ لَيْسَ يَكَاتِبُ»، فَعَلِمَ مِنْ هَذَا) أَي: مِنْ قَوْلِ الْمُصَنِّفِ: «إِنَّ الْكُلِّيَّيْنِ قَدْ تَكْذِبَانِ فِي تِلْكَ الْمَادَّةِ.. وَالْجُزْئِيَّتَيْنِ قَدْ تَصَدَّقَانِ» فِيهَا أَيْضاً، وَإِتْيَانُهُ بِهَذِهِ الْقَضَايَا مَثَالاً لَ (أَنَّ الْمُرَادَ بِ: «الْكَاتِبِ» الْمَحْمُولُ عَلَى «الْإِنْسَانِ» (هَهُنَا: الْكَاتِبُ بِالْفِعْلِ) لَا بِالْقُوَّةِ؛ (وَإِلَّا)



لَمْ يَكُنِ الْإِنْسَانُ أَعَمَّ مِنَ الْكَاتِبِ، فَلَمْ يَكْذِبْ قَوْلُنَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ كَاتِبٌ»، وَلَمْ يَصْدُقْ: «بَعْضُ الْإِنْسَانِ لَيْسَ بِكَاتِبٍ»، فَلَمْ يَجْزُ كَذِبُ الْكُلِّيَّيْنِ، وَلَا صِدْقُ الْجُزْئِيَّيْنِ.

وإِنَّمَا قَبِدَ بِلَفْظِ «قَدْ» الْمُفِيدَةِ لِجُزْئِيَّةِ الْحُكْمِ؛ لِأَنَّ الْكُلِّيَّيْنِ وَالْجُزْئِيَّيْنِ قَدْ تَخْتَلِفَانِ صِدْقًا وَكَذِبًا؛ كَقَوْلِنَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ»، وَ: «لَا شَيْءَ مِنَ الْإِنْسَانِ بِحَيَوَانٍ»، وَكَقَوْلِنَا: «بَعْضُ الْإِنْسَانِ نَاطِقٌ»، وَ: «بَعْضُ الْإِنْسَانِ لَيْسَ بِنَاطِقٍ»؛ فَإِنَّ صِدْقَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَسْتَلْزِمُ كَذِبَ الْآخَرِ.

سيف الغلاب

أي: وإن لم يكن المراد بـ«الكاتب»: الكاتب بالفعل، بل كان بالقوة (لَمْ يَكُنِ) الموضوع، وهو (الْإِنْسَانُ أَعَمُّ مِنَ الْكَاتِبِ) وهو المحمول؛ (فَلَمْ يَكْذِبْ قَوْلُنَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ كَاتِبٌ») بل يصدق؛ لِأَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ كَاتِبٌ بالقوة، وإن لم يكن كلُّهم كاتبين بالفعل، (وَلَمْ يَصْدُقْ: «بَعْضُ الْإِنْسَانِ لَيْسَ بِكَاتِبٍ») بل يكذب؛ لِأَنَّ كُلَّهم كاتبون بالقوة، فلا معنى لسلبه عن بعضهم؛ (فَلَمْ يَجْزُ كَذِبُ الْكُلِّيَّيْنِ، وَلَا صِدْقُ الْجُزْئِيَّيْنِ)؛ فيلزم الخلف في حكم المصنّف.

تقرير الدليل: أَنَّ المحصورَيْنِ لو لم تختلفا في الكلِّية والجزئية لم تتناقضا؛ إذ على تقدير عدم اختلافهما لكانتا إمَّا كُلِّيَّيْنِ أو جزئيتين، وأيًا مَا كان لم يتحقَّق التَّنَاقُضُ بينهما: إمَّا إذا كانتا كُلِّيَّيْنِ، فَلَا تُنْهَمَا قد تكذبان، وكلُّ قَضِيَّتَيْنِ كذلك لم تتناقضا، وأمَّا إذا كانتا جزئيتين، فَلَا تُنْهَمَا قد تصدقان، وكلُّ قَضِيَّتَيْنِ كذلك لم تتناقضا؛ لِأَنَّ مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ التَّنَاقُضَ بَيْنَ الْقَضِيَّتَيْنِ عِبَارَةٌ عَنِ اسْتِلْزَامِ صِدْقِ إِحْدَاهُمَا كَذِبَ الْآخَرَى، لَا عَنْ كَذِبِهِمَا مَعًا وَصِدْقِهِمَا مَعًا كَمَا عَرَفْتَ.

(وإِنَّمَا قَبِدَ) الْمَصْنُفُ (بِلَفْظِ «قَدْ» الْمُفِيدَةِ لِجُزْئِيَّةِ الْحُكْمِ) عِنْدَ دَخُولِهِ عَلَى الْمَضَارِعِ؛ (لِأَنَّ الْكُلِّيَّيْنِ وَالْجُزْئِيَّيْنِ قَدْ تَخْتَلِفَانِ صِدْقًا وَكَذِبًا) كَمَا فِي مَادَّةِ يَكُونُ الْمَحْمُولُ فِيهَا أَعَمُّ مِنَ الْمَوْضُوعِ أَوْ مَسَاوِيًّا لَهُ؛ (كَقَوْلِنَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ») هَذَا صَادَقٌ، (وَ: «لَا شَيْءَ مِنَ الْإِنْسَانِ بِحَيَوَانٍ») وَهَذَا كَاذِبٌ، وَالْمَحْمُولُ فِيهِمَا أَعَمُّ مِنَ الْمَوْضُوعِ، (وَكَقَوْلِنَا: «بَعْضُ الْإِنْسَانِ نَاطِقٌ») هَذَا صَادَقٌ.

لا يقال: ألم يلزم من إثبات «النَّاطِقِ» لبعض الإنسان سلبه عن البعض الآخر؟ لأننا نقول: إِنَّ ذَلِكَ الْإِثْبَاتَ لِلْبَعْضِ كَانَتْ فِي ضَمَنِ الْإِثْبَاتِ لِلْكُلِّ؛ يَعْنِي: كَوْنُ بَعْضِ الْإِنْسَانِ كَاتِبًا كَانَتْ لِكُونِ كُلِّ الْإِنْسَانِ كَاتِبًا، فَلَا يَلْزَمُ مِنْهُ سَلْبُهُ عَنِ الْبَعْضِ الْآخَرِ.

(و. «بَعْضُ الْإِنْسَانِ لَيْسَ بِنَاطِقٍ») وَهَذَا كَاذِبٌ، وَالْمَحْمُولُ فِيهِمَا مَسَاوٍ لِلْمَوْضُوعِ، (فَإِنَّ صِدْقَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا) أَي: مِنَ الْكُلِّيَّيْنِ أَوِ الْجُزْئِيَّيْنِ الْمُخْتَلِفَتَيْنِ صِدْقًا وَكَذِبًا (يَسْتَلْزِمُ كَذِبَ الْآخَرِ) وَهَذِهِ أَمْثَلَةُ الْحَمَلِيَّاتِ، فَعَلَيْكَ بِاسْتِخْرَاجِ أَمْثَلَةِ الشَّرْطِيَّاتِ، فَتَقْيِضُ كُلَّ جَنْسٍ مِنْهَا مِنَ الْإِتِّصَالِ وَالْإِنْفِصَالِ، وَكُلُّ نَوْعٍ - وَهُوَ اللَّزُومُ وَالْعِنَادُ وَالْإِتِّفَاقُ - إِنَّمَا هُوَ مِنْ ذَلِكَ الْجَنْسِ وَمِنْ ذَلِكَ النَّوعِ؛



وَاعْلَمْ أَنَّ الْمُهِمَلَّةَ فِي قُوَّةِ الْجُزْئِيَّةِ كَمَا عَرَفْتَ، فَحُكْمُهَا فِي التَّنَاقُضِ حُكْمُهَا:  
- فَتَقْبِضُ الْمُهِمَلَّةُ الْمُوجِبَةَ إِنَّمَا هِيَ السَّالِيَةُ الْكُلِّيَّةُ؛ كَقَوْلِنَا: «الْإِنْسَانُ كَاتِبٌ، وَ: لَا شَيْءٌ  
مِنَ الْإِنْسَانِ يَكَاتِبُ».  
- وَتَقْبِضُ الْمُهِمَلَّةُ السَّالِيَةَ إِنَّمَا هِيَ الْمُوجِبَةُ الْكُلِّيَّةُ؛ كَقَوْلِنَا: «الْإِنْسَانُ لَيْسَ يَكَاتِبُ،  
وَ: كُلُّ إِنْسَانٍ كَاتِبٌ».



سيف الغلاب

فَنَقْبِضُ الْمُتَّصِلَةَ اللَّزُومِيَّةَ إِنَّمَا هِيَ الْمُتَّصِلَةُ اللَّزُومِيَّةُ أَيْضاً، وَنَقْبِضُ الْمُنْفَصِلَةَ الْحَقِيقِيَّةَ الْعِنَادِيَّةَ إِنَّمَا هِيَ  
الْمُنْفَصِلَةُ الْحَقِيقِيَّةَ الْعِنَادِيَّةَ، وَهَكَذَا قِيَاسُ الْبَوَاقِي.

وَلَمَّا قَسَمَ الْمَصْنُفُ الْقَضِيَّةَ إِلَى: الْمَخْصُوصَةِ وَالْمَحْصُورَةِ وَالْمُهِمَلَةِ، وَبَيَّنَّ  
التَّنَاقُضَ فِي الْأَوَّلِينَ وَلَمْ يَبَيِّنْهُ فِي الْمُهِمَلَةِ، أَرَادَ الشَّارِحُ أَنْ يَبَيِّنَ التَّنَاقُضَ فِيهَا  
صِرَاحَةً، وَأَرَادَ الْجَوَابَ لِمَنْ سَأَلَ عَنْ حِكْمَةِ تَرْكِ الْمَصْنُفِ إِتْيَاهُ ضَمْنًا؛ فَقَالَ:  
(وَاعْلَمْ) أَيُّهَا الطَّالِبُ (أَنَّ) الْقَضِيَّةَ (الْمُهِمَلَةَ) كَائِنَةٌ (فِي قُوَّةِ) الْقَضِيَّةِ (الْجُزْئِيَّةِ) كَمَا  
عَرَفْتَ) مِمَّا سَبَقَ مَتَى مِنْ بَيَانِ الْحِكْمَةِ، (فَحُكْمُهَا) أَي: حَكَمُ الْمُهِمَلَةِ (فِي التَّنَاقُضِ حُكْمُهَا) أَي:  
حَكَمُ الْجُزْئِيَّةِ.

نَقْبِضُ  
الْقَضِيَّةَ  
الْمُهِمَلَةَ

(فَتَقْبِضُ الْمُهِمَلَةُ الْمُوجِبَةَ إِنَّمَا هِيَ السَّالِيَةُ الْكُلِّيَّةُ) هَذَا تَفْرِيعٌ عَلَى قَوْلِهِ: «فَحُكْمُهَا... إلخ»؛  
وَمِثَالُهُ: كَائِنٌ (كَقَوْلِنَا: «الْإِنْسَانُ كَاتِبٌ، وَ: لَا شَيْءٌ مِنَ الْإِنْسَانِ يَكَاتِبُ»؛ لِأَنَّ هَذَا فِي قُوَّةِ قَوْلِنَا:  
«بَعْضُ الْإِنْسَانِ كَاتِبٌ بِالْفِعْلِ، وَ: لَا شَيْءٌ مِنَ الْإِنْسَانِ يَكَاتِبُ بِالْفِعْلِ»، وَعَرَفْتَ فَائِدَةَ الْقَيْدِ بِالْفِعْلِ،  
فِيمَا سَبَقَ.

(وَتَقْبِضُ الْمُهِمَلَةُ السَّالِيَةَ إِنَّمَا هِيَ الْمُوجِبَةُ الْكُلِّيَّةُ)؛ وَمِثَالُهُ: كَائِنٌ (كَقَوْلِنَا: «الْإِنْسَانُ لَيْسَ  
يَكَاتِبُ» بِالْفِعْلِ) (وَ: «كُلُّ إِنْسَانٍ كَاتِبٌ» بِالْفِعْلِ) لِأَنَّ هَذَا فِي قُوَّةِ قَوْلِكَ: «بَعْضُ الْإِنْسَانِ لَيْسَ  
يَكَاتِبُ بِالْفِعْلِ، وَ: كُلُّ إِنْسَانٍ كَاتِبٌ بِالْفِعْلِ».





❖ الشكل رقم (١٨)

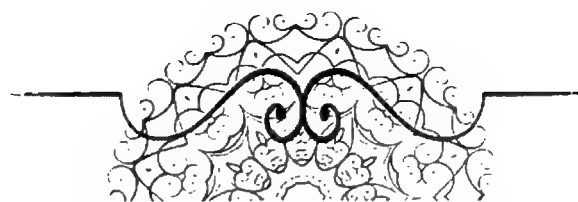
## التناقض في القضايا الحملية

التناقض في القضايا							
المهمة السالبة	المهمة الموجبة	الجزئية السالبة	الجزئية الموجبة	الكلية السالبة	الكلية الموجبة	الشخصية السالبة	الشخصية الموجبة
نقيضها: كلية موجبة (التحقيق)	نقيضها: كلية سالبة (التحقيق)	نقيضها: كلية موجبة	نقيضها: كلية سالبة	نقيضها: جزئية موجبة	نقيضها: جزئية سالبة	نقيضها: شخصية موجبة	نقيضها: شخصية سالبة
كقولك: «الإنسان ليس هو بغال» نقيضها: «كل إنسان فأب»	كقولك: «الإنسان فأب» نقيضها: «لا شيء من الإنسان حيوان» نقيض الإنسان حيوان»	«نقص الإنسان حيوان، لا شيء من الإنسان حيوان»	«نقص الإنسان ليس بإنسان، كل إنسان حيوان»	«كل إنسان نقص الإنسان ليس بحيوان»	«نقد ليس بكتاب، نقد كتاب»	«نقد ليس بكتاب، نقد كتاب»	«نقد ليس بكتاب»





## من أحكام القضايا «العكس»





## [العكس]

(العكس) أي<sup>(١)</sup>: مِمَّا يَجِبُ اسْتِحْضَارُهُ مِنْ أَحْكَامِ الْقَضَايَا: «العكس».  
 (وَهُوَ أَنْ يُصَيَّرَ [١٨/١]) بِتَشْدِيدِ الْبَاءِ؛ لِأَنَّ الْعَكْسَ يُطْلَقُ عَلَى مَعْنَيْنِ:  
 أَحَدُهُمَا: «الْقَضِيَّةُ الْحَاصِلَةُ مِنَ التَّبْدِيلِ الْمَذْكُورِ».  
 وَثَانِيَهُمَا: «نَفْسُ التَّبْدِيلِ»، وَهُوَ الْمَعْنَى الْمُضْذَرِي؛ أَغْنِي: جَعَلَ الْمَوْضُوعَ مَحْمُولًا،  
 وَالْمَحْمُولَ مَوْضُوعًا.  
 فَلَوْ لَمْ يُشَدِّدْ، لَصَارَ لَهُ مَعْنَى ثَالِثٌ وَهُوَ: «التَّبْدُلُ»؛  
 سيف الغلاب

## [العكس]

ولمَّا فرغ المصنّف من بيان التَّنَاقُضِ المَعْدُودِ مِنْ أَحْكَامِ الْقَضَايَا، شَرَعَ فِي بَيَانِ حُكْمِ آخَرٍ  
 مِنْهَا؛ فَقَالَ: (العكس؛ أي: مِمَّا يَجِبُ اسْتِحْضَارُهُ مِنْ أَحْكَامِ الْقَضَايَا: «العكس»)، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ  
 قَوْلُهُ: «العكس»، مَبْتَدَأً مُؤَخَّرًا، وَقَدْ سَبَقَتْ مِمَّا الْإِشَارَةُ إِلَى الْوُجُوهِ الْآخَرِ فِي أَمْثَالِ هَذَا الْمَقَامِ.

(وَهُوَ) أي: العكس في الاصطلاح: (أَنْ يُصَيَّرَ بِتَشْدِيدِ الْبَاءِ) أَشَارَ بِقَوْلِهِ:  
 «بِتَشْدِيدِ الْبَاءِ» إِلَى كَوْنِهِ مِنْ بَابِ التَّفْعِيلِ، لَا مِنَ الْبَابِ الثَّانِي الثَّلَاثِي الْمَجْرُودِ.  
 (لِأَنَّ الْعَكْسَ يُطْلَقُ عَلَى مَعْنَيْنِ):

تعريف  
العكس

(١) - (أَحَدُهُمَا: «الْقَضِيَّةُ الْحَاصِلَةُ مِنَ التَّبْدِيلِ الْمَذْكُورِ»)، وَهِيَ الْقَضِيَّةُ الْمَجْعُولَةُ مَوْضُوعَهَا  
 مَحْمُولًا، وَمَحْمُولُهَا مَوْضُوعًا؛ فَقَدْ يَطْلُقُ «العكس» وَيُرَادُّ بِهِ هَذِهِ الْقَضِيَّةُ، وَيَعْبَرُ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى:  
 «الحاصل بالمصدر».

(٢) - (ثَانِيَهُمَا) أي: المَعْنَيْنِ: («نَفْسُ التَّبْدِيلِ»)، فَقَدْ يُطْلَقُ وَيُرَادُّ بِهِ: تَبْدِيلُ الْمَبْدَلِ،  
 (وَهُوَ الْمَعْنَى الْمُضْذَرِي؛ أَغْنِي: جَعَلَ الْمَوْضُوعَ مَحْمُولًا، وَالْمَحْمُولَ مَوْضُوعًا)، فَالْمَعْنَى الْأَوَّلُ:  
 مَا وَقَعَ عَلَيْهِ جَعْلُ الْجَاعِلِ، وَالثَّانِي: مَا قَامَ بِالْجَاعِلِ، وَهُوَ التَّبْدِيلُ وَالتَّصْيِيرُ.

(فَلَوْ لَمْ يُشَدِّدْ) «الْبَاءِ» (لَصَارَ لَهُ) أي: للعكس (مَعْنَى ثَالِثٌ وَهُوَ: «التَّبْدُلُ») وَالْفَرْقُ بَيْنَ التَّبْدِيلِ





أَغْنِي: صَيْرُورَةُ الْمَوْضُوعِ مَحْمُولًا، وَالْمَحْمُولِ مَوْضُوعًا<sup>(١)</sup>.

أَي: أَنْ يُجْعَلَ (الْمَوْضُوعُ) فِي الذِّكْرِ (مَحْمُولًا، وَ) يُجْعَلَ (الْمَحْمُولُ) فِي الذِّكْرِ (مَوْضُوعًا).

وإِنَّمَا قَيَّدْنَا الْمَوْضُوعَ وَالْمَحْمُولَ بِقَوْلِنَا: «فِي الذِّكْرِ»؛ لِثَلَا يَرِدَ مَا قِيلَ: إِنَّ الْمُعْتَبَرَ فِي جَانِبِ الْمَوْضُوعِ هُوَ الذَّاتُ، وَفِي جَانِبِ الْمَحْمُولِ هُوَ الْوَصْفُ، وَظَاهِرٌ أَنَّ الذَّاتَ لَا يَصِيرُ وَصْفًا، وَالْوَصْفَ ذَاتًا.

فَإِنْ قِيلَ: هَذَا التَّعْرِيفُ غَيْرُ جَامِعٍ لِعَكْسِ الشَّرْطِيَّاتِ؛ فَإِنَّ عُنَوَانِي الْمَوْضُوعِ وَالْمَحْمُولِ لَا يُطْلَقَانِ عَلَى جُزْأَيْهَا.

سيف الغلاب

والتَّبْدِيلُ: أَنَّ الْأَوَّلَ يَصْدُرُ عَنِ الْمَبْدَلِ - اسم فاعل - يقع على المبدل - اسم مفعول - ، والثَّانِي يَصْدُرُ عَنِ الْمَتَبَدَّلِ - اسم فاعل - ويقع في نفسه؛ (أَغْنِي: صَيْرُورَةُ الْمَوْضُوعِ مَحْمُولًا، وَ) صَيْرُورَةُ (الْمَحْمُولِ مَوْضُوعًا).

وَفَرَّ الشَّارِحُ قَوْلَ الْمَصْنُفِ وَهُوَ: «أَنْ يُصَيَّرَ» بقوله: (أَي: أَنْ يُجْعَلَ الْمَوْضُوعُ فِي الذِّكْرِ) ظَرْفٌ مُسْتَقَرٌّ صَنَفٌ لِلْمَوْضُوعِ (مَحْمُولًا، وَ) أَنْ (يُجْعَلَ الْمَحْمُولُ فِي الذِّكْرِ مَوْضُوعًا، وَإِنَّمَا قَيَّدْنَا) هذا إشارةً إِلَى جَوَابِ سَوَالٍ مَقْدَرٍ، تَقْرِيرُهُ هَكَذَا: يَا أَيُّهَا الشَّارِحُ لِمَ قَيَّدْتَ الْمَوْضُوعَ وَالْمَحْمُولَ بِقَوْلِكَ: «فِي الذِّكْرِ»؟

فَأَجَابَ بِقَوْلِهِ: وَإِنَّمَا قَيَّدْنَا (الْمَوْضُوعَ وَالْمَحْمُولَ) بِقَوْلِنَا: «فِي الذِّكْرِ»؛ لِثَلَا يَرِدَ مَا قِيلَ (هَذَا عَلَّةٌ لِقَوْلِهِ: «قَيَّدْنَا» (إِنَّ الْمُعْتَبَرَ فِي جَانِبِ الْمَوْضُوعِ هُوَ الذَّاتُ) ك: «زَيْدٌ» مَثَلًا، (وَ) الْمُعْتَبَرُ (فِي جَانِبِ الْمَحْمُولِ هُوَ الْوَصْفُ) ك: «كَاتِبٌ» مَثَلًا، (وَظَاهِرٌ أَنَّ الذَّاتَ لَا يَصِيرُ وَصْفًا، وَ) أَنَّ (الْوَصْفَ) لَا يَصِيرُ (ذَاتًا)؛ لِأَنَّ الذَّاتَ مَعْرُوضٌ وَالْوَصْفَ عَارِضٌ.

وَلَوْ كَانَ الْمَعْرُوضُ عَارِضًا فَإِنَّمَا أَنْ يَقُومَ بِنَفْسِهِ أَوْ بِعَارِضٍ آخَرَ؛ فَعَلَى الْأَوَّلِ: [يَلْزِمُ] قِيَامُ الْعَرَضِ بِنَفْسِهِ، وَعَلَى الثَّانِي: يَلْزِمُ قِيَامُ الْعَرَضِ بِالْعَرَضِ، وَالْكُلُّ بَاطِلٌ.

(فَإِنْ قِيلَ: هَذَا التَّعْرِيفُ) الَّذِي قَرَّرَهُ الْمَصْنُفُ (غَيْرُ جَامِعٍ لِعَكْسِ الشَّرْطِيَّاتِ) مَعَ أَنَّهَا مِنَ الْأَقْسَامِ الْكَائِنَةِ مِنْ أَحْكَامِهَا الْعَكْسِ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَجْمَعَ التَّعْرِيفُ عَكْسَهَا، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَجْمَعْهُ، (فَإِنَّ عُنَوَانِي الْمَوْضُوعِ وَالْمَحْمُولِ لَا يُطْلَقَانِ عَلَى جُزْأَيْهَا) أَي: الشَّرْطِيَّةُ مِنَ الشَّرْطِيَّاتِ، بَلْ يُطْلَقَانِ عَلَى جُزْئِي الْحَمَلِيَّةِ؛ لِأَنَّ جُزْئِي الشَّرْطِيَّةِ مَعْنُونٌ بِالْمَقْدَمِ وَالثَّالِي، كَمَا عَرَفْتَ.

(١) يعني: أَنَّ الْمُتَبَادِرَ مِنْ مَعْنَى «الْعَكْسِ» هُنَا ثَلَاثَةٌ: الْقَضِيَّةُ الْحَاصِلَةُ بَعْدَ التَّبْدِيلِ، وَنَفْسُ التَّبْدِيلِ، وَالتَّبْدِيلُ، وَالْأَوَّلَانِ مُصْطَلَحَانِ، وَالثَّلَاثُ غَيْرُ الْمَصْطَلَحِ. اهـ (منه).



قُلْنَا: إِنَّ الْمُصَنَّفَ رحمه الله تعالى قَصَدَ أَنْ لَا يَتَحَتَّ عَنْ عَكْسِ الشَّرْطِيَّاتِ، إِمَّا لِلِاخْتِصَارِ، أَوْ لِلْعِلْمِ بِهِ بِالْقِيَاسِ إِلَى عَكْسِ الْحَمْلِيَّاتِ؛ فَعَرَفَتِ الْعَكْسَ بِحَثِّ يُوَافِقُ قَصْدَهُ.  
(مَعَ إِنْقَاءِ الإِيجَابِ وَالسَّلْبِ بِحَالِهِ) أَي: بَقَاءِ حُكُمِهِمَا عَلَى خَالِهِ؛ يَنْعِي: إِنْ كَانَ الْأَصْلُ مُوجِبًا كَانَ الْعَكْسُ أَيْضًا مُوجِبًا، وَإِنْ كَانَ الْأَصْلُ سَالِيًا كَانَ الْعَكْسُ أَيْضًا سَالِيًا.  
وَأِنَّمَا اغْتَبِرَ بَقَاؤُهُمَا؛ لِأَنَّهُمْ تَتَبَعُوا الْقَضَايَا وَلَمْ يَجِدُوهَا فِي الْأَكْثَرِ<sup>(١)</sup>

سيف الغلاب

(قُلْنَا) الأمر كذلك؛ إِلَّا (أَنَّ الْمُصَنَّفَ رحمه الله تعالى قَصَدَ أَنْ لَا يَتَحَتَّ عَنْ عَكْسِ الشَّرْطِيَّاتِ، إِمَّا لِلِاخْتِصَارِ) المناسب بحال الكتاب، (أَوْ لِلْعِلْمِ بِهِ) أي: بعكس الشرطيات (بِالْقِيَاسِ إِلَى عَكْسِ الْحَمْلِيَّاتِ؛ فَعَرَفَتِ الْعَكْسَ بِحَثِّ يُوَافِقُ قَصْدَهُ) وإن كان تعريف المطلق مقتضى الصناعة وأحقُّ بالرعاية.

قال بعض الأفاضل - بعد ما وافق الشُّرَّاح في هذا الجواب -: «أو تقول: عكس الشرطيات ليس ممَّا يجب استحضاره في شيءٍ مِنَ العلوم؛ لِأَنَّ المسائل حملاتٌ موجباتٌ كليَّاتٌ على ما نقل عن الشَّيْخِ، ولذا قصر البحث عليها»، كما قصر الإنتاج على إنتاج الشَّكْلِ الْأَوَّلِ مِنَ الأشكال على ما سيجي.

(مَعَ إِنْقَاءِ الإِيجَابِ وَالسَّلْبِ بِحَالِهِ؛ أَي) مع (بَقَاءِ حُكُمِهِمَا) أي: حكم كلٍّ واحدٍ منهما (عَلَى خَالِهِ).

وَأِنَّمَا فَسَّرْنَا بقولنا: «أَي: حكم كلٍّ واحدٍ منهما؛ لتأويل عبارة المصنَّف والشارح؛ لِأَنَّ الْأَوَّلَى لهما أن يقولوا: «عَلَى خَالِهِمَا»، وَأَمَّا عَلَى تَأْوِيلِنَا فَيَصُحُّ ضمير المفرد على حاله.

(يَنْعِي: إِنْ كَانَ الْأَصْلُ) أي: القضية قبل التَّبدِيلِ (مُوجِبًا كَانَ الْعَكْسُ) أي: القضية الحاصلة مِنَ التَّبدِيلِ المذكور (أَيْضًا مُوجِبًا، وَإِنْ كَانَ الْأَصْلُ سَالِيًا كَانَ الْعَكْسُ أَيْضًا سَالِيًا).

والواو في قوله: (وَأِنَّمَا) استثنائية؛ لِأَنَّهُ إشارةٌ إلى جواب سؤالٍ مقدَّر؛ تقريره هذا: لِمَ اعتبر المنطقيون بقاء الإيجاب والسلب الكائنين قبل التَّبدِيلِ على حالهما بعد التَّبدِيلِ؟ أَيْضَرُّهُم تَبْدِيلُ أَحَدِهِمَا إِلَى آخَرٍ مع تَبْدِيلِ الموضوع إلى المحمول، والمحمول إلى الموضوع؟

فاجاب بقوله: وَأِنَّمَا (اغْتَبِرَ) ماضٍ مجهولٌ، ونائبٌ فاعله قوله: (بَقَاؤُهُمَا؛ لِأَنَّهُمْ) أي: المنطقيين (تَتَبَعُوا الْقَضَايَا) المبحوث عنها في العلوم (وَلَمْ يَجِدُوهَا فِي الْأَكْثَرِ) أي: في أكثر المواد

(١) وَأِنَّمَا قُلْنَا: «فِي الْأَكْثَرِ» لِأَنَّ عَكْسَ الموجبة لا يكون سالبة صادقة في كلِّ مَادَّةٍ، وكذا عكس السالبة لا يكون موجبة صادقة في كلِّ مَادَّةٍ؛ فَإِنَّ السَّالِبَةَ فِي عَكْسِ قَوْلِنَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ» صادقةٌ، وَهِيَ: «بَعْضُ الْحَيَوَانِ لَيْسَ بِإِنْسَانٍ»، =



بَعْدَ الْجَعْلِ الْمَذْكُورِ صَادِقَةٌ لَازِمَةٌ لِلْأَصْلِ إِلَّا مُوَافَقَةٌ لَهُ<sup>(١)</sup> فِي الْإِجَابِ وَالسَّلْبِ.

(و) مَعَ بَقَاءِ (التَّضْدِيقِ وَالتَّكْذِيبِ بِحَالِهِ) أَيُّ: إِنْ كَانَ الْأَصْلُ صَادِقًا بِأَيِّ وَجْهِ، كَانَ الْعَكْسُ أَيْضًا صَادِقًا؛ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَصْدُقْ عِنْدَ صِدْقِ الْأَصْلِ؛ نَحْوُ قَوْلِنَا: «كُلُّ حَيَوَانٍ إِنْسَانٌ» بِالنِّسْبَةِ إِلَى قَوْلِنَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ»، أَوْ صَدَقَ لَكِنْ لَا بِطَرِيقِ اللَّزُومِ، بَلْ بِطَرِيقِ الْإِتِّفَاقِ، أَوْ بِخُصُوصِ الْمَادَّةِ؛ نَحْوُ قَوْلِنَا<sup>(٢)</sup>: «كُلُّ نَاطِقٍ إِنْسَانٌ» بِالنِّسْبَةِ إِلَى قَوْلِنَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ نَاطِقٌ»، لَا يُعَدُّ عَكْسًا.

وَأِنَّمَا اغْتَبِرَ بَقَاءُ الصِّدْقِ؛ لِأَنَّ

سيف الغلاب

أَوْ فِي أَكْثَرِ الْأَوَاقَاتِ (بَعْدَ الْجَعْلِ الْمَذْكُورِ صَادِقَةٌ لَازِمَةٌ لِلْأَصْلِ إِلَّا مُوَافَقَةٌ لَهُ) أَيُّ: لِلأَصْلِ (فِي الْإِجَابِ وَالسَّلْبِ).

وَأِنَّمَا قَيِّدَ بَقُولِهِ: «فِي الْأَكْثَرِ»؛ إِشَارَةً إِلَى وَجْدَانِهِمْ إِيَّاهَا فِي الْأَقْلِ، لَكِنَّهُ لَمْ يَعتَبَرِ عِنْدَهُمْ: إِنَّمَا لِكُونِهِ مِنْ خُصُوصِ الْمَادَّةِ أَوْ لِأَمْرِ آخَرَ، وَقَيِّدَ بَقُولِهِ: «لَازِمَةٌ لِلْأَصْلِ»؛ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ الْمَعْتَبَرَ الْعَكْسَ اللَّازِمَ لِلأَصْلِ، وَأَنَّ غَيْرَ اللَّازِمِ لَهُ أَجْنَبِيٌّ، فَلَا يَعتَدُّ بِهِ، كَمَا سَيَأْتِي.

(وَمَعَ بَقَاءِ التَّضْدِيقِ وَالتَّكْذِيبِ بِحَالِهِ) نَذَكَّرُ لِمَا سَبَقَ فِي الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ مِنَ التَّأْوِيلِ لِإِرْجَاعِ ضَمِيرِ الْمَفْرُودِ إِلَى التَّنْبِيَةِ (أَيُّ: إِنْ كَانَ الْأَصْلُ صَادِقًا بِأَيِّ وَجْهِ) كَانَ صَدَقَهُ، (كَانَ الْعَكْسُ أَيْضًا صَادِقًا) كَقَوْلِنَا: «بَعْضُ الْعَابِدِ مُؤْمِنٌ» بِالنِّسْبَةِ إِلَى قَوْلِنَا: «كُلُّ مُؤْمِنٍ عَابِدٌ»؛ (لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَصْدُقْ عِنْدَ صِدْقِ الْأَصْلِ؛ نَحْوُ قَوْلِنَا: «كُلُّ حَيَوَانٍ إِنْسَانٌ») هَذَا كَاذِبٌ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ، وَعَكْسٌ بِاعْتِبَارِ تَبْدِيلِ جُزْئِهِ (بِالنِّسْبَةِ إِلَى قَوْلِنَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ»، أَوْ) لَمْ يَكْذِبْ ذَلِكَ الْعَكْسُ، بَلْ (صَدَقَ لَكِنْ لَا بِطَرِيقِ اللَّزُومِ) أَيُّ: لَا بِطَرِيقٍ أَنْ يَكُونَ لَازِمًا لِلأَصْلِ، (بَلْ بِطَرِيقِ الْإِتِّفَاقِ) نَحْوُ: «كُلُّ إِنْسَانٍ مُعَايِرٌ لِلْفَرَسِ» بِالنِّسْبَةِ إِلَى قَوْلِنَا: «كُلُّ فَرَسٍ مُعَايِرٌ لِلْإِنْسَانِ»، (أَوْ بِخُصُوصِ الْمَادَّةِ؛ نَحْوُ قَوْلِنَا: «كُلُّ نَاطِقٍ إِنْسَانٌ» بِالنِّسْبَةِ إِلَى قَوْلِنَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ نَاطِقٌ»، لَا يُعَدُّ عَكْسًا) لَازِمًا لِلأَصْلِ.

(وَأِنَّمَا اغْتَبِرَ) عِنْدَهُمْ (بَقَاءُ الصِّدْقِ) بَعْدَ الْعَكْسِ عَلَى الْحَالَةِ الْأُولَى؛ (لِأَنَّ) مِنَ الْمَعْلُومِ

= ولكن ليست بمصادقة في عكس قولنا: «كل إنسان ناطق» كما إذا نقول في عكسه: (...)، وكذا الموجبة صادقة في عكس قولنا: «بعض الأبيض ليس بحيوان»، وهي: «بعض الحيوان أبيض»، وليست بمصادقة في عكس قولنا: «لا شيء من الإنسان بحجر» كما إذا نقول في عكسه: «بعض الحجر إنسان». اهـ (ته).

(١) «له» ساقة من جميع النسخ الخطية، مثبتة في المطبوع ونسخة المحشي رحمه الله تعالى.

(٢) في المطبوع فقط: «كقولنا» بدل «نحو قولنا».



وَلَمْ يُعْتَبَرْ بَقَاءُ الْكَذِبِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَلْزَمُ مِنْ كَذِبِ الْمَلْزُومِ كَذِبُ اللَّازِمِ، فَإِنْ قَوْلُنَا: «كُلُّ حَيَوَانٍ إِنْسَانٌ» كَاذِبٌ، مَعَ صِدْقِ عَكْسِهِ الَّذِي هُوَ قَوْلُنَا: «بَعْضُ الْإِنْسَانِ حَيَوَانٌ»، وَلِهَذَا قِيلَ: قَوْلُهُ: «وَالْتَكْذِيبُ»، لَا يَكُونُ إِلَّا خَطَأً.

وَقَدْ أَجَابَ عَنْهُ بَعْضُ الْأَفَاضِلِ: بِأَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: «وَالْتَّصْدِيقُ وَالتَّكْذِيبُ بِحَالِهِ، إِنْ صَدَّقَ الْأَصْلُ صَدَّقَ الْعَكْسُ، وَإِنْ كَذَّبَ الْعَكْسُ كَذَّبَ الْأَصْلُ، كَمَا هُوَ شَأْنُ الزُّرُومِ، لَا إِنْ كَذَّبَ الْأَصْلُ كَذَّبَ الْعَكْسُ، كَمَا فِيهِمْ،

أَنَّ (الْعَكْسَ) الْمُعْتَدَّ بِهِ (لَا يَزِمُ لِلْقَضِيَّةِ) وَهِيَ مُلْزُومٌ لَهُ، (فَلَوْ قُرِضَ صِدْقُهَا) أَي: الْقَضِيَّةُ (يَلْزَمُ صِدْقُ الْعَكْسِ، وَإِلَّا) أَي: وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ؛ بَأَنَّ كَانَ الْأَصْلَ صَادِقًا وَالْعَكْسَ كَاذِبًا، (لَزِمَ صِدْقُ الْمُلْزُومِ بِدُونِ صِدْقِ اللَّازِمِ، وَهُوَ مُحَالٌ) ك: «طُلُوعُ الشَّمْسِ، وَعَدَمُ وَجُودِ النَّهَارِ» مِثْلًا؛ لِأَنَّ طُلُوعَهَا بِدُونِ وَجُودِ النَّهَارِ مُحَالٌ.

(وَلَمْ يُعْتَبَرْ بَقَاءُ الْكَذِبِ) بعد العكس على الحالة الأولى؛ (لأنَّه لَا يَلْزَمُ مِنْ كَذِبِ الْمَلْزُومِ كَذِبُ اللَّازِمِ) إذا كان اللازم أعم؛ كقولنا: «إِنْ كَانَتِ الشَّمْسُ طَالِغَةً، فَحُجِرَتْنَا مُضِيَّةً»؛ لأنَّ كَذِبَ طُلُوعِ الشَّمْسِ لَا يَسْتَلْزِمُ كَذِبَ إِضَاءَةِ الْحَجَرَةِ؛ لأنَّه يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ إِضَاءَتُهَا لَازِمَةً لِمَلْزُومٍ آخَرَ كِلَيْقَادِ الْقَنْدِيلِ.

(فَإِنَّ قَوْلَنَا: «كُلُّ حَيَوَانٍ إِنْسَانٌ» كَاذِبٌ) أي: غير مطابق للواقع؛ لكون بعضه فرساً أو غيره، (مع صِدْقِ عَكْسِهِ الَّذِي هُوَ قَوْلُنَا: «بَعْضُ الْإِنْسَانِ حَيَوَانٌ») ولقد سبق منا دفع توهم سلب الحيوانية عن البعض الآخر مِنَ الْإِنْسَانِ بِإثباتها لبعضه، فارجع إليه.

(ولهذا) أي: لأجل عدم اعتبار بقاء التَّكْذِيبِ (فَيْلٌ) وقائله منلا حَسَامَكَانِي رحمه الله تعالى: (قَوْلُهُ) أي: المصنّف: «وَالْتَّكْذِيبُ» بعد قوله: «وَالْتَّصْدِيقُ»، (لَا يَكُونُ إِلَّا خَطَأً، وَقَدْ أَجَابَ عَنْهُ بَعْضُ الْأَفَاضِلِ) وهو المولى الأَوَّلَى حَسَنُ الْفَنَارِيِّ - عليه رحمة الملك الباري -: (بِأَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: «وَالْتَّصْدِيقُ وَالتَّكْذِيبُ بِحَالِهِ» بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ: (إِنْ صَدَقَ الْأَصْلُ صَدَقَ الْعَكْسُ) لِمَا مَرَّ مِنْ أَنَّ صَدَقَ الْمَلْزُومُ يَسْتَلْزِمُ صَدَقَ الْأَلْزَمُ، (وَإِنْ كَذَبَ الْعَكْسُ) الْأَلْزَمُ (كَذَبَ الْأَصْلُ) الْمَلْزُومُ، (كَمَا هُوَ شَأْنُ الْمَلْزُومِ)؛ لِأَنَّ كَذِبَ الْأَلْزَمِ يَسْتَلْزِمُ [كَذِبَ] الْمَلْزُومِ، (لَا إِنْ كَذَبَ الْأَصْلُ) الْمَلْزُومُ (كَذَبَ الْعَكْسُ) الْأَلْزَمُ، (كَمَا فَهَمُ) مَبْنًى لِلْمَفْعُولِ، وَقَدْ عَرَفْتَ فَهَمَهُ آتِئاً.



وَفِيهِ تَأْمُلٌ<sup>(١)</sup>

اعْلَمْ أَنَّ الْعَكْسَ يُطْلَقُ بِالِاشْتِرَاكِ :

- عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ، وَيُسَمَّى : «الْعَكْسَ الْمُسْتَوِي» .

- وَعَلَى تَصْيِيرِ نَقِيضِ الْمَوْضُوعِ مَحْمُولاً، وَنَقِيضِ الْمَحْمُولِ مَوْضُوعاً، مَعَ بَقَاءِ الْكَيْفِ وَالصَّدْقِ بِحَالِهِ،

سيف الغلاب

فعلى هذا يكون المخطئ مخطئاً في تخطيطه للشيخ المصنّف، (وَفِيهِ تَأْمُلٌ) كأنه يشير إلى عدم ظهور ما قرّره بعض الأفاضل مِنَ الجواب؛ بأن قال: هذا خلاف السّوق، مع أن لفظ البقاء يأبى عنه؛ لأنّ المتبادر منه أنّ الكذب الذي وجد قبل التّصيير يوجد أيضاً بعده .

ونقول: لا نُسلّم عدم ظهور ذلك المعنى، بل هو ظاهرٌ مِنْ قول المصنّف؛ لأنّه لم لا يجوز أن يكون محصّوله هكذا: أنّ في الأصل كذباً لكنّ كذبه لا يعرف ما لم يعرف كذب العكس؛ يعني: أنّ معرفة كذب الأصل من معرفة كذب العكس، لكنّ كذبه لا يستلزم كذب العكس، فاقبل، وإلّا فخلّص المصنّف والشارح الفناري من سرداب الاعتراض بأقوى سفن الجواب .

(اعْلَمْ أَنَّ الْعَكْسَ) أي: لفظه (يُطْلَقُ بِالِاشْتِرَاكِ) اللَّفْظِيّ (عَلَى مَا) أي: على العكس الذي (ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ) بقوله: «الْعَكْسُ»، وَهُوَ: أَنَّ يُصَيَّرَ الْمَوْضُوعُ مَحْمُولاً، وَالْمَحْمُولُ مَوْضُوعاً... إلخ؛ (وَيُسَمَّى) أي: ذلك العكس الذي ذكره: («الْعَكْسَ الْمُسْتَوِي») و: «العكس المستقيم»؛ لأنّه طريق مسرّ لا أمت فيه ولا عوج .

(و) يطلق أيضاً (عَلَى تَصْيِيرِ نَقِيضِ الْمَوْضُوعِ مَحْمُولاً، وَنَقِيضِ الْمَحْمُولِ مَوْضُوعاً، مَعَ بَقَاءِ الْكَيْفِ) والمراد بـ«الكيف» ههنا: الإيجاب والسلب؛ لأنّ كَيْفِيَّةَ الْقَضِيَّةِ إيجابها وسلبها وكليّتها وجزئيتها، (وَالصَّدْقِ بِحَالِهِ) .

(١) وجه التأمّل: أنّ هذا المعنى وإن كان صحيحاً في نفسه، لكنّه لا يخلو من إشكاليّ، وذلك لأنّه لمّا كان المراد ببقاء الإيجاب والسلب والتصديق استمرار وجود كلّ واحد منها في الأصل والعكس؛ بمعنى: أنّه إن وجد الإيجاب مثلاً في الأصل وجد أيضاً في العكس، دلّ سوق الكلام على أنّ المراد بقاء التّكذيب كذلك؛ أي: إن وجد التّكذيب في الأصل وجد أيضاً في العكس، حتى يكون الكلام على نسق واحد، على أنّ قوله: «والتّكذيب» لو حمل على ما قاله ذلك الفاضل، لزم أن يكون قيداً زائداً لتمام الحدّ بدونه؛ لأنّه لمّا عُلم أنّ صدق الأصل يستلزم صدق العكس، عُلم منه أنّ كذب العكس يستلزم كذب الأصل؛ لأنّ كذب اللازم يستلزم كذب الملزوم، وإلّا لزم وجود الملزوم بدون وجود اللازم، وهو محالٌ. اهـ (منه) .



وُسُمِيَ: «عَكْسَ النَّقِیضِ».

كَمَا إِذَا أَرَدْنَا عَكْسَ قَوْلِنَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ»، قُلْنَا: «كُلُّ مَا لَيْسَ بِحَيَوَانٍ لَيْسَ بِإِنْسَانٍ»، وَإِنَّمَا لَمْ يَذْكُرْهُ لِقَلَّةِ اسْتِعْمَالِهِ فِي الْعُلُومِ وَالْإِنْتِاجَاتِ؛ لِأَنَّ الْإِنْتِاجَ بِوَاسِطَةِ عَكْسِ النَّقِیضِ لَا يُسَمَّى قِيَاسًا، بِخِلَافِ الْإِنْتِاجِ بِالْعَكْسِ الْمُسْتَوِيِّ؛ لِرِعَايَةِ حُدُودِ الْقَضِيَّةِ فِيهِ. وَلَمَّا ثَبَتَ أَنَّ الْعَكْسَ عِبَارَةٌ عَنْ تَصْيِيرِ قَضِيَّةٍ بِحَيْثُ يَلْزَمُ مِنْهُ قَضِيَّةٌ أُخْرَى، وَكَانَتِ الْقَضِيَّةُ إِمَّا مُوجِبَةً أَوْ سَالِيَةً، ابْتَدَأَ بِعَكْسِ الْمُوجِبَاتِ؛ لِأَنَّ الْإِيجَابَ أَشْرَفُ مِنَ السَّلْبِ، فَقَالَ:

سيف الغلاب

وفي ترك الشَّارح «الكذب» بعد قوله: «وَالصَّدَقُ»؛ إِشَارَةً إِلَى قُوَّةِ الْإِعْتِرَاضِ السَّابِقِ، وَإِلَى أَنَّ الْأَوَّلَى أَنْ يَكْتَفِيَ بِقَوْلِهِ: «وَالْتَّصَدِيقُ»، وَيَتْرَكَ قَوْلَهُ: «وَالْتَّكَذِيبُ»، كَمَا فَعَلَهُ صَاحِبُ «الشُّمُوسِ» فِي طَرَفِ التَّصْدِيقَاتِ، (وُسُمِيَ) أَي: ذَلِكَ الْعَكْسُ الَّذِي ذَكَرَهُ الشَّارِحُ: («عَكْسَ النَّقِیضِ»)، وَوَجْهَ التَّسْمِيَةِ ظَاهِرٌ؛ لِأَنَّا أَخَذْنَا نَقِیضَ الطَّرْفَيْنِ وَعَكْسَاهُمَا.

(كَمَا إِذَا أَرَدْنَا عَكْسَ قَوْلِنَا)، وَمَعْنَى «الْعَكْسِ» هَهُنَا مِنَ الْمَعْنَيْنِ: الْمَعْنَى الْمَصْدَرِيُّ، لَا الْحَاصِلُ بِالْمَصْدَرِ كَمَا لَا يَخْفَى: («كُلُّ إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ»، قُلْنَا: «كُلُّ مَا لَيْسَ بِحَيَوَانٍ لَيْسَ بِإِنْسَانٍ»).

فَإِنْ قُلْتُ: وَجَدَ هَهُنَا أَحَدَ الشَّرُوطِ، وَهُوَ: بَقَاءُ الصَّدَقِ بِحَالِهِ، وَلَكِنْ لَمْ يَوْجَدْ الشَّرْطُ الْآخَرُ وَهُوَ بَقَاءُ الْكَيْفِ؛ لِأَنَّ قَوْلَنَا: «كُلُّ مَا لَيْسَ بِحَيَوَانٍ لَيْسَ بِإِنْسَانٍ» سَالِبٌ، وَالْأَصْلُ مُوجِبٌ؟ قُلْتُ: الْأَمْرُ لَا كَمَا زَعَمْتَ؛ لِأَنَّهَا مُوجِبَةٌ مَعْدُولَةُ الطَّرْفَيْنِ؛ مِثْلُ: «اللَّا حَيٌّ لَا حَيَوَانٌ».

(وَإِنَّمَا) وَهَذَا إِشَارَةٌ إِلَى جَوَابِ سَوَالٍ مُقَدَّرٍ، وَهِيَ أَنْ يَقَالَ: لِمَ لَمْ يَذْكُرِ الْمَصْنُفُ ذَكَرَ عَكْسِ النَّقِیضِ، مَعَ أَنَّ مُطْلَقَ لَفْظِ الْعَكْسِ قَدْ يُطْلَقُ عَلَيْهِ، بَلْ خَصَّصَ الْمُسْتَوِي بِالذِّكْرِ؟

فَاجَابَ عَنْهُ بِقَوْلِهِ: وَإِنَّمَا لَمْ يَذْكُرْهُ لِقَلَّةِ اسْتِعْمَالِهِ فِي الْعُلُومِ وَالْإِنْتِاجَاتِ) بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْعَكْسِ الْمُسْتَوِيِّ؛ (لِأَنَّ الْإِنْتِاجَ بِوَاسِطَةِ عَكْسِ النَّقِیضِ لَا يُسَمَّى قِيَاسًا)؛ لِعَدَمِ رِعَايَةِ حُدُودِ الْقَضِيَّةِ فِيهِ، فَلَا يَكُونُ مِمَّا يَجِبُ اسْتِحْضَارُهُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْعُلُومِ، (بِخِلَافِ الْإِنْتِاجِ بِالْعَكْسِ الْمُسْتَوِيِّ)، فَإِنَّ الْإِنْتِاجَ بِهِ يُسَمَّى: «قِيَاسًا»؛ (لِرِعَايَةِ حُدُودِ الْقَضِيَّةِ فِيهِ)، فَيَكُونُ مِمَّا يَجِبُ اسْتِحْضَارُهُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْعُلُومِ.

(وَلَمَّا ثَبَتَ) بِقَوْلِ الْمَصْنُفِ وَهُوَ: «أَنْ يُصَيَّرَ... إلخ» (أَنَّ الْعَكْسَ عِبَارَةٌ عَنْ تَصْيِيرِ قَضِيَّةٍ) أَي: عَنْ جَعْلِهَا (بِحَيْثُ يَلْزَمُ مِنْهُ) أَي: مِنَ التَّصْيِيرِ (قَضِيَّةٌ أُخْرَى) أَي: يَحْصُلُ مِنْهُ قَضِيَّةٌ أُخْرَى لَا زَمَةَ لِأَصْلِ الْقَضِيَّةِ، (وَكَانَتْ) مَعْطُوفَةً عَلَى «ثَبَتَ» (الْقَضِيَّةُ) الَّتِي صَيَّرْنَاهَا (إِمَّا مُوجِبَةً أَوْ سَالِيَةً، ابْتَدَأَ بِعَكْسِ الْمُوجِبَاتِ)، وَإِنْ جَرَتْ الْعَادَةُ بِتَقْدِيمِ عَكْسِ السَّوَالِ؛ (لِأَنَّ الْإِيجَابَ أَشْرَفُ مِنَ السَّلْبِ، فَقَالَ):



(الْمَوْجِبَةُ الْكُلِّيَّةُ لَا تَتَعَكَّسُ كُلِّيَّةً) لِئَلَّا يَنْتَقِضَ بِمَادَّةٍ يَكُونُ الْمَحْمُولُ فِيهَا أَعْمَ [١٩/١] مِنَ الْمَوْضُوعِ، فَإِذَا جُعِلَ ذَلِكَ الْمَحْمُولُ الْأَعْمَ مَوْضُوعًا، وَالْمَوْضُوعُ الْأَخْصَ مَحْمُولًا، يَكُونُ الْحَمْلُ فِيهَا بِالْأَخْصِ عَلَى الْأَعْمِ، وَذَلِكَ لَا يَصْدُقُ كُلِّيًّا؛ (إِذْ يَصْدُقُ قَوْلُنَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ»، وَلَمْ يَصْدُقْ: «كُلُّ حَيَوَانٍ إِنْسَانٌ»؛ لِعَدَمِ جَوَازِ حَمْلِ الْأَخْصِ عَلَى كُلِّ أَفْرَادِ الْأَعْمِ، وَإِلَّا يُلْزَمُ أَنْ لَا يَكُونَ الْأَخْصُ أَخْصَ، وَلَا الْأَعْمُ أَعْمَ.

(بَلْ تَتَعَكَّسُ جُزْئِيَّةً)؛ لِيُجُوبَ مُلَاقَاةَ عِنَوَانِي الْمَوْضُوعِ وَالْمَحْمُولِ فِي الْمَوْجِبَةِ،

سيف الغلاب

مطلب:

الموجبة الكلية

تتعمكس جزئية

(الْمَوْجِبَةُ الْكُلِّيَّةُ لَا تَتَعَكَّسُ) موجبة (كُلِّيَّةً) ولقد علمت ممَّا سبق أَنَّ ما يكون عكسًا يكون صادقًا في كلِّ مَادَّةٍ يصدق الأصل فيها، ولو كذب في مَادَّةٍ واحدة لم يكن عكسًا في اصطلاح المنطق؛ إذ قواعده مطردة ينافيها التَّخَلُّفُ ولو في مَادَّةٍ واحدة؛ فلهذا حكم المصنِّف بعدم انعكاس الموجبة الكلية كنفسها؛ (لِئَلَّا يَنْتَقِضَ) أي: الانعكاس صادقًا (بِمَادَّةٍ يَكُونُ الْمَحْمُولُ فِيهَا أَعْمَ مِنَ الْمَوْضُوعِ) ك: «الْحَيَوَانُ» بالنسبة إلى «الإنسان»؛ لأنَّ الأول أعمُّ مِنَ الثَّانِي، (فَإِذَا جُعِلَ ذَلِكَ الْمَحْمُولُ الْأَعْمَ) أي: «الْحَيَوَانُ» (مَوْضُوعًا، وَ) جعل (الْمَوْضُوعُ الْأَخْصَ) أي: «الإنسان» (مَحْمُولًا)، وقيل: «كُلُّ حَيَوَانٍ إِنْسَانٌ» (يَكُونُ الْحَمْلُ فِيهَا) أي: في تلك المادَّة (بِالْأَخْصِ عَلَى الْأَعْمِ، وَ) الحال أَنَّ (ذَلِكَ لَا يَصْدُقُ كُلِّيًّا) وإن صدق جزئيًّا؛ (إِذْ يَصْدُقُ قَوْلُنَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ»، وَلَمْ يَصْدُقْ: «كُلُّ حَيَوَانٍ إِنْسَانٌ»؛ لِعَدَمِ جَوَازِ حَمْلِ الْأَخْصِ) ك: «الإنسان» (عَلَى كُلِّ أَفْرَادِ الْأَعْمِ) ك: «الْحَيَوَانُ»، وإن جاز ذلك على بعض أفرادهِ، نحو: «بَعْضُ الْحَيَوَانِ إِنْسَانٌ» كما سيأتي في المتن.

(وَإِلَّا) أي: وإن جاز حمل الأخص على كلِّ أفرادِ الأعْمِ، (يُلْزَمُ) منه (أَنْ لَا يَكُونَ الْأَخْصُ أَخْصَ، وَ) أَنْ (لَا) يكون (الْأَعْمُ أَعْمَ)، فلاجل أَنْ لَا يلزم الفساد المذكور لا تتعمكس الموجبة الكلية موجبة كُلِّيَّةً، (بَلْ تَتَعَكَّسُ) موجبة (جُزْئِيَّةً).

وعلَّلَ الشَّارِحُ قول المصنِّف: «بَلْ تَتَعَكَّسُ... إلخ» بقوله: (لِيُجُوبَ مُلَاقَاةَ عِنَوَانِي الْمَوْضُوعِ وَالْمَحْمُولِ فِي الْمَوْجِبَةِ) على شيءٍ واحدٍ.

وإنما علَّلَهُ بذلك؛ لأنَّ قول المصنِّف: «بَلْ تَتَعَكَّسُ»، مُهْمَلَةٌ، ومهملاتُ العلوم كَلِّيَّاتٌ، والمسألة الكلية لا تثبت بدليل جزئيٍّ، وهو ههنا قول المصنِّف: «لِأَنَّ إِذَا قُلْنَا: ... إلخ»؛ ولذا يشتهر بدليل كليٍّ؛ الَّذِي هو قوله: «لِيُجُوبَ مُلَاقَاةَ... إلخ»، ويجعل قول المصنِّف تنويراً لدليله، والمرادُ ههنا مِنَ المِلَاقَاةِ التَّصَادُقِ.



كُلِّيَّةٌ كَانَتْ أَوْ جُزْئِيَّةٌ، وَبِالْمُلَاقَاةِ تَصْدُقُ الْجُزْئِيَّةُ مِنَ الطَّرَفَيْنِ؛ أَيِ: الْأَصْلِ وَالْعَكْسِ؛ (لَأَنَّا إِذَا قُلْنَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ») أَيِ: إِذَا قُلْنَا هَذِهِ الْمُوجِبَةُ الْكُلِّيَّةُ (يَصْدُقُ: «بَعْضُ الْحَيَوَانِ إِنْسَانٌ»، فَإِنَّا نَجِدُ شَيْئاً مُعَيَّناً مَوْصُوفاً بِ«الْإِنْسَانِ»، وَالْحَيَوَانِ)، وَهُوَ ذَاتُ الْإِنْسَانِ؛ أَغْنِي: أَفْرَادُهُ؛ (فَيَكُونُ بَعْضُ الْحَيَوَانِ إِنْسَاناً)؛ لَأَنَّا إِذَا وَجَدْنَا ذَاتاً مَوْصُوفَةً بِصِفَتَيْنِ، قُلْنَا أَنْ نَجْعَلَ تِلْكَ الذَّاتَ الْمَوْصُوفَةَ بِأَحَدِ الْوَصْفَيْنِ مَوْضُوعاً، وَالْوَصْفَ الْآخَرَ مَحْمُولاً عَلَيْهِ.

سيف الغلاب

(كُلِّيَّةٌ كَانَتْ) أَيِ: تِلْكَ الْمُوجِبَةُ؛ كَقَوْلِنَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ»، (أَوْ جُزْئِيَّةٌ) كَقَوْلِنَا: «بَعْضُ الْإِنْسَانِ حَيَوَانٌ»، (وَبِالْمُلَاقَاةِ) أَيِ: بِتَصَادُقِ عُنَوَانِي الْمَوْضُوعِ وَالْمَحْمُولِ فِي الْمُوجِبَةِ عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ (تَصْدُقُ الْجُزْئِيَّةُ مِنَ الطَّرَفَيْنِ؛ أَيِ) مِنْ طَرَفِ (الْأَصْلِ) كَقَوْلِنَا: «بَعْضُ الْحَيَوَانِ إِنْسَانٌ»، (و) مِنْ طَرَفِ (الْعَكْسِ) كَقَوْلِنَا: «بَعْضُ الْإِنْسَانِ حَيَوَانٌ»، وَفَسَّرَ فِي بَعْضِ «حَوَاشِي الْفَنَارِيِّ» الطَّرَفَيْنِ هَذَا بِالْمَوْضُوعِ وَالْمَحْمُولِ، وَالْمَالُ وَاحِدٌ كَمَا لَا يَخْفَى.

(لَأَنَّا إِذَا) حَكَمْنَا عَلَى الْمَوْضُوعِ بِالْمَحْمُولِ حَكْماً كُلِّيّاً إيجابياً، (وَقُلْنَا) مثلاً: «كُلُّ إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ» فِي الْأَصْلِ تَنْوِيرٌ لِلتَّلْعِيلِ بِالتَّمَثِيلِ كَمَا سَبَقَ؛ (أَيِ: إِذَا قُلْنَا هَذِهِ الْمُوجِبَةُ الْكُلِّيَّةُ يَصْدُقُ) قَوْلُنَا: «بَعْضُ الْحَيَوَانِ إِنْسَانٌ» أَيِ: يَصْدُقُ هَذِهِ الْمُوجِبَةُ الْجُزْئِيَّةُ.

(فَإِنَّا نَجِدُ) هُنَاكَ (شَيْئاً) ك: «ذَاتُ الْإِنْسَانِ» مثلاً، وَهُوَ مَا صَدَقَ عَلَيْهِ الْمَوْضُوعُ وَالْمَحْمُولُ مِنَ الْأَفْرَادِ؛ وَلِذَا قَالَ: (مُعَيَّناً مَوْصُوفاً بِ) وَصَفِ الْمَوْضُوعِ وَعُنَوَانِهِ كَوْصَفِ (الْإِنْسَانِ، وَ) بَوْصَفِ الْمَحْمُولِ أَيْضاً كَوْصَفِ (الْحَيَوَانِ، وَهُوَ ذَاتُ الْإِنْسَانِ؛ أَغْنِي: أَفْرَادُهُ) كَمَا سَبَقَ مَا اتَّفَقَ.

طريق  
الافتراض

وَأَمَّا قَالَ: «أَغْنِي: أَفْرَادُهُ»؛ لِأَنَّ الذَّاتَ كَمَا يَطْلُقُ عَلَى نَفْسِ الْحَقِيقَةِ، يَطْلُقُ عَلَى مَا صَدَقَ عَلَيْهِ الْحَقِيقَةُ، فَلَوْجُوبِ تَصَادُقِ عُنَوَانِي الْمَوْضُوعِ وَالْمَحْمُولِ عَلَى شَيْءٍ وَاتِّصَافِهِ بِهِمَا فِي الْمُوجِبَةِ كَمَا صَرَّحَ بِهِ الشَّارِحُ، تَصْدُقُ الْجُزْئِيَّةُ مِنْ طَرَفِ الْمَحْمُولِ؛ (فَيَكُونُ بَعْضُ الْحَيَوَانِ إِنْسَاناً)، وَهَذَا الْبَعْضُ هُوَ الشَّيْءُ الْمَوْصُوفُ بِالْوَصْفَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ، وَكَذَا تَصْدُقُ الْجُزْئِيَّةُ مِنْ طَرَفِ الْمَوْضُوعِ؛ وَلِذَا كَانَتْ الْمُرْجَبَةُ الْجُزْئِيَّةُ تَعَكُّسُ كَنَفْسِهَا بِهَذِهِ الْحِجَّةِ، كَمَا سَيَذْكُرُهُ الْمُصَنِّفُ.

وَكأنَّهُ قِيلَ: هَلْ يَجُوزُ مَا قَالَ الْمُصَنِّفُ مِنَ التَّلْعِيلِ أَوْ التَّنْوِيرِ؟ فَاجَابَ الشَّارِحُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ: (لَأَنَّا) أَيِ: نَعَمْ؛ يَجُوزُ؛ لَأَنَّا (إِذَا وَجَدْنَا ذَاتاً مَوْصُوفَةً بِصِفَتَيْنِ، قُلْنَا أَنْ نَجْعَلَ تِلْكَ الذَّاتَ الْمَوْصُوفَةَ بِأَحَدِ الْوَصْفَيْنِ مَوْضُوعاً، وَالْوَصْفَ الْآخَرَ مَحْمُولاً عَلَيْهِ).





أَوْ نَقُولُ: إِذَا صَدَقَ «كُلُّ إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ»، لَزِمَ أَنْ يَصْدُقَ «بَعْضُ الْحَيَوَانِ إِنْسَانٌ»، وَإِنْ لَمْ تَصْدُقْ هَذِهِ الْجُزْئِيَّةُ لَصَدَقَ نَقِیْضُهَا وَهُوَ «لَا شَيْءٌ مِنَ الْحَيَوَانِ بِإِنْسَانٍ»؛ فَتَلَزَمُ الْمُنَافَاةُ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ، فَيَصْدُقُ نَقِیْضُ الْأَصْلِ وَهُوَ «لَيْسَ بَعْضُ الْإِنْسَانِ بِحَيَوَانٍ»، وَقَدْ كَانَ الْأَصْلُ «كُلُّ إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ»، فَيَلَزَمُ اجْتِمَاعُ النَّقِیْضَيْنِ، وَهُوَ مُحَالٌ.

سيف الغلاب

اعلم أن للقوم في بيان عكوس القضايا ثلاثة طرق:

الأول: طريق الافتراض، وهو المذكور في المتن بقوله: «فَإِنَّا نَجِدُ شَيْئًا... إلخ»، وفي الشرح بقوله: «لِأَنَّا إِذَا وَجَدْنَا ذَاتًا... إلخ»، وهو إجمال، وتفصيله بأن نقول هكذا:

هو: أن يفرض ذات الموضوع شيئاً معيناً، ويحمل عليه وصف المحمول تارة، ووصف الموضوع تارة أخرى؛ فتحصل مقدمتان على صورة الشكل الثالث، ويتبع المطلوب.

مثلاً: نفرض ذات الموضوع «زيداً»، ونحمل عليه وصف «الْحَيَوَانِ» تارة، فيحصل «زَيْدٌ حَيَوَانٌ» مثلاً، وتارة وصف «الْإِنْسَانِ»، فيحصل «زَيْدٌ إِنْسَانٌ»، ونرتب فنقول: «زَيْدٌ حَيَوَانٌ»، و: «زَيْدٌ إِنْسَانٌ» ويسقط الحد الأوسط، فينتج: «بَعْضُ الْحَيَوَانِ إِنْسَانٌ»، وهو المطلوب.

والثاني: طريق الخُلف، وهو: ضمُّ نقيض العكس مع الأصل؛ ليتبع محالاً.

والثالث: طريق العكس، وهو: أن يعكس نقيض العكس ليحصل ما ينافي الأصل.

إِلَّا أَنَّ الشَّارِحَ جَعَلَ الطَّرِيقَ الثَّانِي ثَالِثًا، وَالثَّالِثَ ثَانِيًا؛ لِأَنَّهُ أَشَارَ إِلَى طَرِيقِ الْعَكْسِ بِقَوْلِهِ: (أَوْ نَقُولُ: إِذَا صَدَقَ «كُلُّ إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ»، لَزِمَ أَنْ يَصْدُقَ). أَشَارَ بِقَوْلِهِ: «لَزِمَ» إِلَى أَنَّ الْعَكْسَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ لَازِمًا لِلْأَصْلِ كَمَا سَبَقَ: «بَعْضُ

طريق  
العكس

الْحَيَوَانِ إِنْسَانٌ» يعني: إذا صدق الموجبة الكلية وهي الأصل، لزم أن يصدق عكسها وهي الموجبة الجزئية.

(وَإِنْ لَمْ تَصْدُقْ هَذِهِ) الموجبة (الْجُزْئِيَّةُ لَصَدَقَ نَقِیْضُهَا وَهُوَ) أي: النَّقِیْضُ: «لَا شَيْءٌ مِنَ الْحَيَوَانِ بِإِنْسَانٍ» وهو السَّالِبَةُ الْكَلِّيَّةُ، (فَتَلَزَمَ) أي: على هذا التَّقدير (الْمُنَافَاةُ) والمعادنة (بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ).

وإذا لم يصدق عكس الأصل ولزم المنافاة المذكورة، (فَيَصْدُقُ نَقِیْضُ الْأَصْلِ وَهُوَ) أي: نقيض الأصل «لَيْسَ بَعْضُ الْإِنْسَانِ بِحَيَوَانٍ»، وَ الْحَالُ أَنَّهُ (قَدْ كَانَ الْأَصْلُ «كُلُّ إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ»، فَيَلَزَمُ) اجْتِمَاعُ النَّقِیْضَيْنِ، وَهُوَ مُحَالٌ) وإذا بطل العكس بطل أصله، أعني: «لَا شَيْءٌ مِنَ الْحَيَوَانِ بِإِنْسَانٍ»؛ إذ بطلان العكس يوجب بطلان الأصل، فيصدق نقيضه؛ أعني: عكس الأصل؛ أي: «بَعْضُ الْحَيَوَانِ إِنْسَانٌ»، وهو المطلوب.



أَوْ نَقُولُ: إِذَا صَدَقَ «كُلُّ إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ»، لَزِمَ أَنْ يَصْدُقَ «بَعْضُ الْحَيَوَانِ إِنْسَانٌ»، وَإِلَّا لَصَدَقَ نَقِيضُهُ وَهُوَ «لَا شَيْءٌ مِنَ الْحَيَوَانِ بِإِنْسَانٍ»؛ فَتَضُمُّ ذَلِكَ النَّقِيضَ إِلَى الْأَصْلِ، بِأَنْ جَعَلْنَاهُ صُغْرَى؛ لِيَكُونَ إِيْجَابُ الصُّغْرَى شَرْطاً فِي الشَّكْلِ الْأَوَّلِ، وَالنَّقِيضُ كُبْرَى؛ لِيَكُونَ كُتْلِيًّا؛ يُنتِجُ<sup>(١)</sup> مِنَ الشَّكْلِ الْأَوَّلِ سَلْبَ الشَّيْءِ عَنْ نَفْسِهِ، هَكَذَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ، وَ: لَا شَيْءٌ مِنَ الْحَيَوَانِ بِإِنْسَانٍ» يُنتِجُ: «لَا شَيْءٌ مِنَ الْإِنْسَانِ بِإِنْسَانٍ»، وَهُوَ مُحَالٌ.

(وَالْمُوجِبَةُ الْجُزْئِيَّةُ أَيْضاً) أَيُ: كَالْمُوجِبَةِ الْكُلِّيَّةِ لَا تَتَعَكَّسُ كُتْلِيَّةً، بَلْ (تَتَعَكَّسُ جُزْئِيَّةً)

سيف الغلاب

ثُمَّ أَشَارَ إِلَى الطَّرِيقِ الثَّانِي عَلَى مَا ذَكَرْنَا بِقَوْلِهِ: (أَوْ نَقُولُ: إِذَا صَدَقَ «كُلُّ إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ»، لَزِمَ أَنْ يَصْدُقَ «بَعْضُ الْحَيَوَانِ إِنْسَانٌ») يَعْنِي: إِذَا صَدَقَتْ هَذِهِ الْمَوْجِبَةُ الْكُلِّيَّةُ وَهِيَ الْأَصْلُ، لَزِمَ أَنْ يَصْدُقَ عَكْسُهُ وَهِيَ الْمَوْجِبَةُ الْجُزْئِيَّةُ.

طريق  
الخلف

(وَالْأَيُّ) أَيُ: وَإِنْ لَمْ يَصْدُقِ الْعَكْسُ (لَصَدَقَ نَقِيضُهُ) أَيُ: نَقِيضُ الْعَكْسِ، (وَهُوَ) أَيُ: نَقِيضُ الْعَكْسِ الَّذِي هُوَ الْمَوْجِبَةُ الْجُزْئِيَّةُ: («لَا شَيْءٌ مِنَ الْحَيَوَانِ بِإِنْسَانٍ»؛ فَتَضُمُّ ذَلِكَ النَّقِيضَ إِلَى الْأَصْلِ، بِأَنْ جَعَلْنَاهُ) أَيُ: الْأَصْلُ (صُغْرَى؛ لِيَكُونَ إِيْجَابُ الصُّغْرَى شَرْطاً فِي الشَّكْلِ الْأَوَّلِ، وَ) جَعَلْنَا (النَّقِيضَ كُبْرَى؛ لِيَكُونَ كُتْلِيًّا).

وَأَمَّا رَاعِينَا شَرْطِيَّةَ إِيْجَابِ الصُّغْرَى وَكُلِّيَّةَ الْكُبْرَى (يُنتِجُ: مِنَ الشَّكْلِ الْأَوَّلِ) مُحَالاً وَبِاطِلًا؛ أَعْنِي: (سَلْبَ الشَّيْءِ عَنْ نَفْسِهِ، هَكَذَا): «لَا شَيْءٌ مِنَ الْإِنْسَانِ بِإِنْسَانٍ»؛ لِأَنَّ «كُلُّ إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ، وَ: لَا شَيْءٌ مِنَ الْحَيَوَانِ بِإِنْسَانٍ» يُنتِجُ مِنَ الصَّرْبِ الثَّانِي لِلشَّكْلِ الْأَوَّلِ: («لَا شَيْءٌ مِنَ الْإِنْسَانِ بِإِنْسَانٍ») إِنْ هُوَ إِلَّا سَلْبُ الشَّيْءِ عَنْ نَفْسِهِ، (وَهُوَ مُحَالٌ) بَاطِلٌ.

وَهَذَا الْمَحَالُّ لَيْسَ بِلَازِمٍ مِنَ الصُّورَةِ؛ لِأَنَّهَا شَكْلٌ أَوَّلٌ صَحِيحُ الصُّورَةِ، وَلَا مِنَ الصُّغْرَى؛ لِأَنَّهَا أَصْلٌ مَفْرُوضُ الصِّدْقِ، فَتَبَيَّنَ أَنَّهُ لَا زَمَّ مِنَ الْكُبْرَى، وَهِيَ فَاسِدَةٌ، وَهِيَ نَقِيضُ الْعَكْسِ؛ فَبَطَلَ النَّقِيضُ وَصَدَقَ الْعَكْسُ؛ لِثَلَا يَلْزَمُ ارْتِفَاعُ النَّقِيضِينَ.

(وَالْمُوجِبَةُ الْجُزْئِيَّةُ أَيْضاً؛ أَيُ: كَالْمُوجِبَةِ الْكُلِّيَّةِ) أَيُ: كَمَا لَمْ تَتَعَكَّسِ الْمَوْجِبَةُ الْكُلِّيَّةُ مَوْجِبَةً كُتْلِيَّةً، كَذَلِكَ الْمَوْجِبَةُ الْجُزْئِيَّةُ (لَا تَتَعَكَّسُ كُتْلِيَّةً) سِوَاهُ كَانَتْ مَوْجِبَةً أَوْ سَالِبَةً، (بَلْ تَتَعَكَّسُ) مَوْجِبَةً (جُزْئِيَّةً).

مطلب، الموجبة

الجزئية تنعكس جزئية

وَأَمَّا قَالَ: «جُزْئِيَّةً» وَلَمْ يَقُلْ: «تَتَعَكَّسُ كَنْفَسَهَا»؛ لِأَنَّهُ بَيَّنَّ الْعَكْسَ بِاعْتِبَارِ الْكَمِّ فَقَطْ، لَا بِجَمِيعِ اعْتِبَارَاتِ الْقَضِيَّةِ، حَيْثُ اقْتَصَرَ عَلَى عَكْسِ الْمَطْلَقَاتِ، وَفِي الْمَوْجِبَاتِ لَا تَتَعَكَّسُ كُلُّ مَوْجِبَةٍ جُزْئِيَّةٍ

(١) فِي الْمَطْبُوعِ فَقَطْ: «يُنتِجُ» بَدَلًا مِنْ «يَتَّبِعُ».



بِهَذِهِ الْحُجَّةِ) وَهِيَ أَنَّهُ إِذَا صَدَقَ: «بَعْضُ الْحَيَوَانِ إِنْسَانٌ» يَلْزَمُ أَنْ يَصْدُقَ: «بَعْضُ الْإِنْسَانِ حَيَوَانٌ»؛ لِأَنَّا نَجِدُ هَهُنَا شَيْئاً مُعَيَّناً مَوْصُوفاً بِالْحَيَوَانِ وَالْإِنْسَانِ، فَيَكُونُ: «بَعْضُ الْإِنْسَانِ حَيَوَانٌ».

أَوْ نَقُولُ: إِذَا صَدَقَ «بَعْضُ الْحَيَوَانِ إِنْسَانٌ» يَلْزَمُ أَنْ يَصْدُقَ «بَعْضُ الْإِنْسَانِ حَيَوَانٌ»، وَإِلَّا لَصَدَقَ نَقِيضُهُ، وَهُوَ: «لَا شَيْءٌ مِنَ الْإِنْسَانِ بِحَيَوَانٍ»، فَلِزَمَ مِنْ صِدْقِ هَذَا النَّقِيضِ صِدْقُ عَكْسِهِ وَهُوَ: «لَا شَيْءٌ مِنَ الْحَيَوَانِ بِإِنْسَانٍ»، وَقَدْ كَانَ الْأَصْلُ: «بَعْضُ الْحَيَوَانِ إِنْسَانٌ»،

سيف الغلاب

كنفسها، بل تنعكس موجبة جزئية أيضاً، إلا أنها قد لا تكون نفسها، وقس عليها السالبة الكلية. (بِهَذِهِ الْحُجَّةِ) يجوز أن يكون الظرف مستقراً، وخبر المبتدأ محذوفاً؛ أي: هذا أو هو؛ أي: انعكاس الموجبة الجزئية جزئية ثابت بهذه الحجة.

اعلم أن الحجج الثلاث التي قررت فيما سبق جارية أيضاً ههنا؛ إلا أن المصنّف اختار هنالك وهنا طريق الافتراض، فالمراد بالحجة ذلك الطريق، ولذا قال الشارح:

(وَهِيَ) أي: الحجة التي هي عبارة عن طريق الافتراض: (أَنَّهُ إِذَا صَدَقَ: «بَعْضُ الْحَيَوَانِ إِنْسَانٌ») يعني: إذا صدقت هذه الموجبة الجزئية التي هي الأصل، (يَلْزَمُ أَنْ يَصْدُقَ) عكسها، وهو «بَعْضُ الْإِنْسَانِ حَيَوَانٌ»؛ لِأَنَّا نَجِدُ هَهُنَا شَيْئاً مُعَيَّناً مَوْصُوفاً بِالْحَيَوَانِ وَالْإِنْسَانِ؛ فنجعل ذلك الشيء من حيث إنه موصوف بـ«الْحَيَوَانِ» موضوعاً، ووصف «الْإِنْسَانِ» محمولاً عليه، (فَيَكُونُ: بَعْضُ الْإِنْسَانِ) وهو ذلك الشيء الموصوف بـ«الْحَيَوَانِ» (حَيَوَانٌ)، وهو المطلوب.

طريق  
الافتراض

وأشار الشارح إلى طريق العكس بقوله: (أَوْ نَقُولُ) في إثبات انعكاس الموجبة الجزئية موجبة جزئية: (إِذَا صَدَقَ «بَعْضُ الْحَيَوَانِ إِنْسَانٌ» يَلْزَمُ أَنْ يَصْدُقَ «بَعْضُ الْإِنْسَانِ حَيَوَانٌ»، وَإِلَّا) أي: وإن لم يصدق ذلك (لَصَدَقَ نَقِيضُهُ) أي: نقيض «بَعْضُ الْإِنْسَانِ حَيَوَانٌ»، (وَهُوَ) أي: نقيضه «لَا شَيْءٌ مِنَ الْإِنْسَانِ بِحَيَوَانٍ»، لأنه إذا لم تصدق الموجبة الجزئية يصدق نقيضها وهو السالبة الكلية، ولأ يُلْزَمُ ارتفاع النقيضين، وهو باطل.

طريق  
العكس

(فَيَلْزَمُ مِنْ صِدْقِ هَذَا النَّقِيضِ صِدْقُ عَكْسِهِ)؛ لأنه كلما صدق الأصل صدق العكس، (وَهُوَ) أي: عكسه: «لَا شَيْءٌ مِنَ الْحَيَوَانِ بِإِنْسَانٍ»، (وَ) الحال أنه قَدْ كَانَ الْأَصْلُ: «بَعْضُ الْحَيَوَانِ إِنْسَانٌ»،



هَذَا <sup>(١)</sup> خُلِفَ <sup>(٢)</sup>

أَوْ نَضَمُ هَذَا النَّقِیضَ إِلَى الْأَصْلِ؛ يُنْتِجُ <sup>(٣)</sup> مِنَ الشَّكْلِ الْأَوَّلِ سَلْبُ الشَّيْءِ عَنْ نَفْسِهِ هَكَذَا: «بَعْضُ الْحَيَوَانِ إِنْسَانٌ، وَ: لَا شَيْءٌ مِنَ الْإِنْسَانِ بِحَيَوَانٍ» يُنْتِجُ: «بَعْضُ الْحَيَوَانِ لَيْسَ بِحَيَوَانٍ» <sup>(٤)</sup>، وَهُوَ مُحَالٌ.

وَلَقَائِلُ أَنْ يَمْنَعَ انْعِكَاسَ الْمُوجِبَةِ الْجُزْئِيَّةِ إِلَى الْجُزْئِيَّةِ مُطْلَقًا؛ إِذْ يَصْدُقُ قَوْلُنَا: «بَعْضُ الْإِنْسَانِ زَيْدٌ»، وَلَا يَنْعَكِسُ إِلَى «بَعْضُ زَيْدٍ إِنْسَانٌ»؛ لِكُذْبِهِ،  
سيف الغلاب  
هَذَا خُلِفَ.

وأشار إلى طريق الخلف بقوله: (أَوْ نَضَمُ هَذَا النَّقِیضَ) أي: نقيض «بَعْضُ الْإِنْسَانِ حَيَوَانٌ»، وهو: «لَا شَيْءٌ مِنَ الْإِنْسَانِ بِحَيَوَانٍ» (إِلَى الْأَصْلِ) وهو: «بَعْضُ الْحَيَوَانِ إِنْسَانٌ»؛ (يُنْتِجُ: مِنَ الشَّكْلِ الْأَوَّلِ) المحال والباطل؛ أعني: (سَلْبُ الشَّيْءِ عَنْ نَفْسِهِ هَكَذَا): «بَعْضُ الْحَيَوَانِ لَيْسَ بِحَيَوَانٍ»؛ لِأَنَّ «بَعْضُ الْحَيَوَانِ إِنْسَانٌ، وَ: لَا شَيْءٌ مِنَ الْإِنْسَانِ بِحَيَوَانٍ» يُنْتِجُ: «بَعْضُ الْحَيَوَانِ لَيْسَ بِحَيَوَانٍ»، وَهُوَ مُحَالٌ باطلٌ.

طريق  
الخلف

(وَلَقَائِلُ أَنْ يَمْنَعَ) كَلِمَةٌ هَذِهِ الْقَاعِدَةُ؛ أعني: (انْعِكَاسَ الْمُوجِبَةِ الْجُزْئِيَّةِ إِلَى الْجُزْئِيَّةِ مُطْلَقًا)؛ سواءً كانت سالبةً أم موجبةً؛ (إِذْ) - تَعْلِيلِيَّةٌ - (يَصْدُقُ قَوْلُنَا: «بَعْضُ الْإِنْسَانِ زَيْدٌ»، وَ) الْحَالُ أَنَّهُ (لَا يَنْعَكِسُ إِلَى «بَعْضُ زَيْدٍ إِنْسَانٌ») يعني: لا ينعكس إلى موجبة جزئية، وهي هذا، وإلى سالبة جزئية وهي: «لَيْسَ بَعْضُ زَيْدٍ بِإِنْسَانٍ».

وإنما لا ينعكس إليهما (لِكُذْبِهِ) الضَّمِيرُ رَاجِعٌ إِلَى قَوْلِهِ: «بَعْضُ زَيْدٍ إِنْسَانٌ»؛ نظرًا إلى عبارة الشَّرْحِ، وَأَمَّا نظرًا إلى عبارة الشَّرْحِ هذا فراجع إلى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا؛ أي: لكذب كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا.

وإنما قلنا بعد قوله: «مُطْلَقًا»: «سواءً كانت سالبةً أم موجبةً»؛ بيانًا لقوله: «مُطْلَقًا»، ويجوز أن يقال: «مُطْلَقًا» أي: أصلاً وقطعاً؛ نظرًا إلى عادة القوم؛ لأنهم لا يعتبرون القاعدة غير المَظْرَدَةِ؛

(١) في المطبوع فقط: «وهذا» بدلاً من «هذا».

(٢) هو إشارة إلى دليل الخلف، وقوله: «وَأَلَّا لَصَدَقَ نَقِیضُهُ»؛ إشارة إلى طريق المكس. اهـ (منه).

(٣) في المطبوع فقط: «النتج» بدلاً من «ينتج».

(٤) أو نضم عكس هذا النقيض إلى الأصل حتى ينتج من الشكل الثاني سلب الشيء عن نفسه هكذا: «بعض الحيوان إنسان، و: لا شيء من الحيوان بإنسان» ينتج: «بعض الحيوان ليس بحيوان»، وهو محال. اهـ (منه).



بَلْ عَكْسُهُ: «زَيْدٌ إِنْسَانٌ»، أَوْ: «زَيْدٌ بَعْضُ الْإِنْسَانِ».

أَجِيبَ: بِأَنَّ الْمُرَادَ بِ«زَيْدٍ» هَهُنَا لَيْسَ مَعْنَاهُ الْجُزْئِيُّ؛ إِذِ الْمَعْنَى الْجُزْئِيُّ لَا يَمَعُ مَحْمُولًا، بَلِ الْمُرَادُ مِنْهُ: الْمَفْهُومُ الْكُلِّيُّ، وَهُوَ الْمُسَمَّى بِزَيْدٍ، فَقَوْلُنَا: «بَعْضُ الْإِنْسَانِ زَيْدٌ» مَعْنَاهُ: «بَعْضُ الْإِنْسَانِ مُسَمَّى بِزَيْدٍ»؛ فَيَنْعَكِسُ إِلَى قَوْلِنَا: «بَعْضُ الْمُسَمَّى بِزَيْدٍ إِنْسَانٌ»، فَلَا نَقْضَ. (وَالسَّالِيَةُ الْكُلِّيَّةُ تَنْعَكِسُ) سَالِيَةٌ (كُلِّيَّةٌ، وَذَلِكَ [٢٠ / أ]) أَيِ: انْعِكَاسُ السَّالِيَةِ الْكُلِّيَّةِ إِلَى السَّالِيَةِ الْكُلِّيَّةِ (بَيْنَ فِي نَفْسِهِ،

سيف الغلاب

لَأَنَّ الْجُزْئِيَّةَ - وَإِنْ انْعَكَسَتْ فِي بَعْضِ الْمَوَادِّ إِلَى الْجُزْئِيَّةِ كَمَا مَرَّ مِثَالُهُ فِي الشَّرْحِ - لَكِنَّهَا لِعَدَمِ صَدَقِ عَكْسِهَا فِي بَعْضِ الْمَوَادِّ جَعَلَتْ كَأَنَّهَا لَمْ تَنْعَكِسْ إِلَيْهَا أَصْلًا، فافْهَمْ.

(بَلْ عَكْسُهُ: «زَيْدٌ إِنْسَانٌ») وَهُوَ الْقَضِيَّةُ الشَّخْصِيَّةُ، وَهُوَ فِي حُكْمِ الْكُلِّيَّةِ، وَلِذَا يَصَحُّ أَنْ يَكُونَ كَبْرَى فِي الشَّكْلِ الْأَوَّلِ كَمَا عَرَفْتَ، (أَوْ) عَكْسُهُ: («زَيْدٌ بَعْضُ الْإِنْسَانِ») وَهُوَ مِثْلُ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ فِي الْحُكْمِ.

(أَجِيبَ) مِنْ بَعْضِ الطَّرَفِ، أَوْ مِنْ طَرَفِ الشَّارِحِ عَنْ ذَلِكَ الْمَنْعِ: (بِأَنَّ الْمُرَادَ بِ«زَيْدٍ» هَهُنَا) لَوْ كَانَ مَعْنَاهُ الْجُزْئِيُّ؛ لِأَصَبَتْ فِيمَا قُلْتُ، وَسَلَّمْنَاهُ، لَكِنَّهُ (لَيْسَ مَعْنَاهُ الْجُزْئِيُّ؛ إِذِ الْمَعْنَى الْجُزْئِيُّ لَا يَمَعُ مَحْمُولًا) عَلَى شَيْءٍ، (بَلِ الْمُرَادُ) أَيِ: مُرَادُ الْقَوْمِ الْقَائِلِينَ بِانْعِكَاسِهَا إِلَيْهَا (مِنْهُ) أَيِ: مِنْ «زَيْدٍ» (الْمَفْهُومُ الْكُلِّيُّ، وَهُوَ الْمُسَمَّى بِزَيْدٍ).

وَلِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، (فَقَوْلُنَا: «بَعْضُ الْإِنْسَانِ زَيْدٌ» مَعْنَاهُ) مُبْتَدَأٌ، وَخَبَرُهُ قَوْلُهُ: («بَعْضُ الْإِنْسَانِ مُسَمَّى بِزَيْدٍ»؛ فَيَنْعَكِسُ) هَذَا الْقَوْلُ (إِلَى قَوْلِنَا: «بَعْضُ الْمُسَمَّى بِزَيْدٍ إِنْسَانٌ»، فَلَا نَقْضَ) لِلْقَاعِدَةِ الْكُلِّيَّةِ بِتِلْكَ الْمَادَّةِ.

وَلَمَّا بَيَّنَّ الْمَصْنُفُ انْعِكَاسَ الْمَوْجِبَةِ بِكُلِّيَّتِهَا وَجُزْئِيَّتِهَا، وَبَيَّنَّ إِلَى أَيِّ مَادَّةٍ انْعِكَاسُهَا، أَرَادَ بَيَانِ انْعِكَاسِ السَّالِيَةِ أَوْ عَدَمِ انْعِكَاسِهَا، فَقَالَ: (وَالسَّالِيَةُ الْكُلِّيَّةُ تَنْعَكِسُ سَالِيَةً كُلِّيَّةً، وَذَلِكَ؛ أَيِ: انْعِكَاسُ السَّالِيَةِ الْكُلِّيَّةِ إِلَى السَّالِيَةِ الْكُلِّيَّةِ بَيْنَ) أَيِ: ظَاهِرٌ (فِي نَفْسِهِ) أَيِ: فِي نَفْسِ الانْعِكَاسِ، كَأَنَّهُ لَا يَحْتَاجُ لظَهْوَرِهِ إِلَى بَيِّنَةٍ.

مطلب، السالبة  
الكلية تنعكس  
سالبة كلية

وَلِنَزِدِهِ بَيَانًا، وَنَقُولُ: إِذَا صَدَقَ سَلْبُ الْمَحْمُولِ عَنْ كُلِّ مِنْ أَفْرَادِ الْمَوْضُوعِ، صَدَقَ سَلْبُ الْمَوْضُوعِ عَنْ كُلِّ مِنْ أَفْرَادِ الْمَحْمُولِ، وَإِلَّا لَصَدَقَ إِجَابُ الْمَوْضُوعِ لشيءٍ مِنْ أَفْرَادِ الْمَحْمُولِ، فَحَصَلَتِ الْمِلَاقَاةُ وَالتَّصَادُقُ بَيْنَ الْمَوْضُوعِ وَالْمَحْمُولِ فِي ذَلِكَ الْفَرْدِ، وَقَدْ مَرَّ أَنَّ التَّصَادُقَ يَصَحُّ الْمَوْجِبَةُ الْجُزْئِيَّةُ مِنَ الطَّرَفَيْنِ، وَصَدَقَ الْمَوْجِبَةُ مِنَ الطَّرَفَيْنِ يَنَافِي السَّالِيَةُ الْكُلِّيَّةُ مِنْ أَحَدِهِمَا.



فَإِنَّهُ إِذَا صَدَقَ قَوْلُنَا: «لَا شَيْءَ مِنَ الْحَجَرِ بِإِنْسَانٍ»، صَدَقَ قَوْلُنَا: «لَا شَيْءَ مِنَ الْإِنْسَانِ بِحَجَرٍ» وَإِلَّا لَصَدَقَ نَقِيضُهُ، وَهُوَ: «بَعْضُ الْإِنْسَانِ حَجَرٌ»، فَيَنْعَكِسُ إِلَى قَوْلِنَا: «بَعْضُ الْحَجَرِ إِنْسَانٌ»، وَقَدْ كَانَ الْأَصْلُ: «لَا شَيْءَ مِنَ الْحَجَرِ بِإِنْسَانٍ»، هَفْتُ<sup>(١)</sup>.

أَوْ نَضُمُ هَذَا النَّقِيضَ وَهُوَ: «بَعْضُ الْإِنْسَانِ حَجَرٌ» إِلَى الْأَصْلِ بِأَنْ نَجْعَلَهُ صُغْرَى، هَكَذَا: «بَعْضُ الْإِنْسَانِ حَجَرٌ، وَ: لَا شَيْءَ مِنَ الْحَجَرِ بِإِنْسَانٍ» يَنْتُجُ مِنَ الشَّكْلِ الْأَوَّلِ: «بَعْضُ الْإِنْسَانِ لَيْسَ بِإِنْسَانٍ»، هَفْتُ.

سيف الغلاب

(فَاتَّه) أَي: الشَّان. لا يقال: هذا دليل الانعكاس، مع أَنَّهُ بديهِي لا يحتاج

إلى الدَّلِيل.

طريق

العكس

لأَنَّا نقول: ذلك زيادة بيان على ما هو بَيِّنٌ؛ لتحصل قوَّةٌ فوق قوَّةٍ، كما فهم

من تعبيرنا بقولنا: «ولتزد»، وقد أجاب عنه بعض الأفاضل بأجوبةٍ أخرى.

(إِذَا صَدَقَ قَوْلُنَا: «لَا شَيْءَ مِنَ الْحَجَرِ بِإِنْسَانٍ»، صَدَقَ: «لَا شَيْءَ مِنَ الْإِنْسَانِ بِحَجَرٍ»، وكذا إذا صدق: «لَا شَيْءَ مِنَ الْحَجَرِ بِإِنْسَانٍ»، صَدَقَ قَوْلُنَا: «لَا شَيْءَ مِنَ الْإِنْسَانِ بِحَجَرٍ»؛ وَإِلَّا) أَي: وإن لم يصدق (لَصَدَقَ نَقِيضُهُ) أَي: نقيض القول الثاني؛ الَّذِي هو عكس القول الأول؛ يعني: نقيض عكسه، (وَهُوَ) أَي: نقيض عكسه قولنا: «بَعْضُ الْإِنْسَانِ حَجَرٌ»؛ لَأَنَّ مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ نَقِيضَ السَّالِبَةِ الْكَلِمَةُ إِنَّمَا هُوَ الْمَوْجِبَةُ الْجَزْئِيَّةُ، وبالعكس (فَيَنْعَكِسُ) هَذَا النَّقِيضُ (إِلَى قَوْلِنَا: «بَعْضُ الْحَجَرِ إِنْسَانٌ»؛ لَكُونَ الْمَوْجِبَةُ الْجَزْئِيَّةُ تَنْعَكِسُ مَوْجِبَةً جَزْئِيَّةً، (وَ) الْحَالُ أَنَّهُ (قَدْ كَانَ الْأَصْلُ: «لَا شَيْءَ مِنَ الْحَجَرِ بِإِنْسَانٍ»، هَفْتُ) أَي: هذا خلفٌ.

(أَوْ نَضُمُ هَذَا النَّقِيضَ) أَي: نقيض العكس (وَهُوَ) قولنا: «بَعْضُ الْإِنْسَانِ

حَجَرٌ» إِلَى الْأَصْلِ بِأَنْ نَجْعَلَهُ) أَي: بِأَنْ نجعل نقيض العكس (صُغْرَى) القياس؛

لَكُونَهُ مَوْجِبَةً، وَالْأَصْلُ كِبْرَاهُ لَكُونَهُ كَلِمَةً، (هَكَذَا): «بَعْضُ الْإِنْسَانِ لَيْسَ بِإِنْسَانٍ»؛

لَأَنَّ «بَعْضُ الْإِنْسَانِ حَجَرٌ، وَ: لَا شَيْءَ مِنَ الْحَجَرِ بِإِنْسَانٍ» يَنْتُجُ مِنَ الشَّكْلِ الْأَوَّلِ) سلب الشَّيْءِ عَنْ نَفْسِهِ؛ أَعْنِي: «بَعْضُ الْإِنْسَانِ لَيْسَ بِإِنْسَانٍ»، هَفْتُ).

طريق

الخلف



وَلَمْ يُبَيِّنْ عَكْسَ السَّوَالِبِ بِطَرِيقِ الْإِفْتِرَاضِ؛ لِأَنَّ الْإِفْتِرَاضَ إِنَّمَا يَصْدُقُ عِنْدَ وُجُودِ الذَّاتِ، وَالسَّوَالِبُ لَا تَسْتَلْزِمُ وُجُودَ الذَّاتِ، بِخِلَافِ الْمُوجِبَاتِ، فَلَا يَكُونُ الْإِفْتِرَاضُ إِلَّا فِي الْمُوجِبَاتِ.

(وَالسَّالِبَةُ الْجُزْئِيَّةُ لَا عَكْسَ لَهَا لَزُومًا)؛ إِذْ لَوْ لَزِمَ لَهَا عَكْسٌ لَأَنْتَقَضَ بِمَادَّةٍ يَكُونُ الْمَوْضُوعُ فِيهَا أَعْمَ مِنَ الْمَحْمُولِ، وَذَلِكَ (لِأَنَّهُ يَصْدُقُ قَوْلُنَا: «بَعْضُ الْحَيَوَانِ لَيْسَ بِإِنْسَانٍ») لِحَوَازِ سَلْبِ الْخَاصِّ عَنْ بَعْضِ أَفْرَادِ الْعَامِّ، (وَلَا يَصْدُقُ عَكْسُهُ) وَهُوَ: «بَعْضُ الْإِنْسَانِ لَيْسَ بِحَيَوَانٍ»؛ لِإِدْمَاجِ حَوَازِ سَلْبِ الْعَامِّ عَنْ بَعْضِ

سيف الغلاب

(وَلَمْ يُبَيِّنْ) هَذَا إِشَارَةً إِلَى جَوَابِ سَوَالٍ مُقَدَّرٍ، وَهُوَ أَنْ يُقَالَ: لِمَ تَرَكَ الْمَصْنُفُ إِثْبَاتَ (عَكْسِ السَّوَالِبِ بِطَرِيقِ الْإِفْتِرَاضِ)، مَعَ أَنَّهُ أَثْبَتَ بِهِ عَكْسَ الْمُوجِبَاتِ؟

لا يكون  
الافتراض  
إلا في الموجبات

فأجاب بقوله: وَلَمْ يُبَيِّنْ عَكْسَ السَّوَالِبِ بِطَرِيقِ الْإِفْتِرَاضِ، الْجَارُ مُتَعَلِّقٌ بِـ«يُبَيِّنْ»؛ (لِأَنَّ الْإِفْتِرَاضَ إِنَّمَا يَصْدُقُ عِنْدَ وُجُودِ الذَّاتِ، وَالسَّوَالِبُ لَا تَسْتَلْزِمُ وُجُودَ الذَّاتِ) كَمَا عَرَفْتَ مِنَ الْبَيَانِ السَّابِقِ؛ بِأَنَّ السَّوَالِبَ لَا تَقْتَضِي وُجُودَ الْمَوْضُوعِ، (بِخِلَافِ الْمُوجِبَاتِ)؛ فَإِنَّهَا تَقْتَضِي وُجُودَ الْمَوْضُوعِ، (فَلَا يَكُونُ) الْإِثْبَاتُ بِطَرِيقِ (الْإِفْتِرَاضِ إِلَّا فِي الْمُوجِبَاتِ) وَلِذَلِكَ لَمْ يُبَيِّنْ عَكْسَ السَّوَالِبِ بِطَرِيقِ الْإِفْتِرَاضِ.

(وَالسَّالِبَةُ الْجُزْئِيَّةُ) وَإِنْ انْعَكَسَتْ فِي بَعْضِ الْمَوَادِّ؛ أَيِ: فِي مَادَّةٍ يَكُونُ فِيهَا بَيْنَ الْمَوْضُوعِ وَالْمَحْمُولِ تَبَايُنٌ كَلِّيٌّ أَوْ عَمُومٌ مِنْ وَجْهِ؛ نَحْوُ: «بَعْضُ الْإِنْسَانِ لَيْسَ بِحَجَرٍ»، وَ: «بَعْضُ الْحَجَرِ لَيْسَ بِإِنْسَانٍ»، وَ: «بَعْضُ الْإِنْسَانِ لَيْسَ بِأَسْوَدَ»، وَ: «بَعْضُ الْأَسْوَدِ لَيْسَ بِإِنْسَانٍ»، لَكِنَّمَا (لَا عَكْسَ لَهَا لَزُومًا؛ إِذْ) أَيِ: لِأَنَّهُ (لَوْ لَزِمَ لَهَا عَكْسٌ لَأَنْتَقَضَ) أَيِ: الْعَكْسُ أَوْ لَزُومُهُ (بِمَادَّةٍ يَكُونُ الْمَوْضُوعُ فِيهَا أَعْمَ مِنَ الْمَحْمُولِ، وَذَلِكَ) أَيِ: انْتِقَاضُهُ بِتِلْكَ الْمَادَّةِ ثَابِتٌ؛ (لِأَنَّهُ يَصْدُقُ قَوْلُنَا: «بَعْضُ الْحَيَوَانِ لَيْسَ بِإِنْسَانٍ») وَصَدَقَهُ إِنَّمَا هُوَ: بِحَيَوَانٍ؛ (لِحَوَازِ سَلْبِ الْخَاصِّ) كَذَلِكَ: «الْإِنْسَانُ» (عَنْ بَعْضِ أَفْرَادِ الْعَامِّ) كَذَلِكَ: «الْحَيَوَانُ»، (وَالْحَالُ أَنَّهُ لَا يَصْدُقُ عَكْسُهُ، وَهُوَ: «بَعْضُ الْإِنْسَانِ لَيْسَ بِحَيَوَانٍ»).

السالبة الجزئية  
لا عكس لها لزوماً

فَعَلِمَ مِنْ هَذَا أَنَّ السَّالِبَةَ الْجُزْئِيَّةَ لَا عَكْسَ لَهَا لَزُومًا؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ لَهَا عَكْسٌ لَزُومًا لَزِمَ أَنْ يَصْدُقَ عَكْسُهَا أَيْضًا؛ لِاسْتِلْزَامِ صِدْقِ الْأَصْلِ الْمَلْزُومِ صِدْقَ الْعَكْسِ اللَّازِمِ دَائِمًا كَمَا عَرَفْتَ، وَالْحَالُ أَنَّهُ لَا يَصْدُقُ عَكْسُهُ فِي هَذِهِ الْمَادَّةِ؛ (لِإِدْمَاجِ حَوَازِ سَلْبِ الْعَامِّ) كَذَلِكَ: «الْحَيَوَانُ» (عَنْ بَعْضِ



أَفَرَادِ الْخَاصِّ؛ لِامْتِنَاعِ وُجُودِ الْخَاصِّ بِدُونِ الْعَامِّ.

أَوْ نَقُولُ: لَوْ صَدَقَ هَذَا الْعَكْسُ، وَهُوَ: «بَعْضُ الْإِنْسَانِ لَيْسَ بِحَيَوَانٍ» مَعَ صِدْقِ تَقْيِضِهِ، وَهُوَ: «كُلُّ إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ» يَلْزَمُ اجْتِمَاعُ التَّقْيِضَيْنِ، وَهُوَ مُحَالٌ.

وَإِنَّمَا قَالَ: «لَزُومًا»؛ لِأَنَّهُ قَدْ يَصْدُقُ الْعَكْسُ أَحْيَانًا لِخُصُوصِ الْمَادَّةِ؛ مَثَلًا: يَصْدُقُ «بَعْضُ الْإِنْسَانِ لَيْسَ بِحَجَرٍ» وَيَصْدُقُ عَكْسُهُ أَيْضًا، وَهُوَ: «بَعْضُ الْحَجَرِ لَيْسَ بِإِنْسَانٍ».

وَاعْلَمْ أَنَّ الْمُصَنَّفَ لَمْ يَذْكُرْ عُكُوسَ الْمُهِمَلَاتِ وَالشَّخْصِيَّاتِ؛ لِكُونِ الْمُهِمَلَاتِ بِمَنْزِلَةِ الْمَحْضُورَاتِ،

سيف الفلاب

أَفَرَادِ الْخَاصِّ) ك: «الإنسان»، وعدم جوازه ثابت؛ (لِامْتِنَاعِ وُجُودِ الْخَاصِّ بِدُونِ الْعَامِّ)؛ لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ: «هذا إنسانٌ وهو ليس بحيوانٍ»، وإن جاز عكسه؛ أعني: وجود العام بدون الخاص؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ: «هذا حيوانٌ وهو ليس بإنسانٍ».

(أَوْ نَقُولُ) فِي بَيَانِ عَدَمِ عَكْسِ السَّالِبَةِ الْجَزْئِيَّةِ لَزُومًا: (لَوْ صَدَقَ هَذَا الْعَكْسُ) أَي: عَكْسِ قَوْلِنَا: «بَعْضُ الْحَيَوَانِ لَيْسَ بِإِنْسَانٍ»، (وَهُوَ: «بَعْضُ الْإِنْسَانِ لَيْسَ بِحَيَوَانٍ» مَعَ صِدْقِ تَقْيِضِهِ، وَهُوَ: «كُلُّ إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ») وَذَلِكَ لِأَنَّ الْأُولَى سَالِبَةٌ جَزْئِيَّةٌ؛ فَيَكُونُ تَقْيِضُهَا مُوجِبَةً كُلِّيَّةً، فَلَوْ جَازَ صَدَقَ هَذَيْنِ التَّقْيِضَيْنِ (يَلْزَمُ اجْتِمَاعُ التَّقْيِضَيْنِ، وَهُوَ) أَي: اجتماعهما (مُحَالٌ).

فَعَلِمَ مِنْ هَذَا أَنَّ انْعِكَاسَ السَّالِبَةِ الْجَزْئِيَّةِ لَزُومًا بَاطِلٌ؛ لِأَنَّهُ مُسْتَلْزَمٌ لِلْمَحَالِّ، وَالْمُسْتَلْزَمُ لِلْمَحَالِّ بَاطِلٌ، فَانْعِكَاسُ السَّالِبَةِ الْجَزْئِيَّةِ لَزُومًا بَاطِلٌ.

(وَإِنَّمَا قَالَ) الْمُصَنَّفُ: («لَزُومًا»؛ لِأَنَّهُ قَدْ يَصْدُقُ الْعَكْسُ) أَي: عَكْسِ السَّالِبَةِ الْجَزْئِيَّةِ (أَحْيَانًا) جَمْعُ: «حِينَ» بِمَعْنَى: الزَّمَانِ؛ أَي: أَرْزَمَانًا، لَكِنَّ الْأَوَّلَ أَشْهَرُ فِي إِفَادَةِ بَعْضِ الْأَرْزَمَانِ.

وَإِنَّمَا يَصْدُقُ (لِخُصُوصِ الْمَادَّةِ) الَّتِي يَكُونُ فِيهَا بَيْنَ الْمَوْضُوعِ وَالْمَحْمُولِ تَبَايُنٌ كُلِّيٌّ؛ (مَثَلًا: يَصْدُقُ «بَعْضُ الْإِنْسَانِ لَيْسَ بِحَجَرٍ» وَيَصْدُقُ عَكْسُهُ أَيْضًا، وَهُوَ) أَي: عَكْسُهُ («بَعْضُ الْحَجَرِ لَيْسَ بِإِنْسَانٍ») وَلَا يَخْفَى مَبَايِنَةُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْإِنْسَانِ وَالْحَجَرِ لِلْآخَرِ.

ثُمَّ أَرَادَ الشَّارِحُ أَنْ يَجِيبَ لِمَنْ قَالَ: «لِمَ اقْتَصَرَ الْمُصَنَّفُ عَلَى بَيَانِ عَكُوسِ الْمَحْضُورَاتِ، وَلَمْ يَبَيِّنْ عَكُوسَ الْمُهِمَلَاتِ وَالشَّخْصِيَّاتِ؟» فَقَالَ: (وَاعْلَمْ) أَيُّهَا السَّائِلُ (أَنَّ الْمُصَنَّفَ لَمْ يَذْكُرْ عُكُوسَ الْمُهِمَلَاتِ) صِرَاحَةً، (وَ) عَكُوسَ (الشَّخْصِيَّاتِ) أَصْلًا؛ (لِكُونِ الْمُهِمَلَاتِ بِمَنْزِلَةِ) الْقَضَايَا الْجَزْئِيَّاتِ مِنَ (الْمَحْضُورَاتِ)، فَعَلِمَ أَنَّ حَكْمَ عَكْسِهَا فِي الْمَوْجِبَةِ حَكْمَ عَكْسِ الْمَوْجِبَةِ

النكتة في

عدم ذكر

عكوس المهملات

والشخصيات





وَعَدَمِ الْإِعْتِدَادِ بِالشَّخْصِيَّاتِ فِي الْعُلُومِ.

وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ عَكْسَ الشَّرْطِيَّاتِ بِطَرِيقِ الْإِجْمَالِ، فَاسْتَمِعْ لِمَا أُلْقِيَ عَلَيْكَ مِنَ الْمَقَالِ:

فَاعْلَمْ أَنَّ الشَّرْطِيَّةَ الْمُتَّصِلَةَ إِنْ كَانَتْ مُوجِبَةً كُلِّيَّةً أَوْ جُزْئِيَّةً، فَتَنْعَكِسُ مُوجِبَةً جُزْئِيَّةً:

- لِأَنَّهُ إِذَا صَدَقَ: «كُلَّمَا كَانَ، أَوْ: قَدْ يَكُونُ إِذَا كَانَ الشَّيْءُ إِنْسَانًا، كَانَ حَيَوَانًا» وَجَبَ أَنْ يَصْدُقَ: «قَدْ يَكُونُ إِذَا كَانَ الشَّيْءُ حَيَوَانًا، كَانَ إِنْسَانًا»، وَإِلَّا لَصَدَقَ نَقِيضُهُ،

سيف الغلاب

الجزئية، والسالبة منها لا عكس لها لزوماً، (وعَدَمِ الْإِعْتِدَادِ) والاعتبار (بِالشَّخْصِيَّاتِ فِي الْعُلُومِ) والإنتاجات.

فإن قلت: تقع الشخصية كبرى في الشكل الأول، فلا شيء قال الشارح: «إِنَّ الشَّخْصِيَّاتِ غير معتد بها في العلوم»؟ قلت: نعم، ولكن أرباب الحكمة لم يستعملوها في علومهم؛ لعدم قبولها أداة السور حقيقة.

لا يقال: إِنَّ المهملة كذلك؛ لأنها [بلا] أداة السور، لأننا نقول: إِنَّ بعض المحققين فرّق بين المهملة والشخصية، بأن الألف واللام الداخلة على المهملة أداة السور، حتى نفى بعضهم وجود المهملات عن لسان العرب، والشخصية ليس لها أداة السور أصلاً؛ فحصل الفرق بينهما.

(وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ عَكْسَ) الموجبة الكلية والجزئية والسالبة الكلية مِنْ (الشَّرْطِيَّاتِ بِطَرِيقِ الْإِجْمَالِ) المناسب حال الكتاب؛ (فَاسْتَمِعْ لِمَا أُلْقِيَ عَلَيْكَ مِنَ الْمَقَالِ) الباحث من ذلك الباب:



(فَاعْلَمْ) أيها الصالح للخطاب (أَنَّ) القضية (الشَّرْطِيَّةَ الْمُتَّصِلَةَ إِنْ كَانَتْ مُوجِبَةً كُلِّيَّةً أَوْ) موجبة (جُزْئِيَّةً، فَتَنْعَكِسُ) كل واحد منها (مُوجِبَةً جُزْئِيَّةً) على قياس ما في الحملات؛ إِلَّا أَنْ قاعدة الافتراض لا تجري في الشرطيات؛ لأنها مختصة بالحملات، وأما قاعدة الخلف والعكس فتجري فيها أيضاً.

(لِأَنَّهُ إِذَا صَدَقَ) قولنا: (كُلَّمَا كَانَ) هذا في الموجبة الكلية، (أَوْ) قولنا: (قَدْ يَكُونُ) وهذا في الموجبة الجزئية (إِذَا كَانَ الشَّيْءُ إِنْسَانًا، كَانَ حَيَوَانًا).

قوله: (وَجَبَ) هذا جواب لـ «إذا» (أَنْ يَصْدُقَ) عكسه وهو قولنا: (قَدْ يَكُونُ إِذَا كَانَ الشَّيْءُ حَيَوَانًا، كَانَ إِنْسَانًا، وَإِلَّا) أي: وإن لم يصدق (لَصَدَقَ نَقِيضُهُ) أي: نقيض العكس؛ لأنه إذا لم تصدق الموجبة الجزئية تصدق السالبة الكلية التي هي نقيض الموجبة الجزئية، وإلا يلزم ارتفاع



وَهُوَ قَوْلُنَا: «لَيْسَ الْبَتَّةُ إِذَا كَانَ الشَّيْءُ حَيَوَانًا، كَانَ إِنْسَانًا».

- وَنَضْمُ هَذَا النَّقِیْضِ إِلَى الْأَصْلِ؛ لِيَنْتُجَ سَلْبُ الشَّيْءِ عَنْ نَفْسِهِ، هَكَذَا: «قَدْ يَكُونُ إِذَا كَانَ الشَّيْءُ إِنْسَانًا كَانَ حَيَوَانًا، وَ: لَيْسَ الْبَتَّةُ إِذَا كَانَ الشَّيْءُ حَيَوَانًا كَانَ إِنْسَانًا، يَنْتُجُ مِنَ الشَّكْلِ الْأَوَّلِ: «قَدْ لَا يَكُونُ إِذَا كَانَ الشَّيْءُ إِنْسَانًا كَانَ إِنْسَانًا»، وَهُوَ مُحَالٌ ضَرُورَةٌ صَدَقَ قَوْلُنَا: «كُلَّمَا كَانَ الشَّيْءُ إِنْسَانًا، كَانَ إِنْسَانًا».

وَأِنْ كَانَتْ سَالِيَةٌ كُئِبَةً، فَتَنْعَكِسُ سَالِيَةٌ كُئِبَةً:

- لِأَنَّهُ إِذَا صَدَقَ: «لَيْسَ الْبَتَّةُ إِذَا كَانَ الشَّيْءُ إِنْسَانًا، كَانَ فَرَسًا» وَجَبَ أَنْ يَصْدُقَ: «لَيْسَ الْبَتَّةُ إِذَا كَانَ الشَّيْءُ فَرَسًا، كَانَ إِنْسَانًا»، وَإِلَّا لَصَدَقَ نَقِیْضُهُ، وَهُوَ قَوْلُنَا: «قَدْ يَكُونُ إِذَا كَانَ الشَّيْءُ فَرَسًا، كَانَ إِنْسَانًا».

سيف الغلاب

النَّقِیْضِینَ، فَإِذَا لَمْ تَصْدُقْ هَذِهِ الْمَوْجِبَةُ الْجَزِئِيَّةُ الَّتِي هِيَ عَكْسُ تِلْكَ الْمَوْجِبَةِ الْكُلِّيَّةِ وَالْمَوْجِبَةُ الْجَزِئِيَّةُ، وَجِبَ الْبَتَّةُ صَدَقَ نَقِیْضُهَا؛ لِئَلَّا يُلْزَمَ ذَلِكَ الارتفاعُ الْبَاطِلُ؛ (وَهُوَ) أَيِ: النَّقِیْضِ (قَوْلُنَا: لَيْسَ الْبَتَّةُ إِذَا كَانَ الشَّيْءُ حَيَوَانًا، كَانَ) أَيِ: ذَلِكَ الشَّيْءِ (إِنْسَانًا).

(وَنَضْمُ هَذَا النَّقِیْضِ إِلَى الْأَصْلِ) بِأَنْ جَعَلْنَاهُ صَغْرَى لِإِجَابِهِ، وَالنَّقِیْضُ كَبْرَى لَكُئِبَتِهِ؛ (لِيَنْتُجَ) مُحَالًا؛ أَعْنِي: (سَلْبُ الشَّيْءِ عَنْ نَفْسِهِ، هَكَذَا) خَبِرٌ لِمَبْتَدَأٍ مُحَدَوَفٍ، أَيِ: وَضَعُهُ أَوْ إِنْتَاجَهُ هَكَذَا: «قَدْ يَكُونُ إِذَا كَانَ الشَّيْءُ إِنْسَانًا كَانَ حَيَوَانًا» هَذَا صَغْرَى (وَ: لَيْسَ الْبَتَّةُ إِذَا كَانَ الشَّيْءُ حَيَوَانًا كَانَ إِنْسَانًا) وَهَذَا كَبْرَى (يَنْتُجُ) بَعْدَ إِسْقَاطِ الْحَدِّ الْأَوْسَطِ (مِنَ الشَّكْلِ الْأَوَّلِ: «قَدْ لَا يَكُونُ إِذَا كَانَ الشَّيْءُ إِنْسَانًا كَانَ إِنْسَانًا»).

وَأَمَّا أَنْتَجَ هَكَذَا؛ لِأَنَّ الْقِيَاسَ يَنْتِجُ أَحْسَنَ الْمَقْدَمَتَيْنِ، وَهَذَا أَحْسَنُ مِنَ الصَّغْرَى لِكَوْنِهِ سَالِبَةً، وَمِنَ الْكَبْرَى لِكَوْنِهِ جَزِئِيَّةً، (وَهُوَ مُحَالٌ ضَرُورَةٌ) أَيِ: لَضَرُورَةِ (صَدَقَ قَوْلُنَا: «كُلَّمَا كَانَ الشَّيْءُ إِنْسَانًا، كَانَ إِنْسَانًا») هَذَا إِذَا كَانَتْ الشَّرْطِيَّةُ الْمُتَّصِلَةُ مُوجِبَةً كَمَا عَرَفْتُ.

(و) أَمَّا (إِنْ كَانَتْ) الشَّرْطِيَّةُ الْمُتَّصِلَةُ (سَالِبَةً كُئِبَةً، فَتَنْعَكِسُ سَالِبَةً كُئِبَةً) وَذَلِكَ أَيْضًا ثَابِتٌ بِالْخَلْفِ وَالْعَكْسِ دُونَ الْإِفْتِرَاضِ لِمَا مَرَّ.

(لِأَنَّهُ إِذَا صَدَقَ) قَوْلُنَا: «لَيْسَ الْبَتَّةُ إِذَا كَانَ الشَّيْءُ إِنْسَانًا، كَانَ فَرَسًا» وَجَبَ أَنْ يَصْدُقَ عَكْسُهُ وَهُوَ قَوْلُنَا: «لَيْسَ الْبَتَّةُ إِذَا كَانَ الشَّيْءُ فَرَسًا، كَانَ إِنْسَانًا»، وَإِلَّا أَيِ: وَإِنْ لَمْ يَصْدُقْ عَكْسُهُ (لَصَدَقَ نَقِیْضُهُ) أَيِ: نَقِیْضُ عَكْسِهِ (وَهُوَ قَوْلُنَا: «قَدْ يَكُونُ إِذَا كَانَ الشَّيْءُ فَرَسًا، كَانَ إِنْسَانًا»).



— وَهُوَ مَعَ الْأَصْلِ يُنتِجُ سَلْبَ الشَّيْءِ عَنْ نَفْسِهِ، هَكَذَا: «قَدْ يَكُونُ إِذَا كَانَ الشَّيْءُ فَرَسًا كَانَ إِنْسَانًا، وَ: لَيْسَ الْبَتَّةُ إِذَا كَانَ الشَّيْءُ إِنْسَانًا كَانَ فَرَسًا» يَنْتُجُ مِنَ الشَّكْلِ الْأَوَّلِ: «قَدْ لَا يَكُونُ إِذَا كَانَ الشَّيْءُ فَرَسًا، كَانَ فَرَسًا»، وَهُوَ مُحَالٌ.

وَأَمَّا السَّالِبَةُ الْجُزْئِيَّةُ فَلَا تَنْعَكِسُ؛ لِصِدْقِ قَوْلِنَا: «قَدْ لَا يَكُونُ إِذَا كَانَ هَذَا حَيَوَانًا / [٢١]، فَهُوَ إِنْسَانٌ» مَعَ كَذِبِ قَوْلِنَا: «قَدْ لَا يَكُونُ إِذَا كَانَ هَذَا إِنْسَانًا، فَهُوَ حَيَوَانٌ»؛ لِأَنَّهُ «كُلَّمَا كَانَ هَذَا إِنْسَانًا كَانَ حَيَوَانًا».

هَذَا إِذَا كَانَتْ الشَّرْطِيَّةُ مُتَّصِلَةً لِرُؤْيِيَّةٍ، وَأَمَّا إِذَا كَانَتْ مُتَّصِلَةً أَوْ مُتَّصِلَةً اتِّفَاقِيَّةً، فَلَا يُعْتَبَرُ انْعِكَاسُهُمَا؛ لِإِدْمَاقِ فَايْدِيَّهِ.

وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ الْعَكْسَ الْمُسْتَوِيَّ لِلشَّرْطِيَّاتِ بِكَمَالِهِ، وَعَكْسَ التَّقْيِضِ لِلْحَمَلِيَّاتِ

سيف الغلاب

(وَهُوَ) أَيِ: التَّقْيِضِ حَالِ كَوْنِهِ مَرْتَبًا (مَعَ الْأَصْلِ يُنتِجُ سَلْبَ الشَّيْءِ عَنْ نَفْسِهِ، هَكَذَا: قَدْ يَكُونُ إِذَا كَانَ الشَّيْءُ فَرَسًا كَانَ إِنْسَانًا) هَذِهِ صَغْرَى (وَ: لَيْسَ الْبَتَّةُ إِذَا كَانَ الشَّيْءُ إِنْسَانًا كَانَ فَرَسًا) وَهَذِهِ كَبْرَى (يَنْتُجُ) بَعْدَ إِسْقَاطِ الْحَدِّ الْأَوْسَطِ (مِنَ الشَّكْلِ الْأَوَّلِ) أَحْسَنَ الْمَقْدَمَتَيْنِ، وَهُوَ قَوْلُنَا: «قَدْ لَا يَكُونُ إِذَا كَانَ الشَّيْءُ فَرَسًا، كَانَ فَرَسًا»، وَهُوَ مُحَالٌ؛ لِأَنَّهُ سَلْبُ الْفَرَسِيَّةِ عَنِ الْفَرَسِ، أَوْ ذَاتِهِ عَنْ ذَاتِهِ.

(وَأَمَّا السَّالِبَةُ الْجُزْئِيَّةُ فَلَا تَنْعَكِسُ) أَصْلًا، وَذَلِكَ لِعَدَمِ لَزُومِ الْعَكْسِ الصَّادِقِ لِأَصْلِهَا، كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الشَّارِحُ بِقَوْلِهِ: (لِصِدْقِ قَوْلِنَا: قَدْ لَا يَكُونُ إِذَا كَانَ هَذَا) الشَّيْءِ (حَيَوَانًا فَهُوَ إِنْسَانٌ، مَعَ كَذِبِ قَوْلِنَا: قَدْ لَا يَكُونُ إِذَا كَانَ هَذَا) الشَّيْءِ (إِنْسَانًا، فَهُوَ حَيَوَانٌ)؛ لِأَنَّ مَضْمُونَ هَذَا الْقَوْلِ سَلْبَ الْحَيَوَانِيَّةِ عَنِ الْإِنْسَانِ وَهُوَ كَاذِبٌ؛ (لِأَنَّهُ «كُلَّمَا كَانَ هَذَا إِنْسَانًا كَانَ حَيَوَانًا»).

(هَذَا) أَيِ: مَا ذَكَرَ مِنْ انْعِكَاسِ الْمَوْجِبَةِ الْكُلِّيَّةِ وَالْمَوْجِبَةِ الْجُزْئِيَّةِ إِلَى الْمَوْجِبَةِ الْجُزْئِيَّةِ، وَانْعِكَاسِ السَّالِبَةِ الْكُلِّيَّةِ سَالِبَةً كُلِّيَّةً ثَابِتًا (إِذَا كَانَتْ الشَّرْطِيَّةُ مُتَّصِلَةً لِرُؤْيِيَّةٍ، وَأَمَّا إِذَا كَانَتْ) الشَّرْطِيَّةُ (مُتَّصِلَةً، أَوْ) لَمْ تَكُنْ مُنْفَصِلَةً، بَلِ (مُتَّصِلَةً اتِّفَاقِيَّةً، فَلَا يُعْتَبَرُ) حِينَئِذٍ (انْعِكَاسُهُمَا؛ لِإِدْمَاقِ فَايْدِيَّهِ)، وَكَذَا الشَّرْطِيَّةُ الْمَطْلُوقَةُ لَا فَائِدَةَ فِي انْعِكَاسِهَا.

(وَإِنْ أَرَدْتَ) هَذَا إِشَارَةً جَوَابَ سُؤَالٍ مُقَدَّرٍ، وَهُوَ أَنْ يُقَالَ: لِمَ لَمْ يَذَكَرِ الْمُصَنِّفُ عَكْسَ التَّقْيِضِ، بَلِ انْتَصَرَ عَلَى الْعَكْسِ الْمُسْتَوِيِّ، وَلِمَ أَجْمَلَتْ أَنْتَ ذَكَرَ عَكْسِ الشَّرْطِيَّاتِ، وَلَمْ تَذَكَرْ عَكْسَ التَّقْيِضِ لَهَا أَصْلًا؟

فَاجَابَ بِقَوْلِهِ: وَإِنْ أَرَدْتَ أَيُّهَا السَّائِلُ (أَنْ تَعْرِفَ الْعَكْسَ الْمُسْتَوِيَّ لِلشَّرْطِيَّاتِ بِكَمَالِهِ، وَ) أَنْ تَعْرِفَ (عَكْسَ التَّقْيِضِ لِلْحَمَلِيَّاتِ



وَالشَّرْطِيَّاتِ، فَارْجِعْ إِلَى الْمُطَوَّلَاتِ.

سيف الغلاب

وَالشَّرْطِيَّاتِ، فَارْجِعْ إِلَى الْمُطَوَّلَاتِ).

ثمَّ اعلم أنَّ مِنْ أَحْكَامِ الْقَضَايَا: «تِلَازِمُ الشَّرْطِيَّاتِ»، وَأَنَّ مِنَ النَّافِعَاتِ فِي الْقَضَايَا مَعْرِفَةُ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ:

الأوَّل: مَعْرِفَةُ تَحْرِيفِ الْقَضِيَّةِ.

وَالثَّانِي: مَعْرِفَةُ الْهَيْئَاتِ اللَّفْظِيَّةِ الَّتِي تَفِيدُ أُمُورًا زَائِدَةً عَلَى مَفْهُومِ الْقَضِيَّةِ.

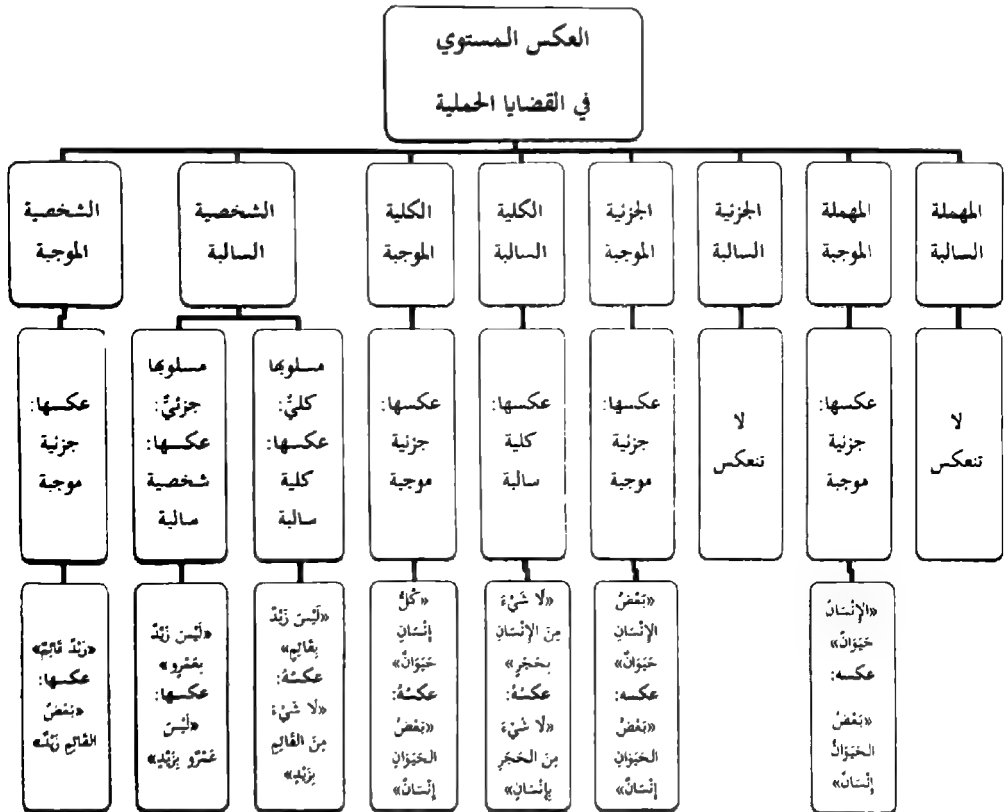
وَالثَّالِث: مَعْرِفَةُ الْأَغْلَاطِ اللَّفْظِيَّةِ.

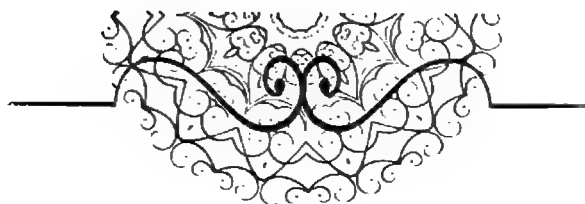
فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَهَا، فَارْجِعْ إِلَى الْمُطَوَّلَاتِ الْبَاحِثَةِ عَنْ كُنْهِ الْمَقَالَاتِ.



❖ الشكل رقم (١٩)

## العكس في القضايا الحملية





## «مقاصد التصديقات»







## [الْقِيَاسُ]

وَلَمَّا فَرَعَ مِمَّا يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ الْقِيَاسُ مِنَ الْقَضَايَا، وَمَا يَغْرِضُ لَهَا مِنَ التَّنَاقُضِ وَالْعَكْسِ،  
شَرَعَ فِي بَيَانِ الْقِيَاسِ الَّذِي هُوَ الْمَقْصُودُ الْأَهَمُّ؛ لِأَنَّهُ الْعُمْدَةُ فِي تَحْصِيلِ الْمَطَالِبِ الْبَقِيَّةِ،  
وَلِهَذَا قِيلَ: هُوَ الْمَطْلَبُ الْأَعْلَى وَالْمَقْصَدُ الْأَقْصَى مِنَ الْإِضْطِلَاحَاتِ الْمُنْطَقِيَّةِ بِالنِّسْبَةِ  
إِلَى سَائِرِ الْإِضْطِلَاحَاتِ؛ فَقَالَ:

(الْقِيَاسُ) أَيُّ: مِمَّا يَجِبُ اسْتِحْضَارُهُ: «الْقِيَاسُ».

وَهُوَ لُغَةً: «تَقْدِيرُ شَيْءٍ عَلَى مِثَالِ آخَرَ».

وَإِضْطِلَاحاً: (هُوَ: «قَوْلٌ مُؤَلَّفٌ مِنْ أَقْوَالٍ، مَتَى سُلِّمَتْ

سيف الغلاب

## [الْقِيَاسُ]

(وَلَمَّا فَرَعَ) الشَّيْخُ الْمَصْنُفَ (مِمَّا يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ الْقِيَاسُ) تَوْقُفًا كَلْبًا (مِنَ الْقَضَايَا) - بَيَانٌ لـ «مَا» -،  
(وَمَا يَغْرِضُ لَهَا) أَيُّ: لِلْقَضَايَا (مِنَ التَّنَاقُضِ وَالْعَكْسِ، شَرَعَ) [أَيُّ:] أَرَادَ أَنْ يَشْرَعَ (فِي بَيَانِ الْقِيَاسِ  
الَّذِي هُوَ الْمَقْصُودُ الْأَهَمُّ) الْأَهَمُّ؛ (لِأَنَّهُ) أَيُّ: الْقِيَاسُ (الْعُمْدَةُ) وَهِيَ: مَا يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ (فِي تَحْصِيلِ  
الْمَطَالِبِ الْبَقِيَّةِ)؛ إِذْ بِهِ تَدْرِكُ الْأَحْكَامَ الْعَقْلِيَّةَ وَالشَّرْعِيَّةَ، وَكَيْفِيَّةَ اسْتِجَاةِهَا وَاسْتِمَارِهَا.

(وَلِهَذَا قِيلَ: هُوَ) أَيُّ: الْقِيَاسُ (الْمَطْلَبُ الْأَعْلَى) الَّذِي لَا فَوْقَهُ مَطْلُوبٌ، (وَالْمَقْصَدُ الْأَقْصَى)  
الَّذِي لَا وِثْرَهُ مَقْصُودٌ (مِنَ الْإِضْطِلَاحَاتِ الْمُنْطَقِيَّةِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى سَائِرِ الْإِضْطِلَاحَاتِ) أَيُّ: كَوْنُهُ كَذَلِكَ  
كَائِنٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى سَائِرِ الْإِضْطِلَاحَاتِ، (فَقَالَ): (الْقِيَاسُ) أَيُّ: مِمَّا يَجِبُ اسْتِحْضَارُهُ: «الْقِيَاسُ».

أشار الشَّارِحُ بِهَذَا التَّفسيرِ إِلَى أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ، وَخَبَرُهُ الْمَقْدَمُ مَا ذَكَرَهُ الشَّارِحُ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ  
خَبَرُ مُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ عَلَى قِيَاسٍ مَا مَرَّرْنَا فِي أَمْثَالِهِ السَّابِقَةِ.

(وَهُوَ) أَيُّ: الْقِيَاسُ (لُغَةً) أَيُّ: مِنْ جِهَةِ اللُّغَةِ: «تَقْدِيرُ شَيْءٍ عَلَى مِثَالِ آخَرَ»

مِنْ: «قَاسَ، يَقِيسُ، قِيَاساً» عَلَى وَزْنِ «ضَرَبَ، يَضْرِبُ»، وَهُوَ مِنَ الْمَصَادِرِ الْحَقِيرَةِ

مِثْلُ حِرَاقٍ، كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: «أَوَّلُ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ»، لَا مِنْ «قَاسَ،

يُقَاسُ، مِقَابَسَةٌ، وَقِيَاساً»؛ لِأَنَّهُ جَعَلَهُ مِنَ الْمَزِيدِ زَائِداً.

(وَإِضْطِلَاحاً: هُوَ) أَيُّ: الْقِيَاسُ (قَوْلٌ مُؤَلَّفٌ) مَرْكَبٌ (مِنْ أَقْوَالٍ) أَيُّ: قَضَايَا (مَتَى سُلِّمَتْ)،

تعريف

القياس



لَزِمَ عَنْهَا لِذَاتِهَا قَوْلُ آخَرٍ).

اَعْلَمَ أَنَّ الْقِيَاسَ قِسْمَانِ: مَعْقُولٌ، وَمَلْفُوظٌ.

- أَمَّا الْمَعْقُولُ، فَهُوَ: «الَّذِي يَتَرَكَّبُ مِنَ الْقَضَايَا الْمَعْقُولَةِ».

- وَالْمَلْفُوظُ هُوَ: «الَّذِي يَتَرَكَّبُ مِنَ الْقَضَايَا الْمَلْفُوظَةِ»<sup>(١)</sup>.

وَالأَوَّلُ هُوَ الْقِيَاسُ حَقِيقَةً، وَالثَّانِي مَجَازًا؛ لِذَلَالَتِهِ عَلَى الْقِيَاسِ الْمَعْقُولِ.

سيف الغلاب

الجملة صفة «أقوال» كما سينبئ عليه الشارح، (لَزِمَ عَنْهَا).

أَنْتَ الضَّمِيرُ ليرجع إلى «الأقوال»، ولم يذكر ليعود إلى «المؤلف» كما فعلوه؛ للتنبية على أَنَّ الملزوم ليس المقدمات كيفما كانت، بل هي مع هيئة التَّأْلِيفِ، فالقياس أمرٌ وجدانيٌّ، وللصورة دخلٌ في الإنتاج كالمادة.

(لِذَاتِهَا قَوْلُ آخَرٍ) وهو النتيجة.

وَلَمَّا عَرَّفَ الْمُصَنِّفُ الْقِيَاسَ بِهَذَا التَّعْرِيفِ، وَذَكَرَ فِيهِ قِيودًا، أَرَادَ الشَّارِحُ

أَنْ يَبَيِّنَ فَائِدَةَ تِلْكَ الْقِيُودِ مَعَ التَّنْبِيهِ عَلَى بَعْضِ النَّكَاتِ؛ فَقَالَ: (اَعْلَمَ أَنَّ الْقِيَاسَ) المنطقيَّ (قِسْمَانِ): الأولُ: قياسٌ (مَعْقُولٌ)، وَ) الثاني: قياسٌ (مَلْفُوظٌ).

القياس  
قسمان

- (أَمَّا) الْقِيَاسُ (الْمَعْقُولُ)، فَهُوَ الَّذِي (أَيِ: الْقِيَاسُ الَّذِي (يَتَرَكَّبُ مِنَ الْقَضَايَا الْمَعْقُولَةِ).

- وَ) الْقِيَاسُ (الْمَلْفُوظُ هُوَ الَّذِي) أَيِ: الْقِيَاسُ الَّذِي (يَتَرَكَّبُ مِنَ الْقَضَايَا الْمَلْفُوظَةِ).

(وَالأَوَّلُ) أَيِ: الْقِيَاسُ الْمَعْقُولُ (هُوَ الْقِيَاسُ حَقِيقَةً) لَكُنْ نَظَرُ الْمُنْطَقِيِّ إِلَى الْمَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ، (وَالثَّانِي) أَيِ: الْقِيَاسُ الْمَلْفُوظُ قِيَاسٌ (مَجَازًا)، وَإِنَّمَا أُطْلِقَ عَلَيْهِ اسْمُ الْقِيَاسِ؛ (لِذَلَالَتِهِ عَلَى الْقِيَاسِ الْمَعْقُولِ) تَسْمِيَةً لِلذَّالِّ بِاسْمِ الْمَدْلُولِ، وَهَذَا مَذْهَبُ الْمُتَأَخِّرِينَ، وَأَمَّا الْمُتَقَدِّمُونَ فَقَالُوا: «إِنَّ الْقِيَاسَ حَقِيقَةً فِي الْمَلْفُوظِ وَمَجَازٌ فِي الْمَعْقُولِ»، وَقَالَ الْفَاضِلُ الْعَصَامُ: «إِنَّ حَقِيقَةً فِي الْمَلْفُوظِ وَالْمَعْقُولِ»؛ يَعْنِي: أَنَّهُ لَفْظٌ مُشْتَرِكٌ، وَقَالَ بَعْضُ الْفَاضِلِينَ: «إِنَّ حَقِيقَةً اصْطِلَاحِيَّةً فِي الْمَلْفُوظِ، وَحَقِيقَةً لُغَوِيَّةً فِي الْمَعْقُولِ»، فَعَلِمَ أَنَّ فِيهِ أَرْبَعَةَ مَذَاهِبٍ.

(١) فَإِنْ قِيلَ: بَقِيَ هُنَا وَاسْطَةً، وَهِيَ أَنْ يَكُونَ مُرْجَبًا مِنَ الْقَضَايَا الَّتِي بَعْضُهَا مَعْقُولَةٌ وَبَعْضُهَا مَلْفُوظَةٌ. قُلْتُ: إِنَّهَا خَارِجَةٌ عَنِ الْمَقْصِدِ؛ إِذْ لَا يَصْدُقُ تَعْرِيفُهَا؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِ«الْقَضَايَا»: إِثْمًا الْمَعْقُولَاتِ، أَوْ الْمَسْمُوعَاتِ؛ وَعَلَى التَّعْدِيرِ لَا يَصْدُقُ عَلَيْهَا. اهـ (منه).



- فَقَوْلُهُ: «قَوْلٌ جِنْسٌ مَعْقُولٌ أَوْ مَلْفُوظٌ، شَامِلٌ لِجَمِيعِ الْأَقْوَالِ؛ أَيِ: الْمُرَكَّبَاتِ.  
- وَقَوْلُهُ: «مُؤَلَّفٌ»<sup>(١)</sup>، لِيَتَعَلَّقَ بِهِ قَوْلُهُ: «مِنْ أَقْوَالٍ»، وَالْمُرَادُ بِهِ «الْأَقْوَالِ»<sup>(٢)</sup>؛ مَا فَوْقَ  
الْوَاحِدِ؛ لِيَتَنَاوَلَ:

الْقِيَاسَ الْمُؤَلَّفَ مِنَ الْقَوْلَيْنِ؛ كَقَوْلِنَا: «الْعَالَمُ مُتَغَيِّرٌ، وَكُلُّ مُتَغَيِّرٍ حَدِثٌ».

سيف الغلاب

وإذا كان حقيقةً في المعقول ومجازاً في الملفوظ، (فَقَوْلُهُ) مبتدأ («قَوْلٌ») بدلٌ منه (جِنْسٌ) خبرُهُ، حال كون ذلك القول (مَعْقُولاً أَوْ مَلْفُوظاً، شَامِلٌ) خبرٌ بعد خبرٍ للمبتدأ؛ (لِجَمِيعِ الْأَقْوَالِ؛ أَيِ: الْمُرَكَّبَاتِ) فنتحتاج إلى ما سيأتي ذكره؛ ليخرجها عن تعريف القياس.

(وَقَوْلُهُ: «مُؤَلَّفٌ») هذا إشارةٌ إلى جواب سؤالٍ مقدَّرٍ بأن يقال: القول هو المؤلف بعينه، فيكون ذكر المؤلف بعده مستدرَكًا، فالأولى أن يقال: «قَوْلٌ مِنْ أَقْوَالٍ»، فأجاب بقوله: وقوله: «مُؤَلَّفٌ» إِنَّمَا ذَكَرَ (لِيَتَعَلَّقَ بِهِ قَوْلُهُ: «مِنْ أَقْوَالٍ»).

لا يقال: لا يحتاج إليه في تعلُّق الجارِّ؛ لَأَنَّهُ يجوز أن يتعلَّق بقول أقوال.

لأنَّا نقول: إِنَّ «القول» ههـ بمعنى: ما يدلُّ جزء معناه، فيكون اسماً جامداً؛ فلا يتعلَّق به حرف الجرِّ.

(وَالْمُرَادُ بِهِ «الْأَقْوَالِ»: مَا فَوْقَ الْوَاحِدِ) فيكون المعنى على القاعدة العربية هكذا: القياس قولٌ مؤلَّفٌ ممَّا فوق الواحد مِنَ الْأَقْوَالِ، سواءً كان قولين أم أقوالاً ثلاثةً.

وإنَّمَا قلنا: «على القاعدة العربية»؛ لَأَنَّ هَذَا التَّأْوِيلَ لا يحتاج إليه على قاعدة المنطقيِّ؛ لَأَنَّ الْجَمْعَ عندهم ما فوق الواحد، بخلاف العربية؛ فَإِنَّ أَقْلَ الْجَمْعِ عندهم ثلاثةٌ.

وإنَّمَا كان المراد ما فوق الواحد؛ (لِيَتَنَاوَلَ: الْقِيَاسَ الْمُؤَلَّفَ مِنَ الْقَوْلَيْنِ) وهو (كَقَوْلِنَا: الْعَالَمُ مُتَغَيِّرٌ) هذا أحد القولين (وَكُلُّ مُتَغَيِّرٍ حَدِثٌ) وهذا ثاني القولين.

فإن قلت: هذا القياس في الأصل مرَّكَّبٌ مِنَ الْأَقْوَالِ الْأَرْبَعَةِ، لا مِنَ الْقَوْلَيْنِ؛ لَأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ هَكَذَا: «الْعَالَمُ حَدِثٌ؛ لَأَنَّهُ مُتَغَيِّرٌ، وَكُلُّ مُتَغَيِّرٍ حَدِثٌ، فَالْعَالَمُ حَدِثٌ».

(١) فإن قيل: إِنَّمَا يطلق «القول» على المركَّب، فذكرُ «المؤلف» بعده مستدرَكٌ. قلنا: إِنَّمَا ذَكَرَ لِيَتَعَلَّقَ بِهِ قَوْلُهُ: «مِنْ أَقْوَالٍ»، فَلَوْلَمْ يَذْكَرْ لَتَعَلَّقَ بِهِ «القول»، فأوهم أنَّ «مِنْ» لِلتَّبْعِيضِ، وهو غير مقصود. اهـ (منه).

(٢) والمرادُ مِنَ «الْأَقْوَالِ»: الْقَضَايَا الَّتِي هِيَ رَجَبُ الدَّلَائِلِ مِنْهَا؛ سواءً كانت معقولة أو ملفوظة، وهي - أَيِ: الْأَقْوَالِ - جَمْعٌ وقع في التَّعْرِيفِ، وَكُلُّ جَمْعٍ وقع في التَّعْرِيفِ فِي هَذَا النَّقْطِ يُرَادُ بِهِ: «مَا فَوْقَ الْوَاحِدِ»، فـ «الْأَقْوَالِ» يُرَادُ بِهَا: مَا فَوْقَ الْوَاحِدِ؛ لِيَتَنَاوَلَ التَّعْرِيفَ: الْقِيَاسَ الْمُؤَلَّفَ مِنْ قَوْلَيْنِ، وَالْقِيَاسَ الْمُؤَلَّفَ مِنْ أَقْوَالٍ. اهـ (منه).



وَالْمُؤَلَّفَ مِمَّا فَوْقَ الْقَوْلَيْنِ؛ كَقَوْلِنَا: «النَّبَاشُ أَخِذْ لِلْمَالِ خُفْيَةً، وَكُلُّ أَخِذٍ لِلْمَالِ خُفْيَةٌ فَهُوَ سَارِقٌ، وَكُلُّ سَارِقٍ تُقَطَّعُ يَدُهُ»، فَهَذَا مُؤَلَّفٌ مِنْ ثَلَاثَةِ أَقْوَالٍ، يَلْزَمُ عَنْهَا قَوْلُ آخَرٍ، وَهُوَ: «النَّبَاشُ تُقَطَّعُ يَدُهُ».

وَيُسَمَّى الْأَوَّلُ: «قِيَاسًا بَسِيطًا»، وَالثَّانِي: «مُرَكَّبًا»؛ لِتَرْكُوبِهِ مِنْ قِيَاسَيْنِ؛ فَيَخْرُجُ بِهِ: الْقَوْلُ الْوَاحِدُ؛ لِأَنَّهُ لَا يُسَمَّى: «قِيَاسًا»، وَإِنْ لَزِمَ عَنْهُ لِذَاتِهِ قَوْلُ آخَرٍ، كَعَكْسِ الْمُسْتَوِيِّ، وَعَكْسِ النَّفِيزِ.

سيف الغلاب

قلت: القول الأول منها دعوى، والرابع نتيجة، وهما في الحقيقة قول واحد؛ لأن النتيجة يجب أن تكون عين الدَّعوى، فبقي قول زائد على القولين، وهو إمَّا دعوى أو نتيجة، فإن كان دعوى فهو خارج عن القياس؛ لأن القياس مثبت - اسم فاعلٍ -، والدَّعوى مثبت - اسم مفعولٍ -، والمثبت غير المثبت، وإن كان نتيجة فهو قول آخر؛ لأن القياس ملزومٌ والنتيجة لازمٌ، واللازم غير الملزوم، فبقي قولان: أحدهما صغرى والثاني كبرى، فاعرف.

(و) ليتناول (المؤلف مِمَّا فَوْقَ الْقَوْلَيْنِ) أي: مِنَ الْأَقْوَالِ الثَّلَاثَةِ، وهو (كَقَوْلِنَا: النَّبَاشُ أَخِذْ لِلْمَالِ) أي: مال الغير بدون إذن صاحبه (خُفْيَةً) - بضم الخاء وسكون الفاء -؛ أي: سرًّا، بأن لا يراه أحدٌ مِنَ النَّاسِ، هذا أحد الأقوال الثلاثة، (وَكُلُّ أَخِذٍ لِلْمَالِ خُفْيَةٌ فَهُوَ سَارِقٌ) وهذا ثانيها، (وَكُلُّ سَارِقٍ تُقَطَّعُ يَدُهُ) وهذا ثالثها، (فَهَذَا) القياس (مُؤَلَّفٌ مِنْ ثَلَاثَةِ أَقْوَالٍ، يَلْزَمُ عَنْهَا) أي: عن الأقوال (قَوْلٌ) فاعل «يَلْزَمُ»، والجملة صفةٌ للأقوال، (آخَرُ) صفة «قَوْلٍ»، (وَهُوَ) أي: القول الآخر: «النَّبَاشُ تُقَطَّعُ يَدُهُ».

(وَيُسَمَّى الْأَوَّلُ) أي: القياس المؤلف مِنَ الْقَوْلَيْنِ: «قِيَاسًا بَسِيطًا» ووجهه ظاهرٌ، (و) يَسَمَّى (الثَّانِي) أي: القياس المركَّب من أقوالٍ ثَلَاثَةٍ: «قِيَاسًا مُرَكَّبًا»؛ لِتَرْكُوبِهِ مِنْ قِيَاسَيْنِ والقياس الأول: «النَّبَاشُ سَارِقٌ؛ لِأَنَّهُ أَخِذٌ لِلْمَالِ خُفْيَةٌ، وَكُلُّ أَخِذٍ لِلْمَالِ خُفْيَةٌ فَهُوَ سَارِقٌ، فَالنَّبَاشُ سَارِقٌ»، والثاني: «النَّبَاشُ تُقَطَّعُ يَدُهُ؛ لِأَنَّهُ سَارِقٌ، وَكُلُّ سَارِقٍ تُقَطَّعُ يَدُهُ، فَالنَّبَاشُ تُقَطَّعُ يَدُهُ».

(فَيَخْرُجُ بِهِ) أي: بقيد «أقوالٍ»: (الْقَوْلُ الْوَاحِدُ) يعني: القضية الواحدة؛ (لِأَنَّهُ لَا يُسَمَّى: «قِيَاسًا»، وَإِنْ) وصليةٌ (لَزِمَ عَنْهُ لِذَاتِهِ قَوْلُ آخَرٍ) وذلك القول الآخر اللازم لذات القول (كَعَكْسِ الْمُسْتَوِيِّ، وَعَكْسِ النَّفِيزِ) كما عرفت من أنَّ العكس لازمٌ للقضية؛ بمعنى: كلما صدق الأصل صدق عكسه.



- قَوْلُهُ: «مَتَى سُلِّمَتْ» صِفَةُ «أَقْوَالٍ»؛ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ تِلْكَ الْأَقْوَالَ لَا يَلْزَمُ أَنْ تَكُونَ مُسَلَّمَةً - أَيِ: مَقْبُولَةً فِي نَفْسِهَا -، بَلْ يَلْزَمُ أَنْ تَكُونَ بِحَيْثُ لَوْ سُلِّمَتْ لَزِمَ عَنْهَا لِذَاتِهَا قَوْلٌ آخَرُ؛ لِيَدْخُلَ فِي التَّعْرِيفِ الْقِيَاسُ الَّذِي مُقَدِّمَاتُهُ صَادِقَةٌ، وَالَّذِي مُقَدِّمَاتُهُ كَاذِبَةٌ، كَقَوْلِنَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ جَمَادٌ، وَ: كُلُّ جَمَادٍ حِمَارٌ»؛ فَإِنَّ هَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ - وَإِنْ كَانَا كَاذِبَيْنِ -؛ إِلَّا أَنَّهُمَا لَوْ سُلِّمَا لَزِمَ عَنْهُمَا قَوْلٌ آخَرُ، وَهُوَ: «كُلُّ إِنْسَانٍ حِمَارٌ».

- وَقَوْلُهُ: «لَزِمَ» يُخْرِجُ: الْإِسْتِقْرَاءَ الْغَيْرَ الثَّامَّ، وَالتَّمثِيلَ، فَإِنَّهُمَا وَإِنْ سُلِّمَتْ مُقَدِّمَاتُهُمَا، لَكِنْ لَا يَلْزَمُ عَنْهُمَا شَيْءٌ آخَرُ؛ لِإِمْكَانِ التَّخَلُّفِ فِي مَذْلُوقِيهِمَا، وَلِهَذَا لَا يُفِيدَانِ الْيَقِينَ.



## سيف الغلاب

(قَوْلُهُ: «مَتَى سُلِّمَتْ») وهذا أيضاً إشارة إلى جواب سؤالٍ مقدَّر، وهو أن يقال: قد بينت وجه مناسبة ذكر قوله: «مؤلف»، فما الفائدة في إتيانه بمعنى «سُلِّمَتْ».

فأجاب عنه بقوله: وقوله: «مَتَى سُلِّمَتْ» صِفَةُ «أَقْوَالٍ»؛ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ تِلْكَ الْأَقْوَالَ أَيِ: الْقَضَايَا الَّتِي تَرَكَّبَ عَنْهَا الْقِيَاسُ (لَا يَلْزَمُ) أَيِ: لَا يَجِبُ (أَنْ تَكُونَ مُسَلَّمَةً - أَيِ: مَقْبُولَةً فِي نَفْسِهَا -، بَلْ يَلْزَمُ أَنْ تَكُونَ) فِي حَكْمِ الْمَصْدَرِ فَاعِلٌ «يَلْزَمُ»؛ أَيِ: كَوْنِهَا (بِحَيْثُ لَوْ سُلِّمَتْ) بِالْفَرْضِ وَالتَّقْدِيرِ (لَزِمَ عَنْهَا لِذَاتِهَا قَوْلٌ آخَرُ)؛ لِأَنَّهَا لَوْ لَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ، لَمَا دَخَلَ فِي التَّعْرِيفِ الْقِيَاسُ الْمَرْكَبُ مِنَ الْمَقَدِّمَاتِ الْكَاذِبَةِ، لَكِنَّهَا كَانَتْ كَذَلِكَ؛ (لِيَدْخُلَ فِي التَّعْرِيفِ) أَيِ: فِي تَعْرِيفِ الْقِيَاسِ، (الْقِيَاسُ الَّذِي مُقَدِّمَاتُهُ صَادِقَةٌ) أَيِ: مُطَابِقَةٌ لِمَا فِي نَفْسِ الْأَمْرِ، (وَالَّذِي) أَيِ: وَلِيَدْخُلَ أَيْضاً الْقِيَاسُ الَّذِي (مُقَدِّمَاتُهُ كَاذِبَةٌ) أَيِ: غَيْرَ مُطَابِقَةٍ لِلْوَاقِعِ.

ومثال القياس الذي مقدماته كاذبة: كائِنْ (كَقَوْلِنَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ جَمَادٌ، وَ: كُلُّ جَمَادٍ حِمَارٌ»؛ فَإِنَّ هَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ، وَإِنْ) وَصَلِيَّةٌ (كَانَا كَاذِبَيْنِ)، لَكُونُهُمَا غَيْرَ مُطَابِقَيْنِ لِلْوَاقِعِ، (إِلَّا أَنَّهُمَا لَوْ سُلِّمَا) بِالْفَرْضِ وَالتَّقْدِيرِ، (لَزِمَ عَنْهُمَا قَوْلٌ آخَرُ، وَهُوَ) أَيِ: الْقَوْلُ الْآخَرُ: («كُلُّ إِنْسَانٍ حِمَارٌ»)، لَكِنَّهُمَا لَمْ يَسْلُمَا فِي الْحَقِيقَةِ.

(وَقَوْلُهُ: «لَزِمَ») وهذا أيضاً جوابٌ لِمَنْ قَالَ: ما فائدة قوله: «لَزِمَ» (يُخْرِجُ) مَبْنِيٌّ لِلْفَاعِلِ، وَفَاعِلُهُ تَحْتَهُ، وَالْجُمْلَةُ خَبَرٌ لِلْمَبْتَدَأِ، وَمَفْعُولُهُ قَوْلُهُ: (الْإِسْتِقْرَاءَ الْغَيْرَ الثَّامَّ، وَ) كَذَلِكَ يَخْرُجُ (التَّمثِيلُ) أَيِ: غَيْرَ مَنْصُوصِ الْعَلَّةِ، (فَإِنَّهُمَا) عِلَّةٌ لـ «يُخْرِجُ»؛ أَيِ: لِأَنَّ الْإِسْتِقْرَاءَ غَيْرَ الثَّامَّ وَالتَّمثِيلَ، (وَإِنْ) - وَصَلِيَّةٌ - (سُلِّمَتْ مُقَدِّمَاتُهُمَا، لَكِنْ لَا يَلْزَمُ عَنْهُمَا شَيْءٌ آخَرُ) يَعْنِي: لَا تَحْصُلُ عَنْهُمَا نَتِيجَةٌ يَقِينِيَّةٌ؛ (لِإِمْكَانِ التَّخَلُّفِ فِي مَذْلُوقِيهِمَا) أَيِ: فِيمَا دَلَّ عَلَيْهِ الْإِسْتِقْرَاءُ الْغَيْرَ الثَّامَّ وَالتَّمثِيلَ، (وَلِهَذَا) وَلِأَجْلِ أَنَّهُ يُمْكِنُ التَّخَلُّفُ فِيمَا يَدُلُّانَ عَلَيْهِ (لَا يُفِيدَانِ الْيَقِينَ)، بَلْ يَفِيدَانِ الظَّنَّ.



## سيف الغلاب

وَأَمَّا قَيْدُ الشَّارِحِ الاستقراء به «الغير الثَّام»، وَأَمَّا قَيْدُنا التَّمثِيلُ به «غير منصوص العلة»؛ لِأَنَّ الاستقراء الثَّامَّ قِيَاساً مَقْسُماً - بِكسر السَّينِ على ما هو المشهور، ويفتحها على ما رجَّحه بعضُ مِنَ النَّاسِ - دَاخِلٌ فِي التَّعْرِيفِ، وَكَذَا التَّمثِيلُ منصوص العلة قِيَاسٌ دَاخِلٌ فِيهِ مِثْلُ: «اللَّوْاطُ حَرَامٌ لِأَنَّهُ أَذَى، وَ: كُلُّ أَذَى حَرَامٌ لِقَوْلِهِ نَعَالَى: ﴿وَسَعَلُونَاكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى﴾» [البقرة: ٢٢٢]، فَ: «اللَّوْاطَةُ حَرَامٌ».





## [الاستقراء]

اعْلَمْ أَنَّ الاستقراء هُوَ: «إثبات الحكم عَلَى كُلِّهِ؛ لَوْجُودِهِ فِي أَكْثَرِ جُزْئِيَّاتِهِ، وَهُوَ إِمَّا تَامٌ، أَوْ نَاقِصٌ؛ لِأَنَّ الْحُكْمَ:

- إِنْ كَانَ مَوْجُوداً فِي جَمِيعِ جُزْئِيَّاتِهِ، فَهُوَ: «استقراء تَامٌ»، وَيُسَمَّى: «قِيَاساً مُقْسَماً»؛ كَقَوْلِنَا: «كُلُّ جِسْمٍ: إِمَّا جَمَادٌ أَوْ حَيَوَانٌ، وَ: كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُتَحَيِّزٌ»؛ فَ: «كُلُّ جِسْمٍ مُتَحَيِّزٌ».

سيف الغلاب

## [الاستقراء]

ولمَّا ذَكَرَ الشَّارِحُ الاستقراءَ المَقْيَدَ بِالنَّاقِصِ وَالتَّمثِيلَ مطلقاً، أَرَادَ أَنْ يَعْرِفَ الاستقراءَ وَيَقْسِمَهُ إِلَى التَّامِّ وَالنَّاقِصِ، وَأَنْ يَعْرِفَ التَّمثِيلَ مَعَ أَنَّ الْأَوَّلَى تَقْسِيمُهُ إِلَى مَنْصُوصِ الْعِلَّةِ وَغَيْرِ مَنْصُوصِ الْعِلَّةِ؛ فَقَالَ: (اعْلَمْ أَنَّ الاستقراءَ) مطلقاً (هُوَ: إثبات الحكم) بشيء (عَلَى) شيء (كُلِّهِ؛ لَوْجُودِهِ) أَي: لوجود ذلك الشيء المحكوم به (فِي أَكْثَرِ جُزْئِيَّاتِهِ).

والحقُّ أَنْ يَقُولَ: «فِي جُزْئِيَّاتِهِ» بِغَيْرِ إِضَافَةِ الْأَكْثَرِ إِلَيْهِ؛ لِأَنَّ التَّعْرِيفَ لِمَطْلُوقِ الاستقراءِ، مَعَ أَنَّهُ بَقِيدٌ «الْأَكْثَرُ» يَكُونُ تَعْرِيفاً لِلْاستقراءِ المَقْيَدِ بِالنَّاقِصِ كَمَا سَيَأْتِي.

(وَهُوَ) أَي: الاستقراءُ مَنْحَصَرٌ فِي قِسْمَيْنِ؛ لِأَنَّهُ (إِمَّا) استقراءُ (تَامٌ، أَوْ) استقراءُ (نَاقِصٌ؛ لِأَنَّ الْحُكْمَ) الْمَثْبُتَ عَلَى كُلِّهِ لَوْجُودَهُ فِي جُزْئِيَّاتِهِ (إِنْ كَانَ مَوْجُوداً فِي جَمِيعِ جُزْئِيَّاتِهِ) بِأَنْ يَتَّصِفَ جَمِيعُهَا بِهِ، (فَهُوَ: «استقراءُ تَامٌ»، وَيُسَمَّى) هَذَا الاستقراءُ: «(قِيَاساً مُقْسَماً)» لِأَنَّ فِيهِ تَقْسِماً، وَلِأَنَّهُ مُشْتَمِلٌ عَلَى أَقْسَامٍ مُتَعَدِّدَةٍ، وَيَكُونُ مَرَكَّباً مِنْ مَنفَصِلَةٍ مَانِعَةٍ الْخُلُوعَ بِالْمَعْنَى الْأَعْمَى، وَحَمَلِيَّاتٍ بَعْدَ أَجْزَاءِ الْانْفِصَالِ، وَكُلُّ حَمَلِيَّةٍ مِنْهَا مِشَارَكَةٌ لِحِزٍّ آخَرَ مِنْ أَجْزَاءِ تِلْكَ الْمَنفَصِلَةِ؛ بِحَيْثُ يَتَأَلَّفُ بَيْنَ الْأَجْزَاءِ وَالْحَمَلِيَّاتِ أَقْبَسَةٌ مُتَغَايِرَةٌ فِي الْأَوْسَطِ مُتَّحِدَةٌ فِي النَّتِيجَةِ الَّتِي هِيَ تِلْكَ الْحَمَلِيَّةُ، إِذَا مِنْ شَكْلِ أَوْ مِنْ أَشْكَالٍ مُخْتَلِفَةٍ.

وَمِثَالُهُ: كَانَتْ (كَقَوْلِنَا: كُلُّ جِسْمٍ: إِمَّا جَمَادٌ أَوْ حَيَوَانٌ) أَوْ نَبَاتٌ، (وَ: كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا) أَي: مِنْ الْجَمَادِ وَالْحَيَوَانِ وَالنَّبَاتِ (مُتَحَيِّزٌ؛ فَ: «كُلُّ جِسْمٍ مُتَحَيِّزٌ»).

وَصُورَتُهُ الْوَاضِحَةُ هَكَذَا: «كُلُّ جِسْمٍ مُتَحَيِّزٌ؛ لِأَنَّ كُلَّ جِسْمٍ إِمَّا جَمَادٌ أَوْ حَيَوَانٌ أَوْ نَبَاتٌ، وَالْجَمَادُ مُتَحَيِّزٌ وَالْحَيَوَانُ مُتَحَيِّزٌ وَالنَّبَاتُ مُتَحَيِّزٌ» فَيَنْتِجُ: «أَنَّ كُلَّ جِسْمٍ مُتَحَيِّزٌ»، وَهَذَا الْمِثَالُ مُطَابِقٌ لِلْمِثْلِ لَهُ.



فَإِنَّهُ حُكِمَ بِبُيُوتِ التَّحْيِيزِ فِي جَمِيعِ أَفْرَادِ الْجِسْمِ؛ لِثُبُوتِهِ لِلْجَمَادِ؛ سَوَاءً كَانَ نَبَاتًا أَوْ غَيْرَهُ، وَلِلْحَيَوَانِ؛ سَوَاءً كَانَ إِنْسَانًا أَوْ غَيْرَهُ.

- وَإِذَا لَمْ يُوْجَدْ ذَلِكَ الْحُكْمُ فِي جَمِيعِ جُزْئِيَّاتِهِ، بَلْ فِي أَكْثَرِهَا، فَهُوَ: «اسْتِفْرَافُ نَاقِصٍ»؛ كَقَوْلِنَا: «كُلُّ حَيَوَانٍ يُحْرَكُ فَكَّهُ الْأَسْفَلَ عِنْدَ الْمَضْغِ»؛ فَالْحَيَوَانُ كُلُّهُ حُكِمَ عَلَيْهِ بِبُيُوتِ تَحْرُكِ الْفَكِّ الْأَسْفَلِ عِنْدَ الْمَضْغِ، وَذَلِكَ لِأَنَّا اسْتَفْرَأْنَا أَكْثَرَ جُزْئِيَّاتِ الْحَيَوَانِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ وَالْبَقَرِ وَغَيْرِهَا، وَوَجَدْنَاهَا تُحْرَكُ فَكُّهَا الْأَسْفَلَ عِنْدَ الْمَضْغِ [٢٢/١]، فَحَكَمْنَا بِأَنَّ كُلَّ حَيَوَانٍ يُحْرَكُ فَكَّهُ الْأَسْفَلَ عِنْدَ الْمَضْغِ، مَعَ أَنَّهُ غَيْرُ ثَابِتٍ لِبَعْضِ أَفْرَادِ الْحَيَوَانِ؛ فَإِنَّ التَّمْسَاحَ نَوْعٌ مِنْهُ، مَعَ أَنَّهُ لَا يُحْرَكُ فَكَّهُ الْأَسْفَلَ عِنْدَ الْمَضْغِ، بَلْ يُحْرَكُ فَكَّهُ الْأَعْلَى.

سيف الغلاب

(فَإِنَّهُ حُكِمَ) فِيهِ (بُيُوتُ التَّحْيِيزِ فِي جَمِيعِ أَفْرَادِ الْجِسْمِ؛ لِثُبُوتِهِ) أَي: لِأَجْلِ أَنَّ التَّحْيِيزَ ثَابِتٌ (لِلْجَمَادِ؛ سَوَاءً كَانَ نَبَاتًا أَوْ غَيْرَهُ، وَ) لِثُبُوتِهِ (لِلْحَيَوَانِ؛ سَوَاءً كَانَ) ذَلِكَ الْحَيَوَانُ (إِنْسَانًا أَوْ غَيْرَهُ) وَعِبَارَةُ الشَّارِحِ هَذِهِ مُحَلُّ تَأْمُلٍ، فَتَأْمَلْ.

وهذا إذا وجد ذلك الحكم في جميع جزئيات الكلِّ، (وَ) أَمَّا إِذَا لَمْ يُوْجَدْ ذَلِكَ الْحُكْمُ فِي جَمِيعِ جُزْئِيَّاتِهِ، (بَلْ) وَجِدَ (فِي أَكْثَرِهَا) أَي: الْجُزْئِيَّاتِ، (فَهُوَ: «اسْتِفْرَافُ نَاقِصٍ».) وَمِثَالُهُ: كَانَتْ (كَقَوْلِنَا: «كُلُّ حَيَوَانٍ يُحْرَكُ فَكَّهُ الْأَسْفَلَ عِنْدَ الْمَضْغِ» إِلَّا التَّمْسَاحَ.

والفكُّ على وزن «الشَّكِّ» بمعنى: «زَنَخ» بالفارسي، و«چكه» بالتركي، والفكُّ الأسفل يعبر عنه بالتركي بـ: «الت چكه»، والمضغُ مصدرٌ مِنَ الْبَابِ الثَّالِثِ وَالْأَوَّلِ؛ بِمَعْنَى: «أَغْزَايِلَه چكنمك»، والتَّمْسَاحُ - بِكسر التَّاء وسكون الميم -: حَيَوَانٌ بَحْرِيٌّ مَعْرُوفٌ يَكُونُ فِي النِّيلِ، وَلَهُ ذَنْبٌ طَوِيلٌ وَأَرْبَعُ أَرْجُلٍ، وَصُورَتُهُ تَشَابَهُ صُورَةَ حَيَوَانٍ يُقَالُ لَهُ بِالْأُتْرُكِيَّةِ: «كُرتنكله»، وَلَقَدْ سَمِعْتُ فِي حَقِّهِ عَجَائِبَ مِنْ سُكَّانِ سَوَاحِلِ النِّيلِ، وَلَكِنْ لَا يَنَاسِبُ ذِكْرُهَا هُنَا نَحْنُ فِيهِ.

(فَالْحَيَوَانُ كُلُّهُ حُكِمَ عَلَيْهِ بِبُيُوتِ تَحْرُكِ الْفَكِّ الْأَسْفَلِ عِنْدَ الْمَضْغِ، وَذَلِكَ) أَي: حَكَمْنَا عَلَيْهِ بِذَلِكَ ثَابِتًا؛ (لِأَنَّا اسْتَفْرَأْنَا أَكْثَرَ جُزْئِيَّاتِ الْحَيَوَانِ) أَي: أَكْثَرَ أَنْوَاعِهِ الْمُنْدَرِجَةِ تَحْتَهُ (مِنَ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ وَالْبَقَرِ وَغَيْرِهَا) مِنَ الْأَنْوَاعِ كـ: الْحِمَارِ وَالذَّبِّ وَالْغَنَمِ، (وَوَجَدْنَاهَا) مَعْطُوفٌ عَلَى «اسْتَفْرَأْنَا» (تُحْرَكُ فَكُّهَا) الضَّمِيرُ رَاجِعٌ إِلَى «الْجُزْئِيَّاتِ» (الْأَسْفَلَ عِنْدَ الْمَضْغِ) ظَرْفٌ لِلتَّحْرُكِ، (فَحَكَمْنَا) حُكْمًا كُلِّيًّا (بِأَنَّ كُلَّ حَيَوَانٍ يُحْرَكُ فَكَّهُ الْأَسْفَلَ عِنْدَ الْمَضْغِ، مَعَ أَنَّهُ) أَي: تَحْرُكُ الْفَكُّ الْأَسْفَلُ (غَيْرُ ثَابِتٍ لِبَعْضِ أَفْرَادِ الْحَيَوَانِ؛ فَإِنَّ التَّمْسَاحَ نَوْعٌ مِنْهُ) أَي: مِنَ الْحَيَوَانِ؛ لِأَنَّهُ جِسْمٌ نَامٍ حَسَّاسٌ مُتَحَرِّكٌ بِالْإِرَادَةِ، (مَعَ أَنَّهُ لَا يُحْرَكُ فَكَّهُ الْأَسْفَلَ عِنْدَ الْمَضْغِ، بَلْ يُحْرَكُ فَكَّهُ الْأَعْلَى).



## [التَّمثِيلُ]

وَالْتَّمثِيلُ هُوَ: «الِاسْتِدْلَالُ بِثُبُوتِ الْحُكْمِ فِي جُزْئِيٍّ؛ لِثُبُوتِ ذَلِكَ الْحُكْمِ فِي جُزْئِيٍّ آخَرَ لِمَعْنَى مُشْتَرَكٍ بَيْنَهُمَا»<sup>(١)</sup>، وَتُسَمِّيهِ الْفُقَهَاءُ: «قِيَاسًا»، كَمَا يُقَالُ: «النَّبِيذُ حَرَامٌ؛ لِأَنَّهُ مُسْكِرٌ كَالْخَمْرِ، وَ: كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ»<sup>(٢)</sup>، فَ: «النَّبِيذُ حَرَامٌ»؛ فَإِنَّهُ يُسْتَدَلُّ عَلَى ثُبُوتِ الْحُرْمَةِ لِلنَّبِيذِ بِثُبُوتِهِ لِلْخَمْرِ؛ لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي سَبَبِ الْحُرْمَةِ، وَهُوَ الْإِسْكَارُ.

- قَوْلُهُ: «عَنْهَا»؛ يُخْرِجُ الْمُقَدَّمَتَيْنِ الْمُسْتَلْزِمَتَيْنِ لِإِحْدَاهُمَا؛ كَقَوْلِنَا: «زَيْدٌ قَائِمٌ، وَ: عَمْرُو ذَاهِبٌ»؛ فَإِنَّ هَاتَيْنِ الْقَضِيَّتَيْنِ  
سيف الغلاب

## [التَّمثِيلُ]

(وَالْتَّمثِيلُ) المطلق (هُوَ: الِاسْتِدْلَالُ بِثُبُوتِ الْحُكْمِ) ك: «الحرمة» مثلاً (في جُزْئِيٍّ) ك: «النَّبِيذ» مثلاً؛ (لِثُبُوتِ ذَلِكَ الْحُكْمِ فِي جُزْئِيٍّ آخَرَ) ك: «الخمير» (لِمَعْنَى) ك: «الإسكار» (مُشْتَرَكٍ بَيْنَهُمَا) أي: بين الجزئين.

(وَتُسَمِّيهِ الْفُقَهَاءُ: «قِيَاسًا»، كَمَا يُقَالُ: «النَّبِيذُ حَرَامٌ؛ لِأَنَّهُ مُسْكِرٌ كَالْخَمْرِ، وَ: كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ»، فَ: «النَّبِيذُ حَرَامٌ»؛ فَإِنَّهُ يُسْتَدَلُّ) - مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ - (عَلَى ثُبُوتِ الْحُرْمَةِ لِلنَّبِيذِ بِثُبُوتِهِ لِلْخَمْرِ؛ لِاشْتِرَاكِهِمَا) أي: النَبِيذُ والخمر (في سَبَبِ الْحُرْمَةِ، وَهُوَ الْإِسْكَارُ).

وهذا، وإن سَمَّاهُ الْفُقَهَاءُ: «قِيَاسًا»، لَكِنَّهُ لَيْسَ بِقِيَاسٍ عِنْدَ الْمُنْطَقِيِّينَ؛ لِأَنَّهُ لَا يُلْزَمُ مِنَ النَّتِيجَةِ؛ لِأَنَّ عَلَيْهِ الْإِسْكَارَ لِلْحُرْمَةِ غَيْرَ مَعْلُومٍ وَلَا مَنْصُوصٍ، فَعَلِمَ أَنَّ التَّمثِيلَ أَيْضاً قِسْمَانِ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا مَنْصُوصٌ الْعِلَّةُ، أَوْ غَيْرَ مَنْصُوصٌ الْعِلَّةُ، وَالْأَوَّلُ قِيَاسٌ؛ لِأَنَّهُ يُلْزَمُ مِنَ النَّتِيجَةِ كَمَا سَبَقَ مَنَّا، وَالثَّانِي لَيْسَ بِقِيَاسٍ؛ لِأَنَّهُ لَا يُلْزَمُ مِنَ النَّتِيجَةِ، فَلَذَا أَخْرَجُوهُ مِنْ تَعْرِيفِ الْقِيَاسِ.

(قَوْلُهُ: «عَنْهَا») وهذا أيضاً إشارة إلى جواب سؤالٍ مُقَدَّرٍ وهو أن يقال: ما فائدة قوله: «عَنْهَا»، فَأَجَابَ بِقَوْلِهِ: وَقَوْلِهِ: «عَنْهَا» (بُخْرِجَ) مِنَ الْإِخْرَاجِ (الْمُقَدَّمَتَيْنِ الْمُسْتَلْزِمَتَيْنِ لِإِحْدَاهُمَا)؛ وَمِثَالُهُمَا: كَانَتْ (كَقَوْلِنَا: «زَيْدٌ قَائِمٌ، وَ: عَمْرُو ذَاهِبٌ») وهذا المثال مطابق للممثل له، (فَإِنَّ هَاتَيْنِ الْقَضِيَّتَيْنِ)

(١) وَالتَّمثِيلُ: إِبْطَاحُ الْحُكْمِ فِي جُزْئِيٍّ لثُبُوتِ ذَلِكَ الْحُكْمِ فِي جُزْئِيٍّ آخَرَ لِمَعْنَى مُشْتَرَكٍ بَيْنَهُمَا - أي: بين الجزئيين -؛ كَقَوْلِنَا: الْعَالَمُ مُزَلَّفٌ فَهُوَ حَادِثٌ كَالْبَيْتِ؛ بِعَنِي: الْبَيْتُ حَادِثٌ؛ لِأَنَّهُ مُؤَلَّفٌ، وَهَذِهِ الْعِلَّةُ مُوجُودَةٌ فِي الْعَالَمِ، فَيَكُونُ أَيْضاً حَادِثًا. اهـ من «التعريفات». اهـ (منه).

(٢) فِي الْمَطْبُوعِ فَقَطْ: «وَالْخَمْرُ حَرَامٌ» بِدَلَالٍ مِنْ «وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ».





تُسْتَلْزَمَانِ إِحْدَاهُمَا اسْتِلْزَامَ الْكُلِّ مِنْ حَيْثُ هُوَ كُلٌّ لِلْجُزْءِ، فَحُصُولُ الْجُزْءِ لَيْسَ مَوْقُوفًا عَلَى حُصُولِ الْكُلِّ، بَلِ الْأَمْرُ بِالْعَكْسِ، فَلَا يَكُونُ لِكُلٍّ وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا دَخَلَ فِي حُصُولِ الْأُخْرَى، وَإِلَّا يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ الْجُزْءُ مُسْتَلْزِمًا لِلْجُزْءِ<sup>(١)</sup>، وَالْمَقْرُوضُ بِخِلَافِهِ<sup>(٢)</sup>؛ وَلِهَذَا لَوْ حُذِفَتْ إِحْدَاهُمَا لَبَقِيََتِ الْأُخْرَى حَاصِلَةً؛ فَمَعْنَى «لُزُومِ الْقَوْلِ الْآخَرِ عَنِ الْأَقْوَالِ»: أَنَّ لِكُلٍّ قَوْلٍ مِنْهَا دَخَلَ

سيف الغلاب

اللتين جيء بهما مثلاً للمقدمتين المستلزميتين لإحداهما (تُسْتَلْزَمَانِ إِحْدَاهُمَا اسْتِلْزَامَ الْكُلِّ مِنْ حَيْثُ هُوَ كُلٌّ لِلْجُزْءِ).

ونصب «الاستلزام» بنزع الخافض؛ أي: كاستلزام الكل؛ يعني: استلزام هاتين المقدمتين ليس كاستلزام الأقوال التي ترغّب منها القياس النتيجة، فإن لكلٍّ مِنَ الْأَقْوَالِ - أي: مِنَ الصُّغْرَى والكبرى - دخلاً في لزوم النتيجة، بخلاف هاتين المقدمتين؛ لأنّهما لا دخل لكلٍّ واحدةٍ منهما في لزوم إحداهما، بل إنّما تستلزمانها كاستلزام الكلٍّ مِنْ حَيْثُ هُوَ كُلٌّ لجزئه.

(فَحُصُولُ الْجُزْءِ لَيْسَ مَوْقُوفًا عَلَى حُصُولِ الْكُلِّ) مثلاً: الحلوى كلّ مرغّبٍ مِنَ العسل والسَّمَنِ والدَّقِيقِ، فحصول العسل مثلاً ليس موقوفاً على حصول الحلوى؛ لأنّه يوجد العسل بدون الحلوى، (بَلِ الْأَمْرُ بِالْعَكْسِ) أي: بل حصول الكلِّ موقوفٌ على حصول الجزء؛ لأنّه إذا لم يكن كلٌّ واحدٌ من العسل والسَّمَنِ والدَّقِيقِ فَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَتَرَكَّبُ الحلوى، وعلى أَيِّ شَيْءٍ يطلق اسم الحلوى؟

وإذا كان الأمر كذلك، (فَلَا يَكُونُ لِكُلٍّ وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا) أي: مِنْ تِلْكَ الْمَقْدَمَتَيْنِ (دَخَلَ فِي حُصُولِ الْأُخْرَى، وَإِلَّا) أي: وإن كان لكلٍّ واحدةٍ منهما دخلٌ في حصول الأخرى (يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ الْجُزْءُ مُسْتَلْزِمًا لِلْجُزْءِ، وَ) الحال أَنَّ (الْمَقْرُوضُ) ملابسٌ (بِخِلَافِهِ؛ وَلِهَذَا لَوْ حُذِفَتْ إِحْدَاهُمَا) مثلاً لو حذفت قضية «زيدٌ قائمٌ»، (لَبَقِيََتِ الْأُخْرَى) أي: «عمرو ذاهبٌ» (حَاصِلَةً).

(فَمَعْنَى لُزُومِ الْقَوْلِ الْآخَرِ) أي: النَّتِيجَةِ (عَنِ الْأَقْوَالِ) أي: عَنِ الْقَضَايَا الَّتِي تَرغَّبُ مِنْهَا الْقِيَاسُ (أَنَّ لِكُلٍّ قَوْلٍ مِنْهَا دَخَلَ) اسم «أَنَّ» قدّم عليه خبره؛ لكونه ظرفاً، والجملة خبر المبتدأ؛ أعني: قوله «فمعنى»؛ أي: معنى لزوم النتيجة عن الصُّغْرَى والكبرى في الاقتران، وعن المقدمة الواضحة

(١) في المطبوع فقط: «للكل» بدلاً من «للجزء»، والمثبت هو الصحيح، وهو الموافق لحاشية برهان الدين على الفارسي، والله تعالى أعلم.

(٢) فلو كان لحصول أحد الجزأين دخلٌ في حصول الآخر، لكان كلّ واحدٍ منهما ينتفي بانتفاء الآخر، لكنّه ليس كذلك. اهـ (منه).



فِي حُصُولِ الْقَوْلِ الْآخَرِ.

- وَقَوْلُهُ: «لِذَاتِهَا» يُخْرِجُ مِثْلَ الْقِيَاسِ الَّذِي يَلْزَمُ عَنْهُ بَعْدَ التَّسْلِيمِ قَوْلُ آخَرٍ، لَكِنْ لَا لِذَاتِهِ، بَلْ بِوَاسِطَةِ مُقَدِّمَةِ أَجَنِبَةٍ؛ كَمَا فِي قِيَاسِ الْمُسَاوَاةِ<sup>(١)</sup>، وَهُوَ: «مَا يَتَرَكَّبُ مِنْ قَوْلَيْنِ يَحْبِثُ يَكُونُ مُتَعَلِّقٌ مَحْمُولٌ أَوَّلِيَهُمَا مَوْضُوعُ الْآخَرِ»؛ كَقَوْلِنَا: «(أ) مُسَاوٍ لـ(ب)، وَ: (ب) مُسَاوٍ لـ(ج)»، فَيَلْزَمُ مِنْ هَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ: أَنَّ «(أ) مُسَاوٍ لـ(ج)»<sup>(٢)</sup>، لَكِنْ لَا لِذَاتِيهِمَا، بَلْ بِوَاسِطَةِ مُقَدِّمَةِ أَجَنِبَةٍ، وَهِيَ: «أَنَّ كُلَّ مُسَاوٍ لِلْمُسَاوِي لِلشَّيْءِ، مُسَاوٍ لِذَلِكَ الشَّيْءِ».

سيف الغلاب

وَالرَّافِعَةُ فِي الْإِسْتِثْنَائِيِّ، أَنَّ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَدْحَلًا (فِي حُصُولِ الْقَوْلِ الْآخَرِ) الَّذِي هُوَ عِبَارَةٌ عَنِ النَّبِجَةِ.

(وَقَوْلُهُ: «لِذَاتِهَا» يُخْرِجُ) مِنْ تَعْرِيفِ الْقِيَاسِ (مِثْلَ الْقِيَاسِ الَّذِي يَلْزَمُ عَنْهُ بَعْدَ التَّسْلِيمِ قَوْلُ آخَرٍ، لَكِنْ) لَزُومَ ذَلِكَ الْقَوْلِ الْآخَرَ عَنْهُ (لَا لِذَاتِهِ) رَاجِعٌ إِلَى «الْقِيَاسِ»، (بَلْ بِوَاسِطَةِ مُقَدِّمَةِ أَجَنِبَةٍ) خَارِجَةٍ عَنْ مَقْدَمِيهِ، وَلَا يَضُرُّ حِينَئِذٍ خُرُوجُهُ عَنِ التَّعْرِيفِ؛ لِأَنَّهُ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ لَيْسَ بِقِيَاسٍ حَقِيقَةً، بَلْ مَجَازًا، أَوْ التَّعْرِيفُ لِلْقِيَاسِ الْحَقِيقِيِّ.

وَذَلِكَ كَانَتْ (كَمَا فِي قِيَاسِ الْمُسَاوَاةِ، وَهُوَ) أَي: قِيَاسِ الْمُسَاوَاةِ (مَا) أَي: قِيَاسٍ مَجَازِيٍّ (يَتَرَكَّبُ مِنْ قَوْلَيْنِ) أَي: مِنْ قَضِيَّتَيْنِ مَلَابِسَتَيْنِ (يَحْبِثُ يَكُونُ مُتَعَلِّقٌ) - بِكسر اللام المشددة - (مَحْمُولٌ أَوَّلِيَهُمَا مَوْضُوعُ الْآخَرِ).

وَمِثَالُهُ: كَانَتْ (كَقَوْلِنَا: «أ» مُسَاوٍ لـ«ب») وَالْألفُ مَوْضُوعٌ وَالْمُسَاوِي مَحْمُولٌ، وَمُتَعَلِّقُهُ «ب»، وَيَكُونُ هُوَ مَوْضُوعًا هَكَذَا: وَ: «ب» مُسَاوٍ لـ«ج»، فَيَلْزَمُ مِنْ هَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ: أَنَّ «أ» مُسَاوٍ لـ«ج»؛ وَكَقَوْلِنَا: «د» فِي «ق»، وَ«ق» فِي «ي»، وَيَلْزَمُ مِنْ هَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ: «أَنَّ «د» فِي «ي»».

وَالْعِبَارَةُ الصَّرِيحَةُ فِي الْأَوَّلِ: «الضَّاحِكُ مُسَاوٍ لِلنَّاطِقِ»، وَ: النَّاطِقُ مُسَاوٍ لِلْإِنْسَانِ، وَفِي الثَّانِي: «الدَّرَّةُ فِي الْحَقَّةِ»، وَ: الْحَقَّةُ فِي الْبَيْتِ، وَيَلْزَمُ مِنَ الْأَوَّلِينَ: «أَنَّ الضَّاحِكَ مُسَاوٍ لِلْإِنْسَانِ»، وَمِنْ الثَّانِيَيْنِ: «أَنَّ الدَّرَّةَ فِي الْبَيْتِ».

(لَكِنْ لَا لِذَاتِيهِمَا) أَي: لِذَاتِ الْقَوْلَيْنِ، (بَلْ بِوَاسِطَةِ مُقَدِّمَةِ أَجَنِبَةٍ) خَارِجَةٍ عَنْهُمَا، (وَهِيَ) أَي: الْمَقْدِّمَةُ الْأَجَنِبَةُ الْخَارِجَةُ عَنِ الْأَوَّلِينَ: («أَنَّ كُلَّ مُسَاوٍ لِلْمُسَاوِي لِلشَّيْءِ، مُسَاوٍ لِذَلِكَ الشَّيْءِ»)، وَهِيَ الثَّانِيَيْنِ: «أَنَّ ظَرْفَ الظَّرْفِ لِلشَّيْءِ ظَرْفٌ لِذَلِكَ الشَّيْءِ».

(١) الْمُسَاوَاةُ ثَلَاثَةٌ: مُسَاوَاةٌ فِي الوجودِ كـ: «الواجب والممكن»، وَمُسَاوَاةٌ فِي الصِّدْقِ كـ: «الإنسان والنَّاطِقُ»، وَمُسَاوَاةٌ فِي الْمَفْهُومِ كـ: «الحيوان والنَّاطِقُ». اهـ (منه).

(٢) كَمَا إِذَا قُلْنَا: «الإنسان مساوٍ للنَّاطِقِ»، وَ: النَّاطِقُ مساوٍ للبشر؛ فـ: «البشر مساوٍ للإنسان». اهـ (منه).



فَإِنْ لَمْ تَصُدُقْ تِلْكَ الْمُقَدَّمَةُ لَمْ يَلْزَمْ مِنْهَا قَوْلُ آخَرٍ، كَمَا فِي قَوْلِنَا: «(أ) مُبَايِنٌ لـ(ب)، وَ: (ب) مُبَايِنٌ لـ(ج)»، وَلَا يَلْزَمُ مِنْهُ أَنَّ «(أ) مُبَايِنٌ لـ(ج)»<sup>(١)</sup>؛ لِأَنَّ «مُبَايِنَ الْمُبَايِنِ لِلشَّيْءِ» لَا يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ مُبَايِنًا لَهُ.

وَكَذَا إِذَا قُلْنَا: «(أ) نِصْفٌ لـ(ب)، وَ: (ب) نِصْفٌ لـ(ج)»، وَلَا يَلْزَمُ مِنْهُ أَنَّ «(أ) نِصْفٌ لـ(ج)»؛ إِذْ لَا يَصْدُقُ أَنَّ نِصْفَ النِّصْفِ نِصْفٌ.

- قَوْلُهُ: «قَوْلُ آخَرٍ» هُوَ النَّتِيجَةُ، فَمَعْنَى آخِرَتِهَا:

سيف الغلاب

والمقدمة الأجنبية في هذين القياسين صادقة، (فَإِنْ لَمْ تَصُدُقْ تِلْكَ الْمُقَدَّمَةُ لَمْ يَلْزَمْ مِنْهَا قَوْلُ آخَرٍ) يعني: لا يحصل بواسطتها نتيجة صادقة؛ (كَمَا فِي قَوْلِنَا: «أ) مُبَايِنٌ لـ(ب)» يعني: «الناطق مباین للنَّاهِق»، وَ: «ب) مُبَايِنٌ لـ(ج)» يعني: «و: الناطق مباین للضَّاحِك»، (وَلَا يَلْزَمُ مِنْهُ أَنَّ «أ) مُبَايِنٌ لـ(ج)» يعني: لا يلزم أَنَّ الناطق مباین للضَّاحِك؛ (لِأَنَّ «مُبَايِنَ الْمُبَايِنِ لِلشَّيْءِ» لَا يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ مُبَايِنًا لَهُ) أي: لذلك الشَّيْءِ.

(وَكَذَا) لا يحصل بواسطتها النتيجة الصَّادِقة، (إِذَا قُلْنَا: «أ) نِصْفٌ لـ(ب)» يعني: «الواحد نصف الاثنين»، وَ: «ب) نِصْفٌ لـ(ج)» يعني: «والاثنان نصف الأربعة»، (وَلَا يَلْزَمُ مِنْهُ أَنَّ «أ) نِصْفٌ لـ(ج)» يعني: لا يلزم أَنَّ الواحد نصف الأربعة؛ (إِذْ لَا يَصْدُقُ أَنَّ نِصْفَ النِّصْفِ نِصْفٌ).

ومعنى لزوم القول الآخر بواسطة المقدمة الأجنبية: قال بعضهم: إِنَّهُ تَضُمُّ تِلْكَ الْمُقَدَّمَةُ إِلَى الْمُقَدَّمَاتِ، وَتَكَرَّرَ الْوَسْطُ عَلَى هَيْئَةِ قِيَاسٍ صَحِيحٍ مُنْتَجِجٍ، فَتَكَلَّفُوا فِيهِ.

والإمام الرَّاظِي رَدَّ الْكُلَّ فِي «شَرْحِهِ لِلْمَطَالَعِ»، وَقَالَ: إِنَّهُ لَا حَاجَةَ إِلَى التَّوْسِيطِ الْمَذْكُورِ، فَإِنَّ مَعْنَى اللَّزُومِ بَلَا وَاسِطَةٍ أَنَّ مَجْرَدَ تَعَقُّلِ الْمُقَدَّمَتَيْنِ كَافٍ فِي تَعَقُّلِ النَّتِيجَةِ، وَمَعْنَى اللَّزُومِ بِوَاسِطَةٍ أَنَّهُ لَا يَكْفِي ذَلِكَ فِيهِ، بَلْ مَعَ تَعَقُّلِ الْوَاسِطَةِ، وَمِنْ الْبَيِّنِ أَنَّ «أ) مَسَاوٍ لـ(ب)»، وَ«ب) مَسَاوٍ لـ(ج)»، وَتَعَقُّلُ أَنَّ كُلَّ مَسَاوٍ لِلْمَسَاوِي مَسَاوٍ، تَعَقُّلُ جُزْأً أَنَّ «أ) مَسَاوٍ لـ(ج)»، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى تَكَرُّرِ الْوَسْطِ قَطْعًا؛ وَلِذَلِكَ يَحْصُلُ الْجُزْمُ بِالْقَوْلِ الْآخَرِ، وَيَتَحَقَّقُ الْاسْتِزَامُ حَيْثُ تَصْدُقُ تِلْكَ الْمُقَدَّمَةُ كَمَا فِي اللَّزُومِيَّةِ وَالظَّرْفِيَّةِ، وَحَيْثُ لَا فَلَ، كَمَا فِي النِّصْفِيَّةِ وَالتَّثْنِيَّةِ وَغَيْرِهِمَا، فَاحْفَظْ هَذَا.

(قَوْلُهُ: «قَوْلُ آخَرٍ») قَبْلَ الشَّرْعِ فِي الْاسْتِدْلَالِ: «دَعْوَى»، وَبَعْدَ الشَّرْعِ فِيهِ وَقَبْلَ تَحْصِيلِهِ: «مَطْلُوبٌ»، وَبَعْدَ تَكْمِيلِ الْاسْتِدْلَالِ (هُوَ: «النَّتِيجَةُ»، فَمَعْنَى آخِرَتِهَا) عَلَى مَا وَقَعَ عَلَيْهِ اتَّفَاقُهُمْ فِي هَذَا

(١) كَمَا إِذَا قُلْنَا: «إِنَّ الْإِنْسَانَ مُبَايِنٌ لِلْفَرَسِ»، وَ: الْفَرَسُ مُبَايِنٌ لِلنَّاطِقِ»، فَلَا يَقَالُ: «إِنَّ الْإِنْسَانَ مُبَايِنٌ لِلنَّاطِقِ». اهـ (منه).



أَنْ لَا تَكُونَ عَيْنَ الْمُقَدَّمَتَيْنِ، أَوْ عَيْنَ إِحْدَاهُمَا، وَأَنْ لَا تَكُونَ غَيْرَهُمَا، أَوْ غَيْرَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا، وَأَمَّا أَنْ لَا تَكُونَ جُزْءًا مِنْ إِحْدَاهُمَا، فَغَيْرُ مُلْتَزِمٍ.

وَأِنَّمَا شُرِطَ آخِرُيْتُهُمَا؛ لِأَنَّهَا:

- إِنْ كَانَتْ عَيْنَ الْمُقَدَّمَتَيْنِ؛ كَمَا إِذَا قُلْنَا: «الْعَالَمُ مُتَغَيِّرٌ، وَ: كُلُّ مُتَغَيِّرٍ حَدِيثٌ»؛ لِأَنَّ: «الْعَالَمَ مُتَغَيِّرٌ، وَ: كُلُّ مُتَغَيِّرٍ حَدِيثٌ»، يُلْزَمُ التَّكَلُّمُ بِالْهَذْيَانِ؛ أَيِ: الْكَلَامِ الْغَيْرِ الْمُفِيدِ.

- وَإِنْ كَانَتْ عَيْنَ إِحْدَاهُمَا؛ كَمَا إِذَا قُلْنَا: «الْعَالَمُ حَدِيثٌ»؛ لِأَنَّهُ مُتَغَيِّرٌ، وَ: الْمُتَغَيِّرُ عَالَمٌ، وَ: الْعَالَمُ حَدِيثٌ، تَلْزَمُ الْمُضَادَرَةُ، وَهِيَ: «كَوْنُ الْمُدَّعَى جُزْءًا مِنَ الدَّلِيلِ»، وَهَذَا لَا يُقْبَلُ الْمَطْلُوبُ؛ لِاشْتِمَالِهِ عَلَى الدَّوْرِ الْمَهْرُوبِ عَنْهُ.

\* \* \*

سيف الغلاب

التَّعْرِيفُ: (أَنْ لَا تَكُونَ) أَيِ: النَّتِيجَةُ (عَيْنَ) مَجْمُوعِ (الْمُقَدَّمَتَيْنِ، أَوْ عَيْنَ إِحْدَاهُمَا، وَأَنْ لَا تَكُونَ) هَذَا دَفْعًا لِلإِيهَامِ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا قَالَ: «أَنْ لَا تَكُونَ عَيْنَ الْمُقَدَّمَتَيْنِ»، كَأَنَّهُ أَوْهَمَ كَوْنَهَا عَيْنَ إِحْدَاهُمَا، وَلَمَّا قَالَ: «أَوْ عَيْنَ إِحْدَاهُمَا»، كَأَنَّهُ أَوْهَمَ كَوْنَهَا غَيْرَهُمَا أَوْ غَيْرَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا.

فَدَفَعَ ذَلِكَ الإِيهَامَ بِقَوْلِهِ: وَأَنْ لَا تَكُونَ (غَيْرَهُمَا، أَوْ غَيْرَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا، وَأَمَّا أَنْ لَا تَكُونَ جُزْءًا مِنْ إِحْدَاهُمَا، فَغَيْرُ مُلْتَزِمٍ) يَعْنِي: أَنَّهُمْ لَمْ يَلْتَزِمُوهُ كَمَا التَّزَمُوا أَنْ لَا تَكُونَ النَّتِيجَةُ عَيْنَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْمُقَدَّمَتَيْنِ، أَوْ أَنَّ مَغَايِرَةَ النَّتِيجَةِ لِكُلِّ مِنْهُمَا لَا تَقْتَضِي مَغَايِرَتَهَا لِكُلِّ جُزْءٍ مِنْهُ؛ إِذْ لَا يَلْزَمُ مِنْ مَغَايِرَةِ شَيْءٍ لَشَيْءٍ أَنْ يَكُونَ مَغَايِرًا لِكُلِّ جُزْءٍ مِنْهُ.

(وَأِنَّمَا شُرِطَ آخِرُيْتُهُمَا) أَيِ: مَغَايِرَةُ النَّتِيجَةِ لِلْمُقَدَّمَتَيْنِ؛ (لِأَنَّهَا إِنْ كَانَتْ عَيْنَ الْمُقَدَّمَتَيْنِ؛ كَمَا) كَانَتْ كَذَلِكَ (إِذَا قُلْنَا «الْعَالَمُ مُتَغَيِّرٌ، وَ: كُلُّ مُتَغَيِّرٍ حَدِيثٌ»؛ لِأَنَّ: «الْعَالَمَ مُتَغَيِّرٌ، وَ: كُلُّ مُتَغَيِّرٍ حَدِيثٌ»، يُلْزَمُ) - جَوَابُ «لَوْ» - (التَّكَلُّمُ بِالْهَذْيَانِ؛ أَيِ: الْكَلَامِ الْغَيْرِ الْمُفِيدِ)؛ لِأَنَّ الْغَرَضَ مِنَ الْقِيَاسِ إثبات شيءٍ آخَرَ مِنَ الْمَطَالِبِ غَيْرِ الْحَاصِلَةِ بِذَلِكَ الْقِيَاسِ، وَهَذَا الْقَوْلُ مِنْ قِبَلِ إِبْرَاهِيمَ الشَّيْءَ بِنَفْسِهِ وَتَحْصِيلَ الْحَاصِلِ، فَيَكُونُ هَذَايَا.

(وَإِنْ) لَمْ تَكُنْ عَيْنَ الْمُقَدَّمَتَيْنِ، بَلْ كَانَتْ عَيْنَ إِحْدَاهُمَا؛ كَمَا إِذَا قُلْنَا: «الْعَالَمُ حَدِيثٌ»؛ لِأَنَّهُ مُتَغَيِّرٌ، وَ: الْمُتَغَيِّرُ عَالَمٌ، وَ: الْعَالَمُ حَدِيثٌ، تَلْزَمُ الْمُضَادَرَةُ عَلَى وَزْنِ «الْمَقَاتِلَةُ»، (وَهِيَ) أَيِ: الْمُضَادَرَةُ (كَوْنُ الْمُدَّعَى) أَيِ: دَعْوَى الْقِيَاسِ (جُزْءًا مِنَ الدَّلِيلِ) أَيِ: مِنَ الْقِيَاسِ (وَهَذَا) أَيِ: الدَّلِيلِ الَّذِي كَانَ دَعْوَاهُ جُزْءًا مِنْهُ (لَا يُقْبَلُ الْمَطْلُوبُ؛ لِاشْتِمَالِهِ عَلَى الدَّوْرِ الْمَهْرُوبِ) أَيِ: الْمَغْرُورِ وَالْمَحْتَرَزِ (عَنْهُ) كَمَا لَا يَخْفَى، وَالدَّوْرُ الْمَهْرُوبُ عَنْهُ هُوَ الدَّوْرُ التَّوَقُّفِيُّ.



## سيف الغلاب

ثُمَّ قد عرفت أَنَّ القياس يطلق على المعقول والملفوظ، ولا فرق بين تعريفيهما في القيود، إِلَّا أَنَّ القول والأقوال في الأول مِنَ المعقولات، وفي الثاني مِنَ المسموعات، وَأَمَّا القول الآخر فهو معقولٌ في التعريفين؛ فَإِنَّهُ لا يلزم مِنَ تَلْفُظِ المقدمات ولا مِنَ تَعَقُّلِهَا تَلْفُظُ النتيجة، فيكون المراد بالتسليم في تعريف الملفوظ تسليم مدلول الأقوال، أو تسليم الأقوال من حيث إنها آلةٌ لملاحظة المعقول الَّذِي هو مدلولها؛ إذ لا معنى لتسليم نفس الألفاظ، فاحفظ.





### [أقسام القياس بحسب الصورة]

(وهو) أي: القياس (إما افتراضي) وهو: «الذي لم تكن النتيجة أو نقيضها مذكورة فيه بالفعل»، وهو:

- إما مركب من حمليتين؛ (كقولنا: «كل جسم مؤلف، و: كل مؤلف محدث، ف: كل جسم محدث») وهو ليس بمذكور في القياس بالفعل، لا نفسه ولا نقيضه، بل بالقوة؛ لذكر مادته دون صورته.

- وإما مركب من شرطيتين؛ (كقولنا: «كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود، و: كلما كان النهار موجوداً فالأرض مضيئة» ينتج: «كلما كانت الشمس طالعة فالأرض مضيئة».

سيف الغلاب

### [أقسام القياس بحسب الصورة]

ولما فرغ المصنف من تعريف القياس، أراد أن يشرع في تقسيمه؛ ليكون أوقع في النفوس؛ فقال:

(وهو) أي: القياس بحسب الصورة؛ يعني: باعتبار الهيئة منقسم على قسمين؛ لأنه: (أي: القياس إما افتراضي وهو) أي: الافتراضي (الذي) أي: القياس الذي لم تكن النتيجة) أي: عينا (أو نقيضها) أي: النتيجة (مذكورة فيه بالفعل)، وإن كانت مذكورة فيه بالقوة، (وهو) أي: الافتراضي:

تعريف  
القياس  
الافتراضي

- (إما مركب من قضيتين (حمليتين)، ومثال ما هو مركب منهما: كائن (كقولنا: «كل جسم مؤلف، و: كل مؤلف محدث» ف: «كل جسم محدث») هذا المثال مطابق للممثل له؛ لأنه مركب من حمليتين، (و) لأن قولنا: «كل جسم محدث» الذي (هو) النتيجة (ليس بمذكور في القياس بالفعل، لا نفسه ولا نقيضه، بل) مذكور فيه (بالقوة؛ لذكر) إحدى (مادته) في الصغرى والآخرى في الكبرى (دون صورته).

(وإما مركب من قضيتين (شرطيتين) معطوف على: «إما مركب من حمليتين»، ومثال ما هو مركب من الشرطيتين: كائن (كقولنا: «كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود، و: كلما كان النهار موجوداً فالأرض مضيئة» ينتج) بعد إسقاط الحد الأوسط، أعني: التالي في الأولى والمقدم في الثانية: «كلما كانت الشمس طالعة فالأرض مضيئة».



وَأِنَّمَا سُمِّيَ هَذَا: «اِفْتِرَافِيًّا»؛ لِكُونِ الْحُدُودِ فِيهِ - أَغْنَى: الْحَدَّ الْأَصْغَرَ، وَالْحَدَّ الْأَكْبَرَ، وَالْحَدَّ الْأَوْسَطَ - مُفْتَرَنَةً غَيْرَ مُسْتَنَاءَةٍ.

(وَأَمَّا اسْتِثْنَائِيٌّ) وَهُوَ: «الَّذِي تَكُونُ النَّبِيَّةُ أَوْ نَقِيضُهَا مَذْكُورَةً فِيهِ بِالْفِعْلِ».

وَأِنَّمَا سُمِّيَ: «اسْتِثْنَائِيًّا»؛ لِاسْتِمَالِهِ عَلَى أَدَاةِ الْإِسْتِثْنَاءِ، وَهِيَ «لَكِنَّ» الَّتِي هِيَ بِمَعْنَى: «إِلَّا» فِي [أ/٢٣] الْإِسْتِثْنَاءِ الْمُقْطَعِ.

- فَمِثَالُ كَوْنِ النَّبِيَّةِ مَذْكُورَةً فِيهِ بِالْفِعْلِ؛ (كَقَوْلِنَا: «إِنْ كَانَتِ الشَّمْسُ طَالِيعَةً، فَالْنَّهَارُ مَوْجُودٌ»، لَكِنَّ الشَّمْسَ طَالِيعَةً، فَالْنَّهَارُ مَوْجُودٌ).

- وَمِثَالُ كَوْنِ نَقِيضِ النَّبِيَّةِ مَذْكُورًا فِيهِ بِالْفِعْلِ؛ كَقَوْلِنَا: «إِنْ كَانَتِ الشَّمْسُ طَالِيعَةً فَالْنَّهَارُ مَوْجُودٌ»، (لَكِنَّ النَّهَارَ لَيْسَ بِمَوْجُودٍ فَالشَّمْسُ لَيْسَتْ بِطَالِيعَةٍ) فَتَقْيِضُ النَّبِيَّةِ وَهُوَ «الشَّمْسُ

سيف الغلاب

(وَأِنَّمَا سُمِّيَ هَذَا) الْقِيَاسُ: «(اِفْتِرَافِيًّا»؛ لِكُونِ الْحُدُودِ) الثَّلَاثَةِ (فِيهِ - أَغْنَى: الْحَدَّ الْأَصْغَرَ، وَالْحَدَّ الْأَكْبَرَ، وَالْحَدَّ الْأَوْسَطَ - مُفْتَرَنَةً غَيْرَ مُسْتَنَاءَةٍ) أَصْلُهُ: «مُسْتَنَاءَةٌ»، وَانْقَلَبَتِ الْيَاءُ أَلْفًا لِتَحْرُكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، أَوْ سُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ جَمَعَ فِيهِ الْمَقْدَمَتَانِ بِحَرْفٍ دَالٍّ عَلَى الْاِقْتِرَانِ وَالْاجْتِمَاعِ، وَهِيَ كَلِمَةُ «الْوَاوِ» الْعَاطِفَةُ.

(وَأَمَّا اسْتِثْنَائِيٌّ) مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ: «إِنَّمَا اِفْتِرَافِيٌّ»، (وَهُوَ) أَيِ: الْاِسْتِثْنَائِيِّ (الَّذِي) أَيِ: الْقِيَاسِ الَّذِي (تَكُونُ النَّبِيَّةُ) أَيِ: عَيْنِهَا (أَوْ نَقِيضُهَا مَذْكُورَةً فِيهِ بِالْفِعْلِ).

تعريف

القياس

الاستثنائي

(وَأِنَّمَا سُمِّيَ) هُوَ قِيَاسًا «(اسْتِثْنَائِيًّا»؛ لِاسْتِمَالِهِ) أَيِ: لِكَوْنِهِ مُشْتَمَلًا (عَلَى أَدَاةِ الْإِسْتِثْنَاءِ، وَهِيَ) أَيِ: أَدَاةِ الْاِسْتِثْنَاءِ كَلِمَةً: «(لَكِنَّ» الَّتِي هِيَ) كَانَتْ أَوْ مَلَابَسٌ (بِمَعْنَى: «إِلَّا») الْكَائِنُ (فِي الْاِسْتِثْنَاءِ الْمُقْطَعِ) فَعَدَّهَا الْمُنْطَقِيُّونَ مِنْ حُرُوفِ الْاِسْتِثْنَاءِ حَقِيقَةً؛ لِأَنَّ نَظَرَهُمْ إِلَى الْمَعَانِي، بِخِلَافِ النُّحُورِيِّينَ فَإِنَّهُمْ عَدُّوْهَا مِنْ حُرُوفِ الْاِسْتِثْنَاءِ مَجَازًا، لَا حَقِيقَةً.

(فَمِثَالُ كَوْنِ النَّبِيَّةِ مَذْكُورَةً فِيهِ بِالْفِعْلِ) كَائِنٌ (كَقَوْلِنَا: «إِنْ كَانَتِ الشَّمْسُ طَالِيعَةً، فَالْنَّهَارُ مَوْجُودٌ»، لَكِنَّ الشَّمْسَ طَالِيعَةً، فَالْنَّهَارُ مَوْجُودٌ)، هَذَا الْمِثَالُ مُطَابِقٌ لِلْمِثْلِ لَهُ؛ لِأَنَّ عَيْنَ النَّبِيَّةِ وَهُوَ قَوْلُنَا: «فَالْنَّهَارُ مَوْجُودٌ» مَذْكُورٌ فِيهِ بِأَنَّ كَانَ تَالِيًا فِي الْمَقْدَمَةِ الْوَاضِعَةِ.

(وَمِثَالُ كَوْنِ نَقِيضِ النَّبِيَّةِ مَذْكُورًا فِيهِ بِالْفِعْلِ؛ كَقَوْلِنَا: «إِنْ كَانَتِ الشَّمْسُ طَالِيعَةً فَالْنَّهَارُ مَوْجُودٌ»، لَكِنَّ النَّهَارَ لَيْسَ بِمَوْجُودٍ فَالشَّمْسُ لَيْسَتْ بِطَالِيعَةٍ، فَتَقْيِضُ النَّبِيَّةِ وَهُوَ) أَيِ: نَقِيضُهَا قَوْلُنَا: «(الشَّمْسُ



طَالِعَةً، مَذْكُورٌ فِيهِ بِالْفِعْلِ.

لَا يُقَالُ: ذَكَرُ النَّتِيجَةِ بِالْفِعْلِ فِي الْإِسْتِثْنَائِيِّ يُنَافِي وَجُوبَ مُغَايَرَةِ النَّتِيجَةِ لِكُلِّ مَنْ الْأَقْوَالِ؛ بِنَاءً<sup>(١)</sup> عَلَى مَا ذَكَرَ فِي تَعْرِيفِ الْقِيَاسِ.

لِأَنَّا نَقُولُ: الْمُرَادُ بِذِكْرِ النَّتِيجَةِ ذِكْرُ أَجْزَائِهَا عَلَى التَّرْتِيبِ الَّذِي فِي النَّتِيجَةِ؛ لِأَنَّ الْمُقَدَّمَةَ الْأُولَى مِنَ الْقِيَاسِ هِيَ مَجْمُوعُ الشَّرْطِيَّةِ الْمُرَكَّبَةِ مِنَ الْمُقَدَّمِ وَالتَّالِيِ، فَتَكُونُ النَّتِيجَةُ جُزْءَ هَذِهِ الْمُقَدَّمَةِ فِي الظَّاهِرِ،

سيف الغلاب

طَالِعَةً؛ لِأَنَّ النَّتِيجَةَ سَالِبَةٌ؛ فَيَكُونُ نَقِيضُهَا مُوجِبَةً، وَهُوَ (مَذْكُورٌ فِيهِ بِالْفِعْلِ) وَ«الْوَاو» فِي عِبَارَةِ الشَّارِحِ اعْتِرَاضِيَّةٌ؛ لِأَنَّهُ اعْتَرَضَ بِمَدْخُولِهَا بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ - أَعْنِي: «نَقِيضِ النَّتِيجَةِ» - وَالْخَبَرِ، أَعْنِي: «مَذْكُورَةً».

اعلم أَنَّ الْقِيَاسَ الْإِسْتِثْنَائِيَّ الْأَتَّصَالِيَّ:

- إِنْ اسْتِثْنِي فِيهِ عَيْنَ الْمُقَدَّمِ فَهُوَ يَنْتِجُ عَيْنَ التَّالِيِ كَمَا سَبَقَ مِثَالُهُ فِي الْمَتْنِ، وَهُوَ حَيْثُ ذِكْرُ مُرَكَّبٍ مِنْ مَقْدَمَتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا شَرْطِيَّةٌ، وَالْأُخْرَى وَاضِعَةٌ، وَهِيَ اسْتِثْنَاءُ عَيْنِ الْمُقَدَّمِ.

- وَإِنْ اسْتِثْنِي فِيهِ نَقِيضَ التَّالِيِ فَيَنْتِجُ نَقِيضَ الْمُقَدَّمِ كَمَا مَرَّ أَيْضاً، وَهُوَ حَيْثُ ذِكْرُ مُرَكَّبٍ مِنْ مَقْدَمَتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا شَرْطِيَّةٌ، وَالْأُخْرَى رَافِعَةٌ، وَهِيَ اسْتِثْنَاءُ نَقِيضِ التَّالِيِ، وَإِنَّمَا ذَكَرْنَا هَذِهِ الْقَاعِدَةَ فِي هَذَا الْمَقَامِ لِأَجْلِ فَائِدَةٍ، وَأَمَّا تَفْصِيلُهَا فَيَأْتِي مِنَ الْمُصَنِّفِ فِي مَحَلِّهِ.

(لَا يُقَالُ: ذَكَرُ النَّتِيجَةِ) أَوْ نَقِيضُهَا (بِالْفِعْلِ فِي) الْقِيَاسِ (الْإِسْتِثْنَائِيَّ يُنَافِي وَجُوبَ مُغَايَرَةِ النَّتِيجَةِ لِكُلِّ مَنْ الْأَقْوَالِ؛ بِنَاءً عَلَى مَا ذَكَرَ فِي تَعْرِيفِ الْقِيَاسِ).

(لِأَنَّا) نَجِيبُ بِتَحْرِيرِ الْمَرَادِ، ف-(نَقُولُ: الْمُرَادُ بِذِكْرِ النَّتِيجَةِ ذِكْرُ أَجْزَائِهَا) أَي: جُزْأِهَا كَانَتْ (عَلَى التَّرْتِيبِ الَّذِي) وَجَدَ (فِي النَّتِيجَةِ) وَكَذَا الْمَرَادُ بِذِكْرِ نَقِيضِهَا؛ لِأَنَّ ذَلِكَ الْقَائِلَ إِنَّمَا أَنْ يَقُولَ: «إِنَّ النَّتِيجَةَ لَا تَغَايِرُ الْمُقَدَّمَةَ الْأُولَى الَّتِي هِيَ الْمُقَدَّمَةُ الشَّرْطِيَّةُ»، وَإِنَّمَا أَنْ يَقُولَ: «إِنَّهَا لَا تَغَايِرُ الْمُقَدَّمَةَ الثَّانِيَةَ الَّتِي هِيَ الْوَاضِعَةُ أَوْ الرَّافِعَةُ»:

- فَعَمَلِي الشُّقُّ الْأَوَّلُ أَنَّ النَّتِيجَةَ تَغَايِرُ الْمُقَدَّمَةَ الْأُولَى؛ (لِأَنَّ الْمُقَدَّمَةَ الْأُولَى مِنَ الْقِيَاسِ هِيَ مَجْمُوعُ) الْقَضِيَّةِ (الشَّرْطِيَّةِ الْمُرَكَّبَةِ مِنْ) الْجُزْءِ الْأَوَّلِ الْمُسَمَّى بـ: («الْمُقَدَّمِ»، وَ) الْجُزْءِ الثَّانِيِ الْمُسَمَّى بـ: («التَّالِيِ»، فَتَكُونُ النَّتِيجَةُ جُزْءَ هَذِهِ الْمُقَدَّمَةِ فِي الظَّاهِرِ).





وَالْجُزْءُ يُغَايِرُ الْكُلَّ، وَالْمُقَدِّمَةُ الثَّانِيَّةُ هِيَ الْمُشْتَمِلَةُ عَلَى حَرْفِ الْإِسْتِثْنَاءِ، وَلَا إِشْكَالَ فِي مُعَايَرَةِ النَّتِيجَةِ لِهَذِهِ الْمُقَدِّمَةِ.

وَبِهَذَا يَنْدَفِعُ أَيْضاً مَا يُقَالُ مِنْ: أَنَّ عَيْنَ النَّتِيجَةِ أَوْ نَقِیْضَهَا لَوْ كَانَ مَذْكُوراً فِي الْإِسْتِثْنَائِي بِالْفِعْلِ، لَزِمَ أَنْ يَكُونَ فِي جُزْءِ الْقَضِيَّةِ الشَّرْطِيَّةِ حُكْمٌ؛ لِأَنَّ النَّتِيجَةَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ قَضِيَّةً، وَالْقَضِيَّةُ لَا تَكُونُ بِلَا حُكْمٍ؛ فَيَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ جُزْءُ الْقَضِيَّةِ الشَّرْطِيَّةِ قَضِيَّةً، أَوْ يَلْزَمُ أَنْ لَا تَكُونَ النَّتِيجَةُ قَضِيَّةً، وَكِلَاهُمَا بَاطِلٌ قَطْعاً.

وَلَمَّا قَرَعَ مِنْ تَعْرِيفِ الْقِيَاسِ وَتَقْسِيمِهِ إِلَى قِسْمَيْنِ<sup>(١)</sup>، شَرَعَ

سيف الغلاب

قَيَّدَ بِقَوْلِهِ: «فِي الظَّاهِرِ»؛ إِشَارَةً إِلَى الْفَرْقِ بَيْنَ النَّتِيجَةِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهَا هِيَ، وَبَيْنَهَا مِنْ حَيْثُ إِنَّهَا جُزْءٌ مِنَ الْمُقَدِّمَةِ؛ لِأَنَّ النَّتِيجَةَ مِنْ حَيْثُ هِيَ هِيَ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى الْحُكْمِ، وَمِنْ حَيْثُ إِنَّهَا جُزْءٌ مِنَ الْمُقَدِّمَةِ غَيْرِ مُشْتَمِلَةٍ عَلَى الْحُكْمِ؛ لِأَنَّ مَا اشْتَمَلَ الْحُكْمَ كُلُّ الْمُقَدِّمَةِ، وَالشَّيْءُ الْوَاحِدُ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْحَيَثِّيَّاتِ، (وَالْجُزْءُ يُغَايِرُ الْكُلَّ)

- (و) عَلَى الشُّقِّ الثَّانِي نَقُولُ أَيْضاً: إِنَّ النَّتِيجَةَ تَغَايِرُ الْمُقَدِّمَةَ الثَّانِيَةَ؛ لِأَنَّ (الْمُقَدِّمَةَ الثَّانِيَةَ هِيَ الْمُشْتَمِلَةُ عَلَى حَرْفِ الْإِسْتِثْنَاءِ، وَلَا إِشْكَالَ فِي مُعَايَرَةِ النَّتِيجَةِ لِهَذِهِ الْمُقَدِّمَةِ) الثَّانِيَةَ؛ لِأَنَّهَا غَيْرِ مُشْتَمِلَةٍ عَلَى حَرْفِ الْإِسْتِثْنَاءِ، وَهَذِهِ مُشْتَمِلَةٌ عَلَيْهَا، وَغَيْرِ الْمُشْتَمَلِ مُغَايِرٌ لِلْمُشْتَمَلِ، فَعَلِمَ أَنَّ ذَكَرَ النَّتِيجَةَ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ بِالْفِعْلِ لَا يَنَافِي كَوْنُهَا قَوْلًا آخَرَ.

(بِهَذَا) الْجَوَابِ (يَنْدَفِعُ أَيْضاً مَا يُقَالُ مِنْ) - بَيَانٌ لـ «مَا» - (أَنَّ عَيْنَ النَّتِيجَةِ أَوْ نَقِیْضَهَا لَوْ كَانَ مَذْكُوراً فِي) الْقِيَاسِ (الْإِسْتِثْنَائِي بِالْفِعْلِ، لَزِمَ) - جَوَابُ «لَوْ» - (أَنَّ يَكُونَ فِي جُزْءِ الْقَضِيَّةِ الشَّرْطِيَّةِ حُكْمٌ) وَالْحَالُ أَنَّهُ لَا حُكْمَ فِي جُزْئِهَا، بَلْ فِي مَجْمُوعِهَا.

وَعَلَّلَ الْمُدَّعِي مَدَّعَاهُ بِقَوْلِهِ: (لِأَنَّ النَّتِيجَةَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ قَضِيَّةً) مُسْتَقَلَّةً، (وَالْقَضِيَّةُ) الْمُسْتَقَلَّةُ (لَا تَكُونُ بِلَا حُكْمٍ)، وَإِذَا كَانَ فِي جُزْءِ الْقَضِيَّةِ الشَّرْطِيَّةِ حُكْمٌ؛ (فَيَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ جُزْءُ الْقَضِيَّةِ الشَّرْطِيَّةِ قَضِيَّةً) مُسْتَقَلَّةً، (أَوْ يَلْزَمُ أَنْ لَا تَكُونَ النَّتِيجَةُ قَضِيَّةً) مُسْتَقَلَّةً عَلَى تَقْدِيرِ أَنْ لَا يَكُونُ فِيهِ حُكْمٌ، (وَكَِلَاهُمَا) أَيُّ: كَوْنِ الْجُزْءِ قَضِيَّةً وَعَدَمُ كَوْنِ النَّتِيجَةِ قَضِيَّةً (بَاطِلٌ قَطْعاً)، وَوَجْهُ الْإِنْدِفَاعِ ظَاهِرٌ مِنْ إِظْهَارِ قَوْلِ الشَّارِحِ: «فِي الظَّاهِرِ».

(وَلَمَّا قَرَعَ) الْمَصْنَفِ (مِنْ تَعْرِيفِ الْقِيَاسِ) مُطْلَقاً بِقَوْلِهِ: «هُوَ قَوْلٌ مُؤَلَّفٌ... إلخ»، (و) عَنْ (تَقْسِيمِهِ) أَيْضاً (إِلَى قِسْمَيْنِ) بِقَوْلِهِ: «وَهُوَ إِمَّا اقْتِرَائِي... إلخ»، (شَرَعَ) أَيُّ: أَرَادَ أَنْ يَشْرَعَ



فِي تَقْسِيمِ كُلِّ مِنَ الْقِسْمَيْنِ وَبَيَانِ أَحْكَامِهِ، وَقَدَّمَ الْإِفْتِرَاقِيَّ عَلَى الْإِسْتِثْنَائِيِّ؛ لِأَنَّهُ هُوَ الْأَكْثَرُ الشَّائِعُ فِي الْإِسْتِعْمَالَاتِ، وَبِهِ تَحْصُلُ الْمَجْهُولَاتُ، وَأَنَّهُ يَتَرَكَّبُ مِنَ الْحَمَلِيَّاتِ وَالشَّرْطِيَّاتِ بِخِلَافِ الْإِسْتِثْنَائِيِّ.

إِذَا عَرَفْتَ هَذَا، فَاعْلَمْ أَنَّ الْقِيَاسَ الْإِفْتِرَاقِيَّ الْحَمَلِيَّ السَّادِجَ، لَا مَحَالَةَ يَشْتَمِلُ عَلَى حُدُودٍ ثَلَاثَةٍ: مَوْضُوعِ الْمَطْلُوبِ، وَمَحْمُولِهِ، وَالْمُكَرَّرِ بَيْنَهُمَا فِي الْمُقَدِّمَتَيْنِ، فَقُولُ:

(وَالْمُكَرَّرُ بَيْنَ مُقَدِّمَتَيْ الْقِيَاسِ) وَالْمُرَادُ بِ«الْمُقَدِّمَتَيْنِ»: الْقَضِيَّتَانِ اللَّتَانِ جُعِلَتَا جُزْأَيِ

الْقِيَاسِ،

سيف الغلاب

(فِي تَقْسِيمِ كُلِّ) وَاحِدٍ (مِنَ الْقِسْمَيْنِ) الْمَذْكُورِينَ، (و) شَرَعَ أَيْضاً فِي (بَيَانِ أَحْكَامِهِ) وَشُرُوطِهِ وَتَسْمِيَةِ أَجْزَائِهِ، (وَقَدَّمَ) ذَكَرَ الْقِيَاسَ (الْإِفْتِرَاقِيَّ عَلَى) ذَكَرِ الْقِيَاسِ (الْإِسْتِثْنَائِيِّ؛ لِأَنَّهُ هُوَ الْأَكْثَرُ الشَّائِعُ فِي الْإِسْتِعْمَالَاتِ)؛ لِإِبْثَاتِ الْمَطْلُوبَاتِ، (وَبِهِ) أَي: بِسَبَبِ الْإِفْتِرَاقِيَّ (تَحْصُلُ الْمَجْهُولَاتُ) مِنَ التَّصْدِيقَاتِ، (وَأَنَّهُ يَتَرَكَّبُ مِنَ الْحَمَلِيَّاتِ وَالشَّرْطِيَّاتِ) مِنَ الْمَقْدَّمَاتِ وَهُوَ مَلَابَسٌ (بِخِلَافِ) الْقِيَاسِ (الْإِسْتِثْنَائِيِّ) الْمَرْكَبِ مِنَ الشَّرْطِيَّاتِ.

(إِذَا عَرَفْتَ هَذَا) يَا طَالِبَ الْكِمَالَاتِ، فَاعْلَمْ أَنَّ الْقِيَاسَ الْإِفْتِرَاقِيَّ الْحَمَلِيَّ السَّادِجَ، لَا مَحَالَةَ يَشْتَمِلُ عَلَى حُدُودٍ ثَلَاثَةٍ: مَوْضُوعِ الْمَطْلُوبِ، وَمَحْمُولِهِ، وَالْمُكَرَّرِ بَيْنَهُمَا فِي الْمُقَدِّمَتَيْنِ).

نَمْ اَعْلَمْ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ - أَعْنِي: الْإِفْتِرَاقِيَّ وَالْحَمَلِيَّ وَالسَّادِجَ - صِفَةٌ لِلْقِيَاسِ، وَوَجْهُ انْتِصَافِ الْقِيَاسِ بِالْإِفْتِرَاقِيَّ ظَاهِرٌ مِمَّا سَبَقَ.

فَإِنْ قُلْتَ: مَتَى يَكُونُ الْقِيَاسُ حَمَلِيًّا؟ قُلْتَ: إِذَا كَانَ مَرْكَبًا مِنَ الْحَمَلِيَّاتِ.

فَإِنْ قُلْتَ: مَتَى يَكُونُ سَادِجًا؟ قُلْتَ: إِذَا رَكَّبَ مِنَ الْحَمَلِيَّاتِ فَقَطْ؛ فَيَكُونُ حَمَلِيًّا سَادِجًا، أَوْ رَكَّبَ مِنَ الْمُتَّصِلَاتِ فَقَطْ، فَيَكُونُ مُتَّصِلًا سَادِجًا، أَوْ رَكَّبَ مِنَ الْمُنْفَصَلَاتِ فَقَطْ، فَيَكُونُ مُنْفَصِلًا سَادِجًا، فَاعْلَمْ أَنَّ السَّادِجَ يَقَابِلُهُ الْمُخْتَلَطُ بِأَنَّ رَكَّبَ مِنْ حَمَلِيَّةٍ وَمُتَّصِلَةٍ، أَوْ مِنْ حَمَلِيَّةٍ وَمُنْفَصِلَةٍ، أَوْ مِنْ مُتَّصِلَةٍ وَمُنْفَصِلَةٍ.

وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، (فَنَقُولُ): وَالْمُكَرَّرُ بَيْنَ مُقَدِّمَتَيْ الْقِيَاسِ) أَي: فِي مُقَدِّمَتَيْهِ أَوْ فِي اثْنَانِهِمَا، (وَالْمُرَادُ بِ«الْمُقَدِّمَتَيْنِ») هَهُنَا (الْقَضِيَّتَانِ اللَّتَانِ جُعِلَتَا جُزْأَيِ الْقِيَاسِ).

للد الأوسط  
والفرض من  
الإتيان به

اعْلَمْ أَنَّ الْمَقْدِّمَةَ تَطْلُقُ عَلَى ثَمَانِيَةِ مَعَانٍ: أَحَدُهَا: مَا يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ الشُّرُوعُ، وَثَانِيهَا: مَا يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ الشُّرُوعُ بِالْبَصِيرَةِ، وَثَالِثُهَا: مَا يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ الشُّرُوعُ بِالْبَصِيرَةِ الْكَامِلَةِ،



فَالْمُكْرَّرُ بَيْنَهُمَا سَوَاءٌ كَانَ مَوْضُوعًا أَوْ مَحْمُولًا أَوْ مُقَدِّمًا أَوْ تَالِيًا، (يُسَمَّى: «حَدًّا أَوْسَطًا»).

- أَمَّا تَسْمِيَّتُهُ: «حَدًّا»، فَلِأَنَّ مَا تَنَحَّلُ إِلَيْهِ الْمُقَدِّمَةُ كَ: الْمَوْضُوعِ وَالْمَحْمُولِ، يُسَمَّى: «حَدًّا»؛ لِكَوْنِهِ طَرَفًا لِلنِّسْبَةِ.

- وَأَمَّا تَسْمِيَّتُهُ: «أَوْسَطًا»، فَلِتَوَسُّطِهِ بَيْنَ طَرَفَيْ الْمَطْلُوبِ كَ: «الْمُؤَلَّفِ» فِي الْمِثَالِ الْمَذْكُورِ.

وَالْفَرَضُ مِنْ إِتْبَانِ هَذَا الْمُكْرَّرِ فِي الْقِيَاسِ: هُوَ إِبْتِاثُ مَحْمُولِ الْمَطْلُوبِ عَلَى مَوْضُوعِهِ الَّذِي ثُبُوتُ الْمَحْمُولِ عَلَيْهِ غَيْرُ مَعْلُومٍ، فَيَسَبِّبُ هَذَا الْمُكْرَّرُ يَحْصُلُ الْعِلْمُ بِثُبُوتِ مَحْمُولِ الْمَطْلُوبِ عَلَى مَوْضُوعِهِ، فَلِذَا قِيلَ: إِنَّ

سيف الغلاب

ورابعها: ما يعين في تحصيل الفرض، وخامسها: ما يتوقف عليه صحة الدليل، وسادسها: ما يتوقف عليه المقصود، وسابعها: كلامٌ قدَّم أمام المقصود مرتبطاً به، ومنافعاً فيه، وهو المسمى بمقدمة الكتاب، وثامنها: قضية جعلت جزء قياس أو حجة، وهو المراد ههنا، ولذا قال الشارح: «وَالْمُرَادُ بِالْمُقَدِّمَتَيْنِ... إلخ».

(فَالْمُكْرَّرُ بَيْنَهُمَا) أَي: الَّذِي ذَكَرَ عَلَى التَّكَرُّارِ بَيْنَ مُقَدِّمَتَيْ الْقِيَاسِ؛ (سَوَاءٌ كَانَ) ذَلِكَ الْمُكْرَّرَ (مَوْضُوعًا أَوْ مَحْمُولًا) كَمَا فِي الْاِقْتِرَانِي، (أَوْ مُقَدِّمًا أَوْ تَالِيًا) كَمَا فِي الْاِسْتِثْنَائِي، (يُسَمَّى: «حَدًّا أَوْسَطًا»)،

فَإِنْ سَأَلْتَ عَنْ وَجْهِ تَسْمِيَّتِهِ بِذَلِكَ، فنقول: (أَمَّا تَسْمِيَّتُهُ: «حَدًّا»، فَلِأَنَّ مَا تَنَحَّلُ إِلَيْهِ الْمُقَدِّمَةُ مِنْ أَجْزَائِهَا كَ: الْمَوْضُوعِ وَالْمَحْمُولِ، يُسَمَّى: «حَدًّا» فِي اصْطِلَاحِ الْمَنْطِقِ؛ (لِكَوْنِهِ) أَي: مَا تَنَحَّلُ إِلَيْهِ الْمُقَدِّمَةُ (طَرَفًا لِلنِّسْبَةِ)، وَقَالَ بَعْضُ الْأَفَاضِلِ: أَمَّا تَسْمِيَةُ الْحَدِّ الْأَوْسَطِ حَدًّا؛ [فَلِلكونه - أَي: الْحَدِّ الْأَوْسَطِ - طَرَفًا لِلنِّسْبَةِ، (وَأَمَّا تَسْمِيَّتُهُ: «أَوْسَطًا»، فَلِتَوَسُّطِهِ بَيْنَ طَرَفَيْ الْمَطْلُوبِ) قَبْلَ الْحَصُولِ؛ لِأَنَّهُ بَعْدَ الْحَصُولِ سَاقِطٌ، وَهُوَ كَ: «الْمُؤَلَّفِ» فِي الْمِثَالِ الْمَذْكُورِ] فِي الْمَتْنِ، وَإِذَا قُلْنَا مِثْلًا: لَفْظُ الْمُؤَلَّفِ حَدٌّ أَوْسَطٌ؛ لِأَنَّهُ: [اللفظ المؤلَّف] مُكْرَّرٌ بَيْنَ مُقَدِّمَتَيْ الْقِيَاسِ، وَكُلُّ مُكْرَّرٍ بَيْنَ مُقَدِّمَتَيْ الْقِيَاسِ فَهُوَ حَدٌّ أَوْسَطٌ؛ ف: «اللفظ المؤلَّف حَدٌّ أَوْسَطٌ»، فَيَكُونُ لَفْظُ «مُكْرَّرٍ» حَدًّا أَوْسَطًا؛ لِمَا مَرَّ.

(وَالْفَرَضُ مِنْ إِتْبَانِ هَذَا الْمُكْرَّرِ) أَعْنِي: الْحَدَّ الْأَوْسَطَ (فِي) جِنْسِ (الْقِيَاسِ: هُوَ إِبْتِاثُ مَحْمُولِ الْمَطْلُوبِ) بَوَسَاطَةِ ذَلِكَ الْمُكْرَّرِ (عَلَى مَوْضُوعِهِ) أَي: مَوْضُوعِ الْمَطْلُوبِ (الَّذِي ثُبُوتُ الْمَحْمُولِ عَلَيْهِ) أَي: عَلَى الْمَوْضُوعِ (غَيْرُ مَعْلُومٍ، فَيَسَبِّبُ) وَسَاطَةَ (هَذَا الْمُكْرَّرِ يَحْصُلُ الْعِلْمُ بِثُبُوتِ مَحْمُولِ الْمَطْلُوبِ عَلَى مَوْضُوعِهِ، فَلِذَا) أَي: فَلِأَجْلِ كَوْنِ حَصُولِ ذَلِكَ الْعِلْمِ بِسَبَبِ الْمُكْرَّرِ فَقَطْ، (قِيلَ: إِنَّ



المُوَصِّلَ إِلَى الْمَطْلُوبِ هُوَ الْحَدُّ الْأَوْسَطُ فَقَطْ.

(وَمَوْضُوعُ الْمَطْلُوبِ فِي الْحَمَلِيَّةِ، وَمُقَدَّمُهُ فِي الشَّرْطِيَّةِ (يُسَمَّى: «حَدًّا أَصْغَرَ»؛ لِأَنَّهُ أَخْصَصَ فِي الْأَغْلَبِ<sup>(١)</sup>، وَالْأَخْصَصُ أَقْلُ أَفْرَادًا، فَيَكُونُ أَصْغَرَ.

(وَمَحْمُولُهُ) فِي الْحَمَلِيَّةِ، وَتَالِيهِ فِي الشَّرْطِيَّةِ (يُسَمَّى: «حَدًّا أَكْبَرَ»؛ لِأَنَّهُ أَعَمَّ فِي الْأَغْلَبِ، وَالْأَعَمُّ أَكْثَرُ أَفْرَادًا، فَيَكُونُ أَكْبَرَ.

سيف الغلاب

المُوَصِّلَ إِلَى الْمَطْلُوبِ) الَّذِي رَتَّبَ القياس للوصلة إليه (هُوَ الْحَدُّ الْأَوْسَطُ فَقَطْ) لا غير، مع أن لكل من أجزائه دخلاً في حصول المطلوب.

(وَمَوْضُوعُ الْمَطْلُوبِ فِي الْحَمَلِيَّةِ، وَمُقَدَّمُهُ) أي: المطلوب (فِي الشَّرْطِيَّةِ)، وَإِنَّمَا سَمَّيَ الْقَوْلَ اللَّازِمَ عَنِ الْقِيَاسِ: «مَطْلُوبًا» بِاعْتِبَارِ أَنَّهُ يَطْلُبُ بِهِ، وَيُسَمَّى: «نَتِيجَةً» أَيْضًا بِاعْتِبَارِ حَصُولِهِ مِنْهُ.

الحد  
الأصغر

قال التَّغْتَازَانِي فِي «التَّلْوِيحِ»: اعْلَمْ أَنَّ الْمَرْغَبَ الثَّامَّ الْمُحْتَمَلَ لِلصِّدْقِ وَالْكَذِبِ: يُسَمَّى مِنْ حَيْثُ احْتِمَالُهُ الصِّدْقَ وَالْكَذِبَ: «خَبْرًا»، وَمِنْ حَيْثُ إِفَادَتُهُ الْحُكْمَ: «إِخْبَارًا»، وَمِنْ حَيْثُ اشْتِمَالُهُ عَلَى الْحُكْمِ: «قَضِيَّةً»، وَمِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ جُزْءًا مِنَ الدَّلِيلِ: «مُقَدِّمَةً»، وَمِنْ حَيْثُ أَنَّهُ يَطْلُبُ بِالدَّلِيلِ: «مَطْلُوبًا»، وَمِنْ حَيْثُ أَنَّهُ يَحْصُلُ مِنَ الدَّلِيلِ: «نَتِيجَةً».

(يُسَمَّى: «حَدًّا أَصْغَرَ»؛ لِأَنَّهُ) أي: موضوع المطلوب أو الحدَّ الأصغر (أَخْصَصَ) مِنَ الْمَحْمُولِ (فِي الْأَغْلَبِ) أي: فِي أَكْثَرِ الْقَضَايَا الَّتِي تَقَعُ نَتَائِجُ، وَإِنْ كَانَ فِي بَعْضِهَا أَعَمٌّ؛ لِأَنَّ الْإِعْتِبَارَ لِلْأَكْثَرِ، (وَالْأَخْصَصُ أَقْلُ أَفْرَادًا) مِنَ الْأَعَمِّ، وَانْتِصَابُ «أَفْرَادًا» عَلَى التَّمْيِيزِيَّةِ، (فَيَكُونُ أَصْغَرَ).

(وَمَحْمُولُهُ) أي: محمول المطلوب (فِي الْحَمَلِيَّةِ، وَتَالِيهِ فِي الشَّرْطِيَّةِ يُسَمَّى: «حَدًّا أَكْبَرَ»؛ لِأَنَّهُ) أي: محمول المطلوب أو الحدَّ الأكبر (أَعَمُّ فِي الْأَغْلَبِ) وَإِنْ كَانَ أَخْصَصَ فِي الْبَعْضِ، (وَالْأَعَمُّ أَكْثَرُ أَفْرَادًا، فَيَكُونُ أَكْبَرَ).

الحد  
الأكبر

(١) إِنَّمَا قُلْنَا: «فِي الْأَغْلَبِ»؛ لِأَنَّ الْمَوْضُوعَ فِي الْقَضِيَّةِ قَدْ يَكُونُ أَعَمًّا كَمَا فِي قَوْلِنَا: «بَعْضُ الْخَيَوَانَ إِنْسَانٌ»، وَقَدْ يَكُونَانِ مُنَاوِسَيْنِ كَمَا فِي قَوْلِنَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ ضَاحِكٌ، وَ: كُلُّ ضَاحِكٍ نَاطِقٌ» يَنْتِجُ: «كُلُّ إِنْسَانٍ نَاطِقٌ»، وَهُمَا مُنَاوِسَيْنِ. اهـ (منه).



(وَالْمُقَدَّمَةُ الَّتِي فِيهَا الْأَصْغَرُ تُسَمَّى: «الصُّغْرَى»؛ لِاشْتِمَالِهَا عَلَى الْأَصْغَرِ، فَتَكُونُ ذَاتُ الْأَصْغَرِ، وَقِيلَ: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قِبَلِ تَسْمِيَةِ الْكُلِّ بِاسْمِ الْجُزْءِ.

(وَالْمُقَدَّمَةُ<sup>(١)</sup> الَّتِي فِيهَا الْأَكْبَرُ تُسَمَّى: «الْكُبْرَى»؛ لِاشْتِمَالِهَا عَلَى الْأَكْبَرِ، فَتَكُونُ ذَاتُ الْأَكْبَرِ.

وَتُسَمَّى الصُّغْرَى وَالْكُبْرَى بِ: «الْمُقَدَّمَةِ» أَيْضاً؛ لِتَقَدُّمِهَا عَلَى الْقَوْلِ اللَّازِمِ، وَالْقَوْلِ اللَّازِمُ بِإِغْتِبَارِ حُصُولِهِ مِنَ الْقِيَاسِ يُسَمَّى: «نَتِيجَةً»، وَإِغْتِبَارِ اسْتِحْصَالِهِ مِنْهُ [٢٤ / أ] يُسَمَّى: «مَطْلُوباً».

سيف الغلاب

(وَالْمُقَدَّمَةُ الَّتِي) اندرجت (فيها) الحدُّ (الأصغرُ تُسَمَّى: «الصُّغْرَى»؛

لِاشْتِمَالِهَا عَلَى) الحدِّ (الأصغرِ، فَتَكُونُ) الصُّغْرَى حِينَئِذٍ بِمَعْنَى: (ذَاتُ) (الأصغرِ) وصاحبه.

المقدمة الصغرى  
والمقدمة الكبرى

(وَقِيلَ: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ) تسمية المقدمة الَّتِي فِيهَا الْأَصْغَرُ بِـ«الصُّغْرَى» (مِنْ قِبَلِ تَسْمِيَةِ الْكُلِّ بِاسْمِ الْجُزْءِ)، وَقِيلَ: إِنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ مَبْنِيَّةٌ عَلَى التَّشْبِيهِ بِقَلِيلِ الْأَفْرَادِ لِقَلِيلِ الْأَجْزَاءِ، وَكَثِيرِهَا لكَثِيرِهَا، فَيَكُونُ اسْتِعْمَالُ الْأَصْغَرِ وَالْأَكْبَرِ وَالصُّغْرَى وَالْكُبْرَى عَلَى طَرِيقِ الِاسْتِعَارَةِ الْمَصْرُوحَةِ فِي الْأَصْلِ، ثُمَّ صَارَ كُلُّ مِثْلِهَا حَقِيقَةً عَرَفَةً.

(وَالْمُقَدَّمَةُ الَّتِي) اندرجت (فيها) الحدُّ (الأكبرُ تُسَمَّى: «الْكُبْرَى»؛ لِاشْتِمَالِهَا عَلَى الْأَكْبَرِ، فَتَكُونُ) الكُبْرَى حِينَئِذٍ بِمَعْنَى: (ذَاتُ) (الأكبرِ) وصاحبه.

(وَتُسَمَّى الصُّغْرَى وَالْكُبْرَى) أَي: يَسْمَى كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بِ: «الْمُقَدَّمَةِ» أَيْضاً) أَي: كَمَا سَمِيَ بِالصُّغْرَى وَالْكُبْرَى، وَعَلَّلَ تَسْمِيَتَهَا بِالْمُقَدَّمَةِ بِقَوْلِهِ: (لِتَقَدُّمِهَا عَلَى الْقَوْلِ اللَّازِمِ) أَي: النَّتِيجَةِ، (وَالْقَوْلِ اللَّازِمُ بِإِغْتِبَارِ حُصُولِهِ مِنَ الْقِيَاسِ يُسَمَّى: «نَتِيجَةً») عَلَى وَزْنِ «الْوَلِيجَةِ»، فِي اللُّغَةِ مَلَابَسٌ بِمَعْنَى يَعْبُرُ عَنْ ذَلِكَ الْمَعْنَى بِالتَّرْكِي بِ: «دَوْلٍ» - بِضَمِّ الدَّالِّ وَسُكُونِ الرَّوِّ وَاللَّامِ -، وَهُوَ يَحْصُلُ مِنْ اقْتِرَانِ ذِكْرِ الْحَيَوَانِ مَعَ نَسَائِهَا، فَبِإِغْتِبَارِ حُصُولِ الْقَوْلِ اللَّازِمِ مِنْ اقْتِرَانِ الصُّغْرَى مَعَ الْكُبْرَى يُسَمَّى: «نَتِيجَةً» عَلَى طَرِيقِ الِاسْتِعَارَةِ فِي الْأَصْلِ، ثُمَّ صَارَتْ حَقِيقَةً عَرَفَةً، (وَإِغْتِبَارِ اسْتِحْصَالِهِ مِنْهُ) أَي: الْقِيَاسِ (يُسَمَّى: «مَطْلُوباً») كَمَا سَبَقَ.



وَأَقْتِرَانُ الصُّغْرَى وَالْكُبْرَى فِي الْإِنْجَابِ وَالسَّلْبِ، وَفِي الْكُلِّيَّةِ وَالْجُزْئِيَّةِ يُسَمَّى: «قَرِينَةً»،  
و: «ضَرْبًا»؛ لِكَوْنِ الصُّغْرَى مُقْتَرَنَةً بِالْكُبْرَى، وَمَضْرُوبَةً فِيهَا.

\* \* \*

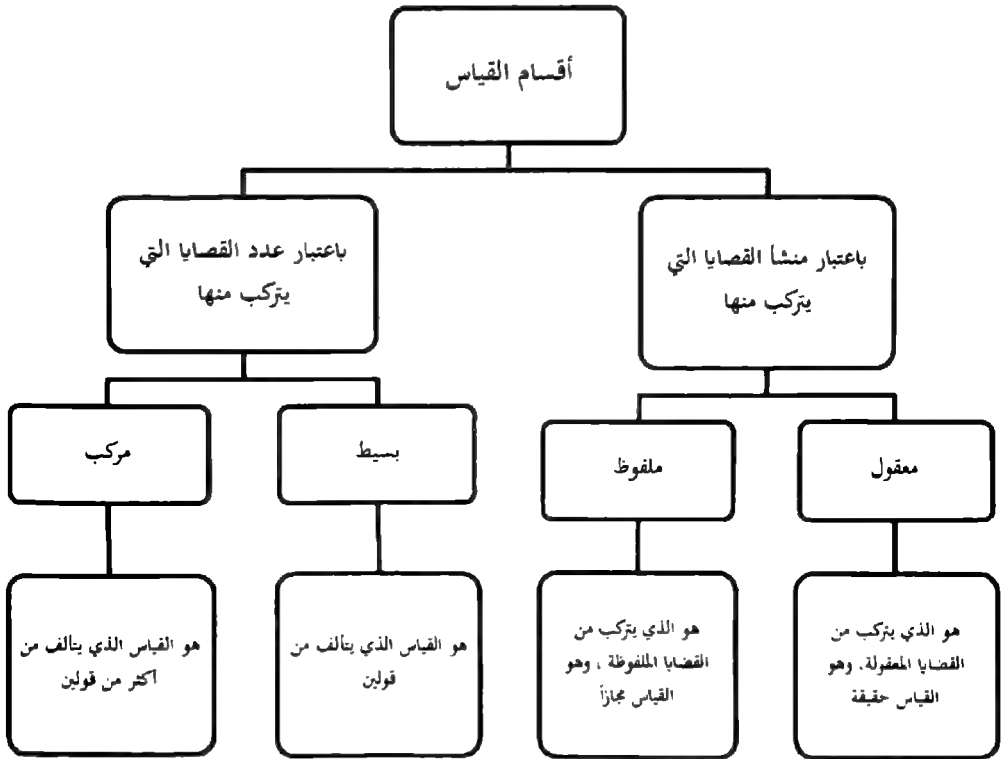
سيف الغلاب

(وَأَقْتِرَانُ الصُّغْرَى وَالْكُبْرَى فِي الْإِنْجَابِ) ظرف الاقتران (وَالسَّلْبِ، وَفِي الْكُلِّيَّةِ وَالْجُزْئِيَّةِ  
يُسَمَّى: «قَرِينَةً»، و: «ضَرْبًا»؛ لِكَوْنِ الصُّغْرَى مُقْتَرَنَةً بِالْكُبْرَى) هذا علّة لتسميته: «قَرِينَةً»، (وَمَضْرُوبَةً  
فِيهَا) وهذا علّة لتسميته: «ضَرْبًا»، ووجههما ظاهر.

\* \* \*

❖ الشكل رقم (٢٠)

## أقسام القياس





### [أَشْكَالُ الْقِيَاسِ]

(وَهَيْئَةُ التَّالِيفِ) أَي: الْهَيْئَةُ الْحَاصِلَةُ (مِنْ) اقْتِرَانِ (الصُّغْرَى وَالْكُبْرَى تُسَمَّى: «شَكْلًا»؛ تَشْبِيهًا لَهَا بِالْهَيْئَةِ الْعَارِضَةِ لِلْجِسْمِ؛ لِأَنَّ الشَّكْلَ عِنْدَهُمْ إِنَّمَا يُطْلَقُ عَلَى الْهَيْئَةِ الْجِسْمِيَّةِ الْحَاصِلَةِ مِنْ إِحَاطَةِ الْحَدِّ الْوَاحِدِ؛ أَي: النَّهَايَةِ الْوَاحِدَةِ كَمَا فِي الْكُرِّيَّاتِ، أَوْ الْحُدُودِ؛ أَي: النَّهَايَاتِ كَمَا فِي الْمُضَلَّعَاتِ، بِالْمِقْدَارِ الَّذِي هُوَ عِبَارَةٌ عَنِ الْإِمْتِدَادِ الطُّولِيِّ وَالْعَرْضِيِّ وَالْعُمُقِيِّ.

وَأَمَّا إِطْلَاقُ الشَّكْلِ عَلَى الْهَيْئَةِ الْمَعْنَوِيَّةِ، فَإِنَّمَا هُوَ عَلَى سَبِيلِ تَشْبِيهِ الْهَيْئَةِ الْمَعْنَوِيَّةِ بِالْهَيْئَةِ الْجِسْمِيَّةِ، فَيَكُونُ مِنْ قِبَلِ تَشْبِيهِ الْمَعْقُولِ بِالْمَحْسُوسِ.

سيف الغلاب

### [أَشْكَالُ الْقِيَاسِ]

(وَهَيْئَةُ التَّالِيفِ؛ أَي: الْهَيْئَةُ الْحَاصِلَةُ مِنْ اقْتِرَانِ الصُّغْرَى وَالْكُبْرَى تُسَمَّى: «شَكْلًا»؛ مطلقاً؛ سواءً كان ذلك الشَّكْلُ أَوَّلًا أَوْ ثَانِيًا أَوْ ثَالثًا أَوْ رَابِعًا؛ لِأَنَّ الشَّكْلَ إِنَّمَا هُوَ بِاعْتِبَارِ اقْتِرَانِ مَجْمُوعِ الصُّغْرَى بِمَجْمُوعِ الْكُبْرَى، وَأَمَّا كَوْنُ ذَلِكَ الشَّكْلِ مُتَّصِفًا بِالْأَوَّلِيَّةِ وَالثَّانَوِيَّةِ وَالثَّالِثِيَّةِ وَالرَّابِعِيَّةِ فَمِنْ جِهَةٍ أُخْرَى كَمَا سَتَعْرِفُهُ.

تعريف  
الشكل

وَأَمَّا سَمِيَتْ: «شَكْلًا»؛ (تَشْبِيهًا لَهَا) أَي: بِتِلْكَ الْهَيْئَةِ الْعَارِضَةِ لِلْجِسْمِ) عَلَى طَرِيقِ الِاسْتِعَارَةِ الْمَصْرُوحَةِ؛ (لِأَنَّ الشَّكْلَ عِنْدَهُمْ) وَهَذَا الضَّمِيرُ رَاجِعٌ إِلَى أَرْبَابِ اللُّغَةِ بِمَعْنَاةٍ أَنَّ أَكْثَرَ الْمُشَبَّهِ بِهِ يَكُونُ بِحَسَبِ اللُّغَةِ ك: «الْأَسَدُ» الْمُشَبَّهِ بِهِ؛ فِيهِذِهِ الْمَعْنَاةُ صَارَ مَرْجِعُ الضَّمِيرِ فِي حُكْمِ الْمَذْكُورِ، وَيُؤَيِّدُ لِهَذَا مَا قَالَ الْفَاضِلُ التُّوْقَادِي مِنْ: «أَنَّ الشَّكْلَ فِي اللُّغَةِ الْهَيْئَةُ الَّتِي... إلخ».

(إِنَّمَا يُطْلَقُ عَلَى الْهَيْئَةِ الْجِسْمِيَّةِ الْحَاصِلَةِ مِنْ إِحَاطَةِ الْحَدِّ الْوَاحِدِ؛ أَي: النَّهَايَةِ الْوَاحِدَةِ كَمَا فِي الْكُرِّيَّاتِ) وَصُورَتِهَا هَكَذَا: (○)؛ لِأَنَّ هَذِهِ صُورَةَ هَيْئَةٍ جِسْمِيَّةٍ حَاصِلَةٍ بِسَبَبِ إِحَاطَةِ السُّطْحِ الْوَاحِدِ الْمُسْتَدِيرِ بِهَا، (أَوْ) مِنْ إِحَاطَةِ (الْحُدُودِ؛ أَي: النَّهَايَاتِ؛ كَمَا فِي الْمُضَلَّعَاتِ)؛ سَوَاءً كَانَتْ مِثْلَهُ هَكَذَا: (△)، أَمْ مَرَبَّعَةً هَكَذَا: (□)، أَمْ غَيْرَهَا (بِالْمِقْدَارِ) مُتَعَلِّقٌ بِهِ (الإِحَاطَةُ) (الَّذِي هُوَ عِبَارَةٌ عَنِ الْإِمْتِدَادِ الطُّولِيِّ وَالْعَرْضِيِّ وَالْعُمُقِيِّ) هَذَا فِي الْهَيْئَةِ اللَّفْظِيَّةِ.

(وَأَمَّا إِطْلَاقُ الشَّكْلِ عَلَى الْهَيْئَةِ الْمَعْقُولَةِ الْمَعْنَوِيَّةِ، فَإِنَّمَا هُوَ) أَي: الْإِطْلَاقُ (عَلَى سَبِيلِ تَشْبِيهِ الْهَيْئَةِ الْمَعْنَوِيَّةِ بِالْهَيْئَةِ الْجِسْمِيَّةِ، فَيَكُونُ) ذَلِكَ التَّشْبِيهُ (مِنْ قِبَلِ تَشْبِيهِ الْمَعْقُولِ بِالْمَحْسُوسِ)؛ لِأَنَّهُ شَبَّ الْهَيْئَةَ الْمَعْنَوِيَّةَ بِالْهَيْئَةِ الْحَسِّيَّةِ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ مَا وَضَعَ لِلْهَيْئَةِ الْحَسِّيَّةِ فِي الْهَيْئَةِ الْمَعْنَوِيَّةِ عَلَى طَرِيقِ الِاسْتِعَارَةِ الْمَصْرُوحَةِ الْأَصْلِيَّةِ؛ كَمَا فِي: «رَأَيْتُ أَسَدًا فِي الْحَمَامِ»، ثُمَّ صَارَ حَقِيقَةً عَرَفِيَّةً.





(وَالْأَشْكَالُ أَرْبَعَةٌ؛ لِأَنَّ الْحَدَّ الْأَوْسَطَ إِنْ كَانَ مَحْمُولًا فِي الصُّغْرَى وَمَوْضُوعًا فِي الْكُبْرَى، فَهُوَ الشَّكْلُ الْأَوَّلُ)؛ كَقَوْلِنَا: «كُلُّ جِسْمٍ مُؤَلَّفٌ، وَ: كُلُّ مُؤَلَّفٍ مُخَدَّتٌ» فَ: «كُلُّ جِسْمٍ مُخَدَّتٌ».

وَأَيْنَمَا سُمِّيَ بِ: «الشَّكْلِ الْأَوَّلِ»؛ لِأَنَّهُ بَدِيعُ الْإِنْتِاجِ، وَارِدٌ عَلَى حُكْمِ الطَّنْبِ وَمُقْتَضَى الْعَقْلِ، فَإِنَّ الطَّبِيعَةَ مَجْبُودَةٌ عَلَى أَنْ تَنْتَقِلَ مِنَ الشَّيْءِ إِلَى الْوَاسِطَةِ، بِأَنْ يَتَصَوَّرَ الْعَقْلُ أَوَّلًا ذَلِكَ الشَّيْءَ، ثُمَّ يَحْكُمَ عَلَيْهِ بِالْوِاسِطَةِ، بِأَنْ يَحْمَلَ الْوَاسِطَةَ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَحْكُمَ عَلَى الْوَاسِطَةِ بِشَيْءٍ آخَرَ، بِأَنْ يَحْمَلَ ذَلِكَ الشَّيْءَ عَلَيْهَا حَتَّى يَلْزَمَ مِنْ هَذَيْنِ الْحُكْمَيْنِ - أَغْنِي: «الْحُكْمُ عَلَى

سيف الغلاب

مطلب:

في الشكل الأول

(وَالْأَشْكَالُ أَرْبَعَةٌ) أَي: منقسمة على أربعة أقسام، ومنحصرة فيها حصراً عقلياً؛ (لِأَنَّ الْحَدَّ الْأَوْسَطَ) باعتبار وقوعه لا يخلو من أن يكون محمولاً في الصُّغْرَى وموضوعاً في الْكُبْرَى، وأن يكون بالعكس، وأن يكون موضوعاً فيهما، وأن يكون محمولاً فيهما.

(إِنْ كَانَ مَحْمُولًا فِي الصُّغْرَى وَمَوْضُوعًا فِي الْكُبْرَى، فَهُوَ) الضَّمِير راجع إلى الْكُونَ فِي ضَمْنِ «كَانَ»؛ كَالضَّمِيرِ الْوَاقِعِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ [المائدة: ٨] كما قال به الفاضل الرُّشْدِي.

(الشَّكْلُ الْأَوَّلُ) مِنَ الْأَشْكَالِ الْأَرْبَعَةِ، وَمِثَالُهُ: كَائِنٌ (كَقَوْلِنَا: «كُلُّ جِسْمٍ مُؤَلَّفٌ، وَ: كُلُّ مُؤَلَّفٍ مُخَدَّتٌ» فَ: «كُلُّ جِسْمٍ مُخَدَّتٌ») وَهَذَا مِثَالٌ مُطَابِقٌ لِلْمَثَلِ لَهُ؛ لِأَنَّ الْحَدَّ الْأَوْسَطَ؛ أَعْنِي: الْمُؤَلَّفَ وَقَعَ فِيهِ مَحْمُولًا فِي الصُّغْرَى وَمَوْضُوعًا فِي الْكُبْرَى.

(وَأَيْنَمَا سُمِّيَ بِ: «الشَّكْلِ الْأَوَّلِ») لِأَنَّ الْمَقْصُودَ مِنَ الْقِيَاسِ الْإِنْتِاجِ، وَهُوَ عَقْلِيٌّ، فَأَوَّلُ مَا وَرَدَ فِي الْعَقْلِ يَلِيقُ أَنْ يَجْعَلَ أَوَّلَ؛ (لِأَنَّهُ) أَي: الشَّكْلُ الْأَوَّلُ (بَدِيعُ الْإِنْتِاجِ) وَمَا عَدَاهُ دُونَهُ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ، (وَارِدٌ عَلَى حُكْمِ الطَّنْبِ وَ) عَلَى (مُقْتَضَى الْعَقْلِ، فَإِنَّ الطَّبِيعَةَ) أَي: طَبِيعَةَ الْإِنْسَانِ الْمَدْرَكِ (مَجْبُودَةٌ عَلَى أَنْ تَنْتَقِلَ) أَي: عِنْدَ إِرَادَةِ إِثْبَاتِ الْمَطْلُوبِ (مِنَ الشَّيْءِ) يَعْنِي: مِنْ مَوْضُوعِ الْمَطْلُوبِ (إِلَى الْوَاسِطَةِ) أَي: الْحَدِّ الْأَوْسَطِ؛ (بِأَنْ يَتَصَوَّرَ الْعَقْلُ أَوَّلًا ذَلِكَ الشَّيْءَ) الَّذِي هُوَ مَوْضُوعُ الْمَطْلُوبِ ك: «الْجِسْمُ» مَثَلًا، (ثُمَّ يَحْكُمُ عَلَيْهِ بِالْوِاسِطَةِ، بِأَنْ يَحْمَلَ الْوَاسِطَةَ عَلَيْهِ) كَمَعْنَى قَوْلِنَا: «كُلُّ جِسْمٍ مُؤَلَّفٌ»، (ثُمَّ يَحْكُمُ عَلَى الْوَاسِطَةِ بِشَيْءٍ آخَرَ) ك: «الْمُخَدَّتُ» مَثَلًا (بِأَنْ يَحْمَلَ ذَلِكَ الشَّيْءَ عَلَيْهَا) كَمَعْنَى قَوْلِنَا: «وَكُلُّ مُؤَلَّفٍ مُخَدَّتٌ»، (حَتَّى يَلْزَمَ مِنْ هَذَيْنِ الْحُكْمَيْنِ؛ أَغْنِي) بِأَحَدِهِمَا (الْحُكْمُ عَلَى



الشَّيْءُ بِالْوَاسِطَةِ، وَالْحُكْمُ عَلَى الْوَاسِطَةِ بِشَيْءٍ آخَرَ - الْحُكْمُ عَلَى ذَلِكَ الشَّيْءِ بِشَيْءٍ آخَرَ؛ فَلِهَذَا وَضِعَ هَذَا الشَّكْلُ فِي الْمَرْتَبَةِ الْأُولَى.

(وَإِنْ كَانَ الْعَكْسُ) أَي: إِنْ كَانَ الْحَدُّ الْأَوْسَطُ مَوْضُوعاً فِي الصُّغْرَى وَمَحْمُولاً فِي الْكُبْرَى، (فَهُوَ) الشَّكْلُ (الرَّابِعُ)؛ كَقَوْلِنَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ، وَ: كُلُّ نَاطِقٍ إِنْسَانٌ» فَد: «بَعْضُ الْحَيَوَانِ نَاطِقٌ».

(وَإِنْ كَانَ) الْحَدُّ الْأَوْسَطُ (مَوْضُوعاً فِيهِمَا) أَي: فِي الصُّغْرَى وَالْكُبْرَى، (فَهُوَ) الشَّكْلُ (الثَّالِثُ)؛ كَقَوْلِنَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ، وَ: كُلُّ إِنْسَانٍ نَاطِقٌ»

سيف الغلاب

الشَّيْءُ بِالْوَاسِطَةِ، وَ) أعني بثنائهما (الحُكْمُ عَلَى الْوَاسِطَةِ بِشَيْءٍ آخَرَ).

وفاعل «يَلْزَمُ» قوله: (الحُكْمُ عَلَى ذَلِكَ الشَّيْءِ) أي: موضوع المطلوب كما سبق (بشَيْءٍ آخَرَ) أي: بمحموله كالمحدث المذكور في المثال؛ (فَلِهَذَا) الوجه (وُضِعَ هَذَا الشَّكْلُ فِي الْمَرْتَبَةِ الْأُولَى) مِنَ الْمَرَاتِبِ الْأَرْبَعِ.

(وَإِنْ كَانَ الْعَكْسُ؛ أَي: إِنْ كَانَ الْحَدُّ الْأَوْسَطُ) ملابساً بعكس الأول؛ بأن يكون (مَوْضُوعاً فِي الصُّغْرَى وَمَحْمُولاً فِي الْكُبْرَى) فليس المراد بـ«العكس»: العكس المنطقي، بل اللغوي، (فَهُوَ الشَّكْلُ الرَّابِعُ) مِنَ الْأَشْكَالِ

مطلبة:

في الشكل الرابع

الأربعة.

فإن قلت: لا ينبغي للمصنّف ذكر ما هو في المرتبة الرَّابِعَةِ عقيب ما هو في المرتبة الأولى، فلم فعله كذلك؟

قلت: نعم؛ إِلَّا أَنَّهُ فعله كذلك روماً للاختصار في العبارة.

ومثاله: كائِنْ (كَقَوْلِنَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ، وَ: كُلُّ نَاطِقٍ إِنْسَانٌ») هذا المثال مطابق للممثل له؛ لأنَّ الْحَدَّ الْأَوْسَطَ؛ أعني: لفظ «الإنسان» وقع فيه موضوعاً في الصُّغْرَى ومحمولاً في الكبرى، فانتج بعد إسقاطه لِمَا هو أَحْسَنُ مِنْ مُقَدِّمَتِهِ وهو الموجبة الجزئية، أعني: (فَد: «بَعْضُ الْحَيَوَانِ نَاطِقٌ»).

(وَإِنْ كَانَ الْحَدُّ الْأَوْسَطُ مَوْضُوعاً فِيهِمَا، أَي: فِي الصُّغْرَى وَالْكُبْرَى، فَهُوَ الشَّكْلُ الثَّالِثُ) مِنَ الْأَشْكَالِ الْأَرْبَعَةِ، ومثاله: كائِنْ (كَقَوْلِنَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ، وَ: كُلُّ إِنْسَانٍ نَاطِقٌ») وهذا المثال أيضاً مطابق للممثل له؛ لأنَّ الْحَدَّ الْأَوْسَطَ - أعني: الإنسان - وقع فيه موضوعاً في الصُّغْرَى والكبرى؛ فانتج أيضاً لِمَا هو أَحْسَنُ

مطلبة:

في الشكل الثالث



ف: «بَعْضُ الْحَيَوَانِ نَاطِقٌ».

(وَإِنْ كَانَ) الْحَدُّ الْأَوْسَطُ (مَحْمُولًا فِيهِمَا، فَهُوَ) الشَّكْلُ (الثَّانِي)؛ كَقَوْلِنَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ، وَ: لَا شَيْءٌ مِنَ الْفَرَسِ بِحَيَوَانٍ» ف: «لَا شَيْءٌ مِنَ الْإِنْسَانِ بِفَرَسٍ».

وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا الشَّكْلُ ثَانِيًا، وَمَا قَبْلَهُ ثَالِثًا؛ لِأَنَّ الثَّانِي يُشَارِكُ الْأَوَّلَ فِي أَشْرَفِ مُقَدِّمَتَيْهِ وَهِيَ الصَّغْرَى، مِنْ حَيْثُ اشْتِمَالُهَا عَلَى مَوْضُوعِ الْمَطْلُوبِ الَّذِي هُوَ أَشْرَفُ مِنَ الْمَحْمُولِ؛ لِأَنَّهُ الَّذِي لِأَجْلِهِ تُطْلَبُ الْكُبْرَى<sup>(١)</sup>، فَكَانَتْ لِلصَّغْرَى أَشْرَفِيَّةٌ بِهَذَا الْإِغْتِيَابِ، فَقَدَّمَ عَلَى سَائِرِ الْأَشْكَالِ الْبَاقِيَّةِ<sup>(٢)</sup>، فَكَانَ ثَانِيًا.

سيف الغلاب

من مقدّمته، وهو الموجبة الجزئية؛ أعني: (ف: «بَعْضُ الْحَيَوَانِ نَاطِقٌ»).

(وَإِنْ كَانَ الْحَدُّ الْأَوْسَطُ مَحْمُولًا فِيهِمَا، فَهُوَ الشَّكْلُ الثَّانِي) مِنَ الْأَشْكَالِ الْأَرْبَعَةِ، وَمِثَالُهُ: كَائِنْ (كَقَوْلِنَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ، وَ: لَا شَيْءٌ مِنَ الْفَرَسِ بِحَيَوَانٍ») وهذا المثال مطابق للممثل له؛ لِأَنَّ الْحَدَّ الْأَوْسَطَ وَقَعَ فِيهِ مَحْمُولًا فِي الصَّغْرَى وَالْكُبْرَى؛ فَاتَّجَعَ أَحْسَنُ مُقَدِّمَتَيْهِ، وَهِيَ السَّالِبَةُ الْكَلِّيَّةُ؛ أعني: (ف: «لَا شَيْءٌ مِنَ الْإِنْسَانِ بِفَرَسٍ»).

مطلب:

في الشكل الثاني

وكانه قيل: إِنَّا قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ جَعَلَ الرَّابِعَ فِي الذِّكْرِ ثَانِيًا، وَالثَّالِثَ ثَالِثًا كَمَا هُوَ حَقُّهُ، وَالثَّانِي رَابِعًا إِنَّمَا هُوَ وَقَعَ لَطَلَبِ الْإِخْتِصَارِ، وَأَمَّا كَوْنُ الثَّانِي ثَانِيًا، وَالثَّالِثَ ثَالِثًا، وَالرَّابِعَ رَابِعًا مِنْ جِهَةِ الطَّعِيعِ وَالْأَصْلِ؛ فَلَا يَشْيءُ؟

فَارَادَ الشَّارِحُ بَيَانَ وَجْهِهِ بِقَوْلِهِ: (وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا الشَّكْلُ ثَانِيًا، وَمَا) أَيِ: الشَّكْلُ الَّذِي حَصَلَ (قَبْلَهُ ثَالِثًا؛ لِأَنَّ) الشَّكْلَ (الثَّانِي يُشَارِكُ) الشَّكْلَ (الأَوَّلَ فِي أَشْرَفِ مُقَدِّمَتَيْهِ) - طَرَفٌ لـ «يُشَارِكُ» - (وَهِيَ الصَّغْرَى) هَذِهِ الْجُمْلَةُ اعْتِرَاضِيَّةٌ (مِنْ حَيْثُ) وَهَذَا بَيَانٌ لْجِهَةِ الْأَشْرَفِيَّةِ (اشْتِمَالُهَا عَلَى مَوْضُوعِ الْمَطْلُوبِ الَّذِي هُوَ أَشْرَفُ مِنَ الْمَحْمُولِ) وَاسْتِعْمَالُ صِيغَةِ التَّفْضِيلِ فِيمَا سَبَقَ بِطَرِيقِ الْإِضَافَةِ مِنْ طَرَفِهِ، وَهَذَا مِنْ «التَّفْضِيلِيَّةِ» (لِأَنَّهُ) عَلَّةٌ لَكَوْنِ الْمَوْضُوعِ أَشْرَفَ مِنَ الْمَحْمُولِ، (الَّذِي لِأَجْلِهِ تُطْلَبُ الْكُبْرَى).

توبيه

أشكال القياس

وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، (فَكَانَتْ لِلصَّغْرَى أَشْرَفِيَّةٌ) بِأَلْيَاءِ الْمَصْدَرِيَّةِ (بِسَبَبِ) هَذَا الْإِغْتِيَابِ، فَقَدَّمَ أَيِ: الشَّكْلَ الثَّانِي (عَلَى سَائِرِ الْأَشْكَالِ الْبَاقِيَّةِ) مِمَّا عَدَا الْأَوَّلَ (فَكَانَ ثَانِيًا،

(١) فِي الْمَطْبُوعِ فَقَطْ: «الْمَحْمُولِ» بِدَلَالَةٍ مِنَ «الْكُبْرَى».

(٢) «الْبَاقِيَّةُ» سَاقِطَةٌ مِنَ الْمَطْبُوعِ.



وَالثَّالِثُ يُشَارِكُ الْأَوَّلَ فِي أَحْسَرِ مُقَدِّمَتَيْهِ، وَهِيَ الْكُبْرَى مِنْ حَيْثُ اشْتِمَالُهَا عَلَى مَحْمُولِ الْمَطْلُوبِ الَّذِي هُوَ أَحْسَرُ مِنَ الْمَوْضُوعِ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُطْلَبُ لِأَجْلِ الْمَوْضُوعِ؛ فَيَكُونُ أَحْسَرُ مِنَ الْمَوْضُوعِ، بِخِلَافِ الرَّابِعِ فَإِنَّهُ لَا شَرَكَةَ لَهُ مَعَ الْأَوَّلِ أَصْلًا.

(فَهَذِهِ هِيَ الْأَشْكَالُ الْأَرْبَعَةُ الْمَذْكُورَةُ فِي الْمَنْطِقِ)، وَالْفَرْقُ بَيْنُهَا بِحَسَبِ الْمَاهِيَةِ وَالشَّرَفِ مَا ذَكَرْنَاهُ آتِفًا، وَأَمَّا الْفَرْقُ بِحَسَبِ الْإِنْتِاجِ:

سيف الغلاب

(و)؛ لِأَنَّ (الثَّالِثَ يُشَارِكُ الْأَوَّلَ فِي أَحْسَرِ مُقَدِّمَتَيْهِ، وَهِيَ الْكُبْرَى مِنْ حَيْثُ اشْتِمَالُهَا عَلَى مَحْمُولِ الْمَطْلُوبِ الَّذِي هُوَ أَحْسَرُ مِنَ الْمَوْضُوعِ؛ لِأَنَّهُ) عِلَّةٌ لِأَخْسِيَةِ الْمَحْمُولِ؛ أَي: لِأَنَّ الْمَحْمُولَ (رُبَّمَا<sup>(١)</sup>) أَي: كَثِيرًا مَّا.

وَأَمَّا فَسَّرْنَا هَكَذَا؛ لِأَنَّ «رَبَّ» غَلَبَ اسْتِعْمَالُهُ فِي التَّكْثِيرِ، وَإِنْ كَانَ وَضَعُهُ لِلتَّقْلِيلِ.

(يُطْلَبُ لِأَجْلِ الْمَوْضُوعِ؛ فَيَكُونُ) أَي: الْمَحْمُولِ (أَحْسَرُ مِنَ الْمَوْضُوعِ) أَي: أَدْنَى مِنْهُ؛ لِأَنَّ الْخَبِيرَ عَلَى وَزْنِ «الْأَمِيرِ» بِمَعْنَى: «دَنِيءٍ»؛ يُقَالُ: «شَيْءٌ خَسِيسٌ»؛ أَي: دَنِيءٌ لَا يَبْعَا بِهِ؛ كَذَا فِي «الْقَامُوسِ». حَالُ كَوْنِهِمَا؛ أَي: الثَّانِي والثَّالِثُ مُلَابِسِينَ (بِخِلَافِ الرَّابِعِ فَإِنَّهُ لَا شَرَكَةَ لَهُ مَعَ الْأَوَّلِ أَصْلًا) وَقَطْعًا.

هَذَا؛ وَلَوْ وَجَّهَ تَرْتِيبُ الْأَشْكَالِ بِقَرْبِهَا مِنَ الطَّبَعِ وَبُعْدِهَا، وَالْإِحْتِيَاجُ إِلَى قَلَّةِ التَّأَمُّلِ فِي الْإِسْتِجَاعِ، وَكَثْرَتِهِ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْمُصَنِّفُ بِقَوْلِهِ: «وَالشَّكْلُ الرَّابِعُ مِنْهَا بَعِيدٌ عَنِ الطَّبَعِ، وَالَّذِي لَهُ طَبَعٌ مُسْتَقِيمٌ وَعَقْلٌ سَلِيمٌ... إلخ»، لَكَانَ أَوْفَقَ لَغَرَضِ الْمُصَنِّفِ، وَأَوْلَى فِي نَفْسِ الْأَمْرِ، كَمَا لَا يَخْفَى.

(فَهَذِهِ هِيَ الْأَشْكَالُ الْأَرْبَعَةُ الْمَذْكُورَةُ فِي الْمَنْطِقِ) تَنْبِيهُ عَلَى مَا يُسْتَفَادُ مِنْ

حَصَرِ الْأَشْكَالِ فِي الْأَرْبَعَةِ، وَأَنَّهَا هِيَ الْمَعْرُوفَةُ بِالْأَشْكَالِ الْأَرْبَعَةِ، وَأَنَّ كُلًّا مِنْهَا مَبْحُوثٌ عَنْهُ فِي الْفَنِّ، وَإِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ لَا يَذْكَرُ جَمِيعُهَا فِي الْمَخْتَصَرِ بَلْ بَعْضُهَا، مِمَّا يَلِيقُ بِهِ إِبْرَادُهُ كَمَا قَالَ: «أَوْرَدْنَا فِيهِ مَا يَجِبُ اسْتِحْضَارُهُ لِمَنْ يَتَدَبَّعُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْعُلُومِ»؛ فَلَا يَلِزَمُ ذِكْرُ جَمِيعِهَا فِيهِ، وَذَكَرَهَا فِي الْقِسْمَةِ لِلضَّبْطِ وَالْحَصْرِ، لَا لِلْبَيَانِ، (وَالْفَرْقُ بَيْنُهَا) أَي: بَيْنِ الْأَشْكَالِ الْأَرْبَعَةِ (بِحَسَبِ الْمَاهِيَةِ وَالشَّرَفِ مَا ذَكَرْنَاهُ آتِفًا) مِنْ إِشْتِرَاكِ الثَّانِي لِلأَوَّلِ فِي أَشْرَفِ الْمُقَدِّمَتَيْنِ، وَالثَّالِثِ فِي أَحْسَرِهُمَا، وَعَدَمِ إِشْتِرَاكِ الرَّابِعِ لَهُ أَصْلًا.

(وَأَمَّا الْفَرْقُ) بَيْنَهَا (بِحَسَبِ الْإِنْتِاجِ) الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ هُنَا وَفِيمَا قَبْلَهُ ظَرْفٌ مُسْتَقَرٌّ صِفَةٌ لِلْفَرْقِ:

الفرق بين  
الاشكال الأربعة  
بحسب الإنتاج



- فَلأَوَّلُ يُنتِجُ الْمَطَالِبَ الْأَرْبَعَةَ: الْكُلِّيَّينِ وَالْجُزْئِيَّيْنِ.

- وَالثَّانِي يُنتِجُ: السَّالِيَّيْنِ.

- وَالثَّلَاثُ وَالرَّابِعُ يُنتِجَانِ: الْجُزْئِيَّيْنِ.

وَأَمَّا بِحَسَبِ الْإِشْتِرَاطِ:

- فَلأَوَّلُ: بِحَسَبِ الْكَيْفِ: إِبْجَابُ الصُّغْرَى، وَبِحَسَبِ الْكَمِّ: كُلِّيَّةُ الْكُبْرَى.

- وَالثَّانِي: بِحَسَبِ الْكَيْفِ: اخْتِلَافُ الْمُقَدِّمَتَيْنِ بِالْإِيجَابِ وَالسَّلْبِ، وَبِحَسَبِ الْكَمِّ: كُلِّيَّةُ

الْكُبْرَى.

سيف الغلاب

- (فَالشَّكْلُ (الأَوَّلُ) مِنْهَا (يُنتِجُ الْمَطَالِبَ الْأَرْبَعَةَ) الْمَوْجِبَةَ وَالسَّالِبَةَ (الْكُلِّيَّيْنِ، وَ) الْمَوْجِبَةَ

وَالسَّالِبَةَ (الْجُزْئِيَّيْنِ).

- (وَ) الشَّكْلُ (الثَّانِي) مِنْهَا (يُنتِجُ: السَّالِيَّيْنِ) يَعْنِي: السَّالِبَةَ الْكُلِّيَّةَ وَالسَّالِبَةَ الْجُزْئِيَّةَ.

- (وَ) الشَّكْلُ (الثَّلَاثُ) مِنْهَا، (وَ) كَذَا الشَّكْلُ (الرَّابِعُ) مِنْهَا (يُنتِجَانِ: الْجُزْئِيَّيْنِ) أَيِ: الْمَوْجِبَةَ

الْجُزْئِيَّةَ وَالسَّالِبَةَ الْجُزْئِيَّةَ، وَقَدْ بَيَّنَّ الْكُلُّ فِي الْمَطَوَّلَاتِ.

(وَأَمَّا) الْفَرْقُ بَيْنَهَا (بِحَسَبِ الْإِشْتِرَاطِ) لِلإِنْتِاجِ:

- (فَلأَوَّلُ) أَيِ: إِنَّ الشَّرْطَ فِي إِنْتَاجِ الشَّكْلِ الْأَوَّلِ (بِحَسَبِ الْكَيْفِ) أَيِ:

مِنْ جِهَةِ النَّفْيِ وَالْإِثْبَاتِ (إِبْجَابُ الصُّغْرَى) أَيِ: كَوْنُهَا مَوْجِبَةً؛ سَوَاءً كَانَتْ كُلِّيَّةً

أَوْ جُزْئِيَّةً؛ لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ سَالِبَةً لَمْ يَنْدَرِجِ الْأَصْغَرُ تَحْتَ الْأَوْسَطِ، فَلَمْ يَحْصُلِ

الْإِنْتِاجُ؛ لِأَنَّ الْكُبْرَى تَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَا ثَبَتَ لَهُ الْأَوْسَطُ فَهُوَ مُحْكَمٌ عَلَيْهِ بِالْأَكْبَرِ وَالْأَصْغَرِ، عَلَى تَقْدِيرِ

كَوْنِهَا سَالِبَةً حَاقِمَةً بِأَنَّ الْأَوْسَطَ مُسْلُوبٌ عَنِ الْأَصْغَرِ، وَلَا يَكُونُ دَاخِلًا فِيمَا ثَبَتَ لَهُ الْأَوْسَطُ؛

فَالْحُكْمُ عَلَى مَا ثَبَتَ لَهُ الْأَوْسَطُ لَا يَتَعَدَّى إِلَى الْأَصْغَرِ، فَلَمْ تَلْزَمْ النَّتِيجَةُ، (وَبِحَسَبِ الْكَمِّ) أَيِ: مِنْ

جِهَةِ الْكُلِّيَّةِ وَالْجُزْئِيَّةِ (كُلِّيَّةُ الْكُبْرَى) أَيِ: كَوْنُهَا كُلِّيَّةً؛ سَوَاءً كَانَتْ مَوْجِبَةً أَمْ سَالِبَةً؛ لِأَنَّ الْكُبْرَى لَوْ

كَانَتْ جُزْئِيَّةً لَكَانَ مَعْنَاهَا: أَنَّ بَعْضَ الْأَوْسَطِ مُحْكَمٌ عَلَيْهِ بِالْأَكْبَرِ، وَجَازَ أَنْ يَكُونَ الْأَصْغَرُ غَيْرَ ذَلِكَ

الْبَعْضِ، فَالْحُكْمُ عَلَى بَعْضِ الْأَوْسَطِ لَا يَتَعَدَّى إِلَى الْأَصْغَرِ، مِثْلًا يَصْدُقُ «كُلُّ إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ»، وَبَعْضُ

الْحَيَوَانِ فَرَسٌ»، وَلَا يَصْدُقُ «بَعْضُ الْإِنْسَانِ فَرَسٌ».

- (وَالثَّانِي) أَيِ: أَنَّ الشَّرْطَ فِي إِنْتَاجِ الشَّكْلِ الثَّانِي (بِحَسَبِ الْكَيْفِ: اخْتِلَافُ الْمُقَدِّمَتَيْنِ

بِالْإِيجَابِ وَالسَّلْبِ) يَعْنِي: لَوْ كَانَتْ صَفْرَاهُ مَوْجِبَةً يَجِبُ أَنْ تَكُونَ كِبْرَاهُ سَالِبَةً، وَإِنْ كَانَ بِالْعَكْسِ

فَبِالْعَكْسِ، (وَبِحَسَبِ الْكَمِّ: كُلِّيَّةُ الْكُبْرَى)؛ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَتَحَقَّقْ هَذَا الشَّرْطُ يَحْصُلُ اخْتِلَافُ

الفرق بين  
الإشكال الأربعة  
بحسب الاشتراط



- وَالثَّالِثُ: بِحَسَبِ الْكَفِّفِ: إِنْجَابُ [٢٥ / أ] الصُّغْرَى، وَبِحَسَبِ الْكَمِّ كُلِّيَّةُ إِحْدَى الْمُقَدَّمَتَيْنِ.

- وَالرَّابِعُ: بِحَسَبِ الْكَمِّ وَالْكَفِّفِ: إِمَّا إِنْجَابُ الْمُقَدَّمَتَيْنِ مَعَ كُلِّيَّةِ الصُّغْرَى، أَوْ اخْتِلَافُهُمَا بِالْإِيجَابِ وَالسَّلْبِ مَعَ كُلِّيَّةِ إِحْدَاهُمَا.  
وَالْبَرَاهِينُ فِي الْمُطَوَّلَاتِ.



سيف الغلاب

فِي النَّتِيجَةِ، وَهُوَ صَدَقَ الْقِيَاسُ تَارَةً مَعَ الْإِيجَابِ، وَتَارَةً أُخْرَى مَعَ السَّلْبِ، وَهَذَا الْاِخْتِلَافُ مُوجِبٌ لِلْعَقْمِ.

- (وَالثَّالِثُ) أَيِ: الشَّكْلُ الثَّالِثُ: (بِحَسَبِ الْكَفِّفِ: إِنْجَابُ الصُّغْرَى) أَيِ: كَوْنُهَا مُوجِبَةً (وَبِحَسَبِ الْكَمِّ كُلِّيَّةُ إِحْدَى الْمُقَدَّمَتَيْنِ).

- (وَالرَّابِعُ: بِحَسَبِ الْكَمِّ وَالْكَفِّفِ: إِمَّا إِنْجَابُ الْمُقَدَّمَتَيْنِ مَعَ كُلِّيَّةِ الصُّغْرَى، أَوْ اخْتِلَافُهُمَا) أَيِ: الْمُقَدَّمَتَيْنِ (بِالْإِيجَابِ وَالسَّلْبِ مَعَ كُلِّيَّةِ إِحْدَاهُمَا) وَهَذِهِ الشُّرُوطُ كُلُّهَا لِلْإِنْتِاجِ، فَلَوْ وَجَدَتْ لَأَنْتَجَ مَا شَرَطَ بِهَا مِنَ الْقِيَاسِ، وَإِلَّا فَلَا، (وَالْبَرَاهِينُ) جَمْعُ: «بُرْهَانٍ» بِمَعْنَى: دَلِيلٍ؛ أَيِ: أَدْلَتُهَا مَذْكُورَةٌ (فِي الْمُطَوَّلَاتِ) فَلْتَطْلُبْ مِنْهَا.



## ❖ الشكل رقم (٢١)

### أشكال القياس





### [الْأَشْكَالُ بِحَسَبِ اسْتِنَاجِ الْمَطَالِبِ]

وَلَمَّا كَانَتْ الْأَشْكَالُ الْأَرْبَعَةُ غَيْرَ مُسْتَوِيَةِ الْأَقْدَامِ فِي اسْتِنَاجِ الْمَطَالِبِ؛ لِكُونِهِ مِنْ بَعْضِهَا بِالتَّيْسُرِ، وَمِنْ بَعْضِهَا بِالتَّعَسُّرِ، أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: (وَالشَّكْلُ الرَّابِعُ مِنْهَا) أَي: مِنْ هَذِهِ الْأَشْكَالِ (بَعِيدٌ عَنِ الطَّنْعِ جِدًّا)؛ لِأَنَّهُ لَا يُسْتَنَجُ مِنْهُ الْمَطْلُوبُ إِلَّا بِالتَّعَسُّرِ، وَلِمُخَالَفَتِهِ الْأَوَّلَ الْقَرِيبَ مِنَ الطَّنْعِ، الْوَارِدَ عَلَى النَّظْمِ الطَّبِيعِيِّ فِي كِلْتَا مَقْدَمَتَيْهِ، وَلِهَذَا وَضَعَ فِي الْمَرْتَبَةِ الرَّابِعَةِ، حَتَّى أَسْقَطَهُ بَعْضُهُمْ عَنْ دَرَجَةِ الْإِعْتِبَارِ.

فَإِذَا قُلْتُ: إِذَا كَانَ الْحَدُّ الْأَوْسَطُ مَوْضُوعًا فِي الصُّغْرَى، وَمَحْمُولًا فِي الْكُبْرَى فِي الشَّكْلِ الرَّابِعِ، يَكُونُ أَحَدُ الْمُكْرَرَيْنِ وَاقِعًا فِي أَوَّلِ

سيف الغلاب

### [الْأَشْكَالُ بِحَسَبِ اسْتِنَاجِ الْمَطَالِبِ]

(وَلَمَّا كَانَتْ الْأَشْكَالُ الْأَرْبَعَةُ) الْمَذْكُورَةُ (غَيْرَ مُسْتَوِيَةِ الْأَقْدَامِ) كَنَاءٌ عَنِ افْتِرَاقِ بَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ (فِي اسْتِنَاجِ الْمَطَالِبِ) التَّصْدِيقِيَّةِ؛ (لِكُونِهِ) أَي: اسْتِنَاجِ الْمَطَالِبِ (مِنْ بَعْضِهَا بِالتَّيْسُرِ) أَي: بِالسَّهُولَةِ، (وَمِنْ بَعْضِهَا بِالتَّعَسُّرِ) أَي: بِالصُّعُوبَةِ، (أَشَارَ إِلَيْهِ) الْمَصْنُفُ (بِقَوْلِهِ: وَالشَّكْلُ الرَّابِعُ) الْكَائِنُ (مِنْهَا) أَي: مِنْ هَذِهِ الْأَشْكَالِ الْأَرْبَعَةِ الْمَذْكُورَةِ (بَعِيدٌ عَنِ الطَّنْعِ جِدًّا) - بِكسر الجيم وتشديد الذال المهملة - مِبَالِغَةٌ فِي الْبَعْدِ، مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ مُجَازًا لـ «بَعِيد»؛ أَي: بَعْدًا قَوِيًّا وَغَايَةَ الْبَعْدِ؛ (لِأَنَّهُ لَا يُسْتَنَجُ مِنْهُ الْمَطْلُوبُ إِلَّا بِالتَّعَسُّرِ) هَذَا عَلَّةٌ لِبَعْدِهِ.

وعطف عليها عَلَّةٌ أُخْرَى يَقُولُ: (وَلِمُخَالَفَتِهِ) أَي: الشَّكْلِ الرَّابِعِ (الْأَوَّلِ) أَي: الشَّكْلِ الْأَوَّلِ (الْقَرِيبِ) صِفَةُ «الْأَوَّلِ» (مِنْ الطَّنْعِ) مُتَعَلِّقٌ بِ«الْقَرِيبِ»، وَالْمُوَافِقُ لِلْمَعْنَى الثَّرَكِي أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنْ الطَّنْعِ إِلَى الطَّنْعِ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى الثَّرَكِي هَكَذَا طَبْعُهُ قَرِيبٌ: «أُولَان لَا طَبْعِدَن قَرِيبَ أُولَان»، إِلَّا أَنَّ الْمَسْمُوعَ مِنَ الْعَرَبِ أَنْ تَكُونَ صِلَةُ الْقَرَبِ كَلِمَةُ «مِنْ»، وَصِلَةُ الْبَعْدِ كَلِمَةُ «عَنْ»، وَقَدْ يَكُونُ أَيْضًا صِلَةُ الْقَرَبِ كَلِمَةُ «إِلَى»؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعَنْ أَزْوَاجٍ إِلَيْنَا مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١١٦].

(الْوَارِدُ) صِفَةٌ بَعْدَ صِفَةٍ لِلْأَوَّلِ (عَلَى النَّظْمِ الطَّبِيعِيِّ) أَي: عَلَى تَرْتِيبِ مَقْنَضَى الطَّبِيعَةِ (فِي كِلْتَا مَقْدَمَتَيْهِ) أَي: الصُّغْرَى وَالْكُبْرَى؛ (وَلِهَذَا وَضَعَ) أَي: الشَّكْلَ الرَّابِعَ لِيُوَافِقَ الْوَضْعَ الطَّنْعِ (فِي الْمَرْتَبَةِ الرَّابِعَةِ، حَتَّى أَسْقَطَهُ بَعْضُهُمْ) كَالْفَارَائِي وَالشَّيْخِ (عَنْ دَرَجَةِ الْإِعْتِبَارِ)، وَأَسْقَطَهُ بَعْضُهُمْ عَنِ الْقِسْمَةِ أَيْضًا.

(فَإِذَا قُلْتُ: إِذَا كَانَ الْحَدُّ الْأَوْسَطُ مَوْضُوعًا فِي الصُّغْرَى، وَمَحْمُولًا فِي الْكُبْرَى فِي الشَّكْلِ الرَّابِعِ) عَلَى مَا هُوَ كَذَلِكَ فِي الْوَاقِعِ (يَكُونُ أَحَدُ الْمُكْرَرَيْنِ) وَهُوَ الْحَدُّ الْأَوْسَطُ بَعِينَهُ (وَاقِعًا فِي أَوَّلِ





الْقِيَاسِ، وَالْآخِرُ فِي آخِرِهِ؛ فَيَكُونُ طَرَفًا الْمَطْلُوبِ فِيهِ وَاقِعَيْنِ بَيْنَ الْمُكَرَّرَيْنِ حَالِ كَوْنِهِمَا مَقْرُوبَيْنِ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ إِنتَاجُ الرَّابِعِ أَوْضَحَ الْإِنْتَاجَاتِ؛ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْ تَرْكِيبِ الْقِيَاسِ هُوَ إِيقَاعُ الْمُقَارَنَةِ بَيْنَ طَرَفَيْ الْمَطْلُوبِ، وَالْمُقَارَنَةُ فِي الشَّكْلِ الرَّابِعِ حَاصِلَةٌ دُونَ الْأَشْكَالِ الْبَاقِيَةِ؛ فَمَا وَجْهَ حُكْمِهِمْ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ بَعِيدٌ عَنِ الطَّنْعِ؟

قُلْتُ: وَجْهُهُ أَنَّ الْمُقَارَنَةَ تُشَبِّهُ الْمُضَادَّةَ، وَأَيْضًا لَمَّا وَقَعَ فِي الشَّكْلِ الرَّابِعِ مَوْضُوعُ الْمَطْلُوبِ مَحْمُولًا فِي الصُّغْرَى، وَمَحْمُولُهُ مَوْضُوعًا فِي الْكُبْرَى، يُحْتَاجُ عِنْدَ تَرْكِيبِ النَّتِيجَةِ إِلَى أَنْ يُجْعَلَ الْمَحْمُولُ مَوْضُوعًا، وَالْمَوْضُوعُ مَحْمُولًا؛ فَيَحْتَاجُ إِلَى تَغْيِيرَيْنِ، وَلِهَذَا جُعِلَ بَعِيدًا عَنِ الطَّنْعِ؛ لِكثَرَةِ الْأَعْمَالِ عِنْدَ اسْتِنَاجِ الْمَطْلُوبِ، بِخِلَافِ الْأَشْكَالِ الْبَاقِيَةِ.

سيف الغلاب

ذَلِكَ (الْقِيَاسِ، وَالْآخِرُ) مِنْهَا (فِي آخِرِهِ؛ فَيَكُونُ طَرَفًا الْمَطْلُوبِ) اللَّذَانِ وَقَعَ أَحَدُهُمَا مَحْمُولًا فِي الصُّغْرَى، وَثَانِيَهُمَا مَوْضُوعًا فِي الْكُبْرَى (فِيهِ) أَيِ: الْقِيَاسِ (وَاقِعَيْنِ) خَيْرَ «يَكُونُ» (بَيْنَ الْمُكَرَّرَيْنِ) حَالِ كَوْنِهِمَا مَقْرُوبَيْنِ).

وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، (فَيَنْبَغِي) وَيَلِيقُ (أَنْ يَكُونَ إِنتَاجُ) الشَّكْلِ (الرَّابِعِ أَوْضَحَ الْإِنْتَاجَاتِ) وَأَسْهَلُهَا؛ (لِأَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْ تَرْكِيبِ الْقِيَاسِ) مِنْ مَوَادِّ الصَّحِيحَةِ، (هُوَ إِيقَاعُ الْمُقَارَنَةِ بَيْنَ طَرَفَيْ الْمَطْلُوبِ، وَ) تِلْكَ (الْمُقَارَنَةُ فِي الشَّكْلِ الرَّابِعِ حَاصِلَةٌ) بِسَبَبِ كَوْنِ مَوْضُوعِ الْمَطْلُوبِ مَحْمُولًا فِي الصُّغْرَى وَمَوْضُوعًا فِي الْكُبْرَى (دُونَ الْأَشْكَالِ الْبَاقِيَةِ؛ فَمَا وَجْهَ حُكْمِهِمْ) أَيِ: الْمُنْطَقِيِّينَ (عَلَيْهِ) أَيِ: الشَّكْلِ الرَّابِعِ (بِأَنَّهُ بَعِيدٌ عَنِ الطَّنْعِ) وَعَدَمِ اكْتِفَائِهِمْ بِالْبَعْدِ مُطْلَقًا حَتَّى قَيَّدُوهُ بِالْمَبَالِغَةِ وَقَالُوا: «جَدًّا»؟

(قُلْتُ: وَجْهُهُ) أَيِ: وَجْهَ حُكْمِهِمْ عَلَيْهِ بِذَلِكَ: (أَنَّ الْمُقَارَنَةَ) حَاصِلَةٌ فِيهِ دُونَ سَائِرِ الْأَشْكَالِ، لَكِنْ تِلْكَ الْمُقَارَنَةُ (تُشَبِّهُ الْمُضَادَّةَ) عَلَى الْمَطْلُوبِ؛ لِأَنَّ أَحَدَ الْمُكَرَّرَيْنِ وَاقِعٌ فِي آخِرِ الْقِيَاسِ، وَالْآخِرُ فِي أَوَّلِهِ، وَلَوْ أَخَذْنَا لِحَصَلَتِ النَّتِيجَةِ جِزَاءً مِنَ الدَّلِيلِ، وَلَا يَعْنِي بِالْمُضَادَّةِ إِلَّا ذَلِكَ. (وَأَيْضًا لَمَّا وَقَعَ فِي الشَّكْلِ الرَّابِعِ مَوْضُوعُ الْمَطْلُوبِ مَحْمُولًا فِي الصُّغْرَى، وَمَحْمُولُهُ) أَيِ: مَحْمُولُ الْمَطْلُوبِ (مَوْضُوعًا فِي الْكُبْرَى) كَمَا عَرَفْتُ (يُحْتَاجُ عِنْدَ تَرْكِيبِ النَّتِيجَةِ) بَعْدَ إِسْقَاطِ الْحَدِّ الْأَوْسَطِ (إِلَى) مُتَعَلِّقٍ بِ«يُحْتَاجُ» وَهُوَ مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ (أَنْ يُجْعَلَ الْمَحْمُولُ مَوْضُوعًا، وَالْمَوْضُوعُ مَحْمُولًا).

وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، (يَحْتَاجُ) فِي الشَّكْلِ الرَّابِعِ (إِلَى تَغْيِيرَيْنِ، وَلِهَذَا جُعِلَ بَعِيدًا عَنِ الطَّنْعِ) جَدًّا؛ (لِكثَرَةِ الْأَعْمَالِ) جَمْعُ: «عَمَلٍ» لَا مِنْ الْأَفْعَالِ، أَيِ: لِكثَرَةِ الْمَعَاجِلَاتِ (عِنْدَ اسْتِنَاجِ الْمَطْلُوبِ، بِخِلَافِ الْأَشْكَالِ الْبَاقِيَةِ) فَإِنَّ مَوْضُوعَ الْمَطْلُوبِ فِي الشَّكْلِ الْأَوَّلِ وَقَعَ مَوْضُوعًا



(وَالَّذِي لَهُ عَقْلٌ سَلِيمٌ وَطَبَعٌ مُسْتَقِيمٌ لَا يَحْتَاجُ إِلَى رَدِّ الشَّكْلِ (الثَّانِي إِلَى الشَّكْلِ (الْأَوَّلِ) فِي اسْتِنَاجِهِ؛ لِأَنَّهُ لِعَايَةِ قُرْبِهِ مِنَ الْأَوَّلِ - لِمُشَارَكِيهِ إِيَّاهُ فِي صُفْرَاهُ، الَّتِي هِيَ أَشْرَفُ الْمُقَدَّمَتَيْنِ - يَنْقَادُ بِاسْتِقَامَةِ الطَّبَعِ لِلنَّتِيجَةِ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ رَدِّهِ إِلَى الْأَوَّلِ،

سيف الغلاب

فِي الصُّغْرَى، وَمَحْمُولُهُ مَحْمُولًا فِي الْكُبْرَى، فَلَا يَحْتَاجُ عِنْدَ اخْتِزَاجِ النَّتِيجَةِ إِلَى تَغْيِيرِ أَصْلًا، وَفِي الشَّكْلِ الثَّانِي وَقَعَ الطَّرَفَانِ مَحْمُولَيْنِ، فَيَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَجْعَلَ الطَّرَفَ الثَّانِي فِيهِ عِنْدَ اخْتِزَاجِ النَّتِيجَةِ مَوْضُوعًا، وَفِي الشَّكْلِ الثَّلَاثِ وَقَعَ الطَّرَفَانِ مَوْضُوعَيْنِ، فَيَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَجْعَلَ الطَّرَفَ الْأَوَّلَ فِيهِ عِنْدَ اخْتِزَاجِهِ مَحْمُولًا، فَالشَّكْلُ الْأَوَّلُ عِنْدَ اخْتِزَاجِ النَّتِيجَةِ لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَغْيِيرِ أَصْلًا، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الثَّانِي وَالثَّلَاثِ يَحْتَاجُ عِنْدَهُ إِلَى تَغْيِيرٍ وَاحِدٍ، وَأَمَّا الشَّكْلُ الرَّابِعُ فَيَحْتَاجُ إِلَى تَغْيِيرَيْنِ كَمَا عُرِفَ.

قِيلَ: نَقَلَ الْإِمَامُ عَنْ أَرِسْطُو أَنَّ الْأَوْسَطَ إِنْ كَانَ مَحْمُولًا فِي إِحْدَى الْمُقَدَّمَتَيْنِ وَمَوْضُوعًا فِي الْأُخْرَى فَهُوَ الشَّكْلُ الْأَوَّلُ، فَإِذَا الشَّكْلُ الرَّابِعُ بَعِيْنَهُ الشَّكْلُ الْأَوَّلُ. وَقِيلَ: إِنَّهُ الشَّكْلُ الْأَوَّلُ لَكِنَّهُ قَلْبٌ فِيهِ الْمُقَدَّمَاتِ. وَقِيلَ: لِكُونِهِ بَعِيدًا عَنِ الْقَطْعِ اسْقَطَ عَنْ دَرَجَةِ الْإِعْتِبَارِ، لَكِنَّ الْأَصَحَّ أَنَّهُ شَكْلٌ مُسْتَقِلٌّ، لَهُ ضَرْبٌ خَمْسَةٌ عَلَى رَأْيِي، وَثَمَانِيَةٌ عَلَى رَأْيِ آخَرٍ.

(وَالَّذِي لَهُ عَقْلٌ سَلِيمٌ) عَنْ مَعَارِضَةٍ وَهَمَّهُ لَهُ وَمُقَابِلَتُهُ إِيَّاهُ، وَذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى سَلَامَةِ الرُّوحِ الْإِنْسَانِيِّ، (وَطَبَعٌ مُسْتَقِيمٌ) جَيِّدٌ فَطَنٌ يَصِلُ إِلَى الْمَطْلُوبِ كَمَا هُوَ مِنْ غَيْرِ تَعَلُّمٍ، وَذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى سَلَامَةِ الْمَزَاجِ وَجَيَادَتِهِ، (لَا يَحْتَاجُ إِلَى رَدِّ الشَّكْلِ الثَّانِي إِلَى الشَّكْلِ الْأَوَّلِ).

وَأَمَّا ذِكْرُ الشَّارِحِ قَوْلَهُ: «الشَّكْلُ» قَبْلَ الثَّانِي وَالْأَوَّلِ؛ لِأَنَّهُمَا وَصَفَانِ مُحْتَاجَانِ إِلَى مَوْصُوفٍ؛ فَلِلْإِرَافَةِ إِلَى مَوْصُوفِهِمَا ذَكَرَهُ (فِي اسْتِنَاجِهِ) ظَرْفٌ لِلْإِحْتِيَاجِ الْمُنْفِيِّ، أَوْ لِلرَّدِّ، وَالضَّمِيرُ رَاجِعٌ إِلَى الثَّانِي؛ (لَأَنَّهُ) عَلَّةٌ لِلْإِحْتِيَاجِ (لِعَايَةِ قُرْبِهِ مِنَ) الشَّكْلِ (الْأَوَّلِ لِمُشَارَكِيهِ إِيَّاهُ فِي صُفْرَاهُ، الَّتِي هِيَ أَشْرَفُ الْمُقَدَّمَتَيْنِ) مِنْ حَيْثُ اشْتِمَالُهَا عَلَى مَوْضُوعِ الْمَطْلُوبِ؛ الَّذِي هُوَ أَشْرَفُ مِنَ الْمَحْمُولِ لِمَا مَرَّ، (يَنْقَادُ) الْجُمْلَةُ خَبَرٌ لـ «أَنَّ»، وَاسْمُهُ الضَّمِيرُ الْمُتَّصِلُ الرَّاجِعُ إِلَى الثَّانِي؛ أَيِ: لِأَنَّ الشَّكْلَ الثَّانِي؛ لِكُونِهِ قَرِيبًا مِنَ الشَّكْلِ الْأَوَّلِ يَكُونُ مُنْقَادًا.

وَالْمُنْقَادُ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ «انْقَادَ» الَّذِي هُوَ مِنَ الثَّلَاثِي الْمَزِيدِ فِيهِ غَيْرُ السَّالِمِ؛ لِأَنَّ ثَلَاثِيَّهَ الْمَجْرَدُ «قَادٌ» وَأَصْلُهُ: «قَوْدٌ» أَجُوفٌ وَآوِيًا، وَأَمَّا الْيَاءُ فِي مَصْدَرِهِ مِنَ الْخَمَاسِيِّ؛ أَعْنِي: الْإِنْقِيَادَ، فَمُنْقَلَبَةٌ مِنَ الرَّوَاكِسِرَةِ مَا قَبْلُهَا، وَيَعْبَرُ عَنْهُ؛ أَيِ: عَنِ الْمُنْقَادِ فِي الثَّرَكِيِّ بِـ: «يَدِيلُجِي»، وَهُوَ قَدْ يَقَعُ تَفْسِيرًا لِلْمَطْبَعِ، وَقَدْ يَقَعُ أَيْضًا مَفْسَرًا بِهِ هَكَذَا: مُنْقَادًا وَمَطْبَعًا.

(ب) سَبَبُ (اسْتِقَامَةِ الطَّبَعِ لِلنَّتِيجَةِ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ رَدِّهِ إِلَى الْأَوَّلِ) وَأَصْلُ مَعْنَى هَذَا الْكَلَامِ هَكَذَا:



بِخِلَافِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ فَإِنَّهُمَا بَعِيدَانِ عَنِ الْأَوَّلِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الثَّانِي.

- فَإِذَا رُدَّ الثَّانِي إِلَى الْأَوَّلِ: يَرْتَدُّ بِعَكْسِ الْكُبْرَى؛ لِأَنَّهُ مُوَافِقٌ لِلأَوَّلِ فِي صُفْرَاهُ مُخَالِفٌ لَهُ فِي كُبْرَاهُ، فَإِذَا عَكَسْتَ كُبْرَاهُ بِجَعْلِ الْمَوْضُوعِ مَحْمُولًا، وَالْمَحْمُولِ مَوْضُوعًا، يَصِيرُ عَيْنُ الْأَوَّلِ؛ كَمَا فِي قَوْلِنَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ، وَ: لَا شَيْءَ مِنَ الْفَرَسِ بِحَيَوَانٍ»، فَتَقُولُ فِي كُبْرَاهُ: «لَا شَيْءَ مِنَ الْحَيَوَانِ بِفَرَسٍ».

- وَالثَّالِثُ: يَرْتَدُّ إِلَى الْأَوَّلِ بِعَكْسِ الصُّغْرَى؛ لِأَنَّهُ مُوَافِقٌ فِي كُبْرَاهُ؛ كَقَوْلِنَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ

سَيْفُ الْغَلَابِ

يُنْقَادُ لِلنَّازِرِ بِسَبَبِ اسْتِقَامَةِ طَبْعِهِ حَتَّى يَسْتَخْرِجَ مِنْهُ النَّتِيجَةَ، وَلَا يَخْفَى مَا فِيهِ مِنَ الاسْتِعَارَةِ الْمَكْنِيَّةِ؛ بَأَن يَشَبَّهُ الشَّكْلَ الثَّانِي بِالْفَرَسِ وَاسْتِقَامَةِ الطَّعْنِ بِالسُّوْطِ.

هَذَا مُلَابَسٌ (بِخِلَافِ) الشَّكْلِ (الثَّالِثِ، وَ) الشَّكْلِ (الرَّابِعِ فَإِنَّهُمَا بَعِيدَانِ عَنِ) الشَّكْلِ (الأَوَّلِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى) الشَّكْلِ (الثَّانِي)؛ لِأَنَّ الثَّالِثَ وَإِنْ شَارَكَ الْأَوَّلَ إِلَّا أَنَّ شَرَكْتَهُ فِي أَحْسَرِ مَقْدَمَتِهِ، وَالرَّابِعَ لَا شَرَكَةَ لَهُ أَصْلًا كَمَا عَرَفْتَ؛ فَيَحْتَاجُ فِيهِمَا إِلَى الرَّدِّ إِلَيْهِ.

(فَإِذَا رُدَّ) - ماضٍ مَجْهُوْلٌ -، الشَّكْلِ (الثَّانِي) فِي اسْتِنْتَاغِهِ (إِلَى) الشَّكْلِ

(الأَوَّلِ: يَرْتَدُّ) أَي: يَقْبَلُ الرَّدَّ (بِعَكْسِ الْكُبْرَى) أَي: بِسَبَبِ عَكْسِ كِبَرَاهُ؛ (لِأَنَّهُ)

أَي: الشَّكْلَ الثَّانِي (مُوَافِقٌ) وَمُطَابِقٌ (لِلأَوَّلِ فِي صُفْرَاهُ) لَكُونَ مَوْضُوعِ الْمَطْلُوبِ

مَوْضُوعًا فِيهَا، وَالْحَدَّ الْأَوْسَطَ مَحْمُولًا كَمَا فِي الشَّكْلِ الْأَوَّلِ، (مُخَالِفٌ لَهُ) أَي: لِلأَوَّلِ (فِي كُبْرَاهُ)

لَكُونَ مَحْمُولِ الْمَطْلُوبِ مَوْضُوعًا فِيهَا، بِخِلَافِ كِبَرَى الْأَوَّلِ؛ فَإِنَّهُ مَحْمُولٌ فِيهَا، (فَإِذَا عَكَسْتَ

كُبْرَاهُ) أَي: كِبَرَى الثَّانِي (بِجَعْلِ الْمَوْضُوعِ مَحْمُولًا، وَالْمَحْمُولِ مَوْضُوعًا، يَصِيرُ) أَي: الشَّكْلَ

الثَّانِي (عَيْنَ) الشَّكْلِ (الأَوَّلِ؛ كَمَا فِي قَوْلِنَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ، وَ: لَا شَيْءَ مِنَ الْفَرَسِ بِحَيَوَانٍ»،

فَتَقُولُ فِي كُبْرَاهُ) أَي: فِي كِبَرَى الثَّانِي: «لَا شَيْءَ مِنَ الْحَيَوَانِ بِفَرَسٍ» (فَيَصِيرُ بِسَبَبِ إِجَابِ

الصُّغْرَى وَكَلْبَةِ الْكِبَرَى، وَبِسَبَبِ كَوْنِ الْأَوْسَطِ مَحْمُولًا فِي الصُّغْرَى وَمَوْضُوعًا فِي الْكِبَرَى، وَبِسَبَبِ

كَوْنِ مَوْضُوعِ الْمَطْلُوبِ مَوْضُوعًا فِي الصُّغْرَى وَمَحْمُولًا فِي الْكِبَرَى، عَيْنَ الشَّكْلِ الْأَوَّلِ بِمَا فَرَّقَ

أَصْلًا؛ فَيَنْتِجُ: «لَا شَيْءَ مِنَ الْإِنْسَانِ بِفَرَسٍ».

(وَ) الشَّكْلِ (الثَّالِثُ: يَرْتَدُّ) أَي: يَقْبَلُ الرَّدَّ (إِلَى) الشَّكْلِ (الأَوَّلِ بِعَكْسِ

الصُّغْرَى) فَقَطْ؛ (لِأَنَّهُ) أَي: الشَّكْلَ الثَّالِثَ مُخَالِفٌ لِلأَوَّلِ فِي صُفْرَاهُ، (وَ) (مُوَافِقٌ)

لَهُ (فِي كُبْرَاهُ) فَيَكْفِي عِنْدَ الرَّدِّ عَكْسَ الصُّغْرَى فَقَطْ.

رد الشكل

الثالث إلى الأول

ومثاله: كَانَتْ (كَقَوْلِنَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ



حَيَوَانٌ، وَ: كُلُّ إِنْسَانٍ نَاطِقٌ، فَإِذَا عَكَسْتَ صُغْرَاهُ قُلْتَ: «بَعْضُ الْحَيَوَانِ إِنْسَانٌ»، فَيَصِيرُ عَيْنَ الْأَوَّلِ.

- وَالرَّابِعُ: يَرْتَدُّ إِلَى الْأَوَّلِ بِعَكْسِ التَّرْتِيبِ؛ أَي: بِجَعْلِ الصُّغْرَى كُبْرَى، وَالْكُبْرَى صُغْرَى؛ كَقَوْلِنَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ»، وَ: كُلُّ نَاطِقٍ إِنْسَانٌ، فَإِذَا عَكَسْتَ التَّرْتِيبَ قُلْتَ: «كُلُّ نَاطِقٍ إِنْسَانٌ»، وَ: كُلُّ إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ، أَوْ بِعَكْسِ الْمُقَدِّمَتَيْنِ جَمِيعاً بِأَنْ تَقُولَ فِي صُغْرَاهُ: «بَعْضُ الْحَيَوَانِ إِنْسَانٌ»، وَفِي كُبْرَاهُ: «بَعْضُ الْإِنْسَانِ نَاطِقٌ»، وَإِنْ كَانَ هَذَا غَيْرَ مُنْتِجٍ؛ لِعَدَمِ كُلِّيَّةِ الْكُبْرَى.

وَمِثَالُ مَا يُنتِجُ مِنْهُ: «كُلُّ حَيَوَانٍ إِنْسَانٌ»، وَ: لَا شَيْءَ مِنَ النَّاطِقِ بِحَيَوَانٍ، فَيَرْتَدُّ بِالْعَكْسِ

سيف الغلاب

حَيَوَانٌ، وَ: كُلُّ إِنْسَانٍ نَاطِقٌ، فَإِذَا عَكَسْتَ أَيُّهَا الْمُخَاطَبُ (صُغْرَاهُ) أَي: صغرى الشَّكْلِ الثَّالِثِ (قُلْتَ: «بَعْضُ الْحَيَوَانِ إِنْسَانٌ»).

وَأَمَّا قُلْتَ هَكَذَا: «مَوْجِبَةٌ جَزِئَةٌ»؛ لِمَا عَرَفْتَ مِنْ أَنَّ الْمَوْجِبَةَ الْكُلِّيَّةَ لَا تَتَعَكَّسُ مَوْجِبَةً كُلِّيَّةً، بَلْ مَوْجِبَةً جَزِئَةً، فَعَلِمَ أَنَّ الْعَكْسَ هَهُنَا عَكْسٌ مُنطَقِي.

(فَيَصِيرُ) الشَّكْلُ الثَّالِثُ (عَيْنَ) الشَّكْلِ (الْأَوَّلِ) لَصَيُورَةِ صُغْرَاهُ مَوْجِبَةً وَكُبْرَاهُ كُلِّيَّةً، مَعَ كَوْنِ الْأَوْسَطِ مَحْمُولاً فِي الصُّغْرَى وَمَوْضِعاً فِي الْكُبْرَى، كَمَا تَرَى؛ فَيُنتِجُ: «بَعْضُ الْحَيَوَانِ نَاطِقٌ».

(و) الشَّكْلُ (الرَّابِعُ: يَرْتَدُّ إِلَى) الشَّكْلِ (الْأَوَّلِ بِعَكْسِ التَّرْتِيبِ) أَي: بِسَبَبِ عَكْسِ تَرْتِيبِهِ، (أَي: بِجَعْلِ الصُّغْرَى كُبْرَى، وَ) جَعَلَ (الْكُبْرَى صُغْرَى؛ كَقَوْلِنَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ»، وَ: كُلُّ نَاطِقٍ إِنْسَانٌ، فَإِذَا عَكَسْتَ التَّرْتِيبَ) بِجَعْلِ الصُّغْرَى كُبْرَى وَالْكُبْرَى صُغْرَى (قُلْتَ: «كُلُّ نَاطِقٍ إِنْسَانٌ»، وَ: كُلُّ إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ)، فَيَصِيرُ عَيْنَ الْأَوَّلِ؛ فَيُنتِجُ: «أَنَّ كُلَّ نَاطِقٍ حَيَوَانٌ».

رد الشكل  
الرابع إلى الأول

(أَوْ) يَقْبَلُ الرَّدُّ (بِعَكْسِ الْمُقَدِّمَتَيْنِ) أَي: بِسَبَبِ عَكْسِ الصُّغْرَى وَالْكُبْرَى (جَمِيعاً بِأَنْ تَقُولَ فِي صُغْرَاهُ: «بَعْضُ الْحَيَوَانِ إِنْسَانٌ» مَوْجِبَةً جَزِئَةً، وَكَانَ الْأَصْلُ: «كُلُّ إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ» مَوْجِبَةً كُلِّيَّةً، (و) أَنْ تَقُولَ (فِي كُبْرَاهُ: «بَعْضُ الْإِنْسَانِ نَاطِقٌ»)، وَكَانَ الْأَصْلُ: «كُلُّ نَاطِقٍ إِنْسَانٌ»، (وَإِنْ) - وَصَلِيَّةٌ - (كَانَ هَذَا) الْعَكْسُ (غَيْرَ مُنْتِجٍ؛ لِعَدَمِ كُلِّيَّةِ الْكُبْرَى) وَهِيَ شَرْطٌ فِي الشَّكْلِ الْأَوَّلِ.

(وَمِثَالُهُ)؛ أَي: الشَّكْلُ الرَّابِعُ مِنْ (مَا يُنتِجُ مِنْهُ: «كُلُّ حَيَوَانٍ إِنْسَانٌ»، وَ: لَا شَيْءَ مِنَ النَّاطِقِ بِحَيَوَانٍ، فَيَرْتَدُّ) أَي: الشَّكْلُ الرَّابِعُ إِلَى الشَّكْلِ الْأَوَّلِ (بِالْعَكْسِ) أَي: بِسَبَبِ عَكْسِ الْمُقَدِّمَتَيْنِ

إِلَى قَوْلِنَا: «بَعْضُ الْإِنْسَانِ حَيَوَانٌ، وَ: لَا شَيْءَ مِنَ الْحَيَوَانِ بِنَاطِقٍ» فَيَنْتِجُ: «بَعْضُ الْإِنْسَانِ لَيْسَ بِنَاطِقٍ».

(وَأَيْنَمَا يُنتِجُ) الشَّكْلُ (الثَّانِي) عِنْدَ [٢٦/١] اخْتِلَافِ مُقَدِّمَتَيْهِ بِالْإِيجَابِ وَالسَّلْبِ، بِأَنْ تَكُونُ إِحْدَاهُمَا مُوجِبَةً وَالْأُخْرَى سَالِيَةً؛ لِأَنَّهُ لَوْ اتَّفَقَتَا فِي الْإِيجَابِ وَالسَّلْبِ، لَزِمَ الْاِخْتِلَافُ الْمُوجِبُ لِعَدَمِ الْإِنْتِاجِ، فَإِنَّ مَعْنَى الْإِنْتِاجِ أَنْ يَسْتَلْزِمَ ذَاتُ الْقِيَاسِ النَّبِيْجَةَ، فَلَوْ انْتَفَى هَذَا الشَّرْطُ لَصَدَقَ الْقِيَاسُ الْوَارِدُ عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ؛ تَارَةً مَعَ النَّبِيْجَةِ الْمُوجِبَةِ، وَأُخْرَى مَعَ النَّبِيْجَةِ السَّالِيَةِ، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ النَّبِيْجَةَ لَيْسَتْ لَازِمَةً لِذَاتِ الْقِيَاسِ.

— أَمَّا إِذَا كَانَتَا مُوجِبَتَيْنِ، فَلِأَنَّهُ يَصْدُقُ: «كُلُّ فَرَسٍ حَيَوَانٌ، وَ: كُلُّ

سيف الغلاب

جميعاً، (إِلَى قَوْلِنَا: «بَعْضُ الْإِنْسَانِ حَيَوَانٌ، وَ: لَا شَيْءَ مِنَ الْحَيَوَانِ بِنَاطِقٍ»؛) فَيَصْبِرُ عَيْنُ الْأَوَّلِ وَيُوجِدُ كُلِّيَّةَ الْكِبْرَى (فَيَنْتِجُ: «بَعْضُ الْإِنْسَانِ لَيْسَ بِنَاطِقٍ»).

(وَأَيْنَمَا يُنتِجُ الشَّكْلُ الثَّانِي عِنْدَ اخْتِلَافِ مُقَدِّمَتَيْهِ) أَي: صَغَرَاهُ وَكَبَرَاهُ، (بِالْإِيجَابِ وَالسَّلْبِ، بِأَنْ تَكُونُ إِحْدَاهُمَا) أَي: إِحْدَى مُقَدِّمَتَيْهِ (مُوجِبَةً وَالْأُخْرَى سَالِيَةً) هَذَا شَرْطُهُ بِحَسَبِ الْكِيفِ، وَأَمَّا شَرْطُهُ بِحَسَبِ الْكَمِّ فَكُلِّيَّةُ الْكِبْرَى عَلَى مَا سَيَأْتِي مِنَ الشَّارِحِ بَيَانُهُ؛ (لِأَنَّهُ) أَي: الشَّأْنُ (لَوْ اتَّفَقَتَا) أَي: فِي الْمَقْدَمَتَيْنِ (فِي الْإِيجَابِ) بِأَنْ تَكُونَا مُوجِبَتَيْنِ (وَالسَّلْبِ) بِأَنْ تَكُونَا سَالِبَتَيْنِ (لَزِمَ) جَوَابُ «لَوْ»، (الْاِخْتِلَافُ) أَي: اخْتِلَافُ النَّبِيْجَةِ (الْمُوجِبُ) صِفَةُ «الْاِخْتِلَافِ»؛ (لِعَدَمِ الْإِنْتِاجِ) وَالْعَقْمِ، (فَإِنَّ مَعْنَى الْإِنْتِاجِ) أَي: مَعْنَى إِنْتِاجِ الْقِيَاسِ (أَنْ يَسْتَلْزِمَ ذَاتُ الْقِيَاسِ) وَنَفْسَهُ (النَّبِيْجَةَ) مَفْعُولُ «يَسْتَلْزِمُ».

شروط إنتاج  
الشكل الثاني

(فَلَوْ انْتَفَى هَذَا الشَّرْطُ) أَعْنِي: اخْتِلَافُ الْمَقْدَمَتَيْنِ؛ (لَصَدَقَ الْقِيَاسُ الْوَارِدُ) صِفَةُ لِلْقِيَاسِ (عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ) وَهِيَ صُورَةُ الشَّكْلِ الثَّانِي بِقَرِينَةٍ مَا فِي بَحْثِهِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهَا صُورَةُ الْإِيجَابِ أَوْ السَّلْبِ (تَارَةً مَعَ النَّبِيْجَةِ الْمُوجِبَةِ) كَمَا سَيَأْتِي مِثَالُهَا، (وَ) تَارَةً (أُخْرَى مَعَ النَّبِيْجَةِ السَّالِيَةِ) كَمَا سَيَأْتِي أَيْضاً مِثَالُهُ، (وَهُوَ) أَي: صَدَقَ الْقِيَاسُ الْوَارِدُ عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ تَارَةً مَعَ النَّبِيْجَةِ الْمُوجِبَةِ وَتَارَةً مَعَ السَّالِيَةِ (يَدُلُّ عَلَى أَنَّ النَّبِيْجَةَ لَيْسَتْ لَازِمَةً لِذَاتِ الْقِيَاسِ)؛ لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ لَازِمَةً لَهَا لَمَا تَخَلَّفَتْ، بَلْ أَتَتْ عَلَى نَسْقٍ وَاحِدٍ.

وَلَمَّا أَفَادَ الشَّارِحُ فَالِدَةَ وَجُودِ هَذَا الشَّرْطِ فِي الشَّكْلِ الثَّانِي، وَنَسَادَ عَدَمِ وَجُودِهِ فِيهِ إِجْمَالاً، أَرَادَ تَفْصِيلَهُمَا بَيَانِ مَا ذُوُّهُ يَظْهَرُ فِيهَا فَسَادَ عَدَمُهُ، فَقَالَ: (أَمَّا) لَزُومُ الْاِخْتِلَافِ الْمُوجِبِ؛ لِعَدَمِ الْإِنْتِاجِ (إِذَا كَانَتَا) أَي: مُقَدِّمَتَا الشَّكْلِ الثَّانِي (مُوجِبَتَيْنِ، فَلِأَنَّهُ يَصْدُقُ) قَوْلُنَا: «كُلُّ فَرَسٍ حَيَوَانٌ، وَ: كُلُّ



صَاهِلٍ حَيَوَانٌ، وَالْحَقُّ فِيهِ النَّتِيجَةُ الْإِيجَابُ، وَهُوَ: «كُلُّ فَرَسٍ صَاهِلٌ»، وَلَوْ بَدَّلْنَا الْكُبْرَى بِقَوْلِنَا: «وَكُلُّ إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ»، كَانَ الْحَقُّ السَّلْبُ، وَهُوَ: «لَا شَيْءَ مِنَ الْفَرَسِ بِإِنْسَانٍ».

- وَأَمَّا إِذَا كَانَتْ سَالِبَتَيْنِ، فَلِأَنَّهُ يَضْدُقُ: «لَا شَيْءَ مِنَ الْإِنْسَانِ بِفَرَسٍ»، وَ: «لَا شَيْءَ مِنَ النَّاطِقِ بِفَرَسٍ»، وَالْحَقُّ الْإِيجَابُ، وَهُوَ: «كُلُّ إِنْسَانٍ نَاطِقٌ»، وَلَوْ بَدَّلْنَا الْكُبْرَى بِقَوْلِنَا: «لَا شَيْءَ مِنَ الْجِمَارِ بِفَرَسٍ»، كَانَ الْحَقُّ السَّلْبُ، وَهُوَ: «لَا شَيْءَ مِنَ الْإِنْسَانِ بِجِمَارٍ».

وَمَعَ هَذَا الشَّرْطِ، يُشْتَرَطُ فِي هَذَا الشَّكْلِ الثَّانِي: كَلْبَةُ الْكُبْرَى، وَإِلَّا لَاحْتَلَفَتِ النَّتِيجَةُ أَيْضًا.

- أَمَّا إِذَا كَانَتْ مُوجِبَةً جُزْئِيَّةً، فَلِأَنَّهُ يَضْدُقُ قَوْلُنَا: «لَا شَيْءَ مِنَ الْفَرَسِ بِإِنْسَانٍ»، وَ: بَعْضُ لَحَيَوَانٍ إِنْسَانٌ»، فَكَانَ الْحَقُّ

سيف الغلاب

صَاهِلٍ حَيَوَانٌ، وَالْحَقُّ حِينَئِذٍ (فِي النَّتِيجَةِ الْإِيجَابِ) أَي: إِيْجَابِ النَّتِيجَةِ؛ يَعْنِي: أَنْ تَكُونَ النَّتِيجَةُ مُوجِبَةً، (وَهُوَ) أَي: الْإِيجَابُ: «كُلُّ فَرَسٍ صَاهِلٌ»، وَلَوْ بَدَّلْنَا الْكُبْرَى بِقَوْلِنَا: «وَكُلُّ إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ»، كَانَ الْحَقُّ حِينَئِذٍ (السَّلْبِ) أَي: سَلْبِ النَّتِيجَةِ؛ يَعْنِي: أَنْ تَكُونَ سَالِبَةً، (وَهُوَ) أَي: السَّلْبُ: «لَا شَيْءَ مِنَ الْفَرَسِ بِإِنْسَانٍ»؛ فَبِتِ لُزُومُ الْاِخْتِلَافِ الْمَوْجِبِ لِلْعَقْمِ - أَي: عَدَمِ الْإِتِّاجِ - فِي صُورَةِ كَوْنِهِمَا مُوجِبَتَيْنِ.

(وَأَمَّا) لُزُومُ ذَلِكَ الْاِخْتِلَافِ (إِذَا كَانَتْ) أَي: الْمَقْدَمَتَانِ (سَالِبَتَيْنِ، فَلِأَنَّهُ يَضْدُقُ: «لَا شَيْءَ مِنَ الْإِنْسَانِ بِفَرَسٍ»، وَ: «لَا شَيْءَ مِنَ النَّاطِقِ بِفَرَسٍ»، وَالْحَقُّ حِينَئِذٍ (الْإِيجَابِ) فِي النَّتِيجَةِ، (وَهُوَ) أَي: الْإِيجَابُ: «كُلُّ إِنْسَانٍ نَاطِقٌ»، وَلَوْ بَدَّلْنَا الْكُبْرَى بِقَوْلِنَا: «لَا شَيْءَ مِنَ الْجِمَارِ بِفَرَسٍ»، كَانَ الْحَقُّ السَّلْبُ، وَهُوَ «لَا شَيْءَ مِنَ الْإِنْسَانِ بِجِمَارٍ»؛ فَبِتِ أَيْضًا لُزُومُ الْاِخْتِلَافِ الْمَوْجِبِ لِلْعَقْمِ فِي صُورَةِ كَوْنِ الصَّغْرَى وَالْكُبْرَى فِي الشَّكْلِ الثَّانِي سَالِبَتَيْنِ.

(وَمَعَ هَذَا الشَّرْطِ) أَعْنِي: اِخْتِلَافَ مَقْدَمَتَيْهِ بِالْإِيجَابِ وَالسَّلْبِ (يُشْتَرَطُ فِي هَذَا الشَّكْلِ) أَعْنِي: الشَّكْلَ الثَّانِي كَلْبَةُ الْكُبْرَى) وَإِنْ تَرَكَهُ الْمَصْنُفُ لَكُنْ مَقْصُودُهُ بَيَانُ اسْتِيفَاءِ أَقْسَامِ الْأَوَّلِ وَشُرَائِطِهِ دُونَ مَا عَدَاهُ، (وَإِلَّا) أَي: وَإِنْ لَمْ يَشْتَرَطْ فِيهِ كَلْبَةُ الْكُبْرَى (لَاحْتَلَفَتِ النَّتِيجَةُ أَيْضًا) فَيَلْزِمُ أَنْ لَا تَكُونَ النَّتِيجَةُ لَازِمَةً لِدَاتِ الْقِيَاسِ.

(أَمَّا) لُزُومُ اِخْتِلَافِ النَّتِيجَةِ الْمُسْتَلْزَمِ لِأَنْ تَكُونَ النَّتِيجَةُ لَازِمَةً لِدَاتِ الْقِيَاسِ (إِذَا كَانَتْ) كُبْرَى الشَّكْلِ الثَّانِي (مُوجِبَةً جُزْئِيَّةً) لَا مُوجِبَةً كَلْبَةً أَوْ سَالِبَةً كَلْبَةً، (فَلِأَنَّهُ) أَي: الثَّانِ (يَضْدُقُ قَوْلُنَا: «لَا شَيْءَ مِنَ الْفَرَسِ بِإِنْسَانٍ» صَغْرَى سَالِبَةً كَلْبَةً، وَ: بَعْضُ الْحَيَوَانِ إِنْسَانٌ) كُبْرَى مُوجِبَةً جُزْئِيَّةً، (فَكَانَ الْحَقُّ)



الإيجاب، وهو: «كُلُّ فَرَسٍ حَيَوَانٌ»، وَلَوْ بَدَّلْنَا الْكُبْرَى بِقَوْلِنَا: «بَعْضُ النَّاطِقِ إِنْسَانٌ»، كَانَ الْحَقُّ السَّلْبَ، وهو: «لَا شَيْءٌ مِنَ الْفَرَسِ نَاطِقٌ».

— وَأَمَّا إِذَا كَانَتْ سَالِيَةً جُزْئِيَّةً، فَلِأَنَّهُ يَصْدُقُ قَوْلُنَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ نَاطِقٌ»، وَ: بَعْضُ الْحَيَوَانِ لَيْسَ نَاطِقٌ»، فَالْحَقُّ الإيجاب، وهو: «كُلُّ إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ»، وَلَوْ بَدَّلْنَا الْكُبْرَى بِقَوْلِنَا: «بَعْضُ الْفَرَسِ لَيْسَ نَاطِقٌ»، كَانَ الْحَقُّ السَّلْبَ، وهو: «لَا شَيْءٌ مِنَ الْإِنْسَانِ بِفَرَسٍ»، وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُصَنِّفُ هَذَا الشَّرْطَ، مَعَ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ ذِكْرِهِ.



## سيف الغلاب

حينئذٍ (الإيجاب) أي: إيجاب النتيجة؛ أي: كونها موجبة، (وهو: «كُلُّ فَرَسٍ حَيَوَانٌ»)، وَالْأَيُّ: أي: وإن لم تكن النتيجة موجبة كليةً بل سالبةً كليةً، وهي قولنا: «لَا شَيْءٌ مِنَ الْفَرَسِ بِحَيَوَانٍ»، لزم الكذب، (وَلَوْ بَدَّلْنَا الْكُبْرَى بِقَوْلِنَا: «بَعْضُ النَّاطِقِ إِنْسَانٌ»، كَانَ الْحَقُّ) حينئذٍ (السَّلْبَ) أي: سلب النتيجة؛ يعني: كونها سالبةً، (وهو: «لَا شَيْءٌ مِنَ الْفَرَسِ نَاطِقٌ»)، وَالْأَيُّ: أي: وإن لم تكن النتيجة سالبةً، بل كانت موجبةً، وهو قولنا: «كُلُّ فَرَسٍ نَاطِقٌ»، لزم الكذب.

(وَأَمَّا) لزوم الاختلاف المستلزم لعدم كون النتيجة لازمةً للقياس (إِذَا كَانَتْ) الكبرى (سَالِيَةً جُزْئِيَّةً) لا موجبةً كليةً أو سالبةً كليةً، (فَلِأَنَّهُ) أي: الشَّانَ (يَصْدُقُ) أي: يكون مطابقاً للواقع (قَوْلُنَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ نَاطِقٌ») صغرى موجبةً كليةً، (وَ: بَعْضُ الْحَيَوَانِ لَيْسَ نَاطِقٌ) كبرى سالبةً جزئيةً، (فَالْحَقُّ) حينئذٍ (الإيجاب) أي: كون النتيجة موجبةً، (وهو) أي: الإيجاب («كُلُّ إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ») وَالْأَيُّ: أي: وإن لم تكن النتيجة موجبةً بل كانت سالبةً، وهي: «لَا شَيْءٌ مِنَ الْإِنْسَانِ بِحَيَوَانٍ»، لزم الكذب، (وَلَوْ بَدَّلْنَا الْكُبْرَى بِقَوْلِنَا: «بَعْضُ الْفَرَسِ لَيْسَ نَاطِقٌ»، كَانَ الْحَقُّ) حينئذٍ (السَّلْبَ) أي: كون النتيجة سالبةً (وهو) «لَا شَيْءٌ مِنَ الْإِنْسَانِ بِفَرَسٍ»، لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ تَكُنِ النَّاتِجَةُ سَالِبَةً، بَلْ كَانَتْ مُوجِبَةً وَهِيَ قَوْلُنَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ فَرَسٌ»، لزم الكذب.

(وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُصَنِّفُ هَذَا الشَّرْطَ) الثاني؛ أعني: شرط كليةً الكبرى في الشكل الثاني، (مَعَ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ ذِكْرِهِ) كَانَ هَذَا الْكَلَامُ مِنَ الشَّارِحِ اعْتِرَاضٌ عَلَى الْمُصَنِّفِ، وَقَدْ أَشْرْنَا إِلَى جَوَابِهِ عِنْدَ قَوْلِ الشَّارِحِ: «وَمَعَ هَذَا الشَّرْطِ... إلخ».





### [الشكل الأول وضروبه]

(وَالشَّكْلُ الْأَوَّلُ هُوَ الَّذِي جُعِلَ مِغْيَارًا) أَي: مِيزَانًا (لِلْمَعْلُومِ)؛ لِأَنَّهُ هُوَ الْأَصْلُ مِنْ بَيْنِ الْأَشْكَالِ، وَالْبَاقِيَةُ مُرْتَدَّةٌ إِلَيْهِ عِنْدَ الْإِخْتِاجِ، (فَتُورَدُهُ هَهُنَا) وَخَذَهُ مَعَ ضَرْوِيهِ؛ (لِيُجْعَلَ دُسْتُورًا) أَي: قَانُونًا وَمَرْجِعًا يُكْتَفَى بِهِ، وَتَوَظُّعَةً لِنَفْهِمِ الْبَاقِي، (وَيُسْتَنْتَج) أَي: يُسْتَحْصَل (مِنْهُ) الْمَطْلُوبُ).

وَلَمَّا كَانَ الشَّكْلُ الْأَوَّلُ وَارِدًا عَلَى نَظْمِ الطَّبَعِ، وَكَانَ دُسْتُورًا فِي هَذَا الْفَرْقِ، وَالشَّكْلُ الثَّانِي  
سيف الغلاب

### [الشكل الأول وضروبه]

(وَالشَّكْلُ الْأَوَّلُ) مِنَ الْأَشْكَالِ الْأَرْبَعَةِ (هُوَ الَّذِي) أَي: الشَّكْلُ الَّذِي (جُعِلَ مِغْيَارًا؛ أَي: مِيزَانًا) وفائدة هذا التفسير إشارة إلى أَنَّ «المعيار» اسم آلة العيار؛ بمعنى: الوزن؛ لِأَنَّ الْمِيزَانَ اسْمُ آلَةِ الْوِزْنِ، وَأَصْلُهُ: «مِوزَان» فَانْقَلَبَتِ الْوَاوُ يَاءً لِسُكُونِهَا وَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا.

(لِلْمَعْلُومِ) وَالْمُرَادُ بِ«الْعِلْمِ» هَهُنَا التَّصْدِيقَاتُ بِالمَسَائِلِ وَالْقَضَايَا، أَوْ الْعِلْمُ الْمَدُونَةُ كد: الصُّرْفِ وَالنَّحْوِ وَالْمَنْطِقِ وَالْمَعَانِي وَالتَّفْسِيرِ وَالْأَصُولِ وَالْحَدِيثِ، أَوْ الْعِلْمُ الْحَكْمِيَّةُ؛ (لِأَنَّهُ) أَي: الشَّكْلُ الْأَوَّلُ (هُوَ الْأَصْلُ مِنْ بَيْنِ الْأَشْكَالِ) السَّائِرَةِ، (وَالْأَشْكَالُ) (الْبَاقِيَةُ مُرْتَدَّةٌ إِلَيْهِ) أَي: إِلَى الشَّكْلِ الْأَوَّلِ (عِنْدَ الْإِخْتِاجِ) فَإِنَّهُ لَوْ أَشْكَلُ فِي الْإِسْتِغْنَاءِ بِسَائِرِ الْأَشْكَالِ يَرْجِعُ إِلَى الْأَوَّلِ وَيُرَدُّ إِلَيْهِ؛ (فَتُورَدُهُ) «الْفَاءُ» جَوَابُ شَرْطٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ هَكَذَا: إِذَا جُعِلَ مِغْيَارَ الْعِلْمِ فَنَحْنُ نُورِدُهُ (هَهُنَا) أَي: فِي هَذِهِ الرُّسَالَةِ، أَوْ فِي هَذَا الْمَقَامِ، (وَخَذَهُ) حَالًا مِنَ الصَّمِيرِ الْمَنْصُوبِ فِي آخِرِ «تُورَدُهُ»؛ أَي: حَالُ كَوْنِهِ مُنْفَرَدًا، مِثْلَهُ: «وَأَرْسَلَهَا الْعِرَاقُ»؛ لِأَنَّ يَكُونُ حَالًا بِتَأْوِيلٍ مُعْتَرَكًا (مَعَ ضَرْوِيهِ) الْأَرْبَعَةِ (لِيُجْعَلَ دُسْتُورًا؛ أَي: قَانُونًا وَمَرْجِعًا يُكْتَفَى بِهِ، وَتَوَظُّعَةً لِنَفْهِمِ الْبَاقِي).

[الدُّسْتُور] هُوَ: بِضَمِّ الدَّالِ، فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ لِلْوِزِيرِ الْكَبِيرِ الَّذِي يَرْجِعُ إِلَيْهِ، وَإِلَى مَا يَرْسُمُهُ فِي أَحْوَالِ النَّاسِ، وَأَصْلُهُ: الدَّفْتَرُ الَّذِي جُمِعَ فِيهِ قَوَائِنُ الْمَلِكِ وَضَوَائِطُهُ، وَالْمُنَاسِبَةُ وَاضِحَةٌ فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى الْبَيَانِ.

(وَيُسْتَنْتَج؛ أَي: يُسْتَحْصَل) إِنَّمَا نُسَرُّ هَكَذَا؛ إِشَارَةً إِلَى كَوْنِ سَبِينِ «يُسْتَنْتَجِ» لِلْمَطْلَبِ (مِنْهُ) الْمَطْلُوبِ) يَعْنِي: لِيَطْلُبَ مِنْهُ حَصُولُ الْمَطْلُوبِ.

(وَلَمَّا كَانَ الشَّكْلُ الْأَوَّلُ) مِنَ الْأَشْكَالِ الْأَرْبَعَةِ (وَارِدًا عَلَى نَظْمِ الطَّبَعِ، وَكَانَ) أَي: الشَّكْلُ الْأَوَّلُ أَبْضًا (دُسْتُورًا فِي هَذَا الْفَرْقِ) أَي: فِي فَرْقِ الْمَنْطِقِ، (وَالشَّكْلُ الثَّانِي) أَي: وَلَمَّا كَانَ الشَّكْلُ الثَّانِي أَبْضًا.





لَا يَحْتَاجُ مَنْ لَهُ عَقْلٌ سَلِيمٌ وَطَبَعَ مُسْتَقِيمٌ إِلَى رَدِّهِ إِلَى الْأَوَّلِ فِي الْإِسْتِنَاجِ، بِخِلَافِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ، اهْتَمَّ الْمُصَنَّفُ بِالْأَوَّلِ وَالثَّانِي، حَيْثُ تَعَرَّضَ لِبَيَانِ شَرْطِ إِنْتَاجِهِمَا. وَلَمَّا كَانَ الْأَوَّلُ مُسْتَحَقًّا لِمَزِيدِ الْإِهْتِمَامِ، تَصَدَّى لِبَيَانِ ضَرْوِيهِ أَيْضًا، فَقَالَ: (وَضَرْوِيهِ الْمُنْتَجَةُ أَرْبَعَةٌ) وَالْقِيَاسُ الْعَقْلِيُّ يَقْتَضِي سِتَّةَ عَشَرَ ضَرْبًا،

سيف الغلاب

هذا إشارة إلى جواب سؤالٍ مقدَّرٍ بأن يقال: إِنَّ الْمُصَنَّفَ لَمْ أَتِ بِبَيَانِ الشَّكْلِ الثَّانِي مَعَ أَنَّ الْأَوَّلَ يَكُونُ مَرْجِعًا لَهُ كَمَا كَانَ لَسَائِرِ الْأَشْكَالِ؛ فَلَا حَاجَةَ إِلَى بَيَانِهِ؛ فَأَجَابَ عَنْهُ بِهَذِهِ الْعِبَارَةِ، وَحَاصِلُهَا: أَنَّ الْمُصَنَّفَ أَشَارَ فِيمَا سَبَقَ بِقَوْلِهِ: «وَالَّذِي لَهُ عَقْلٌ سَلِيمٌ... إلخ» إِلَى أَنَّ الشَّكْلَ الثَّانِي لَا حَاجَةَ لَهُ إِلَى أَنْ يَكُونَ لَهُ الْأَوَّلُ مُرَادًا وَمَرْجِعًا؛ يَعْنِي: أَنَّهُ كَالْأَوَّلِ، وَلِذَا أَتَى بِهِ الثَّالِثَ وَالرَّابِعَ؛ لِأَنَّهُمَا يَرُدَّانِ عِنْدَ التَّعَسُّرِ فِي الْإِسْتِنَاجِ إِلَى الْأَوَّلِ بِخِلَافِ الثَّانِي؛ فَإِنَّهُ لَا يَحْتَاجُ عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى الرَّدِّ، كَمَا قَالَ الشَّارِحُ: (لَا يَحْتَاجُ مَنْ) الْجُمْلَةُ خَبَرٌ لِقَوْلِهِ: «وَالشَّكْلُ الثَّانِي» (لَهُ عَقْلٌ سَلِيمٌ وَطَبَعَ مُسْتَقِيمٌ إِلَى رَدِّهِ) مُتَعَلِّقٌ بِ«لَا يَحْتَاجُ»، وَالضَّمِيرُ رَاجِعٌ إِلَى الشَّكْلِ الثَّانِي (إِلَى الْأَوَّلِ) مُتَعَلِّقٌ بِ«الرَّدِّ» (فِي الْإِسْتِنَاجِ) أَي: فِي وَقْتِ طَلَبِ النَّتِيجَةِ مِنْهُ.

هَذَا مُلَابَسٌ (بِخِلَافِ) الشَّكْلِ (الثَّالِثِ وَ) الشَّكْلِ (الرَّابِعِ، اهْتَمَّ) جَوَابُ «لَمَّا» (الْمُصَنَّفُ) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (بِ-) الشَّكْلِ (الْأَوَّلِ وَ) الشَّكْلِ (الثَّانِي، حَيْثُ تَعَرَّضَ) وَتَصَدَّى (لِبَيَانِ شَرْطِ إِنْتَاجِهِمَا) أَي: الْأَوَّلِ وَالثَّانِي بِحَسَبِ الْكَيْفِ وَالْكَمِّ.

[[وَشَرْطُ إِنْتَاجِهِ] أَي: الشَّكْلُ الْأَوَّلُ بِحَسَبِ الْكَيْفِ (إِنْجَابُ الصُّغْرَى) أَي: كَوْنُ صَفَرَاهُ مُوجِبَةً، (وَ) بِحَسَبِ الْكَمِّ (كُلِّيَّةُ الْكِبَرَى) أَي: كَوْنُ كِبَرَاهُ كُلِّيَّةً كَمَا سَبَقَ بَيَانُهُ<sup>(١)</sup>

(وَلَمَّا كَانَ الْأَوَّلُ) هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى جَوَابِ سَوَالٍ مُقَدَّرٍ وَهُوَ أَنْ يَقَالَ: لِمَ ذَكَرَ الْمُصَنَّفُ ضَرْوَبَ الشَّكْلِ الْأَوَّلِ وَتَرَكَ ضَرْوَبَ الشَّكْلِ الثَّانِي، مَعَ أَنَّهُ فَهَمَ مِنَ الْكَلَامِ السَّابِقِ أَنَّ الثَّانِي لَا حَاجَةَ لَهُ إِلَى الرَّدِّ إِلَى الْأَوَّلِ، وَهَذَا يَنْبِئُ عَنِ النِّسْيَانَةِ؟

فَأَجَابَ عَنْهُ بِقَوْلِهِ: وَلَمَّا كَانَ الشَّكْلُ الْأَوَّلُ (مُسْتَحَقًّا لِمَزِيدِ الْإِهْتِمَامِ) لِكَوْنِهِ أَصْلَ الْأَشْكَالِ الْبَاقِيَةِ (تَصَدَّى) وَتَعَرَّضَ الْمُصَنَّفُ (لِبَيَانِ ضَرْوِيهِ) الْمُنْتَجَةِ (أَيْضًا) أَي: كَمَا تَصَدَّى لِبَيَانِ شَرْطِ إِنْتَاجِهِ؛ (فَقَالَ: وَضَرْوِيهِ الْمُنْتَجَةُ أَرْبَعَةٌ وَالْقِيَاسُ الْعَقْلِيُّ) هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى جَوَابِ سَوَالٍ مُقَدَّرٍ بِأَنْ يَقَالَ: لِمَ قَبِلَ الْمُصَنَّفُ ضَرْوَبَ الشَّكْلِ الْأَوَّلِ بِالْمُنْتَجَةِ؟

فَأَجَابَ بِقَوْلِهِ: وَالْقِيَاسُ وَالْإِحْتِمَالُ الْعَقْلِيُّ (يَقْتَضِي سِتَّةَ عَشَرَ) مَفْعُولٌ «يَقْتَضِي» (ضَرْبًا) تَمِيزٌ مِنْ



وَهَذَا بِنَاءٌ عَلَى أَنَّهُ لَا عِبْرَةَ لِلشَّخْصِيَّةِ وَالطَّبِيعِيَّةِ فِي الْإِنْتِاجِ، وَإِلَّا فَالْقِيَاسُ يَقْتَضِي أَرْبَعَةً وَسِتِّينَ ضَرْبًا، أَوْ عَلَى أَنَّ الشَّخْصِيَّةَ فِي قُوَّةِ الْجُزْئِيَّةِ، أَوْ الْكُلِّيَّةِ، وَالطَّبِيعِيَّةَ سَاقِطَةً عَنْ دَرَجَةِ الْإِغْتِيَارِ، وَأَنَّ الْمُهِمَلَةَ فِي قُوَّةِ الْجُزْئِيَّةِ، فَتَكُونُ الْقَضِيَّةُ الْمُعْتَبَرَةُ مِنْهَا هِيَ الْمَحْضُورَةُ.

وَالْمَحْضُورَاتُ أَرْبَعٌ: الْمَوْجِبَةُ الْكُلِّيَّةُ، وَالسَّالِيَةُ الْكُلِّيَّةُ، وَالْمَوْجِبَةُ الْجُزْئِيَّةُ، وَالسَّالِيَةُ الْجُزْئِيَّةُ، وَهِيَ كُلُّهَا مُعْتَبَرَةٌ فِي الصُّغْرَى وَالْكُبْرَى، فَإِذَا قُرِئَتْ إِحْدَى الصُّغْرَيَاتِ الْأَرْبَعِ بِإِحْدَى الْكُبْرَيَاتِ [٢٧/أ] الْأَرْبَعِ يَحْصُلُ سِتَّةٌ عَشَرَ ضَرْبًا؛

سيف الغلاب

«ستة عشر»؛ لَأَنَّهُ اسْمٌ مَبْهُمٌ تَامٌ بِالْتَّمِيزِ؛ يَعْنِي: أَنَّ الْإِحْتِمَالَ الْعَقْلِيَّ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ لِلشَّكْلِ الْأَوَّلِ سِتَّةٌ عَشَرَ ضَرْبًا، لَكِنَّ اثْنَيْ عَشَرَ مِنْهَا غَيْرُ مُتَّجَةٍ؛ فَاحْتَرَزَ الْمُصَنِّفُ بِقِدِّ «الْمُتَّجَةِ» عَنْ غَيْرِ الْمُتَّجَةِ.

(وَهَذَا بِنَاءٌ) أَي: هَذَا أَيْضًا إِشَارَةٌ إِلَى جَوَابِ سَوَالٍ مَقْدَرٍ وَهُوَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ مُقْتَضَى الْإِحْتِمَالَ الْعَقْلِيَّ غَيْرُ مَنْحَصِرٍ فِي سِتَّةٍ عَشَرَ ضَرْبًا، فَلَمْ قُلْتُ: إِنَّهُ يَقْتَضِي سِتَّةً عَشَرَ ضَرْبًا؟

فَأَجَابَ عَنْهُ بِقَوْلِهِ: وَهَذَا أَي: كَوْنُ الْقِيَاسِ مُقْتَضِيًا لِأَن تَكُونَ الضُّرُوبُ سِتَّةً عَشَرَ؛ بِنَاءً (عَلَى أَنَّهُ) أَي: الشَّأْنُ (لَا عِبْرَةَ) وَلَا اعْتِدَادَ (لِلشَّخْصِيَّةِ) أَي: لِلْمَقْدَمَةِ الشَّخْصِيَّةِ (وَالطَّبِيعِيَّةِ فِي الْإِنْتِاجِ، وَإِلَّا) أَي: وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِنَاءٌ عَلَى أَنَّهُ لَا عِبْرَةَ لِهَما، بَلْ كَانَتِ الشَّخْصِيَّةُ وَالطَّبِيعِيَّةُ مُعْتَبَرَتَا؛ (فَالْقِيَاسُ) الْعَقْلِيَّ (يَقْتَضِي أَرْبَعَةً وَسِتِّينَ ضَرْبًا) بَلْ مِثْلُ ضَرْبٍ؛ لِأَنَّ فِي صَغْرَى الشَّكْلِ الْأَوَّلِ عَشْرَةَ إِحْتِمَالَاتٍ، وَهِيَ: الْمَوْجِبَةُ الطَّبِيعِيَّةُ، وَالسَّالِيَةُ الطَّبِيعِيَّةُ، وَالْمَوْجِبَةُ الْمُهِمَلَةُ، وَالسَّالِيَةُ الْمُهِمَلَةُ، وَالْمَوْجِبَةُ الشَّخْصِيَّةُ، وَالسَّالِيَةُ الشَّخْصِيَّةُ، وَالْمَوْجِبَةُ الْكُلِّيَّةُ، وَالسَّالِيَةُ الْكُلِّيَّةُ، وَالْمَوْجِبَةُ الْجُزْئِيَّةُ، وَالسَّالِيَةُ الْجُزْئِيَّةُ، وَكَذَا فِي كِبْرَاهُ عَشْرَةَ إِحْتِمَالَاتٍ هَكَذَا، فَيَحْصُلُ مِنْ ضَرْبِ الْعَشْرَةِ فِي الْعَشْرَةِ مِثْلُ ضَرْبٍ.

(أَوْ) بِنَاءٌ (عَلَى أَنَّ الشَّخْصِيَّةَ) مُعْتَبَرَةٌ وَمُنْدَرَجَةٌ تَحْتَ الْمَحْضُورَةِ؛ لِأَنَّهَا (فِي قُوَّةِ الْجُزْئِيَّةِ، أَوْ الْكُلِّيَّةِ، وَالطَّبِيعِيَّةِ سَاقِطَةٌ عَنْ دَرَجَةِ الْإِغْتِيَارِ، وَ) عَلَى (أَنَّ الْمُهِمَلَةَ فِي قُوَّةِ الْجُزْئِيَّةِ) كَمَا سَبَقَ (فَتَكُونُ الْقَضِيَّةُ الْمُعْتَبَرَةُ مِنْهَا هِيَ الْمَحْضُورَةُ).

(وَالْمَحْضُورَاتُ أَرْبَعٌ): الْأُولَى (الْمَوْجِبَةُ الْكُلِّيَّةُ، وَ) الثَّانِيَةُ (السَّالِيَةُ الْكُلِّيَّةُ، وَ) الثَّلَاثَةُ (الْمَوْجِبَةُ الْجُزْئِيَّةُ، وَ) الرَّابِعَةُ (السَّالِيَةُ الْجُزْئِيَّةُ، وَهِيَ) أَي: الْقَضَايَا الْأَرْبَعُ الْمَذْكُورَةُ (كُلُّهَا مُعْتَبَرَةٌ فِي الصُّغْرَى وَالْكُبْرَى) بِأَن يَكُونُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا وَاحِدَةً مِنْهَا (فَإِذَا قُرِئَتْ إِحْدَى الصُّغْرَيَاتِ الْأَرْبَعِ بِإِحْدَى الْكُبْرَيَاتِ الْأَرْبَعِ)، وَلَوْ قَالَ: فَإِذَا ضَرَبْتَ الصُّغْرَيَاتِ الْأَرْبَعِ فِي الْكُبْرَيَاتِ الْأَرْبَعِ (يَحْصُلُ سِتَّةٌ عَشَرَ ضَرْبًا)، لَكَانَ أَوْضَحَ.



وَذَلِكَ لِأَنَّهُ:

- إِنْ كَانَتْ الصُّغْرَى مُوجِبَةً كُلِّيَّةً، فَالْكُبْرَى إِمَّا مُوجِبَةً كُلِّيَّةً، أَوْ سَالِبَةً كُلِّيَّةً، أَوْ مُوجِبَةً جُزْئِيَّةً، أَوْ سَالِبَةً جُزْئِيَّةً.

- وَإِنْ كَانَتْ الصُّغْرَى سَالِبَةً كُلِّيَّةً، فَالْكُبْرَى إِمَّا مُوجِبَةً كُلِّيَّةً، أَوْ سَالِبَةً كُلِّيَّةً، أَوْ مُوجِبَةً جُزْئِيَّةً، أَوْ سَالِبَةً جُزْئِيَّةً.

- وَإِنْ كَانَتْ مُوجِبَةً جُزْئِيَّةً، فَالْكُبْرَى إِمَّا مُوجِبَةً كُلِّيَّةً، أَوْ سَالِبَةً كُلِّيَّةً، أَوْ مُوجِبَةً جُزْئِيَّةً، أَوْ سَالِبَةً جُزْئِيَّةً.

- وَإِنْ كَانَتْ سَالِبَةً جُزْئِيَّةً، فَالْكُبْرَى كَذَلِكَ.

وَلَمَّا اشْتَرَطَ

سيف الغلاب

(وَذَلِكَ) أَي: حصول الضُّرُوبِ البالغة إلى ذلك المبلغ بمقارنة إحدى الصُّغَرِيَّاتِ الأربع بإحدى الكُبَرِيَّاتِ الأربع ثابتٌ؛ (لِأَنَّهُ إِنْ كَانَتْ الصُّغْرَى مُوجِبَةً كُلِّيَّةً، فَالْكُبْرَى) حينئذٍ (إِمَّا مُوجِبَةً كُلِّيَّةً) هذا هو الضَّرْبُ الأوَّلُ منها، (أَوْ سَالِبَةً كُلِّيَّةً) أَي: أو الكُبْرَى سَالِبَةً كُلِّيَّةً، وهذا الضَّرْبُ الثَّانِي، (أَوْ مُوجِبَةً جُزْئِيَّةً) وهذا الضَّرْبُ الثَّالِثُ، (أَوْ سَالِبَةً جُزْئِيَّةً) وهذا الضَّرْبُ الرَّابِعُ، فحصل أربعة أضربٍ منها؛ أَي: مِنَ السَّتَّةِ عَشَرَ.

(وَإِنْ كَانَتْ الصُّغْرَى سَالِبَةً كُلِّيَّةً، فَالْكُبْرَى) حينئذٍ (إِمَّا مُوجِبَةً كُلِّيَّةً) هذا الضَّرْبُ الْخَامِسُ، (أَوْ سَالِبَةً كُلِّيَّةً) وهذا الضَّرْبُ السَّادِسُ، (أَوْ مُوجِبَةً جُزْئِيَّةً) وهذا الضَّرْبُ السَّابِعُ، (أَوْ سَالِبَةً جُزْئِيَّةً) وهذا الضَّرْبُ الثَّامِنُ؛ فحصلت أربعةً أُخْرَى منها، فصار مع الأربعة الأولى ثمانية أضربٍ.

(وَإِنْ كَانَتْ) الصُّغْرَى (مُوجِبَةً جُزْئِيَّةً، فَالْكُبْرَى) حينئذٍ (إِمَّا مُوجِبَةً كُلِّيَّةً) هذا الضَّرْبُ الثَّاسِعُ، (أَوْ سَالِبَةً كُلِّيَّةً) وهذا الضَّرْبُ الْعَاشِرُ، (أَوْ مُوجِبَةً جُزْئِيَّةً) وهذا الضَّرْبُ الْحَادِي عَشَرَ، (أَوْ سَالِبَةً جُزْئِيَّةً) وهذا الضَّرْبُ الثَّانِي عَشَرَ، فحصلت أربعةً أُخْرَى؛ فصارت مع الثَّمَانِيَةِ الأولى اثنا عشر ضرباً.

(وَإِنْ كَانَتْ) الصُّغْرَى (سَالِبَةً جُزْئِيَّةً، فَالْكُبْرَى كَذَلِكَ) يَعْنِي: إِمَّا مُوجِبَةً كُلِّيَّةً أَوْ سَالِبَةً كُلِّيَّةً، أَوْ مُوجِبَةً جُزْئِيَّةً أَوْ سَالِبَةً جُزْئِيَّةً؛ فَتَحْصُلُ أَرْبَعَةً أُخْرَى، وَإِذَا ضَمَمْنَاهَا عَلَى مَا حَصَلَ مِنَ الْاِعْتِبَارَاتِ الْأَوَّلَةِ فَيَصِيرُ بِهَا سِتَّةُ عَشَرَ ضَرْباً.

(وَلَمَّا اشْتَرَطَ) وهذا إشارةً إلى جواب سؤالي مُقَدِّرٍ، وهو أن يُقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ اسْقَطَ مَا عَدَا

الأربعة حَتَّى بَقِيَ الأربعة دُونَ مَا عَدَاهَا؟



فِيهِ إِنْجَابَ الصُّغْرَى؛ بِنَاءٍ عَلَى أَنَّهَا لَوْ كَانَتْ سَالِيَةً لَمْ يَنْدَرِجِ الْأَصْغَرُ تَحْتَ الْأَوْسَطِ، فَلَمْ يَتَعَدَّ الْحُكْمُ مِنَ الْأَوْسَطِ إِلَى الْأَصْغَرِ؛ لِأَنَّ الْحُكْمَ فِي الْكُبْرَى عَلَى مَا نَبَتْ لَهُ الْأَوْسَطُ، وَالْأَصْغَرُ لَيْسَ مِمَّا نَبَتْ لَهُ الْأَوْسَطُ؛ فَلَا يَلْزَمُ مِنَ الْحُكْمِ عَلَى الْأَوْسَطِ الْحُكْمُ عَلَى الْأَصْغَرِ، سَقَطَ ثَمَانِيَةُ أَضْرُبٍ، وَهِيَ:

- الصُّغْرَى السَّالِيَةُ الْكُلِّيَّةُ مَعَ الْكُبْرَيَاتِ الْأَرْبَعِ.

- وَالصُّغْرَى السَّالِيَةُ الْجُزْئِيَّةُ مَعَ الْكُبْرَيَاتِ الْأَرْبَعِ.

وَكَذَلِكَ لَمَّا اشْتَرَطَ فِيهِ كُلِّيَّةُ الْكُبْرَى؛ بِنَاءً عَلَى أَنَّهَا لَوْ كَانَتْ جُزْئِيَّةً لَمْ يَنْدَرِجِ الْأَصْغَرُ تَحْتَ الْأَوْسَطِ؛ لِأَنَّ الْحُكْمَ فِي الْكُبْرَى عَلَى بَعْضِ الْأَوْسَطِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْأَصْغَرُ غَيْرَ ذَلِكَ الْبَعْضِ، فَالْحُكْمُ عَلَى بَعْضِ الْأَوْسَطِ لَا يَتَعَدَّى إِلَى الْأَصْغَرِ، سَقَطَ أَرْبَعَةٌ أُخْرَى،

سيف الغلاب

فاجاب بقوله: ولَمَّا اشترط (فيه) أي: في الشَّكل الأوَّل بحسب الكيف (إِنْجَابَ الصُّغْرَى) أي: كونها موجبة؛ كَلِّيَّةً كانت أو جُزْئِيَّةً؛ (بِنَاءً عَلَى أَنَّهَا) أي: الصُّغْرَى (لَوْ كَانَتْ سَالِيَةً) كَلِّيَّةً كانت أو جُزْئِيَّةً (لَمْ يَنْدَرِجِ) الحدَّ (الْأَصْغَرُ تَحْتَ) الحدَّ (الْأَوْسَطِ، فَلَمْ يَتَعَدَّ) ولم يتجاوز (الْحُكْمُ مِنَ) الحدَّ (الْأَوْسَطِ إِلَى) الحدَّ (الْأَصْغَرِ).

وَبَيَّنَ عِلَّةَ عدم تجاوز الحكم مِنَ الْأَوْسَطِ [إِلَى] الْأَصْغَرِ بقوله: (لِأَنَّ الْحُكْمَ فِي الْكُبْرَى) كَانَتْ (عَلَى مَا نَبَتْ لَهُ الْأَوْسَطُ، وَالْأَصْغَرُ) «الواو» حَالِيَّةٌ؛ أي: والحال أَنَّ الْأَصْغَرُ (لَيْسَ مِمَّا نَبَتْ لَهُ الْأَوْسَطُ) وإذا لم يثبت الأوسط للـأَصْغَرِ؛ (فَلَا يَلْزَمُ مِنَ الْحُكْمِ) بشيءٍ (عَلَى الْأَوْسَطِ الْحُكْمُ عَلَى الْأَصْغَرِ) بذلك الشيء، و«الحكم» الثاني فاعل «لَا يَلْزَمُ» (سَقَطَ) جواب «لَمَّا» (ثَمَانِيَةُ أَضْرُبٍ، وَهِيَ) أي: الضُّرُوبُ الثَّمَانِيَةُ السَّاقِطَةُ (الصُّغْرَى السَّالِيَةُ الْكُلِّيَّةُ مَعَ الْكُبْرَيَاتِ الْأَرْبَعِ) يعني: الموجبة الْكُلِّيَّةُ، والسَّالِبَةُ الْكُلِّيَّةُ، والموجبة الْجُزْئِيَّةُ، والسَّالِبَةُ الْجُزْئِيَّةُ، (وَالصُّغْرَى السَّالِيَةُ الْجُزْئِيَّةُ مَعَ الْكُبْرَيَاتِ الْأَرْبَعِ) المذكورة آنفًا.

(وَكَذَلِكَ لَمَّا اشْتَرَطَ فِيهِ) أي: في الشَّكل الأوَّل بحسب الكمِّ (كُلِّيَّةُ الْكُبْرَى) أي: كونها كَلِّيَّةً؛ موجبة كانت أو سالبة؛ (بِنَاءً عَلَى أَنَّهَا) أي: كبرى الشَّكل الأوَّل (لَوْ كَانَتْ جُزْئِيَّةً) موجبة كانت أو سالبة (لَمْ يَنْدَرِجِ) أيضاً الحدَّ (الْأَصْغَرُ تَحْتَ) الحدَّ (الْأَوْسَطِ؛ لِأَنَّ الْحُكْمَ) بيانٌ لعلَّة عدم اندراج الأصغر تحت الأوسط (فِي الْكُبْرَى) على تقدير كونها جزئيةً كَانَتْ (عَلَى بَعْضِ الْأَوْسَطِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْأَصْغَرُ غَيْرَ ذَلِكَ الْبَعْضِ) الذي حكم عليه.

(فَالْحُكْمُ عَلَى بَعْضِ الْأَوْسَطِ لَا يَتَعَدَّى إِلَى الْأَصْغَرِ، سَقَطَ) جواب «لَمَّا» (أَرْبَعَةٌ أُخْرَى) فاعل



وَمِى:

- الصُّغْرَى الْمُوجِبَةُ الْكُلِّيَّةُ، مَعَ الْمُوجِبَةِ الْجُزْئِيَّةِ أَوْ السَّالِيَةِ الْجُزْئِيَّةِ كُبْرَى.
- وَالصُّغْرَى الْمُوجِبَةُ الْجُزْئِيَّةُ، مَعَ الْمُوجِبَةِ الْجُزْئِيَّةِ أَوْ السَّالِيَةِ الْجُزْئِيَّةِ كُبْرَى.
- فَبَقِيَ بَعْدَ الْإِسْقَاطِ أَرْبَعَةٌ أَضْرَبُ:

الضَّرْبُ (الأَوَّلُ) مِنْ: مُوجِبَتَيْنِ كُلِّتَيْنِ، يُنتِجُ: مُوجِبَةً كُلِّيَّةً؛ (كَقَوْلِنَا: «كُلُّ جِسْمٍ مُؤَلَّفٌ، وَ: كُلُّ مُؤَلَّفٍ مُحَدَّثٌ» فَ: «كُلُّ جِسْمٍ مُحَدَّثٌ»).

(و) الضَّرْبُ (الثَّانِي) مِنْ: مُوجِبَةٍ كُلِّيَّةٍ صُغْرَى، وَسَّالِيَةٍ كُلِّيَّةٍ كُبْرَى، يُنتِجُ: سَّالِيَةً كُلِّيَّةً؛

سيف الغلاب

«سَقَطَ»، (وَمِى) أَي: الأربعة الساقطة (الصُّغْرَى الْمُوجِبَةُ الْكُلِّيَّةُ، مَعَ الْمُوجِبَةِ الْجُزْئِيَّةِ أَوْ السَّالِيَةِ الْجُزْئِيَّةِ كُبْرَى) أَي: حال كون كل واحدٍ منهما كبرى، (وَالصُّغْرَى الْمُوجِبَةُ الْجُزْئِيَّةُ، مَعَ الْمُوجِبَةِ الْجُزْئِيَّةِ أَوْ السَّالِيَةِ الْجُزْئِيَّةِ كُبْرَى) أَي: حال كون كل واحدٍ منهما كبرى.

والحاصل: أسقط شرط إيجاب الصُّغْرَى الضُّرُوبِ الثَّمَانِيَةِ مِنْ سِتَّةٍ عَشَرَ، فَبَقِيَ ثَمَانِيَةٌ مِنْهَا، ثُمَّ أَسْقَطَ شَرَطَ كُلِّيَّةِ الْكُبْرَى أَرْبَعَةً أَضْرَبُ مِنْهَا، (فَبَقِيَ بَعْدَ الْإِسْقَاطِ أَرْبَعَةٌ أَضْرَبُ).

الضروب المنتجة  
في الشكل الأول

هذا؛ وقال بعض الأفاضل: إِنَّ لَهُمْ فِي بَيَانِ عَدَدِ الضُّرُوبِ لِلْأَشْكَالِ طَرِيقَيْنِ: طَرِيقَ الْحَذْفِ وَالْإِسْقَاطِ الْمَذْكُورَ آنِفًا، وَطَرِيقَ التَّحْصِيلِ، وَهُوَ أَنْ تَقُولَ هُنَا: إِنَّ الصُّغْرَى الْمُوجِبَةَ إِمَّا كُلِّيَّةً أَوْ جُزْئِيَّةً، وَالْكُبْرَى الْكُلِّيَّةُ إِمَّا مُوجِبَةٌ أَوْ سَّالِيَةٌ، وَبِضَرْبِ الْاِثْنَيْنِ فِي الْاِثْنَيْنِ يَحْصُلُ أَرْبَعَةٌ أَضْرَبُ.

(الضَّرْبُ الْأَوَّلُ) مِنْهَا يَتَرَكَّبُ (مِنْ) قَضِيَّتَيْنِ (مُوجِبَتَيْنِ كُلِّتَيْنِ) بِأَنْ يَكُونَ مَا يَكُونُ فِيهِ مَوْضُوعُ الْمَطْلُوبِ مَوْضُوعًا، وَالْحَدُّ الْأَوْسَطُ مَحْمُولًا صُغْرَى، وَمَا يَكُونُ فِيهِ مَحْمُولُ الْمَطْلُوبِ مَحْمُولًا، وَالْحَدُّ الْأَوْسَطُ مَوْضُوعًا كُبْرَى (يُنتِجُ) أَي: الضَّرْبُ الْأَوَّلُ (مُوجِبَةً كُلِّيَّةً).

ومثاله: كائِنْ (كَقَوْلِنَا: «كُلُّ جِسْمٍ مُؤَلَّفٌ، وَ: كُلُّ مُؤَلَّفٍ مُحَدَّثٌ» فَ: «كُلُّ جِسْمٍ مُحَدَّثٌ») وَإِنَّمَا أَنْتَجَ هَذِهِ النَّتِيجَةُ؛ لِأَنَّ حَكْمَنَا فِي الصُّغْرَى بِالْمُؤَلَّفِيَّةِ عَلَى كُلِّ أَفْرَادِ الْجِسْمِ، فَلَزِمَ مِنْهُ بِالْوَاسِطَةِ كَوْنَ كُلِّ أَفْرَادِ الْجِسْمِ مُحَدَّثًا؛ فَلِذَا أَنْتَجَ الْقِيَاسُ هَذِهِ النَّتِيجَةَ؛ أَعْنِي: «كُلُّ جِسْمٍ مُحَدَّثٌ».

(وَالضَّرْبُ الثَّانِي) مِنْهَا يَتَرَكَّبُ (مِنْ: مُوجِبَةٍ كُلِّيَّةٍ صُغْرَى) صِفَةً لِلْمُوجِبَةِ الْكُلِّيَّةِ، (و) مِنْ (سَّالِيَةٍ كُلِّيَّةٍ كُبْرَى، يُنتِجُ) الضَّرْبُ الثَّانِي (سَّالِيَةً كُلِّيَّةً)؛ لِأَنَّ الْقِيَاسَ يَنْتِجُ أَحْسَنَ الْمُقَدَّمَتَيْنِ كَمَا سَبَقَ وَسَيَأْتِي، وَالسَّالِبَةُ الْكُلِّيَّةُ أَحْسَنُ مِنَ الْمُوجِبَةِ الْكُلِّيَّةِ؛ لِأَنَّ فِي الْمُوجِبَةِ الْكُلِّيَّةِ شَرَاةً مِنْ جِهَاتٍ أَرْبَعَ: كَوْنَ مَفْهُومِهَا وَجُودِيًّا، وَكَوْنِهَا كُلِّيَّةً، وَكَوْنِهَا مُضْبُوطَةٌ وَشَامِلَةٌ لِجَمِيعِ الْأَفْرَادِ، وَكَوْنِهَا نَافِعَةٌ فِي الْعُلُومِ،



(كَقَوْلِنَا: «كُلُّ جِسْمٍ مُؤَلَّفٌ، وَ: لَا شَيْءٌ مِنَ الْمُؤَلَّفِ بِقَدِيمٍ» فَ: «لَا شَيْءٌ مِنَ الْجِسْمِ بِقَدِيمٍ»).

(وَالضَّرْبُ الثَّلَاثُ) مِنْ: مُوجِبَةٍ جُزْئِيَّةٍ صُغْرَى، وَمُوجِبَةٍ كُلِّيَّةٍ كُبْرَى، يُنتِجُ: مُوجِبَةً جُزْئِيَّةً؛ (كَقَوْلِنَا: «بَعْضُ الْجِسْمِ مُؤَلَّفٌ، وَ: كُلُّ مُؤَلَّفٍ حَادِثٌ» فَ: «بَعْضُ الْجِسْمِ حَادِثٌ»).

(وَالضَّرْبُ الرَّابِعُ) مِنْ: مُوجِبَةٍ جُزْئِيَّةٍ صُغْرَى، وَسَالِبَةٍ كُلِّيَّةٍ كُبْرَى، يُنتِجُ: سَالِبَةً جُزْئِيَّةً؛ (كَقَوْلِنَا: «بَعْضُ الْجِسْمِ مُؤَلَّفٌ، وَ: لَا شَيْءٌ مِنَ الْمُؤَلَّفِ بِقَدِيمٍ» فَ: «بَعْضُ

سيف الغلاب

وَأَمَّا فِي السَّالِبَةِ الْكُلِّيَّةِ فَمِنْ ثَلَاثِ جِهَاتٍ: كَوْنُهَا كُلِّيَّةً، وَكَوْنُهَا مُضْبُوطَةً وَشَامِلَةً لِجَمِيعِ الْأَفْرَادِ، وَكَوْنُهَا نَافِعَةً فِي الْعُلُومِ.

وَمِثَالُهُ: كَانَتْ (كَقَوْلِنَا: «كُلُّ جِسْمٍ مُؤَلَّفٌ، وَ: لَا شَيْءٌ مِنَ الْمُؤَلَّفِ بِقَدِيمٍ» فَ: «لَا شَيْءٌ مِنَ الْجِسْمِ بِقَدِيمٍ») وَإِذَا حَكَمْنَا عَلَى كُلِّ أَفْرَادِ الْجِسْمِ بِالْمُؤَلَّفِيَّةِ فِي الصُّغْرَى، وَنَفَيْْنَا الْقَدِيمِيَّةَ مِنْ كُلِّ الْأَفْرَادِ الْمُؤَلَّفِ الْمَحْكُومِ بِهِ عَلَى كُلِّ أَفْرَادِ الْجِسْمِ، لَزِمَ بِالْوَاسِطَةِ سَلْبَ الْقَدِيمِيَّةِ عَنْ كُلِّ أَفْرَادِ الْجِسْمِ، وَلِذَا أُنتِجَ الْقِيَاسُ كَذَلِكَ.

(وَالضَّرْبُ الثَّلَاثُ) مِنْهَا يَتَرَكَّبُ (مِنْ: مُوجِبَةٍ جُزْئِيَّةٍ صُغْرَى، وَ) مِنْ (مُوجِبَةٍ كُلِّيَّةٍ كُبْرَى) وَ(يُنتِجُ) أَي: الضَّرْبُ الثَّلَاثُ (مُوجِبَةً جُزْئِيَّةً) لِمَا مَرَّ مِنْ أَنَّ الْقِيَاسَ يَنْتِجُ أَحْسَنَ الْمُقَدِّمَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَرَكَّبَ عَنْهُمَا ذَلِكَ الْقِيَاسُ.

وَمِثَالُهُ: كَانَتْ (كَقَوْلِنَا: «بَعْضُ الْجِسْمِ مُؤَلَّفٌ» حَكَمْنَا هُنَا بِالْمُؤَلَّفِيَّةِ عَلَى بَعْضِ أَفْرَادِ الْجِسْمِ، وَ: «كُلُّ مُؤَلَّفٍ حَادِثٌ» وَحَكَمْنَا هُنَا بِالْحَدُوثِ عَلَى كُلِّ أَفْرَادِ الْمُؤَلَّفِ الْمَحْكُومِ بِهِ عَلَى بَعْضِ أَفْرَادِ الْجِسْمِ، فَ: «بَعْضُ الْجِسْمِ حَادِثٌ») أَي: فَلِذَا يَنْتِجُ قَوْلُنَا: «بَعْضُ الْجِسْمِ حَادِثٌ».

فَإِنْ قُلْتَ: الظَّاهِرُ أَنَّ تَكُونَ النَّتِيجَةَ: «كُلُّ جِسْمٍ حَادِثٌ»؛ لِأَنَّ كُلَّ أَفْرَادِ الْجِسْمِ حَادِثٌ؟ قُلْتَ: نَعَمْ؛ إِنَّ كُلَّ أَفْرَادِ الْجِسْمِ حَادِثٌ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ، لَكِنْ لَمْ يَظْهَرِ ذَلِكَ مِنْ قِيَاسِنَا هَذَا؛ لِأَنَّ كُلَّ أَفْرَادِ الْمُؤَلَّفِ الْمَحْكُومِ عَلَيْهِ بِالْحَدُوثِ فِي الْكُبْرَى هُوَ أَفْرَادِ الْمُؤَلَّفِ الْمَحْكُومِ بِهِ عَلَى بَعْضِ أَفْرَادِ الْجِسْمِ فِي الصُّغْرَى؛ فَبِتُّ أَنَّ الْجِسْمَ الْحَادِثَ فِي قِيَاسِنَا هَذَا الْبَعْضُ؛ وَلِذَا كَانَتِ النَّتِيجَةُ: «بَعْضُ الْجِسْمِ حَادِثٌ».

(وَالضَّرْبُ الرَّابِعُ) مِنْهَا يَتَرَكَّبُ (مِنْ: مُوجِبَةٍ جُزْئِيَّةٍ صُغْرَى، وَ) مِنْ (سَالِبَةٍ كُلِّيَّةٍ كُبْرَى)، وَ(يُنتِجُ) أَي: الضَّرْبُ الرَّابِعُ (سَالِبَةً جُزْئِيَّةً).

وَمِثَالُهُ: كَانَتْ (كَقَوْلِنَا: «بَعْضُ الْجِسْمِ مُؤَلَّفٌ، وَ: لَا شَيْءٌ مِنَ الْمُؤَلَّفِ بِقَدِيمٍ» فَ: «بَعْضُ



الْجِسْمِ لَيْسَ بِقَدِيمٍ».

وَتَرْتِيبُ هَذِهِ الضَّرُوبِ بِإِغْتِيَارِ النَّيِّجَةِ:

- فَالضَّرْبُ الْأَوَّلُ يُنتِجُ أَشْرَفَ الْمُحْصُورَاتِ، وَهُوَ الْمُوجِبَةُ الْكُلِّيَّةُ؛ لِأَسْتِمَالِهَا عَلَى الشَّرَفَيْنِ: الْإِيجَابِ وَالْكُلِّيَّةِ.

- وَالثَّانِي يُنتِجُ السَّالِبَةَ الْكُلِّيَّةَ، وَهِيَ أَشْرَفُ مِنَ الْمُوجِبَةِ الْجُزْئِيَّةِ؛ لِأَنَّ الْكُلِّيَّ أَشْرَفُ مِنَ الْجُزْئِيِّ؛ لِكُونِهِ شَامِلًا وَمَضْبُوطًا وَنَافِعًا فِي الْمُلُومِ.

- وَالثَّلَاثُ يُنتِجُ الْمُوجِبَةَ الْجُزْئِيَّةَ، وَهِيَ أَشْرَفُ مِنَ السَّالِبَةِ الْجُزْئِيَّةِ؛ لِأَنَّ فِيهِ شَرَفًا وَاحِدًا، وَهُوَ الْإِيجَابُ.

سيف الفلاب

الْجِسْمِ لَيْسَ بِقَدِيمٍ».

فإن قلت: إنَّ اللَّاقِ ههنا أن ينتج موجبة جزئية؛ لأنها أحسن من السالبة الكلية؟ قلت: نعم؛ لكنها لم تكن ممكنة؛ لأنَّ القياس مرَّكَّبٌ مِنَ الْإِيجَابِ وَالسَّلْبِ، فلو أنتج موجبة جزئية، بأن يقول: «بغضُ الجسمِ قديمٌ» لزم الكذب الظاهر؛ فلهذا أنتج أحسن المحصورات الأربع، وهو السالبة الجزئية.

(وَتَرْتِيبُ هَذِهِ الضَّرُوبِ) مِنْ قِبَلِ إِضَافَةِ الْمَصْدَرِ إِلَى مَفْعُولِهِ، وَفَاعِلُهُ مَحْذُوفٌ؛ أَيْ: وَتَرْتِيبُ الْمَصْنُفِ هَذِهِ الضَّرُوبِ الْأَرْبَعَةَ كَائِنْ (بِإِغْتِيَارِ النَّيِّجَةِ) فَمَا هُوَ يَنْتِجُ أَشْرَفَ النَّتَائِجِ، مَقْدَّمٌ عَلَى مَا هُوَ دُونَهُ، (فَالضَّرْبُ الْأَوَّلُ يُنتِجُ أَشْرَفَ الْمُحْصُورَاتِ) الْأَرْبَعِ، فَاسْتَحَقَّ بِهِ أَنْ يَكُونَ فِي الْمَرْتَبَةِ الْأُولَى، (وَهُوَ) أَيْ:

ترتيب الضروب  
المنتجة في  
الشكل الأول

أشرف المحصورات (الْمُوجِبَةُ الْكُلِّيَّةُ؛ لِأَسْتِمَالِهَا) عِلَّةُ كَوْنِهَا أَشْرَفَهَا؛ أَيْ: أَشْرَفَتِهَا مِنَ الْمُحْصُورَاتِ كَائِنْ لِكُونِهَا شَامِلَةً (عَلَى الشَّرَفَيْنِ): الْأَوَّلُ شَرَفُ (الْإِيجَابِ، وَ) الثَّانِي شَرَفُ (الْكُلِّيَّةِ).

(وَ) الضَّرْبُ (الثَّانِي يُنتِجُ السَّالِبَةَ الْكُلِّيَّةَ، وَهِيَ) وَإِنْ كَانَتْ سَالِبَةً (أَشْرَفُ مِنَ الْمُوجِبَةِ الْجُزْئِيَّةِ؛ لِأَنَّ الْكُلِّيَّ أَشْرَفُ مِنَ الْجُزْئِيِّ؛ لِكُونِهِ) أَيْ: الْكُلِّيُّ شَامِلًا وَمَضْبُوطًا وَنَافِعًا فِي الْمُلُومِ) وَلِذَا؛ أَيْ: لِأَجْلِ أَنَّ الضَّرْبَ الثَّانِي يَنْتِجُ مَا هُوَ دُونَ الْمَوْجِبَةِ الْكُلِّيَّةِ وَفَوْقَ الْمَوْجِبَةِ الْجُزْئِيَّةِ، وَقَعَ دُونَ الضَّرْبِ الْأَوَّلِ، وَفَوْقَ الضَّرْبِ الثَّلَاثِ.

(وَ) الضَّرْبُ (الثَّلَاثُ يُنتِجُ الْمُوجِبَةَ الْجُزْئِيَّةَ، وَهِيَ) أَيْ: الْمَوْجِبَةَ الْجُزْئِيَّةَ (أَشْرَفُ مِنَ السَّالِبَةِ الْجُزْئِيَّةِ؛ لِأَنَّ فِيهِ) أَيْ: فِي الْمَوْجِبَةِ الْجُزْئِيَّةِ (شَرَفًا وَاحِدًا، وَهُوَ) أَيْ: الشَّرَفُ الْوَاحِدُ شَرَفُ (الْإِيجَابِ) فَلِذَا؛ أَيْ: لِكُونِ الضَّرْبِ الثَّلَاثِ مُتَجَا لِمَا هُوَ فِي الشَّرَفِ دُونَ الثَّانِي وَفَوْقَ الرَّابِعِ، وَقَعَ فِي الْمَرْتَبَةِ الثَّلَاثَةِ.



- وَلَيْسَ فِي نَتِيجَةِ الرَّابِعِ شَيْءٌ مِنَ الشَّرَفِيَّةِ، وَلِهَذَا وَضِعَ فِي الْمَرْتَبَةِ الرَّابِعَةِ.  
فَعُلِمَ مِنْ هَذَا: أَنَّ الشَّكْلَ الْأَوَّلَ يُنتِجُ الْمَطَالِبَ الْأَرْبَعَةَ الْمُوجِبَتِينَ وَالسَّالِيتَيْنِ كَمَا مَرَّ.  
وَالضَّرُوبُ الْمُنتِجَةُ لِلشَّكْلِ الثَّانِي أَرْبَعَةٌ أَيْضًا،

سيف الغلاب

(وَلَيْسَ فِي نَتِيجَةِ) الضَّرْبِ (الرَّابِعِ شَيْءٌ مِنَ الشَّرَفِيَّةِ، وَلِهَذَا وَضِعَ) أَيِ: الضَّرْبِ الرَّابِعِ  
(فِي الْمَرْتَبَةِ الرَّابِعَةِ).

فإن قلت: لِمَ رَتَّبَ المصنِّفُ الضُّرُوبَ باعتبار النتيجة، ولم يرتبها باعتبار المقدمات؟ قلت:  
لأنما رتبها باعتبار النتيجة دون المقدمات؛ لأنَّ المقصود من المقدمات هو النتيجة، فعلم أنَّه رتبها  
باعتبار ما هو المقصود الأصلي، ولم يرتبها باعتبار ما هو ليس كذلك، فاحفظ، وإلاَّ فلزم أن يكون  
ما هو مركَّبٌ من موجبتين كلَّيتين ضرباً أوَّلاً، وما هو مركَّبٌ من موجبة كلَّية وسالبة كلَّية ثانياً، وما هو  
مركَّبٌ من موجبة جزئية وموجبة كلَّية ثالثاً لِمَا لا يخفى.

(فَعُلِمَ مِنْ هَذَا) أَيِ: ممَّا ذكر في وجه الترتيب (أَنَّ الشَّكْلَ الْأَوَّلَ يُنتِجُ الْمَطَالِبَ) جمع:  
«المطلوب» (الْأَرْبَعَةَ) صفة «المطالب»؛ أَيِ: المحصورات الأربع (الْمُوجِبَتَيْنِ) بدلٌ مِنْ «المطالب  
الأربعة»؛ يعني: الموجبة الكلَّية والموجبة الجزئية، (وَالسَّالِيتَيْنِ) معطوفٌ على «الموجبتين»؛ يعني:  
السَّالِبة الكلَّية والسَّالِبة الجزئية (كَمَا مَرَّ) في المثال، وفي بيان وجه الترتيب.

(وَالضَّرُوبُ الْمُنتِجَةُ لِلشَّكْلِ الثَّانِي أَرْبَعَةٌ أَيْضًا) بحسب مقتضى شرطه؛ لأنَّ:

- الشَّرْطُ الْأَوَّلُ، وهو: «اختلاف مقدّمته بالإيجاب والسَّلب» أسقط ثمانية أضربٍ مِنْ سِتَّةِ  
عشر: السَّالبتين الكلَّيتين أو الجزئيتين، والمختلفتين والموجبتين كذلك.

- والشَّرْطُ الثَّانِي؛ أعني: «كلَّية الكبرى» أسقط أربعة أخرى: الكبرى الجزئية الموجبة  
مع السَّالبتين، والجزئية السَّالبة مع الموجبتين، فبقيت أربعة.

الأوَّلُ: مِنْ كُلَّيْتَيْنِ والكبرى سالبةً، ينتج: سالبة كلَّية؛ كقولنا: «كُلُّ إِنْسَانٍ نَاطِقٌ، وَ: لَا شَيْءٌ  
مِنَ الْفَرَسِ بِنَاطِقٍ» ف: «لَا شَيْءٌ مِنَ الْإِنْسَانِ بِفَرَسٍ».

الثَّانِي: مِنْ كُلَّيْتَيْنِ والصَّغرى سالبةً، ينتج: سالبة كلَّية؛ كقولنا: «لَا شَيْءٌ مِنَ الْإِنْسَانِ بِصَاحِلٍ،  
وَ: كُلُّ فَرَسٍ صَاحِلٌ» ف: «لَا شَيْءٌ مِنَ الْإِنْسَانِ بِفَرَسٍ».

الثَّالِثُ: مِنْ صَغْرَى موجبة جزئية وكبرى سالبة كلَّية، ينتج: سالبة جزئية؛ كقولنا: «بَعْضُ  
الْحَيَوَانِ إِنْسَانٌ، وَ: لَا شَيْءٌ مِنَ الْفَرَسِ بِإِنْسَانٍ» ف: «بَعْضُ الْحَيَوَانِ لَيْسَ بِفَرَسٍ».





وَلِلشَّكْلِ الثَّالِثِ سِتَّةٌ، وَلِلشَّكْلِ الرَّابِعِ ثَمَانِيَّةٌ عِنْدَ الْمُتَأَخِّرِينَ، وَخَمْسَةٌ عِنْدَ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَتَفْصِيلُ ذَلِكَ وَأَمْثَلُهُ وَإِقَامَةُ الْبُرْهَانِ عَلَيْهِ يُطْلَبُ مِنَ الْمُطَوَّلَاتِ.

وَاعْلَمْ أَنَّ النَّتِيجَةَ تَتَّبِعُ أَحْسَنَ الْمُقَدِّمَتَيْنِ؛

سيف الغلاب

الرَّابِعُ: مِنْ صَغْرَى سَالِبَةٍ جَزْئِيَّةٍ وَكَبْرَى مُوجِبَةٍ كَلِّيَّةٍ، يَنْتُجُ: سَالِبَةٌ جَزْئِيَّةٌ؛ كَقَوْلِنَا: «بَعْضُ الْحَيَوَانِ لَيْسَ بِصَاهِلٍ، وَ: كُلُّ فَرَسٍ صَاهِلٌ» ف: «بَعْضُ الْحَيَوَانِ لَيْسَ بِفَرَسٍ».

(وَ) الصُّرُوبِ الْمُنْتَجَةِ (لِلشَّكْلِ الثَّالِثِ سِتَّةٌ) لِأَنَّ:

- إِيْجَابِ الصُّغْرَى أَسْقَطَ ثَمَانِيَّةَ أَضْرَبٍ مِنْ سِتَّةِ عَشَرَ كَمَا فِي الْأَوَّلِ.

- وَكَلْبَةِ إِحْدَى الْمُقَدِّمَتَيْنِ حَذْفِ ضَرِبَيْنِ آخَرَيْنِ، وَهُمَا: الْكَبْرَيَانِ الْجَزْئِيَّانِ مَعَ الْمَوْجِبَةِ الْجَزْئِيَّةِ.

الْأَوَّلُ: كَقَوْلِنَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ، وَ: كُلُّ إِنْسَانٍ نَاطِقٌ» ف: «بَعْضُ الْحَيَوَانِ نَاطِقٌ».

الثَّانِي: كَقَوْلِنَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ، وَ: لَا شَيْءَ مِنَ الْإِنْسَانِ بِفَرَسٍ» ف: «بَعْضُ الْحَيَوَانِ لَيْسَ

بِفَرَسٍ».

الثَّالِثُ: كَقَوْلِنَا: «بَعْضُ الْإِنْسَانِ حَيَوَانٌ، وَ: كُلُّ إِنْسَانٍ نَاطِقٌ» ف: «بَعْضُ الْحَيَوَانِ نَاطِقٌ».

الرَّابِعُ: كَقَوْلِنَا: «بَعْضُ الْإِنْسَانِ حَيَوَانٌ، وَ: لَا شَيْءَ مِنَ الْإِنْسَانِ بِفَرَسٍ» ف: «بَعْضُ الْحَيَوَانِ

لَيْسَ بِفَرَسٍ».

الخَامِسُ: كَقَوْلِنَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ، وَ: بَعْضُ الْإِنْسَانِ كَاتِبٌ» ف: «بَعْضُ الْحَيَوَانِ كَاتِبٌ».

السَّادِسُ: كَقَوْلِنَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ، وَ: بَعْضُ الْإِنْسَانِ لَيْسَ بِكَاتِبٍ» ف: «بَعْضُ الْحَيَوَانِ لَيْسَ

بِكَاتِبٍ».

(وَ) الصُّرُوبِ الْمُنْتَجَةِ (لِلشَّكْلِ الرَّابِعِ ثَمَانِيَّةٌ عِنْدَ الْمُتَأَخِّرِينَ، وَخَمْسَةٌ عِنْدَ الْمُتَقَدِّمِينَ) وَإِنْتَاجُ

هَذِهِ الْأَشْكَالِ الثَّلَاثَةِ مِنْ جَمِيعِ الصُّرُوبِ يَحْتَاجُ إِلَى بَيَانٍ، (وَتَفْصِيلُ ذَلِكَ وَأَمْثَلُهُ وَإِقَامَةُ الْبُرْهَانِ

أَيُّ: الدَّلِيلِ (عَلَيْهِ يُطْلَبُ مِنَ الْمُطَوَّلَاتِ).

(وَاعْلَمْ) مَرَّةً أُخْرَى (أَنَّ النَّتِيجَةَ) أَيُّ: نَتِيجَةُ الْأَقْبَسَةِ (تَتَّبِعُ) فِي الْكَيْفِيَّةِ وَالْكَمِّيَّةِ (أَحْسَنَ) مَفْعُولُ

«تَتَّبِعُ» (الْمُقَدِّمَتَيْنِ).

فَإِنْ كَانَتِ الصُّغْرَى أَحْسَنَ مِنَ الْكَبْرَى فَالنَّتِيجَةُ تَتَّبِعُ الصُّغْرَى إِنْ لَمْ يُلْزَمِ الْكُذْبُ، وَإِنْ كَانَتِ

الْكَبْرَى أَحْسَنَ مِنَ الصُّغْرَى فَالنَّتِيجَةُ تَكُونُ تَابِعَةً لِلْكَبْرَى إِنْ لَمْ يَسْتَلْزَمِ الْكُذْبُ، وَإِلَّا فَتَكُونُ تَابِعَةً لِمَا

هُوَ أَحْسَنُ مِنْهُمَا؛ كَمَا ظَهَرَ لَكَ مِنَ الْأَمْثَلَةِ السَّابِقَةِ لِلضَّرْبِ.



مَثَلًا: إِذَا كَانَ الْقِيَاسُ مُرَكَّبًا مِنْ مُوجِبَةٍ وَسَالِبَةٍ، يُنتِجُ سَالِبَةً، وَإِذَا كَانَ مُرَكَّبًا مِنْ جُزْئِيَّةٍ وَكُلِّيَّةٍ، يُنتِجُ جُزْئِيَّةً [٢٨/١].

\* \* \*

سيف الغلاب

(مَثَلًا: إِذَا كَانَ الْقِيَاسُ) الَّذِي رَغِبْتَهُ لِإثبات المدعى (مُرَكَّبًا مِنْ) مقدّمة (مُوجِبَةٍ) كُلِّيَّةٍ كانت أو جُزْئِيَّةً، (وَ) مِنْ مقدّمة (سَالِبَةٍ) كُلِّيَّةٍ كانت أو جُزْئِيَّةً (يُنتِجُ) ذلك القياس نتيجةً (سَالِبَةً، وَإِذَا كَانَ) ذلك القياس (مُرَكَّبًا مِنْ) مقدّمة (جُزْئِيَّةٍ) موجبة كانت أو سالبة، (وَ) مِنْ مقدّمة (كُلِّيَّةٍ) موجبة كانت أو سالبة، (يُنتِجُ) نتيجةً (جُزْئِيَّةً).

\* \* \*



## [تَرْكِيبُ الْقِيَاسِ الْإِفْتِرَائِيِّ]

وَلَمَّا قَسَمَ الْقِيَاسَ مِنْ قَبْلُ إِلَى الْإِفْتِرَائِيِّ وَالْإِسْتِثْنَائِيِّ، أَرَادَ أَنْ يُبَيِّنَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَتَرَكَّبُ، فَقَالَ:

(و) الْقِيَاسُ (الْإِفْتِرَائِيُّ) بِحَسَبِ التَّرْكِيبِ سِتَّةُ أَقْسَامٍ؛ لِأَنَّهُ:

- (إِمَّا مُرَكَّبٌ مِنْ) مُقَدِّمَتَيْنِ كَلِمَتَيْنِ<sup>(١)</sup> (حَمْلِيَّتَيْنِ) وَيُسَمَّى هَذَا: «إِفْتِرَائِيًّا حَمَلِيًّا»؛ (كَمَا مَرَّ) فِي قَوْلِنَا: «كُلُّ جِسْمٍ مُؤَلَّفٌ، وَ: كُلُّ مُؤَلَّفٍ مُحَدَّثٌ»<sup>(٢)</sup>  
سيف الغلاب

## [تَرْكِيبُ الْقِيَاسِ الْإِفْتِرَائِيِّ]

ثُمَّ أَرَادَ الشَّارِحُ بَيَانِ وَجْهِ مَنَاسِبَةِ كَلَامِ الْمَصْنُفِ لِمَا قَبْلَهُ؛ رِعَايَةً لِقَاعِدَةِ التَّخْلُصِ، فَقَالَ: (وَلَمَّا قَسَمَ) الْمَصْنُفُ مَطْلُوقَ (الْقِيَاسِ مِنْ قَبْلُ).

اعْلَمْ أَنَّ كَلِمَةَ «قَبْلُ»، وَبَعْدُ» قَدْ يَقْطَعُ عَنِ الْإِضَافَةِ، وَيُنْبِئُ عَلَى الضَّمِّ كَمَا كَانَ كَذَلِكَ هَهُنَا؛ أَيِ: وَلَمَّا قَسَمَ الْقِيَاسَ مِنْ قَبْلُ أَنْ يَذْكَرَ مَا سَيَذْكَرُهُ (إِلَى) الْقِيَاسِ (الْإِفْتِرَائِيِّ) مُتَعَلِّقٌ بِـ«قَسَمَ»، (و) إِلَى الْقِيَاسِ (الْإِسْتِثْنَائِيِّ، أَرَادَ) جَوَابَ «لَمَّا» (أَنْ يُبَيِّنَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا) أَيِ: مِنَ الْإِفْتِرَائِيِّ وَالْإِسْتِثْنَائِيِّ (مِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَتَرَكَّبُ، فَقَالَ):

(وَالْقِيَاسُ الْإِفْتِرَائِيُّ بِحَسَبِ التَّرْكِيبِ) أَيِ: مِنْ جِهَةِ الْمَوَادِّ الَّتِي يَحْصُلُ مِنْهَا تَرْكِيبُهُ (سِتَّةُ أَقْسَامٍ)، وَقَدْ جَعَلَهُ الْمَوْلَى الْفَنَارِيُّ خَمْسَةَ أَقْسَامٍ، بِاعْتِبَارِ أَنَّ ذِكْرَ الْإِفْتِرَائِيِّ الْحَمَلِيِّ هَهُنَا عَلَى طَرِيقِ التَّبَعِ؛ (لِأَنَّهُ) أَيِ: الْإِفْتِرَائِيُّ:

أقسام القياس

الافتراضي

بحسب التركيب

(إِمَّا مُرَكَّبٌ مِنْ) مُقَدِّمَتَيْنِ كَلِمَتَيْنِ حَمْلِيَّتَيْنِ، وَيُسَمَّى هَذَا) أَيِ: الْمُرَكَّبُ مِنْ حَمْلِيَّتَيْنِ: «قِيَاساً» (إِفْتِرَائِيًّا حَمَلِيًّا) كَمَا سَمَّيْ مَا هُوَ مُرَكَّبٌ مِنْ شَرْطِيَّتَيْنِ، أَوْ مِنْ حَمَلِيَّةٍ وَشَرْطِيَّةٍ: «إِفْتِرَائِيًّا شَرْطِيًّا»، وَوَجْهُهُمَا ظَاهِرٌ؛ (كَمَا مَرَّ فِي قَوْلِنَا: «كُلُّ جِسْمٍ مُؤَلَّفٌ، وَ: كُلُّ مُؤَلَّفٍ مُحَدَّثٌ»).

وَلَا يَرِدُ عَلَيْهِ: أَنَّ الْإِفْتِرَائِيَّ قَدْ يَتَرَكَّبُ [مِنْ] أَكْثَرِ مِنْ حَمْلِيَّتَيْنِ كَمَا فِي الْأَقْسَةِ الْمُرَكَّبَةِ؛ لِأَنَّ هَذَا إِمَّا مَبْنِيٌّ عَلَى مَذْهَبِ التَّحْقِيقِ مِنْ أَنَّ الْقِيَاسَ لَا يَتَرَكَّبُ مِنْ أَكْثَرِ مِنْ مُقَدِّمَتَيْنِ، وَإِمَّا مَبْنِيٌّ عَلَى الْاِكْتِفَاءِ بِالْأَقْلِ.

(١) «كَلِمَتَيْنِ» سَاقِطَةٌ مِنَ الْمَطْبُوعِ.

(٢) فِي بَعْضِ النُّسخِ الْخَطِيَّةِ: زِيَادَةُ «فَكَلَّ جِسْمٍ مُحَدَّثٌ».



- (وَأَمَّا مُرَكَّبُ (مِنْ) مُقَدَّمَتَيْنِ شَرْطِيَّتَيْنِ مُتَّصِلَتَيْنِ؛ كَقَوْلِنَا: «إِنْ كَانَتِ الشَّمْسُ طَالِعَةً فَالنَّهَارُ مُوجُودٌ، وَ: كُلَّمَا كَانَ النَّهَارُ مُوجُودًا فَالْأَرْضُ مُضِيئَةً» بِنَتُّجِ مِنْ اقْتِرَانِ هَاتَيْنِ الْمُقَدَّمَتَيْنِ: «إِنْ كَانَتِ الشَّمْسُ طَالِعَةً فَالْأَرْضُ مُضِيئَةً»).

وَالْمُرَادُ مِنَ «الْمُتَّصِلَتَيْنِ»: لُزُومِيَّتَانِ، لَا اتِّفَاقِيَّتَانِ؛ لِأَنَّهُ لَا فَائِدَةَ فِي إِنتَاجِ الْأَشْكَالِ الْمُرَكَّبَةِ مِنَ الْإِتِّفَاقِيَّاتِ؛ لِأَنَّ الْعِلْمَ بِالْقِيَاسِ فِي الْمُرَكَّبَةِ مِنْهَا مَوْقُوفٌ عَلَى الْعِلْمِ بِوُجُودِ الْأَصْغَرِ وَالْأَكْبَرِ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ؛ فَيَكُونَانِ مَعْلُومِي الْإِجْتِمَاعِ مِنْ غَيْرِ الْيَقَاتِ إِلَى الْأَوْسَطِ، فَلَا يَكُونُ الْأَوْسَطُ مُحْتَاجًا إِلَيْهِ.

سيف الغلاب

(وَأَمَّا مُرَكَّبُ مِنْ مُقَدَّمَتَيْنِ شَرْطِيَّتَيْنِ مُتَّصِلَتَيْنِ) وهذا على ثلاثة أقسام؛ لأنَّ المشترك بين المتصلتين:

١ - إمَّا أَنْ يَكُونَ جُزْءًا تَامًا مِنْهُمَا؛ أَيْ: أَحَدَ طَرَفَيْهَا مُقَدَّمًا أَوْ تَالِيًا.

٢ - وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ جُزْءًا غَيْرَ تَامٍ مِنْهُمَا؛ أَيْ: جُزْءًا مِنَ الْمَقَدَّمِ أَوْ التَّالِي.

٣ - وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ جُزْءًا، تَامًا مِنْ إِحْدَاهُمَا، غَيْرَ تَامٍ مِنَ الْآخَرَى.

القسم الأول: مَا يَكُونُ الْحَدُّ الْأَوْسَطُ جُزْءًا تَامًا مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْمُتَّصِلَتَيْنِ، وَيُسَمَّى هَذَا: «قِيَاسًا مُتَعَارَفًا»، وَمِثَالُهُ: كَانَتْ (كَقَوْلِنَا: «إِنْ كَانَتِ الشَّمْسُ طَالِعَةً فَالنَّهَارُ مُوجُودٌ، وَ: كُلَّمَا كَانَ النَّهَارُ مُوجُودًا فَالْأَرْضُ مُضِيئَةً» بِنَتُّجِ مِنْ اقْتِرَانِ هَاتَيْنِ الْمُقَدَّمَتَيْنِ مُتَّصِلَةً لَزُومِيَّةً؛ أَعْنِي: «إِنْ كَانَتِ الشَّمْسُ طَالِعَةً فَالْأَرْضُ مُضِيئَةً») وَالْقِسْمُ الثَّانِي وَالثَّلَاثُ مُحَالَانِ إِلَى الْمَطْوَلَاتِ.

وَلَمَّا كَانَ قَوْلُهُ: «الْمُتَّصِلَةُ» أَعَمُّ مِنَ اللَّزُومِيَّةِ وَالْإِتِّفَاقِيَّةِ، نَبَّهَ عَلَى مَا هُوَ الْمُرَادُ مِنْهُمَا؛ فَقَالَ: (وَالْمُرَادُ) هُنَا (مِنْ) «الْمُتَّصِلَتَيْنِ» مُتَّصِلَتَانِ (لُزُومِيَّتَانِ، لَا اتِّفَاقِيَّتَانِ؛ لِأَنَّهُ) عَلَّةٌ لِعَدَمِ كَوْنِ الْإِتِّفَاقِيَّتَيْنِ مُرَادَتَيْنِ (لَا فَائِدَةَ فِي إِنتَاجِ الْأَشْكَالِ الْمُرَكَّبَةِ مِنَ الْإِتِّفَاقِيَّاتِ) وَكَذَا الْمُرَكَّبَةُ مِنَ اللَّزُومِيَّاتِ وَالْإِتِّفَاقِيَّاتِ لَا فَائِدَةَ فِي إِنتَاجِهَا.

فإن قلت: إذا كان الأمر كذلك، فما الفائدة في البحث عنها؛ أَيْ: عَنِ الْإِتِّفَاقِيَّاتِ؟

قلت: لِأَنَّ الْأَشْيَاءَ تَنكَشِفُ بِأَضْدَادِهَا؛ (لِأَنَّ الْعِلْمَ) بَيَانٌ لَعَلَّةِ انْتِفَاءِ الْفَائِدَةِ عَنْهَا، (بِالْقِيَاسِ) الْكَائِنِ (فِي) الْأَشْكَالِ (الْمُرَكَّبَةِ مِنْهَا) أَيْ: مِنَ الْإِتِّفَاقِيَّاتِ (مَوْقُوفٌ عَلَى الْعِلْمِ بِوُجُودِ) الْحَدِّ (الْأَصْغَرِ، وَ) الْحَدِّ (الْأَكْبَرِ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ؛ فَيَكُونَانِ) أَيْ: الْأَصْغَرُ وَالْأَكْبَرُ (مَعْلُومِي الْإِجْتِمَاعِ مِنْ غَيْرِ الْيَقَاتِ إِلَى) الْحَدِّ (الْأَوْسَطِ، فَلَا يَكُونُ) الْحَدُّ (الْأَوْسَطُ مُحْتَاجًا إِلَيْهِ).



- (وَإِمَّا) مُرَكَّبٌ (مِنْ) مُقَدَّمَتَيْنِ شَرْطِيَّتَيْنِ (مُنْفَصِلَتَيْنِ؛ مِثَالُهُ<sup>(١)</sup>) كَقَوْلِنَا: «كُلُّ عَدَدٍ فَهُوَ إِمَّا زَوْجٌ أَوْ فَرْدٌ، وَ: كُلُّ زَوْجٍ فَهُوَ إِمَّا زَوْجُ الزَّوْجِ أَوْ زَوْجُ الْفَرْدِ» يَنْتُجُ مِنْ هَاتَيْنِ الْمُقَدَّمَتَيْنِ: «كُلُّ عَدَدٍ فَهُوَ: إِمَّا فَرْدٌ، أَوْ زَوْجُ الزَّوْجِ، أَوْ زَوْجُ الْفَرْدِ»؛ لِأَنَّ الصَّادِقَ مِنَ الْمُنْفَصِلَةِ الْأُولَى: إِنْ كَانَتِ الْفَرْدِيَّةُ فَهِيَ أَحَدُ أَقْسَامِ النَّبِيْجَةِ، وَإِنْ كَانَتِ الزَّوْجِيَّةُ - وَهِيَ مُنْحَصِرَةٌ فِي قِسْمَيْنِ - كَانَ الصَّادِقُ أَحَدَ قِسْمَيْهَا الْمَذْكُورَيْنِ فِي النَّبِيْجَةِ أَيْضًا؛ فَتَصْدُقُ النَّبِيْجَةُ الْمُرَكَّبَةُ مِنَ الْأَقْسَامِ الثَّلَاثَةِ قَطْعًا.

سيف الغلاب

(وَإِمَّا مُرَكَّبٌ مِنْ مُقَدَّمَتَيْنِ شَرْطِيَّتَيْنِ مُنْفَصِلَتَيْنِ) وهذا أيضاً على ثلاثة أقسام؛ لأنَّ الحدَّ الأوسط: (١) إِمَّا جزءٌ تامٌّ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْمُقَدَّمَتَيْنِ، (٢) أَوْ جزءٌ غير تامٍّ مِنْهُمَا، (٣) أَوْ جزءٌ تامٌّ مِنْ إِحْدَاهُمَا غير تامٍّ مِنَ الْآخَرَى عَلَى مَا فَضَّلَ فِي الْمَطُولَاتِ.

(مِثَالُهُ) أَي: مِثَالُ الْاِقْتِرَانِيِّ الْمُرَكَّبِ مِنَ الْمُنْفَصِلَتَيْنِ: كَانَتْ (كَقَوْلِنَا) فِي الضَّرْبِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّكْلِ الْأَوَّلِ بِحَسَبِ الْمُتَشَارِكِينَ: «كُلُّ عَدَدٍ فَهُوَ إِمَّا زَوْجٌ» وَهُوَ مُنْقَسِمٌ بِمِثَالَيْنِ، (أَوْ فَرْدٌ) وَهُوَ مَا لَيْسَ كَذَلِكَ، (وَ: كُلُّ زَوْجٍ فَهُوَ إِمَّا زَوْجُ الزَّوْجِ) وَهُوَ مَا يَتَرَكَّبُ مِنْ ضَرْبِ زَوْجٍ فِي زَوْجٍ، (أَوْ زَوْجُ الْفَرْدِ) وَهُوَ مَا يَتَرَكَّبُ مِنْ ضَرْبِ الزَّوْجِ فِي الْفَرْدِ، وَفَسَّرَهُ بَعْضُهُمْ بِمَا لَوْ قَسَمَ قِسْمَةً وَاحِدَةً لَانْتَهَتْ قِسْمَتُهُ إِلَى عَدَدٍ غَيْرِ الْوَاحِدِ ك: «سِتَّةٌ، وَعَشْرَةٌ».

(يَنْتُجُ مِنْ هَاتَيْنِ الْمُقَدَّمَتَيْنِ: «كُلُّ عَدَدٍ فَهُوَ: إِمَّا فَرْدٌ، أَوْ زَوْجُ الزَّوْجِ، أَوْ زَوْجُ الْفَرْدِ» مِنْ ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ؛ (لِأَنَّ الصَّادِقَ مِنَ) الْمُقَدَّمَةِ (الْمُنْفَصِلَةِ الْأُولَى: إِنْ كَانَتِ الْفَرْدِيَّةُ) أَعْنَى: الطَّرْفَ غَيْرَ الْمُشَارِكِ؛ (فَهِيَ) أَي: الْفَرْدِيَّةُ (أَحَدُ أَقْسَامِ النَّبِيْجَةِ) أَي: أَحَدُ أَجْزَائِهَا (وَإِنْ كَانَتْ) أَي: الصَّادِقَةُ مِنَ الْمُقَدَّمَةِ الْمُنْفَصِلَةِ الْأُولَى (الزَّوْجِيَّةُ) وَهُوَ الطَّرْفُ الْمُشَارِكُ مَعَ كُلِّ مِنْ جِزَائِ الْمُنْفَصِلَةِ الثَّانِيَةِ، (وَهِيَ) أَي: الزَّوْجِيَّةُ (مُنْحَصِرَةٌ فِي قِسْمَيْنِ كَانَ الصَّادِقُ أَحَدَ قِسْمَيْهَا الْمَذْكُورَيْنِ) صِفَةً لِلْقِسْمَيْنِ الْمُضَافِ إِلَى الضَّمِيرِ الْمَجْرُورِ الرَّاجِعِ إِلَى «الزَّوْجِيَّةِ» (فِي النَّبِيْجَةِ) مُتَعَلِّقٌ بِالْمَذْكُورَيْنِ (أَيْضًا) أَي: كَمَا كَانَتِ الْفَرْدِيَّةُ أَحَدَ أَقْسَامِ النَّبِيْجَةِ؛ (فَتَصْدُقُ النَّبِيْجَةُ الْمُرَكَّبَةُ مِنَ الْأَقْسَامِ) أَي: الْأَجْزَاءِ (الثَّلَاثَةِ قَطْعًا) وَجْزَمًا.

ولمَّا ذَكَرَ فِي أَثْنَاءِ الْمِثَالِ اسْمَ الْفَرْدِ، وَالزَّوْجِ، وَزَوْجَ الزَّوْجِ، أَرَادَ أَنْ يَقْسِمَ الْعَدَدَ غَيْرَ الْخَالِي عَنْ وَاحِدٍ مِنْهَا إِلَيْهَا، وَيَعْرِفَ فِي ضَمَنِ التَّقْسِيمِ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا، فَاتَى بِخَطَابِ النَّبِيْهِ وَقَالَ:



اعْلَمْ أَنَّ الْعَدَدَ إِذَا كَانَ يُكُونُ مُنْقَسِمًا إِلَى الْمُتَسَاوِينَ، أَوْ لَا:

١ - فَإِنْ كَانَ مُنْقَسِمًا إِلَى الْمُتَسَاوِينَ، فَهُوَ الزَّوْجُ ك: «الْاِثْنَيْنِ» مَثَلًا.

٢ - وَإِنْ لَمْ يَنْقَسِمْ إِلَى الْمُتَسَاوِينَ، بِأَنْ لَا يَنْقَسِمَ أَضْلًا ك: «الْوَاحِدِ»، أَوْ يَنْقَسِمَ إِلَى غَيْرِ الْمُتَسَاوِينَ ك: «الثَّلَاثَةِ»، فَهُوَ الْفَرْدُ.

ثُمَّ الزَّوْجُ: إِنْ انْقَسَمَ إِلَى مَا يَنْقَسِمُ إِلَى الْمُتَسَاوِينَ، فَهُوَ زَوْجُ الزَّوْجِ ك: «الْأَرْبَعَةِ»، وَإِلَّا فَهُوَ زَوْجُ الْفَرْدِ ك: «السَّتَّةِ».

سيف الغلاب

(اعْلَمْ) أَيُّهَا الطَّالِبُ الصَّالِحُ لِلخُطَابِ: (أَنَّ الْعَدَدَ) مطلقاً (إِذَا كَانَ يُكُونُ مُنْقَسِمًا) أَي: قابلاً للتقسيم (إِلَى الْمُتَسَاوِينَ، أَوْ لَا) يكون منقسماً إلى المتساويين.

(فَإِنْ كَانَ) العدد (مُنْقَسِمًا إِلَى الْمُتَسَاوِينَ، فَهُوَ) أي: العدد المنقسم إليهما: (الزَّوْجُ)؛ مثاله: كائنٌ (ك: «الْاِثْنَيْنِ» مَثَلًا) فَإِنَّكَ إِذَا قَسَمْتَ «الْاِثْنَيْنِ» فتجد له قسمين: الأول: واحد، والثاني: واحد آخر، والواحد يكون مساوياً للواحد.

(وَإِنْ لَمْ يَنْقَسِمِ) العدد (إِلَى الْمُتَسَاوِينَ، بِأَنْ لَا يَنْقَسِمَ) أي: بأن لا يقبل الانقسام (أَضْلًا ك: «الْوَاحِدِ») فَإِنَّهُ يَكُونُ قِسْمًا وَلَا يَكُونُ مَقْسَمًا، (أَوْ) بِأَنْ يَنْقَسِمَ إِلَى غَيْرِ الْمُتَسَاوِينَ ك: «الثَّلَاثَةِ» فَإِنَّكَ إِذَا قَسَمْتَهُ إِلَى قَسْمَيْنِ تجد قسمه الأول اثنين، وقسمه الثاني واحداً، والاثنين لا يكون مساوياً للواحد؛ (فَهُوَ) أي: العدد غير المنقسم إلى المتساويين (الْفَرْدُ).

(ثُمَّ الزَّوْجُ: إِنْ انْقَسَمَ إِلَى مَا يَنْقَسِمُ إِلَى الْمُتَسَاوِينَ، فَهُوَ) أي: ذلك الزَّوْجُ: (زَوْجُ الزَّوْجِ ك: «الْأَرْبَعَةِ») فَإِنَّكَ إِذَا قَسَمْتَ الْأَرْبَعَةَ الَّتِي هِيَ الزَّوْجُ تجد قسمه الأول اثنين، وتجد قسمه الثاني كذلك، وهو - أي: الاثنان - منقسمٌ إلى المتساويين كما عرفت.

(وَإِلَّا) أي: وإن لم ينقسم الزَّوْجُ إلى ما ينقسم إلى المتساويين، (فَهُوَ) أي: ذلك الزَّوْجُ: (زَوْجُ الْفَرْدِ ك: «السَّتَّةِ») فَإِنَّكَ إِذَا قَسَمْتَ السَّتَّةَ الَّتِي هِيَ الزَّوْجُ تجد قسمها الأول: الثلاثة، والثاني: كذلك، والثلاثة لا ينقسم إلى المتساويين كما عرفت.

فإن قلت: هذا التقسيم - يعني: تقسيم الستة إلى ثلاثين مثلاً - فاسدٌ؛ لأنَّ مورد القسمة يكون معتبراً في كلِّ واحدٍ مِنَ الْأَقْسَامِ، والستة ليس كذلك؛ لأنَّكَ إِذَا قَسَمْتَ الستة إلى قسميها وقلت: الثلاثة ستة لا يصحُّ.

قلت: إنَّ اعتبار مورد القسمة في ضمن الأقسام إنما هو في تقسيم الكلِّ إلى جزئياته، كتقسيم الكلمة إلى أقسامها الثلاثة؛ لأنَّكَ تقول هناك: «إِنَّ الْأَسْمَ كَلِمَةٌ، وَالْفِعْلُ كَلِمَةٌ، وَالْحَرْفُ كَلِمَةٌ»، لا في تقسيم الكلِّ إلى أجزائه؛ كتقسيم الحلوى إلى: «العلس، والسمن، والدَّقِيق»؛ لأنَّكَ لا تقول



– (وَإِمَّا) مُرَكَّبٌ (مِنْ) مُقَدِّمَةٍ (حَمَلِيَّةٍ، وَ) مُقَدِّمَةٍ (مُتَّصِلَةٍ)؛ سَوَاءٌ كَانَتْ الْمُتَّصِلَةُ صُغْرَى، وَالْحَمَلِيَّةُ كُبْرَى؛ (كَقَوْلِنَا: «كُلَّمَا كَانَ هَذَا) الشَّيْءُ (إِنْسَانًا فَهُوَ حَيَوَانٌ، وَ: كُلُّ حَيَوَانٍ جِسْمٌ يَنْتُجُ مِنْ هَاتَيْنِ الْمُقَدِّمَتَيْنِ: «كُلَّمَا كَانَ هَذَا) الشَّيْءُ (إِنْسَانًا، فَهُوَ جِسْمٌ»).  
أَوْ كَانَتْ الْحَمَلِيَّةُ صُغْرَى وَالْمُتَّصِلَةُ كُبْرَى؛ كَقَوْلِنَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ جِسْمٌ، وَ: كُلَّمَا كَانَ هَذَا الْجِسْمُ مَا شِئًا فَهُوَ حَيَوَانٌ» يَنْتُجُ مِنَ الشَّكْلِ الْأَوَّلِ: «كُلُّ إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ»<sup>(١)</sup>  
– (وَإِمَّا) مُرَكَّبٌ (مِنْ) مُقَدِّمَةٍ (حَمَلِيَّةٍ، وَ) مُقَدِّمَةٍ (مُتَّصِلَةٍ)؛ سَوَاءٌ:  
كَانَتْ الْمُتَّصِلَةُ صُغْرَى، وَالْحَمَلِيَّةُ كُبْرَى؛

سيف الغلاب

هنا: «العسل حلوى، والسمن حلوى، والدقيق حلوى»، وتقسم الستة وسائر الأعداد تقسيم الكل إلى أجزائه، فلا يلزم أن يكون الستة معتبراً في ضمن الثلاثة، فاعرف.

(وَإِمَّا مُرَكَّبٌ مِنْ مُقَدِّمَةٍ حَمَلِيَّةٍ، وَ مُقَدِّمَةٍ مُتَّصِلَةٍ؛ سَوَاءٌ كَانَتْ) الْمُقَدِّمَةُ (الْمُتَّصِلَةُ صُغْرَى، وَ) الْمُقَدِّمَةُ (الْحَمَلِيَّةُ كُبْرَى)، أَوْ كَانَتْ الْحَمَلِيَّةُ صُغْرَى وَالْمُتَّصِلَةُ كُبْرَى، كَمَا سَيَقُولُ بِهِ الشَّارِحُ، وَأَيُّمَا مَا كَانَ فَالْمُشَارِكُ لَهَا إِمَّا تَالِي الْمُتَّصِلَةِ أَوْ مُقَدِّمَهَا؛ فَهَذِهِ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ، وَالشَّرْكَاءُ لَا يَتَصَوَّرُ فِيهَا إِلَّا فِي جُزْءٍ غَيْرِ تَامٍ مِنَ الْمُتَّصِلَةِ؛ لِاسْتِحَالَةِ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِنْ طَرَفِي الْحَمَلِيَّةِ قَضِيَّةً؛ فَالِاشْتِرَاكُ أَبَدًا إِمَّا بِمَوْضِعِهَا أَوْ بِمَحْمُولِهَا، وَهُمَا مَفْرَدَانِ.

مثال القسم الأول مِنَ الشَّكْلِ الْأَوَّلِ بِحَسَبِ الْمُتَّصِلَةِ: كَائِنْ (كَقَوْلِنَا: «كُلَّمَا كَانَ هَذَا الشَّيْءُ إِنْسَانًا فَهُوَ حَيَوَانٌ، وَ: كُلُّ حَيَوَانٍ جِسْمٌ» يَنْتُجُ مِنْ هَاتَيْنِ الْمُقَدِّمَتَيْنِ) أَي: مِنْ اقترانهما: «كُلَّمَا كَانَ هَذَا الشَّيْءُ إِنْسَانًا، فَهُوَ جِسْمٌ» وهذه النتيجة مُتَّصِلَةٌ مُقَدِّمَةٌ مُتَّصِلَةُ الْمُتَّصِلَةِ الَّتِي هِيَ صُغْرَى الْقِيَاسِ، وَتَالِيهَا نَتِيجَةُ التَّأْلِيفِ بَيْنِ تَالِي الصُّغْرَى الْمُتَّصِلَةِ وَبَيْنِ كُبْرَى الْحَمَلِيَّةِ.

(أَوْ كَانَتْ) الْمُقَدِّمَةُ (الْحَمَلِيَّةُ) مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ: «سَوَاءٌ كَانَتْ الْمُتَّصِلَةُ» (صُغْرَى، وَ) الْمُقَدِّمَةُ (الْمُتَّصِلَةُ كُبْرَى)؛ وَمِثَالُهُ: كَائِنْ (كَقَوْلِنَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ جِسْمٌ، وَ: كُلَّمَا كَانَ هَذَا الْجِسْمُ مَا شِئًا فَهُوَ حَيَوَانٌ» يَنْتُجُ مِنَ الشَّكْلِ الْأَوَّلِ: «كُلُّ إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ»).

(وَإِمَّا مُرَكَّبٌ مِنْ مُقَدِّمَةٍ حَمَلِيَّةٍ، وَ مُقَدِّمَةٍ مُتَّصِلَةٍ؛ سَوَاءٌ كَانَتْ) الْمُقَدِّمَةُ (الْمُتَّصِلَةُ صُغْرَى، وَ) الْمُقَدِّمَةُ (الْحَمَلِيَّةُ كُبْرَى) أَوْ كَانَتْ الْحَمَلِيَّةُ صُغْرَى وَالْمُتَّصِلَةُ كُبْرَى كَمَا سَيَنْبَغُ عَلَيْهِ الشَّارِحُ، وَأَيُّمَا مَا كَانَ فَلَا يُتَصَوَّرُ الشَّرْكَاءُ إِلَّا فِي جُزْءٍ غَيْرِ تَامٍ أَيْضًا لِمَا مَرَّ.

(١) وإنَّما لم يذكر المصنِّف رحمه الله تعالى مثال ما وقعت فيه الحملية صغرى والمتصلة كبرى؛ لأنَّ ما هو القريب إلى الطَّعْنِ هو الَّذِي تَكُونُ فِيهِ الْمُتَّصِلَةُ صُغْرَى وَالْحَمَلِيَّةُ كُبْرَى، وَمَنْ يَرْجِعُ لَوُجْدَانِهِ يَعْلَمُهُ. اهـ (منه).



(كَقَوْلِنَا: «كُلُّ عَدَدٍ إِمَّا زَوْجٌ وَإِمَّا فَرْدٌ، وَ: كُلُّ زَوْجٍ فَهُوَ مُنْقَسِمٌ إِلَى مُتَسَاوَيْنٍ» يَنْتُجُ) مِنْ هَاتَيْنِ الْمُقَدِّمَتَيْنِ: («كُلُّ عَدَدٍ هُوَ إِمَّا فَرْدٌ، أَوْ مُنْقَسِمٌ بِمُتَسَاوَيْنَيْنِ»<sup>(١)</sup>).

سيف الغلاب

وهذه ثلاثة أقسام؛ لأنَّ الحملية إن كانت كبرى فهي إمَّا أن تكون بعدد أجزاء الانفصال، وهو القسم الأول، أو كانت أقلَّ عدداً من أجزاء الانفصال، وهو القسم الثاني، وأياً ما كان فهو المطبوع؛ أي: القريب من الطبع، وإذا كانت صغرى موافقةً في العدد لأجزاء الانفصال، وهو القسم الثالث فلا يكون مطبوعاً؛ بمعنى: أنه ينتج مع الكراهة، لا أنه لا ينتج أصلاً.

ونفصيله: أنه إذا كانت الحملات بعدد أجزاء الانفصال، ولنفرض أن كلَّ واحدةٍ من الحملات تشارك جزءاً واحداً من أجزاء الانفصال، وحينئذٍ إمَّا أن تكون التآلفات بين الحملية وأجزاء الانفصال متحدةً في النتيجة أو مختلفةً فيها

- وإن كانت نتائج التآلفات متحدةً فهو القياس المقسم - على صيغة اسم المفعول - وشرطه: أن تكون المنفصلة موجبةً كليةً مانعةً الخلو، أو حقيقتةً؛ كقولنا: «كُلُّ إِنْسَانٍ نَاطِقٌ؛ لِأَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ إِمَّا زَنْجِي وَإِمَّا رُومِي وَإِمَّا تَرْكِي؛ فَكُلُّ زَنْجِي نَاطِقٌ وَكُلُّ رُومِي نَاطِقٌ وَكُلُّ تَرْكِي نَاطِقٌ» ينتج: «كُلُّ إِنْسَانٍ نَاطِقٌ».

- وإن كانت نتائج التآلفات مختلفةً، ولتكن المنفصلة مانعةً الخلو بمعناها الأعم، كقولنا: «كُلُّ حَيَوَانٍ إِمَّا إِنْسَانٌ وَإِمَّا فَرَسٌ وَإِمَّا حِمَارٌ، وَكُلُّ إِنْسَانٍ نَاطِقٌ وَكُلُّ فَرَسٍ صَاهِلٌ وَكُلُّ حِمَارٍ نَاطِقٌ» ينتج: «كُلُّ حَيَوَانٍ إِمَّا إِنْسَانٌ وَإِمَّا فَرَسٌ وَإِمَّا حِمَارٌ».

وكيفية إنتاج القسم الثاني هكذا: أنه إذا كانت الحملات أقلَّ عدداً من أجزاء الانفصال، ولنفرض الحملية واحدةً، والمنفصلة ذات جزأين مانعةً حقيقتةً، ومشاركةً الحملية مع أحدهما؛ (كَقَوْلِنَا) مِنَ الصَّرْبِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّكْلِ الْأَوَّلِ: («كُلُّ عَدَدٍ إِمَّا زَوْجٌ وَإِمَّا فَرْدٌ، وَ: كُلُّ زَوْجٍ فَهُوَ مُنْقَسِمٌ إِلَى مُتَسَاوَيْنَيْنِ» يَنْتُجُ) هذا القياس: القياس الذي صغراه منفصلةٌ وكبراه حمليةٌ (من) اقتران هاتين المقدماتين: «كُلُّ عَدَدٍ هُوَ إِمَّا فَرْدٌ، أَوْ مُنْقَسِمٌ بِمُتَسَاوَيْنَيْنِ».

(١) لأنَّ شرط إنتاجه: أن تكون المنفصلة مانعةً الجمع أو حقيقته، فحينئذٍ لا بدَّ من صدق أحد أجزائها، مع أنَّ الحملية صادقةٌ في نفس الأمر، فالواقع في جزئي المنفصلة: إمَّا الفردية وهو أحد جزئي النتيجة، وإمَّا الزوجية وهو مع الحملية الصادقة ينتج من الأول: «كُلُّ عَدَدٍ مُنْقَسِمٌ بِمُتَسَاوَيْنَيْنِ»، فلا بدَّ في الواقع من أن يصدق: «كُلُّ عَدَدٍ هُوَ إِمَّا فَرْدٌ، أَوْ مُنْقَسِمٌ بِمُتَسَاوَيْنَيْنِ». اهـ (منه).





أَوْ كَانَتْ الْحَمْلِيَّةُ صُغْرَى وَالْمُنْفَصِلَةُ كُبْرَى؛ كَقَوْلِنَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ، وَ: كُلُّ حَيَوَانٍ إِمَّا أَبْيَضٌ وَإِمَّا أَسْوَدُ» يَنْتُجُ: «كُلُّ إِنْسَانٍ إِمَّا أَبْيَضٌ وَإِمَّا أَسْوَدُ».

— (وَأَمَّا مُرَكَّبٌ (مِنْ) مُقَدِّمَةٍ (مُتَّصِلَةٍ، وَ) مُقَدِّمَةٍ (مُنْفَصِلَةٍ)؛ سَوَاءٌ:

كَانَتْ الْمُتَّصِلَةُ صُغْرَى وَالْمُنْفَصِلَةُ كُبْرَى؛ (كَقَوْلِنَا: «كُلَّمَا كَانَ هَذَا إِنْسَانًا فَهُوَ حَيَوَانٌ، وَ: كُلُّ حَيَوَانٍ إِمَّا أَبْيَضٌ وَإِمَّا أَسْوَدُ» يَنْتُجُ) مِنْ هَاتَيْنِ الْمُقَدِّمَتَيْنِ: («كُلَّمَا كَانَ هَذَا إِنْسَانًا فَهُوَ إِمَّا أَبْيَضٌ أَوْ أَسْوَدُ»<sup>(١)</sup>).

أَوْ كَانَتْ الْمُنْفَصِلَةُ صُغْرَى وَالْمُتَّصِلَةُ كُبْرَى؛ كَقَوْلِنَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ إِمَّا أَبْيَضٌ وَإِمَّا أَسْوَدُ، وَ: كُلَّمَا كَانَ هَذَا أَبْيَضٌ أَوْ أَسْوَدُ فَهُوَ حَيَوَانٌ» يَنْتُجُ: «كُلَّمَا كَانَ هَذَا إِنْسَانًا فَهُوَ حَيَوَانٌ».

سيف الغلاب

(أَوْ كَانَتْ) معطوفٌ على قوله: «سَوَاءٌ كَانَتْ» (الْحَمْلِيَّةُ صُغْرَى وَالْمُنْفَصِلَةُ كُبْرَى)؛ مثاله: كَانَتْ (كَقَوْلِنَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ، وَ: كُلُّ حَيَوَانٍ إِمَّا أَبْيَضٌ وَإِمَّا أَسْوَدُ» يَنْتُجُ) أَي: هذا القياس الذي صغراه حمليةٌ وكبراه منفصلةٌ من اقتران هاتين المقدمتين: («كُلُّ إِنْسَانٍ إِمَّا أَبْيَضٌ وَإِمَّا أَسْوَدُ»).

(وَأَمَّا مُرَكَّبٌ مِنْ مُقَدِّمَةٍ مُتَّصِلَةٍ، وَمُقَدِّمَةٍ مُنْفَصِلَةٍ) هذا آخر أقسام الاقترانيَّات الشرطيَّة الخمسة، والشَّرْكَة بين المتَّصلة والمنفصلة إمَّا في جزء تامٍّ منهما، أو في غير تامٍّ منهما، أو في جزء تامٍّ من إحداهما غير تامٍّ من الأخرى؛ (سَوَاءٌ كَانَتْ) المقدمة (الْمُتَّصِلَةُ صُغْرَى، وَ) المقدمة (الْمُنْفَصِلَةُ كُبْرَى) أو كان على العكس؛ فهذه ثلاثة أقسام، والمطبوع منها ما يكون المتَّصلة صغرى والمنفصلة كبرى، ويكون الشَّرْكَة في جزء غير تامٍّ.

مثاله: كَانَتْ (كَقَوْلِنَا: «كُلَّمَا كَانَ هَذَا إِنْسَانًا فَهُوَ حَيَوَانٌ، وَ: كُلُّ حَيَوَانٍ إِمَّا أَبْيَضٌ وَإِمَّا أَسْوَدُ» يَنْتُجُ) هذا القياس الذي صغراه متَّصلةٌ وكبراه منفصلةٌ (مِنْ) اقتران (هَاتَيْنِ الْمُقَدِّمَتَيْنِ: «كُلَّمَا كَانَ هَذَا إِنْسَانًا فَهُوَ إِمَّا أَبْيَضٌ أَوْ أَسْوَدُ»).

(أَوْ كَانَتْ) المقدمة (الْمُنْفَصِلَةُ صُغْرَى، وَ) المقدمة (الْمُتَّصِلَةُ كُبْرَى)؛ مثاله: كَانَتْ (كَقَوْلِنَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ إِمَّا أَبْيَضٌ وَإِمَّا أَسْوَدُ، وَ: كُلَّمَا كَانَ هَذَا أَبْيَضٌ أَوْ أَسْوَدُ فَهُوَ حَيَوَانٌ» يَنْتُجُ) هذا القياس الذي صغراه منفصلةٌ وكبراه متَّصلةٌ مِنْ اقتران هاتين المقدمتين: («كُلَّمَا كَانَ هَذَا إِنْسَانًا فَهُوَ حَيَوَانٌ»).

ولمَّا كان هذا المقام موضع السؤال بأن يقال: إنَّ هذه الأقسام الخمسة هل تنعقد في كلِّ

(١) فإنَّ «الحيوان» لازمٌ لـ «الإنسان»، و«الأبيض»، و«الأسود» يمتنع اجتماعهما في «الحيوان»؛ ضرورة منع الجمع، فيمتنع اجتماعهما في «الإنسان» أيضاً؛ لأنَّ امتناع الاجتماع في اللّازم يُوجب امتناع الاجتماع في الملزوم. اهـ (منه).



اعْلَمْ أَنَّ [٢٩/أ] الْأَشْكَالَ الْأَرْبَعَةَ تَتَعَقَّدُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَقْسَامِ الشَّرْطِيَّةِ، وَتَكُونُ شَرَائِطُهُ وَحَالُ نَتَائِجِهِ فِي الْكَمِّيَّةِ وَالْكَيفِيَّةِ كَمَا فِي الْحَمَلِيَّاتِ، مِنْ غَيْرِ فَرْقٍ؛ إِلَّا أَنَّ الْمُصَنِّفَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَمْ يَذْكُرْ هَهُنَا غَيْرَ الشَّكْلِ الْأَوَّلِ، فَإِنْ أَرَدْتَ الْإِسْتِفْصَاءَ فِيهَا فَارْجِعْ إِلَى الْمُطَوَّلَاتِ.



#### سيف الغلاب

واحدة منها الأشكال الأربعة أم لا؟ أراد الشَّارح أن يشير إلى الجواب الثَّامَّ بكلمة دالَّةٍ على الخطاب العام؛ فقال: (اعْلَمْ أَنَّ الْأَشْكَالَ الْأَرْبَعَةَ) للقياس الاقتراني (تَتَعَقَّدُ) أي: تقبل العقد والتركيب (فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَقْسَامِ) الاقترانيَّةِ (الشَّرْطِيَّةِ) كما انعقدت في الاقتراني الحملي.

مثلاً: إن كان الحدُّ الأوسط في القسم الأول - أعني: ما يتركَب من متصليتين - تالياً في الصغرى مقدِّماً في الكبرى، فهو الشَّكْلُ الْأَوَّلُ، كما ذكر مثاله في المتن.

وإن كان تالياً فيهما فهو الشَّكْلُ الثَّانِي، كقولنا: «كُلَّمَا كَانَتِ الشَّمْسُ طَالِيعَةً فَالْتَّهَارُ مُوجُودٌ، وَ: لَيْسَ الْبَتَّةُ إِذَا كَانَ اللَّيْلُ مُوجُوداً فَالْتَّهَارُ مُوجُوداً» ف: «لَيْسَ الْبَتَّةُ كُلَّمَا كَانَتِ الشَّمْسُ طَالِيعَةً فَالْلَّيْلُ مُوجُوداً».

وإن كان مقدِّماً فيهما فهو الشَّكْلُ الثَّالِث؛ كقولنا: «كُلَّمَا كَانَ النَّهَارُ مُوجُوداً فَالشَّمْسُ طَالِيعَةً، وَ: كُلَّمَا كَانَ النَّهَارُ مُوجُوداً فَالْأَرْضُ مُضِيئَةً» ف: «قَدْ يَكُونُ إِذَا كَانَتِ الشَّمْسُ طَالِيعَةً فَالْأَرْضُ مُضِيئَةً».

وإذا كان مقدِّماً في الصغرى وتالياً في الكبرى فهو الشَّكْلُ الرَّابِع؛ كقولنا: «كُلَّمَا كَانَ النَّهَارُ مُوجُوداً فَالشَّمْسُ طَالِيعَةً، وَ: كُلَّمَا كَانَتِ الْأَرْضُ مُضِيئَةً فَالْتَّهَارُ مُوجُوداً» ف: «قَدْ يَكُونُ كُلَّمَا كَانَتِ الشَّمْسُ طَالِيعَةً فَالْأَرْضُ مُضِيئَةً»، وقس على هذا سائر الأقسام.

(وَتَكُونُ شَرَائِطُهُ) أي: شرائط كلِّ واحدٍ منها (وَحَالُ نَتَائِجِهِ فِي الْكَمِّيَّةِ) أي: في الكليَّة والجزئيَّة، (وَالْكَيفِيَّةِ) أي: في الإيجاب والسَّلب (كَمَا فِي الْحَمَلِيَّاتِ، مِنْ غَيْرِ فَرْقٍ) حتى يشترط في الأول: «إيجاب الصغرى، وكليَّة الكبرى»، وفي الثاني: «اختلاف مقدِّمته في الكيف، وكليَّة الكبرى»، وفي الثالث: «إيجاب الصغرى، وكليَّة إحدى مقدِّمته»، وفي الرَّابِع: «أحد الأمرين إمَّا إيجاب المقدِّمتين مع كليَّة الصغرى، أو اختلافهما في الكيف مع كليَّة إحداهما».

وكذلك عدد ضروبها، إلَّا في الشَّكْلُ الرَّابِع، فإنَّ ضروبه ههنا خمسةٌ بالاتفاق.

(إِلَّا أَنَّ الْمُصَنِّفَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَمْ يَذْكُرْ هَهُنَا) أي: في مقام بيان أقسام الاقتراني الشَّرْطِيَّ (غَيْرَ الشَّكْلِ الْأَوَّلِ) بل ذكره وجعله مقيساً عليه لسائر الأشكال غير المذكورة، مناسباً بحال هذا المختصر؛ (فَإِنْ أَرَدْتَ الْإِسْتِفْصَاءَ فِيهَا) أي: في الأشكال غير المذكورة (فَارْجِعْ إِلَى الْمُطَوَّلَاتِ) نصل إلى النهايات.





## [تَرْكِيبُ الْقِيَاسِ الْإِسْتِثْنَائِيِّ]

وَلَمَّا فَرَعَ مِنْ بَيَانِ الْاِقْتِرَانِيِّ، سَرَعَ فِي بَيَانِ الْإِسْتِثْنَائِيِّ، فَقَالَ:  
 (وَأَمَّا الْقِيَاسُ الْإِسْتِثْنَائِيُّ) فَهُوَ مُرَكَّبٌ دَائِمًا مِنْ مُقَدِّمَتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا شَرْطِيَّةٌ، وَالْأُخْرَى  
 اسْتِثْنَائِيَّةٌ، أَعْنِي: وَضَعَ أَحَدُ جُزْأَيِ الشَّرْطِيَّةِ - أَيِ: إِيْجَابُهُ -، أَوْ رَفْعُهُ - أَيِ: سَلْبُهُ -؛ لِيَلْزَمَ  
 وَضْعُ جُزْئِهَا الْآخَرِ، أَوْ رَفْعُهُ.  
 فَأَقْسَامُهُ بِحَسَبِ التَّرْكِيبِ سِتَّةٌ عَشَرَ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الشَّرْطِيَّةَ الْمَوْضُوعَةَ فِيهِ لَا تَخْلُو مِنْ أَنْ  
 تَكُونَ مُتَّصِلَةً، أَوْ مُنْفَصِلَةً؛ حَقِيقَةً، أَوْ مَانِعَةً الْجَمْعِ، أَوْ مَانِعَةً الْخُلُوعِ،  
 سيف الغلاب

## [تَرْكِيبُ الْقِيَاسِ الْإِسْتِثْنَائِيِّ]

ثُمَّ قَدْ سَلَفَ أَنَّ الْقِيَاسَ قِسْمَانِ: اقْتِرَانِي وَاسْتِثْنَائِي، (وَلَمَّا فَرَعَ) الشَّيْخُ الْمُصَنِّفُ (مِنْ بَيَانِ)  
 تَفْصِيلِ الْقِيَاسِ (الْاِقْتِرَانِيِّ، سَرَعَ فِي بَيَانِ) تَفْصِيلِ الْقِيَاسِ (الْإِسْتِثْنَائِيِّ، فَقَالَ) عَاطِفًا عَلَى قَوْلِهِ:  
 «وَالْقِيَاسُ الْاِقْتِرَانِيُّ: إمَّا مِنْ حَمَلِيَّتَيْنِ»، أَوْ عَلَى مَا قَبْلَهُ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى، أَوْ عَلَى مُحْذُوفٍ؛ أَيِ:  
 هَذَا حَكْمُ الْقِيَاسِ الْاِقْتِرَانِيِّ الْحَمَلِيِّ وَالشَّرْطِيِّ.

(وَأَمَّا الْقِيَاسُ الْإِسْتِثْنَائِيُّ فَهُوَ) جَوَابٌ لـ «أَمَّا»، أَيِ: الْقِيَاسِ الْإِسْتِثْنَائِيِّ (مُرَكَّبٌ) تَرْكِيبًا (دَائِمًا)  
 أَوْ حَالِ كَوْنِهِ دَائِمًا (مِنْ مُقَدِّمَتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا) أَيِ: إِحْدَى الْمُقَدِّمَتَيْنِ (شَرْطِيَّةٌ، وَ) الْمُقَدِّمَةُ (الْأُخْرَى  
 اسْتِثْنَائِيَّةٌ) قَدْ سَبَقَ وَجْهُ التَّسْمِيَةِ بِهَا؛ (أَعْنِي) هَهُنَا بِالْإِسْتِثْنَائِيِّ الْكَائِنِ فِي زَمَنِ الْإِسْتِثْنَائِيَّةِ، (وَضَعَ  
 أَحَدَ جُزْأَيِ) الْمُقَدِّمَةِ (الشَّرْطِيَّةِ) مِنَ الْمَقْدِّمِ وَالتَّالِي (أَيِ: إِيْجَابُهُ) تَفْسِيرٌ لِلْوَضْعِ (أَوْ رَفْعُهُ) أَيِ: رَفَعَ  
 أَحَدَ جُزْأَيِهَا (أَيِ: سَلْبُهُ) تَفْسِيرٌ لِلرَّفْعِ؛ (لِيَلْزَمَ) عِلَّةٌ لِلْوَضْعِ وَالرَّفْعِ؛ أَيِ: لِأَنَّهُ يَلْزَمُ بِسَبَبِ رَفْعِ أَحَدِ  
 جُزْأَيِهَا (وَضَعَ جُزْئِهَا الْآخَرَ، أَوْ) لِيَلْزَمَ (رَفْعُهُ) بِسَبَبِ وَضْعِ أَحَدِ جُزْأَيِهَا؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ إِذَا أُثْبِتَ أَحَدُ  
 جُزْأَيِهَا نَفِيَتْ الْآخَرُ، وَإِذَا نَفِيَتْ أَحَدُ جُزْأَيِهَا أُثْبِتَ الْآخَرُ.

(فَأَقْسَامُهُ) أَيِ: أَقْسَامُ الْقِيَاسِ الْإِسْتِثْنَائِيِّ (بِحَسَبِ التَّرْكِيبِ سِتَّةٌ عَشَرَ؛ وَذَلِكَ) أَيِ: كَوْنِ أَقْسَامِهِ  
 بِاعْتِبَارِ التَّرْكِيبِ سِتَّةَ عَشَرَ ثَابِتًا؛ (لِأَنَّ) الْمُقَدِّمَةَ (الشَّرْطِيَّةَ الْمَوْضُوعَةَ) صِفَةً لِلشَّرْطِيَّةِ (فِيهِ) أَيِ:  
 فِي الْقِيَاسِ الْإِسْتِثْنَائِيِّ (لَا تَخْلُو مِنْ أَنْ تَكُونَ) شَرْطِيَّةً (مُتَّصِلَةً، أَوْ) شَرْطِيَّةً (مُنْفَصِلَةً؛ حَقِيقَةً، أَوْ)  
 مُنْفَصِلَةً (مَانِعَةً الْجَمْعِ) فَقَطْ، (أَوْ) مُنْفَصِلَةً (مَانِعَةً الْخُلُوعِ) فَقَطْ.



فَسَرَطُ إِنْتَاكِهِ أُمُورٌ ثَلَاثَةٌ:

- أَحَدُهَا: كَوْنُ الشَّرْطِيَّةِ مُوجِبَةً.

- وَثَانِيهَا: كَوْنُهَا لَزُومِيَّةً إِذَا كَانَتْ مُتَّصِلَةً؛ وَعِنَادِيَّةً إِذَا كَانَتْ مُنْفَصِلَةً.

سيف الغلاب

(فَسَرَطُ إِنْتَاكِهِ) طرف المبتدأ (أُمُورٌ ثَلَاثَةٌ) طرف الخبر:

(أَحَدُهَا) أي: أحد الأمور الثلاثة (كَوْنُ) المقدمة (الشَّرْطِيَّةِ مُوجِبَةً)

سواء كانت متصلة أم منفصلة؛ لعقم السالبة، فإنه إذا لم يكن بين أمرين اتصال أو انفصال لم يلزم من وجود أحدهما أو نقيضه، وجود الآخر أو نقيضه، وربما ينبه عليه بالاختلاف في النتيجة:

أما في المتصلة فلصدق المقدم مع كذب التالي تارةً، ومع صدقه أخرى؛ كقولنا: «ليس البتة إذا كان الإنسان حيواناً، فهو حجرٌ أو الفرس حيوانٌ»، فلا ينتج وضع المقدم، وكذب التالي مع صدق المقدم أو مع كذبه، كقولنا: «ليس البتة إذا كان الإنسان حيواناً أو حجراً فالفرس حجرٌ»، فلا ينتج رفع التالي.

وأما في المنفصلة فلصدق أحدٍ فيها مع صدق الآخر وكذبه، كقولنا: «ليس البتة إما أن يكون الإنسان حيواناً أو الفرس حيواناً أو حجراً»، أو كذب أحد طرفيها مع كذب الآخر وصدقه، كقولنا: «ليس البتة إما أن يكون الإنسان حجراً أو الفرس حيواناً أو حجراً».

(وَتَانِيهَا) أي: ثاني الأمور الثلاثة التي هي معتبرة في إنتاج القياس الاستثنائي مطلقاً (كَوْنُهَا) أي: الشرطية الموضوعية فيه (لَزُومِيَّةً إِذَا كَانَتْ) تلك الشرطية (مُتَّصِلَةً)، وليس المراد أن الإنتاج مطلقاً يكون من لزوميتين، فإن القياس المركب من الاتفاقيتين أو من اللزومية والاتفاقية ينتجان للاتفاقية، بل المراد أن القياس إنما ينتج لزومية إذا كان من لزوميتين، وتفصيله في «شرح المطالع».

(وَعِنَادِيَّةً) معطوف على «كَوْنُهَا لَزُومِيَّةً»؛ أي: وكونها عناديةً، (إِذَا كَانَتْ) تلك الشرطية (مُنْفَصِلَةً) وعللوهما بقولهم: لأن المتصلة الاتفاقية لم تنتج لا وضع مقدمها عين التالي، ولا رفع نالها رفع المقدم:

- أما وضع مقدمها، فلأن العلم بوجود نالها لا يتوقف على العلم بالوضع، بل هو حاصل قبل العلم بالوضع، ولأن العلم بصدق الاتفاقية مستفاد من العلم بصدق التالي، فلو استفيد العلم به من العلم بها لزم الدور.

- وأما رفع نالها، فلأنه لا اتصال بين نقيضي طرفي الاتفاقية؛ لا بطريق اللزوم ولا بطريق

- وَنَالِهَا: أَحَدُ الْأَمْرَيْنِ فِي الْمُتَّصِلَةِ<sup>(١)</sup>: إِمَّا كُلِّيَّةَ الشَّرْطِيَّةِ، أَوْ كُلِّيَّةَ الْإِسْتِثْنَائِيَّةِ.

إِذَا عَرَفْتَ هَذَا، (فَالشَّرْطِيَّةُ الْمُؤْضُوعَةُ فِيهِ) أَي: فِي الْقِيَاسِ

سيف الغلاب

الاتِّفَاقِ، أَمَا فِي الْإِتِّفَاقِيَّةِ الْخَاصَّةِ فَظَاهِرٌ؛ لَصَدَقَ طَرَفُهَا، فَلَا يَكُونُ بَيْنَ نَقِيضِهَا اتِّفَاقٌ؛ لَكُذْبِهَا، وَلَا لَزُومَ لَعْدَمِ الْعِلَاقَةِ، وَأَمَّا فِي الْإِتِّفَاقِيَّةِ الْعَامَّةِ فَلَجَوَازُ صَدَقَ طَرَفُهَا، فَلَا يَلْزَمُ مِنْ صَدَقَ الْمُتَّصِلَةُ الْإِتِّفَاقِيَّةُ مَعَ كُذْبِ تَالِيهَا، وَإِنْ اسْتَحَالَ اجْتِمَاعُهُمَا كُذْبَ مَقْدَمِهَا، وَكَذَلِكَ الْمُنْفَصِلَةُ الْإِتِّفَاقِيَّةُ لَمْ يَتَجَعَ وَضْعُ أَحَدِ طَرَفِيهَا وَلَا رَفْعُهُ؛ لِأَنَّ صَدَقَ أَحَدَ طَرَفِيهَا أَوْ كُذْبَهُ مَعْلُومٌ قَبْلَ الْإِسْتِثْنَاءِ؛ فَلَا يَكُونُ مُسْتَفَاداً مِنْهُ.

وَفِي «شَرْحِ الشَّمْسِيَّةِ» فِي بَيَانِ الشَّرْطِ الثَّانِي مُطْلَقاً: أَنَّ الْعِلْمَ بِصَدَقِ الْإِتِّفَاقِيَّةِ مَوْقُوفٌ عَلَى الْعِلْمِ بِصَدَقِ أَحَدِ طَرَفِيهَا أَوْ بِكُذْبِهِ؛ فَلَوْ اسْتَفِيدَ الْعِلْمُ بِصَدَقِ أَحَدِ الطَّرَفَيْنِ أَوْ بِكُذْبِهِ مِنْ الْإِتِّفَاقِيَّةِ يَلْزَمُ الدَّوْرُ. اهـ.

(وَنَالِهَا) أَي: ثَالِثُ الْأُمُورِ الثَّلَاثَةِ (أَحَدُ الْأَمْرَيْنِ فِي الْمُتَّصِلَةِ: إِمَّا كُلِّيَّةَ الشَّرْطِيَّةِ، أَوْ كُلِّيَّةَ الْإِسْتِثْنَائِيَّةِ) فَإِنَّهُ لَوْ انْتَفَى الْأَمْرَانِ احْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ اللَّزُومُ أَوْ الْعِنَادُ عَلَى بَعْضِ الْأَوَاضَاعِ وَالْإِسْتِثْنَاءِ عَلَى وَضْعٍ آخَرَ، فَلَا يَلْزَمُ مِنْ إِبْطَالِ أَحَدِ جِزَائِي الشَّرْطِيَّةِ أَوْ نَفْيِهِ ثُبُوتِ الْآخَرِ أَوْ انْتِفَاؤِهِ؛ اللَّهُمَّ إِلَّا إِذَا كَانَتْ وَقْتُ الْإِتِّصَالِ وَالْإِنْفِصَالِ، وَوَضَعُهُمَا هُوَ بَعِينُهُ وَقْتُ الْإِسْتِثْنَاءِ وَوَضْعُهُ، فَإِنَّهُ يَتَجَعُّ الْقِيَاسُ حِينَئِذٍ ضَرُورَةً قَوْلُنَا: «إِنْ قَدِمَ زَيْدٌ فِي وَقْتِ الظُّهْرِ مَعَ عَمْرٍو أَكْرَمْتُهُ، لَكِنَّهُ قَدِمَ مَعَ عَمْرٍو فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَأَكْرَمْتُهُ».

وَالْمُرَادُ بِكُلِّيَّةِ الْإِسْتِثْنَاءِ لَيْسَ تَحَقُّقُ الْإِسْتِثْنَاءِ فِي جَمِيعِ الْأَزْمَنَةِ فَقَطْ، بَلْ مَعَ جَمِيعِ الْأَوَاضَاعِ الَّتِي لَا تَنَافِي وَضْعَ الْمَقْدَّمِ، هَذَا مُوَافِقٌ لِمَا فِي «الشَّمْسِيَّةِ» وَ«شَرْحِهَا» مِنْ اشْتِرَاطِ الثَّلَاثَةِ.

وَفِي «شَرْحِ الْمَطَالَعِ» جَمَلَ الشَّرْطِ الثَّلَاثِ أَنْ تَكُونَ تِلْكَ الشَّرْطِيَّةُ الْمُسْتَعْمَلَةُ كُلِّيَّةً؛ لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ جِزْئِيَّةً، جَازَ أَنْ يَكُونَ وَضْعُ اللَّزُومِ أَوْ الْعِنَادِ غَيْرَ وَضْعِ الْإِسْتِثْنَاءِ؛ فَلَا يَلْزَمُ مِنْ وَضْعِ أَحَدِ جِزَائِيهَا أَوْ رَفْعِهِ وَضْعُ الْآخَرِ أَوْ رَفْعِهِ؛ اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْإِسْتِثْنَاءُ مُحَقَّقاً فِي جَمِيعِ الْأَزْمَانِ، وَعَلَى جَمِيعِ الْأَوَاضَاعِ، أَوْ يَكُونَ وَضْعُ اللَّزُومِ أَوْ الْعِنَادِ بَعْنَهُ وَضْعُ الْإِسْتِثْنَاءِ؛ فَإِنَّهُ يَتَجَعُّ حِينَئِذٍ ضَرُورَةً.

قَالَ الْفَاضِلُ الْعَصَامُ: «إِنَّ الشَّرْطَ الثَّلَاثِ أَحَدُ الْأُمُورِ الثَّلَاثَةِ؛ إِمَّا كُلِّيَّةَ الشَّرْطِيَّةِ، أَوْ كُلِّيَّةَ الْإِسْتِثْنَاءِ، أَوْ اتِّحَادَ وَقْتُ الْإِتِّصَالِ وَالْإِنْفِصَالِ وَوَقْتُ الْوَضْعِ وَالرُّفْعِ». اهـ.

(إِذَا عَرَفْتَ هَذَا) الَّذِي ذَكَرْنَاهُ (فَالْمَقْدَّمَةُ (الشَّرْطِيَّةُ الْمُؤْضُوعَةُ فِيهِ) أَي: فِي الْقِيَاسِ



الِاسْتِثْنَائِيَّ (إِنَّمَا كَانَتْ مُتَّصِلَةً) مُوجِبَةً لَزُومِيَّةٍ، كُلِّيَّةٍ الشَّرْطِيَّةِ أَوْ الْإِسْتِثْنَائِيَّةِ؛ فَلَا اسْتِثْنَاءَ فِيهَا يُتَّصَرُّ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ؛ لِأَنَّهُ إِذَا أُنْ يَكُونُ بَعَيْنِ الْمُقَدَّمِ، أَوْ بِنَقِيضِهِ، أَوْ بَعَيْنِ الثَّالِي، أَوْ بِنَقِيضِهِ؛ فَلَا أَوَّلَ وَالرَّابِعَ مُتَّجَانٍ<sup>(١)</sup>، وَالثَّانِي وَالثَّلَاثُ عَقِيمَانِ؛ أَشَارَ إِلَى الْمُتَّجَانِ بِقَوْلِهِ:

- (فَاسْتِثْنَاءَ عَيْنِ الْمُقَدَّمِ يُنْتِجُ عَيْنَ الثَّالِي)؛ لِأَنَّ الْمُقَدَّمُ مَلْزُومٌ، وَالثَّالِي لَازِمٌ لَهُ، وَوُجُودُ مَلْزُومٍ يَسْتَلْزِمُ وَجُودَ اللَّازِمِ؛ وَإِلَّا لَزِمَ انْفِكَاكُ اللَّازِمِ عَنِ الْمَلْزُومِ، فَتَبْطُلُ الْمَلَازِمَةُ؛

سيف الغلاب

الِاسْتِثْنَائِيَّ) بَيَانٌ لِمَرْجِعِ الضَّمِيرِ، وَفِي لَفْظِ «الْمَوْضُوعَةِ» تَلْمِيحٌ إِلَى الشَّرْطِ الْأَوَّلِ بِطَرِيقِ التَّوْرَةِ، وَكُنَّا فِي قَوْلِهِ: «فِيهِ» الْمَفِيدَةِ لِلْجَزِيئَةِ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ الْقِيَاسَ الْإِسْتِثْنَائِيَّ جَزْآنَ: شَرْطِيَّةً وَالْأُخْرَى غَيْرَ شَرْطِيَّةٍ أَيْ: حَمَلِيَّةً، كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى مَنْ تَأَمَّلَ.

(إِنَّمَا كَانَتْ مُتَّصِلَةً مُوجِبَةً لَزُومِيَّةٍ، كُلِّيَّةٍ الشَّرْطِيَّةِ أَوْ الْإِسْتِثْنَائِيَّةِ؛ فَلَا اسْتِثْنَاءَ) جَوَابُ «إِذَا» (فِيهَا) نِي: فِي الشَّرْطِيَّةِ الْمَذْكُورَةِ (يُتَّصَرُّ) أَيْ: يَتَعَقَّلُ (عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ) الْجَارُ مُتَعَلِّقٌ بِ«يُتَّصَرُّ».

وَالْأَوْجُهَ جَمْعُ: «وَجْهٍ» بِمَعْنَى: طَرِيقٍ أَيْ: عَلَى أَرْبَعَةِ طَرِيقٍ؛ (لِأَنَّهُ) عَلَّةٌ لِانْحِصَارِ التَّصَوُّرِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ أَيْ: لِأَنَّ الْإِسْتِثْنَاءَ فِي تِلْكَ الشَّرْطِيَّةِ (إِنَّمَا أُنْ يَكُونُ) مَلَابِسًا (بَعَيْنِ الْمُقَدَّمِ) الَّذِي هُوَ الْجِزءُ الْأَوَّلُ مِنَ الشَّرْطِيَّةِ، (أَوْ) أَنْ يَكُونَ مَلَابِسًا (بِنَقِيضِهِ) أَيْ: بِنَقِيضِ الْمُقَدَّمِ، (أَوْ) أَنْ يَكُونَ مَلَابِسًا (بَعَيْنِ الثَّالِي) الَّذِي هُوَ الْجِزءُ الثَّانِي مِنَ الشَّرْطِيَّةِ، (أَوْ) أَنْ يَكُونَ مَلَابِسًا (بِنَقِيضِهِ، فَ) الْحَالِجُ (الْأَوَّلُ) أَعْنِي: كَوْنُ الْإِسْتِثْنَاءِ مَلَابِسًا بِعَيْنِ الْمُقَدَّمِ، (وَ) الْوَجْهَ (الرَّابِعُ) أَعْنِي: كَوْنُ الْإِسْتِثْنَاءِ مَلَابِسًا بِنَقِيضِ الثَّالِي (مُتَّجَانٍ) أَيْ: يَحْصُلُ مِنْهُمَا النَّتِيجَةُ.

(وَ) الْوَجْهَ (الثَّانِي) أَعْنِي: كَوْنُ الْإِسْتِثْنَاءِ مَلَابِسًا بِنَقِيضِ الْمُقَدَّمِ، (وَ) الْوَجْهَ (الثَّلَاثُ) أَعْنِي: كَوْنُ الْإِسْتِثْنَاءِ مَلَابِسًا بِعَيْنِ الثَّالِي (عَقِيمَانِ) أَيْ: غَيْرَ مُتَّجَانِ؛ فَعَلِمَ أَنَّ الْوَجْهَيْنِ مِنَ الْوَجْهِ الْأَرْبَعَةِ مُتَّجَانِ، وَالْوَجْهَيْنِ الْآخَرَيْنِ غَيْرَ مُتَّجَانِ.

(أَشَارَ) الْمَصْنُفُ (إِلَى) الْوَجْهِ الْأَوَّلِ مِنَ (الْمُتَّجَانِ بِقَوْلِهِ: فَاسْتِثْنَاءَ عَيْنِ الْمُقَدَّمِ يُنْتِجُ عَيْنَ الثَّالِي؛ لِأَنَّ) - عَلَّةٌ لِإِنْتِاجِ اسْتِثْنَاءِ عَيْنِ الْمُقَدَّمِ عَيْنَ الثَّالِي - (الْمُقَدَّمِ) الَّذِي هُوَ جِزءُ الْقَضِيَّةِ الشَّرْطِيَّةِ الْمُتَّصِلَةِ (مَلْزُومٌ، وَالثَّالِي) الَّذِي هُوَ الْجِزءُ الثَّانِي مِنَ الْقَضِيَّةِ الشَّرْطِيَّةِ الْمُتَّصِلَةِ (لَازِمٌ لَهُ) أَيْ: لِذَلِكَ الْمَلْزُومِ، (وَوُجُودُ الْمَلْزُومِ يَسْتَلْزِمُ وَجُودَ اللَّازِمِ) يَعْنِي: كُلَّمَا تَحَقَّقَ الْمَلْزُومُ تَحَقَّقَ اللَّازِمُ الْبَتَّةَ.

(وَإِلَّا) أَيْ: وَإِنْ لَمْ يَسْتَلْزِمِ وَجُودُ الْمَلْزُومِ وَجُودَ اللَّازِمِ (لَزِمَ) انْفِكَاكُ اللَّازِمِ (عَنِ الْمَلْزُومِ)، وَإِذَا انْفَكَّ اللَّازِمُ مِنَ الْمَلْزُومِ (فَتَبْطُلُ الْمَلَازِمَةُ) الْوَاقِعَةُ بَيْنَهُمَا.

(١) فِي بَعْضِ النُّسخِ الْخَطِيَّةِ: «مُتَّجَانٍ» بَدَلًا مِنْ «مُتَّجَانِ».



(كَقَوْلِنَا: «إِنْ كَانَ هَذَا إِنْسَانًا فَهُوَ حَيَوَانٌ، لَكِنَّهُ إِنْسَانٌ» فَ: «هُوَ حَيَوَانٌ») فَلَا يُنتِجُ اسْتِثْنَاءٌ عَنِ  
التَّالِي عَيْنِ الْمُقَدَّمِ؛ لِأَنَّ وُجُودَ اللَّازِمِ لَا يَسْتَلْزِمُ وُجُودَ الْمَلْزُومِ؛ لِجَوَازِ أَنْ يَكُونَ اللَّازِمُ أَعْمَ  
كَ: «الْحَيَوَانِ»<sup>(١)</sup>، وَوُجُودُ الْأَعْمَ لَا يَسْتَلْزِمُ وُجُودَ الْأَخْصَصِ.

- (وَاسْتِثْنَاءُ نَقِيضِ التَّالِي يُنتِجُ نَقِيضَ الْمُقَدَّمِ)؛ لِأَنَّ انْتِفَاءَ اللَّازِمِ يَسْتَلْزِمُ انْتِفَاءَ الْمَلْزُومِ،  
وَالْإِلَّا لَزِمَ وُجُودَ الْمَلْزُومِ بِدُونِ اللَّازِمِ؛ فَتَبْطُلُ الْمُلَازِمَةُ أَيْضًا؛ (كَقَوْلِنَا: «إِنْ كَانَ هَذَا إِنْسَانًا  
فَهُوَ حَيَوَانٌ، لَكِنَّهُ لَيْسَ بِحَيَوَانٍ» فَ: «لَا يَكُونُ إِنْسَانًا»)

سيف الغلاب

مثالُهُ: كَانَتْ (كَقَوْلِنَا: «إِنْ كَانَ هَذَا إِنْسَانًا») هَذَا عَيْنِ الْمُقَدَّمِ (فَهُوَ حَيَوَانٌ) وَهَذَا عَيْنِ التَّالِي (لَكِنَّهُ  
إِنْسَانٌ) وَهَذَا اسْتِثْنَاءُ عَيْنِ الْمُقَدَّمِ (فَ: «هُوَ حَيَوَانٌ») وَهَذَا نَتِيجَةٌ حَاصِلَةٌ مِنْ اسْتِثْنَاءِ عَيْنِ الْمُقَدَّمِ،  
وَهِيَ عَيْنِ التَّالِي، وَالْمُرَادُ زِيَادَةُ التَّوْضِيحِ وَحَصُولُ كِمَالِ الْإِنْكَشَافِ فِي هَذَا الْوَجْهِ، وَفِي الْأَوَّجِ  
الثَّلَاثَةِ.

وَإِذَا كَانَ دَلِيلُ إِتْنَاجِ اسْتِثْنَاءِ عَيْنِ الْمُقَدَّمِ عَيْنِ التَّالِي اسْتِلْزَامَ الْمَلْزُومِ اللَّازِمِ؛ (فَلَا يُنتِجُ اسْتِثْنَاءُ  
عَيْنِ التَّالِي عَيْنِ الْمُقَدَّمِ) فَلَا يَقَالُ: «إِذَا كَانَ هَذَا إِنْسَانًا فَهُوَ حَيَوَانٌ، لَكِنَّهُ حَيَوَانٌ فَهُوَ إِنْسَانٌ»؛ (لِأَنَّ  
وُجُودَ اللَّازِمِ لَا يَسْتَلْزِمُ وُجُودَ الْمَلْزُومِ) يَعْنِي: لَيْسَ كُلَّمَا تَحَقَّقَ اللَّازِمُ تَحَقَّقَ الْمَلْزُومُ؛ (لِجَوَازِ أَنْ  
يَكُونَ اللَّازِمُ أَعْمَ) مِنَ الْمَلْزُومِ؛ (كَ: «الْحَيَوَانِ»، وَوُجُودُ الْأَعْمَ لَا يَسْتَلْزِمُ وُجُودَ الْأَخْصَصِ)؛ إِذْ لَيْسَ  
كُلَّمَا تَحَقَّقَ «الْحَيَوَانُ» الَّذِي هُوَ أَعْمُ تَحَقَّقَ «الْإِنْسَانُ» الَّذِي هُوَ أَخْصَصٌ؛ لِجَوَازِ أَنْ لَا يَتَحَقَّقَ الْإِنْسَانُ  
عِنْدَ تَحَقُّقِ الْحَيَوَانِ، بَأَن يَتَحَقَّقَ الْفَرَسُ أَوْ الْبَقَرُ أَوْ غَيْرُهُمَا.

وَأَشَارَ إِلَى الْوَجْهِ الثَّانِي مِنَ الْمُنْتَجِحِينَ بِقَوْلِهِ: (وَاسْتِثْنَاءُ نَقِيضِ التَّالِي) مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ:  
«فَاسْتِثْنَاءُ عَيْنِ الْمُقَدَّمِ» (يُنتِجُ نَقِيضَ الْمُقَدَّمِ؛ لِأَنَّ) - عِلَّةٌ لِإِتْنَاجِ اسْتِثْنَاءِ نَقِيضِ التَّالِي نَقِيضَ الْمُقَدَّمِ -  
(انْتِفَاءُ اللَّازِمِ يَسْتَلْزِمُ انْتِفَاءَ الْمَلْزُومِ) يَعْنِي: كُلَّمَا لَمْ يَتَحَقَّقَ اللَّازِمُ لَمْ يَتَحَقَّقَ الْمَلْزُومُ، (وَالْإِلَّا) أَيِ:  
وَأَنْ لَمْ يَسْتَلْزِمِ انْتِفَاءُ اللَّازِمِ انْتِفَاءَ الْمَلْزُومِ، (لَزِمَ) وُجُودَ الْمَلْزُومِ بِدُونِ اللَّازِمِ، وَإِذَا وَجَدَ الْمَلْزُومُ  
بِدُونِ اللَّازِمِ، (فَتَبْطُلُ الْمُلَازِمَةُ) الْوَاقِعَةُ بَيْنَهُمَا (أَيْضًا).

مثالُهُ: كَانَتْ (كَقَوْلِنَا: «إِنْ كَانَ هَذَا الشَّيْءُ إِنْسَانًا فَهُوَ حَيَوَانٌ، لَكِنَّهُ لَيْسَ بِحَيَوَانٍ») هَذَا اسْتِثْنَاءُ  
نَقِيضِ التَّالِي (فَ: «لَا يَكُونُ إِنْسَانًا») وَهَذِهِ نَتِيجَةٌ حَاصِلَةٌ مِنْ اسْتِثْنَاءِ نَقِيضِ التَّالِي، وَهِيَ نَقِيضُ  
الْمُقَدَّمِ.

وَإِذَا كَانَ دَلِيلُ إِتْنَاجِ اسْتِثْنَاءِ نَقِيضِ التَّالِي نَقِيضَ الْمُقَدَّمِ اسْتِلْزَامَ انْتِفَاءِ اللَّازِمِ لَانْتِفَاءِ الْمَلْزُومِ،



فَلَا يَنْتُجُ اسْتِثْنَاءُ نَقِيضِ الْمُقَدِّمِ نَقِيضِ التَّالِي؛ لِأَنَّهُ لَا يَلْزَمُ مِنْ انْتِفَاءِ الْمَلْزُومِ انْتِفَاءُ اللَّازِمِ؛ لِحَوَازِ كَوْنِ الْمَلْزُومِ أَحْصَى مِنَ اللَّازِمِ، وَانْتِفَاءُ الْأَخْصَى لَا يَسْتَلْزِمُ انْتِفَاءُ الْأَعْمِ.

فَإِنْ قُلْتُ: عَدَمُ الْإِنْتِاجِ فِيمَا إِذَا كَانَتْ الْمُلَازِمَةُ عَامَّةً، أَمَّا إِذَا كَانَتْ مُسَاوِيَةً، فَالْإِنْتِاجُ ضَرْوِيٌّ؛ كَمَا فِي قَوْلِنَا: «كُلَّمَا كَانَتْ الشَّمْسُ طَالِعَةً فَالنَّهَارُ مُوجُودٌ، لَكِنَّ النَّهَارَ مُوجُودٌ، يَنْتُجُ: «أَنَّ الشَّمْسَ طَالِعَةً»، وَلَوْ قُلْنَا: «لَكِنَّ الشَّمْسَ لَيْسَتْ بِطَالِعَةٍ» يَنْتُجُ: «أَنَّ النَّهَارَ لَيْسَ بِمُوجُودٍ».

قُلْتُ: الْإِنْتِاجُ هَهُنَا لِخُصُوصِ الْمَادَّةِ، لَا لِذَاتِ الْمُقَدِّمَاتِ، وَالْمُرَادُ بِالْإِنْتِاجِ هُنَالِكَ<sup>(١)</sup>: مَا يَكُونُ لِذَاتِ الْمُقَدِّمَاتِ.

سيف الغلاب

(فَلَا يَنْتُجُ اسْتِثْنَاءُ نَقِيضِ الْمُقَدِّمِ نَقِيضِ التَّالِي) فلا يقال: «إِنْ كَانَ هَذَا إِنْسَانًا فَهُوَ حَيَوَانٌ، لَكِنَّهُ لَيْسَ بِإِنْسَانٍ، فَلَا يَكُونُ حَيَوَانًا»؛ (لِأَنَّهُ لَا يَلْزَمُ مِنْ انْتِفَاءِ الْمَلْزُومِ انْتِفَاءُ اللَّازِمِ؛ لِحَوَازِ كَوْنِ الْمَلْزُومِ أَحْصَى مِنَ اللَّازِمِ، وَانْتِفَاءُ الْأَخْصَى لَا يَسْتَلْزِمُ انْتِفَاءُ الْأَعْمِ).

(فَإِنْ قُلْتُ: عَدَمُ الْإِنْتِاجِ) أَي: عَدَمُ إِنْتِاجِ اسْتِثْنَاءِ عَيْنِ التَّالِيِ عَيْنِ الْمُقَدِّمِ، وَعَدَمُ إِنْتِاجِ اسْتِثْنَاءِ نَقِيضِ الْمُقَدِّمِ نَقِيضِ التَّالِيِ كَانَتْ (فِيمَا إِذَا كَانَتْ الْمُلَازِمَةُ) الْكَائِنَةُ بَيْنَ الْمُقَدِّمِ وَالتَّالِيِ (عَامَّةً، أَمَّا إِذَا كَانَتْ) تِلْكَ الْمُلَازِمَةُ (مُسَاوِيَةً، فَالْإِنْتِاجُ) الْمُنْفِي (ضَرْوِيٌّ) الثَّبُوتِ، (كَمَا) كَانَ (فِي قَوْلِنَا: «كُلَّمَا كَانَتْ الشَّمْسُ طَالِعَةً فَالنَّهَارُ مُوجُودٌ، لَكِنَّ النَّهَارَ مُوجُودٌ») هَذَا اسْتِثْنَاءُ عَيْنِ التَّالِيِ (يَنْتُجُ) أَي: اسْتِثْنَاءُ عَيْنِ التَّالِيِ («أَنَّ الشَّمْسَ طَالِعَةً») وَهُوَ عَيْنِ الْمُقَدِّمِ، (وَلَوْ) كَانَ اسْتِثْنَاءُ نَقِيضِ الْمُقَدِّمِ، (وَقُلْنَا: «لَكِنَّ الشَّمْسَ لَيْسَتْ بِطَالِعَةٍ» يَنْتُجُ) ذَلِكَ الْاسْتِثْنَاءُ («أَنَّ النَّهَارَ لَيْسَ بِمُوجُودٍ») وَهُوَ نَقِيضُ التَّالِيِ، وَكَمَا فِي قَوْلِنَا: «كُلَّمَا كَانَ هَذَا إِنْسَانًا فَهُوَ نَاطِقٌ، لَكِنَّهُ نَاطِقٌ» يَنْتُجُ: «أَنَّهُ إِنْسَانٌ»، وَلَوْ قُلْنَا: «لَكِنَّهُ لَيْسَ بِإِنْسَانٍ» يَنْتُجُ: «أَنَّهُ لَيْسَ بِنَاطِقٍ».

(قُلْتُ) فِي جَوَابِكَ: (الْإِنْتِاجُ هَهُنَا) أَي: فِي هَذَا الْمَقَامِ الَّذِي كَانَتْ الْمُلَازِمَةُ فِيهِ مُسَاوِيَةً كَانَتْ (لِخُصُوصِ الْمَادَّةِ، لَا لِذَاتِ الْمُقَدِّمَاتِ، وَالْمُرَادُ بِالْإِنْتِاجِ) الْمُنْفِي (هُنَالِكَ) أَي: فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ الْمُلَازِمَةُ عَامَّةً (مَا) أَي: الْإِنْتِاجُ الَّذِي (يَكُونُ لِذَاتِ الْمُقَدِّمَاتِ) لَا لِخُصُوصِ الْمَادَّةِ؛ فَلَا ضَرَرَ لِقَاعِدَتِنَا بِمَا قَرَّرْتَهُ.

قال بعض الفضلاء: وفي هذا المقام منع جدلي، وهو أن يقال: لا نسلم أن استثناء عين المقدم ينتج عين التالي، واستثناء نقيض التالي ينتج نقيض المقدم؛ لجواز أن يكون المقدم محالاً، فلا يلزم

(١) هكذا في نسخة المحشي رحمه الله تعالى، وفي النسخ الخطية: «ههنا».





(وَإِنْ كَانَتْ) أَيِ: الشَّرْطِيَّةُ الْمُؤْضِعَةُ فِي الْقِيَاسِ الْإِسْتِثْنَائِيَّ (مُنْفَصِلَةً) لَزِمَ أَنْ تَكُونَ مُوجِبَةً عِنَادِيَّةً؛ سَوَاءً كَانَتْ حَقِيقَةً، أَوْ مَانِعَةً الْجَمْعِ، أَوْ مَانِعَةً الْخُلُوءِ.

- فَإِنْ كَانَتْ حَقِيقَةً: فَلَا إِسْتِثْنَاءَ فِيهَا يَنْصَوِّرُ عَلَى أَرْبَعَةٍ أَوْجُو كُلِّهَا مُنْتِجَةٌ: اثْنَانِ بِاِغْتِبَارِ الْوَضْعِ، وَاثْنَانِ بِاِغْتِبَارِ الرَّفْعِ؛ لِأَنَّ وَضْعَ كُلِّ مِنَ الْجُزْأَيْنِ يُنْتِجُ رَفْعَ الْآخَرِ، وَرَفْعَ كُلِّ مِنْهُمَا يُنْتِجُ وَضْعَ الْآخَرِ [٣٠/١]، أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ:

(فَإِسْتِثْنَاءٌ عَيْنِ أَحَدِ الْجُزْأَيْنِ) مُقَدِّمًا كَانَ أَوْ تَالِيًا، (يُنْتِجُ نَقِيضَ الْآخَرِ)؛ لِأَنَّ وُجُودَ أَحَدِ الْمُعَانِدَيْنِ صِدْقًا يَسْتَلْزِمُ عَدَمَ الْآخَرِ؛ لِامْتِنَاعِ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا؛ كَقَوْلِنَا: «الْعَدَدُ: إِمَّا زَوْجٌ أَوْ فَرْدٌ، لَكِنَّهُ زَوْجٌ» يُنْتِجُ:

سيف الغلاب

مِنْ اسْتِثْنَاءِ عَيْنِهِ تَالِيًا، وَلَا مِنْ اسْتِثْنَاءِ نَقِيضِ التَّالِيِ نَقِيضُهُ؛ لِأَنَّ الْمَحَالَّ جَازٌ أَنْ يَسْتَلْزِمَ مَحَالًّا آخَرَ، وَأَيْضًا يَجُوزُ أَنْ لَا تَبْقَى الْمُلَازِمَةُ عَلَى تَقْدِيرِ فَرْضِ وُجُودِ الْمُقَدِّمِ أَوْ انْتِفَاءِ التَّالِيِ؛ فَلَا يَلْزَمُ مِنْ وَضْعِ الْمُقَدِّمِ وَضْعَ التَّالِيِ، وَلَا مِنْ رَفْعِ التَّالِيِ رَفْعَ الْمُقَدِّمِ. اهـ.

(وَإِنْ كَانَتْ) وَفَسَّرَ الشَّارِحُ الضَّمِيرَ الْمَرْفُوعَ الْمُسْتَتَرَّ فِي «كَانَتْ» بِقَوْلِهِ: (أَيِ: الشَّرْطِيَّةُ الْمُؤْضِعَةُ فِي الْقِيَاسِ) ظَرَفَ لـ «الْمُؤْضِعَةُ» (الْإِسْتِثْنَائِيَّةُ) صِفَةَ الْقِيَاسِ شَرْطِيَّةً (مُنْفَصِلَةً) خَبَرَ «كَانَتْ» (لَزِمَ) جَوَابُ «إِنْ» (أَنْ تَكُونَ) أَيِ: تِلْكَ الشَّرْطِيَّةُ الْمُنْفَصِلَةُ (مُوجِبَةً عِنَادِيَّةً؛ سَوَاءً كَانَتْ) تِلْكَ الْمُنْفَصِلَةُ مِنْفَصِلَةً (حَقِيقَةً، أَوْ) مِنْفَصِلَةً (مَانِعَةً الْجَمْعِ، أَوْ) مِنْفَصِلَةً (مَانِعَةً الْخُلُوءِ).

(وَإِنْ كَانَتْ) مِنْفَصِلَةً (حَقِيقَةً: فَلَا إِسْتِثْنَاءَ فِيهَا) أَيِ: فِي الْمُنْفَصِلَةِ الْمَوْجِبَةِ الْعِنَادِيَّةِ الْحَقِيقَةِ (يَنْصَوِّرُ) أَيِ: يَتَعَقَّلُ (عَلَى أَرْبَعَةٍ أَوْجُو كُلِّهَا مُنْتِجَةٌ: اثْنَانِ بِاِغْتِبَارِ الْوَضْعِ) أَيِ: بِاِغْتِبَارِ وَضْعِ أَحَدِ الْجُزْأَيْنِ، وَاثْنَانِ بِاِغْتِبَارِ الرَّفْعِ) أَيِ: بِاِغْتِبَارِ رَفْعِ أَحَدِ الْجُزْأَيْنِ؛ (لِأَنَّ وَضْعَ كُلِّ مِنَ الْجُزْأَيْنِ) أَيِ: الْجُزْءِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي؛ أَيِ: الْمُقَدِّمِ وَالتَّالِيِ (يُنْتِجُ رَفْعَ) الْجُزْءِ (الْآخَرِ، وَرَفْعَ كُلِّ مِنْهُمَا) أَيِ: مِنَ الْجُزْأَيْنِ (يُنْتِجُ وَضْعَ) الْجُزْءِ (الْآخَرِ).

وَلَمَّا كَانَ الْأَمْرُ هَكَذَا، (أَشَارَ) الْمَصْنُفُ (إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: فَاسْتِثْنَاءٌ عَيْنِ أَحَدِ الْجُزْأَيْنِ) صِدْقًا مِنْ تِلْكَ الْمُنْفَصِلَةِ الْحَقِيقَةِ؛ (مُقَدِّمًا كَانَ) ذَلِكَ الْجُزْءُ الْمُسْتَثْنَى (أَوْ تَالِيًا، يُنْتِجُ نَقِيضَ) الْجُزْءِ (الْآخَرِ) يَعْنِي: اسْتِثْنَاءَ عَيْنِ الْمُقَدِّمِ يَنْتِجُ نَقِيضَ التَّالِيِ، وَاسْتِثْنَاءَ عَيْنِ التَّالِيِ يَنْتِجُ نَقِيضَ الْمُقَدِّمِ؛ (لِأَنَّ وُجُودَ) صِدْقِ (أَحَدِ) الشَّيْئَيْنِ (الْمُعَانِدَيْنِ) كـ: «الرَّوْجُ، وَالْفَرْدُ» (يَسْتَلْزِمُ عَدَمَ) الْمُعَانِدِ (الْآخَرِ؛ لِامْتِنَاعِ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا) أَيِ: بَيْنَ الْمُعَانِدَيْنِ.

مَثَلُهُ: كَانَتْ كَقَوْلِنَا: «الْعَدَدُ: إِمَّا زَوْجٌ أَوْ فَرْدٌ، لَكِنَّهُ زَوْجٌ» هَذَا اسْتِثْنَاءُ عَيْنِ الْمُقَدِّمِ (يُنْتِجُ:



«أَنَّهُ لَيْسَ بِفَرْدٍ»، أَوْ: «لَكِنَّهُ فَرْدٌ» يُنتِجُ: «أَنَّهُ لَيْسَ بِزَوْجٍ».

(وَاسْتِثْنَاءُ نَقِيضِ أَحَدِهِمَا) أَي: أَحَدِ الْجُزْأَيْنِ (يُنتِجُ عَيْنَ الْآخَرِ)؛ لِامْتِنَاعِ الْخُلُوعِ بَيْنَهُمَا؛ كَقَوْلِنَا: «الْعَدَدُ إِمَّا زَوْجٌ أَوْ فَرْدٌ، لَكِنَّهُ لَيْسَ بِزَوْجٍ» يُنتِجُ: «أَنَّهُ فَرْدٌ»، أَوْ: «لَكِنَّهُ لَيْسَ بِفَرْدٍ» يُنتِجُ: «أَنَّهُ زَوْجٌ».

- وَإِنْ كَانَتْ مَانِعَةٌ الْجَمْعِ: وَهِيَ الْمُرَكَّبَةُ مِنْ قَضِيَّتَيْنِ كُلُّ مِنْهُمَا أَخْصُ مِنْ نَقِيضِ الْآخَرَى، فَالِاسْتِثْنَاءُ فِيهَا يُتَصَوَّرُ أَيْضاً عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُو:

اثنانِ مُتَبَجَانٍ: وَهُمَا: اسْتِثْنَاءُ عَيْنِ أَحَدِ الْجُزْأَيْنِ يُنتِجُ نَقِيضَ الْآخَرِ؛ لِامْتِنَاعِ اجْتِمَاعِهِمَا فِي الصَّدَقِ؛

سبب الغلاب

«أَنَّهُ لَيْسَ بِفَرْدٍ» وهذه نتيجةٌ حاصلةٌ مِنْ استثناء عَيْنِ الْمُقَدَّمِ وهي نَقِيضُ التَّالِي، (أَوْ: «لَكِنَّهُ فَرْدٌ») وهذا استثناء عَيْنِ التَّالِي (يُنتِجُ: «أَنَّهُ لَيْسَ بِزَوْجٍ») وهذه نتيجةٌ حاصلةٌ مِنْ استثناء عَيْنِ التَّالِي وهي نَقِيضُ الْمُقَدَّمِ.

(وَاسْتِثْنَاءُ نَقِيضِ أَحَدِهِمَا؛ أَي: أَحَدِ الْجُزْأَيْنِ) تَفْسِيرٌ لَضَمِيرِ التَّثْنِيَةِ (يُنتِجُ عَيْنَ) الْجُزْءِ (الْآخَرِ)؛ لِامْتِنَاعِ الْخُلُوعِ بَيْنَهُمَا) أَي: بَيْنَ الْعَيْنِ وَالتَّقْيِضِ؛ يَعْنِي: أَنَّ عَدَمَ أَحَدِ الْمَعَانِدِينَ ك: «الرَّوْجِيَّةِ»، وَالْفَرْدِيَّةِ مِنْ جِهَةِ الْكَذِبِ يَسْتَلْزِمُ وَجُودَ الْآخَرِ؛ لِأَنَّهُ إِذَا سَلَبَ الرَّوْجِيَّةَ صَدَقَ الْفَرْدِيَّةُ، وَبِالْعَكْسِ.

مثالُه: كَانَتْ (كَقَوْلِنَا: «الْعَدَدُ إِمَّا زَوْجٌ أَوْ فَرْدٌ، لَكِنَّهُ لَيْسَ بِزَوْجٍ») هَذَا اسْتِثْنَاءُ نَقِيضِ الْمُقَدَّمِ (يُنتِجُ) هَذَا الْاسْتِثْنَاءُ («أَنَّهُ فَرْدٌ») هَذِهِ نَتِيجَةٌ حَاصِلَةٌ مِنْ اسْتِثْنَاءِ نَقِيضِ الْمُقَدَّمِ وَهِيَ عَيْنُ التَّالِي، (أَوْ: «لَكِنَّهُ لَيْسَ بِفَرْدٍ») وَهَذَا اسْتِثْنَاءُ نَقِيضِ التَّالِي (يُنتِجُ) هَذَا الْاسْتِثْنَاءُ («أَنَّهُ زَوْجٌ») وَهَذِهِ نَتِيجَةٌ حَاصِلَةٌ مِنْ اسْتِثْنَاءِ نَقِيضِ التَّالِي وَهِيَ عَيْنُ الْمُقَدَّمِ.

(وَإِنْ كَانَتْ) مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ: «فَإِنْ كَانَتْ حَقِيقَةً» أَي: وَإِنْ كَانَتْ تِلْكَ الْمُنْفَصِلَةُ (مَانِعَةً الْجَمْعِ: وَهِيَ) «الرَّوْجِيَّةُ» اعْتِرَاضِيَّةٌ أَي: مَانِعَةٌ الْجَمْعِ (الْمُرَكَّبَةُ مِنْ قَضِيَّتَيْنِ كُلُّ مِنْهُمَا) أَي: عَيْنُ كُلِّ مِنْهُمَا؛ أَي: مِنَ الْقَضِيَّتَيْنِ (أَخْصُ مِنْ نَقِيضِ الْآخَرَى، فَالِاسْتِثْنَاءُ فِيهَا) أَي: فِي مَانِعَةِ الْجَمْعِ (يُتَصَوَّرُ أَيْضاً) أَي: كَالِاسْتِثْنَاءِ فِي الْحَقِيقَةِ (عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُو: اثنانِ) مِنْهَا (مُتَبَجَانٍ: وَهُمَا) أَي: الْاِثْنَانِ (اسْتِثْنَاءُ عَيْنِ أَحَدِ الْجُزْأَيْنِ يُنتِجُ نَقِيضَ الْآخَرِ؛ لِامْتِنَاعِ اجْتِمَاعِهِمَا فِي الصَّدَقِ).

ولو قال بعد قوله: «الاثنتانِ مُتَبَجَانٍ: الْأَوَّلُ اسْتِثْنَاءُ عَيْنِ الْمُقَدَّمِ؛ لِأَنَّهُ يَنْتِجُ نَقِيضَ التَّالِي؛ لِامْتِنَاعِ اجْتِمَاعِهِمَا فِي الصَّدَقِ، وَالتَّانِي اسْتِثْنَاءُ عَيْنِ التَّالِي؛ لِأَنَّهُ يَنْتِجُ نَقِيضَ الْمُقَدَّمِ؛ لِامْتِنَاعِ اجْتِمَاعِهِمَا فِي الصَّدَقِ أَيْضاً»، لَكَانَ سَهْلَ الْفَهْمِ فِي حَقِّ الْمَبْتَدِئِ.



كَقَوْلِنَا: «هَذَا الشَّيْءُ إِمَّا شَجَرٌ أَوْ حَجَرٌ، لَكِنَّهُ شَجَرٌ» فَ: «هُوَ لَا حَجَرٌ»، أَوْ: «لَكِنَّهُ حَجَرٌ» فَ: «هُوَ لَا شَجَرٌ».

وَأَيْنَانِ عَقِيمَانِ: وَهُمَا اسْتِثْنَاءُ نَقِیْضِ أَحَدِ الْجُزْأَيْنِ لَا يُنتِجُ عَيْنَ الْآخَرِ؛ لِجَوَازِ الْخُلُوعِ بَيْنَهُمَا؛ كَقَوْلِنَا: «هَذَا الشَّيْءُ إِمَّا شَجَرٌ أَوْ حَجَرٌ، لَكِنَّهُ لَا شَجَرٌ» لَا يُنتِجُ: «أَنَّهُ حَجَرٌ»، أَوْ: «لَكِنَّهُ لَا حَجَرٌ» لَا يُنتِجُ: «أَنَّهُ شَجَرٌ».

— وَإِنْ كَانَتْ مَانِعَةً الْخُلُوعِ: وَهِيَ الْمُرْكَبَةُ مِنْ قَضِيَّتَيْنِ، كُلُّ مِنْهُمَا أَعْمٌ مِنْ نَقِیْضِ الْآخَرَى،

سيف الغلاب

مثالهما: كائِنْ (كَقَوْلِنَا: «هَذَا الشَّيْءُ إِمَّا شَجَرٌ أَوْ حَجَرٌ، لَكِنَّهُ شَجَرٌ») هذا استثناء عين المقدم المنتج نقیض التالي، (فَ: «هُوَ لَا حَجَرٌ»، أَوْ: «لَكِنَّهُ حَجَرٌ») وهذا استثناء عين التالي المنتج نقیض المقدم؛ (فَ: «هُوَ لَا شَجَرٌ»).

(وَأَيْنَانِ عَقِيمَانِ) أي: غير متجين.

والعقيم في اللغة يكون وصفاً لامرأة انقطعت عن حمل الولد، ويعبر عنها في التركيب بـ: «قصر خاتون»، ثم استعمله المنطقيون في قياس غير منتج على طريق الاستعارة، ثم صار حقيقة عرقية.

(وَهُمَا) أي: العقيمان (استثناء نقیض أَحَدِ الْجُزْأَيْنِ) مقدماً كان أو تالياً (لَا يُنتِجُ عَيْنَ الْآخَرِ؛ لِجَوَازِ الْخُلُوعِ بَيْنَهُمَا)؛ لَأَنَّ مَانِعَةَ الْجَمْعِ تَمْنَعُ عَنِ الْاجْتِمَاعِ فِي الصَّدَقِ، وَلَا تَمْنَعُ عَنِ الْاجْتِمَاعِ فِي الْكُذْبِ؛ مِثْلًا إِذَا قُلْتُ: «هَذَا الشَّيْءُ: إِمَّا إِنْسَانٌ أَوْ فَرَسٌ»، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ إِنْسَانًا وَفَرَسًا مَعًا؛ لَأَنَّ هَذِهِ الْقَضِيَّةَ مَانِعَةُ الْجَمْعِ، وَلَكِنْ يَجُوزُ أَنْ لَا يَكُونَ إِنْسَانًا وَلَا فَرَسًا مَعًا، بَأَنْ يَكُونَ شَيْئًا آخَرَ؛ لَأَنَّ هَذِهِ الْقَضِيَّةَ لَا تَمْنَعُ عَنْ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الشَّيْءُ خَالِيًا عَنِ الْفَرَسِيَّةِ وَالْإِنْسَانِيَّةِ.

مثالهُ: كائِنْ (كَقَوْلِنَا: «هَذَا الشَّيْءُ إِمَّا شَجَرٌ أَوْ حَجَرٌ، لَكِنَّهُ لَا شَجَرٌ») هذا استثناء نقیض المقدم، وهذا الاستثناء (لَا يُنتِجُ: «أَنَّهُ حَجَرٌ») وهو عين التالي؛ لَأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ خَالِيًا عَنِ الْحَجَرِيَّةِ وَالشَّجَرِيَّةِ بَأَنْ يَكُونَ شَيْئًا آخَرَ، (أَوْ: «لَكِنَّهُ لَا حَجَرٌ») هذا استثناء نقیض التالي، وهذا الاستثناء (لَا يُنتِجُ: «أَنَّهُ شَجَرٌ») وهو عين المقدم؛ لَأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ شَيْئًا آخَرَ؛ ك: «الإنسان، أو الفرس، أو الكتاب»، أو غيرها.

(وَإِنْ كَانَتْ) تلك المنفصلة الموضوعة في القياس الاستثنائي منفصلة (مَانِعَةُ الْخُلُوعِ) وَهِيَ (أي: مانعة الخلو) (الْمُرْكَبَةُ مِنْ قَضِيَّتَيْنِ، كُلُّ مِنْهُمَا) أي: عين كل منهما؛ أي: مِنَ الْقَضِيَّتَيْنِ (أَعْمٌ مِنْ نَقِیْضِ الْآخَرَى) بخلاف مانعة الجمع؛ فَإِنَّ عَيْنَ كُلِّ مِنْ جُزْأَيْهَا كَانَ أَخَصَّ مِنْ نَقِیْضِ الْآخَرِ؛



فَالِاسْتِثْنَاءُ فِيهَا أَيْضاً يَتَصَوَّرُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُوْهِ:

اثنانِ مُتَجَانِ: وَهُمَا اسْتِثْنَاءُ نَقِيضِ أَحَدِ الْجُزْأَيْنِ يُنتِجُ عَيْنَ الْآخِرِ؛ لِامْتِنَاعِ الْخُلُوِّ بَيْنَهُمَا؛ كَقَوْلِنَا: «هَذَا الشَّيْءُ إِمَّا لَا شَجَرٌ أَوْ لَا حَجَرٌ، لَكِنَّهُ شَجَرٌ»؛ «أَنَّهُ لَا حَجَرٌ»، أَوْ: «لَكِنَّهُ حَجَرٌ» يُنتِجُ: «أَنَّهُ لَا شَجَرٌ».

وَإِثْنَانِ عَقِيْمَانِ: هُمَا اسْتِثْنَاءُ عَيْنِ أَحَدِ الْجُزْأَيْنِ لَا يُنتِجُ نَقِيضَ الْآخِرِ؛ لِجَوَازِ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا؛ كَقَوْلِنَا: «هَذَا الشَّيْءُ إِمَّا لَا شَجَرٌ أَوْ لَا حَجَرٌ، لَكِنَّهُ لَا شَجَرٌ»، لَا يُنتِجُ: «أَنَّهُ حَجَرٌ»، أَوْ: «لَكِنَّهُ لَا حَجَرٌ» لَا يُنتِجُ: «أَنَّهُ شَجَرٌ»؛ فَصَارَ مَجْمُوعُ الْمُنتِجَاتِ فِي الْقِيَاسِ الْإِسْتِثْنَائِيِّ عَشْرَةً،

سيف الغلاب

(فَالِاسْتِثْنَاءُ) جواب «إِذَا» (فِيهَا) أَي: فِي مَانَعَةِ الْخُلُوِّ (أَيْضاً) أَي: كَالِاسْتِثْنَاءِ فِي مَانَعَةِ الْجَمْعِ (يَتَصَوَّرُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُوْهِ: اثنانِ مُتَجَانِ: وَهُمَا) أَي: الْمُتَجَانِ (اسْتِثْنَاءُ نَقِيضِ أَحَدِ الْجُزْأَيْنِ) مُقَدِّمًا كَانَ أَوْ تَالِيًا (يُنتِجُ عَيْنَ الْآخِرِ) يَعْنِي: اسْتِثْنَاءُ نَقِيضِ الْمُقَدِّمِ يَنْتِجُ عَيْنَ التَّالِيِ، وَاسْتِثْنَاءُ نَقِيضِ التَّالِيِ يَنْتِجُ عَيْنَ الْمُقَدِّمِ.

مثالُهُ: كَانَتْ (لِامْتِنَاعِ الْخُلُوِّ بَيْنَهُمَا؛ كَقَوْلِنَا: «هَذَا الشَّيْءُ إِمَّا لَا شَجَرٌ أَوْ لَا حَجَرٌ، لَكِنَّهُ شَجَرٌ») هَذَا اسْتِثْنَاءُ نَقِيضِ الْمُقَدِّمِ، وَهَذَا الْاسْتِثْنَاءُ (يُنتِجُ: «أَنَّهُ لَا حَجَرٌ») وَهُوَ عَيْنُ التَّالِيِ (أَوْ: «لَكِنَّهُ حَجَرٌ») هَذَا اسْتِثْنَاءُ نَقِيضِ التَّالِيِ، وَهَذَا الْاسْتِثْنَاءُ (يُنتِجُ: «أَنَّهُ لَا شَجَرٌ») وَهُوَ عَيْنُ الْمُقَدِّمِ.

(وَإِثْنَانِ عَقِيْمَانِ) أَي: غَيْرِ مُتَجَانِ، وَ(هُمَا) أَي: الْعَقِيْمَانِ (اسْتِثْنَاءُ عَيْنِ أَحَدِ الْجُزْأَيْنِ) مُقَدِّمًا كَانَ أَوْ تَالِيًا (لَا يُنتِجُ نَقِيضَ الْآخِرِ؛ لِجَوَازِ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا)؛ لِأَنَّ مَانَعَةَ الْخُلُوِّ تَمْنَعُ عَنِ الْاجْتِمَاعِ فِي الْكُذْبِ، وَلَا تَمْنَعُ عَنِ الْاجْتِمَاعِ فِي الصُّدُقِ؛ مَثَلًا إِذْ قُلْتُ: «هَذَا الشَّيْءُ: إِمَّا لَا فَرَسٌ، أَوْ لَا بَقَرٌ»، يَجُوزُ أَنْ يَجْتَمِعَ «الْأُفَرَسُ، وَالْأُبَقَرُ» فِي الْمَشَارِ إِلَيْهِ صَدَقًا؛ بِأَنْ يَكُونَ إِنْسَانًا، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَجْتَمِعَا فِيهِ كَذِبًا بِأَنْ يَكُونَ فَرَسًا وَبَقَرًا.

مثالُهُ: كَانَتْ (كَقَوْلِنَا: «هَذَا الشَّيْءُ إِمَّا لَا شَجَرٌ أَوْ لَا حَجَرٌ، لَكِنَّهُ لَا شَجَرٌ») هَذَا اسْتِثْنَاءُ عَيْنِ الْمُقَدِّمِ، وَهَذَا الْاسْتِثْنَاءُ (لَا يُنتِجُ: «أَنَّهُ حَجَرٌ») وَهُوَ نَقِيضُ التَّالِيِ؛ لِأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «لَا حَجَرًا» أَيْضًا، (أَوْ: «لَكِنَّهُ لَا حَجَرٌ») هَذَا اسْتِثْنَاءُ عَيْنِ التَّالِيِ، وَهَذَا الْاسْتِثْنَاءُ (لَا يُنتِجُ: «أَنَّهُ شَجَرًا») وَهُوَ نَقِيضُ الْمُقَدِّمِ؛ لِأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «لَا شَجَرًا» أَيْضًا.

(فَصَارَ مَجْمُوعُ الْمُنتِجَاتِ فِي الْقِيَاسِ الْإِسْتِثْنَائِيِّ عَشْرَةً) اثنانِ فِي الْمُتَّصِلَةِ الْمَوْضُوعَةِ فِيهِ، وَأَرْبَعَةٌ فِي الْمُنْفَصِلَةِ الْحَقِيقِيَّةِ، وَاثْنَانِ فِي مَانَعَةِ الْجَمْعِ، وَاثْنَانِ فِي مَانَعَةِ الْخُلُوِّ،



وَالْعَقِيمَاتُ سِتَّةٌ.



سيف الفلاب

(و) مجموع (العَقِيمَاتُ) فيه (سِتَّةٌ) اثنان في المتَّصلة الموضوعة فيه، واثنان في مانعة الجمع، واثنان في مانعة الخلْو، كما عرفت في أثناء الأمثلة.





### [أقسام القياس بحسب المادة]

وَلَمَّا فَرَعَ مِنْ بَيَانِ الْقِيَاسِ بِإِعْتِبَارِ الصُّورَةِ، شَرَعَ فِي بَيَانِ أَقْسَامِهِ بِحَسَبِ الْمَادَّةِ؛ لِأَنَّ الْمُنْطِقِيَّ كَمَا يَبْحَثُ عَنِ الصُّورَةِ يَبْحَثُ عَنِ الْمَادَّةِ، وَالْقِيَاسُ بِحَسَبِ الْمَادَّةِ خُمْسَةٌ؛ يُسَمُّونَهَا: «الصَّنَاعَاتِ الْخَمْسَ»، وَوَجْهُ الضَّبْطِ أَنَّهُ:

سيف الغلاب

### [أقسام القياس بحسب المادة]

(وَلَمَّا فَرَعَ) الشَّيْخُ الْمُصَنِّفُ (مِنْ بَيَانِ) تَعْرِيفِ (الْقِيَاسِ) وَتَقْسِيمِهِ وَبَعْضُ أَحْوَالِهِ (بِإِعْتِبَارِ الصُّورَةِ) أَيِ: بِاعْتِبَارِ صَوْرَتِهِ، (شَرَعَ) أَيِ: حَانَ أَنْ يَشْرَعَ (فِي بَيَانِ أَقْسَامِهِ) أَيِ: أَقْسَامِ الْقِيَاسِ (بِحَسَبِ الْمَادَّةِ) أَيِ: بِحَسَبِ مَوَادِّهِ الَّتِي يَتَرَكَّبُ هُوَ عَنْهَا؛ (لِأَنَّ الْمُنْطِقِيَّ كَمَا يَبْحَثُ عَنِ الصُّورَةِ يَبْحَثُ عَنِ الْمَادَّةِ، وَالْقِيَاسُ بِحَسَبِ الْمَادَّةِ خُمْسَةٌ) أَيِ: خَمْسَةُ أَقْسَامٍ (يُسَمُّونَهَا) الْمُنْطَقِيُّونَ: «الصَّنَاعَاتِ الْخَمْسَ».

لَمَّا كَانَ التَّعَلُّقُ بِكَيْفِيَّةِ الْعَمَلِ ظَاهِرًا فِيهَا أَصَالَةً، وَالصَّنَاعَةُ مُلْكَةٌ يَقْتَدِرُ بِهَا عَلَى اسْتِعْمَالِ مَوْضُوعَاتٍ مَا نَحْوُ غَرَضٍ مِنْ الْأَغْرَاضِ صَادِرًا عَنِ الْبَصِيرَةِ بِحَسَبِ مَا يُمْكِنُ فِيهَا، وَهَذَا الْإِطْلَاقُ شَائِعٌ سَائِعٌ عِنْدَهُمْ، وَهَذِهِ الْمَلَكَةُ إِنَّمَا هِيَ فِي الْعُلُومِ الْعَمَلِيَّةِ؛ أَيِ: الْمُتَعَلِّقَةُ بِكَيْفِيَّةِ الْعَمَلِ كَذَا: «الْقَبْ»، وَالْمُنْطَقُ»، وَإِنْ كَانَ إِطْلَاقُ الصَّنَاعَةِ عَلَى مُطْلَقِ مُلْكَةِ الْإِدْرَاكِ لَا بَأْسَ بِهِ، كَمَا إِذَا قِيلَ: «صِنَاعَةُ الْكَلَامِ عَلَى مَا ذَكَرَ»، وَأَلَّا يُقَالَ: مَوَادُّ الْأَقْيَسَةِ هِيَ الْمُرَكَّبَاتُ الْخَبَرِيَّةُ؛ أَيِ: الْقَضَايَا، وَفَدَّ عَرَفَتْ فِي بَابِ الْقَضَايَا فِي أَحْوَالِهَا وَأَحْوَالِ مُفْرَدَاتِهَا؛ الَّتِي لَهَا تَعَلُّقٌ بِحَصُولِهَا مِنْهَا، فَمَا الْحَاجَةُ إِلَى الصَّنَاعَاتِ؟

لِأَنَّا نَقُولُ: أَحْوَالُ الْقَضَايَا عَلَى قَسْمَيْنِ: مَا يَعْضُرُ لَهَا بِالْقِيَاسِ إِلَى النَّتِيجَةِ اللَّازِمَةِ مِنْهَا، كَوْنُهَا مُفِيدَةٌ لِلْيَقِينِ أَوْ الظَّنِّ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، وَثَانِيَهُمَا: مَا يَعْضُرُ لَهَا لَا بِهَذَا الْإِعْتِبَارِ كَالْإِنْقِسَامِ وَالْتِنَاقِصِ وَالْإِنْعَكَاسِ، فَالْبَحْثُ عَنْ هَذِهِ الْأَحْوَالِ فِي بَابِ الْقَضَايَا، وَلَمْ يَعْتَبَرْ فِيهَا كَوْنُهَا مَدَارَ الْحُجَجِ، وَأَنَّ لَهَا نَتَائِجَ.

وَالْبَحْثُ عَنْ أَحْوَالِ الْأَوَّلَى هِيَ الصَّنَاعَاتُ الَّتِي يَبَيِّنُ فِيهَا أَنَّ الْقَضَايَا الْوَاقِعَةَ مَوَادًُّ لِلْأَقْيَسَةِ أَصْنَافُ، مِنْهَا مَا يُوَصِّلُ إِلَى الْيَقِينِ، وَمِنْهَا مَا يُوَصِّلُ إِلَى الْجَزْمِ الْخَالِي عَنِ الْيَقِينِ، أَوْ إِلَى الظَّنِّ أَوْ إِلَى الْخَطَا، وَيَبَيِّنُ فِيهَا أَنَّ تِلْكَ الْأَصْنَافَ كَيْفَ يَحْصُلُ؟ وَكَيْفَ يُمَيِّزُ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ؟ (وَوَجْهُ الضَّبْطِ) أَيِ: وَجْهُ ضَبْطِ الصَّنَاعَاتِ فِي الْخَمْسِ (أَنَّهُ) أَيِ: الْقِيَاسِ:



- إِنْ تَرَكَّبَ مِنَ الْمُقَدَّمَاتِ الْيَقِينِيَّةِ يُسَمَّى : «بُرْهَانًا» .
- وَإِنْ تَرَكَّبَ مِنَ الْمَظْنُونَاتِ وَالْمَقْبُولَاتِ يُسَمَّى : «حَظَابَةً» .
- وَإِنْ تَرَكَّبَ مِنَ الْمَشْهُورَاتِ يُسَمَّى : «جَدَلًا» .
- وَإِنْ تَرَكَّبَ مِنَ الْمُخَيَّلَاتِ يُسَمَّى : «شِعْرًا» .
- وَإِنْ تَرَكَّبَ مِنَ الشَّيْهَةِ بِالْيَقِينِيَّاتِ أَوْ الظَّنِّيَّاتِ يُسَمَّى : «مُعَالَظَةً» .



#### سيف الغلاب

- (إِنْ تَرَكَّبَ مِنَ الْمُقَدَّمَاتِ الْيَقِينِيَّةِ) الضَّرُورِيَّةِ أَوْ الْمَكْتَسِبَةِ مِنْهَا (يُسَمَّى) ذَلِكَ الْقِيَاسُ : «بُرْهَانًا» .
- (وَإِنْ تَرَكَّبَ) الْقِيَاسُ (مِنَ الْمَظْنُونَاتِ وَالْمَقْبُولَاتِ يُسَمَّى) ذَلِكَ الْقِيَاسُ : «حَظَابَةً» .
- (وَإِنْ تَرَكَّبَ) الْقِيَاسُ (مِنَ الْمَشْهُورَاتِ) أَوْ الْمَسْلَمَاتِ عِنْدَ الْكُلِّ أَوْ الْبَعْضِ (يُسَمَّى) ذَلِكَ الْقِيَاسُ : «جَدَلًا» .
- (وَإِنْ تَرَكَّبَ) الْقِيَاسُ (مِنَ الْمُخَيَّلَاتِ يُسَمَّى) ذَلِكَ الْقِيَاسُ «شِعْرًا» .
- (وَإِنْ تَرَكَّبَ) الْقِيَاسُ (مِنَ الشَّيْهَةِ بِالْيَقِينِيَّاتِ أَوْ الظَّنِّيَّاتِ) أَوْ بِالْمَشْهُورَاتِ أَوْ مِنَ الْوَهْمِيَّاتِ (يُسَمَّى) ذَلِكَ الْقِيَاسُ : «مُعَالَظَةً» .





### [البرهان]

وَلَمَّا كَانَ الْبُرْهَانُ مُرَكَّبًا مِنَ الْبَيِّنَاتِ، قَدَّمَهُ عَلَى مَا لَا يَكُونُ مُرَكَّبًا مِنْهَا، فَقَالَ:  
(الْبُرْهَانُ) أَيُّ: مِنْ جُمْلَةِ الصَّنَاعَاتِ الْخَمْسِ: «الْبُرْهَانُ»، (وَهُوَ): «قِيَاسٌ مُؤَلَّفٌ مِنْ  
مُقَدَّمَاتٍ بَيِّنَةٍ لِإِتْنَاكِ الْيَقِينِ».

- قَوْلُهُ: «قِيَاسٌ» جِنْسٌ يَشْمَلُ الْأَقْسَىةَ الْخَمْسَةَ.  
- وَقَوْلُهُ: «مُؤَلَّفٌ» إِنَّمَا ذِكْرٌ لِيَتَعَلَّقَ بِهِ قَوْلُهُ: «مِنْ مُقَدَّمَاتٍ»،

سيف الغلاب

### [البرهان]

(وَلَمَّا كَانَ) هذا إشارة إلى جواب سؤالٍ مقدّر، وهو أن يقال: لِمَ قَدَّمَ المصنّف البرهان  
على سائر الصَّناعات؟

فاجاب الشارح بقوله: وَلَمَّا كَانَ (الْبُرْهَانُ) لكونه (مُرَكَّبًا مِنَ الْبَيِّنَاتِ) ومنتجاً لليقين،  
هو العمدة في اكتساب العقائد المطلوب فيها اليقين (قَدَّمَهُ عَلَى مَا لَا يَكُونُ مُرَكَّبًا مِنْهَا) أَي: مِنْ  
اليَقِينَاتِ، ولا منتجاً لليقين (فَقَالَ: الْبُرْهَانُ؛ أَيُّ: مِنْ جُمْلَةِ الصَّنَاعَاتِ الْخَمْسِ) أَوْ مِنْ  
الاصطلاحات المنطقية التي يجب استحضارها عند الخوض في شيءٍ مِنَ العلوم («الْبُرْهَانُ»).

فيكون قوله: «البرهان» مبتدأ مؤخرًا، والخبر المقدم محذوفًا مقدّرًا، وله وجوه آخر بيّناها فيما  
سبق فنذكر.

(وَهُوَ) أَي: البرهان في اللغة: «مطلق الحجّة»، وفي اصطلاح المنطق: (قِيَاسٌ مُؤَلَّفٌ مِنْ  
مُقَدَّمَاتٍ) أَي: مِنْ قَضِيَّتَيْنِ فصاعداً، وإِنَّمَا قَالَ: «مِنْ مُقَدَّمَاتٍ»؛ تنبيهاً على أَنَّ القضيّة إذا جعلت  
جزء قياسي تسمى: «مقدمة»؛ على ما في «شرح مختصر الأصول».

(بَيِّنَةٍ) صفةٌ لـ«المقدمات»؛ (لِإِتْنَاكِ الْيَقِينِ) وصاحب البرهان يسمى: «حكيمًا»، والغرض منه:  
إِتْنَاكِ الْيَقِينِ؛ كقولنا: «القرآن ما جاء به محمدٌ ﷺ»، و: «كلُّ ما جاء به محمدٌ ﷺ حقٌّ»؛ «القرآن  
حقٌّ».

(قَوْلُهُ: «قِيَاسٌ» جِنْسٌ) قَرِيبٌ (بِشْمَلِ الْأَقْسَىةِ) جمع: «قياسٍ» (الْخَمْسَةَ، وَقَوْلُهُ: «مُؤَلَّفٌ»)  
إشارة إلى جواب سؤالٍ مقدّر بأن يقال بأنّ قوله: «مؤلفٌ» مستدرِكٌ؛ لأنّه داخلٌ في تعريف القياس،  
فاجاب بأن قال: وقوله - أَي: المصنّف - «مؤلفٌ» (إِنَّمَا ذِكْرٌ لِيَتَعَلَّقَ بِهِ قَوْلُهُ: «مِنْ مُقَدَّمَاتٍ»)  
ثم قيل عليه: لم ذكر قوله: «مِنْ مُقَدَّمَاتٍ»، وهو مستدرِكٌ أيضاً لدخوله في تعريف القياس؟



وَهُوَ إِنَّمَا ذُكِرَ لِيُوصَفَ بِهِ قَوْلُهُ: «بَيِّنِيَّةٌ»، وَهُوَ يُخْرِجُ غَيْرَ الْبُرْهَانِ.  
- وَقَوْلُهُ: «إِلْتِنَاجُ الْيَقِينِ» لَيْسَ لِلْإِخْتِرَازِ، بَلْ تَكْمِيلٌ لِأَجْزَاءِ الْحَدِّ؛ لِأَنَّهُ عِلَّةٌ غَايَةٌ لَهُ،  
ذَكَرَهُ لِيَشْتَمِلَ التَّعْرِيفُ عَلَى الْعِلَلِ الْأَرْبَعِ؛ لِأَنَّ مِنْ لَطَائِفِ التَّعْرِيفِ أَنْ يَشْتَمِلَ عَلَى الْعِلَلِ  
الْأَرْبَعِ، وَهِيَ: الْمَادِّيَّةُ، وَالصُّورِيَّةُ، وَالْفَاعِلِيَّةُ، وَالْغَايَةُ.

سيف الغلاب

فَأَجَابَ بَأَن يَقُولُ: (وَهُوَ) أَي: قَوْلُهُ: «مِنْ مُقَدَّمَاتٍ»، (إِنَّمَا ذُكِرَ لِيُوصَفَ بِهِ قَوْلُهُ: «بَيِّنِيَّةٌ») لِأَنَّهُ  
صِفَةٌ فَيَحْتَاجُ إِلَى مُوصُوفٍ.

ثُمَّ سَمِلَ عَنْهُ، وَقِيلَ: لِمَ جِيءَ بِهِ؟ فَأَجَابَ بِقَوْلِهِ: (وَهُوَ) أَي: قَوْلُهُ: «بَيِّنِيَّةٌ» قَبْلَ احْتِرَازِيٍّ  
(يُخْرِجُ غَيْرَ الْبُرْهَانِ) مِنَ الصَّنَاعَاتِ الْخَمْسِ، وَالْمُرَادُ بِهِ «التَّأْلِيفُ»: التَّأْلِيفُ الصَّحِيحُ، كَمَا أَفَادَهُ  
الْغَرَضُ، وَبِهِ الْمُقَدَّمَاتُ الْيَقِينِيَّةُ: أَعْمٌ مِنْ أَنْ تَكُونَ ضَرُورِيَّةً، وَهِيَ الْيَقِينِيَّاتُ السُّتُّ ابْتِدَاءً؛ الَّتِي يَأْتِي  
بَيَانُهَا، أَوْ نَظَرِيَّةٌ كَسْبِيَّةٌ وَهِيَ الْيَقِينِيَّاتُ بِوَسْطَةِ الضَّرُورِيَّاتِ؛ الَّتِي هِيَ مَبَادِيءُ أَوَّلُ لِلْبُرْهَانِ، فَفِي  
الْبُرْهَانِ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَوَادُّهُ الْأَوَّلُ مِنَ الضَّرُورِيَّاتِ السُّتِّ؛ سَوَاءً كَانَتْ مُقَدَّمَاتُهُ ضَرُورِيَّةً أَوْ كَسْبِيَّةً  
أَوْ مُخْتَلَفَةً، وَمَا يَقَالُ: «إِنَّ الْبُرْهَانَ لَا يَتَأَلَّفُ إِلَّا مِنَ الضَّرُورِيَّاتِ»، فَمَعْنَاهُ: أَنَّهُ لَا يَتَأَلَّفُ إِلَّا مِنْ  
قَضَايَا؛ لِكُونَ التَّصْدِيقِ بِهَا ضَرُورِيًّا؛ سَوَاءً كَانَتْ ضَرُورِيَّةً فِي أَنْفُسِهَا أَوْ مُمْكِنَةً أَوْ وَجُودِيَّةً، وَسَوَاءً  
كَانَتْ بِدِهِيَّةً أَوْ كَسْبِيَّةً.

(وَقَوْلُهُ: «إِلْتِنَاجُ الْيَقِينِ») أَي: لِإِنتِاجِ عِلْمِ الْيَقِينِ بِالنَّتِيجَةِ، أَوْ لِإِنتِاجِ الْمَطَالِبِ الْيَقِينِيَّةِ، وَهَذَا  
الْيَقِينُ هُوَ الْكَسْبِيُّ لَا غَيْرَ، (لَيْسَ لِلْإِخْتِرَازِ) عَنْ شَيْءٍ، (بَلْ تَكْمِيلٌ لِأَجْزَاءِ الْحَدِّ؛ لِأَنَّهُ) أَي: إِنتِاجُ  
الْيَقِينِ (عِلَّةٌ غَايَةٌ لَهُ) أَي: لِلْبُرْهَانِ الْمَحْدُودِ بِهَذَا الْحَدِّ؛ لِأَنَّ الْغَرَضَ مِنَ الْبُرْهَانِ عَلَى مَا مَرَّ أَنْفَاءً  
هُوَ إِنتِاجُ الْمَطْلُوبِ الْيَقِينِيِّ، (ذَكَرَهُ) أَي: الْمَصْنُفُ ذَكَرَ قَوْلَهُ: «إِلْتِنَاجُ الْيَقِينِ»؛ (لِيَشْتَمِلَ التَّعْرِيفُ)  
أَي: لِأَنَّهُ يَشْمَلُ التَّعْرِيفُ الْبُرْهَانَ (عَلَى الْعِلَلِ) جَمْعُ: «عِلَّةٍ» (الْأَرْبَعِ) صِفَةٌ لِلْعِلَلِ.

(لِأَنَّ مِنْ لَطَائِفِ التَّعْرِيفِ أَنْ يَشْتَمِلَ) التَّعْرِيفُ (عَلَى الْعِلَلِ الْأَرْبَعِ، وَهِيَ) أَي: الْعِلَلُ الْأَرْبَعُ:  
الْعِلَّةُ (الْمَادِّيَّةُ، وَ) الْعِلَّةُ (الصُّورِيَّةُ، وَ) الْعِلَّةُ (الْفَاعِلِيَّةُ، وَ) الْعِلَّةُ (الْغَايَةُ)، وَإِلَّا فَمَا ذَكَرَ قَبْلَ قَوْلِهِ:  
«إِلْتِنَاجُ الْيَقِينِ» بَدَلُ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ كَلَّمَا كَانَ الْقِيَاسُ مُؤَلَّفًا مِنْ مُقَدَّمَاتٍ يَقِينِيَّةٍ تَأْلِيفًا صَحِيحًا، لَزِمَ مِنْ  
ذَلِكَ أَنْ تَكُونَ النَّتِيجَةُ يَقِينِيَّةً، وَذَلِكَ مَعْلُومٌ بِالْبَدِيهَةِ، تَدَبَّرْ.

وَالْمُرَادُ بِهِ «الْعِلَّةُ» هُنَا: «مَا يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ الشَّيْءُ»:

- وَمَا يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ الشَّيْءُ الْمُرَكَّبُ إِنْ كَانَ دَاخِلًا فِيهِ:

١ - فَإِنْ كَانَ الشَّيْءُ مَعَ الْقُوَّةِ، فَهُوَ: «الْعِلَّةُ الْمَادِّيَّةُ» ك: «الْخَشَبُ» لِلسَّرِيرِ.



فَالْمَوْلُفُ إِشَارَةٌ<sup>(١)</sup> إِلَى الصُّورِيَّةِ بِالمُطَابَقَةِ، فَإِنَّ صُورَةَ الْبُرْهَانِ هِيَ الْهَيْئَةُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ لِلْمُقَدِّمَاتِ، وَإِلَى الْفَاعِلِيَّةِ بِالْإلْتِزَامِ؛ إِذْ لَا بُدَّ لِكُلِّ تَالِيفٍ مِنْ مُؤَلِّفٍ، وَهُوَ الْقُوَّةُ الْعَاقِلَةُ هَهُنَا. وَالْمُقَدِّمَاتُ [٣١ / ١] إِشَارَةٌ إِلَى الْمَادِّيَّةِ.

وَلِإِنْتِاجِ الْبَيِّنِ إِشَارَةٌ إِلَى الْغَائِيَّةِ؛ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ مِنَ الْبُرْهَانِ إِنْتَاجُ الْمَطْلُوبِ الْبَيِّنِيِّ. وَالْبَيِّنِيُّ هُوَ: «اعْتِقَادُ الشَّيْءِ بِأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ إِلَّا كَذَا؛ اعْتِقَاداً مُطَابِقاً لِلْوَاقِعِ، غَيْرَ مُمَكِّنِ الزَّوَالِ»،

سيف الغلاب

٢ - وإن كان الشيء معه بالفعل، فهو: «العلّة الصُّوريّة»، ك: «الهيئة السُّريريّة» للسُّرير.

- وإن كان ما يتوقّف عليه الشيء خارجاً عنه:

٣ - فإن كان ما منه الشيء؛ أي: إن كان مؤثراً في ذلك الشيء، فهو: «العلّة الفاعليّة»، ك: «التّجار» للسُّرير.

٤ - وإن كان ما لأجل الشيء؛ أي: إن كان مؤثراً في مؤثريّة المؤثّر، فهو: «العلّة الغائيّة»، ك: «الجلوس» للسُّرير.

فَالْمَوْلُفُ إِشَارَةٌ إِلَى الْعِلَّةِ (الصُّورِيَّةِ بِالمُطَابَقَةِ) أَي: هِيَ كالمُطَابَقَةِ فِي الظُّهْر، (فَإِنَّ صُورَةَ الْبُرْهَانِ هِيَ الْهَيْئَةُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ لِلْمُقَدِّمَاتِ)، وَلَا شَكَّ أَنَّهَا لَيْسَتْ نَفْسُ الْمَوْلُفِ، بَلْ عَارِضَةٌ لَهُ نَاشِئَةٌ عَنِ التَّالِيفِ، كَيْفَ وَلَوْ كَانَتْ بِالمُطَابَقَةِ لَا مَنَعَ حَمْلَهُ عَلَى الْبُرْهَانِ الْمَعْرُوفِ، (وَ) إِشَارَةٌ (إِلَى) الْعِلَّةِ (الْفَاعِلِيَّةِ بِالْإلْتِزَامِ؛ إِذْ لَا بُدَّ لِكُلِّ تَالِيفٍ مِنْ مُؤَلِّفٍ) - بِالْكَسْرِ -، (وَهُوَ) أَي: الْمَوْلُفُ - بِالْكَسْرِ - (الْقُوَّةُ الْعَاقِلَةُ هَهُنَا) بِمَعْنَى: النَّفْسُ النَّاطِقَةُ، لَا بِمَعْنَى: خَزِينَتُهَا؛ لِأَنَّ الْقُوَّةَ الْعَاقِلَةَ قَدْ تَطْلُقُ عَلَى خَزِينَةِ النَّفْسِ النَّاطِقَةِ.

(وَالْمُقَدِّمَاتُ) الْمَذْكُورَةُ فِي التَّعْرِيفِ (إِشَارَةٌ إِلَى) الْعِلَّةِ (الْمَادِّيَّةِ، وَ) قَوْلُهُ: (لِإِنْتِاجِ الْبَيِّنِ إِشَارَةٌ إِلَى الْغَائِيَّةِ؛ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ) الْأَصْلِي (مِنْ) تَرْكِيبِ (الْبُرْهَانِ) عَلَى مَا مَرَّ، هُوَ (إِنْتَاجُ الْمَطْلُوبِ الْبَيِّنِيِّ).

(وَالْبَيِّنِيُّ هُوَ) فِي اللُّغَةِ: (اعْتِقَادُ الشَّيْءِ) مُصَدَّرٌ مُضَافٌ إِلَى مَفْعُولِهِ، وَفَاعِلُهُ مَحْذُوفٌ؛ أَي: اعْتِقَادُ الْمُعْتَقِدِ لِلشَّيْءِ (بِأَنَّهُ) أَي: الشَّيْءِ (لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ) عَلَى وَصْفٍ مِنَ الْأَوْصَافِ (إِلَّا كَذَا؛ اعْتِقَاداً مُطَابِقاً لِلْوَاقِعِ، غَيْرَ مُمَكِّنِ الزَّوَالِ).

فَإِنْ اغْتِيَازَ الْمُتَعَدِّ بِكَوْنِ الشَّيْءِ كَذَا، إِذَا أَنْ يَكُونُ مَعَ اِحْتِمَالِ نَقِيضِهِ، أَوْ لَا :  
- فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ، فَلَا يَخْلُو: إِذَا أَنْ يَكُونُ طَرَفَاهُ مُتَسَاوِيَيْنِ، أَوْ يَكُونُ أَحَدُهُمَا رَاجِحاً  
عَلَى الْآخَرِ، فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ: فَهُوَ الشُّكُّ، وَإِنْ كَانَ الثَّانِي فَالرَّاجِحُ هُوَ الظَّنُّ، وَالْمَرْجُوحُ هُوَ  
الْوَهْمُ.

- وَإِنْ كَانَ الثَّانِي، وَهُوَ مَا يَكُونُ بِلاَ اِحْتِمَالِ نَقِيضِهِ، فَلَا يَخْلُو: إِذَا أَنْ يَكُونُ مُطَابِقاً  
لِنَفْسِ الْأَمْرِ، أَوْ لَا. وَالثَّانِي هُوَ الْجَهْلُ الْمُرْكَبُ، وَالْأَوَّلُ: لَا يَخْلُو: إِذَا أَنْ يَكُونُ مُمَكِّنَ  
الرُّوَالِ أَوْ لَا، فَالْأَوَّلُ هُوَ الثَّقَلِيدُ، وَالثَّانِي هُوَ الْبَيِّنُ.

فَالْقَيْدُ الْأَوَّلُ فِي تَعْرِيفِ الْبَيِّنِ - أَغْنِي: «اغْتِيَازَ الشَّيْءِ» - جِنْسٌ شَامِلٌ لِلْأَقْسَامِ السَّتَةِ؛  
سيف الغلاب

قوله: «اغْتِيَازاً» موصوف به «مطابقاً»، وقوله: «غير» صفة بعد صفة له؛ أي: لقوله: «اعتقاداً».  
(فَإِنْ اغْتِيَازَ الْمُتَعَدِّ بِكَوْنِ) متعلق به «المعتقد» (الشَّيْءِ كَذَا) مثلاً: إِنَّ اعتقاده بكون «زيد عالماً»  
(إِذَا أَنْ يَكُونُ) اعتقاده بذلك (مَعَ) اعتقاد (اِحْتِمَالِ نَقِيضِهِ) يعني: اعتقد أنه عالم، وأنه يحتمل  
أن يكون غير عالم، (أَوْ لَا) يكون مع احتمال نقيضه.

(فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ) أي: فإن كان اعتقاده مع احتمال نقيضه؛ (فَلَا يَخْلُو: إِذَا أَنْ يَكُونُ طَرَفَاهُ)  
أي: طرفا احتمال النقيض وعدم احتماله (مُتَسَاوِيَيْنِ) بأن اعتقد كون «زيد عالماً»، مع اعتقاد احتمال  
كونه «غير عالم»، ولكن هذين الاعتقادين متساويان، (أَوْ يَكُونُ أَحَدُهُمَا) أي: أحد الاعتقادين:  
اعتقاد كون «زيد عالماً»، واعتقاد احتمال كونه «غير عالم»، (رَاجِحاً عَلَى الْآخَرِ، فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ)  
أي: فإن كان طرفاه متساويين (فَهُوَ الشُّكُّ، وَإِنْ كَانَ الثَّانِي) أي: وإن كان أحدهما راجحاً  
على الآخر (فَالْأَوَّلُ) الاعتقاد (الرَّاجِحُ هُوَ الظَّنُّ، وَ) الاعتقاد (الْمَرْجُوحُ هُوَ الْوَهْمُ).

(وَإِنْ كَانَ الثَّانِي، وَهُوَ مَا يَكُونُ بِلاَ اِحْتِمَالِ نَقِيضِهِ، فَلَا يَخْلُو: إِذَا أَنْ يَكُونُ مُطَابِقاً لِنَفْسِ  
الْأَمْرِ، أَوْ لَا) يكون مطابقاً لنفس الأمر، (وَالثَّانِي) أي: ما لا يكون مطابقاً لنفس الأمر (هُوَ الْجَهْلُ  
الْمُرْكَبُ، وَالْأَوَّلُ) أي: ما يكون مطابقاً لنفس الأمر (فَلَا يَخْلُو: إِذَا أَنْ يَكُونُ) ذلك (مُمَكِّنَ  
الرُّوَالِ، أَوْ لَا) يكون ممكن الرُّوَالِ:

(فَالْأَوَّلُ) أي: ما يكون ممكن الرُّوَالِ (هُوَ الثَّقَلِيدُ، وَالثَّانِي) ما لا يكون ممكن الرُّوَالِ  
(هُوَ الْبَيِّنُ، فَالْقَيْدُ الْأَوَّلُ فِي تَعْرِيفِ الْبَيِّنِ).

احترز بقوله: «ففي تعريف البَيِّنِ» عن القيد الأول في تعريف البرهان؛ (أَغْنِي) بالقيد الأول:  
(«اغْتِيَازَ الشَّيْءِ» جِنْسٌ شَامِلٌ لِلْأَقْسَامِ السَّتَةِ)



أغني: الشك والظن والوهم والجهل والتقليد واليقين.

وقوله: «لَا يَكُونُ إِلَّا كَذَا» يُخْرِجُ: الشك والظن والوهم.

وقوله: «مُطَابِقًا لِلْوَاقِعِ» يُخْرِجُ: الجهل.

وقوله: «غَيْرَ مُمَكِّنِ الرِّوَالِ» يُخْرِجُ: التقليد.

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ الْبُرْهَانَ قِسْمَانِ:

أَحَدُهُمَا: لِمَعْنَى، وَهُوَ: «مَا كَانَ الْحَدُّ الْأَوْسَطَ فِيهِ عِلَّةٌ لِنِسْبَةِ الْأَكْبَرِ إِلَى الْأَصْغَرِ فِي الذَّمَنِ وَالْخَارِجِ»؛

سيف الغلاب

أغني) بالأقسام الستة (الشك والظن والوهم والجهل والتقليد واليقين).

قيل: إنه لم يدخل فيه الشك والوهم؛ إذ لا اعتقاد فيهما؛ لأن الاعتقاد عندهم:

- يطلق على: ما عند الذكر الحكمي الذي لا يحتمل متعلقه عند الذكر في الحال النقيض، بل

في المال.

- ويطلق على: ربط القلب بالنسبة على أنها واقعة في نفس الأمر؛ سواء كان ذلك لموجب ومع

نجويز النقيض لو قدر، أو لا؛ على ما ذكره الأبهري في «حواشي شرح المختصر»، وكلا المعنيين لا

يصدق على الشك والوهم؛ فعلى هذا لا يشمل القيد الأول على الأقسام الستة، بل على الأقسام الأربعة.

(وقوله: «لَا يَكُونُ إِلَّا كَذَا» يُخْرِجُ: الشك والظن والوهم، وقوله: «مُطَابِقًا لِلْوَاقِعِ» يُخْرِجُ:

الجهل) المرگب، وهو كاعتقاد الحكماء؛ لأنه وإن كان جازماً ثابتاً، لكنه غير مطابق للواقع،

والفرق بين الجهل المرگب والبسيط: أن الجاهل بالجهل المرگب من لا يعلم الشيء ويعتقد أنه

يعلم، ولا يعلم أنه لا يعلمه، كما قال واحد من الشعراء:

مشكل كه نداند ونداند كه نداند در جهل مركب ابد الدهر بماند

فالجهل في هذه الصورة اثنان: لا يعلم، ولا يعلم أنه لا يعلم، وأمّا الجاهل بالجهل البسيط

فمن لا يعلم الشيء، ويعلم أنه لا يعلمه، فالجهل في هذه الصورة واحد.

(وقوله: «غَيْرَ مُمَكِّنِ الرِّوَالِ» يُخْرِجُ: التقليد)؛ لأنه ممكن الرِّوَالِ، يزول بشكيك المشكك.

(ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ الْبُرْهَانَ قِسْمَانِ):

(أَحَدُهُمَا: لِمَعْنَى، وَهُوَ) أي: البرهان اللمعي (مَا) أي: قياس (كَانَ الْحَدُّ الْأَوْسَطَ فِيهِ) أي: في ذلك

القياس (عِلَّةٌ لِنِسْبَةِ) الحد (الأكبر إلى) الحد (الأصغر) والجاء متعلق بالنسبة (فِي الذَّمَنِ وَالْخَارِجِ).



كَقَوْلِنَا: «زَيْدٌ مُتَعَفِّنُ الْأَخْلَاطِ، وَ: كُلُّ مُتَعَفِّنٍ الْأَخْلَاطِ مَحْمُومٌ، فَ: «زَيْدٌ مَحْمُومٌ»؛ فَتَعَفَّنُ الْأَخْلَاطُ عِلَّةً لِثُبُوتِ الْحُمَى لِرَزِيدٍ فِي الذَّهْنِ وَالْخَارِجِ.

وَإِنَّمَا سُمِّيَ «لِمَيًّا»؛ لِإِقَادَتِهِ اللَّيَّةَ؛ أَيِ: الْعِلَّةَ؛ إِذْ فِي السُّؤَالِ بِ«لِمَ كَانَ كَذَا؟» يُجَابُ بِهَا، فَهُوَ مُنْسُوبٌ لـ«لِمَ».

وَنَائِبُهُمَا: إِنِّي، وَهُوَ: «مَا كَانَ الْحَدُّ الْأَوْسَطُ عِلَّةً لِلنَّسَبَةِ الْمَذْكُورَةِ، فِي الذَّهْنِ، لَا فِي الْخَارِجِ»؛ كَقَوْلِنَا: «زَيْدٌ مَحْمُومٌ، وَ: كُلُّ مَحْمُومٍ مُتَعَفِّنُ الْأَخْلَاطِ» فَ: «زَيْدٌ مُتَعَفِّنُ الْأَخْلَاطِ»؛ فَالْحُمَى عِلَّةً لِثُبُوتِ تَعَفُّنِ الْأَخْلَاطِ لِرَزِيدٍ فِي الذَّهْنِ، لَا فِي الْخَارِجِ، بَلِ الْأَمْرُ بِالْعَكْسِ فِي الْخَارِجِ؛ إِذِ التَّعَفُّنُ عِلَّةٌ لِلْحُمَى.

وَإِنَّمَا سُمِّيَ «إِنِّيًّا»؛ لِإِقْصَارِهِ عَلَى إِنِّيَّةِ الْحُكْمِ؛ أَيِ: «ثُبُوتِ أَنَّ الْأَمْرَ كَذَا»؛ فَهُوَ مُنْسُوبٌ لـ«إِنَّ».

سيف الغلاب

مثاله: كائنٌ (كَقَوْلِنَا: «زَيْدٌ مُتَعَفِّنُ الْأَخْلَاطِ، وَ: كُلُّ مُتَعَفِّنٍ الْأَخْلَاطِ مَحْمُومٌ» فَ: «زَيْدٌ مَحْمُومٌ») هذا المثال مطابق للممثل له؛ (فـ) إِنَّا (تَعَفَّنُ الْأَخْلَاطِ) الَّذِي هُوَ الْحَدُّ الْأَوْسَطُ (عِلَّةً لِثُبُوتِ الْحُمَى) الَّذِي هُوَ الْحَدُّ الْأَكْبَرُ (لِرَزِيدٍ) الَّذِي هُوَ الْحَدُّ الْأَصْغَرُ (فِي الذَّهْنِ وَالْخَارِجِ).

(وَإِنَّمَا سُمِّيَ) هذا البرهان (لِمَيًّا)؛ لِإِقَادَتِهِ اللَّيَّةَ؛ أَيِ: الْعِلَّةَ (فِي الذَّهْنِ وَالْخَارِجِ؛ إِذْ فِي السُّؤَالِ بِ«لِمَ كَانَ كَذَا؟» يُجَابُ بِهَا، فَهُوَ مُنْسُوبٌ لـ«لِمَ»).

وقيل في بيان اللَّيَّةِ: إِنَّهُ إِذَا اسْتَدَلَّ بِالْمُؤَثِّرِ عَلَى الْأَثَرِ فَهُوَ لَمَيٌّ، كَقَوْلِنَا: «ههنا دخانٌ»؛ لِأَنَّ: «ههنا ناراً»، وَ: كُلَّمَا كَانَ ههنا نارٌ فَ: «ههنا دخانٌ».

(وَنَائِبُهُمَا) أَيِ: ثَانِي الْقَسَمِينَ: بَرَهَانٌ (إِنِّيٌّ، وَهُوَ) أَيِ: الْبَرَهَانُ الْإِنِّي (مَا) أَيِ: قِيَاسٌ، أَوْ الْقِيَاسُ الَّذِي (كَانَ الْحَدُّ الْأَوْسَطُ) فِيهِ (عِلَّةً لِلنَّسَبَةِ الْمَذْكُورَةِ) أَيِ: لِنَسَبَةِ الْحَدِّ الْأَكْبَرِ إِلَى الْحَدِّ الْأَصْغَرِ (فِي الذَّهْنِ، لَا فِي الْخَارِجِ).

مثاله: كائنٌ (كَقَوْلِنَا: «زَيْدٌ مَحْمُومٌ، وَ: كُلُّ مَحْمُومٍ مُتَعَفِّنُ الْأَخْلَاطِ» فَ: «زَيْدٌ مُتَعَفِّنُ الْأَخْلَاطِ») هذا المثال مطابق للممثل له، (فـ) إِنَّا (الْحُمَى) الَّذِي هُوَ الْحَدُّ الْأَوْسَطُ (عِلَّةً لِثُبُوتِ تَعَفُّنِ الْأَخْلَاطِ) الَّذِي هُوَ الْأَكْبَرُ (لِرَزِيدٍ) الَّذِي هُوَ الْأَصْغَرُ (فِي الذَّهْنِ، لَا فِي الْخَارِجِ، بَلِ الْأَمْرُ بِالْعَكْسِ فِي الْخَارِجِ؛ إِذِ التَّعَفُّنُ عِلَّةٌ لِلْحُمَى) فِي الْخَارِجِ.

وقيل في بيان الْإِنِّيَّةِ: إِنَّهُ إِذَا اسْتَدَلَّ بِالْأَثَرِ عَلَى الْمُؤَثِّرِ فَهُوَ إِنِّيٌّ، وَالْمَالُ وَاحِدٌ.

(وَإِنَّمَا سُمِّيَ «إِنِّيًّا»؛ لِإِقْصَارِهِ عَلَى إِنِّيَّةِ الْحُكْمِ؛ أَيِ: ثُبُوتِهِ دُونَ لَمِيَّتِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ: (أَنَّ الْأَمْرَ كَذَا)؛ فَهُوَ مُنْسُوبٌ لـ«إِنَّ» وَتَوْضِيحُ الْمُرَادِ ههنا: أَنَّ الْحَدَّ الْأَوْسَطَ إِنْ كَانَ وَاسِطَةً فِي حَصُولِ



وَلَمَّا كَانَتْ الْمُقَدِّمَاتُ الْيَقِينِيَّةُ الْمَذْكُورَةُ فِي تَعْرِيفِ الْبُرْهَانِ أَعَمَّ مِنَ الصَّرُورِيَّةِ، وَهِيَ الَّتِي لَا تُحْتَاجُ فِي حُصُولِهَا إِلَى نَظَرٍ وَفِكْرٍ، وَالنَّظَرِيَّةِ وَهِيَ الَّتِي تُحْتَاجُ فِي حُصُولِهَا إِلَيْهِمَا، أَرَادَ أَنْ يُبَيِّنَ الصَّرُورِيَّاتِ مِنْهَا، فَقَالَ:

(وَالْيَقِينِيَّاتُ) أَيِ: الْمُقَدِّمَاتُ الْيَقِينِيَّةُ الصَّرُورِيَّةُ (سِتَّةُ أَقْسَامٍ) أَيِ: مُنْخَصِرَةٌ فِيهَا؛

سيف الغلاب

التَّصْدِيقُ بِثبُوتِ الْمَحْمُولِ لِلْمَوْضُوعِ، أَوْ بَسْطِهِ عَنْهُ فَقَطْ؛ فَالْبُرْهَانُ إِنِّي، وَإِنْ كَانَ لِيُفِيدَ مَعَ التَّصْدِيقِ الْمَذْكُورِ سَبَبَ نِسْبَةِ الْمَحْمُولِ إِلَى الْمَوْضُوعِ بِالثَّبُوتِ أَوْ بِالسَّلْبِ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ؛ فَالْبُرْهَانُ لَمِّي، فَاعْرِفْ.

قَالَ بَعْضُ الْفَضَلَاءِ: وَقَدْ يَظُنُّ أَنَّ الْبُرْهَانَ اللَّمِّيَّ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْأَوْسَطُ فِيهِ عِلَّةٌ لِلْأَكْبَرِ، وَذَلِكَ غَيْرُ لَازِمٍ، بَلِ الَّذِي اشْتَرَطَ فِيهِ أَنْ يَكُونَ عِلَّةً لَوْجُودِ الْأَكْبَرِ فِي الْأَصْغَرِ، وَفَرْقٌ بَيْنَ عِلَّةٍ وَجُودِ الشَّيْءِ فِي نَفْسِهِ وَبَيْنَ عِلَّةٍ وَجُودِهِ لَشَيْءٍ آخَرَ، وَالْمَشْرُوطُ فِي بُرْهَانِ «الْم» هُوَ الثَّانِي، لَا الْأَوَّلُ. اهـ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْإِسْتِثْنَاءَ فِي الْأَقْسِمَةِ الْإِسْتِثْنَائِيَّةِ فِي حُكْمِ الْأَرْسَطِ فِي الْأَقْسِمَةِ الْإِفْتِرَائِيَّةِ، فَإِذَا قُلْنَا: «إِنْ كَانَ الْقَمَرُ مُنْخَسِفاً فَالْأَرْضُ مُتَوَسِّطَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّمْسِ، لَكِنَّ الْقَمَرَ مُنْخَسِفٌ»؛ فَهُوَ بُرْهَانٌ لَمِّيٌّ؛ لِأَنَّ التَّوَسُّطَ عِلَّةُ الْخُوفِ، وَبِهَذَا يَنْحَصِرُ الْبُرْهَانُ فِي الْقَسْمَيْنِ، وَلَا يَخْرُجُ الْقِيَاسُ الْإِسْتِثْنَائِيُّ إِذَا كَانَ بُرْهَانًا عَنْهُمَا.

ثُمَّ أَرَادَ الشَّارِحُ أَنْ يُبَيِّنَ مَنَاسِبَةَ الْقَوْلِ الْآتِي مِنَ الْمَصْنُفِّ لِمَ ذَهَبَ إِلَيْهِ؛ فَقَالَ: (وَلَمَّا كَانَتْ الْمُقَدِّمَاتُ الْيَقِينِيَّةُ الْمَذْكُورَةُ) صِفَتَانِ لِلْمُقَدِّمَاتِ (فِي تَعْرِيفِ الْبُرْهَانِ) ظَرْفٌ لِلْمَذْكُورَةِ (أَعَمَّ) خَبَرٌ «كَانَتْ» (مِنَ الصَّرُورِيَّةِ)؛ بِنَاءً عَلَى أَنَّهَا ذَكَرَتْ فِيهِ مُطْلَقَةً لَا مُقَدِّدَةً، (وَهِيَ) أَيِ: الصَّرُورِيَّةُ (الَّتِي لَا تُحْتَاجُ) - مَبْنِيٌّ لِلْفَاعِلِ - (فِي حُصُولِهَا) أَيِ: فِي كَوْنِهَا حَاصِلَةً (إِلَى نَظَرٍ وَفِكْرٍ) أَيِ: إِلَى تَرْتِيبِ أُمُورٍ مَعْلُومَةٍ لِيَتَوَسَّلَ بِهَا إِلَيْهَا، (وَ) مِنْ (النَّظَرِيَّةِ) الْكَسْبِيَّةِ، (وَهِيَ) أَيِ: النَّظَرِيَّةُ (الَّتِي تُحْتَاجُ) - مَبْنِيٌّ لِلْفَاعِلِ - (فِي حُصُولِهَا إِلَيْهِمَا) مُتَعَلِّقٌ بِ«تَحْتَاجُ»؛ أَيِ: إِلَى النَّظَرِ وَالْفِكْرِ، (أَرَادَ) جَوَابَ «لَمَّا» (أَنْ يُبَيِّنَ الصَّرُورِيَّاتِ) الْكَائِنَةَ (مِنْهَا) أَيِ: مِنَ الْمُقَدِّمَاتِ الْيَقِينِيَّةِ؛ لِعَدَمِ الضَّبْطِ فِي النَّظَرِيَّاتِ، بَلِ الضَّبْطُ لَهَا بِأَنَّهَا نَتَائِجُ الْبُرْهَانِ، وَلَا انْتِهَاءَ لَهَا فِي الْمَوَادِّ، تَدَبَّرْ وَلَا تَغْفَلْ.

(فَقَالَ) أَيِ: الْمَصْنُفِّ: (وَالْيَقِينِيَّاتُ) أَيِ: الْمُقَدِّمَاتُ الْيَقِينِيَّةُ الصَّرُورِيَّةُ).

وَفَائِدَةُ هَذَا التَّفْسِيرِ: بَيَانُ مَوْصُوفِ الْيَقِينِيَّاتِ الْمَحْتَاجَةِ إِلَى مَوْصُوفٍ؛ لِكُونِهَا صَفَةً، وَقَيْدُ «الْيَقِينِيَّةِ» بِ«الصَّرُورِيَّةِ» الْمَضْبُوتَةِ؛ لِيَخْرُجَ: النَّظَرِيَّةُ غَيْرُ الْمَضْبُوتَةِ.

(سِتَّةُ أَقْسَامٍ أَيِ: مُنْخَصِرَةٌ فِيهَا) وَقَدْ يَعْتَبَرُ عَنْهَا بِ«الْأَصْنَافِ»؛ بِنَاءً عَلَى أَنَّ الْإِخْتِلَافَ بَيْنَهَا



لِأَنَّ الْحَاكِمَ بِصِدْقِ النَّسَبَةِ إِذَا الْعَقْلُ، أَوْ الْحِسُّ، أَوْ كِلَاهُمَا مَعًا؛ لِأَنَّ الْمُدْرِكَ مُنْحَصِرٌ فِيهِمَا:

- فَإِنْ كَانَ الْعَقْلُ، فَهُوَ: إِذَا أَنْ يَحْكُمَ لِمُجَرَّدِ تَصَوُّرٍ طَرَفِيٍّ، بِمَا تَوَقَّفَ عَلَى وَسْطِ حَاضِرٍ فِي الذَّهْنِ فَهُوَ: «الْأَوَّلِيَّاتُ»، وَإِنْ تَوَقَّفَ عَلَيْهِ فَهِيَ: «الْقَضَايَا، قِيَاسَاتُهَا مَعَهَا».

- وَإِنْ كَانَ الْحِسُّ فَهُوَ: «الْمُشَاهَدَاتُ».

- وَإِنْ كَانَ كِلَاهُمَا مَعًا فَهُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ؛ لِأَنَّ الْحِسَّ الَّذِي يَكُونُ مَعَ الْعَقْلِ: إِذَا أَنْ يَكُونُ حِسَّ السَّمْعِ أَوْ غَيْرِهِ، فَإِنْ كَانَ حِسَّ السَّمْعِ فَهُوَ: «الْمُتَوَاتِرَاتُ»، وَإِنْ كَانَ

سيف الغلاب

بالموارض، لا بالذَّاتِيَّاتِ المقومة لماهية القضية من حيث هي هي، وتسمى: «القضايا الواجب قبولها»، وهي مبادئ أول، والمكتسبات منها لا تكون مبادئ أول، بل ثواني أو ما فوقها.

وإنما انحصرت في الأقسام الثلاثة؛ (لِأَنَّ الْحَاكِمَ بِصِدْقِ النَّسَبَةِ) أي: بصدق نسبة شيء إلى شيء آخر، (إِذَا الْعَقْلُ) وحده، (أَوْ الْحِسُّ) وحده، (أَوْ كِلَاهُمَا) أي: العقل والحس (مَعًا؛ لِأَنَّ الْمُدْرِكَ) - بالكسر - (مُنْحَصِرٌ فِيهِمَا) أي: في العقل والحس:

(فَإِنْ كَانَ) أي: المدرك - اسم فاعل - (الْعَقْلُ - فَهُوَ) أي: العقل (إِذَا أَنْ يَحْكُمَ) بشيء على شيء آخر؛ (لِمُجَرَّدِ تَصَوُّرٍ طَرَفِيٍّ).

والتَّصْمِيرُ المجرور راجع إلى الحكم في ضمن «يحكم»، على طريقة: «أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلشَّقَوَى» (المائدة: ٨)، والمراد به «الطرفين»: المحكوم عليه وبه، كما أشرنا إليه آنفًا.

(بِمَا تَوَقَّفَ عَلَى وَسْطِ حَاضِرٍ فِي الذَّهْنِ، فَهُوَ) أي: محكوم العقل على هذا الوجه: «الْأَوَّلِيَّاتُ»، وَإِنْ تَوَقَّفَ العقل أو حكمه (عَلَيْهِ) أي: على وسط حاضِرٍ في الذَّهْنِ؛ (فَهِيَ) مبتدأ، وتأنيه باعتبار خبره: «الْقَضَايَا، قِيَاسَاتُهَا مَعَهَا».

(وَإِنْ كَانَ) المدرك (الْحِسُّ فَهُوَ: «الْمُشَاهَدَاتُ»).

(وَإِنْ كَانَ) الحاكم (كِلاَهُمَا) أي: العقل والحس (مَعًا، فَهُوَ) كائنٌ (عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ؛ لِأَنَّ الْحِسَّ الَّذِي يَكُونُ) في الحكم (مَعَ الْعَقْلِ: إِذَا أَنْ يَكُونُ حِسَّ السَّمْعِ) مِنَ الْحَوَاسِّ الْخَمْسِ الظَّاهِرَةِ، (أَوْ) أَنْ يَكُونَ (غَيْرُهُ) أي: غير السَّمْعِ مِنَ الْحَوَاسِّ، ومجموعها عشر:

- خَمْسٌ ظَاهِرَةٌ: السَّمْعُ، والبصر، والشمُّ، والذُّوقُ، واللمس.

- وَخَمْسٌ بَاطِنَةٌ: الْحِسُّ المشترك، والخيال، والوهم، والحافظة، والمفكرة.

(فَإِنْ كَانَ) الحاكم الكائن مع العقل (حِسَّ السَّمْعِ فَهُوَ: «الْمُتَوَاتِرَاتُ»، وَإِنْ كَانَ) الحاكم الكائن



غَيْرُهُ: فَإِنَّمَا أَنْ يَخْتِاجَ الْعَقْلُ فِي الْجَزْمِ إِلَى تَكَرَّرِ الْمُشَاهَدَةِ أَوْ لَا يَخْتِاجُ، فَإِنْ اِحْتِاجَ فَهُوَ: «الْمُجَرَّبَاتُ»، وَإِنْ لَمْ يَخْتِجْ فَهُوَ: «الْحَدِيثِيَّاتُ».

وَالِى مَا ذُكِرَ أَشَارَ الْمُصَنِّفُ بِقَوْلِهِ:

أَحَدَهَا: (أَوَّلِيَّاتُ؛ كَقَوْلِنَا: «الْوَاحِدُ يَصِفُ الْإِثْنَيْنِ»، وَ: «الْكُلُّ أَعْظَمُ مِنَ الْجُزْءِ») وَ: «السَّوَادُ وَالْبَيَاضُ لَا يَجْتَمِعَانِ»، فَإِنَّ الْعَقْلَ فِي هَذِهِ الْأَحْكَامِ يَحْكُمُ بِمُجَرَّدِ تَصَوُّرِ الطَّرْفَيْنِ.

(وَ ثَانِيَهَا: (مُشَاهَدَاتُ) وَتُسَمَّى: «حِسِّيَّاتُ»؛

سيف الغلاب

مع العقل (غَيْرُهُ) أَي: غير حسّ السَّمْعِ (فَإِنَّمَا أَنْ يَخْتِاجَ الْعَقْلُ فِي الْجَزْمِ) فِي حَكْمِهِ مَعَهُ (إِلَى تَكَرَّرِ الْمُشَاهَدَةِ أَوْ لَا يَخْتِاجُ) فِيهِ إِلَيْهِ، (فَإِنْ اِحْتِاجَ فَهُوَ: «الْمُجَرَّبَاتُ»، وَإِنْ لَمْ يَخْتِجْ) الْعَقْلُ فِيهِ إِلَى تَكَرَّرِ الْمَشَاهِدَةِ (فَهُوَ: «الْحَدِيثِيَّاتُ»)، فَتَبْتَ انْحِصَارَ الْيَقِينِيَّاتِ عَلَى تِلْكَ الْأَقْسَامِ السَّتَّةِ، (وَإِلَى مَا ذُكِرَ) مِنَ الْأَقْسَامِ، وَوَجْهَ الْانْحِصَارِ (أَشَارَ الْمُصَنِّفُ بِقَوْلِهِ:)

(أَحَدَهَا) أَي: أَحَدَ الْيَقِينِيَّاتِ السَّتِّ: (أَوَّلِيَّاتُ) وَهِيَ: «مَا يَحْكُمُ فِيهِ الْعَقْلُ بِمُجَرَّدِ تَصَوُّرِ الطَّرْفَيْنِ».

وَمَثَلُهُ: كَانَتْ (كَقَوْلِنَا: «الْوَاحِدُ يَصِفُ الْإِثْنَيْنِ»، وَ) كَقَوْلِنَا: («الْكُلُّ أَعْظَمُ مِنَ الْجُزْءِ») أَي: كُلُّ شَيْءٍ أَعْظَمُ مِنَ الْجُزْءِ، (وَ) كَقَوْلِنَا: (وَ: «السَّوَادُ وَالْبَيَاضُ لَا يَجْتَمِعَانِ»، فَإِنَّ الْعَقْلَ فِي هَذِهِ الْأَحْكَامِ) أَي: فِي كَوْنِ الْوَاحِدِ نِصْفَ الْإِثْنَيْنِ، وَفِي كَوْنِ الْكُلِّ أَعْظَمَ مِنْ جُزْئِهِ، وَفِي كَوْنِ السَّوَادِ وَالْبَيَاضِ غَيْرِ مُجْتَمِعَيْنِ أَصْلًا (يَحْكُمُ) بِهَا (بِمُجَرَّدِ تَصَوُّرِ الطَّرْفَيْنِ) فَقَطْ؛ أَي: بِلَا تَوْقُفٍ عَلَى وَسِطٍ حَاصِلٍ فِي الذَّهْنِ.

ثُمَّ الْمُرَادُ مِنَ «الْكُلِّ»: الْكُلُّ الْمَجْمُوعِيُّ، لَا الْإِفْرَادِيُّ، وَ«الشَّيْءُ» عِبَارَةٌ عَنْ نَفْسِ «الْكُلِّ»؛ إِذْ حَمَلَهُ عَلَى الْجُزْءِ يَأْبَى عَنْهُ إِضَافَةُ الْجُزْءِ إِلَيْهِ؛ فَالْإِضَافَةُ بَيَانِيَّةٌ، وَالْمُرَادُ مِنَ «الطَّرْفَيْنِ»: أَعْمٌ مِنَ الْمَوْضُوعِ وَالْمَحْمُولِ وَالْمَقْدَمِ وَالتَّالِي، وَالْمُرَادُ بِ«تَصَوُّرَهُمَا»: تَصَوُّرُهُمَا بِتَمَامِهِمَا؛ فَفِي قَوْلِنَا: «الْكُلُّ أَعْظَمُ مِنَ الْجُزْءِ» تَصَوُّرُ الْكُلِّ وَتَصَوُّرُ الْمَوْضُوعِ وَتَصَوُّرُ الْأَعْظَمِيَّةِ مِنَ الْجُزْءِ، وَتَصَوُّرُ الْمَحْمُولِ، وَيدْخُلُ فِي تَصَوُّرِ الْمَوْضُوعِ تَصَوُّرُ الْأَفْرَادِ، وَأَنْصَافُ الْأَفْرَادِ بِمَفْهُومِ الْكُلِّ، وَتَصَوُّرُ مَعْنَى السُّورِ إِنْ كَانَ، وَيدْخُلُ فِي تَصَوُّرِ الْمَحْمُولِ تَصَوُّرُ الْأَعْظَمِ وَتَصَوُّرُ الْجُزْءِ وَتَصَوُّرُ الشَّيْءِ الْمَدْلُولِ عَلَيْهِ بِالْجُزْءِ، وَتَصَوُّرُ مَعْنَى «مِنْ»، وَأَمَّا الضَّمِيرُ وَفِي الْأَعْظَمِ تَصَوُّرُهُ فَامْرُؤٌ اعْتَبَرَهُ التَّحْوِيلُونَ، فَهُوَ بِمَعْزَلٍ عَنْ اعْتِبَارِ الْعُقْلَاءِ، كَذَا قِيلَ.

(وَثَانِيَهَا) أَي: ثَانِي الْأَقْسَامِ السَّتِّ لِلْيَقِينِيَّاتِ: (مُشَاهَدَاتُ) وَهِيَ: «مَا يَكُونُ الْحَاكِمُ فِيهَا الْحَسَّ

الظَّاهِرُ»، (وَتُسَمَّى: «حِسِّيَّاتُ») وَوَجْهَهَا ظَاهِرٌ.





(كَقَوْلِنَا: «الشَّمْسُ مُشْرِقَةٌ» فِي الْمَذْرُوكِ بِالْبَصَرِ، وَ: «النَّارُ مُحْرِقَةٌ» فِي الْمَذْرُوكِ بِاللَّمْسِ، فَالْعَقْلُ فِي هَذَيْنِ الْحُكْمَيْنِ يَحْتَاجُ [٣٢ / ١] إِلَى الْمُشَاهَدَةِ بِالْحِسِّ، هَذَا إِذَا كَانَ الْحِسُّ مِنَ الْحَوَاسِّ الظَّاهِرَةِ، وَإِنْ كَانَ مِنَ الْحَوَاسِّ الْبَاطِنَةِ تُسَمَّى - أَيْ: الْمُقَدِّمَاتُ <sup>(١)</sup> -: «وُجْدَانِيَّاتٍ»؛ كَقَوْلِنَا: «إِنَّ لَنَا جُوعًا وَعَطَشًا».

(وَ) ثَالِثُهَا: (مُجَرَّبَاتٌ؛ كَقَوْلِنَا: «السُّقْمُونِيَا يُسَهِّلُ الصَّفْرَاءَ»)

سيف الغلاب

ومثاله: كَانَتْ (كَقَوْلِنَا: «الشَّمْسُ مُشْرِقَةٌ») هَذَا (فِي الْمَذْرُوكِ) اسم مفعول (بِالْبَصَرِ) أَيْ: فِيمَا يَكُونُ الْحَاكِمُ حَاسَّةَ الْبَصَرِ، (وَ) كَقَوْلِنَا: («النَّارُ مُحْرِقَةٌ») وَهَذَا (فِي الْمَذْرُوكِ) - بِالْفَتْحِ - (بِاللَّمْسِ) أَيْ: فِيمَا يَكُونُ الْحَاكِمُ حَاسَّةَ اللَّامْسِ، وَ: «زَيْدٌ حَسَنُ الصَّوْتِ»، وَ: «الْوَزْدُ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ»، وَ: «الشُّكْرُ حُلْوٌ»؛ عَلَى أَنَّهَا قَضَايَا شَخْصِيَّةٌ، فِيمَا يَكُونُ الْحَاكِمُ حَاسَّةَ السَّمْعِ وَحَاسَّةَ الشَّمِّ وَحَاسَّةَ الذَّوْقِ.

(فَالْعَقْلُ فِي هَذَيْنِ الْحُكْمَيْنِ) وَفِي هَذِهِ الْأَحْكَامِ الثَّلَاثَةِ (يَحْتَاجُ إِلَى الْمُشَاهَدَةِ بِالْحِسِّ).

وَلَمَّا كَانَ لَفْظُ «الْحِسِّ» أَعَمُّ مِنَ «الْحِسِّ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ»، أَرَادَ الشَّارِحُ أَنْ يَبَيِّنَهُ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِمَا سَبَقَ أَتَاهُمَا، فَقَالَ: (هَذَا) الَّذِي ذَكَرْنَاهُ (إِذَا كَانَ الْحِسُّ) الْحَاكِمُ (مِنْ) جَمَلَةٍ (الْحَوَاسِّ الظَّاهِرَةِ، وَإِنْ كَانَ) الْحِسُّ الْحَاكِمُ (مِنْ) جَمَلَةٍ (الْحَوَاسِّ الْبَاطِنَةِ؛ تُسَمَّى - أَيْ: الْمُقَدِّمَاتُ -) فَانْدَةُ التَّفْسِيرِ: دَفَعَ تَوْهُمَ رَجُوعِ الضَّمِيرِ الْمُسْتَرِ فِي: «تُسَمَّى» إِلَى الْحَوَاسِّ الْبَاطِنَةِ.

(«وُجْدَانِيَّاتٍ») مَفْعُولًا ثَانِيًا لِـ «تُسَمَّى»، وَتُسَمَّى أَيْضًا: «مَحْسُوسَاتٍ بَاطِنِيَّةٌ» وَ: «قَضَايَا عِبَارِيَّةٌ».

مثاله: كَانَتْ (كَقَوْلِنَا: «إِنَّ لَنَا جُوعًا وَ) إِنَّ لَنَا غَضَبًا وَخَوْفًا؛ فَحُكْمُ أَحَدٍ بِجُوعِهِ وَعَطَشِهِ وَخَوْفِهِ وَغَضَبِهِ وَحِلْمِهِ وَطَعْمِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَحْوَالِ نَفْسِهِ الْبَاطِنَةِ إِنَّمَا هُوَ الْحِسُّ الْبَاطِنِيُّ؛ فَالْوُجْدَانِيَّاتُ مَا يَدْرِكُ بِالْقُوَى الْبَاطِنَةِ.

(وَ) ثَالِثُهَا أَيْ: ثَالِثُ الْأَنْصَابِ السَّتِّ لِلْيَقِينِيَّاتِ: (مُجَرَّبَاتٌ) وَهِيَ: مَا يَكُونُ الْحَاكِمُ فِيهَا مَرْغَبًا مِنَ الْعَقْلِ وَالْحِسِّ؛ الَّذِي هُوَ غَيْرُ حَسِّ السَّمْعِ، وَيَحْتَاجُ الْعَقْلُ فِي الْجُزْمِ إِلَى مَشَاهِدَاتٍ مُتَكَرِّرَةٍ مَفِيدَةٍ لِلْيَقِينِ بِوَسْطَةِ قِيَاسٍ خَفِيِّ، وَهُوَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ اتِّفَاقًا لَمَا كَانَ دَائِمًا أَوْ أَكْثَرًا.

ومثاله: كَانَتْ (كَقَوْلِنَا) شَرْبِ (السُّقْمُونِيَا) - بِفَتْحِ السِّينِ وَسُكُونِ الْقَافِ وَضَمِّ الْمِيمِ وَكَسْرِ الثَّوْنِ - عَلَى اللُّغَةِ الْيُونَانِيَّةِ أَوْ السَّرْيَانِيَّةِ، وَأَمَّا عَلَى لِسَانِ الْأَطْبَاءِ فَهُوَ مَشْهُورٌ بِالمَحْمُودِيَّةِ (يُسَهِّلُ الصَّفْرَاءَ)،



فَإِنَّ الْعَقْلَ فِي هَذَا الْحُكْمِ يَحْتَاجُ إِلَى تَكَرُّارِ الْمُشَاهَدَاتِ .

(و) وَابْتِغَاءُ : (حَدِيثَاتٌ ؛ كَقَوْلِنَا : «نُورُ الْقَمَرِ مُسْتَفَادٌ مِنَ الشَّمْسِ» ؛ لِاخْتِلَافِ تَشَكُّلاتِ نُورِهِ بِحَسَبِ قُرْبِهِ وَبُعْدِهِ عَنِ الشَّمْسِ ، وَانْخِسَافِهِ عِنْدَ حَيْلُولَةِ الْأَرْضِ بَيْنَهُمَا ، فَالْعَقْلُ يَحْكُمُ فِيهِ بِمَجَرَّدِ الْحَدْسِ الْمُفِيدِ لِلْعِلْمِ ، وَهُوَ سُرْعَةُ انْتِقَالِ الذَّهْنِ مِنَ الْمَبَادِئِ إِلَى الْمَطَالِبِ ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفِكْرِ : أَنَّ الْفِكْرَ لَا بُدَّ فِيهِ مِنْ حَرَكَتَيْنِ : حَرَكَةً لِتَحْصِيلِ الْمَبَادِئِ ، وَهِيَ حَرَكَةٌ مِنَ الْمَطَالِبِ إِلَى الْمَبَادِئِ ،

سيف الغلاب

فَإِنَّ الْعَقْلَ فِي هَذَا الْحُكْمِ يَحْتَاجُ إِلَى تَكَرُّارِ الْمُشَاهَدَاتِ) إِلَى أَنْ يَحْصُلَ الْيَقِينُ مَعَ انْضِمَامِ قِيَاسٍ خَفِي ، وَهُوَ أَنَّهُ : «لَوْ لَمْ يَسْهَلْهَا لَمَّا وَقَعَ الْإِسْهَالُ عَقِيبَ شَرْبِهَا كَلِّيًا أَوْ أَكْثَرِيًا» .

(وَرَابِعُهَا) أَي : رَابِعُ الْأَقْسَامِ السَّتِّ لِلْيَقِينِيَّاتِ : (حَدِيثَاتٌ) وَهِيَ : مَا يَحْكُمُ بِهَا الْعَقْلُ مَعَ الْحُسِّ الظَّاهِرِ غَيْرِ حُسِّ [بَاطِنٍ] ، وَلَا يَحْتَاجُ الْعَقْلُ فِيهِ إِلَى تَكَرُّارِ الْمَشَاهِدَةِ ؛ بِمَعْنَى : أَنَّهُ لَا يَشْتَرِطُ فِيهِ ذَلِكَ .

ومثاله : كَانَتْ (كَقَوْلِنَا : «نُورُ الْقَمَرِ مُسْتَفَادٌ مِنَ الشَّمْسِ» ؛ لِاخْتِلَافِ تَشَكُّلاتِ نُورِهِ) أَي : لِمَا يَرَى مِنْ اخْتِلَافِ تَشَكُّلاتِهِ الثُّورِيَّةِ (بِحَسَبِ قُرْبِهِ) أَي : قَرَبِ الْقَمَرِ (وَبُعْدِهِ عَنِ الشَّمْسِ ، وَانْخِسَافِهِ) أَي : الْقَمَرِ (عِنْدَ حَيْلُولَةِ الْأَرْضِ بَيْنَهُمَا) أَي : بَيْنَ الْقَمَرِ وَالشَّمْسِ ، وَلَا يَظُنُّ أَنَّ الْقَمَرَ إِذَا كَانَ قَرِيبًا مِنَ الشَّمْسِ يَرَى نُورَهُ كَثِيرًا ، وَإِذَا كَانَ بَعِيدًا عَنْهَا يَرَى نُورَهُ قَلِيلًا ؛ لِأَنَّ الْأَمْرَ بِالْعَكْسِ ؛ يَعْنِي : أَنَّ الْقَمَرَ إِذَا كَانَ هَلَالًا يَوْجَدُ قَرِيبًا مِنَ الشَّمْسِ وَقْتَ الْمَغْرَبِ ؛ فَيَكُونُ ضِيَآؤُهُ بِالنَّسْبَةِ إِلَيْنَا قَلِيلًا ، وَإِذَا كَانَ بَدْرًا يَوْجَدُ بَعِيدًا مِنْهَا ، فَيَكُونُ ضِيَآؤُهُ كَثِيرًا ؛ فَلِذَا نَشَاهِدُ تَشَكُّلاتِهِ الثُّورَانِيَّةَ مُخْتَلِفَةً ، فَمَنْ تَصَوَّرَ اخْتِلَافَ تَشَكُّلاتِهِ بِالْقَرَبِ وَالْبَعْدِ يَعْلَمُ سُرْعَةَ كَوْنِ نُورِ الْقَمَرِ مُسْتَفَادًا مِنَ الشَّمْسِ .

(فَالْعَقْلُ يَحْكُمُ فِيهِ) أَي : فِي كَوْنِ نُورِ الْقَمَرِ مُسْتَفَادًا مِنَ الشَّمْسِ (بِمَجَرَّدِ الْحَدْسِ الْمُفِيدِ لِلْعِلْمِ ، وَهُوَ) أَي : الْحَدْسِ (سُرْعَةُ انْتِقَالِ الذَّهْنِ مِنَ الْمَبَادِئِ إِلَى الْمَطَالِبِ) بَحِثْ يَتِمُّثَلُ الْمَطَالِبُ فِي الذَّهْنِ مَعَ الْمَبَادِئِ دَفْعَةً ؛ فَفِي الْعِبَارَةِ تَسَامُحٌ ، وَحَقِيقَتُهُ أَنَّ يَسْنَحُ الْمَبَادِئِ الْمُرْتَبَةِ فِي الذَّهْنِ فَيَحْصُلُ الْمَطْلُوبُ فِيهِ .

(وَالْفَرْقُ بَيْنَهُ) أَي : بَيْنَ الْحَدْسِ (وَبَيْنَ الْفِكْرِ : أَنَّ الْفِكْرَ لَا بُدَّ فِيهِ مِنْ حَرَكَتَيْنِ) :

الْأُولَى : (حَرَكَةً لِتَحْصِيلِ الْمَبَادِئِ ، وَهِيَ) أَي : الْحَرَكَةُ لِتَحْصِيلِ الْمَبَادِئِ (حَرَكَةً مِنَ الْمَطَالِبِ إِلَى الْمَبَادِئِ) ؛ لِأَنَّ «حُدُوثَ الْعَالَمِ» مِثْلًا إِذَا لَاحَظْتَ بِبَالِكَ يَتَنَقَّلُ ذَهْنُكَ مِنْهُ إِلَى طَرَفٍ مَا يَثْبِتُ هُوَ بِهِ مِنَ الصُّغَرَى وَالْكُبْرَى إِنْ هُوَ إِلَّا حَرَكَةٌ مِنَ الْمَطَالِبِ إِلَى الْمَبَادِئِ .



وَحَرَكَةٌ لِتَحْصِيلِ الصُّورَةِ، وَهِيَ حَرَكَةٌ مِنَ الْمَبَادِي إِلَى الْمَطَالِبِ، هَذَا<sup>(١)</sup> بِخِلَافِ الْحَدْسِ فَإِنَّهُ لَا حَرَكَةَ فِيهِ أَصْلًا.

لَا يُقَالُ: الْإِنْتِقَالُ فِي الْحَدْسِ حَرَكَةً، فَكَيْفَ لَا حَرَكَةٌ فِيهِ؟

لِأَنَّا نَقُولُ: الْإِنْتِقَالُ فِيهِ دَفْعِيٌّ، وَلَا شَيْءَ مِنَ الْحَرَكَةِ بِدَفْعِيٍّ؛ لَوْجُوبِ كَوْنِ الْحَرَكَةِ تَدْرِيجِيَّةً؛ إِذِ الْحَرَكَةُ هِيَ الْخُرُوجُ مِنَ الْقُوَّةِ إِلَى الْفِعْلِ عَلَى سَبِيلِ التَّدرِجِ، وَلِهَذَا قَدْ يَكُونُ اخْتِلَافُ النَّاسِ فِي الْفِكْرِ بِالسَّرْعَةِ وَالْبُطْءِ، أَمَّا فِي الْحَدْسِ فَلَيْسَ إِلَّا بِالْقِلَّةِ وَالكَثْرَةِ.

سيف الغلاب

(و) الأخرى (حَرَكَةٌ لِتَحْصِيلِ الصُّورَةِ، وَهِيَ حَرَكَةٌ مِنَ الْمَبَادِي إِلَى الْمَطَالِبِ)؛ لِأَنَّكَ إِذَا رُبِّتَ مَا يَشِيتُ بِهِ مَطْلُوبُكَ، يَنْتَقِلُ مِنْهُ ذَهْنُكَ إِلَى طَرَفِ الْمَطْلُوبِ إِنْ هُوَ إِلَّا حَرَكَةٌ مِنَ الْمَبَادِي إِلَى الْمَطَالِبِ؛ مِثْلًا: خَطَرُ بِيَالِكَ عَلَى مَا سَبَقَ «حُدُوثِ الْعَالَمِ» مِثْلًا، ثُمَّ انْتَقَلَ مِنْهُ ذَهْنُكَ إِلَى طَرَفِ مَا يَشِيتُ هُوَ بِهِ مِنَ الصَّغَرَى وَالْكِبَرَى، وَرَبَّيْهُمَا بِأَن قَالَ: «الْعَالَمُ مُتَغَيِّرٌ»، وَ: كُلُّ مُتَغَيِّرٍ حَادِثٌ، ثُمَّ يَنْتَقِلُ مِنْهُمَا إِلَى الْمَطْلُوبِ، وَهُوَ: «فَالْعَالَمُ حَادِثٌ».

(هَذَا) أَيِ: الْفِكْرِ مَلَابَسٌ (بِخِلَافِ الْحَدْسِ، فَإِنَّهُ لَا حَرَكَةَ فِيهِ أَصْلًا) لَا مِنَ الْمَطَالِبِ إِلَى الْمَبَادِي، وَلَا مِنَ الْمَبَادِي إِلَى الْمَطَالِبِ.

(لَا يُقَالُ: الْإِنْتِقَالُ) أَيِ: انْتِقَالِ الذَّهْنِ مِنَ الْمَبَادِي إِلَى الْمَطَالِبِ (فِي الْحَدْسِ حَرَكَةً)؛ لِأَنَّ الْإِنْتِقَالَ مَلْزُومٌ لِلْحَرَكَةِ، (فَكَيْفَ) يَصِحُّ دَعْوَى أَنَّ الْحَدْسَ (لَا حَرَكَةَ فِيهِ) أَصْلًا؟

(لِأَنَّا نَقُولُ: الْإِنْتِقَالُ) الْكَائِنُ (فِيهِ) أَيِ: فِي الْحَدْسِ (دَفْعِيٌّ) أَنِّي لَا تَدْرِيجِي، (وَلَا شَيْءَ مِنَ الْحَرَكَةِ بِدَفْعِيٍّ) أَنِّي (لَوْجُوبِ كَوْنِ الْحَرَكَةِ تَدْرِيجِيَّةً؛ إِذِ) - تَعْلِيلِيَّةٌ - (الْحَرَكَةُ هِيَ الْخُرُوجُ مِنَ الْقُوَّةِ إِلَى الْفِعْلِ عَلَى سَبِيلِ التَّدرِجِ، وَلِهَذَا قَدْ يَكُونُ اخْتِلَافُ النَّاسِ فِي الْفِكْرِ بِالسَّرْعَةِ وَالْبُطْءِ) وَالْقِلَّةِ وَالكَثْرَةِ، (وَأَمَّا) اخْتِلَافُهُمْ (فِي الْحَدْسِ فَلَيْسَ إِلَّا بِالْقِلَّةِ وَالكَثْرَةِ) فَقَطْ، وَيَنْتَهِي الْحَدْسُ أَيْضًا إِلَى الْقُوَّةِ الْقَدْسِيَّةِ الْغَنِيَّةِ عَنِ الْفِكْرِ بِالْكَلْبَةِ.

بَيَانُهُ: أَنَّ أَوَّلَ مَرَاتِبِ الْإِنْسَانِ فِي إِدْرَاكِ مَا لَيْسَ حَاصِلًا لَهُ دَرَجَةُ التَّعَلُّمِ، وَحِينَئِذٍ لَا فِكْرَ لَهُ بِنَفْسِهِ، ثُمَّ يَتَرَفَّى إِلَى أَنْ يَعْلَمَ بِبَعْضِ الْأَشْيَاءِ بِفِكْرِهِ، وَيَتَدْرَجُ فِي ذَلِكَ إِلَى أَنْ يَصِيرَ الْكُلُّ فِكْرِيًّا، ثُمَّ يَظْهَرُ لَهُ بَعْضُ الْأَشْيَاءِ بِالْحَدْسِ، وَيَتَكَثَّرُ ذَلِكَ عَلَى التَّدرِجِ إِلَى أَنْ تَصِيرَ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا حَدْسِيَّةً، وَهِيَ مَرْتَبَةُ الْقُوَّةِ الْقَدْسِيَّةِ، فَالْإِخْتِلَافُ بِالْقِلَّةِ وَالكَثْرَةِ مُشْتَرِكٌ بَيْنَ الْحَدْسِ وَالْفِكْرِ دُونَ الْإِخْتِلَافِ بِالْبُطْءِ وَالسَّرْعَةِ؛ فَإِنَّهُ مُخْتَصَرٌّ بِمَا فِيهِ الْحَرَكَةُ، فَتَفَاوَتْ الْأَذْهَانُ فِي أَفْكَارِهَا إِسْرَاعًا وَإِبْطَاءً، ذَكَرَهُ السَّيِّدُ - قَدَّسَ سِرُّهُ - فِي «حَوَاشِي شَرْحِ الْمَطَالِعِ».

(١) «هَذَا» زِيَادَةٌ مِنْ نَسْخَةِ الْمُحْثَى رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، غَيْرَ مَوْجُودَةٍ فِي النُّسخِ الْخَطِيَّةِ.



وَأَعْلَمُ أَنَّ الْمُجَرَّبَاتِ وَالْحَدِثِيَّاتِ لَا تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَا حُجَّةً عَلَى الْغَيْرِ؛ لِجَوَازِ أَنْ لَا يَحْصُلَ لِذَلِكَ الْغَيْرِ الْحَدْسُ وَالتَّجَرِبَةُ الْمُفِيدَانِ لِلْعِلْمِ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ الْحَدِثِيَّاتِ وَاقِعَةٌ بِغَيْرِ اخْتِيَارٍ، بِخِلَافِ الْمُجَرَّبَاتِ.

(و) خَامِسُهَا: (مُتَوَاتِرَاتٌ؛

سيف الغلاب

(وَأَعْلَمُ أَنَّ الْمُجَرَّبَاتِ وَالْحَدِثِيَّاتِ لَا تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَا حُجَّةً عَلَى الْغَيْرِ) يعني: أَنَّ أَحَدًا حَصَلَ لَهُ بِالتَّجَرِبَةِ أَوْ الْحَدْسِ الْعِلْمُ الْيَقِينُ بِأَنَّ شَيْئًا مِنَ الْأَشْيَاءِ مُتَّصِفٌ بِوَصْفٍ كَذَا، لَا يَلْزَمُ مِنْ عِلْمِهِ بِذَلِكَ الشَّيْءِ أَنْ يَعْلَمَ غَيْرَهُ بِذَلِكَ الشَّيْءِ عَلَى طَرِيقِ الْوَجُوبِ؛ (لِجَوَازِ أَنْ لَا يَحْصُلَ لِذَلِكَ الْغَيْرِ الْحَدْسُ وَالتَّجَرِبَةُ الْمُفِيدَانِ لِلْعِلْمِ) فَلَا يَعْلَمُ مَا يَعْلَمُ.

(وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا) أَي: بَيْنَ الْحَدِثِيَّاتِ وَالْمُجَرَّبَاتِ (أَنَّ الْحَدِثِيَّاتِ وَاقِعَةٌ) لَمَنْ وَقَعَتْ هِيَ لَهُ (بِغَيْرِ اخْتِيَارٍ، بِخِلَافِ الْمُجَرَّبَاتِ) فَإِنَّهَا وَاقِعَةٌ لَمَنْ وَقَعَتْ هِيَ لَهُ بِاخْتِيَارِهِ؛ لِأَنَّ التَّجَرِبَةَ مِنْ مَقُولَةِ الْفِعْلِ، وَكَذَا الْمُتَوَاتِرَاتِ عَلَى مَا أَفَادَهُ الْمُحَقِّقُ التَّقْتَازَانِي فِي «شرح السَّمِية»، وَتَبِعَهُ الْفَاضِلُ الْعَصَامُ فِي «حَوَاشِي التَّصْدِيقَاتِ»؛ فَإِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ لَا يَسْتَحِيلَ عِنْدَ أَحَدٍ تَوَاطُؤُ الْجَمْعِ الَّذِي يَسْتَحِيلُ عِنْدَ الْآخَرِ.

قَالَ فِي «شرح التَّلْوِيحَاتِ»: «نَبَّهَ - أَي: صَاحِبُ «التَّلْوِيحَاتِ» - عَلَى فَائِدَةٍ قَدْ يَقَعُ الْغُفُولُ عَنْهَا كَثِيرًا، وَهِيَ أَنَّ الْيَقِينَ الَّذِي يَحْصُلُ مِنَ التَّوَاتُرِ وَالتَّجَرِبَةِ وَالْحَدْسِ رَبِّمَا كَانَ حَصُولُهُ لِبَعْضِ النَّاسِ دُونَ بَعْضٍ؛ فَلَا يَفِيدُ اسْتِعْمَالَ هَذِهِ الْقَضَايَا الثَّلَاثِ فِي الْقِيَاسِ الَّذِي يَقْصَدُ بِهِ إِفْحَامُ الْخَصْمِ، أَوِ الَّذِي يُزَادُ بِهِ إِفَادَةُ الْيَقِينِ لِلْغَيْرِ؛ لِجَوَازِ أَنْ يَكُونَ مَا حَصَلَ لِلْمُسْتَدَلِّ مِنْهَا مِنَ الْيَقِينِ غَيْرَ حَاصِلٍ لِذَلِكَ الْغَيْرِ، وَإِذَا لَمْ يَحْصُلْ لَهُ مِنْ مَقْدَمَاتِ الْقِيَاسِ يَقِينٌ لَمْ تَحْصُلْ لَهُ النَّتِيجَةُ يَقِينَةً أَيْضًا، فَإِنْ حَصَلَ لَهُ مِنْهَا الْيَقِينُ كَمَا حَصَلَ لِلْمُسْتَدَلِّ، ثُمَّ أَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَى وَجْهِ الْمَعَانِدَةِ لَمْ يَكُنْ لَنَا سَبِيلٌ إِلَى إِفْحَامِهِ وَنَبْكِيته. اهـ.

وَقَالَ الْجَزْرِيُّ: «قَدْ يَكُونُ التَّوَاتُرُ نَسْبِيًّا؛ فَيَتَوَاتَرُ عِنْدَ قَوْمٍ دُونَ آخَرِينَ، كَمَا يَصِحُّ الْخَبَرُ عِنْدَ جَمَاعَةٍ دُونَ آخَرِينَ»، كَذَا نَقَلَهُ الْمَوْلَى عَلِيُّ الْقَارِيُّ فِي «شرح النُّجَّةِ مِنْ أَصُولِ الْحَدِيثِ».

(وِخَامِسُهَا) أَي: خَامِسُ الْأَقْسَامِ السَّتَّةِ لِلْيَقِينِيَّاتِ: (مُتَوَاتِرَاتٌ) وَهِيَ: «مَا يَحْكُمُ فِيهِ الْعَقْلُ مَعَ حَسِّ السَّمْعِ»، وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ إِذَا كَانَ السَّمْعُ مِنْ جَمْعِ أَحَالَ الْعَقْلِ تَوَاطُؤُهُمْ عَلَى الْكَذِبِ مُطْلَقًا؛ أَي: سَوَاءً كَانَ التَّوَاطُؤُ وَالتَّوَافُقُ قَصْدًا أَمْ سَهْوًا أَمْ غَلْطًا، وَسَوَاءً كَانَ فِيمَا بَيْنَهُمْ أَوْ لَا، بَعْدَ أَنْ لَا يَكُونُ الْمَسْمُوعُ مِنَ الْمَعْقُولِ الصَّرْفِ، بَلْ يَكُونُ خَبَرُ الْمُخْبِرِينَ مُسْتَدَدًا إِلَى الْحَسِّ الظَّاهِرِ مِنَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَالتَّمِّمِ وَالدُّوْقِ وَاللَّمْسِ.



كَقَوْلِنَا: «مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ادَّعَى النُّبُوَّةَ، وَأَظْهَرَ الْمُعْجَزَةَ» فَإِنَّ الْعَقْلَ يَحْكُمُ بِذَلِكَ بِوَاسِطَةِ السَّمَاعِ مِنَ الْجَمْعِ الَّذِي اسْتَحَالَ تَوَاطُؤُهُمْ عَلَى الْكَذِبِ.

وَالضَّابِطَةُ فِي حُصُولِ التَّوَاتُرِ هِيَ: حُصُولُ الْعِلْمِ الْيَقِينِ لِلسَّامِعِ مِنْ خَبَرِ الْمُخْبِرِينَ، وَلَا يُعْتَبَرُ فِيهِ عَدَدٌ مُعَيَّنٌ؛ مِثْلُ: «عَشْرِينَ، وَثَلَاثِينَ، وَتِسْعِينَ، وَغَيْرَهَا».

(و) سَادِسُهَا: (قَضَايَا قِيَاسَاتِهَا مَعَهَا؛ كَقَوْلِنَا: «الْأَرْبَعَةُ زَوْجٌ») فَالْعَقْلُ يَحْكُمُ بِزَوْجِيَّةِ الْأَرْبَعَةِ، (بِسَبَبِ وَسْطِ حَاضِرٍ) مُرْتَبٍ (فِي الذَّهْنِ، وَهُوَ: «الْإِنْقِسَامُ بِمُتَسَاوِيَّتَيْنِ») وَالْمُرَادُ بِ«الْوَسْطِ» هُوَ: الْحَدُّ الْأَوْسَطُ الْمُقَارَنُ بِقَوْلِنَا: «لِأَنَّهُ»؛ كَقَوْلِنَا بَعْدُ: «الْأَرْبَعَةُ زَوْجٌ؛ لِأَنَّهَا مُنْقَسِمَةٌ بِمُتَسَاوِيَّتَيْنِ،

سيف الغلاب

مثاله: كَانَتْ (كَقَوْلِنَا: «مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ادَّعَى النُّبُوَّةَ، وَأَظْهَرَ الْمُعْجَزَةَ») عَلَى يَدِهِ؛ الْأَوَّلُ - أَيِ: ادَّعَاءِ النُّبُوَّةِ - مِنَ الْمَسْمُوعَاتِ، وَالثَّانِي - أَيِ: إِظْهَارِ الْمَعْجَزَةِ - مِنَ الْمَبْصُرَاتِ؛ (فَإِنَّ الْعَقْلَ يَحْكُمُ بِذَلِكَ) أَيِ: بِادِّعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ النُّبُوَّةَ وَإِظْهَارِهِ الْمَعْجَزَاتِ (بِوَاسِطَةِ السَّمَاعِ) أَيِ: بِسَبَبِ وَاسِطَةِ سَمَاعِهِ (مِنَ الْجَمْعِ الَّذِي اسْتَحَالَ) أَيِ: كَانَ مُحَالًا أَوْ وَجَدَ الْعَقْلُ مُحَالًا (تَوَاطُؤُهُمْ)؛ فَعَلَى الْأَوَّلِ فَاعِلٌ، وَعَلَى الثَّانِي مَفْعُولٌ (عَلَى الْكَذِبِ) مُتَعَلِّقٌ بِ«التَّوَاطُؤِ»؛ أَيِ: التَّوَافُقِ.

(وَالضَّابِطَةُ) بِمَعْنَى: الْقَاعِدَةُ (فِي حُصُولِ التَّوَاتُرِ هِيَ) أَيِ: الضَّابِطَةُ: (حُصُولُ الْعِلْمِ الْيَقِينِ لِلسَّامِعِ مِنْ خَبَرِ الْمُخْبِرِينَ) وَزَوَالِ الْإِحْتِمَالِ، (وَلَا يُعْتَبَرُ فِيهِ) أَيِ: فِي التَّوَاتُرِ (عَدَدٌ مُعَيَّنٌ) لِلرُّجَالِ الْمُخْبِرِينَ؛ (مِثْلُ) أَنْ يَكُونُوا (عَشْرِينَ) رَجُلًا، (وَتَلَاثِينَ) رَجُلًا، (وَتِسْعِينَ) رَجُلًا، (وَغَيْرَهَا) مِنْ مَرَاتِبِ الْأَعْدَادِ، حَتَّى لَوْ أَخْبَرَ جَمْعٌ مُحْصُورٌ؛ قَلِيلًا كَانَ أَوْ كَثِيرًا، فَأَفَادَ خَبَرَهُمْ بِنَفْسِهِ الْيَقِينَ، عَلِمْنَا أَنَّهُ تَوَاتُرٌ، وَإِلَّا فَلَا؛ فَفِي قَوْلِهِ: «وَلَا يُعْتَبَرُ فِيهِ عَدَدٌ... إلخ» رَدٌّ عَلَى الَّذِينَ اعْتَبَرُوا فِيهِ عَدَدًا مُعَيَّنًا.

(وَسَادِسُهَا: قَضَايَا قِيَاسَاتِهَا مَعَهَا) وَتَسَمَّى: «قَضَايَا فِطْرِيَّةِ الْقِيَاسِ»، فَهِيَ: «الْقَضَايَا الَّتِي يَحْكُمُ بِهَا الْعَقْلُ فَقَطْ بِوَاسِطَةِ قِيَاسٍ، لَا يَغِيبُ وَسْطُهُ عَنِ الذَّهْنِ عِنْدَ تَصَوُّرِ طَرَفِيهَا».

مثاله: كَانَتْ (كَقَوْلِنَا: «الْأَرْبَعَةُ زَوْجٌ»، فَالْعَقْلُ يَحْكُمُ بِزَوْجِيَّةِ الْأَرْبَعَةِ) أَيِ: بِكَوْنِهَا زَوْجًا (بِسَبَبِ وَسْطِ) مُتَكَرِّرٍ فِي الْمِلَاحِظَةِ (حَاضِرٍ مُرْتَبٍ فِي الذَّهْنِ) عِنْدَ تَصَوُّرِ الْأَرْبَعَةِ وَالزَّوْجِيَّةِ اللَّتَيْنِ هُمَا طَرَفَا الْقَضِيَّةِ، (وَهُوَ) أَيِ: الْوَسْطُ الْحَاضِرُ عِنْدَ ذَلِكَ فِي الذَّهْنِ («الْإِنْقِسَامُ بِمُتَسَاوِيَّتَيْنِ»، وَالْمُرَادُ بِ«الْوَسْطِ») هُنَا (هُوَ) الْحَدُّ الْأَوْسَطُ الْمُقَارَنُ بِقَوْلِنَا: «لِأَنَّهُ» كَذَا مِثَالُهُ كَانَتْ (كَقَوْلِنَا) الْكَانَتْ (بَعْدُ) قَوْلِنَا: (الْأَرْبَعَةُ زَوْجٌ؛ لِأَنَّهَا مُنْقَسِمَةٌ بِمُتَسَاوِيَّتَيْنِ).



و: كُلُّ مُنْقَسِمٍ بِمُتَسَاوِينَ زَوْجٍ، فَهَذَا الْوَسْطُ مُتَصَوِّرٌ فِي الذَّهْنِ عِنْدَ تَصَوُّرِ: «الْأَرْبَعَةُ زَوْجٍ».

\* \* \*

سيف الغلاب

«قَوْلُهُ: ... إلخ» بَدَلٌ مِنْ: «كَقَوْلِنَا» بِحَسَبِ الْعِبَارَةِ، وَصَغَرَى بِحَسَبِ الْقِيَاسِ، وَقَوْلُهُ: (و: كُلُّ مُنْقَسِمٍ بِمُتَسَاوِينَ زَوْجٍ) كَبَرَى، (فَهَذَا الْوَسْطُ) أَي: لِأَنَّهَا مُنْقَسِمَةٌ بِمُتَسَاوِينَ (مُتَصَوِّرٌ) أَي: مُتَكَرِّرٌ فِي الْمَلَاظَمَةِ حَاضِرٌ مُرْتَبِّ (فِي الذَّهْنِ عِنْدَ تَصَوُّرِ) قَوْلِنَا: «الْأَرْبَعَةُ زَوْجٍ» أَي: عِنْدَ تَصَوُّرِ الْأَرْبَعَةِ وَالزَّوْجِيَّةِ اللَّتَيْنِ هُمَا طَرَفَا الْقَضِيَّةِ.

\* \* \*

## [الجدل]

وَلَمَّا فَرَعَ مِنَ الْقِيَاسِ الْبُرْهَانِيَّ وَمُقَدِّمَاتِهِ الْبَقِيَّةَ، شَرَعَ فِي غَيْرِ الْبَقِيَّاتِ؛ فَقَالَ:  
 (وَالْجَدَلُ) أَيُّ: مِنْ جُمْلَةِ الصَّنَاعَاتِ الْخَمْسِ: «الْجَدَلُ»، (وَهُوَ): «قِيَاسٌ مُؤَلَّفٌ مِنْ  
 مُقَدِّمَاتٍ مَشْهُورَةٍ»، وَالْمُرَادُ مِنَ «الْمُقَدِّمَاتِ الْمَشْهُورَةِ» هِيَ الْقَضَايَا الَّتِي يَحْكُمُ الْعَقْلُ بِهَا  
 بِوَاسِطَةِ اعْتِرَافِ عُمُومِ النَّاسِ بِهَا:  
 - إِمَّا لِمَصْلَحَةٍ عَامَّةٍ؛ كَقَوْلِنَا: «الْعَدْلُ حَسَنٌ»، وَ: «الظُّلْمُ فَيْحٌ».

سيف الغلاب

## [الجدل]

ثُمَّ أَرَادَ الشَّارِحُ أَنْ يَقُولَ: إِنَّ الْمَصْنُوفَ يَرَاعِي فِي جَمِيعِ كَلَامِهِ قَاعِدَةَ التَّخْلُصِ، وَهُوَ عَلَى  
 مَا سَبَقَ: «كُونَ الْخُرُوجُ مِنْ كَلَامٍ إِلَى آخَرَ مَعَ مَنَاسِبَةٍ بَيْنَهُمَا»، حَتَّى إِنَّهُ رَاعَاهَا فِي هَذَا الْمَقَامِ،  
 فَقَالَ: (وَلَمَّا فَرَعَ) الْمَصْنُوفُ (مِنْ) بَيَانِ (الْقِيَاسِ الْبُرْهَانِيِّ) وَ بَيَانِ (مُقَدِّمَاتِهِ الْبَقِيَّةِ، شَرَعَ فِي) بَيَانِ  
 الْآفِيسَةِ غَيْرِ الْبُرْهَانِيَّةِ، وَفِي بَيَانِ (غَيْرِ الْبَقِيَّاتِ) مِنَ الْمَقَدِّمَاتِ؛ (فَقَالَ):  
 (وَالْجَدَلُ؛ أَيُّ: مِنْ جُمْلَةِ الصَّنَاعَاتِ الْخَمْسِ: «الْجَدَلُ»)، فَائِدَةُ هَذَا التَّفْسِيرِ بَيَانٌ لَكُونَ قَوْلُهُ:  
 «الْجَدَلُ» مَبْتَدَأٌ وَخَبْرُهُ مَحذُوفٌ، وَيَجُوزُ فِيهِ وَجُوهٌ آخَرٌ، (وَهُوَ) أَيُّ: الْجَدَلُ فِي اللُّغَةِ بِمَعْنَى:  
 «الْمَجَادَلَةُ وَالْمُنَازَعَةُ»، وَقِيلَ: بِمَعْنَى الْقُوَّةِ.  
 وَفِي اصطلاح المنطقيين: (قِيَاسٌ) جِنْسٌ (مُؤَلَّفٌ مِنْ مُقَدِّمَاتٍ مَشْهُورَةٍ) أَوْ مُسَلَّمَةٍ فَصْلٌ،  
 وَيَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْأَزْمَانِ وَالْأَمَكَةِ وَالْأَقْرَانِ وَغَيْرِهَا، عَلَى مَا قَالَ بِهِ الْمَوْلَى الْفَنَارِيُّ.  
 (وَالْمُرَادُ مِنَ «الْمُقَدِّمَاتِ الْمَشْهُورَةِ») الَّتِي يَتَأَلَّفُ مِنْهَا الْقِيَاسُ الْمَشْهُورُ بِالْجَدَلِ (هِيَ الْقَضَايَا  
 الَّتِي يَحْكُمُ الْعَقْلُ بِهَا) أَيُّ: ثَبُوتِ مَحْمُولَاتِهَا لِمَوْضُوعَاتِهَا (بِوَاسِطَةِ) أَيُّ: بِسَبَبِ وَاسِطَةٍ (اعْتِرَافِ  
 عُمُومِ النَّاسِ بِهَا) وَقَبُولِهِمْ لِيَّاهَا.  
 وَالْجَارُّ مُتَعَلِّقٌ بِالْاعْتِرَافِ، وَذَلِكَ؛ أَيُّ: اعْتِرَافِ كَافَّةِ النَّاسِ خَوَاصُّهُمْ وَعَوَامُّهُمْ بِمَضْمُونِ تِلْكَ  
 الْمَقَدِّمَاتِ:  
 - (إِمَّا) كَانَتْ (لِمَصْلَحَةٍ عَامَّةٍ) وَمَنْفَعَةٍ شَامِلَةٍ؛ مِثَالُهُ - أَيُّ: مِثَالُ مَا اعْتَرَفَ جَمِيعُ النَّاسِ بِهِ؛  
 لِأَجْلِ أَنْ فِي ذَلِكَ مَصْلَحَةٌ وَمَنْفَعَةٌ لَهُمْ -: كَانَتْ (كَقَوْلِنَا: «الْعَدْلُ حَسَنٌ»، وَ) كَقَوْلِنَا: «الظُّلْمُ فَيْحٌ»  
 فَإِنَّ ثَبُوتَ الْحَسَنِ لِلْعَدْلِ، وَثَبُوتَ الْقَبْحِ لِلظُّلْمِ يَعْتَرِفُ بِهِمَا جَمِيعُ النَّاسِ؛ لِمَا شَاهَدُوا فِي التَّزَامِ  
 الْعَدْلِ وَتَرَكَ الظُّلْمَ مِنَ الْمَنَافِعِ الْعَامَّةِ وَالْفَوَائِدِ الشَّامِلَةِ؛ فَبِوَاسِطَةِ اعْتِرَافِهِمْ بِهِ وَقَبُولِهِمْ لِيَّاهُ يَحْكُمُ  
 الْعَقْلُ بِهِ بِلا تَوْقُفٍ.



- وَإِنَّمَا لِرِقْوَةٍ كَقَوْلِنَا: «مُؤَاسَاةُ الْفُقَرَاءِ مَحْمُودَةٌ»، وَ: «إِحْرَامُ الضُّعَفَاءِ وَاجِبٌ» لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَكْرِمُوا الضُّعَفَاءَ، وَلَوْ كَانَ كَافِرًا».

- أَوْ لِحَمِيَّةٍ، مِثْلُ قَوْلِنَا: «كُشِفَ الْعَوْرَةُ مَذْمُومٌ فِي الْمَحَافِلِ»، وَ: «مُحَافَظَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ لَازِمَةٌ».

- أَوْ لِعَادَةٍ كَ: «قُبِحَ ذَبْحُ الْحَيَوَانِ عِنْدَ أَهْلِ الْهِنْدِ، وَعَدِمَ قُبْحُهُ عِنْدَ غَيْرِهِمْ».

وَالْمُقَدِّمَاتُ الْمَشْهُورَةُ قَدْ تَبْلُغُ فِي الشُّهُورَةِ مَرْتَبَةَ الْأَوَّلِيَّاتِ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا: أَنَّ فِي الْأَوَّلِيَّاتِ يَكْفِي تَصَوُّرُ الطَّرَفَيْنِ بِحُكْمِ الْعَقْلِ،

سِيفُ الْغَلَابِ

- (وَإِنَّمَا لِرِقْوَةٍ) واعتراف عموم النَّاسِ بمضمون تلك المقدمات؛ إِمَّا كَانَتْ لِمَا كَانَ فِي طِبَاعِهِمْ مِنَ الرَّقَّةِ الَّتِي غَابَتْهَا الْإِحْسَانُ؛ مِثَالُهُ: كَانَتْ (كَقَوْلِنَا: مُؤَاسَاةُ الْفُقَرَاءِ) أَيِ: الْإِحْسَانُ لَهُمْ (مَحْمُودَةٌ، وَ) كَقَوْلِنَا: «إِحْرَامُ الضُّعَفَاءِ وَاجِبٌ»؛ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (أَيِ: إِنَّمَا كَانَ الْإِكْرَامُ لِلضُّعَفَاءِ وَاجِبًا عَلَى الْأَقْوِيَاءِ؛ لِأَجْلِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ، وَقَالَ: «أَكْرِمُوا الضُّعَفَاءَ، وَلَوْ كَانَ» وَاحِدٌ مِنْهُمْ (كَافِرًا).

- (أَوْ لِحَمِيَّةٍ) اعترافهم بها كَانَتْ لِحَمِيَّةٍ وَغَيْرَةٍ وَعَارٍ وَنَامُوسٍ؛ ذَلِكَ - أَيِ: مَا اعترف النَّاسُ بِهِ بِنَافِئِهِمْ مِنَ الْغَيْرَةِ وَالنَّامُوسِ - (مِثْلُ) مضمون (قَوْلِنَا: «كُشِفَ الْعَوْرَةُ مَذْمُومٌ فِي الْمَحَافِلِ»)

وَالْمَحَافِلِ، هَذَا فِي حَقِّ ذَاتِ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ، (وَ) مِثْلُ قَوْلِنَا: «مُحَافَظَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ» عَمَّا يُوْجِبُ الْعَارَ وَالنَّقْصَانَ فِي النَّامُوسِ (لَازِمَةٌ) بِمَعْنَى وَاجِبَةٍ.

- (أَوْ) ذَلِكَ - أَيِ: اعترافهم به - كَانَتْ (لِعَادَةٍ) جَارِيَةٍ بَيْنَهُمْ (كَ: قُبِحَ ذَبْحُ الْحَيَوَانِ) مُطْلَقًا (عِنْدَ أَهْلِ الْهِنْدِ)؛ لِأَنَّ عَقْلَهُمْ تَحْكُمُ بِمَضْمُونِ قَوْلِهِمْ: «ذَبْحُ الْحَيَوَانِ قَبِيحٌ»؛ لِأَنَّهُمْ رَأَوْهُ قَبِيحًا فَاعْتَادُوا نَزْكَهَ، (وَ) كَ: (عَدِمَ قُبْحُهُ) أَيِ: ذَبْحُ الْحَيَوَانِ (عِنْدَ غَيْرِهِمْ) كَمَا لَا يَخْفَى.

(وَالْمُقَدِّمَاتُ الْمَشْهُورَةُ) الَّتِي يَتَأَلَّفُ مِنْهَا الْجَدَلُ (قَدْ تَبْلُغُ فِي الشُّهُورَةِ مَرْتَبَةَ الْأَوَّلِيَّاتِ) الَّتِي يَتَرَكَّبُ مِنْهَا الْبِرْهَانُ، (وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا) هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى جَوَابِ سَوَالٍ مُقَدَّرٍ، وَهُوَ أَنْ يُقَالَ: وَإِذَا بَلَغَتْ الْمُفْتَعَمَةُ الْمَشْهُورَةُ مَبْلَغَ الْأَوَّلِيَّةِ الْبَقِيَّةِ، يَلْزَمُ أَنْ يُسَمَّى مَا يَتَرَكَّبُ مِنْهَا بِالْبِرْهَانِ، مَعَ أَنَّ نَسْمِيَهُ بِالْجَدَلِ.

فَأَجَابَ عَنْهُ الشَّارِحُ بِمَا حَاصِلُهُ هَكَذَا: أَنَّ الْمَشْهُورَةَ وَإِنْ بَلَغَتْ مَرْتَبَةَ الْأَوَّلِيَّةِ، لَكِنْ لَمْ يُوْجَدْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأَوَّلِيَّةِ فَرْقٌ فَارِقٌ، وَلِذَا لَمْ نَسْمَهُ بِالْبِرْهَانِ، وَذَلِكَ الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَيِ: بَيْنَ الْمُقَدِّمَاتِ الْمَشْهُورَةِ وَالْأَوَّلِيَّاتِ (أَنَّ فِي الْأَوَّلِيَّاتِ يَكْفِي تَصَوُّرُ الطَّرَفَيْنِ بِحُكْمِ الْعَقْلِ) بِمَعْنَى: لَا يَحْتَاجُ الْعَقْلُ فِي أَنْ يَحْكُمَ بِمَضْمُونِهَا سِوَى تَصَوُّرِ الْمَوْضُوعِ وَالْمَحْمُولِ كَمَا عَرَفْتَهُ مَفْضَلًا، وَذَلِكَ مُلَابَسٌ





بِخِلَافِ الْمَشْهُورَاتِ [١/٢٣]؛ فَإِنَّهَا تَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْمَذْكُورَاتِ، وَأَيْضاً  
أَنَّ الْمَشْهُورَاتِ قَدْ تَكُونُ صَادِقَةً، وَقَدْ تَكُونُ كَاذِبَةً، بِخِلَافِ الْأَوَّلِيَّاتِ؛ فَإِنَّهَا لَا تَكُونُ  
إِلَّا صَادِقَةً.

وَالْفَرَضُ مِنْ تَرْتِيبِ الْجَدَلِ: الْإِزَامُ الْخَصْمِ وَإِقْنَاعُ مَنْ هُوَ قَاصِرٌ عَنْ إِدْرَاكِ مُقَدَّمَاتِ  
الْبُرْهَانِ.



#### سيف الغلاب

(بِخِلَافِ الْمَشْهُورَاتِ؛ فَإِنَّهَا) أَيِ: المشهورات (تَحْتَاجُ) فِي أَنْ يَحْكُمَ الْعَقْلُ بِهَا (إِلَى شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ  
الْمَذْكُورَاتِ) أَيِ: المصلحة العامة والرِّقَّة والحِمْيَّة والعادة.

(و) يَوْجِدُ الْفَرْقَ بَيْنَهُمَا (أَيْضاً) مِنْ جِهَةٍ (أَنَّ الْمَشْهُورَاتِ قَدْ تَكُونُ صَادِقَةً) أَيِ: مُطَابِقَةً لِمَا  
فِي نَفْسِ الْأَمْرِ كَمَا مَرَّ مِنْ قَوْلِنَا: «إِنَّ الْعَدْلَ حَسَنٌ، وَالظُّلْمَ قَبِيحٌ»، (وَقَدْ تَكُونُ كَاذِبَةً) أَيِ: غَيْرِ  
مُطَابِقَةٍ لِلْوَاقِعِ كَمَا مَرَّ مِنْ قَوْلِ أَهْلِ الْهِنْدِ: «إِنَّ ذَبْحَ الْحَيَوَانِ مُطْلَقاً قَبِيحٌ»، (بِخِلَافِ الْأَوَّلِيَّاتِ؛ فَإِنَّهَا)  
أَيِ: الْأَوَّلِيَّاتِ (لَا تَكُونُ إِلَّا صَادِقَةً) وَمُطَابِقَةً لِلْوَاقِعِ.

(وَالْفَرَضُ مِنْ تَرْتِيبِ الْجَدَلِ) وَتَرْكِيبِهِ: (الْإِزَامُ الْخَصْمِ وَإِقْنَاعُ مَنْ هُوَ قَاصِرٌ) لِقُصُورِهِ فِي عَقْلِهِ  
وإِدْرَاكِهِ (عَنْ إِدْرَاكِ مُقَدَّمَاتِ الْبُرْهَانِ) وَإِذْعَانِهَا.

قَالَ بَعْضُ الْأَفَاضِلِ: «إِنَّ الْجَدَلَ قَدْ تَكُونُ مُقَدَّمَاتُهُ مِنْ نَوْعٍ وَاحِدٍ، وَقَدْ تَكُونُ مِنْ نَوْعَيْنِ،  
وَالْمُرَادُ أَنَّ قَضَايَاهُ تَوْخِذُ مَنْ حَيْثُ إِنَّهَا مَشْهُورَةٌ أَوْ مُسَلَّمَةٌ، وَإِنْ كَانَتْ فِي الْوَاقِعِ يَقِينَةً، بَلْ أَوَّلِيَّةً».

وَقَالَ الْمُحَقِّقُ التَّنَازُنِيُّ: «وَالْحَقُّ أَنَّ الْجَدَلَ أَعْمُ مِنَ الْبُرْهَانِ بِاعْتِبَارِ الصُّورَةِ أَيْضاً؛ لِأَنَّ الْمُعْتَبَرِ  
فِيهِ الْإِتِّجَاعُ بِحَسَبِ التَّسْلِيمِ، وَالتَّسْلِيمُ سِوَاكَ كَانَ قِيَاسِيًّا أَمْ اسْتِقْرَائِيًّا أَمْ تَعْمِيلِيًّا، بِخِلَافِ الْبُرْهَانِ، فَإِنَّهُ  
لَا يَكُونُ إِلَّا قِيَاسًا».





### [الخطابة]

(وَالْخَطَابَةُ) أَي: مِنْ جُمْلَةِ الصَّنَاعَاتِ الْخَمْسِ: «الْخَطَابَةُ»، (وَهِيَ: «قِيَاسٌ مُؤَلَّفٌ مِنْ مُقَدَّمَاتٍ مَقْبُولَةٍ مِنْ شَخْصٍ مُتَعَقِّدٍ فِيهِ»:

- إِمَّا لِأَمْرِ سَمَاوِيٍّ كَ: مُعْجَزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ، وَكَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ.

- وَإِمَّا لِإِخْتِصَاصِهِ بِمَزِيدٍ عَقْلِيٍّ كَ: الْعُلَمَاءِ، أَوْ بِمَزِيدٍ دِينِيٍّ كَ: الصُّلَحَاءِ.

(أَوْ) قِيَاسٌ مُؤَلَّفٌ مِنْ مُقَدَّمَاتٍ (مَظْنُونَةٍ) وَهِيَ: «الْقَضَايَا الَّتِي يَحْكُمُ بِهَا الْعَقْلُ حُكْمًا رَاجِحًا، مَعَ تَجْوِيزٍ نَقِضِهِ تَجْوِيزًا مَرْجُوحًا»؛  
سيف الغلاب

### [الخطابة]

(وَالْخَطَابَةُ؛ أَي: مِنْ جُمْلَةِ الصَّنَاعَاتِ الْخَمْسِ: «الْخَطَابَةُ»، وَهِيَ) الخطابة - بفتح الخاء المعجمة - على وزن: «الرَّهَادَةِ»، مصدر خطب؛ أي: إنشاء الخطبة.

وفي اصطلاح المنطق: (قِيَاسٌ مُؤَلَّفٌ مِنْ مُقَدَّمَاتٍ مَقْبُولَةٍ مِنْ شَخْصٍ مُتَعَقِّدٍ فِيهِ) وكون ذلك الشَّخص معتقداً فيه:

- (إِمَّا) كَانَتْ (لِأَمْرِ سَمَاوِيٍّ كَ: مُعْجَزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ) عليهم السَّلام (وَكَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ) (رحمهم)، فَإِنَّ اعتقاد النَّاسِ بكون الأنبياء أنبياء الله تعالى كائنٌ؛ لِأَنَّهُمْ ادَّعَوْا النُّبُوَّةَ، وَأَظْهَرُوا المعجزة على أيديهم، وكذلك الأولياء الكرام الَّذِينَ هم خواصُّ الأُمَّةِ، قد صدرت عنهم الكرامات؛ أَي: الخوارق للعادة.

- (وَإِمَّا لِإِخْتِصَاصِهِ) أَي: الشَّخْصِ المعتقد فيه (بِمَزِيدٍ عَقْلِيٍّ) وهو - أَي: الَّذِي كَانَ مختصاً بالعقل المزيّد - كَانَتْ (كَ: الْعُلَمَاءِ) الكرام؛ فَإِنَّ لَهُمْ عقلاً وإدراكاً بالغاً مبلغ الكمال، ورفعةً وشأناً عند المولى المختصِّ بالكبرياء والجلال، (أَوْ) لِإِخْتِصَاصِهِ (بِمَزِيدٍ دِينِيٍّ) أَي: بِمَزِيدٍ عمله في دينه (كَ: الصُّلَحَاءِ).

(أَوْ قِيَاسٌ مُؤَلَّفٌ مِنْ مُقَدَّمَاتٍ مَظْنُونَةٍ وَهِيَ) أَي: المقدمات المظنونة (الْقَضَايَا الَّتِي يَحْكُمُ بِهَا) أَي: بِمَضْمُونِهَا وَمَدْلُولِهَا (الْعَقْلُ حُكْمًا رَاجِحًا، مَعَ تَجْوِيزٍ نَقِضِهِ تَجْوِيزًا مَرْجُوحًا) وبعبارة أخرى: «هي: القضايا الَّتِي يحكم العقل بها بسبب الظَّنِّ الحاصل فيها»؛ أَي: بسبب رجحان جانب الحكم مع تجويز الجانب الآخر تجويزاً مرجوحاً؛ لِأَنَّ الظَّنَّ هو الحكم بِالطَّرَفِ الرَّاجِحِ مِنْ طَرَفِي النُّسْبَةِ مع تجويز الطَّرَفِ الآخر تجويزاً مرجوحاً، والمستعمل إِيَّاهَا فِي الْخَطَايَا - بفتح الخاء - إِمَّا بِصَرَحٍ بِالْجَزْمِ بِهَا، وَلَا يَتَعَرَّضُ لتجويز الطَّرَفِ الآخر.

كَقَوْلِنَا: «هَذَا الْحَائِطُ يَنْتَشِرُ مِنْهُ التُّرَابُ، فَيَنْهَدِمُ»، وَكَقَوْلِنَا: «فُلَانٌ يَطُوفُ بِاللَّيْلِ، فَهُوَ سَارِقٌ».

وَالْفَرَضُ مِنَ الْخَطَابَةِ: تَرْغِيبُ النَّاسِ فِي فِعْلِ الْخَيْرِ، وَتَنْفِيذُهُمْ عَنْ فِعْلِ الشَّرِّ، كَمَا يَفْعَلُهُ الْخُطَبَاءُ وَالْوُعَاظُ.



سيف الغلاب

مثاله: كائنٌ (كَقَوْلِنَا: «هَذَا الْحَائِطُ يَنْتَشِرُ مِنْهُ التُّرَابُ»)، و: كلُّ حائطٍ ينتشر منه التُّرابُ (فـ) هو (يَنْهَدِمُ)، وَكَقَوْلِنَا: «فُلَانٌ يَطُوفُ بِاللَّيْلِ»، وَكُلُّ مَنْ يَطُوفُ بِاللَّيْلِ، (فَهُوَ سَارِقٌ) فالكبرى في القياسين مضمونة، والصغرى تحتلهما وغيرها.

(وَالْفَرَضُ مِنْ) ترتيب (الْخَطَابَةِ) إقناع مَنْ هو قاصرٌ عن إدراك البرهان، و(تَرْغِيبُ النَّاسِ) وتحضيضهم (فِي فِعْلِ الْخَيْرِ، وَتَنْفِيذُهُمْ) وتبعيدهم (عَنْ فِعْلِ الشَّرِّ، كَمَا يَفْعَلُهُ الْخُطَبَاءُ) جمع: «خطيب»، (وَالْوُعَاظُ) جمع: «واعظ»، كما لا يخفى على مَنْ هو لكتاب الأمثلة حافظ.



[الشَّعْرُ]

(وَالشَّعْرُ) أَي: مِنْ جُمْلَةِ الصَّنَاعَاتِ الْخَمْسِ: «الشَّعْرُ»، (وَهُوَ): «قِيَاسٌ مُؤَلَّفٌ مِنْ مُقَدَّمَاتٍ تَبْسِطُ مِنْهَا النَّفْسُ أَوْ تَنْقِضُ» وَمِثْلُ هَذِهِ الْمُقَدَّمَاتِ يُسَمَّى: «مُخَيَّلَاتٍ»، وَهِيَ الْقَضَايَا الَّتِي يُتَخَيَّلُ بِهَا، فَتَأْتُرُ النَّفْسُ مِنْهَا قَبْضًا وَبَسْطًا، كَمَا لَوْ قِيلَ: «الْخَمْرَةُ يَأْفُوتَةُ سَيَّالَةً» تَبْسِطُ بِهَا النَّفْسُ وَتَرْغَبُ فِي شُرْبِهَا، وَكَمَا لَوْ قِيلَ: «الْعَسَلُ مُرَّةٌ مُهْوَعَةٌ»؛ فَالْنَّفْسُ تَنْقِضُ مِنْهُ وَتَتَغَيَّرُ.

سيف الغلاب

[الشَّعْرُ]

(وَالشَّعْرُ) أشار الشَّارِحُ بقوله: (أَي: مِنْ جُمْلَةِ الصَّنَاعَاتِ الْخَمْسِ: «الشَّعْرُ») إِلَى أَنَّ قَوْلَ الْمُصَنِّفِ: «الشَّعْرُ» مَبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ الْخَيْرِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ هَكَذَا: «وَالرَّابِعُ مِنَ الصَّنَاعَاتِ الْخَمْسِ: الشَّعْرُ»، أَوْ هَكَذَا: «وَالثَّامِنُ مِنْ أَبْوَابِ الْمَنْطِقِ: شَعْرٌ»، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ خَبْرًا مَحْذُوفٌ الْمَبْتَدَأُ.

(وَهُوَ) أَي: الشَّعْرُ فِي اللَّغَةِ: «الْعِلْمُ».

وَفِي اصطلاح المنطق: (قِيَاسٌ مُؤَلَّفٌ مِنْ مُقَدَّمَاتٍ تَبْسِطُ) أَي: تَنْتَشِرُ وَتَفْرَحُ (مِنْهَا) لَفْظُ «مِنْ» أَجْلِيَّةٌ؛ أَي: مِنْ أَجْلِ تِلْكَ الْمُقَدَّمَاتِ (النَّفْسُ) فَاعِلُ «تَبْسِطُ»، (أَوْ تَنْقِضُ) أَي: تَنْفَرُ.

قوله: (وَمِثْلُ هَذِهِ الْمُقَدَّمَاتِ) مَبْتَدَأٌ، وَقوله: (يُسَمَّى) مَعَ نَائِبِ فَاعِلِهِ الْمُسْتَرِ فِيهِ خَبْرُهُ، وَقوله: «مُخَيَّلَاتٍ» مَفْعُولٌ ثَانٍ لـ «تَسْمَى».

(وَهِيَ) أَي: الْمُقَدَّمَاتُ الْمُسَمَّاةُ بِـ «الْمُخَيَّلَاتِ» (الْقَضَايَا الَّتِي يُتَخَيَّلُ) مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ (بِهَا) مُتَعَلِّقٌ بِـ «تَتَخَيَّلُ»، (فَتَأْتُرُ) أَي: تَقْبَلُ الْأَثَرَ (النَّفْسُ مِنْهَا قَبْضًا وَبَسْطًا) انْتِصَابُهُمَا عَلَى التَّمْيِيزِ.

(كَمَا لَوْ قِيلَ: «الْخَمْرَةُ يَأْفُوتَةُ سَيَّالَةً») يَعْنِي: لَوْ رَتَّبَ قِيَاسٌ، وَقِيلَ: «الْخَمْرُ تُشْرَبُ»؛ لِأَنَّ: «الْخَمْرُ يَأْفُوتَةُ سَيَّالَةً»، وَ: كُلُّ يَأْفُوتَةٍ سَيَّالَةٍ تُشْرَبُ؛ فـ: «الْخَمْرُ تُشْرَبُ»، (تَبْسِطُ بِهَا) أَي: بِسَبَبِ تِلْكَ الْمُقَدَّمَاتِ الْمُخَيَّلَةِ الَّتِي رَتَّبَ مِنْهَا هَذَا الْقِيَاسُ (النَّفْسُ وَتَرْغَبُ فِي شُرْبِهَا) أَي: الْخَمْرُ.

(وَكَمَا لَوْ رَتَّبَ) وَقِيلَ: «الْعَسَلُ لَا يُؤْكَلُ»؛ لِأَنَّ: «الْعَسَلُ مُرَّةٌ مُهْوَعَةٌ»، وَ: كُلُّ مُرَّةٍ مُهْوَعَةٍ لَا يُؤْكَلُ؛ فـ: «الْعَسَلُ لَا يُؤْكَلُ»، (فَالنَّفْسُ تَنْقِضُ مِنْهُ وَتَتَغَيَّرُ).

وَالْمُرَّةُ - بِكسر الميم وفتح الراء المشددة - إحدى الطَّبَائِعِ الأربعة وهي الصُّفراء، أَوْ بضم الميم: ذُو مِرَارَةٍ؛ قَالَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ: إِلْفَاءُ أَنَّ الْعَسَلَ مُرَّةٌ لِلتَّنْفِيرِ مَعَ ظُهُورِ كَذِبِهَا مَبْنِيٌّ عَلَى إِرَادَةِ أَنَّهُ يَسْتَحِيلُ إِلَى الصُّفراء، وَيَصِيرُ مُرَّةً وَيُوجِبُ الْقِيَاءَ، كَأَنَّهُ بِالْفِعْلِ مُرَّةٌ.

وَالْغَرَضُ مِنَ الشَّعْرِ: انْفِعَالُ النَّفْسِ بِالْتَّرْغِيبِ وَالتَّرْهيبِ؛ لِتَصِيرَ مَبْدَأُ فِعْلٍ أَوْ تَرْكٍ أَوْ رِضَاءٍ أَوْ سَخَطٍ، وَلِهَذَا يُفِيدُ فِي بَعْضِ الْحُرُوبِ، وَعِنْدَ الْإِسْتِمَاحَةِ وَالْإِسْتِعْطَافِ مَا لَا يُفِيدُ غَيْرُهُ، فَإِنَّ النَّاسَ أَطْرُقَ لِلتَّخْيِيلِ مِنْهُمْ لِلتَّصْدِيقِ؛ لِكُونِهِ أَعَذَبَ وَالَّذِ.

قَالَ الْعَلَّامَةُ الرَّازِيُّ: وَزَيْدٌ فِي انْفِعَالِ النَّفْسِ أَنْ يَكُونَ الشَّعْرُ عَلَى وَزْنٍ، أَوْ يُنْشَدَ بِصَوْتِ طَلِبٍ.

فَإِنْ قِيلَ: قَدْ عَلِمَ مِنْهُ أَنَّ الشَّعْرَ لَا يُطْلَبُ بِهِ التَّصْدِيقُ، بَلْ يُطْلَبُ بِهِ التَّخْيِيلُ، فَلَا يَكُونُ قِيَاسًا.

سيف الغلاب

و«المهوعة» - بفتح الواو المشددة - اسم مفعول؛ أي: مقيئة، أو: - بكسر الواو المشددة - اسم فاعل؛ أي: مقيئة، ويعبر عن الأول في التركيبي بـ: «قوصق»، وعن الثاني بـ: «قوصديريجي».

(وَالْغَرَضُ مِنْ) ترتيب (الشَّعْرِ: انْفِعَالُ النَّفْسِ) أي: نفس السَّامِعِ (بِالتَّرْغِيبِ وَالتَّرْهيبِ؛ لِتَصِيرَ) النَّفْسُ (مَبْدَأُ فِعْلٍ) ناظرٍ إلى التَّرْغِيبِ، (أَوْ تَرْكٍ) ناظرٍ إلى التَّرْهيبِ، (أَوْ رِضَاءٍ أَوْ سَخَطٍ) وَغَضَبٍ؛ (وَلِهَذَا) أي: لأجل أَنَّ الغرض منه ذلك (يُفِيدُ) الشَّعْرَ (فِي بَعْضِ الْحُرُوبِ) وَالْقِتَالِ، (وَعِنْدَ الْإِسْتِمَاحَةِ) أي: طلب السَّامِحِ والعفو، (وَعِنْدَ الْإِسْتِعْطَافِ) أي: طلب الإحسان (مَا) مفعول (يُفِيدُ) «لَا يُفِيدُ» صلة أو صفة (غَيْرُهُ، فَإِنَّ) بياناً لعلَّة: «أَنَّ الشَّعْرَ يَفِيدُ مَا لَا يَفِيدُ غَيْرَهُ» (النَّاسَ أَطْرُقَ) أي: أكثر طوعاً وانقياداً (لِلتَّخْيِيلِ مِنْهُمْ) «مِنْ» تفضيلية، والضمير راجع إلى النَّاسِ (لِلتَّصْدِيقِ) يعني: أَنَّ النَّاسَ يَطِيعُونَ التَّخْيِيلَ ويميلون إليه فوق إطاعتهم وميلهم إلى التَّصْدِيقِ؛ (لِكُونِهِ) أي: التَّخْيِيلِ (أَعَذَبَ وَالَّذِ) مِنَ التَّصْدِيقِ.

(قَالَ الْعَلَّامَةُ الرَّازِيُّ) صاحب «التفسير الكبير»: (وَزَيْدٌ فِي انْفِعَالِ النَّفْسِ أَنْ يَكُونَ الشَّعْرُ عَلَى وَزْنٍ) سلسٍ لطيفٍ، (أَوْ يُنْشَدَ بِصَوْتِ طَلِبٍ) شريفٍ، لا سيما إذا كان صادراً عن المطرب، وكان مقارناً بآلاتٍ لهوٍ.

قبل: إنه يشترط في الشعر أن يكون على قصيد لا على سهوٍ.

(فَإِنْ قِيلَ: قَدْ عَلِمَ مِنْهُ) أي: مِنَ الْقَوْلِ بِأَنَّ مَقْدَمَاتِ الشَّعْرِ مَخْبَلَاتٌ، وَأَنَّ النَّفْسَ تَمِيلُ إِلَى التَّخْيِيلِ لِكُونِهِ الَّذِ (أَنَّ الشَّعْرَ لَا يُطْلَبُ بِهِ التَّصْدِيقُ، بَلْ يُطْلَبُ بِهِ التَّخْيِيلُ، فَلَا يَكُونُ) الشَّعْرُ (قِيَاسًا)، لَأَنَّ الْفِاسَ مَرْكَبٌ مِنْ مَقْدَمَاتٍ تَصْدِيقِيَّةٍ، وَيُطْلَبُ بِهِ التَّصْدِيقُ، بِخِلَافِ الشَّعْرِ، فَكَيْفَ عَدَّهُ الْمُصَنِّفُ مِنَ الْآيَةِ الْخَمْسَةِ؟



قُلْنَا: إِنَّ التَّخْيِيلَ لَمَّا جَرَى مَجْرَى التَّضْدِيقِ مِنْ جِهَةِ تَأْيِيرِهِ فِي النَّفْسِ قَبْضاً وَبَسْطاً عُذٌّ مِنَ الْأَقْبَسَةِ.



سيف الفلاب

(قُلْنَا: إِنَّ التَّخْيِيلَ لَمَّا جَرَى مَجْرَى التَّضْدِيقِ مِنْ جِهَةِ تَأْيِيرِهِ فِي النَّفْسِ) أي: في نفس السامع (قَبْضاً) أي: مِنْ جِهَةِ الْقَبْضِ، (وَبَسْطاً) أي: مِنْ جِهَةِ الْبَسْطِ (عُذٌّ) مبني للمفعول؛ أي: كان الشَّعْرُ معدوداً (مِنَ الْأَقْبَسَةِ).

اعلم أنَّ المراد بـ«الوزن»: هيئةٌ تابعةٌ لنظام ترتيب الحركات والسَّكنات، وتناسبها في العدد والمقدار؛ بحيث يجد النَّفْسُ مِنْ إدراكها لِدَّةً مخصوصةً؛ يقال لها: «الدُّوق»، والقدماء لا يعتبرون في الشَّعْرُ الوزن، ويقتصرون على التَّخْيِيلِ، والمحدثون يعتبرون معه الوزن أيضاً، والجمهور لا يعتبرون فيه إلَّا الوزن، وهو المشهور في هذا الزَّمان، كذا ذكره التَّنَازُني في «شرح الشَّمْسِيَّةِ».





## [المغالطة]

(وَالْمُغَالَطَةُ) أَي: مِنْ جُمْلَةِ الصَّنَاعَاتِ الْخَمْسِ: «الْمُغَالَطَةُ»، (وَهِيَ: «قِيَاسٌ مُؤَلَّفٌ مِنْ مُقَدَّمَاتٍ كَاذِبَةٍ شَبِيهَةٍ بِالْحَقِّ») وَلَمْ تَكُنْ حَقًّا وَتُسَمَّى: «سَفْسَطَةً».  
(أَوْ) شَبِيهَةٍ (بِالْمَشْهُورَةِ) وَلَمْ تَكُنْ مَشْهُورَةً وَتُسَمَّى: «مُشَاغَبَةً».  
(أَوْ مِنْ مُقَدَّمَاتٍ وَهَمِيَّةٍ كَاذِبَةٍ) وَهِيَ الْقَضَايَا الْكَاذِبَةُ الَّتِي يَحْكُمُ بِهَا الْوَهْمُ الْإِنْسَانِيُّ فِي أُمُورٍ غَيْرِ مُحْسُوسَةٍ،  
سيف الغلاب

## [المغالطة]

(وَالْمُغَالَطَةُ؛ أَي: مِنْ جُمْلَةِ الصَّنَاعَاتِ الْخَمْسِ: «الْمُغَالَطَةُ»، وَهِيَ) أَي: المغالطة في اللغة: «المكالمة بالغلط».  
وفي اصطلاح المنطق: («قِيَاسٌ مُؤَلَّفٌ مِنْ مُقَدَّمَاتٍ كَاذِبَةٍ شَبِيهَةٍ بِالْحَقِّ») وبالقضايا الأوليّة، (وَلَمْ تَكُنْ) أَي: والحال أنّها لم تكن (حَقًّا)، وهي قضايا يحكم بها على اعتقاد أنّها أوليّة؛ لاشتباهاها بها؛ إمّا بسبب اللفظ، أو بسبب المعنى، كما ستعرفه.  
(وَتُسَمَّى) هذه المغالطة: («سَفْسَطَةً»)، وهي مشتقة من «سوفسطا» اسمٌ للحكمة الموهمة والعلم المزخرف؛ لأنّه مأخوذ من «سوف» بمعنى: «الحكمة، والعلم»، و«اسطا» بمعنى: «المزخرف، والغلط، والتّليس»، وإليه ينسب: «السّوفسطائيّ».  
والعُتَّافَةُ السّوفسطائيّة ينكرون حقائق الأشياء، ويزعمون أنّها أوهامٌ وخيالاتٌ باطلة، ونسبهم إليه؛ لأنّه لا حكمة عندهم إلّا موهمة؛ إذ كلّ ما يسمّى حكمة عندهم أوهامٌ وخيالاتٌ وشكوكٌ.  
(أَوْ شَبِيهَةٍ بِ) بالمقدّمات (المَشْهُورَةِ وَلَمْ تَكُنْ مَشْهُورَةً) وهي: «قضايا يحكم بها على اعتقاد أنّها مشهورة»؛ لاشتباهاها بها كذلك، (وَتُسَمَّى) هذه المغالطة: («مُشَاغَبَةً») وهي مأخوذة من: «الشّغب» وهو: نهيج الثّر؛ لأنّ الخصم يؤلّف مقدّماتٍ شبيهةً بالمشهورات؛ ليوقع خصمه في الغلط المستلزم لنهيج الثّر.  
(أَوْ مِنْ مُقَدَّمَاتٍ وَهَمِيَّةٍ كَاذِبَةٍ وَهِيَ) أَي: المقدّمات الوهميّة (الْقَضَايَا الْكَاذِبَةُ الَّتِي يَحْكُمُ بِهَا الْوَهْمُ الْإِنْسَانِيُّ فِي أُمُورٍ غَيْرِ مُحْسُوسَةٍ)، فإنّه إشارةٌ إلى جواب سؤالٍ مقدّر، وهو أن يقال: لِمَ قُبِلَتْ حكم الوهم الإنسانيّ بكونه في أمورٍ غير محسوسة، وكيف يكون الحال إذا كان حكمه في أمورٍ محسوسة؟



فَإِنَّهُ لَوْ حَكَمَ فِي الْأُمُورِ الْمَحْسُوسَةِ لَمْ تَكُنْ كَاذِبَةً، كَمَا لَوْ حَكَمَ بِحُسْنِ الْحَسَنَاءِ، وَفُتِحَ الشُّوَهَاءُ.

وَأَمَّا لَوْ حَكَمَ فِي الْمَعْقُولَاتِ الصَّرْفَةِ، فَإِنَّهُ يَكُونُ هَذَا الْحُكْمُ كَاذِبًا قَطْعًا، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْوَهْمَ قُوَّةٌ جِسْمَانِيَّةٌ لِلْإِنْسَانِ يُدْرِكُ بِهَا الْمَعَانِي الْجُزْئِيَّةَ الْمُنتَزَعَةَ مِنَ الْمَحْسُوسَاتِ، فَيَتْلِكَ الْقُوَّةُ تَابِعَةً لِلْحِسِّ الَّذِي لَا يُدْرِكُ بِهِ إِلَّا الْمَحْسُوسَاتِ، فَمَتَى لَوْ حَكَمَ الْوَهْمُ فِي الْمَحْسُوسَاتِ يَصْدُقُ هَذَا الْحُكْمُ، وَالْعَقْلُ يَصْدَقُهُ فِيهِ، وَمَتَى لَوْ حَكَمَ فِي الْمَعْقُولَاتِ يَكْذِبُ هَذَا الْحُكْمُ؛ لِعَدَمِ إِدْرَاكِهِ فِي الْأُمُورِ الْمَعْقُولَةِ.

وَيَنْدُلُّ عَلَى ذَلِكَ: أَنَّ الْوَهْمَ يُوَافِقُ الْعَقْلَ

سيف الغلاب

فأجاب بقوله: (فَإِنَّهُ) أَي: الوهم (لَوْ حَكَمَ فِي الْأُمُورِ الْمَحْسُوسَةِ لَمْ تَكُنْ كَاذِبَةً)؛ لتصديق العقل إِيَّاهُ فِي ذَلِكَ الْحُكْمِ، (كَمَا لَوْ حَكَمَ بِحُسْنِ) الْمَرْأَةِ (الْحَسَنَاءِ، وَفُتِحَ) الْمَرْأَةُ (الشُّوَهَاءُ)؛ لأنَّهما؛ أَي: حسن الحسنة وقبح الشُّوَهَاءِ مِنَ الْأُمُورِ الْمَحْسُوسَةِ بِالْبَصَرِ، وَالشُّوَهَاءُ ضِدُّ الْحَسَنَاءِ.

(وَأَمَّا لَوْ حَكَمَ) أَي: الوهم (فِي الْمَعْقُولَاتِ الصَّرْفَةِ) كما لو حكم بأنَّ وراءَ الْعَالَمِ فضاءً لَا يَتَنَاهَى، وَأَنَّ كُلَّ مَوْجُودٍ مُشَارٌ إِلَيْهِ، وَأَنَّ كُلَّ مَوْجُودٍ مُتَحَيِّزٌ؛ (فَإِنَّهُ يَكُونُ هَذَا الْحُكْمُ كَاذِبًا قَطْعًا)؛ لِأَنَّهُ حَكَمَ عَلَى أُمُورٍ غَيْرِ مَحْسُوسَةٍ بِأَحْكَامِ الْمَحْسُوسِ قِيَاسًا عَلَى الْأُمُورِ الْمَحْسُوسَةِ.

(وَذَلِكَ) اسم إشارة أشار به إلى كون حكم الوهم في الأمور المحسوسة صادقاً، وفي المعقولات الصَّرْفَةِ كاذباً؛ أَي: ذلك ثابت؛ (لِأَنَّ الْوَهْمَ قُوَّةٌ جِسْمَانِيَّةٌ لِلْإِنْسَانِ يُدْرِكُ) - مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ - (بِهَا) أَي: بسبب تلك القوة (الْمَعَانِي) نائب فاعلٍ لِيُدْرِكُ (الْجُزْئِيَّةَ الْمُنتَزَعَةَ مِنَ الْمَحْسُوسَاتِ، فَيَتْلِكَ الْقُوَّةُ تَابِعَةً لِلْحِسِّ الَّذِي لَا يُدْرِكُ بِهِ إِلَّا الْمَحْسُوسَاتِ) وَالْحِسُّ الَّذِي يَدْرِكُ بِهِ الْمَحْسُوسَاتِ فَقَطْ خَمْسَةٌ يَسْمَى بِهَا الْحَوَاسُّ الْخَمْسُ الظَّاهِرَةُ عَلَى مَا سَبَقَ.

(فَمَتَى لَوْ حَكَمَ الْوَهْمُ) الْإِنْسَانِي (فِي الْمَحْسُوسَاتِ) مِنَ الْأَشْيَاءِ (يَصْدُقُ هَذَا الْحُكْمُ) أَي: حكمه في تلك الأشياء المحسوسة، (وَالْعَقْلُ يَصْدَقُهُ) أَي: الوهم (فِيهِ) أَي: في ذلك الحكم كما مرَّ؛ مثلاً: لو حكم الوهم بكون الثلج أبيض والفحم أسود؛ لَصَدَّقَ فِي حُكْمِهِ هَذَا التَّصْدِيقُ الْعَقْلَ إِيَّاهُ فِيهِ.

(وَمَتَى لَوْ حَكَمَ فِي الْمَعْقُولَاتِ) بِأَن حُكْمَ مَثَلًا بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُتَّصِفٌ بِالتَّمَكُّنِ (يَكْذِبُ هَذَا الْحُكْمُ؛ لِعَدَمِ إِدْرَاكِهِ فِي الْأُمُورِ الْمَعْقُولَةِ)، وَلِعَدَمِ تَصْدِيقِ الْعَقْلَ إِيَّاهُ فِيهِ.

(وَيَنْدُلُّ عَلَى ذَلِكَ) أَي: على أَنَّ الْوَهْمَ كَاذِبٌ حُكْمُهُ فِي الْمَعْقُولَاتِ (أَنَّ الْوَهْمَ يُوَافِقُ الْعَقْلَ





فِي الْمُقَدَّمَاتِ الْبَيِّنَةِ الْإِتْنَاجِ؛ مِثْلُ قَوْلِنَا: «الْمَيِّتُ جَمَادٍ، وَ: كُلُّ جَمَادٍ لَا يُخَافُ مِنْهُ»، مَعَ أَنَّهُ يُخَالِفُ الْعَقْلَ فِي النَّتِيجَةِ؛ لِلْحُكْمِ بِالْخَوْفِ مِنَ الْمَوْتِ.

إِذَا عَرَفْتَ هَذَا، فَاعْلَمْ أَنَّ الْمُغَالَطَةَ تَنْحَصِرُ فِي قِسْمَيْنِ:

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ وَهُوَ الْمُرْكَبُ مِنْ مُقَدَّمَاتٍ كَاذِبَةٍ شَبِيهَةٍ بِالْحَقِّ، أَوْ بِالْمَشْهُورَةِ.

وَالْقِسْمُ [٣٤/١] الثَّانِي: وَهُوَ الْمُرْكَبُ مِنْ مُقَدَّمَاتٍ وَهْمِيَّةٍ كَاذِبَةٍ.

سيف الغلاب

فِي الْمُقَدَّمَاتِ الْبَيِّنَةِ الْإِتْنَاجِ؛ مِثْلُ قَوْلِنَا: «الْمَيِّتُ جَمَادٍ، وَ: كُلُّ جَمَادٍ لَا يُخَافُ مِنْهُ» فَإِنَّ الْعَقْلَ يَحْكُمُ بِأَنَّ الْمَيِّتَ جَمَادٍ، وَبِأَنَّ الْجَمَادَاتِ كُلَّهَا لَا خَوْفَ مِنْهَا، وَقَدْ وَافَقَهُ الْوَهْمُ لِإِيَّاهُ فِي هَذَا الْحُكْمِ، (مَعَ أَنَّهُ) أَيِ: الْوَهْمِ (يُخَالِفُ الْعَقْلَ فِي النَّتِيجَةِ) أَيِ: فِي نَتِيجَةِ هَذَا الْقِيَاسِ، (لِلْحُكْمِ) أَيِ: الْوَهْمِ (بِالْخَوْفِ مِنَ الْمَوْتِ)؛ فَإِنَّ الْعَقْلَ رَتَّبَ الصُّغْرَى وَالْكِبْرَى لِتَحْصِيلِ أَنَّ الْمَوْتَ لَا يَخَافُ مِنْهُمْ، وَالْوَهْمُ خَالَفَهُ فِيهِ، فَقَالَ: لَا بَلْ يَخَافُ مِنْهُمْ.

وَالْمُسْتَعْمَلُ لِهَذِهِ الْمُغَالَطَةِ - أَيِ: الْمُرْكَبَةِ مِنَ الْمُقَدَّمَاتِ الْوَهْمِيَّةِ الْكَاذِبَةِ - إِنْ لَمْ يَعْرِفْ ذَلِكَ فَهُوَ مُغَالِطٌ لِنَفْسِهِ، وَإِلَّا فَإِنْ قَابَلَ بِهَا الْفِيلَسُوفُ؛ أَيِ: الْحَكِيمُ يُسَمَّى: «سُوفِسْطَانِيًّا» وَالْمُغَالَطَةُ سَفْسَطَةٌ، وَإِنْ قَابَلَ بِهَا الْجَدَلِيُّ يُسَمَّى: «مُشَاغِبًا» وَالْمُغَالَطَةُ مُشَاغِبَةٌ.

وَالْفِيلَسُوفُ مَاخُودٌ مِنْ «فِيلَاسُوفَا»؛ بِمَعْنَى: «مُحِبُّ الْحِكْمَةِ»، فَإِنَّ «سُوفَا» اسْمٌ لِلْحِكْمَةِ وَالْعِلْمِ كَمَا مَرَّ، وَ«فِيلَا» بِمَعْنَى: الْمَحَبَّةِ، وَمِنْهُ اشْتَقَّتِ الْفِلَسُفَةُ، سِوَاءٍ غَيَّرَ مَعْنَاهَا بَعْدَ الْاِشْتِقَاقِ فَجَعَلَ بِمَعْنَى: «مَطْلُقُ الْعِلْمِ، وَالْعِلْمُ الْمَحْبُوبُ»، كَمَا قِيلَ، أَمْ لَمْ يَغْيَرْ.

(إِذَا عَرَفْتَ هَذَا) الَّذِي ذَكَرْنَاهُ، (فَاعْلَمْ أَنَّ الْمُغَالَطَةَ تَنْحَصِرُ فِي قِسْمَيْنِ: الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: وَهُوَ الْمُرْكَبُ مِنْ مُقَدَّمَاتٍ كَاذِبَةٍ شَبِيهَةٍ بِالْحَقِّ، أَوْ بِالْمَشْهُورَةِ. وَالْقِسْمُ الثَّانِي: وَهُوَ الْمُرْكَبُ مِنْ مُقَدَّمَاتٍ وَهْمِيَّةٍ كَاذِبَةٍ).

اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْعِبَارَةَ لَمْ تَطَابِقْ ظَاهِرًا بِالْعِبَارَةِ السَّابِقَةِ؛ لِأَنَّهُ قَالَ فِيمَا سَبَقَ بَعْدَ قَوْلِ الْمُصَنِّفِ: «شَبِيهَةٌ بِالْحَقِّ»: «وَتُسَمَّى: سَفْسَطَةٌ»، وَقَالَ بَعْدَ قَوْلِهِ: «أَوْ بِالْمَشْهُورَةِ»: «وَتُسَمَّى: مُشَاغِبَةٌ»؛ فَعَلِمَ مِنْ هَذَا أَنَّ مَا تَرْكَبُ مِنَ الشَّبِيهَِةِ بِالْحَقِّ هُوَ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ، وَمَا تَرْكَبُ مِنَ الشَّبِيهَِةِ بِالْمَشْهُورَةِ هُوَ الْقِسْمُ الثَّانِي، مَعَ أَنَّهُ جَعَلَهُمَا هُنَا قِسْمًا أَوَّلًا، وَجَعَلَ مَا تَرْكَبُ مِنْ وَهْمِيَّةٍ كَاذِبَةٍ قِسْمًا ثَانِيًّا؛ فَالْأَوَّلَى أَنْ يَقَالَ: «اعْلَمْ أَنَّ الْمُغَالَطَةَ مَنْحَصِرَةٌ فِي الْقِسْمَيْنِ: السَّفْسَطَةُ وَالْمُشَاغِبَةُ؛ سِوَاءٍ تَرْكَبْتَ مِنَ الْمُقَدَّمَاتِ الشَّبِيهَِةِ، أَمْ الْوَهْمِيَّةِ».



وَهِيَ بِقِسْمَيْهَا قِيَاسٌ فَاسِدٌ لَا يُعِينُ يَقِينًا وَلَا ظَنًّا، بَلْ مُجَرَّدُ الشُّكِّ وَالشُّبْهَةِ الْكَاذِبَةِ.

وَفَسَادُهُ قَدْ يَكُونُ مِنْ جِهَةِ الصُّورَةِ، وَقَدْ يَكُونُ مِنْ جِهَةِ الْمَادَّةِ:

١- أَمَّا فَسَادُهُ مِنْ جِهَةِ الصُّورَةِ: فَإِنَّهُ يَكُونُ بِانْتِفَاءِ شَرْطِ إِنتَاجِهِ كَ: كَوْنِ الصُّغَرَى فِي الشَّكْلِ لِأَوَّلِ سَالِيَةٍ، وَالْكُبْرَى جُزْئِيَّةً.

٢- وَأَمَّا فَسَادُهُ مِنْ جِهَةِ الْمَادَّةِ: فَإِنْ يُجْعَلِ الْمَطْلُوبُ مُقَدِّمَةً الْقِيَاسِ؛ كَمَا يُقَالُ: «كُلُّ إِنْسَانٍ بَشَرٌ، وَ: كُلُّ بَشَرٍ نَاطِقٌ» يَتَّبِعُ: «كُلُّ إِنْسَانٍ نَاطِقٌ».

وَسَبَبُ الْعَلَطِ فِيهِ: مَا فِيهِ مِنَ الْمُضَادَّةِ عَلَى الْمَطْلُوبِ؛ لِمَا مَرَّ فِي تَعْرِيفِ الْقِيَاسِ أَنَّ نَتِيجَةَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ قَوْلًا آخَرَ، وَهِيَ هَهُنَا لَيْسَتْ كَذَلِكَ، بَلْ هِيَ عَيْنٌ إِخْدَى الْمُقَدِّمَتَيْنِ؛ بِمُرَادَفَةِ الْإِنْسَانِ لِلْبَشَرِ.

سبب الغلاب

(وَهِيَ) أَيِ: المغالطة (بِقِسْمَيْهَا قِيَاسٌ فَاسِدٌ) بِمَعْنَى: أَنَّهُ (لَا يُعِينُ يَقِينًا)، فَلَا يَكُونُ الْبَرَهَانُ وَلَا حُجْلًا. (وَلَا) يَفِيدُ (ظَنًّا)، فَلَا يَكُونُ الْخُطَابَةُ وَلَا الشَّعْرُ، (بَلْ) يَفِيدُ (مُجَرَّدَ الشُّكِّ وَالشُّبْهَةِ الْكَاذِبَةِ).

(وَفَسَادُهُ) بِذَلِكَ الْمَعْنَى (قَدْ يَكُونُ مِنْ جِهَةِ الصُّورَةِ) أَيِ: مِنْ جِهَةِ أَنَّ الصُّورَةَ لَمْ يَوْجَدْ فِيهَا شَرْطُ إِنتَاجِ. (وَقَدْ يَكُونُ مِنْ جِهَةِ الْمَادَّةِ) أَيِ: مِنْ جِهَةِ أَنَّ الْمَوَادَّ الَّتِي رَكَّبَ مِنْهَا الْقِيَاسَ لَمْ تَطَابِقِ الْقَاعِدَةَ.

(أَمَّا فَسَادُهُ) النَّاشِئُ (مِنْ جِهَةِ الصُّورَةِ): فَإِنَّهُ يَكُونُ بِانْتِفَاءِ شَرْطِ إِنتَاجِهِ كَ: كَوْنِ الصُّغَرَى فِي شَكْلِ الْأَوَّلِ سَالِيَةً) مَعَ أَنَّ إِيْجَابَهَا شَرْطٌ فِيهِ، (وَالْكُبْرَى جُزْئِيَّةً) مَعَ [أَنَّ] كَلْبَتَهَا شَرْطٌ فِيهِ كَمَا عُرِفَتْ. وَكَ: كَوْنِ الصُّغَرَى وَالْكُبْرَى فِي الشَّكْلِ الثَّانِي مُتَّفَقَتَيْنِ فِي الْإِيْجَابِ أَوْ السَّلْبِ، مَعَ أَنَّ حَتْلَاهُمَا بِالْإِيْجَابِ وَالسَّلْبِ شَرْطٌ فِيهِ، وَكَ: كَوْنِ الْكُبْرَى فِيهِ جُزْئِيَّةً، مَعَ أَنَّ كَلْبَةَ الْكُبْرَى شَرْطٌ فِيهِ.

(وَأَمَّا فَسَادُهُ مِنْ جِهَةِ الْمَادَّةِ: فَإِنْ يُجْعَلِ الْمَطْلُوبُ) أَيِ: النَّتِيجَةُ (مُقَدِّمَةً) مِنْ مُقَدِّمَاتِ (الْقِيَاسِ) نَبِيْ قِيَاسٍ كَانَ (كَمَا يُقَالُ «كُلُّ إِنْسَانٍ بَشَرٌ، وَ: كُلُّ بَشَرٍ نَاطِقٌ» يَتَّبِعُ مِنْ الشَّكْلِ الْأَوَّلِ (كُلُّ إِنْسَانٍ نَاطِقٌ»).

(وَسَبَبُ الْغَلَطِ) الْمُسْتَلْزَمُ لِلْفَسَادِ (فِيهِ) أَنَّ فِي هَذَا الْقِيَاسِ (مَا) كَانَ (فِيهِ مِنَ الْمُضَادَّةِ عَلَى الْمَطْلُوبِ)، وَهِيَ كَوْنُ النَّتِيجَةِ عَيْنَ الْمَقْدَّمِ كَمَا عُرِفَتْ؛ (لِمَا مَرَّ فِي تَعْرِيفِ الْقِيَاسِ أَنَّ النَّتِيجَةَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ قَوْلًا آخَرَ) حَيْثُ قَالَ: «الْقِيَاسُ قَوْلٌ مُؤَلَّفٌ مِنْ أَقْوَالٍ مَتَى سُلِّمَ لَزِمَ عَنْهَا لِذَاتِهَا قَوْلٌ آخَرَ»، (وَهِيَ) أَيِ: النَّتِيجَةُ (هَهُنَا) أَيِ: فِي هَذَا الْقِيَاسِ (لَيْسَتْ كَذَلِكَ) أَيِ: لَيْسَتْ قَوْلًا آخَرَ، (بَلْ هِيَ عَيْنٌ إِخْدَى الْمُقَدِّمَتَيْنِ) أَيِ: عَيْنِ الصُّغَرَى (بِمُرَادَفَةِ الْإِنْسَانِ لِلْبَشَرِ)، لِأَنَّهُمَا وَإِنْ كَانَا مُخْتَلِفَيْنِ فِي الْمَبْنَى لَكُنْهُمَا مُتَّحِدَانِ فِي الْمَعْنَى.



أَوْ بِأَنْ يَسْتَعْمَلَ الْمُقَدَّمَاتِ الْكَاذِبَةَ عَلَى أَنَّهَا صَادِقَةٌ، بِوَاسِطَةِ مُشَابَهَتِهَا لِهَا: -  
 - إِمَّا مِنْ جِهَةِ الصُّورَةِ: كَمَا فِي قَوْلِنَا لِصُورَةِ الْفَرَسِ الْمَنْقُوشَةِ عَلَى الْجِدَارِ: «إِنَّهَا فَرَسٌ،  
 وَ: كُلُّ فَرَسٍ صَهَّالٌ، يَنْتُجُ: «أَنَّ تِلْكَ الصُّورَةَ صَهَّالَةٌ».  
 - أَوْ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى، وَذَلِكَ:

قَدْ يَكُونُ يَوْضَعُ الْقَضِيَّةِ الطَّبِيعِيَّةِ مَقَامَ الْكُلِّيَّةِ، كَمَا يُقَالُ: «الْإِسْمُ كَلِمَةٌ، وَ: الْكَلِمَةُ إِمَّا  
 اسْمٌ أَوْ فِعْلٌ أَوْ حَرْفٌ، يَنْتُجُ: «أَنَّ الْإِسْمَ: إِمَّا اسْمٌ أَوْ فِعْلٌ أَوْ حَرْفٌ»، وَهُوَ انْقِسَامُ الشَّيْءِ  
 إِلَى نَفْسِهِ وَإِلَى غَيْرِهِ.

سيف الغلاب

وجعل في «شرح المطالع» هذا من فساد الصورة كوضع ما ليس بعلةً كقولنا: «الإنسان  
 وحده ضحَّاكٌ، وَ: كُلُّ ضَحَّاكٍ حَيَوَانٌ» فذ: «الإنسان وحده حيوانٌ»، وكعدم الوسط كما يقال:  
 «الإنسان له شعرٌ، وَ: كُلُّ شَعْرٍ يَنْبِتُ مِنْ مَحَلٍّ» فذ: «الإنسان يَنْبِتُ مِنْ مَحَلٍّ».

(أَوْ بِأَنْ يَسْتَعْمَلَ) معطوفٌ على قوله: «فَيَأْنُ يُجْعَلُ الْمَطْلُوبُ مُقَدِّمَةً الْقِيَاسِ»، أَي: أَوْ فسادُه مِنْ  
 جِهَةِ الْمَادَّةِ كَانَتْ بِسَبَبِ أَنْ يَسْتَعْمَلَ (الْمُقَدَّمَاتِ الْكَاذِبَةَ عَلَى) ظَنٍّ (أَنَّهَا) أَوْ عَلَى ادِّعَاءِ أَنَّهَا (صَادِقَةٌ،  
 بِوَاسِطَةِ مُشَابَهَتِهَا) أَي: الْكَاذِبَةِ (إِيَّاهَا) أَي: الصَّادِقَةِ.

(إِمَّا مِنْ جِهَةِ الصُّورَةِ: كَمَا فِي قَوْلِنَا لِصُورَةِ الْفَرَسِ الْمَنْقُوشَةِ عَلَى الْجِدَارِ: «إِنَّهَا فَرَسٌ، وَ: كُلُّ  
 فَرَسٍ صَهَّالٌ، يَنْتُجُ: «أَنَّ تِلْكَ الصُّورَةَ صَهَّالَةٌ» (وَالْغُلَطُ فِيهِ: أَنْ إِطْلَاقَ لَفْظِ «الْفَرَسِ» عَلَى تِلْكَ الصُّورَةِ،  
 إِنْ كَانَ بِطَرِيقِ الْحَقِيقَةِ، فَالضُّغْرَى كَاذِبَةً، وَإِنْ كَانَ بِطَرِيقِ الْمَجَازِ وَالتَّشْبِيهِ، فَالْكِبْرَى كَاذِبَةً، وَإِنْ كَانَ  
 مَجَازًا فِي الضُّغْرَى وَحَقِيقَةً فِي الْكِبْرَى، فَهِيَ وَإِنْ كَانَتْ صَادِقَتَيْنِ إِلَّا أَنَّ الْأَوْسَطَ فِيهِ لَيْسَ بِمَكْرَرٍ.

(أَوْ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى، وَذَلِكَ: قَدْ يَكُونُ يَوْضَعُ الْقَضِيَّةِ الطَّبِيعِيَّةِ مَقَامَ الْكُلِّيَّةِ) الْمَسْوَرَةُ (كَمَا يُقَالُ  
 «الْإِسْمُ كَلِمَةٌ، وَ: الْكَلِمَةُ إِمَّا اسْمٌ أَوْ فِعْلٌ أَوْ حَرْفٌ، يَنْتُجُ: «أَنَّ الْإِسْمَ: إِمَّا اسْمٌ أَوْ فِعْلٌ أَوْ حَرْفٌ»،  
 وَهُوَ ظَاهِرُ الْفَسَادِ لِأَنَّهُ (انْقِسَامُ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ وَإِلَى غَيْرِهِ) وَكَقَوْلِنَا: «الْإِنْسَانُ حَيَوَانٌ»، وَ: الْحَيَوَانُ  
 جَنْسٌ، يَنْتُجُ: «أَنَّ الْإِنْسَانَ جَنْسٌ»، وَرَبَّمَا يَغْيُرُ الْعِبَارَةَ، وَيُقَالُ: «الْجَنْسُ ثَابِتٌ لِلْحَيَوَانِ، وَ: الْحَيَوَانُ  
 ثَابِتٌ لِلْإِنْسَانِ، وَالثَّابِتُ لِلثَّابِتِ لِلشَّيْءِ ثَابِتٌ لِلذَلِكَ الشَّيْءِ»، فَيَكُونُ: «الْجَنْسُ ثَابِتًا لِلْإِنْسَانِ».

ووجه الغلط: أَنَّ أَصْلَ الْكِبْرَى تَكْذِبُ كُلِّيَّةٌ، فَإِنَّهُ إِذَا وَقَعَتْ قَضِيَّةٌ طَبِيعِيَّةٌ مَكَانَ قَضِيَّةٍ كُلِّيَّةٍ كَانَ  
 فساد القياس من جهة المادَّة، إِذَا حُبِرَ عَنْ تِلْكَ الْقَضِيَّةِ بِطَرِيقِ الْكُلِّيَّةِ، كَذَا الْمَنْقُولُ مِنْ «شرح  
 الإشارات»، فَيَجْعَلُ الْفَسَادَ هَهُنَا نَظْرًا إِلَى فَوْتِ الصِّدْقِ عِنْدَ التَّعْبِيرِ عَنْهَا بِالْكُلِّيَّةِ، وَأَمَّا بِالنَّظَرِ  
 إِلَى صِدْقِهَا طَبِيعِيَّةً، فَالْفَسَادُ مِنْ جِهَةِ الصُّورَةِ.



وَقَدْ يَكُونُ بَعْدَ رِعَايَةِ وُجُودِ الْمَوْضُوعِ فِي الْمَوْجِبَةِ كَقَوْلِنَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ وَقَرَسٍ فَهُوَ إِنْسَانٌ، وَ: كُلُّ إِنْسَانٍ وَقَرَسٍ فَهُوَ قَرَسٌ» يَنْتُجُ مِنَ الشَّكْلِ الثَّلَاثِ: «أَنَّ بَعْضَ الْإِنْسَانِ قَرَسٌ». وَوَجْهُ الْغَلَطِ فِيهِ: أَنَّ مَوْضُوعَ الصُّغْرَى وَالْكُبْرَى غَيْرُ مَوْجُودٍ؛ إِذْ لَا شَيْءَ مِنَ الْمَوْجُودَاتِ يَضْدُقُ عَلَيْهِ أَنَّهُ إِنْسَانٌ وَقَرَسٌ مَعًا.

وَالْعَرَضُ مِنْ تَأْلِيلِ الْمُغَالَطَةِ: تَغْلِيظُ الْخَصْمِ وَدَفْعُهُ، وَالْفَائِدَةُ الْعَظِيمَةُ فِيهَا: مَعْرِفَتُهَا بِلاخْتِرَازِ عَنَّا.

صيف الغلاب

وقال الفاضل العصام: «في أخذ الطَّبِيعَةِ مكان الكَلِّيَّةِ خطأ في الحركة الأولى، حيث اختير لتحصيل الحكم على الإنسان بالجنسية قولنا: «الْحَيَوَانُ جِنْسٌ»، وهذا خطأ في المادة، وخطأ في الصورة، حيث جعلت الطَّبِيعَةَ كبرى». اهـ.

(وَقَدْ يَكُونُ) معطوف على قوله: «وَذَلِكَ قَدْ يَكُونُ» (بَعْدَ) أي: بسبب عدم (رِعَايَةِ وُجُودِ الْمَوْضُوعِ فِي) الْقَضِيَّةِ (الْمَوْجِبَةِ)، مع أَنَّكَ عرفت أَنَّ الموجبة تقتضي وجود الموضوع؛ (كَقَوْلِنَا: كُلُّ إِنْسَانٍ وَقَرَسٍ) أي: كُلُّ فَرْدٍ مِنَ الْأَفْرَادِ الَّتِي اتَّصَفَتْ بِالْإِنْسَانِيَّةِ وَالْفَرَسِيَّةِ مَعًا، (فَهُوَ إِنْسَانٌ، وَ: كُلُّ إِنْسَانٍ وَقَرَسٍ فَهُوَ قَرَسٌ. يَنْتُجُ مِنَ الشَّكْلِ الثَّلَاثِ) دون الأول والثاني والرابع؛ لكون الحد الأوسط فيه موضوعاً في الصُّغْرَى والكُبْرَى: «(أَنَّ بَعْضَ الْإِنْسَانِ قَرَسٌ)».

(وَوَجْهُ الْغَلَطِ فِيهِ: أَنَّ مَوْضُوعَ الصُّغْرَى) الموجبة (وَالْكُبْرَى) الموجبة (غَيْرُ مَوْجُودٍ؛ إِذْ) - تعليلٌ - (لَا شَيْءَ مِنَ الْمَوْجُودَاتِ يَضْدُقُ عَلَيْهِ أَنَّهُ إِنْسَانٌ وَقَرَسٌ مَعًا).

وقد يكون بأخذ الذَّمِّيَّاتِ مكان الخارجِيَّاتِ؛ كقولنا: «الْحَدُوثُ حَادِثٌ، وَ: كُلُّ حَادِثٍ فَلَهُ حَدُوثٌ» ف: «الْحَدُوثُ حَادِثٌ»، وكقولنا: «لو كان شريك الباري ممتنعاً في الخارج لكان امتناعه حاصلاً في الخارج، فيكون الموصوف بالامتناع محققاً في الخارج؛ لِأَنَّ تَحَقُّقَ الصُّفَةِ فِي الْخَارِجِ يَفْتَضِي تَحَقُّقَ الْمَوْصُوفِ فِي الْخَارِجِ ضَرُورَةً، وَالْغَلَطُ فِيهِ: أَنَّ الْحَدُوثَ وَالْامْتِنَاعَ مِنَ الْأُمُورِ الذَّمِّيَّةِ الَّتِي لَا تَحَقُّقُ لَهَا فِي الْخَارِجِ أَصلاً».

وقد يكون بأخذ الخارجِيَّاتِ مكان الذَّمِّيَّاتِ؛ كقولنا: «الْجَوْهَرُ مَوْجُودٌ فِي الذَّهْنِ، وَ: كُلُّ مَوْجُودٍ فِي الذَّهْنِ قَائِمٌ بِالذَّهْنِ، وَ: كُلُّ قَائِمٍ بِالذَّهْنِ عَرَضٌ» ف: «الْجَوْهَرُ عَرَضٌ»، وَالْغَلَطُ فِيهِ: أَنَّ الْحُكْمَ بِالْعَرَضِيَّةِ إِنَّمَا هُوَ عَلَى الصُّورَةِ الْحَاصِلَةِ فِي الْعَقْلِ دُونَ الْمَوْجُودِ الْخَارِجِيِّ.

(وَالْعَرَضُ مِنْ تَأْلِيلِ الْمُغَالَطَةِ: تَغْلِيظُ الْخَصْمِ) أي: إلقاءه في الغلط (وَدَفْعُهُ) وإسكاته؛ أي: الخصم، (وَالْفَائِدَةُ الْعَظِيمَةُ) الكائنة (فِيهَا) أي: في المغالطة (مَعْرِفَتُهَا) أي: أن يعرف المرء المغالطة؛ (بِلاخْتِرَازِ عَنَّا) إذا قابله خصمه بها؛ كما قيل: «عرفت الشرَّ لا للشرِّ، بل للترقي عنه»،



### سيف الغلاب

والمهلكة الكبيرة فيها معرفتها لإلقاء أهل الحق في الغلط؛ لأنها تنشأ عن نفور الطبيعة الخبيثة عن قبول الحق الحقيقي بالرضا والاتباع، كما وقع في أكثر المعاندين المتكبرين الحاسدين، حفظنا الله تعالى وإياكم عن ذلك.





### [الْعُمْدَةُ مِنَ الصَّنَاعَاتِ الْخَمْسِ]

(وَالْعُمْدَةُ) أَي: مَا يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ مِنْ هَذِهِ الصَّنَاعَاتِ الْخَمْسِ (هُوَ: «الْبُرْهَانُ»، لَا غَيْرُ) قِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥] الْآيَةُ، إِنَّ الْحِكْمَةَ إِشَارَةٌ إِلَى الْبُرْهَانِ، وَالْمَوْعِظَةُ الْحَسَنَةُ إِلَى الْخُطَابَةِ، وَجَادِلْهُمْ إِنِّي الْجَدَلُ؛ سِيفُ الْغَلَابِ

### [الْعُمْدَةُ مِنَ الصَّنَاعَاتِ الْخَمْسِ]

(وَالْعُمْدَةُ) كَأَنَّهُ قِيلَ لِلشَّيْخِ الْمُصَنِّفِ: إِنَّكَ قَدْ بَيَّنْتَ أَنَّ الصَّنَاعَاتِ خَمْسٌ، فَمَا الْعُمْدَةُ وَالْمَعْنَى بِهِ مِنْهَا؟

فَأَجَابَ بِقَوْلِهِ: «وَالْعُمْدَةُ» - بَضْمُ الْعَيْنِ وَسُكُونُ الْمِيمِ -؛ (أَي: مَا يُعْتَمَدُ) - مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ - (عَلَيْهِ) وَالْمَعْنَى بِهِ (مِنْ هَذِهِ الصَّنَاعَاتِ الْخَمْسِ هُوَ: «الْبُرْهَانُ»، لَا غَيْرُ) أَي: لَا غَيْرَهُ؛ لِتَرْكُوبِهِ - أَي: الْبُرْهَانِ - مِنَ الْمَقْدَمَاتِ الْيَقِينِيَّةِ، وَلِأَنَّ اكْتِسَابَ الْعُلُومِ الْيَقِينِيَّةِ فِي الْمَطَالِبِ الَّتِي يَطْلُبُ فِيهَا نَتِجَ الْعُلُومِ لَيْسَ إِلَّا بِهِ، وَلِذَا اهْتُمُّوا بِهِ فَوْقَ مَا اعْتَنَوْا بِشَأْنِ غَيْرِهِ.

(قِيلَ فِي) بَيَانِ إِشَارَةِ (قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَدْعُ﴾) يَا مُحَمَّدٌ (﴿إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾) أَي: إِلَى طَرِيقِ رِضَا رَبِّكَ، أَوْ إِلَى الْإِيمَانِ بِرَبِّكَ (﴿بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾) الْآيَةُ، إِنَّ الْحِكْمَةَ إِشَارَةٌ إِلَى الْبُرْهَانِ (إِنَّ) مَعَ اسْمِهِ وَخَبَرِهِ نَائِبُ فَاعِلٍ لـ «قِيلَ»، (وَالْمَوْعِظَةُ الْحَسَنَةُ) إِشَارَةٌ إِلَى الْخُطَابَةِ، وَجَادِلْهُمْ) إِشَارَةٌ (إِلَى الْجَدَلِ).

لَا يَقَالُ: إِنَّ الْجَدَلَ مِنْهُيٌّ، كَمَا فِي مَسْأَلَةِ الْقَدَرِ - بَفَتْحِ الدَّالِ -، فَإِنَّهُ رَوِيَ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: خَرَجَ يَوْمًا عَلَى أَصْحَابِهِ الْكِرَامِ فَرَأَاهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِالْقَدَرِ؛ فَغَضِبَ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ، وَقَالَ ﷺ: «إِنَّمَا هَٰلِكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَخُوضُهُمْ فِي هَٰذَا»، عَزَمْتَ عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَخُوضُوا فِيهِ أَبَدًا.

لَٰنَا نَقُولُ: الْمَنْهِيُّ الْجَدَلَ عَلَى سَبِيلِ التَّعْتُّنِ وَاللَّجَاجِ بِتَلْفِيقِ الشُّبُهَاتِ الْفَاسِدَةِ؛ لِتَرْوِجِ الْأَرَاءِ الْبَاطِلَةَ وَدَفْعِ الْعِفَائِدِ الْحَقَّةِ، وَإِرَاءَةِ الْبَاطِلِ فِي صُورَةِ الْحَقِّ بِالتَّلْبِيسِ وَالتَّدْلِيسِ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَادِلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِشُوا بِهِ الْقُلُوبَ﴾ [غافر: ١٥]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿بَلْ قَوْمٌ خَاسِرُونَ﴾ [الزمر: ٥٨]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ آتَاكَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فِي اللَّهِ فَمُبْتَغِيٌّ فِي اللَّهِ وَيَمْتَرِ عَلَيْهِ﴾ [الحج: ٣]، وَمِثْلُ هَٰذَا الْجَدَلِ لَا نِزَاعَ فِي كَوْنِهِ مِنْهُيًا عَنْهُ، وَأَمَّا الْجَدَالُ بِالْحَقِّ لِإِظْهَارِهِ وَإِبْطَالِ الْبَاطِلِ فَمَأْمُورٌ بِهِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النكبات: ٦]،



فَيَكُونُ كُلُّ مَنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةُ مُعْتَمِدًا عَلَيْهِ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ، لَكِنْ بِالنَّسَبِ إِلَى نَفْسِ الْمُسْتَدِلِّ الْعُمْدَةِ هُوَ الْبُرْهَانُ فَقَطْ؛ إِذْ بِهِ يُتَوَصَّلُ إِلَى تَحْقِيقِ الْحَقَائِقِ، وَتَذْهِيبِ الدَّقَائِقِ، وَبِهِ يُتَوَصَّلُ إِلَى إِفْرَاكِ الصُّورِ الْقُدْسِيَّةِ، وَالْأَحْكَامِ النَّبَوِيَّةِ، وَلِهَذَا خَصَّ الْمُصَنَّفُ الْعُمْدَةَ بِالْبُرْهَانِ فَقَطْ.

سيف الغلاب

ومجادلة الرسول ﷺ لابن الزُّبَيْرِ وعليّ ﷺ لرجلٍ مشهورٍ كما روي أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَنْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٢٥٨]، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ: قَدْ عَدَتِ الْمَلَائِكَةُ وَالْمَسِيحُ، أَفْتَرَاهُمْ يَعْذِبُونَ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «مَا أَجْهَلَكَ بِلُغَةِ قَوْمِكَ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مَا لَمَّا لَا يَعْقِلُ».

وروي أَيْضاً أَنَّ رَجُلًا قَالَ: إِنِّي أَمْلِكُ حَرَكَاتِي وَسَكَتَاتِي وَطَلَّاقَ زَوْجَتِي وَعَتَقَ أُمْتِي؛ فَقَالَ عَلِيٌّ ﷺ: «أَتَمْلِكُهَا دُونَ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنْ قُلْتَ: أَمْلِكُهَا دُونَ اللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ أَثْبَتَ دُونَ اللَّهِ تَعَالَى مَا لَكَ، وَإِنْ قُلْتَ: أَمْلِكُهَا مَعَ اللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ أَثْبَتَ لَهُ شَرِيكًا».

(فَيَكُونُ كُلُّ) وَاحِدٍ (مِنْ هَذِهِ) الصَّنَاعَاتِ (الثَّلَاثَةِ) أَعْنِي: «الْبُرْهَانُ، وَالْخُطَابَةُ، وَالْجِدْلُ» (مُعْتَمِدًا عَلَيْهِ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ، لَكِنْ بِالنَّسَبِ إِلَى نَفْسِ الْمُسْتَدِلِّ) أَي: إِلَى سَارِدِ الْأَدَلَّةِ، وَهُوَ - أَي: الْمُسْتَدِلُّ - فِي اصْطِلَاحِ الْأَدَابِيِّينَ: «مَنْ هُوَ مُعْتَرِضٌ عَلَى التَّعْرِيفِ».

(الْعُمْدَةُ هُوَ الْبُرْهَانُ فَقَطْ؛ إِذْ) - تَعْلِيلُهُ - (بِهِ) أَي: بِسَبَبِ الْبُرْهَانِ (يُتَوَصَّلُ إِلَى تَحْقِيقِ الْحَقَائِقِ، وَتَذْهِيبِ الدَّقَائِقِ) بِتَوْفِيقِ خَالِقِ الْخَلَائِقِ.

فَعَلِمَ مِنْ هَذَا أَنَّ مَنْ يَعْلَمُ طَرِيقَ الاسْتِدْلَالِ بِالْبُرْهَانِ يَكُونُ مُحَقِّقًا؛ أَي: مُثَبِّتًا لِدَعْوَاهُ بِدَلِيلٍ وَاحِدٍ، وَمُدَقِّقًا؛ أَي: مُثَبِّتًا لِدَعْوَاهُ بِأَدَلَّةٍ مُتَعَدِّدَةٍ.

(وَبِهِ يُتَوَصَّلُ) أَيْضاً (إِلَى إِفْرَاكِ الصُّورِ الْقُدْسِيَّةِ) أَي: الْمَسَائِلِ التَّوْحِيدِيَّةِ الْإِعْتِقَادِيَّةِ السَّنِيَّةِ، (وَالْأَحْكَامِ النَّبَوِيَّةِ) أَي: الْمَسَائِلِ الشَّرْعِيَّةِ الْعَمَلِيَّةِ الْعَلِيَّةِ؛ (وَلِهَذَا خَصَّ) الشَّيْخُ (الْمُصَنَّفُ الْعُمْدَةَ بِالْبُرْهَانِ فَقَطْ).





(وَلْيَكُنْ هَذَا آخِرَ الرِّسَالَةِ) الْأَثِيرِيَّة (فِي الْمَنْطِقِ).

قَالَ جَامِعُهُ - الْفَقِيرُ إِلَى رَحْمَةِ رَبِّهِ الْقَدِيرِ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَافِظِ حَسَنِ الْمَغْنِيسِيِّ -  
عَامِلُهُمَا اللَّهُ تَعَالَى بِلُطْفِهِ الْخَفِيِّ وَالْجَلِيِّ -:

وَلْيَكُنْ هَذَا آخِرَ مَا أَرَدْنَا جَمْعَهُ مِنَ الشُّرُوحِ وَالْحَوَاشِي؛ إِعَانَةً لِلطَّلَّابِينَ، وَصِيَانَةً  
لِلرَّاعِيَيْنِ،  
سيف الغلاب

ولمّا أراد الشَّيْخُ الْمُصَنِّفُ تَضْمِينَ الْكِتَابِ أَبْوَابَ الصَّنَاعَاتِ جَمِيعاً؛ اسْتِيفَاءً لِأَقْسَامِ الْفَنِّ،  
وَاعْتِنَاءً بِشَأْنِ الْكُلِّ، وَكَانَ الْأَهَمُّ مِنْهَا لَيْسَ إِلَّا مَا يَفِيدُ الْيَقِينَ، وَهُوَ الْبِرْهَانُ، نَبَّهَ عَلَيْهِ فِي آخِرِ الْكَلَامِ  
بِحَصْرِ الْعَمْدَةِ فِي الْمَرَامِ، بَعْدَمَا أَشَارَ إِلَى الْكُلِّ إِجْمَالاً، وَخَتَمَ الرِّسَالََةَ عَلَيْهِ فَقَالَ: (وَلْيَكُنْ هَذَا)  
أَيُّ: الْبِرْهَانُ (آخِرَ الرِّسَالَةِ) سَبَقَ مَا يَتَعَلَّقُ بِهَا مِنَ الْكَلَامِ عِنْدَ قَوْلِهِ: «فَهَذِهِ رِسَالَةٌ».

(الْأَثِيرِيَّة) أَيُّ: الْمُنْسُوبَةُ مِنْ جِهَةِ التَّأْلِيفِ إِلَى أَثِيرِ الدِّينِ الْأَبْهَرِيِّ الْكَائِنَةِ أَوْ الْمُؤَلَّفَةِ (فِي الْمَنْطِقِ)  
سَبَقَ أَيْضاً مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنَ الْكَلَامِ.

ولمّا أراد الشَّارِحُ الْفَاضِلُ الْإِقْتِفَاءَ بِأَثَرِ الْمُصَنِّفِ، وَالسُّلُوكَ إِلَى مَسْلَكِهِ فِي كَيْفِيَّةِ خَتْمِ الْكَلَامِ،  
وَأَرَادَ فِي ضَمْنِهِ بَيَانَ اسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ؛ لِيَذْكُرَهُ الطَّلَّابُ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ عِنْدَ هَبَةِ ثَوَابِ الْفَاتِحَةِ  
لِرُوحِهِ، وَطَلَبَ الْمَغْفِرَةَ لَهُ مِنَ الْمَلِكِ الْمُنْعَمِ؛ فَقَالَ: (قَالَ جَامِعُهُ الْفَقِيرُ) أَيُّ: الْمَحْتَاجُ (إِلَى رَحْمَةِ  
رَبِّهِ الْقَدِيرِ) أَيُّ: إِلَى إِحْسَانِ رَبِّهِ الْقَادِرِ عَلَى عَفْوِ الذَّنْبِ الْكَثِيرِ (مُحَمَّدُ) بَدَلٌ أَوْ عَطْفٌ بَيَانٍ (بُنْ)  
صَفَةً لـ «مُحَمَّدٍ» (الْحَافِظِ حَسَنِ الْمَغْنِيسِيِّ) أَيُّ: الْمُنْسُوبُ إِلَى الْمَغْنِيسَا أَوْ الْمَغْنَسَا، وَقَدْ يَكُونُ  
النِّسْبَةُ إِلَيْهِ بِأَن يُقَالَ: «الْمَغْنَسَاوِي»؛ مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ وَقَعَتْ فِي الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ لِأَزْمِيرٍ، وَعُلَمَاؤُهَا  
وَصِلْحَاؤُهَا كَثِيرَةٌ وَنَعْمُهَا وَفَوَاكِهُهَا وَفِيرَةٌ.

(عَامِلُهُمَا اللَّهُ تَعَالَى) جَمْلَةٌ دَعَائِيَّةٌ فِي حَقِّهِ وَحَقِّ أَبِيهِ، (بِلُطْفِهِ الْخَفِيِّ وَالْجَلِيِّ) فِي الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ.

(وَلْيَكُنْ هَذَا) مَقُولٌ «قَالَ» (آخِرَ مَا أَرَدْنَا جَمْعَهُ مِنَ الشُّرُوحِ) جَمْعٌ: «شَرْحٌ»، (وَالْحَوَاشِي)  
جَمْعٌ: «حَاشِيَةٌ»؛ أَيُّ: مِنْ شُرُوحِ مَتُونِ الْمَنْطِقِ وَالْحَوَاشِي عَلَيْهَا الَّتِي رَفَعَتْ عَنْ وَجْهِهِ مَعَانِيهَا  
الغواشي.

(إِعَانَةً) مَفْعُولٌ لَهُ لِقَوْلِهِ: «أَرَدْنَا»، جَمْعُهُ (لِلطَّلَّابِينَ) مَعْرِفَةُ مَسَائِلِ الْمَنْطِقِ، (وَصِيَانَةً) مُصَدَّرٌ مِنْ:  
«صَانَ»، وَيَاوُهُ مُنْقَلَبَةٌ مِنَ الْوَائِ، وَمَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ: «إِعَانَةً»؛ أَيُّ: حَفَظاً (لِلرَّاعِيَيْنِ) عَنِ الْوُقُوعِ  
فِي الْغَلَطِ وَالْخَطَأِ.



جَعَلَنَا اللَّهُ تَعَالَى وَإِيَّاكُمْ مِنَ الظَّالِمِينَ الصَّادِقِينَ، وَحَشَرَنَا وَإِيَّاكُمْ فِي زُمْرَةِ السُّعْدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَسُولِنَا مُحَمَّدٍ، وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.



#### سيف الغلاب

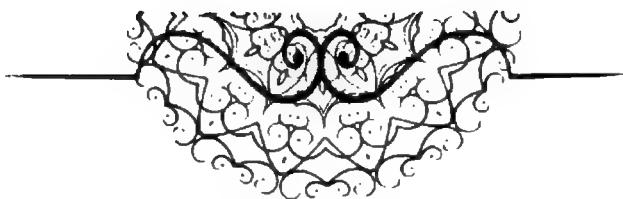
ولمّا دعا لنفسه ولأبيه خاصّةً بقوله: «عَامَلَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى... إلخ»، أراد أن يدعو لنفسه ولإخوانه في الدِّين أو في العلم عامّةً؛ فقال: (جَعَلَنَا اللَّهُ تَعَالَى إِبْخَارًا لَفْظًا إِنشَاءً مَعْنَى: أَي: لِيَجْعَلَنَا اللَّهُ تَعَالَى (وَإِيَّاكُمْ) مَعْطُوفًا عَلَى الضَّمِيرِ الْمَنْصُوبِ الْمُتَّصِلِ بِـ«جَعَلَ» (مِنْ) فِتْنَةِ (الظَّالِمِينَ الصَّادِقِينَ) لَا مِنْ شَرِّ ذِمَّةِ الْقَالِينَ الْكَاذِبِينَ الظَّالِحِينَ، (وَحَشَرَنَا وَإِيَّاكُمْ فِي زُمْرَةِ السُّعْدَاءِ وَالصَّالِحِينَ).

ولمّا أراد الشَّارِحُ رعايةَ صنعةٍ مِنَ الْمُحَسِّنَاتِ الْبَدِيعِيَّةِ مَسْمُوءَةً بِ: «رَدُّ الْعَجْزِ عَلَى الصَّدْرِ»، وهو: «أَن يَخْتَمَ كَلَامُهُ بِمَا بَدَأَ بِهِ»، فقال: (وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَسُولِنَا أَي: عَلَى رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْنَا (مُحَمَّدٍ، وَآلِهِ).

أَلِ الرُّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ هُوَ عَلَى دِينِهِ وَمِلَّتِهِ فِي عَصْرِهِ وَفِي سَائِرِ الْأَعْصَارِ؛ سِوَاءَ كَانَ نَسَبًا لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَوْ لَمْ يَكُنْ»، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى دِينِهِ وَمِلَّتِهِ فَلَيْسَ مِنْ آلِهِ، وَإِنْ كَانَ نَسَبًا لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَمَا قَالَ بِهِ فُخْرُ الْإِسْلَامِ، وَأَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ الْكَرَامِ؛ فَفَسَّرَهُ بِقَوْلِنَا: «أَي: أَتَبَاعِهِ».

(الطَّيِّبِينَ) الطَّيِّبُ عَلَى وَزْنِ: «السَّيِّدُ»؛ بِمَعْنَى: «التَّقِيْسُ، وَالشَّرِيفُ»، بِقَابِلُهُ: «الْخَسِيسُ، وَالْخَيْثُ»؛ أَي: التَّقِيْسِينَ وَالشَّرِيفِينَ (الظَّاهِرِينَ) مِنَ الشُّرْكِ وَالشُّكِّ وَالْعَصِيَانِ، بِأَن هَذَا هُمُ الرَّاغِبُونَ لِاتِّبَاعِ مَنْ دَعَانَا إِلَى الْإِيمَانِ، عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ صَلَوَاتُ الْمَلِكِ الْمَعِينِ الْمَثَانِ، اللَّهُمَّ تَوَسَّلْنَا إِلَيْكَ بِسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ الرُّسُلِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ، وَعَلَى أَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَأَوْلَادِهِ وَتَابِعِيهِمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ، لِأَنَّنَا نَجْعَلُنَا بِفَضْلِكَ مُحْفُوظِينَ مِنْ كُلِّ أَلَمٍ مُهِينٍ، وَتَجْمَعُنَا فِي دَارِ النُّعِيمِ مَعَ سَادَاتِ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ كَانُوا فِيهَا آخِرَ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.





# « رِسَالَةُ الْآدَابِ وَشَرْحُهَا »

إِطَاشِكَبْرِي زَادَه







## مقدمة المصنف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَحْمَدُكَ اللَّهُمَّ يَا مُجِيبَ كُلِّ سَائِلٍ، وَأَصْلِي عَلَى نَبِيِّكَ الْمَبْعُوثِ بِأَقْوَى الدَّلَائِلِ،

مرح المصنف

«شرح رسالة الآداب» لطاشكيري زاده

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي لا مانع لعطائه، ولا معارض لقضائه، ولا مناقض لإنشائه، والصلاة على سيد أنبيائه، وسند أصفياه، وعلى آله وأصحابه أدلة أوليائه؛ وبعد:

فقد كنت كتبت عدة من الشطور، مع قلة البضاعة وكثرة الفتور، في علم المناظرة والآداب، وقد قصدت الآن شرحها بعون الملك الوهاب.

(أَحْمَدُكَ اللَّهُمَّ يَا مُجِيبَ كُلِّ سَائِلٍ):

- أثر صيغة المضارع؛ لتدل على الاستمرار التجددي.

- وأثر منها الحكاية عن نفسه؛ لتدل صريحاً على حمده بخصوصه.

- وذكر المحمود بطريق الخطاب؛ ليكون حمده في مقام الإحسان المفسر بـ: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ

فَأَنْتَ تَرَاهُ»<sup>(١)</sup>

- وعقبه بكلمة «اللَّهُمَّ»؛ إظهاراً لكمال الصّراعة في أداء حق الحمد؛ إذ النداء في حقّه تعالى لا يحمل إلا على الدعاء والتضرّع.

- وأردفه بقوله: «يَا مُجِيبَ كُلِّ سَائِلٍ»؛ إكمالاً لتلك الصّراعة، وإشارة إلى الموعود في قوله تعالى: «أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ» اغار (١٦٠).

وسلك في ذكر النبي ﷺ على الطريقة المذكورة، فقال: (وَأَصْلِي عَلَى نَبِيِّكَ الْمَبْعُوثِ بِأَقْوَى الدَّلَائِلِ).

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٥٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ومسلم في «صحيحه» (٨) من حديث عمر رضي الله عنه.

وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْمُتَوَسِّلِينَ بِأَعْظَمِ الْوَسَائِلِ، مَا جَرَى الْبَحْثُ بَيْنَ الْمُجِيبِ وَالسَّائِلِ؛ وَتَبَعْدُ:

فَهَذِهِ رِسَالَةٌ لَحُضْنُهَا فِي عِلْمِ الْأَدَابِ، مُجْتَنِبًا عَنْ طَرَفَيْ الْإِقْتِصَادِ: الْإِخْلَالِ وَالْإِظْنَابِ، وَاهِ أَشْأَلُ أَنْ يَنْفَعَ بِهَا مَعَاشِرَ الطُّلَابِ، وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ تَعَالَى، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْهِ الْمَتَابُ.

عَرَفَ الْمُصَنِّفُ

وَالْمَرَادُ بِ«أَقْوَى الدَّلَائِلِ»: الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ؛ لِأَنَّهُ أَبْهَرُ الْمَعْجَزَاتِ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ إِعْجَازُ نَظْمِهِ دَلِيلُ الْبَلَاغَةِ، وَيَطُونُ فَحْوَاهُ دَلِيلُ لَأَرْيَابِ الْحَقَائِقِ، مَعَ أَنَّهُ مَعْجَزَةٌ بَاقِيَةٌ عَلَى وَجْهِ كُلِّ زَمَانٍ.

(وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْمُتَوَسِّلِينَ بِأَعْظَمِ الْوَسَائِلِ) وَالْمَرَادُ بِهِ: نَبِيِّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ؛ لِأَنَّهُ دِينُهُ أَكْمَلُ الْأَدْيَانِ، وَشَرَعُهُ أَفْضَلُ الشَّرَائِعِ؛ الَّذِي شَرَّفَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْبِرَاءَةِ عَنِ النَّسَخِ وَالتَّبْدِيلِ، وَلَهُ الشَّفَاعَةُ الْكُبْرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَالْوَسِيلَةُ وَالْمَقَامُ الْمَحْمُودُ فِي الْجَنَّةِ، ... إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْفَضَائِلِ، فَأَيُّ وَسِيلَةٍ أَعْظَمَ مَعْنً شَأْنُهُ كَذَلِكَ.

(مَا جَرَى الْبَحْثُ بَيْنَ الْمُجِيبِ وَالسَّائِلِ) وَهُوَ مَأْخُودٌ مِنْ: «سَأَلْتُهُ عَنِ الشَّيْءِ»، وَهُوَ: «الْجَارِي فِي الْمَبَاحِ»، وَالْمُجِيبُ حِينَئِذٍ مَأْخُودٌ مِنْ: «جَوَابُ السُّؤَالِ»، فَحِينَئِذٍ يَكُونُ هَذَا بَرَاءَةً الْإِسْتِهْلَالِ صَرِيحًا، وَأَمَّا مَا سَبَقَ فِي الْفَقْرَةِ الْأُولَى مِنْ لَفْظِ «السَّائِلِ»، فَهُوَ مَأْخُودٌ مِنْ: «سَأَلْتُهُ الشَّيْءَ»، فَهُوَ بِمَعْنَى: سَائِلِ الْمَعْرُوفِ، وَالْمُجِيبُ حِينَئِذٍ مَأْخُودٌ مِنْ: «إِجَابَةُ السُّؤَالِ»، فَحِينَئِذٍ يُمْكِنُ أَنْ يَعتبرَ فِيهِ بَرَاءَةُ الْإِسْتِهْلَالِ بِطَرِيقِ التَّوْرَةِ.

وَلَا يَخْفَى مَا فِي لَفْظِ «الدَّلَائِلِ» وَ«الْبَحْثِ» مِنْ بَرَاءَةِ الْإِسْتِهْلَالِ أَيْضًا، وَفِي لَفْظِ «الْوَسَائِلِ» وَالسَّائِلِ» مِنَ التَّجْنِيسِ.

(وَتَبَعْدُ: فَهَذِهِ رِسَالَةٌ لَحُضْنُهَا فِي عِلْمِ الْأَدَابِ) وَاللَّامُ فِيهَا لِلْعَهْدِ الْخَارِجِيِّ؛ لِتَعَيُّنِهَا فِي هَذَا الْفَرْقِ لِأَدَابِ الْبَحْثِ، (مُجْتَنِبًا عَنْ طَرَفَيْ الْإِقْتِصَادِ: الْإِخْلَالِ وَالْإِظْنَابِ) لِأَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا مُخِلٌّ لِلْبَلَاغَةِ، كَمَا يَتَّبِعُ فِي مَوْضِعِهِ، وَقَدْ قِيلَ: «كِلَا طَرَفَيْ قَصْدِ الْأُمُورِ ذَمِيمٌ، وَخَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا».

(وَاهِ أَشْأَلُ أَنْ يَنْفَعَ بِهَا مَعَاشِرَ الطُّلَابِ) وَتَقْدِيمُ مَفْعُولِ «أَشْأَلُ» لِلتَّخْصِصِ مَعَ الْإِهْتِمَاءِ، (وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ تَعَالَى، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْهِ الْمَتَابُ) أَيِ: الْمَرْجِعُ وَالْمَصِيرُ.



## تعريف المناظرة

اعْلَمْ أَنَّ الْمُنَازَظَةَ هِيَ: «النَّظَرُ بِالْبَصِيرَةِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ فِي النِّسْبَةِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ؛ إِظْهَاراً لِلصَّوَابِ».

شرح المصنف

## تعريف المناظرة

(اعْلَمْ) فيه تنبيه على أَنَّ ما بعده ممَّا ينبغي أَنْ يُعْتَنَى بِشأنه، ويُهْتَمُّ لتحصيله (أَنَّ الْمُنَازَظَةَ) في اللغة مأخوذة من: «النَّظِير»، أو من: «النَّظَر» بمعنى: الإبصار، أو الانتظار.

وفي الاصطلاح: (هِيَ النَّظَرُ بِالْبَصِيرَةِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ فِي النِّسْبَةِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ؛ إِظْهَاراً لِلصَّوَابِ).

- والمراد بـ«النَّظَر»: «تَوَجُّهُ النَّفْسِ نَحْوَ الْمَعْقُولَاتِ».

- والبصيرة للقلب بمنزلة البصر للعين، وإنَّما قَيَّدَ النَّظَرَ بِهَا؛ لإخراج النَّظَرَ قَبْلَ تحرير البحث؛

لأنَّ النَّظَرَ هُنَا لَا يَكُونُ بِالْبَصِيرَةِ.

- والمراد من «الْجَانِبَيْنِ»: الْمُعْلَلُ وَالسَّائِلُ؛ لاختصاصها بهما في عرف هذه الصَّنَاعَةِ،

فَلَا يَكُونُ مُخَالَفَةً الْمُتَفَاكِرِينَ فِي النِّسْبَةِ مِنْ غَيْرِ تَكَلُّمٍ، وَنَظَرُ الْمَعْلَمِ وَالْمُتَعَلِّمِ فِي أَحَدِ طَرَفَيْ الْحُكْمِ مُنَازَظَةً؛ إِذْ لَا يَطْلُقُ عَلَيْهِمَا الْمَعْلَلُ وَالسَّائِلُ.

- والمراد بـ«النِّسْبَةِ»: النِّسْبَةُ الْحُكْمِيَّةُ الْمُتَنَاوِلَةُ لِلْحُمْلَةِ وَالِاتِّصَالَةِ وَالْانْفِصَالَةِ.

- والمراد بـ«الشَّيْئَيْنِ»: الْمَوْضُوعُ وَالْمَحْمُولُ، وَالْمَقْدَمُ وَالنَّالِي، وَيُحْتَزَرُ بِذَلِكَ عَنِ النَّظَرِ

فِي نَفْسِ النِّسْبَةِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهَا اعْتِبَارِيَّةٌ أَوْ ثَابِتَةٌ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ، وَإِلَّا لَمَّا اخْتُصَّ النَّظَرُ بِهَذِهِ الصُّورَةِ.

- وأراد بـ«إظهار الصَّوَابِ»: الْإِشَارَةُ إِلَى غَرَضِ الْمُنَازِظِ، وَيَحْتَزَرُ بِهِ عَنِ الْجَدَلِ؛ لِأَنَّ الْغَرَضَ

مِنْ حِفْظِ أَيِّ وَضْعٍ كَانَ، وَهَذَا أَيُّ وَضْعٍ كَانَ.

ثُمَّ إِنَّ قَصْدَ إِظْهَارِ الصَّوَابِ أَعْمٌ مِنْ قَصْدِ إِظْهَارِهِ فِي يَدِهِ، مَعَ إِرَادَةِ غُلْطِ الْخَصْمِ، وَقَصْدِ إِظْهَارِهِ

فِي يَدِ الْخَصْمِ، وَلَا يَخْرُجُهُ شَيْءٌ مِنَ الْقَصْدَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ عَنْ كَوْنِهِ غَرَضاً لِلْمُنَازَظَةِ؛ إِلَّا أَنَّ السَّلَفَ كَانُوا يَقْصِدُونَ ظَهَرَ الصَّوَابِ عَلَى يَدِ الْخَصْمِ؛ دَفْعاً لِحَظِّ النَّفْسِ.

وَنُوقِشَ فِي هَذَا التَّعْرِيفِ؛ لَعَدَمِ صِدْقِهِ عَلَى الْمَانِعِ مَعْتِماً مُجَرِّداً؛ إِذْ لَيْسَ لَهُ نَظَرٌ فِي النِّسْبَةِ.

وَبِحَاجَتِهِ عَنْ: بَأَنَّ الْمَنْعَ مُقَوَّتٌ؛ لِإِثْبَاتِ النِّسْبَةِ فَيَكُونُ مِنْ قِبَلِ النَّظَرِ فِيهَا.



وَلِكُلِّ مِنَ الْجَانِبَيْنِ وَظَائِفٌ، وَلِلْمُنَاطَرَةِ آدَابٌ.

شرح المصنف

(وَلِكُلِّ مِنَ الْجَانِبَيْنِ وَظَائِفٌ) اعتبرها العلماء، (وَلِلْمُنَاطَرَةِ آدَابٌ) استحسناها بعض من السلف، وهو الإمام الرازي.





## وظيفة السائل

أَمَّا وَظِيفَةُ السَّائِلِ ثَلَاثَةٌ:

(١) - الْمُنَاقَضَةُ.

(٢) - وَالتَّقْضُ.

(٣) - وَالمُعَارَضَةُ.

لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ يَمْنَعُ مُقَدِّمَةَ الدَّلِيلِ، أَوْ الدَّلِيلَ نَفْسَهُ، أَوْ الْمَذْلُولَ.

فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ: فَإِنَّ مَنَعَ مُجَرَّدًا، أَوْ بِالسَّنَدِ؛ فَهُوَ: «الْمُنَاقَضَةُ»، وَمِنْهَا نَوْعٌ يُسَمَّى بِـ:

شرح المصنف

## وظيفة السائل

(أَمَّا وَظِيفَةُ السَّائِلِ ثَلَاثَةٌ) إِنَّمَا قَدَّمَهَا، وَإِنْ كَانَ وَظِيفَةُ الْمَعْلَلِ أَقْدَمَ فِي الوجود؛ لِأَنَّ الْمُنَاقَضَةَ لَا تَحَقُّقَ إِلَّا بِانضمامِ وَظِيفَةِ السَّائِلِ إِلَيْهَا:

(١) - أَحَدُهَا: (الْمُنَاقَضَةُ)، وَيُسَمَّى بِـ: «التَّقْضُ التَّمْضِيلِي».

(٢) - (و) ثَانِيهَا: (التَّقْضُ)، وَقَدْ يُقَيَّدُ بِـ: «الإجمالي».

(٣) - (و) ثَالِثُهَا: (المُعَارَضَةُ)، وَتَنْقَسِمُ إِلَى: المعارضة بالقلب، والمعارضة بالمثل،

والمعارضة بالغير، وسيجيء تفصيلها

(لِأَنَّهُ) أَي: السَّائِلُ:

- (إِذَا كَانَ يَمْنَعُ مُقَدِّمَةَ الدَّلِيلِ) وَإِنَّمَا قَدَّمَ الْمَنَعَ - أَي: مَنَعَ مُقَدِّمَةَ الدَّلِيلِ - فِي الذِّكْرِ؛ لِتَعْلُقِهِ بِجُزْءِ الدَّلِيلِ، وَالْجُزْءُ مُقَدَّمٌ عَلَى الْكُلِّ طَبَعًا.

- (أَوْ) يَمْنَعُ (الدَّلِيلَ نَفْسَهُ).

- (أَوْ) يَمْنَعُ (الْمَذْلُولَ) وَإِنَّمَا قَدَّمَ مَنَعَ الدَّلِيلِ؛ لِأَنَّهُ أَصْلُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمَذْلُولِ، وَالْأَصْلُ مُقَدَّمٌ عَلَى الْفَرْعِ طَبَعًا.

(فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ) وَهُوَ: مَنَعَ مُقَدِّمَةَ الدَّلِيلِ، (فَإِنَّ مَنَعَ) مُقَدِّمَةَ الدَّلِيلِ (مُجَرَّدًا) عَنِ الشَّاهِدِ، (أَوْ) مَعَ مُقَدِّمَةِ الدَّلِيلِ مَفْرُوعًا (بِالسَّنَدِ) الَّذِي هُوَ شَاهِدٌ بِالْمَنَعِ؛ بِأَنْ يَقُولَ: «لَا نُسَلِّمُ هَذَا؛ لِمَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كَذَا»، أَوْ يَقُولَ: «لَا نُسَلِّمُ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا يُلْزَمُ هَذَا أَنْ لَوْ كَانَ كَذَا، أَوْ يَقُولَ: «لَا نُسَلِّمُ، كَيْفَ وَالْحَالُ كَذَا». (فَهُوَ: «الْمُنَاقَضَةُ»، وَمِنْهَا) أَي: مِنَ الْمُنَاقَضَةِ (نَوْعٌ) مَتَدْرَجٌ تَحْتَهَا (يُسَمَّى بِـ:



«الْحَلْ»، وَهُوَ: «تَغْيِيرُ مَوْضِعِ الْغَلْطِ».

وَأَمَّا مَنَعُهُ بِالذَّلِيلِ فَهُوَ: «غَضَبٌ»، غَيْرُ مَسْمُوعٍ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ؛ لِاسْتِلْزَامِهِ الْخَبْطَ.  
نَعَمْ؛ قَدْ يَتَوَجَّهُ ذَلِكَ بَعْدَ إِقَامَةِ الدَّلِيلِ عَلَى تِلْكَ الْمُقَدِّمَةِ.  
وَإِنْ كَانَ الثَّانِي: فَإِنْ مَنَعَ بِالشَّاهِدِ، فَهُوَ: «النَّقْضُ».

شرح المصنف

«الْحَلْ» في قانون التَّوجِيهِ، (وَهُوَ) أَي: الْحَلُّ عِنْدَ الْمُنَظِّرِينَ: (تَغْيِيرُ مَوْضِعِ الْغَلْطِ).

وهو كسائر أنواع المناقضة واردة على مقدمة من مقدمات الدليل، وإنما الفرق بينهما هو: أَنَّ الْحَلَّ يُورَدُ عَلَى مُقَدِّمَةٍ مَبْنِيَّةٍ عَلَى الْغَلْطِ بِسَبَبِ اشْتِبَاهِ شَيْءٍ بِآخَرٍ، وَلَا يُشْتَرَطُ ذَلِكَ فِي سَائِرِ أَنْوَاعِهَا، بَلْ يَكْفِي فِيهَا بِالْمَنْعِ لَطَلَبِ الدَّلِيلِ.

(وَأَمَّا مَنَعُهُ) أَي: مَنَعَ السَّائِلِ مُقَدِّمَةَ الدَّلِيلِ (بِالدَّلِيلِ) أَي: بِإِقَامَةِ الدَّلِيلِ عَلَى خِلَافِهَا، (فَهُوَ) «غَضَبٌ»، غَيْرُ مَسْمُوعٍ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ مِنْ أَهْلِ النَّظَرِ، خِلَافًا لِبَعْضِ مَنْهُمْ، وَهُوَ مَوْلَانَا رُكْنُ الدِّينِ الْعُمَيْدِيُّ، وَأَمَّا لَمْ يَسْمَعُوهُ؛ (لِاسْتِلْزَامِهِ الْخَبْطَ) فِي الْبَحْثِ؛ لِانْقِلَابِ وَظِيفَةِ الْمُتَخَاصِمِينَ.

(نَعَمْ؛ قَدْ يَتَوَجَّهُ ذَلِكَ) أَي: مَنَعَ السَّائِلِ الْمُقَدِّمَةَ بِالذَّلِيلِ (بَعْدَ إِقَامَةِ الدَّلِيلِ) أَي: بَعْدَ إِقَامَةِ الْمَعْلَلِ الدَّلِيلِ (عَلَى تِلْكَ الْمُقَدِّمَةِ) الَّتِي مَنَعَهَا السَّائِلُ بِالذَّلِيلِ؛ لِأَنَّ دَلِيلَ السَّائِلِ حِينَئِذٍ يَكُونُ مُعَارَضَةً لِدَلِيلِ الْمُقَدِّمَةِ، وَهَذَا وَارِدٌ عَلَى قَانُونِ التَّوجِيهِ، وَهَذَا هُوَ الَّذِي بَعَثَ الْمُجَوِّزِينَ لِلْغَضَبِ عَلَى تَجْوِيزِهِمْ؛ إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ صَحِيحٍ؛ لِأَنَّ إِصْلَاحَ الْغَضَبِ ثَانِيًا لَا يُصَحِّحُ إِمكَانَ إِصْلَاحِهِ أَوَّلًا.

(وَإِنْ كَانَ الثَّانِي) وَهُوَ: مَنَعَ نَفْسِ الدَّلِيلِ، (فَإِنْ مَنَعَ بِالشَّاهِدِ فَهُوَ: «النَّقْضُ») وَيُسَمَّى: «إِجْمَالًا»؛ لِأَنَّهُ رَاجِعٌ إِلَى مَنْعِ شَيْءٍ مِنْ مُقَدِّمَاتِ الدَّلِيلِ عَلَى الْإِجْمَالِ.

وذلك الشاهد على نوبتين:

أحدهما: تخلف الحكم عنه؛ لأن المدلول لازم الدليل، وتخلف اللازم عن الملزوم لا يمكن، فلا يكون تخلف المدلول عن الدليل إلا لفساد فيه.

وثانيهما: استلزام الدليل المحال، وذلك لأن الأمور المتحققة في الواقع لا يستلزم المحال، فاستلزام الدليل المحال لا يكون إلا لعدم صحته في الواقع.

واعلم أن النقض:

- قد يكون بإجراء الدليل في صورة التخلف بعينه بلا تغيير.

- وقد يكون بإجراء ملخص الدليل وزيدته في الصورة المذكورة، ولا يخرجُه التَّغْيِيرُ الْمَذْكُورُ عَنْ كَوْنِهِ نَقْضًا.



وَأَمَّا مَنْعُهُ بِلَا شَاهِدٍ، فَهُوَ: «مُكَابَرَةٌ» غَيْرُ مَسْمُوعَةٍ اتِّفَاقًا.

وَإِنْ كَانَ الثَّالِثُ: فَإِنْ مَنَعَ بِالذَّلِيلِ، فَهُوَ: «الْمُعَارَضَةُ»، وَأَمَّا مَنْعُهُ بِلَا دَلِيلٍ، فَهُوَ: «مُكَابَرَةٌ» غَيْرُ مَسْمُوعَةٍ أَيْضًا اتِّفَاقًا.

شرح المصنف

- وقد يُنْقَضُ الدَّلِيلُ بترك بعض الصفات، ويسمى: «نقضاً مكسوراً».

(وَأَمَّا مَنْعُهُ) أي: مَنَعَ السَّائِلُ نَفْسَ الدَّلِيلِ (بِلَا شَاهِدٍ) مِنَ الشَّاهِدَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ، (فَهُوَ: «مُكَابَرَةٌ» غَيْرُ مَسْمُوعَةٍ اتِّفَاقًا) مِنْ أَرْبَابِ النَّظَرِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَنَعَ عَلَى شَيْءٍ غَيْرِ مُدَّلِّلٍ يَكُونُ لَطْلُبِ الدَّلِيلِ، فَيُسَمَّعُ لِأَنَّ اسْتِعْلَامَ غَيْرِ الْمَعْلُومِ جَائِزٌ عُرفًا، وَأَمَّا نَفْسُ الدَّلِيلِ فَهُوَ اسْتِعْلَامُ الثَّابِتِ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ، فَيَكُونُ رَاجِعًا إِلَى جَهْلِ السَّائِلِ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ عَدَمِ عِلْمِهِ بِالشَّيْءِ عِلْمُهُ فِي الْوَاقِعِ.

(وَإِنْ كَانَ الثَّالِثُ) وَهُوَ: مَنَعَ الْمَدْلُولِ، (فَإِنْ مَنَعَ) السَّائِلُ الْمَدْلُولَ (بِالدَّلِيلِ، فَهُوَ: «الْمُعَارَضَةُ»، وَأَمَّا مَنْعُهُ بِلَا دَلِيلٍ، فَهُوَ «مُكَابَرَةٌ» غَيْرُ مَسْمُوعَةٍ أَيْضًا) أي: كَمَنَعَ نَفْسَ الدَّلِيلِ بِلَا شَاهِدٍ (اتِّفَاقًا) مِنْ أَرْبَابِ النَّظَرِ؛ لِمَا قَرَّرْنَاهُ.

وَعَلِمَ أَنَّ الْمُعَارَضَةَ: «مُقَابَلَةُ الدَّلِيلِ بِدَلِيلٍ آخَرَ مَمْنَعٍ لِلأَوَّلِ فِي ثُبُوتِ مَقْتَضَاهُ»؛ وَهِيَ تَجْرِي:

- فِي الْحُكْمِ؛ بِأَنْ يَقِيمَ دَلِيلًا عَلَى نَقِيضِ الْحُكْمِ الْمَطْلُوبِ.

- وَفِي عِلَّتِهِ؛ بِأَنْ يَقِيمَ دَلِيلًا عَلَى نَفْيِ شَيْءٍ مِنْ مَقْدَمَاتِ دَلِيلِهِ بَعْدَ إِثْبَاتِ الْمُعْلَلِ تِلْكَ الْمَقْدَمَةِ بِالذَّلِيلِ.

وَالأَوَّلُ يَسْمَى: «مُعَارَضَةً فِي الْحُكْمِ»، وَالثَّانِي: «مُعَارَضَةً فِي الْمَقْدَمَةِ» وَيَكُونُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى تَمَامِ الدَّلِيلِ: «مُنَاقِضَةً».

وَالْمُعَارَضَةُ فِي الْحُكْمِ:

- إِذَا أُنْ تَكُونُ بِدَلِيلِ الْمَعْلَلِ بَعِيْنَهُ، وَهِيَ: «مُعَارَضَةٌ بِالْقَلْبِ» وَ: «مُعَارَضَةٌ فِيهَا مَعْنَى النَّقْضِ»؛

أَمَّا «الْمُعَارَضَةُ» فَهِيَ حَيْثُ إِثْبَاتُ نَقِيضِ الْحُكْمِ، وَأَمَّا «الْمُنَاقِضَةُ» فَهِيَ حَيْثُ إِطْلَالُ دَلِيلِ الْمَعْلَلِ؛ إِذِ الدَّلِيلُ الْمُنْصَحُّ لَا يَقُومُ عَلَى التَّقْيِيزِ.

- وَإِذَا أُنْ تَكُونُ بِدَلِيلٍ آخَرَ، وَهِيَ: «الْمُعَارَضَةُ الْخَالِصَةُ»، فَإِنْ كَانَ صَوْرَتُهُ كَصَوْرَتِهِ؛ يَسْمَى:

«مُعَارَضَةً بِالْبَثْلِ»، وَالْأَفْ: «مُعَارَضَةً بِالْغَيْرِ».



## وظيفة المعلل

وَأَمَّا وَظِيفَةُ الْمُعْلَلِ:

- (١) - أَمَّا جِنْدُ الْمُنَاقَضَةِ، فَإِنْبَاطُ الْمُقَدِّمَةِ الْمَمْنُوعَةِ بِالدَّلِيلِ أَوْ بِالتَّنْبِيهِ عَلَيْهَا، أَوْ إِنْطِلَالُ الْمُعْلَلِ سَنَدِهِ إِنْ كَانَ مُسَاوِيًا لَهُ؛ إِذْ مَنَعُهُ مُجَرَّدًا غَيْرُ مُفِيدٍ، أَوْ إِثْبَاتُ مُدْعَاهُ بِدَلِيلٍ آخَرَ.
- (٢) - وَأَمَّا جِنْدُ التَّقْصِيرِ، فَتَنْهِي شَاهِدِهِ بِالْمَنْعِ،

مرح المصنف

## وظيفة المعلل

(وَأَمَّا وَظِيفَةُ الْمُعْلَلِ) فِي كُلِّ مِنَ الْأُمُورِ الْمَذْكُورَةِ؛ أَعْنِي: الْمُنَاقَضَةَ، وَالتَّقْصِيرَ الْأَجْمَالِيَّ، وَالْمَعَارَضَةَ:

- (١) - (أَمَّا جِنْدُ الْمُنَاقَضَةِ، فَإِنْبَاطُ الْمُقَدِّمَةِ الْمَمْنُوعَةِ بِالدَّلِيلِ) إِنْ كَانَتْ كَسْبِيَّةً، (أَوْ بِالتَّنْبِيهِ عَلَيْهَا) إِنْ كَانَتْ ضَرْوِيَّةً.

وعلى الأول: إِمَّا يُسَلَّمُ السَّائِلُ فَيَنْقَطِعَ الْبَحْثُ، أَوْ يَمْنَعُ فَحِينَئِذٍ يَأْتِي فِيهِ الْأَسْمَاءُ الثَّلَاثَةُ الْمَذْكُورَةُ فِي وَظِيفَةِ السَّائِلِ، وَهَكَذَا إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَى عِزِّ الْمَعْلَلِ أَوْ قَبُولِ السَّائِلِ.

(أَوْ إِنْطِلَالُ الْمُعْلَلِ سَنَدِهِ) أَي: سَنَدُ الْمَنْعِ (إِنْ كَانَ) السَّنَدُ (مُسَاوِيًا لَهُ) أَي: لِأَزْمًا لِلْمَنْعِ؛ بَأَنْ يَلْزَمَ مِنْ ثَبُوتِهِ وَانْتِفَائِهِ ثَبُوتُ الْمَنْعِ وَانْتِفَائُهُ؛ (إِذْ مَنَعُهُ) أَي: مَنَعَ السَّنَدُ الْمَسَاوِي (مُجَرَّدًا) عَنِ الدَّلِيلِ الْمُعْلَلِ (غَيْرِ مُفِيدٍ) وَذَلِكَ؛ لِأَنَّ السَّنَدَ مَا يَلْزَمُ مِنْ جَوَازِهِ وَرُودِ الْمَنْعِ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَعْمَ مِنْ الْمَنْعِ؛ إِذْ لَا يَلْزَمُ مِنْ ثَبُوتِ الْأَعْمِ ثَبُوتُ الْأَخْصِ، بَلِ السَّنَدُ إِمَّا أَخْصَصُ أَوْ مَسَاوٍ، وَلَا يُفِيدُ مَنَعَهُمَا أَصْلًا؛ لِأَنَّ غَرَضَ الْمَانِعِ طَلَبُ الدَّلِيلِ عَلَى الْمُقَدِّمَةِ الْمَمْنُوعَةِ، وَلَا تَنْدَفِعُ تِلْكَ الْمَطَالِبَةُ بِمَنْعِ السَّنَدِ الَّذِي هُوَ الشَّاهِدُ، وَكَذَا لَا يَنْدَفِعُ الْمَنْعُ بِإِبْطَالِ السَّنَدِ الْأَخْصِ؛ إِذْ لَا يَلْزَمُ مِنْ انْتِفَاءِ الْمَلْزُومِ الْأَخْصِ انْتِفَاءُ اللَّازِمِ الْأَعْمِ، فَلَا يَنْتَرُ الْكَلَامُ فِي السَّنَدِ إِلَّا بِإِبْطَالِ السَّنَدِ الْمَسَاوِي؛ إِذْ يَلْزَمُ مِنْ انْتِفَاءِ اللَّازِمِ الْمَسَاوِي انْتِفَاءُ الْمَلْزُومِ، وَبِالْعَكْسِ.

(أَوْ إِثْبَاتُ) الْمَعْلَلِ (مُدْعَاهُ بِدَلِيلٍ آخَرَ) إِنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ، وَإِلَّا يَلْزَمُ الْإِفْخَامُ.

- (٢) - (وَأَمَّا) وَظِيفَةُ الْمَعْلَلِ (جِنْدُ التَّقْصِيرِ) الْإِجْمَالِيِّ (تَنْهِي شَاهِدِهِ) وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّهُ:

إِذَا تَخَلَّفَ الْحُكْمُ عَنْ دَلِيلِهِ، وَاسْتَلْزَمَهُ الْمَحَالُ، فَيَنْدَفِعُ (بِالْمَنْعِ)؛ لِأَنَّ النَّاقِضَ لَمَّا كَانَ مُسْتَدَلًّا عَلَى بَطْلَانِ الدَّلِيلِ، تَوَجَّهَ عَلَيْهِ الْمَنْعُ؛ إِذَا يَمْنَعُ جَرِيَانِ الدَّلِيلِ فِي صُورَةِ التَّخَلُّفِ، أَوْ يَمْنَعُ الْمُقَدِّمَاتِ الَّتِي اسْتَدَلَّ بِهَا فِي صُورَةِ اسْتَلْزَامِهِ الْمَحَالُ، وَمَرْجِعُهُ إِلَى مَنَعِ لَزُومِهَا وَمَنْعِ اسْتِحَالَتِهَا.



أَوْ إِنْ بَاتَ مُدَّعَاهُ بِدَلِيلٍ آخَرَ.

(٣) - وَأَمَّا عِنْدَ الْمُعَارَضَةِ، فَالْتَّعَرُّضُ لِلدَّلِيلِ الْمُعَارِضِ؛ إِذْ يَصِيرُ الْمُعَلَّلُ جِئْتِيذِ كَالسَّائِلِ، وَبِالْعَكْسِ.

ثُمَّ إِنَّ مَنْ يَكُونُ بِصَدَدِ التَّغْلِيلِ قَدْ لَا يَكُونُ مُدَّعِيًا، بَلْ نَاقِلًا، فَلَا يَتَوَجَّهُ عَلَيْهِ الْمَنْعُ، بَلْ يُطْلَبُ مِنْهُ تَضْحِيحُ النَّقْلِ فَقَطْ.

شرح المصنف

(أَوْ إِنْ بَاتَ) الْمُعَلَّلُ (مُدَّعَاهُ بِدَلِيلٍ آخَرَ) إِنْ لَمْ يَكُنْ مَا ذُكِرَ مِنَ الْمَنْعِ.

(٣) - (وَأَمَّا) الْمُعَلَّلُ (عِنْدَ الْمُعَارَضَةِ، فَالْتَّعَرُّضُ) أَي: تَعَرُّضُ الْمُعَلَّلِ (لِلدَّلِيلِ الْمُعَارِضِ) بِمَا مَرَّ مِنْ وَطَائِفِ السَّائِلِ؛ (إِذْ يَصِيرُ الْمُعَلَّلُ جِئْتِيذِ) أَي: عِنْدَ الْمُعَارَضَةِ (كَالسَّائِلِ) فِي صَحَّةِ إِجْرَاءِ وَطَائِفِهِ، (وَبِالْعَكْسِ) أَي: يَصِيرُ السَّائِلُ كَالْمُعَلَّلِ فِي التَّزَامِ وَطَائِفِهِ.

(ثُمَّ إِنَّ مَنْ يَكُونُ بِصَدَدِ التَّغْلِيلِ قَدْ لَا يَكُونُ مُدَّعِيًا، بَلْ يَكُونُ نَاقِلًا) عَنِ الْغَيْرِ، (فَلَا يَتَوَجَّهُ عَلَيْهِ) أَي: عَلَى النَّاقِلِ (الْمَنْعُ) أَي: مَنَعُ الْمَنْقُولِ، (بَلْ يُطْلَبُ مِنْهُ) أَي: مِنَ النَّاقِلِ (تَضْحِيحُ النَّقْلِ) فَتَنْظُرُ.

فيحضر النَّاقِلُ الْكِتَابَ الْمَنْقُولَ عَنْهُ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَدَّعِ إِلَّا صُدُورَ هَذَا الْمَنْقُولِ عَنْ نَاقِلِهِ، لَا صَحَّةَ الْمَنْقُولِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ مَدَارَ الْمَنْعِ هُوَ دَعْوَى ثُبُوتِ الْحُكْمِ، فَيَنْتَفِي بِانْتِفَائِهِ؛ أَلَا يُرَى أَنَّ الْمَنْعَ لَا يَتَوَجَّهُ عَلَى الْحُدُودِ؛ لِعَدَمِ الْحُكْمِ فِيهِ، أَمَّا إِذَا حُكِمَ بِالْحَدِّ عَلَى الْمَحْدُودِ، فَيُمْكِنُ تَوَجُّهُ الْمَنْعِ عَلَيْهِ؛ مَثَلًا: لَا يَصَحُّ أَنْ يَقَالَ: «لَا نُسَلِّمُ أَنَّ الْإِنْسَانَ: حَيَوَانٌ نَاطِقٌ»، فَإِنَّ ذَلِكَ يَجْرِي مَجْرَى أَنْ يَقَالَ لِلْكَاتِبِ: «لَا أَسَلِّمُ كِتَابَتَكَ».

نعم؛ يَصَحُّ أَنْ يَقَالَ: «لَا نُسَلِّمُ أَنَّ هَذَا حَدٌّ لِلْإِنْسَانِ، أَوْ: الْحَيَوَانِ جَنْسٌ لَهُ، أَوْ: النَّاطِقُ فَصْلٌ لَهُ»... إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ، فَإِنَّ هَذِهِ الدَّعَاوِي صَادِرَةٌ عَنْهُ ضَمْنًا، وَقَابِلَةٌ لِلْمَنْعِ.

\* \* \*

## مَالُ الْمُنَاطَرَةِ

هَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ طَرِيقُ الْمُنَاطَرَةِ؛ وَأَمَّا مَالُهَا فَهُوَ أَنَّهُ لَا يَخْلُو:

- (١) - إِمَّا أَنْ يَعْجَزَ الْمُعَلَّلُ عَنْ إِقَامَةِ الدَّلِيلِ عَلَى مُدْعَاهُ وَيَسْكُتَ، فَذَلِكَ هُوَ: «الْإِفْحَامُ».
- (٢) - أَوْ يَعْجَزُ السَّائِلُ عَنِ التَّعَرُّضِ لَهُ؛ بِأَنْ يَنْتَهِيَ دَلِيلُ الْمُعَلَّلِ إِلَى مُقَدِّمَةِ ضَرُورِيَّةٍ، أَوْ مُسَلِّمَةٍ، وَذَلِكَ هُوَ: «الْإِلْزَامُ»، فَحِينَئِذٍ تَنْتَهِي الْمُنَاطَرَةُ؛ إِذْ لَا قُدْرَةَ لَهُمَا عَلَى إِقَامَةِ وَظَائِفِهِمَا لَا إِلَى نِهَآيَةٍ.

شرح المصنف

## مَالُ الْمُنَاطَرَةِ

- (هَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ) مِنْ وَظَائِفِ السَّائِلِ وَالْمُعَلَّلِ (طَرِيقُ الْمُنَاطَرَةِ) الْجَارِيَةِ بَيْنَهُمَا، (وَأَمَّا مَالُهَا) أَي: مَا تَوَوَّلَ إِلَيْهِ الْمُنَاطَرَةُ، (فَهُوَ أَنَّهُ) الضَّمِيرُ لِلشَّانِ (لَا يَخْلُو) الْبَحْثُ عَنْ أَمْرَيْنِ:
- (١) - (إِمَّا أَنْ يَعْجَزَ الْمُعَلَّلُ عَنْ إِقَامَةِ الدَّلِيلِ عَلَى مُدْعَاهُ وَيَسْكُتَ) عَنِ الْمُنَاطَرَةِ، (فَذَلِكَ) الشُّكُوتُ (هُوَ: «الْإِفْحَامُ») فِي اصطلاحهم.
  - (٢) - (أَوْ يَعْجَزُ السَّائِلُ عَنِ التَّعَرُّضِ لَهُ) أَي: لِلْمُعَلَّلِ بِشَيْءٍ مِمَّا ذَكَرَهُ فِي وَظَائِفِهِ؛ (بِأَنْ يَنْتَهِيَ دَلِيلُ الْمُعَلَّلِ إِلَى مُقَدِّمَةِ ضَرُورِيَّةٍ) الْقَبُولِ؛ بِأَنْ يَكُونَ إنْكَارُهَا خُرُوجاً عَنْ طَوْرِ الْعَقْلِ، (أَوْ) يَنْتَهِيَ دَلِيلُهُ إِلَى مُقَدِّمَةٍ (مُسَلِّمَةٍ) عِنْدَ السَّائِلِ تَضْطَرُّهُ إِلَى الْقَبُولِ، (وَذَلِكَ) الْعَجْزُ (هُوَ: «الْإِلْزَامُ») عَلَى اصطلاحهم.

(فَجَبْنِيذٌ) أَي: عَلَى تَقْدِيرِ عَدَمِ خُلُوعِ الْبَحْثِ عَنِ الْأَمْرَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ (تَنْتَهِي الْمُنَاطَرَةُ)؛ إِذِ الْإِحْتِمَالُ الثَّلَاثُ مُرَدُّوهُ؛ (إِذْ لَا قُدْرَةَ لَهُمَا) أَي: لِلْمُعَلَّلِ وَالسَّائِلِ (عَلَى إِقَامَةِ وَظَائِفِهِمَا لَا إِلَى نِهَآيَةٍ)؛ لِعَدَمِ وِفَاءِ الطَّاقَةِ الْبَشَرِيَّةِ عَلَى ذَلِكَ.





## آداب المناظرة

وَأَمَّا آدَابُ الْمُنَاطَرَةِ فَهِيَ تِسْعَةٌ:

- (١) - أَنَّهُ يَنْبَغِي لِلْمُنَاطِرِ أَنْ يَحْتَرِزَ عَنِ الْإِنْجَازِ.
- (٢) - وَعَنِ الْإِطْنَابِ.
- (٣) - وَعَنِ اسْتِعْمَالِ الْأَلْفَاظِ الْغَرِيبَةِ.
- (٤) - وَعَنِ اسْتِعْمَالِ اللَّفْظِ الْمُجْمَلِ فِي الْبَحْثِ، وَلَا بَأْسَ بِالِاسْتِفْسَارِ.
- (٥) - وَعَنِ الدَّخْلِ فِي كَلَامِ الْخَصْمِ قَبْلَ الْفَهْمِ، وَلَا بَأْسَ بِالِإِعَادَةِ.

شرح المصنف

## آداب المناظرة

وَأَمَّا آدَابُ الْمُنَاطَرَةِ، فَهِيَ تِسْعَةٌ آدَابٍ:

- (١) - أحدهما: (أَنَّهُ يَنْبَغِي لِلْمُنَاطِرِ أَنْ يَحْتَرِزَ عَنِ الْإِنْجَازِ) والاختصار في الكلام؛ لئلا يكون مُخْلًا بالفهم.
  - (٢) - (و) ثانيها: أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَحْتَرِزَ (عَنِ الْإِطْنَابِ)؛ لئلا يؤدي إلى الملل.
  - (٣) - (و) ثالثها: أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَحْتَرِزَ (عَنِ اسْتِعْمَالِ الْأَلْفَاظِ الْغَرِيبَةِ) في البحث؛ لئلا يؤدي إلى عسر الفهم.
  - (٤) - (و) رابعها: أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَحْتَرِزَ (عَنِ اسْتِعْمَالِ اللَّفْظِ الْمُجْمَلِ فِي الْبَحْثِ) بلا تفسير؛ لئلا يفوت الدلالة على المعنى المقصود، ويلزم التردد في فهم المعنى المراد، (وَلَا بَأْسَ بِالِاسْتِفْسَارِ) أي: استفسار الخصم معنى اللفظ المجمل.
- وبعض من المناظرين عد ذلك الاستفسار سؤالاً، لكنه سؤال بالمعنى اللغوي، لا بالمعنى الاصطلاحي، وهذا إنما يجوز إذا كان في اللفظ غرابة أو إجمالاً لبيّن معناه، إمّا بالتقل عن أهل اللغة، أو بالتقل عن أهل العرف العام أو الخاص، ولا يجوز فيما عداهما؛ لكونه تشنأ مفوتاً لفرض المناظرة؛ الذي هو إظهار الصواب، ولذلك قيل: «ما يوجد فيه الاستفهام، حسن فيه الاستفهام».
- (٥) - (و) خامسها: أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَحْتَرِزَ (عَنِ الدَّخْلِ فِي كَلَامِ الْخَصْمِ قَبْلَ الْفَهْمِ) أي: قبل فهم مراده؛ لئلا يلزم الضلال في البحث، (وَلَا بَأْسَ بِالِإِعَادَةِ) إن افتقر الفهم إلى الإعادة مرتين؛ إذ الكلام قبل الفهم أقيع من الإعادة.

(٦) - وَعَنِ التَّعْرِضِ لِمَا لَا دَخَلَ لَهُ فِي الْمَقْصُودِ.

(٧) - وَعَنِ الصَّحِيحِ وَرَفْعِ الصَّوْتِ أَثْنَاءَ الْمُنَاطَرَةِ، وَأَثْنَالِيَهُمَا.

(٨) - وَعَنِ الْمُنَاطَرَةِ مَعَ أَهْلِ الْمَهَابَةِ وَالْإِخْتِرَامِ.

(٩) - وَأَلَّا يَخِيبَ الْخَصْمَ حَقِيرًا.

هَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ غَايَةُ مَا يُرَادُ فِي هَذَا الْبَابِ، وَمِنْ اللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيقُ وَالْإِهَامُ الصَّوَابِ.



شرح المصنف

(٦) - (و) سادسها: أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَحْتَرِزَ (عَنِ التَّعْرِضِ) أَي: تَعْرِضُ الْمُنَاطَرَةَ (لِمَا لَا دَخَلَ لَهُ فِي الْمَقْصُودِ)؛ لِئَلَّا يَتَشَرَّعَ الْكَلَامَ، وَيَحْصُلَ الْبَعْدُ عَنِ الْمَرَامِ، وَهُوَ إِظْهَارُ الصَّوَابِ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ.

(٧) - (و) سابعاها: أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَحْتَرِزَ (عَنِ الصَّحِيحِ وَرَفْعِ الصَّوْتِ أَثْنَاءَ الْمُنَاطَرَةِ وَأَثْنَالِيَهُمَا) مِنْ: إِظْهَارِ الْبَطْشِ، وَتَحْرِيكِ الْيَدِ، وَمَا يَدُلُّ عَلَى السَّفَاهَةِ؛ لِأَنَّ هَؤُلَاءِ مِنْ أَوْصَافِ الْجُهَالِ، يَسْتَرُونَ بِذَلِكَ جَهْلَهُمْ.

قال بعض الفقهاء:

مَا لِي إِذَا أَلَزَمْتُهُ حُجَّةً قَابَلَنِي بِالصَّحِيحِ وَالْقَهْقَهه  
إِنْ كَانَ ضَحِكُ الْمَرْءِ مِنْ فِقْهِهِ قَالَتْ فِي الصَّخْرَاءِ مَا أَفْقَهه  
ويروى بـ«التَّبْسِمِ» بدل بـ«القَهْقَهه»، و«مَا أَفْقَهه» بدل «مَا أَفْقَهه».

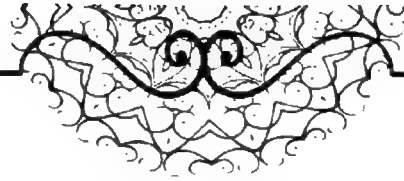
(٨) - (و) ثامنها: أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَحْتَرِزَ الْمُنَاطِرَ (عَنِ الْمُنَاطَرَةِ مَعَ أَهْلِ الْمَهَابَةِ وَالْإِخْتِرَامِ)؛ لِئَلَّا يَكُلَّ ذَعْنُهُ بِجَلَالَةِ قَدْرِ الْخَصْمِ، فَيَقْطَعَ حِدَّةَ ذَعْنِهِ وَدَقَّتَهُ، وَيَفُوتَ غَرَضُ الْمُنَاطَرَةِ.

(٩) - (و) تاسعها: أَنَّهُ يَنْبَغِي (أَلَّا يَخِيبَ الْخَصْمَ حَقِيرًا)؛ لِأَنَّ اسْتِحْقَارَ الْخَصْمِ رُبَّمَا يُوْدِي إِلَى صُدُورِ الْكَلَامِ الضَّعِيفِ عَنِ الْمُنَاطِرِ، فَيَكُونُ سَبَبًا لِقَلْبَةِ الْخَصْمِ الضَّعِيفِ عَلَيْهِ، وَهَذَا أَشْنَعُ وَجْهِ الْإِلْزَامِ.

(هَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ) مِنْ وَطَائِفِ الْمُتَخَاصِمِينَ وَأَدَابِ الْمُنَاطَرَةِ (غَايَةُ مَا يُرَادُ فِي هَذَا الْبَابِ) أَي: فِي بَابِ آدَابِ الْبَحْثِ، إِذْ لَا مَزِيدَ عَلَيْهَا فِي تَعْرِيفِ الْقَوَاعِدِ وَالْأَصُولِ؟.

(وَمِنْ اللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيقُ) لِإِظْهَارِ الْحَقِّ، (وَالْإِهَامُ الصَّوَابِ) فِي كُلِّ بَابٍ.  
الْحَمْدُ لله عَلَى التَّمَامِ، وَعَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى آلِهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ.

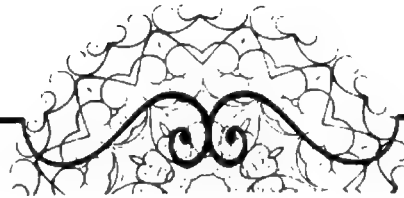




# «الرَّسَالَةُ الْوَلَدِيَّةُ»

فِي الْأَرْبابِ

لِسَاخِقَاتِي زَارِهِ . رَمَعَهَا مَنَهْرَانُهُ









## [مقدمة المصنّف]

بِسْمِ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ<sup>(١)</sup>، وَصَلَاةٍ وَسَلَامٍ عَلَى رُسُلِهِ.  
يَقُولُ الْبَائِسُ<sup>(٢)</sup> الْفَقِيرُ مُحَمَّدٌ الْمَدْعُوُّ بِسَاجِلِي زَادَهُ - أَكْرَمَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِالْفَلَاحِ وَالسَّعَادَةِ -:  
هَذِهِ رِسَالَةٌ فِي فَنِّ الْمُنَاطَرَةِ عَمِلْتُهَا لَكَ يَا وَلَدُ وَلِأَمْثَالِكَ الْمُتَبَدِّلِينَ، بَارَكَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا  
لَكَ، وَلَعَلَّكَ أَرَادَهَا غَيْرُكَ.

## [مقدمة العلم]

وَهَذَا الْفَنُّ لَا شَكَّ فِي اسْتِحْبَابِ تَحْصِيلِهِ، وَإِنَّمَا الشُّكُّ فِي وَجُوبِهِ كِفَايَةٌ<sup>(٣)</sup>  
وَالْمُنَاطَرَةُ فِي الْمُرُفِّ هِيَ: «الْمُدَافَعَةُ؛ لِيُظْهَرَ الْحَقُّ»<sup>(٤)</sup>؛ أَغْنِي: دَفْعَ السَّائِلِ قَوْلَ  
الْمُعَلِّلِ، وَدَفْعَ الْمُعَلِّلِ قَوْلَ السَّائِلِ.  
وَفَنُّ الْمُنَاطَرَةِ<sup>(٥)</sup>: «فَنٌّ يُعْرَفُ فِيهِ صَحِيحُ الدَّفْعِ وَقَاسِدُهُ».  
اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ شَيْئًا فَذَا: إِمَّا تَعْرِيفٌ، أَوْ تَقْسِيمٌ، أَوْ تَصْدِيقٌ، أَوْ مُرَكَّبٌ نَاقِصٌ،  
أَوْ مُفْرَدٌ، أَوْ إِنْشَاءٌ؛ وَأَنْتَ فِي جَمِيعِ هَذِهِ الصُّوَرِ: إِمَّا نَاقِلٌ، أَوْ لَا

(١) قوله: (وبحمده) عطفٌ على «بِسْمِ اللَّهِ»، وهو متعلّقٌ إمّا بالمتأخّر الملفوظ وهو: «يَقُولُ»؛ تقديرُهُ: «يقول البائس  
الْفَقِيرُ بِسْمِ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ»، وإمّا بالمتأخّر المقدّر وهو: «مُتَبَدِّلِينَ»؛ تقديره: «يقول البائس الْفَقِيرُ مُتَبَدِّلِينَ بِاسْمِ اللَّهِ  
وبحمده» اهـ هامش باختصار.

(٢) قوله: (البائس) أصابه بؤسٌ أو شدةٌ، فالبائس الْفَقِيرُ هو: شديد الفقر، وكلُّنا فقراءٌ إلى الله تعالى؛ قال الله تعالى:  
«يَتَأْتِيهِمْ الْبَاسُ أَنْفُ الْمَغْرَةِ إِلَى اللَّهِ وَأَنْتَ هُوَ الْعَلِيُّ الْخَبِيرُ» (فاطر ١٥). اهـ منه.

(٣) قوله: (وإنما الشُّكُّ في وَجُوبِهِ كِفَايَةٌ) فمن قال: «بوجوب معرفة مجادلات الفرق على الكفاية»، يقول بهذا؛ لأنَّ  
الفنَّ يُعرف به كَيْفِيَّةُ المجادلات. اهـ منه.

(٤) قوله: (ليُظْهَرَ الْحَقُّ) احترازٌ عن الجدال، فإنّه: «الْمُدَافَعَةُ لِإِسْكَاتِ الْخَصْمِ»، ومعناه: أَنْ كُلًّا مِنَ الْمُجَادِلَيْنِ يَقْصُدُ  
حِفْظَ مَقَالِهِ؛ سِوَاهُ كَانَ حَقًّا أَوْ بَاطِلًا، وَيُرِيدُ هَذَا مَقَالَ خَصْمِهِ؛ سِوَاهُ كَانَ حَقًّا أَوْ بَاطِلًا. اهـ منه.

(٥) قوله: (وفنُّ المناظرة) الفنُّ بمعنى: العلم، وإضافته من قبيل: «يوم الأحد»، واسمُ الفنِّ هو: «المناظرة»، وبالجملة إنَّ  
المناظرة تطلق في المُرُفِّ على معنيين: أحدهما: صفة المناظرين، والآخر: العلم المخصوص بالمعروف هنا. اهـ منه.



وَلَنُشْرَعَ فِي بَيَانِ الْمُنَاطَرَةِ عَلَى تَقْدِيرِ عَدَمِ النَّقْلِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأَخِيرَيْنِ لَا يُمَكِّنُ فِيهِمَا  
الْمُنَاطَرَةُ، فَتَضَعُ ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ<sup>(١)</sup>.



(١) قوله: (تَضَعُ ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ) إِنْ قُلْتُ: الْوَاجِبُ أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ. قُلْتُ: الْمَرْكُوبُ النَّاقِصُ إِنْ كَانَ قِيدًا لِلْقَضِيَّةِ فَهُوَ تَصْدِيقٌ  
مَعْنَى، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ قِيدًا فَلَا تَجْرِي فِيهِ الْمُنَاطَرَةُ كَالْمَفْرَدِ وَالْإِنْشَاءِ. اهـ من.

## البَابُ الْأَوَّلُ فِي التَّعْرِيفِ

لِلسَّائِلِ أَنْ يَنْقُضَهُ، وَمَعْنَاهُ: أَنْ يُبْطَلَهُ<sup>(١)</sup>:

١ - يَعدَمُ جَمْعِهِ.

٢ - أَوْ يَعدَمُ مَنُوعِهِ.

٣ - أَوْ بِاسْتِلْزَامِهِ الْمُحَالَ<sup>(٢)</sup>

وَسَبَبُ الْأَوَّلِ: كَوْنُ التَّعْرِيفِ أَخْصَصَ مُطْلَقًا؛ كَ: تَعْرِيفِ «الْإِنْسَانِ» بِ: «الرُّنْجِي».

وَسَبَبُ الثَّانِي: كَوْنُهُ أَعَمَّ مُطْلَقًا؛ كَ: تَعْرِيفِهِ بِ: «الْحَيَوَانَ».

وَقَدْ يَجْتَمِعُ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ التَّعْرِيفُ أَعَمَّ مِنْ وَجْهِ؛ كَ: تَعْرِيفِهِ بِ: «الْأَيْضُ».

وَتَقْرِيرُهُمَا: أَنَّ هَذَا التَّعْرِيفَ غَيْرُ جَامِعٍ لِأَفْرَادِ الْمُعَرَّفِ<sup>(٣)</sup>، أَوْ غَيْرُ مَانِعٍ عَنْ أَغْيَارِهِ، وَكُلُّ تَعْرِيفٍ هَذَا شَأْنُهُ قَفَاسِدٌ.

فَلِصَاحِبِ التَّعْرِيفِ أَنْ يَمْنَعَ الْكُبْرَى؛ مُسْتَنِدًا بِأَنَّ التَّعْرِيفَ لَفْظِي<sup>(٤)</sup>

بَيَانُ صِحَّةِ هَذَا الْمَنْعِ: أَنَّ التَّعْرِيفَ قِسْمَانِ: لَفْظِيٌّ، وَحَقِيقِيٌّ.

- وَالْأَوَّلُ: «تَغْيِينُ مَعْنَى اللَّفْظِ بِلَفْظٍ آخَرَ»<sup>(٥)</sup> وَاضِحِ الدَّلَالَةِ عَلَى ذَلِكَ الْمَعْنَى بِالنِّسْبَةِ إِلَى السَّامِعِ، وَهُوَ طَرِيقُ أَهْلِ اللَّغَةِ.

(١) قوله: (وَمَعْنَاهُ: أَنْ يُبْطَلَهُ... إلخ) إن قلت: هذا المعنى غير جامع؛ لعدم شموله: «إبطاله بعدم كونه أجلى من المعروف» وسيأتي بيانه. قلت: ذلك نادر الوقوع، والمقصود هنا ذكر الصور المشهورة. اهـ منه.

(٢) سيأتي بيانه في الفصل الثاني من هذا الباب؛ وإنما أخرج تقريره، ووضع له فصلاً مستقلاً؛ لصعوبته، ولعدم دخول سبه تحت ضابط. اهـ «شرح من لا يحضر زاده» بنصرف.

(٣) قوله: (غَيْرُ جَامِعٍ لِأَفْرَادِ الْمُعَرَّفِ) رفع الإيجاب الكلّي، وكذا: (غَيْرُ مَانِعٍ عَنْ أَغْيَارِهِ). اهـ منه.

(٤) قوله: (بِأَنَّ التَّعْرِيفَ لَفْظِيٌّ) يُرَادُ بِهِ: معرفة معنى اللفظ. اهـ منه.

(٥) قوله: (بِلَفْظٍ آخَرَ) وإذا كتبت «الْمُضَنَّفَر» بِ: «الْأَسَدُ»، وهذا تعريف بالمرادف، و«الْأَسَدُ» واضح الدلالة على «الْحَيَوَانَ المفترس» بالنسبة إلى السامع، بخلاف «الْمُضَنَّفَر» فإنه لفظ نادر في «الْحَيَوَانَ المفترس». اهـ منه.



وَيَجُوزُ بِالْأَعْمِ وَالْأَخْصِ<sup>(١)</sup>:

وَالْأَوَّلُ: كَقَوْلِهِمْ: «سَعْدَانُ»<sup>(٢)</sup>: نَبَتْ<sup>(٣)</sup>.

وَالثَّانِي: كَقَوْلِ «الْقَامُوسِ»: «لَهَا لَهْوًا: لِعَبٍّ»<sup>(٤)</sup>، أَقُولُ: وَاللَّعِبُ نَوْعٌ مِنَ اللَّهْوِ<sup>(٥)</sup>.

وَالثَّانِي: يُرَادُ بِهِ التَّفْصِيلُ بِذِكْرِ الْعَامِّ أَوَّلًا وَالْخَاصِّ ثَانِيًا؛ كَقَوْلِكَ: «الْإِنْسَانُ: حَيَوَانٌ نَاطِقٌ».

وَيُسْتَرْطَفُ فِيهِ<sup>(٦)</sup>: الْمُسَاوَاةُ عَلَى مَذْهَبِ الْمُتَأَخِّرِينَ، فَيَبْطُلُ بَعْدَ الْجَمْعِ، أَوْ عَدَمِ الْمَنْعِ.

وَالْقَدَمَاءُ جَوَّزُوا التَّعْرِيفَ بِالْأَعْمِ وَالْأَخْصِ:

أَمَّا الْأَوَّلُ<sup>(٧)</sup>: فَفِي مَوْضِعٍ يُرَادُ بِالتَّعْرِيفِ تَمْيِيزُ الْمُعَرَّفِ عَنِ بَعْضِ الْأَشْيَاءِ لِاشْتِبَاهِهِ بِهِ؛

كَمَا إِذَا اشْتَبَهَ الْمُثَلَّثُ بِالدَّائِرَةِ عِنْدَ السَّامِعِ، وَأُرِيدَ تَمْيِيزُهُ عَنْهَا فَقَطْ؛ فَيَقَالُ: «الْمُثَلَّثُ: شَكْلٌ مُضْلَعٌ»<sup>(٨)</sup>.

وَأَمَّا الثَّانِي: فَفِي مَوْضِعٍ يُرَادُ بِالتَّعْرِيفِ بَيَانُ الْأَفْرَادِ الْمَشْهُورَةِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(١) قوله: (وَيَجُوزُ بِالْأَعْمِ وَالْأَخْصِ) يعني: أَنَّ الْأَصْلَ أَنْ يَكُونَ بِالْمُرَادِ وَالْمَرْكَبِ الْمَسَاوِي، وَيَجُوزُ بِالْأَعْمِ وَالْأَخْصِ. اهـ منه.

(٢) قوله: (سَعْدَانُ) اسْمٌ؛ أَي: نَوْعٌ مِنَ النَّبَاتَاتِ. اهـ منه.

(٣) قوله: (سَعْدَانُ: نَبَتْ) فَإِنَّ «سَعْدَان» لَيْسَ بِمُرَادٍ لِلنَّبْتِ، بَلْ نَوْعٌ مَخْصُوصٌ مِنْهُ، لَكِنَّهُ أَخْفَى دَلَالَةً عَلَى مَعْنَاهُ، وَهُوَ النَّوْعُ الْمَخْصُوصُ مِنَ النَّبْتِ، فَأُرِيدَ التَّعْيِينَ فِي الْجُمْلَةِ، وَقِيلَ: «نَبَتْ» أَي: نَوْعٌ؛ عَلَى أَنَّ التَّنْوِينَ لِلتَّنْوِيعِ؛ تَأْمُلْ. اهـ منه.

قَالَ أَيْضًا (رَحِمَهُ): وَجْهُهُ [أَي: التَّأْمُلُ فِي الْحَاشِيَةِ]: أَنَّ دَلَالََةَ «سَعْدَان» عَلَى مَطْلُوقِ «النَّبْتِ» خَفِيٌّ أَيْضًا، فَلِذَا عُرِفَ بِمَطْلُوقِ النَّبْتِ، وَبِالْجُمْلَةِ أَنَّهُ كَمَا لَا يَعْلَمُ السَّامِعُ الْمَعْنَى الْمَخْصُوصَةَ لِسَعْدَانِ، لَا يَعْلَمُ أَنَّ مَعْنَاهُ نَوْعٌ مِنَ النَّبْتِ، فَأُرِيدَ بِالتَّعْرِيفِ إِعْلَامَ السَّامِعِ. اهـ منه.

(٤) انظر: «الْقَامُوسُ الْمُحِيطُ» (ص: ١٣٣٢).

(٥) قوله: (مِنَ اللَّهْوِ) أَي: اللَّغْوِ، وَهُوَ: «مَا لَا يَكُونُ فِيهِ فَائِدَةٌ مُعْتَدَّةٌ بِهَا؛ سِوَاءَ مَا كَانَ فِيهِ لَذَّةٌ، أَوْ لَا»، وَهُوَ أَعْمُ مِنَ الْكَلَامِ وَغَيْرِهِ، وَكُلُّ مَا هُوَ كَذَلِكَ فَهُوَ أَخْصَصٌ؛ لِأَنَّ اللَّعِبَ مَا فِيهِ لَذَّةٌ وَهُوَ أَخْصَصٌ. اهـ منه.

(٦) قوله: (وَيُسْتَرْطَفُ فِيهِ) أَي: فِي التَّعْرِيفِ الْحَقِيقِيِّ. اهـ منه.

(٧) قوله: (أَمَّا الْأَوَّلُ) أَي: تَجْوِيزُهُمُ التَّعْرِيفَ الْحَقِيقِيَّ بِالْأَعْمِ. اهـ منه.

(٨) قوله: (مُضْلَعٌ) وَهُوَ يَعْنِي الْمُسَدَّسَ وَالْمُرْتَبِعَ مَثَلًا، لَكِنَّهُ يُخْرَجُ الدَّائِرَةُ، وَهِيَ: «سَطْحٌ أَحَاطَ بِهِ خَطٌّ وَاحِدٌ مُسْتَدِيرٌ»، وَالْمُثَلَّثُ: «سَطْحٌ أَحَاطَ بِهِ خَطوطٌ ثَلَاثَةٌ»، وَيُسَمَّى كُلُّ خَطٍّ مِنْهُ: «مُضْلَعًا». اهـ منه.  
قَالَ أَيْضًا (رَحِمَهُ): وَهُوَ أَعْمُ مِنَ الْمُرْتَبِعِ وَالْمُسَدَّسِ وَالْمُخَمَّسِ مَثَلًا، لَكِنَّهُ يُخْرَجُ الدَّائِرَةُ فَقَطْ. اهـ منه.



فَلِصَاحِبِ التَّعْرِيفِ: مَنَعَ الْكُبْرَى مُسْتَنِدًا بِأَنَّ الْمُرَادَ تَمْيِيزُ الْمَعْرِفِ عَنْ بَعْضِ الْأَشْيَاءِ،  
أَوْ بَيَانِ أَفْرَادِهِ الْمَشْهُورَةِ؛ تَقَطُّنَ فَتَحَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْكَ.

### فَضْلٌ: فِي مَنَعِ الصُّغْرَى فِي التَّقْرِيرِ السَّابِقِ

اعْلَمْ أَنَّ الصُّغْرَى فِيهِ تَنْحَلُّ إِلَى قَضِيَّتَيْنِ:

- فَإِذَا قُلْتَ: «إِنَّهُ غَيْرُ جَامِعٍ لِفَرْدٍ فُلَانِيٍّ»، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: «إِنَّ الْمَعْرِفَ صَادِقَ عَلَيْهِ،  
وَالْتَّعْرِيفَ غَيْرُ صَادِقٍ عَلَيْهِ».

- وَإِذَا قُلْتَ: «إِنَّهُ غَيْرُ مَانِعٍ عَنْ مَادَّةٍ فُلَانِيَّةٍ»، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ عَكْسَ الْمَذْكُورِ.

فَلِصَاحِبِ التَّعْرِيفِ أَنْ يَمْنَعَ كُلًّا مِنْ تَيْنِكَ الْقَضِيَّتَيْنِ.

وَسَنَدُ ذَلِكَ الْمَنَعِ فِي الْغَالِبِ: تَحْرِيرُ الْمُرَادِ بِالْمَعْرِفِ أَوْ التَّعْرِيفِ، فَأَعْرِفُ<sup>(١)</sup> سَهَّلَ اللَّهُ  
تَعَالَى عَلَيْكَ.

### فَضْلٌ: فِي تَقْرِيرِ الْإِنْطَالِ بِالثَّالِثِ

وَهُوَ: أَنَّ هَذَا التَّعْرِيفَ مُسْتَلْزِمٌ لِلدَّوْرِ أَوْ التَّسْلُسِ<sup>(٢)</sup> وَهُوَ مُحَالٌ، وَكُلُّ تَعْرِيفٍ يَسْتَلْزِمُ  
الْمُحَالَ فَهُوَ فَاسِدٌ.

وَلَا مَجَالَ لِمَنَعِ الْكُبْرَى هُنَا، بَلْ:

- يَمْنَعُ الْإِسْتِلْزَامُ، وَسَنَدُهُ فِي الْغَالِبِ: تَحْرِيرُ التَّعْرِيفِ.

- أَوْ يَمْنَعُ الْإِسْتِحَالَةُ؛ مُسْتَنِدًا: بِأَنَّ هَذَا الدَّوْرَ غَيْرُ مُحَالٍ، وَأَنَّ هَذَا التَّسْلُسَ غَيْرُ  
مُحَالٍ؛ وَبَيَانُ مُحَالِيهِمَا عَنْ عَدَمِ مُحَالِيهِمَا: فِي عِلْمِ الْكَلَامِ، وَتَكْفِيكَ هَذَا الْإِجْمَالَ هُنَا.

(١) قوله: (فأعرف) أشار به إلى تفصيل التحرير؛ وهو:

- أن صاحب التعريف إن منع صدق المعرفة، فتحريره: أن يراد منه معنى لا يصدق عليه.

- وإن منع عدم صدق التعريف، فتحريره: أن يراد منه معنى يصدق عليه.

- وإن منع عكس المذكور، فالتحرير عكس المذكور.

وبالجملة الاعتراض مبني على المعنى المتبادر من المعرفة أو التعريف، والجواب بالتحرير صرفهما إلى معنى غير متبادر. اهـ منه.

(٢) قوله: (مستلزم للدور أو التسلسل) يعني: مثلاً إذ قد يستلزم محالاً آخر كـ: سلب الشيء عن نفسه، واجتماع التقيضين، أو ارتفاعهما. اهـ منه.

وَأَعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ يُنْقَضُ التَّعْرِيفُ بِأَنَّهُ لَيْسَ بِأَجْلَى مِنَ الْمَعْرُوفِ؛ كَمَا: تَعْرِيفُ «النَّارِ» بِ: «أَنَّهُ شَيْءٌ يُشْبِهُ النَّفْسَ فِي اللَّطَافَةِ»<sup>(١)</sup>.

أَقُولُ: وَالنَّفْسُ أَخْفَى مِنَ النَّارِ؛ وَمِنْ شَرَائِطِ<sup>(٢)</sup> صِحَّةِ التَّعْرِيفِ كَوْنُهُ أَجْلَى مِنَ الْمَعْرُوفِ. وَأَمَّا اسْتِعْمَالُ الْأَلْفَاظِ الْغَرِيبَةِ، وَإِرَادَةُ الْمَذْلُولِ الْإِلْتِزَامِيَّ، وَاسْتِعْمَالُ اللَّفْظِ الْمَشْتَرَكِ، أَوْ الْمَحَازِ بِدُونِ الْقَرِينَةِ الْوَاضِحَةِ الْمُعَيَّنَةِ لِلْمَرَادِ، فَهُوَ يُذْهِبُ حُسْنَ التَّعْرِيفِ، لَا صِحَّتَهُ إِذَا كَانَ الْمَعْنَى الْمَقْصُودُ أَجْلَى مِنَ الْمَعْرُوفِ.

### فَضْلٌ:

اشْتَهَرَ أَنَّ نَاقِضَ التَّعْرِيفِ: «مُسْتَدِلٌّ»، وَمُوجِّهٌ: «مَانِعٌ»؛ وَمَعْنَاهُ:

— أَنَّ الْإِغْتِرَاضَ عَلَى التَّعْرِيفِ: لَا يَكُونُ إِلَّا بِطَرِيقِ دَعْوَى بُطْلَانِهِ، وَالْإِسْتِدْلَالَ عَلَى ذَلِكَ<sup>(٣)</sup> الدَّعْوَى بِمَا عَرَفْتُهُ.

— وَالْجَوَابُ عَنْ ذَلِكَ: بِمَنْعِ مُقَدِّمَاتِ ذَلِكَ الدَّلِيلِ، وَقَدْ عَرَفْتُهُ.

لَكِنْ هَذَا<sup>(٤)</sup> إِذَا لَمْ يَدَّعِ صَاحِبُ التَّعْرِيفِ بِأَنَّ هَذَا التَّعْرِيفَ حَدٌّ أَوْ رَسْمٌ:

— فَإِذَا ادَّعَى أَنَّهُ حَدٌّ، فَكَأَنَّهُ ادَّعَى أَنَّ الْعَامَّ وَالْخَاصَّ اللَّذَيْنِ فِيهِ مِنَ الذَّائِيَّاتِ، فَيَسْمَى الْعَامُّ: «جِنْسًا»، وَالْخَاصُّ: «فَضْلًا».

— وَإِذَا ادَّعَى أَنَّهُ رَسْمٌ، فَكَأَنَّهُ ادَّعَى أَنَّ أَحَدَهُمَا، أَوْ كِلَيْهِمَا مِنَ الْعَرَضِيَّاتِ.

فَيَجُوزُ الْإِغْتِرَاضُ:

— بِمَنْعِ كَوْنِهِمَا مِنَ الذَّائِيَّاتِ.

— وَبِمَنْعِ كَوْنِ أَحَدِهِمَا أَوْ كِلَيْهِمَا مِنَ الْعَرَضِيَّاتِ.

(١) قوله: «النَّفْسُ... إلخ» «النَّفْسُ» بِسُكُونِ الْفَاءِ، وَالْمَرَادُ مِنَ «النَّارِ»: الْحَرُّ الشَّارِي فِي الْجَمْرِ، وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى الْجَمْرِ، وَالْمَرَادُ هُنَا هُوَ الْأَوَّلُ. اهـ منته.

(٢) قوله: (وَمِنْ شَرَائِطِ) يجوز أن يكون متعلقاً بقوله: «قَدْ يُنْقَضُ»، وأن يكون متعلقاً بقوله: «وَالنَّفْسُ أَخْفَى»، وعلى الظنَّيين: فهو إشارة إلى دليل الكبرى المطروحة، بأن يقال: «وَكُلُّ مَا لَيْسَ بِأَجْلَى مِنَ الْمَعْرُوفِ فَهُوَ فَاسِدٌ» لِأَنَّ مِنْ شَرَائِطِ صِحَّةِ التَّعْرِيفِ... إلخ. اهـ من «شرح الأملِي».

(٣) قوله: (وَتَذْكِيرُ اسْمِ الْإِشَارَةِ بِاعْتِبَارِ الْمَذْكُورِ فَلَا يَرُدُّ عَلَيْهِ أَنَّ اسْمَ الْإِشَارَةِ لَا يُوَافِقُ الْمَشَارَ إِلَيْهِ فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّائِبُ. اهـ من «شرح الأملِي».

(٤) قوله: (لَكِنْ هَذَا) أي: كون ناقض التعريف مستديلاً. اهـ منته.



وَمَوْزِدُ الْمَنْعِ هُنَا: الدُّعْوَى الضَّمْنِيَّةُ، فَأَعْرِفَ.

وَدَفْعُ هَذَا إِنَّمَا يَكُونُ بِإثْبَاتِ الدَّائِيَّةِ أَوْ الْعَرَضِيَّةِ، وَهَذَا عَسِيرٌ؛ لِمَا قِيلَ مِنْ: «أَنْ تَمَيِّزَ الدَّائِيَّ عَنِ الْعَرَضِيِّ عَسِيرٌ».

وَأَعْلَمُ أَنَّ كَوْنَ الْحَدِّ بِمَعْنَى: التَّرَكِيبِ عَنِ الدَّائِيَّاتِ، إِنَّمَا هُوَ عُرْفُ أَهْلِ الْمِيزَانِ وَمَنْ رَافَقَهُمْ، وَأَمَّا فِي عُرْفِ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ فَهُوَ: «التَّعْرِيفُ الْجَامِعُ الْمَانِعُ؛ سَوَاءً كَانَ بِالدَّائِيَّاتِ، أَوْ بِالْعَرَضِيَّاتِ»، فَلِمَنْ قَالَ: «يُحَدُّ بِكَذَا» أَنْ يَدْفَعَ الْمَنْعَ الْمَذْكُورَ بِأَنَّ الْمُرَادَ بِهِ عُرْفُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ.

ثُمَّ أَعْلَمُ أَنَّ الْمَنْعَ الَّذِي هُوَ الْإِغْتِرَاضُ أَيْنَمَا وَقَعَ فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ فَهُوَ بِمَعْنَى: طَلَبِ الدَّلِيلِ<sup>(١)</sup>؛ وَيُسَمَّى: «نَقْضًا تَفْصِيلِيًّا» وَ: «مُنَاقَظَةً»، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ بِمَعْنَى: الدَّفْعِ مُطْلَقًا؛ سَوَاءً كَانَ يَطْلَبُ الدَّلِيلَ، أَوْ بِالْإِبْطَالِ، أَوْ بِالْإِسْتِدْلَالِ. ثُمَّ إِنَّ طَلَبَ الدَّلِيلِ:

— قَدْ يَخْلُو عَنْ ذِكْرِ السَّنَدِ؛ كَأَن يُقَالَ: «لَا نُسَلِّمُ مَا ذَكَرْتَهُ»، أَوْ يُقَالَ: «هُوَ مَمْنُوعٌ»، وَلَا يَزَادُ عَلَى هَذَا الْقَدْرِ، وَيُسَمَّى هَذَا: «مَنْعًا مُجَرَّدًا».

— وَقَدْ يُذَكَّرُ مَعَهُ سَنَدٌ، وَسَيَجِيءُ تَفْصِيلُ السَّنَدِ فِي بَابِ التَّصْدِيقِ.

وَالْمَنْعُ الْمُجَرَّدُ صَحِيحٌ، لَكِنَّ الْمَنْعَ مَعَ السَّنَدِ أَقْوَى مِنْهُ، وَالسَّنَدُ فِي عُرْفِهِمْ: مَا يُذَكَّرُ بِثَبُوتِ الْمَنْعِ.

وَأَيْنَمَا وَقَعَ النَّقْضُ فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ بِدُونِ قَيْدِ التَّفْصِيلِ، فَهُوَ بِمَعْنَى: إِبْطَالُ شَيْءٍ بِدَلِيلٍ.

\* \* \*

(١) قوله: (منه بمنى طلب الدليل) سواء كان على مقدمة الدليل، أو على المدعى، وهذا التعميم مجاز في استعمال لفظ المنع، إذ لفظ المنع في عرفهم موضوع لطلب الدليل على مقدمة الدليل، وسيأتي تفصيل هذا. اهـ.



## البَابُ الثَّانِي فِي التَّقْسِيمِ

وَهُوَ:

١ - إِمَّا تَقْسِيمُ الْكُلِّيِّ إِلَى جُزْئِيَّاتِهِ <sup>(١)</sup>.

٢ - وَإِمَّا تَقْسِيمُ الْكُلِّ إِلَى أَجْزَائِهِ.

وَالْكُلِّيُّ وَالْكُلُّ يُسَمَّى: «مَقْسِماً» وَ: «مَوْرِدَ الْقِسْمَةِ»، وَتُسَمَّى الْجُزْئِيَّاتُ وَالْأَجْزَاءُ: «أَقْسَاماً»، وَكُلُّ قِسْمٍ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْقِسْمِ الْآخَرِ: «قَسِماً»، وَتُسَمَّى الْقِسْمُ الَّذِي دَخَلَ فِي الْقِسْمِ وَلَمْ يُذَكَّرْ فِي التَّقْسِيمِ: «وَاسِطَةً بَيْنَ الْأَقْسَامِ» <sup>(٢)</sup>.

وَشَرْطُ صِحَّةِ التَّقْسِيمِ: الْجَمْعُ وَالْمَنْعُ.

- وَتُسَمَّى الْأَوَّلُ: «الْحَضَرُ»؛ وَمَعْنَاهُ: «أَنْ لَا يُتْرَكَ فِي التَّقْسِيمِ ذِكْرُ بَعْضِ مَا دَخَلَ فِي الْقِسْمِ».

(١) قوله: (إِثْنَا تَقْسِيمُ الْكُلِّيِّ... إلخ) والكلِّيُّ يحمل على كلِّ واحدٍ من جزئياته؛ فيقال: «الإنسان حيوانٌ، والفرس حيوانٌ»، ولا يحمل الكلُّ على كلِّ واحدٍ من أجزائه المخالفة له في الماهية، فلا يقال: «العسل: مَعْجُونٌ»، ولا يقال: «الثوب: مَعْجُونٌ». اهـ.

وقال أيضاً (رحمه): «وَأَمَّا إِذَا كَانَ مَاهِيَةً كُلٌّ مِنَ الْأَجْزَاءِ عَيْنَ مَاهِيَةِ الْكُلِّ ك: «بعض الماء»، فيحمل اسم الكلِّ وهو «الماء» على كلِّ واحدٍ من أجزائه، وقس عليه مثل: السَّمْنُ، والعسل. اهـ.

وقال أيضاً (رحمه): «إِنْ قُلْتُ: قَوْلُنَا: «زَيْدٌ» إِثْنَا قَائِمٌ، أَوْ قَاعِدٌ مِنْ أَيِّ قَبِيلٍ هُوَ؟ قُلْتُ: إِنْ أَرَدْنَا بِفُلِكَ الْقَوْلَ الشَّكَّ وَالتَّرَدُّدَ فِي أَنَّهُ قَائِمٌ فِي وَقْتٍ فَلَانِي فَذَلِكَ لَيْسَ بِتَقْسِيمٍ، وَإِنْ أَرَدْنَا أَنَّهُ لَا يَحِلُّو حَالَهُ مِنْ الْقِيَامِ وَالْقُعُودِ، فَتَارَةً يَقُومُ وَتَارَةً يَقْعُدُ، فَذَلِكَ تَقْسِيمُ الْكُلِّيِّ إِلَى جُزْئِيَّاتِهِ، وَالتَّقْدِيرُ: إِثْنَا زَيْدٌ قَائِمٌ، وَإِثْنَا زَيْدٌ قَاعِدٌ، وَحَاصِلُهُ: تَقْسِيمُ هَيْتِهِ إِلَى الْقِيَامِ وَالْقُعُودِ. اهـ.

(٢) قوله: (وَإِيسِطَةُ بَيْنَ الْأَقْسَامِ) أَي: بَيْنَ الْبَاقِي مِنَ التَّقْسِيمِ مثلاً: «الحيوان»: إِثْنَا إِنْسَانٌ، وَإِثْنَا فَرَسٌ، فَالْخَارِجُ بَيْنَ الْأَقْسَامِ - وَهُوَ الْحِمَارُ - وَاسِطَةٌ بَيْنَ الْأَقْسَامِ.

واعلم أنَّ الحصرَ على أربعة أقسام: حصرٌ عقليٌّ ك: «حصر العدد بالزوجية والفرديّة»، وحصرٌ وقوعيٌّ ك: «حصر الكلمة على ثلاثة»، وحصرٌ جمليٌّ ك: «حصر الرسالة على مقدّمة قائمة»، وحصرٌ استفراغيٌّ ك: «حصر الأبواب والفصول». اهـ.



- وَمَعْنَى الثَّانِي: «أَنْ لَا يُذْكَرَ فِي التَّقْسِيمِ مَا لَمْ يَدْخُلْ فِي الْمَقْسِمِ».  
وَمِنْ شَرَايِطِهِ: تَبَايُنُ الْأَقْسَامِ<sup>(١)</sup>

فَضْلٌ: فِي تَقْسِيمِ الْكُلِّيِّ إِلَى جُزْئِيَّاتِهِ

وَمَعْنَاهُ: «صُمِّ قُبُودٌ إِلَى الْمَقْسِمِ<sup>(٢)</sup>»؛ فَقَدْ:

- يُذْكَرُ الْمَقْسِمُ فِي الْأَقْسَامِ صَرِيحًا؛ كَقَوْلِكَ: «الْإِنْسَانُ: إِمَّا إِنْسَانٌ أَبْيَضٌ، وَإِمَّا إِنْسَانٌ أَسْوَدٌ».

- وَقَدْ يَدْخُلُ فِي مَفْهُومِ الْأَقْسَامِ؛ كَقَوْلِكَ: «الْكَلِمَةُ: إِمَّا اسْمٌ، أَوْ فِعْلٌ، أَوْ حَرْفٌ».

- وَقَدْ يُحْذَفُ وَهُوَ مُرَادٌ؛ كَقَوْلِكَ: «الْإِنْسَانُ: إِمَّا أَبْيَضٌ، أَوْ أَسْوَدٌ».

ثُمَّ إِنَّ هَذَا التَّقْسِيمَ: إِمَّا عَقْلِيٌّ، وَإِمَّا اسْتِقْرَائِيٌّ.

(١) - وَالْأَوَّلُ: مَا لَا يُجَوِّزُ الْعَقْلُ فِيهِ قِسْمًا آخَرَ، وَيَكُونُ ذِكْرُ الْأَقْسَامِ فِيهِ بِالتَّرِيدِ بَيْنَ الْإِثْبَاتِ وَالنَّفْيِ؛ كَقَوْلِكَ: «الْمَعْلُومُ: إِمَّا مَوْجُودٌ، أَوْ لَا».

(٢) - وَالثَّانِي: مَا يُجَوِّزُ الْعَقْلُ فِيهِ قِسْمًا آخَرَ، لَكِنْ ذَكَرَ فِيهِ مَا عَلِمَ بِالْإِسْتِقْرَاءِ؛ كَقَوْلِكَ: «الْعُنْصُرُ<sup>(٣)</sup>: إِمَّا أَرْضٌ، أَوْ مَاءٌ، أَوْ هَوَاءٌ، أَوْ نَارٌ».

وَالْتَقْسِيمُ الْإِسْتِقْرَائِيُّ حَقُّهُ أَنْ لَا يُرَدَّدَ فِيهِ بَيْنَ الْإِثْبَاتِ وَالنَّفْيِ، لَكِنْ قَدْ يُذْكَرُ فِي صُورَةِ الْحَضَرِ الْعَقْلِيِّ بِالتَّرِيدِ كَذَلِكَ، فَيَكُونُ بَعْضُ الْأَقْسَامِ مُرْسَلًا الْبَتَّةَ.

وَمَعْنَى «إِرْسَالِهِ»: أَنْ يَكُونَ مَفْهُومُ الْقِسْمِ أَعَمَّ مِمَّا وَجَدَ بِالْإِسْتِقْرَاءِ مِمَّا صَدَقَ عَلَيْهِ<sup>(٤)</sup>،

(١) قوله: (تَبَايُنُ الْأَقْسَامِ) التَّابِينَ قِسمان:

١- أحدهما: التَّابِينَ فِي الْوَاقِعِ، وَهُوَ: «أَنْ لَا تَصَادِقَ الْأَقْسَامُ عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ»، وَهَذَا فِي التَّقْسِيمِ الْحَقِيقِيِّ.

٢- وَالْآخَرُ: التَّابِينَ فِي الْعَقْلِ، وَهُوَ: «تَمَازِيضُ مَفْهُومِ الْأَقْسَامِ بِحَيْثُ لَا يَكُونُ أَحَدُهُمَا جُزْءًا مِنَ الْآخَرِ، وَلَا تَفْصِيلُهُ»، وَهَذَا فِي التَّقْسِيمِ الْإِسْتِقْرَائِيِّ، وَلَا يَضُرُّ فِيهِ تَصَادُقُ الْأَقْسَامِ عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ ك: تَصَادُقُ مَفْهُومَاتِ الْكُلِّيَّاتِ الْخَمْسِ فِي الْمُلُونِ. اهـ منه.

وَقَالَ أَيْضًا (رَحِمَهُ): فَلَوْ قُلْنَا: «إِنَّ الْكُلِّيَّ: إِمَّا جَنْسٌ، أَوْ نَوْعٌ، أَوْ فَصْلٌ، أَوْ خَاصَّةٌ، أَوْ غَرَضٌ عَامٌّ»، فَهَذَا تَقْسِيمٌ اعْتِبَارِيٌّ يَتَّبِعُ فِيهِ مَفْهُومَاتِ الْأَقْسَامِ، وَمَفْهُومَاتُهُ مَذْكُورَةٌ فِي كِتَابِ الْمِيزَانِ، وَإِنَّمَا كَانَ تَقْسِيمًا اعْتِبَارِيًّا لَا حَقِيقِيًّا؛ لِتَصَادُقِ الْكُلِّ فِي الْمُلُونِ. اهـ منه.

(٢) قوله: (صُمِّ قُبُودٌ إِلَى التَّقْسِيمِ) أَي: لِتَحْصِيلِ مَا هِيَ الْأَقْسَامُ. اهـ منه.

(٣) قوله: (الْعُنْصُرُ) بِمَعْنَى الْمَادَّةِ؛ أَي: مَادَّةُ الْأَجْسَامِ الْمَرْكَبَةِ، وَهِيَ: الْخَبْرَانِ، وَالتَّابَاتِ، وَالْمَعْدِنِ. اهـ منه.

(٤) قوله: (مِمَّا صَدَقَ عَلَيْهِ) أَي: صَدَقَ مَفْهُومُ الْقِسْمِ عَلَيْهِ، وَالظَّرْفُ بَيَانٌ لِلْمَوْصُولِ فِي قَوْلِهِ: «مِمَّا وَجَدَ». اهـ منه.

وَمَعْنَى «هَذَا الْمَوْحُومُ»: أَنْ يَجُوزَ الْعَقْلُ صِدْقَ ذَلِكَ الْمَفْهُومِ<sup>(١)</sup> عَلَى غَيْرِ مَا وَجَدَ، كَقَوْلِكَ: «الْمُنْصَرُ: إِمَّا أَرْضٌ أَوْ لَا، وَالثَّانِي: إِمَّا مَاءٌ أَوْ لَا، وَالثَّلَاثُ: إِمَّا هَوَاءٌ أَوْ لَا، وَهُوَ النَّارُ»، فَالْقِسْمُ الْأَخِيرُ مُرْسَلٌ، أَيْ: لَا يَنْحَصِرُ فِي النَّارِ بِحَسَبِ الْعَقْلِ<sup>(٢)</sup>، بَلْ بِحَسَبِ الْإِسْتِفْرَافِ.

فَضْلٌ: فِي الْإِعْتِرَاضِ عَلَى خَضِرِ التَّقْسِيمِ<sup>(٣)</sup>

فَإِنْ كَانَ عَقْلِيًّا يَنْقُضُهُ السَّائِلُ بِوُجُودِ قِسْمٍ آخَرَ يَجُوزُهُ الْعَقْلُ.

وَإِنْ كَانَ اسْتِفْرَافِيًّا يَنْقُضُهُ بِوُجُودِ قِسْمٍ آخَرَ مُتَحَقِّقٍ فِي الْوَاقِعِ.

وَقَدْ يُطْلَقُ السَّائِلُ التَّقْسِيمَ الْإِسْتِفْرَافِيَّ الْمُرَدَّدَ بَيْنَ الْإِثْبَاتِ وَالنَّفْيِ تَقْسِيمًا عَقْلِيًّا، فَيَقُولُ: «إِنَّهُ بَاطِلٌ لِتَجْوِيزِ الْعَقْلِ قِسْمًا آخَرَ»؛ كَأَنْ يَقُولَ فِي تَقْسِيمِ «الْمُنْصَرِ» كَمَا ذَكَرْنَا، فَإِنَّ الْقِسْمَ الْأَخِيرَ لَا يَنْحَصِرُ فِي «النَّارِ»؛ إِذْ يَجُوزُ بِحَسَبِ الْعَقْلِ أَنْ يَنْقَسِمَ إِلَى النَّارِ وَغَيْرِهَا، فَيُجَابُ عَنْهُ: «بِأَنَّ الْقِسْمَةَ اسْتِفْرَافِيَّةً، وَالْقِسْمَ الَّذِي جَوَّزْتَهُ غَيْرُ مُتَحَقِّقٍ فِي الْوَاقِعِ».

وَالْتَّقْسِيمُ الْإِسْتِفْرَافِيُّ لَا يَبْطُلُ إِلَّا بِوُجُودِ قِسْمٍ آخَرَ فِي الْوَاقِعِ، فَإِذَا أَبْطَلَهُمَا السَّائِلُ بَعْدَ الْحَضَرِ، فَقَدْ يُجِيبُ عَنْهُ الْقَائِمُ: «بِتَخْرِيرِ الْمَقْسَمِ»؛ أَعْنِي: أَنْ يُرِيدَ مِنْهُ مَعْنَى لَا يَشْمَلُ الْوَاسِطَةَ.

فَضْلٌ<sup>(٤)</sup>

— قَدْ يَنْقُضُ التَّقْسِيمُ بِأَنَّهُ يُلْزَمُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ قِسْمُ الشَّيْءِ فِي الْوَاقِعِ قِسِمًا لَهُ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ بَعْضُ الْقِسْمِ أَعَمُّ مِنَ الْآخَرِ؛ كَمَا إِذَا قُلْتَ: «الْجِسْمُ: إِمَّا حَيَوَانٌ، أَوْ نَامٌ»، فَإِنَّ «الْحَيَوَانَ» قِسْمٌ مِنَ «النَّامِ» فِي الْوَاقِعِ، وَقَدْ جُعِلَ فِي هَذَا التَّقْسِيمِ قِسِمًا لَهُ، وَجَبَابُ عَنْهُ: يَمْنَعُ اللَّزُومَ الْمَذْكُورَ مُسْتَبَدًّا بِالتَّخْرِيرِ؛ أَعْنِي بِهِ: أَنْ يُرَادَ بِ«نَامٍ»: غَيْرَ الْحَيَوَانِ.

— وَقَدْ يَنْقُضُ بِأَنَّهُ يُلْزَمُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ قِسِمُ الشَّيْءِ فِي الْوَاقِعِ قِسْمًا مِنْهُ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ بَعْضُ الْأَقْسَامِ مُبَازِيًا لِلْمَقْسَمِ؛ كَمَا إِذَا قُلْتَ: «الْإِنْسَانُ: إِمَّا فَرَسٌ، أَوْ زَنْجِيٌّ»، فَ«الْفَرَسُ» قِسِمٌ لِهَذَا الْإِنْسَانِ، لِأَنَّهُمَا قِسْمَانِ مِنَ «الْحَيَوَانِ»، وَقَدْ جُعِلَ فِي هَذَا التَّقْسِيمِ قِسْمًا لَهُ.

(١) قوله: (ذلك المفهوم) أي: مفهوم القسم المرسل. اهـ.

(٢) قوله: (لا ينحصر في النار بحسب العقل) إذ يجوز العقل أن يكون شيئاً غير النار ك: «السماء، والثور». اهـ.

(٣) أي: فصل في بيان المناظرة الواردة على تقسيم الكلّي إلى جزئياته بانتفاء الشرط الأول، وهو الحصر.

(٤) أي: فصل في بيان المناظرة الواردة على تقسيم الكلّي إلى جزئياته بانتفاء الشرط الثاني، وهو المنع.



— وَقَدْ يُنْقَضُ بِأَنَّ الْقِسْمَ فِيهِ أَعْمُ مِنَ الْمَقْسِمِ؛ كَمَا إِذَا قُلْتَ: «الْإِنْسَانُ: إِذَا أَبْيَضَ،  
أَوْ أَسْوَدَ»، فَيَجَابُ عَنْهُ: بِأَنَّ الْمَقْسِمَ يُعْتَبَرُ فِي الْأَقْسَامِ.  
— وَقَدْ يُنْقَضُ بِأَنَّهُ تَقْسِيمُ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ وَإِلَى غَيْرِهِ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ بَعْضُ الْأَقْسَامِ  
مُسَاوِيًا لِلْمَقْسِمِ؛ كَتَقْسِيمِ «الْإِنْسَانِ إِلَى: الْبَشَرِ، وَالزَّنَجِيِّ».

### فصل<sup>(١)</sup>

فَقَدْ يُنْقَضُ التَّقْسِيمُ بِأَنَّهُ فِيهِ تَصَادُقُ الْأَقْسَامِ<sup>(٢)</sup>؛ أَيْ: صِدْقُهَا عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ، وَذَلِكَ  
إِذَا كَانَ بَيْنَ الْأَقْسَامِ كُلِّهَا أَوْ بَعْضِهَا عُمُومٌ مِنْ وَجْهِ؛ كَمَا إِذَا قُلْنَا: «الْحَيَوَانُ: إِذَا إِنْسَانٌ،  
وَأَمَّا أَيْضٌ»؛ لِأَنَّهُمَا يَصْدُقَانِ عَلَى «الْإِنْسَانِ الْأَيْضُ».

قَالَ فِي «شَرْحِ الْمَطَالِعِ»: «الْمَقْصُودُ مِنَ التَّقْسِيمِ التَّمَايُزُ بَيْنَ الْأَقْسَامِ»<sup>(٣)</sup>  
أَقُولُ: يَغْنِي مِنَ «التَّمَايُزِ»: التَّبَايُنُ، لَكِنَّ التَّصَادُقَ إِنَّمَا يَبْطُلُ بِهِ التَّقْسِيمُ الْحَقِيقِيُّ،  
وَهُوَ جَعْلُ الْمَقْسِمِ أَشْيَاءَ مُتَمَازِيَةً فِي الْوَاقِعِ، وَلَا يَضُرُّ التَّقْسِيمَ الْإِغْتِبَارِيَّ، وَهُوَ تَقْسِيمُ الْكُلِّيِّ  
إِلَى مَفْهُومَاتٍ مُتَبَايِنَةٍ فِي الْعَقْلِ<sup>(٤)</sup>، وَإِنْ كَانَتْ مُتَصَادِقَةً فِي الْوَاقِعِ كَتَقْسِيمِ الْكُلِّيِّ إِلَى أَقْسَامِهِ  
الْخَمْسَةِ، مَعَ أَنَّهَا مُتَصَادِقَةٌ فِي «الْمُلُونِ» كَمَا بَيَّنَّهَ الْفَنَارِيُّ<sup>(٥)</sup>، فَقَدْ يُعْتَرَضُ عَلَى التَّقْسِيمِ: بِأَنَّهُ  
بَاطِلٌ؛ لِتَصَادُقِ الْأَقْسَامِ فِيهِ، فَيَجَابُ عَنْهُ: بِأَنَّهُ تَقْسِيمٌ إِغْتِبَارِيٌّ، يَكْفِي فِيهِ تَمَازُيُ الْأَقْسَامِ  
بِحَسَبِ الْمَفْهُومِ، وَلَا يَضُرُّهُ التَّصَادُقُ.

أَقُولُ: فَالْشَّيْءُ<sup>(٦)</sup> الْوَاحِدُ بِإِغْتِبَارِ اتِّصَافِهِ بِمَفْهُومَاتٍ مُتَخَالِفَةٍ يُعْتَبَرُ أَشْيَاءَ مُتَعَدِّدَةً، فَيَدْخُلُ  
فِي الْأَقْسَامِ الْمُتَعَدِّدَةِ.

(١) أي: فصل في بيان المناظرة الواردة على تقسيم الكلّي إلى جزئياته بانتفاء الشرط الثالث، وهو تباين الأقسام.

(٢) قوله: (تصادق الأقسام) وقد عرفت أن من شرط التقسيم تباين الأقسام. اهـ.

(٣) انظر: «شرح المطالع» للقطب الرازي (١/٢٤٥).

(٤) قوله: (متباينة في العقل) تفسير التباين، فالشأن العقلي أن لا يصر أحد المفهومين جزءاً من الآخر، ولا تفصيله  
ك: «الضاحك، والكاظم»، وأما «الحيوان، والإنسان» فليسا بمعنيين في العقل، وكذا: «الإنسان، والحيوان  
الناطق». اهـ.

(٥) قوله: (كما بيّنه الفناري) حيث قال: يمكن أن يكون شيء واحد جنساً، ونوعاً، وفصلاً، وخاصّةً، وعرضاً عامّاً  
ك: «الملون» جنس للأسود، ونوع للمكثف، وفصل للكثيف، وخاصّةً للجسم، وعرض عام للحيوان. اهـ.

(٦) قوله: (فالشيء) وهو الذي تصادق فيه الأقسام. اهـ.



وَقَدْ يُجَابُ عَنْ يَنْبُلِ هَذَا الْإِغْتِرَاضِ: يَمْنَعُ الصُّغْرَى؛ مُسْتَنِدًا بِتَحْرِيرِ الْأَقْسَامِ كُلِّهَا أَوْ بَعْضًا، فَأَعْرِفُوا، وَلَوْلَا أَنَّ هَذَا أَوْ أَنَّ سُقُوطَ مَعْنَى لَزِدْتُمْ بَيَانًا<sup>(١)</sup>، هَذَاكُمْ اللَّهُ تَعَالَى.

فَضْلٌ: فِي تَقْسِيمِ الْكُلِّ إِلَى أَجْزَائِهِ

وَهُوَ: «تَحْصِيلُ مَا هِيَ الْمَقْسِمُ بِذِكْرِ أَجْزَائِهِ»، فَلَيْسَ فِيهِ ضَمُّ قِيُودٍ إِلَى الْمَقْسِمِ.  
وَشَرْطُهُ:

١ - الْحَضَرُ.

٢ - وَتَبَايُنِ الْأَقْسَامِ.

٣ - وَدُخُولُ كُلِّ قِسْمٍ فِي الْمَقْسِمِ.

ك: تَقْسِيمِ «الْمَعْجُونِ إِلَى: عَسَلٍ، وَشُونِيزٍ»، فَتَقَطَّنَ، وَاسْتَخْرَجَ الْإِغْتِرَاضَ عَلَيْهِ، وَدَفَعَهُ.

فَضْلٌ: فِي بَيَانِ تَحْرِيرِ الْمُرَادِ

اعْلَمْ أَنَّ مَعْنَى «تَحْرِيرِ الْمُرَادِ»: «إِرَادَةُ مَعْنَى غَيْرِ ظَاهِرٍ مِنَ اللَّفْظِ»؛ ك: إِرَادَةُ الْخَاصِّ مِنَ الْعَامِّ<sup>(٢)</sup> بِقَرِينَةِ الْمُقَابَلَةِ، لَكِنْ لَا تَصُحُّ إِرَادَةُ الْمَجَازِ بِدُونِ الْعَلَاَقَةِ الْمُعْتَبَرَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي عِلْمِ الْبَيَانِ، فَلَا يُرَادُ الْقَرَسُ مِنَ الْكِتَابِ مَثَلًا.

وَأَمَّا الْقَرِينَةُ الْمَانِعَةُ عَنْ إِرَادَةِ الْحَقِيقَةِ<sup>(٣)</sup>، فَلَا تَجِبُ إِذَا كَانَ الْمُحَرَّرُ مَانِعًا<sup>(٤)</sup>؛ لِأَنَّ الْمَانِعَ يَكْفِيهِ الْجَوَازُ، وَالْقَرِينَةُ الْمَانِعَةُ إِنَّمَا تُشْتَرِطُ لِلْقَطْعِ بِالمَعْنَى الْمَجَازِيِّ، لَا لِتَجْوِيزِهِ.

\* \* \*

(١) قوله: (لَزِدْتُمْ بَيَانًا) وتام البيان في رسالتنا المسماة بـ: «تقرير قوانين المناظرة». اهـ منه.

(٢) قوله: (ك: إِرَادَةُ الْخَاصِّ مِنَ الْعَامِّ) وذلك كما إذا قُسِّمْنَا «المتنفس» إلى: «الإنسان، والحيوان»، فاعترض علينا: بأنه يلزم أن يكون قسم الشيء قسماً له. وأجيب: بأن المراد من «الحيوان» ما عدا الإنسان؛ بقريته ذكره في مقابلة «الإنسان». اهـ منه.

(٣) في نسخ: «إِرَادَةُ الْمَعْنَى الْحَقِيقِيَّةِ» بدلاً من «إِرَادَةُ الْحَقِيقَةِ».

(٤) قوله: (إِذَا كَانَ الْمُحَرَّرُ مَانِعًا) وأما إذا كان المحرر مستنداً، وجعل تحريره مقدّمةً من دليله، فلا بدّ للمجاز من بيان قريته مانعاً عن إِرَادَةِ الْحَقِيقَةِ.

هذا إذا كان المجيب بالتحرير شخصاً غير المعلّل يهرد الجواب عن طرف المعلّل، وأما إذا كان المجيب هو المعلّل، فقوله: «بأن مرادي هذا» من أقوى القرائن المانعة. اهـ منه.



## الباب الثالث

## في التصديق وما في معناه من المركبات الناقصة

اعْلَمْ أَنَّ التَّصْدِيقَ إِذَا قَالَه أَحَدٌ؛ يُقَالُ لَهُ: «الدَّعْوَى» وَ: «المُدَّعَى»، وَقَائِلِهِ: «المُعَلَّل»؛  
لِأَنَّ مِنْ حَقِّهِ التَّعْلِيلُ عَلَيْهِ:

- فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَقْرُونًا بِدَلِيلٍ:

وَلَمْ يَكُنْ بِدِيهِيًّا جَلِيًّا<sup>(١)</sup>؛ فَلِلْسَائِلِ أَنْ يَمْتَنِعَهُ، وَمَعْنَاهُ: طَلَبُ الدَّلِيلِ عَلَيْهِ.

وَإِنْ كَانَ بِدِيهِيًّا جَلِيًّا، فَلَا يَصِحُّ مَنَعُهُ، وَيُسَمَّى مَنَعُهُ: «مُكَابَرَةً».

- وَإِنْ كَانَ مَقْرُونًا بِدَلِيلٍ؛ فَلِلْسَائِلِ حِيْنَئِذٍ ثَلَاثُ وَطَائِفَ:

١ - الْمَنَعُ.

٢ - وَالْمُعَارَضَةُ.

٣ - وَالتَّقْضُ؛ فَهَئِنَا ثَلَاثُ مَقَالَاتٍ:

## المقالة الأولى: في المنع

اعْلَمْ أَنَّ لِلْسَائِلِ مَنَعٌ مُقَدِّمَهُ الدَّلِيلُ:

- إِذَا لَمْ يَسْتَدِلَّ الْمُعَلَّلُ عَلَيْهَِا<sup>(٢)</sup>

- وَلَمْ تَكُنْ بِدِيهِيَّةً جَلِيَّةً.

وَلَا يَصِحُّ مَنَعُ الْمُدَّعَى حِيْنَئِذٍ؛ لِأَنَّ الْمَنَعَ طَلَبُ الدَّلِيلِ، وَالْمَطْلُوبُ حَاصِلٌ؛ إِلَّا أَنْ يُرَادَ:  
مَنَعُ شَيْءٍ مِنْ مُقَدِّمَاتِ دَلِيلِهِ، وَذَا مَجَازٌ فِي النَّسْبَةِ.

(١) قوله: (البديهي الجلي) هو: البديهي الأولي، والبديهي الفطري القياس، والبديهي الذي اشترك منشأ بداهته بين عامة الناس، وما عدا هذه المذكورات من البديهيات بديهي خفي، فراجع كتب الميزان. اهـ منه.  
قال أيضاً (رحمه): قوله في الحاشية: «اشترك منشأ بداهته بين عامة الناس»، وذلك كقولنا: «الشمس مشرقة»، فإن منشأ بداهته حش الشمس كذلك، وهو مشترك بين عامة الناس، وأمّا قولنا: «الشمس موهبة»، فهو من البديهيات؛ لأنه من المعجزات، لكن التجربة فيه ليست مشتركة بين عامة الناس. اهـ منه.

(٢) قوله: (إذا لم يستدل المعلل عليها) أمّا إذا استدل عليها، فلا تمنع حقيقة، بل مجازاً في النسبة. اهـ منه.

وَرَأَيْنَا مِنْ بَعْضِ الْمُظْمَاءِ<sup>(١)</sup>: مَنَعَ الْمُدْعَى الْمُثَلِّلُ بِسَنَدٍ أَوَّلًا<sup>(٢)</sup>، ثُمَّ مَنَعَ مُقَدِّمَةَ مُعَيَّنَةٍ مِنْ مُقَدِّمَاتٍ دَلِيلِهِ.

### فَضْلٌ: [فِي بَيَانِ أَقْسَامِ الْمَنْعِ]

الْمَنْعُ: إِذَا مُجَرَّدٌ عَنِ السَّنَدِ، أَوْ مَقْرُونٌ بِهِ.  
وَالسَّنَدُ: «مَا ذَكَرَهُ الْمَانِعُ لِزَعْمِهِ أَنَّهُ يَسْتَلْزِمُ نَقِيضَ الْمَمْنُوعِ»، وَتَكْفِي فِي الْإِسْتِنَادِ بِهِ جَوَازُهُ عَقْلًا:

- فَقَدْ يُذَكَّرُ عَلَى سَبِيلِ التَّجْوِيزِ؛ كَأَن يُقَالَ: «لَا نُسَلِّمُ أَنَّهُ لَيْسَ بِإِنْسَانٍ؛ لِمَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَاطِقًا».

- وَقَدْ يُذَكَّرُ عَلَى سَبِيلِ الْقَطْعِ؛ كَأَن يُقَالَ: «كَيْفَ وَهُوَ نَاطِقٌ»، أَوْ يُقَالَ: «إِنَّمَا يَصِحُّ مَا ذَكَرْتَهُ لَوْ كَانَ غَيْرَ نَاطِقٍ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ».

وَلَمَّا كَفَى فِي السَّنَدِ الْجَوَازُ، لَا يَتَوَقَّفُ صِحَّةُ الْمَنْعِ عَلَى إِبْثَاتِ السَّنَدِ الَّذِي ذَكَرَ مَعَهُ عَلَى سَبِيلِ الْقَطْعِ، وَتُسَمَّى الْمَنْعُ الَّذِي سَنَدُهُ هُوَ الصُّورَةُ الثَّالِثَةُ: «حَلًّا»؛ لِأَنَّ فِيهِ بَيَانَ مُبْتَنًى الْمُقَدِّمَةِ الْمَمْنُوعَةِ، وَالْحَلُّ هُوَ بَيَانُ مُنْشَأِ الْعَلَلِ، وَأَكْثَرُ وَقُوعِ الْحَلِّ بَعْدَ التَّقْضِ الْإِجْمَالِيِّ، وَتَسْتَعْرِفُ التَّقْضُ الْإِجْمَالِيَّ.

(١) قوله: (وَرَأَيْنَا مِنْ بَعْضِ الْمُظْمَاءِ) وهو صاحب «المواقف»؛ حيث قال - في مسلك بعض المتأخرين في إثبات الطانع -: جميع الممكنات من حيث الجميع ممكن، فله علة، وهي لا تكون نفس ذلك المجموع؛ إذ العلة مقدمة على المعلوم، ولا تكون أيضاً جزؤه؛ إذ علة الكل علة لكل جزؤه. واعترض عليه: بأنه إذا أراد بالعلة في قوله: «فله علة»: العلة الثامنة، فلم لا يجوز أن يكون نفس المجموع، وقولك: «إذ العلة مقدمة على المعلوم» ممنوع في العلة الثامنة... إلى آخر ما قاله.

قوله: «فلم لا يجوز» تقريره: أن قولك: «وهي لا تكون نفس ذلك المجموع» ممنوع غير مسلم، فحاصل منع المدعى حينئذ طلب الدليل المسلم؛ إذ الدليل المذكور غير مسلم عند المانع، فقول صاحب «المواقف»: «وقولك: إذ العلة... إلخ» جواب سؤالي مقدر تقديره - السؤال من طرف المعلن -: كيف تمنع هذا المدعى وتطلب دليلاً، وقد ذكرنا له دليلاً؟ وتقرير الجواب: أن المراد بمعنى طلب الدليل المسلم، ودليلك المذكور غير مسلم؛ لأن بعض مقدماته ممنوعة. اهـ.

(٢) قوله: (بِسَنَدٍ أَوَّلًا) قوله: «أَوَّلًا» بتشديد الواو نفى: آخر، وقوله: «بِسَنَدٍ أَوَّلًا» أعني: بسند يؤيد نفي المدعى المثلل، فلو كان مراده المجاز في النسبة وإرجاعه إلى شيء من مقدمات دليله، لما ذكر له سنداً يؤيد نفي المدعى، وهذا ظاهر. اهـ.



فَضْلٌ: [في بيان وظيفة المَعْلَل عند منع السائل]

الوَاجِبُ عَلَى الْمُعْلَلِ حِينَئِذٍ مَنَعَ السَّائِلِ مُدْعَاهُ الْغَيْرِ الْمُدْلِلِ أَوْ مُقَدِّمَةَ دَلِيلِهِ: إِبْتِاثُ مَا نَعْنَاهُ؛ لِأَنَّ هَذَا مَطْلُوبُ الْمَانِعِ، وَذَلِكَ الْإِبْتِاثُ نَوْعَانِ: أَحَدُهُمَا: ذِكْرُ دَلِيلٍ يُتَّبَعُ الْمَنْعُ.

وَالْآخَرُ: إِبْطَالُ السَّنَدِ الْمُسَاوِي لِلْمَنْعِ؛ لِأَنَّ إِبْطَالَهُ يَبْطُلُ نَقِيضُ الْمَنْعِ، فَيُثْبِتُ عَيْنُهُ؛ لِاسْتِحْوَاجِ ارْتِفَاعِ التَّقْيِضِ.

وَيَبَيَّنُ هَذَا: أَنَّ مَعْنَى «مُسَاوَاةِ السَّنَدِ لِلْمَنْعِ وَأَخْصِيَّتِهِ مِنْهُ»: مُسَاوَاتِهِ لِنَقِيضِ الْمَنْعِ، وَأَخْصِيَّتِهِ مِنْهُ.

وَالسَّنَدُ بِالِاخْتِمَالِ الْعَقْلِيِّ خَمْسَةُ أَقْسَامٍ<sup>(١)</sup>:

١ - الْمُسَاوِي.

٢ - وَالْأَخْصُ مُطْلَقًا.

٣ - وَالْأَعْمُ مُطْلَقًا.

٤ - وَالْأَعْمُ مِنْ وَجْهِ.

٥ - وَالْمُتَبَايِنُ؛ وَلَيُمَثِّلُ لِلْكُلِّ:

فَإِذَا قُلْنَا: «هَذَا الشَّيْخُ لَيْسَ بِضَاحِكٍ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِإِنْسَانٍ».

- فَإِنْ قَالَ السَّائِلُ: «لَا نُسَلِّمُ أَنَّهُ لَيْسَ بِإِنْسَانٍ؛ لِمَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ نَاطِقًا؟»، فَهَذَا سَنَدٌ مُسَاوٍ لِنَقِيضِ الْمَنْعِ، وَهُوَ: «أَنَّهُ إِنْسَانٌ».

- وَإِنْ قَالَ: «لِمَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ زَنْجِيًّا؟»، فَهَذَا أَخْصُ مُطْلَقًا.

- وَإِنْ قَالَ: «لِمَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَيَوَانًا؟»، فَهَذَا أَعْمُ مُطْلَقًا.

- وَإِنْ قَالَ: «لِمَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَيْتَصَ؟»، فَهَذَا أَعْمُ مِنْ وَجْهِ.

(١) قوله: (خمسَةُ أقسام) إن قلت: مساواة السند لنقيض المنع تُشعر بمغايرته لنقيض المنع؛ إذ لا يقال للشيء: «إنه مساوٍ لعبه»؛ إذ المساواة تقتضي التَّمُثُّلَ، فالسند الذي هو عين نقبض المنع خارج عن الأقسام الخمسة؛ كقولك: «لا نُسَلِّمُ أَنَّهُ لَيْسَ بِإِنْسَانٍ لِمَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِنْسَانًا؟».

قلت: لم يذكر في كتب هذا الفن كون السند عين نقبض المنع، فالظاهر أن ذكر نقبض المنع بعد المنع ليس بسنن في حرف هذا الفن، بل هو تصوير للمنع؛ تأمل - اهـ.





- وَإِنْ قَالَ: «لِمَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَجَرًا؟»، فَهَذَا مُبَايِنٌ.

وَالْمُبَايِنُ وَالْأَعْمُ مِنْ وَجْهِ لَا يَجُوزُ الْإِسْتِنَادُ بِهِمَا، وَلَا يَنْفَعُ الْمُعْلَلُ إِنْطَالِبُهُمَا لَوْ اسْتَنَدَ بِهِمَا السَّائِلُ.

وَالْمُسَاوِي وَالْأَخْصُ مُطْلَقًا يَجُوزُ الْإِسْتِنَادُ بِهِمَا، لَكِنْ لَا يَنْفَعُ الْمُعْلَلُ إِنْطَالُ الْأَخْصِ مُطْلَقًا، بَلْ إِنْطَالُ الْمُسَاوِي.

وَأَمَّا الْأَعْمُ مُطْلَقًا، فَلَا يَجُوزُ الْإِسْتِنَادُ بِهِ، لَكِنْ يَنْفَعُ الْمُعْلَلُ<sup>(١)</sup> إِنْطَالُهُ لَوْ اسْتَنَدَ بِهِ السَّائِلُ.

وَاعْلَمْ أَنَّ الْمَمْنُوعَ لَوْ كَانَ مُقَدِّمَةً دَلِيلَ الْمُعْلَلِ، فَلِلْمُعْلَلِ وَظِيفَةٌ أُخْرَى لِلتَّخْلُصِ عَنْهُ، وَهُوَ إِبْتِاثُ الْمُدَّعَى الْمُدَّلِّ بِدَلِيلِ الْآخَرِ، وَذَا إِفْحَامٌ مِنْ وَجْهِ، فَاعْرِفْ.

فَصْلٌ: [فِي بَيَانِ وَظِيفَةِ السَّائِلِ بَعْدَ الْإِبْتِاثِ]

وَعِنْدَ إِبْتِاثِ الْمُعْلَلِ مُدَّعَاهُ<sup>(٢)</sup> أَوْ مُقَدِّمَتُهُ بِدَلِيلٍ، أَوْ بِإِنْطَالِ السَّنَدِ، لِلْسَّائِلِ أَنْ يَمْنَعَ شَيْئًا مِنْ مُقَدِّمَاتِ الدَّلِيلِ، أَوْ الْإِنْطَالِ إِذَا لَمْ تَكُنْ بِدَيْهِيَّةٍ جَلِيَّةٍ، فَإِذَا مَنَعَ يَأْتِي بِهِ التَّفْصِيلُ السَّابِقُ.

فَصْلٌ: [فِي بَيَانِ الْمَنْعِ الَّذِي يَنْفَعُ الْمُعْلَلُ]

مَنْعُ السَّائِلِ مُقَدِّمَةً دَلِيلَ الْمُعْلَلِ قَدْ لَا يَضُرُّ الْمُعْلَلُ، وَذَلِكَ إِذَا ذَكَرَ الْمَانِعُ سَدًّا يَشْتَمِلُ الْإِعْتِرَافَ بِدَعْوَى الْمُعْلَلِ.

كَمَا إِذَا قَالَ الْمُؤْمِرُ: «الْعَالَمُ حَادِثٌ؛ لِأَنَّهُ مُتَغَيِّرٌ»، وَأَثَبَتِ الصُّغْرَى بِهِ: «أَنَّهُ لَا يَخْلُو عَنْ الْحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ»، فَقَالَ الْفَلَسَفِيُّ: «لَا نُسَلِّمُ عَدَمَ خُلُوهُ عَنْهُمَا؛ لِمَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَخْلُو عَنْهُمَا كَمَا فِي آيِ حَدُوثِهِ»<sup>(٣)</sup>، فَهَذَا السَّنَدُ فِيهِ اعْتِرَافٌ بِحُدُوثِ الْعَالَمِ.

(١) قوله: (لَكِنْ يَنْفَعُ الْمُعْلَلُ) إِنْ قُلْتَ: أَلَيْسَ ذَلِكَ يَضُرُّ الْمُعْلَلُ؛ لِأَنَّهُ مَا هُوَ أَعْمُ مِنْ نَقِيضِ الْمَمْنُوعِ بِشَمْلِ عَيْنِ الْمَمْنُوعِ، فَيُطْلَقُ حِينَئِذٍ عَيْنَ الْمَمْنُوعِ أَيْضًا؟

قلت: الْأَعْمُ مُطْلَقًا مِنْ نَقِيضِ الْمَمْنُوعِ أَعْمُ مِنْ وَجْهِ مِنْ عَيْنِهِ فِي الْغَالِبِ، فَلَا يَبْطُلُ بِيُطْلَانُهُ عَيْنُهُ، وَأَمَّا كَوْنُ الْأَعْمِ مُطْلَقًا مِنْ نَقِيضِهِ أَعْمُ مُطْلَقًا مِنْ عَيْنِهِ أَيْضًا، فَلَا تَكَادُ تَجِدُ لَهُ مَثَالًا يَذْكُرُهُ الْعُقَلَاءُ سَدًّا. اهـ منه.

(٢) قوله: (وَعِنْدَ إِبْتِاثِ الْمُعْلَلِ مُدَّعَاهُ) وَذَلِكَ: إِذَا عِنْدَ مَنْعِ السَّائِلِ ذَلِكَ الْمُدَّعَى إِذَا لَمْ يَكُنْ مُدَّلًّا، وَإِذَا عِنْدَ مَنْعِ السَّائِلِ مُقَدِّمَةً دَلِيلَهُ. اهـ منه.

(٣) قوله: (كَمَا فِي آيِ حَدُوثِهِ) وَذَلِكَ لِأَنَّهُ كُلُّهُ مِنَ الْحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ لَا يَحْتَمِلُ إِلَّا فِي آتَيْنِ؛ لِأَنَّ الْحَرَكَةَ: «كَوْنُ الْجِسْمِ فِي آتَيْنِ فِي مَكَائِينَ»، وَالسُّكُونُ: «كَوْنُ الْجِسْمِ فِي آتَيْنِ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ». اهـ منه.



**فَضْلُ:** [في بيان حكم المنع الذي في صورة الإبطال]

لَوْ أَبْطَلَ السَّائِلُ بِالدَّلِيلِ الْمُدَّعَى الْغَيْرِ الْمُدَّلَّلِ، أَوْ مُقَدِّمَةَ دَلِيلِ الْمُدَّعِي قَبْلَ أَنْ يَسْتَدِلَّ الْمُعَلَّلُ عَلَى تِلْكَ الْمُقَدِّمَةِ، فَذَا يُسَمَّى: «غَضَبًا»؛ لِأَنَّ الْإِسْتِدْلَالَ مَنْصِبُ الْمُعَلَّلِ، وَقَدْ غَضِبَهُ السَّائِلُ.

وَاخْتَلَفَ فِي:

- أَنَّهُ مَسْمُوعٌ يَجِبُ عَلَى الْمُعَلَّلِ أَنْ يُجِيبَ عَنْهُ.

- وَالْمُحَقِّقُونَ قَالُوا: «إِنَّهُ غَيْرُ مَسْمُوعٍ».

وَمَنْ قَالَ: «إِنَّهُ مَسْمُوعٌ»، يَقُولُ: «إِنَّ السَّائِلَ أَنْ يَقُولَ: أَرَدْتُ الْمَنْعَ مَعَ السَّنَدِ بِمَا ذَكَرْتُهُ فِي صُورَةِ الْإِبْطَالِ وَالْإِسْتِدْلَالِ»، فَسَتَحَقُّ الْجَوَابَ حَيْثُ بَيَّنَّ.

قَالَ فِي «التَّوْضِيحِ»: «يَنْبَغِي لِمَنْ حَكَمَ<sup>(١)</sup> بِفَسَادِ مُقَدِّمَةِ مُعَيَّنَةٍ أَنْ يُورِدَ اعْتِرَاضَهُ عَلَيْهَا عَلَى سَبِيلِ الْمَنْعِ، لَا عَلَى سَبِيلِ الْإِبْطَالِ؛ لِئَلَّا يَقُولَ الْخَصْمُ إِنَّهُ غَضَبَ، فَيَحْتَاجَ إِلَى الْعِنَايَةِ». اهـ<sup>(٢)</sup>.

**فَضْلُ:** [في بيان ماهية الغضب]

الغَضَبُ فِي عُرْفِهِمْ: «اسْتِدْلَالُ السَّائِلِ عَلَى بُطْلَانِ مَا صَحَّ مَنَعُهُ»<sup>(٣)</sup>.

فَالْمُعَارَضَةُ لَيْسَتْ بِغَضَبٍ؛ لِأَنَّهُ إِطْطَالُ الدَّعْوَى بِدَلِيلٍ بَعْدَ اسْتِدْلَالِ الْمُعَلَّلِ عَلَيْهِ، وَلَيْسَ مَنَعُ الدَّعْوَى بَعْدَ الْإِسْتِدْلَالِ عَلَيْهِ صَحِيحًا.

وَكَذَا النِّقْضُ الْإِجْمَالِيُّ لَيْسَ بِغَضَبٍ؛ لِأَنَّهُ إِطْطَالُ الدَّلِيلِ بِدَلِيلٍ، وَلَا يَصِحُّ مَنَعُ الدَّلِيلِ؛ لِأَنَّ الْمَنْعَ إِنَّمَا يَصِحُّ عَلَى مَا يُمَكِّنُ الْإِسْتِدْلَالَ عَلَيْهِ، وَالدَّلِيلُ لَا يُمَكِّنُ الْإِسْتِدْلَالَ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ

(١) قوله: (يَنْبَغِي لِمَنْ حَكَمَ... إلخ) يعني: ينبغي أن يخفي علمه بفساد مقدمة معيَّنة غير مدلّلة، ويطلب عليها دليلاً، وكذا من حكم بفساد مدّعى غير مدلّل، وقوله: «إلى العناية» أي: الإرادة، والمعنى: فيحتاج السائل إلى أن يقول: «أردت المنع مع السند بما ذكرته في صورة الإبطال والاستدلال». اهـ منه.

(٢) انظر: «شرح التلويح على التوضيح» للسعد (١٧٩/٢) بالمعنى.

(٣) قوله: (على بطلان ما صحّ منعه) لإبطال المدّعى الغير المدلّل، وإبطال المقدمة الغير المدلّلة غضبان؛ لأنّ المدّعى الغير المدلّل والمقدمة الغير المدلّلة يصحّ منعهما، ومنعهما من وظائف السائل، لكن منع المدّعى الغير المدلّل إن كان بلفظ المنع أو بما يشترق منه يكون مجازاً عن مطلق طلب الدليل، وإن كان بلفظ آخر كان نقول: «لا نسلم»، فلا مجاز، كما سيأتي. اهـ منه.



مُرَكَّبٌ مِنْ مُقَدَّمَتَيْنِ، وَالِدَّلِيلُ لَا يَنْتِجُ إِلَّا مُقَدَّمَةً وَاحِدَةً، وَهَهُنَا بَحْثٌ<sup>(١)</sup>، وَسَتَعْرِفُ الْمُعَارَضَةَ وَالتَّنْضُصَ.

### فَصْلٌ: [فِي بَيَانِ مَنَعِ التَّقْرِيبِ]

اعْلَمْ أَنَّ السَّائِلَ قَدْ يَمْنَعُ تَقْرِيبَ دَلِيلِ الْمُعَلَّلِ.  
وَمَعْنَى «التَّقْرِيبِ»: «سَوْقُ الدَّلِيلِ عَلَى وَجْهِ يَسْتَلْزِمُ الْمُدَّعَى».  
وَتَقْرِيبُ مَنْعِهِ: أَنَا لَا نُسَلِّمُ اسْتِلْزَامَ هَذَا الدَّلِيلِ الْمُدَّعَى، وَقَدْ يُجْمَلُ وَيُقَالُ: «لَا نُسَلِّمُ التَّقْرِيبَ»، أَوْ: «التَّقْرِيبُ مَمْنُوعٌ».  
وَالْتَّقْرِيبُ إِنَّمَا يَتِمُّ إِذَا أَنْتَجَ الدَّلِيلُ عَيْنَ الْمُدَّعَى<sup>(٢)</sup>، أَوْ مَا يُسَاوِيهِ، أَوْ الْأَخْصَ مِنْهُ مُطْلَقًا، وَأَمَّا إِذَا أَنْتَجَ الْأَعْمَ فَلَا تَقْرِيبَ؛ كَأَن يَكُونَ الْمُدَّعَى مُوجِبَةً كُلِّيَّةً، وَيُنْتِجُ الدَّلِيلُ: مُوجِبَةً جُزْئِيَّةً.

### فَصْلٌ: [فِي بَيَانِ الْمَنَعِ الْحَقِيقِيِّ وَالْمَجَازِيِّ]

قِيلَ: «لَا يَمْنَعُ الثَّقُلُ وَالْمُدَّعَى إِلَّا مَجَازًا».  
وَمَعْنَاهُ: لَا يُسْتَعْمَلُ لَفْظُ الْمَنَعِ وَمَا يُشْتَقُّ مِنْهُ فِي طَلَبِ الدَّلِيلِ عَلَيْهِمَا إِلَّا مَجَازًا.  
وَيَبَيِّنُ ذَلِكَ: أَنَّ الْمَنَعَ فِي اضْطِلَاحِهِمْ: «طَلَبُ الدَّلِيلِ عَلَى مُقَدَّمَةِ الدَّلِيلِ»، وَلَمَّا لَمْ يَكُنِ الثَّقُلُ وَالْمُدَّعَى مُقَدَّمَةً مِنَ الدَّلِيلِ، فَقَوْلُكَ: «هَذَا الثَّقُلُ مَمْنُوعٌ»، وَ: «هَذَا الْمُدَّعَى مَمْنُوعٌ» مَجَازٌ عَنِ طَلَبِ الدَّلِيلِ مُطْلَقًا، وَأَمَّا إِذَا اسْتَعْمَلْتَ لَفْظًا آخَرَ فِي طَلَبِ الدَّلِيلِ عَلَيْهِمَا فَلَا مَجَازَ؛ كَأَن تَقُولَ: «لَا نُسَلِّمُ هَذَا الثَّقُلَ» أَوْ: «هَذَا الْمُدَّعَى» أَوْ: «هُوَ مَطْلُوبُ الْبَيَانِ».

(١) قوله: (وههنا بحث) وسيأتي بيان هذا البحث في حاشيتنا في مقالة النقص. اهـ منه.

(٢) قوله: (إذا أنتج الدليل عين المدعى...) إلخ) كما إذا ادعينا: «هذا إنسان»:

- فإن قلنا: «لأنه ناطق»، وكل ناطق إنسان، فهو ينتج عين المدعى.

- وإن قلنا: «لأنه متعجب»، وكل متعجب ضاحك، فهو ينتج ما يساويه.

- وإن قلنا: «لأنه ناطق أسود»، وكل ناطق أسود زنجي، فهو ينتج الأخص منه.

- وإن قلنا: «لأنه متنفس»، وكل متنفس حيوان، فهو ينتج الأعم منه، وبين مثال الأعم: أن ندعي «كل حيوان

إنسان»، ونستدل عليه بقولنا: «لأن كل ناطق حيوان»، وكل ناطق إنسان، وهذا شكل ثالث ينتج الصغرى: «بعض

الحيوان إنسان». اهـ منه.



هَذَا فِي الْمُدْعَى الْغَيْرِ الْمُدَلِّ، وَأَمَّا إِذَا كَانَ مُدَلِّلاً فَطَلَبَ الدَّلِيلَ عَلَيْهِ بِأَيِّ لَفْظٍ كَانَ مَجَازٌ فِي النَّسَبِ، وَالْمُرَادُ: طَلَبَ الدَّلِيلَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ مُقَدَّمَاتِ دَلِيلِهِ، وَيَكْنِيكَ هَذَا الْبَيَانُ هُنَا، عَلِمَكَ اللَّهُ تَعَالَى مَا لَمْ تَعْلَمْ.

### فَضْلٌ: [فِي بَيَانِ انْتِقَالِ الْمُعْلَلِ]

لَمَّا كَانَ الْوَاجِبُ عَلَى الْمُعْلَلِ عِنْدَ مَنَعِ الْمَانِعِ هُوَ الْإِثْبَاتُ، كَمَا عَرَفْتَ تَفْصِيلَهُ:  
- فَلَا يَنْفَعُهُ مَنَعُ الْمَنَعِ، وَمَعْنَاهُ: مَنَعُ صِحَّتِهِ؛ تَقْرِيرُهُ: «لَا نُسَلِّمُ صِحَّةَ وَرُودِ هَذَا الْمَنَعِ لِمَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَمْنُوعُ بِدِيهًا جَلِيًّا؟».

- وَكَذَا لَا يَنْفَعُهُ مَنَعُ السَّنَدِ؛ الَّذِي ذُكِرَ عَلَى سَبِيلِ الْقَطْعِ<sup>(١)</sup>.  
قَالَ الشَّارِحُ الْحَقِيقِيُّ: «مَنَعُ الْمَنَعِ وَمَنَعُ مَا يُؤَيِّدُهُ لَا يُوجِبُ إِثْبَاتَ الْمُقَدَّمَةِ الَّتِي يَجِبُ عَلَى الْمُعْلَلِ عِنْدَ مَنَعِ الْمَانِعِ». اهـ

- وَكَذَا لَا يَنْفَعُهُ<sup>(٢)</sup> مَنَعُ صَلَاحِيَّةِ السَّنَدِ لِلْسَّنَدِيَّةِ؛ مُسْتَدِلًّا بِعُمُومِهِ.

- وَكَذَا لَا يَنْفَعُهُ إِظْطَالُ صَلَاحِيَّةِ<sup>(٣)</sup> لِلْسَّنَدِيَّةِ؛ مُسْتَدِلًّا بِعُمُومِهِ.

- وَكَذَا إِظْطَالُ عِبَارَةِ الْمَانِعِ؛ بِمُخَالَفَتِهَا الْقَانُونَ الْعَرَبِيَّ.

فَاشْتِغَالُ الْمُعْلَلِ بِهَذِهِ الْإِعْتِرَاضَاتِ انْتِقَالَ مِنْهُ إِلَى بَحْثِ آخَرَ، يَجِبُ عَلَى السَّائِلِ دَفْعُهُ، فَإِذَا كَانَ اشْتِغَالُهُ بِهَا بِدُونِ إِثْبَاتِ مَا مَنَعَهُ السَّائِلُ، فَقَدْ عَجَزَ عَنِ إِثْبَاتِ مُدْعَاهُ، فَأَنْجَحَ<sup>(٤)</sup> فِيهِ، وَانْتَقَلَ إِلَى بَحْثِ آخَرَ.

نَعَمْ؛ يَنْفَعُ الْمُعْلَلُ إِظْطَالُ الْمَنَعِ؛ مُسْتَدِلًّا عَلَيْهِ بِبِدَاةِ الْمَمْنُوعِ بِدَاهَةِ جَلِيَّةٍ، وَهَذَا بِمَنْزِلَةِ

(١) قوله: (على سبيل القطع) وأما الذي ذكر على سبيل الجواز، فلا يصحُّ منعه؛ إذ الجواز لا يدفع الجواز، وبالجمله إن منع صحة المنع صحيح؛ لأن المانع ادعى صحة منعه ضمناً، فاعرف، لكن لا ينفع المعلل، وكذا منع السند الذي ذكر على سبيل القطع لا ينفع المعلل. وأما السند الذي ذكر على سبيل الجواز فلا يصحُّ منعه. اهـ.

(٢) قوله: (وكذا لا ينفعه) (الخ) يعني: أن منعهما صحيح؛ لأن المانع لما ذكر السند، فكأنه ادعى صلاحية سنده للسندية، والدعوى الضمنية يصحُّ منعه، لكن هذا المنع لا ينفع المعلل. اهـ.

(٣) قوله: (وكذا لا ينفعه إبطال صلاحيته...) (الخ) كان قال السائل: «لا نسلم أنه ليس بإنسان، لم لا يجوز أن يكون حيواناً»، فقال المعلل: «صلاحية الحيوانية للسندية هنا باطل؛ لأنه أعمُّ من نقيض الممنوع»، وهذا ليس بإبطال لذات السند؛ إذ لو كان إبطالاً لذاته لنعى المعلل هنا؛ لأن إبطال السند الأعمُّ ينفع المعلل. اهـ.

(٤) قوله: (فأنجح) على صيغة المجهول؛ أي: جملة السائل منفعماً ساكناً. اهـ.



إِبْتِاثُ الْمَمْنُوعِ، وَكَذَا يَنْفَعُهُ إِنْطِلَالُ الْمَنْعِ بِدَعْوَى أَنَّ الْمَمْنُوعَ مُسَلَّمٌ عِنْدَ الْمَانِعِ<sup>(١)</sup>، لَكِنْ هَذَا جَوَابُ الزَّائِرِ جَدَلِيٍّ لَا تَحْقِيقِيٍّ، فَلَا يَصِحُّ عِنْدَ إِزَادَةِ إِظْهَارِ الْحَقِّ، وَلِلْمَانِعِ أَنْ يَدَّعِي جَبْتَهُ الرَّجُوعَ عَنِ تَسْلِيمِ مَا سَلَّمَهُ مَا لَمْ يَكُنْ بِدِيهًا جَلِيًّا.

### المقالة الثانية: في المعارضة

وهي: «إِبْتِاثُ السَّائِلِ نَقِيضَ مَا ادَّعَاهُ الْمُعَلَّلُ وَاسْتَدَلَّ عَلَيْهِ، أَوْ مَا يُسَاوِي<sup>(٢)</sup> نَقِيضَهُ، أَوْ الْأَخْصَ مِنْ نَقِيضِهِ».

كَانَ ادَّعَى الْمُعَلَّلُ: «لَا إِنْسَانِيَّةَ شَيْءٍ»، وَاسْتَدَلَّ عَلَيْهَا، فَعَارَضَهُ بِ: «إِبْتِاثُ إِنْسَانِيَّتِهِ»، أَوْ بِ: «إِبْتِاثُ ضَاحِكِيَّتِهِ»، أَوْ بِ: «إِبْتِاثُ أَنَّهُ زَنْجِيٌّ».

فَلِلْسَائِلِ عِنْدَ إِزَادَةِ الْمُعَارَضَةِ أَنْ يَقُولَ لِلْمُعَلَّلِ: «دَلِيلُكَ وَإِنْ دَلَّ عَلَى مَا ادَّعَيْتَ، لَكِنْ عِنْدِي مَا يَنْفِي مَا ادَّعَيْتَهُ».

وَدَفَعَ الْمُعَلَّلُ الْمُعَارَضَةَ:

- إِمَّا بِمَنْعِ بَعْضِ مُقَدِّمَاتِ دَلِيلِ الْمُعَارِضِ.

- أَوْ بِإِبْتِاثِ فَسَادِ دَلِيلِهِ<sup>(٣)</sup>، وَهُوَ: «التَّنْقِضُ الإِجْمَالِيُّ»، وَسَيَأْتِي تَفْصِيلُ التَّنْقِضِ الإِجْمَالِيِّ.

- أَوْ بِإِبْتِاثِ الدَّعْوَى بِدَلِيلٍ آخَرَ، وَهُوَ: «الْمُعَارَضَةُ عَلَى مُعَارَضَةِ السَّائِلِ»، وَفِي كَوْنِ هَذِهِ الْمُعَارَضَةِ دَافِعَةً لِمُعَارَضَةِ السَّائِلِ بَحْثٌ<sup>(٤)</sup>

(١) قوله: (بِدَعْوَى أَنَّ الْمَمْنُوعَ مُسَلَّمٌ عِنْدَ الْمَانِعِ) عند منعه؛ وحاصل هذا: إِبْتِاثُ للممنوع؛ تقريرُهُ: أَنَّ مَا مَنَعَهُ ثَابِتٌ عِنْدَكَ عِنْدَ مَنْعِكَ، لِأَنَّهُ مُسَلَّمٌ عِنْدَكَ مِنْ قَبْلِ، وَكُلُّ مَا هُوَ مُسَلَّمٌ عِنْدَكَ مِنْ قَبْلِ فَهُوَ ثَابِتٌ عِنْدَكَ عِنْدَ مَنْعِهِ. اهـ منه.

(٢) قوله: (وَاسْتَدَلَّ عَلَى «ادَّعَاهُ»، وَقَوْلُهُ: (مَا يُسَاوِي) عَطَفَ عَلَى «نَقِيضَ». اهـ منه.

(٣) قوله: (بِمَنْعِ بَعْضِ مُقَدِّمَاتِ) إِلَى قَوْلِهِ: (أَوْ بِإِبْتِاثِ فَسَادِ دَلِيلِهِ) وهما لا ينفعان المُعَلَّلَ فِي الْمُعَارَضَةِ بِالْقَلْبِ؛ إِذْ دَلِيلُ الْمُعَارَضَةِ حِينَئِذٍ هُوَ دَلِيلُ الْمُعَلَّلِ، تَأَمَّلْ، فَلَا يَنْفَعُهُ حِينَئِذٍ إِلَّا الْمُعَارَضَةُ عَلَى الْمُعَارَضَةِ؛ عَلَى تَقْدِيرِ كَوْنِهَا دَافِعَةً؛ تَأَمَّلْ. اهـ منه.

(٤) قوله: (وَفِي كَوْنِ هَذِهِ الْمُعَارَضَةِ) إِلَى قَوْلِهِ: (بَحْثٌ) نظيرُ البَحْثِ: أَنَّ الدَّلِيلَ الثَّانِي هُنَا مُعَارَضُهُ دَلِيلَ السَّائِلِ الْمُعَارِضِ، كَمَا مُعَارَضُ دَلِيلِهِ الْأَوَّلِ، وَذَلِكَ ظَاهِرٌ، فَلَا فَالِدَةَ فِي إِبْتِاثِ الدَّعْوَى بِدَلِيلٍ آخَرَ عِنْدَ مُعَارَضَةِ السَّائِلِ. وَالجَوَابُ هُنَا أَنْ يُقَالَ: لَا تُسَلَّمُ أَنَّهُ لَا فَالِدَةَ فِيهِ؛ إِذْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الدَّلِيلُ الثَّانِي لِلْمُعَلَّلِ أَقْوَى مِنْ دَلِيلِ السَّائِلِ الْمُعَارِضِ بِوُجُودِهِ مِنَ الرُّجُوعِ، وَلَوْ سَلَّمَ أَنَّهُ لَيْسَ بِأَقْوَى مِنْهُ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَجْمُوعُ الدَّلِيلَيْنِ أَقْوَى مِنْ دَلِيلِ وَاحِدٍ؛ كَذَا قَالَ أَبُو الْفَتْحِ... اهـ منه.



نَمْ إِنَّ الْمُعَارَضَةَ تَنْقَسِمُ:

- إِلَى الْمُعَارَضَةِ فِي الْمُدَّعَى، وَهِيَ: «أَنْ يُثَبِّتَ السَّائِلُ خِلَافَ مُدَّعَى الْمُعَلِّلِ، بَعْدَ إِبْتَاتِ الْمُعَلِّلِ مُدَّعَاً».

- وَإِلَى الْمُعَارَضَةِ فِي الْمُقَدِّمَةِ<sup>(١)</sup>، وَهِيَ: «أَنْ يُثَبِّتَ السَّائِلُ خِلَافَ مُقَدِّمَةِ دَلِيلِ الْمُعَلِّلِ، بَعْدَ إِبْتَاتِ الْمُعَلِّلِ تِلْكَ الْمُقَدِّمَةَ».

فَصْلٌ: [فِي بَيَانِ أَقْسَامِ الْمُعَارَضَةِ]

وَكُلٌّ مِنْهُمَا<sup>(٢)</sup> تَنْقَسِمُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ؛ لِأَنَّ دَلِيلَ الْمُعَارِضِ:

(١) - إِنْ كَانَ عَيْنَ دَلِيلِ الْمُعَلِّلِ مَادَّةً وَصُورَةً<sup>(٣)</sup>؛ كَمَا فِي: الْمُغَالَطَاتِ الْعَامَّةِ الْوُرُودِ؛ تُسَمَّى تِلْكَ الْمُعَارَضَةُ: «قَلْبًا» وَ: «مُعَارَضَةً عَلَى سَبِيلِ الْقَلْبِ».

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: الْمُغَالَطَاتُ الْعَامَّةُ الْوُرُودُ هِيَ: «الْأَدِلَّةُ الَّتِي يُمَكِّنُ أَنْ يَسْتَدِلَّ بِهَا عَلَى جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ، حَتَّى التَّقْيِضِينَ»؛ مِثْلُ أَنْ يُقَالَ: «الشَّيْءُ الَّذِي يَكُونُ وَجُودُهُ وَعَدَمُهُ مُسْتَلَزِمًا لِلْمَطْلُوبِ: إِمَّا مَوْجُودٌ، أَوْ مَعْدُومٌ»؛ وَأَيُّمَا مَا كَانَ يَلْزَمُ ثُبُوتُ الْمَطْلُوبِ<sup>(٤)</sup>

أَقُولُ: فَإِذَا اسْتَدَلَّ بِهِ الْفَلَسَفِيُّ عَلَى قِدَمِ الْعَالَمِ، فَعَارَضَهُ بِالِاسْتِدْلَالِ بِهِ عَلَى حُدُوثِهِ.

(٢) - وَإِنْ كَانَ غَيْرَهُ مَادَّةً وَعَيْنَهُ صُورَةً؛ تُسَمَّى: «مُعَارَضَةً بِالْمِثْلِ»؛ كَأَنْ يَقُولَ الْفَلَسَفِيُّ: «الْعَالَمُ قَدِيمٌ؛ لِأَنَّهُ أَثَرُ الْقَدِيمِ، وَكُلُّ مَا هُوَ أَثَرُ الْقَدِيمِ فَهُوَ قَدِيمٌ»، فَعَارَضَهُ بِ: «أَنَّهُ حَادِثٌ؛ لِأَنَّهُ مُتَغَيِّرٌ، وَكُلُّ مُتَغَيِّرٍ حَادِثٌ».

(١) قوله: (المُعَارَضَةُ فِي الْمُقَدِّمَةِ) وتسمى هذه: «مناقضة على طريق المعارضة». اهـ منه.

(٢) قوله: (وَكُلٌّ مِنْهُمَا) أي: كُلٌّ مِنْ: المعارضة في المدعى، والمعارضة في المقدمة. اهـ منه.

(٣) قوله: (إِنْ كَانَ عَيْنَ دَلِيلِ الْمُعَلِّلِ مَادَّةً وَصُورَةً) وحاصل هذه المعارضة: إبطال دليل المعلن، لأن الدليل الصحيح لا يقوم على التقويضين؛ لاستحالة اجتماع التقويضين، ففيها معنى النقص، وأما في غيرها من المعارضات، فلا يتعين فيها بطلان دليل المعلن، بل يعلم إجمالاً أن أحد الدليتين باطل، إما دليل المعلن، أو دليل المعارض؛ إلا في القسم الأخير من المعارضة بالغير، تأمل. اهـ منه.

قوله: (مَادَّةً وَصُورَةً) أقول: فليس للمعلن حجتان؛ إلا المعارضة على المعارضة؛ إذ لو نقض دليل المعارض، أو منع بعض مقدماته، ينقلب اعتراضه حجتان عليه، فاعرف. اهـ منه.

(٤) قوله: (وَأَيُّمَا مَا كَانَ يَلْزَمُ ثُبُوتُ الْمَطْلُوبِ) ويجاب عنه: بأننا نختار أنه معدوم ذاته وصفته التي هي استلزام عدمه المطلوب. اهـ منه.

(٣) - وَإِنْ كَانَ غَيْرُهُ صُورَةً؛ تُسَمَّى: «مُعَارَضَةً بِالْغَيْرِ»؛ سَوَاءً:

- كَانَ غَيْرُهُ مَادَّةً أَيْضاً؛ كَمَا إِذَا عَارَضْنَا فِي الصُّورَةِ الْمَذْكُورَةِ بِ: «أَنَّ الْعَالَمَ حَدِيثٌ؛ لِأَنَّهُ أَثَرُ الْمُخْتَارِ، وَلَا شَيْءَ مِنَ الْقَدِيمِ بِأَثَرِ الْمُخْتَارِ».

- أَوْ كَانَ عَيْنُهُ مَادَّةً، وَهَذَا صَرَّحَ بِهِ الْعِصَامُ فِي «شَرْحِ الْأَدَابِ الْعَصْدِيِّ»، وَمِثَالُهُ: أَنْ يَسْتَدِلَّ الْمُعْلَلُ عَلَى مُدْعَاهُ بِمَعَالِطَةِ عَامَّةِ الْوُرُودِ، فَيُعَارِضُهُ السَّائِلُ بِإِيرَادِ ذَلِكَ الْمُعَارَضَةَ عَلَى نَقِيضِ مُدْعَى الْمُعْلَلِ بِصُورَةٍ أُخْرَى غَيْرَ مَا اخْتَارَهُ الْمُعْلَلُ.

### المَقَالَةُ الثَّالِثَةُ: فِي النِّقْضِ

وَقَدْ يُقْبَدُ بِ: «الْإِجْمَالِي»<sup>(١)</sup>؛ وَمَعْنَاهُ: أَنْ يَدَّعِ السَّائِلُ بُظْلَانِ دَلِيلِ الْمُعْلَلِ؛ مُسْتَدِلًّا بِأَنَّهُ جَارٍ فِي مُدْعَى آخَرَ، مَعَ تَخَلُّفِ ذَلِكَ الْمُدْعَى عَنْهُ، وَكُلُّ دَلِيلٍ هَذَا شَأْنُهُ فَهُوَ بَاطِلٌ؛ لِأَنَّ الدَّلِيلَ الصَّحِيحَ لَا يَتَخَلَّفُ عَنْهُ الْمُدْعَى؛ لِأَنَّ الْمُدْعَى لَا زِمَ لَهُ، وَبُظْلَانُ اللَّازِمِ يَدُلُّ عَلَى بُظْلَانِ الْمَلْزُومِ.

كَانَ قُلْنَا لِلْفَلَسَفِيِّ - الْمُسْتَدِلِّ عَلَى قَدَمِ الْعَالَمِ بِأَنَّهُ أَثَرُ الْقَدِيمِ -: «إِنَّهُ جَارٍ فِي الْحَوَادِثِ الْيَوْمِيَّةِ»؛ أَيْ: يَنْتِجُ قَدَمَ الْحَوَادِثِ الْيَوْمِيَّةِ، مَعَ أَنَّهَا حَادِثَةٌ<sup>(٢)</sup> بِالْبَدَاهَةِ.

وَلَا يَجَابُ عَنْ هَذَا النِّقْضِ بِمَنْعِ الْكُبْرَى، بَلْ بِمَنْعِ الصُّغْرَى وَلَمَّا كَانَتِ الصُّغْرَى مُشْتَمِلَةً عَلَى مُقَدِّمَتَيْنِ<sup>(٣)</sup> يُمْنَعُ الْجَرَيَانِ تَارَةً وَالتَّخَلُّفُ أُخْرَى.

وَقَدْ يَسْتَدِلُّ النَّاقِضُ عَلَى بُظْلَانِ دَلِيلِ الْمُعْلَلِ بِأَنَّهُ مُسْتَلْزِمٌ لِلدَّوْرِ أَوْ التَّسْلُسِ، وَهُوَ مُحَالٌ، وَكُلُّ مَا يَسْتَلْزِمُ الْمُحَالَ فَهُوَ مُحَالٌ.

(١) قَوْلُهُ (وَقَدْ يُقْبَدُ بِ- «الْإِجْمَالِي»): وَمَعْنَى «كُونِهِ إِجْمَالِيًّا»: أَنْ يَظْلَنَ الدَّلِيلُ رَاجِعًا إِلَى بُظْلَانِ مُقَدِّمٍ مِنْ مُقَدِّمَاتِهِ، فَلَمَّا لَمْ يَذْكُرْ بُظْلَانِ تِلْكَ الْمُقَدِّمَةِ، كَانَ إِطْلَالُ الدَّلِيلِ إِجْمَالِيًّا أَهْمًا مِنْهُ.

(٢) قَوْلُهُ: (مَعَ أَنَّهَا حَادِثَةٌ) فَدَلِيلُ الْمُعْلَلِ هُنَا بَاطِلٌ؛ لِبُظْلَانِ كِبْرَاهِ الْمَطْوِيَةِ، وَهِيَ: «أَنَّ كُلَّ مَا هُوَ أَثَرُ الْقَدِيمِ قَدِيمٌ». أَهْمًا مِنْهُ.

(٣) قَوْلُهُ: (مُشْتَمِلَةٌ عَلَى مُقَدِّمَتَيْنِ) وَهَذَا مَسَامِحَةٌ؛ لِأَنَّ الْمُقَدِّمَةَ الثَّانِيَةَ كِبْرَى يَنْتِجُ مَعَ الْأُولَى: «أَنَّ دَلِيلَ الْمُعْلَلِ جَارٍ فِي الْمُنْخَلَفِ»، فَيُضْمُّ إِلَيْهِ الْكِبْرَى الْغَائِلَةُ: «بِأَنَّ كُلَّ دَلِيلٍ جَارٍ فِي الْمُنْخَلَفِ فَهُوَ بَاطِلٌ»، فَلَمَّا حُذِفَ الصُّغْرَى وَأَقِيمَ دَلِيلُهَا مَقَامَهَا، سُمِعَ وَقِيلَ: «إِنَّ الصُّغْرَى مُشْتَمِلَةٌ عَلَى مُقَدِّمَتَيْنِ»، وَكَذَا الْكَلَامُ فِي النِّقْضِ بِاسْتِلْزَامِ الْمُحَالَ، فَاهْرَفَ أَهْمًا مِنْهُ.



وَلَا مَجَالَ لِمَنْعِ الْكُبْرَى هُنَا أَيْضًا، بَلْ قَدْ يُمْنَعُ الْإِسْتِزَامُ، وَقَدْ يُمْنَعُ الْإِسْتِحَالَةُ؛ لِأَنَّ  
بَعْضَ الدُّوْرِ وَالتَّسْلُسِ غَيْرُ مُحَالٍ<sup>(١)</sup>.

وَقَدْ يُجَابُ عَنِ النِّقْضِ مُطْلَقًا بِإِثْبَاتِ الْمُدَّعَى الْمَنْقُوضِ دَلِيلُهُ بِدَلِيلٍ آخَرَ، وَهَذَا إِنْحَامٌ مِنْ  
وَجْهِ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْمُعَارِضَ وَالنَّاقِضَ إِذَا لَمْ يَذْكُرَا دَلِيلًا، فَلَا يُسْمَعُ دَعْوَاهُمَا الْبُطْلَانُ، وَيُسَمَّى  
دَلِيلُ النِّقْضِ: «شَاهِدًا».

إِنْ قُلْتُ: أَلَيْسَ لِلسَّائِلِ مَنْعُ مَجْمُوعِ الدَّلِيلِ؛ بِمَعْنَى: طَلَبُ الدَّلِيلِ عَلَيْهِ؟  
قُلْتُ: لَا يَجُوزُ؛ لِأَنَّهُ تَكْلِيفٌ بِمَا لَا يُطَاقُ؛ لِأَنَّ الدَّلِيلَ لَا يُنْتِجُ إِلَّا مُقَدِّمَةً وَاحِدَةً، وَهَذَا  
بَحْثٌ<sup>(٢)</sup>.

### فَصْلٌ: [فِي بَيَانِ النِّقْضِ الْمَكْسُورِ]

أَعْلَمُ أَنَّ النَّاقِضَ قَدْ يَتْرُكُ بَعْضُ أَوْصَافِ دَلِيلِ الْمُعَلِّلِ عِنْدَ إِجْرَائِهِ، فَيُسَمَّى ذَلِكَ: «نِقْضًا  
مَكْسُورًا».

فَلِلْمُعَلِّلِ حِينَئِذٍ: مَنْعُ الْجَرَيَانِ؛ مُسْتَنَدًا بِأَنَّ لِلْوَصْفِ الْمَتْرُوكِ مَذْخَلًا فِي الْعِلِّيَّةِ.  
وَقَدْ يُبْطِلُ السَّائِلُ هَذَا السَّنَدَ: بِإِثْبَاتِ أَنْ لَا مَذْخَلَ لِدَلِيلِكَ الْوَصْفِ فِي الْعِلِّيَّةِ.  
مِثَالُهُ: قَالَ الشَّافِعِيُّ (رحمه): «لَا يَصِحُّ بَيْعُ الْغَائِبِ؛ لِأَنَّهُ مَبِيعٌ مَجْهُولُ الصِّفَةِ»، فَنَاقَضْنَاهُ  
بِ: «أَنَّهُ جَارٍ فِي تَزْوِجِ امْرَأَةٍ غَائِبَةٍ؛ لِأَنَّهَا مَجْهُولَةُ الصِّفَةِ، مَعَ أَنَّهُ صَحِيحٌ»، فَقَدْ حَذَفْنَا قِيَدَ  
الْمَبِيعَةِ.

(١) قوله: (غَيْرُ مُحَالٍ) وهنا تقرير آخر وهو أن يقال: «إنه مستلزم للدور أو التسلسل، وكل ما يستلزمه فهو محال»،  
فحينئذ يردّد المجيب في الضغري، ويقول: «إن أردت أنه مستلزم للدور المحال أو التسلسل المحال فلا نسلم  
الضغري، وإن أردت المطلق فلا نسلم الكبرى». اهـ منه.

(٢) قوله: (وَهَذَا بَحْثٌ) وهو أن يستفسر عن السائل حينئذ أن مرادك هل هو منع مقدّم من مقدّماته، أو منع كل منها،  
أو منع مجموع الدليل من حيث المجموع؛ فعلى الأول يستدلّ المعلل على واحد من مقدّماته، فإن سكّ السائل  
فذلك، وإن قال: «مرادى المقدّمه الأخرى» يستدلّ عليها أيضاً، وعلى الثاني يستدلّ على كل واحد منها،  
وعلى الثالث يستدلّ على كل واحد منها، ثم يستدلّ بثبوت كل واحد منها على ثبوت المجموع من حيث المجموع،  
وهذا خلاصة ما قاله أبو الفتح، وتقرير الثالث أن هذا دليل ثبت مقدّماته، وكل دليل هذا شأنه فثابت، ومعنى قولنا:  
«من حيث المجموع» اعتبار الدليل شيئاً واحداً وحدة اعتبارية. اهـ منه.



## فَصْلٌ: [في بيان النقض الغير المسموع]

لَا يُنْقَضُ الدَّلِيلُ وَغَيْرُهُ بِ: الْإِسْتِمَالِ عَلَى التَّطْوِيلِ، أَوْ الْإِسْتِدْرَاكِ، أَوْ الْحُطِّاءِ، ... إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ بِمَا يُزِيلُ حُسْنَهُ.

فَلَا يَصِحُّ لِأَحَدِ الْمُنَاطِرِينَ أَنْ يَقُولَ لِلْآخَرِ: «إِنَّ مَا ذَكَرْتَهُ بَاطِلٌ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى الَّتِي أَذْبَنَتْ بِمَا ذَكَرْتَهُ مِنَ الْعِبَارَةِ يَصِحُّ أَدَاؤُهُ بِأَحْسَنِ مِنْهَا».

وَأِنَّمَا لَا يَصِحُّ ذَلِكَ النَّقْضُ؛ لِأَنَّ وُجُودَ الطَّرِيقِ الرَّاجِحِ لَا يُوجِبُ بُطْلَانَ الْمَرْجُوحِ. وَإِنَّمَا يَصِحُّ الْإِعْتِرَاضُ بِهِ عَلَى حُسْنِ الْعِبَارَةِ، وَتُسَمَّى هَذَا الْإِعْتِرَاضُ: «تَغْيِينُ الطَّرِيقِ»، وَهُوَ لَيْسَ مِنْ آدَابِ الْمُنَاطِرِينَ<sup>(١)</sup>، وَهَهُنَا اسْتِثْنَاءٌ وَهُوَ: أَنَّ كَوْنَ التَّعْرِيفِ أَخْفَى مِنَ الْمَعْرِفِ يُبَيِّطُهُ، كَمَا عَرَفْتَ.

## فَصْلٌ: [في بيان المناظرة الجارية في العبارة]

قَدْ تُنْقَضُ الْعِبَارَةُ، وَمَعْنَاهُ: «دَعْوَى بُطْلَانِهَا»؛ مُسْتَدِلًّا بِمُخَالَفَتِهَا قَانُونَ اللَّغَةِ، أَوْ الصَّرْفِ، أَوْ النَّحْوِ.

وَقَدْ يُجَابُ عَنْهُ: بِمَنْعِ مُخَالَفَتِهَا؛ مُسْتَدِلًّا بِمَذَاهِبٍ مِنْ مَذَاهِبِ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ تَصِحُّ عَلَيْهِ تِلْكَ الْعِبَارَةُ.

وَقَدْ اشْتَهَرَ أَنَّ نَاقِضَ الْعِبَارَةِ: «مُسْتَدِلٌّ»؛ وَمَعْنَاهُ: أَنَّ الْإِعْتِرَاضَ عَلَى الْعِبَارَةِ بِمُخَالَفَتِهَا الْقَانُونَ الْعَرَبِيَّ لَا يَصِحُّ عَلَى طَرِيقِ الْمَنْعِ، لَكِنَّ هَذَا النَّقْضُ لَا يَنْفَعُ الْمُعْلَّلَ عِنْدَ مَنْعِ الْمَانِعِ مُدْعَاهُ أَوْ مُقَدِّمَهُ دَلِيلَهُ، بَلْ هُوَ انْتِقَالٌ مِنْهُ إِلَى بَحْثٍ آخَرَ، فَتَقَطَّنْ<sup>(٢)</sup>

وَبِالْجُمْلَةِ أَنَّ النَّقْضَ أَرْبَعَةٌ<sup>(٣)</sup>:

(١) - نَقْضُ التَّعْرِيفِ.

(١) قوله: (ليس من آداب المناظرين) لأن غرضهم إظهار الصواب، ولا مدخل لهذا الاعتراض في إظهار الصواب. اهـ

ت

(٢) قوله: (فتقطن) إشارة إلى ما سبق، وهو أن هذا إن كان بدون إثبات ما منعه المانع فالمعلل مفتحم. اهـ منه.

(٣) قوله: (وبالجملة أن النقض أربعة) إن قلت: بل هو ستة؛ لأن معنى «النقض»: الهدم والإبطال، فيدخل: إبطال الذموى الغير المدلل، وإبطال المقدمة الغير المدللة.

قلت: الكلام في النقض المصطلح، وهما يسميان غصباً في اصطلاح المناظرين، أو يقال: الكلام في النقض المسموع بالاتفاق، وهما غير مسموعين عند المحققين كما سبق. اهـ منه.



(٢) - وَتَقْضُ التَّقْسِيمَ .

(٣) - وَتَقْضُ الدَّلِيلَ .

(٤) - وَتَقْضُ الْعِبَارَةَ .

وَأَمَّا طَلَبُ الدَّلِيلِ عَلَى الْمُدَّعَى أَوْ الْمُقَدِّمَةِ، فَلَا يُسَمَّى : «تَقْضًا مُطْلَقًا»، بَلْ : «تَقْضًا تَفْصِيلِيًّا» .

**فَضْلٌ : [في بيان المناظرة الجارية في المركبات الناقصة]**

اعْلَمْ أَنَّ الْمُرْكَبَ النَّاقِصَ :

- إِذَا كَانَ قَيْدًا لِلْقَضِيَّةِ، فَذَا تَصْدِيقُ مَعْنَى، فَيَرُدُّ عَلَيْهِ الْمَنْعُ مُطْلَقًا؛ كَأَنْ تَقُولَ: «هَذَا إِنْسَانٌ رُومِيٌّ»، فَلِلسَّائِلِ: أَنْ يَمْنَعَ «رُومِيَّتَهُ» فَقَطْ، فَإِنْ أَثْبِتَ: «رُومِيَّتَهُ» بِدَلِيلٍ، فَلِلسَّائِلِ: أَنْ يَمْنَعَ مُقَدِّمَةَ ذَلِكَ الدَّلِيلِ، أَوْ يَعَارِضُهُ، أَوْ يَنْقُضُهُ، وَالْمُنْتَظَنُّ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ ذَلِكَ .

- وَإِذَا لَمْ يَكُنْ قَيْدًا لِلْقَضِيَّةِ؛ كَأَنْ قَالَ أَحَدٌ: «غُلَامٌ زَيْدٌ»<sup>(١)</sup> أَوْ: «خَمْسَةَ عَشَرَ»، فَلَا يُعْتَرَضُ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ؛ إِلَّا بِمُخَالَفَةِ ذَلِكَ اللَّفْظِ الْقَانُونِ الْعَرَبِيِّ إِذَا خَالَفَهُ .

**فَضْلٌ : [في بيان الأجوبة المقبولة وغيرها]**

وَإِذَا أَجَابَ الْمُعَلَّلُ عَنْ اغْتِرَاضِ السَّائِلِ بِجَوَابٍ مَبْنِيٍّ عَلَى مَا سَلَّمَهُ السَّائِلُ؛ بِأَنْ يُثْبِتَ مَا مَنَعَهُ السَّائِلُ بِدَلِيلٍ مُشْتَمِلٍ عَلَى مُقَدِّمَةِ مُسَلِّمَةٍ عِنْدَ السَّائِلِ، مَعَ عِلْمِ الْمُعَلَّلِ بِأَنَّ الَّذِي سَلَّمَهُ بَاطِلٌ، فَذَا جَوَابٌ لِلزَّامِيِّ جَدَلِيٍّ، لَا تَحْقِيقِيٍّ، وَلَيْسَ الْعَرَضُ مِنْهُ إِظْهَارُ الْحَقِّ، بَلْ الْإِزَامُ الْخَصْمُ فَقَطْ، وَكَذَا إِثْبَاتُهُ بِمُغَالَطَةٍ<sup>(٢)</sup> مَعَ عِلْمِهِ بِأَنَّهُ مُغَالَطَةٌ، فَلَا يَنْبَغِي لِلْمُعَلَّلِ ذَلِكَ الْجَوَابُ؛ إِلَّا إِذَا كَانَ الْخَصْمُ مُتَعَتِّيًا؛ أَيْ طَالِبًا زَلَّةَ الْمُعَلَّلِ، لَا طَالِبًا لِإِظْهَارِ الْحَقِّ .

وَالْجَوَابُ التَّحْقِيقِيُّ هُوَ الْجَوَابُ الَّذِي بَنَاهُ الْمُعَلَّلُ عَلَى مَا عَلِمَ حَقِيقَتَهُ، لَكِنْ السَّائِلُ إِذَا سَكَتَ حِينَئِذٍ<sup>(٣)</sup> يَخْصُلُ لَهُ الْإِزَامُ .

فَإِنْ مَنَعَ مَا سَلَّمَهُ مِنْ قَبْلُ، فَلَهُ ذَلِكَ؛ إِذْ لَهُ أَنْ يَدَّعِي التَّرَدُّدَ بَعْدَ الْجَزْمِ بِهِ مَا لَمْ يَكُنْ مَا سَلَّمَهُ بِدَلِيلٍ جَلِيًّا، وَلِذَا قِيلَ: «إِنَّ الْمَانِعَ لَا مَذْعَبَ لَهُ» .

(١) قوله: (غُلَامٌ زَيْدٌ) مركَّبٌ إضافيٌّ، فيكون يسكون «غلام» وجر «زيد» . اهـ حواشي .

(٢) قوله: (وكذا إثباته بمغالطة) أقول: وكذا معارضة السائل ونقضه بمغالطة، مع علمه بأنها مغالطة سؤالٍ جدليٍّ، والجدل هو المدافعة لإسكات الخصم، لا لإظهار الحق . اهـ منه .

(٣) قوله: (حينئذٍ) أي: حين أثبت المعلل ما منعه السائل بدليلٍ مشتملٍ على مقدِّمةٍ مسلَّمةٍ عند السائل . اهـ منه .

## فَضْلٌ

ثُمَّ لِنُسْرِعْ<sup>(١)</sup> فِي الْمُنَاطَرَةِ عَلَى تَقْدِيرِ الثَّقَلِ إِنْ كُنْتَ نَاقِلًا، فَإِنْ لَمْ تَلْتَزِمِ صِحَّةَ الْمَثُولِ، فَلَا يَرُدُّ عَلَيْكَ إِلَّا طَلَبُ تَصْحِيحِ الثَّقَلِ، وَهَذَا مَعْنَى مَنْعِ الثَّقَلِ، فَلَكَ أَنْ تُثَبِّتَ ثَقْلَكَ بِإِحْصَارِ كِتَابٍ مَثَلًا وَإِنْ التَّزَمْتَ صِحَّتَهُ مَعْنَى، وَذَا لَا يُتَصَوَّرُ<sup>(٢)</sup> فِي الْمُفْرَدِ وَالْإِنْشَاءِ، وَلَا فِي الْمَرْكَبِ النَّاقِصِ، فَيَرُدُّ عَلَيْكَ الْأَبْحَاثُ السَّابِقَةُ؛ إِلَّا أَنْ يَجِبَ الْإِيمَانُ بِهِ<sup>(٣)</sup>، وَمِنْ التَّزَامِ صِحَّةُ حُكْمِكَ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ صَحِيحٌ، أَوْ تَقْوِيَةُ مَقَالِكَ بِهِ.

خَاتِمَةٌ: [فِي بَيَانِ بَعْضِ اصْطِلَاحَاتِ النُّظَارِ]

ثُمَّ إِنْ الْبَحْثَ بَيْنَ الْمُعْلَلِ وَالسَّائِلِ:

— إِمَّا أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَى عَجْزِ الْمُعْلَلِ عَنْ دَفْعِ اعْتِرَاضِ السَّائِلِ.

— أَوْ إِلَى عَجْزِ السَّائِلِ عَنِ الْإِعْتِرَاضِ عَلَى جَوَابِ الْمُعْلَلِ؛ إِذْ لَا يُمَكِّنُ جَرَيَانُ الْبَحْثِ إِلَى غَيْرِ النِّهَايَةِ.

وَعَجْزُ الْمُعْلَلِ يُسَمَّى فِي الْعُرْفِ: «إِفْحَامًا»، وَعَجْزُ السَّائِلِ: «إِلْزَامًا».

وَيُقَالُ: «أَفْحَمَ السَّائِلُ الْمُعْلَلَ»، وَيُقَالُ: «أَلْزَمَ الْمُعْلَلُ السَّائِلَ».

وَيُقَالُ: «الْمُعْلَلُ مُفْحَمٌ» وَ: «السَّائِلُ مُلْزَمٌ» - بِفَتْحِ الْحَاءِ وَالزَّايِ -، فإِضَافَةُ الْإِفْحَامِ إِلَى الْمُعْلَلِ إِضَافَةُ الْمَصْدَرِ إِلَى مَفْعُولِهِ، وَكَذَا إِلْزَامُ السَّائِلِ.

ثُمَّ إِنْ السُّؤَالُ:

— قَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى الْإِعْتِرَاضِ، وَذَا سُؤَالِ الْمُنَاطَرَتَيْنِ.

— وَقَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى الْإِسْتِفْسَارِ عَنْ مَعْنَى اللَّفْظِ، أَوْ عَنْ وَجْهِ التَّرْكِيبِ، أَوْ عَنْ تَفْصِيلِ الْمُجْمَلِ، وَهَذَا لَيْسَ دَاخِلًا فِي الْمُنَاطَرَةِ، وَ«الْكَشَافُ» مَشْهُونٌ بِهِ، وَلَا بَأْسَ بِذَلِكَ عِنْدَ خَفَاءِ الْمَثُولِ عَنْهُ.

(١) قوله: (لِنُسْرِعْ) عطفت على «لِنُسْرِعْ» في أوّل الكتاب، ويحتمل أن تكون «ثُمَّ» ابتدائية. اهـ حواشي.

(٢) قوله: (وَذَا لَا يُتَصَوَّرُ) لأنّ المراد من الصّحة المطابقة للواقع. اهـ منه.

(٣) قوله: (إِلَّا أَنْ يَجِبَ الْإِيمَانُ بِهِ) وهو قوله تعالى وقول رسوله ﷺ، فلا يرد على مضمونه اعتراض، لكن يرد على

نايده ممالك. اهـ منه.



### فَضْلُ: [في بيان مراتب النوع في القوة والضعف]

اعْلَمْ أَنَّ حَاصِلَ مَنَعِ مُقَدِّمَةِ الدَّلِيلِ وَتَنْقِضِهِ إِنْقَاءَ دَعْوَى الْمُعَلَّلِ بِلَا دَلِيلٍ، وَلَيْسَ حَاصِلُ تَنْقِضِهِ إِنْطِلَالاً لِدَعْوَى الْمُعَلَّلِ؛ إِذِ الدَّلِيلُ مَلْزُومٌ لِلدَّعْوَى، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ إِنْطِلَالِ الْمَلْزُومِ إِنْطِلَالُ اللَّازِمِ؛ إِذْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لَهُ مَلْزُومٌ آخَرُ؛ لِحَوَازِ عُمُومِ اللَّازِمِ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِلْمُدَّعَى دَلِيلٌ آخَرُ.

وَكَذَا حَاصِلُ الْمُعَارَضَةِ الْمُسَاقَطَةِ؛ أَغْنِي: أَنْ يُسْقِطَ<sup>(١)</sup> وَيُبْطَلُ دَلِيلُ الْمُعَارِضِ دَلِيلَ الْمُعَلَّلِ وَيَالْعَكْسِ؛ إِذِ الدَّلِيلُ الصَّحِيحُ لَا يَدُّ عَلَى خِلَافِ مَذْلُولِهِ، فَيَبْقَى مُدَّعَى الْمُعَلَّلِ بِلَا دَلِيلٍ<sup>(٢)</sup>، فَلَيْسَ حَاصِلُ الْمُعَارَضَةِ أَيْضاً إِنْطِلَالاً لِدَعْوَى الْمُعَلَّلِ، فَاقْوَى الْإِعْتِرَاضَاتِ: إِنْطِلَالُ الْمُدَّعَى الْغَيْرِ الْمُدَّلَّلِ، وَإِنْ سُمِّيَ ذَلِكَ غَضَباً، وَأَسْلَمَهَا: الْمَنَعُ؛ إِذْ لَا يَجِبُ لَهُ سَنَدٌ وَلَا دَلِيلٌ، وَمَنْ أَرَادَ الْإِسْتِفْصَاءَ فِي قَنْ الْمُنَاطَرَةِ فَعَلَيْهِ بِرِسَالَتِنَا الْمَعْمُولَةِ لـ: «تَقْرِيرِ قَوَانِينِ الْمُنَاطَرَةِ».

وَيَجِبُ عَلَى الْمُسْتَفِيدِينَ - أَحْسَنَ اللَّهُ تَعَالَى - إِرْشَادَهُمْ عَنْ إِحْدَاهُمَا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِي وَلِوَالِدَيَّ، وَيَدْعُوا لَنَا بِالْجَنَّةِ وَالتَّعَمُّمِ الْبَاقِيَةِ، وَمَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهُ تَعَالَى. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَعِزَّتِهِ وَجَلَّالِهِ تَتَمُّ الصَّالِحَاتِ، وَسُبْحَانَ رَبِّنَا رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

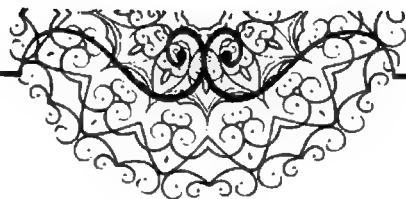
اللَّهُمَّ يَا مُفْتَحَ الْأَبْوَابِ افْتَحْ لَنَا عِلْمَ الْآدَابِ، بِحُرْمَةِ حَبِيبِكَ الَّذِي عُلِمَ فَضِيلَتُهُ فِي فَضْلِ الْخِطَابِ، تَمَّتِ الْوَلَدِيَّةُ مِنَ الْآدَابِ، بِعَوْنِ اللَّهِ الْمَلِكِ الرَّهَّابِ.

\* \* \*

(١) قوله (أغني أن يسقط...) (الخ) وذلك لأن الدعوى لازم والدليل ملزوم، ويبطل الملزوم بطلان لازمه؛ فكانت المعارض يقول: «إن دليلي أبطل دعواك، فيبطل بذلك»؛ لأن بطلان اللازم يدُّ على بطلان الملزوم، وكان المعلل يقول أيضاً حينئذٍ: «إن دليلي أبطل دعواك، فيبطل بذلك الذي عارضت به»؛ اعلم أن ما ينتجه دليل المعارض هو دعوى المعارض، (وما ينتجه دليل المعلل هو دعوى المعلل). اهـ منه.

(٢) قوله: (فبقي مدعى المعلل بلا دليل) وكذا بقي مدعى المعارض. تمت بعون الله تعالى. اهـ منه.





# « رِسَالَةُ الْآدَابِ »

فِي عِلَامِ آدَابِ الْبَحْثِ وَالْمَنَاطَرَةِ

لِلْمُحَمَّدِيِّ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ







## مُقدِّمة الطَّبعة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله وكفى، وسلامُهُ على الَّذِينَ اصْطَفَى؛ وبعدُ:

فهذه عُجَالَةٌ عَمِلْتُهَا فِي آدَابِ الْبَحْثِ وَالْمَنَاظَرَةِ حِينَ رَأَيْتُ حَاجَةَ الطُّلَّابِ إِلَيْهَا مَاسَّةً،  
وَأَنَا أَرْجُو أَنْ أَكُونَ قَدْ وُفِّقْتُ فَأَصَبْتُ أَوْ شَارَفْتُ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ فِي الْأَوَّلَى وَالْآخِرَةِ، وَنَسَأَلُهُ  
الْمَزِيدَ مِنْ نِعَمَاتِهِ، عَلَيْهِ نَتَوَكَّلُ، وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَمِنَهُ الْعَوْنُ.

القاهرة: ١٦ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ ١٣٤٧

٢٦ مِنْ إِبْرَيْلِ ١٩٢٩

كَتَبَهُ الْمُعْتَرِزُ بِاللَّهِ تَعَالَى:

مُحَمَّدٌ مُحْيِي الدِّينِ عَبْدُ الْحَمِيدِ





## مُقَدِّمَةُ الطَّبَعَةِ الثَّانِيَةِ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وَحُدَّه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ؛ وَبَعْدُ:  
فإِنِّي كُنْتُ قَدْ صَنَعْتُ رِسَالَةً صَغِيرَةً الْحَجْمِ فِي آدَابِ الْبَحْثِ وَالْمُنَاطَرَةِ مِنْذُ بَضْعِ سِنِينَ،  
وَقَدْ تَوَخَّيْتُ فِيهَا سَهُولَةَ الْعِبَارَةِ، وَوُضُوحَ الْقَصْدِ، وَكَثْرَةَ التَّمَثِيلِ، وَلَمْ أَعْرِضْ فِيهَا لِذِكْرِ  
اِخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ.

وَقَدْ حَازَتْ هَذِهِ الرِّسَالَةُ - حِينَ ظَهَرَتْ - قَبُولَ إِخْوَانِي مِنَ عُلَمَاءِ الْجَامِعِ الْأَزْهَرِ وَطُلَّابِهِ،  
فَنَفِذْتُ جَمِيعَ نُسخِهَا فِي أَقَلِّ مِنْ شَهْرٍ وَاحِدٍ، وَمَا زَالِ الْإِخْوَانُ - حَفِظَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى -  
يَتَقَاضَوْنَني إِعَادَةَ نَشْرِهَا، وَأَنَا لَا أَجِدُ مِنْ وَقْتِي مَا يُعِينُ عَلَى إِجَابَتِهِمْ، ثُمَّ كَانَ مِنْ دَوَاعِي  
الْغَيْبَةِ أَنْ رَأَيْتُ لَجَنَةَ اخْتِيَارِ الْكُتُبِ الدِّرَاسِيَّةِ فِي الْإِدَارَةِ الْعَامَّةِ لِلْجَامِعِ الْأَزْهَرِ أَنَّ هَذِهِ الرِّسَالَةَ  
صَالِحَةٌ لِلدِّرَاسَةِ فِي الْقِسْمِ الثَّانَوِيِّ مِنَ الْمَعَاهِدِ الدِّينِيَّةِ، فَكَانَ مِمَّا يَقْرِضُهُ عَلَيَّ وَاجِبُ شُكْرٍ  
هَذِهِ الْيَدُ أَنْ أَقُومَ بِمِرَاجَعَتِهَا وَإِعَادَةِ النَّظَرِ فِيهَا، وَقَدْ فَعَلْتُ، فَأَضَفْتُ إِلَيْهَا كَثِيرًا مِنَ الْأَمْثَلَةِ  
وَالْتَّمِيزَاتِ، وَهَدَّبْتُ عِبَارَتَهَا وَنَقَّحْتُهَا، فَجَاءَتْ كَمَا سَاءَ الْعَدُوُّ وَسَرَّ الصَّدِيقُ.

وَإِنِّي أَرْجُو اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَهَا خَالِصَةً لَوَجْهِهِ، وَأَنْ يَنْفَعَ بِهَا النَّفْعَ الْمَرْجُوءَ مِنْهَا، إِنَّهُ  
يُنْعِمُ الْمَوْلَى وَيُنْعِمُ النَّصِيرُ.

كُتِبَتْهُ الْمَعْتَرُ بِاللهِ تَعَالَى:

مُحَمَّدٌ مُحْيِي الدِّينِ عَبْدُ الْحَمِيدِ





## المُقَدِّمَاتُ

تَعْرِيفُ الْعِلْمِ، مَوْضُوعُهُ، فَايِدَتُهُ، وَاضِعُهُ، نِسْبَتُهُ إِلَى غَيْرِهِ، حُكْمُهُ  
أَقْسَامُ الْقَوْلِ، بَيَانُ مَا تَجْرِي الْمُنَازَرَةُ فِيهِ

### تَعْرِيفُ الْمُنَازَرَةِ

المناظرة في اللغة: تَطَلَّقَ عَلَى عِدَّةٍ مَعَانٍ؛ مِنْهَا: «الْمُقَابَلَةُ»، وَمِنْهَا: «الْمُكَافَاةُ». وتطلق في الاصطلاح على: «تَرَدُّدِ الْكَلَامِ بَيْنَ شَخْصَيْنِ، يَقْصِدُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا تَصْحِيحَ قَوْلِهِ، وَإِبْطَالَ قَوْلِ صَاحِبِهِ، مَعَ رَغْبَةٍ كُلِّ مِنْهُمَا فِي ظُهُورِ الْحَقِّ».

### مَوْضُوعُ الْمُنَازَرَةِ

وموضوع هذا العلم: الأبحاث الكليَّة التي تَنَدَرِج تحتها أبحاث جُزئية، مِنْ حَيْثُ هِيَ مُوجَّهَةٌ مَقْبُولَةٌ، أَوْ لَيْسَتْ كَذَلِكَ.

فالأبحاث الكليَّة ك: الْمَنْعِ، وَالْمُعَارِضَةِ، وَالنَّقْضِ لِلْكُلِّيَّاتِ. والأبحاث الجزئية التي تَنَدَرِج تحت هذه ك: مَنْعِ مُقَدِّمَةٍ مُعَيَّنَةٍ مِنْ دَلِيلٍ مُخْصِصٍ، وَمُعَارِضَةٍ دَلِيلٍ بَعِيْنِهِ، وَنَقْضِ دَلِيلٍ خَاصٍّ.

وقبول هذه الأبحاث الكليَّة، وَعَدَمُ قَبُولِهَا يُعْرَفُ مِنْ أَحْكَامِ هَذَا الْفَنِّ، وَذَلِكَ:

- كَمَا تَقُولُ: «كُلُّ مَنْعٍ يَرُدُّ عَلَى مُقَدِّمَةٍ مُعَيَّنَةٍ، فَهُوَ وَظِيفَةٌ مَقْبُولَةٌ».

- وَكَمَا تَقُولُ: «كُلُّ مَا هُوَ إِفْسَادٌ لِلْمُقَدِّمَةِ قَبْلَ إِنْبَاتِهَا - مَعَ إِقَامَةِ دَلِيلِ الْإِفْسَادِ -،

فَهُوَ غَضَبٌ غَيْرُ مَقْبُولٍ».

- وَكَمَا تَقُولُ: «كُلُّ مَا هُوَ نَقْضٌ بِالتَّخْلُفِ أَوْ بِاسْتِلْزَامِ الْفَسَادِ، فَهُوَ وَظِيفَةٌ مَقْبُولَةٌ

مُسْتَحْسَنَةٌ»، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا سَتَعْرِفُهُ مَفْصَلًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.



## فَائِدَةُ دِرَاسَةِ هَذَا الْعِلْمِ

وفائدة دراسة هذا العلم: معرفة طُرُق البحث والمناقشة مع الخصوم، وعِصْمَةُ الذَّهْنِ عَنِ الْخَطَا فِي الْمَبَاحِثَاتِ الْجَزْئِيَّةِ؛ وَتَرْتَّبُ عَلَى ذَلِكَ بَيَانُ الْحَقِّ، وَرَدُّ شُبُهَةِ الْمُبْطِلِينَ، وَقَنَعُ الضَّالِّ: بِالْإِزَامَةِ إِنْ كَانَ سَائِلًا، وَإِفْحَامِهِ إِنْ كَانَ مُعَلِّمًا.

### وَأَضَعُهُ

وقد كان العلماء في الصدر الأول غَيْرَ محتاجين إلى هذه النُّظْمِ؛ لِمَا وَهَبَهُمَ اللهُ تَعَالَى مِنْ سَلَامَةِ الْفِطْرَةِ، وَصَفَاءِ الذَّهْنِ، وَكَانَتْ أَسَالِيبُ جَوَارِهِمْ وَمَنَاظِرَاتُهُمْ تَجْرِي عَلَى وَفَى هَذِهِ الْقَوَاعِدِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تَكُونَ عِلْمًا مُدَوَّنًا؛ فَلَمَّا طَالَ الْعَهْدُ وَقَصُرَتِ الْقِرَائِحُ، احْتِاجَ النَّاسُ إِلَى اسْتِبْطَاقِ قَوَاعِدَ يَلْتَزِمُهَا الْمُتَبَاكِحَانِ؛ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ مَيَّزَ هَذِهِ الْقَوَاعِدَ وَجَعَلَهَا عِلْمًا مُسْتَقِلًّا وَصَنَّفَ فِيهِ عَلَى الْكِيفِيَّةِ الَّتِي نَتَنَاوَلُهَا الْيَوْمَ: رُكْنُ الدِّينِ الْعَمِيدِيُّ الْحَنْفِيُّ صَاحِبُ كِتَابِ «الْإِرْشَادِ»، وَالمُتَوَفَّى فِي سَنَةِ (٦١٥) خَمْسَ عَشْرَةَ وَسِتِّ مِائَةٍ مِنَ الْهَجْرَةِ.

### نَسَبْتُهُ إِلَى غَيْرِهِ مِنَ الْعُلُومِ

وَهَذَا الْعِلْمُ أَحَدُ الْعُلُومِ الْعَقْلِيَّةِ.

### حُكْمُهُ

وَحُكْمُ دِرَاسَةِ هَذَا الْعِلْمِ: الْوُجُوبُ الْكِفَائِيُّ؛ لِأَنَّهُ يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ مَعْرِفَةُ طُرُقِ الرَّدِّ عَلَى ذَوِي الْبِدْعِ وَالْأَهْوَاءِ، كَمَا تَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ مَعْرِفَةُ تَمَامِ الدَّلِيلِ الْعَقْلِيِّ التَّفْصِيلِيِّ عَلَى وَجُودِ اللهِ تَعَالَى وَثُبُوتِ أَكْثَرِ صِفَاتِهِ، وَقَدْ يَتَعَيَّنُ تَعَلُّمُ هَذَا الْعِلْمِ عَلَى إِنْسَانٍ؛ فَيَصْبِحُ حَبِينًا قَرَضَ عَيْنٍ عَلَيْهِ.

### أَقْسَامُ الْقَوْلِ

وَيَبَيَّنُ مَا تَجْرِي فِيهِ الْمُنَاطَرَةُ مِنْهُ، وَمَا لَا تَجْرِي فِيهِ

### أَقْسَامُ الْقَوْلِ،

الْقَوْلُ عَلَى صَرِيحَيْنِ: الْأَوَّلُ: الْمَفْرُودُ، وَالثَّانِي: الْمَرْكَّبُ.

نَمُ الْمَرْكَّبُ عَلَى صَرِيحَيْنِ: الْأَوَّلُ: النَّاقِصُ، وَالثَّانِي: التَّامُّ.



ثُمَّ الْمَرْكَبُ الثَّامُّ عَلَى صَرَبَيْنِ: الْأَوَّلُ: الْإِنشَائِي، وَالثَّانِي: الْخَبَرِيُّ؛ فَهَذِهِ أَرْبَعَةُ أَصْنَافٍ.

(١) - وَأَمَّا الْقَوْلُ الْمَفْرَدُ: فَلَا تَجْرِي فِيهِ الْمُنَاطَرَةُ أَصْلًا؛ إِلَّا أَنَّهُ يُسْتَفْسَرُ عَنِ الْمُرَادِ مِنْهُ إِنْ كَانَ غَرِيبًا.

(٢) - وَأَمَّا الْمَرْكَبُ النَّاقِصُ - نَحْوُ: «حَيَوَانٌ نَاطِقٌ» -: فَإِنْ كَانَ قَيْدًا لِلْقَضِيَّةِ جَرَتْ الْمُنَاطَرَةُ فِيهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَيْدًا لِلْقَضِيَّةِ لَمْ تَجْرِ الْمُنَاطَرَةُ فِيهِ.

(٣) - وَأَمَّا الْمَرْكَبُ الثَّامُّ الْإِنشَائِي: فَإِنْ كَانَ مَنْقُولًا طَوَّلِبَ نَاقِلُهُ بِتَصْحِيحِ النُّقْلِ<sup>(١)</sup>، وَإِنْ كَانَ ذَاكِرًا لَهُ مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ لَمْ تَجْرِ الْمُنَاطَرَةُ فِيهِ.

(٤) - وَأَمَّا الْمَرْكَبُ الثَّامُّ الْخَبَرِيُّ - وَهُوَ: «الْقَضِيَّةُ» -: فَهُوَ مُحَلٌّ الْمُنَاطَرَةَ وَالْبَحْثَ، وَعَلَيْهِ تَرُدُّ اعْتِرَاضَاتُ الْمُعْتَرِضِ، وَعَنْهُ يُنَافِخُ الْمَجِيبُ، عَلَى التَّفْصِيلَاتِ الَّتِي سَنَذْكُرُهَا لَكَ فِيمَا بَعْدُ.

وَكَانَ مِنْ حَقِّ التَّعْرِيفَاتِ وَالتَّقْسِيمَاتِ أَلَّا تَجْرِيَ الْمُنَاطَرَةُ فِيهَا؛ لِأَنَّهَا لَا تَخْلُو عَنْ أَنْ تَكُونَ مِنْ قَبِيلِ الْمَفْرَدِ أَوْ الْمَرْكَبِ النَّاقِصِ، وَلَكِنَّهُمْ نَظَرُوا إِلَى أَنَّ قَائِلَ التَّعْرِيفِ إِذَا قَالَ مَثَلًا: «يُحَدِّثُ الْإِنْسَانُ بِ: أَنَّهُ حَيَوَانٌ نَاطِقٌ» فَكَأَنَّهُ ادَّعَى فِي ضِمْنِ هَذَا التَّعْرِيفِ عِدَّةَ دَعَاوٍ:

الْأُولَى: أَنَّ هَذَا التَّعْرِيفَ حَدٌّ، لَا رَسْمٌ.

وَالثَّانِيَةِ: أَنَّهُ مُؤَلَّفٌ مِنَ الذَّاتِيَّاتِ، لَا الْعَرَضِيَّاتِ.

وَالثَّلَاثَةِ: أَنَّهُ جَامِعٌ، لَا يَخْرُجُ عَنْهُ فَرْدٌ مِنْ أَفْرَادِ الْمُعَرَّفِ.

وَالرَّابِعَةِ: أَنَّهُ مَانِعٌ، لَا يَدْخُلُ فِيهِ مِمَّا لَيْسَ مِنَ الْمُعَرَّفِ شَيْءٌ.

(١) وَغَضِبَ جَمْعٌ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ إِلَى أَنَّ الْمَرْكَبَ الْإِنشَائِيَّ لَا يَكُونُ مُحَلًّا لِلْبَحْثِ، وَلَا يَكُونُ مَنْقُولًا حَتَّى يُطَالَبَ صَاحِبُهُ بِتَصْحِيحِ النُّقْلِ، وَالَّذِي اخْتَرْنَاهُ أَوَّلَى بِالرَّهَابِيَةِ وَالْإِعْتِبَارِ، فَإِنَّكَ لَتَرَى كَثِيرًا فِي كُتُبِ الْفِقْهِ الَّتِي تُعْنَى بِذِكْرِ الْخِلَافِ وَادِّعَى أَنَّهُمْ يَتَعَرَّضُونَ لِرَدِّ رَوَايَةِ بَعْضِ الْأَحَادِيثِ، لِيَقْرُبَ الْمَرْدُودُ عَلَيْهِ بِإِبْنَاتِهَا بِالْأَسَانِيدِ الصَّحَاحِ أَوْ بِذِكْرِ مَنْ خَرَّجَهَا مِنْ أَصْحَابِ الْكُتُبِ الْمُعْتَبَرَةِ، وَلَيْسَ حَاصِلُ ذَلِكَ فِي الْوَاقِعِ إِلَّا تَصْحِيحُ النُّقْلِ، وَأَنْتَ خَيْرٌ أَنْ بَعْضُ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ إِخْبَارٌ، وَبَعْضُهَا الْآخَرُ إِنْشَاءٌ، فَتَقْتَضِي ذَلِكَ وَتَذَكُّرُهُ، وَاللَّهُ تَعَالَى الْمُسَوِّلُ أَنْ يَنْفَعَكَ بِهِ.

وَأَمَّا الْمُنَاقَشَةُ فِي دَلَالَةِ اللَّفْظِ الْمَنْقُولِ عَلَى مَا يَدَّعِيهِ نَاقِلُهُ فَهِيَ مُنَاقَشَةٌ فِي دَعَاوٍ مَطْرُوقَةٍ يُتَضَمَّنُهَا الْكَلَامُ، فَهِيَ مِنْ قَبِيلِ الْمُنَاطَرَةِ فِي مَرْكَبٍ تَامٍّ ضَمِنَتْهُ؛ كَالَّذِي سَتَسْمَعُهُ فِي الْكَلَامِ عَلَى الْمُنَاطَرَةِ فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّقْسِيمِ، وَسَنَبَيِّرُ لَكَ هَذَا فِي مَبْحَثِ «النُّقْلِ» إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. [أَهْ-مَحْيَى الَّذِينَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى].



والخامسة: أَنَّهُ غَيْرُ مُسْتَلْزِمٍ لشيءٍ مِنَ الْمُحَالَاتِ.

وَكَذَآ فَاثُلُ التَّقْسِيمِ لَوْ قَالَ مَثَلًا: «الْكَلِمَةُ: إِثْمًا اسْمٌ، وَإِثْمًا فِعْلٌ، وَإِثْمًا حَرْفٌ، لَكَانَ كَأَنَّهُ ادَّعَى فِي ضِمْنِ هَذَا التَّقْسِيمِ عِدَّةَ دَعَاوٍ:

الأولى: أَنَّ هَذَا التَّقْسِيمَ حَاصِرٌ؛ بِمَعْنَى: أَنَّهُ جَامِعٌ لِكُلِّ أَنْوَاعِ الْمُقْسِمِ، وَأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ فِيهِ مِمَّا لَيْسَ مِنْ أَنْوَاعِ الْمُقْسِمِ شَيْءٌ.

والثانية: أَنَّ كُلَّ قِسْمٍ مِنْ هَذِهِ الْأَقْسَامِ الَّتِي ذَكَرَهَا أَخْصَصُ مُطْلَقًا مِنَ الْمُقْسِمِ.

والثالثة: أَنَّ كُلَّ قِسْمٍ مِنْ هَذِهِ الْأَقْسَامِ يُبَيِّنُ مَا عَدَاهُ مُبَايَنَةً تَامَّةً؛ فَلَيْسَ أَحَدُ الْأَقْسَامِ مُسَاوِيًا لِقِسْمٍ آخَرَ مِنْهَا، وَلَا أَعَمٌّ وَلَا أَخْصَصٌ مِنْ قِسْمٍ آخَرَ.

فَلَمَّا كَانَ التَّعْرِيفُ وَالتَّقْسِيمُ عِنْدَ أَهْلِ هَذَا الْفِرِّ يَتَضَمَّنَانِ هَذِهِ الدَّعَاوِي<sup>(١)</sup> الَّتِي ذَكَرْنَاهَا لَكَ، أَجَازُوا أَنْ تَجْرِيَ فِيهِمَا الْمَنَاطَرَةُ، وَلِهَذَا كَانَ حَاصِلُ الْمَنَاطَرَةِ فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّقْسِيمِ الْإِعْتِرَاضَ عَلَى تِلْكَ الدَّعَاوِي الَّتِي تَضَمَّنَتْهَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، عَلَى مَا سَتَقِفُ عَلَى بَيَانِهِ مُفْصَلًا فِي مَوْضِعِهِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَمِنْ هُنَا تَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْكَبَ التَّامَّ الْخَبْرِيَّ عَلَى صَرَبَيْنِ:

الأول: الصَّرِيحُ.

والثاني: الضَّمْنِيُّ.

وَمِنْ هُنَا تَعْلَمُ - أَيْضًا - أَنَّ الَّذِي تَجْرِي فِيهِ الْمَنَاطَرَةُ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ:

الأول: التَّقْسِيمُ.

والثاني: التَّعْرِيفُ.

والثالث: الْمَرْكَبُ التَّامُّ الْخَبْرِيُّ الصَّرِيحُ.

وَسَنَضَعُ لِكُلِّ نَوْعٍ مِنْ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ بَابًا، نُبَيِّنُ فِيهِ أَوَّلًا مَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ، ثُمَّ نُبَيِّنُ فِيهِ - بَعْدَ ذَلِكَ - طُرُقَ الْمَنَاطَرَةِ فِيهِ.



(١) هَذِهِ الدَّعَاوِي تَرْجِعُ عِنْدَ التَّحْقِيقِ إِلَى الشُّرُوطِ الَّتِي تُشْتَرَطُ فِي كُلِّ مِنَ التَّعْرِيفِ وَالتَّقْسِيمِ. [أَهْ مُحَمَّدِي الدِّينِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى].



## البَابُ الْأَوَّلُ: فِي التَّقْسِيمِ

وَفِيهِ ثَلَاثَةُ فُصُولٍ:

### الفصل الأول

فِي بَيَانِ حَقِيقَتِهِ، وَأَنْوَاعِهِ، وَشُرُوطِهِ  
مَعْنَاهُ، أَنْوَاعُهُ، أَمْثَلَةٌ لِكُلِّ نَوْعٍ، شُرُوطُهُ

#### مَعْنَى التَّقْسِيمِ

التَّقْسِيمُ فِي اللُّغَةِ: مَعْنَاهُ: «تَجْزِئَةُ الشَّيْءِ وَجَعْلُهُ أَجْزَاءً»؛ تَقُولُ: «قَسَمْتُ الثَّقَافَةَ» إِذَا جَزَّأْتُهَا، وَقَدْ تَقُولُ: «قَسَمْتُ الثَّقَافَةَ أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ» إِذَا كَانَ مِنْ غَرَضِكَ بَيَانُ عَدَدِ الْأَجْزَاءِ الَّتِي صَيَّرْتَ الثَّقَافَةَ مُنْقَسِمَةً إِلَيْهَا.

وَهُوَ فِي اصْطِلَاحِ الْعُلَمَاءِ عَلَى نَوْعَيْنِ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذَيْنِ التَّوَعِينِ حَقِيقَةٌ تُخَالِفُ حَقِيقَةَ التَّوَعِ الْآخَرَ؛ لِذَلِكَ وَجَبَ أَنْ نَعْرِفَ التَّوَعِينَ أَوَّلًا، ثُمَّ نَعْرِفَ بَعْدَ ذَلِكَ حَقِيقَةَ كُلِّ نَوْعٍ عَلَى جِدَّةٍ؛ وَهُمَا:

(١) - تَقْسِيمُ الْكُلِّ إِلَى أَجْزَائِهِ.

(٢) - وَتَقْسِيمُ الْكُلِّيِّ إِلَى جُزْئِيَّاتِهِ.

#### تَقْسِيمُ الْكُلِّ إِلَى أَجْزَائِهِ

فَإِنَّمَا تَقْسِيمُ الْكُلِّ إِلَى أَجْزَائِهِ فَهُوَ: «تَحْصِيلُ حَقِيقَةِ الشَّيْءِ بِذِكْرِ أَجْزَائِهِ الَّتِي يَتَرَكَّبُ مِنْهَا»؛ وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ: «الْحَصِيرُ: خَيْطٌ، وَسَمَارٌ»، وَقَوْلِكَ: «الْكُرْسِيُّ: خَشَبٌ، وَمِسْمَارٌ»، وَقَوْلِكَ: «الشَّجَرَةُ: جَذْعٌ، وَأَغْصَانٌ»، وَنَحْوَ ذَلِكَ.

#### تَقْسِيمُ الْكُلِّيِّ إِلَى جُزْئِيَّاتِهِ

وَأَمَّا تَقْسِيمُ الْكُلِّيِّ إِلَى جُزْئِيَّاتِهِ فَهُوَ: «ضَمُّ قُبُودٍ مُتَبَايِنَةٍ أَوْ مُتَخَالِفَةٍ إِلَى الْمَقْسَمِ؛ لِتَحْصِيلِ أَقْسَامٍ مُتَبَايِنَةٍ أَوْ مُتَخَالِفَةٍ بَعْدَ تِلْكَ الْقُبُودِ»؛ وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ: «الْكَلِمَةُ: إِنْ لَمْ تُدَلَّ عَلَى مَعْنَى فِي نَفْسِهَا فَهِيَ الْحَرْفُ، وَإِنْ دَلَّتْ عَلَى مَعْنَى فِي نَفْسِهَا: فَإِنْ كَانَ الزَّمَنُ جُزْءًا مِنْ مَعْنَاهَا فَهِيَ الْفِعْلُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الزَّمَنُ جُزْءًا مِنْ مَعْنَاهَا فَهِيَ الْإِسْمُ»، وَمِثْلُ قَوْلِكَ: «التَّمْيِيزُ: إِنْ بَيَّنَّ



إِنهَامَ اسْمٍ مُفْرَدٍ فَهُوَ تَمْيِيزُ الْمُفْرَدِ، وَإِنْ بَيْنَ إِنهَامٍ نِسْبَةٍ فَهُوَ تَمْيِيزُ النِّسْبَةِ، ومثل قولك: «الْحَدِيثُ: إِنَّ أَصِيفَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَهُوَ الْمَرْفُوعُ، وَإِنْ أَصِيفَ إِلَى التَّابِعِي فَهُوَ الْمَقْطُوعُ»، ونحو ذلك.

### الْفَرْقُ بَيْنَ النَّوْعَيْنِ

والفرق بين تقسيم الكل إلى أجزائه وتقسيم الكلّي إلى جزئياته من وجهين:

(١) - أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لَكَ فِي تَقْسِيمِ الْكُلِّ إِلَى أَجْزَائِهِ أَنْ تُدْخِلَ بَيْنَ الْأَقْسَامِ حَرْفَ الْإِنْفِصَالِ - وهو «إِمَّا» -، وَلَا حَرْفًا آخَرَ يَدُلُّ عَلَى مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ جَائِزٌ فِي تَقْسِيمِ الْكُلِّيِّ إِلَى جُزْئِيَّاتِهِ.

تَقُولُ: «الْحَطُّ: إِمَّا مُسْتَقِيمٌ، وَإِمَّا مُنْحَنٍ، وَإِمَّا مُنْكَسِرٌ»، وَتَقُولُ: «الْكَلِمَةُ: إِمَّا اسْمٌ، وَإِمَّا فِعْلٌ، وَإِمَّا حَرْفٌ»، وَتَقُولُ: «الْحَالُ: إِمَّا مُؤَسَّسَةٌ، وَإِمَّا مُؤَكَّدَةٌ»، وَتَقُولُ: «الْحَدِيثُ: إِمَّا مَرْفُوعٌ، وَإِمَّا

مَقْطُوعٌ»، وَتَقُولُ: «الزَّائِيَةُ: إِمَّا حَادَّةٌ، وَإِمَّا مُنْفَرِجَةٌ، وَإِمَّا قَائِمَةٌ»، وَتَقُولُ: «الْإِذْرَاكُ: إِمَّا عِلْمٌ، وَإِمَّا ظَنٌّ، وَإِمَّا شَكٌّ، وَإِمَّا وَهْمٌ»، وَتَقُولُ: «الْمَوْجُودُ: إِمَّا مُمَكِّنٌ، وَإِمَّا وَاجِبٌ»، وَتَقُولُ: «الْمُثَلَّثُ: إِمَّا مُسَاوِي السَّاقَيْنِ، وَإِمَّا لَا»، وَتَقُولُ: «الْحُرُوفُ الْهَجَائِيَّةُ: إِمَّا حُرُوفٌ صَحِيحَةٌ، وَإِمَّا حُرُوفٌ عَلَّةٌ»، وَنَحْوُ ذَلِكَ.

وَلَا يَسُوعُ لَكَ أَنْ تَقُولَ: «الْحَصِيرُ: إِمَّا خَيْطٌ، وَإِمَّا سَمَارٌ»، وَلَا أَنْ تَقُولَ: «الشَّجَرَةُ: جَذْعٌ، أَوْ أَغْصَانٌ»، وَلَا أَنْ تَقُولَ: «الْكُرْسِيُّ: إِمَّا خَشَبٌ، وَإِمَّا مِسْمَارٌ»، وَلَا أَنْ تَقُولَ: «الْهَوَاءُ: إِمَّا أَكْسِجِينٌ، وَإِمَّا أَيْدُرُوجِينٌ»، بَلْ يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَجْمَعَ الْأَقْسَامَ كُلَّهَا، وَتَقْرَنَ بَيْنَهَا بِ«وَإِ» الْعَطْفِ؛ فَتَقُولَ: «الْهَوَاءُ: أَكْسِجِينٌ وَأَيْدُرُوجِينٌ»، وَهَلُمَّ جَرًّا.

(٢) - الثَّانِي: أَنَّهُ يَجُوزُ لَكَ أَنْ تُخَيِّرَ بِالْمَقْسِمِ عَنْ كُلِّ قِسْمٍ مُفْرَدٍ فِي تَقْسِيمِ الْكُلِّيِّ إِلَى جُزْئِيَّاتِهِ، وَلَا يَجُوزُ لَكَ فِي تَقْسِيمِ الْكُلِّ إِلَى أَجْزَائِهِ، إِلَّا أَنْ تَجْمَعَ الْأَجْزَاءَ كُلَّهَا وَتَرْتِيبَهَا بِ«وَإِ» الْعَطْفِ، ثُمَّ تُخَيِّرَ بِالْمَقْسِمِ عَنْهَا كُلَّهَا.

تَقُولُ: «الْإِسْمُ كَلِمَةٌ، وَالْفِعْلُ كَلِمَةٌ، وَالْحَرْفُ كَلِمَةٌ»، وَتَقُولُ: «الْمُنْحَنِي خَطٌّ، وَالْمُسْتَقِيمُ خَطٌّ، وَالْمُنْكَسِرُ خَطٌّ»، وَتَقُولُ: «الْمَرْفُوعُ حَدِيثٌ، وَالْمَقْطُوعُ حَدِيثٌ»، وَتَقُولُ: «الْمُمَكِّنُ مَوْجُودٌ، وَالْوَاجِبُ مَوْجُودٌ»، وَتَقُولُ: «الْعِلْمُ إِذْرَاكٌ، وَالظَّنُّ إِذْرَاكٌ، وَالشَّكُّ إِذْرَاكٌ، وَالْوَهْمُ إِذْرَاكٌ»، وَهَلُمَّ جَرًّا.



ولا يجوز لك أن تقول: «الخيوط خصير»، ولا أن تقول: «الجذع شجرة»، ولا أن تقول: «الأشجار هواء»، ولا أن تقول: «الكزبي خشب».

ولكن يجب عليك أن تقول: «الخيوط والسماز خصير»، وتقول: «الجذع والأغصان شجرة»، وتقول: «الأشجار والأيدروجين هواء»، وتقول: «الخشب والسماز كزبي»، ولملم جراً.

### أنواع تقسيم الكلّي إلى جزئياته

وتقسم الكلّي إلى جزئياته ينقسم إلى تقسيمات متعددة، كل تقسيم منها باعتماد، وسندكر لك تقسيمين من هذه التقسيمات:

- (١) - فهو بالنظر إلى تباين الأقسام وتخالفاها ينقسم إلى: حقيقي، واعتباري.
- (٢) - وبالنظر إلى انحصار المقسم فيما يذكر من الأقسام ينقسم إلى: عقلي، واستقرائي.

### التقسيم الحقيقي

أما التقسيم الحقيقي فهو: «ما كانت الأقسام فيه متباينة: عقلاً وخارجاً»؛ على معنى: أن العقل قد حدّ لكل قسم حقيقة تباين حقيقة ما عداها، وبها يتميز عن جميع ما عداها، ولا يكون في الخارج شيء واحد يمكن أن تتحقّق فيه الحقائق المتباينة ولو باعتبارات مختلفة.

ومثاله: تقسيم «الزاوية» إلى: «حادّة، وقائمة، ومنفرجة»؛ فإنّ العقل قد جعل لكل قسم من هذه الأقسام الثلاثة حقيقة تميّزه عن النوعين الآخرين وبها يباينهما، وليس من الممكن أن توجد في الخارج زاوية تكون حادّة ومنفرجة وقائمة.

وكذلك: تقسيم «العدد» إلى: «مساو للمعدود، وأنقص منه، وزائد عليه»، ونحو ذلك.

### التقسيم الاعتباري

وأما التقسيم الاعتباري فهو: «ما كانت الأقسام فيه مختلفة في العقل وحده، ولكن من الممكن أن يوجد في الخارج شيء واحد تتحقّق فيه حقائق الأقسام باعتبارات مختلفة».

وذلك مثل تقسيم «المناطق» «الكلّي» - وهو: «الذي لا يمنع نفس تصوّره من وقوع الشراكة فيه» ك: «الإنسان، والجسم، والحيوان»، ونحو ذلك - إلى: «نوع، وجنس، وفصل».



وخاصةً، وعرض عام، فإن لكل واحد من هذه الأقسام حقيقة عند العقل يميز بها في نفسه، ويخالف بها جميع ما عداها، ولكن قد وجد في الخارج شيء واحد يكون جنساً باعتبار، ونوعاً باعتبار، وفصلاً باعتبار، وخاصةً باعتبار، وعرضاً عاماً باعتبار، وذلك الشيء هو «الملون»:

- فإن «الملون» جنس بالنظر إلى: «الأخضر، والأسود، والأحمر»؛ ألا ترى أنك تقول في تعريف «الأحمر» مثلاً: «هو: الملون بالحمرة».

- ويكون «الملون» نوعاً بالنظر إلى: «الكثيف»؛ ألا ترى أن «الكثيف» يتنوع إلى: «مُلَوَّن، ومَشْمُوم، وملموس»، ونحو ذلك.

- ويكون «الملون» فصلاً بالنظر إلى «الكثيف»؛ لأنه يميز الكثيف عن اللطيف؛ ألا ترى أنك تقول في تعريف «الكثيف»: «هو: جسم ملون».

- ويكون «الملون» خاصةً بالنظر إلى «الجسم»، وذلك لأن ما ليس جسماً كالهواء ليس ملوناً.

- ويكون «الملون» عرضاً عاماً بالنظر إلى «الحَيَوَان»، وذلك لأنَّ الجمادات ذات ألوان أيضاً.

وانظر إلى «الحَيَوَان»: أفَلَسْتَ تراه بالنظر إلى «الإنسان»: جنساً، وبالنظر إلى «الجسم»: نوعاً، وهلمَّ جراً.

### الثباين والاختلاف

- فإذا كانت الأقسام مفترقة في العقل والخارج جميعاً على النحو الذي أوضحناه لك سُمِّيت هذه الأقسام: «مُتَبَايِنَةً»، وصحَّ أن تقول على كل قسم منها: «إنَّه مُبَايِنٌ لِلْآخَرِ، أَوْ لِمَا عَدَاهُ».

- وإذا كانت مفترقة في العقل دون الخارج - كما أوضحناه أيضاً - سُمِّيت: «مُتَخَالِفَةً».

### التقسيم العقلي

وأما التَّقسِيمُ العَقْلِيُّ فهو: «ما يَجْزِمُ العقلُ فيه بانهصار المَقْسِمِ في أقسامه بمجرد النظر في القِسْمَةِ»؛ كقولنا: «الْعَدَدُ: إمَّا زَوْجٌ، وإمَّا لَا - وَهُوَ الْفَرْدُ»، وكقولنا: «الْمَعْلُومُ: إمَّا مَوْجُودٌ، أَوْ لَا»، وكقولنا: «الْمُمْكِنُ: إمَّا جَوْهَرٌ، أَوْ لَا»، ونحو ذلك.



### التقسيم الاستقرائي

وأما التقسيم الاستقرائي فهو: «ما يجوز العقل فيه - بمجرد من غير التفات إلى الوجود الخارجي - وجود قسم آخر غير الأقسام المذكورة، لكنه إذا نظر إلى الأقسام الموجودة فعلاً، ونظر إلى أن التتبع والبحث والاستقصاء لا يوجد بعدها قسم آخر؛ قضى بانتفاء ما جوزه أولاً»، وذلك ك: «تقسيم العنصر إلى: الماء، والتراب، والهواء، والنار»، وك: «تقسيم الكلمة إلى: اسم، وفعل، وحرف»، وك: «تقسيم المبتدأ إلى: ظاهر، ومضمر»، وك: «تقسيم الخبر إلى: مفرد، وجمله، وشبه جملة».

فإنك لو قلت: «الخبر ثلاثة أقسام: مفرد، وجمله، وشبه جملة»، ظن العقل بمجرد النظر إلى هذه الأقسام الثلاثة وجود قسم آخر، ولكنه إذا استقرأ كلام العرب، وتبع العبارات الواردة عنهم التي تشمل على الخبر، جزم بأن هذه الأقسام الثلاثة مستوعبة لجميع الأخبار، فانتفى عنده حينئذ جواز قسم آخر، وهلم جرا.

### الفرق بين التقسيم العقلي والاستقرائي في الصورة

واعلم أن الأصل في التقسيم العقلي أن يؤتى به على طريق التردد بين الإثبات والنفي؛ كما تقول: «الممكن: إما جوهر، وإما لا»، ولكن هذا التردد قد يكون صريحاً كما رأيت، وقد يكون غير صريح، بل ملاحظاً في المعنى؛ كما لو قلت: «العدد: إما فرد، وإما زوج».

وأما التقسيم الاستقرائي فالأصل فيه ألا يكون بالترديد بين النفي والإثبات؛ كما تقول: «الكلمة: إما اسم، وإما فعل، وإما حرف»، ولكن قد يعرض لصاحب التقسيم ما يلجئه إلى عرض الاستقرائي على طريق التردد بين الإثبات والنفي، كأن يكون من عرضه ضبط الأقسام ومنع انتشارها واضطرابها، فيقول مثلاً: «الكلمة: إما أن تدل على معنى في نفسها، وإما لا، والثاني هو الحرف، والأول إما أن يكون الزمناً جزءاً من مفهومها وإما لا، الأول الفعل، والثاني الاسم»؛ فهذا تقسيم استقرائي أتى به على صورة التقسيم العقلي، بالترديد بين الإثبات والنفي.



فإذا جاء صاحبُ التَّقْسِيمِ بكلِّ نوعٍ من هَذَيْنِ التَّوَعِينِ عَلَى مَا هُوَ الْأَصْلُ فِيهِ، لَمْ يَلْتَبَسْ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ، وَلَكِنْ إِذَا أَنَى بِالْإِسْتِقْرَائِيِّ فِي صُورَةِ الْعَقْلِيِّ، أَوْ بِالْعَقْلِيِّ فِي صُورَةِ الْإِسْتِقْرَائِيِّ التَّبَسَّ أَحَدُهُمَا بِصَاحِبِهِ<sup>(١)</sup>.

### الشُّرُوطُ [شُرُوطُ التَّقْسِيمِ]

وَيُشْتَرَطُ فِي صِحَّةِ كُلِّ مِنْ تَقْسِيمِ الْكُلِّ إِلَى أَجْزَائِهِ، وَتَقْسِيمِ الْكُلِّيِّ إِلَى جُزْئِيَّاتِهِ شُرُوطًا، إِذَا اخْتَلَّ وَاحِدٌ مِنْهَا تَطَرَّقَ إِلَيْهِ الْفَسَادُ، وَوَرَدَ عَلَيْهِ الْإِعْتِرَاضُ مِنْ نَاحِيَتِهِ.

#### شُرُوطُ صِحَّةِ تَقْسِيمِ الْكُلِّ إِلَى أَجْزَائِهِ

أَمَّا تَقْسِيمُ الْكُلِّ إِلَى أَجْزَائِهِ فَيُشْتَرَطُ لَصِحَّتِهِ شَرْطَانِ:

(١) - الْأَوَّلُ: «أَنْ يَكُونَ حَاصِرًا»، وَمَعْنَى ذَلِكَ:

- أَنْ يَكُونَ جَامِعًا لِجَمِيعِ أَجْزَاءِ الْمَقْسَمِ بَحِثٌ لَا يَخْرُجُ عَنْهُ مِنْهَا قِسْمٌ.

- وَأَنْ يَكُونَ مَانِعًا مِنْ دُخُولِ قِسْمٍ آخَرَ لَيْسَ مِنْ أَقْسَامِ الْمَقْسَمِ.

(٢) - الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ كُلُّ قِسْمٍ مُبَايِنًا لِجَمِيعِ مَا عَدَاهُ مِنَ الْأَقْسَامِ، وَمُبَايِنًا أَيْضًا

لِلْمَقْسَمِ بِالنَّظَرِ إِلَى الْحَمْلِ، لَا بِالنَّظَرِ إِلَى التَّحْقِيقِ<sup>(٢)</sup>.

#### شُرُوطُ صِحَّةِ تَقْسِيمِ الْكُلِّيِّ إِلَى جُزْئِيَّاتِهِ

وَيُشْتَرَطُ فِي تَقْسِيمِ الْكُلِّيِّ إِلَى جُزْئِيَّاتِهِ بِجَمِيعِ أَنْوَاعِهِ ثَلَاثَةُ شُرُوطٍ:

(١) - الْأَوَّلُ: «أَنْ يَكُونَ حَاصِرًا»، وَمَعْنَاهُ:

- أَنْ يَكُونَ جَامِعًا لِكُلِّ الْأَقْسَامِ الْعَقْلِيَّةِ إِنْ كَانَ عَقْلِيًّا، وَالْمَوْجُودَةِ فِي الْخَارِجِ إِنْ كَانَ

إِسْتِقْرَائِيًّا.

(١) غَيْرَ أَنَّ التَّبَاسَّ الْعَقْلِيَّ بِالْإِسْتِقْرَائِيِّ لَا يَضُرُّ، وَلَكِنَّ التَّبَاسَّ الْإِسْتِقْرَائِيَّ بِالْعَقْلِيِّ يَضُرُّ صَاحِبَهُ، فَإِنَّ الْمَعْتَرِضَ يَتَوَهَّمُهُ عَقْلِيًّا، فَيَعْتَرِضُ عَلَيْهِ بِتَجْوِيزِ الْعَقْلِ قِسْمًا آخَرَ، فَيَضْطَرُّ إِلَى بَيَانِ حَقِيقَةِ التَّقْسِيمِ، فَيَقُولُ: «هَذَا تَقْسِيمٌ إِسْتِقْرَائِيٌّ لَا يُعْتَرِضُ عَلَيْهِ بِتَجْوِيزِ الْعَقْلِ، بَلْ بِالْوُجُودِ فَقَلًّا فِي الْخَارِجِ»، وَسَيَأْتِي إِضَاحُ ذَلِكَ عِنْدَ الْكَلَامِ عَلَى الْإِعْتِرَاضَاتِ الَّتِي تَرُدُّ عَلَى التَّقْسِيمِ وَالْأَجُوبَةِ عَنْهَا [أَهْ مُحَمَّدِي الذِّينَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى].

(٢) أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَحْمِلَ «الْهَوَاءَ» عَلَى «الْأَكْسَجِينِ»، وَلَا «الْحَصِيرَ» عَلَى «السَّمَارِ»؟ فَتَقُولُ: «الْأَكْسَجِينُ هَوَاءٌ» أَوْ «السَّمَارُ حَصِيرٌ»؛ لِأَنَّ حَقِيقَةَ «الْهَوَاءِ» غَيْرُ حَقِيقَةِ «الْأَكْسَجِينِ»، وَحَقِيقَةُ «الْحَصِيرِ» غَيْرُ حَقِيقَةِ «السَّمَارِ»، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الْمَحْمُولَ يَجِبُ أَنْ يَتَّحِدَ مَعَ الْمَوْضُوعِ فِي الْحَقِيقَةِ، وَمَعَ هَذَا فَإِنَّهُ كَلَّمَا تَحَقَّقَ «الْحَصِيرُ» خَارِجًا تَحَقَّقَ «السَّمَارُ»؛ لِأَنَّهُ جُزْءٌ مِنْهُ، وَوُجُودُ الْكُلِّ لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِوُجُودِ جَمِيعِ أَجْزَائِهِ. [أَهْ مُحَمَّدِي الذِّينَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى].



- وان يكون مانعاً من دخول قسم من أقسام غير المقيّم فيه.

- (٢) - الثاني: «أن يكون كلُّ قسمٍ أخصّ مطلقاً من المقيّم»، فلا يجوز أن يكون بعض الأقسام مُساوياً للمقيّم، أو أعمّ مطلقاً منه، أو مُبايناً له، أو أعمّ أو أخصّ من وجوه منه.
- (٣) - الثالث: «أن يكون كلُّ قسمٍ مُبايناً لِمَا عداه من الأقسام»؛ فلا يجوز أن يكون بعض الأقسام مُساوياً لبعضها، أو أعمّ مطلقاً أو من وجوه منه، أو أخصّ مطلقاً أو من وجوه منه.

ويجب ألا يفوتك أنَّ التّباين في التّقسيم الحقيقي يجب أن يكون عقلاً وخارجاً، وفي الاعتباري يكون في العقل وحده.

فإذا استكمل التّقسيم هذه الشُّروط كان تقسيماً صحيحاً، ولم يُعترض عليه بالفساد، وإذا اختلَّ شرط من هذه الشُّروط لم يكن صحيحاً، ووردَ عليه الاعتراضُ بأحد الاعتراضات التي نذكرها مُفصّلة في الفصل الآتي، إن شاء الله تعالى.



## الفصل الثاني

في بيان الإعتراضات التي تُجْرَى عَلَى التَّقْسِيمِ، والأخوية عنها

### تسمية طرفي المناظرة في التقسيم

اعلم أنه قد اشتهر عند علماء هذا الفن أن من يعترض على التقسيم وينقضه بأحد وجوه النقض الآتية يُسمى: «مُسْتَدِلًّا»، وأن صاحب التقسيم أو الذي ينصب نفسه للدفاع عنه يُسمى: «مانعاً».

وقد يبدو لك في أول الأمر أن هذه التسمية معكوسة، وأنه كان ينبغي أن يكون الأمر فيها على غير ما ذكرناه.

ولكنك إذا تدبرت المسألة، وعرفت الغرض الذي قصدوا إليه، وأدركت وجه هذه التسمية؛ هان عليك شأنها، وبدا لك ما ذهبوا إليه مُستقيماً لا التواء فيه ولا عكس.

فإنهم إنما أرادوا أن يُشيروا بهذه التسمية إلى أمرين:

(١) - أولهما: أن الذي ينقض التقسيم لا يجوز له أن ينقضه إلا مع ذكر الدليل على صحة ما ذكره من أوجه النقض.

(٢) - والثاني: أن جواب صاحب التقسيم يكفي أن يكون بالمنع لإحدى مقدمات دليل المعارض؛ سواء أذكر مع منعه سنداً، أم لم يذكر.

وخذ لذلك مثلاً تتضح منه هذه الحقيقة: «بأنك قلت: «الإنسان: إما ذكر، وإما أنثى»، فهذا تقسيم من نوع التقسيم الاستقرائي، وأنت تعلم أنه يشترط فيه أن يكون حاصراً أي: جامعاً مانعاً.

فإذا أراد أحد أن يعترض عليه لم يجز له أن يقول: «أمنع صحة هذا التقسيم»، أو يقول: «لا أسلم صحة هذا التقسيم»، بل يجب أن يذكر فساد هذا التقسيم بدليله، فيقول مثلاً: «هذا التقسيم غير جامع، لأن الحنثي قسم من الإنسان ولم يذكر بين أقسامه، وكلُّ تقسيم هذا شأنه فهو فاسد»، فإذا قال ذلك على هذا الوجه من الترتيب كان قد ادعى فساد التقسيم، وأقام الدليل على ثبوت الفساد؛ فيكون إذ ذاك مُستدِلًّا، لكن لا على التقسيم، بل على فساد التقسيم.



وموقفُ صاحبِ التَّقْسِيمِ منه حينئذٍ يكفي فيه منعُ إحدى مقدّماتِ الدَّلِيلِ؛ فيقولُ حينئذٍ: «أَنْتُمْ صُغِرَى هَذَا الدَّلِيلِ»، أو: «لَا أَسْلَمُ صِحَّةَ الصُّغَرَى»، أو نحو ذلك ممّا ستعرفُ تفصيله.

### الِإِعْتِرَاضَاتُ عَلَى التَّقْسِيمِ

وبعدُ، فاعلم أَنَّهُ يُعْتَرَضُ عَلَى تَقْسِيمِ الْكُلِّيِّ إِلَى جُزْئِيَّاتِهِ بِأَحَدِ ثَلَاثَةِ اعْتِرَاضَاتٍ:

- (١) - الْأَوَّلُ: عَدَمُ الْحَصْرِ، وذلك بأن يذكرَ المستدلُّ قسماً يحتملهُ العقلُ إن كان التَّقْسِيمُ عَقْلِيّاً، ويذكرَ قسماً متحققاً في الخارج إن كان التَّقْسِيمُ اسْتِقْرَائِيّاً.
  - (٢) - الثَّانِي: أَنَّ الْقِسْمَ لَيْسَ أَخْصَصَ مُطْلَقاً مِنَ الْمَقْسَمِ؛ بل هو أَخْصَصٌ مِنْ وَجْهِ، أو أَعْمُ مُطْلَقاً، أو مَسَاوٍ، أو مُبَايِنٌ لَهُ.
  - (٣) - الثَّالِثُ: أَنَّ الْأَقْسَامَ غَيْرُ مُتَبَايِنَةٍ؛ بل بينها التَّرَادُفُ، أو التَّسَاوِي، أو الْعُمُومُ الْمُطْلَقُ، أو الْعُمُومُ أوِ الْخُصُوصُ مِنْ وَجْهِ.
- وَأَمَّا تَقْسِيمُ الْكُلِّ إِلَى أَجْزَائِهِ فَيُعْتَرَضُ عَلَيْهِ بِأَحَدِ اعْتِرَاضَيْنِ:
- (١) - الْأَوَّلُ: أَنَّهُ غَيْرُ حَاصِرٍ؛ إِمَّا لِأَنَّهُ غَيْرُ جَامِعٍ لِكُلِّ أَقْسَامِ الْمَقْسَمِ، وإِمَّا لِأَنَّهُ غَيْرُ مَانِعٍ مِنْ دُخُولِ غَيْرِ أَقْسَامِهِ فِيهِ.
  - (٢) - الثَّانِي: أَنَّ الْأَقْسَامَ فِيهِ غَيْرُ مُتَبَايِنَةٍ، أو غَيْرُ مُبَايِنَةٍ لِلْمَقْسَمِ بِحَسَبِ الْحَمَلِ عَلَى مَا قَدَّمْنَا.

### الْجَوَابُ عَلَى هَذِهِ الْإِعْتِرَاضَاتِ

والجوابُ على كُلِّ هَذِهِ الْإِعْتِرَاضَاتِ يَكُونُ بِتَحْرِيرِ الْمَرَادِ، وَمَعْنَاهُ الْإِفْصَاحُ عَنْ غَرَضِكَ وَبَيَانُ مَا قَصَدْتَهُ فِي هَذَا التَّقْسِيمِ.

وَنَحْرِيرُ الْمَرَادِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْوَاعٍ:

- (١) - النَّوعُ الْأَوَّلُ: تَحْرِيرُ الْمَرَادِ مِنَ الْمَقْسَمِ، وذلك بأن تُفَسِّرَهُ تَفْسِيراً غَيْرَ تَفْسِيرِهِ الْمَشْهُورِ يَدْفَعُ عَنْكَ الْإِعْتِرَاضَ، وَتَسْتَعْرِفُ ذَلِكَ عَلَى وَجْهِ الدَّقَّةِ قَرِيباً.
- (٢) - النَّوعُ الثَّانِي: تَحْرِيرُ الْمَرَادِ مِنَ الْأَقْسَامِ أو بَعْضِهَا، بأن تُفَسِّرَ الْقِسْمَ تَفْسِيراً غَيْرَ الْمُبَادِرِ مِنْهُ بِحَيْثُ يَدْفَعُ الْإِعْتِرَاضَ.



(٣) - النوع الثالث: تحرير المراد من التقسيم؛ فقد تكون ذكُرتَ تقسيماً استقرائياً على طريقة الترديد بين النفي والإثبات، فاعترض عليك المستدل بتجويز العقل قسماً آخر على توهم أنه تقسيم عقلي، فتبين له أنك قصدت التقسيم الاستقرائي لا العقلي، وهذا لا يكفي في الاعتراض عليه مجرد تجويز العقل، بل لا بد من ذكر قسم مُتحقق الوجود في الخارج.

وقد يظن المستدل أن التقسيم حقيقي، فيعترض عليك بأن الأقسام ليست متباينة في الخارج؛ لأنها تتحقق في شيء واحد، فيكون جوابك بيان أن هذا تقسيم اعتباري يكفي فيه التباين في العقل.

(٤) - النوع الرابع: تحرير المراد من المذهب العلمي الذي بنيت عليه هذا التقسيم؛ فقد يحدث أن تبني تقسيمك على مذهب لبعض العلماء، فيعترض عليك المستدل بمذهب آخر، فتبين له أنك إنما بنيت تقسيمك على مذهب فلان من العلماء.

### مَتَى يَجِبُ الْغُدُولُ عَنِ التَّقْسِيمِ

ومتى أمكن الجواب عن التقسيم بأحد هذه الأنواع الأربعة من تحرير المراد فقد استقام أمره، وسليم لصاحبه.

فإذا لم يمكن ذلك وجب على صاحب التقسيم الغدول عنه، وذكر تقسيم آخر.





## القَصْلُ الثَّالِثُ

### فِي تَرْتِيبِ الْمُنَاطَرَةِ فِي التَّقْسِيمِ

إذا أردت الاعتراض على تقسيم ما، فاسألُك الخطوَاتِ الآتية تَكُنْ على بصيرة في سيرك:  
(١) - أَنْظُرْ أَوَّلًا: هل نَقَلَهُ صاحِبُهُ عن كتاب، أو عن عالم، ونسبَهُ إلى المتقولِ عنه ولم يلتزم صِحَّتَهُ<sup>(١)</sup>.

- فَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ لم يكنْ لك عنده إِلَّا أَنْ تُطَالِبَهُ بتصحيح التَّغْلِيلِ، بأنْ يَجِيئَكَ بالكتابِ الَّذِي نَقَلَ عَنْهُ مثلاً.

- وَإِنْ كَانَ قد جاءَ بِهِ مِنْ عنده، أو نَقَلَهُ والتزمَ صِحَّتَهُ، فانتقلْ إلى الخطوة الثانية.

(٢) - أَنْظُرْ إلى الكلماتِ الَّتِي اسْتَعْمَلْتَ فِيهِ: هل تجدها كُلُّهَا واضحة المعنى، ظاهرة الدلالة على المراد منها؟

- فَإِنْ وَجَدْتَهَا بهذه المثابة لم يكنْ لك بإزائها شيء.

- وَإِنْ وَجَدْتَ فِي بعضها غُمُوضاً أو إيهاماً، أو كان بعضها مِنَ الألفاظِ المشتركةِ الَّتِي لها أكثر من معنى واحد، كَانَ لك أَنْ تَسْتَفِيرَ مِنْ صاحبِ التَّقْسِيمِ عن ما أَبْهَمَ عَلَيْكَ أمرُهُ، ووجبَ عليه أَنْ يُبَيِّنَ لك مراده منه.

وهذان الوجهان لا يَرْجِعَانِ إلى جَوْهَرِ التَّقْسِيمِ كما تَرَى.

(٣) - فإذا انتهيت من هذه النَّظَرَةِ، فانظُرْ بعد ذلك في جوهر التَّقْسِيمِ؛ واعْرِفْ نوعَهُ، وَبَيِّنِ النسبةَ بَيْنَ الْمُقْسِمِ والأقسامِ كُلِّهَا، والنسبةَ بَيْنَ كُلِّ قِسمٍ وصاحِبِهِ، فإذا وَجَدْتَ الأمرَ على ما أَوْضَحْنَاهُ لك في شروطِ التَّقْسِيمِ، وجبَ عَلَيْكَ أَنْ تُسَلِّمَ صِحَّتَهُ، وإذا ظَهَرَ لك أَنَّ فِيهِ خِلَافاً وجبَ أَنْ تَذَكَرَ هذا الخللَ، وَتَسْتَدِلَّ عَلَيْهِ؛ وَكَانَ على صاحبِ التَّقْسِيمِ أَنْ يُدَافِعَ عَنْهُ على النحوِ السَّابِقِ، أو يَعْدِلَ عَنْهُ إلى تقسيمٍ آخَرَ.

(١) إذا التزم الناقل صحة المتقول، اعتبرَ كأنه قائل ذلك، فَلَزِمَهُ تصحيحُهُ، فإن لم يلتزم صِحَّتَهُ كان كَمَنْ نَبَرَأَ مِنْ عَهْدِيهِ، ولكن عليه أَنْ يُبَيِّنَ نسبته إلى مَنْ أَسَدَ القول به إليه. [اهـ محيي الدين رحمه الله تعالى].



## أَمْثَلَةٌ وَتَطْبِيقَاتٌ تَوْضِّحُ هَذَا الطَّرِيقَ

### المثال الأول:

- قَالَ صَاحِبُ التَّقْسِيمِ: «الْحَيَوَانُ: إِمَّا نَاطِقٌ، وَإِمَّا صَاهِلٌ»، فهذا تقسيم استقرائي.  
 - فيقول المستدلُّ: «هَذَا التَّقْسِيمُ غَيْرُ حَاصِرٍ؛ لِأَنَّهُ لَا يَشْمَلُ "النَّاهِقَ" - مثلاً -، وَكُلُّ تَقْسِيمٍ هَذَا شَأْنُهُ فَهُوَ قَاسِدٌ».  
 - فيجيب المانع «صاحبُ التقسيم» بقوله: «أَمْنَعُ قَوْلَكَ: "إِنَّ هَذَا التَّقْسِيمَ غَيْرُ حَاصِرٍ؛ لِأَنَّنِي أَرَدْتُ مِنَ "النَّاطِقِ": المُذْرِكُ، وَمِنَ "الصَّاهِلِ": غَيْرَ المُذْرِكِ، فَهُوَ يَشْمَلُ: "النَّاهِقَ، وَالْعَاوِيَّ، وَالزَّائِرَ، وَغَيْرَهَا».  
 فهذا جوابٌ بـتَحْرِيرِ المرادِ مِنَ الأقسامِ.

### المثال الثاني:

- قَالَ صَاحِبُ التَّقْسِيمِ: «العُنْصُرُ: إِمَّا تُرَابٌ، أَوْ لَا وَالثَّانِي: إِمَّا هَوَاءٌ، أَوْ لَا وَالثَّانِي: إِمَّا نَارٌ، أَوْ لَا وَالثَّانِي: الماءُ»، فهذا من تقسيم الكُلِّيِّ إلى جزئياتِهِ، وظاهرُهُ: أَنَّهُ تَقْسِيمٌ عَقْلِيٌّ لِلتَّرْدِيدِ فِيهِ بَيْنَ الْإِثْبَاتِ وَالتَّنْفِي.  
 - فيقول المستدلُّ: «هَذَا التَّقْسِيمُ غَيْرُ جَامِعٍ؛ لِأَنَّهُ يَجُوزُ عَقْلاً أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ عُنْصُرٌ آخَرُ غَيْرُ الْعَنَاصِرِ الْأَرْبَعَةِ الْمَذْكُورَةِ، وَكُلُّ تَقْسِيمٍ هَذَا شَأْنُهُ فَهُوَ بَاطِلٌ».  
 - فيجيب المانع «صاحبُ التقسيم» بقوله: «أَمْنَعُ قَوْلَكَ: "إِنَّ كُلَّ تَقْسِيمٍ جَازٍ فِيهِ عَقْلاً وَجُودٌ قِسْمٍ آخَرَ بَاطِلٌ"؛ لِأَنَّ هَذَا فِي التَّقْسِيمِ الْعَقْلِيِّ خَاصَّةً، وَلَيْسَ هَذَا التَّقْسِيمُ عَقْلِيًّا، بَلْ هُوَ تَقْسِيمٌ اسْتِقْرَائِيٌّ، لَا يُنْقَضُ إِلَّا بِوُجُودِ قِسْمٍ فِي الْخَارِجِ غَيْرِ مَذْكُورٍ فِيهِ».  
 فهذا جوابٌ بـتَحْرِيرِ المرادِ مِنَ التَّقْسِيمِ.

### المثال الثالث:

- قَالَ صَاحِبُ التَّقْسِيمِ: «الكَلِمَةُ: إِمَّا اسْمٌ، وَإِمَّا فِعْلٌ»، فهذا تقسيم استقرائي.  
 - فيقول المستدلُّ: «هَذَا التَّقْسِيمُ غَيْرُ جَامِعٍ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَشْمَلِ "الْحَرْفَ"، وَهُوَ قِسْمٌ مِنَ "الكَلِمَةِ"، وَكُلُّ تَقْسِيمٍ هَذَا شَأْنُهُ فَهُوَ بَاطِلٌ».



- فيقول المانع: «لَا أَسْلَمُ أَنَّ هَذَا التَّقْسِيمَ غَيْرُ حَاصِرٍ؛ لِأَنِّي أَرَدْتُ مِنَ «الْكَلِمَةِ» الَّتِي فِي الْمَقْسِمِ مَعْنَى خَاصًّا، وَهُوَ مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى فِي نَفْسِهِ».

فهذا جوابٌ بَتَحْرِيرِ الْمَرَادِ مِنَ الْمَقْسِمِ.

المثال الرابع:

- قَالَ صَاحِبُ التَّقْسِيمِ: «الْكَلِمَةُ: إمَّا اسْمٌ، وَإِمَّا فِعْلٌ، وَإِمَّا حَرْفٌ»، فهذا تقسيمٌ استقرائيٌّ.

- فيقول المستدلُّ: «هَذَا التَّقْسِيمُ غَيْرُ حَاصِرٍ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُذَكَّرْ فِيهِ «اسْمُ الْفِعْلِ»، وَهُوَ قِسْمٌ مِنْ أَقْسَامِ «الْكَلِمَةِ»، وَكُلُّ تَقْسِيمٍ هَذَا شَأْنُهُ فَهُوَ بَاطِلٌ».

- فيقول المانع: «لَا أَسْلَمُ أَنَّ هَذَا التَّقْسِيمَ غَيْرُ حَاصِرٍ لِجَمِيعِ أَقْسَامِ الْمَقْسِمِ؛ لِأَنِّي بَنَيْتُهُ عَلَى مَذْهَبِ الْجُمْهُورِ<sup>(١)</sup>، وَلَمْ أَبْنِهِ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ صَائِرٍ، وَلَا عَلَى مَذْهَبِ الْفَرَّاءِ».

فهذا جوابٌ بَتَحْرِيرِ الْمَرَادِ مِنَ الْمَذْهَبِ الْعِلْمِيِّ الَّذِي بَنَيْتَ عَلَيْهِ التَّقْسِيمَ.

ومثلُ هذا المثال:

- أَنْ يَقُولَ صَاحِبُ التَّقْسِيمِ: «الْمَعْلُومُ: إمَّا مَوْجُودٌ، وَإِمَّا مَعْدُومٌ»، وهذا تقسيمٌ استقرائيٌّ.

- فيقول المستدلُّ: «هَذَا التَّقْسِيمُ غَيْرُ حَاصِرٍ؛ لِأَنَّهُ لَا يَشْمَلُ «الْحَالَ» الَّذِي لَيْسَ مَوْجُودًا وَلَا مَعْدُومًا؛ بَلْ هُوَ وَاسِطَةٌ بَيْنَ الْمَوْجُودِ وَالْمَعْدُومِ، وَكُلُّ تَقْسِيمٍ هَذَا شَأْنُهُ فَهُوَ بَاطِلٌ».

(١) ويجب أن تعلم قبل كل شيء أن الجواب على الاعتراض ليس متعيناً في الطريق بذاته، بل قد يمكن أن تُجيب بعده أجوبة كلها من باب: «تحرير المراد»، ففي هذا المثال يجوز أن تُجيب بهذا الجواب الذي ذكرناه، ومرجعُهُ إلى تحرير المراد من المذهب، ويجوز أن تُجيب بتحرير المراد من القسم فتقول: «لَا أَسْلَمُ أَنَّ هَذَا التَّقْسِيمَ غَيْرُ حَاصِرٍ؛ لِأَنَّ هَذَا الْقِسْمَ الَّذِي ذَكَرْتُهُ - وَهُوَ اسْمُ الْفِعْلِ - دَاجِلٌ فِي الْإِسْمِ الَّذِي هُوَ أَحَدُ الْأَقْسَامِ الَّتِي ذَكَرْتَهَا؛ لِأَنَّ مَذْلُولَ اسْمِ الْفِعْلِ هُوَ الْحَدَّثُ الَّذِي هُوَ مَذْلُولُ الْمَصْدَرِ، وَهُوَ مِنَ الْأَسْمَاءِ»، أو: «لِأَنَّ اسْمَ الْفِعْلِ يَقْبَلُ التَّنْوِينَ، وَهُوَ عَلَامَةٌ دَالَّةٌ عَلَى أَنَّ الْكَلِمَةَ اسْمٌ»، أو نحو ذلك، فهذا كما ترى تحرير المراد من أحد الأقسام التي ذكرتها في التَّقْسِيمِ. [اه محيي الدين رحمه الله تعالى].



- فيقول المانع<sup>(١)</sup>: «لَا أَسْلَمُ أَنَّ هَذَا التَّقْسِيمَ غَيْرُ حَاصِرٍ، لِأَنِّي إِنَّمَا بَيَّنَّتهُ عَلَى مَذْهَبٍ نَفَاةِ الْأَحْوَالِ، لَا عَلَى مَذْهَبٍ مُثَبِّتٍ»<sup>(٢)</sup>.



(١) يجوز الجواب عن هذا أيضاً بتحرير المراد من القسم، فتقول: «لَا أَسْلَمُ أَنَّ هَذَا التَّقْسِيمَ غَيْرُ حَاصِرٍ، لِأَنِّي أَرَدْتُ بِالْمَوْجُودِ الثَّابِتِ، وَهُوَ يَشْمَلُ الْحَالِ الَّذِي ذَكَرْتُهُ»، ويجوز الجواب بغير هذين الجوابين أيضاً. [اهـ محيي الدين رحمه الله تعالى].

(٢) والذي يُرِيدُ أَنْ يُثَبِّتَكَ إِلَيْهِ مَرَّةً أُخْرَى: أَنَّ هَامَةَ الْأَجُوبَةِ عَنِ الِاعْتِرَاضَاتِ عَلَى التَّقْسِيمِ لَا تَخْرُجُ عَنْ تَحْرِيرِ الْمُرَادِ، وَأَنَّهُ قَدْ يُمْكِنُ أَنْ يُجَابَ بِكُلِّ أَنْوَاعِ تَحْرِيرِ الْمُرَادِ عَنِ اعْتِرَاضٍ وَاحِدٍ، وَأَنَّهُ لَا يَتَعَيَّنُ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ تَحْرِيرِ الْمُرَادِ فِي مَوْضِعٍ، وَنَوْعٌ آخَرُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ. [اهـ محيي الدين رحمه الله تعالى].



## تَمَرِينَاتٌ وَأَسْئَلَةٌ

(١) - نَاقِشِ التَّقْسِيمَاتِ الْآتِيَةَ، وَادْكُرْ مَا يُمْكِنُ أَنْ يَصِحَّ مِنْهَا، مَعَ التَّوْجِيهِ:

(أ) - «الْإِنْسَانُ: إِمَّا كَاتِبٌ، وَإِمَّا ضَاحِكٌ».

(ب) - «الْفِعْلُ: إِمَّا مَاضٍ، وَإِمَّا مُضَارِعٌ».

(ج) - «الْحَيَوَانُ: إِمَّا إِنْسَانٌ، وَإِمَّا جِسْمٌ».

(د) - «الْإِنْسَانُ: إِمَّا سَاكِنُ الْيَدِ، وَإِمَّا كَاتِبٌ، وَإِمَّا مُتَحَرِّكُ الْيَدِ».

(هـ) - «الْحَيَوَانُ: إِمَّا أَبْيَضٌ، وَإِمَّا أَسْوَدٌ».

(و) - «الْكَلَامُ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُؤَلَّفًا مِنْ اسْمَيْنِ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مُؤَلَّفًا مِنْ اسْمٍ وَفِعْلٍ».

(ز) - «الْمَعْرِفَةُ: إِمَّا أَنْ تَدُلَّ عَلَى مَعْنَاهَا الْمُعَيَّنِ مِنْ غَيْرِ قَرِينَةٍ، وَإِمَّا لَا. وَالثَّانِي:

الضَّمِيرُ».

(٢) - هَاتِ مَثَالًا لِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ التَّقْسِيمَاتِ الْآتِيَةِ، مَعَ التَّوْجِيهِ:

(أ) - تَقْسِيمُ كُلِّ إِلَى أَجْزَائِهِ مُسْتَوْفٍ لَشُرُوطِ صَحَّتِهِ.

(ب) - تَقْسِيمُ كُلِّ إِلَى أَجْزَائِهِ، الْأَقْسَامُ فِيهِ لَيْسَتْ مُتَبَايِنَةً.

(ج) - تَقْسِيمُ كُلِّ إِلَى جُزْئِيَّاتِهِ حَقِيقِيٍّ اسْتِقْرَائِيٍّ، مُسْتَوْفٍ لَشُرُوطِ الصَّحَّةِ.

(د) - تَقْسِيمُ كُلِّ إِلَى جُزْئِيَّاتِهِ حَقِيقِيٍّ عَقْلِيٍّ، مُسْتَوْفٍ لَشُرُوطِ صَحَّتِهِ.

(هـ) - تَقْسِيمُ كُلِّ إِلَى جُزْئِيَّاتِهِ حَقِيقِيٍّ اسْتِقْرَائِيٍّ، اخْتَلَفَ فِيهِ شَرْطُ الْحَصَرِ.

(و) - تَقْسِيمُ كُلِّ إِلَى جُزْئِيَّاتِهِ اسْتِقْرَائِيٍّ لَيْسَتْ الْأَقْسَامُ فِيهِ مُتَبَايِنَةً.

(ز) - تَقْسِيمُ كُلِّ إِلَى جُزْئِيَّاتِهِ اسْتِقْرَائِيٍّ، وَبَيَّنَ الْمَقْسِمُ بَعْضَ الْأَقْسَامِ عَمُومًا وَجَهِيًّا.

(ح) - تَقْسِيمُ كُلِّ إِلَى جُزْئِيَّاتِهِ اسْتِقْرَائِيٍّ يُعْتَرَضُ عَلَيْهِ بِعَدَمِ الْجَمْعِ، وَيُجَابُ عَنْهُ بِتَحْرِيرِ

المراد من

التقسيم.

(ط) - تَقْسِيمُ كُلِّ إِلَى جُزْئِيَّاتِهِ اسْتِقْرَائِيٍّ يُعْتَرَضُ عَلَيْهِ بِعَدَمِ الْمَنْعِ، وَيُجَابُ عَنْهُ بِتَحْرِيرِ

المراد من المقسم.



- (٣) - ما هو التَّقْسِيمُ؟ وما أنواعُ تقسيمِ الكلِّ إلى جزئياته؟ ومن أيِّ جهةٍ ينقسمُ إلى حقيقيٍّ واعتباريٍّ؟ ومن أيِّ جهةٍ ينقسمُ إلى استقرائيٍّ وعقليٍّ؟
- (٤) - ما شروطُ صحَّةِ كُلِّ مِنْ: تقسيمِ الكلِّ إلى أجزائه، وتقسيمِ الكلِّ إلى جزئياته؟



## تَلْخِصُ مَبَاحِثِ بَابِ التَّقْسِيمِ

(١) - التَّقْسِيمُ عَلَى نَوْعَيْنِ :

١ - تقسيم الكلِّ إلى أجزائه .

٢ - وتقسيم الكلِّيِّ إلى جزئياته .

(٢) - فأما تقسيم الكلِّ إلى أجزائه فهو : «تحصيلُ حقيقةِ المَقْسَمِ بِذِكْرِ جميعِ أجزائه التي يتألفُ منها» .

وأما تقسيمُ الكلِّيِّ إلى جزئياته فهو : «صَمُّ قيودٍ متباينةٍ أو متخالفةٍ؛ لتحصيلِ أقسامٍ بعددِ تلك القيود» .

والفرقُ بينَ النَّوعَيْنِ مِنْ وجهين :

الأوَّلُ : أَنَّهُ يجوزُ إدخالُ حرفِ الانفصالِ بين الأقسامِ .

والثَّاني : جوازُ الإخبارِ بالمَقْسَمِ عن كلِّ قسمٍ في الثَّاني ، دون الأوَّلِ .

(٣) - ينقسمُ «تقسيمُ الكلِّيِّ إلى جزئياته» إلى : حقيقيٍّ ، واعتباريٍّ . وإلى : عقليٍّ ، واستقرائيٍّ .

١ - فإن تباينتِ الأقسامُ عقلاً وخارجاً فهو : «الحقيقيُّ» .

٢ - وإن افرقتُ في العقلِ وحدَهُ فهو : «الاعتباريُّ» .

٣ - وإن كان العقلُ يَجْزِمُ بانحصارِ المَقْسَمِ في الأقسامِ فهو : «عقليُّ» .

٤ - وإن كان انحصارُ المَقْسَمِ في الأقسامِ بحسبِ تَتَبُعِ الأقسامِ الموجودةِ بالفعلِ في الخارجِ فهو : «الاستقرائيُّ» .

(٤) - يُشترطُ في صَحَّةِ تقسيمِ الكلِّ إلى أجزائه :

١ - أن يكونَ حاصراً ؛ أي : جامعاً مانعاً .

٢ - وأن يكونَ كلُّ قسمٍ مُبايناً لِمَا عداهُ مِنَ الأقسامِ ، ومُبايناً للمَقْسَمِ بالنَّظَرِ إلى الحملِ .

ويُشترطُ في تقسيمِ الكلِّيِّ إلى جزئياته :

١ - أن يكونَ حاصراً ؛ أي : جامعاً مانعاً .



٢ - وَأَنْ يَكُونَ كُلُّ قِسْمٍ أَخْصَصَ مُطْلَقًا مِنَ الْمُقْسِمِ.

٣ - وَأَنْ يَكُونَ كُلُّ قِسْمٍ مُبَايِنًا لِنَا عِدَاءٍ مِنَ الْأَقْسَامِ.

(٥) - يُعْتَرَضُ عَلَى تَقْسِيمِ الْكُلِّ إِلَى أَجْزَائِهِ:

١ - بِأَنَّهُ غَيْرُ حَاصِرٍ.

٢ - أَوْ بِأَنَّ الْأَقْسَامَ غَيْرُ مُتَبَايِنَةٍ، أَوْ غَيْرُ مُبَايِنَةٍ لِلْمُقْسِمِ.

وَيُعْتَرَضُ عَلَى تَقْسِيمِ الْكُلِّيِّ إِلَى جُزْئِيَّاتِهِ:

١ - بِأَنَّهُ غَيْرُ حَاصِرٍ.

٢ - أَوْ بِأَنَّ الْقِسْمَ لَيْسَ أَخْصَصَ مُطْلَقًا مِنَ الْمُقْسِمِ.

٣ - أَوْ بِأَنَّ الْأَقْسَامَ غَيْرُ مُتَبَايِنَةٍ.

(٦) - يُجَابُ عَنْ جَمِيعِ هَذِهِ الْإِعْتِرَاضَاتِ بِ«تَحْرِيرِ الْمَرَادِ»، وَهُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْوَاعٍ:

١ - تَحْرِيرُ الْمَرَادِ بِالتَّقْسِيمِ.

٢ - وَتَحْرِيرُ الْمَرَادِ بِالْمُقْسِمِ.

٣ - وَتَحْرِيرُ الْمَرَادِ بِالْقِسْمِ.

٤ - وَتَحْرِيرُ الْمَرَادِ بِالْمَذْهَبِ الَّذِي بُنِيَ عَلَيْهِ التَّقْسِيمُ.

(٧) - إِذَا لَمْ يُمْكِنْ الْجَوَابُ عَنِ التَّقْسِيمِ بَعْدَ الْإِعْتِرَاضِ عَلَيْهِ، وَجِبَ الْعُدُولُ عَنْهُ

إِلَى تَقْسِيمٍ آخَرَ.



## البَابُ الثَّانِي فِي التَّعْرِيفِ

وَفِيهِ ثَلَاثَةُ فُصُولٍ:

### الفصل الأول

فِي أَنْوَاعِ التَّعْرِيفِ، وَحَقِيقَةِ كُلِّ نَوْعٍ، وَشُرُوطِهِ

### أقسام التعريف

ينقسمُ التعريفُ إلى أربعة أقسامٍ:

- (١) - الأولُ: التعريفُ اللفظيُّ.
- (٢) - والثاني: التعريفُ التنبهِيُّ.
- (٣) - والثالثُ: التعريفُ الاسميُّ.
- (٤) - والرابعُ: التعريفُ الحقيقيُّ.

### التعريف اللفظيُّ

أما التعريفُ اللفظيُّ فهو: «ما يُقصدُ به تفسيرُ مدلولِ لفظٍ بلفظٍ أوضح منه دلالةً على المعنى»<sup>(١)</sup>.

وأكثرُ الناسِ استعمالاً لهذا النوعِ مِنَ التعريفِ أهلُ اللغةِ، وذلكَ كقولهم: «الهِزْبُ: الأسدُ»، و: «الْقَرْقَفُ: الحُمْرُ»، و: «الشَّادِنُ: وَلَدُ الطَّيْبَةِ»، و: «النَّقَاحُ: المَاءُ الْعَذْبُ»، و: «سَعْدَانُ: نَبْتُ»، ونحو ذلكَ.

### التعريف التنبهِيُّ

وأما التعريفُ التنبهِيُّ فهو: «ما يُقصدُ به إحضارُ صورةٍ مخزونةٍ في خيالِ المُخَاطَبِ قَدْ غَابَتْ عَنْهُ بَعْدَ سَبْقِ عِلْمِهِ بِهَا».

(١) ووضوحُ دلالةِ لفظٍ ما على المعنى تكونُ: إمَّا بكثرةِ استعمالِ هذا اللفظِ في هذا المعنى، أو بحضورِ معناه في ذهنِ المُخَاطَبِ به، أو نحو ذلكَ، وظاهرُ أنَّ هذا الوضوحَ يختلفُ باختلافِ الناسِ. [أحمد محيي الدين رحمه الله تعالى].





فليس في هذا القسم كَسْبٌ جَدِيدٌ، فكلُّ ما أَخْصَرَ الْمَعْرِفَ فِي خَيَالِ السَّامِعِ فَهُوَ تَعْرِيفٌ تَنْبِيهِيٌّ صَحِيحٌ، وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَيْهِ اسْمُ: «التَّنْبِيهِ» مُطْلَقًا، مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ كَلِمَةِ «التَّعْرِيفِ».

### الْفَرْقُ بَيْنَ اللَّفْظِيِّ وَالتَّنْبِيهِيِّ

وَالْفَرْقُ بَيْنَ هَذَيْنِ التَّوَعِينِ مِنَ التَّعْرِيفِ بِالِاعْتِبَارِ، وَذَلِكَ بِالنَّظَرِ إِلَى مَنْ تُخَاطَبُهُ؛ عَلَى مَعْنَى: أَنْكَ حِينَ تَقُولُ: «الْهَزْبَرُ: الْأَسَدُ» إِذَا كُنْتَ تَقُولُهُ لِسَامِعٍ لَمْ يَسْبِقْ لَهُ عِلْمٌ بِمَعْنَى «الْهَزْبَرِ» أَصَالَةً؛ فَهَذَا تَعْرِيفٌ لَفْظِيٌّ، وَإِذَا كَانَ قَدْ سَبَقَ لَهُ بِهِ عِلْمٌ وَلَكِنَّهُ غَابَ عَنْ ذَهْنِهِ، وَأَزْدَتْ إِحْضَارَ هَذَا الْمَعْنَى الْغَائِبِ؛ فَهُوَ تَعْرِيفٌ تَنْبِيهِيٌّ، فَهُمَا مُتَّفَقَانِ فِي الْحَقِيقَةِ وَالْمَاصِدَاتِ<sup>(١)</sup>، مُخْتَلِفَانِ فِي الِاعْتِبَارِ، عَلَى مَا بَيَّنَّا.

وَلَكُونُهُمَا مُتَّفَقَيْنِ فِيمَا ذَكَرْتُ لَكَ لَمْ يُبَالِ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ بِجَهَةِ اخْتِلَافِهِمَا، فَاعْتَبَرَهُمَا نَوْعًا وَاحِدًا، وَالتَّحْقِيقُ هُوَ مَا أَسْلَفْتُ لَكَ.

### التَّعْرِيفُ الْإِسْمِيُّ وَالْحَقِيقِيُّ

أَمَّا التَّعْرِيفَانِ الْإِسْمِيُّ وَالْحَقِيقِيُّ فَكُلُُّ مِنْهُمَا: «عِبَارَةٌ عَمَّا يَسْتَلْزِمُ تَصَوُّرُهُ تَصَوُّرَ الْمَعْرِفِ».

### الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا

وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا: أَنَّ التَّعْرِيفَ الْحَقِيقِيَّ لَتَفْصِيلِ الْمَفَاهِيمِ الْمَوْجُودِ مَا صَدَّقُهَا فِي الْخَارِجِ، وَلَوْ تَقْدِيرًا، وَالْإِسْمِيَّ لَتَفْصِيلِ الْمَفَاهِيمِ الْإِعْتِبَارِيَّةِ الَّتِي لَا يُعْلَمُ وَجُودُ مَا تَصَدَّقُ عَلَيْهِ فِي الْخَارِجِ؛ سِوَاءِ اشْتَهَرَتْ بِالْعَدَمِ، أَمْ لَمْ تَشْتَهَرْ.

وَحُذِّ لَذَلِكَ أَمْلَةٌ يَتَضَحُّ مِنْهَا هَذَا الْفَرْقُ اتِّضَاحًا لَا يَبْقَى مَعَهُ لُبْسٌ عَلَيْكَ وَلَا غُمُوضٌ:

- قَوْلُنَا فِي تَعْرِيفِ «الْإِنْسَانِ»: «هُوَ: حَيَوَانٌ نَاطِقٌ»، وَقَوْلُنَا فِي تَعْرِيفِ «الْفَرَسِ»: «هُوَ: حَيَوَانٌ صَاحِلٌ»، وَقَوْلُنَا فِي تَعْرِيفِ «الْحِمَارِ»: «هُوَ: حَيَوَانٌ نَاهِقٌ»، وَنَحْوُ ذَلِكَ؛ هَذِهِ تَعْرِيفَاتٌ حَقِيقَةٌ قَصِدَ بِهَا تَفْصِيلُ حَقِيقَةِ شَيْءٍ لَهُ أَفْرَادٌ مَوْجُودَةٌ فِي الْخَارِجِ حَقِيقَةً.

- وَقَوْلُنَا فِي تَعْرِيفِ «الْعَفَاءِ»: «هُوَ: طَائِرٌ عَجِيبُ الشَّكْلِ طَوِيلُ الْعُنُقِ»، وَقَوْلُنَا فِي تَعْرِيفِ «الْقَوْلِ»: «هِيَ: ذَابَّةٌ تَلَوُّنُ أَلْوَانًا، وَتُوْذِي مَنْ تَلَقَّاهُ». هَذَانِ تَعْرِيفَانِ إِسْمِيَّانِ قَصِدَ بِهِمَا شَرْحُ حَقِيقَةِ شَيْءٍ غَيْرِ مَوْجُودٍ فِي الْخَارِجِ؛ وَقَدْ اشْتَهَرَ بَيْنَ النَّاسِ أَنَّهُ لَا وَجُودَ لَهُ.

(١) الماصدق هو: «الفرْدُ الموجود في الخارج الذي يصدق عليه المفهوم». [أحد محيي الدين رحمه الله تعالى].



- وقولنا في تعريف «المُثَلَّث»: «هُوَ: شَكْلٌ يُحِيطُ بِهِ ثَلَاثَةُ خُطُوطٍ»، وقولنا في تعريف «المُرَّيْع»: «هُوَ: شَكْلٌ يُحِيطُ بِهِ أَرْبَعَةُ خُطُوطٍ مُتَسَاوِيَةٍ»، ونحو ذلك، هذه تعريفات يمكن أن تكون اسمية، ويمكن أن تكون حقيقية؛ وذلك بالنظر إلى نفس المُثَلَّث والمُرَّيْع المراد تعريفهما؛ فإذا كان تعريفهما بعد وجودهما في الخارج كان التعريف حقيقياً؛ وإن كان تعريفهما قبل وجودهما في الخارج كان التعريف اسمياً.

ويؤخذ من هذا الكلام أمران:

(١) - الأول: أن التعريف الاسمي قد يتقلب تعريفاً حقيقياً.

(٢) - والثاني: أن الاختلاف بين الاسمي والحقيقي بالاعتبار.

ومن هنا تعلم أن تعريفات العلوم، وما يُذكر في أوائل الأبواب والكتب من تفصيلات حقائق الأشياء؛ إذا دُكرت للمبتدئين الذين لم تسبق لهم المعرفة بها؛ فإنها تكون من قبيل التعريفات الاسمية، ثم تكون - بعد الإحاطة بمسائل العلم أو الباب - تعريفات حقيقية.

### أقسام التعريفين الاسمي والحقيقي

وينقسم كل من التعريفين الاسمي والحقيقي إلى أربعة أقسام؛ لأن كلا منهما: إما حَدٌّ وإما رَسْمٌ؛ وكلٌّ مِنَ الحَدِّ والرَّسْمِ: إما تَامٌ، وإما ناقصٌ؛ فالأقسام الأربعة هي: الحدُّ التامُّ، والحدُّ الناقصُ، والرَّسْمُ التامُّ، والرَّسْمُ الناقصُ.

### الحدُّ التامُّ

أما الحدُّ التامُّ فهو: «ما كان مؤلفاً من الجنس القريب والفضل»؛ كقولنا: «الإنسانُ: حَيَوَانٌ نَاطِقٌ»، وقولنا: «الفرَسُ: حَيَوَانٌ صَاحِلٌ»، وقولنا: «الكَلِمَةُ: قَوْلٌ مُفْرَدٌ»، وقولنا: «المُبْتَدَأُ: الإِسْمُ الْمُجَرَّدُ عَنِ الْعَوَائِلِ اللَّفْظِيَّةِ».

### الحدُّ الناقصُ

وأما الحدُّ الناقصُ فهو: «ما تألَّفَ من الجنس البعيد والفضل»؛ كقولنا: «الإنسانُ: جِسْمٌ نَاطِقٌ»، وقولنا: «الفرَسُ: جِسْمٌ صَاحِلٌ»، وقولنا: «الكَلِمَةُ: لَفْظٌ مُفْرَدٌ»، وقولنا: «المُبْتَدَأُ: كَلِمَةٌ مُجَرَّدَةٌ عَنِ الْعَوَائِلِ اللَّفْظِيَّةِ».



### الرُّسْمُ الثَّامِ

وَأَمَّا الرُّسْمُ الثَّامُ فَهُوَ: «مَا تَأَلَّفَ مِنَ الْجِنْسِ الْقَرِيبِ وَالْخَاصَّةِ الْمُلَازِمَةِ»؛ كَقَوْلِنَا: «الْإِنْسَانُ: حَيَوَانٌ صَاحِبٌ»، وَقَوْلِنَا: «الزَّائِيَةُ الْقَائِمَةُ: شَكْلٌ هَنْدَسِيٌّ حَدِيثٌ مِنْ تَلَاوِي مُنْتَجِمٍ بَآخَرٍ فِي نُقْطَةٍ وَاحِدَةٍ يُسَاوِي (٩٠) دَرَجَةً».

### الرُّسْمُ الثَّاقِصُ

وَأَمَّا الرُّسْمُ الثَّاقِصُ فَهُوَ: «مَا تَأَلَّفَ مِنَ الْجِنْسِ الْبَعِيدِ وَالْخَاصَّةِ، أَوْ مِنَ الْغَرَضِيَّاتِ الْبَحْثَةِ<sup>(١)</sup>». كَقَوْلِنَا: «الْإِنْسَانُ: جِسْمٌ صَاحِبٌ»، وَقَوْلِنَا: «الزَّائِيَةُ الْقَائِمَةُ: شَكْلٌ هَنْدَسِيٌّ يُسَاوِي (٩٠) دَرَجَةً».

### شُرُوطُ التَّعْرِيفَيْنِ الْإِسْمِيِّ وَالْحَقِيقِيِّ

وَلِكُلِّ مِنَ التَّعْرِيفَيْنِ الْإِسْمِيِّ وَالْحَقِيقِيِّ شُرُوطٌ صِحَّةٌ إِذَا اخْتَلَّ وَاحِدٌ مِنْهَا فَسَدَ التَّعْرِيفُ؛ وَشُرُوطٌ حُسْنٍ لَا يَتَرْتَّبُ عَلَى الْإِخْلَالِ بِهَا فَسَادُ التَّعْرِيفِ؛ وَلَكِنَّ الْأَلَيَقَ مُرَاعَاتُهَا؛ فَإِنَّهُ يَتَرْتَّبُ عَلَى الْإِخْلَالِ بِهَا الْإِخْلَالُ بِحُسْنِ التَّعْرِيفِ.

### شُرُوطُ صِحَّةِ التَّعْرِيفَيْنِ الْإِسْمِيِّ وَالْحَقِيقِيِّ

فَأَمَّا شُرُوطُ صِحَّةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَارَبَعَةٌ:

(١) - الْأَوَّلُ: أَنْ يَكُونَ جَامِعاً لِكُلِّ فَرْدٍ مِنْ أَفْرَادِ الْمَعْرَفِ؛ لِثَلَا يُتَوَهَّمُ أَنَّ بَعْضَ أَفْرَادِ الْمَعْرُوفِ لَيْسَتْ مِنْهُ.

(٢) - الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ مَانِعاً مِنْ دُخُولِ فَرْدٍ مِنْ غَيْرِ الْمَعْرُوفِ فِيهِ؛ لِثَلَا يُتَوَهَّمُ أَنَّ شَيْئاً لَيْسَ مِنَ الْمَعْرُوفِ دَاخِلٌ فِيهِ.

(٣) - الثَّلَاثُ: أَلَّا يَسْتَلْزِمَ الْمُحَالُ؛ ك: الدَّوْرُ، وَالتَّسْلُسُ، وَاجْتِمَاعُ التَّقْيِظِينَ.

(٤) - الرَّابِعُ: أَنْ يَكُونَ التَّعْرِيفُ أَجْلَى مِنَ الْمَعْرُوفِ؛ لِيَكُونَ أَوْضَحَ وَأَيْسَرَ عِنْدَ الْعَقْلِ؛ وَلِيَكُونَ ذَلِكَ مُوَصِّلاً إِلَى الْغَرَضِ الْمَقْصُودِ مِنَ التَّعْرِيفِ؛ وَهُوَ إِضْحَاكُ الْمَعْرُوفِ لِلْسَّامِعِ.

(١) وَمِنَ الرُّسْمِ الثَّاقِصِ:

١ - التَّعْرِيفُ بِالْمُطَالِ؛ مِثْلُ أَنْ تَقُولَ: «الْمَبْتَدَأُ مِثْلُ: "مُحَمَّدٌ" مِنْ قَوْلِكَ: "مُحَمَّدٌ قَاتِمٌ"».

٢ - وَمِثْلُ: تَعْرِيفِ الْقِيَمِ بِتَقْسِيمِهِ؛ مِثْلُ أَنْ تَقُولَ: «الْمَبْتَدَأُ: إِذَا اسْمٌ صَرِيحٌ، وَإِنَّمَا مُؤَوَّلٌ بِهِ»، وَنَحْوُ أَنْ تَقُولَ: «الْخَبَرُ: إِذَا جُمْلَةٌ، وَإِنَّمَا شَبَّ جُمْلَةً». [أد محيي الدين رحمه الله تعالى].



شُرُوطُ حُسْنِ التَّعْرِيفَيْنِ الْإِسْمِيِّ وَالْحَقِيقِيِّ

وَيُشْتَرَطُ لِحُسْنِ كُلِّ مِنَ التَّعْرِيفَيْنِ الْإِسْمِيِّ وَالْحَقِيقِيِّ أَرْبَعَةُ شُرُوطٍ:

(١) - الْأَوَّلُ: أَنْ يَكُونَ خَالِيًا مِنَ الْأَغْلَاطِ اللَّفْظِيَّةِ.

(٢) - الثَّانِي: أَلَّا يَشْتَمَلَ عَلَى لَفْظٍ مُجَازِيٍّ إِلَّا مَعَ الْقَرِينَةِ الَّتِي تُعَيِّنُ الْمُرَادَ مِنْهُ؛ وَهَذَا إِذَا لَمْ يَشْتَهَرِ الْمُجَازُ حَتَّى يَصْبِحَ حَقِيقَةً عُرفِيَّةً.

(٣) - الثَّلَاثُ: أَلَّا يَشْتَمَلَ عَلَى لَفْظٍ مُشْتَرَكٍ بَيْنَ مَعَانٍ مُتَعَدِّدَةٍ إِلَّا مَعَ الْقَرِينَةِ الَّتِي تُعَيِّنُ أَخَذَ الْمَعْنَى؛ وَهَذَا إِذَا لَمْ يَصَحَّ إِرَادَةُ كُلِّ مَعْنَى مِنَ الْمَعْنَى عَلَى سَبِيلِ الْبَدَلِ؛ فَإِنْ صَحَّ إِرَادَةُ جَمِيعِهَا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ سَأَغَ اسْتِعْمَالُهُ بِدُونِ الْقَرِينَةِ<sup>(١)</sup>.

(٤) - الرَّابِعُ: أَلَّا يَشْتَمَلَ عَلَى لَفْظٍ غَرِيبٍ: غَيْرِ ظَاهِرِ الدَّلَالَةِ عَلَى مَعْنَاهُ الْمُرَادَ مِنْهُ، أَوْ مُوَهِّمٍ لِمَعْنَى غَيْرِ الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ لِصَاحِبِ التَّعْرِيفِ.

هَلْ يُشْتَرَطُ فِي التَّعْرِيفِ اللَّفْظِيِّ شَيْءٌ؟

أَمَّا التَّعْرِيفُ اللَّفْظِيُّ فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِلَفْظٍ مُفْرَدٍ مُرَادِفٍ لِلْمَعْرِفِ أَوْ أَخْصَصَ مِنْهُ أَوْ أَعَمَّ، كَمَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمُرَكَّبٍ يُقْصَدُ بِهِ تَعْيِينُ الْمَعْنَى، لَا تَقْصِيلُهُ.

- فَمِثَالُ التَّعْرِيفِ اللَّفْظِيِّ بِمُفْرَدٍ أَعَمٍّ مِنَ الْمَعْرِفِ: قَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ: «الْوَرْدُ: زَهْرٌ»، «الْفَهْدُ: حَيَوَانٌ»، «جُنْدَيْسَابُورُ: مَكَانٌ»، «الصَّبَا: رِيحٌ»، «العَنْدَلِيبُ: طَائِرٌ»، «الجَرِيْتُ: سَنَكٌ»؛ وَنَحْوُ ذَلِكَ.

- وَمِثَالُ التَّعْرِيفِ اللَّفْظِيِّ بِمُفْرَدٍ أَخْصَصَ مِنَ الْمَعْرِفِ: قَوْلُهُمْ: «الطَّيْبُ: مِسْكٌ».

- وَمِثَالُ التَّعْرِيفِ اللَّفْظِيِّ بِمُفْرَدٍ مُسَاوٍ لِلْمَعْرِفِ: قَوْلُهُمْ: «الْحَنْدَرِيسُ: الْخَمْرُ»، «الْفَضَنْقَرُ: الْأَسَدُ»، «الْمَلَوَانِ: اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ».

- وَمِثَالُ التَّعْرِيفِ اللَّفْظِيِّ بِمُرَكَّبٍ يُرَادُ بِهِ تَعْيِينُ الْمَعْنَى: قَوْلُ عُلَمَاءِ الْكَلَامِ: «الْخَلَاءُ: بَعْدُ مَوْهُومٍ»، وَقَوْلُهُمْ: «الْخَلَاءُ: هُوَ الْفَرَاغُ الَّذِي تَتَخَيَّرُ فِيهِ الْأَجْرَامُ»، وَنَحْوُ ذَلِكَ.

وَكُلُّ مَا يُشْتَرَطُ فِي هَذَا النَّوعِ مِنَ التَّعْرِيفِ هُوَ أَنْ يَكُونَ أَوْضَحَ مِنَ الْمَعْرِفِ؛ لِيُؤَدِّيَ الْمَقْصُودَ مِنْهُ، وَهَذَا ظَاهِرٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) إِذَا لَا ضَرَرَ فِي هَذِهِ الْحَالِ؛ لِأَنَّ كُلَّ مَعْنَى حَمَلَتْ اللَّفْظَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَعْنَى الْمُحْتَمَلَةِ يَصْحُحُ مَعَهُ الْكَلَامُ. [أ.م. محيي الدِّين رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى].



## الفصل الثاني في طرق المناظرة في التعريف

### تسمية طرق المناظرة في التعريف

اعلم أن من العلماء من يُسمي ناقض التعريف المعترض عليه: «سائلاً»، وموجهه المدافع عنه: «مُعَلِّلاً».

والأكثر أن على أن ناقضه يُسمى: «مُسْتَدِلًّا»، وموجهه يُسمى: «مَانِعًا»<sup>(١)</sup>، وهم يُريدون بذلك أن اعتراض المعترض على التعريف لا يتم بمجرد ادعاء بطلانه، بل لا بد من أن يدعي المعترض البطلان، ويستدل على هذه الدعوى باختلال شرط من شروط صحته التي قدّمنا ذكرها، على النحو الذي ستعرفه.

ويقصدون بهذه التسمية أيضاً أن جواب صاحب التعريف عن اعتراضات المعترض يكفي أن يكون بمنع مُقدّمة من مقدّمات دليل البطلان؛ سواء أذكر مع ذلك سنداً لمنعه أم لم يذكر، وقد بيّنا ذلك في الكلام على تسمية ناقض التقسيم وموجهه.

### الاعتراضات على التعريفين الحقيقي والاسمي<sup>(٢)</sup>

والاعتراض على كل من التعريفين الحقيقي والاسمي؛ سواء أكان كل منهما حدّاً أم رسماً؛ يكون بأحد أربعة أمور:

(١) هذا مثل تسمية طرق المناظرة في التقسيم، وانظر (ص: ٤٧٢ السابقة). [أه محيي الدين رحمه الله تعالى].

(٢) وأجابوا في خصوص التعريف الحقيقي - إذا كان حدّاً تامّاً - أن يعترض عليه بالمعارضة؛ ومعنى ذلك: أن يأتي المعترض بتعريف حقيقي تامّ آخر للمعروف، ويقول لصاحب التعريف: «هذا التعريف الذي ذكرته ليس حدّاً حقيقياً تامّاً كما ادّعت؛ لأنه لو كان حدّاً حقيقياً تامّاً للمعروف لم يكن للمعروف حدّ حقيقي تامّ آخر؛ إذ الشيء الواحد لا يكون له حدان تامان حقيقيان، لأن الحدّ التامّ الحقيقي يكون بالجنس والفصل القريبين، فلو كان هذان التعريفان حدّين تأميين حقيقيين لزم أن يكون كل منهما مؤلفاً من الجنس والفصل القريبين، والشيء الواحد لا يكون له جنسان وفصلان قريبان».

وأما التعريفات النافضة؛ سواء أكانت اسمية أم حقيقية، وكذا التعريف الاسمي التامّ، فلا

إذا اعترض المعترض بهذا الاعتراض على تعريف تامّ، فالجواب عليه إما بمنع أن تعريفه الذي عارض به تعريف حقيقي، وإما بتحرير المراد من تعريفك؛ بأن تقول: «التعريف الذي ذكرته ليس حقيقياً تامّاً، بل هو اسمي أو حقيقي ناقص».

فافهم ذلك. [أه محيي الدين رحمه الله تعالى].



(١) - الأول: أَنَّهُ غَيْرُ جَامِعٍ لِأَفْرَادِ الْمَعْرِفِ كُلِّهَا.

ومعنى ذلك: أَنَّ فَرْدًا مِنْ أَفْرَادِ الْمَعْرِفِ لَا يَشْمَلُهُ التَّعْرِيفُ، وَذَلِكَ بِسَبَبِ كَوْنِ التَّعْرِيفِ أَخْصَصَ مُطْلَقًا مِنَ الْمَعْرِفِ، وَالْمَعْرِفُ أَعْمُ مُطْلَقًا، وَأَنْتَ تَعْرِفُ أَنَّ الْأَعْمَ تَكُونُ الْأَفْرَادُ الَّتِي يَصْدُقُ عَلَيْهَا وَيَتَنَاوَلُهَا أَكْثَرُ مِنَ الْأَفْرَادِ الَّتِي يَصْدُقُ عَلَيْهَا الْأَخْصَصُ.

(٢) - الثاني: أَنَّهُ غَيْرُ مَانِعٍ مِنْ دُخُولِ فَرْدٍ مِنْ أَفْرَادِ غَيْرِ الْمَعْرِفِ فِيهِ، وَذَلِكَ بِسَبَبِ كَوْنِ التَّعْرِيفِ أَعْمَ مُطْلَقًا مِنَ الْمَعْرِفِ؛ لِمِثْلِ مَا ذَكَرْنَاهُ.

وَرُبَّمَا اعْتَرِضَ عَلَى التَّعْرِيفِ بِأَنَّهُ غَيْرُ جَامِعٍ وَغَيْرُ مَانِعٍ مَعًا، وَمَعْنَى ذَلِكَ: أَنَّ فَرْدًا مِنْ أَفْرَادِ الْمَعْرِفِ لَا يَشْمَلُهُ التَّعْرِيفُ، وَأَنَّ فَرْدًا مِنْ أَفْرَادِ غَيْرِ الْمَعْرِفِ دَاخِلٌ فِي التَّعْرِيفِ، وَذَلِكَ بِسَبَبِ كَوْنِ التَّعْرِيفِ أَعْمَ مِنَ الْمَعْرِفِ عُمُومًا وَجَهِيًّا؛ فَيَكُونُ هُنَاكَ ثَلَاثَةُ أَفْرَادٍ: وَاحِدٌ مِنْهَا يَصْدُقُ عَلَيْهِ التَّعْرِيفُ دُونَ الْمَعْرِفِ، وَوَاحِدٌ يَصْدُقُ عَلَيْهِ الْمَعْرِفُ دُونَ التَّعْرِيفِ، وَوَاحِدٌ يَصْدُقُ عَلَيْهِ كُلُّ مِنَ التَّعْرِيفِ وَالْمَعْرِفِ.

(٣) - الثالث: أَنَّ التَّعْرِيفَ يَسْتَلْزِمُ الْمَحَالَ ك: الدَّوْرِ، وَالتَّسْلُسِ.

(٤) - الرابع: أَنَّ التَّعْرِيفَ لَيْسَ أَجَلِي وَأَوْضَحَ مِنَ الْمَعْرِفِ.

الْإِعْتِرَاضُ بِتَخَلُّفِ شَرْطٍ مِنْ شُرُوطِ حُسْنِ التَّعْرِيفِ

وَيَجُوزُ لِلْمَعْتَرِضِ أَنْ يَعْتَرِضَ عَلَى التَّعْرِيفِ بِفَقْدَانِهِ شَرْطًا مِنْ شُرُوطِ حُسْنِ التَّعْرِيفِ، وَجَمَاعُ هَذِهِ الِاعْتِرَاضَاتِ أَرْبَعَةٌ أَيْضًا:

(١) - الأول: أَنَّهُ مُشْتَمِلٌ عَلَى بَعْضِ الْأَغَالِيطِ اللَّفْظِيَّةِ ك: الإِضْمَارِ قَبْلَ الذِّكْرِ لَفْظًا، وَمَعْنَى، وَحِكْمًا. وَحَاصِلُ هَذَا الِاعْتِرَاضِ الْمُنَاقَشَةُ فِي الْعِبَارَةِ.

(٢) - الثاني: أَنَّهُ اشْتَمَلَ عَلَى لَفْظٍ مُسْتَعْمَلٍ فِي غَيْرِ مَعْنَاهُ الْمَوْضُوعِ لَهُ مِنْ غَيْرِ قَرِينَةٍ تُبَيِّنُ الْمَعْنَى الْمَقْصُودَةَ.

(٣) - الثالث: أَنَّهُ اشْتَمَلَ عَلَى لَفْظٍ مُشْتَرَكٍ بَيْنَ مَعَانٍ مُتَعَدِّدَةٍ مِنْ غَيْرِ قَرِينَةٍ تُعَيِّنُ أَحَدَ هَذِهِ الْمَعَانِي.

(٤) - الرابع: أَنَّهُ اشْتَمَلَ عَلَى لَفْظٍ غَرِيبٍ غَيْرِ ظَاهِرِ الدَّلَالَةِ عَلَى مَعْنَاهُ الْمَقْصُودِ مِنْهُ عِنْدَ السَّامِعِ.

## طَرِيقَةُ الاسْتِدْلَالِ عَلَى النِّقْضِ

إذا عرفت هذه الوجوه التي يُعْتَرَضُ بها على صَحَّةِ التَّعْرِيفِ، أو على حُسْنِهِ، فاعلم أنَّ سبيلك - إذا أردتَ أنْ تعترضَ على تعريفٍ ما بأحدِ هذه الوجوه - أنْ تأخذَ هذا الوجهَ في صُغْرَى دليلٍ مُبَيَّنٍّ مَعَهُ الْقَرَدَ أو الْإِفْرَادَ أو الْكَلِمَةَ الَّتِي كَانَتْ مُنْشَأً، ثُمَّ تُصَيِّفُ إِلَى هَذِهِ الصُّغْرَى قَضِيَّةً كُتِبَتْ قَائِلَةً: «وَكُلُّ تَعْرِيفٍ هَذَا شَأْنُهُ، فَهُوَ فَاسِدٌ»، أو: «فَهُوَ غَيْرُ صَحِيحٍ» إذا كَانَ الْاِعْتِرَاضُ مِنَ الْمَجْمُوعَةِ الْأُولَى، أو: «وَكُلُّ تَعْرِيفٍ هَذَا شَأْنُهُ، فَهُوَ غَيْرُ حَسَنٍ» إذا كَانَ الْاِعْتِرَاضُ مِنَ الْمَجْمُوعَةِ الثَّانِيَةِ.

ونحنُ نذكرُ لك مثالين يَتَضَحُّ بهما أمرُ هذا الاستدلال:

(١) - الْأَوَّلُ: قَالَ صَاحِبُ التَّعْرِيفِ: «الزَّائِيَةُ: شَكْلٌ هَنْدَسِيٌّ حَاصِلٌ مِنْ تَلَاقِي مُسْتَقِيمَيْنِ فِي نَقْطَةٍ وَاحِدَةٍ، يُسَاوِي طُولَ الْقَوْسِ الْمُوَصِّلِ بَيْنَهُمَا (٩٠) دَرَجَةً».

فيقولُ المَعْتَرِضُ: «هَذَا التَّعْرِيفُ غَيْرُ جَامِعٍ؛ لِأَنَّهُ لَا يَشْمَلُ الزَّائِيَةَ الْحَادَّةَ وَلَا الْمُنْفَرِجَةَ، مَعَ أَنَّ لَفْظَ الزَّائِيَةِ يَضَدُّ عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا، وَكُلُّ تَعْرِيفٍ هَذَا شَأْنُهُ فَهُوَ فَاسِدٌ».

(٢) - الثَّانِي: قَالَ صَاحِبُ التَّعْرِيفِ: «التَّحْوُ: عِلْمٌ يُعْرَفُ بِهِ أَحْوَالُ أَوَاخِرِ الْكَلِمَاتِ الْعَرَبِيَّةِ فِي حَالَةِ تَرْكِيبِهَا».

فيقولُ المَعْتَرِضُ: «هَذَا التَّعْرِيفُ مُشْتَمِلٌ عَلَى لَفْظٍ مُشْتَرَكٍ بَيْنَ عِدَّةٍ مَعَانٍ، وَهُوَ لَفْظُ (العلم)؛ لِأَنَّهُ يُطْلَقُ عَلَى: الْإِذْرَاقِ، وَعَلَى: الْمَلَكَةِ، وَعَلَى: الْقَوَاعِدِ، وَكُلُّ تَعْرِيفٍ هَذَا شَأْنُهُ فَهُوَ تَعْرِيفٌ غَيْرُ حَسَنٍ».

## أَجْوِبَةُ صَاحِبِ التَّعْرِيفِ

(١) - إذا عترضَ المستدلُّ على التَّعْرِيفِ بِأَنَّهُ غَيْرُ جَامِعٍ أو غَيْرُ مَانِعٍ، كَانَ لِصَاحِبِ التَّعْرِيفِ أَنْ يَجِيبَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذَيْنِ الْاِعْتِرَاضَيْنِ بِتَحْرِيرِ الْمَرَادِ.

وتحريرُ المرادِ على أربعةِ أنواعٍ؛ لِأَنَّهُ:

- إمَّا تَحْرِيرُ الْمَرَادِ مِنَ الْمَعْرِفِ.

- وإمَّا تَحْرِيرُ الْمَرَادِ مِنْ بَعْضِ أَجْزَاءِ التَّعْرِيفِ.

- وإمَّا تَحْرِيرُ الْمَرَادِ مِنْ نَوْعِ التَّعْرِيفِ.

- وإمَّا تَحْرِيرُ الْمَرَادِ مِنَ الْمَذْهَبِ الَّذِي بُنِيَ عَلَيْهِ التَّعْرِيفُ.



### تَخْرِيرُ الْمُرَادِ مِنَ الْمَعْرِفِ

أَمَّا تَحْرِيرُ الْمُرَادِ مِنَ الْمَعْرِفِ فَهُوَ: «عِبَارَةٌ عَنْ تَفْسِيرِهِ بِمَعْنَى مَقْصُودٍ لَهُ أَعْمٌ، أَوْ أَحْصَى مِنَ الْمَعْنَى الْمَتَبَادِرِ مِنْهُ؛ لِيَصِيرَ الْمَعْرِفُ مُسَاوِيًا لِلتَّعْرِيفِ».

### تَخْرِيرُ الْمُرَادِ مِنْ بَعْضِ أَجْزَاءِ التَّعْرِيفِ

وَأَمَّا تَحْرِيرُ الْمُرَادِ مِنْ بَعْضِ أَجْزَاءِ التَّعْرِيفِ؛ فَحَاصِلُهُ: أَنْ يَعْمَدَ صَاحِبُ التَّعْرِيفِ إِلَى جُزْءٍ مِنْ أَجْزَائِهِ؛ فَيُفَسِّرُهُ بِمَعْنَى مَقْصُودٍ لَهُ أَعْمٌ أَوْ أَحْصَى مِنَ الْمَعْنَى الْمَتَبَادِرِ مِنْهُ؛ لِيَصِيرَ التَّعْرِيفُ مُسَاوِيًا لِلْمَعْرِفِ.

### تَخْرِيرُ الْمُرَادِ مِنْ نَوْعِ التَّعْرِيفِ

وَأَمَّا تَحْرِيرُ الْمُرَادِ مِنْ نَوْعِ التَّعْرِيفِ، فَإِنَّمَا يَكُونُ إِذَا اعْتَرَضَ الْمُعَلَّلُ عَلَى التَّعْرِيفِ مُتَوَهِّمًا أَنَّهُ حَقِيقِيٌّ أَوْ اسْمِيٌّ فِي حِينٍ أَنَّهُ لَفْظِيٌّ، أَوْ مُتَوَهِّمًا أَنَّهُ حَدٌّ حَقِيقِيٌّ تَامٌّ فِي حِينٍ أَنَّهُ حَدٌّ نَاقِصٌ أَوْ اسْمِيٌّ، وَحَاصِلُهُ: أَنْ يُبَيِّنَ صَاحِبُ التَّعْرِيفِ النَّوْعَ الَّذِي أَرَادَهُ مِنَ تَعْرِيفِهِ، وَسَيُتَضَحُّ لَكَ ذَلِكَ فِي الْأَمْثِلَةِ الَّتِي عَرَضْنَاهَا لِلْمُنَاقَشَةِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

### تَخْرِيرُ الْمُرَادِ مِنَ الْمَذْهَبِ

وَأَمَّا تَحْرِيرُ الْمُرَادِ مِنَ الْمَذْهَبِ الَّذِي بَنَى عَلَيْهِ صَاحِبُ التَّعْرِيفِ تَعْرِيفَهُ؛ فَحَاصِلُهُ: أَنْ يُبَيِّنَ لِلْمُعَلَّلِ أَنَّ اعْتِرَاضَهُ الَّذِي اعْتَرَضَ بِهِ عَلَيْهِ إِنَّمَا يَتِمُّ عَلَى مَذْهَبٍ جَمَاعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ لَمْ يَبَيِّنْ هُوَ تَعْرِيفَهُ عَلَى مَذْهَبِهِمْ، وَإِنَّمَا بَنَاهُ عَلَى مَذْهَبِ قَوْمٍ آخَرِينَ لَا يَشْتَرِطُونَ فِي التَّعْرِيفِ الشَّرْطَ الَّذِي ذَكَرَ أَنَّ التَّعْرِيفَ لَمْ يَسْتَوْفِهِ.

### أَجْوِبَةُ أُخْرَى غَيْرِ تَخْرِيرِ الْمُرَادِ

- (٢) - فإذا اعترض المُعَلَّلُ عَلَى صَاحِبِ التَّعْرِيفِ بِأَنَّهُ تَعْرِيفُهُ لَيْسَ أَوْضَحَ مِنَ الْمَعْرِفِ. فَالْجَوَابُ عَنْهُ: بِمَنْعِ كَوْنِهِ غَيْرَ أَوْضَحَ؛ مُسْتَنَدًا إِلَى أَنَّ الْوُضُوحَ وَالْخَفَاءَ مِمَّا يَتَفَاوُتُ بَيْنَ النَّاسِ؛ قَرَبَ خَفِيِّ عِنْدَكَ وَهُوَ فِي غَايَةِ الْوُضُوحِ عِنْدِي، أَوْ عِنْدَ غَيْرِنَا مِنَ النَّاسِ.
- (٣) - وإذا اعترض المُعَلَّلُ بِأَنَّهُ هَذَا التَّعْرِيفُ مُسْتَلْزَمٌ لِلْمُحَالِ.





فجوابُ صاحبِ التعريفِ عليه: يكونُ بمنعِ استلزامِ التعريفِ لِمَا ذُكِرَ مِنَ الْمُحَالِ ك: الدَّوْرِ؛ مستنداً إلى أَنَّ جِهَةً كُلٌّ مِنْ تَوْقُفِ التعريفِ على المَعْرِفِ والمَعْرِفِ على التعريفِ مُنْفَكَّةٌ<sup>(١)</sup>.

وقد يجيبُ: بأنَّ الدَّوْرَ الَّذِي استلزمَهُ تعريفُهُ ليسَ محالاً؛ لأنَّهُ دَوْرٌ مَعِي لا سَبْقِي. وسيُضَحُّ لك كُلُّ هَذَا فِي الْأَمْثَلَةِ الْآتِيَةِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

### الْإِعْتِرَاضُ بِتَخْلُفِ شَرْطِ الْحُسْنِ

وقد يُعْتَرَضُ عَلَى التَّعْرِيفِ بِتَخْلُفِ شَرْطٍ مِنْ شُرُوطِ حُسْنِ التَّعْرِيفِ الَّتِي بَيَّنَّاها لَكَ فِيمَا مَضَى، كَأَن يَقَالَ: «هَذَا التَّعْرِيفُ مُشْتَمِلٌ عَلَى لَفْظٍ كَذَا، وَهُوَ غَلَطٌ، وَكُلُّ تَعْرِيفٍ اشْتَمَلَ عَلَى الْغَلَطِ غَيْرُ حَسَنٍ».

ولك على هذا الاعتراض جوابان:

(١) - أحدهما: أَن تَدَّعِي أَنَّ اللَّفْظَ الْمُدَّعَى غَلَطُهُ لَيْسَ غَلَطاً؛ لأنَّهُ جَارٍ عَلَى مَذْهَبِ فُلَانٍ مِنَ النَّحَاةِ أَوْ مِنْ أَهْلِ اللَّغَةِ.

(٢) - والثَّانِي: أَن تُسَلِّمَ أَنَّهُ غَلَطٌ، وَلَكِنَّهُ لَا تَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ صَحَّةُ التَّعْرِيفِ، وَأَنْتَ لَا تُعْنَى إِلَّا بِصَحَّةِ التَّعْرِيفِ.

وَكأَن يَقَالَ: «هَذَا التَّعْرِيفُ مُشْتَمِلٌ عَلَى لَفْظٍ كَذَا بِمَعْنَى كَذَا، وَهُوَ مَعْنَى مُجَازِيٍّ، وَلَيْسَ نَمَّةً قَرِينَةً، وَكُلُّ تَعْرِيفٍ هَذَا شَأْنُهُ، فَهُوَ غَيْرُ حَسَنٍ».

وَكأَن يَقَالَ: «هَذَا التَّعْرِيفُ مُشْتَمِلٌ عَلَى لَفْظٍ كَذَا، وَلِهَذَا اللَّفْظُ عِدَّةُ مَعَانٍ؛ فَهُوَ مُشْتَرَكٌ، وَلَيْسَ نَمَّةً قَرِينَةً تُعَيِّنُ الْمُرَادَ، وَكُلُّ تَعْرِيفٍ هَذَا شَأْنُهُ فَهُوَ غَيْرُ حَسَنٍ».

والجوابُ مِنَ الْإِعْتِرَاضِ الْأَوَّلِ يَكُونُ:

أَوَّلًا: بِإِدْعَاءِ أَنَّ اللَّفْظَ الْمُدَّعَى أَنَّهُ مُجَازٌ قَدْ أَصْبَحَ حَقِيقَةً عَرَفِيَّةً فِي الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ مِنْهُ.

وثنانياً: بِإِدْعَاءِ أَنَّ فِي الْكَلَامِ قَرِينَةً تَدُلُّ عَلَى الْمَعْنَى الْمُرَادِ، وَلَكِنَّ الْمَعْتَرِضَ غَفَلَ عَنْهَا.

والجوابُ مِنَ الْإِعْتِرَاضِ الثَّانِي يَكُونُ بِوَاحِدٍ مِنْ ثَلَاثَةِ أُمُورٍ:

(١) لِأَنَّ مِنْ شُرُوطِ نَحْلُوقِ الدَّوْرِ بَيْنَ شَيْئَيْنِ أَنْ تَكُونَ الْجِهَةُ الَّتِي يَتَوَقَّفُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ هِيَ بَعِيْنُهَا الْجِهَةُ الَّتِي يَتَوَقَّفُ الْآخَرُ عَلَيْهَا مِنْهَا. [أحد محبي الدين رحمه الله تعالى].



الأول: بيان أن اللفظ المدعى أنه مشترك قد صار حقيقة عرفية في المعنى المقصود  
وَحْدَهُ.

والثاني: بتسليم أنه مشترك، ولكن محل عدم صحة استعمال المشترك إذا لم تصح إرادة  
كل معنى من معانيه.

والثالث: بإثبات قيام القرينة التي تُعين المعنى المراد.

\* \* \*

### الْفَصْلُ الثَّالِثُ

#### فِي تَرْتِيبِ الْمُنَاطَرَةِ فِي التَّعْرِيفِ

إذا أردت أن تناقش تعريفاً ما فاتبِعِ الْخُطُواتِ الَّتِي نَرَسُمُهَا لَكَ فيما يلي :

(١) - انظرْ أَوَّلَ الأمرِ : هل نَقَلَ صاحِبُ التَّعْرِيفِ تعريْفَهُ الَّذِي ذَكَرَهُ لَكَ ، أم جاء بِهِ مِنْ عِنْدِهِ؟ فَإِنْ كَانَ نَاقِلاً لَهُ ، وَلَمْ يَلْتَزِمْ صَحَّتَهُ ، لَمْ يَجْزْ لَكَ أَنْ تُناقِشَهُ ، وَإِنَّمَا لَكَ أَنْ تُطالِبَهُ بِتَصْحِيحِ النَّقْلِ ، فإذا جاءَكَ بِالْكِتابِ الَّذِي نَقَلَهُ عَنْهُ فَقَدْ أَدَّى ما عَلَيْهِ ، وإذا كَانَ قد جاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ كَانَ نَاقِلاً لَهُ ، لَكِنَّهُ التَّزَمَ صَحَّتَهُ ؛ بَأَن قالَ لَكَ : « وَهَذَا تَعْرِيفٌ صَحِيحٌ » مثلاً ؛ فَإِنَّكَ تَجري مَعَهُ في المِناقِشَةِ والاعتِراضِ على ما يَأْتِي .

فالمِطالِبَةُ بِصَحَّةِ النَّقْلِ تَكُونُ فيما إذا ذَكَرَ أَنَّهُ مَنقُولٌ وَلَمْ يَلْتَزِمْ صَحَّتَهُ في ذَاتِهِ ، والمِطالِبَةُ بِاسْتِيفاءِ ما ذَكَرنا مِنَ الشُّرُوطِ تَكُونُ في حَالَتَيْنِ :

الأوَّلَى : أَلَّا يَذْكَرَ أَنَّهُ مَنقُولٌ .

والثَّانِيَةُ : أَنْ يَذْكَرَ أَنَّهُ نَاقِلٌ لَهُ ، وَأَنَّهُ مَلْتَزِمٌ صَحَّتَهُ .

(٢) - فإذا انْتَهَيْتَ مِنَ النَّظَرِ الْأَوَّلَى السَّابِقَةِ ؛ فانظرْ بَعْدَها : هَلْ تَجِدُ لِفِظاً مُوهِماً لشيءٍ غَيْرِ صَحِيحٍ ؛ وَأَنْتَ في حَاجَةٍ إلى مَعْرِفَةٍ ما قَصَدَهُ صاحِبُ التَّعْرِيفِ مِنْهُ؟ فَإِنْ لَمْ تَجِدْ بَيْنَ الْأَفْظاظِ لِفِظاً بِهذهِ المِثابَةِ فانتَقِلْ إلى الخُطوةِ الثَّالِيَةِ ، وَإِنْ وَجَدْتَ فَاسْتَفْسرْ عَنْهُ .

(٣) - فإذا انْتَهَيْتَ مِنَ الخُطوةِ الثَّانِيَةِ ؛ فانظرْ بَعْدَ ذلكَ : هَلِ التَّعْرِيفُ مُسْتَكْمِلٌ لَشُرُوطِ الصَّحَّةِ الَّتِي ذَكَرناها في الفِصلِ السَّابِقِ؟ بِمَعْنَى : أَنَّهُ مُساوٍ لِلْمَعْرِفِ ، وَأَوْضَحُ مِنْهُ ، وَغَيْرُ مُسْتَلْزِمٍ لِلْمُحَالِ ؛ فَإِنْ وَجَدْتَهُ بِهذهِ المِنزِلَةِ فَهُوَ تَعْرِيفٌ صَحِيحٌ ، وَإِنْ وَجَدْتَ فِيهِ خُلافاً ، فَاعْتَرِضْ عَلَيْهِ الاعتِراضَ الَّذِي يُسَوِّغُهُ لَكَ هذا الخللُ .

(٤) - وَلَكَ أَنْ تَعْتَرِضَ اعْتِراضاتٍ أُخْرَى غَيْرِ الَّتِي ذَكَرناها في الفِصلِ السَّابِقِ ، إذا كَانَ صاحِبُ التَّعْرِيفِ قد بَيَّنَّ نَوْعَ تَعْرِيفِهِ ؛ بَأَن قالَ : « هَذَا تَعْرِيفٌ حَقِيقِيٌّ » ، أَوْ : « اسْمِي » ، أَوْ قالَ : « هَذَا حَدٌّ » ، أَوْ : « رَسْمٌ » ، أَوْ قالَ : « هَذَا حَدٌّ تَامٌ » ، أَوْ : « حَدٌّ نَاقِصٌ » مثلاً .



وترجعُ الاعتراضاتُ في هذه الخطوة إلى الدَّعاوى الضَّمَنِيَّةُ التي تَصْمَنُها قولُهُ: «هَذَا تَعْرِيفٌ حَقِيقِيٌّ بِالْحَدِّ النَّامِ» مثلاً؛ فَإِنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ تَصْمَنَتْ عِدَّةَ دَعَاوٍ:  
الْأُولَى: أَنَّهُ مَوْلَفٌ مِّنَ الذَّاتِيَّاتِ.

وَالثَّانِيَةُ: أَنَّهُ مَوْلَفٌ مِّنَ الْجَنَسِ الْقَرِيبِ وَالْفَضْلِ الْقَرِيبِ.

وَالثَّالِثَةُ: أَنَّهُ لَيْسَ لِلْمَعْرِفِ حَدٌّ حَقِيقِيٌّ تَامٌ سِوَى هَذَا الْحَدِّ.

فَاعْتَرَضَكَ عَلَيْهِ حِينَئِذٍ يَكُونُ بَادِعَاءُ أَنَّ هَذِهِ الْأَجْزَاءَ الْمَذْكُورَةَ فِي التَّعْرِيفِ لَيْسَتْ ذَاتِيَّاتٍ لِلْمَعْرِفِ، بَلْ هِيَ عَرَضِيَّاتٌ مَّحْضَةٌ، أَوْ بَعْضُهَا عَرَضِيٌّ وَالْآخَرُ ذَاتِيٌّ، وَيَكُونُ بَادِعَاءُ أَنَّ هَذَيْنِ الْجَزَائِنِ لَيْسَا هُمَا الْجَنَسَ وَالْفَضْلَ الْقَرِيبَيْنِ، وَيَكُونُ بَادِعَاءُ أَنَّ لِلْمَعْرِفِ حَدًّا حَقِيقِيًّا تَامًا سِوَى هَذَا التَّعْرِيفِ؛ فَهَذِهِ ثَلَاثَةُ أَسْبَابٍ تُنْقَضُ بِهَا هَذِهِ الْعِبَارَةُ.

وَأَنْتَ خَبِيرٌ أَنَّكَ - حِينَ تَدَّعِي فِي الْإِعْتِرَاضِ إِحْدَى هَذِهِ الدَّعَاوِي - لَا بُدَّ أَنْ تُقِيمَ عَلَيْهَا الدَّلِيلَ الَّذِي يُتَّجُّهَا، عَلَى مَا سَبَقَ إِضَاحُهُ فِي سَرِّ تَسْمِيَةِ طَرَفِي الْمُنَاطَرَةِ فِي التَّعْرِيفِ.



## أَمْثِلَةٌ وَتَطْبِيقَاتُ

ونحنُ نذكرُ لكَ عدَّةَ أمثلةٍ يَتَضَحُّ فيها أمرُ المناظرةِ في التَّعْرِيفِ اتِّضاحاً تاماً؛ بحيثُ تكونُ على بصيرةٍ من أمرِكَ فيه:

## المثال الأول:

- قال صاحبُ التَّعْرِيفِ: «عَرَفَ الْمَنَاطِقَةُ الْجِنْسَ بِ: أَنَّهُ الْكَلِمَةُ الْمَقُولُ عَلَى كَثِيرِينَ مُخْتَلِفِينَ فِي الْحَقِيقَةِ فِي جَوَابِ "مَا هُوَ؟"، فهذا تعريفٌ منقولٌ.

- فانتَ تقولُ لَهُ: «مِنْ أَيِّ كِتَابٍ نَقَلْتَ هَذَا التَّعْرِيفَ؟»، أو: «عَنْ أَيِّ عَالِمٍ مِنْ عُلَمَاءِ الْمَنَاطِقِ نَقَلْتَ هَذَا التَّعْرِيفَ؟».

- فيقولُ لكَ: «نَقَلْتُ هَذَا التَّعْرِيفَ عَنْ كِتَابٍ كَذَا فِي الْمَنَاطِقِ»، أو: «حَدَّثَنِي بِهِ فُلَانٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْمَنَاطِقِ».

## المثال الثاني:

- قال صاحبُ التَّعْرِيفِ: «الْمَصْدَرُ: اسْمُ الْحَدَثِ الْجَارِي عَلَى الْفِعْلِ»، فهذا تعريفٌ لم يذكر صاحبه فيه أَنَّهُ منقولٌ، وفيه كلمةٌ موهمةٌ لشيءٍ غيرٍ صحيحٍ عندَ جمهرةِ العُلَمَاءِ، وهي قوله: «الْجَارِي عَلَى فِعْلِهِ».

- فانتَ تقولُ لَهُ: «مَا عَرَضَكَ يَقُولُكَ: الْجَارِي عَلَى فِعْلِهِ؟».

- فيقولُ لكَ: «أَرَدْتُ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَةِ أَنَّ الْمَصْدَرَ أَصْلٌ لِلْفِعْلِ وَمَنْشَأُ لَهُ، وَأَنَّ الْفِعْلَ مِنْهُ أَخَذَ».

فسؤالُك هذا استفسارٌ، وجوابُهُ بيانٌ للمعنى الَّذي أَرَادَهُ مِنْ بَيْنِ مَعَانٍ مُتَعَدِّدَةٍ يُطْلَقُ عَلَيْهَا اللَّغَةُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا، وبعضُ هَذِهِ المعاني يُقْسَدُ عَلَيْهِ التَّعْرِيفُ.

## المثال الثالث:

- قال صاحبُ التَّعْرِيفِ: «الْحَيَوَانُ: جِسْمٌ نَامَ حَسَّاسٌ يُحَرِّكُ فَكَّهُ الْأَسْفَلَ عِنْدَ الْمَضْغِ»، فهذا تعريفٌ حقيقيٌّ؛ لِأَنَّهُ لِيَانِ شَيْءٍ مَعْلُومٍ الوجودِ فِي الْخَارِجِ.



- فيقول المعترض: «هَذَا التَّعْرِيفُ غَيْرُ جَامِعٍ لِكُلِّ أَفْرَادِ الْمُعَرَّفِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَشْمَلُ التَّمْسَاحَ؛ إِذْ هُوَ لَا يُحَرِّكُ فَكَّهُ الْأَسْفَلَ عِنْدَ الْمَضْغِ، مَعَ أَنَّ التَّمْسَاحَ مِنْ نَوْعِ الْحَيَوَانِ، فَهُوَ دَاخِلٌ فِي الْمُعَرَّفِ، وَكُلُّ تَعْرِيفٍ هَذَا شَأْنُهُ فَهُوَ قَاسِدٌ؛ فَهَذَا اعْتِرَاضٌ بِفَقْدَانِ شَرْطٍ مِنْ شُرُوطِ صِحَّةِ التَّعْرِيفِ.

- فيجيبُ صاحبُ التَّعْرِيفِ عن هذا الاعتراضِ بقوله: «أَمْنَعُ صِحَّةَ قَوْلِكَ: إِنَّ هَذَا التَّعْرِيفَ غَيْرُ جَامِعٍ لِكُلِّ أَفْرَادِ الْمُعَرَّفِ؛ لِأَنِّي لَمْ أُرِدْ تَعْرِيفَ كُلِّ أَفْرَادِ الْحَيَوَانِ، بَلْ أَرَدْتُ تَعْرِيفَ الْفَرْدِ الْكَامِلِ وَهُوَ الْإِنْسَانُ مَثَلًا»، فهذا جوابٌ بتحريجِ التمرادِ مِنَ الْمُعَرَّفِ.

#### المثال الرابع:

- قَالَ صَاحِبُ التَّعْرِيفِ: «الْمُرَبَّعُ: سَطْحٌ مُسْتَوٍ مُحَوَّطٌ بِأَرْبَعَةِ خُطُوطٍ»، فهذا تعريفٌ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَقِيقِيًّا إِذَا كَانَ «الْمُرَبَّعُ» مَعْلُومُ الْوُجُودِ فِي الْخَارِجِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْمِيًّا إِذَا كَانَ «الْمُرَبَّعُ» غَيْرَ مَعْلُومِ الْوُجُودِ فِي الْخَارِجِ.

- وَالْاعْتِرَاضُ عَلَيْهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْ تَقُولَ: «هَذَا التَّعْرِيفُ غَيْرُ مَانِعٍ مِنْ دُخُولِ غَيْرِ الْمُعَرَّفِ فِيهِ؛ لِأَنَّهُ يَصْدُقُ عَلَى الْمُسْتَطِيلِ مَثَلًا، وَكُلُّ تَعْرِيفٍ هَذَا شَأْنُهُ فَهُوَ قَاسِدٌ، فَهَذَا اعْتِرَاضٌ بِفَقْدَانِ شَرْطٍ مِنْ شُرُوطِ صِحَّةِ التَّعْرِيفِ عَلَى مَا هُوَ وَاضِحٌ.

- وَبِجِبِ صَاحِبُ التَّعْرِيفِ عَنْ هَذَا الْاعْتِرَاضِ بِقَوْلِهِ: «أَمْنَعُ صِحَّةَ قَوْلِكَ: إِنَّ هَذَا التَّعْرِيفَ غَيْرُ مَانِعٍ؛ لِأَنِّي أَرَدْتُ مِنَ الْخُطُوطِ الَّتِي تُحِيطُ بِالْمُرَبَّعِ الْخُطُوطَ الْمُنْتَاسِوِيَّةَ فِي الطُّوْلِ؛ فَهَذَا جَوَابٌ بِتَحْرِيرِ الْمَرَادِ مِنْ بَعْضِ أَجْزَاءِ التَّعْرِيفِ.

#### المثال الخامس:

- قَالَ صَاحِبُ التَّعْرِيفِ: «الْهَوَاءُ: شَيْءٌ لَطِيفٌ يُشْبِهُ النَّفْسَ فِي اللَّطَافَةِ».

- فيقولُ لَهُ الْمُعَلِّلُ: «هَذَا التَّعْرِيفُ لَيْسَ أَوْضَحَ مِنَ الْمُعَرَّفِ؛ لِكُونَ النَّفْسِ فِي غَايَةِ الْخَفَاءِ، وَكُلُّ تَعْرِيفٍ هَذَا شَأْنُهُ فَهُوَ قَاسِدٌ؛ فَهَذَا اعْتِرَاضٌ بِتَخَلُّفِ شَرْطٍ مِنْ شُرُوطِ الصَّحْوَةِ.

- فيجيبُ صاحبُ التَّعْرِيفِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: «لَا أَسْلَمُ قَوْلَكَ: إِنَّ هَذَا التَّعْرِيفَ غَيْرُ أَوْضَحَ مِنَ الْمُعَرَّفِ؛ لِأَنَّ الْوُضُوحَ وَالْخَفَاءَ لَيْسَ لَهُمَا حَدٌّ يَقْفَانِ عِنْدَهُ وَيُظْهَرُ أَمْرُهُمَا بِهِ، بَلْ هُمَا أَمْرَانِ بِسَبَبَانِ يَتَفَاوُثُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِتَفَاوُثِ الْمُدْرِكِ؛ قَرُبَ شَيْءٍ خَفِيَ عِنْدَ وَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ وَهُوَ عِنْدَ غَيْرِهِ وَاضِحٌ كُلُّ الْوُضُوحِ، وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْتَ أَنَّهُ أَخْفَى مِنَ الْمُعَرَّفِ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ، فَاذَا أَذْكَرُ تَعْرِيفِي هَذَا لِمَنْ أَعْلَمَ أَنَّ النَّفْسَ وَاضِحَةٌ عِنْدَهُمْ».

## المثال السادس:

- قَالَ صَاحِبُ التَّعْرِيفِ: «الدَّلَالَةُ الْوَضْعِيَّةُ: هِيَ كَوْنُ اللَّفْظِ بِحَيْثُ مَتَى أُطْلِقَ فَهُوَ مِنْهُ مَعْنَاهُ بَعْدَ الْعِلْمِ بِوَضْعِ اللَّفْظِ لِلْمَعْنَى».

- فَيَقُولُ الْمُحَلِّلُ: «هَذَا التَّعْرِيفُ مُسْتَلْزِمٌ لِلدَّوْرِ؛ لِأَنَّهُ جُعِلَ فِيهِ فَهَمُ الْمَعْنَى مُتَوَقِّفًا عَلَى الْعِلْمِ بِالْوَضْعِ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْعِلْمَ بِالْوَضْعِ يَتَوَقَّفُ عَلَى فَهْمِ الْمَعْنَى، وَالدَّوْرُ مُحَالٌ، وَكُلُّ تَعْرِيفٍ هَذَا شَأْنُهُ فَهُوَ قَاسِدٌ»؛ فَهَذَا اعْتِرَاضٌ بِتَخْلُفِ شَرْطٍ مِنْ شُرُوطِ الصَّحَّةِ.

- فَيَجِيبُ صَاحِبُ التَّعْرِيفِ عَلَى هَذَا الْاعْتِرَاضِ بِقَوْلِهِ: «لَا أَسْلَمُ قَوْلَكَ: إِنَّ هَذَا التَّعْرِيفَ مُسْتَلْزِمٌ لِلدَّوْرِ؛ لِأَنَّ فَهَمَ الْمَعْنَى مِنَ اللَّفْظِ مُتَوَقَّفٌ عَلَى الْعِلْمِ بِتَغْيِينِ هَذَا اللَّفْظِ لِهَذَا الْمَعْنَى، وَأَمَّا الْعِلْمُ بِوَضْعِ اللَّفْظِ لِلْمَعْنَى فَهُوَ مُتَوَقَّفٌ عَلَى مُطْلَقِ الْمَعْنَى لَا عَلَى تَغْيِينِهِ؛ فَجِهَةٌ تَوَقَّفُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى الْآخَرِ غَيْرُ جِهَةٍ تَوَقَّفُ صَاحِبِهِ عَلَيْهِ، وَمَتَى اخْتَلَفَتْ جِهَةُ التَّوَقُّفِ لَمْ يَتَحَقَّقِ الدَّوْرُ».

## المثال السابع:

- قَالَ صَاحِبُ التَّعْرِيفِ: «الْحَيَوَانُ: جِسْمٌ نَامٍ حَسَّاسٌ مُفَكِّرٌ»، فَهَذَا تَعْرِيفٌ ظَاهِرُهُ أَنَّهُ تَعْرِيفٌ حَقِيقِيٌّ.

- فَيَقُولُ الْمُعْتَرِضُ بِنَاءً عَلَى هَذَا الظَّاهِرِ: «هَذَا التَّعْرِيفُ غَيْرُ جَامِعٍ لِجَمِيعِ أَفْرَادِ الْمُعَرَّفِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَشْمَلُ الْجَمَلَ وَالْجِصَانَ مَثَلًا، وَكُلُّ تَعْرِيفٍ هَذَا شَأْنُهُ فَهُوَ بَاطِلٌ»، فَهَذَا اعْتِرَاضٌ بِفَقْدَانِ شَرْطٍ مِنْ شُرُوطِ صَحَّةِ التَّعْرِيفِ؛ بِنَاءً عَلَى مَا تَحِيلَهُ الْمُعْتَرِضُ.

- وَيَجِيبُ صَاحِبُ التَّعْرِيفِ عَنْ هَذَا الْاعْتِرَاضِ بِقَوْلِهِ: «لَا أَسْلَمُ قَوْلَكَ: إِنَّ كُلَّ تَعْرِيفٍ أَخْصَرَ مِنَ الْمُعَرَّفِ فَهُوَ قَاسِدٌ؛ لِأَنَّ هَذَا خَاصٌّ بِالتَّعْرِيفِ الْحَقِيقِيِّ وَالْإِسْمِيِّ، فَأَمَّا التَّعْرِيفُ اللَّفْظِيُّ فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَخْصَرَ مِنَ الْمُعَرَّفِ، وَتَعْرِيفِي هَذَا مِنْ قِبَلِ التَّعْرِيفِ اللَّفْظِيِّ»؛ فَهَذَا جَوَابٌ بِتَحْرِيرِ الْمَرَاوِ مِنْ نَوْعِ التَّعْرِيفِ.

## المثال الثامن:

- قَالَ صَاحِبُ التَّعْرِيفِ: «الْإِسْمُ: كَلِمَةٌ دَلَّتْ عَلَى مَعْنَى فِي نَفْسِهَا».

- فَيَقُولُ الْمُعْتَرِضُ: «هَذَا التَّعْرِيفُ غَيْرُ مَانِعٍ مِنْ دُخُولِ غَيْرِ الْمُعَرَّفِ فِيهِ؛ لِأَنَّهُ يَصْدُقُ عَلَى الْفِعْلِ؛ فَهُوَ أَحَمُّ مِنَ الْمُعَرَّفِ؛ وَكُلُّ تَعْرِيفٍ هَذَا شَأْنُهُ فَهُوَ قَاسِدٌ».



- فيجيبُ صاحبُ التعريفِ بقوله: «لَا أُسَلِّمُ قَوْلَكَ: إِنَّ كُلَّ تَعْرِيفٍ كَانَ أَعَمَّ مِنَ الْمَعْرِفِ فَهُوَ فَاسِدٌ؛ لِأَنَّ هَذَا عِنْدَ مُتَأَخِّرِي الْمَنَاطِقَةِ، أَمَّا الْمُتَقَدِّمُونَ مِنْهُمْ فَيُجَوِّزُونَ التَّعْرِيفَ بِالْأَعَمِّ، وَأَنَا إِنَّمَا بَنَيْتُ تَعْرِيفِي عَلَى مَا هُوَ مَذْهَبُ الْمُتَقَدِّمِينَ»؛ فهذا جوابٌ بتحريرِ المرادِ مِنَ المذهبِ الَّذِي بَنَى عَلَيْهِ صاحبُ التعريفِ تعريفَهُ.

واعلم أَنَّهُ قد يُمْكِنُ أَنْ يُجَابَ عَنِ الْإِعْتِرَاضِ الْوَاحِدِ بَعْدَهُ أَجُوبَةً، حَاصِلُهَا كُلُّهَا يَرْجِعُ إِلَى تَحْرِيرِ الْمَرَادِ؛ وَمِثَالُ ذَلِكَ:

- أَنْ يَقُولَ صَاحِبُ التَّعْرِيفِ مِثْلًا: «الْحَيَوَانُ: جِسْمٌ نَامَ حَسَّاسٌ مُفَكِّرٌ».

- فيقولُ الْمُعْتَرِضُ: «هَذَا التَّعْرِيفُ غَيْرُ جَامِعٍ؛ لِأَنَّهُ لَا يَشْمَلُ الْحِمَارَ؛ فَهُوَ أَخْصَصٌ مِنَ الْمَعْرِفِ، وَكُلُّ تَعْرِيفٍ هَذَا شَأْنُهُ فَهُوَ فَاسِدٌ».

- فَلصاحبِ التَّعْرِيفِ أَنْ يَقُولَ: «لَا أُسَلِّمُ قَوْلَكَ: إِنَّ هَذَا التَّعْرِيفَ غَيْرُ جَامِعٍ؛ لِأَنِّي أَرَدْتُ بِالْحَيَوَانِ الْمَعْرِفَ الْحَيَوَانَ الْكَامِلَ، وَهُوَ الْإِنْسَانُ»؛ فهذا جوابٌ بتحريرِ المرادِ مِنَ الْمَعْرِفِ.

- وَلَهُ أَنْ يَقُولَ: «لَا أُسَلِّمُ قَوْلَكَ: إِنَّ هَذَا التَّعْرِيفَ غَيْرُ جَامِعٍ؛ لِأَنِّي أَرَدْتُ مِنَ الْمُفَكِّرِ الْمُرِيدَ، وَهُوَ يَشْمَلُ جَمِيعَ أَنْوَاعِ الْحَيَوَانِ»؛ فهذا جوابٌ بتحريرِ المرادِ مِنْ جُزْءٍ مِنْ أَجْزَاءِ التَّعْرِيفِ.

- وَلَهُ أَنْ يَقُولَ: «لَا أُسَلِّمُ قَوْلَكَ: إِنَّ كُلَّ تَعْرِيفٍ كَانَ أَخْصَصٌ مِنَ الْمَعْرِفِ فَهُوَ فَاسِدٌ؛ لِأَنَّ هَذَا فِيمَا لَوْ كَانَ التَّعْرِيفُ اسْمِيًّا أَوْ حَقِيقِيًّا، فَأَمَّا لَوْ كَانَ لَفْظِيًّا فَلَا يَفْسُدُ، وَهَذَا التَّعْرِيفُ لَفْظِيٌّ»؛ فهذا جوابٌ بتحريرِ المرادِ مِنْ نَوْعِ التَّعْرِيفِ.

- وَلَهُ أَنْ يَقُولَ: «لَا أُسَلِّمُ قَوْلَكَ: إِنَّ كُلَّ تَعْرِيفٍ كَانَ أَخْصَصٌ مِنَ الْمَعْرِفِ فَهُوَ فَاسِدٌ؛ لِأَنَّ هَذَا عِنْدَ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنَ الْمَنَاطِقَةِ، فَأَمَّا الْمُتَقَدِّمُونَ فَلَا يَفْسُدُ عِنْدَهُمُ التَّعْرِيفُ بِكَوْنِهِ أَخْصَصٌ أَوْ بِكَوْنِهِ أَعَمٌّ، وَأَنَا قَدْ بَنَيْتُ تَعْرِيفِي عَلَى مَذْهَبِهِمْ»؛ فهذا جوابٌ بتحريرِ المرادِ مِنَ الْمَذْهَبِ الَّذِي بَنَى عَلَيْهِ صاحبُ التَّعْرِيفِ تعريفَهُ.





والَّذِي نُحِبُّ أَنْ نَلْفِتَ نَظْرَكَ إِلَيْهِ، وَأَنْ تَتَدَبَّرَهُ هُوَ أَنَّ تَحْرِيرَ الْمَرَادِ مِنْ بَعْضِ أَجْزَاءِ التَّعْرِيفِ، وَتَحْرِيرَ الْمَرَادِ مِنَ الْمَعْرِفِ يَرْجِعَانِ إِلَى مَنْعِ صُغَرَى دَلِيلِ الْمَعْتَرِضِ، وَتَحْرِيرَ الْمَرَادِ مِنْ نَوْعِ التَّعْرِيفِ وَمِنْ الْمَذْهَبِ الَّذِي جَرَى عَلَيْهِ التَّعْرِيفُ يَرْجِعَانِ إِلَى مَنْعِ كِبَرَى دَلِيلِ الْمَعْتَرِضِ.

ولعلَّ المَثَالَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ لَكَ أَخِيرًا قَدْ تَكْفَّلَ بَيَانِ هَذَا عَلَى أَتَمِّ وَجْهِ وَأَوْضَحِهِ.



## تَعْرِيفَاتٌ وَأَشْئَلَةٌ

(١) - ناقشِ التعريفات الآتية، وبين ما لا يمكن الجواب عنه منها وما يمكن، ثم بين في النوع الثاني الأجوبة التي يمكن أن يُجاب بها عن كل تعريف منها:

(أ) - «الإنسان: جِسْمٌ نَامَ حَسَّاسٌ مُتَحَرِّكٌ بِالْإِرَادَةِ».

(ب) - «الفرس: حَيَوَانٌ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعَةِ أَرْجُلٍ».

(ج) - «الحال: اسْمٌ فَضْلَةٌ مُفَسَّرٌ لِإِبْهَامِ اسْمٍ سَابِقٍ عَلَيْهِ».

(د) - «الفعل: كَلِمَةٌ دَلَّتْ عَلَى حَدَثٍ».

(هـ) - «الثَّقَاحُ: فَائِكَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ حَمْرَاءُ اللَّوْنِ».

(و) - «يُحَدِّدُ الْإِنْسَانُ: بِأَنَّهُ حَيَوَانٌ مُفَكِّرٌ».

(ز) - «الْحَيَوَانُ: جِسْمٌ نَامٍ».

(ح) - «الْمَلَكَةُ: كَيْفِيَّةٌ فِي النَّفْسِ يُقْتَدِرُ بِهَا عَلَى إِدْرَاكِ الْجُزْئِيَّاتِ».

(ط) - «الْهَوَاءُ: شَيْءٌ يُشَبِّهُ النَّفْسَ فِي اللَّطَافَةِ».

(ي) - «الصَّرْفُ: عِلْمٌ يَعْرِفُ بِهِ كَيْفِيَّةُ تَحْوِيلِ الْمِثَالِ الْوَاحِدِ إِلَى أَمْثَلَةٍ مُخْتَلِفَةٍ».

(٢) - هاتِ أَمْثَلَةً لِلتَّعْرِيفَاتِ الْآتِيَةِ، مَعَ تَوْجِيهِ مَا تَذَكَّرُ، وَبَيَانِ مَا يُمْكِنُ أَنْ يُجَابَ بِهِ عَنِ

الاعتراضِ إِنْ كَانَ:

(أ) - تعريفٌ لفظيٌّ بلفظٍ أعمَّ مِنَ الْمَعْرِفِ.

(ب) - تعريفٌ لفظيٌّ بلفظٍ أَخْصَصَ مِنَ الْمَعْرِفِ.

(ج) - تعريفٌ اسميٌّ يُعْتَرَضُ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ غَيْرُ جَامِعٍ.

(د) - تعريفٌ اسميٌّ يُعْتَرَضُ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ غَيْرُ مَانِعٍ.

(هـ) - تعريفٌ يُعْتَرَضُ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ غَيْرُ جَامِعٍ وَغَيْرُ مَانِعٍ مَعاً.

(و) - تعريفٌ يُعْتَرَضُ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ لَيْسَ أَوْضَحَ مِنَ الْمَعْرِفِ.

(ز) - تعريفٌ يُعْتَرَضُ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ مُسْتَلْزَمٌ لِنَوْعٍ مِنَ أَنْوَاعِ الْمَحَالِ.



(ح) - تعريفٌ يُعْتَرَضُ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ مُشْتَمِلٌ عَلَى لَفْظٍ مُوْهِمٍ لِغَيْرِ الْمُرَادِ.

(ط) - تعريفٌ لِلْجَمَلِ مُسْتَوْفٍ لَشَرَايِطِ الصَّحَّةِ وَالْحُسْنِ.

(ي) - تعريفٌ لِلْمُرْتَبِعِ مُسْتَكْمِلٌ شَرَايِطِ الصَّحَّةِ وَالْحُسْنِ.

(٣) - إِلَى مَاذَا يَرْجِعُ تَحْرِيرُ الْمُرَادِ مِنَ الْمَذْهَبِ، وَتَحْرِيرُ الْمُرَادِ مِنَ الْمَعْرِفِ؟

- مَا تَحْرِيرُ الْمُرَادِ؟ وَمَتَى تَسْتَعْمَلُهُ فِي الْمُنَاطَرَةِ فِي التَّعْرِيفِ؟

- مَا شُرُوطُ صَحَّةِ التَّعْرِيفِ؟ وَمَا شُرُوطُ حُسْنِهِ؟

- هَلْ يَسْتَوِي فِي الْإِعْتِرَاضِ عَلَى التَّعْرِيفِ نَقْضُهُ بِاخْتِلَالِ شَرْطِ الصَّحَّةِ، وَنَقْضُهُ بِاخْتِلَالِ

شَرْطِ الْحُسْنِ؟

- مَا الْفَرْقُ بَيْنَ التَّعْرِيفَيْنِ الْحَقِيقِيِّ وَالْإِسْمِيِّ؟... وَبَيْنَ التَّعْرِيفَيْنِ اللَّفْظِيِّ وَالتَّنْبِيهِيِّ؟

- إِلَى كَمْ قِسْمٍ يَنْقَسِمُ كُلُّ مَنِ التَّعْرِيفَيْنِ الْحَقِيقِيِّ وَالْإِسْمِيِّ؟... وَبِمَ يَتَمَيَّزُ كُلُّ قِسْمٍ؟

- إِذَا ذَكَرَ صَاحِبُ التَّعْرِيفِ أَنَّ تَعْرِيفَهُ حَدٌّ أَوْ رَسْمٌ، فَهَلْ يُعْتَرَضُ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ زَائِدٍ

عَلَى الْإِعْتِرَاضَاتِ الْعَامَّةِ؟

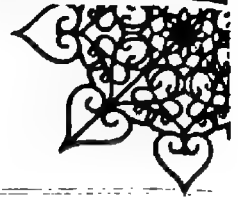
- هَاتِ مِثَالاً لِتَعْرِيفٍ مَا يُمَكِّنُ أَنْ يُجَابَ عَنِ الْخَلَلِ الَّذِي فِيهِ بِجَمِيعِ أَنْوَاعِ تَحْرِيرِ

الْمُرَادِ، وَبَيِّنْ ذَلِكَ تَفْصِيلاً.





## تَلْخِصُ مَبَاحِثِ بَابِ التَّعْرِيفِ



(١) - ينقسمُ التعريفُ إلى أربعة أقسام:

الأوَّلُ: التعريفُ اللَّفْظِيُّ، وهو: «تفسيرُ اللَّفْظِ بلفظٍ أوضح منه».

والثَّانِي: التعريفُ التَّنْبِيهِيُّ، وهو: «ما يُقْصَدُ بِهِ إِحْضَارُ صُورَةٍ كَانَتْ مَعْرُوفَةً لِمَنْ يُلْقَى إِلَيْهِ ثُمَّ غَابَتْ عَنْهُ».

والثَّالِثُ: التعريفُ الاسميُّ.

والرَّابِعُ: التعريفُ الحقيقيُّ، ويُعرَّفُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذَيْنِ التَّوَعِينِ بِـ: «ما يَسْتَلْزِمُ تَصَوُّرُهُ تَصَوُّرَ الْمَعْرَفِ»، والفرقُ بينهما: أَنَّ الْحَقِيقِيَّ لَتَعْرِيفِ الْمَعْلُومِ وَجُودُهُ فِي الْخَارِجِ، وَالْاسْمِيَّ لَتَعْرِيفِ مَا لَمْ يُعْلَمْ وَجُودُهُ فِيهِ؛ سِوَاءِ أَعْلِمَ عَدَمُهُ، أَمْ لَمْ يُعْلَمْ.

(٢) - ينقسمُ كُلٌّ مِنَ التَّعْرِيفَيْنِ الْاسْمِيِّ وَالْحَقِيقِيِّ إِلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ:

الأوَّلُ: الْحَدُّ التَّامُّ، وهو: «ما كَانَ بِالْجِنْسِ وَالْفَصْلِ الْقَرِيبَيْنِ».

والثَّانِي: الْحَدُّ النَّاقِصُ، وهو: «ما كَانَ بِالْجِنْسِ الْبَعِيدِ وَالْفَصْلِ الْقَرِيبِ».

والثَّالِثُ: الرَّسْمُ التَّامُّ، وهو: «ما كَانَ بِالْجِنْسِ الْقَرِيبِ وَالْخَاصَّةِ».

والرَّابِعُ: الرَّسْمُ النَّاقِصُ، وهو: «ما كَانَ بِالْجِنْسِ الْبَعِيدِ وَالْخَاصَّةِ».

(٣) - يُشْتَرَطُ لَصَحَّةِ كُلِّ مِنَ التَّعْرِيفَيْنِ الْحَقِيقِيِّ وَالْاسْمِيِّ أَرْبَعَةُ شُرُوطٍ:

١ - أَنْ يَكُونَ جَامِعاً.

٢ - وَأَنْ يَكُونَ مَانِعاً.

٣ - وَأَنْ يَكُونَ التَّعْرِيفُ أَجْلَى مِنَ الْمَعْرَفِ.

٤ - وَأَلَّا يَسْتَلْزِمَ شَيْئاً مِنَ الْمَحَالِ كـ: الدَّوْرِ وَالتَّسْلُسِ.

وَيُشْتَرَطُ لِحُسْنِ كُلِّ مِنْهُمَا:

١ - أَنْ يَخْلُوَ مِنَ الْأَغَالِيطِ اللَّغَوِيَّةِ.

٢، ٣ - وَأَلَّا يَشْتَمِلَ عَلَى مَجَازٍ، وَلَا مُشْتَرَكٍ، بَدْوْنِ الْقَرِينَةِ فِيهِمَا.

٤ - وَلَا عَلَى لَفْظٍ غَرِيبٍ.



(٤) - بُعْثِرَ ضَرْ عَلَى كُلِّ مِنَ التَّعْرِيفَيْنِ الْحَقِيقِيِّ وَالْإِسْمِيِّ بِأَنَّهُ:

١ - غَيْرُ جَامِعٍ.

٢ - أَوْ غَيْرُ مَانِعٍ.

٣ - أَوْ مُسْتَلْزِمٌ لِلْمُحَالِ.

٤ - أَوْ أَخْفَى مِنَ الْمَعْرَفِ.

وَرُبَّمَا اعْتُرِضَ عَلَى كُلِّ مِنْهُمَا بِاشْتِمَالِهِ عَلَى:

١ - غَلِطٍ لُغَوِيٍّ.

٢ - أَوْ لَفِظٍ مُجَازِيٍّ، أَوْ مُشْتَرَكٍ، أَوْ غَرِيبٍ.

(٥) - إِذَا اعْتُرِضَ عَلَى أَحَدِهِمَا بَعْدَ الْجَمْعِ، أَوْ بَعْدَ الْمَنْعِ، كَانَ الْجَوَابُ بِتَحْرِيرِ

الْمَرَادِ مِنْ:

١ - جِزْءِ التَّعْرِيفِ.

٢ - أَوْ مِنَ الْمَعْرَفِ.

٣ - أَوْ مِنْ نَوْعِ التَّعْرِيفِ.

٤ - أَوْ مِنَ الْمَذْهَبِ الَّذِي بُنِيَ عَلَيْهِ التَّعْرِيفُ.

(٦) - وَإِذَا اعْتُرِضَ عَلَى أَحَدِهِمَا بِاسْتِلْزَامِهِ الْمُحَالَ كَ: الدَّوْرِ، أُجِيبَ:

١ - بِمَنْعِ اسْتِلْزَامِهِ لِذَلِكَ.

٢ - أَوْ بِمَنْعِ أَنَّ الدَّوْرَ الَّذِي فِيهِ مُحَالٌ.

(٧) - إِذَا اعْتُرِضَ عَلَى أَحَدِهِمَا بِخَفَائِهِ عَنِ الْمَعْرَفِ، أُجِيبَ: بِمَنْعِ الْخَفَاءِ اسْتِنَاداً

إِلَى اخْتِلَافِ الْخَفَاءِ وَالْوَضُوحِ بِاخْتِلَافِ النَّاسِ.

(٨) - إِذَا اعْتُرِضَ عَلَى أَحَدِهِمَا بِاشْتِمَالِهِ عَلَى الْغَلْطِ، أُجِيبَ: بِمَنْعِ كَوْنِهِ غَلْطاً؛ اسْتِنَاداً

إِلَى مَذْهَبِ قَوْمٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ.

(٩) - إِذَا اعْتُرِضَ عَلَى أَحَدِهِمَا بِاشْتِمَالِهِ عَلَى الْمُجَازِ أَوْ الْمُشْتَرَكِ، أُجِيبَ:

١ - بِأَنَّهُ هَذَا اللَّفْظُ قَدْ أَصْبَحَ حَقِيقَةً عُرْفِيَّةً.

٢ - أَوْ بِقِيَامِ الْقَرِينَةِ الْمُعَيَّنَةِ لِلْمَعْنَى الْمُرَادِ.



## البَابُ الثَّالِثُ: فِي التَّصْديقِ وَفِيهِ سِتَّةُ فُصولٍ

### الفَصْلُ الأوَّلُ فِي مَعْنَى التَّصْديقِ، وَأَقْسَامِهِ

مَعْنَى التَّصْديقِ

هو: المَرْتَبُ الثَّامُّ الَّذِي يَحْتَمِلُ الصَّدَقَ وَالْكَذِبَ لِدَانِهِ، وَقَدْ يَسْمَى: «قَضِيَّةً»،  
و: «دَعْوَى»، و: «مُدْعَى»<sup>(١)</sup>

أَقْسَامُ التَّصْديقِ

وَيَنْقَسِمُ التَّصْديقُ إِلَى قَسْمَيْنِ:

الأوَّلُ: البَدِيهِيُّ.

والثَّانِي: النَّظَرِيُّ.

البَدِيهِيُّ وَأَقْسَامُهُ

- أَمَّا البَدِيهِيُّ، فَهُوَ: مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى نَظَرٍ وَاسْتِدْلَالٍ؛ سِوَاءَ أَكَانَ مُحْتَاجاً إِلَى تَنْبِيهِ أَمْ لَمْ  
يَكُنْ مُحْتَاجاً إِلَيْهِ.

- وَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ:

الأوَّلُ: البَدِيهِيُّ الْجَلِيّ.

والثَّانِي: البَدِيهِيُّ الْخَفِيّ<sup>(٢)</sup>

- أَمَّا البَدِيهِيُّ الْجَلِيّ فَأَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ؛ لِأَنَّهُ:

(١) يَسْمَى «المَرْتَبُ الثَّامُّ»: «دَعْوَى» أَوْ «مُدْعَى»، مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَشْتَمِلُ عَلَى الْحُكْمِ الْمَقْصُودِ إِبْثَانَهُ بِالذَّلِيلِ أَوْ إِظْهَارَهُ  
بِالتَّنْبِيهِ، وَيَسْمَى: «مَسْأَلَةً» أَوْ «مُبْتَحَاً» مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَرُدُّ عَلَيْهِ أَوْ عَلَى دَلِيلِهِ السُّؤَالُ وَالْبَحْثُ، وَيَسْمَى: «نَتِيجَةً» مِنْ  
حَيْثُ إِنَّهُ يُسْتَفَادُ مِنَ الذَّلِيلِ. [أَهْ مَحْيِي الذِّينَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى].

(٢) الْفَرْقُ بَيْنَ الْبَدِيهِيِّ الْجَلِيِّ وَالْبَدِيهِيِّ الْخَفِيِّ: أَنَّ الْأَوَّلَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَنْبِيهِ، وَأَمَّا الثَّانِي فَهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ.  
وَالْتَّنْبِيهِ: هُوَ مَرْتَبٌ يُقْصَدُ بِهِ إِزَالَةُ الْخَفَاءِ، لَا الِاسْتِدْلَالَ. [أَهْ مَحْيِي الذِّينَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى].

١ - إمّا أن يكونَ أوّلًا .

٢ - وإمّا أن يكونَ فطرِيًّا .

٣ - وإمّا أن يكونَ تَجْرِيبِيًّا<sup>(١)</sup> .

٤ - وإمّا أن يكونَ مشتركاً بين عامّة النَّاسِ .

- وأمّا البديهيّ الخفيّ فأشهر أنواعهِ اثنانِ :

١ - الحَدِيثِيّ .

٢ - والمتواتر .

فهذه ستّة أنواعٍ للبديهيّ سَنِيَّتْهَا لَكَ تَفْصِيلاً .

**البديهيّ الأوّل**

أمّا البديهيّ الأوّل فهو : كلُّ قضِيّةٍ يكونُ حُكْمُ العقلِ فيها بثبوتِ المحمولِ للموضوعِ بمجردَ تصوّرِ طرفيها - وهما : المحكومُ بهُ، والمحكومُ عليه - ؛ بحيثُ لا يحتاجُ إلى واسطةٍ أصلاً .

وَمِنْ امثليتهِ قولُنا : «الكلُّ أعظمُ مِنَ الجزءِ»، وقولُنا : «التَّقْيِضَانِ لَا يَجْتَمِعَانِ وَلَا يَرْتَفِعَانِ» ؛ فَإِنَّ مَجْرَدَ تَعَقُّلِكَ للكلِّ وللِعَظَمِ وللْجُزْءِ فِي المِثَالِ الأوّلِ، وَمَجْرَدَ تَعَقُّلِكَ لِلتَّقْيِضَيْنِ وَلِلرَّافِعِ وَالْاجْتِمَاعِ فِي المِثَالِ الثَّانِي، يَجْعَلُكَ تَحْكُمَ بِثبُوتِ المحكومِ بِهِ لِلْمَحْكُومِ عَلَيْهِ .

**البديهيّ الفطريّ**

وأمّا البديهيّ الفطريّ فهو : كلُّ قضِيّةٍ يكونُ حُكْمُ العقلِ فيها بثبوتِ المحمولِ للموضوعِ - بعدَ تصوّرهِما - بواسطةِ قياسٍ مركّوزٍ فِي طَبِيعَةِ الْإِنْسَانِ لَا يَغِيبُ عَنْ ذَهْنِهِ .

وَمِنْ امثليتهِ ذَلِكَ قولُنا : «الأَرْبَعَةُ زَوْجٌ»، فَإِنَّكَ مَتَى تَصَوَّرْتَ «الأَرْبَعَةَ» وَتَصَوَّرْتَ «الزَّوْجَ»، التَّفَتَّ ذَهْنُكَ إِلَى الانْقِسَامِ بِمِثَالَيْنِ، وَقَضَيْتَ أَنَّ الأربعةَ عِدَدٌ مُنْقَسِمٌ بِمِثَالَيْنِ، وَكُلُّ هَذَا شَأْنُهُ فَهُوَ زَوْجٌ، وَحِينَئِذٍ تَحْكُمُ بِثبُوتِ الزَّوْجِيَّةِ لِلأربعةِ بِوَاسِطَةِ هَذَا الْقِيَاسِ الطَّبِيعِيِّ الَّذِي لَا تَغْفُلُ عَنْهُ .

(١) مِنَ النَّاسِ مَنْ يَجْعَلُ «التَّجْرِيبَاتِ» مِنْ : «البديهيّ الخفيّ» . [أهـ محيي الدِّين رحمه الله تعالى] .



### البديهي التجريبي<sup>(١)</sup>

وأما البديهي التجريبي فهو: كل قضية يكون حكم العقل فيها بثبوت المحمول للموضوع بواسطة مشاهدات متكررة مفيدة لليقين؛ لوجود العلم عنده بأن الوقوع المتكرر على نهج واحد من غير تخلف لا بد له من سبب، وإن لم يكن عالماً بحقيقة هذا السبب، فكلما علم بوجود منشأ هذا الحكم جزم بثبوته.

ومن أمثلته قولنا: «الماء يُطفئُ حرارة العطش»، وقولنا: «الإمساك سبب من أسباب الصّداح»، وقولنا: «الإقراط في الترف مع بطل النعمة سبب لزوال النعمة»، وقول العلماء: «السقمونيا مُسهلٌ للصفراء».

### البديهي المشترك بين العامة

أما البديهي المشترك بين عامة الناس فهو نوعان:

الأول: الحسي.

والثاني: الوجداني.

— فأما الحسي فهو: كل قضية يكون حكم العقل فيها بثبوت المحمول للموضوع راجعاً إلى إدراك الحواس الظاهرة.

ومن أمثلته: قولنا: «الشَّمْسُ مُضيئة»، وقولنا: «النَّارُ مُحْرِقة»، وقولنا: «الْحَرْدَلُ جَرِيْفٌ»، وقولنا: «السُّكِّيُّ قَاطِعة».

— وأما الوجداني فهو: كل قضية يكون حكم العقل فيها بثبوت المحمول للموضوع راجعاً إلى إدراك الحواس الباطنة.

ومن أمثلته: قولنا: «الخَوْفُ عَارِضٌ يَغْرِضُ لِلْإِنْسَانِ»، وكذا: «الغَضَبُ عَارِضٌ يَغْرِضُ لِلْإِنْسَانِ»، وكذا: «الْفَرَحُ عَارِضٌ يَغْرِضُ لِلْإِنْسَانِ».

### البديهي الحدسي

وأما البديهي الحدسي فهو: كل قضية يكون حكم العقل فيها بثبوت المحمول للموضوع بناءً على محسوسات أخرى، لا يحتاج العقل في العلم بترتب هذه عليها إلى نظير واستدلال.

(١) من الناس من يجعل «التجريبات» من: «البديهي الخفي». [أحمد محيي الدين رحمه الله تعالى].





وَمِنْ أَمْثَلِهِ: قَوْلُنَا: «ارْتِفَاعُ الْمَاءِ فِي الْأَنْهَارِ سَبَبُ ارْتِفَاعِ مَاءِ الْآبَارِ»<sup>(١)</sup>، وَقَوْلُنَا: «الْقَمَرُ يَسْتَقِيدُ نُورَهُ مِنَ الشَّمْسِ»<sup>(٢)</sup>.

### الْبَدِيهِيُّ الْمُتَوَاتِرُ

وَأَمَّا الْبَدِيهِيُّ الْمُتَوَاتِرُ فَهُوَ: كُلُّ قَضِيَّةٍ يَحْكُمُ الْعَقْلُ فِيهَا بِثُبُوتِ الْمَحْمُولِ لِلْمَوْضُوعِ اسْتِنَادًا إِلَى إِخْبَارِ جَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ يُؤْمِنُ اتِّفَاقُهُمْ عَلَى الْكَذِبِ.

وَمِنْ أَمْثَلِهِ: قَوْلُنَا: «مَكَّةُ الْمُكْرَمَةُ مَوْجُودَةٌ»، وَقَوْلُنَا: «أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوَّلُ خُلَفَاءِ الْإِسْلَامِ، بُويعَ بِالْخِلَافَةِ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ أَوَّلًا، وَفِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَانِيًا»، وَنَحْوُ ذَلِكَ مِمَّا لَمْ نُشَاهِدْهُ وَلَمْ نَحْضُرْهُ، وَلَكِنَّهُ بَلَّغْنَا عَنْ جَمَاعَاتٍ مِنَ النَّاسِ لَا يُجِيزُ الْعَقْلُ أَنَّهُمْ اتَّفَقُوا عَلَى الْكَذِبِ وَاخْتَرَعَ هَذِهِ الْأَخْبَارَ.

### النَّظَرِيُّ

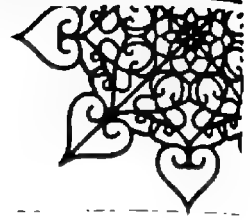
وَأَمَّا النَّصْدِيقُ النَّظَرِيُّ فَهُوَ: كُلُّ قَضِيَّةٍ لَا يَجْزِمُ الْعَقْلُ فِيهَا بِثُبُوتِ الْمَحْمُولِ لِلْمَوْضُوعِ إِلَّا بَعْدَ النَّظَرِ فِيهَا وَالِاسْتِدْلَالِ عَلَيْهَا.

وَمِنْ أَمْثَلِهِ: قَوْلُنَا: «الْعَالَمُ حَادِثٌ»، وَقَوْلُنَا: «الْقُرْآنُ مُعْجِزَةُ النَّبِيِّ ﷺ الْبَاقِيَةُ عَلَى الدَّهْرِ»، وَقَوْلُنَا: «مُوجِدُ هَذَا الْعَالَمِ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى الْقَدِيمُ الْبَاقِي».



(١) فَإِنَّكَ تُشَاهِدُ الْآبَارَ يَرْتَفِعُ مَاؤُهَا إِهَامَ الْفَيْضَانِ، وَيَقِلُّ عِنْدَ نَقْصَانِ النِّيلِ، فَيُسْرِعُ إِلَى عَقْلِكَ النَّصْدِيقُ بِهَذِهِ الْقَضِيَّةِ؛ بِنَاءً عَلَى هَذِهِ الْمَشَاهِدَةِ. [أَهْ مُحْيِي الدِّينِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى].

(٢) أَنْتَ تُشَاهِدُ الشَّمْسَ طَالِعَةً وَغَارِبَةً، وَتُشَاهِدُ الْقَمَرَ كُلَّمَا قَرُبَ مِنَ الشَّمْسِ ضَعْفَ نُورِهِ، وَكُلَّمَا بَعُدَ عَنْهَا زَادَ نُورُهُ، فَيُسَارِعُ إِلَى ذَهَبِكَ النَّصْدِيقُ بِأَنَّ نُورَهُ مُسْتَفَادٌ مِنْ نُورِ الشَّمْسِ. [أَهْ مُحْيِي الدِّينِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى].



## الفصل الثاني في بيان المناظرة في التصديق

### تمهيد

قد عرفت أن التصديق: إمّا بديهيّ، وإمّا نظريّ. وعرفت أن البديهيّ: إمّا بديهيّ جليّ، وإمّا بديهيّ خفيّ؛ فهذه ثلاثة أنواع للتصديق.

وقد عرفت أن النظريّ محتاج البتّة إلى النظر والاستدلال؛ لكي يحزم العقل فيه بثبوت المحكوم به للمحكوم عليه؛ غير أن قائل هذا التصديق قد يذكره ويذكر معه الدليل الذي يُتّجه، وقد يذكره ولا يتعرّض لذكر الدليل عليه؛ لإيهام أنه من البدهيات التي لا تحتاج إلى الاستدلال، أو لغرض آخر؛ فهذان حالان لصاحب التصديق بالنسبة إلى التصديق النظريّ.

واعلم أن البديهيّ الجليّ لا يحتاج إلى شيء أصلاً من استدلال أو تنبيه، وأن البديهيّ الخفيّ - وإن كان غير محتاج إلى دليل - في حاجة إلى التنبيه عليه لإزالة خفاؤه؛ غير أن صاحبه قد يذكره ويذكر معه التنبيه، وقد يذكره ولا يتعرّض لذكر التنبيه، مؤمهاً أنه من الجليات، أو لسبب آخر؛ فهاتان حالتان للبديهيّ الخفيّ تشبهان حالتي النظريّ.

### الاعتراضات التي تجوز للسائل

إذا علمت هذا، فاعلم أنه إذا ألقي إليك تصديق بديهيّ جليّ لم يجز لك أن تناقش فيه، بل يجب عليك أن تتقبّله، وذلك لأنّ منتهى أمر المستدلّ على دعوى: أن يؤلّف أدلته من القضايا البديهيّة الجليّة؛ ليستخلص بواسطتها قضايا أخرى نظريّة أو خفيّة، هي النتائج، تكون محلّ جدلٍ وجوارٍ؛ فإذا كانت الجليات ستجعل محلّ جدلٍ وجوارٍ أيضاً لم يكن هناك مظهرٌ لأحد في أن يقيم دليلاً صحيحاً مرضياً عنه.

وإذا ناقشت في قضية من هذا النوع فانت مُكابِرٌ، لا تفصّد بمناقشتك إظهار الحق، وإنما تريد أن ترفع من شأن نفسك على شأن خصمك، وليست هذه المنزلة ممّا يرغب فيها العلماء.



وإذا أُلْقِيَ إِلَيْكَ تصديقٌ بديهِيٌّ خفيٌّ؛ فإن كَانَ صاحِبُهُ قد ألقاهُ إِلَيْكَ مُجَرِّداً عَنِ التَّنْبِيهِ فليسَ لَكَ إِلَّا شيءٌ واحدٌ<sup>(١)</sup> وهو المنعُ؛ بأن تقولَ: «أَمْنَعُ هَذِهِ الدَّعْوَى»، أو تقولَ: «لَا أَسْلَمُ لَكَ هَذِهِ الدَّعْوَى»، أو تقولَ: «هَذِهِ الدَّعْوَى مَمْنُوعَةٌ»، أو تقولَ: «هَذِهِ الدَّعْوَى غَيْرُ مُسَلِّمَةٍ»، ولكَ أن تقتصرَ على إحدى هَذِهِ العباراتِ؛ فيكونُ منعُكَ هذا منعاً مُجَرِّداً عَنِ السَّنَدِ، ولكَ أن تذكرَ معَ إحدى هَذِهِ العباراتِ ما استندتَ إليه في المنعِ، فيكونُ منعُكَ حينئذٍ منعاً مقترناً بالسَّنَدِ.

هذا ما أجازَهُ لَكَ ثِقَاتُ العلماءِ؛ فإن سَلَكْتَ في هذه الحالِ سبيلاً غيرَ هذه السَّبِيلِ كُنْتَ غاصِباً، والغَصْبُ من وظائفِ المُناظَرَةِ الَّتِي لا يجوزُ ارتكابُها.

وإذا أُلْقِيَ إِلَيْكَ تصديقٌ نظريٌّ؛ فإن كَانَ صاحِبُهُ قد ألقاهُ إِلَيْكَ مُجَرِّداً عَنِ الدَّلِيلِ، فليسَ لَكَ بِإِزَائِهِ إِلَّا المَنعُ أيضاً؛ بذكرِ عبارةٍ مِنَ العباراتِ الَّتِي قَدَّمْنَا ذَكَرَها: مُجَرِّداً عَنِ السَّنَدِ، أو معَ السَّنَدِ.

وإذا أُلْقِيَ إِلَيْكَ تصديقٌ بديهِيٌّ خفيٌّ، وكانَ مَعَهُ التَّنْبِيهُ المقصودُ بِهِ إزالَةُ خفايِهِ، أو أُلْقِيَ إِلَيْكَ تصديقٌ نظريٌّ، وكانَ مَعَهُ الدَّلِيلُ الَّذِي يُقصدُ بِهِ إثباتُهُ، كانَ لَكَ في هاتينِ الحالَتينِ ثلاثةُ طُرُقٍ للمُناظَرَةِ في التَّصديقِ والاعتراضِ عليه:

الطَّرِيقُ الأوَّلُ: أن تمنعَ مقدِّمةً معيَّنةً من مقدِّماتِ الدَّلِيلِ، وهذا أسلمُ الطَّرِيقِ، وأبعدها عن شائبةِ الغُصْبِ.

الطَّرِيقُ الثَّانِي: أن تُعارضَ دليلَهُ بدليلٍ آخَرَ يُنتِجُ نقيضَ دعواه.

الطَّرِيقُ الثَّالِثُ: أن تُنقِضَ دليلَهُ؛ بأن تدَّعيَ فسادَهُ، وتستدلَّ على دَعْوَى الفسادِ، على تفصيلٍ في ذلكَ سنذكرُهُ.

وسنحدِّثُكَ عن هَذِهِ الطَّرِيقِ الثلاثةِ حَدِيثاً مُستفيضاً في ثلاثةِ فُصولٍ، نَعقدُ لكلِّ طَرِيقٍ منها فُصلاً، نُبيِّنُ في كُلِّ فُصلٍ: حَقِيقَةَ الطَّرِيقِ، وأنواعَهُ، والأجوبةَ الَّتِي يُردُّ بها عليه.



(١) ومن العلماءِ مَنْ أجازَ في البديهيِّ الخفيِّ الَّذِي لم يُذكرَ مَعَهُ تنبيهٌ، وفي النَّظريِّ الَّذِي لم يُذكرَ مَعَهُ دليلٌ: «المعارضةُ والنقضُ»، ولكنَّ هذا يخالفُ ما ذَكَرُوهُ في تعريفِ «الغُصْبِ» بأنَّهُ: «استدلالُ الشَّائِلِ على بطلانِ ما صَحَّ لَهُ أن يَمنعَهُ»، معَ حكمهم بأنَّ الغُصْبَ وظيفةٌ غيرُ مقبولةٍ ولا مرغوبةٍ، فتدبَّرْ ذلكَ. [أهـ محيى الدِّين رحمهُ الله تعالى].

## الْفَصْلُ الثَّالِثُ

## فِي الْمَنْعِ

مَعْنَاهُ، أَقْسَامُهُ، السَّنَدُ، أَقْسَامُ السَّنَدِ، أَجْوِبَةُ الْمُعَلِّ عَلَيْهِ،  
مَا لَا يَنْفَعُ الشَّتِّغَالُ بِهِ بَعْدَ الْمَنْعِ، الْغَضَبُ، الْمُكَابَرَةُ

مَعْنَى الْمَنْعِ<sup>(١)</sup>

حَقِيقَةُ الْمَنْعِ: طَلَبُ الدَّلِيلِ عَلَى مَا يَحْتَاجُ إِلَى الاسْتِدْلَالِ، وَطَلَبُ التَّنْبِيهِ عَلَى مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ.  
وَالَّذِي يَحْتَاجُ إِلَى الاسْتِدْلَالِ هُوَ: «التَّصْدِيقُ النَّظَرِيُّ»، وَالَّذِي يَحْتَاجُ إِلَى التَّنْبِيهِ هُوَ:  
«التَّصْدِيقُ الْبَدِيعِيُّ الْخَفِيُّ»، عَلَى مَا عَلِمْتَ فِي الْفَصْلِ السَّابِقِ.

وَمِنْ أَجْلِ أَنَّ الْمَنْعَ كَذَلِكَ لَمْ يَجْزْ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى التَّصْدِيقِ الْمَنْقُولِ الَّذِي لَمْ يَلْتَزِمْ نَاقِلُهُ  
صَحَّتَهُ، وَلَمْ يَجْزْ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى التَّصْدِيقِ النَّظَرِيِّ إِذَا كَانَ صَاحِبُهُ قَدْ اسْتَدَلَّ عَلَيْهِ، وَلَمْ يَجْزْ  
أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى التَّصْدِيقِ الْبَدِيعِيِّ الْخَفِيِّ إِذَا كَانَ صَاحِبُهُ قَدْ ذَكَرَ تَنْبِيهًا يُؤْمَى إِلَيْهِ.

نَعَمْ؛ قَدْ يَتَوَجَّهُ الْمَنْعُ عَلَى التَّصْدِيقِ النَّظَرِيِّ الْمَدَّلَّلِ عَلَيْهِ، لَكِنْ لَا عَلَى الْمَعْنَى السَّابِقِ،  
بَلْ عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ طَلَبُ الدَّلِيلِ عَلَى إِحْدَى مَقْدَمَاتِ الدَّلِيلِ الْمُسْتَدَلَّ بِهِ عَلَى التَّصْدِيقِ إِذَا لَمْ  
يُقَمَّ صَاحِبُ التَّصْدِيقِ عَلَى هَذِهِ الْمَقْدَمَةِ دَلِيلًا، وَإِطْلَاقُ الْمَنْعِ بِهَذَا الْمَعْنَى عَلَى الدَّعْوَى  
الْأَصْلِيَّةِ مُجَازٌ<sup>(٢)</sup>.

## أَقْسَامُ الْمَنْعِ

## وَالْمَنْعُ قِسْمَانِ:

الْأَوَّلُ: مَنْعٌ مُجَرَّدٌ عَنِ السَّنَدِ، وَذَلِكَ بِأَنْ يَقُولَ الْمَانِعُ: «أَمْنَعُ صِحَّةَ هَذِهِ الدَّعْوَى»،  
أَوْ يَقُولَ: «لَا أَسْلَمُ صِحَّةَ هَذِهِ الدَّعْوَى»، أَوْ مَا يَفِيدُ هَذَا الْمَعْنَى.

(١) وَتَدُ يُسَمَّى «الْمَنْعُ»: «مَنَاقِضَةً»، وَرُبَّمَا سَمَّوْهُ: «نَقَضًا تَفْصِيلِيًّا». [أَهْمُ مَحَبِّي الدِّينِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى].

(٢) أَحْسَنُ مَا يَقَالُ: إِنَّهُ مِنْ بَابِ إِطْلَاقِ الدَّعْوَى عَلَى جُزْءٍ دَلِيلِهَا، فَهُوَ مُجَازٌ بِالْحَذْفِ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: «أَمْنَعُ هَذِهِ الدَّعْوَى»، كُنْتَ فِي الْحَقِيقَةِ مُرِيدًا لِقَوْلِكَ: «أَمْنَعُ صُغْرَى دَلِيلِ هَذِهِ الدَّعْوَى»، مَثَلًا. [أَهْمُ مَحَبِّي الدِّينِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى].



والثاني: المنع المقترن بالسند، وستعرف صوره.

### السُّنْدُ

والسُّنْدُ - وُسْمَى: «المُسْتَنَد» أيضاً - هو: ما يذكره المانع وهو يعتقد أنه يستلزم نقيض الدعوى التي يوجه إليها المنع.

### أقسام السُّنْدِ

والسُّنْدُ - بالنظر إلى صورته التي يورده عليها - ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

(١) - الأول: اللَّيْمُ، وهو نسبة إلى «لِمَ» لكونها تُذكر فيه، وُسْمَى هذا النوع أيضاً: «السُّنْدُ الجَوَازِي».

ومثاله: أن يقول المعلِّل - صاحب التصديق -: «هَذَا الشَّبَحُ إِنْسَانٌ؛ لِأَنَّهُ نَاطِقٌ، وَكُلُّ مَا هُوَ نَاطِقٌ فَهُوَ إِنْسَانٌ». فهذه دعوى قد أُقيِمَ عليها الدَّلِيلُ؛ فلا تُمنَعُ الدَّعْوَى نَفْسُهَا إِلَّا مجازاً.

وُمنَعُ إحدى مقدّمات الدَّلِيلِ؛ بأن يقول المانع: «لَا أَسْلَمُ أَنَّ هَذَا الشَّبَحَ نَاطِقٌ، لِمَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَجَرًا؟»، أو يقول: «لِمَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ نَاطِقٍ»، أو نحو ذلك.

(٢) - الثاني: السُّنْدُ الْقَطْعِيُّ.

ومثاله: أن يقول المعلِّل - صاحب التصديق -: «هَذِهِ الرَّايَةُ قَائِمَةٌ؛ لِأَنَّهَا تُسَاوِي (٩٠) درجةً، وَكُلُّ رَايَةٍ تُسَاوِي (٩٠) درجةً فَهِيَ قَائِمَةٌ».

فيقول السَّائِلُ لمنع صُغْرَى الدَّلِيلِ: «لَا أَسْلَمُ أَنَّهَا تُسَاوِي (٩٠) درجةً، كَيْفَ وَهِيَ تُسَاوِي (٧٠) درجةً فقط»، أو يقول: «كَيْفَ وَهِيَ سَطْحٌ»، أو نحو ذلك.

(٣) - الثالث: السُّنْدُ الْحَلِّيُّ<sup>(١)</sup>، ومبناه على أن يبيِّن المانع منشأ غلط المعلِّل.

ومثاله: أن يقول المعلِّل: «هَذِهِ الرَّايَةُ مُنْفَرِجَةٌ».

فيقول السَّائِلُ: «لَا أَسْلَمُ أَنَّهَا مُنْفَرِجَةٌ؛ لِأَنَّ مَحَلَّ كَوْنِهَا كَذَلِكَ أَنْ لَوْ كَانَتْ تُسَاوِي أَكْثَرَ مِنْ (٩٠) دَرَجَةً».

(١) نسبة إلى «الحل» - بفتح الحاء وتشديد اللام -، وربما سموا هذا النوع من السُّنْدِ: «الحَلُّ» مطلقاً. [أمر محيي الدين رحمه الله تعالى].



وأكثر ما يقع هذا النوع من السند بعد النقض الإجمالي، واستعرفه، ولكن ليس بلازم أن يذكر النقض الإجمالي قبله.

### تقسيم آخر للسند

وينقسم السند - باعتبار نسبه إلى نقيض الدعوى الممنوعة في نفس الأمر<sup>(١)</sup>، لا بالنظر إلى ما عند المانع - إلى ستة أقسام:

(١) - الأول: ما يكون نفس نقيض الدعوى الممنوعة.

وذلك كأن يقول المعلن: «هذا إنسان؛ لأنه ناطق، وكل ناطق إنسان».

فيقول السائل: «لا أسلم صغرى الدليل، لم لا يجوز أن يكون غير ناطق؟».

(٢) - الثاني: ما يكون مساوياً لنقيض الدعوى الممنوعة.

كأن يقول المعلن: «هذه الدنانير زوج؛ لأنها منقسمة بمساويتين، وكل منقسم بمساويتين فهو زوج».

فيقول المانع: «أمنع أنها منقسمة بمساويتين، كيف وهي فرد؟».

(٣) - الثالث: ما يكون أعم مطلقاً من نقيض الدعوى الممنوعة.

كأن يقول المعلن: «هذا الشبح حجر؛ لأنه غير ناطق، وكل غير ناطق فهو حجر».

فيقول السائل: «لا أسلم أنه غير ناطق، كيف وهو حيوان؟».

(٤) - الرابع: ما يكون أخص مطلقاً من نقيض الدعوى الممنوعة.

كأن يقول المعلن: «هذه الراوية قائمة؛ لأنها تساوي (٩٠) درجة، وكل زاوية تساوي (٩٠) درجة فهي قائمة».

فيقول السائل: «لا أسلم أنها تساوي (٩٠) درجة، كيف وهي حادة؟».

(٥) - الخامس: ما يكون أعم من نقيض الدعوى الممنوعة عموماً وجهياً.

وذلك كأن يقول المعلن: «هذا متنفس؛ لأنه إنسان، وكل إنسان فهو متنفس».

فيقول السائل: «لا أسلم أنه إنسان، لم لا يجوز أن يكون أبيض؟».

(٦) - السادس: ما يكون مبانياً لنقيض الدعوى الممنوعة.

(١) المانع يعتبر السند دائماً مساوياً لنقيض الدعوى الممنوعة، والمنع ينحل عنه دائماً إلى ادعاء دعوى تناقض دعوى المعلن. [اه محيي الدين رحمه الله تعالى].



وذلك كما لو قال المعلّل: «هَذَا الشَّيْءُ غَيْرُ مُتَّفَكِّرٍ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِإِنْسَانٍ، وَكُلُّ مَا لَيْسَ بِإِنْسَانٍ فَهُوَ غَيْرُ مُتَّفَكِّرٍ».

فيقول السائل: «لَا أَسْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ إِنْسَانٍ؛ لِأَنَّ مَحَلَّ كَوْنِهِ غَيْرُ إِنْسَانٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ حَجَرًا». ونريدُ أَنْ نُبَيِّنَكَ أَوَّلًا إِلَى أَنَّ كُلَّ نَوْعٍ مِنْ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ السُّتَّةِ يَجُوزُ أَنْ يُؤْتَى بِهِ عَلَى الْأَوْجُوهِ الثَّلَاثَةِ - اللَّمِّي، وَالْقَطْعِي، وَالْحَلِّي - السَّابِقَةِ.

هَلْ يَنْفَعُ السَّائِلُ الْإِسْتِنَادُ إِلَى كُلِّ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ؟

واعلم أَنَّ هَذِهِ الْأَنْوَاعَ السُّتَّةَ لَا تَصْلُحُ كُلُّهَا لِلْإِسْتِنَادِ إِلَيْهَا، بَلْ هِيَ - مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ - عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ عَلَى التَّفْصِيلِ الْآتِي:

(١) - النَّوعُ الْأَوَّلُ: مَا يَنْفَعُ السَّائِلَ الْإِتْيَانُ بِهِ، وَيَنْفَعُ الْمَعْلَّلَ الْإِسْتِنَادَ بِالرَّدِّ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ:

الأَوَّلُ: السَّنَدُ الْأَخْصُ مُطْلَقًا مِنْ نَقِيضِ الدَّعْوَى الْمَمْنُوعَةِ.

والثَّانِي: السَّنَدُ الَّذِي هُوَ نَفْسُ نَقِيضِ الدَّعْوَى الْمَمْنُوعَةِ.

والثَّالِثُ: السَّنَدُ الَّذِي يُسَاوِي نَقِيضَ الدَّعْوَى الْمَمْنُوعَةِ.

(٢) - النَّوعُ الثَّانِي: مَا لَا يَجُوزُ لِلْسَّائِلِ الْإِتْيَانُ بِهِ، وَلَكِنَّهُ لَوْ خَالَفَ وَجَاءَ بِهِ أَفَادَ الْمَعْلَّلُ بَطَالَهُ، وَذَلِكَ نَوْعٌ وَاحِدٌ هُوَ: «السَّنَدُ الْأَعْمُ مُطْلَقًا مِنْ نَقِيضِ الدَّعْوَى الْمَمْنُوعَةِ»؛ لِأَنَّ إِثْبَاتَ الْأَعْمِ لَا يَسْتَلْزِمُ إِثْبَاتَ الْأَخْصِ، وَلَكِنْ نَفْيُ الْأَعْمِ يَسْتَلْزِمُ نَفْيَ الْأَخْصِ؛ فَإِذَا أُثْبِتَ السَّائِلُ مَا هُوَ أَعْمُ مُطْلَقًا مِنْ نَقِيضِ الدَّعْوَى الْمَمْنُوعَةِ لَمْ يَسْتَلْزِمِ ذَلِكَ ثُبُوتَ نَقِيضِ الدَّعْوَى الْمَمْنُوعَةِ، وَإِذَا نَفَى الْمَعْلَّلُ مَا هُوَ أَعْمُ مِنْ نَقِيضِ الدَّعْوَى فَقَدْ نَفَى نَقِيضَ الدَّعْوَى؛ فَهَذَا وَجْهُُ انْتِفَاعِهِ بِالْإِسْتِنَادِ بِإِطَالِهِ.

(٣) - النَّوعُ الثَّالِثُ: مَا لَا يَجُوزُ لِلْسَّائِلِ الْإِسْتِنَادُ إِلَيْهِ، وَلَا يَنْفَعُ الْمَعْلَّلَ الْإِسْتِنَادُ بِإِطَالِهِ، وَذَلِكَ نَوْعَانِ:

الأَوَّلُ: السَّنَدُ الْمَبَايِنُ لِنَقِيضِ الدَّعْوَى الْمَمْنُوعَةِ.

والثَّانِي: السَّنَدُ الْأَعْمُ مِنْ نَقِيضِ الدَّعْوَى الْمَمْنُوعَةِ عُمُومًا وَجْهِيًّا.



## جَوَابُ الْمُعْلَلِ عَلَى الْمَنْعِ

وَيُجِيبُ الْمُعْلَلُ مِنَ الْمَنْعِ بِأَحَدِ جَوَابَيْنِ:

(١) - الأول: أن يُقِيمَ دليلاً يُتَّبَعُ نَفْسَ الدَّعْوَى الَّتِي مَنَعَهَا السَّائِلُ، أو يُنتِجَ دَعْوَى أُخْرَى تُسَاوِيهَا، أو يُنتِجَ دَعْوَى أُخْرَى أَخَصَّ مِنْهَا مُطْلَقاً؛ لَأَنَّ إِبْطَالَ الْأَخَصِّ يَسْتَلْزِمُ ثُبُوتَ الْأَعْمِ، ولا يجوزُ أن يكونَ الدَّلِيلُ مُنتِجاً لَدَعْوَى أَعْمَ مِنَ الدَّعْوَى الْمَمْنُوعَةِ مُطْلَقاً أو مِنْ وَجْهِ؛ لَأَنَّ ثُبُوتَ الْأَعْمِ لا يَسْتَلْزِمُ ثُبُوتَ الْأَخَصِّ، وهذا الجوابُ يَصْلُحُ لِلرَّدِّ عَلَى الْمَنْعِ الْمَجْرُودِ وَالْمَصْحُوبِ بِالسَّنَدِ جَمِيعاً.

(٢) - الثاني: أن يُبْطِلَ السَّنَدَ الَّذِي جَاءَ بِهِ السَّائِلُ مَعَ مَنَعِهِ، وهذا الجوابُ خَاصٌّ بِالْمَنْعِ الْمُقْتَرَنِ بِالسَّنَدِ، ومتى أَبْطَلَ السَّنَدَ فَقَدْ أَبْطَلَ نَفْسَ الْمَنْعِ؛ لَأَنَّهُ مُسَاوٍ لِلسَّنَدِ فِي نَظَرِ الْمَانِعِ دَائِماً، وإن كَانَ فِي الْحَقِيقَةِ قد يكونُ مُسَاوِياً وقد يكونُ غَيْرَ مُسَاوٍ، على ما عَرَفْتُ، ومتى بَطَلَ السَّنَدُ فَقَدْ بَطَلَ الْمَنْعُ؛ ضرورةً أَنَّ إِبْطَالَ أَحَدِ الْمُتَسَاوِينَ هُوَ إِبْطَالُ الْآخَرِ، ومتى بَطَلَ الْمَنْعُ فَقَدْ ثَبَتَ نَقِیْضُهُ، وهو دَعْوَى الْمُعْلَلِ الْأَصْلِيَّةُ؛ ضرورةً أَنَّ النَّقِیْضِينَ لا يَرْتَفِعَانِ ولا يَجْتَمِعَانِ.

## أُمُورٌ لَا يَنْفَعُ الْمُعْلَلُ الْإِشْتِغَالَ بِهَا

وإِذْ قد عَرَفْتُ أَنَّ الْمُعْلَلَ يَجِبُ عَلَيْهِ - بَعْدَ وَرُودِ الْمَنْعِ عَلَى دَعْوَاهُ - أَنْ يَشْتَغَلَ بِإِقَامَةِ الدَّلِيلِ الَّذِي يُنتِجُهَا أو مُسَاوِيَهَا، أو الْأَخَصَّ مِنْهَا، أو يَشْتَغَلَ بِإِبْطَالِ السَّنَدِ، فاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُهُ أَنْ يَمْنَعَ صَحَّةَ وَرُودِ الْمَنْعِ، ولا أَنْ يَمْنَعَ السَّنَدَ الْقِطْعِيَّ، ولا أَنْ يَمْنَعَ صِلَاحِيَّةَ السَّنَدِ لِلْإِسْتِنَادِ إِلَيْهِ، كما لَا يَنْفَعُهُ الْإِشْتِغَالُ بِالْإِعْتِرَاضِ عَلَى عِبَارَةِ الْمَانِعِ مِنْ حَيْثُ مُخَالَفَتُهَا لِقَوَائِنِ الْعَرَبِيَّةِ، فَإِنْ فَعَلَ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ وَلَمْ يُثَبِّتْ دَعْوَاهُ بِأَحَدِ الْجَوَابَيْنِ اللَّذَيْنِ ذَكَرْنَاهُمَا فَقَدْ أَفْجَمَ، وَوَجَبَ أَنْ يَنْتَقَلَ الْكَلَامُ إِلَى بَحْثِ آخَرٍ.

## الغَضَبُ

واعْلَمْ أَنَّ كُلَّ مَا صَحَّ لِلْسَّائِلِ أَنْ يَمْنَعَهُ فَإِنَّ اسْتِدْلَالَهَ عَلَى بُطْلَانِهِ غَضَبٌ.

وبيانُ هَذَا: أَنَّكَ قد عَلِمْتَ أَنَّ الْمَدْعَى الَّذِي لَمْ يُقِمَّ عَلَيْهِ الْمُعْلَلُ دليلاً، وكذا مُقَدِّمَةُ الدَّلِيلِ الَّتِي لَمْ يُقِمَّ عَلَيْهَا دليلاً، يجوزُ لِلْسَّائِلِ أَنْ يَمْنَعَهَا؛ بِمَعْنَى: أَنْ يَطْلُبَ الدَّلِيلَ عَلَى صَحَّتِهِمَا.



فإذا عَمَدَ السَّائِلُ إِلَى دَعْوَى غَيْرِ مُسْتَدَلٍّ عَلَيْهَا، أَوْ عَمَدَ إِلَى مُقَدِّمَةِ دَلِيلٍ لَمْ يُقَمِّ الْمَعْلَلُ دَلِيلًا عَلَيْهَا، فَأَقَامَ دَلِيلًا عَلَى بُطْلَانِ إِحْدَاهُمَا كَانَ غَاصِبًا، وَالْعَضْبُ غَيْرُ مَقْبُولٍ عِنْدَ أَهْلِ هَذَا الْقَرْنِ.

فَالْعَضْبُ هُوَ: اسْتِدْلَالُ الْمَعْلَلِ عَلَى بُطْلَانِ تَصْدِيقِ نَظَرِيٍّ لَمْ يُقَمِّ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ دَلِيلًا، أَوْ اسْتِدْلَالُهُ عَلَى بُطْلَانِ تَصْدِيقِ بَدِيهِيٍّ خَفِيَ لَمْ يُقَمِّ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ تَنْبِيهًا.

### الْمُكَابَرَةُ

وَالْمُكَابَرَةُ هِيَ: الْمُتَارَعَةُ بَيْنَ الْخَصْمَيْنِ لَا لِإِظْهَارِ الصَّوَابِ، بَلْ لِإِظْهَارِ الْفَضْلِ وَالْعُلْبَةِ عَلَى الْخَصْمِ.

وَمِنْ أَمْثَلِهَا: مَنْعُ التَّصْدِيقِ الْبَدِيهِيِّ الْجَلِيِّ، وَمَنْعُ التَّصْدِيقِ النَّظَرِيِّ الْمُسْتَدَلِّ عَلَى صَحَّتِهِ بِالْمَعْنَى الْحَقِيقِيِّ لِلْمَنْعِ.





## الفصل الرابع

### في المعارضة

معناها، مثالها، أقسامها، أجوبة المعلل عنها

#### معنى المعارضة

المعارضة في اللغة: المقابلة على سبيل الثمانعة.

وهي في اصطلاح أهل هذا الفن: إبطال السائل ما ادّعاه المعلل واستدلّ عليه؛ بإثباته نقيض هذا المدعى، أو ما يساوي نقيضه، أو الأخص من نقيضه.

#### مثال المعارضة

- قال المعلل أولاً: «العالم حادث»، فهذه دعوى.

وقال مع ذلك: «لأن العالم متغير، وكل متغير حادث»، فهذا دليل على الدعوى قد نصبه المعلل لإثبات دعواه.

- فجاء السائل وقال: «العالم غير حادث»، أو قال: «العالم قديم؛ لأن العالم أثر وصنعة للقديم، وكل ما كان أثراً وصنعة للقديم فهو غير حادث، أو فهو قديم؛ فهذه معارضة من السائل للمعلل.

وانت ترى أنه قد أبطل دعوى المعلل التي استدلّ عليها، وسلك لهذا الإبطال طريق الاستدلال على نقيض الدعوى التي ادّعاها المعلل، أو المساوي لنقيضها؛ ضرورة أنه إذا ثبت أحد النقيضين لم يجز أن يثبت الآخر؛ لأن ثبوته يستلزم اجتماع النقيضين، وهو محال.

#### أقسام المعارضة

ثم إن المعارضة تنقسم - من حيث ما توجه إليه - إلى قسمين:

(١) - الأولى يُسمى: «المعارضة في الدليل».

(٢) - والثاني يُسمى: «المعارضة في العلة».

وتنقسم - من حيث مقارنة دليل المعارض بدليل المعلن - إلى ثلاثة أقسام:

(١) - الأول: «المعارضة على سبيل القلب».

(٢) - الثاني: «المعارضة بالمثل».

(٣) - الثالث: «المعارضة بالغير».

وكلٌّ من هذه الأنواع الثلاثة يكون معارضةً في الدليل، ويكون معارضةً في العلة؛ فالأقسام ستة تفصيلاً، وسيُضح لك ذلك فيما يلي من الكلام.

خذ مثلاً قبل الشروع في تمييز هذه الأقسام نجعلُ لك نبراساً يُضيء لك ما خفي عليك:

- قال المعلنُ أولاً: «العالمُ حادثٌ»، فهذه دَعْوَى.

وقال مع ذلك: «لأنَّه مُتَغَيِّرٌ، وَكُلُّ مُتَغَيِّرٍ حَادِثٌ»، فهذا دليلٌ على هذه الدَعْوَى، وهذا الدليلُ مُشْتَمِلٌ على مُقَدِّمَتَيْنِ كُلُّ واحدةٍ منهما في ذاتها دَعْوَى.

- فلو قال المعلنُ مع كلِّ ما تقدَّم: «لأنَّ العالمَ لَا يَخْلُو عَنِ الْحَرَكَةِ، وَكُلُّ مَا لَا يَخْلُو عَنِ الْحَرَكَةِ فَهُوَ مُتَغَيِّرٌ»، فقد أقامَ دليلاً على المقدِّمة الأولى - الصُّغْرَى - التي استعملها في استدلاله على دَعْوَاهُ الْأَصْلِيَّةِ - وهي في مثالنا قولُ المعلن: «العالمُ حادثٌ» -.

- فلو عمدَ السائلُ إلى دَعْوَى المُعْلِنِ الْأَصْلِيَّةِ هذه فأبطلها - بإقامة دليلٍ يُنتِجُ نقيضها، أو المساوِيَ لنقيضها، أو الأخصَّ من نقيضها -، سُمِّيَتْ هذه: «معارضةً في الدليل»، أو: «معارضةً في المدعى»، أو: «معارضةً في الحكم».

- وإذا عمدَ السائلُ إلى المقدِّمة الأولى في دليلِ الدَعْوَى الْأَصْلِيَّةِ - وهي هنا قولُ المعلن: «العالمُ حادثٌ» -، وقد أقامَ المعلنُ على صحتها دليلاً كما رأيتَ.

نقول: لو عمدَ السائلُ إلى هذه الدَعْوَى فأقامَ دليلاً يُنتِجُ نقيضها، أو ما يُساوي نقيضها، أو الأخصَّ من نقيضها سُمِّيَتْ هذه: «معارضةً في العلة»، أو: «معارضةً في المقدِّمة»، ورُبُّمَا سُمِّيَتْ: «مناقضةً على سبيل المعارضة».

فهذا تقسيمُ المعارضة بالنظرِ إلى ما توجَّه إليه، وقد رأيتَ أنها إذا وُجِّهَتْ إلى الدَعْوَى المدَّلى عليها فهي: «المعارضة في الدليل»، وإن وُجِّهَتْ إلى إحدى مقدمات دليلِ الدَعْوَى الأصلية فهي: «المعارضة في العلة».



ويجب ألا يفوتك أنها لا توجّه إلى إحدى مقدّمات الدليل إلا إذا كانت هذه المقدّمة قد استُدلّ عليها؛ لأنّه إذا لم يُستدلّ عليها لا يتوجّه إليها إلا المنع، وتعدّ معارضتها حينئذٍ عُضْباً.

وكلّ نوعٍ من نوعي المعارضة السّابقيين ينقسم إلى ثلاثة أقسام؛ لأنّ دليل المعارض:

(١) - إمّا أن يتحدّ مع دليل المعلّل في المادّة والصّورة، ويشارك معه أيضاً في الحدّ الأوسط.

(٢) - وإمّا أن يتحدّ الدليلان في الصّورة ليس غير.

(٣) - وإمّا أن يختلفا في المادّة والصّورة جميعاً.

فهذا تقسيم المعارضة بالنّظر إلى مقارنة دليل المعارض بدليل المعلّل.

النوع الأول: المعارضة بالقلب

وحاصلها: أن يتحدّ الدليلان شكلاً وضرباً مع اتّحادهما في الحدّ الأوسط إن كانا اقترائين، ويتحدّا وضماً ورفعاً مع اتّحادهما في الجزء المكرّر إذا كانا استثنائيين.

ومثال ذلك أن يقول المعلّل: «رؤية الله تعالى غير جائزة؛ لأنّها منفيّة في كتاب الله تعالى؛ بقوله جلّ شأنه: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْبَصَرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، وكلّ شيء هَذَا شأنه فهو غير جائزة».

فيقول السائل المعارض: «رؤية الله سبحانه وتعالى جائزة؛ لأنّها منفيّة في كتاب الله تعالى؛ بقوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْبَصَرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، وكلّ شيء هَذَا شأنه فهو جائزة».

فأنت ترى أنّ المعارض قد جاء بنفس دليل المعلّل، وأثبت به نقيض ما ادّعاه المعلّل، فقد قلب عليه استدلاله<sup>(١)</sup>.

وينبغي ألا يفوتك ههنا أنّ لكل واحدٍ من المعلّل والسائل ملاحظة غير التي لاحظها الآخر حال الاستدلال؛ لأنّه لو لم يكن الأمر على هذا لزم أن يكون الدليل الواحد مُشْتَبهاً للشيء ونقيضه، وهذا غير ممكن.

(١) ومن العلماء من أنكر هذا النوع بدعوى أنّه لا يُعقل أن يُنتج دليل واحدٌ دموين متناقضتين، ولكننا لا نرى رآه، وقد تبين لك إمكان ذلك في المثال، والذي غرّه أنّه نظر إلى الصّورة من غير أن يلاحظ اختلاف وجهه النّظر التي أشرنا إليها. [اهمحيي التّين رحمه الله تعالى].

### النوع الثاني: المعارضة بالمثلي

وحاصلها: أن يتحد دليل المعارض مع دليل المعلن في الصورة، ويختلف عنه في المادة، وذلك بأن يكون الدليلان من شكل واحد، لكن لا يتحدان في الحد الأوسط ولا في غيره.

ومثال ذلك أن يقول المعلن: «العالم قديم؛ لأنه أثر القديم، وكل ما هو أثر القديم فهو قديم».

فيقول المعارض: «العالم حادث؛ لأنه متغير، وكل ما هو متغير فهو حادث».

فانت ترى أن دليل المعارض اشترك في الصورة مع دليل المعلن؛ لأنهما جميعاً من الشكل الأول الحملّي، واختلفا في المادة، وذلك واضح، فلما تماثلت صورة الدليلين سميت: «معارضة بالمثلي».

### النوع الثالث: المعارضة بالغير

وحاصلها: أن تختلف صورة دليل المعارض وصورة دليل المعلن؛ بأن يكون الدليلان من شكلين مختلفين، أو نوعين مختلفين؛ سواء اتحدت مادتهما أم لم تتحد.

ومثال ذلك أن يقول المعلن: «التيّة فرض في الطهارة؛ لأنها مطلوبة في كل عمل على لسان الشارع بنحو قوله ﷺ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ»<sup>(١)</sup>، وكل ما هو بهذه المثابة فهو فرض في جميع الأعمال، ومنها الطهارة».

فيقول المعارض: «لو كانت التيّة فرضاً في الطهارة لما جاز تركها في غسل الثوب من النجاسة، لكنه يجوز تركها في غسل الثوب من النجاسة بإجماع من يعتد بهم من العلماء؛ فليست بفرض في الطهارة».

فانت ترى أن دليل المعلن من الشكل الأول الحملّي، ودليل المعارض قياس استثنائي؛ فلما كان الدليلان متغايرين سميت: «معارضة بالغير».

### أجوبة المعلن عن المعارضة

فإذا وجّه السائل المعارضة إلى دعوى المعلن على أحد الوجوه التي شرخناها، كان للمعلن أن يجيب بأحد ثلاثة أجوبة:

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (١)، ومسلم في «صحيحه» (٤٩٢٧)، من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه.



(١) - الأول: المنع، وذلك أن يمنع بعض مقدمات دليل المعارض التي لم يُقَمَّ عليها دليلاً، ومعنى ذلك: أن يطلب منه تدعيم هذه المقدمة بالدليل الدال على صحتها، على ما عرفت في المنع.

(٢) - الثاني: النقص، وذلك بأن يثبت فساد دليل المعارض: إما بأن الحكم الذي فيه يتخلف عن المحكوم عليه، أو بأن هذا الدليل يستلزم التسلسل، أو نحو ذلك. وُسِّمَ هذا الطريق بـ: «النقص الإجمالي»؛ لأنه لم يتعرض لمقدمة معينة من مقدمات الدليل بالإبطال، كما في المنع، بل ورد على الدليل جملة واحدة، كما هو واضح. وسيأتي في الفصل الخامس مزيد إيضاح لهذا الوجه.

(٣) - الثالث: أن يثبت دعواه بدليل آخر غير الدليل الذي أورد السائل المعارضة عليه. وقد اختلف العلماء في هذا الوجه؛ فذهب قوم إلى أنه لا يُفيد المعلل أن يعمد إليه، والمختار أن ذلك يُفيده؛ لجواز أن يكون الدليل الذي يُقِمُّه المعلل بعد المعارضة أقوى من دليل المعارض، ولأن في ضم هذا الدليل الجديد إلى الدليل الأول جمعاً بين قوتين، وفي ذلك ما يُرجَّحهما على دليل المعارض.

\* \* \*



## الفصل الخامس في النقض

معناه، مثاله، الشاهد، أقسام النقض،  
أجوبة المقلل بعد ورود النقض

معنى النقض

النقض في اللغة: «الفلک»؛ تقول: «نقضت الحبل» إذا فككته.

وهو في اصطلاح علماء هذا الفن: «ادعاء السائل بطلان دليل المعلن، مع استدلاله على دعوى البطلان: إما بتخلف الدليل عن المدلول بسبب جريانه على مدعى آخر غير هذا المدعى، أو بسبب استلزامه المحال، أو نحو ذلك».

مثال ذلك أن يقول المعلن - على مذهب الفلاسفة -: «العالم قديم؛ لأنه أثر للقديم، وكل ما هو أثر للقديم فهو قديم».

فيقول السائل: «هذا الدليل باطل؛ لأنه يجري في الحوادث اليومية التي تقع بين سمعنا وبصرنا كل آن، فيقال: إنها أثر للقديم، فلو صح دليلك لزم أن تكون الحوادث اليومية قديمة؛ لكونها أثراً للقديم، مع أنها بديهة الحدوث؛ فحكم الدليل - وهو القدم - متخلف عنها».

الشاهد

ولا بد في النقض من شاهد يذكر معه، كما رأيت في مثالنا، وهذا الشاهد هو الدليل على صحة النقض؛ فإن لم يذكر السائل مع النقض شاهداً لم يقبل منه؛ إلا أن يكون نقضه بديهياً؛ فإن بداهته تقوم مقام الشاهد.

وقد عرفوا الشاهد بأنه: «ما يدل على فساد الدليل: إما لتخلفه عن المدلول وجريانه على مدعى آخر، وإما لاستلزامه المحال».



## أقسام النقض

وينقسم النقض إلى قسمين:

(١) - الأول: الحقيقي.

(٢) - والثاني: الشبهوي.

والأول ينقسم إلى قسمين:

(١) - أحدهما: المكسور.

(٢) - وثانيهما: المشهور.

فهذه ثلاثة أقسام للنقض على وجه التفصيل.

## النقض الحقيقي

أما النقض الحقيقي فهو: «ردُّ الدليل من غير تفصيل لمقدماته»، على النحو الذي رأيتُه

في المثال.

وهذا النوع يُسمَّى: «النقض الإجمالي» أيضاً، ومورده دليل المعلل، كما هو واضح من

تعريفه.

## النقض الشبهوي

وأما النقض الشبهوي فمعناه: «إبطال الدعوى بشهادة فساد مخصوص، ككونها متنافية

لمذهب المعلل، أو متخالفة لإجماع العلماء».

ومورده الدعوى كما هو ظاهر.

## النقض المكسور، والمشهور

وإذ قد عرفت أنَّ النقض الحقيقي المسمَّى بـ: «النقض الإجمالي» يردُّ على دليل المعلل

جملةً، وعرفت أنَّ النقض يكون بادعاء بطلان الدليل ارتكائاً إلى سبب من أسباب البطلان؛

كجريان هذا الدليل على مدعى آخر، فاعلم الآن أنَّ السائل - حين يورد النقض على دليل

المعلل -: إما أن يترك من دليل المعلل بعض الأوصاف، وإما أن يورد دليل المعلل برُمته

لا يترك منه شيئاً ممَّا فيه من الأوصاف.





فإن أتى بدليل المَعْلَلِ على ما هو عليه، وأجراه على مُدْعَى آخرَ مثلاً سُمِّيَ هذا النَقْضُ: «مشهوراً»، وإن تركَ بعضَ الأوصافِ من دليلِ المَعْلَلِ سُمِّيَ حينئذٍ: «نقضاً مكسوراً»، وسيُتَّضَحُّ لك أمرُ ذلكَ الفرقِ اتِّضاحاً لا يبقى عندك معه لبسٌ أو تردُّدٌ.

وقبلَ ذلكَ نضربُ الأمثلةَ لكلِّ نوعٍ، ونبيِّنُ لك فرقَ ما بينهما:

#### المثال الأول:

- قال المَعْلَلُ: «هَذَا الشَّكْلُ مُرَبَّعٌ؛ لِأَنَّهُ سَطْحٌ يُحِيطُ بِهِ أَرْبَعَةُ خُطُوطٍ مُتَسَاوِيَةٍ، وَكُلُّ سَطْحٍ يُحِيطُ بِهِ أَرْبَعَةُ خُطُوطٍ مُتَسَاوِيَةٍ فَهُوَ مُرَبَّعٌ».

- فقال لَهُ السَّائِلُ: «دَلِيلُكَ هَذَا يَجْرِي فِي مُدْعَى آخَرَ، وَهُوَ الْمُسْتَطِيلُ وَمُتَوَازِي الْأَضْلَاعِ، فَإِنَّهُ يُقَالُ فِي كُلِّ مِنْهُمَا إِنَّهُ سَطْحٌ يُحِيطُ بِهِ أَرْبَعَةُ خُطُوطٍ».

فهذا نقضٌ بِجَرَيَانِ الدَّلِيلِ على مُدْعَى آخَرَ، وَلَكِنَّ السَّائِلَ تَرَكَ فِي إِجْرَائِهِ عَلَى الْمُدْعَى الْآخِرِ كَلِمَةً، وَهِيَ قَوْلُ الْمَعْلَلِ فِي دَلِيلِهِ: «مُتَسَاوِيَةٍ»، وَلِهَذِهِ الْكَلِمَةِ مَدْخَلٌ عَظِيمٌ فِي صَحَّةِ دَلِيلِ الْمَعْلَلِ، وَبِهَا يَتَمَيَّزُ «الْمُرَبَّعُ» عَنِ «الْمُسْتَطِيلِ» وَ«مُتَوَازِي الْأَضْلَاعِ» اللَّذَيْنِ جَعَلَهُمَا السَّائِلُ مِمَّا يَجْرِي عَلَيْهِ الدَّلِيلُ.

#### المثال الثاني:

- قال المَعْلَلُ: «هَذَا الْعَالَمُ قَدِيمٌ؛ لِأَنَّهُ أَثَرٌ لِلْقَدِيمِ، وَمُسْتَنَدٌ فِي وُجُودِهِ إِلَيْهِ، وَكُلُّ مَا هُوَ أَثَرٌ لِلْقَدِيمِ وَمُسْتَنَدٌ فِي وُجُودِهِ إِلَيْهِ، فَهُوَ قَدِيمٌ».

- فقال السَّائِلُ: «دَلِيلُكَ هَذَا يَجْرِي عَلَى مُدْعَى آخَرَ، وَهُوَ الْحَوَادِثُ الْيَوْمِيَّةُ؛ فَإِنَّهُ يُقَالُ فِيهَا: إِنَّهَا أَثَرٌ لِلْقَدِيمِ؛ فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ قَدِيمَةً؛ لِأَنَّ كُلَّ مَا هُوَ أَثَرٌ لِلْقَدِيمِ فَهُوَ قَدِيمٌ».

فهذا نقضٌ بِجَرَيَانِ الدَّلِيلِ على مُدْعَى آخَرَ، وَقَدْ تَرَكَ السَّائِلُ مِنْ دَلِيلِ الْمَعْلَلِ كَلِمَةً، وَهِيَ قَوْلُهُ: «وَمُسْتَنَدٌ فِي وُجُودِهِ إِلَيْهِ»، وَلَكِنَّكَ إِذَا تَأَمَّلْتَ لَمْ تَجِدْ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ مَدْخَلاً فِي التَّعْلِيلِ زَانِداً عَلَى مَا ذَكَرَهُ السَّائِلُ مِنْ قَوْلِهِ: «لِأَنَّهُ أَثَرٌ لِلْقَدِيمِ»، وَاقْتَصَرَ فِي حِكَايَةِ الدَّلِيلِ عَلَيْهِ.

وتأملُ الفرقَ بَيْنَ كَلِمَةِ «مُتَسَاوِيَةٍ» فِي الْمَثَالِ السَّابِقِ وَهَذِهِ الْكَلِمَةِ يَظْهَرُ لَكَ مَا قُلْنَاهُ.



## المثال الثالث:

- قال المعلّل: «العالم قديم؛ لأنه أترّ للقديم ومُسْتَنَدٌ في وجوده إليه، وكلُّ ما هو كذلك فهو قديم».

- فقال السائل: «دليلك هذا يجري على مدعى آخر، وهو الحوادث اليومية، فإنّها أترّ للقديم ومُسْتَنَدَةٌ في وجودها إليه، وكلُّ ما هو كذلك فهو قديم؛ فكان ينبغي أن تكون الحوادث اليومية قديمة، مع أنّها بديهية الحدوث».

فهذا نقض بجريان الدليل على مدعى آخر، ولم يترك السائل من دليل المعلّل فيه شيئاً أصلاً.

## فهذه ثلاثة أنواع:

(١) - الأوّل: تركّ السائل فيه من دليل المعلّل جزءاً له مدخل في التعليل، ولو أنّه ذكره لم يتمّ له إجراء الدليل على المدعى الآخر.

(٢) - والثاني: تركّ السائل فيه من دليل المعلّل جزءاً ليس له دخل في التعليل فوق الجزء الذي ذكره، ولو أنّه ذكره لم يتوقّف النقض.

(٣) - والثالث: جاء السائل فيه بجميع أجزاء دليل المعلّل.

فالنوعان الأوّل والثاني هما: «النقض المكسور»، والنوع الثالث هو: «النقض المشهور».

والنوع الأوّل غير مقبول عند العلماء، ولا يصح أن يرتكبه المناظر؛ غير أن السائل لو ارتكبه فإنّ المعلّل يجب عنه بيان ما تركه السائل، وبيان أن لهذا المتروك دخلاً في العلّة، على ما ستعرف.

والنوع الثاني مقبول، والفرق بينهما ظاهر.

والنوع الثالث أولى بالقبول من غير شك.

فالنقض المشهور مقبول البتّة، والنقض المكسور مقبول إن لم يكن للجزء المتروك مدخل في ثبوت الحكم، وغير مقبول إن كان للجزء المتروك مدخل في ثبوت الحكم.



## أَجْوِبَةُ الْمُعَلَّلِ عَنِ النَّقْضِ

وَجِبِبُ الْمَعْلَلُ عَنِ النَّقْضِ بِأَحَدِ جَوَابَيْنِ :

(١) - الْجَوَابُ الْأَوَّلُ :

مَنْعُ الصُّغَرَى الْوَارِدَةِ فِي شَاهِدِ النَّقْضِ ، وَيَكُونُ هَذَا الْمَنْعُ أحياناً مَنْعَ جَرَيَانِ الدَّلِيلِ عَلَى الْمُدَّعَى الْآخِرِ الَّذِي ذَكَرَهُ السَّائِلُ فِي شَاهِدِهِ ، وَيَكُونُ مَنْعٌ تَخَلُّفِ حُكْمِ الدَّلِيلِ عَنِ الْمَدْلُولِ ، وَيَكُونُ مَنْعٌ اسْتِلْزَامِ الدَّلِيلِ لِلْمُحَالِ ، وَيَكُونُ مَنْعٌ مُحَالِيَّةِ هَذَا الْمُدَّعَى أَنَّهُ مُحَالٌ ؛ وَذَلِكَ عَلَى حَسَبِ مَا ذَكَرَهُ السَّائِلُ فِي شَاهِدِ النَّقْضِ .

وهذا الكلام يستدعي إيضاحاً يُقَرِّبُ عَلَيْكَ مَا خَفِيَ مِنْ أَمْرِهِ ، فنقولُ لك :

- إِذَا قَالَ الْمَعْلَلُ : « هَذَا مُرَبَّعٌ ؛ لِأَنَّهُ سَطْحٌ يُحِيطُ بِهِ أَرْبَعَةُ خُطُوطٍ مُتَسَاوِيَةٍ ، وَكُلُّ سَطْحٍ يُحِيطُ بِهِ أَرْبَعَةُ خُطُوطٍ مُتَسَاوِيَةٍ فَهُوَ مُرَبَّعٌ » ، فلهذا الكلام عبارةٌ عَنِ ادِّعَاءٍ أَنَّ شَكْلَهُ مَا مُرَبَّعٌ ، وَإِقَامَةِ دَلِيلٍ يُنتِجُ هَذِهِ الدَّعْوَى .

- فلو قال السَّائِلُ : « هَذَا الدَّلِيلُ مَنْقُوضٌ بِجَرَيَانِهِ عَلَى مُدَّعَى آخَرَ هُوَ الْمُسْتَطِيلُ وَمُتَوَازِي الْأَضْلَاعِ ؛ فَإِنَّ كُلًّا مِنْهُمَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ فِيهِ : إِنَّهُ سَطْحٌ يُحِيطُ بِهِ أَرْبَعَةُ خُطُوطٍ ؛ فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُرَبَّعاً ، وَكُلُّ دَلِيلٍ يَجْرِي عَلَى مُدَّعَى آخَرَ فَهُوَ بَاطِلٌ » .

فهذا نقضٌ مكسورٌ تركَ فِيهِ السَّائِلُ جُزْءاً مِنْ أَجْزَاءِ دَلِيلِ الْمَعْلَلِ ، ولهذا الجزء مَدْخَلٌ فِي الاسْتِدْلَالِ .

وشاهدُ هذا النَّقْضِ : جَرَيَانُ دَلِيلِ الْمَعْلَلِ عَلَى مُدَّعَى آخَرَ هُوَ مَا ذَكَرَهُ السَّائِلُ .

وَأَنْتَ لَوْ تَدَبَّرْتَ فِي صُغَرَى شَاهِدِ النَّقْضِ لَوَجَدْتَهَا فِي الْحَقِيقَةِ تَنْحَلُّ إِلَى قَضِيَّتَيْنِ :

إِحْدَاهُمَا : بِالنَّظَرِ إِلَى نَفْسِ الدَّلِيلِ فِيمَا زَعَمَهُ السَّائِلُ ، وَحَاصِلُهَا : أَنَّ هَذَا الدَّلِيلَ يُنتِجُ أَنَّ الْمُسْتَطِيلَ مُرَبَّعٌ ، مثلاً .

وِثَانِيَّتُهُمَا : بِالنَّظَرِ إِلَى الرَّاقِعِ ، وَحَاصِلُهَا : أَنَّ حُكْمَ هَذَا الدَّلِيلِ قَدْ تَخَلَّفَ عَنِ الْمُسْتَطِيلِ .

فإذا أَرَادَ الْمَعْلَلُ أَنْ يُجِيبَ عَنِ هَذَا النَّقْضِ ، فَإِنَّ لَهُ أَنْ يَمْنَعَ الْقَضِيَّةَ الْأُولَى مِنَ الْقَضِيَّتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَضَمَّنْتُهُمَا شَاهِدُ النَّقْضِ ، فيقولُ : « لَا أَسْلَمُ أَنَّ هَذَا الدَّلِيلَ يَجْرِي عَلَى الْمُسْتَطِيلِ » مثلاً .



ويكونُ هذا المنعُ بتحريرِ المرادِ مِنَ الدَّلِيلِ؛ فيُضَيَّفُ إلى ما ذكرنا قَوْلَهُ: «لِأَنَّ مَحَلَّ جَرَيَانِ هَذَا الدَّلِيلِ عَلَى الْمُسْتَطِيلِ أَنْ لَوْ كَانَتْ الْخُطُوطُ الَّتِي تُحِيطُ بِالْمُسْتَطِيلِ مُتَسَاوِيَةً، وَلَكِنَّهَا غَيْرُ مُتَسَاوِيَةٍ؛ فَلَا يَجْرِي الدَّلِيلُ عَلَى مَا ادَّعَيْتَهُ».

وللمُعَلَّلِ أَنْ يَمْنَعَ الْقَضِيَّةَ الثَّانِيَةَ مِنَ الْقَضِيَّتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَضَمَّنْتُهُمَا شَاهِدُ النَّقْضِ؛ فيَقُولُ: «لَا أَسْلَمُ تَخَلَّفَ حُكْمُ الدَّلِيلِ عَمَّا ذَكَرْتَ مِنَ الْمَوَادِّ».

ويكونُ ذَلِكَ بتحريرِ المرادِ مِنَ الدَّعْوَى، كَأَن يَقُولَ: «لِأَنِّي لَمْ أَرِدْ بِالْمُرْتَبِعِ مَعْنَاهُ الْمَشْهُورَ، وَلَكِنِّي أَرَدْتُ بِهِ كُلَّ مَا أَحِيطَ بِأَرْبَعَةِ خُطُوطٍ كَانَتْ مَآ كَانَتْ».

وينبغي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ مَنْعَ إِحْدَى هَاتَيْنِ الْقَضِيَّتَيْنِ يَكُونُ مَقْتَرَنًا بِسَنْدِ الْمَنْعِ، عَلَى نَحْوِ مَا رَأَيْتَ.

كما ينبغي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ مَنْعَ الْقَضِيَّةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْقَضِيَّتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَضَمَّنْتُهُمَا صُغْرَى شَاهِدِ النَّقْضِ لَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى فَرَضِ تَسْلِيمِ الْأَوَّلَى.

فَالْأَصْلُ أَنْ يَقُولَ الْمُعَلَّلُ: «لَا أَسْلَمُ جَرَيَانِ هَذَا الدَّلِيلِ عَلَى الْمَادَّةِ الَّتِي ذَكَرْتَهَا، ... ثُمَّ يَذْكُرُ السَّنَدَ، ثُمَّ يَقُولُ: سَلَّمْتُ جَرَيَانِ هَذَا الدَّلِيلِ عَلَى هَذِهِ الْمَادَّةِ، لِكِنِّي أَمْنَعُ تَخَلَّفَ حُكْمِهِ عَنْهَا».

وَتُخَذُ مِثَالًا آخَرُ:

— قَالَ الْمُعَلَّلُ: «هَذَا التَّالِيفُ يَجِبُ شَرْعًا تَضْدِيرُهُ بِالْبَسْمَلَةِ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْأُمُورِ ذَوَاتِ الشَّأْنِ وَالْبَالِ، وَكُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ فَإِنَّهُ يَجِبُ أَنْ يُصَدَّرَ بِالْبَسْمَلَةِ كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ<sup>(١)</sup>».

— فَقَالَ السَّائِلُ: «هَذَا الدَّلِيلُ يَسْتَلْزِمُ الْمُحَالَ، وَهُوَ التَّسْلُسُ؛ لِأَنَّ الْبَسْمَلَةَ نَفْسُهَا مِنَ الْأُمُورِ ذَوَاتِ الْبَالِ؛ فَلَوْ وَجَبَ فِي كُلِّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ أَنْ يُصَدَّرَ بِالْبَسْمَلَةِ لَوَجَبَ أَنْ تُصَدَّرَ الْبَسْمَلَةُ نَفْسُهَا بِالْبَسْمَلَةِ، وَالْبَسْمَلَةُ الثَّانِيَةُ كَذَلِكَ، وَهَلُمَّ جَرًّا، وَكُلُّ دَلِيلٍ اسْتَلْزَمَ الْمُحَالَ فَهُوَ بَاطِلٌ».

فهذا نقضٌ باستلزامِ الدَّلِيلِ لِلْمُحَالِ، كما هو ظاهرٌ.

— وَيُجِيبُ الْمُعَلَّلُ عَنْ هَذَا النَّقْضِ بِمَنْعِ اسْتِلْزَامِ الدَّلِيلِ لِلْمُحَالِ، وَيَسْتَرْدُّ فِي ذَلِكَ الْمَنْعِ

(١) الحديث هو قوله ﷺ: «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ بِهِ إِلَّا بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، فَهُوَ أَثَرُهُ. [اهـ محيي الدِّين رحمه الله تعالى].



إلى أن البسمة نفسها مُستثناة من حكم الدليل، فيقول: «أمنع استلزام هذا الدليل للمحال؛ لأن محل ذلك أن لو كانت البسمة نفسها - مع كونها من الأمور ذوات البال - داخلية في عموم: كل أمر ذي بال، لكنّها غير داخلية».

وهذا القدر من الإيضاح يكفيك إن تدبّرت، ويغنيك عن كثير من الإيضاحات.

(٢) - الجواب الثاني:

وللمعلّل أن يثبت مدّعاء - بعد ورود التقض عليه - بدليل آخر غير الدليل الذي نقضه السائل، وهذا الجواب إفحام من وجه، وإظهار للصواب من وجه آخر.

وجملة الأمر: أن السائل إذا اعترض على المعلّل بجريان الدليل على مدّعى آخر، كان معنى ذلك أن المادة الأخرى المنقوض بها - بحسب ظاهر الدليل في زعم السائل - داخلية تحت الدليل، وأنها خارجة عن حكمه بحسب الحقيقة أو بحسب ما عند المعلّل.

فالجواب إمّا بمنع أن هذه المادة داخلية تحت الدليل، وإمّا بمنع أنها خارجة عن حكمه.

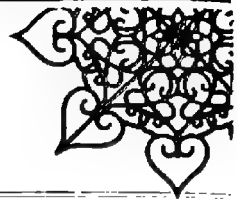
وإذا كان اعتراض السائل باستلزام الدليل لشيء من المحال، كان معنى ذلك أن هذا الدليل مُستلزم لكذا، وهو محال.

فالجواب يكون إمّا بمنع استلزام الدليل لهذا الشيء، وإمّا بمنع أن هذا الشيء محال. ويجوز على كل حال إثبات المدّعى بدليل جديد.

\* \* \*



## الفصل السادس في ترتيب المناظرة في التصديق



إذا ألقي إليك مُرَكَّبٌ تامٌّ خبريٌّ - وهو الذي سَمَّيناهُ: «التَّصْدِيقُ»، أو: «الدَّعْوَى»، أو: «المدعى» -، فاسلكُ الطَّرِيقَ الآتي تَكُنْ على بصيرةٍ من أمرِكَ فيه:

(١) - أَنْظُرْ أَوَّلَ الْأَمْرِ فِي مُفْرَدَاتِهِ الَّتِي اثْتَلَفَ مِنْهَا: هَلْ تَجِدُ كُلَّ لَفْظٍ مِنْهَا وَاضِحَ الدَّلَالَةِ عَلَى مَعْنَاهُ؟ وَهَلْ تَجِدُ نَفْسَكَ عَالِماً بِمَدْلُولِ كُلِّ لَفْظٍ مِنْهُ؟

فإنَّ وَجَدْتَ الْأَمْرَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ فَانْتَقِلْ إِلَى الْخُطْوَةِ الثَّانِيَةِ، وَإِنْ وَجَدْتَ لَفْظاً مِنْ أَلْفَاظِهِ غَيْرَ وَاضِحِ الدَّلَالَةِ عَلَى مَعْنَاهُ، أَوْ وَجَدْتَ نَفْسَكَ مُحْتَاجاً إِلَى بَيَانِ الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ بِلَفْظٍ مِنْهَا، فَاسْتَفْسِرْ مِمَّنْ أَلْقَاهُ إِلَيْكَ عَمَّا غَمَضَ عَلَيْكَ مِنْهُ، وَاسْمِ فَعْلُوكَ هَذَا: «اسْتَفْسَاراً». وَجِبُّ عَلَى صَاحِبِ التَّصْدِيقِ أَنْ يُبَيِّنَ لَكَ مَا طَلَبْتَ بَيَانَهُ مِنَ الْأَلْفَاظِ، وَاسْمِ عَمَلُهُ حِينَئِذٍ: «بَيَاناً».

(٢) - فَإِذَا انْتَهَيْتَ مِنْ هَذِهِ الْخُطْوَةِ فَانْظُرْ بَعْدَهَا: هَلْ جَاءَ صَاحِبُ هَذِهِ الدَّعْوَى بِهَا مِنْ عِنْدِهِ، أَوْ نَقَلَهَا عَنْ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ؟ وَإِذَا كَانَ قَدْ نَقَلَهَا فَهَلْ التَزَمَ صِحَّتَهَا أَوْ لَمْ يَلْتَزِمَهَا؟ فَإِنْ كَانَ نَاقِلاً وَلَمْ يَلْتَزِمِ الصَّحَّةَ فَلَيْسَ لَكَ إِلَّا أَنْ تُطَالِبَهُ بِتَصْحِيحِ النَّقْلِ، وَجِبُّ عَلَيْهِ حِينَئِذٍ أَنْ يُثَبِّتَ صِحَّةَ نَقْلِهِ: بِأَنْ يَجِيبَكَ بِالْكِتَابِ الَّذِي نَقَلَ مِنْهُ، وَيُظْهِرَ لَكَ هَذِهِ الدَّعْوَى مَسْطُورَةً فِيهِ.

وإنَّ كَانَ قَدْ جَاءَ بِالدَّعْوَى مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ، أَوْ نَقَلَهَا وَالتَزَمَ صِحَّتَهَا، فَانْتَقِلْ إِلَى الْخُطْوَةِ الثَّالِيَةِ.

(٣) - ثُمَّ أَنْظُرْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي هَذِهِ الدَّعْوَى: هَلْ هِيَ بِدِيهِيَّةٌ أَوْ نَظَرِيَّةٌ؟ وَإِذَا كَانَتْ بِدِيهِيَّةً فَهَلْ هِيَ خَفِيَّةٌ أَوْ جَلِيَّةٌ؟

فإنَّ وَجَدْتَهَا بِدِيهِيَّةً جَلِيَّةً، فَإِنَّهُ يَجِبُ عَلَيْكَ تَسْلِيمُهَا وَالْإِذْعَانُ لَهَا، وَإِنْ وَجَدْتَهَا بِدِيهِيَّةً خَفِيَّةً أَوْ نَظَرِيَّةً: فَانْظُرْ: هَلْ أَقَامَ الْمُدَّعِي عَلَى هَذِهِ الدَّعْوَى تَنْبِيهاً إِنْ كَانَتْ مِنَ الْبَدِيهِيِّ الْخَفِيِّ، أَوْ دَلِيلاً إِنْ كَانَتْ مِنَ النَّظَرِيَّاتِ، أَوْ لَمْ يُقِمِ عَلَيْهَا شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ؟



فإن لم يكن قد ذكر التنبية مع البديهي الخفي، أو الدليل مع النظري، فليس لك إلا أن تمنع هذه الدعوى؛ بمعنى: أن تطلب الدليل على المدعى النظري، والتنبية على البديهي الخفي، وعلى صاحب الدعوى أن يشتغل حينئذ بما طلبته منه؛ فيذكر لك الدليل أو التنبية. (٤) - فإذا كان قد أقام على دعواه دليلاً إن كانت نظريّة، أو تنبيهاً إن كانت بديهيّة خفيّة؛ فلك حينئذ ثلاث وظائف:

إحداها: المنع<sup>(١)</sup>.

ومعناه: أن تطلب الدليل على مقدّمة معيّنة من مقدّمات الدليل، بشرط ألا يكون قد أقام عليها دليلاً.

وثانيها: المعارضة.

ومعناها: أن تبطل مدّعاء بادّعاء نقيضه أو المساوي لنقيضه أو الأخص من نقيضه، ثمّ تقيم على دعواك دليلاً يثبتها، على النحو الذي عرفتّه ممّا سبق.

وثالثها: النقض.

ومعناه: أن تبطل دليله بإثبات أن هذا الدليل يجري في مدّعى آخر، مع تخلف حكم الدليل عن هذا المدّعى الآخر، أو باستلزام هذا الدليل لنوع من المُحال ك: الدّور، والتسلسل.

وعلى صاحب الدعوى أن يشتغل بعد ورود أحد هذه الاعتراضات أو كلّها بالجواب عنه، وقد قدّمنا ذكر ما يجيب به عن كلّ اعتراض؛ فلا محلّ لإعادة الكلام في ذلك على وجوه التفصيل.

\* \* \*

(١) إذا تأملت في معنى هذه الوظائف الثلاث، تبين لك أن النقض والمعارضة لا بدّ منهما من الدليل، بخلاف المنع. [اهم محيي الدين رحمه الله تعالى].



## أَمْثَلَةٌ وَتَطْبِيقَاتُ

ونضربُ لك ههنا أمثلةً نُبيِّنُ فيها هذه الطَّرِيقَ حَتَّى تَنسَجَ على مِنوالها فيما يُورَدُ عليك مِن الدَّعاوَى:

### (١) - المثالُ الأوَّلُ:

قالَ قائلٌ: «النِّيةُ لَيْسَتْ شَرْطاً فِي الطَّهَارَةِ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ». فقلُّ لَهُ: «مَا النِّيةُ؟ وَمَا الشَّرْطُ؟ وَمَا الطَّهَارَةُ؟»، فإذا قُلْتَ ذَلِكَ كُنْتَ مُسْتَفْسِراً؛ أَي: طالباً تفسِيرَ هذه الألفاظِ، وكانَ عليه أن يُجيبَكَ إلى ما طَلَبْتَ.

### (٢) - المثالُ الثَّاني:

قالَ قائلٌ: «قالَ الشَّافِعِيُّ: النِّيةُ رُكْنٌ فِي الوُضوءِ».

فقلُّ لَهُ: «مِنْ أَيْنَ جِئْتَ أَنْ هَذَا قَوْلُ الشَّافِعِيِّ؟»، ومعنى هذا: أَنَّكَ تُطالبُهُ بتصحیح النُّقلِ، ويجبُ عليه أن يقولَ لك مثلاً: "هَذَا الْكَلَامُ ثَابِتٌ فِي كِتَابِ «الْأُمِّ»، وَكُلُّ كَلَامٍ ثَابِتٌ فِي كِتَابِ «الْأُمِّ» فَهُوَ مِنْ كَلَامِ الشَّافِعِيِّ"، أو يَجِيبُكَ فعلاً بكتابِ «الْأُمِّ»، وَيُطْلِعُكَ على النَّصِّ الَّذِي نَسَبَهُ إِلَى الشَّافِعِيِّ فِي هَذَا الْكِتَابِ. والتزمَ بعضُ المحققينَ مِنَ المتأخِّرينَ الوجهَ الثَّاني.

### (٣) - المثالُ الثَّالثُ:

قالَ قائلٌ: «العَالَمُ حَدِثٌ»، فهذه دعوى نظريَّةٌ لم يُقَمَّ عليها صَاحِبُهَا دليلاً، فقلُّ لَهُ: «أُمنعُ هذه الدَّعوى».

ومعنى ذلك أَنَّكَ تقولُ لَهُ: «أَقِمِ الدَّلِيلَ عَلَى هَذِهِ الدَّعْوَى»، ويجبُ عليه أن يُقِمَّ عليها الدَّلِيلَ، بأن يقولَ مثلاً: «إِنَّمَا كَانَ حَدِثاً؛ لِأَنَّهُ مُتَغَيِّرٌ، وَكُلُّ مُتَغَيِّرٍ فَهُوَ حَدِثٌ».

### (٤) - المثالُ الرَّابِعُ:

قالَ قائلٌ: «هَذَا الشَّكْلُ مُرَبَّعٌ؛ لِأَنَّهُ سَطْحٌ يُحِيطُ بِهِ أَرْبَعَةُ خُطُوطٍ مُتَسَاوِيَةٍ، وَكُلُّ سَطْحٍ يُحِيطُ بِهِ أَرْبَعَةُ خُطُوطٍ مُتَسَاوِيَةٍ فَهُوَ مُرَبَّعٌ»، فهذه دعوى نظريَّةٌ قد أقامَ صاحبُهَا عليها دليلاً.





فَلَمْ أَنْ تَمْنَعْ إِحْدَى مُقَدِّمَاتِ الدَّلِيلِ، بِأَنْ تَقُولَ: «أَمْنَعُ أَنَّ هَذَا الشَّكْلَ سَطْحٌ يُحِيطُ بِهِ أَرْبَعَةُ خُطُوطٍ مُتَسَاوِيَةٍ» فَبِهذا مَنَعٌ مُجَرَّدٌ، أَوْ تَقُولَ: «أَمْنَعُ أَنَّهُ سَطْحٌ يُحِيطُ بِهِ أَرْبَعَةُ خُطُوطٍ مُتَسَاوِيَةٍ، كَيْفَ وَهُوَ دَائِرَةٌ؟»، فَبِهذا مَنَعٌ مُقْتَرَنٌ بِالسَّنَدِ.

وَلَمْ أَنْ تُعَارِضْهُ: بِأَنْ تَدَّعِيَ دَعْوَى أُخْرَى تُنَاقِضُ دَعْوَاهُ، أَوْ تُسَاوِي تَقْبِضَهَا، أَوْ أَخْصِرَ مِنْ تَقْبِضِهَا، ثُمَّ تُقِيمَ دَلِيلًا يُثَبِّتُ دَعْوَاكَ؛ فَتَبْطُلُ دَعْوَاهُ، وَذَلِكَ أَنْ تَقُولَ مِثْلًا: «هَذَا الشَّكْلُ مُثَلَّثٌ؛ لِأَنَّهُ سَطْحٌ يُحِيطُ بِهِ ثَلَاثَةُ خُطُوطٍ، وَكُلُّ سَطْحٍ يُحِيطُ بِهِ ثَلَاثَةُ خُطُوطٍ فَهُوَ مُثَلَّثٌ».

وَلَمْ أَنْ تَنْقُضْهُ: بِأَنْ تَدَّعِيَ أَنَّ دَلِيلَهُ يَجْرِي عَلَى مُدَّعَى آخَرَ، مَعَ تَخَلُّفِ حُكْمِ الدَّلِيلِ عَنْ هَذَا الْمُدَّعَى الْآخَرَ، فَتَقُولَ مِثْلًا: «هَذَا الدَّلِيلُ بَاطِلٌ؛ لِأَنَّهُ يَجْرِي عَلَى الْمُسْتَطِيلِ وَمُتَوَازِي الْأَضْلَاعِ؛ فَإِنَّهُ يَصْدُقُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنَّهُ سَطْحٌ يُحِيطُ بِهِ أَرْبَعَةُ خُطُوطٍ، مَعَ أَنَّ حُكْمَ الدَّلِيلِ - وَهُوَ كَوْنُ السَّطْحِ مُرْتَبِعًا - مُتَخَلِّفٌ عَنِ الْمُسْتَطِيلِ وَمُتَوَازِي الْأَضْلَاعِ، وَكُلُّ دَلِيلٍ جَرَى عَلَى مُدَّعَى آخَرَ مَعَ تَخَلُّفِ حُكْمِهِ عَنْهُ فَهُوَ بَاطِلٌ»؛ فَبِهذا نَقَضٌ مَكْسُورٌ عَلَى نَحْوِ مَا يَتَنَاهَى لَكَ.

وَيَجِبُ عَلَى صَاحِبِ الدَّعْوَى الْأَصْلِيَّةِ أَنْ يَشْتَغَلَ بِالرَّدِّ عَلَى هَذِهِ الِاعْتِرَاضَاتِ:

- فِي الْمَنَعِ الْمَجَرَّدِ: يُقِيمُ دَلِيلًا يُثَبِّتُ الْمَقْدَمَةَ الْمَمْنُوعَةَ.

- فِي الْمَنَعِ الْمُقْتَرَنِ بِالسَّنَدِ: يُبْطِلُ السَّنَدَ الَّذِي جِئَتْ بِهِ.

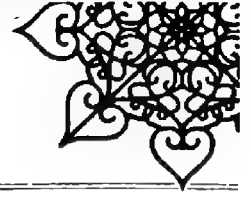
- فِي الْمَعَارِضَةِ: يَمْنَعُ إِحْدَى مُقَدِّمَاتِ دَلِيلِكَ؛ أَيْ: يُطَالِبُكَ بِإِقَامَةِ الدَّلِيلِ عَلَيْهَا،

أَوْ يَنْقُضُ لَكَ دَلِيلَكَ؛ بِإثبات أَنَّهُ يَجْرِي عَلَى مُدَّعَى آخَرَ مَعَ تَخَلُّفِ حُكْمِهِ عَنْهُ، أَوْ يُثَبِّتُ دَعْوَاهُ بِدَلِيلٍ جَدِيدٍ.

- فِي النَّقْضِ: يَمْنَعُ صُغْرَى دَلِيلِ الشَّاهِدِ بِقَوْلِهِ: «لَا أَسْلَمُ جَرَيَانَ هَذَا الدَّلِيلِ فِيمَا

ذَكَرْتَ»، وَيَكْتَفِي بِذَلِكَ، أَوْ يُضِيفُ إِلَيْهِ قَوْلَهُ: «وَلَكِنْ سَلَّمْتُ جَرَيَانَ الدَّلِيلِ عَلَى مَا ذَكَرْتُ، فَلَا أَسْلَمُ تَخَلُّفَ حُكْمِهِ عَنْهُ»، أَوْ يُقِيمُ دَلِيلًا جَدِيدًا يُثَبِّتُ مُدَّعَاهُ، وَقَدْ سَبَقَ تَفْصِيلُ ذَلِكَ.





## تَلْخِصُ مَبَاحِثِ بَابِ التَّصْدِيقِ

(١) - التَّصْدِيقُ هُوَ: المَرْكَبُ التَّامُّ الخَبْرِيُّ، وَيُسَمَّى أَيْضاً: «قَضِيَّةً»، وَ: «دَعْوَى»، وَ: «مُدْعَى».

وَيَنْقَسِمُ إِلَى: بَدِيهِيٍّ، وَنَظَرِيٍّ؛ لِأَنَّهُ إِنْ احتَاجَ إِلَى النَّظَرِ وَالِاسْتِدْلَالِ فَهُوَ النَّظَرِيُّ، وَإِنْ لَمْ يَحْتَاجْ إِلَيْهِمَا فَهُوَ الْبَدِيهِيُّ.

ثُمَّ الْبَدِيهِيُّ يَنْقَسِمُ إِلَى: خَفِيِّ، وَجَلِيِّ؛ لِأَنَّهُ إِنْ احتَاجَ إِلَى التَّنْبِيهِ فَهُوَ الْخَفِيُّ، وَإِنْ لَمْ يَحْتَاجْ إِلَيْهِ فَهُوَ الْجَلِيُّ.

وَالْجَلِيُّ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: الْأَوَّلِيُّ، وَالْفَطْرِيُّ، وَالتَّجْرِبِيُّ، وَالْمَشْتَرَكُ.

وَالْخَفِيُّ أَنْوَاعٌ أَشْهُرُهَا: الْحَدْسِيُّ، وَالْمَتَوَاتِرُ.

(٢) - الْبَدِيهِيُّ الْجَلِيُّ بِأَنْوَاعِهِ لَا يَجُوزُ مَنَعُهُ وَلَا مُعَارَضَتُهُ وَلَا نَقْضُهُ، فَإِنْ فَعَلَ السَّائِلُ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ مَكَابِرٌ.

وَالْبَدِيهِيُّ الْخَفِيُّ: إِنْ لَمْ يُذَكَّرْ مَعَهُ تَنْبِيْهُ جَازَ فِيهِ الْمَنَعُ، وَمَعْنَاهُ: طَلَبُ التَّنْبِيهِ عَلَيْهِ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ لَا تَجُوزُ مُعَارَضَتُهُ وَلَا نَقْضُهُ.

وَإِنْ ذُكِرَ مَعَهُ تَنْبِيْهُ جَازَ فِيهِ ثَلَاثَةُ اعْتِرَاضَاتٍ:

١ - الْمَنَعُ؛ بِمَعْنَى: طَلَبُ التَّنْبِيهِ أَوْ الدَّلِيلِ عَلَى إِحْدَى مُقَدِّمَاتِ التَّنْبِيهِ.

٢ - وَالْمُعَارَضَةُ.

٣ - وَالنَّقْضُ.

(٣) - التَّصْدِيقُ النَّظَرِيُّ: إِنْ لَمْ يُذَكَّرْ مَعَهُ دَلِيلٌ جَازَ فِيهِ الْمَنَعُ؛ بِمَعْنَى: طَلَبُ الدَّلِيلِ عَلَيْهِ، وَالصَّحِيحُ: أَنَّهُ لَا يَجُوزُ فِيهِ الْمُعَارَضَةُ وَلَا النَّقْضُ، وَأَنَّ مُعَارَضَتَهُ وَنَقْضَهُ غَضَبٌ غَيْرُ مَقْبُولٍ.

وَإِنْ ذُكِرَ مَعَهُ دَلِيلٌ جَازَ فِيهِ ثَلَاثَةُ اعْتِرَاضَاتٍ:

١ - الْمَنَعُ؛ بِمَعْنَى: طَلَبُ الدَّلِيلِ عَلَى إِحْدَى مُقَدِّمَاتِ الدَّلِيلِ الَّتِي لَمْ يُسْتَدَلَّ عَلَيْهَا.

٢ - وَالْمُعَارَضَةُ.

٣ - والنقض.

(٤) - المنع هو: طلب الدليل على ما يحتاج إلى الدليل، وطلب التنبؤ على ما يحتاج إلى التنبؤ، وهو على نوعين:

النوع الأول: المنع المجرد.

والنوع الثاني: المنع المقترن بالسند.

- والسند هو: ما يذكره المانع معتقداً أنه يستلزم نقيض دعوى المعلل.

والسند - من حيث صورته - ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: الجوازي، وصورته: «لِمَ لَا يَجُوزُ».

والثاني: القطعي، وصورته: «كَيْفَ وَهُوَ كَذَا».

والثالث: الحلي، وصورته: «إِنَّمَا يَكُونُ مَا ذَكَرْتَ أَنْ لَوْ كَانَ كَذَا».

ومداره على بيان منشأ غلط المعلل.

- ثم السند - باعتبار نسبته إلى دعوى المعلل - على ستة أنواع؛ لأنه:

١ - إما نقيض دعوى المعلل.

٢ - وإما مساوي نقيضها.

٣ - وإما أعم منها مطلقاً.

٤ - وإما أخص منها مطلقاً.

٥ - وإما أعم منها من وجوه.

٦ - وإما مبين لنقيضها.

ويتنفع السائل بالنقيض، وبالمساوي للنقيض، وبالأخص مطلقاً.

ويتنفع المعلل بالرد على هذه الثلاثة أيضاً.

ولا يفيد السائل الاستناد إلى الأعم من نقيض الدعوى عموماً مطلقاً، لكن يتنفع المعلل بالرد عليه.

ولا يفيد السائل الاستناد إلى الأعم من نقيض الدعوى الممنوعة عموماً وجهياً،

ولا إلى المبين لنقيضها، ولا يتنفع المعلل بالرد عليهما.



وإذا ورد المنع على الدَّعْوَى أجابَ المعلِّلُ بإقامة دليلٍ يُنتِجُ نفسَ الدَّعْوَى الممنوعة، أو مُساوِيَهَا، أو الأخصَّ مِنْهَا، أو يُجِيبُ بإبطالِ السَّنَدِ الَّذِي جَاءَ بِهِ السَّائِلُ.

ولا يجوزُ للمعلِّلِ أن يمنعَ صِحَّةَ ورُودِ المنعِ، أو يمنعَ صلاحِيَّتَهُ للاستنادِ إليه، ولا يُفِيدُهُ الاشتغالُ بالاعتراضِ على عبارةِ المانعِ، فإن فعلَ شيئاً من ذلكَ فَقَدْ أَفْجَمَ.

(٥) - المعارضةُ هي: ادِّعاءُ نقيضِ ما ادِّعاهُ المعلِّلُ واستدلالٌ عليه، أو ادِّعاءُ ما يُساوي نقيضَهُ، أو ادِّعاءُ الأخصَّ منه، مع الاستدلالِ على ذلكَ. وهي نوعانِ:

النوعُ الأوَّلُ: المعارضةُ في الدَّلِيلِ.

والنوعُ الثاني: المعارضةُ في العِلَّةِ.

لأنَّ السَّائِلَ إن أبطلَ الدَّعْوَى الأصليَّةَ بادِّعاءِ نقيضِها مُستدلاً على ذلكَ فهي: «المعارضةُ في الدَّلِيلِ»، وإن أبطلَ إحدى مُقَدِّماتِ دليلِ المعارضةِ بادِّعاءِ نقيضِها أو ما يُساويهِ أو الأخصَّ منه مع الاستدلالِ على ذلكَ فهي: «المعارضةُ في العِلَّةِ».

وكلُّ من هذينِ النوعينِ يَنْقَسِمُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ:

الأوَّلُ: المعارضةُ بالقَلْبِ.

والثاني: المعارضةُ بالمِثْلِ.

والثالثُ: المعارضةُ بالغيَرِ.

لأنَّ دليلَ السَّائِلِ إن كَانَ هوَ دليلَ المعلِّلِ مادَّةً وَصُورَةً فهي: «المعارضةُ بالقَلْبِ»، وإن كَانَ هوَ دليلَ المعلِّلِ صورةً لا مادَّةً فهي: «المعارضةُ بالمِثْلِ»، وإن كَانَ غيرَ ذَئْبِكَ فهي: «المعارضةُ بالغيَرِ».

- ويجبُ المعلِّلُ عنِ المعارضةِ:

١ - إمَّا بمنعِ بعضِ مُقَدِّماتِ دليلِ المعارضِ.

٢ - وإمَّا بنقضِ دليلِ المعارضِ بالتَّخْلُفِ أو استلزامِ الفَسَادِ.

٣ - وإمَّا بإثباتِ دَعْوَاهُ بدليلٍ آخَرَ.

(٦) - النَّقْضُ هو: ادِّعاءُ السَّائِلِ بُطْلانَ دليلِ المُعَلِّلِ: بتخلُّفِهِ عنِ المدلولِ وَجَرَبَانِهِ على مُدَّعَى آخَرَ، أو باستلزامِهِ المُحَالَ.

ولا بُدَّ لَهُ مِنْ شَاهِدٍ؛ إِلَّا أَنْ يَكُونَ بَدِيهِيًّا، فَإِنَّ بَدَاهَتَهُ تَقُومُ مَقَامَ الشَّاهِدِ.



- ثُمَّ هُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ :

الْأَوَّلُ : الْحَقِيقِيُّ .

وَالثَّانِي : الشَّيْئِيُّ .

فَالْأَوَّلُ : رَدُّ الدَّلِيلِ بِأَحَدِ الْأَسْبَابِ الْمَذْكُورَةِ مِنْ غَيْرِ تَفْصِيلٍ لِإِحْدَى مُقَدِّمَتَيْهِ ، وَلِذَا يُسَمَّى : «نَقْضًا إجمالِيًّا» .

وَالثَّانِي : رَدُّ الدَّعْوَى بِشَهَادَةِ فَسَادٍ مُخْصِصٍ كَـ : كَوْنِهَا مُنَافِيَةً لِلْإِجْمَاعِ ، أَوْ مُخَالَفَةً لِمَذْهَبِ الْمُعَلَّلِ .

- وَينقسمُ الشَّاهِدُ أَيْضًا إِلَى : مشهورٍ ، ومكسورٍ ؛ لِأَنَّ السَّائِلَ إِنْ لَمْ يَتْرَكْ مِنْ دَلِيلِ الْمُعَلَّلِ شَيْئًا فَهُوَ «المشهورُ» ، وَهُوَ مَقْبُولٌ ، وَإِنْ تَرَكَ مِنْ دَلِيلِ الْمُعَلَّلِ شَيْئًا فَهُوَ «المكسورُ» ؛ فَإِنْ كَانَ لِلْمَتْرُوكِ مَدْخَلٌ فِي الْعَلِّيَّةِ فَهُوَ فَاسِدٌ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَدْخَلٌ فِي الْعَلِّيَّةِ فَهُوَ مَقْبُولٌ .

- وَيُجِيبُ الْمُعَلَّلُ عَنِ النَّقْضِ بِأَحَدِ جَوَابَيْنِ -

الْأَوَّلُ : مَنَعُ الصُّغَرَى الْوَارِدَةِ فِي شَاهِدِ النَّقْصِ ؛ بِمَنَعِ تَخْلُفِ الدَّلِيلِ عَنِ الْمَدْلُولِ ، أَوْ بِمَنَعِ جَرَيَانِ الدَّلِيلِ عَلَى الْمُدَّعَى الْآخَرِ ، أَوْ بِمَنَعِ اسْتِلْزَامِ الْمُحَالِ ، أَوْ بِمَنَعِ مُحَالِيَّةِ مَا ذَكَرَ مِنَ الْمُحَالِ .

وَالثَّانِي : إِبْثَاتُ الْمُدَّعَى بِدَلِيلٍ آخَرَ غَيْرِ الدَّلِيلِ الْمُنْقُوضِ ، وَهَذَا الْجَوَابُ إِفْحَامٌ مِنْ وَجْهِ ، وَإِظْهَارٌ لِلصَّوَابِ مِنْ وَجْهِ آخَرَ .





### تَمَرِينَاتٌ وَأَسْئَلَةٌ

(١) - بَيِّنْ مَا يَرُدُّ عَلَى الْعِبَارَاتِ الْآتِيَةِ مِنْ وَجْهِ الِاعْتِرَاضِ، مَعَ بَيَانِ طُرُقِ الرَّدِّ عَلَى هَذِهِ الِاعْتِرَاضَاتِ:

(أ) - «كُلُّ شَيْءٍ إِلَى فَنَاءٍ».

(ب) - «هَذَا الرَّجُلُ مُضِرٌّ؛ لِأَنَّهُ يَسْكُنُ جِيزَةَ الْفُسْطَاطِ، وَكُلُّ مَنْ يَسْكُنُ جِيزَةَ الْفُسْطَاطِ فَهُوَ مُضِرٌّ».

(ج) - «هَذَا الشَّيْخُ الَّذِي أَرَاهُ بَعِيداً إِنْسَانٌ؛ لِأَنَّهُ يَتَحَرَّكُ، وَكُلُّ شَيْءٍ يَتَحَرَّكُ فَهُوَ إِنْسَانٌ».

(د) - «الْوُضُوءُ بِالْمَاءِ الْمَغْضُوبِ حَرَامٌ؛ لِأَنَّهُ تَصَرَّفْتُ فِي مِلْكِ الْغَيْرِ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَكُلُّ مَا هُوَ كَذَلِكَ فَهُوَ حَرَامٌ».

(هـ) - «لَوْ أَنْصَفَ النَّاسُ اسْتِرَاحَ الْقَاضِي».

(و) - «كُلَّمَا عَرَفْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَا لَهُ وَمَا عَلَيْهِ لَمْ يَقَعْ التَّحَاسُّدُ بَيْنَ النَّاسِ؛ لِأَنَّهُ كُلَّمَا عَرَفْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَا لَهُ وَمَا عَلَيْهِ لَمْ يَطْمَعْ أَحَدُ النَّاسِ فِيمَا فِي يَدِ غَيْرِهِ، وَكُلَّمَا لَمْ يَطْمَعْ أَحَدُ النَّاسِ فِيمَا فِي يَدِ غَيْرِهِ لَمْ يَقَعْ التَّحَاسُّدُ بَيْنَ النَّاسِ».

(٢) - نَاقِشِ الْمَثَالَ الْآتِيَّ بِذِكْرِ صُورِ الِاعْتِرَاضَاتِ الَّتِي تَرُدُّ عَلَيْهِ، وَبَيِّنْ مَعَ كُلِّ اعْتِرَاضٍ نَوْعَهُ الْخَاصَّ بِهِ: «الْعَالَمُ غَيْرُ حَادِثٍ؛ لِأَنَّ صَانِعَهُ غَيْرُ حَادِثٍ، وَكُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ صَانِعُهُ غَيْرُ حَادِثٍ فَهُوَ غَيْرُ حَادِثٍ».

(٣) - إِيَّتْ بِقَضِيَّةٍ مَعَهَا دَلِيلٌ، ثُمَّ أورد على هذا الدليل الاعتراض بالنقض المكسور، وَبَيِّنْ كَيْفَ تَرُدُّ الِاعْتِرَاضَ.

(٤) - إِيَّتْ بِقَضِيَّةٍ، وَأَقِمِ الدَّلِيلَ عَلَيْهَا، ثُمَّ أورد على هذه الدَّعْوَى الِاعْتِرَاضَ بِالْمَعَارِضَةِ، وَبَيِّنْ كَيْفَ تَرُدُّ الِاعْتِرَاضَ.

(٥) - مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَعَارِضَةِ فِي الدَّلِيلِ وَالْمَعَارِضَةِ فِي الْعَلَّةِ؟ وَمَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَعَارِضَةِ بِالْمَثَلِ وَالْمَعَارِضَةِ بِالْغَيْرِ، وَالْمَعَارِضَةِ عَلَى سَبِيلِ الْقَلْبِ؟ وَهَلِ الثَّلَاثَةُ الْآخِرَةُ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا مَعَارِضَةً فِي الْعَلَّةِ وَمَعَارِضَةً فِي الدَّلِيلِ؟



مَثَلٌ لِلْمَعَارِضَةِ فِي الْعَلَّةِ عَلَى سَبِيلِ الْقَلْبِ .

(٦) - بِمَاذَا يُجِيبُ الْمَعْلَلُ عَنِ الْمَعَارِضَةِ؟ وَكَيْفَ يَسُوِّغُ لَهُ الْاِسْتِدْلَالَ بِدَلِيلٍ جَدِيدٍ؟

(٧) - بَيِّنْ مِنْ بَيْنِ الْوِظَائِفِ الْآتِيَةِ مَا هُوَ مِنْ وَظَائِفِ الْمَعْلَلِ، وَمَا هُوَ مِنْ وَظَائِفِ السَّائِلِ، وَمَا يَصَحُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ وَظِيفَةٍ كُلِّ مِنْهُمَا، مَعَ بَيَانِ الْمَوْضِعِ الَّذِي يُسْتَعْمَلُ كُلُّ مِنْ هَذِهِ الْوِظَائِفِ فِيهِ :

الْمَنْعُ، التَّحْرِيرُ، التَّقْضُ، الْاِسْتِفْسَارُ، الْمَعَارِضَةُ، الْيَبَانُ .

(٨) - اِشْرَحِ الْمَعَانِي الْاِصْطِلَاحِيَّةَ لِلْأَلْفَاظِ الْآتِيَةِ مَعَ التَّمَثِيلِ :

التَّقْضُ الشَّبِيهِيُّ، السَّنْدُ، الشَّاهِدُ، الْبَدِيهِيُّ الْحَدْسِيُّ، الْمَعَارِضَةُ، التَّقْضُ الْمَكْسُورُ، النَّظَرِيُّ، الْجَوَازِيُّ، الْعَضْبُ، الْمَكَابِرَةُ .

(٩) - بِمَ يُجِيبُ الْمَعْلَلُ عَنِ الْمَنْعِ، وَعَنِ التَّقْضِ، وَعَنِ الْمَعَارِضَةِ؟ وَمَا الَّذِي لَا يَنْفَعُ الْمَعْلَلَ الْاِسْتِغَالُ بِهِ بَعْدَ وُرُودِ الْمَنْعِ؟

\* \* \*



## المُرْكَبُ النَّاقِصُ

قَدْ عَرَفْتَ أَنَّ الْمُرْكَبَ النَّاقِصَ لَا تَجْرِي فِيهِ الْمَنَازِرَةُ؛ إِلَّا حِينَ يَكُونُ قَيْدًا لِلْقَضِيَّةِ، وَهُوَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ قَيْدًا لِلْمَحْكُومِ عَلَيْهِ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ قَيْدًا لِلْمَحْكُومِ بِهِ.

وَمِثَالُهُ أَنْ تَقُولَ: «هَذَا رَجُلٌ مُؤْمِنٌ»، فَقَوْلُكَ: «هَذَا رَجُلٌ» قَضِيَّةٌ مُؤَلَّفَةٌ مِنْ مَحْكُومٍ عَلَيْهِ هُوَ اسْمُ الْإِشَارَةِ، وَمَحْكُومٍ بِهِ هُوَ قَوْلُكَ: «رَجُلٌ»، وَقَدْ تَمَّ الْكَلَامُ عِنْدَهُ، وَقَوْلُكَ: «مُؤْمِنٌ» قَدْ أَرَدْتَ بِهِ وَصْفَ الْمَحْكُومِ بِهِ.

وَلِلسَّائِلِ أَنْ يَمْنَعَ اتِّصَافَ الرَّجُلِ بِهَذَا الْوَصْفِ؛ بِمَعْنَى: أَنْ يُطَالِبَكَ بِإِقَامَةِ الدَّلِيلِ عَلَى صَحَّةِ اتِّصَافِهِ بِهِ.

فَإِذَا أَقَمْتَ عَلَى ذَلِكَ دَلِيلًا؛ بِأَنْ قُلْتَ: «هَذَا رَجُلٌ مُؤْمِنٌ؛ لِأَنَّهُ يَفْعَلُ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ، وَيَجْتَنِبُ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ، بَعْدَ كَوْنِهِ يَعْتَقِدُ وُجُودَ اللَّهِ تَعَالَى وَاتِّصَافَهُ بِجَمِيعِ الْكَمَالَاتِ، وَكُلُّ رَجُلٍ هَذَا شَأْنُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ»، كُنْتَ كَمَنْ ذَكَرَ دَعَايَ بِدَلِيلِهَا.

فَلِلسَّائِلِ أَنْ يَعْتَرِضَ عَلَيْكَ بِالْإِعْتِرَاضَاتِ الَّتِي تَرُدُّ عَلَى التَّصْدِيقِ الْمُدَّلَّلِ عَلَيْهِ، وَهِيَ: الْمَنْعُ، وَالْمَعَارِضَةُ، وَالتَّقْضُ؛ وَقَدْ عَرَفْتَهَا وَعَرَفْتَ الْأَجُوبَةَ عَلَيْهَا فِيمَا سَبَقَ.





## النَّثْلُ

هو: أن تأتي بكلام لغيرك مع إظهار إسنادِهِ إلى قائلِهِ؛ تعريفًا كان، أو تقييماً، أو تصديقاً، أو غير ذلك؛ كان تقول: «قَالَ الْأَشْعَرِيُّ: أَفَعَالَ اللَّهِ تَعَالَى لَيْسَتْ مُعَلَّلَةٌ بِالْأَغْرَاضِ».

فإن التزمْت صِحَّتُهُ؛ بأنْ قُلْتَ: «وَهَذَا صَحِيحٌ» مثلاً، فأنْتَ حينئذٍ مدَّعٍ، وهذا الذي قُلْتَهُ دَعْوَى؛ فيجري فيه جميع ما ذكرناه في مَبْحَثِ التَّصْدِيقِ.

وإذا لم تلتزم صِحَّتَهُ فهو: إمَّا بَدِيعِيٌّ، أو مُسَلَّمٌ عِنْدَ الْخَصْمِ، أو مُعْتَبَرٌ مِنْ ضَرُورِيَّاتِ مَذْهَبِهِ؛ فلا يَتَوَجَّهُ حينئذٍ إِلَيْكَ شَيْءٌ.

فإن كانَ غيرَ واحدٍ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ، فأنْتَ مُطَالِبٌ بِتَصْحِيحِ النَّقْلِ: صِرَاحَةً، أو بِالْإِشَارَةِ، وقد يُسَمَّى طَلَبُ التَّصْحِيحِ: «مَنْعَ الدَّعْوَى».

وهَلْ يَجِبُ عَلَى السَّائِلِ أَنْ يَطْلُبَ مِنَ النَّاقِلِ تَصْحِيحَ نَقْلِهِ أو يُسْتَحْسَنَ لَهُ ذَلِكَ؟  
- قِيلَ: يَجِبُ.

- وَقِيلَ: يُسْتَحْسَنُ.

- وَقِيلَ: إِذَا كَانَتْ نِسْبَةُ الْمُنْقُولِ إِلَى الْمُنْقُولِ عَنْهُ غَيْرَ مَعْلُومَةٍ لِلْسَّائِلِ وَجَبَ أَنْ يَطْلُبَ تَصْحِيحَ النَّقْلِ، وَمَعْنَاهُ: أَنْ يَطْلُبَ مِنَ النَّاقِلِ بَيَانَ صِدْقِهِ فِي نِسْبَةِ الْقَوْلِ إِلَى قَائِلِهِ، وَإِذَا كَانَ السَّائِلُ عَالِماً بِنِسْبَةِ الْكَلَامِ لِلْمُنْقُولِ عَنْهُ الْعِلْمَ الْمَوْافِقَ لِلْمَطْلُوبِ لَمْ يَجْزُ لَهُ طَلَبُ التَّصْحِيحِ.

\* \* \*



## العِبَارَةُ

مَعْنَاهَا، مِثَالُهَا، الْمُنَازَرَةُ فِيهَا

### مَعْنَى الْعِبَارَةِ

العبارة في اللغة: مأخوذة:

- مِنْ «التَّعْبِيرِ»، وَهُوَ: «التَّفْسِيرُ»؛ لِأَنَّهَا تُفَسِّرُ مَرَادَ الْمُتَكَلِّمِ.

- أَوْ مِنْ: «الْعُبُورِ»، وَهُوَ: «المَجَاوِزَةُ»؛ لِأَنَّ الْمُخَاطَبَ يَعْبُرُ مِنْهَا إِلَى الْمَعْنَى.

وَهِيَ فِي اضْطِلَاحِ عُلَمَاءِ هَذَا الْقَنْ: «مُطْلَقُ اللَّفْظِ الصَّادِرِ مِنَ الْمُتَكَلِّمِ؛ سَوَاءً أَكَانَ تَعْرِيفًا، أَمْ تَقْسِيمًا، أَمْ دَلِيلًا، أَمْ تَصْدِيقًا، أَمْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ».

### مِثَالُ الْعِبَارَةِ

ومثالها أن تقول: «اجْتَهِدْ فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَكَ».

أو تقول: [مِنْ الطَّوِيلِ]

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَلُومَنَّ قَوْمُهُ زُهَيْرًا عَلَى مَا جَرَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ؟

### الْمُنَازَرَةُ فِي الْعِبَارَةِ

وَيَتَوَجَّهُ عَلَى الْعِبَارَةِ الْإِبْطَالُ بِسَبَبِ أَنَّهَا تُخَالِفُ قَانُونَاً مِنْ قَوَانِينِ الْعَرَبِيَّةِ، كَأَن يُقَالَ لَكَ

- حِينَ قُلْتَ: «اجْتَهِدْ فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَكَ» -: «فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ الْإِضْمَارُ قَبْلَ الذِّكْرِ؛ فَلَا يَكُونُ لِلضَّمِيرِ مَرْجِعٌ، وَهُوَ خَطَأً فِي الْعَرَبِيَّةِ».

أَوْ يُقَالَ لَكَ - حِينَ أَنْشَدْتَ الْبَيْتَ -: «فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ عَوْدُ الضَّمِيرِ عَلَى مُتَأَخِّرِ لَفْظاً وَرُتْبَةً، وَذَلِكَ غَيْرُ صَحِيحٍ عَرَبِيَّةً».

### الْجَوَابُ عَلَى الْإِعْتِرَاضِ

وَالْإِجَابَةُ عَنْ ذَلِكَ بَيَانِ الْوَجْهِ الَّذِي اسْتَنْدَتَ إِلَيْهِ فِي عِبَارَتِكَ، كَأَن تَقُولَ فِي جَوَابِ

الاعتراض الأول: «لَيْسَ فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ الْإِضْمَارُ قَبْلَ الذِّكْرِ؛ لِأَنَّ الضَّمِيرَ يَعُودُ عَلَى الْمَصْدَرِ الْمَفْهُومِ مِنْ «اجْتَهِدْ»».



وَكأن تَقُولُ فِي جَوَابِ الْاِعْتِرَاضِ الثَّانِي: «لَا مَحْظُورَ فِي عَوْدِ الضَّمِيرِ مِنَ الْفَاعِلِ  
الْمُسْتَدِّمِ عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ الْمُتَأَخِّرِ؛ فَإِنَّ هَذَا مُوَافِقٌ لِمَذْهَبِ الْأَخْفَشِ وَابْنِ جَنِّي، وَعَلَيْهِ بَنِيَتْ  
كَلَامِي».

\* \* \*



## خاتمة

المُضَادَرَةُ، المُكَابَرَةُ، المُعَانَدَةُ، المُجَادَلَةُ، الجَوَابُ الجَدَلِي،  
الإِسْتِيفَسَارُ، انْتِهَاءُ الْمُنَاطَرَةِ، آدَابُ الْمُتَنَاطِرِينَ

## المُضَادَرَةُ

هي: أَنْ تَجْعَلَ نَتِيجَةَ دَلِيلِكَ وَاحِدَةً مِنْ مُقَدِّمَتَيْهِ مَعَ تَغْيِيرٍ فِي اللَّفْظِ تُوهِمُ بِهِ التَّغَايُرَ بَيْنَهُمَا فِي الْمَعْنَى؛ كَأَنْ تَقُولَ: «هَذَا أَسَدٌ، وَكُلُّ أَسَدٍ فَهُوَ لَيْثٌ» فَد: «هَذَا لَيْثٌ»؛ فَإِنَّ النَّتِيجَةَ وَهِيَ قَوْلُكَ: «هَذَا لَيْثٌ» هِيَ بَعِينُهَا صُغْرَى الدَّلِيلِ الْقَائِلَةُ: «هَذَا أَسَدٌ»، غَيْرَ أَنَّهُ أَبْدَلَ فِيهَا لَفْظَ «الْأَسَدِ» بِلَفْظِ «الْلَيْثِ»، وَهُمَا مُتَرَادِفَانِ.

وينبغي اجتناب المصادرة في التَّنَاطُرِ؛ لِمَا فِيهَا مِنَ الْإِبْهَامِ.

## المُكَابَرَةُ

هي: الْمُنَازَعَةُ لَا لِإِظْهَارِ الصَّوَابِ، وَلَا لِإِلْزَامِ الْخَصْمِ، وَلَكِنْ لِيَبَانَ الْقَضْلُ. وَذَلِكَ كَمَنْ يُنَازِعُ رَجُلًا وَهُوَ يَعْلَمُ مِنْ نَفْسِهِ الْبُعْدَ عَنِ الصَّوَابِ، وَيَعْرِفُ فِي صَاحِبِهِ إِصَابَةَ الْجَادَّةِ، وَكَمَنْ يَطْلُبُ دَلِيلًا عَلَى الدَّلِيلِ، وَكَمَنْ يَنْقُضُ دَلِيلًا بِلَا شَاهِدٍ، وَكَمَنْ يَمْنَعُ التَّصْدِيقَ الْبَدِيعِيَّ الْجَلِيَّ.

## المُعَانَدَةُ

هي: تَنَازُعُ شَخْصَيْنِ لَا يَفْهَمُ أَحَدُهُمَا كَلَامَ صَاحِبِهِ، وَهُوَ يَعْلَمُ مَا فِي كَلَامِ نَفْسِهِ مِنَ الْفَسَادِ.

## المُجَادَلَةُ

هي: الْمُنَازَعَةُ لَا لِإِظْهَارِ الصَّوَابِ، بَلْ لِإِلْزَامِ الْخَصْمِ.

## الجَوَابُ الجَدَلِي

هو: مَا يَذْكُرُهُ الْمُجِيبُ وَهُوَ يَعْتَقِدُ بَطْلَانَهُ؛ سِوَاءِ أَكَانَ بَاطِلًا فِي الْوَاقِعِ، أَمْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ.



## الاستيفاض

هو: أَنْ تَطْلُبَ بَيَانَ الْمَعْنَى مِنْ لَفْظٍ نَطَقَ بِهِ خَصْمُكَ، وَبِجُوزِ تَوْجِيهِهِ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَى بَيَانِ مَعْنَى اللَّفْظِ، كَأَنْ يَكُونَ غَرِيباً أَوْ مُجْمَلاً، فَيُوضِّحُهُ الْمَعْلَلُ.

## انتهاء المناظرة

وَلَا بُدَّ فِي الْمُنَاقَشَةِ بَيْنَ الْخَصْمَيْنِ أَنْ تَنْتَهِيَ بِعَجْزِ أَحَدِهِمَا عَنْ دَفْعِ حُجَّةِ صَاحِبِهِ:  
- فَإِنْ كَانَ الَّذِي قَدْ عَجَزَ هُوَ السَّائِلُ سُمِّيَ: «مُلْزِماً»، وَسُمِّيَ عَجْزُهُ: «إِلْزاماً».  
- وَإِنْ كَانَ الَّذِي عَجَزَ هُوَ الْمَعْلَلُ سُمِّيَ: «مُقْحَماً»، وَسُمِّيَ عَجْزُهُ: «إِفْحَاماً».

## آداب المتنظرين

وَيَتَّبَعِي لِلْمُتَنَظِّرِينَ أَنْ يَلْتَزِمَا الْآدَابَ الْآتِيَةَ:

- (١) - أَنْ يَتَحَرَّزَا مِنْ إِطَالَةِ الْكَلَامِ وَمِنْ اخْتِصَارِهِ.
- (٢) - وَأَنْ يَتَجَنَّبَا غَرَابَةَ الْأَلْفَاظِ وَإِجْمَالَهَا.
- (٣) - وَأَنْ يَكُونَ كَلَامُهُمَا مُلَانِماً لِلْمَوْضُوعِ.
- (٤) - وَأَلَّا يَسْخَرَ أَحَدُهُمَا مِنَ صَاحِبِهِ.
- (٥) - وَأَنْ يَقْضِدَ كُلُّ مِّنْهُمَا ظُهُورَ الصَّوَابِ، وَلَوْ عَلَى يَدِ صَاحِبِهِ.
- (٦) - وَأَلَّا يَتَعَرَّضَ أَحَدُهُمَا لِلْكَلامِ صَاحِبِهِ قَبْلَ أَنْ يَقْهَمَ غَرَضُهُ مِنْهُ.
- (٧) - وَأَنْ يَتَنَظَّرَ كُلُّ مِّنْهُمَا صَاحِبَهُ حَتَّى يَقْرُغَ مِنْ كَلَامِهِ.

\* \* \*



### أَسْئَلَةٌ عَامَّةٌ

- (١) - بَيِّنْ ما تجري فيه المناظرة من أقسام القول، وما لا تجري فيه، مع التمثيل.
- (٢) - كيف جرت المناظرة في التعريف والتقسيم، مع أنهما لا يخرجان عن أن يكونا من المفردات أو المركبات الناقصة؟
- (٣) - بَيِّنْ المعاني الاصطلاحية للألفاظ الآتية:  
التقسيم، تقسيم الكلّي إلى جزئياته، التقسيم الحقيقي، التقسيم الاستقرائي، التقسيم  
الاغتياري، التقسيم العقلي.
- (٤) - افرق بين التقسيم العقلي والاستقرائي من حيث المعنى، ومن حيث الفرد الذي  
ينقضى به كل واحد منهما، مع التمثيل.
- (٥) - افرق بين التقسيم الحقيقي والاغتياري من حيث المعنى، ومن حيث ما يورّد  
على كل منهما من الاعتراضات.
- (٦) - بَيِّنْ شروط صحة تقسيم الكلّ إلى أجزائه، وشروط صحة تقسيم الكلّي  
إلى جزئياته.
- (٧) - بماذا يُسمّى ناقض التقسيم وموجّه؟ وما علّة هذه التسمية؟
- (٨) - ما الذي يُعترض به على تقسيم الكلّ إلى أجزائه؟ وما الذي يُعترض به على تقسيم  
الكلّي إلى جزئياته؟
- (٩) - بماذا يُجيب صاحب التقسيم على ما يردّ عليه من الاعتراضات؟ وما أنواع تحرير  
المرايد؟ أذكر ذلك تفصيلاً مع التمثيل.
- (١٠) - ما أقسام التعريف؟ وما معنى كل نوع؟
- (١١) - افرق بين التعريفين اللفظي والتبهيي، وبين التعريفين الحقيقي والاسمي.
- (١٢) - اشرح شروط صحة التعريف الحقيقي، وشروط حسنه، وبين ما يشترط في صحة  
التعريف اللفظي.
- (١٣) - بم يُسمّى ناقض التعريف؟ وبم يُسمّى موجّه؟ مع التعليل.



- (١٤) - ما الاعتراضات التي تُورَدُ على التعريف؟ وما سبب كلِّ اعتراضٍ منها؟
- (١٥) - بَمَ يُجِيبُ صَاحِبُ التَّعْرِيفِ عَنِ الْاِعْتِرَاضِ بِعَدَمِ الْمَنْعِ أَوْ بِعَدَمِ الْجَمْعِ؟ وما تحريرُ المرادِ من المَعْرِفِ، وبين بعضِ أجزاءِ التَّعْرِيفِ، وبين نوعِ التَّعْرِيفِ؟ ومتى يُسْتَعْمَلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا؟
- (١٦) - بَمَ يُجِيبُ صَاحِبُ التَّعْرِيفِ عَنِ الْاِعْتِرَاضِ بِخَفَاءِ التَّعْرِيفِ، أَوْ بِاسْتِلْزَامِهِ الْمُحَالَ؟
- (١٧) - ما التَّصْدِيقُ؟ وما أنواعُهُ؟ وإلى كَمْ نوعٍ يَتَنَوَّعُ الْبَدِيهِيُّ مِنْهُ عَلَى التَّفْصِيلِ؟ وما معنى كُلِّ نَوْعٍ؟
- (١٨) - متى لا يجوزُ الاعتراضُ على التَّصْدِيقِ الْبَتَّةَ؟ ومتى يجوزُ الاعتراضُ عَلَيْهِ بِالْمَنْعِ فَقَطْ؟ ومتى يجوزُ الاعتراضُ عَلَيْهِ بِالْمَنْعِ وَالْمَعَارِضَةِ وَالنَّقْضِ؟
- (١٩) - ما الْمَنْعُ؟ وما أَقْسَامُهُ؟ اشرحْ ذَلِكَ مَعَ التَّمثِيلِ.
- (٢٠) - ما السَّنْدُ؟ وما أَقْسَامُهُ مِنْ حَيْثُ صُورَتُهُ؟ وما أَقْسَامُهُ بِالنَّظَرِ إِلَى النَّسْبَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَقِيضِ الدَّعْوَى الْمَمْنُوعَةِ؟ اشرحْ ذَلِكَ مَعَ التَّمثِيلِ.
- (٢١) - هَلْ يَنْتَفِعُ السَّائِلُ بِالْاِسْتِنَادِ إِلَى كُلِّ أَنْوَاعِ السَّنَدِ؟ وَهَلْ يَنْتَفِعُ الْمُعَلَّلُ بِالرَّدِّ عَلَى كُلِّ أَنْوَاعِهِ؟ اشرحْ ذَلِكَ تَفْصِيلاً مَعَ التَّمثِيلِ.
- (٢٢) - بَمَ يُجِيبُ الْمُعَلَّلُ عَلَى الْمَنْعِ؟ اشرحْ ذَلِكَ شَرْحاً وَافِياً مَعَ التَّمثِيلِ.
- (٢٣) - ما الْمَعَارِضَةُ؟ وما مِثَالُهَا؟
- (٢٤) - اذْكُرْ أَقْسَامَ الْمَعَارِضَةِ بِالنَّظَرِ إِلَى مَا تُوجَّهُ إِلَيْهِ، وَأَقْسَامَهَا بِالنَّظَرِ إِلَى مُقَارَنَةِ دَلِيلِ السَّائِلِ بِدَلِيلِ الْمُعَلَّلِ، مَعَ التَّمثِيلِ.
- (٢٥) - هَلْ تُوجَّهُ الْمَعَارِضَةُ إِلَى إِخْدَى مُقَدِّمَاتِ الدَّلِيلِ قَبْلَ الْاِسْتِدْلَالِ عَلَيْهَا؟ وَلِمَاذَا؟
- (٢٦) - اشرحْ حَقِيقَةَ الْمَعَارِضَةِ بِالْقَلْبِ، وَالْمَعَارِضَةَ بِالْمِثْلِ، وَالْمَعَارِضَةَ بِالغَيْرِ، مَعَ التَّمثِيلِ.
- (٢٧) - بَمَ يُجِيبُ الْمُعَلَّلُ عَنِ الْمَعَارِضَةِ؟ اشرحْ ذَلِكَ مَعَ التَّمثِيلِ.
- (٢٨) - ما النَّقْضُ؟ وما مِثَالُهُ؟
- (٢٩) - ما الشَّاهِدُ؟ ومتى يجوزُ تركُهُ؟ ومتى لا يجوزُ تركُهُ؟



(٣٠) - إلى كم قسم ينقسم النقص من حيث موره؟ ومن حيث ما جاء به السائل من دليل المعلل؟ اشرح ذلك مع التمثيل.

(٣١) - ما المقبول وما غير المقبول من أنواع النقص؟ بين ذلك مع التمثيل.

(٣٢) - بم يجب المعلل عن النقص؟ اشرح ذلك مع التمثيل.

(٣٣) - إلى أي شيء تنحل صغرى دليل الناقض؟ وبماذا يجب عنها المعلل؟ اشرح هذا شرحاً وافياً، واذكر الأمثلة التي توضّع بها الشرح.

(٣٤) - اشرح المعاني الاضلاحية للالفاظ الآتية مع التمثيل:

التعريف الحقيقي، النقص الحقيقي، المستند، النقص الإجمالي، المناقضة، المعارضة على سبيل المناقضة، الشاهد، التحرير.

(٣٥) - بين وظائف المعلل خاصة، ووظائف السائل خاصة، والوظائف الصالحة لكل منهما، من بين الوظائف الآتية مع التمثيل:

النقص، المنع، الاستفسار، التحرير، المعارضة.

(٣٦) - هات مثالا لتقسيم الكلّي إلى جزئيات، ثم بين ما يصح أن يورد عليه من الاعتراضات، وبيّن ما يجاب به عن كل اعتراض.

(٣٧) - قال قائل: «يحد الإنسان حداً حقيقياً بأنه الحيوان الناطق»، اذكر جميع ما يمكن أن يورد عليه من الاعتراضات، والجواب على كل اعتراض منها.

(٣٨) - قال قائل: «الإنسان: إما رومي أو أسود»، فكيف تعترض عليه؟ وكيف يجب؟

(٣٩) - قال قائل: «الله تعالى قديم»، فما الذي يرد عليه من الاعتراض؟ وما جواب

هذا الاعتراض؟

(٤٠) - قال قائل: «الله تعالى باقٍ؛ لأنه قد ثبت قدمه، وكل من ثبت قدمه فهو باقٍ»،

فكيف تناقضه؟ وبماذا يجيبك؟





تَمَّتْ رِسَالَةُ الْأَدَابِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ،  
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ؛ ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾  
(البقرة: ٢٠١)، ﴿رَبَّنَا لَا تُخِزْ قُلُوبَنَا بَدَلًا إِذْ قَدَفَيْنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَقَّابُ﴾ (آل عمران: ٨)





## فهرس الموضوعات

٥	مقدمة التحقيق
٧	التراجم
٧	العلامة أنير الدين الأبهري (.... - ٦٣٣هـ)
٨	المغني (.... - ١٢٢٢هـ)
٩	الحاج محمد الفوزي مفتي أدرنه (.... - ١٣١٨هـ)
١٠	طاشكيري زاده (٩٠١هـ - ٩٦٨هـ)
١١	ساجقلي زاده (.... - ١١٤٥هـ)
١٢	محمد محيي الدين عبد الحميد (١٣١٨هـ - ١٣٩٢هـ)
١٣	وصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق
١٥	منهج التحقيق
١٧	نماذج من صور المخطوطات
٢٥	متن إيساغوجي، متن إيساغوجي في علم المنطق
٢٧	مقدمة المصنّف
٢٧	«إيساغوجي»
٢٧	مبحث الألفاظ
٢٨	الكليات الخمس
٢٨	١ - الجنس
٢٨	٢ - النوع
٢٨	٣ - الفصل
٢٩	٤ - الخاصة



٢٩.....	٥- العرض العام
٢٩.....	القول الشّارح
٢٩.....	القضايا
٣٠.....	تقسيم القضية باعتبار الطرفين
٣٠.....	أجزاء القضية الحملية
٣٠.....	أجزاء القضية الشرطية
٣٠.....	تقسيم القضية باعتبار النسبة التامة
٣٠.....	تقسيمات القضية الحملية
٣١.....	تقسيمات القضية الشرطية
٣١.....	التناقض
٣٢.....	العكس
٣٢.....	القياس
٣٢.....	أقسام القياس بحسب الصورة
٣٢.....	حدود القياس الاقتراني
٣٣.....	أشكال القياس
٣٣.....	الشكل الأول وضروبه
٣٤.....	القياس الاقتراني بحسب التركيب
٣٤.....	القياس الاستثنائي بحسب التركيب
٣٥.....	أقسام القياس بحسب المادّة (الصناعات الخمس)
٣٥.....	١- البرهان
٣٥.....	٢- الجدل
٣٥.....	٣- الخطابة
٣٥.....	٤- الشّعر
٣٦.....	٥- المغالطة



٣٦.....	المعدة من الصناعات الخمس
	١ - مغني الطُّلاب شرح إيساغوجي
٣٧	٢ - سيف الغلاب شرح مغني الطُّلاب
٤٣	[مقدمَةُ الشَّارِحِ الْمُتَسِّي]
٦١	الكَلَامُ عَلَى مُقَدِّمَةِ الْأَبْهَرِيِّ
٦٣	[الكَلَامُ عَلَى مُقَدِّمَةِ الْأَبْهَرِيِّ]
٨٨.....	[مَبَاحِثُ عِلْمِ الْمَنَاطِقِ]
٩١	مَغْنَى إِيْسَاغُوجِي
٩٣	[مَغْنَى إِيْسَاغُوجِي]
١٠١.....	مَبَحْثُ الدَّلَالَاتِ، وَهُوَ مَبَحْثٌ مَقْصُودٌ لِغَيْرِهِ
١٠٣	[الدَّلَالَةُ وَأَنْصَامُهَا]
١١٠	[أَنْصَامُ الدَّلَالَةِ اللَّفْظِيَّةِ الْوَضْعِيَّةِ]
١٢٣	مَبَحْثُ الْأَنْقَاضِ، وَهُوَ مَبَحْثٌ مَقْصُودٌ لِغَيْرِهِ
١٢٥	[مَبَحْثُ الْأَلْفَاظِ]
١٢٥.....	[تَقْسِيمُ اللَّفْظِ إِلَى مُفْرَدٍ وَمُؤَلَّفٍ]
١٣٢.....	[تَقْسِيمُ الْمُفْرَدِ إِلَى كُلِّيٍّ وَجُزْئِيٍّ]
١٤٣	مَبَادِئُ التَّصَوُّرَاتِ،
١٤٥.....	[الْكُلِّيَّاتُ الْخَمْسُ]
١٤٥.....	[تَقْسِيمُ الْكُلِّيِّ إِلَى ذَاتِيٍّ وَعَرَضِيٍّ]
١٥٤.....	[تَقْسِيمُ الذَّاتِيِّ إِلَى جِنْسٍ وَنَوْعٍ وَفَصْلٍ]
١٥٧.....	[١. الْجِنْسُ]
١٦٧.....	[٢. النُّوعُ]



١٧٣	[٣. الفضل]
١٨٥	[تَقْيِيمُ الْقَرْضِ إِلَى خَاصَّةٍ، وَقَرْضٍ عَامٍّ]
١٩٠	[٤. الخَاصَّة]
١٩٦	[٥. الْقَرْضُ الْعَامُّ]
٢٠١	«مَقَاصِدُ التَّصَوُّرَاتِ»
٢٠٣	[الْقَوْلُ الشَّارِحُ]
٢٢٣	مَبَادِئُ التَّضْدِيقَاتِ
٢٢٥	[الْقَضَايَا]
٢٤٣	[تَقْيِيمَاتُ الْقَضِيَّةِ الْحَمَلِيَّةِ]
٢٥٨	[تَقْيِيمَاتُ الْقَضِيَّةِ الشَّرْطِيَّةِ]
٢٧٥	مِنْ أَحْكَامِ الْقَضَايَا: «التَّنَاقُضُ»
٢٧٧	[التَّنَاقُضُ]
٢٩٣	مِنْ أَحْكَامِ الْقَضَايَا «الْعَكْسُ»
٢٩٥	[الْعَكْسُ]
٣١٧	«مَقَاصِدُ التَّضْدِيقَاتِ»
٣١٩	[الْقِيَاسُ]
٣٢٥	[الْإِسْتِفْرَاءُ]
٣٢٧	[التَّمْثِيلُ]
٣٣٣	[أَنْصَاغُ الْقِيَاسِ بِحَسَبِ الصُّورَةِ]
٣٤٣	[أَشْكَالُ الْقِيَاسِ]
٣٥١	[الْأَشْكَالُ بِحَسَبِ امْتِنَاجِ الْمَطَالِبِ]
٣٥٩	[الشَّكْلُ الْأَوَّلُ وَضَرْبُهُ]



٣٧٠.....	[تَرْكِيبُ الْقِيَاسِ الْإِفْرَاقِي]
٣٧٨.....	[تَرْكِيبُ الْقِيَاسِ الْإِسْتِثْنَائِي]
٣٨٩.....	[أَنْصَاؤُ الْقِيَاسِ بِحَسَبِ الْمَادَّةِ]
٣٩١.....	[الْبُرْهَانُ]
٤٠٦.....	[الْجَدَلُ]
٤٠٩.....	[الْخَطَابَةُ]
٤١١.....	[الشُّعْرُ]
٤١٤.....	[الْمُعَالَظَةُ]
٤٢١.....	[الْعُمْدَةُ مِنَ الصَّنَاعَاتِ الْخَمْسِ]
٤٢٥.....	«متن رسالة الآداب، لطاشكبري زاده»
٤٢٧.....	مقدمة المصنّف
٤٢٩.....	تعريف المناظرة
٤٣١.....	وظيفة السائل
٤٣٤.....	وظيفة المعلّل
٤٣٦.....	مآل المناظرة
٤٣٧.....	آداب المناظرة
٤٣٩.....	الولديّة في الآداب
٤٤١.....	«الولديّة في الآداب»
٤٤١.....	[مقدمة المصنّف]
٤٤١.....	[مقدمة العلم]
٤٤٣.....	الباب الأوّل في التّعريف
٤٤٥.....	فصل: في منع الضمير في التّفسير السّابق
٤٤٥.....	فصل: في تفسير الإنطال بالتاليث

- فَصْلٌ: ..... ٤٤٦
- البَابُ الثَّانِي فِي التَّقْسِيمِ ..... ٤٤٨
- فَصْلٌ: فِي تَقْسِيمِ الْكُلِّ إِلَى جُزْئَيْنِ ..... ٤٤٩
- فَصْلٌ: فِي الْإِفْرَاقِ عَلَى خَصَرِ التَّقْسِيمِ ..... ٤٥٠
- فَصْلٌ ..... ٤٥٠
- فَصْلٌ ..... ٤٥١
- فَصْلٌ: فِي تَقْسِيمِ الْكُلِّ إِلَى أَجْزَائِهِ ..... ٤٥٢
- فَصْلٌ: فِي بَيَانِ تَجْرِيدِ الْمُرَادِ ..... ٤٥٢
- البَابُ الثَّالِثُ فِي التَّضْيِيقِ وَمَا فِي مَعْنَاهُ مِنَ الْمُرَكَّبَاتِ النَّاقِصَةِ ..... ٤٥٣
- المَقَالَةُ الْأُولَى: فِي الْمَنْعِ ..... ٤٥٣
- فَصْلٌ: [فِي بَيَانِ أَقْسَامِ الْمَنْعِ] ..... ٤٥٤
- فَصْلٌ: [فِي بَيَانِ وَظِيفَةِ الْمَعْلَلِ عِنْدَ مَنَعِ السَّائِلِ] ..... ٤٥٥
- فَصْلٌ: [فِي بَيَانِ وَظِيفَةِ السَّائِلِ بَعْدَ الْإِثْبَاتِ] ..... ٤٥٦
- فَصْلٌ: [فِي بَيَانِ الْمَنْعِ الَّذِي يَنْفَعُ الْمَعْلَلِ] ..... ٤٥٦
- فَصْلٌ: [فِي بَيَانِ حُكْمِ الْمَنْعِ الَّذِي فِي صُورَةِ الْإِبْطَالِ] ..... ٤٥٧
- فَصْلٌ: [فِي بَيَانِ مَا هِيَ الْغَضَبُ] ..... ٤٥٧
- فَصْلٌ: [فِي بَيَانِ مَنَعِ التَّقْرِبِ] ..... ٤٥٨
- فَصْلٌ: [فِي بَيَانِ الْمَنْعِ الْحَقِيقِيِّ وَالْمَجَازِيِّ] ..... ٤٥٨
- فَصْلٌ: [فِي بَيَانِ انْتِقَالِ الْمَعْلَلِ] ..... ٤٥٩
- المَقَالَةُ الثَّانِيَّةُ: فِي الْمُعَارَضَةِ ..... ٤٦٠
- فَصْلٌ: [فِي بَيَانِ أَقْسَامِ الْمُعَارَضَةِ] ..... ٤٦١
- المَقَالَةُ الثَّالِثَةُ: فِي النَقْضِ ..... ٤٦٢
- فَصْلٌ: [فِي بَيَانِ النَقْضِ الْمَكْسُورِ] ..... ٤٦٣
- فَصْلٌ: [فِي بَيَانِ النَقْضِ الْغَيْرِ الْمَسْمُوعِ] ..... ٤٦٤



- ٤٦٤..... فُضِّلَ : [في بيان المناظرة الجارية في العبارة]
- ٤٦٥..... فُضِّلَ : [في بيان المناظرة الجارية في المركبات الناقصة]
- ٤٦٥..... فُضِّلَ : [في بيان الأجوبة المقبولة وغيرها]
- ٤٦٦..... فُضِّلَ
- ٤٦٦..... خَائِمَةٌ : [في بيان بعض اصطلاحات النُّظَارِ]
- ٤٦٧..... فُضِّلَ : [في بيان مراتب التَّرع في القوَّة والضعف]
- ٤٦٩..... رسالة الآداب في علم آداب البحث والمناظرة
- ٤٧١..... مُقَدِّمَةُ الطَّبَعَةِ الْأُولَى
- ٤٧٢..... مُقَدِّمَةُ الطَّبَعَةِ الثَّانِيَةِ
- ٤٧٣..... الْمُقَدِّمَاتُ تَعْرِيفُ الْعِلْمِ، مَوْضُوعُهُ، فَايَدَتُهُ، وَاضِعُهُ، نِسْبَتُهُ إِلَى غَيْرِهِ، حُكْمُهُ أَقْسَامُ الْقَوْلِ،
- ٤٧٣..... بَيَانُ مَا تَجْرِي الْمُنَاطَرَةُ فِيهِ
- ٤٧٣..... تَعْرِيفُ الْمُنَاطَرَةِ
- ٤٧٣..... مَوْضُوعُ الْمُنَاطَرَةِ
- ٤٧٤..... فَايِدَةُ دِرَاسَةِ هَذَا الْعِلْمِ
- ٤٧٤..... وَاضِعُهُ
- ٤٧٤..... نِسْبَتُهُ إِلَى غَيْرِهِ مِنَ الْعُلُومِ
- ٤٧٤..... حُكْمُهُ
- ٤٧٤..... أَقْسَامُ الْقَوْلِ
- ٤٧٧..... الْبَابُ الْأَوَّلُ : فِي التَّقْسِيمِ
- ٤٧٧..... الْفَضْلُ الْأَوَّلُ فِي بَيَانِ حَقِيقَتِهِ، وَأَنْوَاعِهِ، وَشُرُوطِهِ مَعْنَاهُ، أَنْوَاعُهُ، أَمْثَلُهُ لِكُلِّ نَوْعٍ، شُرُوطُهُ
- ٤٧٧..... مَعْنَى التَّقْسِيمِ
- ٤٧٧..... تَقْسِيمُ الْكُلِّ إِلَى أَجْزَائِهِ
- ٤٧٧..... تَقْسِيمُ الْكُلِّ إِلَى جُزْئِيَّاتِهِ





- ٤٧٨ ..... الْفَرْقُ بَيْنَ التَّوَحُّينِ
- ٤٧٩ ..... أَنْوَاعُ تَقْسِيمِ الْكُلِّ إِلَى جُزْئَاتِهِ
- ٤٧٩ ..... التَّقْسِيمُ الْحَقِيقِيُّ
- ٤٧٩ ..... التَّقْسِيمُ الْإِغْتِيَارِيُّ
- ٤٨٠ ..... التَّبَايُنُ وَالِاخْتِلَافُ
- ٤٨٠ ..... التَّقْسِيمُ الْعَقْلِيُّ
- ٤٨١ ..... التَّقْسِيمُ الْإِسْتِقْرَائِيُّ
- ٤٨١ ..... الْفَرْقُ بَيْنَ التَّقْسِيمِ الْعَقْلِيِّ وَالِإِسْتِقْرَائِيِّ فِي الصُّورَةِ
- ٤٨٢ ..... الشُّرُوطُ [شُرُوطُ التَّقْسِيمِ]
- ٤٨٢ ..... شُرُوطُ صِحَّةِ تَقْسِيمِ الْكُلِّ إِلَى أَجْزَائِهِ
- ٤٨٢ ..... شُرُوطُ صِحَّةِ تَقْسِيمِ الْكُلِّ إِلَى جُزْئَاتِهِ
- ٤٨٤ ..... الْفَضْلُ الثَّانِي فِي بَيَانِ الْإِغْتِرَاضَاتِ الَّتِي تَجْرِي عَلَى التَّقْسِيمِ، وَالْأَجْوِبَةُ عَنْهَا
- ٤٨٤ ..... تَنْمِيةُ طَرَفِي الْمُنَاطَرَةِ فِي التَّقْسِيمِ
- ٤٨٥ ..... الْإِغْتِرَاضَاتُ عَلَى التَّقْسِيمِ
- ٤٨٥ ..... الْجَوَابُ عَلَى هَذِهِ الْإِغْتِرَاضَاتِ
- ٤٨٦ ..... مَتَى يَجِبُ الْعُدُولُ عَنِ التَّقْسِيمِ
- ٤٨٧ ..... الْفَضْلُ الثَّالِثُ فِي تَرْتِيبِ الْمُنَاطَرَةِ فِي التَّقْسِيمِ
- ٤٨٨ ..... أُمُيْلَةٌ وَتَطْلِيقَاتُ تَوْضُحِ هَذَا الطَّرِيقِ
- ٤٩١ ..... نَمِرِينَاتٌ وَأَسْمِلَةٌ
- ٤٩٣ ..... تَلْخِصٌ مَبَاحِثُ بَابِ التَّقْسِيمِ
- ٤٩٥ ..... الْبَابُ الثَّانِي فِي التَّنْغِيزِ
- ٤٩٥ ..... الْفَضْلُ الْأَوَّلُ فِي أَنْوَاعِ التَّنْغِيزِ، وَحَقِيقَةُ كُلِّ نَوْعٍ، وَشُرُوطُهُ
- ٤٩٥ ..... أَنْسَامُ التَّنْغِيزِ



٤٩٥	التعريف اللفظي
٤٩٥	التعريف التبييني
٤٩٦	الفرق بين اللفظي والتبييني
٤٩٦	التعريف الاسمي والحقيقي
٤٩٦	الفرق بينهما
٤٩٧	أقسام التعريتين الاسمي والحقيقي
٤٩٧	الحَدُّ الثَّامُ
٤٩٧	الحَدُّ الثَّاقِصُ
٤٩٨	الرَّسْمُ الثَّامُ
٤٩٨	الرَّسْمُ الثَّاقِصُ
٤٩٨	شُرُوطُ التَّعْرِيفَيْنِ الْإِسْمِيِّ وَالْحَقِيقِيِّ
٤٩٨	شُرُوطُ صِحَّةِ التَّعْرِيفَيْنِ الْإِسْمِيِّ وَالْحَقِيقِيِّ
٤٩٩	شُرُوطُ حُسْنِ التَّعْرِيفَيْنِ الْإِسْمِيِّ وَالْحَقِيقِيِّ
٤٩٩	هَلْ يُشْتَرَطُ فِي التَّعْرِيفِ اللَّفْظِيِّ شَيْءٌ؟
٥٠٠	الفصل الثاني في طرق المناظرة في التعريف
٥٠٠	تسمية طرفي المناظرة في التعريف
٥٠٠	الإغتراضات على التعريتين الحقيقي والاسمي
٥٠١	الإغتراض بتخلف شرط من شروط حسن التعريف
٥٠٢	طريقة الاستدلال على النقض
٥٠٢	أجوبة صاحب التعريف
٥٠٣	تحرير المراد من المعرّف
٥٠٣	تحرير المراد من بعض أجزاء التعريف
٥٠٣	تحرير المراد من نوع التعريف
٥٠٣	تحرير المراد من المذهب



- ٥٠٣..... أَجْوِبَةُ الْآخَرَى غَيْرُ تَعْرِيفِ الْمُرَادِ
- ٥٠٤..... الْإِغْيَارُ هُوَ بِمُخْلَفِ شَرْطِ الْحُسْنِ
- ٥٠٦..... الْفَصْلُ الثَّالِثُ فِي تَرْيِيبِ الْمُنَاطَرَةِ فِي التَّعْرِيفِ
- ٥٠٨..... أُمْلَةٌ وَتَطْبِيقَاتُ
- ٥١٣..... تَعْرِينَاتُ وَأُسْلُةُ
- ٥١٥..... تَلْخِصُ مَبَاحِثِ بَابِ التَّعْرِيفِ
- ٥١٧..... الْبَابُ الثَّالِثُ : فِي التَّصْدِيقِ وَفِيهِ سِتَّةُ فُصُولٍ
- ٥١٧..... الْفَصْلُ الْأَوَّلُ فِي مَعْنَى التَّصْدِيقِ، وَأَقْسَامِهِ
- ٥١٧..... مَعْنَى التَّصْدِيقِ
- ٥١٧..... أَقْسَامُ التَّصْدِيقِ
- ٥١٧..... الْبَدِيعِيُّ وَأَقْسَامُهُ
- ٥١٨..... الْبَدِيعِيُّ الْأَوَّلِيُّ
- ٥١٨..... الْبَدِيعِيُّ الْفِطْرِيُّ
- ٥١٩..... الْبَدِيعِيُّ التَّجْرِبِيُّ
- ٥١٩..... الْبَدِيعِيُّ الْمُشْتَرَكُ بَيْنَ الْعَامَّةِ
- ٥١٩..... الْبَدِيعِيُّ الْحَدِيثِيُّ
- ٥٢٠..... الْبَدِيعِيُّ الْمُتَوَارِثُ
- ٥٢٠..... النَّظَرِيُّ
- ٥٢١..... الْفَصْلُ الثَّانِي فِي بَيَانِ الْمُنَاطَرَةِ فِي التَّصْدِيقِ
- ٥٢١..... تَمْهِيدُ
- ٥٢١..... الْإِغْيَارَاتُ الَّتِي تَجُوزُ لِلْسَّائِلِ



الفصل الثالث في المنع مَعْنَاهُ، أَلْسَامُهُ، السُّنْدُ، أَلْسَامُ السُّنْدِ، أَجْوِبَةُ الْمُعَلَّلِ عَلَيْهِ،

مَا لَا يَنْفَعُ الْإِشْتِعَالَ بِهِ بَعْدَ الْمَنْعِ، الْغَضَبُ، الْمُكَابَرَةُ ..... ٥٢٣

مَعْنَى الْمَنْعِ ..... ٥٢٣

أَلْسَامُ الْمَنْعِ ..... ٥٢٣

السُّنْدُ ..... ٥٢٤

أَلْسَامُ السُّنْدِ ..... ٥٢٤

تَقْيِيمُ آخَرُ لِلْسُّنْدِ ..... ٥٢٥

هَلْ يَنْفَعُ السَّائِلَ الْإِسْتِنَادُ إِلَى كُلِّ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ؟ ..... ٥٢٦

جَوَابُ الْمُعَلَّلِ عَلَى الْمَنْعِ ..... ٥٢٧

أُمُورٌ لَا يَنْفَعُ الْمُعَلَّلَ الْإِشْتِعَالَ بِهَا ..... ٥٢٧

الْغَضَبُ ..... ٥٢٧

الْمُكَابَرَةُ ..... ٥٢٨

الفصل الرابع في المَعَارَضَةِ مَعْنَاهَا، مِثَالُهَا، أَقْسَامُهَا، أَجْوِبَةُ الْمُعَلَّلِ عَنْهَا ..... ٥٢٩

مَعْنَى الْمَعَارَضَةِ ..... ٥٢٩

مِثَالُ الْمَعَارَضَةِ ..... ٥٢٩

أَقْسَامُ الْمَعَارَضَةِ ..... ٥٢٩

النُّوعُ الْأَوَّلُ: الْمَعَارَضَةُ بِالْقَلْبِ ..... ٥٣١

النُّوعُ الثَّانِي: الْمَعَارَضَةُ بِالْمِثْلِ ..... ٥٣٢

النُّوعُ الثَّالِثُ: الْمَعَارَضَةُ بِالْغَيْرِ ..... ٥٣٢

أَجْوِبَةُ الْمُعَلَّلِ عَنِ الْمَعَارَضَةِ ..... ٥٣٢

الفصل الخامس في التَّقْضِ مَعْنَاهُ، مِثَالُهُ، الشَّاهِدُ، أَقْسَامُ التَّقْضِ، أَجْوِبَةُ الْمُعَلَّلِ بَعْدَ وَرُودِ

التَّقْضِ ..... ٥٣٤

مَعْنَى التَّقْضِ ..... ٥٣٤

الشَّاهِدُ ..... ٥٣٤

٥٣٥.....	النَّاسُ النَّفْسُ
٥٣٥.....	النَّفْسُ الْحَقِيقَةُ
٥٣٥.....	النَّفْسُ الشَّيْئِيَّةُ
٥٣٥.....	النَّفْسُ الْمَكْسُورُ، وَالْمَشْهُورُ
٥٣٨.....	أَجْوِبَةُ الْمُعْتَلِّ عَنِ النَّفْسِ
٥٤١.....	الفصل السادس في ترتيب المناظرة في التصديق
٥٤٣	أَمْثِلَةٌ وَتَطْبِيقَاتُ
٥٤٥	تَلْخِصُ مَبَاحِثِ بَابِ التَّصْديقِ
٥٤٩.....	تَعْرِينَاتُ وَأَمْثِلَةٌ
٥٥١	المُرَكَّبُ النَّاقِصُ
٥٥٢	النَّقْلُ
٥٥٣	الْعِبَارَةُ مَعْنَاهَا، وَمِثَالُهَا، الْمُنَاطَرَةُ فِيهَا
٥٥٣.....	مَعْنَى الْعِبَارَةِ
٥٥٣.....	مِثَالُ الْعِبَارَةِ
٥٥٣.....	الْمُنَاطَرَةُ فِي الْعِبَارَةِ
٥٥٣.....	الجَوَابُ عَلَى الْإِعْتِرَاضِ
	خَاتِمَةُ الْمُضَادَّةِ، الْمُكَابَرَةُ، الْمُعَانَدَةُ، الْمُجَادَلَةُ، الْجَوَابُ الْجَدَلِيُّ، الْإِسْتِفْسَارُ، انْتِهَاءُ
٥٥٥	الْمُنَاطَرَةُ، آدَابُ الْمُتَنَاطِرِينَ
٥٥٥.....	الْمُضَادَّةُ
٥٥٥.....	الْمُكَابَرَةُ
٥٥٥.....	الْمُعَانَدَةُ
٥٥٥.....	الْمُجَادَلَةُ
٥٥٥.....	الجَوَابُ الْجَدَلِيُّ



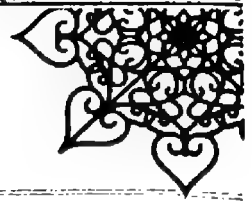
٥٥٦.....	الإِسْتِخَارُ
٥٥٦.....	اُنْتِهَاءُ الْمُنَاطَرَةِ
٥٥٦.....	آدَابُ الْمُتَنَاطِرَيْنِ
٥٥٧.....	أَسْطَلَةٌ عَامَّةٌ
٥٦١.....	فهرس الموضوعات
٥٧٥.....	فهرس العناوين الجانبية

\* \* \*





## فهرس العناوین الجانبیة



٤٣.....	الكلام على البسمة
٤٥.....	الكلام على الحمدلة
٤٩.....	الكلام على التصلية
٤٩.....	الكلام على «أما بعد»
٥١.....	الكلام على باقي الفاظ الديباجة
٦٣.....	الجمع بين البسمة والحمدلة في الابتداء
٦٥.....	«الحمد، والشكر، والمدح»، والنسبة بينها
٦٦.....	سبب اختياره الحمد
٦٧.....	سبب اختياره الجملة الفعلية
٦٨.....	مطلب في التوفيق والخذلان
٧٠.....	الأمر والالتماس والدعاء
٧١.....	معنى الهداية
٧٢.....	الكلام على التصلية
٧٣.....	عتره النبي ﷺ
٧٤.....	المشار إليه بـ«هذه»
٧٧.....	مقدمة علم المنطق
٨٦.....	اعتراض
٩٣.....	معنى لفظ «إيساغوجي»
٩٥.....	سبب تسمية الكليات الخمس بإيساغوجي
٩٦.....	وجه انحصار الكليات في الخمس
١٠٤.....	تعريف الدلالة
١٠٥.....	أقسام الدال



١٠٥.....	أقسام الدلالة اللفظية
١٠٧.....	أقسام الدلالة غير اللفظية
١٠٨.....	مقصود المنطقي من الدلالات
١٠٨.....	سؤال مشهور
١١١.....	أقسام اللازم
١١٢.....	اللزوم الذهني هو المعتبر في دلالة الالتزام
١١٤.....	المطابقة لا تستلزم التضمن والالتزام
١١٤.....	التضمن والالتزام يستلزمان المطابقة
١١٥.....	وجه حصر الدلالة اللفظية الوضعية في الثلاث
١١٦.....	مثال الدلالة بالمطابقة وسبب تسميتها
١١٦.....	مثال الدلالة بالتضمن وسبب تسميتها
١١٧.....	مثال الدلالة بالالتزام وسبب تسميتها
١١٩.....	فوائد تتعلق بالمقام
١٢٦.....	تعريف اللفظ المفرد وأقسامه
١٢٨.....	تعريف اللفظ المؤلف
١٢٩.....	النكته في تقديم المفرد على المؤلف
١٣١.....	السبب في إيراد تقسيم اللفظ
١٣٢.....	تعريف الكلّي
١٣٧.....	تعريف الجزئي
١٣٩.....	النكته في
١٣٩.....	تقسيم المفرد
١٣٩.....	دون المؤلف
١٣٩.....	النكته في تقديم الكلّي على الجزئي
١٤٠.....	الجزئي الحقيقي والجزئي الإضافي
١٤٦.....	تعريف الكلّي الذاتي



١٤٧.....	المعاني التي يطلق عليها الكلي الذاتي
١٥٠.....	تعريف الكلي العرضي
١٥٤.....	وجه الحصر في الثلاثة
١٦١.....	وجه تقديم الجنس على النوع
١٦١.....	تعريف الجنس
١٦٢.....	محتجزات التعريف
١٦٣.....	أقسام الجنس
١٦٨.....	تعريف النوع
١٧٠.....	أقسام النوع
١٨١.....	أقسام الفصل
١٨١.....	تعريف الفصل
١٨٦.....	أقسام العرض اللازم
١٨٨.....	أقسام العرض المقارن
١٩١.....	أقسام الخاصة
١٩٣.....	تعريف الخاصة
١٩٦.....	أقسام العرض العام
١٩٧.....	تعريف العرض العام
٢٠٥.....	وجه تسمية التعريف بالقول الشارح
٢٠٦.....	تعريف الحد
٢٠٧.....	شرط حسن التعريف، وشروط صحته
٢١١.....	وجه انحصار الحد في أربعة أقسام
٢١٢.....	الكلام على الحد التام
٢١٤.....	الكلام على الحد الناقص
٢١٦.....	الكلام على الرسم التام
٢١٨.....	الكلام على الرسم الناقص

۲۲۶.....	تعريف
۲۲۶.....	القضية
۲۲۹.....	تقسيم القضية باعتبار الطرفين
۲۳۰.....	تعريف القضية الحملية
۲۳۱.....	تعريف القضية الشرطية
۲۳۱.....	تقسيم القضية الشرطية
۲۳۴.....	أجزاء القضية الحملية
۲۳۶.....	أجزاء القضية الشرطية
۲۳۷.....	تقسيم القضية باعتبار النسبة التامة
۲۳۹.....	أقسام القضية الموجبة
۲۴۰.....	أقسام القضية المعدولة
۲۴۳.....	القضية المخصوصة، ووجه تسميتها
۲۴۴.....	القضية المحصورة وأنواعها
۲۴۴.....	القضية الكلية المسورة
۲۴۵.....	القضية الجزئية المسورة
۲۴۷.....	الصور في الشرطيات
۲۴۸.....	صور الشرطية الكلية
۲۴۹.....	صور الشرطية الجزئية
۲۵۱.....	القضية المهملة
۲۵۲.....	المهملة في قوة الجزئية
۲۵۲.....	الشخصية في حكم الكلية
۲۵۳.....	القضية الطبيعية
۲۵۸.....	الشرطية المتصلة اللزومية
۲۶۰.....	الشرطية المتصلة الاتفاقية
۲۶۴.....	أقسام الشرطية المنفصلة



٢٦٤	مانعة الجمع والخلو
٢٦٦	مانعة الجمع فقط
٢٦٧	مانعة الخلو فقط
٢٦٩	قد تكون المنفصلات ذات أجزاء ثلاثة
٢٧٢	المنفصلات لا تتركب إلا من جزأين فقط
٢٧٧	تعريف التناقض
٢٧٩	الوحدات الثمانية التي يشترط اتفاقها في التناقض
٢٨٣	اختلاف المناطق في اشتراط الوحدات الثماني
٢٨٥	الاختلاف بالكمية شرط زائد في التناقض في المحصورات
٢٩٠	نقيض القضية المهملة
٢٩٥	تعريف العكس
٣٠٢	مطلب : الموجبة الكلية تنعكس جزئية
٣٠٣	طريق الافتراض
٣٠٤	طريق العكس
٣٠٥	طريق الخلف
٣٠٥	مطلب : الموجبة الجزئية تنعكس جزئية
٣٠٦	طريق الافتراض
٣٠٦	طريق العكس
٣٠٧	طريق الخلف
٣٠٨	مطلب : السالبة الكلية تنعكس سالبة كلية
٣٠٩	طريق العكس
٣٠٩	طريق الخلف
٣١٠	لا يكون الافتراض إلا في الموجبات
٣١٠	السالبة الجزئية لا عكس لها لزوماً
٣١١	النكته في عدم ذكر عكوس المهملات والشخصيات



٣١٢	مطلب: في عكس الشرطيات
٣١٩	تعريف القياس
٣٢٠	القياس قسمان
٣٣٣	تعريف القياس الاقتراني
٣٣٤	تعريف القياس الاستثنائي
٣٣٧	الحد الأوسط، والغرض من الإتيان به
٣٣٩	الحد الأصغر
٣٣٩	الحد الأكبر
٣٤٠	المقدمة الصغرى والمقدمة الكبرى
٣٤٣	تعريف الشكل
٣٤٤	مطلب: في الشكل الأول
٣٤٥	مطلب: في الشكل الرابع
٣٤٥	مطلب: في الشكل الثالث
٣٤٦	مطلب: في الشكل الثاني
٣٤٦	ترتيب أشكال القياس
٣٤٧	الفرق بين الأشكال الأربعة بحسب الإنتاج
٣٤٨	الفرق بين الأشكال الأربعة بحسب الاشتراط
٣٥٤	رد الشكل الثاني إلى الأول
٣٥٤	رد الشكل الثالث إلى الأول
٣٥٥	رد الشكل الرابع إلى الأول
٣٥٦	شروط إنتاج الشكل الثاني
٣٦٤	الضروب المتجة في الشكل الأول
٣٦٦	ترتيب الضروب المتجة في الشكل الأول
٣٧٠	أقسام القياس الاقتراني بحسب التركيب
٣٧٩	شروط إنتاج القياس الاستثنائي

